









هَذَا كِتَابُ الْمُسْتَفْهِمِ فِي  
الْمُسْتَفْهِمِ







**بسم الله الرحمن الرحيم** **و** الحمد لله الملك العظيم العلي الكبير الغني الحميد اللطيف الخبير المفرد  
 ولا رادته والتقدير المحي العلم الذي ليس كنهه شيء وهو السميع البصير تبارك الذي  
 بيده الملك وهو على كل شيء قدير **أحمد** حمد عبد معترف بالعجز والتقصير  
 واشكره على ما أعان عليه من قصد وتيسير عسير **واشهد** أن لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له ولا مشير ولا وزير له ولا طاهر **واشهد** أن محمدا عبده  
 ورسوله البشير النذير السراج المنير المبعوث الى كافة الامة من غني وفقير وامور  
 وامر صلا الله عليه وعلى اله واصحابه صلوة يقور قايلاها بمغفرة واجور كبير ونحوها  
 في الاخرة من عذاب السعير وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم النصير  
**اما بعد** فقد رايت جماعة من ذوي العلم جمعوا اشياء كثيرة من الاداب و  
 الحكم وبسطوا مجلدات في التواريخ وال نوادر والاخبار والحكايات والطايف و  
 رقايق الاشعار والقوافي ذلك كتب كثيرة وانفرد كل منهم بفرايد فوايد التي  
 في غيرها من الكتب محصورة فاستخرجت الله تعالى وجمعت من مجموعها هذا  
 المجموع اللطيف وجعلته مشتملا على كل فن ظريف **وسميت** المستطرف في كل  
 مستطرف واستدلت فيه بآيات كثيرة من القرآن العظيم واحاديث صحيحة  
 من حديث النبي الكريم وطرزته بحكايات حسنة عن الصالحين الاخبار ونقل  
 فيه كثيرا مما اودعه الزمخشري في كتابه ربيع الاربار وكثير مما نقله ابن عبد ربه  
 كتابه العقد الفريد ورجوت ان يجد مطالع فيه كل ما يقصد ويريد وجمعت  
 فيه لطايف وظرايف عديده من منتخبات الكتب النفيسة المفيدة واودعته  
 من الاحاديث النبوية والامثال الشعرية والالفاظ اللغوية والحكايات الخفية  
 ومن الغرائب والرقائق والاشعار والرقائق ما تشفى بذكره الاسماع و  
 تقر برؤية العيون وينشرح لمطالعة كل قلب محزون **بيت**  
 من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا ويعيشه القرماس والقاسم

وجعلته يشتمل على اربعة وثمانين بابا من احسن الفنون متوجها بالفاظ كاتها  
 المبرر المكنون ففي كل باب تلقى درا مولقا كظم عقود زينتها الجواهر  
 فان نظم العقد الذي فيه جوهر على غير تاليف فما الدر فاخر  
 وصنفته كل لطيفة ونظمت بكل ظريفه وفرت الاصول بالفصول وجعلت ابواب  
 مقدمة وفصلتها في موضعها مرتبة ليقصد الطالب الى كل باب منها عند حاجته اليه  
 ويعرف مكانه بالاستدلال عليه فيجد كل معنى في باب انشاء الله تعالى والله  
 المسئول في تيسير المطلوب وان يلهم الناظر فيه سريانه من خلل وعبوب انه  
 على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وهو حسبنا ونعم الوكيل **الباب الاول**  
 في بباي الاسلام وفيه خمسة فصول **الباب الثاني** في العقل والذكاء والحق  
**الباب الثالث** في القرآن وفصله وحرمة وما أعد الله لقاريه من الثواب  
 العظيم والاجر الجسيم **الباب الرابع** في العلم والادب وفصل العام والمتعلم  
**الباب الخامس** في الاداب والحكم **الباب السادس** في الامثال وفيه فصول  
**الباب السابع** في البيان والفصاحة والبلاغة وذكر الفصحاء من الرجال  
 والنساء وفيه فصول **الباب الثامن** في الاجوبة المسكنة والمستحسنة وشفا  
 اللسان وما يجري مجرى ذلك **الباب التاسع** في ذكر الخطب والخطباء والشعراء  
 وسرفاتهم وكنيات الجياد وهفوات الامجاد **الباب العاشر** في التوكل على الله  
 والرضا بما قسم الله والقناعة ودم الحرص والطمع وما اشبه ذلك وفيه فصول  
**الباب الحادي عشر** في المشورة والنصيحة والتجارب والنظر في العواقب  
**الباب الثاني عشر** في الوصايا الحسنة والمواعظ المستحسنة **الباب الثالث عشر**  
 في الصمت وصون اللسان والنهي عن الغيبة والسعي بالتميمة ودم العزلة و  
 دم الشهوة وفيه فصول **الباب الرابع عشر** في الملك والسلطان وطاعة  
 ولاة الامور من اهل الاسلام وما يجب للسلطان على الرعية وما يجب عليه  
**الباب الخامس عشر** فيما يجب على من صلب السلطان والتخبر من صحبته



**الباب السادس عشر** في الوراء وصفاتهم **الباب السابع عشر** في الولاية والحجاب وما في الولاية من الغرر والخطر **الباب الثامن عشر** في القضاء وذكر القضاة وقبول الرشوة والهدية على الحكم وما يتعلق بالديون وذكر القضاة والمتصرفين ونحو ذلك وفيه فصول **الباب التاسع عشر** في العدل والاحسان والادب **الباب العشرون** في الظلم ونشومه وسوء عواقبه وذكر الظلمة وما شبه ذلك **الباب الحادي والعشرون** في بيان الشروط التي تؤخذ على العمال وسيرة السلطان في استخراج الخراج واحكام اهل الذمة **الباب الثاني والعشرون** في اسطاء المحروف واعانة المملوك وقضا حوائج المسلمين وادخال السرور على المؤمنين **الباب الثالث والعشرون** في محاسن الاخلاق وصاويها **الباب الرابع والعشرون** في حسن المعاشرة والمودة والاخوة والزينة وما شبه ذلك **الباب الخامس والعشرون** في الشفقة على الخلق والرحمة بهم وفضل الشفاعة واصلاح ذات البين وفيه فصلان **الباب السادس والعشرون** في الحياء والتواضع ولبس الجانب وخفض الجناح وفيه فصلان **الباب السابع والعشرون** في العجب والكبر والخيلاء **الباب الثامن والعشرون** في الفخر والمفاخرة والتفاضل والتفاوت **الباب التاسع والعشرون** في الشرف والسودد وعلو الهمة وما شبه ذلك **الباب الثلاثون** في الخير والصلاح وذكر الاخبار وذكر الصحابة رضوان الله عليهم وذكر الاولياء والصالحين نفع الله بهم **الباب الحادي والثلاثون** في مناقب الصالحين وكرامات الاولياء **الباب الثاني والثلاثون** في ذكر الاشجار والنباتات وما يرتكبون من الفواحش **الباب الثالث والثلاثون** في الجود والسخاء والكرم ومكارم الاخلاق واصطناع الاحرار وذكر الامجاد واحاديث الاجواد **الباب الرابع والثلاثون** في البخل والشح وذكر البخل والاعمال الخبيثة وما جاء عنهم **الباب الخامس والثلاثون** في الطعام وادابه

صفاته

والضيافة

والضيافة واداب الضيف والمضيف واجل الاكله وما شبه ذلك **الباب السادس** **والثلاثون** في العفو والحلم والصغى وكظم الغيظ والاعتذار وقبول الاعتذار ونحو ذلك **الباب السابع والثلاثون** في الوفاء بالوعد وحسن العهد ورعاية الدائم **الباب الثامن والثلاثون** في كتمان السر وتخصيته ودم اخيائه **الباب التاسع والثلاثون** في الخدر والحيانة والسرقة والعداوة والبغضاء والحسد وفيه فصول **الباب الحادي والاربعون** في الشجاعة وفترتها والحروب وتدريبها وفضل الجهاد وسدقة البأس والتخريض على القتال **الباب الثاني والاربعون** في ذكر اسماء الشجعان وذكر الابطال وطبقاتهم واخبارهم وذكرهم في ذم الجبن وما شبه ذلك **الباب الثاني والاربعون** في المدح والثناء وفكر النعمة والمكافاة وفيه فصول **الباب الثالث والاربعون** في الهجاء ومقدامة **الباب الرابع والاربعون** في الصدق والكذب وفيه فصلان **الباب الخامس والاربعون** في ذم العقوق وذكر الاولاد وما يجب لهم وعليهم صلة الرحم والقرابات وذكر الانساب وما شبه ذلك **الباب السادس والاربعون** في الخلق وصفاتهم واحوالها وذكر الحسن والقبح والطول والقصر والالوان والنباتات واللباس وما شبه ذلك **الباب السابع والاربعون** في الخلق والمصنوع والطيب والتطيب وما شبه ذلك **الباب الثامن والاربعون** في الشباب والشيب والصحة والعافية واخبار المعمرين وما شبه ذلك **الباب التاسع والاربعون** في الاسماء والكنى واللقاب وما استحسن منها **الباب العاشر والخمسون** فيما جاء في الاسفار والاعتساب وما قيل في الوداع والفرار والخت عا ترك الاقارب بلر الهوان وحب الوطن والمغنين الى الاوطان وما شبه ذلك **الباب الحادي والستون** في ذكر الغنا والافتخار وحب المال وجمع المال **الباب الثاني والستون** في ذكر الفقر ومدحه **الباب الثالث والستون** فيما جاء في السؤال وذكر من سئل فجاد **الباب الرابع والستون** في ذكر الهدايا والتحف **الباب الخامس والستون**

والاعتذار



في العمل والكسب والصناعة والحرف وما اشبه ذلك **الباب السادس والخمسون**  
 في ذكر الزمان وانتقاله باهله والصبر على المكروه والتيسر عن نوايب الدهر **والسبعون**  
**الباب السابع والخمسون** في الفرج بعد الشدة والفرح والسرور **الباب الثامن**  
**والخمسون** في ذكر العبيد والاموال والخدم وفيه فصول **الباب التاسع**  
**والخمسون** في اخبار العرب الجاهلية واولادهم وذكر غرائب من عوايدهم وعجائب  
 من اكاذيبهم **الباب الستون** في الكهانة والقيافة والرحم والعرفة والقال  
 والطيرة والفراسة والنوم والرويا وما اشبه ذلك **الباب الحادي والستون**  
 في الجبل والخراب والتوصل بها الى بلوغ المقاصد **الباب الثاني والستون**  
 في ذكر الرواب والوحوش والطيور الهوام والخشرات وما اشبه ذلك مرتباً على  
 حروف المعجم **الباب الثالث والستون** في ذكر مبتدئ من عجائب الخلق  
**الباب الرابع والستون** في ذكر خلق الجن وصفهم **الباب الخامس والستون**  
 في ذكر البحار وما فيها من العجائب وذكر الانهار والابار وفيه فصول **الباب**  
**السادس والستون** في ذكر الارض وما فيها من الجبال والرمال وعجائب البلاد  
 وغرائب البنيان وفيه فصول **الباب السابع والستون** في ذكر المعادن  
 والاحجار وخواصها **الباب الثامن والستون** في الاصوات والالوان وذكر  
 الغنا واختلاف الناس فيه ومن كره ولاي شيء كره ومن استحسنته **الباب التاسع**  
**والستون** في ذكر المغنين واخبارهم ونواذر الجلساء في مجلس الخلفاء  
**الباب السبعون** في ذكر الفتيان والاعفان **الباب الحادي والسبعون**  
 في ذكر العشق ومن يلبس من العشاق والافتخار بالعفاف واخبار من مات  
 بالحب والعشق وفيه فصول **الباب الثاني والسبعون** في رقائق الشعر و  
 الغزل والمجالس والمواالي والوديعات والزجل والاعزاز ومع كل شيء مما يليق  
 به **الباب الثالث والسبعون** في ذكر النساء وصفاتهن ونكاحهن وطلقاتهن  
 وما يجدون من مشقةهن والترغيب فيهن وفيه فصول **الباب الرابع والسبعون**

واجاء في اليسر  
الغروب

في ذكر الخمر

في ذكر الخمر وتحريرها والنجس عنها **الباب الخامس والسبعون** في الخمر والنفس  
 وما بها في الترفيع واليسر والتمتع وما اشبه ذلك **الباب السادس والسبعون**  
**السبعون** في النواذر وفيه فصول **الباب السابع والسبعون** في الرعايا  
 ادايم وشروط **الباب الثامن والسبعون** في القضاء والقدر واحكامهما  
**الباب التاسع والسبعون** في النوبة والدم والاستغفار **الباب العاشر**  
 في ذكر الامراض والعلل والطب والرواء والعيادة وما اشبه ذلك وفيه فصول  
**الباب الحادي والثمانون** في ذكر الموت وما يتصل به من القبر وغير ذلك  
**الباب الثاني والثمانون** في الصبر والتأسي والتعازي والمراتي وفيه فصول  
**الباب الثالث والثمانون** في الدنيا واحوالها وتقليم باهلهما والزهديها  
**الباب الرابع والثمانون** في فضل الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
 اخر الابواب ختمها بالصلوة على سيد العباد ارجو ان يكون شفاعته يوم المعاد  
**الباب الاول في مبادئ الاسلام والمسلمين** وفيه خمسة فصول **الفصل الاول**  
 في الاصل لله والتسليم له وهو ان الله تعالى واحد لا شريك له فذكر احواله  
 صمد لا يلد له ان يدام ابري لا اول لوجوده ولا اخر لا بد منه في يوم لا يفنيه الابد  
 ولا يغنيه الامد بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن منزّه عن الجسم ليس كسك  
 شيء وهو فوق كل شيء فوقه لا شيء بعد عن عبادته وهو اقرب الى العبد من جبل  
 الوريد وهو على كل شيء شهيد وهو معكم ايما كنتم لا يشابهه قريب قرب الاجسام كما لا  
 تشابه ذواته ذوات الاجسام منزّه عن ان يحيط به زمان مقدس عن ان يحيط به مكان  
 تراه ابرار الارار في دار القرار على ما دلّت عليه الايات والاحبار قاهر جبار قاهر لا  
 يعتبر به عجز ولا قصور ولا مأخذ سنة ولا نوم له الملك والملكوت والعزة والجلل  
 خلق الخلق واعمالهم وقد راقهم واجام لا يحصى مقدراته ولا تنهاه معلوماته  
 علم جميع المعلومات لا يغرب عن علمه شئ في الارض ولا في السموات يعلم  
 السر واخفي ويطلع على ما اجس النصارى وخفيات السمران من زبد الكاينات ومدى الحاديات



لا يخرج في ملكه قليل ولا كثير جليل ولا حقير خير او شر نفع او ضرر الا بقضائه وقدرته  
 حكمه وسنته فانه كان وما لم يشاء لم يكن وهو المبدئي المعيد الفعال لما يريد  
 لا يعقب حكمه ولا راد لقضائه ولا مهرب لعبده عن معصيته الا بتوفيقه **رحمة**  
 ولا قوة له على طاعته الا بحبته وارا دته لواجب الانس والحي والملايكة والملائكة  
 على ان يخرج في العالم ذمة او يسكنوها دون ارادته اعجز واسمع بصير متكلم بكم  
 لا يشبه كلام خلقه وكلام اسواه سبحانه وتعالى فهو حادث او جده بقدرته وقدرته  
 ما من حركة وسكون الا وله في ذلك حكمه دلت على وحدانيته قال تعالى ان في  
 خلق السموات والارض والليل والنهار لآيات وقال ابو العباس  
 نيا مجبا كيف يعصى الاله . ام كيف يحجده لجا حد  
 والله في كل شيء يكره . ونسكبه ابا شاهد  
 وفي كل شيء له آية . تدل على انه واحد . وقال  
 غيره . كلما يرتقي اليه يوم . من جلال وقدره وسنائه .  
 فالذي ابرق البرق اعلا . منه سبحانه مبدع الاشياء . وقال  
 رضي الله عنه في بعض وصاياه لولده اعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاسكن  
 رمله والرب انار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكن الله واحد  
 لا يشاءه في ملكه احد وعنه **عليه السلام** كلما يتصور في الازهان فانه بخلافه  
 قال البيهقي ربه . اكل شئ ما خله الله باطل . وكل نعم لا محالة زائل .  
 وكل ابن انثى لو تظاود عمره . الى الغاية القصوى فلقب ايل .  
 وكل اناس سوف يدخل بينهم . دو حية تصفر منها الا قامل .  
 وكل امرؤ يوم اصاب في شجرة . اذا حصلت عن الاله الخصال  
 الخصال هي ما تحصل من الاعمال ويروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو على  
 المنبر ان اشعر كلمة فالتها العرب اكل شئ ما خله الله باطل ثم بعد هذا الاستعداد  
 الاقرار بالشهادة بان محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله بعنه الله برسالة الى الخلق

مرسم

ط  
والله اعلم  
على رضى الله عنه

كاذم

كافة وجعله خاتم الانبياء ونسخ بشريته الشرايع وجعله سيد البشر الشفيع المشفع  
 في الجنة وجعله الخلق تصديقه فيما اخبر عنه من امور الدنيا والاخرة فلا يخفى  
 ان من عبد حتى يؤمن بما اخبر به بعد الموت من سوال منك ونكر وهما ملكان  
 من ملائكة الله تعالى يسألان العبد في قبره عن التوحيد والرسالة ونفوس  
 له من ربك وما دينك ومن نبيك ويؤمن بعذاب القبر وانه حق وان الملك  
 حق والصرار حق والحساب حق وان الجنة حق والنار حق وان الله تعالى يدخل  
 من يشاء الجنة بغير حساب وهم المقربون وانه يخرج عصاة الموحدين من النار  
 بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم من في قلبه مثقال ذرة من الايمان ويؤمن بشفا  
 الانبياء ثم يشفا عن العلماء ثم يشفا عن الشهداء وان يعتقد فضل الصحابة رضي الله  
 عنهم ويحسن الظن بجمعهم على ما ورد في الاخبار وشهدت به الآثار فمن اعتقد  
 جميع ذلك مؤثبا موقنا فهو من اهل الحق والسنة مفاقي احصائه الغلابة  
 والبرية رزقنا الله الثبات على هذه العقيدة وجعلنا من اهله ووفقنا  
 للقيام بالاجامات على التمسك والاعتصام بجلالها انه سميع مجيب فهذه العقيدة  
 قد اشتملت على اجزاء كان الاسلام المحمدي **عليه السلام** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة  
 وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان **الفصل الثاني في الصلاة وقا**  
 قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين  
 قال تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال تعالى واقموا الصلوة  
 واتوا الزكاة اختلف في اشتقاق اسم الصلوة ثم هو قيل هو من الدعاء وتسمية  
 الدعاء صلوة معروف في كلام العرب فسميت الصلوة لما فيها من الدعاء وقيل  
 سميت بذلك من الرحمة قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي في  
 من الله رحمة ومن الملائكة استخفار ومن الناس دعاء قال صلى الله عليه وسلم  
 اللهم صل على آل ابي اوفى ارحمهم وقيل سميت بذلك من الاستقامة وقوم

شهادة

وفضايلها



صليت العود على النار اذا قومت والصلوة تقم العبد على طاعة الله سبحانه وتعالى  
 وسمها عن خالفه قال الله تعالى ان الصلوة تنقي عن الفحشاء والمنكر وقيل لاها  
 صلة بين العبد وربه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الايمان الصلوة فمن  
 فرغ قلبه لها وحاد عليه بالجدودها فهو مؤمن وعمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 انه قال على المؤمن ان الرجل يشيب عارضاه في الاسلام وما اكمل لله صلوة قيل وكيف  
 ذلك قال لا يتم خشوعها وتواضعها واقباله على الله فيها وقالت عائشة رضي الله  
 عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزئنا ونجذته فاذا حضرت الصلوة فكان  
 لم ير منا ولم نعرفه وقيل للحسن ما بال محمد بن من احسن الناس وجوها قال  
 انهم خلوا بالرحمن فاليهم نور من نورها وقال بعضهم لانفوت احد صلواتي في  
 جماعة الاذنب عليه الملائكة وكانت رابعة العروبة نصيب في اليوم واللييلة الف  
 ركعة وتقول ما اريد بها التواذوا ولكي ليست رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول  
 للانبيا وانظروا الى امراته من امتي هذا عملها في اليوم واللييلة وقال بعضهم صلوة  
 خلف ذي النون المصري رحمه الله فلما اراد ان يكثر من رفع يديه وقال الله  
 ثم بكت وبقي كأنه جسد لا روح فيه اعطاه الرب ثم قال الله اني قد غفرت ان فعلت  
 لتخلع من هيتة تكبيرته واوحى الله تعالى الي داود عليه السلام يا داود انك  
 من ادعي بحيتي واذا جئت الليل نام عن اليس كل محب حلقه حبيبه و  
 بن المبارك اذا ما الليل اظلم كما بدوه . فيستغفرونهم وهم تكوع .  
 اطار الخوف نومهم فقاموا . واهل الامن في الدنيا هجوع .  
 وكان الشيخ شمس الدين بن ابراهيم الحريري رحمه الله عليه كثير ان يمتل بحدته  
 بابها الرافد كم ترقد . ثم يا حبيبي قد دنا الموعد  
 وخذ من الليل وساعاته . خطا اذا ما هج الرقد  
 من نام حتى ينفض ليله . لم يبلغ المنزل او يجهد  
 فلذوي الالباب اهل التقا . فنظرة الخسر لكم موعد

كان يتدنا

ط  
 بر من صلواته مناجاة  
 كونه تعالى مجسدا  
 اذا هم انصاعوا لآمره  
 اذ هم انصاعوا لآمره  
 واهل الامن في الدنيا هجوع

نقص  
 كان سيدنا اويس القرني لا ينام ليله ويقول ما بال الملائكة لا يفترون ونحن  
 وقال حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افرغ امره فرغ الى الصلوة  
 ومخال هشام بن عروة كان ابي يطيل المكتوبة ويقول هي رأس المال وقال ابو  
 الطفيل سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقول يا ايها الناس قوموا الى ناركم  
 فان طغيوها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلوة الى الصلوة كفارة  
 لما بينهما ما اجتنبت الكبائر وجر محمد بن المنكدر الليل عليه وعياله وعي اخيه  
 ان لا تافاتت اخيه فخره عليه وعياله فافاتت امه فقام الليل كله وكان سمي بن  
 يسار اذا اراد ان يصلي في بيته قال لاهله خذوا فليست اسمع حديثكم وكان اذا دخل  
 البيت سكنت لاهله لا يسمع لم كلام فاذا اقام الى الصلوة تكلموا وضجوا ووقع حرق  
 الى جنبه وهو في الصلوة فما اشعر به حتى اظلم وكان الحمام يقع على راسه من الزير  
 في المسير الحرام تحسبه جزءا من صبره بالطول انتصابه في الصلوة وكانت  
 العصارم تقع على ظهر ابراهيم بن شريك وهو ساجد كما يقع على الحائط وخم  
 القرآن في ركعة واحدة اربعة من الائمة عمن بن عفان ونهم الرازي و  
 سعيد بن جبير وابو حنيفة وراعي الاوزاعي شيا با يتعهد بين النبي والمؤمن فلما  
 طلع الفجر قال عند الصباح يحمد القوم السري فقال يابن اخي لك ولا صاحبك لا  
 للجحيم اليه وكان خلق بن ايوب لا يطرذ الباب في الصلوة فيقول كيف تصبر  
 فقال بلخني ان الفساق يتصبرون على السباط ليقال فلان صبور وان يابن بن  
 ربي افلا صبر على ذباب يقع على وقال ابو صفوان بن عوامة ما من منظر احسن  
 من رجل عليه ثياب بيض وهو قائم في القم يصلي كأنه يشبه الملائكة وقال الحسن  
 ما كان في هذه الامة اعبد من فاطمة عليها السلام كانت تقوم بلا سحر حتى  
 تورمت قدمها وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدمه وهو  
 المعفورة ما تقدم من ذنبه وما تاخر وكانت دموعه تقع على مصلاته وكف  
 المطر وكان ابراهيم الخليل عليه السلام يسمع لقلبه غلينا وحقان هذا خوف

لا يس جنة سنية  
 ومغفر وهو يقول  
 قد فات القوم السري  
 فقال يا ابن بني لا تظن  
 بترك الالباب توى  
 فخر جبري ذن  
 وجمع ذن الصلوة  
 هو الصلوة فخر  
 في كل شيء ذن



والتخليل عليها السلام مع ما اعطيا من شرف المقام فالعجب كيف يطعن قلب من  
ازعمته الاقام وقال رسول الله عليه الصلوة والسلام لرجل قال لا ادع الله ان  
يجعلني رفيقك في الجنة فقال اعني على نفسك بكثرة السجود وقال جماعة الامم فاتفقوا  
في الجماعة فغزاني ابو اسحاق البخاري وحده ولومات لي ولد لغزاني اكثر من عشرة  
الاف لاه مصيبة الدين عندهم اهون من مصيبة الدنيا وكان السلف يعرفون  
انفسهم ثلاثة ايام اذا فاتتهم التكبيرة الاولى وشبعا اذا فاتتهم الجماعة وقال  
ابن عباس ركعتان مقتصدتان في تفكير خير من قيام ليلة والقلب ساهو لبعضهم  
ختم الذي ترك الصلوة وخابا واي معاد اصالحا وامانا  
ان كان يحمد ها فحسبك انه اضحى بريك كافر مرثا با  
او كان يتركها لنوع تكاسيل غطى على وجه الصواب اجابا  
فالشافعي والمالكية رأيا له ان لم يتب حد الحسام عقابا  
والأبي عندي للامام عذابه بجميع تاديب براه صوابا  
الهم اعنا على الصلوة وتقبلها منا بكم ولا تجعلنا من الغافلين <sup>عنكم</sup>  
ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم **وبما يستحسن الحافظ**  
ذكر شي في فضل السواك والاذان اما السواك فقد قال رسول الله صلى الله  
لولا خاف ان اشق على امتي لامرهم بالسواك عند كل صلوة وقال صلى الله عليه  
صلوة على اثنى سواك افضل من سبعين صلوة على غير سواك وقال حذيفة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام ليصلي شيئا من فاه بالسواك وعنه صلى  
عليه وسلم السواك مطهرة للقلب مرضاة للرب وعنه صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس  
في السواك لبات مع الرجل في لحافه وقال صلى الله عليه وسلم افواهكم طرق وفيكم  
فنفقوها والاختيار في السواك ان يكون بعد الاذان ويجزي لغيره من العمل  
وبالسجود والاشنان والحركة الخشنة وغير ذلك مما ينطف ويساك  
مستد ثابا الجاني الامن من فمه وينوي به الايتان بالمنة قال الاصحاب

عند السواك

عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين وليستاك في ظاهر الاسناب <sup>طها</sup>  
ويمن السواك على اطراف اسنانه واخراسه وسقف حلقه امرار الطيفا وليستاك بعد  
من ينطق لاشد يد البوسة ولاشد يد اللون فاذا اشتد بيسه لبته بالماء وقيل  
ان من فضائل السواك انه يذكر الشهادة عند الموت **واما الاذان** فقد قيل  
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بدل الرحمن على راس المودن حتى يفرغ من  
الاذان قيل في قوله تعالى ومن احسن قولا لمن دعي الى الله وعمل صالحا لنت  
في المودنين وعزاي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يغفر الله للمودن مدا صوته ويشهد له ما سمعه من رطب وياس وعن  
معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المود  
الطول الناس اعناقا يوم القيمة رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلوة اذبر الشيطان وله ضراط حتى لا  
يسمع التاذين رواه البخاري ومسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع راعي صوت المودن  
حين ولا انس ولا شئ الا شديدا يوم القيمة رواه البخاري والا حاد بنس في فضله  
كثيرة مشهورة **الفصل الثالث** في الزكوة وفضلها ثلثون الله سبحانه في  
تعالى الزكوة بالصلوة في موضع شتي قال تعالى وايقوا الصلوة واتوا الزكوة  
وقال تعالى رجال لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة واتوا  
الزكوة وقال تعالى ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلكم دين القيمة وعن  
بريد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حبس قوم الزكوة الا حبس الله  
عزم القطر وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ما خالطت  
الزكوة مالا قط الا اهلكته وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله  
عليه وسلم من كان عنده ما يترك فلم يترك ومن كان عنده ما يبيع فلم يبيع  
يغفر الله له قال رب ارجعون **والله** بهذا الفصل ذكر الصدقة وفضلها



وباجاء فيها وما اعز الله للمتصدقين من الاجر والثواب ودفع البلاء قال تعالى  
يخزي المتصدقين وقال تعالى والمتصدقين والمتصدقات والايات الكريمة في ذلك  
كثيرة والاحاديث الصحيحة فيه مشهورة روي التي تذييل في جامع بسنده عن  
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الخلق عند الله خيرهم لجاره  
وفي صحيح مسلم وموطا مالك وجامع الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة او قال ما نقصت صدقة  
من مال وما زاد الله عبد بعفو الا عزاء وما تواضع عبد الا رفعة الله ودخلت  
سلاة على عايشة رضي الله عنها فقالت كان ابي يحب الصدقة وامي بتخصها لم  
تصدق في عمرها الا بقطعة شحم وخلقة فرايت في المنام كان اليتم قامت وكان  
امي قد غطت عورتها بالخلقة وفي يدها الشجرة تلحمها من العطش فذهبت الي  
ابي وهو على حافة حوض تسقي الناس فطلبت منه قدح ماء فسقيت ابي فنودت  
من فوق في الامن سقاها فنزل الله يد لها فانبتت كما تريد ووقفت سائلا على امرأة  
تتعسفا قامت فوضعت لقمه في فيه ثم بكرت الجذوعها في مزعة فوضعت ولدها  
وقامت لحاجة لها فاخذت من الزيت فوضعت وقالت يا رب ولدي فاتي آت اخذ  
يعتق الزيت واستخرج ولدها من فيه بغير اذا ولا ضرر فقال لها هذه اللقمه تبتك  
اللقمه التي وضعتها في فم السائل وعشش ورشان في شجرة في دار رجل فلما تمت  
فراخه بالطيران زينت امرأة ذلك الرجل اخذ فراخه وفعلت ذلك مرارا وكثرا  
ففرخ الورشان اخذها فراخه فنشأ الورشان ذلك الي سليمان عليه السلام وقال  
يا رسول الله اردت ان يكون لي اولاد ينكرون الله من بعدي وكلما جاني  
اولاد ياخذها الرجل بامر امه ثم اعاد الورشان الشكوي فقال سيدنا  
سليمان عليه السلام ليطاينن اذا رايتماه يصعد الشجرة فنشأه نصفين فلما اراد  
الرجل ان يصعد الشجرة لغى فيه سائل فاطمعه كنيه من خبز شعير ثم صعد فاخذ

الفراخ فنشأ الورشان ذلك الي سليمان فقال للشياطين ام تفعل ما امرتكما به  
فقالا نعم ضنا مكان فطرهنا في الخافقين وقال الخبيث كافر يرون ان الرجل  
نظوم اذا تصدق بشيء دفع عنه البلاء وكان الرجل يضع الصدقة ويمتل قائما بين  
يدي الفقير يسأله قبولها حتى يكون في صورة السائل وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من الشر وعنه ردوا نذمة السائل ولو  
يمثل رأس الطائر من الطعام وعنه صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة  
وقال عيسى عليه السلام من رد سائلا خائبا لم تعش الملكة ذلك البيت سبعة  
ايام وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يناول المساكين بيده وعنه صلى الله عليه وسلم  
ما من مسلم يكسو مسلما الا كان في حفظ الله ما كانت عليه من رفعة وكان  
عبد العزيز بن عمر يقول الصلوة تبتلعك نصف الطريق والصوم يبلغك باب  
الملك والصدقة تدخلك عليه وعن الربيع بن حبيب انه خرج في ليلة شائبة عليه  
برس خنز فراه سائلا فاعطاه اياه وتاي قوله تعالى لن تناووا البر حتى تتفقون  
بما تحبون وقال الخبيث بن معاذ ما عرف حبة ترز حبال الدنيا الا من الصدقة  
وعنه عمر رضي الله عنه ان الاعمال تباهات فقالت الصدقة اذا افضلكن وعن  
عبيد بن عمير تحشم الناس يوم القيمة اجمع ما كانوا فطروا واعطشوا ما كانوا فطروا  
اطعم الله اشبع الله ومن سقا الله سقاها الله ومن كسا الله كساها الله و  
قال الشعبي من لم يرتضه الى ثواب الصدقة اخرج من الفقير الى صدقة  
فقد ابطال صدقة وضرب بها وجهه وكان الحسن بن صالح اذا جاءه سائل  
فان كان عنده ذهب او فضة او طعام اعطاه فان لم يكن عنده من ذلك  
شيء اعطاه ذهبا او غيرة مما يستفيع به فان لم يكن عنده شيء اعطاه كحلا او خرج  
بابرة وخبط فرقع به ثوب السائل ووجه رجل ابنه في نجار منضت اشش ومارية  
على خيش فتصدق برغيفين وارح ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما  
رايها فساله ابو هارث ما بك في سفرك يله او شدة فقال غرقت السفينة بنا في



وسط البحر وغرق في حمله الناس واذا ابتسا بين اخذ في فطر حالي على الشطوط  
 قل والدرك هذا برغيفين فكيف لو تصدق بزيادة وقال عني رضي الله عنه اذا  
 وجرت من اهل الفاقة من حمل لك زادك فهو افيك به حيث تحتاج اليه فاغتم  
 حمله اياه ولله در القائل **يبكي على الزاهب من ماله وانما يني الرمي يد**  
 وحكي ان رجلا عبد الله سبعين سنة فبينما هو في منعبه ذات ليلة اذ وقعت  
 امرأة جميلة فسألته ان يفتح لها وكانت ليلة شاتيبة فلم يلتفت الي كلامها واقبل  
 عبادته فولت المرأة فنظر اليها فملك قلبه وسلبت له فترك العبادة وتبعها فقال  
 الي ابن فقالت الي حيث اريد فقال هي مات صار المراد من هذا والا هار عبيد ثم خرج  
 فادخلها الي مكانه فاقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العباد  
 وكيف باع عبادة سبعين سنة بمحض سبعة ليال فبكى حتى غشي عليه فلما افاق قال  
 يا هذا والله انت لم عصيت الله مع غيري وانما عصيت الله مع غيرك واني اري  
 وجهك فيما اثنى الصالح فبالله عليك اذا صاححت مولاك فاذكرني قال فخرج  
 هاربا على وجهه فاواه الليل الي اخرته فيها عشرة عريان وكان بالقرب منهم راهب  
 يبيت اليهم في كل ليلة بعشرة ارغفة فجاء غلام الراهب بالخمر على عادته فمد ذلك  
 الرجل العايب يده اخذ رغيفا فبقيهم رجل لم ياخذ شيئا فقال رغيفي قال الغلام  
 قد فرقت عليكم العشرة فقال ايبت طاويا فيك الرجل العايب وناول الرغيف  
 لصاحبه وقال لنفسه انا حق ان ايبت طاويا لاني عاص وهذا مطيع فنام  
 فاستد به الجوع حتى اشر في عي الهلاك فامر الله سبحانه ملك الموت بقبض روحه  
 فاختمت فيه ملكة الرحمة وملكه العذاب فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل فر من  
 دينه وجا طابعا وقالت ملائكة العذاب بل هو عاص فاحج الله اليهما ان زنا  
 عبادة السبعين سنة بمحض سبعة ليال فوزنوها فرجت المحصنة **عبادة**  
 السبعين سنة فاحج الله اليهما ان زنا بمحض سبعة ليال بالرغيف الذي اثنى  
 على نفسه فوزنوا ذلك فرج الرغيف فتوفت ملائكة الرحمة وقبل الله نوبته وحكي

ان رجلا جلس يوما ياكل هو وزوجته وبين يديهما دجاجة شوية فوقف بيابه  
 سايل فخرج اليه فاستعمره فاتفق بعد ذلك ان الرجل اقتصر وزالت نعمته وطلق  
 زوجته فزوجه بعد برجل فجلس في بعض الايام ياكل معها وبين يديهما  
 دجاجة واذا بسايل بل بطرق الباب فقال الرجل لزوجته ادفعي اليه هذه الدجاجة  
 فخرجت اليه بها فاذا هو زوجها الاول فدفعت اليه الدجاجة ثم رجعت وهي اليه  
 فسألها زوجها عن بكاها فاخبرته ان السائل كان زوجها واخبرته بفضتها مع ذلك  
 السائل الذي استعمره زوجها الاول فقال لها زوجها والله انا ذلك السائل والحكايا  
 في معنى ذلك كثيرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وعي وان ليس للامانة الا سعي  
 والله سبحانه اعلم **الفصل الرابع** في الصوم وقضاه وما اعد الله للصيام من  
 الاجر والثواب العظيم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما  
 كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون قيل الصوم عموم وخصوص وخصوص **الخصوص**  
 فالعموم كف البطن والفرج عند قصد الشهوة والصوم للخصوص هو كف السمع والبصر  
 واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الاثم وخصوص للخصوص صوم القلب  
 عن الهوى والرياء وكفه عما سوى الله بالكلمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 زكاة الجسد الصيام وعنه صلى الله عليه وسلم للصيام فرحتان فرحة عند الاضطرار  
 وفرحة عند لقاء رب وقال وكيع في قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في  
 الايام الخالية قيل انها ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب وسمع بعضهم رجلا  
 يقول ما ذا اخبانا للصيام فانتبه لنفسه ولزم الصوم وعزاني هريرة رضي الله  
 عنه عن ابي صلى الله عليه وسلم من افطر يوما من رمضان من غير رخصة خصها  
 الله لم يقض عنه صيام الدهر وروي في صحيح النسائي عن ابي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وسلسلت الشياطين  
 وروي الزهري ان تسبيحة واحدة في شهر رمضان افضل من الف تسبيحة  
 في غيره وروي عن قتادة قال كان يقال من لم يفطر في شهر رمضان فلي



يغفر له في غيره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في شهر رمضان  
 لمتوا من ان يكون رمضان السنة كلها ولو اذن الله للسماوات والارض  
 ان تكلم لشهدت لمن صام رمضان بالجنة وقال صلى الله عليه وسلم ليس من  
 عبد يصلي في ليلة من شهر رمضان الا كتب الله له بكل ركعة الف الف حسنة  
 وبني له في الجنة بيتا من ياقوته حمراء لها سبعون الف باب لكل باب منها قصر من  
 ذهب وله بكل سجدة يسجد لها شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام وقال صلى  
 الله عليه وسلم ان لكل صائم دعوة فاذا اراد ان يقبل فليقل عند اكل اول لقمة يا واسع  
 المغفرة اغفر لي وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من صام يوما من شهر رمضان  
 خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فان اسلم عنه الشهر وهو حي لم يكتب عليه خطيئة  
 حتى يحول ومن عطش نفسه لله في يوم شديد الحر من ايام الربا كان حقا على  
 ان يرويه يوم القيمة وقال بعضهم الصيام زكاة البدن ومن صام الدهر فقد وهب  
 نفسه لله وروي في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات  
 لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صيام ثلاثة  
 ايام من كل شهر الصيام الدهر الايام البيض صيحة ثلاثة عشرة واربع عشرة وخمسة  
 وفي صحيح البخاري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
 فضل الصوم عظيم واذا خصه الله بالامانة اليه كما ثبت في الحديث عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال يحبر عن ربه تعالى كل عمل ابن آدم الا الصوم فانه  
 لي وانا اجزي به وقد يكتفى في فضله بهذا الحديث الجليل وحسبنا الله ونعم الوكيل  
**الفصل الخامس** في الحج وفضل قال الله تعالى والله على الناس حج البيت  
 من استطاع اليه سبيلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته  
 مهاجرا الى الله ورسوله حاجا او معتمرا فمات اجمعي الله اجر الحاج

المعتمر الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع الحج ولم يحج فليمت ان شأ  
 بهوديا وان شأ نصرانيا وفي الحديث ان من الزنوب ذنوب لا يكفرها الا الموت  
 يعرفه وفيه اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له وهو افضل  
 يوم في الدنيا وفي الحديث ان الحرياقوت من يواقيت الجنة وانه يبعثه الله يوم  
 القيمة وله عيان ولسان ينطق ويشهد لمن استسلمه بحق وصدق وجاء  
 في الحديث ان ادم لما قضى مناسكه لقيمة الملكية فقالوا يا ادم لقد حججنا هذا  
 البيت قبلك بالف عام وقال مجاهد ان الحاج اذا قدم مكة لحقهم الملكية  
 فسلمت على ركب ان الابل وصاحي اركبان الحمر واعتنقوا المشاة اعتناقا وكان  
 من سنة السلف ان يشحط الغزاة ويستقبلوا الحاج ويقابلوا بين اعينهم ويسالوا  
 الدعاء لهم ويباركوا ذلك قبل ان يتدشوا بالانعام وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان  
 الله قد وعد هذا البيت ان يحجه كل سنة ستمائة الف فان نقصوا مكرم الله بالملك  
 وان الكعبة تحس كالعروس المزفوفة فكل من حجها يتعاق باستارها ويسعون  
 حولها حتى يدخل الجنة فيدخلون معها وحكي ان جملة الموصليين بيت فامر الرواة  
 ابي محمد بن حمدان حجت سنة ست وثمانين وثلاث مائة فصارت تاريخا  
 مذكورا قيل انها سقت اهل الموسم كلام السوق بالبرد والنج واستجبت  
 بقول المروعة في المراكبي على الجمال واعدت خمسمائة راحلة للمقطعين و  
 نزلت على الكعبة عشرة الاف دينار ولم تستمع فيها وهي عند ما الاسماع العنبر  
 واعتقت ثلثمائة عبد وما يتجارية واغنت الفقرا والمجاورين **وما بي**  
**ادم** البيت قال يارب ان لكل عامل اجرا فما اجر عملي قال اذا طقت به غفرت  
 لك ذنوبك قال يارب زدني قال جعلته قبلة لا ولاك قال يارب زدني قال  
 اغفر لكل من استغفرني من الطائفتين به من اهل التوحيد من اولادك قال يارب  
 حينئذ وقيل الحسن ما الحج المبرور قال ان ترجع زاهدا في الدنيا رافيا في الآخرة  
 واول من كسا الكعبة الربيع عبد الله بن الزبير وكسا الكعبة في الجاهلية ملوك لاوط

طرحك



ومن جعلهم ملوك اليمن كان كساها منهم الحرات وفيهم كساها ملك عاد وكساها  
كسوتها المسوح والانطاع وانه كان يطيبها في توجدها من داخل الحرم و  
كان حكيم بن حزام يقسم عشيته عرفة مائة برقة ومائة رقة فيعتق الرقاب عشيته  
عرفة وينجز البدن يوم النحر وكان يطوف بالبيت فيقول لا اله الا الله وحده  
لا شريك له نعم الرب ونعم الاله واحبه واخشاه وراي الحسين بن علي رضي الله  
عنهما يطوف بالبيت ثم صار الى المقام فصيا به ثم وضع خده على المقام فجعل  
يبكي ويقول عبديك بيا بك سائلك بيا بك مسكينك بيا بك يتردد ذلك مرارا  
ثم انصرف ثم بمسكينك معهم فلقوا جئن يا كلون فسلم عليهم فدعوه الى الطعام  
فجلس معهم وقال لولا انه صدقة لا كنت معكم ثم قال قوموا بنا الى منزلي فاطعمهم  
وكساهم وامرهم بدرهم فوج عبد الله بن جعفر ومعه ثلاثون راحلة وهو يمشي  
على رجليه حتى وقف بعرفات فاعتق ثلاثين عبدا ملوكا منهم علي بن الحسين  
راحلة وامرهم بثلثين الفا وقال اعتقهم لله لعل يعتقني من النار وقال الحسن  
بن علي رضي الله عنه اني لاستحجي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشي من  
المدينة الى مكة عشرين مرة ومن لطيف ما انتقد عمرو بن هيثم الضبي حين لم يجد  
اليه الحاج شيئا كان جميع الحاج ايقبوا ما • ولم يحملوا منها سواكا ولا نعلا •  
• اتونا فما جاوا بعد اراكة • ولا وضعوا في كف طفل لنا نقلا • وقال اخر  
رج في الدرر حجة • فيها واحدا مواتا من الحجاز • كما راح محروما • فهو الرحمة  
الذي مات في عروما • ونعام بدوي مع حمار عند منصرف الناس قبيل له نعام  
رجله من الحاج فقال له ليكنما يغفر الله ذنبه • ويرجع قد حطت عليه ذنوب •  
وقال ابو الشنقي • اذا حجت بملأ صلبه دس • فما حجت ولكن حجت الغور •  
• ما يقبل الله الاكل طيبة • ما كل من حج بيت الله مبرور • **الباب الثاني**  
**في العقل والذكاء** **والمعنى** قصص الله في محكم كتابه ومنزل خطابه وقد ضرب سبحانه  
الامثال واوضحها وبين شرايعه من عانه وشهرها فقال وسخر لكم الليل والنهار والشمس

والنجوم سخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وهو يعني النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله العقل فقال له اتقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر  
فقال عز من قائل وعزني وجلالي ما خلقت خلقا عزني عنك منك بك اخذ وبك اعطي  
وبك احاسب وبك اعاقب وبك اعز وبك اذل **واعلم** ان العقل ينقسم الى  
قسمين قسم لا يقبل الزيادة والنقصان وقسم يقبلها فاما الاول فهو العقل الغريزي  
المشترك بين العقلاء واما الثاني فهو العقل التجريبي وهو مكتسب ويحصل زيادة  
بكثرة التجارب والوقايح وباعتبار هذه الحالتين يقال ان الشيخ اكمل عقلا وامدراة  
وان صاحب التجارب اكثر فهما وارجح معرفة وهذا قيل من نبضت الحوادث سواد  
لمنته واحتلفت التجارب لباس جدته واره الله تعالى لكثرة ممارسته تقاريف  
اقداره واقضية كان جد يرا بوزنه العقل ورجاحة الدراية والفضل وقد خص  
الله سبحانه وتعالى بالطافه الخفيه من يشاء من عباده فيفيض عليه من خزائن  
مواهبه ويزانه عقل ودراية معرفة يخرج من حد الاكتساب بصير عاراجا على  
ذوي التجارب والاداب ويدل على ذلك قضية يحيى بن زكريا عليه السلام  
فيما اخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز حيث يقول وايتناه للحكم صبيانا  
سبقت له سابقة من الله سبحانه وتعالى في قسم السعادة وادركته عنانية  
ان ليه اشرف على باطنه انوار ملكوتية وهداية ربانية فانصف بالذكاء  
والفطنة قلبه واستقر عن وجه الاصابة عنه وان كان حديث السن قليل  
العبرة كما نقل في قضية سليمان بن داود عليه السلام وهو صبي حيث رد  
حكم داود عليه السلام احدهما صاحب غنم والاخر صاحب حرث فقال احدهما  
ان هذا خلقت غنمه في الليل الى حرثي فاهلكته واكلمته ولم يبق لي فيه شيئا  
فقال داود عليه السلام لصاحب الغنم غنمك لصاحب الحرث عوضا عن حرثه  
فاما خرجا من عنده من اهل سليمان عليه السلام وكان عمره ذلك الوقت  
ما نقله بعض ائمة التفسير احدى عشرة سنة فقال ما حكم بينكما الملك فقال له

في امر الغنم والحرث وشي  
ذلك فيما نقله المفسرون  
ان رجلا من بني اسرائيل  
داود عليه السلام  
في امر الغنم



ذلك فقال غير هذا ارفق بالفريقين فعاد الي داود وقال له ما قال ولك سليمان  
 فدعاه داود وقال ما هو الارفق بالفريقين قال سليمان تسلم الغنم الي صاحب الحزن  
 وكان الحزن كرميا قد تذاقت هناك في قول اكثر المفسرين فياخذ صاحب الحزن الكرم  
 الاغنام باكل من لبنها وينتفع بدورها وتسلم الكرم الي صاحب الاغنام ليقوم  
 به فاذا عاد الكرم الي هيبته وصورته التي كان عليها ليلة دخلت الاغنام اليه سلم  
 صاحب الكرم الغنم الي صاحبها وتسلم كرمه كما كان بعنا قديمه وصورته فقال له داود  
 القضاء كما قلت وحكم به كما قال سليمان وفي هذه القضية نزل قوله تعالى وداود و  
 سليمان اذ يحكيان في الحزن اذ نفست فيه غنم القوم وكذا الحكم شاهدين ففهمها  
 سليمان وكلا ابتناه حكما وعلماه **فهذه المعرفة** والدرية لم تحصل سليمان عليه السلام  
 بكثرة التجارب وطول الملك بل حصلت بعناية ربانية والطاق الهية واذا قد  
 الله تعالى شيئا من مواهبه في قلب من يشاء من خلقه اهتدي الي موانع الصواب و  
 رجع علي ذوي التجارب في كثير من الاسباب ويستدل علي حصول كمال العقل في كل  
 بما يوجد منه وما يصد عنه فان العقل معني لا يمكن مشاهدته فان المشاهدة من  
 خصائص الاجسام فاقول يستدل علي فعل الرجل بامور متعددة منها ميل الي  
 محاسن الاخلاق واغراضه عن رذائل الاعمال ورغبته في استذاب صلب المخرور  
 وتجنبه ما يكسبه عارا ويجوز له سوء السمعة وقد قيل لبعض الحكماء ثم يعرف عقل  
 الرجل فقال بفعله سقط خبر الكلام وكثرة اصابته فيه فقل له فان كان غايبا  
 فقال يا جري تلكه ما برسوله واما الكتاب وما بهدائه فان رسوله قائم مقام  
 نفسه وكتابه تصف نطق لسانه وهواه به عنوان همة فبقدر ما يكون فيها  
 من نقص فيحكم به علي صاحبها وقيل من اكبر الاشياء شهادة علي عقل الرجل حسن  
 مداراة الناس ويكفي ان حسن المداراة لينتهد لصاحبها بوفيق الله اياه  
 فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حرم مداراة الناس فقد حرم  
 الوفاق فقتضاه ان من رزق مداراة الناس لا يحرم الوفاق وقالوا العاقل

الذي يحسن المداراة مع اهل زمانه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مائة  
 درجة تسعة وتسعون منها لاهل العقل وواحدة لسائر الناس وقال علي بن عبيدة  
 العقل ملك والحضال رعيتة فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها ففسد  
 امرها فقال هذا كلام يقطع عنه **وقيل** ابري العقول تمسك اعني الانفس وكل  
 اذ اكثر رخص لا العقل فانه كلما اكثر غللا وقيل لكل شيء غاية وحد والعقل لا غاية  
 له ولا حد ولكي الناس يتفاوتون فيه تفاوت الازهار في الانواع واختلف الحكماء  
 في باهية فقال بعضهم هو نور وضعه الله طبعاً وعزيرة في القلب كالنور في  
 العين وهو يزيد وينقص ويذهب ويعود ومما تدرك بالبر شواهد الامور كذلك  
 يدرك بنور العقل المحجوب والمستور من عواقب الامور وعي القلب كعي البصر  
 قال الله تعالى فانها لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور وقيل  
 محل العقل الرقاع وهو قول ابي حنيفة وذهب جماعة الي انه في القلب كما يروي  
 عن الشافعي رضي الله عنه واسندوا بقوله تعالى فتكون لم قلوب يعقلون بها  
 وقوله تعالى ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب او عقل وقالوا التجربة مرارة  
 العقل ولذلك حذرت اراء المشايخ هي قالوا المشايخ استدلوا بالبر لا بطمس لم يسموا  
 ولا يسطم ولم وعليكم بآراء الشيخ فانهم ان عدوا ذكاء الطبع فقد افادتهم التجارب  
 الايام حيلة وتجربة قال الشاعر ما تزان العقل زين لاهله مولكي تمام العقل طوبى  
 وقال اخره اذا طال عمر المرء في غير آفة افادته الايام في كرها عقله  
 وقال عامر بن عبد قيس اذا عقلك عقلك عما لا يعينك فانت عاقل ويقال لاهل  
 الاشراف العقل ولاعني الاغني النفس وقيل يعي العاقل بعقله حيث كان كما قيل  
 الاسد بقوته حيث كان قال الشاعر اذا لم يكن للمرء عقل فانه اذا كان ذابية على الناس  
 ومن كان ذا عقل اجل لعقله وافضل عقل من يدين وقالوا العاقل  
 لا ينظره المتري له السنية كالجبل لا يتزعزع وان اشتدت عليه الريح والجاهل ينظره  
 ادني منزلة كالحشيش تحركه ادني ريح وقيل يعارضني الله عنه صف لنا العاقل قال



هو الذي يضع الشيء مواضعه وقال المنصور لولده خذ عني اثنين لا يتقل في غير  
تفكير ولا تعمل بغير تدبير وقال فردشير اربعة يحتاج الي اربعة الحسب الي الادب  
والسرور الي الامن والفرابة الي المودة والعقل الي التجربة وقال القاسم بن محمد  
من لم يكن عقله اغلب للحضال عليه كان خفه في اغلب الحضال عليه وقال ابو الدرداء  
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا عويم ان زد عقلك تزد من الله قربا قلت يا ابي  
داود ومن لي بالعقل قال اجنب محارم الله واد فرائض الله تكن عاقلا ثم تنقل  
الي صالح الاعمال تزد في الدنيا عقلا وتزد من الله قربا وعليه عزاد يروي عن  
عياض ابطل بكم الله وجهه انه كان يشتد

ان المكارم اخلاق مطهرة . قال فالعقل اولها والدين ثانيها  
والعلم ثالثها والحلم رابعها . وللمجد خامسها والعرف سادسها  
والبر سابعها والصبر ثامنها . والشكر تاسعها واللين عاشرها  
والعين تعلم من عيني محدثها . ان كان من خربها او من اعادها  
والنفس تعلم اني لا اصدرها . ولست ارشد الا حين اعصمها  
قال بعض الحكماء العاقل من عقله في ارشاد ومن رايه في امدار فقول سديد  
وفعله حميد والمجاهل من عقله في عذاب وقوله في بقاء فقول سقيم وفعله ذم  
ولا يفي في البلاهة على عقل الرجل الاغتر بالحسن ملبسة وملاحقة سمته وتبخر بحسنة  
وكثرة صلته ونفاقه بقرته اذ من كيف يبيض وجلد مفضض وقاب  
الاصمعي رايت بالبرقة شيخا ذا منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشية  
وهرج وعنده دخل وخرج فاردت ان اخبر عقله فسلمت عليه وقلت له ما كنبه  
سبينا فقال ابو عبد الرحيم مالك يوم الدين قال الاصمعي فضحكت منه وعلمت قلة  
عقله وكثرة جهله ولم يرفع ذلك عنه غزاة خرج ودخله وقد يكون الرجل  
موسويا بالعقل من موقاي بعين الفضل فتصد منه حالة تكشف حقيقة حاله  
تشهد عليه بقلة عقله واختلاله وقيل ان اياس بن معاوية القايف كان من الكابر

شديد في غزاه

عقلا العام وكان عقله يهديه الي سلوك طريق لا يكاد يسلكها من لم يهتد اليها  
فكان من جملة الوقايح التي صدرت منه وشهدت له بالعقل الراجح والفكر  
القادح انه كان من جماعته رجل مشهور بين الناس بالامانة فاتفق ان جلد  
اراد ان ينجح فاودع عنده لك الرجل الايمن كيسا فيه حلة من الذهب ثم ج  
فلما عاد من حجه جاء الي ذلك الرجل وطلب منه كيسه فانكره ومحمد في  
الي القايف اياس وقص عليه القصة فقال له القايف هل خبرت احدا غفري  
قال لا قال فهل علم الرجل انك انت الي قال لا قال فانصرف واكتم امره  
ثم عرجي بعد غر فانصرف ثم ان القايف دعا ذلك الرجل المستودع فقال له قد  
حصل عندي اموال كثيرة ورايت ان اودعها عندك فاذهب وهي موضوعة  
حصينا ثم في ذلك الرجل وحفر صاحب الوديعه الي القايف فقال له القايف  
اياس امض الي خصمك واطلب منه ود يعطيك فان حرك فقل له امض الي  
القايف اتحاكم انا وانت فلما جاء اليه دفع اليه كيسه فجاا الي القايف واعلمه  
بذلك ثم ان ذلك الرجل جاء الي القايف طامعا في تسليم المال فنبه القايف  
وابطل قوله وكانت هذه من جملة ما يدل على عقله وصحة فكره ولما مات بعض  
الخلفاء اختلفت الروم واجتمعت ملوكها وقالوا الان يشتغل المسلمون بعضهم  
ببعض فتمكنا العزة منهم والوتبة عليهم وضربوا في ذلك مشاورات واورا  
فيها بالمناظرات واجمعوها على انها فرصة الدهر وكان رجل منهم من ذوى العقل  
والراي والمعرفة غايبا عنهم فقالوا من الجن عزم الراي عليه فلما اخبروه بما  
اجمعوها عليه قاله اري ذلك لكم صوابا نسأله عن علمه ذلك فقال في غزاهم  
انشاء الله تعالى فلما اصبحوا اتوا اليه وقالوا قد وعدتنا ان تجي بنا في هذا اليوم  
فما عولنا عليه فقال سمعنا وطاعة ثم امر باحضار كلين عظيمي قد اعد هما ثم  
بينهما وحش كل واحد منهما على صاحبه فتوا ببا وتها رسا حتى سالت دماهما فلما  
بلغا الغاية فغاب باب بيت عندك وارسل علي الكلبين ذنبا قد اعد فلما ابصر



تركها ما كان عليه وتالفت قلوبها ووثبا جميعا على الذيب فقتلاه فاقبل الرجل  
على الجماعة فقال مثلكم مع المسلمين مثل هذا الذيب مع الكلاب لا يزال الهرج بين  
المسلمين ما يظهرهم عدو من غيرهم فاذا اظهرهم عدو من غيرهم تركوا العداوة  
بينهم وتالفوا على العدو فاستحسنوا قوله واستصوبوا رايه فنهض صفه العقلاء  
**واما ادم الاحق** فقد قال بن الاعرابي الحماقة ما خوزة من حمقت السوق اذا  
كسدت فكانه كاسد العقل والراي فلا يشاور ولا يلتفت اليه في امر من الامور والمخ  
عزيرة لا ينفع فيها الحيلة وهو داء لا دواء له دواء الموت قال الشاعر  
• لكل داء دواء يستطب له • الالحماقة اعيت من بدوايها • والاحق مذموم قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحق ابغض الخلق الى الله اذ هم اعز الاشياء عليه  
وهو العقل واستدل على صفته الاحق من حيث الصورة بطول الخيطة لان مخزجها من  
الدماع فمن افترط طول الخيطة قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو  
احق **واما صفته** من حيث الاعمال فترك نظره في العواقب وثقت به من لا يعرفه  
والعجب بنفسه وكثرة الكلام وسرعة الجواب وكثرة الالتفات والخلو من العلم  
والعجلة والخفة والسفة والظلم والخفة والسهو والخيلاء ان استغنى بطر وان  
اقترق قنط وان قال فحش وان سئل بخل وان سأل الخ وان قال لم يحسن  
وان قيل له لم يفقه وان ضحك فقهه وان بكاهم واذ اعتبرنا هذه الخلال  
وجدناها في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل من الاحق قال عيسى عليه السلام  
عاجت الامة ولا برص فابواها وعاجت الاحق فاعيا في قبل اصحابها  
في طري فقال احدهما للاخر يقال ثمن فان الطري يقطع الحزب فقال احدهما  
انا اتمنى قطابع غنم انتفع بلحمها ودرها وصوفها وقال الاخر وانا اتمنى قطابع  
ذباب ارسلها على غنمك حتى لا تترك لك منها شيئا قال ويحك هذا من حق العجبة  
وحرمة العشرة فنصابها ونحاصها واشتدت الخصومة بينهما وتماسكا بالاطلاق  
فراصبا باول من يطلع عليها يكون حكما بينهما فطلع عليها شيخ عمار بن

عليها زقيني من غسل فحدثناه بحديثها فنزل بالرفق غسل وصحتها حتى  
سال الغسل على التراب ثم قال صب الله دمي مثل هذا الغسل ان لم تكونا احمقيني  
وعن جابر بن عبد الله بن رافع قال كان رجل يتعبد في صومعة فمطرت السماء  
واعشبت الارض فرأى حمامة يرعى في ذلك العشب فقال يارب لو كان لك حمام  
لرعيته مع حمامي فبلغ ذلك بعض الانبياء فهم ان يدعوه عليه فادعى الله اليه لانه  
عليه فاني اجاري العباد على قدر عقولهم يقال فلان ذواحمق واخر وعقل باخر  
ليس بعد من العقل الا ما يوجب حجة الله عليه خطب سهل هند بنت عتبة فحمقه  
فقال • وما هو حي يا هند الاستجابة • اجر لها ذباي بحسن الخلائي •  
• ولوشئت فادعت الفتي عن قلوب • ولا طمعت في البطء في كل شارق  
ويقال للابن السليم القلب هو من نقر الخنة لا ينطق ولا يبرح ولا يحكي المود  
هو من نقر سقر لا يتقي ولا تدبر **الباب الثالث في القرآن وفصل**  
وحرمة وما اعذر الله لقارئه من الثواب العظيم والاجر الحسيم قال الله تعالى ولقد  
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وسبح الله تعالى القرآن كما يقال وانه لقرآن  
كرم وسماء حكيم فقال تعالى يسر القرآن الحكيم وسماء مجيد فقال تعالى ق  
والقرآن المجيد انزل الله تعالى على سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم فكان من اعظم  
معجزاته اعجز الله تعالى الفصحاء عن معارضته وعن الايمان بانه من مثله قال الله  
تعالى فاتوا بسورة من مثله وقال تعالى قل اني اجتمع الاسر والحي على ان ياتوا  
بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فهو النور المبين و  
الحق المستبين لا شيء استطع من اعلام ولا اصنع من احكام ولا اوضح من بلاغة  
ولا ابرج من فصاحة ولا اكثر من افادته ولا اذ من تلاوته قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم القرآن فيكم خير من قبلكم ونباء من بعدكم وحكم ما بينكم  
وقال صلى الله عليه وسلم اصفر البيوت جوف صفر من كتاب الله وقال السجعي الذي  
يقراء القرآن انما يحرت ربه وقد غالب بن صرصعة على علي بن ابي طالب رضي



ومعه ابنه الفرزدق فقال له من انت فقال له غالب بن صعصعة قال ذوا  
 الابل الكثيره قال نعم قال فما فعلت ايلك قال اذهبتها النوايب ودعرتها  
 الحقوق قال ذلك خير سبيها ثم قال يا ابا الاخط من هذا الذي معك قال  
 ابني وهو شاعر قال علمه القرآن فهو خير له من الشعر فكان ذلك في نفس  
 الفرزدق حتى فسد نفسه ولا يحل نفسه ان لا يحل قيده حتى تحفظ القرآن  
 فحفظه في سنة وذلك قوله وما صدح لي في حديد محاشع مع القران احب الي  
 وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني لا تغفل عن قراه  
 القرآن اذا اصبح واذا امسى فان القرآن يحى القلب الميت وينهى عن الفساق  
 والمنكر ويحيى الرمحشري في ربيع الاربار قال ومن حكايان المشورة ما قيل ان  
 ابراهيم الخواص مر بمصرع فاذن في اذنه فناداه الشيطان دعني اقله فانه يقول  
 القرآن مخلوق وكان سفيان الثوري اذا دخل شهر رمضان تفر من الحرب في  
 محاسن اهل العلم ويقبل على القراء في المصحف وكان ابو حنيفة والشعبي رحمهما  
 ليلتان في رمضان ستمين ختمه وقال علي بن من قرأ القرآن من المصحف فمات  
 فدخل النار فهو ممن كان يتحد ايات الله هزوا وقال الشعبي اللسان عدل على  
 الاذان فاقراءه قراءة يسمعها اذ تكويهم فالك وقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من قرأ القرآن ثم راي ان احدا يوتي افضل مماوتي فقد استصخر ما عظم  
 الله وعنه صلى الله عليه وسلم ان القلوب تصدي كما يصدي الحديد فويل يا رسول  
 الله وما حاله ها قال قراءة القرآن وذكر الموت وقال عمرو بن ميمون من نشر مصحفا  
 حين يبع الصبح فقرأ مائة اية رفع الله له مثل عمل اهل الدنيا وقال عليه السلام من  
 القرآن وهو قائم في الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو جالس في الصلوة  
 كان له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ في غنى الصلوة وهو على وضوء فحس وخمس وعشرون  
 حسنة ومن قرأ على غنى وضوء فحسنة حسنة وعن ابن عباس لان اقراء البقرة  
 وال عمران اربها وانذرت بها احب الي من ان اقراء القرآن كله هدرته وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراوا القرآن وايكوا فانكم تبكوا فبكوا وحين  
 صباح المني قال قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال  
 لي يا صاح هذه القراءة فاني البكا وكان عمن رضي الله عنه يفتح ليلة الجمعة  
 بالبقرة الى المائدة وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة الاحد يوسف الى مريم  
 وليلة الاثنين زمر الى طه موسى وفرعون وليلة الثلاثاء العنكبوت الى صافات  
 ليلة الاربعاء تنزيل الى الرحمن ويختم ليلة الخميس وعن علي عليه السلام لا خير في عبادة  
 لا تفيد فيها ولا خير في قرعة لا تنير فيها وكان عكرمة ابن ابي جهل اذا نشر المصحف  
 غشي عليه ويقول هو كالم رب وابطات عايشة رضي الله عنها على النبي صلى الله عليه وسلم  
 ليلة فقال ما حبسك قالت قراه رجل ما سمعت احسن منه صوتا فقال له حتى استمع  
 اليه طويلا ثم قال هذا سام بن حذيفة الحمد لله الذي جعل في امتي مثله وقال ابن  
 عيينة راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله قد اختلفت  
 علي القرات فبما قراه من تامل في قال لي قراه ابي عمرو وعن ابي عمرو لم ازل  
 اطلب ان اقراه كما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما انزل عليه فقدمت مكة  
 فلقيت جماعة من التابعين ممن قرأ على الصحابة فقرات عليهم فاشددتها  
 بنك فبينما في الانسان ان يحافظ على تلاوة القرآن ليلادنها را سفرا وحضرا  
 قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله في كتاب الاذكار قد كان للسلف  
 رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يجتهدون فيه فكان جماعة يجتهدون  
 في كل شهر واخرون في عشر ليال ختمه واخرون في ثلاث ليال وكان كثير من  
 يجتهدون في كل يوم وليلة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمين وختم بعضهم في  
 اليوم والليلة ثمان ختمات اربع في الليل واربع في النهار وروي ان جماعة  
 رحمه الله كان يختم القرآن في كل رمضان فيما بين المغرب والعشاء والذين  
 ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون كثرة منهم عثمان بن عفان وتيمم الداري  
 وسعيد بن جبير رضي الله عنهم وروينا في مسند الامام المرحوم علي حفظه وحلالته



واتقاه وبراعته ابي محمد الدارمي رحمه الله عن سعيد بن ابي وقاص رضي  
 الله عنه قال اذا وفق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملكية حتى يصبح  
 وان وافق ختمه اول النهار صلت عليه الملكية حتى يمضي قال الدارمي هذا حسن  
 عن سعد **وافضل القراءة** ما كان في الصلوة وما في غير الصلوة فافضلها  
 قراءة الليل والنهار الاخير منه افضل من الاول والقراءة ما بين المغرب <sup>والغشاء</sup> و  
 محبوبة واما قراءة النهار فافضلها بعد صلوة الصبح ولا كراهة في وقت من الاوقات  
 ولا في وقت النهي عن الصلوة ويستحب الاجتماع عند الختم لحصول البركة وقيل ان  
 الدعاء استحباب عند ختم القرآن وان الرحمة تنزل عند ختمه ويستحب الدعاء عقب  
 الختم استحبابا مؤكدا كما يشهد به ما ورد في القاري الاخلاص في قراته وان  
 يريد بها وجه الله تعالى وان لا يقصد بها اتصالا بشئ سوا ذلك وان نادى  
 مع القرآن وسبح في ذمته انه يباهي الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرأ  
 على حال من يراى الله فانه ان لم يره فان الله يراه وينبغي للقاري اذا اراد القراءة  
 ان ينظف فمه بالسواك وان يكون نشانه الخشوع والتدبر والخضوع فهذا  
 هو المقصود المطلوب وبه ينشرح الصدور وتنفتح الامور وكلاهما اكثر من ان  
 تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم اية  
 واحدة ليلة كاملة يتدبرها **ويستحب البكاء والتباكى** لمن لا يقدر على البكاء فان  
 البكاء عند القراءة صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى  
 ونحزون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا قال السيد الجليل صاحب الدرر  
 والمعارف والمواهب واللطائف ابراهيم الخواص رضي الله عنه دواء القلب في  
 خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتفرغ عند السحر  
 ومجالسة الصالحين ودرجات اثاره بفضيلة رفع الصوت بالقراءة واثار  
 بفضيلة الاسرار قال العلماء ان اراد القاري بالاسرار بعد الريا فهو افضل في  
 حق من يخاف ذلك فان يخف الريا فالجهر افضل ثم ان لا يودي عني

من مصل اديان او غيرها والاحاديت في فضل القرآن واداب حملة القرآن كثيرة  
 غير محصورة ومن اراد ان ينظر ذلك ففي كتاب التبيان في اداب حملة القرآن  
 لنسخ مشايخ الاسلام محي الدين النوي قدس الله سره غنية وقد جاء في فضل  
 القرآن احاديث كثيرة **وروي** في فضل القراءة سور من القرآن في اليوم  
 والليلة فضل كثير منها يسر وتبارك والواقع والرخان وعن ابي هريرة رضي  
 الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اليس في يوم اوليلة ابتغاه  
 وجه الله غفر الله له وفي رواية عنه من قرأ سورة الرخان في ليلة اصبح  
 مغفورا له وفي رواية عن ابي مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر رضي الله عنه  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرأ ثم يزل الكتاب وتبارك  
 الملك عز وجل رضي الله عنه من قرأ في ليلة اذ انزلت الارض كانت له  
 كعدل نصف القرآن ومن قرأ في ايها الكافرون كانت له كعدل نصف  
 القرآن ومن قرأ قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القرآن والاحاديت كثيرة  
 ما ذكرنا كثيرة وقد اشرنا الى المقاصد من ذلك بما فيه كفاية والله سبحانه و  
 تعالى اعلم بالصواب وله الحمد والمثني وبه التوفيق والعصمة **الباب الرابع**  
**في العلم والادب وفضل العلم والمعلم** قال الله تعالى انما يحبني الله  
 من عباده العلماء وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 تعلموا العلم فان تعلمه خشية ودرسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطاعة  
 وتعليمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معام للخلال والحرام ومنار بيان سبل  
 الجنة والموسى في الوحشة والمحرث في الخلوة والجلس في الوحدة والاصحاب  
 في الغربة والليل على السر والمعين في الضراء والزين عند الاخلاق والسلام  
 على الاعمال وبالعلم يبلغ العبد منازل الاخيار في الدرجات العلى ومجالسة الملوك  
 في الدنيا ومرافقة الابرار في الآخرة والفكر في العلم يعدل الصيام ومذاكرته



تعزل القيام وبالعالم بطاع الله ويعبد وعنه عليه الصلوة والسلام بوزن مراد  
العلماء ودماء الشهداء يوم القيمة فلا يفضل احد على الاخر ولا عرق في طلب العلم  
احب الى الله من مائة عرق ولا يخرج احد في طلب العلم الا و معه ملك موكل به ينشره  
بالجنة ومن مات وميراثه المحارب والقاتل دخل الجنة وقال عليه السلام اقل الناس  
قيمة اقلهم علما وقل موسى عليه السلام احي من احب الناس اليك قال عام يطلب  
علما وقال بعض السلف اربعة الفقه للادبان والطب للابرار والنجوم للارباب  
والنحو للثقات وقبل العلم طيب هذه الامة والدنيا داؤها فانها كان الطبيب  
يطلب الدواء متى يري في غيره وسئل الشعبي عن مسألة فقال لا علم لي بها فقبل  
له الاستحي قال ولم استحيي بالاستحيي منه المملوك حين قالت لا علم لنا وعن  
ابن حبان عليه السلام فضل العام على العابد كفضيلة اديناكم رجلا وروي فضل  
القر ليله البدر على سائر الكواكب وقال عليه الصلوة والسلام من نصب نفسه  
للناس اماما فعليه ان يبدا بتعليم نفسه قبل تعلم غيره ولكن ما دبره بسيرة  
قبل تا دبره بلسانه ومعلم نفسه ومود بها الحق بالاجلال من مودب الناس  
معلمهم **وانشدوا** يا ايها الرجل المعلم غيره . هلا لنفسك كان ذا التعليم  
ابدا مؤخر بنفسك فانها عن غيرها . فاذا انتهت عنه فانت حكم  
تصف الروابي السقام **ودي الصنا** . كما يقع وانت ذاك سقيم  
ونراك تعلم بالرشاد عقولنا . **ابدا وانت من الرشاد عديم**  
فهناك يقبل ما تقول وتفتدي . **بالقول منك وينفع التعليم**  
لانته عن خلق وتاتي مثله . **عار عليك اذا فعلت عظيم** وقال  
بعضهم اني رايت الناس في عصرنا . **لا يطلبون العلم للعلم**  
**الا بجاهة لا محابا به** . وعدة للغشم والظلم  
نظر مراد الى امراته وهي صاعقة في السلم فقال انت طاق ان صعرت وطاق  
ان نزلت وطاق ان وقفت فرمت نفسها الى الارض فقال لها فداك ابي والي

ان مات مالكا احتاج اليك اهل المدينة في احكامهم وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هلك امة في شئين ترك العلم وجمع المال وسال رجل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه في دينه وكره ما عليه  
فقال يا رسول الله اسالك عن العمل فتخبرني عن العلم فقال ان العلم ينفعك  
مع قليل العمل وان الجهل لا ينفعك مع كثير العمل وقال عيسى عليه السلام من  
علم وعمل وعلم عرفت الملائكة الاعظم عظيما وقال الخليل العلوم اقبال والسوء  
الات مفاتيحها وعنه ايضا زلة العام مفروب بها الطبل وزلة الجاهل يحجبها الجهل  
وقال يزيد بن ميسرة من اراد بعلمه وجه الله اقبل الله بوجهه ووجهه العباد  
اليه ومن اراد بعلمه غير وجه الله صرف الله عنه وجهه ووجهه العباد وقال  
الحسن رايت اقواما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل  
بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح والعامل بغير علم كالساحل على غير طريق  
فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة وطلبوا العبادة طلبا لا يضر بالعلم وعن  
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باجود الاجود قالوا  
يا رسول الله قال الله اجود الاجود وانا اجود ولراحم واجود من  
يعري رجل علم علما فنشره يبعث يوم القيمة امة وحده ورجل حاد بنفسه  
في سبيل الله حتى قتل وقال سيف بن الثوري كان يقال العالم الفاجر فنته  
كل مفتون وعن الفضيل رحمه الله انه قال لو ان اهل العلم اكرموا انفسهم و  
اعزوا هذا العلم وصانوه وانزلوه حيث انزل الله اذا خفضت لم رقاب  
الجبارقة وانقاد لهم الناس وكانوا لم يتبعوا ولكنهم اذلوا انفسهم وبذلوا علمهم  
لبناو الدنيا فانها لو اذلوا فان الله وانا اليه راجعون اعظم بها مصيبة قال  
القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني وقد احسن كل الاحسان  
كانما شئت في طراز حسان . **وم اقص حق العلم ان كنت كمالا** . برا طمع صيرته لي سلما  
**وم ابتذل في خدته العلم مهجتي** . لا خدم من لا قيت لكن لا خد ما .



السقي غرسا واجنيه ذلة . اذ فاتباع الجهل قد كان اسما .  
 فان قلت حد العلم كالب فاما . كذا حين لم يخرس جهاه واسما .  
 ولوان اهل العلم صانوه صانهم . ولو عظموه في النفوس لعظماء .  
 ولكن اهانوه فهان ودنسوا . محباه بالاطماع حتى تجهما .  
 وقيل من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره وقال فضيل بن العلاء من يجالس الاكرام  
 وخير العلماء من يجالس العلماء وقال لقن لابنه جالس العلماء وزاحمهم بركبتك  
 فان الله يجزي القلوب بنور الحكمة كما يجزي الارض بوايل السماء وكان بن مسعود  
 اذا راي طالبي العلم قال لهم مرحبا بكم ينابيع الحكمة ومصابيح الظلمة خلائق  
 الثياب جرد البيوت ريجان كل قبيلة وقال عيسى رضي الله عنه كفي بالعلم شرفا  
 انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفي بالجهل ضيعة ان يئيل  
 منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما اتى  
 الله عبدا علما الا اخذ عليه الميثاق ان لا يكمه احدا ودعا بعضهم لآخر فقال  
 جعلك الله ممن يطلب العلم رعابة لا روابه ومن ينظر حقيقة ما يعلم بما  
 يعلم وعن عيسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عيسى باب الجنة شجرة  
 تحمل ثمارا كثر في النساء يخرج من تحتها عين ماء تشربها العلماء والمتعلمون  
 مثل اللبن الحليب والناس عطاس وعن ابن مسعود من تعلم بابا من العلم  
 ليعلم الناس ابتغوا وجه الله اعطاه الله تعالى اجر سبعين نبيا وعن انس  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ويل لاتي من علماء السوء يتحدون  
 العلم تجارة يتنغصونها لا ارخ الله تجارتهم .  
 العلم النفس دخر انت ذاخرة . من يدرس العلم لم يدرس مقارنه .  
 اقبل على العلم واستقبل مقاصده . فاول العلم اقبال واخره .  
 قال الشعبي دخلت على الحجاج حين قدم العراق فسالني عن اسمي ثم قال يا  
 سدي شجعي كيف علمك بكتاب الله قلت عني يؤخذ قال كيف علمك بالفرائض

قلت الي فيه المنتهي قال كيف علمك بانساب الناس قلت انا الفضل فيها قال  
 كيف علمك بالشعر قلت انا ديوانه قال لله ابوك فقبح لي اموالا وسودي  
 عيا قومي فدخلت عليه وانا صعلوك من معاليك همدان وخرجت وانا  
 سيدهم وقال البستي اذا لم يزد علم القتي قلبه هوي . وسيرته عولا واخلاقه حسنة .  
 فبشره ان الله اولاه فتنة . تغشيه حرمانا وتوسع حزننا . قال الهيثم  
 بن جميل شهدت مالكا بن انس وقد سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال في  
 اثنتين وثلاثين منها لا ادري وقال الاوزاعي شكت النواويس الى الله تعالى  
 مما تجد من نبي يبع الكفار فاجب اليها بطون علماء السوء اتين مما انت فيه  
 وعيسى رضي الله عنه من اتى الناس بخير علم لعنة السماء والارض وانشر الصالح  
 حناج النخ واحسن . تعلم اذا ما كنت لست بعالم . فما العلم الا عند اهل التعلم .  
 تعلم فان العلم ازين للقي . من الحلة الخشياء عند الحكم . دخل عبدالله بن مسعود  
 الهذلي على المهدي في القراء فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل في القصاص فاخذ عشرة  
 الاف درهم ثم دخل في الفقها فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل في الشعرا فاخذ  
 عشرة الاف درهم ثم دخل في الرواة فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل في المعنيين  
 فاخذ عشرة الاف درهم فقال المهدي لم ار كاليوم اجمع لما جمعت لم يجمع الله في امر  
 مثل ما جمع فيك ومن جماعة من الحكماء رجلا كان يجالسهم فتواروا عنه في بيت  
 فتر في السطى وجعل يسمع من الكوة حتى وقع عليه النبع فصبر فشكر الله ذلك  
 فجعله امام الحكماء لا يختلفون في شيء الا صدروا عن رايه وسكني رجل الي وكيع بن  
 الجراح سوء الحفظ فقال استعينوا على الحفظ بترك المعايير فانسا الرجل يقول  
 . شكوت الي وكيع سوء حفظي . فارشدني الي ترك المعايير .  
 . وعلا له بان العلم فضل . وفضل الله لا يؤثبه عايب .  
 ووجد في بعض الآثار عن بعضهم انه قال اذا اردت ان تكون احفظ الناس فقل  
 عند رفع الكتاب بسم الله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة



الا بالله العلي العظيم عدد كل حرف كتب ويكتب ابراهيم ودهر الداهي وصلي الله  
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قيل واذا اردت ان لا تنسى حرفا فقل عند القراءة  
 اللهم افعل لنا حلتك وانشر علينا رحمتك يا ذا الجلال والاكرام واذا اردت  
 ان ترقى الحفظه فقل خلف كل صلوة مكتوبة امنك بالله الواحد الاحد الحق  
 شريكه وكفيت بما سواه **ومن قوائد** سيدي الشيخ شهاب الدين احمد بن  
 موسى بن عجيل رحمه الله في الحفظ يقرأ كل يوم عشر مرات ففهمها سائلا  
 وكلا اتينا حكما وهما الى قوله عن وجل وكنا فاعلم يا حي يا قيوم يا رب موسى  
 وهارون ويارب ابراهيم ويارب محمد عليه الصلوة والسلام اكرمني بالفهم و  
 ارزقني العلم والحكمة والعقل برحمتك يا ارحم الراحمين وقل ابو يوسف مات  
 ولد فامرت من يتوبني دفنه ولم ادع مجلسا يجتنبه خيفة ان يغتوي يوم منه  
 قال محمد بن اسحق بن حزم ما ريت تحت اديم السماء اعلم بالحديث ولا احفظ له  
 من محمد بن اسمعيل البخاري وكان يقال حديث لا يعرفه محمد بن اسمعيل ليس  
 بحديث قال البخاري احفظ مائة الف حديث صحيح وما تبي الف حديث غير صحيح  
 وقال ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا الا اغسلت قبل ذلك واصلت كعتين  
 وقال اخرجه من ستمائة الف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته  
 حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال مجاهد اتينا عمر بن عبد العزيز لعلمه فما  
 برحنا حتى تعلمنا منه وقال الليث بن سعد رحمه الله ما هلك عام قط الا ذهب  
 ثلثا علمه ولو حرص الناس ويقال اذا سئل العام فلا تجب انت فان ذلك  
 استخفاف بالسائل والمسؤل وقالوا من خرم الخابر خرمته المنابر  
 لا تخرن غير العلوم فاتها نعم الرخاير فاهل لوزخ البقاء مع الجهالة كان حالها  
 وقال الزهري العلما اربعة سعيد بن المسيب بالمدينة وعامر الشعبي بالكوفة  
 والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام وقال بعضهم العلما سبع لازمة كل عام  
 سراج زمانه تستضيء به اهل عصره وقال الشافعي رحمه الله نعم لي ثلث العلم الا

سحر

سائليك

سائليك عن اسماء ابيان ذكاء وحرص واجتهاد وبلغه ووجه استاد وطول  
 وقيل لارهم بن عيسى اي الناس اهل ندامة يوم القيمة قال اما في الدنيا فصانع المعروف  
 الى من لا يشكره واما في الآخرة فعالم مفطر **كن عالما** وارض بصف النعال  
 ولا تكن صدر رايع الكمال فان تصدرت بلا آفة صبرت ذاك الصف صف النعال  
 وقيل لما اجتمع موسى بالخضر عليهما السلام جاء عصفور فاخذ بمنقار من البحر فطش  
 ثم احط على ورك الخضر ثم طار فنظر الخضر الى موسى عليه السلام وقال يا بني الله ان  
 ان هذا العصفور يقول يا موسى انت علي علم من علم الله هو لا يعلمه الخضر والخضر علي  
 علم من علم الله علمه الله اياه هو لا يعلمه موسى وانا علي علم من علم الله علمتي الله  
 اياه لا يعلمه انت ولا الخضر وما علي وعلمك وعلم الخضر في علم الله الا هذه القطرة  
 من هذا البحر قال الله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وقال تعالى وما  
 يعلم جنود ربك الا هو وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى الرحمن  
 الف عام الحى ولا تنس علما ان والباقي لا يعلمها الا هو وقال موسى عليه السلام  
 يا رب لو لم تطعك السموات والارض ماذا كنت فاعلما قال يا موسى كنت امرا  
 دابة من دوابي ان يتعلمها قال موسى يا رب و اين تلك الدابة قال في مرج  
 من مرجي قال يا رب و اين ذلك المرج قال في علم من علمي لا يعلمه الا انا وعمر **صلى الله**  
 بن عمر رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في فكة  
 صلى الله عليه وسلم فم تنفكرون تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فان الله خلق  
 من جانب الغرب ارضا يقال لها البيضاء سبرتها نقطها الشمس اربعون يوما فيها  
 ما عصى الله طرفه عيسى فقال عمر يا رسول الله ان ابليس منهم قال ما علموا ابليس خلق  
 او ما خلق قل من بني ادم قل ما علموا ادم خلق او ما خلق فهدى كلها مما اعد الله  
 في علم غيبه واما امره اذا اراد شيئا ان يقول كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت  
 كل شئ واليه ترجعون وقال حماد بن سلمة مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو  
 مثل الخمار عليه حلة ولا شجر قبا وانشر الارهم بن خلف النهر واني رحمه الله



النحوي يسط من لسان الأكن. والمرء تعطيه إذا لم يكن. وإذا طلبت من العلوم  
 قاجلها منها مقيم الألسن. وقال عيسى بن رشاد. رابت لسان المرء زائد عقل.  
 وعنوانه فالظربا إذا غنونا. ولا تعد أصلاح اللسان فانه يحجب عما عذره ويبين.  
 ويعجبني زبي الفنا وثيابه. فيسقط من عيني ساعة يلحن. ودخل اعراي السوق  
 فوجد بلحنون فقال سبحان الله بلحنون ويرجون وكلهم ابا موسى بعض نواده  
 فلحن فقال انظر في العربية قال بلحن ان من نظر فيها قل كلام قال ويحك لان يقل  
 كلامك بالصواب خير لك من ان يكس كلامك بالخطا وكان يقال بحالته الجاهل مرض  
 العاقل وقال الاسود الرومي اذا اردت ان تعذب عالما فاقرب به جاهلا فقال الشاعر  
 جعلت ولما تدر انك جاهل. ومن لي بان تدري بانك لا تدري. قال رجل للحسن  
 انا افصح الناس قال لا تقل قال فخذ علي كلمة واحدة قال ههنا واحدة اوجهل كناه  
 المسلمون بذلك وكانت فرس تكتبه ابا الحكم فقال حسان رضي الله عنه.  
 الناس كنوه ابا الحكم. والله كناه ابا جهل. وما جاء في الادب فقد قال بعض  
 الحكماء العقل يحتاج الى مادة من الادب كما يحتاج الابوان الى قوتها من الطعام  
 قال عكرم الله وجهه الادب كثر عند الحاجة عون على المرء في صاحب في المجلس انيس  
 في الوحدة تعمر به القلوب الواهية وتحوي به الابواب الميئة وينال به الطالون ما حاس  
 وقبل عقل بلا ادب كسجاع بلا سلاح. وحكي ان رجلا تكلم بين يدي المأمون فاحسن  
 فقال ابن من انت قال ابن الادب يا امير المؤمنين قال نعم النسب انتسب اليه وهذا  
 قيل المرء من حيث يثبت الامن حيث يثبت ومن حيث يوجد الامن حيث يولد قال الشاعر  
 كن ابن من شئت واكننت ادبا. يغنيك مضمونه عن النسب.  
 ان الفتي يقول ها انا ذا. ليس الفتي من يقول كان ابي قال بعض  
 من كثر ادبه كثر شرفه وان كان وضيعا وبعد ميته وان كان خائلا وشادا وان  
 كان غريبا وكثر اليه حوائج الناس وان كان فقيرا قال بعض الشعراء  
 لكل شئ رتبة في الوري. وريته المرء تمام الادب. قد شرف المرء بادابه فبنا وان كان

وقال بعض الامام. ما لي عفا وهي حبيب. ما انا موبى ولا انا عري.  
 اذا انتهي منم الي حسب. فاني انتهي الى الادب. وقيل الفصل بالعقل والادب لا  
 بالاضل والحسب وقيل لسفراط ما الفرق بين من له ادب ومن لا ادب لم فقال  
 كالفرق بين الحيوان الناطق وبين الحيوان الذي ليس بناطق ودخل ابو العالبيه  
 علي ابن عباس رضي الله عنهما فاقعه معه على السرير واقعد رجلا من قرشي تحت  
 فرائ سوء نظرم اليه وحوسته وجوهم فقال ما لكم تنظرون الي نظر الشجع الى الغريم  
 المفلس هكذا الادب يشرف الصغير على الكبير ويرفع المملوك على المولي وتعد  
 العبيد على الاسرة قال جالينوس ان ابن الوضيع اذا كان اربيا كان نقص ابيه  
 زائلا في منزله وابن الشريف اذا كان غير اديب كان شرف ابيه زائلا في سقوطه  
 وقيل احسن الادب ان لا يفتخر المرء بادبه وسمع معاوية رجلا يقول انا غريب فقال  
 كلا الغريب من لا ادب له واذا فانك الادب فالزم الصمت فهو من اعظم الادب  
 انشدوا لعبد الملك بن صالح في الناس قوم اصاعوا مجدا ولم. ما في المكارم والتقوى  
 سوء النادب ارداهم وارذلهم. وقد يزين صحيح المنصب الادب. **الباب الخامس في**  
**الادب والحكم** قال الحكماء اذا اراد الله بعبد خيرا اعمه الطاعة والزهد القناعة  
 وفقهه في الدين وعضد باليقين فاكفي بالكفاف واكتفي بالعفاف واذا اراد  
 نشر اجيب اليه المال ويسط له الامال وشغله بدينه ووكله الى هواه فركب الفساد  
 وطم العباد الثقة بالله اركي امل والتوكل عليه اوف في عمل من ايكى له واعط من دينه  
 لم تنفع المواظب من سرة الفساد سناء المعاد كل يحصد ما رعى ويحري بما صنع  
 لا تغرنك صحة نفسك وسلامة امسك فمذموم القليل وصحة النفس مستحيلا  
 من اطاع هواه باع دينه بدينه ثمره العلوم العمل بالمعلوم من رضي بقضاء الله  
 لم يسقط احد ومن فتح بعطائه لم يدخله حسد افضل الناس من اتقى الشهوة  
 دينه خير الناس من اخرج المرء من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه نعمة الحق  
 شرف ونفرة الباطل سرف البخل حارس نعمته وحازن لورثته من لزم الطمع عم الوهم



ع  
إذا ذهب الجاهل بالبلاء علم لا ينفع كرواء لا يحس من جهل المرء أن يعي ربه في طاعة  
هواه ويحين نفسه في أكرام دينه أيام الرهر ثلاثه يوم مضى لا يعود اليك ويوم انت  
فيه فاعتدله ويوم مستقبل لا تدري ما له ولا تعرف من أهله من كثرة ابتهاجه بالمواساة  
استد انزعاجه بالمصائب لا يثبت على غير وصيته وان كنت من جسمك في صحه ومن  
تحررك في نسيم غط اليه بحسن انكادك ودل على الجمل بجمل خلاك اياك وفصول الكلام  
فانه يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك من عروق ما سكن كلام المرء بيان فضله وقبح  
عقله فاقصره على الجمل واقصر منه على القليل كل امرء يعرف بقوله ويوصف بفعله فقل  
سديدا وافعل حميدا من عرف شأنه وحفظ لسانه واعرض عما لا يعينه وكف عن عرض  
أخيه دامت سلامته وقلت ندامته كن صهونا او صدوقا فالصمت حرز والصدق  
عز من أكثر حقاله سيم ومن أكثر سواله حرم ومن استخف باخوانه حزل ومن  
احتري على السلطان قتل ما عز من اذل جيرانه ولا سعد من اكرم اخوانه اجل  
النوال ما وصل قتل السؤال اولى الناس بالنوال ازهدهم في السؤال من حسن صفا  
وجب اصطفاؤه من عا طك ينجع الشتم منه وخطه بحسن الحام عنه من يجمل بماله على  
نفسه جاد به عياد به اذا اصطفت المعروف فاستره واذا اصطنع اليك  
فانشره من حاور الكرام من الاعدام من طاب اصله زكي فرعه من انكر حسن الصيغة  
استوجب سوائه القطيع من امن بحروفه اسقط شكره ومن اعجب بعمله جبط  
اجره ومن رضي من نفسه بالاساءة شهد على اصله بالرداء من رجع في هيبته بالغ في  
خسسته من رقي درجات العلم عظم في عبود الامم من كبرت همته كثرت قيمته من ساء  
خلقه ضاق زرقه من صدق في مقال زاد في جهالة ومن حاد لعرشه ذل ومن  
بماله جل من هان عليه المال توجهت اليه الامال خير الاموال ما اخذ من الحلال  
ومرف في النوال وشرا الاموال ما اخذ من الحرام ومرف في الانام افضل المعروف  
اعانة الملهوف من تمام المرفوع ان تنس الحق عليك وتستكر لاساوة  
منك وتستصغر لاساءة اليك من احسن المكارم عفو المقدر جود الرحل بحبيبه

الي صر قايه ويحلم ببعضه الي اولاده لاسي الى من احسن اليك ولا يحن على من اثم  
عليك من كثرة ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه من طال تعبه كثرة اعادته ش  
الناس من يضر الطلوم ويجدل المظلوم من حفر حفرة لآخيه كان خنقه فيه من  
سل سيف العرو ان اغمد في راسه من لم يرحم العبرة سلب الرحمة ومن لم يقل  
العترة سلب القلعة لا تحاج من يد هلك خوفه وعيالكك سيفه عي تسلم به خي  
من نطق تقدم عليه من قال ما لا ينبغي سيع ما لا ينبغي خرج الكلام اصعب من  
خرج الحسام اذا سكنت عن حاهل فقد اوسعت جوابا واوجعت عتابا من امان  
شبهته احيا مروت من كثرت معارفه من لم يقبل التوبة عظم خطيئته اياك و  
البعي فانه يضر الرجال ونقطع الاجال الناس في الخير اربعة منهم من يفعل ابتداء  
ونهم من يفعل اقتداء ونهم من يترك حرمانا ونهم من يترك استحسانا فاما الذي  
يفعله ابتداء فهو كرم ومن فعله اقتداء فهو حليم ومن تركه حرمانا فهو شفي ومن  
تركه استحسانا فهو دني من سلام سلم ومن قدم الخير غنم من لزم الرقاد عدم المراد  
من دام كسله خاب امره العجول مخطي وان ملك والمنبت مصيب وان هلك من  
امارات الخذلان معاداة الاخوان استفساد الصديق من عدم التوفيق الرقيق مقاد  
الرزق من تطرف في العواقب سلم من النوايب من اسرع في الجواب ابطاء في الصواب  
من ركب العجل ادرك الزلل من ضعفت ازاؤه قويت اعداؤه من قلت فضايله  
ضعفت وسايله من فعل ما شام كثرة اعتبار قل غناؤه من ركب حله غلب ضده  
القليل مع التدبير ابقي من الكثير مع التدبير طن العاقل اص من يقين الجاهل  
قليل محمد معتبه خير من كثير تدم عاقبه من خاف سوطك تني موتك اذا  
استشرت لك الجاهل اختار لك الباطل من اعجبته اراؤه غلبته اعداؤه من قصر  
عن السياسة صغر عن الرياسة لا تكون ضعفك الي عروك فانك تشبه بك و  
تظلم تطعم فيك من لم يعمل لنفسه عمل للناس ومن لم يصبر على كره صبر على الافلاس  
من انشأ سر ك افسد امر ك الحارم من حفظ ما في يده ولم يفر شغل يومه اعطاه



من طلب ما لا يكون طال تعب لا نفع يا بايعيك سده ولا ترم سهما يعجزك رده  
التدبير سبب التدبير اغمد سيفك ما قاب عنك لسائك ليس العجب من جاهل  
يصبح جاهلا ولكن العجب من عاقل يصح جاهلا لان كل شيء يفر من ضده  
ويميل الي جنسه اذا نزل القدر بطل الخدز رب عطيت تحت طلب ومنه تحت امنه  
لا يخلوا المومن ودد ودينه وعرويقه الخير من الخضوع الكدوب منهم  
وان صدقت لهجة ووضحت حجة من طواع طرفه استدعا حنقه من لم تس  
حياته لم تم وفاته من اعظم الذنوب تحسين العيوب الشرف بالعلم العالمة  
لا بالارحم البالية اذا ملك الاراذل هلك الا فاضل من سات اخلاقه طاب  
فراقه من حسنت خصاله طاب وصاله بعد بورت الصفا خير من قرب بورت  
لجفا اللسان سيف قاطع لا يؤمن حده وسهم نافذ لا يملك رده من اطلع على  
جانه اهنكت حجب استاره اجعل الناس من قل صوابه وكثر اعجابه اظهر  
الناس نفاقا من امر بالطاعة ولم يعمل بها ونجي عن المحصنة ولم ينته عنها من سلا  
عن الملو بكن لم يسلب ومن صبر على النكبة كان يترك الفضيلة بكثرة الاداء  
لا فراقة الرواب من زادت شهوته نقصت مردته من عرف بشي نسب اليه ومن  
اعتاد شيا اخر من عليه عند الجرا ل يظهر فضل الرجال من اخر الاكل لذ طعامه  
ومن اخر النوم طاب منامه موت في دولة وعز خير من حياة في دلة وعجز  
مقاسات الفقيه الموت الاخر ومسااة الناس هي العار الاكبر حتى يضر خير من  
باطل يسترك مرغوب فيه يسوء ولا يسوء مرهوب منه ينفع ولا يضر غرة الرجل نزل  
القدم وغرة اللسان تنزل النعم المزاج بورت الصفا خير من بلع المازج  
من المزاج وهو الشائب الاكبر الساعة التي انت فيها انت بها من حلم ساد ومن  
نعم از داد ومعاشرة ذوي الاباب عمار القلوب شر ما يحب المرء الحسد ربما  
اصاب الامي رشده واخطاء البهر قصد الباس خير من التفرع الى الناس لا يكتي  
ضاحكا من غير عجب ولا ماضيا في غير ارب من سعي بالنعمة هذه القريب

مقنة الغريب الاستشارة عين الهداية وقد خا طر من استبد برايه واشرف العنا  
ترك المنا من ضاق خلفه له اهل الحسد للصدقي من سمع المودة كل الناس رض  
عن عقله ديناك كلها وفنك الذي انت فيه استر سواة اخيك لما تعلم فيك  
حول الزك اسني من الذكر الذيم العجلة اخذ الذمات من كرم اصله لان قلبه  
من قل له زاد عجبهما ادرك الفطن الصواب ليس لعجب راي ولا لمتكبر صدقي  
سئل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار لا تعادين احدا فانك لا تحلوا  
من معاداة جاهل او عاقل فاحذر حيلة العاقل وجهل الجاهل ضاحك معني فندبه  
خير من باك يكذب على ربه من قل سروره كان الموت راحة لا ردة على عجب خطأ  
لستفيد منك علما وتتحرك عروا استحي من ذم من لو كان حاضرا الباغث في مدحه  
ومدح من لو كان غائبا السارعت الي ذمه وقيل المنفعة توجب المحبة والمفزة توجب  
البعضه والمخالفة توجب العداوة والمتابعة توجب اللفة والعدل يوجب اجتماع  
القلوب والمخور يوجب الفقة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب  
الباعدة ولا ينسأ يوجب الموانسة والانقباض يوجب الوحشة والكني يوجب  
المقت والتواضع يوجب الرفعة والجود يوجب الحمد والبخل يوجب الذم والتوا  
لوجب التضييع والحرم يوجب السرور والخدع يوجب السلام واصابة الذير  
توجب بقاء النعمة وبالنائي تسهل المطالب وحسن المعاشرة تدوم المودة و  
لخفص الجناح تانس النفوس وسرعة خلق المرء بطيب عينه والاستهانة توجب  
التباعد وكثرة الصمت يكون الهيبه واعدل المنطق تحلب الخلاله وبالصنعة يكثر  
المواصلة وبلافضال نعظم القدر وبصالح الاخلاق تركوا الاعمال وباحتمال الموت  
يجب السودة وبالحلم عن السفية تكثر انصارك عليه وبالرفق والوداد يستحق  
اسم الكريم وترك ما لا يعينك تترك الفصل واعلم ان السياسة تكتسب اهلها المحبة  
ومن صغر الهمة الحسد للصدقي على النعمة والنظر في العواقب يحاه ومن لم يحلم  
ندم ومن صبر غم ومن سكت سم ومن اغتر اصر ومن ابر فم ومن فهم علم



ومن اطاع هواه ضل ومع العجلة الزيادة ومع الرأى السلامة اربع البر تحصد  
 السرور وصاحب العقل مغبوط صدقة الجاهل تعب اذا جهلت فاسال واذا اراد  
 فارجع واذا اسات فاندب واذا اذنت فاقلم المرات كلها تتبع للعقل والرأى  
 تبع للتجربة العقل اصل الثبوت وثمرته السلام والاعمال كلها تتبع للقدرة واختار  
 العلماء اربع كلمات من اربع كتب من التوراة من قنع نبتع ومن الانجيل من  
 اعتزل نجنا ومن الزبور من سكت سم ومن القرآن ومن يعنهم بالله فقد هي  
 الجهاد مستقيم واجتمعت حكماء العرب والعجم على اربع كلمات لا تحمل نفسك الا  
 تطيق ولا تمل عملا لا يتفكر ولا تغتر بامرة وان بولت لك وددها ولا تثق بمال  
 وان كثرت وصية الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **الباب السادس في**  
**الامثال وفيه فصول الفصل الاول** فيما جاء في ذلك من القرآن وحديث  
 النبي الذي صلى الله عليه وسلم اعلم ان الامثال من اشرف ما فصل به النبي خطابه  
 على تجواهرها كلامه وقد نطق كتاب الله تعالى وهو اشرف الكتب المتزلة بكثير منها  
 واملح كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهو افصح العرب لسانا والكلهم بيانا في  
 ابراده واصواره من مثل وسند كره انشا الله تعالى بعد ذلك نبذة من امثال العرب  
 والعامه من امثال الكتاب العزيز قوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة لا يحيط بها  
 لوقتها الا هو لن تناو البر حتى تنفقوا عما تحبون الا ان حصص الحق في الامر الزجي فيه  
 تستفتيان البر الله باعلم بالشاركين ثم بد لنا مكان السية الحسنة وحيل بينهم وبين  
 ما يشتهون لكل بناء مستقر قل كل يعمل على شاكلته وعيس ان تتركوا شيئا ويجعل الله  
 فيم خيرا كثيرا وان تصبكم سيئة يفرحوا بها كل نفس بما كسبت رهينة حتى اذا فرجوا  
 عما اتوا اخذنا من بغية ما عاى الرسل الا البلاغ ثم من فية قليلة غلبت فية كثيرة  
 ما عاى المحسنين من سبيل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى هل جزاء الا حسنان الا الاحسان  
 ولا ينيك مثل خبير ولو علم الله فيهم خيرا لاسمهم كل حزب بما لديهم فرحون لا  
 يكلف الله نفسا الا وسعها قل لا يستوي الخبيث والطيب فقررت منكم لما خفتكم

وان كثيرا من الخلقاء ليعجب بعضهم على بعض يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون  
 ام تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء يا ايها الذين امنوا لا تبالوا  
 اشياء ان تبدلكم تسوكم وما تاتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ولو  
 ردوا لعادوا لما نوا عنه وانهم لكاذبون اعلموا ان الله شديد العقاب و  
 ان الله غفور رحيم ولورحماءهم وكشفنا ما بهم من خسر الجوا في طغيانهم يعمهون  
 فذكر انما انت مذك لست عليهم بمصيطر انا ووجدنا ابا ناعجاة وانا على انا رهم  
 مقتدون يا بني بني ويسيك بعد المشركين فيبليس القرين لما وجدنا فيها غير بيت  
 من المسلمين فلا تزكوا انفسهم هو اعلم بمن اتقى كل يوم هو في شان فباي حشر  
 بعده يومنون وما ربك بغافل عما تعملون واحجهم هجر جميله من عمل صالحا  
 فلنفسه ومن اساء فعلمها ان هي لا تفسدك فاعتبروا يا اولي الابصار وانه لقسم  
 لو تعلمون عظيم ما تربي في خلق الرحمن من تفاوت ولتعلمن بناء بعد حين  
 وكان بين ذلك قواما لمثل هذا فليعلم العالمون كل من علمها فان كل نفس ذائقة  
 الموت انسى هذا ام انتم لا تبصرون **ومن الامثال** من الحديث النبوي انما الاعمال  
 بالنيات وانما لكل امرء ما نوى نية المؤمن خير من عمله افة العلم النسيان من حسن  
 اسلام امرء تركه لا يعينه اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه انزلوا الناس منازلهم اليد العليا  
 خير من اليد السفلى من مات غريبا مات شهيدا مطلق العني ظلم ان يد الله مع الجماعة  
 للمجرم والارواح رقيق ثم الطريق من عشنا فليس منا سيد القوم خادمهم الحياء منجى  
 من الايمان تحيروا لنطفكم ابراء بمن تقول حذرت عن الحر ولا حرج بالمجالس بكلاما نا  
 كل ميسر لما خلق له اطلبوا الخير عند حسان الوجوه اياك وما يعتذر منه الوحدة خير  
 من المجلس السوء استعينوا على الحق باليمين الذم توبه لا يكون المؤمن طعانا  
 ولا لغانا دع ما يريكم الى ما لا يربكم من كثر سواد قوم فهو لهم انرا خاك ظالمات  
 او مظلوما انتظار الفرج عبادة الامم الجواتها كاد الفقر يكون كفرنا نعم صومعة  
 الرجل بينه **الفصل الثاني** في امثال العرب ان من البيان لسحرا ان الجواد



قد يعرف ان البلا موكلا بالخطق ان في السما واست في الما ان الدليل الذي  
عضد الرجل المذهب انما هو كبري قلب اذا ادبر الدهر عن قوم كفي عدوهم امرهم اياك  
ايح فاسمعي يا جاره ان احبا الهيبا من يسعي معك ومن يفر نفسه لينفك ان  
وفاق ففراق انك لا تحني من الشوك العبد اذا جاء القضاء فاق القضاء ان  
المناح خبرها الا بك اذا كنت مناطها فتاح لزوان القرون اوي الي ركن بلا  
قواعد اياك ان نرب لسالك غنك الكا وحمد خير من الكا ودم آفة امرة خلف  
الموعر اذا قلت له زن طاطا ورأسه وخرن اذا اناك احد الخصم وقد قفبت  
فلا نقص له حتى ياتيك خصمه فاعلمه قد قفبت عيناك الناس اخوان وشتي في الشيم قد  
بلغ السيل الزنا ترك الذنوب ايسر من طلب التوبة اشتدي تنفري اتبع السيرة الحسنه  
تحمها التوش من احسنت اليه اجمع عليك يتبعك حافظ على الصديق ولو كان في الطريق  
الحيل اعرف بنفسها رمتي بداياها واست رب الكلة تمنع الكلات استراح من لا تقبل  
لم رب رمية من غيورام الرياح من السماع رب اخ لم تله امك رب طمع ادي الي عطر  
ربما كان السكوت جوابا رب ملوم لا ذنب له رب عبي ان من الشان رحم الله من  
اهدي الي عيوي ركوب الخنافس ولا المني على الطنافس زوج من عود خير من دعوى  
سبق الضيف العبد سبك من بلغك السب سحاته صيف عن قليل تقشع شر ايام الربك  
يوم يغسل رجله طاعة النساء نذله اطلب تطفر طفر الفتي خير عن لسانه ظاهر العتاب  
خير من باطن الحق انظلم مرتعه وخيم عند الصباح محمد القوم السري عبي عرفت  
فدرفت عند النطاع لعلب الكلبش الاجم العبد يفرع بالعص والحى تكفيه الملامة اعقل  
وتوكل العتاب قبل العقاب عند الرهان تعرف السواني عند الامتحان بكى المراء او  
يها عن النار تعرف اخاك في القمر ضياء والشمس ضواء منه القول ما قالت حرام  
لقد سمعت اذ ناديت هما ولكن لاحياه لي ينادي اقلل طعامك محمد مناك كل  
فتاه بانها معجبه كل كلب بيباه بناه كاد العروس يكون ملكا كره العتاب وجب  
البعضا اكثر مصارع الرجال كبر روق الجمع الكلام اني والجواب ذكر كل اناء يبع

لما فيه كما تزرع تحصد كل امر في بيته صبي كلب حوال خير من اسد رايض لقد ذل  
بالت عليه الغالب ليس الجبر كالمعابه لكل صارم بنوه ولكل خرس كبوه لكل قادم  
دهشته لعل له عذرا وانت تلوم لكل تنا قطه لا قطه لكل مقام مقال لسان من طب  
ويد من حشب للباطل حوله ثم تفعل ليس الناحه النك كالمستأجرة لكل غد طعام  
لكل دهر رجال لا يحبوا العطر بعد عروس لا يلدع المومن من حجر مرتين لا يضر السحاب  
بناح الكلاب لا تقني من كلب سنوهر ومقل الوجل بين فكيه ما حك حلدك غير طفر  
من غيب عا الدهر طال عتبه معانته الاخوان خير من فقدم النفس من العجب العجول  
هذه بتلك والباري اظلم ما جند الامانة ولو عا الحجاره لكسو الناس واستد عاربه  
يرك منك وان كانت شله **الفصل الثالث** في امثال العامة والمولدين السلطان  
علي المالك دناءه اجلس حيث يوحى بيدك وتير ولا تجلس حيث يوحى برجلك  
وتجر اجري الناس على الاسد اكثرهم لم زوبه الحاجة لقي الحليم الحارث لا يخون  
الحيات الجنة يدور والجارحي ترجع المودي زدي كلما حلوته صدي الاسواق  
مو ابد الله في ارضه السلامة احري العنمين الشاة المذبوحة لا يولها السبع الطير  
بصاد بالظن اطلع القرع عي الكنيف فقال هذه المرأة لهذا الوجه الطريق العادة طبعه  
حاسه الغايب حفته معه الخضوع عند الحاجة رجوليه الناس اتباع لمن علب النكاح  
يفسد الحب النصح بين الملاء تفرح الخولي مع الغور ملوكة العنمين الحرحر وان  
الفر والعبد عبد وان ملك الدهر الثقيل اذا تخفف صار طاعونا الضيع من حلي  
علي زنجيه الغني نساؤه شها مان العمل للزنج والام للزوجه البغل الهرم لا نفعهم  
صوت الخجل يدن وافر وقلب كافر تراور ولا تجاروا تعانهوا كالاخوان وتعا  
كالا جانب ثمره العجلة الندامة جواهر الاخلاق تفصمها المعاشرة حيث ماسقط لقط  
خرد اللص من قبل ان ياخذك خرد القيل من الزيل وذمه ذل من لا سفيه له ريق  
العروس مقاتل رب ساء لقاعد ركوة البدن العلل زلق الحمار كان من شهوة المكار  
زلة الرجل عظم يحس وزلة السلطان لا تنفي ولا تدر سلطان غشوم فتنه



تدوم سواء قله وولده سفر السوء يفسد ذات الدين شهر ليس لك فيه رزق لا تعد  
 صدق الوالد ثم الولد ضرب الطبل تحت الكسا طاعة الولا بقاء العز طيفيا وتفتح غناية  
 القايخ خير من شاهدي عدل على اهلها ذلت برافقش وهو اسم كنية يفتح ذلت الحيش  
 على المحي قتلهم غش القلوب يظهر في فلتات اللسان وصفحات الوجه غني المرء  
 الغربة وطن فمن الموت وفي الموت وقع في سبع وقلب يذبح فلان كاللجنة تزار  
 ولا تزور قبل الزام تهب الزمر قال المرء في كمي والرح في في كل قليل غش كثير  
 كلامه ربح في قفص فلان كالابرة تلسوا الناس وهي عارية كلمة حكمة في خوف خرب  
 كاد المرء ان تقول خذوني كنت سند ايا فصرط مطرقه كل ما فاك من الدنيا  
 فهو غنيمه كلما طار قصا حناحه لو كان المرء فخلد لا ينفع الاثر السان الجاهل بفتح  
 حقه لكل جديده لانه لو ضاعت صنعه ما وحدث الا في قفاه لو كان في النوم خير  
 ما قات الصايد من اعتمد على شرف اياه فقد عقم من سعادته المرء ان يكون خصمه  
 عاقلا وبالله سبحانه وتعالى التوفيق **الفصل الرابع في الامثال من المنظوم قال**  
 لبيد . الا كل شئ ما خلقه الله باطل . وكل نعيم لا محالة زائل . آخر  
 . اذا جأ موسى والقي العصى . فقد بطل السحر والساحر . آخر  
 . المرء ان المرء يدوي بعينه . فيقطعها عمدا لبس سابر . آخر  
 . اذا انت لم تعلم طبيبك كلما . يسوك اقصيت الرواعن السقم . آخر  
 . ما اذا انت حمت الخوف امانة . فانك قد اسندتها شرسند . آخر  
 . اكل خليل هكذا غير نصف . وكل زمان بالكرام فجيل . آخر  
 . اذا انت عبت المرء نهم ايتيه . فانت ومن تزري عليه سواء . آخر  
 . اسات اذا حسنت فني بكم . والحزم سوء الظن بالناس . آخر  
 . الحادنان اذا لم حطوها . فلها مساو مرة ومحاسن . آخر  
 . الخبز لا ياتيكم متصلا . والسوء يسبق سبيله المطر . آخر  
 . العلم ينهض بالحنس الى العلل . والجهل يقعد بالافني المنسوب . آخر

الكفر للنعمة يدعوا الي . زوالها والشكر ابقى لها آخر  
 الناس في طلب المعلى وانما . بالحد يرزق منهم من يرزق آخر  
 ايها السائل عما قد مضى . هل حديد مثل ملبوس خلق آخر  
 انما انفسنا عار به . والعواري حكما ان نسر د آخر  
 ان العدو اذا درى سائلة . اذا راي منك يوما غفلة وثبا آخر  
 لئلا على الزمان محالا . ان تري مقلناي طلعة حر آخر  
 ايا دارهم ما انت انت دارهم . ولا انا من سار الركاب بهم انا آخر  
 اذا ملك لم يكن راسبه . فدعه فانما دولته ذاهبه آخر  
 ندمت ندامة الكسعي لما . رات عيناه ما صنعت بداره آخر  
 اذا تارت حطوب الدهر يوما . عليك فكن لها بنت الختان آخر  
 ان كنت لا تري بما قد تري . فدوئك الخيل به فاجتنت آخر  
 لعمر ما الملك وه الا ارتقابه . وابرج مما حل ما يتوقع آخر  
 ان الامور اذا بدت لزوالها . فعلاية الادبار فيها تظهر آخر  
 اذا ما اراد الله اهلاك غملة . سميت بخنايتها الى الجو تصعد آخر  
 اذا كان رب البيت بالطل صاربا . فلا تلم الصبيان فيه على الرض آخر  
 اذا ضاع شئ بين ام وبناتها . فاذا هما الاشك ذلك اخذه آخر  
 حفص الجاش واصبرن رويدا . فالرزايا اذا نالت تو لت آخر  
 ولربما نازلة يضيق بها الفتي . ذرعا وعند الله منها المخرج آخر  
 ضاقت ولم تضق لما الفرجت . والعشر مفتاح كل ميسور آخر  
 ولم ار كالمعروف اما مذاقه . فخلووا ما وجهه فجيل آخر  
 واذا اقتفرت الى الزخاير المتجدد . دخر يكون كصالح الاعمال آخر  
 اذا انت لم تعرض عن الجهل والخبث . اصبت حلما او اصابك جاهل آخر  
 واذا خشيت من الامور مقدرا . فهربت منه فتخوه تنوحه



آخر والرق محط باب سيد قومه . وبيت بواب الباب الاحمق  
 آخر لا تنظر الى الحاله والمحسا . وانظر الى الاقبال والادبار  
 آخر اذا ما استطع امر فدعه . وجاوزه الى ما تستطيع  
 آخر فيوم علينا ويوم لنا . ويوم نساء ويوم نسر  
 آخر فلا يغرك طول الحلم مني . فما ابدتصادقني حلما  
 آخر وكان رجاي ان اعود ممعا . فصار رجاي ان اعود مسلما  
 آخر لا تسال امرء عن خلايقه . في وجهه شاهد عن الخبر  
 آخر ما كان في الخنع من امركم . فانه في المسجد الجامع  
 آخر وتجلدي للشايبين اريهم . اني لرب الدهر لا اتضعف  
 آخر ولا خوف من لا يوطن نفسه . على ابيات الدهر حين تنوب  
 آخر اذا صوت العصفور طار فواذ . وليت حديد الباب عند التزايد  
 آخر كالكلب ان جاء لم ينعك نصيبته . وان ينل شيئا ينح من الاشئ  
 آخر تفرقت الطباء على خراش . فما يدري خراش ما يصيد  
 آخر ما قام عمرو في الو لا . يد قابما حتي قد  
 آخر كم تابه بولا ليه . وبغزله ركض البريد  
 آخر اهن عامرا تكرم عليه فانما . اخو عامر من مسته هوان  
 آخر يحجم للشعر اذا اتاه . ويعبس ان راي وجه اللجام  
 آخر يواسي الغراب الزيب في كل صيده . وما صارت الغرابان في سعف  
 آخر وهون حزني عن خليلي اني . اذا شئت لا قيت الزبي ما تصاحبه  
 آخر واذا انتك مذمتي من ناقص . ففي الشهادة لي باني كامل  
 آخر عتبت على سلم فلما تركته . وحررت اقواما بليت على سلم  
 آخر قد يدرك الشرف الفتي وردا . خلق وجيب فيصير قوع  
 آخر اذا اعتاد الفتي خوض المنايا . فليس به ما تم به الدخول

آخر سبكتاه

آخر سبكتاه ونحسبه لجينا . فابدي الكبر عن حبة الحريد  
 آخر وما لكم خير في حيوة . اذا ما عد من سقط المتاع  
 آخر اذا محاسني الداني اولها . كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتد  
 آخر من لم يعدنا اذا امر صينا . ان مات لم تشهد الحنازة  
 آخر ومن يك من يداعيل تقف . من الزاد يطرح نفسه كل مطع  
 آخر ولرب ما منع الكرم وما به . بجمل ولكن سوء حظ الطالب  
 آخر اقلب طرفي لا اري غير صبا . يميل مع النماء حيث تميل  
 آخر اخوان صدق ما راو كلفط . واذا انتقت فقد هوي بكاهوي  
 آخر يريك البشاشة عند اللقاء . ويبريك في الغيب بري القلم  
 آخر اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن . قضا ولكن ذاك عزم على عزم  
 آخر كنت من كرتي افر اليهم . فهم كرتي فابن الفرار  
**الباب السابع في البيان والبلاغة والفصاحة والفصحاء من الرجال**  
 والنساء وفيه فصول **الفصل الاول** في البيان والبلاغة اما البيان  
 فقد قال الله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وقال عليه  
 الصلوة والسلام ان من البيان لسحرا قال ابن المعتز البيان بتي هجان القول  
 وصيقل الحقول واما هذه فقد قال المحاضر البيان اسم جامع لكل ما اكشف  
 لك عن المعنى واما البلاغة فانها من حيث اللغة هي ان يقال بلغت المكان اذا  
 اشرفت عليه وان لم تدخله قال الله تعالى فاذا بلغت اجاهن فامسكوهن  
 بمعروف قال بعض المفسرين في قوله تعالى ام لكم ايمان علينا بالغة اي تنبيه  
 كأنها بلغت النهاية قال اليوناني البلاغة تصحيح الاقسام واختيار الكلام وقال  
 الهندي البلاغة وضوح الدلالة وانتهار الفرصة وحسن الاشارة وقال الكندي  
 يحب للبلغ ان يكون قليل اللفظ كثير المعنى وقيل للبلغ من يحرك الكلام على  
 حسب الاماني ويختط الالفاظ على قدرود المعاني والكلام البليغ ما كان لفظه



فخلا ومعه مكر وقيل لا عري من ابلغ الناس قال اقلهم لفظا واحسنهم بدنه  
وقال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله في جرد البلاغة انها بلوغ الرجل بعيا  
لكنه ما في قلبه مع الاحتمار عن الايجار المحل والاطاب الممل وهذه الاصول شعب  
وفصول لا يحتمل كشفها هذا المجموع ويحصل الغرض بهذا القدر وبالله التوفيق  
**الفصل الثاني في الفصاحة** قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى اعلم  
ان الفصاحة خلوص الكلام من التعقيد واصله من الفصح ويقال له الصريح ايضا وهو  
اللين الذي اخذت عنه الرغوة واكثر البلغاء لا يكادون يعرفون بين البلاغة  
والفصاحة بل يستعملونها استعمال الشئين المتماثلين على معنى واحد في سوية  
الحكم بينهما وينعم بعضهم ان البلاغة في المعاني والفصاحة في الالفاظ ويستدل  
بقولهم معنى بلغة ولفظ فصيح وقال يحيى بن خالد ماريب قط رحلا الالهية حتى تكلم  
فان كان فصيحيا عظم في صدري وان قصير سقط من عيني وقد اختلف الناس في  
الفصاحة فمنهم من قال انها راجعة الى الالفاظ ومنهم من قال انها تخص الالفاظ  
وحدها واجمع من خص الفصاحة بالالفاظ بان قال نزي الناس يقولون هذا  
لفظ فصيح وهذه الالفاظ فصيح ولا ترى قابلا يقول هذا معنى فصيح فدل على ان  
الفصاحة من صفة الالفاظ دون المعاني فان قلنا انها تشمل اللفظ والمعنى  
لزم من ذلك تسمية المعنى بالفصح وذلك غير ما اوفى في كلام الناس والذي  
اراه في ذلك ان الفصح هو اللفظ الحسن المألوف في الاستعمال بشرط ان يكون  
معناه المفهوم منه صحيحا حسنا ومن المستحسن في الالفاظ تباعد مخارج  
الحروف فاذا كانت بعيدة المخارج جازت الحروف متمكنة في مواضعها غير قلقة  
ولا مكدودة والمعييب من ذلك قول القائل لو كنت كنت كتمت الحب كنت كما  
كنا وكانت ولكن ذاك لم يكن وقال بعضهم ولا الضعف حتى يبلغ الضعف  
ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف. وقلاخر. وقبر حرب بكان فقير  
وليس قريب حرب قير. وقيل هذا البيت لا يمكن اتساده في الغالب عسرا

متواليه ولا يخالط فيه المتشدد وقالوا لان العرب في الخارج محرف تفلأ في  
وقيل من عرف بفصاحة اللسان لحظية العيون بالوقار وبالفصاحة والبيان  
استوي يوسف عليه السلام على مصر وملك زمام الامور واطلع ملكها على الخفي  
من امره والمستور قال الشاعر لسان الفتى نصف ونصف قواده وابني الاصول والدم  
وسمع النبي صلى الله عليه وسلم من عمه العباس كلاما فصيحيا فقال له بارك الله لك  
يا عم في جالك اي فصاحتك وعرضت على المتوكل هاربه شاعرة فقال ابو العباس  
ليستخبرها احمد الله كثيرا فقالت حيث اشاك ضريرا فقال يا ايها المومنين قد  
احسنت في اسائتها فاستترها وقال فيلسوف كما ان الابنة متمكنة بالظواهر  
فيعرف صحتها من مكسورها فكذلك الانسان يعرف حاله بمنطقه قال عبد الملك  
بن مروان لرجل حدثني قال يا ايها المومنين افنح باب الحديث فان الحديث  
يفتح بعضه بعضا وقال المبرد قلت للبحر بن ابراهيم البيت  
اريا اليوم يوما قد تكاثف غممه • وابراقة فالיום لا تشك ما طر  
وقد حجت فيه السحاب شمس • كما حجت وهد الحرد المحكمات  
وقال الهيثم بن صالح لابنه يا بني اذا قلت من الكلام كثرت من الصواب قل يا  
فان اذا كثرت فاكثرت يعني كلاما وصوابا قال يا بني ما ريت موعظا احق بان  
يكون واعظا منك وقال الشعبي كنت احرف عبد الملك بن مروان في مجلسه  
فاقول اجرها اصلحك الله فان الحديث من ذرايك فيقول والله لحديثك  
احب الي منها وقال ابن عيينة الصمت منام العلم والنطق بقطة ولا منام الا بنبط  
ولا يقظة بمنام قال ابن المبارك وهذا الانسان يريد الفواد يرد الرجال على عقبيه  
مر رجل يا بني يكر الصدق رضي الله عنه ومعه ثوب فقال له ابو بكر اني جيت قال لا  
رحمك الله فقال ابو بكر لو يستقيمون لقومت السنتم هلك قلها ورحمك الله  
ومنه ما يحكى ان المأمون سال يحيى بن النعمان عن شيء فقال لا وايد الله ايها المومنين  
فقال افرق هذه الواو واحسن موقعها وكان الصاحب يقول هذه الواو

المنطق



من واثات الاصابع في جرد الملاح وقيل انج مع ابن المنكر شيان فكا  
 اذ اراوا امراة جميلة قالوا قد ترقنا و هم يطنون ان ابن المنكر لا يقطن فراواقته  
 فيها امراة فقالوا بارقه وكانت فيج فقال ابن المنكر بل صاعقه وكان اصحا  
 ابي علي التقي اذ اراوا امراة جميلة يقولون حنة فعرضت لم فيج فقالوا ادا  
 ويقال للسان سبع مدغى الحرم كبير الحرم قال بعضهم  
 سبحان نقصر عن مجور بيانه . عجزا ويغرق منه تحت عباب  
 وكذا كفسر ما طق نفها هه . بجباله تحته وجواب  
 وكنت ابراهيم بن المهدي الي صديق له اياك والتسح لوحشي الكلام طحا في نيل البلاغة  
 ذلك العناء الاكبر عليك بما سهل مع تجسك من الالفاظ ما سفل ويقال المقول  
 على حسب جهة القائل يقع والسيف بقدر عض الضارب يقطع وقال الاحنف بن  
 قيس سمعت كلام ابي بكر رضي الله عنه في مضي وكلام عمر رضي الله عنه في مضي  
 وكلام عثمان رضي الله عنه في مضي وكلام عياكم الله وجهه في مضي ولا والله  
 ما رايت فيهم ابغ من عايشته ما اغلقت بابا فارادت فتحه الا فتحة ولا افتحت بابا  
 فارادت علقه الا علقته **وعزب الكتاب على سبيل الزم** وهو من الرافة و  
 الفصاحة ما يحكى ان رجلا حصل اسير في بكر بن وابل وعزموا على قتل قوم فسلم في  
 رسول برسلة الي قوم فقالوا لا رسلا الجضر تنال ليل تنذرهم وتحذرهم فجاءه بعد  
 فقال له اعقل ما اقول لك قال نعم اني بعاقل فاشا ربيد الى الليل وقال له هذا  
 فلا ادي وانه كئيب قال ايما اكثر النجوم ام النيران قال كل كثير قال ابغ قوم النجوم  
 وقل لهم بكر ما فلانا بغ اسير كان في ايديهم من بكر بن وابل فان قوم في بكر بن  
 وقل لهم ان العرج قد ادى وشكت النساء و هم ان يعروا ناقة للمراء فقد اطالوا  
 ركبها وان يركبوا جي الا صهب باماره ما اكلت معكم حيسنا واسالوا عن  
 هري اخي الحارث فلما ادي العبد الرسالة اليهم قالوا لقد جن الاعور والله ما  
 يعرف ناقة حمراء ولا حملا صهب ثم دعوا ما خيم الحارث فقصوا عليه القصة فقال

رضي الله عنها وقال  
 ما رايت ابغ من عايشته

قد اندركم اما قوله قد ادى العرج يريد ان الرجال قد استلوا وليسوا السلاح  
 وقوله شكت النساء ليخزن الشكا السفر وقوله عن والناقة للمراء اي ارتحلوا  
 عن الرهناء وقوله اركبوا الجمل الا صهب اي الجمل وقوله اكلت معكم حيسنا اي اخلط  
 من الناس قد عزموا على غزوكم لان الحبس يحج التمر والسمن والاقط فاستلوا ما قال  
 وعرفوا الحن الكلام وكان كذلك **واسر** لحي غلاما من العرب فقدم ابوه  
 ليفديه فاشتطوا عليه فقال ابوه والذي جعل الفرقين يمسيان ويصبحان عي جمل  
 لحي ما عندي غير ما بذلته ثم انصرف وقال لقد اعطينه كلاما ان كان فيه خير فبهم  
 فكان قوله له الزم الفرقين في هرو بك عي جمل لحي ففهم الابن ما اراده ابوه وفعل  
 ذلك فحببا وكانت عليه بنت المهدي فتوي خادما لاجنها الرشيد اسمه طر فخلف  
 الرشيد عليها ان لا تكلمه ولا تذكره في شعرها بلسانها واخذ الرشيد في مراقبتها فاطلع  
 عليها بعض الايام وهي تقرأ واخر سورة البقرة فلما انتهت الي قوله تع فان لم يصحها  
 وابل فسكنت حينه ثم قالت فاذكري غانا عن ذكره المومنين فنزل الرشيد من  
 مكانه ودخل عليها واكتب عي راسها فقبل وقال لها قد وهبتك طلا ولا امتعك  
 بعد هاستا تريد من ذلك قوم تركت فلا ذابا موني وهي وهو مشر في عالم  
 اي يامر بالوصية وينهي عن النوح ويقال ما رايت فلانا اي ما خربت عارته ولا  
 كلمته اي ما حرته فان الكلام للحرايات وما رايت رسعا فالربح خطا الارض  
 من الما والربح النهر وما رايت كافر ولا قاسقا فالكافر السحاب والفاستق الذي  
 تحر عن ثيابه وما رايت فلانا راكعا ولا ساعدا ولا مصليا فالراكع العائش  
 الذي كبا عي وجهه والساحد الممد من النظر والمجس الذي يحج بعد السابن  
 وما احدث لفلان دحاجة ولا في وحاف الدحاجة الكه من العزل والفروجة  
 الدراجة وما احدث لفلان نقر ولا تور فالبقرة العيال الكثير يقال جافلا  
 بسوق بقره اي عياله والثور القطعة الكبيرة من الاقط وحكي ان معوية رضي الله  
 هو جالس في بعض مجالسه وعنده وجوه العرب وفيهم الاحنف بن قيس اذ دخل



عليهم رجل من الشام فقام خطيبا وكان اخر كلامه ان لعن عليا رضي الله عنه  
ولعن من لا يلحقه فقال الاحنف يا امير المؤمنين لو يعلم ان رضاك في لعن المسلمين  
لنعم فأتى الله ورجع عنك عليا رضي الله عنه فلقد لقي ربه واخذ في قبره وخلا  
بجملته وكان والله المير سيفه الطاهر ثوبه العظيم مصيبته قال معاوية يا احنف  
لقد تكلمت بما كان يحسن ضميرك واما الله لنصعدن على المنبر فنلعنه طوعا او كرها  
فقال له الاحنف يا امير المؤمنين ان تعفي فهو خير لك وان تجبر في فوالله لا تجري  
به شفاي ابر قال ثم فاصعد فلما والله لين صعدت على المنبر لا حمدن الله  
ولا نسين عليه بما هو اهل ولا صلين على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم اقول ايها الناس ان  
امر المؤمنين معاوية امرني ان العن عليا فالعنوه الا وان معاوية وعليه اقتتلا  
فاختلفا فادعي كل واحد منهما انه بريء عليه وعلى نبيته فاذا دعوت فامتنوا رحمكم  
الله ثم اقول اللهم العن انت وملائكتك وانبياك وجميع خلقك الباغي منهما على  
صاحبه والعن الفئة الباغية منهما اللهم العنهم لعنا كئيبا امتنوا رحمكم الله يا معاوية  
لا زيد على هذا ولا نقص حرفا ولو كان فيه ذهاب روجي فقال معاوية اذا بعيتك  
يا ابا جرح وقال معاوية لعقيل بن ابي طالب رضي الله عنه ان عليا قطعك ووصلك  
ولا يرزني منك الا ان يلحقه على المنبر قال افعل فنصعد المنبر ثم قال بعد ان حمد الله  
وانى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ايها الناس قد امرني ان العن علي بن ابي طالب  
امر المؤمنين معاوية ابني ابي سفيان فالعنوه فعليه لعنة الله ثم نزل فقال له معاوية  
انك لم تبين من لعنت بني وبيته قال قد بينت ولا والله لا زدت حرفا ولا نقصت حرفا  
والكلام الجنب المتكلم ودخلت امرأة علي بن هرون الرشيد وعنده جماعة من وجوه  
اصحابه فقالت يا امير المؤمنين اقر الله عينك واما عليك نعمتك وزادك رفعة  
وفرحك بما اناك لقد حكمت فيما فاقست فقال لها من تكفي ابنتها المرأة  
فقلت اناس ال يروك عن قتل رحا لم واخرت اموالهم فقال اما الرجال فقد  
نعم قد راء الله تعالى واما المال فمردود عليك ثم التفت الى الخاضعين من اصحابه

فقال اندرون ما قالت هذه المرأة قالوا ما نراها قالت لا اخي والرعلة لا يبر الموت  
قال ما اظنكم ادرتم معناه اما قولها اقر الله عينك اي اسكنها عن الحركة واذا  
عن الحركة عمت واما قولها واما نعمتك فاخذت من قول الشاعر اذا تم امر يد انقصه  
توقع زوالا اذا قيل ثم واما قولها وفرحك بما اناك فاخذت من قوله تعالى  
حق اذا امر حوا بما او تواتوا اخذناهم بغتة واما قولها وزادك رفعة فاخذت من  
قول القائل ما طار طير فارفع الا كما طار وقع واما قولها لقد حكمت فيما فاقست  
فاخذت من قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم خطيبا وحكي ان بعضهم دخل  
على عرو له من النصارى فقال له اطل الله بكاك واقرب عينك وجعل يوحى قبل  
يومك والله انه ليسرني ما يسرك فاحسن اليه النصارى واحاف على دعايته وامر  
له بصلة وكان ذلك دعاء عليه لان معنى قوله اقر الله عينك هو من القرار ومعناه  
سكن الله حركتها اي اعمها واما قوله جعل الله يوحى قبل يومك اي جعل الله  
يوحى الذي ادخل فيه الجنة قبل يومك الذي تسر في النار واما قوله والله انه  
يسرني ما يسرك فان العافية تسره كما تسره الاخر فانظر الى الاشتراك وايدته  
ولو لا الاشتراك ما فيها مستتر مراد ولا تسلم له من التخلص نفاذ ولكن لا يصح مثل  
هذا عن لا يفتدي اليه ولا يعرف معناه وكان حماد الراوية لا يقرأ القرآن فكل من  
الخلفاء القراء في المصحف فضعف في سيف وعشر من موضع من علمها واوحى ذلك  
الى النحل ان الخزي من الجبال يوتوا ومن الشجر وما يعرشون بالغين المجنة والسين  
المهملة وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اليه بالباء الموحدة  
ليكون لم عروا وحزنا بالباء الموحدة والراء المهملة وما يجرد باياتنا الا كل جبار  
كفور بالجم والباء الموحدة هم احسن انا وزياراه بالراء الموحدة عروا اي اصيب  
من اساء بالسين المهملة صدغته الله ومن احسن من الله صدغه بالنون وقوله  
سلام عليكم لاسمع الجاهلين بالياء المشددة فوق والباء الموحدة والعين المهملة  
بالزبن كفروا في عزة وشقاق بالعين الموحدة والراء قرن العزم بالشقاق و



هذا لا يقع فيه الاذكيان لها معاني صحيحة في القاعة العربية **وحكي** ان المامون  
ولي غلاما على بلاد وكان يعرف منه الجوز في حكمه فارسل اليه رجلا من ارباب دولته  
ليمتحنه فلما قدم عليه اظهر له ان قدم في تحارة لنفسه ولم يعلم ان امير المؤمنين قد علم  
بحوره فاكرم نزله واحسن اليه وسأله ان يكتب كتابا الي امير المؤمنين لينشر سيرة عنده  
ليزداد امير المؤمنين فيه رغبة فكتب كتابا يقول فيه بعد التثاء على امير المؤمنين اما بعد  
فقد قد مناه على فلان فوجدناه اخذ بالعزم عاملا بالجرم قد عدل بين رعيته و  
ساوي في افضيته اغني القاصد وارضى الراد وانزل من منازل الاولاد واهب  
ما بينهم من الصغار والاحقاد وعمرهم المساجد الدائرة واخرجهم من عمل الدنيا ف  
شغلهم بعمل الآخرة ومع ذلك داعون لاي المؤمنين يتمنون النظر الى وجهه بلعنهم  
الله ذلك امين فحين وصل كتابه الي المامون امر بعزل ذلك العامل فكان يغني  
قوله اخذ بالعزم اي اذا عزم على حكم امضاء جورا كان او عدلا وقوله عاملا بالجرم  
اي لسوء الظن بالناس وقوله قد عدل بين رعيته وسأوى في افضيته اي ساء  
بينهم بالفقر والغنا حتى صاروا في حالة واحدة اي الظلم والعدل عند سواء وقوله  
عمرهم المساجد الدائرة واخرجهم من عمل الدنيا وشغلهم بعمل الآخرة يعني اخذ جميع ما  
معه من فصاروا فقراء لا يملكون شيئا من الدنيا فلهذا لموا المساجد ومعنى قوله يريد  
النظر الى وجه امير المؤمنين اي يتمنون ان يشكروا احوالهم وما نزل بهم والله اعلم  
**وحكي** ان بعض الملوك طلع يوما اعلا قصره يتفرج فحاست منه التقانة فزاري امرأة على سطح  
دار الى جانب داره لم ير الا اذن احسن منها فالتفت الى بعض جواريه وقالت له هذه  
مقالت يا مولاي هذه زوجة علامك فيروز قال فنزل الملك وقد خامه جهها وشغف  
بها فاستدعى فيروز وقال له يا فيروز قال البيك يا مولاي قال اخذ هذا الكتاب وامض  
الى البلد الفلاني فأتني بالجواب فاخذ فيروز الكتاب وتوجه الى منزله ووضع الكتاب  
تحت وسادته وجهه امرأة وبات معها لولته فلما اصبحت ورتج اهلها وسارط البياض  
الملك ولم يعلم ما قد دبره الملك واما الملك فاقرب لما توجه فيروز قام مسرعا وتوجه

مختفيا

مختفيا الى دار فيروز ففرغ الباب فرقا حقيقا فقالت امرأة فيروز من بالباب قال انا  
الملك سيد فيروز ففتحت له فدخل وجلس فقالت له اري من لا اتي اليوم عندنا  
قال زائر قالت اعوذ بالله من هذه الزيادة ما اظن منها خيرا قال لها انا الملك سيد  
زوجك وما اظنك عرفتني قالت يا فيروز فقلت لك يا مولاي وعلمت انك الملك ولكني اري  
الملك اعرض الله تعالى من قول القائل فانه قد سبقك بما قال وكنت احمق به منه  
**سأترك ماءكم من حجر ورد** وذاك للكنية الواردة فيه **اذا سقطت الزينة**  
**سأتركه ونفسه تشتهيه** وتجنب الاسود وورد ماء **اذا كان الكلاب يلغى فيه**  
**وتخرج الكرم جميعا بطن** ولا يرفى منها في السفينة **وما احسن يا مولاي قول القائل**  
**قل للذي شغل الغرام به** وصاحب الغدر غير محبوب **والله لا قال قائل ابدا**  
**قد اكل الليث فضله الزبيب** ثم قالت ايها الملك تاتي الى موضع شرب منه كلبك  
فترى ان تشرب منه قال فاستحيا الملك من كلامها وخرج فتركها ونسي تعلم في الدار  
هذا ما كان من خبر الملك واما ما كان من فيروز فانه لما خرج وسار تفقد الكتاب  
فلم يجد في راسه فرجع الى داره فوافق وصول خروج الملك ثم وجد نعل الملك في الدار  
فطاش عقله وعلم ان الملك لم ير سلم هذه السفرة الا لامر بها بفعله فسكت ولم يبد  
كلاما واخذ كتاب الملك وسار في حاجته فقضاها وعاد الى الملك فرفع اليه حاية  
دينار فمضى فيروز الى السوق واشترى ما يلبس بالنساء وهبها هدية حسنة وأتى  
الى زوجته وسلم عليها وقال **قومي** قومي الى بستان بيت ابيك قالت ولم ذلك قال  
ان الملك انتم علينا واريد ان تطهري ذلك لاهلك قائل خيرا وكرامة ثم قامت  
من ساعتها وتوجهت الى بيت ابيها ففرحوا بها وبما جاءت به معها فقامت عند اهلها  
مكة شهر ولم ينكرها زوجها ولا امها فاتي اليه اخوها وقال له يا فيروز امان تغرقنا  
بسبب غضبك واما ان نعلمنا الى الملك فقال ان شئتم الحكم فافعلوا فما تركت لها على  
حقا فطلبوه الى الحكم فاتي معهم وكان القا في اذ ذاك عند الملك جالسا فقال اخوا  
الصبيته ايد الله مولانا القا في ايجرت هذا الخلام بستانا ساما الخيطان بين يمين

حكايته



سائلة عامرة واشجار مثمرة فاكل ثمره وهدم حيطانه واخرى بيوع فالتفت القافي  
 الى جبرئيل وقال له ما تقول يا غلام فقال فيروز ايتها القافي قد سلمت اليه البستان  
 احسن مما كان فقال القافي هل سلم اليك البستان كما ذكر قال نعم ولكن اريد منه  
 سبب رده قال القافي ما توكل قال والله يا مولاي ما رددت البستان كراهة له  
 وانما جئت يوم من الايام فوجدت انزل الاسد فحفت ان يغتالي فاحترمت دخول  
 البستان اكرام للاسد قال وكان الملك متكيا فاستوي جالسا وقال يا فيروز  
 ارجع الي البستانك انما لم يمسسا فوالله ان الاسد دخل البستان ولم يوتر فيه اثر  
 ولا التمس منه ورقا ولا ثمر ولم يملك غير لحظته بسيرة وخرج من غي باس والله  
 ما رايت مثله يستاك في امتناعه ولا سد احترازا من حيطانه على شجرة قال فرجع فيروز  
 الى داره ولم يعج القافي ولا يخفه بشئ من ذلك وهذا ما كان منه والله اعلم وهذا كله  
 مما ياتي به الانسان من غريب الكنايات على سبيل الرمز ومنه ما يجده المستر في امره  
 من الراحة في كتمان حاله مع لزوم الصدق ورضي الخضم بما وافق مراده لان في المعاز  
 منحة عن الكذب كما روي في غزوة بدر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان سائرا باصحابه  
 يقصد دورا فليتهم رجل من العرب فقال عن القوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
 من ما فخذ ذلك الرجل يفكر ويقول من ما لينظر اي العرب يقال لها ما نسا را النبي  
 صلى الله عليه وسلم لو حقه وكان قصده ان يكتم امره وقد صدق صلى الله عليه وسلم  
 قال الله عز وجل فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق وكما روي عن ابي بكر  
 رضي الله عنه انه قال للكافي الذي سلاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت  
 ذهابهما من الغار هو رجل هديني السبيل ولقد صدق رضي الله عنه هو رجل  
 هداد وهذا السبيل ولا سبيل اوضح ولا قوم من الاسلام وكما يحكي عن الشافعي  
 رضي الله عنه انه لما ساله بعض المعتزلة بحضرة الرشيد ما تقول في القرآن فقال  
 الشافعي اياي يعني قال نعم قال مخلوق فريضة خصمه منه بذلك ولم يرد الشافعي  
 الا نفسه وكما يحكي عن ابن الجوزي رحمه الله تعالى انه سئل عن المبرور حوله جماعة

ارجع م

المأمون

من اصحاب

من اصحاب الخليفة ووجه الدولة وخاصتهم وهم فريقان سنية وشيعية  
 من افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعلي فقال افضلها  
 من كانت ابنته تحتهم ثم نزل من المنبر ليلا يعاود فارضي الفريقين ولم يرد الا  
 ابا بكر رضي الله عنه لان ابنته عابشة رضي الله عنها تحت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقالت الشيعة لم يرد الاعليها وظنوا ان الضمير في ابنته يعود الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهي قاطبة رضي الله عنهما وكانت تحت علي رضي الله عنه فلهذا  
 جده منه حسنة وكلمة بانت حقون الفريقين منها وسنة والله اعلم  
**الفصل الثالث** في ذكر الفصحاء من الرجال دخل الحسن بن الفضل على بعض  
 الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحبب الحسن ان يتكلم فزبر الخليفة وقال  
 صي تتكلم في هذا المقام فقال يا امير المؤمنين ان كنت صبيا فليست با صغر من  
 هدر سليمان ولا انت اكبر في الامر من سليمان عليه السلام وقد قال له الهذلي  
 احطت بما لم تحط به ثم قال لا اري ان الله سبحانه وتعالى فهم الحكم سليمان ولو  
 كان الامر بالكبر لكان داود اولى فحجل الخليفة من كلامه ولما افضت الخلافة  
 الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اتته الوفود وفيهم وفد الحجاز فنظر الي صبي  
 فيهم صغير السن وقد اراد ان يتكلم فقال ليتكم من هو اسن منك فان احق بالكلام  
 منك فقال يا امير المؤمنين لو كان القول كما يقول لكان في مجلسك هذا من هو احق  
 منك بالخلافة فقال صدقت فتكلم فقال يا امير المؤمنين انا قد مناعك من بلد  
 نحمد الله الذي من علينا بك ما قد منا رغبة منا ولا رهبة اما الرغبة فقد امانا بك  
 منك في منازلنا واما الرهبة فقد امانا جورك بعدك ففحن وفدا الشكر والسلام  
 فقال له عمر عظمي يا غلام فقال يا امير المؤمنين ان انا ساعدتكم عزم حاكم اليه  
 وثنا الناس عليهم فلا تكن ممن نعوذ بالله وثنا الناس عليه فقول قد مكنون  
 من الذين قال الله فيهم ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فنظر عمر في  
 سن العالم فاذا له اثنا عشر سنة فانشد رضي الله يقول

فتكلم



تعليم فليس لهم يولد عالما . فليس اخو علم من هو جاهل . فان كبير القوم لا علم <sup>عنده</sup>  
صغيري اذا التفت عليه المحافل . وحكي ان البادية فحطت في ايام هشام بن عبد الملك  
فقدت عليه العرب وهابوا ان يكلموه وكان فيهم ذوالنواس بن جبيب وهو ابن <sup>سنة</sup>  
عشر سنين ذوابان تنوسان على ظهره وعليه سلمان فوقع عليه عين هشام  
فقال لحاجبه ما اراد احدا ان يدخل علي الا دخل حجة الصبياه فوثب ثواس بن جبيب  
حتى وقف بين يديه مطرقا فقال يا ابا المومنين ان للكلام سرا وطيبا وان لا يعرف  
ما في فيه الا نشرة فان اذن لي ابا المومنين انشره نشرته فاعجبه كلامه فقال انشره  
لله درك فقال يا ابا المومنين انه اصابتنا سنون ثلاث فسنه اذ ابت الشحم وسنة  
اكلت اللحم وسنة دقت العظم وفي ايديكم فضول اموال فان كانت لله ففروها على  
عباده وان كانت لكم فخلام تحبسوها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم  
ان الله يجزي المتصدقين فقال هشام ما ترك لنا الخلام في واحد من هؤلاء  
عزرا فامر البوادي بمائة الف درهم ثم قال املك من حاجته فقال مالي من حاجته  
في حاجته نفيس وورع عاتة المسلمين فخرج من عنده وهو من اجل القوم **وقيل ان**  
سعيد بن حمزة الاسدي لم يزل يغري على الثمن بن المنذر يستلب امواله حتى عمل صبره  
فبغت اليه يقول ان لك عندي ناقة على انك تدخل في طاعتي فوجد عليه فكان  
صغير الجنة فانفتح عنه وتنقص فقال مهلا ايها الملك ان الرجال ليسوا بعظم  
اجسامهم وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق بلسانه وان صال صال  
حنانه ثم انشأ يقول يا ايها الملك امر جونايلة . اني لمن معشر شم الزري زهر  
فلا يغرك الاجساد ان لنا احلام عاد وان كنا عيا قصر . فكم طويلا اذ البهر جنة  
تقول هذا عذرة الروح داخر فان الله امر فاقطعه . راسه خاذ لا لاهل والامر  
فقال صدقت هلك علم بالامور قال اني لا نقض منها المقتول وابرم منها المحلول  
واحيها حتى تحول ثم انظر فيها اليما تزل وليس للاموار صاحب من ينظر في العوا  
قال فتعجب من فصاحته وعقله وامره بالفداقة وقال يا سعد ان امنت واسباك

وان رحلت وصلناك قال قرب الملك احب الي من الدنيا وما فيها فانهم عليه واذا  
وجعله بعض بني امية وحكي ان هرقل ملك الروم كتب الي معاوية بن ابي سفيان تساءلا  
عن النبي ولا شيء وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلوة وعن غرس الجنة  
وعن صلوة كل شيء وعن اربعة نفع فيهم الروح ولم يركضوا في اصاب الرجال ولا  
ارحام النساء وعن رجل كاذب له وعن رجل لا قوم له وعن قبر جري بصاحبه وعن  
قوس قزح ما هو وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولم تطلع عليها  
قبلها ولا بعدها وعن شجرة تنبت في غير ماء وعن شيء تنفس ولا روح له وعن  
اليوم وامس وغد وبعرج وغد وعن البقرة والعد وصوته وعن الحواري الذي في النار  
فقبل معاوية لست هناك واذا اخطأت في شيء من ذلك سقطت من عينه فكتب  
الي ابن عباس يخبرك عن هذه المسائل فكتب اليه فاجابه فقال اما النبي فالما قال  
الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي واما النبي فالدينا بتيد وتفي واما دين  
لا يقبل الله غيره فقول لا اله الا الله واما مفتاح الصلوة فالله اكبر واما غرس الجنة  
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما صلوة كل شيء فسمي الله وحده و  
اما الاربعة الذين نفع فيهم الروح ولم يركضوا في صلب ولا رحم فادم وحواء وعص  
موسى والكبيش الذي فدي به اسحق واما الرجل الذي كاذب فاليسع عليه السلام  
واما الرجل الذي لا قوم له فادم عليه السلام واما القبر الذي جراب صاحبه فالحو  
سار يوش عليه السلام في البحر واما قوس قزح فاما من الله تعالى لعباده من الخلق  
واما البقعة التي طلعت عليها الشمس مرة واحدة فالبحر حين اتفلق بين اسرائيل و  
اما الطائر الذي طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها فجل طور سيناء كاذبين وبين  
الارض المقدسة اربع ليال فلما عصت بنو اسرائيل اطاعة الله حنا حين فناء  
مناد ان قبلتم التوراة كشفتم عنكم والا القينة عليكم فاخذوا التوراة وعذبوا  
فردده الله الي موضعه فذلك قوله تعالى واذا تنقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا  
انه واقعهم الآية واما الشجرة التي تنبت بعين ماء فتشجره اليقطين التي ابتها الله



علي يونس واما الذي تنفس ولا روح له فالصبح واما اليوم فعمل واما امس فمهلك  
اما غد فاجل واما بعد غد فامل واما البرق فخاريق بايدي المليك تخرق بها السحاب  
واما الرعد فاسم الملك الذي يسوق السحاب وصوته وزجه واما الحو الذي في القبر  
فقول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا اية الليل وجعلنا اية النهار  
بصرة ولو لا ذلك الحو لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل **ودعا** بعض  
البلغا لصديقه فقال ييم الله عليك ما انت فيه وحقق ظنك فيما تروجوه **فصل**  
عليك بما تحتسبه **حكي** ان الحجاج سأل الغضبان بن الفجعي ي يوما عن مسألة  
لمتحدث فيها من حملتها ان قلالة من اكرم الناس قال افقههم في الدين واطعمهم للسجين  
واصدقهم في البيني وانذمهم للمسكين واكرمهم للفقير قال فمن اكرم الناس قال اكرمهم  
على الهوان الملقى على الاخوان الكثير الالوان قال فمن اشر الناس قال اقوم جفوه  
وادومهم خلوة واشدهم نسوة قال فمن اشجع الناس قال اخرهم بالسيف و  
اكرمهم للصيف واتركهم للكيف قال فمن احسن الناس قال المستأخر عن الصفوف  
المقبض عن الزخوف المرتعش عند الوقوف المحبط لابل السقوف الكار لظلال  
السيف قال فمن اقل الناس قال المتفجر في الكلام الضيق بالسلام الهذاري في  
الكلام المبتق على الطعام قال فمن خير الناس قال اكثرهم احسانا واقومهم بمرانا  
وادومهم عفرا واوسعهم ميذا قال لله ابوك قال فكيف يعرف الرجل العاقل الجاهل  
الغريب حسبيا او غير حسيب قال اصح الله الابرار ان الرجل الحسيب يدرك ادمه و  
عقله وشمائله وعزه نفسه وكثره احتماله ونشاطه وحسن مذاكرته على اصلي و  
العاقل البصير بالاحسان يعرف شمائله والنذل الجاهل جهله فله كملادة اذا و  
عند من ايعرفها ازدرها واذا نظر اليها العقله اكرمها وعرفوها فهي عندهم  
نفسه لمع قدم بنفاسها وحسنها قال الحجاج لله ابوك فما العاقل والجاهل قال  
اصح الله الابرار العاقل الذي لا يتكلم هذرا ولا ينظر شررا ولا يفر عذرا والجاهل الذي  
في طاعة المنان في طعامه الضيق بسلامه المتطول على امامه الفاحش على قلامه قال

الله ابوك

له ابوك فما الحازم الكيس قال المقبل على شأنه التارك لما لا يعنيه قال فما العاقل قال  
المحب براه المتلفت الي ورايه قال هل عندك من النساخبر قال اصح الله الابرار  
اني خير بشائهم انشاء الله تعالى قال اخبرني عن امهات الاولاد قال اصح الله  
الابرار النساخبر لانه الاضلاع ان عدلها ان كسرت وطعن حوهر لا يصح الايجل المداواة  
فمن داراهن انتفع بهي وقرت عينه ومن شاوره من كدرت عينه وتكدرت  
عليه حياته وتخصت لذاته فاكر من امهه ونخر احتسابه من العفة فاذا  
زبن عنها فنه ان من الخيف قال يا غضبان اني موجهك الي ابن الاشعث وافضل  
فماذا انت قابل له قال اصح الله الابرار ما تردي به وتؤذنه ولصدمه قال اني اهلك **فصل**  
له ما قلت وكاني بصوت جلا جلك تجلجل في داري هذا قال كلا اصح الله الابرار  
ساحد له لساني واجريه في ميداني قال فعندك لك امره بالمشير الي كرم ان فلما اني  
اليه بعث الحجاج على امره جاسوسا يكون عينا عليه وكان الحجاج يفعل ذلك مع جميع  
رسله فلما قدم الغضبان على ابن الاشعث قال له ان الحجاج قد بلغك وعزك  
فخذ خبرك منه وتعدني به قبل ان يتخشي بك فاخذ خبره عندك ثم امر الحجاج  
بجائز سنيه وخلع فاخرة وانصرف الغضبان راجعا فاتي الي رطة كرم ان في شدة  
الحرق والقبط وهي رطة شديدة الرضا فزرب قلبه وخط عن رواحه فبينما هو  
كذلك اذ باهر ابي من بكر بن وايل قد اقبل على بعير قاصدا نحوه وقد اشتد الحر  
وحجبت الغزاة وقت الظهيرة وقد لحى ظمأ شديدا فقال السلام عليك و  
رحمة الله وبركاته قال الغضبان السلام سنة وزده فريضة قد فاز قايلها  
وخمس تاركها ما حاجتك قال اصابني الرضا وشدة الظما فتيتم قيتك ارجوا  
بركتك قال الغضبان فعلا تيمت قيتي هي اكبر من هذه القبة واعظم قال ايتها  
قال قيت الابرار ابن الاشعث قال لا بل لا بوصول اليها قال فنهضه امع منها قال  
الاعرابي ما اسمك يا عبد الله قال اخذ قال وما تعطي قال اكره ان يكون لي اسم  
قال بالله من ان انت قال من الارض قال فاين تريد قال امشي في مناكبها قال



الاعرابي وهو يرفع رجلاه ويضع رجلاه من شدة الرضا انقرض الشعر قال انما امر  
الفلق قال انما تسبح قال انما تسبح الحمامة قال ان تقول قال انما تقول الامير قال ما هذا  
انذني لي ان ادخل قبلك قال وراك اوسع لك قال قد احرقني الشمس قال مالي عليها  
من سلطان قال اني لا اريد طعامك وشرايك قال لا تعرض الي لا يصير اليه ولو  
ملفت روحك قال الاعرابي سبحان الله قال نعم من قبل ان يطعم روحك واخر اسك  
قال الاعرابي ما عندك غير هذا قال لا هذه الهراقة فارب بها راسك فاستغاث الاعرابي  
باجارني الحارث قال ليس الشيخ انت في الله ما ظلمك احد فتسجنت قال الاعرابي  
ما رايته رجلا اقبس منك اني كنت مستغنيا فمحتني وطردني وهاك ادخلني قبلك  
طالق القريض قال مالي بمجادتك من حاجة قال الاعرابي بالله ما اسمك وابن من انت  
قال العضبان بن القبيعي قال اسمان سكران خلعا من عضب قال فمتوكئا على  
باني برحلك هذه العرجا قال قطعها الله ان لم يكن خيرا من رجلك قال العضبان  
لو كنت حاكما لحزت في حكمك لان رجلي في الطل ورجلك في الرضا فابته قال الاعرابي  
اني لا اظنك حروريا قال اللهم اجعلني ممن تحري الخير ويريد قال الاعرابي اني لا اظن  
عنصرك فاسدا قال ما اقدر في عيب اصلاعه قال الاعرابي لا ارضاك الله ولا حيالك ثم  
وهو يقول لا يبارك الله في قوم سودم ، اني اظنك والرحمن شيطانا .  
• اتيت قبته ارحوا ضياقته • فاطم العبد والقرين حرمانا • فلما قدم  
العضبان على الحاج وقد بلغه الجاسوس ما جرى بينه وبين ابن الاسنث وبي  
الاعرابي قال له الحاج باعضبان كيف وحدث ارضيكم ان قال بلاد يابسة ماؤها  
وشل وسملهاها جبل ولصها بطل بها صعا ف هزل ان كثر الخيش بها جاعوا  
ان قل بها ضاعوا قال له الحاج صدق اما انك صاحب الكلمة التي بلغتني انك  
قلت لا ابن الاسنث تعد بالحجاج قبل ان يتعشي بك فوالله لا اهلستك عن الوسا  
ولا نزلت عن الحساد ولا شربك في البلاد قال الامان ايها الامير فوالله  
ضرت من قبلت فيه ولا نفعت من قبلت له قال ام اقل لك كما في بصوت جلد

تجمل

تجمل في قري هذا اذهبوا به الى السجن فذهبوا به وقيد وسجن فقلت ما سأل الله  
ثم ان الحاج اتنا الحضر بواسطة فاعجب بها فقال لمن حوله كيف برون هذا القبة  
وبناها فقالوا ايها الامير حصه مباركة منعه بصره بحم قليل عبيدا كثير خبرها فاك  
لم تحي وحي بنصم ثم بعث الى العضبان فاحضره فقال له كيف تري قتي هذه وبنا  
قال اصلى الله الامير انك بنيتها بغير يلدك لا لك ولا لولدك لا تدوم لك ولا يستمرها  
وارثك لا لك لست من اهل العراق فلا تبقى لك ولا انت لها بياق قال الحاج صدق  
العضبان ردوه الى السجن فانه صاحب الكلمة تعد بالحجاج قبل ان يتعشايبك فلما  
حملوه قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال انزلوه فلما انزلوه قال  
رب انزلني منزلا مباركا وانت خير الخلقين قال انزلني منزلا فاعلموا انهم  
قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال جروا برجله فاقبلوا الجرد  
وهو يقول بسم الله بحر بها ومرساها ان ربي لغفور رحيم قال الحاج ويحكم اتركه  
فقد غلبني دها وجبناء عفي عنه وانعم عليه ونج سبيله **وحدث** الرضا قال دخل  
محمد بن عبد الملك بن صالح على المأمون وقد كانت ضياعهم اخرب فقال السلام عليك  
يا امير المؤمنين محمد بن عبد الملك بيديك سليل نعمتك وبعض من اعضاء  
دوحك انا ذن له في الكلام فقال له تكلم فقال الحمد لله رب العالمين ولا اله الا الله  
رب العرش العظيم وصلى الله على رسوله محمد خاتم النبيين واستمع الله لحياطة  
ديننا وديننا ورعايته اذانا واقصانا انصافك يا امير المؤمنين ونسأل الله  
يمد في عمرك من اعمارنا وان نفيك الا اذا باسما عنا وابصارنا فان الحق لا تغفل  
تارة ولا نندم مناره ولا نبت حيله ولا نزل ما دمت بين الله وبين عباده و  
الامير علي عباده يا امير المؤمنين هذا مقام العايد بطلك الهارب الى كنفك **الفقيه**  
الي رحمتك وعدك من يعاود النوايب وسهام المصايب وكلف الدهر وذهاب  
النعمه وفي فطر امير المؤمنين ما نخرج كرمه المكروب ويورد تحليل القلوب وقد  
نقد امير المؤمنين بقبص المصالح التي افادها نعم ابايه الطيبين ونوافل اسلافه



وقد كنت معاني هذا متوسلا اليك بابايك الراشد بن الطبيب بالرشيد خير أهل  
 الراشدين والمهري ناصر المسلمين والمنصور من كل الظالمين ومحمد خير محمد  
 بعد خاتم النبيين فزد لفا اليك بالطاعة التي اخرج عليها عصني واحتك لها  
 سني ورشيت بها حناحي متعذبا بك من شماتة الأعداء وحلول البلاء ومفارقة السدة  
 بعد الرخاء يا امير المؤمنين قد مضى جرك المنصور وعمك صاحب بن علي جري وبهرها  
 من الرضاع والنسب ما علمه امير المؤمنين وعرفه وقد اثبت الله الحق في نصابه و  
 اقره في داره واربابه يا امير المؤمنين ان الدهر ذو العتيا لو قد قلب حالنا بعد  
 فارح يا امير المؤمنين الصبية الصغار والعجاير الكبار الذين سقام الزهر كذا  
 بعد صفوهم ما بعد حلوهم وسائهم ابايك الذي غدتنا صغارا وكبارا وشبابا و  
 اشتياخا وشيوخا في الاصلاب ونطفاني الارحام وقد مناني القرابة بحيث قد منا  
 الله منك في الرحم فان رقابنا قد ذلت لشخصك ووجوهنا قد غنت لطاعتك  
 فاقبلنا غنى اتنا يا امير المؤمنين ان الله قد سهل بك الوعور وجعل بك الريحور ولاء  
 من خوفك القلوب والصدور بك تروع الفاسق وتقع بك المنافق فارتبطنا  
 الله عندك بالحنو والاختسان فان كل راع مسئول عن رعيتيه وان النعم لا تنقطع  
 المزبد فيها حتى تنقطع المشكر عليها يا امير المؤمنين لانه لا عفو اعظم من عفو امام قاهر  
 عن مذنب عاتر وقد قال جل ثناؤه **المتحورون** ان يغفر الله لكم احاط الله امير  
 المؤمنين لسعة الضاني وصنعه الكافي ثم انشد  
 . امير المؤمنين اتاك ركب . لم تفر ولم يسلم بلاد .  
 . هم الصلح المقدم من قرش . وانت الراس تبعك العباد .  
 . لقد طابت بك الدنيا ولزت . وارجو ان يطيب بك المعاد .  
 . فكيف يدلكم خطاب عيني . وكيف نقل سودك البلاد . قال فاستحسن  
 المأمون كلامه وامر به بالطلع الفاخرة والحواري السنية وامر بزيادة ضياعه اليه وقرب  
 منزله وادناه ودفع اليه من الاموال ما اقتناه **وعز عكابه** **الفصل** **وايوام**

**البلغاء** ما كان عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة من خواصه واهل  
 مسامته فقال اتيكم يا بني جوف المجمع في يدني ولا على ما تمناه فقام اليه سويد بن عقلة  
 فقال انا لها يا امير المؤمنين او لها انف بطن نرفوه لغر حجي حلق خرد ساع ذك  
 رقبه زند ساق شفه صدر ضلع لحال طهر عيني عيبتهم ففكاف لسانا مني نرفوه  
 وجه هامه بد فنهذ اخره وف المجمع والسلام على امير المؤمنين فقام بعض اصحاب  
 عبد الملك وقال يا امير المؤمنين انا اقولها من حسد الانسان كرتين فضحك عبد  
 الملك وقال يا سويد اسمعت ما قال قال انا اقولها اصلح الله الابن ثلاثا فقال  
 عبد الملك هات ولك ما تمنناه فابتدأ يقول انفا ذنباستان بطن ينهرين نرفوه  
 ثم تينه لغرنا يا نري حجي حجب جبهه حلق حنك حاجب قد خضر خامه بد  
 دماغ درادير ذك ذقن ذم اعرقبه رأس زكبر زبد زرد زينه واي ويا فها لك  
 ضحك عبد الملك حتى استلقى على قفاه ساق منه سبابه شفه شجر شارب صدر  
 صدر صلعه ضفيرة فمر من لحال طره طهر طهر طفر طح عيني عتق عاتق غيبة غلظه  
 عنه فم فك فواد قلب قفا قدم كف كنف كعب لسان لحير لوع مرفق منق منكب  
 تغرغ ناب بني هامه هه هيف وجه ووجه وركبتي بسان يا فوخ ثم غطى  
 مسرعا فقل الارض بين يدي عبد الملك وقيل استقبل الضحك يا امير المؤمنين حتى  
 استلقى على قفاه وقال والله ما تريدنا عليه شيئا اعطوه ما تمناهم اجابوا نعم  
 عليه وبالع في الاحسن اليه **وكان** **الحجاج بن يوسف الثقفي** من الفضلاء وكان  
 على عتوه واسرافه جوادا وكان اذا ضحك واستغفر في الضحك اتبع ذلك بالاسلام  
 مرات وكان يلطم على الفخول ويلطون على الموايد بنفسه ويقول يا اهل الشام  
 مرقو الفخر ليلاد اليكم ثانيا وكان يجلس على كل ما يدره عشرة رجال وكان ذلك  
 فعله في كل يوم وكان يقول ما لي اري الناس يتحلفون عن طعامي فقبل انهم  
 يكرهون المنصور قبل ان يدعوا فقال قد جعلت رسول اليكم كل يوم الشمس اذا  
 طلعت للغدا واذا غربت للعشاء **وحكي** عن عبد الملك بن عيسى انه قال لما نص

ن



امير المؤمنين عبد الملك بن مروان اصحاب اهل العراق جميعا اهل بيته واولي الجند  
من الجند فقال ايها الناس ان العراق كدمها وكنز غوعاها واملوح عذبتها و  
عظم خطرها وطهر ضرامها وعسرا حماد بترانها فهل من ممدد لم يسيف قاطع و  
ذهبن جامع وقلب دكي وانف حي فيجرب ثمراتها ودرع عيلائها ويتصف مظلوما  
ويؤذي الجرح في يدها فيصفوا البلاد وتأمين العباد فسكت القوم وما يتكلم  
احد فقام الحاجب وقال يا امير المؤمنين انا للعراق قال ومن انت لله ابو قال  
انا اليك العيصام والوزير الهشام انا الحاجب بن يوسف قال ومن انت قال من  
تقيف كقول الختوف واستعجلي السيوف قال اجلس لام لك فليست هناك ثم قال  
ما لي اري اليك مطوقه والى باب الاسن مغلقه فلم يجبه احد فقام اليه الحاجب  
فقال انا مجدل الشقاق ومطفي نار الشقاق قال ومن انت قال انا قاصم  
انظير الحاجب بن يوسف المتقي معون العفو والعقوبة وافقه المنك و  
الحريم قال اليك عني فليست هناك ثم قال من للعراق فسكت القوم ثم قام الحاجب  
قال انا للعراق قال اذن اهلك صاحبها والطائر بضائها وان لكل رجل  
علامة واية فلا يتكلم وعلا منك فقال العقوبة والعفو والازور واليسر  
والادب والابواب والحق والبر والقاب والمكرم وحوص عراف الحروب والحنان  
غير صوب فمن جاد لي قطعت ومن نازعني برعت ومن خالفني قلعت ومن  
لمن وفاء اكرمت ومن طلب الامان اعطيت ومن سارع الى الطاعة بحلته فنفذ  
ايدي وعلا تي واعليك ايها الامير ان سلوتي فان كنت للامناق قطا  
وللاموال جماعا وللارواح نزاعا ولك في الدنيا نفعاعا ولا فليسبند لي  
امير المؤمنين من شاة فان الناس كثير ولكن من يقوم بهذا الامر قليل فقال  
عبد الملك انت لها فما الذي محتاج اليه قال قليل من الجند والمال فدعا  
عبد الملك صاحب جنده فقال له هي من الجند شهوتهم والزمهم طاعتهم  
وحذم مخالفتهم ثم دعي الحارث وامره بمثل ذلك فخرج الحاجب قاصدا نحو العراق

قال عبد الملك بن عمر فبينما نحن في مسجد الجامع بالكوفة اذ اتانا فقال هذا  
الحجاج قدم ابي علي العراق فتطاولت الاعناق نحوه وفر شوانه في صحن الجامع  
فاذا نحن به يمشي وعليه عمامة حمراء تلثمها ثم صعد المنبر فلم يتكلم كلمة واحدة  
ولا ينطق حرفا حتى عص المسجد باهله واهل الكوفة يومئذ ذو وحالة حسنة و  
حميلة فكان الواحد منهم يدخل المسجد ومعهم العشرة والثلاثون من اهل  
بيته ومواليه واتباعهم عليهم الخن والرياح قال وفي المسجد يومئذ عمار بن  
صابي التميمي فلما راي الحاجب على المنبر قال لصاحب له ما اشبه لكم قال الكف  
حتى يسمع ما نقول فاتي ابن صابي وقال لعن الله بني امية حين يولون ويستعملون  
مثل هذا على العراق وضع الله العراق حين يكون مثل هذا ايمرها نواله لو كان  
هذا كلاما كان هو ما كان شي والحجاج ساكت ينظر يمينا وشمالا فلما راي المسجد  
قد غص باهله قال هل اجتمعتم فقال رجل من القوم قد اجتمعنا اصلح الله الامر  
فكشف لنا منه ونهض قائما فكان اول شيء نطق به ان قال  
انا ابن جلد وطلع النيا متي اضع العمامة تعرفني  
ثم قال والله يا اهل العراق يا اهل النفاق والشقاق ومساوي الاخلاق اتي  
لاري رؤسا قد ابغت و قد حان قطافها واني لصاحبها واني لاري الروما  
ترفق بين العمام والعماء والله يا اهل العراق ان امير المؤمنين نثر كنانته  
بين يديه فجمع عيدياتها فوجدني امها عودا واصليها مكسرا فراكبي لاكنم ظالما  
انتم واصطيحتم في مرقد الضلال والله لا تكلم بكم في البلاد ولا ضربكم  
ضرايب عرايب الابل الا واني يا اهل العراق ما وعدت وعدا الا وفيت ولا غرت  
الا مصيت فاياكم وهذه الزراقات قال والحجامة في قيل وقال وكان ويكون  
ثم قال انما انتم يا اهل العراق اهل قرية كانت امنة مطمينة بايتها رزقا ورضا  
من كل مكان فكفرت بانتم الله فاتاها وعيد القوي من رها فاستنقوا  
واستقيموا واعملوا ولا تملوا وبالحق وانبعوا واجتمعوا واستمعوا فليس في



الأهدار ولا تاراما هو هذا السيف ثم لا ينسخ الشمامسة الصيف حتى تذلل الله  
 لاير المؤمنين صعبكم ويقيم له اودكم ثم اني وجدت الصدق مع البر ووجرت البر  
 في الجنة ووجرت الكذب مع الفجور ووجرت الفجور في النار وقد وجهني امير  
 المؤمنين اليكم وامرني ان اتقوكم ووجهكم بالمحاربة عدوكم مع المهلب بن  
 ابي صفرة واني لا نسب بالله لا احدر رجلا يتخلف بعد اخذ عطية بعد ثلاثة ايام  
 الا ضربت عنقه يا غلام اقر الكتاب امير المؤمنين فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من  
 عبد الله عبد الملك بن مروان الي من بالكوفة من المسلمين يسلم عليكم فلم يرد احد  
 شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام اقبل على الناس فقال يسلم عليكم امير المؤمنين  
 فلم تردوا عليه هذا اذ بكم الذي تادبتم به اما والله لاؤذ بكم اذ باغى هذا الادب  
 يا غلام اقر فابتداء يقرأ الكتاب حتى بلغ قوله يسلم عليكم امير المؤمنين فلم يتواحد  
 الا قال ويحيى امير المؤمنين السلام فلما فرغ القاري من الكتاب نزل الحجاج  
 من المنبر ووضع للناس عطياتهم فحاطوا باخذونها حتى افاة شيخ يرتعش فقال  
 ايها الامير اني من الضعف كما ترى ولي ولد هو اقوي مني على الاسفار اتقبله  
 بدمي فقال تقبله ايها الشيخ فلما ولي قال له قاتل اندري من هذا ايها الامير  
 قال لا قال هذا عير بن صبايي الرحبي الذي يقول

هممت دما افعل وكدت وليتي . تركت علي عثمان تبكي حلة يله

ولقد دخل هذا الشيخ علي عثمان رضي الله عنه وهو مقتول فوطي عليه بطيه ففسر  
 ضلعي من اخذ الله فقال الحجاج ردوه فلما ردوه قال الحجاج انت الفاعل  
 لعثمان رضي الله عنه ما فعلت يوم قتل في الدار ان في قتلك اصلها للمسلمين  
 باسياف افري عنقه فضرب عنقه وكان من امر الحجاج بعد ذلك ما عرف وتظهر  
**وعنه حكايه الحجاج** ما جئ ان لما اسرف في قتل اسري دير الحمام واعطي  
 الاموال فبلغ ذلك امير المؤمنين عبد الملك بن مروان فشق عليه اما بعد فقد  
 بلغني عنك اسراف في الدماء وتبذير في العطاء وقد حكى عليك في الدماء

في الخطاء الربية وفي الهدم القود وفي الاموال ان تردها الي مواضعها ثم تعمل فيها برا  
 فانما هو مال الله ونحن امتاؤه فان كنت اردت الناس لي فما اعاني عنهم وان  
 كنت اردتهم لنفسك فما اعناك عنهم وسيانك مني امر ان ليس وشده فلا توشك  
 الا الطاعة ولا توشك الا المحصنة فاذا اعطاك الله الظفر فلا تقنن حانها  
 ولا اسير وكتبني اسفل الكتاب

اذا انت لم تترك امورا كرهتها . وتطلب رضاي بالذي انت طالبه  
 فان ترمني غفلة قريشيه . فيارب بما قد غص بالماء شارب  
 وان ترمني وثبة اموية . فهذا وهذا كل ذا انا صاحبه  
 فله تأمني والحوادث جمه . فانك نخري بالذي انت كاسبه  
 فله بعد ما ياتيك مني وان . تقم به يوما عليك نواديه  
 فله تمنع من الناس حق علمه . ولا تعط من مال ليس للناس واجبه  
 فانك ان اعطي الحقوق فلما . الوافق شي لا ينسبك واهبه

فلما ورد الكتاب الى الحجاج كتب الي امير المؤمنين اما بعد فقد ورد كتاب امير  
 المؤمنين بذكر اسرافي في الدماء وتبذيري للاموال ولعمري ما بلغت عقوبة  
 اهل المعصية ولا قضيت حقوق اهل الطاعة فان كان قبيح العصاة اسرافا  
 واعطاي المطيعين تبذير فليعض لي امير المؤمنين فاستلف ووالله ما اصيبت  
 القوم خطاء فادبهم ولا ظلمهم فاذا دبتهم ولا تلت الاك ولا اعطيت الا نيك  
 والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم كتب اسفل الكتاب يقول  
 اذا انام اطلب رضاك واتقي . اذا كفي فوي لا توارث كواكبه  
 ولا امر بعد الخليفة حسنه . تقيه من الامر الذي هو راكبه  
 اذا قارف الحجاج فيك خطيئه . فقامت عليه بالصباح نواديه  
 اذا انام اذني الشفق لنضجه . واقب الذي تسري الي عقارب  
 واعطي المواسي في البلاء عطية . رد الذي ضاقت عيما هبه



فمن تنفي يومى ويرجو مودتى • ونجشى هوا والدرهم نوايبه  
 وامرى اليك اليوم ما قلت قلته • وما تقلم اقل ما يقا ربه  
 ومهما اردت اليوم منى اردته • وما تردده اليوم منى اجانبه  
 نقف بي على هذا الرضى لا حزنه • مدي الدهر حتى يرجع الدجاله  
 ولا افزعني ولا مور فاني • شفيق رقيق احكمته تجاربه  
 فلما انتهى الكتاب الى عبد الملك قال خاف ابو محمد صولتي وما يعاود لاهم كرهته  
 ان شا الله تعالى فمن يلقى على محبته الكتب اليه باعلام الشاهد يرى ما لا يرى  
 الغائب وانت اعلا عيننا بما هناك والسلام **وفي مروج الذهب للمسعودي**  
 ان ام الحجاج الفارعة بنت همام ولدت له مشهورا لا دبر لم فتقب له دبر واي  
 ان يقبل الذي فاغيا امره فقال ان الشيطان تصور له بصورة الحارث بن  
 كلثوم حليم العرب نساه عن ذلك فاخبروه بالقضية فقال لم اذبحوا نيسا والعقود  
 من دمه واولغوه فيه ثلثة ايام ثم اذبحوا له اسودم الحما والعقود من دمه واطلوا  
 وجهه ففعلوا ذلك فقبل الذي ففلاجل ذلك كان لا يصير عن سفك الدماء وكان  
 يجبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارثا بامور لا يقدر عليها غيره وكان  
 كانت امه متزوجة قبل ابيه بالحارث بن كلثوم فدخل عليها يوما في السحر فوجدها تخلق  
 اسنانها فطلقها فسالته عن سبب الطلاق فقال لها ان كنت باكرت الغدا فانت  
 شهيه وان كان من بقايا الطعام فانت قذرة فقالت كل ذلك لم افعل ولم يكن  
 منه شيء وانما تحللت من شيطان السواك قال في الامم فتزوجها بعد يوسف  
 النقي بن عقيل فاوثرها الحجاج انتهى وقيل ان الحجاج توفي الامانة وهو ابن  
 عشرين سنة ومات ولم تلت وخمسون سنة وكان من عتق السياسة ونقل  
 الوطاة وطم الرعية والامم في الفضل على ما لا يبلغ الوصف اجمع من قلته  
 الحجاج صبر اسوي من قتلته في حربه فكانوا ياتون الف وفسري الف ووجد في  
 بجنه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة وكان حبس الرجال والنساء في

موضع واحد ولم يكن لحبسه شقق يستقر الناس من الحر والبرد قبل للبعي كان  
 مومنا قال نعم بالطاعوت وقال لوجات كل امة نجيتها وفاسقها وجينا بالبحر  
 وحده لذنبا عليهم **قال صاحب الكتاب** قد مضى القول في ذكر فصحاء الرجال  
 وحكاياتهم وما اعان الله عليه واستخفرت من اخبارهم ولم يبق الا ما استخبره  
 من ذكر دواف الفضاحة من النساء واخبارهن والله المستعان **عن ابني**  
 عبد الله النخعي انه قال كنت يوما مع المامون وكان بالكوفة فركب للصيد ومع  
 سرته من العسكر فيبينما هو ساير اذ لاح له طير به فاطلق عنان جواده وكان  
 على خرس سابقي فاشرف على نهر ماء من نحو الفرات فاذا هو بجارية عربية خماسية  
 القد قاعدت الغد كانهما القمل ليلة تمام ويدها قمرية قد ملأتها ماء وقد  
 رفعتها على كفها وصعدت من حافة النهر فالتخل وكاؤها فضاحة برفيع  
 صوتها يا ابيه ادرك يا ابيه ادرك فاها فقد غلبني فوها لا طاق لي بها قال فحجب  
 المامون من فضاحتها ورميت الحارية القرم من يدها فقال لها المامون باحارة  
 من اي العرب انت قالت انا من بني كلاب قال وما الذي حملك ان تكوني من  
 الكلاب فقالت والله اني لست من الكلاب وانما انا من قوم كرام غير لبام يفرقون  
 الضيف ويضربون بالسيف ثم قالت يا قتي من اي الناس انت فقال او عندك علم  
 بالانساب قلت نعم فقال لها انا من مضر الحراء قلت من اي مضر انت قال من  
 اكرمها نسيا واعظمها حسبا وخيرها اما وابا من تهاية مضر قالت اظنك من كنانة  
 قال انا من كنانة قالت في اي كنانة قال من اكرمها مولدا واشرفها محندا واطولها  
 في المكنات يد من تهاية كنانة قالت فاذا كنت من قرين قال انا من قرين  
 قالت من اي قرين قال من اجهلها ذكر واغلبها نحر ممن تهاية قرين كلها  
 تخافه قالت والله انت من بني هاشم قالت من اي بني هاشم انت قال من  
 اعلاها منزلة واشرفها قبيلة ممن تهاية بنو هاشم قال فعند ذلك قبلت الارض  
 الحارية وقالت السلام عليك يا ابي المومنين وخليفه رب العالمين



قال فنجي المأمون وطرب طربا شديدا ثم قال والله لا تزوجن بها لأنها من أكبر  
الغنايم ثم وقف حتى تلاعت عساكره وانفذ إلى أبيها وخطمها منه فزوجها و  
سار مسرورا وهي أم ولد العباس والله أعلم **وهي** أن هذبت النعمان  
كانت أحسن أهل زمانها فوصف للحجاج حسنها وجمالها فانفذ إليها خطبها  
وبذل لها مالا جريلا وتزوج بها وشرط لها بعد الصداق ما يني الف درهم ودخل  
بها ثم اتها الخدرت معه إلى بلد أبيها المعرة وكانت هذبت فصيحة أدبية فاقام بها  
الحجاج في المعرة مدة طويلة ثم إن الحجاج رجلا إلى العراق فاقامت معه ما شاء الله  
ثم دخل عليها في بعض الأيام وهي تنظر في امرأة وتقول  
وما هذت المرأة عروية سليمة أفراس نخلها بعجل  
فانزلت فخله فله دها وان ولدت بخله فجاء به النخل  
فانصرف الحجاج راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به فاراد الحجاج طلاقها  
فانفذ إليها عبد الله بن طاهر وقال له يا ابن طاهر طلقها بكميتي ولا تزدي عليها  
فدخل عليها عبد الله بن طاهر وقال لها يقول لك ابو محمد الحجاج كنت فبنت  
هذه المايي الف درهم التي كانت قبله فقالت اعلم يا ابن طاهر انا والله  
فما جردنا وبنا فمنا سفنا وهذه المايي الف بشاة بني لك على خلاص من كلب  
ثقيف ثم بعد ذلك بلغ امير المؤمنين عبد الملك ابن مروان خبرها ووصف  
جمالها فامسك اليها بخطبها فارسلت اليه كتابا بعن الشاء عليه اعلم يا امير المؤمنين  
ان الاقاولع فيه الكلب فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك من قولها وكتب اليها  
يقول اذا ولع الكلب في انا احدكم فاغسلوه شيئا وغفروه التامنه بالبر  
فاغسل الا بالخل اشجع له فلما قرأت الكتاب لم يمكنها مخالفة امير المؤمنين  
فكتبت اليه بعد الشاء عليه يقول يا امير المؤمنين والله لا احل العقد الا بشرط  
فان قلت ما هو الشرط قلت هو ان يقود الحجاج محملي من المعرة إلى بلدك  
التي انت فيها ويكون ما شياها فيا بجليته التي كان فيها اولا فلما قرأ عبد الملك

ذلك ضحك ضحا شديدا وانفذ إلى الحجاج بامر بذلك فلما قرأ الحجاج رساله امير  
المؤمنين اجاب واستل الامر ولم يخالف ذلك وانفذ إلى هند بامرها بالتج  
فتجهزت وسار الحجاج في موكبه حتى وصل المعرة فركبته في محمل وركب حولها  
جوارها وخدمها واخذ الحجاج بزمام البعير يقوده وسير بها فجلت هند  
تواعد عليه ويضحك منه مع الحقيقاء دايتها ثم اتها قالت لدايتها الهيفا الكشي  
لي سحق المحمل فكشفته فوق وجهها في وجه الحجاج فضحكت عليه فاستأ يقول  
• فان تضحك بي فيا طول ليلة • تركت فيها كالقبا المفرج • فاجابه  
هند تقول • وما بنا إلى اذا راوا حسنت • بما فقدناه من مال ومن سبب  
• فالمال مكتسب والعزم نزع • اذا النفوس وقاها الله من عطب •  
وم نزل كز لكر يضحك عليه ويلعب به إلى ان بلغت قرية من بلد الخليفة بالقرب  
منه فرمت برينار على الارض ونادت باجمال انه قد سقط مني درهم فادفع  
اليها فنظر الحجاج إلى الارض فلم يجد الا دينار فقال الحجاج انما هو دينار فقا  
بل هو درهم فقال بل دينار فقالت الحمد لله الذي سقط منا درهم وعوضنا الله  
به دينار فحجل الحجاج وسكت ولم يرد جوابا ثم دخل بها على عبد الملك فتزوج  
بها وكان من امرها ما كان وقد وجدت في بعض النسخ ما هو ام من هذا ولكن  
اقتصرت على القليل منه اذ فيه الغرض والله اعلم **وقيل** ان جارية عرضت  
على الرشيد ليشترها فقام لها فقال لمولانا خذ جاريك فلو كلف في  
وحبها وخس في انفسها لا شترتها فلما سمعت الجارية مقال امير المؤمنين  
قالت بمادة اسمع مني يا امير المؤمنين فقال لها قولي فاستدت  
• ما سلم الظبي على حسنه • كلا ولا البدر الذي يوصف  
• فالظبي فيه خنس بين • والبدر فيه كلف يعرف •  
قال فتعجب الرشيد من فصاحتها وامر بشراها **وقيل** وعرضت على المأمون  
جارية بارعة في الجمال فابنه في الكمال غير انها كانت نعرج برجلها فقال



لمولاها خذ بيد ها وارجع فلو لا عرج بها لاستريتها فقالت الجارية يا امير المؤمنين  
لا يضر كانه في وقت حاجتك لا يكون بحيث تراه فاعجبه سرعته جوارها وامر بها  
**ومن ذلك ما حكى** ان كريم الملك كان من ظرفاء الكتاب فغير يوم ما تحت  
جوسق بيستان فرأى جاريته ذات وجه زاهر ومكال باهر لا يستطيع احد  
وصفها فلما نظر اليها ذهل عقله ولطرب له فعادى لمنزلها وارسل اليها هدية  
نفيسه مع عجوز كانت تحضره وكانت الجارية عارته وكتب اليها رقعته يعرض لها  
بالزيارة في جوسقها فلما قرأت الرقعة قبلت الهدية ثم ارسلت اليه مع العجوز غبيرا  
في وسطه زر من ذهب ودر بطنة ذلك في منديل وقالت هذا جواب رقعته فلما  
نظر كريم الملك ذلك لم يفهم معناه وتحت في امره وكان له ابنة صغيرة السن  
فلما رأت اياها لم تحت في ذلك قالت يا ابنة انا ففهم معناه قال وما هو الله  
فقلت اهدت لك العنبر في وسطه . زر من النبي خفي اللحم .  
فالزر والعنبر معا هما . زر هكذا مختفيا في الظلام .  
فحجب كريم الملك من فطنها وفصاحتها واستحسن ذلك منها وحكي ان طائفة من  
بنو نهم كانوا يكسرون اول الفعل المضارع فمرت قناهم جملة المنظر على جماعة فنا  
شخص منهم واراد ان يوقعها فيما ينسب اليهم وفيما يريد فقال لا يجيئني يا بني نهم  
ما كنتون فقالت بلي والله نكثني وكسرت النون من اول الفعل فضحك عليها  
فجملت من قوله وتغير وجهها وارادت ان توقعه كما وقعها فقالت هل تحسن  
شبا من العروض قال نعم قالت فقطع لي قول الشاعر  
. حولوا عننا كنيسكم . يا بني جمالت الخطب . فقطع فقال حولوا عن  
ثم اتى بالنون والالف مع بقتة الحروف فضحكت عليه واضحكت اصحابه فقال ليحك  
ما تهرج حتى اخذت بشارك **وحكى** ان رجلا شاعرا كان له عرو وفيه ما هو سائر  
ذات يوم في بعض الطريق اذ هو بعرو فعلم الشاعر ان عرو قد اذله لاجل  
حقاله يا هذا انا اعلم ان المنيه قد حضرت ولكن سالك بالله اذ انت قتلني

حكا  
حولوا عن نالني

امض

مضى الي دارى وقف بالبا . وقل الا ايها البنات ان اباكما فقال سمعا وطعا  
فقله فلما فرغ من قتلته اتى الى داره ووقف بالباب وقال الا ايها البنات  
ان اباكما وكان للشاعر ابنان فلما سمعا قول الرجل احابناه بغير واحد قيل  
خذا النار من انا كما تم تعلقا بالرجل وجملاه الى الحكم فاستقره فاقرب قتلته  
فقله بايها والله اعلم **وقيل** بينا كثير عزة ماري الطريق يوما اذ هو يعجز  
عميا عن قارعة الطريق فمش فقال لها تنجي عن الطريق فقالت ويحك ومن يكون  
قال انا كثير عزة قالت فيحك الله وهل منك شيء من عن الطريق قال ولم قالت  
السن القابل وما روضه بالحزن طيبة التي . مع النبي حتى انها وعمرها .  
. ما طيب من اراد ان عزة موهنا . اذ اوقدت بالمدل الرطب نارها .  
ويحك يا هذا لو تبخر بالمدل الرطب مثلي ومثل لك لطاب ربحها هلا قلت مثل  
سيدك تعني امر القيس  
. فكنيت اذا ما جيت بالليل طارقا . وحدث بها طيبا وان لم تطيب .  
فقطعه ولم يفهم على الجواب **قيل** واتي الحجاج بامراه من الخوارج فقال لاصحابه  
ما تقولون فيها فقالوا عاجلها بالفضل ايها الامير فقال الخارجية لقد كان  
وزراء صاحبك خير من وزراءك يا حجاج قال ومن هو صاحب قال فرعون  
استشار وزراءه في موسى عليه السلام فقالوا ارجع واحاه وابعت في المديان  
حاشرين واستشرف وزراءك فامروك بتجمل قيا **قيل** واتي بامراه اخرى  
من الخوارج فجعل الحجاج يكلمها وهي لا تنظر اليه فقيل لها الا يريكم وانت  
لا تنظرين اليه فقالت اني لا استحي ان انظر الي من لا ينظر الله اليه **وحكى**  
ابن الجوزي في كتابه الدر المنظم في تواريخ الامم في مناقب عمر رضي الله عنه  
قال لما ولي عمر رضي الله عنه الخلافة بلغه ان صدرا من اهل البيت صلي الله  
عليه وسلم خمسمائة درهم وان فاطمة رضي الله عنها كان صدرا لها علي اربع  
ماية درهم فادى اجتهاد امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ان لا يزيد احد على





صدوق البضعة النبوية فاحمده رضي الله عنها فضعدا لمين وحمد الله تعالى وقال  
يا ايها الناس لا تزيدوا في هور النساء على اربع مائة درهم فمن زاد القيت ربا  
في بيت المال فهاب الناس ان يكلموه فقامت امرأة في يدها طول فقالت كيف  
يجل لك هذا والله تعالى يقول وانتم احدهن فنظار فلا تاخذوا منه شيئا  
فقال عمر رضي الله عنه امرأة اصابته ورجل اخطاء **وقيل** جاءت امرأة الى  
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت يا امير المؤمنين ان زوجي  
يصوم النهار ويقوم الليل فقال لها نعم الرجل زوجك وكان في مجلسه رجل  
يسمي كعب فقال يا امير المؤمنين ان هذه المرأة تشكو زوجها في امر مباحة  
اياها عن فراشه فقال لها نعم هكذا الامر قالت نعم فالتفت عمر رضي الله عنه الى كعب  
وقال لما ففقت كلامها احكم بينهما فقال علي بن زوجها فاحضر فقال ان هذه  
المرأة تشكوك فقال اي امر لعام ام شرب قال لا بل في امر مباحة كاياها عن فراشه  
فانشات تقول

يا ايها القاضي الحكيم استند - اها حليل عن فراشي مسجد  
فماه وليم لا يرفد - ولست في امر النساء احمد فقال  
الزوج - زهد في فراشها وفي الحلل - اني امر اذهلني ما قد نزل  
في سورة النمل وفي سبع الطول - وفي كتاب الله تحريف محل فقال  
كعب - ان لها عليك حقا لم يزل - في اربع نصيبها لمن يفتل فعاظها ذلك  
ودع عنك العلل - ثم قال ان الله تعالى احل لك من النساء شئ وثلاث وربع  
فلك من الايام الاربعه ثلاثة ايام بليا لهن ولها يوم واحد وليمه فقال عمر لا  
ادري من اي امر يك احب من فهم كلامها او من حلك بينهما اذ هب فقد  
وليست البقرة **حكاية الحكماني بالقرآن** قال عبد الله بن المبارك خرجت  
الي بيت الله الحرام وزيارته قبر نبيه عليه الصلوة والسلام فبينما انا في بعض الطريق  
اذ اتا سواد عي الطريق فتمزيت ذلك السواد فاذا هو محجور عليه ادرع من صوف

وهم من صوف قال فقلت يرحمك الله ما تصنعين في هذا المكان فقالت  
يضل الله فماله من هاد قال فعلت انما ضلعت عن الطريق فقلت لها اين تريد  
قالت سيجان الذي اسري بجده ليل من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي فقلت  
انها قد قضت حجها وانها تريد بيت المقدس فقلت لها منذ كم انت ههنا قالت  
ثلاث ليل سويا فقلت ما لي معك طعاما في اين تاكلين فقالت هو يطبخني و  
ليسقين قلت فباني شئ توضين قالت فان لمجد واما نيمو اصعبا طيبا  
فقلت لها ان معي طعاما فقل لك في الاكل فقالت واما الصيام الي الليل قلت  
ليس هذا شهر رمضان قالت ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم فقلت لها قل  
لنا الا فطار في السفر قالت وان تصوموا خير لكم قلت فلم لا تسلمين مثلما اكلت  
قالت ما لفظ من قول الاديه رقيب عتيد قلت فمن اي الناس انت قالت ولا  
ما ليس لك به علم قلت قد اخطات فاجلين في حل قالت لا شئ بعلينك اليوم بخير الله  
لكم قلت فهل لك ان احملك عليا في هذه فتدركي القافلة قالت وما تفعلين من  
يعلمه الله قال فاحت ناقي فقالت قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم  
بصري وقلت اركي فلما ارادت ان تركب نفرت الناقة فمقت ثيابها فقالت  
وما اصابكم من مصيبة بما كسبت ايديكم فقلت لها اصبري حتى اعقلها قالت  
نفهنا هاسليمان فشدت ثيابها الناقة وقلت اركي فلما اركبت قالت  
سيجان الذي سخر لنا هذا وما كنا لمقرنين وانا الي ربنا المنقلبون قال فاما  
برام الناقة وجعلت اسعي واجيع فقالت واغضدي في مشيك واغضضي  
من صوتك فجعلت اشي زويدا رويدا واترغم بالشعر فقالت فاقرأوا ما  
ننيس من القرآن فقلت لقد اوتيت خيرا كثيرا فقالت وما يتذكر الا اولها  
فلما مشيت بها قليلا قلت اكرع قالت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن  
اشياء ان تبد لكم تسؤم فسكت فلم اكلمها حتى ادركت بها القافلة فقلت هذه  
القافلة فمن لك فيها قال المال والبنون زينة الحيو الدنيا فقلت ان لها اولها



فقلت فما شأنهم في الحج فقالت وعلا ما توبوا بالحج هتدون فقلت انهم ادلا  
الركب فقصدت بها القببات والعمارات فقلت هذه القببات فمن كد فيها فقالت  
ولتخذ الله ابراهيم خليله وكلم الله موسى تكليما يا يحيى خذ الكتاب بقوة فناد  
يا ابراهيم يا موسى يا يحيى فاذا بسباب قد قبلوا كانوا الرنايين فلما استقروا  
لجلوس قالت فابعدوا احدكم بورقكم هذه الى المريئة فليتنظروا بها اركي طعاما  
فليأتكم برزق منه ثمضي احدكم فاني بطعام فقد موأين يدي فقالت كلوا  
واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فقلت لا ان طعامكم حرام علي حتي  
تخبروني بما رها فقالوا هذه امثالها اربعين سنة لا تكلم الا بالقرآن مخافة  
ان نزل فيسخط عليها الرحمن فسبحان القادم علي ما يشاء ان الله ذو الفضل  
العظيم **الباب الثامن** في الاخوة المسككة والمستحقة  
ورثقات اللسان ونحو ذلك قيل ان معن بن زائدة دخل على المنصور  
فقال له هب يا معن تعطي مروان بن ابي حفصه مائة الف علي قوله  
• معن ابن زائدة الذي زيدت به • شرفا الي شرف بنو شيبيان •  
فقال كلا يا امير المؤمنين وانما يخطب علي قوله • مازلت يوم الهاشمية معلنا  
بالسيف دون حليف الرحمن • فمغت حوزته وكنت وقاءه • من وقع كل  
مهند وسان • فقال احسنت والله يا معن وامر له بالجوائز والمخار **و**  
ابن ابي يحيى علي معاوية فقام خطيبا فاحسن فحسده معاوية واراد ان  
يكسره فقال انت الذي اوصاك ابو ك بقوله • اذا مت فادفني الى حبيب كرمه •  
• تروي عطاي عند موبي عرقها • ولا تدفني في القلاد فاني •  
• احاف اذا مات ان لا اذوقها • فقال بل انا الذي يقول ابي  
لا تسال للناس ما مالي وكثرته • وسائل الناس ما جودي وما خلقي  
اعطي الحسام غراه الروح حصته • وعامل الروح ارويه من العلق  
والهمن الطعن بالخلع عن عرض • واكلم السرفيه ضربته العنق •

• وتعلم الناس ابي من سرانهم • اذا سما بمر الرعد بد بالفرق • فقال له  
معاوية احسنت والله يا ابن ابي يحيى وامر له بجائزة وصلة **وقيل** اخذ عبد الملك  
بن مروان بعض اصحاب شبيب الخارجي فقال له الست القابل  
ومنا شريك والبطين وقحيب • ومنا امير المؤمنين شبيب  
فقال يا امير المؤمنين انما قلت ومنا امير المؤمنين يقع الرء من امير المؤمنين **ع**  
الذوا وانت المتادي بذلك فاعجبه ما اتي به وكان سببا ليجانه **ودخل**  
شريك بن الاعور الخارجي علي معاوية وكان ديمما فقال له معاوية انك لذي فم **و**  
خير من الزيم وانك لشريك وماله من شريك وان اباك الاعور والصحيح  
خير من الاعور فيما اذا شدت قومك فقال له انك معاوية وما معاوية الا كلمة  
عوت فاستعوت الكلاب فسميت معاوية وانك لابن صحر والسراخي من الصحر  
وانك لابن حرب والسلم خي من الحرب وانك لابن اميه وما اميه الا تصغوا به  
فيما اذا مرت امير المؤمنين ثم قام وخرج وهو يقول • ايشمني معاوية بن حرب  
• وسيفي صارم ومعني لشاني • وحولي من ذوي بن يوت • ضارعه تهنس  
• يعي بالزمامه من سفاه • وربات الحلال من الغوان • ودخل يزيد بن ابي  
مسلم صاحب شرطة الحجاج علي سليمان بن عبد الملك بن مروان بعد موت  
الحجاج فقال سليمان قبح الله رجلا ولاك شرهته واوكا امامته فقال يا  
امير المؤمنين انك رايتني والامر اليك وهو غيدير فلورايتني وهو علي مقبل  
لاستكرت ما استصعرت واستعظمت بني ما استحقرت فقال سليمان انري  
الحجاج استق في جهنم فقال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك فان الحجاج وطاء لكم  
المنابر وادل لكم الجبابرة وهو يحيي يوم القيمة عن يمين ابيك وشمال اخيك  
فحيث كانا كان وقا يهودي لعلي رضي الله عنه ما لكم معشر المسلمين  
تلبثوا بعد نبيكم الا خمسة عشر سنة حتى تفانتم فقال علي رضي الله عنه وانتم ما لكم  
معشر اليهود الخف اقدانكم من النمل حتى فتم يا موسى اجعل لنا الها كما الهه



**ودخل** الحجاج عاصره مكتوباً قل تمتع بكفرك قليلاً انك من اصحاب النار  
فكتب تحتة قلموتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور **ودخل** عقيل على معوية  
وقد كفيهم فاجلسه معه على سرير فقال له انتم معشر بني هاشم تضايون  
في ابصاركم فقال له عقيل لما انتم يا معشر بني امية تضايون في ابصاركم **وقيل**  
اجتمع بنو هاشم عند معوية يوماً فاقبل عليهم وقال يا بني هاشم ان خيرى لكم  
غير ممنوع وان ماى لكم مفتوح فلا تقطع خيرى عنكم ولا يرد بايديكم  
ولما نظرت في امري وامركم نظرت امر مختلفاً انكم ترون انكم احرصون في بريئ  
واذا اعطيتكم عطية ينها قضا حقوقكم قلتم اعطانا دون حقنا وقهرنا عن  
قدرنا فمقت كالمساوب والمساوب لا يجد لهذا مع انصاف قايكم واسعا  
سايكم قال فاقبل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال ما منحتنا شيئاً حتى  
سالناه ولا فتحت لنا باباً حتى فرغناه ولئن قطعت عنا خيرك فان خير الله  
اوسع منك ولان اغلقت عنا باباً فلنكفن انفسنا عنك واما هذا المال  
فليس لك منه الا ما الرجل من المسلمين ولو لاحقنا في هذا المال لم يأتك منا  
راى محمله خف ولا حافر الكفاك ام ازيدك فقال كفاي يا ابن عباس وقال  
معوية يوماً وعنده جماعة من الانصار ايها الناس ان الله خص قريشاً بثلاث فقال  
لنبيه صلى الله عليه وسلم وانتم عشيرتكم الاقربين ولحقى عشيرته الاقربون وقال انه  
لذكر لك ولقومك ولحقى قوم وقال لبلال قريش ايلافهم ولحقى قريش فاجابه  
رجل من الانصار فقال عيسى رسلك يا معوية فان الله تعالى يقول وكذب قومك  
وانتم قوم وقال ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون وانتم قومه وقال  
تعالى وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً وانتم قومه  
قال تعالى ثلاث بثلاث ولوزد تنازداً وقال معوية ايضاً رجل من اهل  
اليمن ما كان اهل قومك حين ملكوا عليهم امراً فقال اهل من قومي قومك  
الذين قالوا حين دعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق

من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم ونقولوا اللهم ان كان  
هذا هو الحق من عندك فاهربنا اليه وقال يوم الحارثية بن قدامة ما كان اهو نك علي  
قومك اذ سمواك حارثية فقال ما كان اهو نك انت علي قومك اذ سمواك معوية وهي الامم  
من الكلاب فقال اسكت لأمك فقال امي ولدتي اماً والله ان القلوب التي  
ابغضناك بها ليين جواجننا والسيوف التي قاتلناك بها لفي ايدينا وانك لم تملكننا  
فسراً ولم تهلكننا عنوة ولكنك اعطينتنا عهداً وميثاقاً فاعطينناك سمعاً وطاعة  
فان وفت لنا وفينا لك وان خرجت الي غير ذلك فانا تركنا وراهم وراهم جبالاً  
شداداً ولستم حداداً فقال له معوية لا كثر الله في الناس مثلك يا حارثية قال قل  
معروفان من الرعا المحيط باهله وقيل دخل محزون الطاق يوماً الى الحمام وكان  
يغني مزر فراه ابو حنيفة رضي الله عنه وكان في الحمام فغمص عينيه فقال له المحزون  
متي اعماك الله قال حين هتك سترك **ومن ذلك** ما ذكر ان الحجاج خرج يوماً  
مستنهما فلما فرغ من تنهيه عن اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو يشبع من بني  
عجل فقال له من اين انت ايها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالك قال  
من حال يظلمون الناس ويستحلون اموالهم قال فكيف تولك في الحجاج قال ذلك ما ولي  
العراق من منة فبحم الله وقع من استعمله قال الحجاج اعرف من انا قال لا قال انا الحجاج  
قال جعلت فداك او تعرف من انا قال لا قال انا فلان بن فلان محزون بني عجل اعم  
في كل يوم مرتين قال فضحك الحجاج وامره بصلة وقال رجل صاحب منزلي اصبح  
هذا السقف فانه يفتح قال لا تخف فانه يشبع قال اخاف ان تدركه الرقة فيسجد  
وقالت عجوز لزوجها اما استحي ان ترفي ولك حلال طيب قال اما الحلال فنع  
واما الطيب فلا وقال مالك لوزير ما خفي ما يزرقه العبد قال عقل يعيس به  
قال فان عدمه قال فصاعقه تحرقه ترح منه العباد والبلاد وتبني رجل في زمن  
المنصور فقال له المنصور انت بني سفله فقال جعلت فداك كل نبي سجت الي شكلا  
**ومن الاجوبة المسكنة** ما ذكر ان ابراهيم الموصلي مغني الرئيد غني يوماً بين يديه



فقال له احسنت احسن الله اليك فقال يا ايمر المؤمنين انما احسن الله اليك فاما  
بماية الف وقل اعبدوا الله ابن يحيى لابي العينا كيف الحال قال انت الحال فانظر كيف  
انت لنا فامره بصلته واحسن اليه وقال المعتصم للفتح بن خاقان وهو صبي اركب  
يا فتح ما احسن هذا الفص واشار الي فصر كان في يده فقال نعم يا ايمر المؤمنين اليد  
التي هو فيها خير منه فاعجبه جوابه وامره بصلته وكسوة وقيل ان رجلا سال العباس  
رضي الله عنه انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اكبر وفي وانا ولدت قبله وقال معاوية لسعيد بن مرة الكندي انت سعيد  
قال ايمر المؤمنين السعيد وانا ابن مرة وقال المأمون للسيد بن انس انت السيد  
قال ايمر المؤمنين السيد وانا ابن انس وقال الحجاج للمهلب وهو عايشا فانا طول  
ام انت فقال لا ايمر طول وانا ابسط منه فانه اراد الطول وهو الفضل والاجرة  
بهذا المعنى كثرة لوتنحصر بالعجوة ولكني اقتصر على هذا واوجرت وفيما ذكرته  
من ذلك كفاية واسأل الله تعالى العون والعناية **الباب التاسع في ذكر**  
**ذكر الخطب والخطباء وسرفاتهم وكبوات الجبل وهفوات الامجاد قبل خطبة المأمون**  
فقال اتقوا الله عباد الله وانتم في مهل بادرا والاجل ولا يغرنكم الامل فكا في الموت  
قد نزل فتعلت امة شواعله وتولت عنه بواطله وهيت الكفانه وبكا جيرانه  
وصار الى التراب الخالي بحسده الباقي فهو في التراب غفيرا والي ما قدم فقير قال  
السجعي ما سمعت احدا يخطب الا تمنيت ان يسكت مخافة ان يحطى الازيل فانه  
لا يزاد احسانا الا اذا ازداد الكنا **وخطب** علي عليه السلام فقال في خطبته  
عباد الله الموت الموت ليس من فوت ان اتمم احدكم وان فرت منه ادركم  
الموت معفود بنواصيكم فالتحا التحا الوحا الوحا فان وراكم طالبا خبتا وهو  
القبور الاوان القبر اماروضه من رياض الجنة او حفرة من حفرة النار الاوانه  
يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيتنا الطمة انا بيت الوحشة انا بيت  
الدين الاوان ورا ذلك اليوم يوما اشده منه يوم تشيب فيه الصغير وتسكن

فيه الكبر

فيه الكبر وتدهل كل مرضعة عما رضعت وترى الناس سكارى وما هم بسكارى  
ولكن عذاب الله شديد الاوان ورا ذلك اليوم يوما اشده منه نار حرا شديدا  
وقعرها بعبد وحلمها حديد وما وها صديد ليس له فيها رحمة قال فبكى المسلمون  
فقال الاوان ورا ذلك اليوم جنة عرضها السموات والارض اعرت للمتيقن احارنا  
الله واياكم من عذابه الايم **وخطب** الحجاج بن يوسف فقال في بعض خطبه  
ان ابراهيم بن عبد الله بن الحسن خطب بالبصرة فقال ايها الناس كل كلام في غير  
ذكر الله فهو لغو وكل صمت في غير ذكر فهو سهو والربنا حلم والاخرة تقطع  
الموت متوسط بينهما ونحن في اصغيات احلام قتل اجمع الناس عند معاوية رضي  
وقام الخطيب ليبيد يزيد واطهر قوام الكراهة فقام رجل من غديره يقال له يزيد  
بن المقنع فاخترط من سيفه شبرا ثم قال ايمر المؤمنين هذا وأشار الي معاوية  
فان يهلك فهذا وأشار الي يزيد فمن ابي فهذا وأشار الي سيفه فقال له معاوية  
انت سيد الخطباء **فصل في ذكر الشعر والشعراء** قيل ما استدعي شارد  
الشعر يمثل الماء الجاري والشرف العالي والمكان الحضر العالي وقيل اسكب على  
السابعه الجحدي اربعين يوما فلم ينطق بالشعر ثم ان بني جعد عزموا فظفروا  
فاستحقه الطرب والفرج فرام الشعر فذله ما استصعب عليه فقال قوم والله  
لنحى با طلاق شاعر فالسان اسرنا بالظفر بعدونا **قال ابو نواس** ما قلت الشعر  
خبر رويت لسبي امرأة فيمن النساء وليلا فما طنك بالرجال وقال الخليل الشعر  
امر الكلام يتصرفون فيه كيف شاؤوا جاز لم فيه ما لا يجوز لغيرهم من الهلاك الميغ  
وتقييده ومن تشبهيل اللفظ وتعقيد وقيل او دنا يا ابنه عبد الله علي  
معاوية فقال له اقرا القرآن قال نعم قال اقرا الفرائض قال نعم قال اروي  
الشعر قال لا فكتب الي زياد بارك الله لك في ولدك فاروه الشعر فقد وجدته  
كاملا واني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ارويوا الشعر فانه يدل  
على مكارم الاخلاق وسق مساوئها وتعلموا الانساب فرب رحم عمه لم قد وصلت



يعرفان النسب وتعلموا من التحم ما يدرككم على سبيلكم في البحر والبر ولقد هممت بالفرج  
 يوم صفين فإني أقول القائل أقول لها إذا حسيت وجاشت مكانك محدي أو ستر  
 وقيل لم يرقط أعلم بالشعر والشعر من حلف الأحرار كان يعمل الشعر على السنة  
 الخول من القدر ما فله يمين عن مقولهم ثم نسك فكان ختم القرآن كل يوم ولبنة و  
 يذل به بعض الملوك ما لا يرى على أن يتكلم في بيت شعر شكوا فيه فإني وكان  
 الحسن بن علي رضي الله عنهما يعطي الشعر فيقول له في ذلك فقال خير ما لك ما وقيت  
 به عرضك وقال أبو الزناد ما ريت أروى للشعر من عروه فقلت له يوم ما ازواك  
 يا عبد الله فقال ما روي معرويه عايشة رضي الله عنها ما كان ينزل بها شيئا  
 إلا انشدت شعرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل كفا الشيب والاسلام  
 للمراء ناهيا فجعل لا يطيق فقال أبو بكر رضي الله عنه اشهد أنك رسول الله و  
 تلا وما علمناه الشعر وما ينبغي له **ولقد** كذبته من سرقات الشعر في ذلك  
 قول نيس بن الحطم وهو شاعر الأوس وسماهم  
 • وما المال ولا خلاق الأمارة • فما استطعت من معروفها نترد •  
 وكيف تخفي اخذ مع اشتها قصيدة لم رف بن العبد وهي معلقة على الكعبة وهو  
 يقول فيها • لعمر ك ما الأيام الأمارة • فما استطعت من معروفها نترد • ومن  
 ذلك قول عتبة بن الطيب • فما كان قيسه هلكه هلك واحد • ولكنه نبأ قوم تهدا •  
 اخذ من قول امرئ القيس • فلو انما نفس توت سويه • ولكنها نفس ساقطت انفسا •  
 فقال من سرق شيئا واسترقه فقد استحفه وهو ان يسرق الشاعر المعنى دون اللفظ  
 فيريد المعنى حسنا واما السرقه الفاحشة فمنها قول كتيبي في عبد الملك بن مروان  
 • اذا ما اراد الغزو لم يثن هممه • حصان عليها لواء وسوف • اخذ من قول نسيجه  
 الخطبة ولم يغير سوي الزوي • اذا ما اراد الغزو لم يثن هممه • حصان عليها عقد  
 وهو ابن الخطفاء على سعة لجه وقد رثه على عن الشعر والكار الكلام وهو القائل  
 • فلو كان الخلود بفصل قوم معي قوم لكان لنا الخلود • اخذ من قول زهير بن ابي

سلمي وهو شعر مشهور بحفظه الصبيان ورويه النساء  
 • فلو كان حمد يخلد المرء لم يمت • ولكن حمد المرء غير يخلد • قال النماح  
 • وامر ترجي النفس ليس ينافع • واخرى صنيعة لا يضرها • فاعار عليه شبيب بن  
 الرمي فقال • ترجي النفس من الشئ لا يستطيع • وتخت من الشئ لا يضرها •  
 وابو اتمام مع قوته وقد رثه على الكلام يقول  
 • واحسن من نور يفتح الصبا • بياض العطاء في سواد المطالب • اخذ  
 من قول الاخطل مرابت بياض في سواد كان • بياض العطاء في سواد المطالب •  
 ومن سقطات الشعراء ما قبل ان ابا العتاهيه كان مع تقدم في الشعر كثير السقط  
 روي انه لقي محمد بن مبادر بكنة فاحصه وضاحكه ثم دخل على الرشيد فقال يا  
 ايم المؤمنين هذا شاعر البصرة يقول قصيده في كل سنة وانا اقول في السنة مائتي  
 قصيدة فادخله الرشيد اليه وقال ما هذا الذي يقول ابو الصاهية فقال يا ايم  
 المؤمنين لو كنت اقول كما يقول  
 • الا يا عتبة الساعه • اموت الساعه الساعه • لقلت كثيرا ولكنتي اقول •  
 • ان عبد الحميد يوم توفي • هدر كما ما كان بالمرود •  
 • ما ذري نعشه ولا خاملوه • ما على النعش من عفا وجرود •  
 فاجاب الرشيد قوله فامر له بعشرة الاف درهم فكا دابوا العتاهية بموت عماد اسف  
 وكان لشا سمونه الوالحدين وسلموا اليه في الفضله والسبق وبعض اهل  
 اللغة يستشهد بشعره لزوال الطعن عليه فيها ومع ذلك قال  
 • انما عظم سليبي حسني • قصب الشكر لا عظم الجمل •  
 • واذا ادريت منها باصلا • غلب المسك على ريح الصل • هذا مع قوله  
 • اذا قامت لمشيتمها تثبت • كان عظامها من حيزران • ومع قوله في الغفر  
 • كان منار النفع فوق رؤسنا • واسيا فاني ليل تماوت كواكب • ومع قوله  
 • اذا انت لم تشرب مرار عيا القدر • طميت واي الناس تصفوا مشارب •



و ابو الطيب المصنف في فضل المشهور واخذ بزمام الكلام وقوته على دقائق المعاني  
 وعلي ما في شعره من الحكم والامثال السائرة يقول  
 وضائق الارض حتى صار هارتم . اذ راي غيبي شي طنه رحله  
 وغير شي بعناه المعلوم والمعلوم لا يري ومما يستجيب من شعره وكاد ان  
 تجر الشراع قوله . فلتقت باله الذي فلق الحنا . فلاق عيس كان فلا قل  
 وقوله وقد جمع في اللفظ ورد المعنى  
 . ان كان مثلك كان او هو كان . فريئت حينئذ من الاسلام . ومن  
 معانيه المشهورة قوله . ونهب نفوس اهل النهب اولى . باهل الجند من نهب القماش  
 اخبره من قول ابي تمام . ان الاسود اسود الغاب ههنا . يوم الكرخة في المسلوب <sup>السلب</sup>  
 قال ابو عبد الله الزاري اجتمع رواية جبريل ورواية كثير ورواية جميل ورواية الاحول  
 ورواية نصيب فافتخر كل منهم بصاحبه وادعي انه اشعر من غيره فحكوا السب  
 سكينه بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم عليهم لعقلها وبهرها بالشعر فخرجوا  
 استاذ نوا عليها وذكرها لهم فقالت لرواية جبريل اليس صاحبك الذي يقول  
 . طرقت صايدة القلوب وليس ذا . وقت الزيادة فارحني بسلام .  
 واي ساعة احلام الزيادة بالطروق في صاحبك وقبح شعره فهلا قال فادخل  
 بسلام ثم قالت لرواية كثير اليس صاحبك الذي يقول  
 بقر بعيني ما يقر بعينها . واحسن شي ما به العين قربت وليس شي اقرب منها  
 من المكاف فاراد صاحبك ان يكون منكوجا في الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت  
 لرواية جميل اليس صاحبك الذي يقول  
 . فلو ترك عقل معي ما طلبتها . ولكني طلبتها لما فات من عقلي  
 فما اراد يطلب ما هو به وانما يطلب عقله في الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لرواية  
 نصيب اليس صاحبك الذي يقول  
 . اهم يدعد ما حبيت فان امت . فتاخرنا من داهيم بها بعدي

فللهمة الامن بدعشها بعدد فيجاء الله وقبح شعره الا قال  
 اهم يدعد ما حبيت فان امت . فلا صليت دعد لزي خله بعدي  
 وقالت لرواية الاحول اليس صاحبك الذي يقول  
 من عاشقين توامرا وتراسلا . لبلا اذ ابحم النوا حلقا  
 باتا مانع ليلة والذها . هي اذا وضع الصباغ تفوقا  
 فيجاء الله وقبح شعره الا قال بعانقا قوما كلهم فقاموا من عندها واثنت علي  
 واحد منهم واثم روايتهم عن جوابها ورواي ابن الكلبي قال لما انقضت الخلافة  
 الي عمر بن عبد العزيز وفدت اليه الشعراء كما كانت تفد على الخلفاء من قبله فاقا  
 ببابه ايا ما لا يؤذن في الدخول حتى قدم عري بن ارطاة عليه وكان منه بمكان  
 فتعرضه جبريل فقال  
 يا ايها الرجل المرحي مطيته . هذان ملك اني قد خلا رمي  
 ابلغ خليفتنا ان كنت لاقية . اني لري الباب كالمصود في قرن  
 وحس المكان من اهل ومن ولري . ما بال محلة من داري ومن وطن  
 فقال نعم يا ابا عبد الله فلما دخل عيى قال يا ايم المومنين الشعر ايباك والسنن  
 سهوة وسهام نافذة فقال عمر وما لي وللشعر فقال يا ايم المومنين ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مدح فاعطي وفيه اسوه لكل مسلم قال صدقت فمن  
 بالباب منهم قال ابن عمك عمر بن ابي ربيعة القرني قال اقرب الله قرابته ولا  
 وجهه اليس هو القابل . الا لميتي في يوم تدنو اميتي . شمت الذي ما بين عينيك  
 وليت طهوري كان ربك كله . وليت حنولي من مساسك والدم  
 وباليث سلمي في القور ضجيجي . هتاك اذ في جنة اوجههم  
 فليته عروا لله تني لقاها في الدنيا ثم يعمل عملا صالحا والله لا يدخل على ابراهيم  
 بالباب غيهم قال جميل بن عمر العنزي قال اليس هو القابل  
 . الا ليتنا نجى جميعا فان امت . واتي لزي الموتي فزحني فزحها



فما انا في طول الخلق براغب ، اذا قل قد سوي عليها صفيحها  
 اظلم ناري لا اراها وتلتقي ، مع الليل زوجي في المنام <sup>وحرها</sup>  
 والله لا دخل علي ابراهيم بالباب غيره <sup>عن</sup> ذكرت قال كثير عنه قال اليس هو القابل  
 رهان مدين والذين عهدتهم ، يكون من هذا العراب قعودا  
 لوسيعون كما سمعت حديثها ، خروا لغرة خاشعين سجدوا  
 ابعده الله فوالله لا دخل علي ابراهيم بالباب غيره <sup>عن</sup> ذكرت قال الاخوص  
 الانصاري قال اليس هو القابل وقد انسد علي رجل من اهل المدينة جاريته حتى هرب  
 بهامنه ، الله بيني وبين سيدها ، يغرمني بها وابتعه  
 والله لا دخل علي ابراهيم بالباب غيره <sup>عن</sup> ذكرت قال همام بن غالب الفرزدق  
 قال اليس هو القابل يفتخر يا زنا بقوله  
 هما دلياني من ثمانين قامه ، كما انصرف مارلين الرئس كاسره  
 فلما استوت رجلاي في الارض قالتا ، احي فيري ام قتل بجاذره  
 فقلت ارفعوا الامراس لا يفظنوا بنا ، وليس لي اعقاب ليل ابادة  
 والله لا دخل علي ابراهيم بالباب غيره <sup>عن</sup> ذكرت قال الاخطل التميمي قال اليس هو <sup>القابل</sup>  
 ولست بصيام رمضان عمري ، ولست باكل لحم الاضاحي  
 ولست براحر عيسا بكورا ، الى اطلال مكة للنخا ح  
 ولست بقيام كالغير يدعوا ، قبيل الصبح حي علي الفلاح  
 ولكني سائر بها شمو لا ، فاسجد عند سلم الصباح  
 ابعده الله فوالله لا دخل علي ابراهيم بالباب غيره <sup>عن</sup> ذكرت قال همام بن غالب الفرزدق  
 عن ذكرت قال جرير ابن الحنظلة قال اليس هو القابل  
 زارتك صابرة القلوب فليتنى ، داوت زوتها برد سلام  
 فان كان ولا بد فهذا فاذن له قال عدي بن اريطام خرجت فقلت ادخل يا جرير  
 فدخل وهو يقول ، ان الذي بعث النبي محمدا ، جعل الخلافة في الامام العادل

وسع الخلايق عدله ووقاره ، حتى ارعوا ووا قام ميل المايل  
 اني لا رجوانه نفعا عاجلا ، والنفس مولعة بحب العاجل  
 فلما مثل بين يديه قال له يا جرير اتق الله ولا تقل الا حقا فانثا يقول  
 كم بالجمامة من شعنا ارملة ، ومن تم ضعيف الصوت والنظر  
 ممن بعدل تكفي فقد والره ، كالفرخ في العش ابرح وميطر  
 انا لرجوا اذا ما الغيب اخلفنا ، من الخليفة ما رجوا من المطر  
 ان الخلافة حاته علي قدر ، كما اتى ربه موسى علي قدر  
 كل الارامل قد قضيت حاجتها ، فمن لحاجة هذا الارمل الذكر  
 فقال والله يا جرير لقد وليت الامر ولا املك الا ثلثين دينارا فغشته اخوها  
 عبد الله وعشقه اخنتها ام عبد الله ثم قال بخادم ادفع اليه العشرة الثالثة فقال  
 والله يا امير المؤمنين انها لا حب مالا اكتسبته ثم خرج فقالت له الشعراء وراكبا  
 جرير فقال واري ما يسؤكم خرجت من عند امير يعطي الفقرا ويمنع الشعراء  
 والله اني عنه راض ثم انثا يقول  
 رايت رقي الجن لا يستقره ، وقد كان شيطاني من الجن راقيا  
**دما جاء في كبوات الجياد وهفوات الامجاد** قال الاحنف بن قيس <sup>بني</sup>  
 من عرت سقطاته وقالوا كل صام سوا وكل جواد مكرو وكان الاحنف حليما سبت  
 يضرب به المثل في الحلم وقد عرت له سقطه وذلك ان عمرو بن الاعم دس عليه رجلا  
 لسفاهه فقال يا ابا الحر ما كان ابوك في قوم فقال كان اوسطهم ولم يسد  
 ولم يتخلف عنهم فرجع اليه ثانيا فظن انه من قبل عمرو بن الاعم فقال ما كان  
 ابوك فقال كانت له فتوه ومروه ومكارم اخلاق ولم يكن اهم سلاحا وقال  
 سعيدي المسيب ما فاتني الاذان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ ان  
 ستة ثم قام يريد الصلوة فوجد الناس قد خرجوا من المسجد وقال قتادة ما  
 نسيت شيئا قط ثم قال يا غلام يا ولني نعا قال النعل في رجله وكان هشام بن



عبد الملك بن أبيه ودها ثم وعرت له سقطات منها ان الخلاوي حري به يوما  
 ان عليك ايها النجتي اكرم من تشي به المطي فقام هشام صدق وذكر  
 عنده اخوه سليمان فقال والله لا تكون يوم القيمة الي امر المؤمنين عبد الملك  
 وحكي انه لما ولي الخلافة قال الحمد لله الذي انقذني من النار بهذا المقام وهذه  
 الكلمات واثارها سقطات لا تقال والله در النابغة حيث قال  
 ولست بمسبوق اخلا تلمه عا شعت اي الرجال المذبذ  
**الباب العاشر في التوكل على الله والرضي بما قسم الله والقناعة**  
 وزم الحرص والطمع وما اشبه ذلك وفيه فصول **الفصل الاول**  
 في التوكل قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال تعالى وعلى  
 ربهم يتوكلون وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وعن ابي  
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام مثل ابيده  
 الطير رواه مسلم قبل معناه متوكلون وقيل قلوبهم ربيته وعن البراء بن  
 عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق  
 توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغردوا خاصا وتروح بطانا اوحى الله الي  
 داود عليه السلام يا داود من دعاني احته ومن استغاثني اغتثه  
 ومن استنصرني نصرته ومن توكل على كفتيه فانا كافى المتوكلين وناصر <sup>المستغثين</sup>  
 ومغث المستغثين ومحيب الراعي وحكي انه كان في زمن هرون  
 الرشيد قد حصل على الناس غلا شعرو صنيق حتى اشتد على الناس فامر الخليفة  
 الناس بكنز الرعاء والبكا وامر بكسر الات الطرب ففي بعض الايام راي عبد  
 يصفق ويرقص ويغني فحمل الى الخليفة هرون الرشيد فساله عن فعله فذكر  
 دون الناس فقال ان سيدي عنده خزانة بروانا متوكل عليه ان يطعمني منها  
 فلهذا انا اذ انا بالي فانا ارقص وافرح فعند ذلك قال الخليفة اذ كان هذا  
 توكل مخلوق على مخلوق والتوكل على الله اولى فسلم للناس احوالهم وامرهم بالتوكل

على الله **وحكي** ان حاتم الامم كان رجلا كثير العيال وكان له اولاد ذكور  
 ولم يكن ملك حبة واحدة وكان على قدم التوكل فجلس ذات ليلة مع اصحابه  
 فتحدث فعرضوا ذكرى الخ فقدح الشوق في قلبه فدخل على اولاده فجلس معهم  
 يحدنهم ثم قال لو اذنتم لانيكم ان تذهب الي بيت الله الحرام في هذا العام  
 حاشا ويدعوا لكم ما اذاع عليكم لو فعلتم فقالت زوجته واولاده انت على هذه  
 الحالة لا تملك شيئا ونحن على ما نرى من الفاقة والحاجة فكيف تريد ذلك ونحن  
 بهذه الحالة وكانت له ابنة صغيرة فقالت ما اذاع عليكم لا ذنتم لانيكم ولا يهكم  
 ذلك دعوه يذهب جنت شاء فانه اكل للرزق وليس برزاق والرزاق  
 هو الله فذكرتهم ذلك فقالوا صدقت والله هذه الصغيرة يا اباها انطلق  
 حيث احببت فقام من وقته وساعته واحرم باج وخرج مسافرا واصبح اهل بيته  
 يدخل عليهم حيرانهم يوحونهم كيف اذ نواله باج وتاسف اصحابه على فراقه وكره  
 حيرانه فجعلوا اولاده يلومون تلك الصغيرة ويقولون لو سكت ما بكلمنا  
 فرفعت الصبيته راسها الي السماء وقالت الهي وسيدى وعدت القوم بفضلك  
 وانك لا تضيعهم فلا تخيمهم ولا تحبني منهم فبينما هم على تلك الحالة اذا خرج  
 امر المؤمنين متصيدا فانقطع عن عسكره واصحابه فحصل له عطش  
 شديد فاجتار بيت الرجل الصالح حاتم الامم فاستسقى منهم ماء وقرع الباب  
 فقالوا من انت فقال لايس ساكنم يستقيمك فرغت زوجة حاتم راسها الي السماء  
 وقالت الهي وسيدى سبحانك البارحة تبنا حياها واليوم تقف الامم على بابنا  
 ثم انها اخذت كوزا حريرا وملا ثمة ماء وقالت للمتناول منها اعذرونا فاخذ  
 الامم الكوز وشرب منه فاستطاب الشرب من ذلك لما فقال هذه الدار لايم  
 قالوا والله بل العبد من عباد الله الصالحين يعرف بحاجة الامم فقال امر المؤمنين  
 لقد سمعته فقال الوزير باسدي لقد سمعت انه البارحة احرم باج وسافر  
 ولم يخلف اولاده شيئا واحضرت ام البارحة يا تو بغية عشاء فقال الامم ونحن



ايضا قد نقلنا عليهم اليوم وليس من المروءة سقيل مثلنا على مناهم ثم حل الامر منطقة  
من وسطه ورجي بها في الدار ثم قال لا صحابه من احبني فليلق منطقة فحل جميع اخفا  
سنا طقم ورموا بها اليهم ثم انصروا فقال الوزير السلام عليكم اهل البيت لا بينكم الساع  
يتمن هذه المناقحة فلما نزل الامر رجع اليهم الوزير فاتي بهم المناقحة لا حريلا  
فلما رأت الصغرى ذلك بكت بكاء شديدا فقالوا لها ما هذا البكا انما نحن ان تفرحي  
فان الله تعالى قد وسع علينا فقالت يام اباي كيف بتنا حيا عا نظر اليها  
محلوق نظرة واحدة فاعاننا بعد فقرنا فالكرم الخالق اذا نظر اليها لا ينظر الي احد  
اللهم انظر الي ابينا ودبره باحسن التدبير واما ما كان من حاتم الا هم ابهم فانه لما  
خرج محروما وحق بالقوم توجه امير الركب فطلب طبيباً فلم يجد فقال هل عندكم من عبد  
صالح فدل على حاتم فلما دخل عليه وكله دعاه فغوي في الامر فامر له بركب وما ياكل و  
يشرب فنام تلك الليلة مفكراً في امه عليه فقيل له في يومه يا حاتم من اصنع معاملته  
معنا اصلحنا معاملتنا معكم ثم اخبر بما كان من امه عليه فاكثر من الشناعات على الله تعالى  
فلما قضى حجه ورجع تلقاه اولاده فعانوا الصغرى وبكائه قال اصغار قوم كبار قوم  
اخرين ان الله لا ينظر اليكم ولكن ينظر الى اعرافكم به فعليكم بحرفته ولا تكلموا عليه  
في شئ منكم على الله فهو حسبهم **في كلام الحكماء** من ايقن ان الرزق الذي قسم  
لأنفوسه فحل الراحة ومن علم ان الذي قضى عليه لم يكن له حظ من الرزق فقد استراح من الحرج ومن  
علم ان ماله حيلة من العباد وقصده كفاه همه وجمع سبله **وفي الحديث** عن  
ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني  
كلمات احفظ الله بحفظك احفظ الله تجرد عما همك اذا سالت فاسأل الله واذا استعنت  
فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان تنفعك شئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله  
وان اجتمعت على ان يضروك الا بضر قد كتبه الله عليكم فعدت الامة وحفت  
**رفع الى الرشيد** ان يدنس رجل من بني امية عظيم المال والجاه كثير الخيل والحفدة  
على المملكة منه وكان الرشيد يومئذ بالكوفة قال لما رآه فاستدعي بي الرشيد وقال

اركب الساع

اركب الساع الى دمشق وخذ معك مائة غلام وابني بفلان الاموي وهذا الكمال  
الي العام لا توصل اليه الا اذا امتنع عليك فاذا اجاب فقيده وعادله بعد ان  
تخرج جميع ماله وما يتكلم به واذا ركب جميع حاله وماله وقد اجلسك لذهايك ستا  
ولحمك ستا ولا قامتك يوما افنت قلت نعم قال فسر على بركة الله تعالى فخرجت  
الطوي المنازل ليللا ونهارا لا انزل الا للصلاة ولقضاء حاجة حتى وصلت الي السباع  
باب دمشق فلما فتح الباب دخلت قاصدا نحو دار الاموي فاذا هي دار عظيمة هائلة  
ونعجه طائله وخدم وحشم ونعجه طاهره وجسمه وافرهم ومستأطبت مشعرهم  
علمان فيها خلوس فجهت الدار لغير اذن فبهتوا وسالوا عني فقبل رسول امير المؤمنين  
فلما امرت وسط الدار رايت اقواما محتشمين ظننت ان المطلوب فيهم فسالت  
فقبل هو بالحمام فاكر موني واجلسوني وامر وامن معي ومن صحتني الى مكان اخر  
واذا اتفعد الدار وانا من الاخوان حتى اقبل الرجل من الحمام ومعه جماعة كثيرة من  
كحول وشبان وحفدة وعلمان فسلم خفيا وسالني عن امير المؤمنين فاخبرته انه  
يعاينه فحمد الله تعالى ثم احضرت له الطبايق الفاخرة فقال تقدم يا منان فقامت  
المالكين اذ لم يكني فقلت ما اكل فلم يعاودني ورايت ما اره الا في دار الخلفاء ثم  
قدم الطعام فوالله ما رايت احسن ترتيبا ولا اعطر راحة ولا اكثر منه فقال تقدم  
يا منان فكل قلت فليست لي حاجة فلم يعاودني ونظرت الى اصحابي فلم احد  
منهم عندي فخرجت لكثرة حفدة وعدم من عندي فلما غسل يديه احضر وانه  
البحر فنتجى ثم قام وصلى الظهر فاتم الركوع والسجود واكثر من الركوع بعد هاتين  
فخرج استقبلي وقال ما اقدمك يا منان فناولته كتاب امير المؤمنين فقبله ووضع  
على راسه فلما فرغ استدعي جميع بيته وخواص اصحابه وسائر علمائه فضاقت الدار  
بهم على سعة فطار عقيق وما شئت انه يريد الا القبض على فقال الطلاق يا منان و  
الحج والعقود والصدقة وسائر ايمان البيعة لا يجتمع منكم اثنان في مكان واحد  
حتى ينكشف امره ثم اقصاهم على الحج ثم استقبلي وقدم رجليه وقال هات اقبادك



يامنار فدعوت الحداد وقيدته فحل حتى وضع في الحمل وركبت معه في الحمل وسرنا  
فلما هم ناطام دمشق ابتدا محدثي بانبساط ويقول هذه الضيعة لي نقل في كل  
سنة بكترا وكذا وهذا البستان لي وفيه غراب الاشجار وطيب الثمار كذا وكذا  
وهذه المزارع لي محصلها في كل سنة كذا وكذا فقلت يا هذا اليس تعلم ان  
امير المؤمنين امة امر حتى انقضي اليك وهو بالكوفة ينتظرك ولست ذاهبا اليه  
ما تدري ما تقدم عليه وقد اخرجك من منزلك ومن فتر اهلك ونعمتك وحيد  
مريدا وانت محدثي حديثا غير مفيد ولا نافع لك ولا سالك عنه وكان شعلك  
بنفسك اولى بك فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد اخطأت فراستي فيك يامنار  
ما ظننت انك عند الخليفة بهذه المكانة الا وقد وفر عقلك واذا انت جاهر عاوي  
لاصلح لمخاطبة الخلفاء اما في جميع ما ذكرت فاني على ثقة من ربي الذي بيده  
ناصية امير المؤمنين فهو لا يضر ولا ينفع الا بمشيئة ربي فان كان قد قيض علي بامر  
فلا حيلة لي بدفعه ولا قدرة لي على منعه وان لم يكن قد رآه الله على بشي فلو اجتمع  
امير المؤمنين وسائر من على وجه الارض على ان يفرولي لم يستطيعوا ذلك وما لي  
ذنب فاخاف وانما هذا واش وشاعند امير المؤمنين سهران وامير المؤمنين  
كامل العقل فاذا اطلع على رها في فهو لا يستعمل مفرقي وعلي عهد الله لا  
كلمتك بعد هذا الاجواب ثم اعرض عني واقبل على التلاوة وما زال كذلك حتى  
وافينا الكوفة بكرة اليوم الثالث عشر واذا العجب قد استقبلتنا من عند امير  
المؤمنين فكشف عن اخبارنا فلما دخلت على الرشيد قبلت الارض فقال لها  
يامنار اخبرني من يوم خرجك عني الي يوم دخولك علي فابتدأت احداثه  
باموري كلها مفصلة والغضب يظهر في وجهه فلما انتهت الي جميع اولاده  
وعلمانه وخواصه وضيقي الدار ثم وتفقدني لا صحابي فلما جرد احد منهم  
اسود وجهه فلما ذكرت يمينه عليهم بتلك اليمين العظم تحمل وجهه فلما قلت  
انه من جليله استقر واستبشر فلما اخبرته بحديثه معي في ضياعه وبساتينه

وما قلت له وما قال لي قال هذا رجل محمود على نعمته ومكروب عليه وقد انعمنا به  
وارعنا به وشوشنا عليه وعلى اولاده واهله اخرج اليه وانزع قيوده وادخله  
عليكم ما فعلت فلما دخل قبل الارض فرحب به امير المؤمنين واحلسه واعتذر  
اليه فتكلم بكلام فصيح فقال له امير المؤمنين سل حوايجك قال سرعة رجوعي الي بلدي  
وجمع شملتي باهلي وولدي قال هذا كائن فسل غيره قال عزل امير المؤمنين في  
عمالي ما ارجو جني الي سوال قال فخلع عليه امير المؤمنين ثم قال له يامنار اركب  
الساعة حتى ترده الي المكان الذي اخذته منه ثم في حفظ الله ولا تقطع اخبارك  
عنا وحوايجك فله يتوكل المتوكلون الا على الله فانه من توكل عليه كفاه ومن  
دعاه اليه لباه ومن ساء اعطاه ما تمناه **وروي** ان هذه الكلمات وحدها  
كعب الاخبار مكتوب في التوراة فكتبها وهي يا ابن ادم لا تخافني من ذي سلطان  
ما دام سلطاني باقيا وسلطاني لا يقد ابرا يا ابن ادم لا ياتس بغيري وانا لك  
فان طلبتي وحدتي وان انست بغيري فتك وفانك للجن كله يا ابن ادم خلقتك  
لعبادتي فلا تلعب وقسمت ذررك فلا تشعب وفي الكثر منه فلا تطمع ومن اقل  
منه فلا تخرج فان انت رضىت بما نسيت لك ارحمت قلبك وبرك وكنت عذري  
محمودا وان لم ترض بما نسيت لك وعزتي وجلالي لا سلطان عليك الدنيا ركض  
فيها ركض الوحوش في البر ولا ساك منها الا ما قسمته لك وكنت عذري مذموما  
يا ابن ادم خلقت السموات السبع والارضين السبع والحي مجلعتن العبي  
رغيف اسوقه اليك من غني تعب يا ابن ادم انا لك محب فيحفي عليك كني لي  
معبا يا ابن ادم لا تطالبني بررق غد كما لا اطالبك بعمل غد فاني لم انس من  
عصاني فكيف من اطاعني وانا على كل شيء قدير وبكل شيء محيط قال الشاعر  
فوام الا الله في كل حاجة فلا تنكل يوما على غير لطف  
فكم حانة تاتي وتكرها الفتى وخيرته فيها على نعم انعمه ولمولفه  
عفا الله عنه توكل على الرحمن في الامر كله فما خاب خفا من عليه توكلنا



وكن واتقا بالله واحب لحكمه . سال النبي ترحوه منه تفضلا .  
**الفصل الثاني في القناعة والرغبة بما قسم الله** جاء في تفسير قوله  
من عمل صالحا من ذكرا او انثى وهو مومن فلنجزيه حية طيبة ان المهاد  
القناعة وقال صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد وقيل يا رسول الله ما  
القناعة قال اليأس عما في ايدي الناس واياكم والطمع فان الفقر الحاضر وكما  
سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه من القناعة بالجانب الاخر وذلك انه  
كان يشتهي الشيء فيدفعه عنه قال الكندي العبد حروا قنع ولحقه عند ما طمع  
وقال بشر بن الحارث خرج في طلب الرزق فيبينما هو يمشي فاعبى وادى  
الى خراب يستريح فيه فيبينما هو يدبر لصره اذ وقعت عيناه على استر مكتوب  
على حائط فتأملها فاذا هي . اني رايتك قاعرا مستقبلا فقلت انك لا تهم  
هون عليك وكن بربك واتقا . فاخوال التوكل شانه التوكلين .  
. طرح الاذي عن نفسه في رزقه . لما يتقن انه مضمون . وان رزقه  
القي الي بيته وقال اللهم اربنا انت قال الحافظ انما خالف الله تعالى بين  
طباع الناس ليوافق بينهم في مصالحهم ولولا ذلك لاختاروا كلهم الملك والسياسة  
والتجارة والفلاحة وفي ذلك بطلان المصلحة وذهاب المعاش وكل  
صنف من الناس تزين لهم ما هم فيه فالحايب اذا راي من صاحبه تقصيرا  
او خلفا قال ويحك يا محام والحمام اذا راي مثله من صاحبه قال  
ويلك يا حايك فجعل الله الاختلاف سببا للابتلا فيسمانه من مدبر قادر  
حكيم الاتري الى البروي في بيت من قطع كسا فعمد عظام الخنف كلبه مع في  
بيته لباسه شمله من وبر او شعر وداوة بعرا الابا وطيبه القطران وبعرا الطباد  
على زوجته الورع وثمار المقل وصيده البروع وهو في مقار لا تسمع فيها  
الا صوت يومه وعوي ذيب وهو قانع بذلك مفتخر به وقال سعد بن ابي  
وقاص ما اذ اطلبت الغنا فاطلبه بالقناعة فانها مال لا ينفد واياكم والطمع

فانه فقر حاضر وعليك بالياس فانك لم تياس من شيء الا انك الله عنه واصا  
داود الطاي رحمه الله صايقه كبيره فجاه حماد بن ابي حنيفة باربع مائة درهم  
من تركه ابيه وقال هي من مال رجل ما اقدم عليه احدا في زهدا وورعه و  
كيسه فقال لو كنت اقبل من احد شيئا قبلتها بغضها للميت واكراما للحي ولكي  
احب ان اعيش في غير القناعة وقال عيسى عليه السلام اتقوا البيوت منازل  
والمساجد مساكن وكلوا من ثقل البرية واشربوا من الماء القراح واخرجوا  
من الدنيا بسلام وانشد المبرد . ان ظن زيد بما في بطن راحته .  
. فالارض واسعة والرزق مبسوط . ان الذي قدر الارزاق حكيمه . لم ينس قاعرا .  
قال عبد الواحد بن زيد احتسب ان شيئا من الاعمال يتقدم الصبر الا الرضا ولا  
درجته ارفع من الرغبة وهو راس المحبة قيل مني يكون العبد راضيا عن ربه قال  
اذا سرت المصيبة كما سرت النعمة وكان عبد الله بن فرزوق من نطاء المهدي  
فسكر يوما ففاسد الصلوة فجاءت جارية له بحمرة فوضعتها على رجله فانتهت عن  
فقات اذا لم تصبر على نار الدنيا فكيف تصبر على نار الآخرة فقام فصيح الصلوة و  
تصدق بما يملكه وذهب ببيع البقل فدخل عليه الفضل وابن عيينه فاذلحت راسه  
لينه وما تحت حنبه شيء فقالوا له انك لن يدع احد شيئا لله الا عوضه الله خير  
منه بد بلا ما عوضك عما تركت قال رضي بما انا فيه وقال الثوري ما وضع احد  
في قصعة غيره الا ذل له وقال الفضل من رضي بما قسم الله له بارك الله له فيه  
وكان عيسى عليه السلام يقول الشمس في الشتاء صلاي ونور القمر راي وتقل  
البرية فاكفي وشعر الضم لباسي ابيت حيث يدركني الليل ليس لي ولد يموت ولا  
بيت يخرى انا الذي كبيت الدنيا على وجهها  
. ان القناعة من يحلل الساحتها . لم يلق في ظلمها همارقة . وقال  
عيسى عليه السلام انظر الى الطير تعروا وتروح ليس معها شيء من ارضها ولا  
لحوت ولا تحصد والله يدبر رزقها فان رزقكم انكم اكره بطونا من الطير فهدف



الوحش من البقر والحمير لا تحزن ولا تحصد والله يرزقها وقبل وفده عن ابن ابي  
 علي هشام بن عبد الملك فسما اليه عطية فقال له هشام انست القابل  
 لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو ربي سوف ياتيني  
 اسعي اليه فيعطيني تطلبه ولو قدرت اتاني ليس يعطيني  
 وقد جيت من الحجاز الي الشام في طلب الرزق فقال يا ايرالمومنين لقد غطت  
 فابلغت وذكرتني بالناس فيه الذهب ثم خرج من عنده فركب الى الحجاز راجعا فلما  
 كان من الليل تعار هشام على فراشه فذكر عرفة فقال رجل من قريش قال حكمه  
 وودع على محبته وردته خائبا فلما اصبح سأل عنه فقبل له رجع الى الحجاز فوجه  
 اليه بالفي دينار ففرع عليه الرسول الباب وهو في دارة بالمدينة واعطاه الرسول  
 المال فآخذه وقال ابلغ ايرالمومنين في السلام وقل له كيف رايت قولي سرجيت  
 فاكدت فرجعت فاذا في درقي في منزلي ولما ولي عبد الله بن عامر العراق  
 قصده صديقا له انصاري وثقي فلما اسار الخلف الانصاري وقال الذي اعطا  
 بن عامر العراق قادر على ان يعطيني ويرجع الي بيته ومضى الثقي في وفاء عياني  
 عامر وقال ارجوا الخير فلما دخل عليه قال له عبد الله بن عامر ما فعل رسلك  
 الانصاري قال رجع الي اهله فامر للثقي باربعة الاف دينار وبعته الي  
 الانصاري بخمسة الاف دينار فخرج الثقي وهو يقول  
 امامه ما عرض الخريص بيافع فغض ولا زهد الفتى بصاير  
 خرجنا جميعا من سافطرونا عا ثقه منا بحور بن عامر  
 فلما اتينا الناعمات بيا به تخلف عني اليتري بن حابر  
 وقال ستكفني عطية قادر عا ما بشا اليوم للخلق قاهر  
 فان الذي اعطى العراق بن عامر لري الذي ارجو لسيد مقارب  
 فقلت جلال وجهه ولعله سيجعل لي حظا لقي المراد  
 فلما راني سأل عنه صيا به اليه كما تحت طوال الاباعر

فانت

فانت وقد ايقنت ان ليس بافعا ولا ضاير اشيا خلاف المقادر  
 اوحى الله تعالى الي موسى عليه السلام ان ربي لم يرزق الا الحق قال لا رب قال  
 ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاحتمال لبعض العرب  
 ولا تخرج اذا اعسرت يوما فقد ايسرت في الزمن الطويل  
 ولا تظن بربك ظن سوء فان الله اولى بالحميل  
 وان العسر يتبعه يسار وقول الله اصدق كل قيل  
 فلو ان العقول ستوق رقا كان المال عند ذوي العقول  
 قيل اوحى الله تعالى الي يوسف عليه السلام انظر الى الارض فتظن انها فانفجرت  
 فزاي على صخرة دودة معها طعامها فقال ان ربي لم اغفل عنها واغفل عنك وانت  
 بني وابن بني ودخل على ابن ابي طالب رضي الله عنه المسجد وقال لرجل  
 اسك على بغلي فاخذ الرجل الجاهلها ومضى وترك البغلة فخرج على وفي يده درهمان  
 لكافي بهما الرجل على مسك بغلته فوجد البغلة واقفه بغير كمام فركبها ومضى ودفع  
 لغلامه الدرهمين يشتري بهما الجاهل فوجد الغلام اللجام في السوق قد باعه  
 ذلك الرجل بدرهمين فقال على ان العبد ليحرم نفسه الرزق للحلال بترك الصبر  
 ولا يزداد على ما قدر له وقبل لراغب من اين ما كل فاشار الي فيه وقال الذي  
 خلق هذه الرحا يات بها بالطيبين وما احسن قول سليم بن مهران الخليل حيث قال  
 كسوت جميل الصبر وجهي فصانه به الله عن غشيان كل خيل  
 فاعشت انا الجبل ولم اقم على بابه يوما مقام دسبل  
 وان قليلا ستر الوجه ان يري الى الناس مبدولا لغير قليل  
**صل مع وف الكرخي** خلف امام فلما انقل من صلاته قال الامام لمعرف  
 من اين تاكل قال اصبر حتى اعيد صلاتي خلفك قال ولم قال لان من شك في  
 رزقه شك في خالقه وقال ابو حازم ما يكتب لي لوركت الع ما ادر كته قال  
 عمرو بن ابي عمير واليوناني غلا البشر في بغداد من بعد خصه والي في الخالين

بالله وانتي



فكنت أخاف الصيق والله واسع . عنه ولا الحرمان والله رارق . وقال  
 القصاصي . في بلاد بنا عن الخلق كلام . وإن الغني لأعلا عن الشيء لابه . وقال  
 منصور الفقيه . الموت سهل عندي . بين القنا والاسنه  
 والخيل حري ساعا . مقطعات الأئمنه  
 من أن يكون لندل . علي فضل ومنه . واشد  
 اعراي . أباما لك لا تسأل الناس والتمس . ليكيف فضل الله والله أوسع  
 ولو تسأل الناس التراب لا يشكوا . إذا قيل هاتوا إن يملوا ويمنعوا  
 وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو صيني فقال عليك بالياس عيا في أيدي  
 الناس وإياك والطبع فإنه فقر آخر قيل إذا وجدت الشيء في السوق فلا تطلبه  
 من صدق وقيل لأعرابي من ابن معاشم قالت لم تعش الأمن حيث تعلم  
 تعش وقال أعرابي أحسن الأحوال حالة يغبطك بها من دونك ولا تحقر معها  
 من فوقك قال المعري إذا كنت تبغي العيش فابع توسط . فعند التناهي يقيم المتطاول  
 توتي الدور القص وهي أهله . وبدر لها النقصان وهي كامل . وقال  
 آخر . اقنع بأيسر رزق أنت نايله . واحذر ولا تعرف للارادات  
 فمضاف البحر الأوهو متقص . ولا تكثر الأفي الزادات  
 وقال أعرابي استظهر على الدهر بحفه الطهر قال هشام بن ابراهيم البصري  
 ولم ملك جانبته عن كراهته . لاغلاق باب أو لتشد يد حجب  
 ولي في عنان نفسه مله ونهيب . إذا انفرقت غني وجوه المزا هب  
 وقيل ينبغي للمرء أن يكون في دينه كالمردع إلى الوليمة إن الله صحفتمنا ولهاوات  
 جازته لم يرد هاوم يطلبها وقال بعضهم قال لي شقيق بن ابراهيم البلخي أخبرني  
 عما أنت عليه قلت إن رزقت أكلت وإن منعت صبرت قال هكذا تعمل كلاب  
 بلغ فقلت كيف يعمل أنت قال إذا رزقت لم تزد وإذا منعت شكرت وقال بعضهم  
 هي القناعة فالرما تعش ملكا . لو لم يكن منك الأراخه البدن

وانظر

وانظر إلى من حوى الدنيا بأجمعها . هل راح منها بغنى القطن والكفن  
 جاء فتح الموصي إلى أهله بعد العتم فلم يجد عندهم شيئا من العشاء وم يغري سراخ مجلس  
 ليلة يكي من الفرج ويقول باي يد كانت بي باي شي تركت منها على هذه  
 الحالة باي وسيلة نلت هذا المقام إلى إن اصبح والله أعلم **الفصل الثالث**  
 في ذم الحرص والطمع وطول الأمل قال الله تعالى الهام الكاثر حتى زرتم المقابر  
 روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ الهام الكاثر حتى زرتم المقابر قال يقول  
 ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفريت أو لبست فأفريت  
 أو تصدقت فأفريت وروي عن ربيعة بن الزبير عن عمار بن عمار رضي الله عنه أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عمار إن أردت الحق في فليكفك من الدنيا كذا  
 الركبواياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلفي ثوبا حتى ترقعه وروي عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين  
 وهلاك آخر هذه الأمة بالبخل والأمل وقيل الحرص ينقص من قدر الإنسان ولا يزيد  
 في رزقه شيئا وقيل الحكيم ما بال الشيخ أحرص من الشاب قال لأنه ذاق من طعم الدنيا  
 ما لم يذوقه الشاب وما أحسن ما قال بعضهم  
 إذا طاعت حرصك كنت عبدا . لكاذبه يري أيتها . وقال آخر  
 قد شاب رأسي ورأس الدهر لم يشب . إن الحريص على الدنيا لم يقب  
 وقيل للعنكدر ماسرور الدنيا قال الرضا عمار رزقت منها قبل فاعلمها قال الحرص  
 عليها وقال الحسن لو رابت الأجل ومسيره لنسيت الأمل وغروره وقال أبو سعيد  
 الخدري رضي الله عنه اشترى أسامة بن زيد وليده بمائة دينار إلى شهر فسمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر  
 أسامة لطويل الأمل وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان نبي الله يخرج فيبول  
 ثم مسح بالتراب فاقول إن الما منك قريب فيقول ما يذريني إني لا أبلغه وعن  
 أبي هريرة رضي الله عنه رفته لا يزال الكبري شبا با في أشتي حب المال وطول الأمل



وقيل للمحدثين واسع كيف انت قال قصير الاجل طويل الامل سئى العمل ويقال من حرم  
في عمن امله كان عاقبا باجلم لو ظهرت الاجال لا فتختصت الامال ولقد احسن  
ابوالعباس احمد بن مروان في قول • وذى حرص تراه يلم وفرا • لوارثه ويرفع عن حماه  
• كلب الصيد يسك وهوطا • فرسته لياكلها سواه •  
ولقد احسن من قال وهو في الجناس الحقيقي  
اذا ما نازعتك النفس حرصا • فامسكها عن الشهوات اسك  
ولا حرص ليوم انت فيه • وعد فرق يومك رزق اسك  
**وعن كلام الحكماء** اياكم وطول الاكل فان من الهاه امله اخره عمله وقال الحسن  
اياكم وهذه الاماني فانه لم يعط احد بالاسية خيرا قط في الدنيا وفي الآخرة  
وقال قس بن ساعدة • وما قد تولا فهو كاشك فانت • فهل يتفجع ليتني ولعل  
وقال اخر الله اصدق والامال كاذبة • وحل هذا المني في الصدر وسواس  
وقال اخر ولا تتعل بالاماني فانها • عطايا احاديث النفوس الكواذب  
وقال اخر شط المزار مخزوي وانتهى لامل • فلا حيان ولا رسم ولا طلل • وقال ابو  
اخضر الراهاء فما ندمي انديك • ام تستمر فماتي دونه الاجل • وقال ابو  
العاصم • لقد لعبت وجر الموت في طلي • وان في الموت بي شغل عن اللعب  
لو شئت خلعت فيما خلقت له • ما اشتد حرصي على الدنيا ولا كلي  
وله • تعالي الله يا سلم بن عمرو • اذل الحرص اعناق الرجال  
هب الدنيا نقاد اليك عفو • اليس يصير ذالك للزوال  
فما دنياك الا مثل ضل • اظلك ثم اذن بالرحيل  
وقد ضمت البيت الثاني فقلت  
ايا من عاش في الدنيا طويلا • وافني العم في قيل وقال  
واتعب نفسه فيما سبني • وجمع من حرام مع حلال  
**مراسم في الطمع** قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اكثر مصارع العقول

تحت بروق المطامع وقال رضي الله عنه ما لخرم فبا ذهب لعقول الرجال من  
الطمع وفي الحديث اياك والطمع فانه العقل لما خرو وقال فيلسوف العبيد ثلاثة  
عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع وقال بعضهم من اراد ان يعيش حرا ايام حياته  
فلا يسكن الطمع قلبه وقيل اجمع كعب الاخبار وعبد الله بن سلام فقال له كعب  
يا بن سلام ما ارياك العلم قال الذين يعملون به قال فما اذهب العلم عن قلوب  
العلماء بعد ان علموه قال الطمع وشتم النفس وطلب الخواج من الناس واجتمع  
الفصيل وسفيان وابن كريمة اليروي فتواصوا ثم اقرقوا دم مجتمعون  
عيا ان افضل الاعمال الحكم عند الغضب والصبر عند الطمع وقيل لما خلق الله آدم  
عجن بطينة ثلاثة اشيا الحرص والطمع والحسد فبع جزى في اولاه اليوم  
القيمة فالعاقل يحفظ ما للجاهل سديها ومعناه ان الله خلق شيئا فانه قال  
اسم جيل بن قطري القرا طيس • حسبي بعلي ان نفع • ما الذل الا في الطمع •  
• من رقب الله نزع • عن سوء ما كان صنع • ما طار طير فارتفع • الا كما طار وقع  
وقال سلق اليربدي • نخارع ريب الدر عن نفسه الق • سفاها وريب الدر عنها نخارعة  
• وطمع في سوق ويهلك دونها • وك من حرص اهلكته مطامعها •  
وقيل لاشعب مابلع من لمعك قال اري دخان حاري فارقبه وقال ايضا ما  
رايت رجلين نسا وان في حنافة الا قدرت ان الميت اوصي لي بشي من  
ماله وما زلت عروس الا كنت بيتي رجاء ان يغلب بها الي شعر  
لا تغضبني عيا امر • لك مانع ما في يديه • واعضب عي الطمع الذي  
استدعاك بطلب ما لديه • **الباب الحادي عشر**  
**في المشورة والنصيحة والتخاريف والنظر في العواقب**  
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الامر و  
اختلف اهل التأويل في امر سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله  
عليه وسلم بالمشاورة مع ما امد الله تعالى من التوفيق



على ثلاثة اوجه انه امره بمشاورة في الحرب ليستقر له الرأي فيعمل عليه وهذا  
 قول الحسن والثاني انه امره بمشاورة لما علم فيها من الفضل وهو قول الضحاك  
 والثالث انه امره بمشاورة لم يسو بها المسلمين وان كان في غياص مشورة  
 وهو قول سفيان قال بعضهم شعر  
 مشاورا خاك اذا ماتك تائبه . يوما وان كنت من اهل المشورات  
 فالعين تليق كفا حاما دني ونالي . ولا يري نفسها الامرات . وقال  
 غيره . مشاور صدقك في الحق المشكل . واقل نصيحة ناصح تفصل  
 فانه قد اوصي بذاك نبه . في قوله مشاورهم وتوكل . كنف  
 وقال ابن عيينه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد امر مشاور فيه الرجال  
 محتاج الى مشاورة المخلوقين من الخلق مدبر امره ولكنه يعلم منه المشاور اهل  
 الناس وان كان عالما وقال صلى الله عليه وسلم ما حاب من استشار ولا ينم من استشار  
 ولا افتقر من اقتصد وقال عليه السلام من اعجب براه ضل ومن استغنى لعقله  
 زل وكان يقال ما استنبط الصواب بمنزلة المشاورة وقال حكيم المشورة موكل بها التوفيق  
 لصواب الرأي وقال الحسن الناس ثلاثة رجل رجل ورجل نصف رجل ورجل لا رجل  
 فاما الرجل فذو الرأي والمشورة واما نصف الرجل فالذي له الرأي ولا مشاور  
 واما الذي ليس برجل فالذي ليس له رأي ولا مشاورة وقال المنصور لولد خدي  
 اشيتي لا تنقل في غير تفك ولا تعمل من غير تدبر وقال الفضل المشورة فيها بركة وفي  
 الاستشارة حكمة هذه الحكيمة الاممية وقال امرابي لا مال او فقه العقل ولا فقر اعظم  
 من الجهل ولا طهر اقوي من المشورة وقيل من براء بالاستشارة ونبي بالاستشارة  
 فحق ان لا تحيب رايه وقيل الراي السديد احب من البطل الشديد وقال ابو القاسم  
 المشور يري رحمه الله تعالى . وما الف مطرود اللسان مبدد . يعارض يوم الروح رايه  
 وقال عيسى رضي الله عنه خاظم من ركب البحر واعظم خطرا منه من استغنى براه  
 وسمع محمد بن داود حوز بر المامون قول القايل

اذ كنت

اذ كنت ذاراي فكن ذاعرمة . فان فساد الراي ان تنرد  
 وان كنت ذاعرم فانفذه عاجلا . وان فساد العزم ان تنفسد  
 فقال وما في راي نفسي غريمه خير وقال محمد بن ادريس الطائي  
 ذهب الصواب براه فكانما . اراوه استفتت من السائيد  
 فاذا دجا خطب بتبع رايه . صبحا من الوفيق والتسديد . والمجود  
 الوراق . واجاد ان اللبيب اذا تفرق امره . فتق الامور مشاورا ومناظرا  
 واخو الجهالة يسبق براه . فتراه معتسف الامور مخاظرا  
 وقلا الرشيد حين يري له في تقديم الابي عن المامون في العهد  
 لقد بان وجه الراي لي غير ابني . عولت عن الامر الذي كان اخرها  
 فكيف رد الدر في الفرع بعدما . توزع حتى صار شعبا مقسما .  
 اخاف النواء الامر بعد استوايه . وان ينقص الحبل الذي كان ابرما  
**ت** خلع ليس الراي في حنب وح . اشرا على اليوم ما ترويان  
 وصف رجل عضدا لدوله فقال له وجه فيه الفعيى وغم فيه لسان وصدر فيه  
 الفقلب وقال ارد شي من ما بك اربعة محتاج الى اربعة الحسب الى الادب و  
 السرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة وقال لا تستحق الراي  
 الخزيل من الرجل الحق فان الدر لا يستهان بها لوان غواصها وقال جعفر بن  
 محمد لا تكون اول مشير وياك والراي العطر وتجنب ارتحال الكلام ولا  
 تشير على مستبد براه ولا على متلون ولا على لجوج وقيل ينبغي ان يكون المستشار  
 صحيح السمع مذهب الراي فليس كل عام يعرف الراي الصائب وكم نافذ في شيء  
 ضعيف في غيره قال ابو الاسود الدؤلي . وما كل ذي لب بموتيك نصيح . وما كل  
 ولكن اذا ما استمع ما عند واحد . فحوله في طاعة بنصيب  
 وكان اليونان والفرس لا يجعون وزراهم على امر ولا يستشيرونهم فيه واما  
 يستشيرون الواحد من غير ان يعلم الاخره لمعان شئ منها ان لا يقع بين

نفسه بلييت



المشاورين مناقشه فتد هب صابته الراي لان من طباع المستقرين في الامر  
التنافس والطعن من بعضهم على بعض وهر بما سبق احدثهم بالراي الصواب  
ففسدوه وعارضوه وفي اجتماعهم ايضا على المشورة تعرض السر للاذاعة فاذا  
كان كذلك واذيع السر تقدم الملك على مقابله من اذاعه للايهام فان عا  
الكل عاقبهم بزيت واحد وان عفي عنهم الخوارج في بمن لا ذنب له وقيل اذا  
اشار عليك صاحبك برأي ولم تجد عاقبته فلا تجعلي ذلك عليه لوما وعدا  
بان يقول انت فعلت وانت امرتي ولو كانت فهذا كله ضجر ولوم وحقه وقال  
افلا طون اذا استشارك عدوك بغيره النصيحة لانه لا يستشار قد خرج من عندك  
الي موالاتك وقيل من بول نصحه واجتهاده لمن لا شكره فهو كمن يذر في السباح  
قال الشاعر مديح من له رأي وبصيرة بصير واعقا الامور كأنما تخاطبه في كل امر عا  
وقال ابن المعتز المشورة راحة لك وتعب على غيرك وقال الاخنف لا تشاور الخبيث  
يشبع ولا العطشان حتى يروي ولا الاسير حتى يطلق ولا المقل حتى يجد ولما اراد نوح بن  
مريم قايح من وان يزوجه ابنته استشار جارية مجوسيا فقال سبحان الله الناس  
يستفتونك وانت تستفتيني قال لا بد ان تشير علي قال ان رئيس الفرس كسري  
كان يختار المال ورئيس الروم كان يختار الجبال ورئيس العرب كان يختار  
ورئيسكم محمد صلى الله عليه وسلم كان يختار الدين فانظر لنفسك بمن تقضي  
وكان يقال من اعطى اربعا لم يمنع اربعا من اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى التوبة  
لم يمنع القبول ومن اعطى الاستئذان لم يمنع الحزم ومن اعطى المشورة لم يمنع الصواب  
وقال بعضهم خيرا الراي غير من فطره وتاخير خير من تقديمه وقالت الحكماء  
لا تشاور معاهدا ولا راعي غم ولا كثي العقود مع النساء ولا صاحب حاجة يريد قضاء  
ولا خائفا ولا حافنا وقيل اذا استشار الرجل ربه واستشار صديقه واجتهد رايه فقد  
فيصير لوم ماعليه وتوفي الله في امره ما يجب وقيل سبعة لا ينبغي لذي لب ان يشا  
جاهل وعرو وحسود ومزاي وجبان وخيل وذو هوى فان لم يخاله فضل

يريد اهللاك والحسود يهني زوال النعم والراي واقف مع رضا الناس والبيان  
من رايهم الهرب والنجيل حريص على جميع المال فلا راي له في غيره ودوا الهوى ليس  
هواه فهو لا يقدر على مخالفة **وحيا** ان رجلا من اهل يثرب يعرف بالاسامي  
قال ربي دين انقل كما هي وطالني به مستحقوه واشتد حاجتي الي لا بد منه  
فضاقت على الارض وما اهتد الي ما اصنع فتشاورت من اتق به من ذوي المودة  
والراي فاشار علي بقصد المهلب بن ابي صفرة بالعراق فقلت لم ينبغي بعد  
النشقة وسه المهلب ثم اتيت عن ذلك المشير الي استشارة غيره فلا والله  
ان زادي عي ما رزاه الصديق الاول فرأيت ان قبول المشورة خير من مخالفتها  
فركبت ناقتي وصحبت رفقة في الطريق وقصدت العراق فلما وصلت دخلت  
على المهلب فسلمت عليه وقلت صلح الله الاخير اني قطعت اليك الدنه وضرقت  
اكياد الابل من يثرب وانه اشار عداو والحق والراي بقصدك لقضا حاجتي  
فقال هل ابنتا بوسيل او بقرابة او عشيرة فقلت لا ولكني رايتك اهل الحياجي  
فان كنت بها فاهلا لذلك انت وان يجلدونها حابل ادم يومك ولم اتيسر  
من عندك فقال المهلب لحاجهم اذهب وادفع اليه ما في خزائنه ماله النساء  
فاخذني معه فوجد في خزائنه ثمانين الف درهم فدفعتها الي فلما رايت ذلك  
لم املك نفسي فرجاء ورا ثم دعا الحاجب بي اليه سرعا فقال هل ما وصلك  
نقوم برفع حاجتك فقلت نعم ايها الامير وزياده فقال الحمد لله على نفع سعيك  
واجتنايك جنا مشورتك وبصيرتك ظن من اشار عليك بقصدنا قال الاسامي  
فلما سمعت كلامه وقد احررت صلته اشكرته وانا واقف بين يديه  
يا من على الجود صاع الله راحته . فليس لحيس غير البذل والجود  
عمت عطايك اهل الارض قاطبة . فانت والجود مغوثان من عود  
من استشار فنياب النج منفعة . لدم في سببنا غير مردود  
ثم عرفت الي المدينة وفضيت ديني ووسعت عي ايتها وحازت المسير علي



وعاشرت الله تعالى اني لا ارك الاستشارة في جميع اموري مما عشت  
عن الخليفة المنصور انه كان صدقة من عمه عبدالله بن عيسى بن عبدالله بن  
العباس امير المؤمنين لا يحتملها خراسته للحلافه ولا يحاور عنها سياسته الملك  
فحبسه عنده ثم بلغه عن ابن عمه عيسى بن موسى بن عيسى وكان واليا على الكوفة  
ما افسد عقيدته فيه واوحشه منه وعرف وجهه ميله اليه عنه فسلم المنصور من ذلك  
وساظمه وتارق حفته وقلامه وتراذف خونه وحزنه فادركه المنصور  
الي امر دبره وكتمه عن جميع حاشيته وستره عن حاشته واستخفى بن عمه عيسى بن  
موسى واهله على عادة اكرامه ثم اخرج من كان بحضرة واقبل عيسى وقال يا ابن  
العم اني مطلعك على امر لا اجد غيرك من اهله ولا اري سواك مسعرا الى اهل نخل  
فهل انت في موضع لم يرك وعامل ما فيه بقا نعمتك التي هي متوطنة ببقاء ملكي فقال  
عيسى ابن موسى انا عند طن امير المؤمنين ونفسي طوع نخيه وامره فقال ان عيسى وعمك  
عبد الله قد نسرت بطانته واعتمدوا في بعض ما يسع دمه وفي قتله صلاح ملكنا  
فخذه اليك واقتله مرا ثم سلمه اليه وعزم المنصور على الحج مضرا ان ابن عمه عيسى اذا  
قتل عمه عبدالله اليم القصاص وسلمه الى اعمام اخوة عبدالله ليقاوموه قصاصا  
فيكون قد استراح من الاثنين من عبدالله وعسر قال عيسى فلما اخذت عيسى وانكرت  
في قتله رأت من الراي ان اشاور في قصته من لم يري عيسى ان اصاب الصواب في ذلك  
فاحضرت يونس بن قرقه الكاتب وكان لي حسن فيه وعقيدة صالحة في عرفته  
بالامور واقبال عيسى رايه ونصيحته فقلت له ان امير المؤمنين رفع الي عمه وامرني  
بقتله واخفا امرة لما رايت في ذلك وما تشيرونه فقال لي يونس ابها الا يراى حفظ  
نفسك بحفظ عمك وعم امير المؤمنين فاني اري لك ان تدخل الى مكان داخل  
وتكلم امره عن كل من عندك وتولي حمل طعامه وشرا به اليه بنفسك وتجعل دونه  
مغاليق وابوابا واظهر لا يراى المؤمنين انك انفذت امره واسميت الى العمل بطانته  
فكافي به اذ تحقق منك انك فعلت ما امر به وقتلت عمه امرك باحضاره على

رؤس الاشهاد فان اعترفت انك قتله بامر انكر امرك واحرك بقلمه ومكته قال  
عيسى بن موسى فقبلت سورة يونس وعملت بها واظهرت لا يراى المؤمنين اني انفذت  
امره ثم حج المنصور فلما قدم من حجه وقد استقر في نفسه اني قتلت عمه عبدالله قدس  
الي عمومة اخوة عبدالله وختمهم عيان يسالوه في ايجام فجاؤا واليه وقد جلس  
والناس بين يديه على مراتبهم فسالوه في عبدالله فقال نعم ان حقوقكم تقضى وقد  
اري اسعافكم بحاجتكم كيف وفيها صلة رحم واحسان الي من هو في مقام الوالد  
ثم امر باحضار عيسى بن موسى فاحضر لوقته فقال يا عيسى كنت دفعت اليك قبل خروجي  
الي الحج عمي عبدالله ليكون عندك في منزلك الي حين رجوعي فقال عيسى قد فعلت  
يا امير المؤمنين ما امرتني به فقال المنصور قد سألني فيه عمومتك وقد رأت  
الصفي عنه وقضا حوائجهم وصلة الرحم باجابه سواهم فيه فاتا به الساعة قال  
عيسى فقلت يا امير المؤمنين ام تارني بقتله والمبادرة الي ذلك قال كذبت  
ما امرتك بذلك لو اردت قتله نسلمته الي من هو بصدد ذلك ثم اظهر الغبط  
وقال لعمومة قد اقر بقتل احبكم مدعي ابي امرة بقتله وقد كذب علي قالوا يا امير  
المؤمنين فادفعه الينا لنقتله ونقتص منه فقال ساكن به قال عيسى فاخذوني  
الي الحبة واجتمع الناس على مقام واحد من عموتي الي وصل سيفه ليضربني  
فقلت له يا عم افاعل انت قال اي والله كيف لا اقتلك وقد قتلت اخي فقلت لم  
لا تعجلوا زدوني الي امير المؤمنين فزدوني اليه فقلت له يا امير المؤمنين انما اردت  
قتله بقتله والري دبرته على عصمني الله من فعله وهذا عمك باق حي سوي وان  
امرني بدفعه اليهم دفعتهم فاطرق وعلم ان يح فكرته صادقت اعصارا وان انفر  
بتدبيره قارف حسارا ثم رفع راسه وقال ابتنا به فمضى عيسى واحضر عبدالله فلما  
راه المنصور قال لعمومة انك عندي وانفوا عني اري فيه راي ايا قال عيسى فتركتهم  
وانفرت وانفرا اخوته فسلمت بروحي ومزالت كرتي وكان ذلك بينكم  
الاستشارة ليونس وقبول اشارته والعمل بها ثم ان المنصور استكن عبدالله في بيت



قد بنى اساسه على الملح ثم ارسل الماء حوله ليلاف ذاب الملح وسقط البيت فمات عبد الله  
ودفن بمقابر باب الشام وسلم عيسى من هذه المكيمة ومن سهام مرابها البعيدة  
**ومما جاء في النصيحة** اعلموا ان النصيحة للمسلمين والخلافة اجمعين من سنن  
المرسلين قال الله تعالى اجبارا عن نوح عليه السلام ولا تنفعكم نصيحي ان اردت  
ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وقال شعيب عليه السلام ونصحت لكم  
فكيف آسي عيان قوم كافرين وقال صاع ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين و  
روي ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحة كره  
ثلاثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين واعاينهم  
فالنصيحة لله تعالى هو وصفه بما هو اهل له وتنزيهه عما ليس باهل له والقيام بتعظيمه  
والخضوع له باطنا وظاهرا والاعية في محابه والبعد عن مساخطه ومولاة من اطاعه  
ومعاداة من عصاه والجهاز في رد العصاة الى طاعته قوله وفعلا والنصيحة للكتاب  
اقامته في الله و تحسنه عند القراء وتفهم ما فيه والذب عنه من تاويل الخرفين  
وطعن الطاعنين وتعليم ما فيه للخلافة اجمعين قال الله تعالى كتاب انزلناه  
مبارك لم يدبروا اياته ولينذركم اولي الابواب والنصيحة للرسول عليه الصلوة والسلام  
احيا سنننا بالطلب لها واحيا طريقها في نيل الدعوة وتاليف الكلمة والتخاطب  
بالاخلاق الطاهرة والنصيحة للامة معا ومن على ما تكلفوا القيام به في نيتهم  
عند الغفلة وارشادهم عند الهفوة وتعليمهم ما جهلوا وتدريبهم على ما يريدون  
واعلامهم باخلاق عظام وسيرهم في الرعية وسند خلفهم عند الحاجة ورد الغلو  
النافر اليهم والنصيحة لجماعة المسلمين الشفقة عليهم وتوقي كبرهم والرحمة لهم  
وتفريق كبرهم وتوقي ما يستعمل خواطهم ونفخ باب الوسواس عليهم واعلم ان حرفة  
النصيحة مرة لانقلها الا اولوا العزم وقال يمين بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز  
قل لي في وجهي ما اكره فان الرجل لا نصح اخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره وفي  
شونه الحكمة وذلك من نصحتك وتلك من شئ في هواك وقال ابو الدرداء

ان شئتم لا نصحتكم لكم ان احب عباد الله الى الله الذين يحبون الله الى عبادهم ويعملون  
في الارض نصحاً ولورثته بن نوفل لقد نصحت لاقوام وقلت لهم اني الذي ير فلا يغركم احد  
لا شئ مما نري يبقى بشائسته الا الاله ويردي المال والولد ثم تغن عن هوم يوم  
والحمد قد حاولت عاد فما خلروا وقال بعض الخلفاء زبدي بن مريد اني قد  
اعدت لك الامر قال يا امير المؤمنين ان الله قد اعد لك مني قلبا معقودا بنصحتك  
• ويد مبسوطة لطاعتك • وسيف مجرد لاعدائك • وانشد الاصحبي  
• النصح ارضى ما باع الرجل فله • ترد عينا فاح نصحا ولا يم • ان النصح لا تخفى منا  
• على الرجال ذوي الابواب والنفوس • ولما عاين اسلم • نصحتك والنصيحة ان تعرت •  
• صوي النصح عز لها القبول • فخالفت الذي لك فيه حظ • فعاكس دون ما ملكت غول •  
وقيل انشأ فيروز بن حصين عبيد بن المطلب ان لا نصح يد في يد الحجاج فلم يقبل منه و  
سار اليه فحبسه وحبس اهله فقال فيروز في ذلك  
امر بك امر حاربا فخصيتني • فاصبحت سلوب الامانة نادما  
امر بك بالحجاج اذا انت قادر • فنفسك ولي اللوم ان كنت لا يما  
فما انا بالبالي عليك صباثة • وما انا بالراي لترجع سالما  
ويقال من اصفر لونه من النصيحة اسود وجهه من الفضيحة وقال طرفة بن العبد  
ولا تزدن النصح من ليس اهل • وكن حين تستغني براك غاينا  
وان امرأ ابوما نوي برايه • فدعه يصيب الراي او يك غاويا وفي مثله  
انشد بعضهم • من الناس من يستشرك فيجتمد • له الراي يستغشك ما لم تتابع  
فلا تمنح الراي من ليس اهل • فلا انت محمود ولا الراي نافع

### الباب الثاني عشر في الوصايا الحسنة والمواعظ المستحسنات

قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجاد لم بالتي  
هي احسن وقال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتأذي القوي  
وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وقال تعالى



ولم يكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال  
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون  
عن المنكر والايات بمعنى ذلك كثيرة مشهورة وروينا في صحيح مسلم عن ابي  
سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
من راي منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسهه فان لم يستطع فليقلبه  
وذلك اضعف الايمان قال شيخنا محي الدين النووي رحمه الله عليه في  
قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهديتم ان هذه  
الاية الكريمة مما يغتر بها اكثر الجاهلين ويحملونها على غير وجهها والصواب في  
معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به لا يضركم من ضل ومن جهل ما امر به الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر والاية قرينة المعنى من قوله تعالى ما يعي الرسول الا البلاغ قال  
محمد بن تمام الموعظة جند من جنود الله ومثلها مثل الطين يهرس على الحائط فان  
استمسك نفع وان وقع اثر ومن كلام علي رضي الله عنه لا تكوني ممن لا تنفع الموعظة  
الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضراب  
انشد الحافظ وليس يزجركم ما تعظون به . والبهائم يزجرها الراعي تنزج  
وكتب الى صديق له اما بعد فعظم الناس بفعلك ولا تعظم بقوك واستحي من  
الله تقدر قربة منك وخفه تقدر قدرته عليك والسلام وقيل من كان له من  
نفسه واعظ كان له من الله حافظ وقال لقن الموعظة تشقي على السفه كما تشق  
صعود الوعر على الشيخ الكبير اوجي الله تعالى الى داود عليه السلام انك ان ايتيتني  
بعبد ابني كبتك عندي حميدا ومن كبتني عندي حميدا لم اغضب بها ابدا قال  
الرشيد لمصور بن عمار عظمي واوجر فقال يا امر المؤمنين هل احب اليك  
من نفسك قال لا قال ان رايبت الا تشي الي من تحب فافعل قال الي الله  
عليه وسلم في بعض خطبه ايها الناس الايام تطوي والاعمار تفني ولا بران في  
التراب يميل وان الليل والنهار يتران الضان تراعى البرد ونيران كل بعيد

كل حديد

كل حديد وفي ذلك عباد الله ما الهى عن السموات وربع في الباقيات الصالحات  
ولما اتى يهون بن مهران الحسين البصري قال قد كنت احب ان افكر فخطي  
فقر الحسن افرأيت ان متعاهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يعرون ما اغني عنهم ما  
كانوا يمتعون فقال يهون عليك السلام ابا سعيد لقد وعظتنا احسن موعظة  
ولما ضرب ابن بلجم عبدا رضي الله عنه دخل منزله فاعترته غشية ثم افاق فرأى  
الحسن والحسين رضي الله عنهما وقال اوصيكمما بتقوى الله والغبته في الآخرة والآن  
في الدنيا ولا تأسفا على شيء فانكما منها افعل الخير وكونا للظالم خصما والمظلوم عوناً  
ثم دعي محمد ولدك وقال اسمعت ما اوصيت به اخوتك قال بلى قال فاني اوصيك  
به وعليك ببر اخوتك وتوقيرها ومعرفة فضلها ولا تقطع امرادونها ثم اقبل  
عليهما وقال لهما اوصيكمما به خير فانه اخوكما وابن ابيكما وانتما تعلمان ان اباكم  
يحبهما فاحباه ثم قال يا بني اوصيكم بتقوى الله في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الزمان  
والغضب والقصد في الغنا والفقر والعفة على الصديق والعرو والعمل في  
النشاط والكسل والرفق عن الله يا بني ما سر بعدد الحسن بشرو ولا خير بعد النار  
وكل نعم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار عاقبة يا بني من ابرع عيب نفسه اشتغل  
عن عيب غيره ومن رضي بقسم الله لم يخرن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به  
ومن حفر بئر لاختيه وقع فيها منكبا ومن هتك حجاب اخيه كشف الله عورته  
بينه ومن نسي خطيئته استعظم خطيئته عيونه ومن احب براءه ضل ومن استغنى  
زل ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط الا نادى احتقر ومن دخل مداخل السوء  
اتهم ومن جالس العلماء قهر ومن مزح استخف به ومن اكث من شيء عرف به  
ومن كث كلام كث خطاؤه ومن كث خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورع  
ومن قل ورع مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار يا بني الادب يبران وحسن  
الخلق خير قرين يا بني العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا من ذكر الله ودا  
في ترك مجالسة السفهاء يا بني زينة الفقر الصبر وزينة الغنى الشكر يا بني لا تملأ

من الاسلام



واكرم اعز من النقي ولا يرفع الخ من التوبة ولا لباس اجل من العايم يا  
الحرم مفتاح التعب ومظنة النصب ولما حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة نظر  
الي اهل بيته فوجدوا له من هشام بالدينار وهدم له بالباكر وترك لهم جميع ما  
جمع وتركهم عليه ما حمل ما اعظم منقلب هشام ان لم يغفر الله له وقال الاوراعي  
للمصور في بعض كلامه يا اير المؤمنين اما علمت انه كان بيد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم جريد يا بسرستاك بها وروع بها المتأففين فانه جبريل عليه السلام  
فقال يا محمد ما هذه الجريد بيدك اقد فرها الاملا قلوبهم رعياء فكيف لمن منك  
دما المسلمين وشق استارهم وانتهب اموالهم يا اير المؤمنين ان المغفور له ما  
تقدم من دينه وما تاخر دعا الي القصاص من نفسه قد شته خدشها اعرابيا  
من غير تعد يا اير المؤمنين لو ان ذنوبا من النار صب ووضع على الارض لاهرقها فكيف  
بن تجرعه ولو ان ثوبا من ثياب اهل النار وضع على الارض لاهرقها فكيف بمن  
يتقصده ولو ان حلقه من سلاسل جهنم وضعت على جبل لذاب فكيف بمن يتسلسل  
بها ويرد فضلها على عاتقه وروي زيد بن اسلم عن ابيه رضي قال قلت لجعفر بن  
ابي طالب الهاشمي والي المدينة اخذ ران ياتي رجل غدا ليس لي في الاسلام نسب ولا  
ولا جد فيكون اولي برسول الله منك كما كانت امارة فرعون اولي بنوح وكما  
كانت امارة نوح وامارة لوط اولي بفرعون من ابطاء به عمله لم يسرع به نسبه ومن  
اسرع به عمله لم يبط به نسبه وروي زياد عن مالك بن انس قال لما بعث ابو جعفر  
الي مالك بن انس وابن طاووس قال ادخلنا عليه وهو جالس على فرش وبين يديه  
انطاع قد بسفت وجلالة بايديهم السيق يفرجون الاعناق فاوماء اليها  
اجلسوا فجلسنا فاطرق حينما هو يلا ثم رفع راسه والتفت الي ابن طاووس وقال  
حدثني عن ابيك قال نعم سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
اشتد الناس عذابا يوم القيمة رجل اشرك الله في ملكه فادخل عليه الجور في حكمه فامسك  
الوجه فمساة في اسود تا بيننا وبينه قال مالك ففهمت نياي مخافة ان يهاها شي

الحمد لله

ابن طاووس ثم قال يا ابن طاووس ناولي هذه الراود فامسك عنه فقال ما  
ان تناولينها قال اخاف ان تكتب بها محصية فاكون شر بلك فيها فلما سمعنا ذلك  
قال فوما في فقال ابن طاووس ذلك ما كنا نبغي قال مالك فما زلت اعرف لابن طاووس  
فضيلة من ذلك اليوم وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لكعب الاحبار  
رحمه الله تعالى يا كعب خوفنا قال اوليس فيكم كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله  
عليه وسلم قال بلي يا كعب ولكن خوفنا قال يا اير المؤمنين اعمل عملا لو وافيت به يوم  
القيامة بعمل سبعين بينا لاديتهم مما هم مما نري فانكسر عمر واطرق مليا ثم افاق وقال  
يا كعب خوفنا فقال يا اير المؤمنين لو بان من جهنم قدر منخر نور بالشرق وحل  
بالغرب لخلد دماعة حتى تسلم من حرها فانكسر عمر فقال يا كعب زدنا قال يا اير  
المؤمنين ان جهنم لتر فرده يوم القيامة زفره فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا اجنا  
على ركبته يقول يارب ابي لاسالك اليوم الانفس وقال سيدي الشيخ ابو بكر الطرطوسي  
رحمه الله تعالى قال دخلت على الفضل بن اير الجيوش وهو ملك مصر فقلت السلام  
عليكم ورحمة الله وبركاته فرد علي السلام نحو ما سلمت رد ايميل والكرم اكراما جريلا  
وامرني بدخول مجلسه والجلوس فيه فقلت ايها الملك ان الله قد احلك محلا عليا  
وانك لست بمنزلة لا شريفا باذنها وملك طائفة من ملكه واشركك في حكمه ولم يرض ان  
يكون امر احد فوق امرك فلا ترض ان يكون احد اولي بالشكر منك وان الله  
سبحانه قد اكرم الوزر بطاعتك فلا يكون احد اطوع لله منك وليس الشكر بالبسا  
وانما هو بالفعال والاحسان قال الله تعالى اعملوا لداود شكرا واعلم ان  
الذي اصحت فيه من الملك انما صار اليك يوت من كان قبلك وهو خارج عنك  
بمثل ما صار اليك فاتق الله فيما خولك من هذه النعمة فان الله سايملك من  
القليل والفقير والفقير قال الله تعالى فوريك لنفسك انهم اجمعين عما كانوا  
يعلمون وقال تعالى وان كان منقلا حبة من خردل اتينا بها وكفي بنا حاسبا  
واعلم ايها الملك ان الله تعالى قد اتي ملك الدنيا لحذايرها سليمان بن داود

سبحان

الحمد لله



عليهما السلام فسخره الانس والجن والسياطين واليهام وسخره الريح تجري بأمره راء  
حيث اصاب ثم رفع عنه حساب ذلك اجمع فقال تعالى هذا عطاؤنا فاقبضوا من حيث اوسع  
يعني حساب فوائده ما عدها نعمة كما عدها نوحها ولا تحسبها كرامة كما حسبتوها  
بل خاف ان تكون استدراجا من الله ومكرابه فقال هذا من فضل ربي ليبلوني  
واستكرام الكفر ففتح الباب وسهل الحجاب ونظر المظلوم واعان الملهوف وانت  
فاعلم مقدارك عن ذكر كرم الله عي نظير المظلوم وجعلك كهفا للملهوف  
وامانا للنايظن ثم اتممت المجلس بان قلت قد وحت البلاد شرقا وغربا فما احدثت  
مملكة وارثت اليها ولدت الي الاقامة فيها غير هذه المملكة ثم انشئت  
فالناس اذ ليس من ان يجر وارثا له في يروا عنده اثارا احسان  
وقال الفضل بن الربيع ج هرون الرشيد سنة فيمما انا قائم ليلة اذ سمعت خرج الباب  
فقلت من هذا قال احب ايمر المومنين فخرجت سرعا فقلت يا ايمر المومنين لو ارسلت  
الي بيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي شي لا يخرج الا عام فانظري رجلا اسأله  
فقلت ههنا سفين بن عيينه فقال امض بنا اليه فاني اناه فخرجت عليه الباب فقال  
من هذا فقلت احب ايمر المومنين فخرج سرعا فقال يا ايمر المومنين لو ارسلت  
الي بيتك فقال خذ لما حيينا له فحادثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال يا  
ابا العباس اقض دينه ثم انصرفنا قال ما اغني عني صاحبك شيئا فانظري رجلا اسأله  
فقلت ههنا عبد الله بن قيس فقال امض بنا اليه فاني اناه فخرجت عليه الباب فقال  
من هذا فقلت احب ايمر المومنين فخرج سرعا فقال يا ايمر المومنين لو ارسلت  
الي بيتك قال خذ لما حيينا له فحادثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال يا ابا العباس  
اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغني عني صاحبك شيئا فانظري رجلا اسأله فقلت ههنا  
الفضل بن عياض فقال امض بنا اليه فاني اناه فحادثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال يا ايمر المومنين  
من كتاب الله تعالى وهو يرددها فخرجت عليه الباب فقال من هذا فقلت احب  
ايمر المومنين فقال يا ولي الله فقلت سبحان الله اما عليك طاعة واجبة ففتح الباب

ثم ارتقى العزقة فاطفا السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا العزقة فجعلنا نحول عليه  
يا يدينا فنسقت كف الرشيد كفي اليه فقال اوده من كف ما البنها ان نجت غرام من  
عذاب الله قال فقلت في نفسي ليكلمه الليل بكلام نقي من قلب نقي فقال له الرشيد  
خذ لما حيينا له رحمة الله تعالى فقال وفيه جيت حطت على نفسك وجميع من معك  
حطوا عليك حتى لو سألتم ان يتحلوا عنك شقضا من ذنب ما فعلوا ولكن اسدتم  
لك جبا اسدتم هربا منك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سام بن  
عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجل من حبيبه فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء  
فاشيروا بما بعد الخلافة بله وعدتها انت ومن معك نعمة فقال سام بن عبد الله  
ان اردت النجاة غرام من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك فيها على الموت  
وقال له محمد بن كعب اذا اردت النجاة غرام من عذاب الله فليكن كبير المسلمين  
عندك ابا واوسطهم اخا واصغرهم عندك ولدا فبناك وارحم اخاك وتحنن  
على ولرك وقال رجل من حبيبه ان اردت النجاة غرام من عذاب الله فاجب للمسلمين  
ما تحبه لنفسك واكرهه لغيرك ثم مني شئت مت فاني لا قول هذا واني  
لا خاف عليك اشد الخوف يوم نزل الاقدام فهل معك رحمة الله مثل هؤلاء القوم  
من يأمرك بهذا فبكي هرون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت ارفق يا ايمر المومنين  
فالتفت الفضيل الي وقال يا ابن الربيع فنته انت واصحابك وارفعوه انا ثم افاق  
الرشيد وقال زدني فقال يا ايمر المومنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز سكي اليه  
شئ فكتب اليه عمر يا اخي اذكر من اهل النار في النار مع خلود الابد فان ذلك بطريقك  
الي ربك فايما ويقطانا وياك ان نزل قدمك عن هذا السيل فيكون اخر العهد بك  
ينقطع الرحامك فلما قرأ كتابه طوي البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر ما اقدم علينا  
فقال قد خلعت قلبي بكاءك لا وليت ولاية ابراهيم النبي الله عز وجل فبكي هرون  
الرشيد بكاء شديدا ثم قال زدني فقال يا ايمر المومنين ان العباس عم النبي صلى الله  
عليه وسلم جاء اليه فقال يا رسول الله امر في علي امانة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم



يا عباس يا عم نفس يحس بالخير من امانة لا تحصى ان الامانة حسنة وزادة يوم القيمة  
فان استطعت ان لا يكون امين فافعل فيك هرون ثم قال زدني برحمة الله فقال له يا  
حسن الوجه انت الذي يسالك الله عن الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تقي هذا الخلق  
من النار فافعل واياك ان تصبح وتسمي وفي قلبك غش (عبيدك فان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال من اصبح لم يغشاه لم يجد راحة الجنة فيك هرون بكاء منذ بدا ثم قال عليك دين قال  
نعم لربي ايجاسني عليه فالويل ان فاستني والويل ان ساءلني والويل ان ابلهني حتى قال  
انما اعني دين العباد قال ان ربي لم يامرني بهذا وانما امرني ان اصدق وعد والجمع امر  
فقال تعالى وما خلقنا الخي ولا نس الا ليعبدون الآية فقال له هرون هذه الف دينار  
فخذها وانفقها على عيالك وتقوي بها عباد ربه فقال سبحان الله انا اذ لك على  
سبيل النجاة وكافيتك بمنزل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده  
فقال لي هرون اذ ادلتني على رجل فدلني على مثل هذا فان هذا سيد المسلمين اليوم واعلم  
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات قال سليمان الخواص من وعظ اخاه  
بنماينه وبينه فني نصي ومن وعظ على رؤس الناس فافها نكبه قالت ام الررداء من  
وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن وعظ اخاه سرا فقد ركه ومن وعظ علانية فقد  
شانه وعن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان الرجل اذا راى من اخيه شيئا امره في  
ستر ونهاه في ستر فيؤجر في غيبه ويؤجر في ستره وعن عمر رضي الله عنه اذا رايت اخاك  
ذا زلة فقومه وسددوه وادعوا الله ان يرجع به الى التوبة فيتوب عليه ولا يكون  
اعوانا للشيطان على اخيك **الباب الثالث عشر في الصمت** وصون اللسان  
والنهي عن الغيبة والسعي بالنميمة وادح العزلة وادم السهوة وفيه فصول  
**الفصل الاول** في الصمت وصون اللسان قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه  
رقيب عتيد وقال تعالى ان ركب لبا لم يواد اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن  
جميع الكلام الا كلاما يظهر المصلحة فيه ونبي استوي الكلام وتركه في المصلحة والسعي  
الامساك عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام او يكرهه بل هذا كثير وغالب في العباد

والسلامة لا يجر لها شيء وروينا في صحيح البخاري وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي  
انه قال من كان يوم من بالله واليوم الآخر فليقل خيرا وليجتهد في الامام الشافعي رحمه  
اذا اراد الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة بكلم وان سكبت لم ينكح  
يظهره وروينا في صحيحهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي  
المسلمين افضل قال من سلم الناس من لسانه ويده وروينا في كتاب الترمذي  
عن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك  
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وروينا  
في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال من حسن اسلام امره ترك ما لا يعينه والاحاديث الصحيحة بمعنى ذلك كثيرة  
وفيما اشرف اليه كفاية لمن وفق واما الآثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب  
فكثيرة لا يحصرها لكن تنبه عليها بشي مما جاز في ذلك بلغنا ان قس بن ساعدة واكم  
بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وحوت في ابن آدم من عيوب فقال  
هي اكثر من ان تحصو وقد وجدت حصلة ان استعملها الانسان سترت عيوبه  
كلها قال وما هي قال حفظ اللسان وقال الامام الشافعي رضي الله عنه لصاحبه  
الربيع ياربيع لا تسلم فيما لا يعينك فانك اذا تكلمت بالحق ملكتك وانما ملكها و  
قال بعضهم مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك ومما انسده في هذا  
الباب قول الشاعر احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغك انه نعبان  
كم في المقابر من قتل لسانه كانت تخاف لقاء الشجعان وقال الفارسي  
رحمه الله تعالى اعلمك ان في ذنبي لشغلا لنفسي عن ذنوب بني امية  
عجرتي حسابهم اليه تناهي علم ذلك لا اليه  
وليس رضي ما قد اتوه اذا ما الله اصل ما لديه  
وقال عبيد رضي الله عنه اذا دام العقل نقص الكلام وقال الاعرابي رب منطق صبيغ  
جمعا وسكوت شعير صرعا وقال وهب بن الورد بلغنا ان الحكمة عشر اخر



منها في الصمت والعامل في الغزوة عن الناس وقال عليه بن هاشم  
 لعمر ان الحرم زين لاهله . والحلم الاعادة وتعلم  
 اذا لم يكن صمت الفتي عن نده . وعجى وان الهمة اولى وسلم  
 وقال ابن عيينة من حرم الخمر فليصمت فان حرمه الصمت فالخمر خير له وعن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انه قال لا يفي ذر عليك بالصمت الا من خسر فانه مطردة للشيطان  
 وعون على امر دينك **وعن كلام الحكماء** من نطق في غير خير فقد لغا ومن نطق  
 في غير اعتبار فقد سها ومن سكت في غير فكر فقد لها وقبل لو قرأت صحيفتك  
 لا غدت صفتك ولو رايت ما في مراكمك تختمت على لسانك ولما خرج يونس من  
 بطن الحوت طال صمته فقبل له الائمة فقال الكلام صير في بطن الحوت وقال  
 اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم هربا من خطاء النفس وكان  
 يقال من السكوت ما هو ابلغ من الكلام لان السفينة اذا سكنت عنه كان في انهمام  
 وقيل لرجل سادكم الا حنف فوالله ما كان بالكبرم شأ ولا اكثرتم ما لا فقال بقوه  
 سلطانه على نفسه وقيل الكلمة اسيرة في وثاق الرجل فاذا تكلم بها صار في وثاقها  
 وقيل اجمع اربعة ملوك فتكلم فقال ملك الفرس ما ندمت على ما اقل مرة وندمت  
 على ما قلت مرارا وقال تميم انا على رد ما اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك  
 ما اكل بكمه ملكها فاذا تكلم بها ملكتي وقال ملك الهند العجيب عن يتكلم بكلمة  
 ان رفعت فزت وان لم رفعت لم تنفع فكان بهرام جالس تحت شجرة فسمع منها  
 صوت طائر فرماه فاصابه فقال ما احسن حفظ اللسان بالطائر والانس لو <sup>حفظ</sup>  
 هذا لسانه ما هلك وقال عليه رضي الله عنه لكنه الصمت يكون الهبة وقال عمرو بن  
 العاص رضي الله عنهما الكلام كالدرء ان اقلت منه نفع وان اكثرته منه قتل وقال  
 تميم لابنه يابني اذا افتخرت الناس بالكلام فافتخر انت بحسن صمتك يقال ان  
 يقول كل صباح ومساءل للحواجب كيف انتن فيقاني بخير ان تركتنا قال الشاعر  
 احفظ لسانك ان يقول قبيلا . ان البلاء موكل بالمنطق

**الفصل الثاني في تحريم الغيبة اعلم** ان الغيبة من افع القبيح واكثرها انتشارا  
 في الناس حتى لم يسلم منها الا القليل من الناس وهي ذكر ك الانسان بما فيه وبما يكره  
 سواء كان في دينه او بدنه او نفسه او خلقه او ماله او ولده او زوجه  
 او خادم او عمامته او ثوبه او مشيته او حرته او بشاشته او خلاعته او غير ذلك  
 مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او بكلماتك او مررت او اشرت اليه بعينك او  
 يدك او راسك او نحو ذلك اما البدن فقولك اعني او اعرج او اعشى او قصير او طويل  
 او اسود او اصفر واما الدين فقولك سارق خاين ظالم متهاون بالصلوة  
 متساهل في النجاسات ليس بارا بالدين ولا تضع الزكوة في مواضعها لا يجنب الغيبة  
 واما الدنيا فقولك فلان قليل الادب متهاون بالناس لاري لاهل عليه حق كثير  
 الكلام كثير الاكل والنوم وما اشبه ذلك او تقول فلان ابله نحار واسكاف او جراد  
 او حاكك تريد تنقص بذلك او فلان سي الخلق متكبر مري عجيب عجول جبار ونحو  
 ذلك او فلان واسع الكرم طويل الزلل وسخ الثوب ونحو ذلك وروينا في صحيح مسلم  
 وسنن ابى داود والترمذي والنسائي عن ابى هريرة رضي الله عنه قال انزلون  
 ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكر ك اخاك بما يكره قيل وان كان في  
 اخي ما اقول قال ان كان في اخيك ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بخته  
 قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابى داود والترمذي عن  
 عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا  
 وكذا قال بعض الرواة يعني انها قصير فقال صلى الله عليه وسلم لقد قلت كلمة لو  
 مزجت بماء البحر لمزجته اي حالته غالبة فيغير بها ربحه او طمحه وروينا في  
 سنن ابى داود عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي  
 مررت بقوم في اطراف من محاسن مخشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء  
 يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحم الناس ويقعون في اعراضهم وروينا  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا قال رسول الله



ان الرجل ليزني فيتقرب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى تغفر  
صاحبها وعن انس رضي الله عنه من اعتبار المسلمين وكل لحومهم بغير حق وسعي  
بهم الى السلطان حتى يوم القيمة مزرقة عينا متادي بالويل والثبور تعرف اهل  
ولا يعرفون وقال معاوية بن قرة افضل الناس عند الله اسلمهم صدر اوقام غيبة  
وقال الاخف في خلتان لا اغتاب جليسا اذا غاب غي ولا دخل في امر قوم لا ينحرف  
فيه وقيل للربيع بن خيثم ما نراك تغت احدا قال لست عن نفسي راضيا فاتفقوا  
الناس وانشد لنفسه ابكي لست ابكي لغيري . لنفس من نفسي عن الناس شاغل  
وقال كثير . وسعي الى بعيد عرق نسوة . جعل الامم خردودهن لغالا  
قال محمد بن حرب اول من عمل الصابون سليمان بن داود عليه السلام واول من  
عمل السوق والقرنين واول من عمل القراطيس يوسف عليه السلام واول من عمل  
الحراد والنهود واول من كتب في القراطيس الحجاج واول من اغتاب ابليل اغتاب  
ادم عليه السلام او حمله الله تعالى الى موسى عليه السلام ان المغتاب اذا تاب فهو اخر  
من يدخل الجنة وان اقر فهو اول من يدخل النار ويقال لا تأمن من كذب لكان  
يكذب عليك ومن اغتاب عندك غيرك ان تغتابك عند غيرك وقبل الحسن البصري  
رحمه الله تعالى ان فلانا اغتابك فاهري اليه طبا من رطب فاناه الرجل فقال  
اغتبتك ماهري الي فقال الحسن اهري الي حسنا لك فاردت ان اكا فيك وعن  
ابن المبارك رح قال لو كنت غتابا احل لا اغتبت والرجي لانها احق حسنا في  
اذا اكلت انسانا ينشئ معارضا او متطائلا او غير ذلك عن الهنات تريد  
بذلك فهو حرام وبعض المتفقهين والمعتدين يعرضون بالغيبة تعرضا يفهم  
به ذلك كما يفهم بالقرح فيقال لا حرم كيف حاله قال فيقول الله يصلحنا  
الله يغفر لنا الله يصلحنا نسال الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلنا بالرخول على  
الطامة نعود بالله من شره لعافينا الله من قله الحيا الله يتوب علينا وما اشبه  
ما يفهم تنقيصه فكل ذلك غيبة محرمة واعلم انه كما يحرم على المغتاب ذكر الغيبة كذلك

حرب جبريت

بحرم على السامع استماعها فيجب على من سمع انسانا يتدري بغيبة ان ينهأ ان  
يحفر خرا فان خافه وجبت عليه الا تكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان يمكن من  
مفارقتها فان قال بلسانه اسكت وقلبه يشتهي سماع ذلك قال بعض العلماء وان  
ذلك نفاق قال الله تعالى واذا رايك الذين يخوضون في ابائنا فاعرض عنهم حتى  
يخوضوا في حديث غير انكم اذا متهم ومما اشدوا في المعنى  
وسمعت صني عن سماع القبيح . كصون اللسان عن النطوب  
فانك عند سماع القبيح . شريك لقائله فانتبه  
وكما ارجع الخرص من طالب . فواف المنيه في مطلبه  
**الفصل الثالث** في تحريم السعاية والنيمة قال الله تعالى ولا تطع كل حلاف  
هماز مشاء بنيم وحسبك بالتمام خسه وزديله وسقوطا وضعه والهماز المختار  
الذي ياكل لحوم الناس الطاعن فيهم وقال الحسن البصري هو الذي يغني باخيه  
في المجلس وهو المزة المزة وقال عيسى رضي الله عنه هو الحسن البصري العتل الفاحش  
السئي الخلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما العتل الفاك السئي المذاقي وقال  
عبد الله بن عمار العتل الاكل الشرب القوي الشديد يوزن في الميزان فلا يزده  
شعيرة وقال اليك هو الشديد في كفر وقيل العتل الشديد لخصومة في الباطل  
والزيم هو الذي لا يعرف من ابوه قال الشاعر فيه . زيم ليس تعرف من ابوه . يعني  
وروي في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله  
انه قال لا تدخل الجنة تمام وروي ان النبي صلى الله عليه وآله مر بغيرين فقال انما يغتد  
وما يعزبان في كبير اما احدهما فكان يشي بالنيمة واما الآخر فكان لا يستمر من بوله  
قال الامام الغزالي ابو حامد رحمه الله تعالى النيمة انما تطلق في الغالب على من يتم  
بالكلام وينقل قول الغير الى المقول فيه كقولك فلان يقول فيك كذا فينبغي للانسان  
ان يسكت عن كل ما رآه من احوال الناس الا ما في حكمه فابعدك سلم او دفع بعصية  
وينبغي لكل من حملت اليه النيمة وقيل له قال فيك فلان كذا ان لا يصدق من ثم اليه

لام ذو حسب



لان التمام فاسق وهو مردود الخي وان ينهيه عن ذلك وتقع فعله ونصحه  
 فانه بعض عند الله والبعض في الله واجب وان لا يظن بالمتقول عنه السوء لقوله  
 اجنبوا كثير من الظن الاية وسعي رجل الي بلال بن ابي بردة برجل وكان امير اعيان  
 البصرة فقال له انصرف في كشف عنك فكشف عنه فاذا هو اخير رشده يعني ولد زنا  
 قال ابو موسى الاشعري لا ينبغي علي الناس الا ان يروى ان اليه صلى الله عليه وسلم  
 الا جرحه بشراكم قالوا يلي يا رسول الله قال من شراكم المشاؤون بالنميمة المفسدون  
 بين الاحبة الباغون العيوب وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان اليه صلى الله عليه وسلم قال ملعون  
 ذو الوجهين ملعون ذو اللسانين ملعون كل شاعر ملعون كل قتات ملعون كل غمام  
 ملعون كل منان والشاعر المحترق بين الناس يلقى بينهم العداوة والبغضاء والفتا التمام  
 والمنان الذي يجر الخيل ويمتد به واما السعاية الي السلطان والي كل ذي قدره فهي  
 المهلكة والخالقة لانهما تجمع الخصال الذميمة من الغيبة والنميمة والتغيب بالنفوس و  
 الاموال في المنازل والاحوال وتسلب الغريزة ونحو الملكين من مكانته والسيد  
 عن مرتبته فكم دم اراق شعبي شعاع وكم جرح استبج بنميمة تمام وكم من صفيق تقا  
 وكم من متواصلين تباعدوا وكم من محبين افتقوا وكم من الفين تحاجلوا وكم من ذوي حيل  
 تطالقا فليتق الله ربه رجل ساعته الايام وتراخى عنه الاقدار ان يصح لساعة او تسعة  
 التمام ووجر في حكم القداة بعض الناس الي الله المثلث قال الاصمعي هو الرجل  
 الذي يسعي باخيه الي الامام فيهلك اخاه وتفسد امامه وقال بعض الحكماء اخذ  
 اخذ العقول والصور المودات وهم السعاة والتمايون الذين اذا سرفوا اللصوص  
 المتاع سرفوا المودات وفي المثل السائر من اطاع الواشي ضيع الصديق فقد قطع  
 الشجر فتنبت وقطع اللحم بالسيف فيندمل واللسان لا يندمل حرم ورفع اسما  
 رفع الي الصاحب بن عباد فحتمها علي احمد بن يثيم وكان مالا كثيرا فكتب اليه عظمها  
 النميمة فيجي وان كانت صحيحة والميت رحمه الله وايثيم جبرم الله والساعي لعنه الله  
 ولا حول ولا قوة الا بالله وروى في كتاب ابي داود والترمذي عن ابن مسعود

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن امر شيئا فاني  
 احب ان اخرج اليكم واناسيم الصدر ومن الناس من يتلون الوانا ويكون بوجهي  
 ولساني ما في هولاء بوجه وهولاء بوجه وذو الوجهين لا يكون عند الله وجهيا  
 قال صالح بن عبد القدوس

قل للذي استادري من تلونه • اذا صهام علفش تراجيني  
 اني لا كثر مما سمعتني عجبيا • بدشع واخري منك تاسيني  
 تغناني عند اقوام وتمدحني • في احريين وكل عندك ينيني  
 هذان شيان شتانان بينهما • وكف لسانك عن شتي ورتيني  
 وقيل لالف نخوج جمودح خير من واحد متلون وكان يشبه المتلون ما في سر افسح  
 ابي فقلون ما نوارقش طائر منقط بالوان النقوش يتلون في اليوم الوانا وابوقه  
 ضرب من ثياب حرير تنع بالروم تتلون الوانا ويقال للطايش الذي لا يثاب مع  
 ابو رباح تشبه بالمتنال فارس من نحاس ممدية حمصر على عاوم من حديد فوق  
 نيه بياب الجامع يدور مع الريح وعنده معدودة واصبعه السبابة اذا اشكل عليه  
 مصب الريح عرفوه فانه يدور يا ضعف نسيم نصيبه والريح يعمل الصبيان من ورائه  
 على قصبة شما ابو رباح ايضا لانه يدور يا يسر ريح ويقال التلون من اخلاق الملوك  
 قال بعضهم • ويوم كاخلاق الملوك تلون • وصحو وتعيم وطل ووايل  
 اسمها اياك يا من صفاته • دنو واعراض ومنع ونايل  
 وكلم معونة الاحنف في بي بلغه عنه فانكرا لحنف فقال له معونة بلغه عنك  
 الثقة فقال الاحنف الثقة لا يبلغ وكان الفضل بن سهل يبعث السعانة واذا  
 اتاه ساع قال له ان صدقتنا ابغضناك وان كذبتنا عاقبتناك وان استقلنا  
 اقلناك وكتب في كتاب جواب الساع فحي نري ان قبول السعانة اش من السعانة  
 لان السعانة دلالة والقبول احازم وليس من دل على شيء واخبرته من قبله واجاز  
 فانقوا الساعي فانه لو كان في سعانيه صادق لكان في صدقه ليما اذ لم يحفظ الحرم



وكان يستر العورة وقبل من سعي بالنفحة خذره القريب ومقنه الغريب وقال المامون  
النفحة لا تقرب مودة الا افسدتها ولا عنقة الا جردتها ولا جماعة الا بردتها  
ثم لا يدرك عرف بها ونسب اليها ان يجتنب وتخاف معرفته ولا يؤثني بمكانه  
وانشد بعضهم من ثم في الناس لم تو من عقاربهم على الصديق ولم تو من افاعله  
كالسيل بالليل لا يدري به احد من اين جاء ولا من اين ياتيه  
الويل للعهد منه كيف ينقضه والويل للود منه كيف يفنيه وقال  
صالح بن عبد القدوس

ان من بلغ شتما عن اخ فهو الشاتم لامن شتمك  
ذاك شي لا يواجهك به انما اللوم علي من اعلمك وقال اخر  
ان يعلموا الخير اخفوه وان علموا شرا اذا عوا وان لم يعلموا كذبوا  
ان يسمعوا ربه طاروا بها فها مني وما سمعوا من صالح دفنوا  
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عبيد اذن

وقال الحسن بن سريته عانيت خير من اساعة ما طنت وقال عبد الرحمن بن عوف  
رضي الله عنه من سمع نفا حشة فافتشها فهو كالذي اتاها **دعما جاء في**  
**النسخ عن النبي** ما روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ثابت الضحاك رضي قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن اللوم من كفته وروينا في صحيح مسلم ايضا  
عن ابي البراء رضي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون  
اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة وروينا في سنن ابي داود عن ابي  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ذا العن شيئا  
صعدت اللعن الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تقبض الى الارض فتعثر  
ابو جهاد وغمام ناخذ يمينا وشمالا قاذم في ساعنا رجعت الى ابي رضي لعن  
فان كان اهلا لذلك ولا رجعت الى قائمها ويجوز لعن اصحاب الاوصاف والمذ  
كفر لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله

الفاسقين

الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك وتبني الاحاديث الصحيحة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة وان قال لعن الله اكل الربا وان قال  
لعن الله المصورين وان قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير  
الله وان قال لعن الله اليهود والنصارى لخن واقبور انبياءهم مساجد وان لعن  
المستمئين من الرجال بالنساء والمستمئيات من النساء بالرجال وجميع هذه اللفاظ  
في البخاري ومسلم بعضها فيهما وبعضها في احمد هما والله اعلم **ومما جاء في الغزاة**  
ودع الجول ودم الشترق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجول نجه وكل نبيه  
منه والظهور تهمه وكل تيمناه قال بعضهم

تلحف بالجول تعش سلما وجالس كل ذي ادب كرم  
وقال اعرابي رب وحدث انفع من هليس ووحشه انس من اينس وكان ابو  
الضري يقول في خصلتان ما يشر في بهما رد بصري قلة الاعجاب بنفسه وخلق قلبه  
من اجتماع الناس اليه وقلة رضي الله عنه خذوا حطكم من العزلة وصعد حسان  
رضي الله عنه على ام من الهام المدينة فنادى باصحابه فاجتمعوا فخرج فقال  
ما عندك قال قلت بيت شعر فاحبت ان تسمعني قالوا هات فقال  
وان امر ابي واصبح سالما من الناس الا ما بيني لسعيد ولما بناص  
سعد بن ابي وقاص منزله بالعقيق قيل له تركت منازل اخوانك واسواق  
الناس ونزلت العقيق قال رايته اسواقهم لا غنية ومجالسهم لا هبة فوجد الاقتر  
فيما هناك عافية وقيل العرق بن مرداس لا تجد ثيابا بغير ما عندك من  
العلم فقال احب ان يمل قلبه باجتماعهم الى حب الرياسة فاحس الذين وقال  
سفيان بن عيينة دخلنا على الفضيل في مرضه فعده فقال ما حابكم والله لو لم  
تجيئوا كان احب الي ثم قال نعم الشيء المرض لولا العبادة وقيل للفضيل ان  
ابنك يقول وودت لو اني بالمكان الذي اري الناس ولا يروني فقال و  
عليها الاتمها فقال لا اراهم ولا يروني وقال عمار رضي الله عنه طوي لمن شغل عي



عن عيوب الناس وطوبى لمن لم يتركه واشتغل بطاعة ربه وبكي  
خطيئة فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة وقال سفیان بن  
في الدنيا الزهد في الناس وقيل لاهب في صومعته الأثر بقوله من مثله على  
الأرض غير والله اعلم **الباب الرابع عشر في الملك والمسلط**  
وطاعة ولاية أمور الإسلام وما يجب للسلطان على الرعية وما يجب لم عليه  
روي عن الحسن أنه قال للحجاج سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقرأوا السلاطين ويجلوم فإنهم عن الله وظله في  
الأرض إذا كانوا عدوا ولا فقال الحجاج لم يكن فيها إذا كانوا عدوا ولا قال قلت بلدا  
وعن عمر رضي الله عنه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرني عن هذا  
السلطان الذي دلت له الرقاب وحضعت له الأحساد ما هو فقال ظل الله في  
الأرض فإذا أحسن فله الأجر وإذا أساء فعليه الأمر وعليكم الصبر وعنه صلى الله عليه وسلم  
أما راع استمع رعيته ولم يخطها بالامانة والنصيحة من ورأيها صاقت عليه رحمة  
الله التي وسعت كل شيء وقال مالك بن دينار وجدت في بعض الكتب المنزلة  
يقول الله تعالى أنا ملك الملوك قلوب الملوك بيدى فمن أطاعني جعلتهم عليه  
رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نعمة لا تشغلوا السنتم نسب الملوك ولكن  
توبوا إلى الله بعظمتهم عليكم وقال جعفر بن محمد كفاة عمل السلطان الأحسان  
إلى الإخوان وقال كسري التوشى ما أحسن هذا الملك ولودام ما أثقل الدنيا  
ومن طارق بابن شهر بن مويه فقال

أراها وإن كانت تحب فسارها  
فقال قائل والله لا تنفعني يصيبك منها شيء بوب برد وأمره فخر بوب  
الاسكندر يوما فارتفعت إليه حاجة فقال لا أعد هذا اليوم من ملكي وقال  
الحافظ ليس شيء إلا ولا أس من الأمر والنهي ومن الطفر بالعدل ومن  
تقليد المتن اعناق الرجال لأن هذه الأمور نصيب الروح وخط الدهر

وقسمه النفس وقيل الملك خليفة الله في عباده ولن يستقيم أمر مخالفة وقال الحجاج  
سلطان تخافه الرعية خير من سلطان يخافها وقال ازدشير لابن أبي الملك  
والدين اخوان لا غنا لأحد مما عن الآخر فالدين اسر والملك حارس وما لم يكن له اس  
فهدوم وما لم يكن له حارس فضايح وقيل لما دنت وفاة هروم وكانت امراته  
حامل عقد التاج على بطنها وأمر الوراء بتدبير المملكة حتى ولد ولد فملك و  
أغار العرب في نواحي فارس في صباه فلما أدرك ركب وانتخب من أهل البصرة  
فرسانا فاغار على العرب فانتقمهم بالفضل ثم خلع الكاف سبعين الفاسمي ذوا  
الكاف وأمر العرب حينئذ بأرض السجود وليس المصبيحات وأن يسكنوا  
بيوت الشعر وأن لا يركبوا الخيل الأعرايا وقيل من أخلاق الملوك حب التفرّد  
كان ازدشير إذا وضع التاج على رأسه يضع أحد قضب ريجان وإذا ركب في ليستة  
لم يركب على أحد منها وإذا أتم نجام كان حرا على أهل مملكته أن يتخفوا بمنزله  
وكان سعيد بن العاص رضي الله عنه بمكة إذا أتم لم يتم أحد بمنزله مادام  
على رأسه وكان الحجاج إذا وضع على رأسه طولته لم يجتأ أحد من خلق الله أن  
يدخل عليه بمنزله وكان عبد الملك إذا لبس الخف الأصفر لم يلبس أحد مثله حتى يزرعه  
وأخبرني من شافى إلى اليمن أنه لا يأكل إلا قريظا أحد غير الملك وقيل من حق الملك  
أن يفحص عن أسرار الرعية يخص المصعة عن منام ولدها وكان ازدشير يتي شيا  
قال لا رفع أهل مملكته وأوضعهم كان عندك الليلة كيت وكيت حتى كان يقال بانيه  
ملك من السماء وما ذاك إلا التفضي ويتقظه وكان عمر رضي الله عنه بمنى فأكلمه  
بمن بات معه على وساد واحد ولقد اقتفا معوية أنص وتعرف إلى زياد رجل  
فقال أنت تعرف إلى وأنا تعرف بك من أهلك وأعرف هذا البرد الذي عليك  
ففرع الرجل حتى أرتعد من كلامه وعن بعض العباسيين قال كنت المأمون  
في امرأة حطبتها وسألته النظر إليها فقال يا أبا فلان من قصتها وفعلها  
وحليتها وشانها كيت وكيت فوالله أن زال يصفها ويصف أحوالها حتى هبت



**ومما جاء في طاعة ولاية امور المسلمين امر الله تعالى بذلك في كتابه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم** وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة والسمع والطاعة والنصح لكل مسلم وسئل كعب الاحبار رحمه الله تعالى عن السلطان فقال ظل الله في ارضه من ناصيه اهتدي ومن غشيه ضل وعن حذيفة رضي الله عنه لا تسبوا السلطان فانه ظل الله في الارض به تقوم الحق ويظهر الدين وبه يدفع الله الظلم ويهلك الفاسقين وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لمؤدبه كيف كانت طاعتك قال احسن طاعة قال فاطعني لما كنت اطيعك خذ من شاربك حتى تبدد وشفتاك ومن نوبك حتى يبدد وعقماك وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع امري فقد اطاعني ومن عصى امري فقد عصاني وقد ورد في الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالسمع والطاعة لاولي الامر ومناصحتها ومحبتها والرعائها ولو تبعت ذلك لظال الكلام لكن ينبغي ان تعلم ارشادك الله واياك الى الاتباع وجنبنا الزرع والابتداء ان من قواعد الشريعة المطهرة والملة الحنيفية المحررة ان طاعة الائمة فرض على كل الرعية وان طاعة السلطان تولف شمل الدين وتنظم امر المسلمين وان عصيان السلطان يهدم اركان الملة وان ارفع منازل السعادة طاعة السلطان وان طاعته عصمة من كل فتنه وطاعة السلطان تقام الحروف وتودي الفروض وتحقق الرعا وتأمين السبل وما احسن ما قالت العلاء ان طاعة السلطان هري لمن استضاء بنورها وان الخارج عن طاعة السلطان ينقطع العصمة يري من الزمة وان طاعة السلطان جبل الله

الميتي ودينه القويم وان الخروج منها خروج من اسس الطاعة الى وحشة المعصية ومن غش السلطان ضل وزل ومن اخلص له النصح والمحبه حل من الدين والربنا ارفع محل طاعة السلطان واجبه امر الله تعالى بها في كتابه العظيم المنزل على نبيه الكريم وقد اقتصرنا من ذكره على ما اوردناه والقيده بما بيناه ونسأل الله العظيم ان يلهنا رشدنا وان يعيدنا من شرور انفسنا وحسبنا الله ونعم الوكيل **باب خامس عشر** فيما يجب على من صحب السلطان والتحذير من محبته اما ما جاء في محبة السلطان فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فمن عند الله استشركم ويحكم بينكم هذه الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واني اوصيك بخلاف ثلاث لا تفعلن لهن سرا ولا تجرن عليهن سرا ولا تعتب عندهن احدا قال السجوي قلت لابن عباس كلوا هذه نهي خير من الف فقال اي والله ومن عشرة الاف قال بعض الحكماء اذا زادك السلطان تاييدا فزده اجلا ولا اذا جعلك السلطان احملا فاجعله ابا واذا زادك فزده فعل السيد مع عبده واذا ابليت بالدخول على السلطان مع الناس فاخزوا في الثأمن عليه فحليكم بالرعاء ولا يكن في الرعاه عند كل كلمة فان ذلك شبيه بالوحشة والغربة وقال مسلم بن عمرو لم يدرم السلطان لا تغش بالسلطان اذا ادناك ولا تغش اذا اقصاك وروي ان بعض الملوك استصحب حكيم فقال له احبك على ثلاث خصال قال وما هن لا تخونك لي ستر ولا تشتم لي عرضا ولا تقبل في قول قائل حتى يستشير في قال هذا لك فما لي عندك قال لا افشي بك سرا ولا ادخر عنك نصيحة ولا اوترع عليك احل قال نعم الصاحب المستصحب انت وقال ابن جرير اذا خدعت ملكا من الملوك فلا تطعه في معصية خالفك فان احسانه اليك فوق احسان الملك واتقاه اليك اعظم من اتقاه وقالوا الصاحب الملوك بالهيئة لم والوقار لهم انما احتجوا على الناس لقيام الهيئة فلا يترك الهيئة وان طال انسكهم ترد دعما وقالوا



علم السلطان و كانك تتعلم منه و اتعلم عليه و كانك تستشير و اذا احلك السلطان  
من نفسه بحيث سمع منك و وثق بك فاياك و الدخول بينه و بين بطلانك فانك لا تدري  
متى يتغير منك فيكونوا عوناً عليك و اياك ان تعادي من اذا شان لخرج ثيابه و  
يدخل مع الملك في ثيابه فعل و في الامثال القديمة اهدوا رتاق المحزة و فيرقل  
ليس الشقيع الذي ياتيك منزلاً . مثل الشقيع الذي ياتيك عرياناً  
و قال يحيى بن خالد اذا صحبت السلطان فدار مدادة المرأة العاقلة لصحبة الزوج  
الاحق و اما ما به **الذي ياتي من صحبة السلطان** فقد اتفقت حكماء العرب  
و العجم على النجس من صحبة السلطان و اتيمان النساء على الاغترار و شرب الخمر على الحرب  
و كان يقال قد خاخر بنفسه من ركب البحر و اعظم منه خطا صحبة السلطان قال بعض  
الحكماء حق الامور بالثبوت فيها الامور السلطان فانه من صحب السلطان تغير عقله فقد  
ليس شعار الغرور و في حكم الهند صحبة السلطان على ما فيها من الغرور و الترف و العظيم  
الخطر و قيل للعقابي لا تصحب السلطان على ما فيك من الادب قال لاني رايته يعطي  
عشرة آلاف في غير شي و يري من الصور في غير شي و لا ادري اي الرجلين اكون  
و قال معوية لرجل من قريش اياك و السلطان فانه يغضب غضب الصبي و يرضي  
رضي الصبي و يبش بفساد السلطان و قال ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز  
يا ميمون احفظ عني اربعاً لا تصحب سلطاناً و ان امرته بالمعروف و نهته  
و لا تخلون بامرأة و لو اقرانها القرآن و لا تصل من قطع رحمه فانه لك انقطع  
و لا تسلم بكلام اليوم تعذر منه غدا و كم قد راينا و بلغنا عن من صحب السلطان  
من اهل الفضل و العقل و العلم و الدين ليصله ففسد هويته فكان كما قيل  
عدي الجليل الى الجليل سريع و البحر لوضع في الرما د فبحمد ليقم  
و قيل من صحب السلطان ليصله مثل من ذهب ليقم حابطاً ما يلا فاعتمد عليه  
فخر الحابط عليه فاهلكه و في كتاب كليله و دمنه لا يستعمل من اتى الصبي الملوكة  
فانه لا عهد له و لا وفا و لا ترتيب و لا حيم و لا يرعون فيك الا ان يطعموا فيما عندك

فيهم يوك عندك كذا فاذا قصوا حاجتهم منك تركوك و هم فضوك و لا ولد للسلطان  
ولا اخا و الزين عنده لا يغفرو قال ابن المعتز من شارك السلطان في عز الدنيا  
شاركه في ذل الاخرة و قلت للحكماء صاحب السلطان كرايب الاسد يخافه الناس و هو  
لم يره اخوف و قال محمد بن واسع والله لسف التراب و لم القصب خير من الراف  
من ابواب السلطان و قال ابن السماك الذباب عبي العذرة احسن من العاقر على  
ابواب الملوك و قيل من صحب السلطان قبل ان تتادب فقد غدر بنفسه و قال  
ابن المعتز اذا زادك الملك تائيساً و اكراماً فزده تخيباً و احتسماً و قال ابو علي  
الصعالي اياك و الملوك فان من ولاهم اخذوا ماله و من عاداهم اخذوا راسه  
و قيل مكتوب على باب قومه من قري بلخ اسمها بوهار ابواب الملوك محتاج الي  
ثلاثة عقل و صبر و مال و تحته مكتوب كذب عن والله من كان له واحدة منها  
لم يقرب باب السلطان و قال حسان بن تبع المجري لا تنقن بالملك فانه ملول  
ولا ماله فانه خؤون و لا بالراية فانه شرود و قال عسدي بن عمر ما زادك  
رجل من السلطان قرباً الا ازادك من الله بعد و لاكثر اتباعه الا ان <sup>تساقطت</sup> دانت  
و لاكثر ماله الاكثر حسابه و قال ابن المبارك

اري انا ساداً في الدين قد قنعوا . ولا اراهم رضوا في العيش بالدين  
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغني الملوك بدنياهم عن الدين  
و قال بعضهم في دولة بني مروان

اذا ما قطعتم ليلكم بمدامكم . و انتم ايامكم بمدامكم  
فمن ذا الذي يغشاكم في ملته . و من ذا الذي يغشاكم بسلم  
رضيت من الدنيا يا سير بلغة . لم غلام او لشرب مدام  
و لم تعلموا ان اللسان موكل . بمدح كرام او بدم ليام  
نعت الحكماء عن غيرة الملوك فقالوا ان الملوك يستعجبون في الثواب و  
الجواب و يستقلون في العقاب ضرب القاب و قيل شر الملوك من امنه <sup>الذي</sup>



وخافه الربى والله اعلم وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير  
**الباب السادس عشر** في الوزراء وصفاتهم قال الله تعالى جاكبا عن  
موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهل فلان وكان السلطان يستغنى عن الوزراء  
لكن اجتمع بذلك كلام الله موسى عليه السلام ثم ذكر حكمة الوزراء فقال اخي اسند  
به ازمري واشركه في امري دلت الآية على ان الوزارة تشد فواعيد المملكة وان  
يعض اليه السلطان لعجزه ونحو اذا استعجلت فيه الخلال المحمودة ثم قال كي يسبحك  
كثيرا ونذكر ككثيرا دلت الآية على ان يصحبة العلماء والصالحين واهل الخير والمعرفة  
سظم امور الدنيا والاخرة كما يحتاج اشجع الناس الى السلاج وافره الخيل الى  
السوط فاخذ السفار الى المسكن كذا كذا يحتاج اجل الملوك واعظم واعلمهم  
الى الوزير وهو يابوسعيد الخديري رضي الله عنه قالوا ما بعث الله من  
نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانان بطانة تامة بالمعروف و  
بخطه عليه وبطانة تامة بالشئ وكفهم عليه والمعصوم من عصمه الله وقال  
وهيب بن مينا قال موسى لفرعون آمن وكلم الجنة آمن ولك ملكك قال حتى  
اشاور هاهنا فتشاورهم في ذلك فقال له هاهنا بيننا انت امة تعبد ادم <sup>تعبدا</sup>  
فانف واستبكرى وكان من امر ما كان وعلى هذا النمط كان وزير الحجاج يزيد  
مسلم لا يالوه خبالا وليس القراء شرفين لشرفهم واشرف منازل الاديبين  
النبي ثم الخلافة ثم الوزارة وفي الامثال نعم الظهير الوزير واول ما يظهر ثبت  
السلطان وقوة تميمهم وجوده عقله في انتخاب الوزراء واستنفاة المجلساء  
ومحاذنة العقلاء فهذه ثلاث خلال تزل على كماله وهذه خلال يجرى في الخلق  
ذكره ورشح في النفوس عظمتهم والمهم رسوم بقرينه وكان يقال حلية الملوك و  
زينتهم وزراهم وفي كتاب طيلة ود منه لا يصلح السلطان الا بالوزراء ولا عوا  
وقلا سرح بن عبيد بن بكى في نجاس اهل ملك لاومعه رجل حليم اذا راه عضبا نا  
كتب اليه صحايف في كل صحيفة ارحم المسلمين واخش الموت واذا ذكر الاخوة

فكلما غضب الملك ناوله صحيفة حتى يسكن غضبه ومثل الملك الخبير والوزير السوء  
يمنع الناس خيرا ولا يمكنهم من الرضى منه كالماء الصافي فيه يمسح فله يمكن الماء  
الدون منه ولا يستطيع دخوله وان كان سائحا وكان الى الماء محتاجا ومثل السلطان  
مثل الطبيب ومثل الرعية كمثل المرفي ومثل الوزير كمثل السفير بين المرفي والاطيا  
فاذا كذب السفير بطل النديم ومكان السفير اذا اراد ان نقل احدا من المرفي و  
للطبيب نقيص دابة فاذا اسقاه الطبيب على صفة السفير هلك العليل كذا الوزير  
ينقل الى الملك ما ليس في الرجل فينقله الملك من ههنا شراطه يكون الوزير صر  
في لسانه عن لا في اخلاقه بصيرا باصور الرعية وتكون بطانة الوزير ايضا من اهل  
الامانة والبصيرة وحذر الملك ان يولي الوزارة ليثما فالثيم اذا ارتفع حفا اقام  
وانكر معارفه واستخف بالاسراف وتكبر على ذوي الفضل ودخل بعض الوزراء  
على بعض الخلفاء وكان الوزير من اهل العقل فوجد عنده رجلا ذميا كان الخليفة  
يميل اليه ويقرب فقال يا ملكا طاعة لازم وجهه مفتى ض واجبه  
ان الذي شرف من اجله بنم هذا انه كاذب فالتفت الخليفة الى الذي <sup>فساله</sup>  
فلم يجد بدا من ان يقول هو صادق فاعترف بالاسلام وكان بعض الملوك قد  
كنت ثلاث رقاع وقال لوزيره اذا رايتني غضبان فادفع الي واحدة بعد واحدة  
فكان في الواحدة انك لست باله وانك سميت وتعود الى التراب فياكل بعضك  
بعضا وفي الثانية ارحم من في الارض برحمك من في السماء وفي الثالثة اقض  
بين الناس بحكم الله فانه لا يصلحهم الا ذلك ولما كانت امور المملكة عايدة الى الوزير  
وازنة الملوك في كيف الوزراء سبق فيهم من العقل المثل السائر فقالوا لا تغنى  
مودة الايبى اذا غشك الوزير واذا احبك الوزير قم ولا تخش الايبى ومثل السلطان  
كالدار والوزير باعها منى الى الدار من باعها ورجل ومن اتاها من غير باعها  
انزعج وموقع الوزارة من المملكة موقع المرأة من البصر ومكان من لم ينظر  
في المرأة لا يرى محاسن وجهه وعيوبه كذا السلطان اذا لم يكن وزيره لا يرا



محاسن دولته وعبوديتها **من شروط الوزير** ان يكون كثير الرحمة للخلق روفاً  
واعلم انه ليس للوزير ان يكم السلطان نصيبه وان استقلها وموضع الوزير من  
المملكة كموضع الغنيين من الانسان ومكان المرأة لا تترك وجهك الا بصفا جود  
وجودة صفاتها ونفايتها من الصدي كذلك السلطان لا يكمل امره الا بجودة عقل  
الوزير وصفاء فهمه ونقاء قلبه **الباب السابع عشر** في ذكر الحجاب في  
الحجاب والولاية وما فيها من الغرر والخطر اما الحجاب فقد قيل لاشي اضيع للملكة  
واهلك للرعية من شدة الحجاب وقيل اذا سهل الحجاب اجحت الرعية عن الظلم  
واذا عظم الحجاب هجمت على الظلم وقال ميون بن مهران كنت عند عمر بن عبد العزيز  
فقال الحاجب من بالباب فقال رجل انا قال ان ترع ان ابن بلال مودى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاذا دخل فلما دخل قال حدثني ابي انه سمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول من ولي شيئا من امور المسلمين ثم حجب عنهم محمد الله عنه يوم القيمة  
فقال عمر الحاجب الزم بيتك فما راي على بابك حاجب بعد ذلك وكان خالد بن عبد  
القيس يقول للحاجب اذا احترت مجلسي فلا تحجب عني احدا فان الواجب لا يحجب الا  
لثلاث عني يكره ان يطلع عليا احدا ورسمه يخاف منها ان يظهر ونحن بكرة معه  
ان يسال شيئا وكانت العجم يقول ما شي اضيع للملكة من شدة حجاب الملك ولا  
شيء هيب للرعية واكفهم عن الظلم من سهولته وقيل لبعض الحكماء ما البرج الذي  
لا يندل قال حاجب الكرم الى الله ثم برده بغير قضاها قبل فما الرأء قال وقف  
الشريف بباب الذي لا يؤذن له ووقف عبد الله بن العباس بن الحسن العلوي  
على باب المأمون يوما فنظر اليه الحاجب ثم اهرق فقال عبد الله لقوم معه انه لو  
اذن لنا الدخلاء ولومرنا لا نصرقنا ولو اعندنا ايننا لقبلنا فاما النظرة بعد  
والتوقف بعد التترف فلا انهم لم معنى ثم تمثل وما عن رضي كان الحمار مطيقي  
ولكن من يمشي سيرني بماركب ثم انصرف فبلغ ذلك المأمون فغضب للحاجب  
فرياشد يدا وامر عبد الله بصله حزبه وعشر دواب قال الشاعر

رايت انا سايسعون تبادرا اذ افتح البواب بابك اصبعاً ونحن جلوس  
وحلما الى ان يفتح الباب اخمعا وقف رجل خراساني بباب ابي دلف حنيا فم  
يوزن له فكتب على رقعة وتلف في ايصالها اليه وهي ست  
اذا كان الكرم له حجاب فافضل الكرم على اللئيم فاجابه ابو دلف بقوله  
اذا كان الكرم قليل مال تستر بالحجاب عن الغريم وقيل اجاب عليه بقوله  
اذا كان الكرم قليل مال ولم يعذر تعلق بالحجاب  
وابواب الملوك محبات فاستكثرت حجاب بابي ومن محاسن  
في ذم الاحتجاب سا هجرى حتى يلين حجابكم عيانه لا يد سوف يلين  
خروا حذركم من بنوة الدهر انها وان لم تكن حانت فسوف تحين وقال  
اخر ما ذا على بواب دارك الزبي لم يعطنا اذنا ولا ستاذن  
لور دنار داجملا عنكم او كان يدفع بالتي هي احسن وقال اخر  
امرت بالسهميل في الاذن لي ولم ير الحاجب ان ياذن  
فلن تراني بعدها عابدا ولن تراه في مستاذنا وقال اخر  
ولقد رايت بباب دارك حقوة فيها الحسن ضيقك التكرير  
ما بال دارك حين تدخل حنة وبباب دارك منكر ونكير وقال اخر  
اذا جئت القى عند بابك حاجبا محياء من فرط الجهالة حالك  
ومن عجب معنك حنة قاصد وحاجبها من دون رضوان مالك وقال  
اخر ولو كنت بواب الخزان تركتها وحولت رحلي مسرعا نحو مالك  
سا ترك بابا انت تملك اذنه ولو كنت اعني عن جميع المسالك وقال  
اخر ما ذا يفكر ان تكون محجبا والعبد بالباب الكرم يلوذ  
ما انت الا في الحصار معي فلا تتعب فكل محاصر ما خوذ وقال ابو  
تمام سا ترك هذا الباب مادام اذنه على ما اري حين يلين قليلا  
فما خاب من اياته متممدا ولا فاز من انا لا منه وصولا



• اذام نحد للادون عندك موضعاً • وجدنا الي ترك الجي سبيلا • واستاذن  
رجل على امر المؤمنين فقال للحاجب قل ان الكري قد حطت الي وانما هي هجت  
واهب فخرج له الحاجب فقال له الرجل الذي قال ام المؤمنين قال قال كلاما لا اذنه  
فهو يريد ان لا ياذن لك وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انما اهل فرعون  
مع دعواه لسهولته اذنه وبذل طعامه وقال عمر بن مراه الجهنمي لمعوية رضي الله  
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امر يغلق باب دون ذوي  
الحاجة والمخله والمسالة الا اغلق الله ابواب السموات دون حاجته وخلته ومسألته  
وجاء الثامي لبعض الامراء فحجبه فقال

ساحبر ان حقوت فكم صبرنا • لمثلك من امر او وزير  
رجونا م فلما اخلفونا • تمادت فيهم عبر الدهور  
فتبتنا بالسلام وهي غنم • ومانوا في المحاسن والقبور  
ولما مل منام سرورا • رابنا فيهم كل الشرور  
واستاذن سعيد بن مالك على معوية فحجبه ففتف بالكاء فاني اليه الناس  
فيهم كعب فقال وما يبكيك قال وما لي لا ابكي وقد ذهب الاعلام من اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعوية تلعب بهذه الامة فقال كعب لايتك فان  
في الجنة قصص من ذهب يقال له عدن اهل الصديقون والشهداء وانا ارجو ان  
اكون من اهلها واشهدوا

قل للذين يحبوا عن راعب • منازل من دونها الحجاب  
ان حال عن لقياءكم بوايكم • فانه ليس لبابك ابواب  
واما ذكر الاوليات وما فيها من الخطر فقد قال الله تعالى يا داود انا جعلناك  
خليفة في الارض الى فيضك عن سبيل الله جاء في التفسير ان من اتباع الهوي ان  
الخصمان بين يدك فتود ان يكون الحق للذي حبه في قلبك خاصة وبهذا سلب  
سليم بن داود عليها السلام ملكه قال ابن عباس كان الذي اصاب سليمان

بن داود عليها السلام ان ناسا من اهل حرادة امرته وكانت من اكرم نساء  
عليه السلام تحاكون اليه مع غيرهم فاحب ان يكون الحق لاهل حرادة فيبقى لم فغضب  
حين لم يكن هواه فيهم واحدا وقال معقل بن يسار سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول ما من عبد ستر عليه الله رعيته فلم يحطها بنصيحه الا لم يجد رايحه الجنة و  
روي عبد الرحمن بن سمره رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا عبد الرحمن بن سمره لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها عن غير مسألة اعنت  
عليها وان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها **وفي الحديث** من ولي من امر المسلمين  
شيئا لم يحطهم بنصيحه كما يحوط اهل بيته فليتبوا مقعده من النار وروى  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث الي عاصم تستعمله على الصدقة فابي وقال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة فيوتي بالوالي فيقف  
على حسرتهم فيام الله تعالى فيقص اسفاضة فزول كل عضو وعظم منه عن مكانه  
ثم يامر الله تعالى العظام فترجع الي ماكنها فان كان لله مطيعا اخذ بيده واعطا  
كفيلين من رحمته وان كان لله عاصيا الخزيه للحسن فهو يجر في نار جهنم  
حريفا فقال عمر رضي الله عنه سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم اسمع قال نعم  
وكان سليمان وابوذر خاضعين فقال سليمان اي والله يا عمر ومع السبعين سبعون  
خريفا في واد يلتهب النيران فقال عمر بيده عيا وجهه انا لله وانا اليه راجعون  
من ما خذها بما فيها قال سليمان من ارغم الله اتقه والصق خذها بالارض وروي  
ابو داود في السنن قال جاء رجل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
ان ابي عمر ثفا على الماء وانا اسالك ان تجعل لي العزاة من بعده فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
العرفان في النار وروي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم ان اشتد الناس عذابا يوم القيمة الامام الحباب وقلت عايشة رضي الله عنها  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتي بالقاضي العزل يوم القيمة فيلقي من  
شدة الحساب ما يود انه ان يقص بين اثنين في ثمره وروي الحسن البصري ان النبي



صلى الله عليه وسلم دعي عبد الرحمن بن سمره يستعمله فقال يا رسول الله لا حول  
فقال اتعذر في بيتك وقال ابو هريرة رضي الله عنه ما من امر يوم عيشة الا جي  
يوم القيمة مخلو الانجاه عمله او اهلكه وقال طاووس سليمان بن عبد الملك هل  
تدري يا ابي المومنين من اشد الناس عذابا يوم القيمة قال سليمان قل فقال طاووس  
اشد الناس عذابا يوم القيمة من اشرك الله في ملكه فجار في حكمه فاستلقى سليمان على  
سريته وهو يبكي فما زال يبكي حتى قام عنه جلساؤه وقال ابن سيرين جاء صبيان  
الي ابي عبيدة السلمي في تخاير ان في الواحهم فلم ينظر اليها وقال هذا حكم لا اوتي حكما  
ابرا وقال ابو بكر بن ابي مرجم قوم فمات صاحبكم بارض فلاة فلم يجدوا ماء فقام  
رجل فقالوا له دلنا على الماء فقال اجلفوا لي ثلثة وثلاثين يمينا انه لم يكن حرا فاول  
مكاسا ولا عربيا ولا بريرا ويروي ولا عرفا وانا اذكركم على الماء فاجلفوا له ثلثة  
وثلاثين يمينا فدلهم على الماء فقالوا له عاونا على غسله فقال لهم اجلفوا لي ثلثة وثلاثين  
يمينا كما تقدم فاجلفوا له عاونا على غسله ثم قالوا له تقدم فغسل عليه فقالوا له اجلفوا  
اربعا وثلاثين يمينا كما تقدم فاجلفوا له فغسل عليه ثم التفتوا فلم يجدوا احدا فكانوا  
يرون انه الحضر عليه السلام وقال ابو ذر رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يا اباذر احب لك ما احب لنفسه واني اراك ضعيفا فلا تتأمرن على اثنين ولا تدين  
مال يتيم **الباب الثامن عشر في القضا وذكر القضاة وقبول الرشوة و**  
**الهدية على الحكم وما يتعلق بالديون وذكر القصاص والمتصوفة ونحو ذلك**  
وفيه فصول **الفصل الاول** فيما جاز في القضاة واحوالهم وما يجب عليهم  
قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق  
وقال فاحكم بيننا بالحق ولا تسطط وقال تعالى فمن احكم بما انزل الله فاولئك  
الظالمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حكم بين اثنين تحكما اليه واتضا  
فلم تقض بينهما بالحق فعليه لعنة الله وعزابي حازم قال دخل عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه فسلم عليه فلم يدعه فقال عبد الرحمن بن عوف اخاف ان يكون وجدي خليفة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عبد الرحمن ابا بكر فقال اتاني وبين يدي  
قد فرغت مما قلبي وسمعي وبصري وعلمت ان الله سايدي عنهما وعن ما قال  
وقلت وادعي رجل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عند عمر رضي الله عنه  
حاضر فالتفت عمر اليه فقال يا ابا الحسن ثم فاجلس مع خصمك فقام فجلس مع  
خصمه فتناظر وانصرف الرجل ورجع الي مجلسه فتبين عمر التغير في وجه علي رضي  
فقال يا ابا الحسن مالي اراك متغيرا كرهت ما كان قال نعم قال وما ذاك قال  
كنتني تحضره خصمي هلا قلت يا علي ثم فاجلس مع خصمك فاخذ عمر برأس علي رضي الله  
عنه اعتذر اليه وقيل عمر بين عيينه ثم قال يا بني انتم بكم هذا قال الله وبكم اخرجنا من الظلمات  
الي النور وعن ابي حنيفة رضي الله عنه قال القاض كالعربي في البحر الاخر الي متى نسبح وان  
كان سباحا واراد عمر بن هبيرة ان يولي ابا حنيفة القضا فاني خلفه ليغفر له بالسبا  
وليحبسه فغضب حتى اتفخ وجهه ورأسه من الغضب فقال الضرب بالسبا طي الي  
اهون علي من مقام الخريد في الاخرة وعن عبد الملك عمير عن رجل من اهل اليمن  
قال اقبل سبيل باليمن في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فكشف عن باب مغلق  
فظننا اننا فكتبتنا الي ابي بكر رضي الله عنه فكتب لا تحركوه حتى تقدم عليكم انائي ثم  
فتح فاذا برجل عظيم عليه سبعون خلة مسوحة بالذهب وفي يده اليمنى لوح فيه  
مكتوب اذا خان الايبر وكاتباء وقا في الارض داهون في القضاء  
• فويل ثم ويل ثم ويل • لقاض في الارض من قاض في السماء •  
واذا عند الله سيفا سد حشرة من البقرة مكتوب عليه هذا سيف هود بن عاد  
ارم وتقدمت امرأة الي قاض فقال لها معك شهودك فسلكت فقال كاتبه ان  
القاضي يقول لك بما معك شهودك فقالت نعم اقلت انها القاض لما قال كاتبك  
كبر سنك ونقص عقلك وعظمت حبيبتك حتى عطف على بك ما ريت ميتا يقض بين  
الاحياء غيرك قال بعضهم في قاض ابكي وانذب طمة الاسلام اذ طرت تقعد  
مقعد الحكم ان الحوادث ما علمت كثيره • واراك بعض حوادث الايام



وعنه ابي اوفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله مع الفاني ما  
فاذا جازى برى الله عنه ولزم الشيطان وقال الا برى من النبي صلى الله عليه وسلم بعض القضاة  
رفضت وعطلت الحكومة قبله في اخرين وملها روافضا  
حيث اذا ما قام الف بيننا ما الحق حتى جمعت ارفاضها  
وقال محمد بن حريث بلغني ان نضر بن عدي ارادوه للقضا بالبره فلم يجزم فاجتمع الناس  
اليه وكان لا يجيزهم فلما الحوا عليه دخل بيته ونام على ظهره والي يمينه عي وجهه  
وقال اللهم ان كنت تعلم اني لهذا الامر كاره فاقض اليك فقبض وعين انس عن النبي  
صلى الله عليه وسلم القضاء جسر للناس يرون على ظهورهم يوم القيمة وقال حفص  
بن عمار لرجل كان يساله عن مسائل القضا لعلك تريد ان تكون قاضيا لان  
الرجل اصبعه في عينه فيقلعها ويرمي بها خيل من ان يكون قاضيا وقيل اول  
من اظهر الجور من القضا بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري كان امير  
البره وقاضيا وكان يقول ان الرجلين يتقدمان الي قاض واحد من اخف علي  
قلي من الاخر فاقض له وتقدم المامون مع رجل ادعي عليه ثلثين الف دينار بين  
بريحي بن ابي كهم فطرح المامون مصيلا مجلس عليه فقال له يحيى لا تأخذ علي  
فصمك شرف المجلس ولم يكن للرجل بيعة فاراد ان يحلف المامون فدفع اليه  
المامون ثلثين الف دينار وقال والله ما دفعنا اليك هذا المال الا خشية ان  
يقول العامة ابي تناولك من جهة القدرة ثم امر يحيى بثلثين الف دينار  
نقد في ثلثين الف وقدم خادم من وجوه خدم المعتضد بالله الي ابي يوسف  
في حكم فارتفع الخادم على خصمه في المجلس فزجره الخاضع عن ذلك فلم يفعل  
تقال ابو يوسف اتومعساواه فصمك فتمنع باغلام اتني بعروين ابي عمر النخاس  
لا تقدم اليه الساعة يبيع هذا العبد وحمل عنه الي امر المؤمنين ثم اخذ منساوي  
خصمه فلما اتقضي الحكم رجع الخادم الي المعتضد وبكى بين يديه واجهر بالقصة  
فقال لو بلك لا جرت بيعه ولم اردك الي ملكي فليس منك عذري تريد مني

الحكم

الحكم فانه عمود السلطان وقوام الاديان وقيل المذوب بهم المنزل في الجهل وعرف  
الاحكام قاضي سبي وقاضي كسر وقاضي اندح وهو الذي قال فيه ابو اسحق الصري  
يارب عجل عجلي **مثل البعير الا هو**  
رايته مطلقا **من خلف باب مرج**  
وخلفه عن يمينه **تذهب طورا ونحي**  
فقلت من هذا نري **فقبل قاضي ايدج** وقاضي سلبه وهو الذي يقول  
ابو الحسن الجوهري **رايت راسا كريمة** وحية كالمذبة  
فقلت من انت قل لي **فقال قاضي سلبه**  
وتقدمت امرأة جميلة الي الشعي فادعت عنده فقضي لها فقال هذا لاشيحي  
فتن الشعي لما **رفع الطرف اليها**  
فتنه ييسان **كيف لورا معصمها**  
ومشت شيئا رويدا **ثم هزت منكبيها**  
فصا جورا على الخضم **وكم نقص عليها**  
فتناشد ها الناس وتداولوها حتى بلغت الشعي ففرض لاشيحي ثلاثين سوطا  
فقال ابن ابي ليلى قل انصرف الشعي يوما من مجلس القضا ونحن معه فردينا لجام  
نغسل الثياب ويقول فتى الشعي ما ولا يعرف بقبه البيت فلقنه الشعي وقال  
رفع الطرف اليها ثم قال ابعده الله اما انما قضيت لها الاجر وانشد بعضهم  
في امر الحكم **تتماوتن اذا مشيتن تخشعا** حتى تصيب ودبعه لليم  
**الفصل الثاني في الرسوة والهدية على الحكم** وما جاء في البيهقي اما الرسوة  
فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله الراشي والمرتشي وقال  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تولوا اليهود والنصارى فانهم يقبلون الرشاة  
ولا يعمل في دين الله الرشاة قال الشيعي واصحابنا اليوم اقبل للرشاة منهم وفي  
تواتر الحكم ان البراءة تضر الاباطيل وعن ابن مسعود رضي الله عنه من شفع



شفاعة ليردها حقا او يرفع ظمها فاهري له فقل قد لك هو السحت فقل له ما كنا  
نري السحت الا اخرجنا للحكم قال لا اخرجنا للحكم كفر وانشد الميرد  
وكتبت اذا خاضت خصما كيفه عجا الوجه حتى خاضتني الدرام  
فلما تنازعنا الخصومة غلبت علي وقالت فانت فانتك طام  
واما الدين وما جاء فيه كان عليه الصلوة والسلام يتعود من الدين وقهر الرجال  
وروي عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تدان برين  
وفي نفسه وفاوه تجاوز الله عنه وارضي عروبه بما شاء ومن تدان برين و  
ليس في نفسه وفاوه اقتض الله لغريمه يوم القيمة رواه الحاكم وروي عن  
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي  
بجنازة لم يسأل عن شيء من عمل الرجل وانما يسأل عن دينه فان قيل عليه دين  
كفر عن الصلوة عليه وان قيل ليس عليه دين صلى عليه فاتي بجنازة فلما قام  
ليكبر سأل صلى الله عليه وسلم هل علي صاحبكم دين قالوا دينان فعد عنه  
صلى الله عليه وسلم وقال صلوا علي صاحبكم فقال علي هو اعلي بارسول الله  
وهو بري منهما فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال علي رضي  
الله عنه خزاك الله خيرا فك الله رهنك يوم القيمة كما فكتك رهان اخيك  
انه ليس من ميت يموت وعليه دين الا هو من رهن دينه ومن فكر رهان  
ميت فك الله رهانه يوم القيمة وقال بعض الحكماء الدين هم بالليل وذل  
بالنهار وهو ساجور الله في ارضه فاذا اراد الله ان يذل عبدا جعله طوقا في  
وجاه سعد بن ابي وقاص تتفاني ديناه عجا رجل فقالوا اخرج الغزو فقال  
اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا قتل في سبيل الله ثم احيى  
ثم قتل ثم دخل الجنة حتى يقضى دينه وعن الزهري قال لم يكن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يصلي عجا احد عليه دين ثم قال بعد لنا اوي بالمؤمنين من انفسهم من  
مات وعليه دين فبعه فضاوه ثم صلى عليه وعن جابر لا تم الاثم الدين ولا

وجه الاوجه العين وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال من تزوج امرأة نصراني ينيوي الا يودي به اليها فهو زان ومن استدان  
دينا لا ينيوي قضاءه فهو سارق وقال حبيب بن ثابت ما احبب الي شي اقتضته  
الا استقضته من نفسي اراد ان يصير الي ان تمكن الميسر ونظيره قول القائل  
واذا غلاشي علي تركته فيكون ارحص ما يكون اذا غلاه وقال بعضهم  
لقد كان القريض سمير قلبي فاهنتي القروض الي القريض وقال عبلان بن  
مره التيمي واني لا تقض الدين بالدين بعدا روي طالي بالدين ان لست قاضيا  
فاجابه نعليه بن عبيد بن قومه اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن قضاء ولكن ذاك عزم  
واستقرض الا صمحي من خليله فقال حبا وكرامة ولكن سكن قلبي برهن يساوي  
ضعف ما نظله فقال يا ابا سعيد ما تنوي فقال بلي وان خليل الله كان وانفا  
بره وقد قال ولكن لي طمئني قلبي اللهم اوف عنا دين الدنيا ودين الآخرة برحمتك  
يا ارحم الراحمين **الفصل الثالث** في ذكر القصاص والمشفقة وما جاء في الربا  
ونحو ذلك روي عن حباب بن الارت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الى بني اسرائيل لما قصوا هلكوا وروي ان كعبا رحمه الله تعالى كان  
يقص فلما سمع الحديث ترك القصص وقال ابن عمر رضي الله عنهما لم يقص احد علي  
عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد الي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم  
وانما كان القصص حين كانت القبيلة وقال ابن المبارك سالت الثوري عن <sup>الناس</sup>  
فقال العلماء قلت من الاشرف قل المتقون قلت من الملوك قال الزهاد  
قلت من الغوغاء قال القصاص الذين يتواصلون اموال الناس بالكلام  
قلت من السفهاء قال الظلمة قيل وهب رجل لقاص خاتما بلا قص فقال  
وهب الله لك في الجنة غرفة بلا سقف وتوال قيس بن جبير التميمي الصحفة  
التي تكون عند القصاص من الشيطان وقيل لعائشة رضي الله عنها ان اقواما  
اذ اسمعوا القرآن صعقوا فقالت القرآن اكرم من ان تذهب منه عقول الرجال



وسئل ابن سيرين عن سماع القرآن فيصعق فيقال بعباد ما بيننا وبينهم ان يجلسوا  
حائط فيقرأ عليهم القرآن من اوله الى اخره فان صرحوا فهو كما قالوا وكان يمر وقا  
يتركه بواظفه فاذا طال جلس بالبا اخرج من مكة طنبورا صغيرا فيحكه ويقول مع  
هذا الم الطويل محتاج الى خرج ساعه وقال بعضهم قلت لصوفي يعني حبسك فقال  
اذا باع الصياد حباله باي شيء يصطاد وسئل بعض العلماء عن المتصوفة فقال  
الكلمة رقصه وعط عيسى عليه السلام بي اسرايل فاقبلوا يزقون الثياب فقال ما ذبت  
الثياب اقبلوا على الثياب فعاتبوها **واما ما جاء في الربا** فقد قال الله تعالى يراون  
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال لي الي  
صلى الله عليه وسلم يا معاذ احذر ان تري عليك اثار الحسين وان تخلوا من  
ذلك فتخشع المرائين وقيل لو ان رجلا عمل عملا من البر فكتمه ثم احب ان  
يعلم الناس انه كتمه فهو اقع الربا وقيل كل دبر احب صاحبه ان يعلمه غير الله  
فليس من الله في شيء وعن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصر قالوا يا رسول الله ما الشرك الاصر  
قال الربا قبل بينا عابد عشي ومعهم عمامة على راسه تطله في رجل يريد ان يستغل  
معه فتمعه وقال ان امت معي لم تعلم الناس ان الغمامة تغطي فقال الرجل  
قد علم الناس اني لست بمن تطله الغمامة فاي عليه فتولى ذلك الرجل يقول الله  
الغمامة اليه وقال عبد الاعلا السلمي القاص يوما وهو يقص على الناس انتم تسمعون  
اني مرآي وكنت والله اس صايما ولم اخبر بذلك احد اللهم اصلح فساد قلوبنا  
واستفصا حنا برحمتك يا ارحم الراحمين **الباب التاسع عشر في**  
**العدل والاحسان** ولا نضاف اعلم ارشدك الله ان الله تعالى امر بالعدل  
ثم علم سبحانه انه ليس كل النفوس تصلح على العدل بل تطلب الاحسان وهو فوق  
العدل فقال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذبي القربى فلو  
وسع الخلال في العدل ما قرن الله به الاحسان فمن لم يصلح في زدا على العدل

فكيف

فكيف يصلح اذا منع منه العدل ولم يبلغ اليه والعدل ميزان الله في رضى الذي يوحى به  
من القوي للضعيف والحق من المبطل واعلم ان عدل الملك واجب بحسبه وحوه  
لوجب الاقتناع عليه وافضل لازمة ازمنة ائمة العدل رويانا من طريق ابي نعيم  
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعل الامام العادل في  
رعيته يوما واحدا افضل من عمل العابد في اهله مائة عام او خمسين عاما وعنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة رويانا في  
سنن ابي داود من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ثلاثة لا يرد دعوتهم الامام  
العادل والصيام حتى يفطر ودعوة المظلوم تحمل على الغمام ونفع لها ابواب السماء  
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لكعب اخبرني عن جنة عدن قال يا ايها  
المومنين لا تسكنها الا بني اوصديق او شهيد او امام عادل قال عمر والله ما انا باني  
وقد صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما امام عادل فاني ان جوان لا جور  
واما الشهادة فاني لي بها قال الحسن فجعله الله صديقا شهيدا حكما عدلا وسال  
الاسكندر حكما اهل بابل ايما ابلغ عنكم الشجاعة ام العدل قالوا اذا استعملنا  
العدل استخينا عن الشجاعة ويقال عدل السلطان انفع من حبيب الزمان  
وقيل اذا رغب الملك عن العدل رغبته الرعيته عن طاعته وكتب بعض عمال  
عمر بن عبد العزيز يشكو من حزاب مدينة ويساله ما لا يرهبه فكتب اليه عمر  
قد فهمت كتابك فاذا اقرأت كتابي محض من دينك بالعدل وثق طرفها من  
الظلم فانه يرتفع والسلام ويقال ان الحاصل من خراج سواد العراق في زمن  
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان مائة الف وثلاثين الف الف  
فلم ينزل بتناقص حتى صار في زمن الحجاج ثمانية عشر الف الف فلما ولي عمر بن عبد  
العزيز ارتفع في السنة الاولى ثلاثين الف الف وفي السنة الثانية ستين الف  
الف وقيل اكثر فقال ان عشت لا بلغنني الى ما كان في زمن امير المؤمنين عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه فمات في تلك السنة رحمه الله ورضي عنه ومن كلام كسري

فكيف



لا ملك الا جند ولا جند الا ايمان ولا ايمان الا مال الا من البلاد ولا بلاد الا بالارعايا ولا ارعايا  
الا بالعدل ولما مات سلمه بن سعيد كان عليه ديون للناس ولا يمر المؤمنين  
المصور فكتب اليه المنصور استوف لا يمر المؤمنين حقه وفرق ما بقي بين الغر  
فلم يلتفت الي كتابه وضرب المنصور بسهم من المال كما ضرب لاحد الغرء ثم كتب  
الي المنصور اني رايت ايم المؤمنين كاحد الغرء فكتب اليه المنصور ملاءات  
الارض عدا وكان احمد بن طولون والي مصر متحليا بالعدل مع نجبه وسفكه الدماء  
وكان مجلس للمظالم وينصف المظلوم من الظالم وروي ان رجلا من بعض العقلاء  
غضبه بعض الولاة ضيعه له فاتي الي المنصور فقال له اصلحك الله يا ايم المؤمنين  
اذكي لك حاجتي ام اخرب لك قتلها مثلا فقال اخرب المثل فقل ان الطفل الصغير  
اذ انا به ام يكرهه يفرغ الي امه اذ لا يعرف غيرها فظانته ان لا تاهل غير هافا  
تزعج واشتد كان تراره الي ابيه فاذا بلغ وصار رجلا وحدث به امر شكاه الي  
الوالي لعلمه انه اقوي من ابيه فاذا اراد عقله شيك الي السلطان لعلمه انه اقوي  
من سواه فان ينصفه السلطان شيك الي الله تعالى لعلمه انه اقوي من السلطان  
وقد نزلت بي نازلة وليس فوقك احدا اقوي منك الا الله عز وجل فان  
انصفتني ولا رفعت امرها الي الله عز وجل في الموسم فاني متوجه الي بيت الله  
وحرمه فقال بل تنصفك وامر ان يكتب الي واليه برد صبيته اليه **وهي** ان ولد  
العباس استدعي بختيه وهو صبيح يوما فلقبها بعض صليحي مصر ومعها غلام يحمل  
عودها فكسره فدخل العباس اليه واخبره بذلك فامر باحضار ذلك الرجل  
الصالح فلما احضر اليه قال له انت كسرت العود قال نعم قال نعمت لمن هو قال نعم  
لو ترك العباس قال فما اكرمه لي قال اكرمه لك في معصية الله عز وجل و  
الله تعالى يقول والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف  
وينهون عن المنكر والذين صلب الله عليه وكم يقولون لا طاعة لمخلوق في معصية  
الله فاطر المنصور راسه ساعة وقال كل منكر رايت فغيره وانما من وركه

**وقف** يهودي لعبد الملك بن مروان فقال يا ايم المؤمنين ان بعض خا  
طمني فانصفين منه واذ قني حلاوة العدل فاعرض عنه ثم وقف له ثانيا فلم  
يلتفت اليه فوقف له مرة ثالثة فقال يا ايم المؤمنين انما اخذ في التوراة للفرس  
عيا موسى كلم الله عليه السلام ان الامام لا يكون شيكا في ظلم احد حتي يرفع  
اليه فاذا رفع اليه ذلك ويتركه فقد اشرك في الظلم والجور فلما سمع عبد الملك كلامه  
فرغ وبعث في الحال الي من ظلمه فعزله واخذ لليهودي حقه وكان الاسكندر  
يقول يا عباد الله انما الحكم الله الذي في السماء الذي نرى نوحا بعد حين الذي  
ستقيم الغيت عند الحاجة واليه مفر عمك عند الكرب والله لا يبلغني ان الله احب  
شيئا الا احبته واستعملته الي يوم ايجل ولا ينقض شيئا الا بغيره وهجرة الي يوم  
ايجل وقد انبئت ان الله يحب العدل في عباده ويبغض الجور من بعضهم عيا  
بعض فويل للظالم من سيفي وسوطي ومن ظهر منه العدل من عمالي فليترك  
في مجلسه كيف شاء وليتم عيما ما شا فله خطبة منيته ويقال اذ لم يعم الملك ملكه  
بالانصاف حرب ملكه بالعصيان وقيل مات بعض الكاسرة فوجدوا له سقطا  
فقبح فوجدوا فيه حبة رمان كاكبي ما يكون من النوي مع ما رفعه مكتوب فيها  
هذه من حب رمان عمل في حراصة بالعدل وقيل تظلم اهل الكوفة من واليهم الي  
المأمون فقال ما علمت في عمالي اعدل منه واقوم بامر الرعية واحود بالرفق  
عليهم منه فقال رجل منهم يا ايم المؤمنين ان يولي بلد ابلدا حتي يلحق كل بلد من  
عوله مثل الذي لحقنا وبأخذ تقسطه منه كما اخذنا واذا انعد ذلك لم يصدا  
منه اكثر من ثلاث سنين فضحك المأمون وامر بعزله عنهم وقدم المنصور  
البصرة قبل الخلافة فنزل بواصل بن عطاء وقال بلغني اسات عن سليم بن يزيد  
العروبي في العدل فقم بنا اليه فاشرف اليهم من عرفة وقال لواصل من هذا  
الذي معك قال عبد الله بن محمد بن عيا بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه  
قال رجب عيا رجب وقرب عيا قرب فقال انه يحب ان يسمع ابياتك في العدل



فاستلمه حتى متى لا نري عرلا شربه ولا نري لولة الحق اعوانا  
مستسكين حتى قايمين به اذا تلون اهل الجور الوانا  
بالرجال لراء لاد واءله وقايد ذي مما نقاد عيانا  
فقال المنصور وودت لو اني رايت يوم عزل ثم وقيل لما ولي عمر بن عبد العزيز  
الخليفة اخري المطام فابتدأ باهل بيته فاجتمعوا الي عمة كان يكرمها وسالوها  
ان تكلمه فقال لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سلك طريقا فلما قبض سلك احد  
ذلك الطريق الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقالت له  
يا ابن اخي اني اخاف عليك سكران يوما عصيبا فقال كل يوم اخافه دون يوم القيمة  
قللا اسئله الله وقال وهب بن منبه اذا لم اوالى بالجور او عمل به ادخل الله  
النفس في اهل مملكته وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان ملكا من الملوك خرج  
يسير في مملكته مستخف بمكانه فنزل على رجل معه بقر فراحته البقر فحلبت  
له حلابا فلبثت بقره ففجعا الملك من ذلك وحرث نفسه باخزها فلما  
راحت عليه من الغر حلبت له النصف مما حلبت له بالامس فقال الملك ما بال  
حلبتها نقص ارجعت في غير مرعاها بالامس فقال لا ولكن اظن ملكنا سباحا  
فتقص ليها فان الملك اذا ظم اوم بالظم ذهبت البركة فتاب الملك وعاهد به  
ان لا ياخذها فراحته من الغر وحلبت عادتها **ومن المشهور** ان بارز  
المعرب ان السلطان بلغه ان امرأة لها حديثه بينت فيها قصب السكر وان  
كل قصبة منها تعمر قدحها فعزم على اخزها ثم اتاها وسالها عن ذلك فقالت  
نعم فما عصمت له قصته فلم تعمر نصف قدح فقال لها ابن الذي كان  
قالت هو الذي بلغك الا ان يكون السلطان قد عزم على اخزها مني فارتفعت  
البركة منها فتاب الملك واخاض لله النبي وعاهد الله ان لا ياخذها منها  
ابدا ثم امرها ونصرت قصص فجاب ملكه القدح **وحكي سدي ابو بكر الطريفي**  
في كتابه سراج الملوك قال حدثني بعض الشيوع ممن كان بروي الاخبار

بعض قال كان لصعيد مصر نخلة تحمل كل سنة عشرة اراد ب ولم يكن في ذلك  
الزمان نخلة تحمل نصف ذلك فعصبتها السلطان فلم تحمل شيئا في ذلك العام  
ولا ثمرة واحدة وقال لي شيخ من المشايخ بالصعيد انا اعرف هذه النخلة  
هي نخلة عشرة اراد ب ستين وبه وكان صاحبها يبيعها في يسئني الغلا كل  
ذبيح بدينار وحكي ايضا رحمه الله قال شهدت في الاسكندرية والحلج صيد  
مطلق للرعية والسمك فيه يبيع المائة كلفة وكانت لا طفال تصيد بالخرف  
ثم حجرهم الوالي ومنع الوالي من صيده فذهب السمك حتى لا يكاد يوجد الي يومنا  
هذا وهكذا تنعدي سراير الملوك وعزائمهم ومكون ضمائرهم الي الرعية  
ان خير الخيرة وان شرا شرورهم اصحاب التوايح في كتبهم قالوا كان الناس  
اذا اصبحوا في زمن الحجاج يتسألون اذا تلاقوا من قتل البارحة ومن صلبه  
من حلد ومن قطع وما اشبه ذلك وكان الوليد صاحب ضياع واتحاد مصانع  
فكان الناس في زمانه يتسألون عن البنيان والمصانع والضياع وشق الاثمار  
وغرس الاشجار ولما ولي سليمان بن عبد الملك كان صاحب طعام ونكاح وكا  
الناس يتجدثون في الاطعمة الرفيعة ويتغالون في المصاع والسراير ويعمون  
بجاسم بذكر ذلك ولما ولي عمر بن عبد العزيز كان الناس يتسألون كم يحفظ  
من القرآن وكم وردك كل ليلة وكم يحفظ فلان ومتى يحتم وكم يصوم من الشهر  
اشبه ذلك فينبغي للامام ان يكون عيا طريق الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح  
ونقدي بهم في الاقوال والافعال فمن خالف ذلك فهو لا محالة هلك وليس فوق  
العادل منزلة الا اني مرسل او ملك مقرب وقد قيل ان مثله كمثل الرياح التي يرسلها  
الله تعالى بشر بين يدي رحمة فيسوق بها السحاب ويجعلها لقاها للثمار  
ودروها للعباد ولو تنبعت ما جاء في العدل والانصاف وفضل الامام العادل  
لافت في ذلك مجموعا لهذا المعنى جامعاً ولكن اقتصر على ما ذكرته مخافة ان  
تمله المسامح ويستام السامع وبالله التوفيق وله المنه







قال يقول الله تعالى استند غضبي على من لا يحمد من نام اغيبي ونادي رجل  
 سليمان بن عبد الملك وهو علي المنبر باسليمان اذ ذكر يوم الاذان فنزل سليمان عن  
 المنبر ودعي بالرجل وقال وما يوم الاذان قال فاذن مؤذن بينهم ان لعنه الله  
 على الظالمين قال فما طلائتك قال لي لرض بكان كذا اخرها وكليك فكنت الي  
 وكيل ارفع اليه ارضه وروي ان كسري انوشروان كان له معلم حسن التاديب  
 يعلمه حتى فاق في العلوم فضربه المعلم يوما من غير ذنب فاوجعه فحقق انوشروان  
 عليه فلما ولي الملك قال ما حملك على ضربي يوم كذا وكذا ظلمنا قال لما رايتك بعت  
 في العلم رجوت لك الملك بعد ابيك فاجبت ان ادنقك مع الظلم لئلا تظلم فقال  
 انوشروان رزقه وروي ان بعض الملوك رفق على بساطه هذين البيتين  
 لا تظلمين اذا ما كنت مقتدر **فالتظلم مصدره يفيض الى الذم**  
 تمام عينك والمظالم منته **يدعوا عليك وعين الله لم تهم** وقال محمد بن  
 سويد وزير المأمون **فلا تامن الدهر حرا ظلمته** فالليل حرا ظلمت بنام **احسن**  
 ما قال الاخر اترهنا بالدعاء وتزدري **وما تدري بما صنع الدعاء**  
 سهام الليل لا تخفي ولكن **لها مد وللحد انقضاء**  
 فيمسكها اذا ما شاء ربي **ويرسلها اذا انقذ القضاء**  
 قال ابو الرداء رضي الله عنه اياك ودمعه اليتيم ودمعه المظلوم فانها  
 بالليل والناس بنام وقال الهيثم ابن ابي فراس الساجي من بني سامة بن لؤي **الفضل**  
 في الفضل بن مروان **تجبرت يا فضل بن مروان فاعتبر ففعلك كان الفضل**  
 دلائه املاك مضرا لسبيلهم **امادهم الاقياد والحبس والقيل**  
 يرتد بالنلالة الفضل بن الربيع والفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن سهل  
 تحت فراس يحيى بن خالد البرمكي رقعته مكتوب فيها  
 وحق الله ان الظلم لو لم **وان الظلم مرتبه وخيم**  
 الحديان يوم الدين يمضي **وعند الله يلتقي الخصوم**

محدث القاسم بن عبيد الله وزير المستكفي في مصلاه رقعته مكتوب فيها  
 بنحو **لليغي سهام تنظر** انقذ في الاختشاء من وخر الا بر  
 سهام ابري العائتي في السحر  
 وقال منصور بن المعتمر لابن هبيرة حين اراده على القضاء ما كنت لاي ذلك بعد  
 حديثي ابراهيم قال وما حديثك قال قال حديثي علقمة بن مسعود قال قال لي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة فادي ناد ابن الظلمة  
 واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من يريهم فلما اولاق لم دواه فيجمعون  
 في تابوت من حديد ثم يرحيهم في جهنم وروي هرون بن محمد بن عبد الملك  
 الزيات قال جلس لي يوما للمظالم فلما انقضى المجلس راي رجلا جالسا فقال  
 لك حاجة قال نعم تدني اليك فاني مظلوم وقد اعوزني العدل والافاضة  
 قال ومن ظلمك قال انت ولست اصل اليك فاذا رجعت قال وما محبك قد  
 تري مجلسي مبذولا قال تحبني عندك هيبك وطول لسلك وفصاحتك قال  
 ففهم ظلمتك قال في ضيعتي الفلانة اخرها وكليك بني غضبا لغيري ثم فاذا  
 وجبت عليها خراج اديته باسمي لئلا يثبت لك اسم في ملكها فيبطل ملكي فوكليك  
 يا خذ غلتها وانا اودي خراجها وهذا اسمع بمثل في المظالم فقال له محمد هذا  
 قول يحتاج الي بينه وشهود واشياء فقال له ابو مني الوزير من غضبه حتى اجيب  
 قال نعم قد امنتك قال البيهقي **الشهود واذا شهدوا فليس يحتاج معهم الى اخر**  
 فما معني قوكك بينه وشهود واشياء البش هذه الاشياء ان هي لا الجور وعودك  
 عن العدل ففحك محمد وقال صدقت والبلاء موكل بالمنطق واني لا ربي فيك  
 مصطنعاهم ثم وقع له برد ضيعته وان يطلق ما ياتي دينار لتسعين بها على عا  
 ضيعته وصي من اصحابه فكان قيل ان يتوصل الي الانصاف وبرد ضيعته فقال  
 له كيف الناس فيقول بشريين مظلوم لا يتضر وظالم لا ينصف فلما صار من  
 اصحاب محمد بن عبد الملك وزد عليه صدقته وانصف فقال له كيف الناس



الآن قال يحيى قد اعتمد فيهم الانصاف ورفع عنهم الاحقاد وزدت عليهم الخصال  
وكشف عنهم الكرب وانا ارجو لم يبقا لك نيل كل مرعوب ومما نقل في الآثار  
الاسرائيلية في زمان موسى عليه السلام ان رجلا من ضعفاء بني اسرائيل كان له  
عائلة وكان صيادا يصطاد السمكة ويقتنه عياله ونزولهم فخرج يوما للصيد  
فوقع في شبكة سمكة كبيرة ففرج بها ثم اخذها ومنى الى السوق ليبيعه او يرميها  
في مصراع عياله فلقه بعض الحوائث فراى السمكة مع فاحدها منه فتمزق الصياد  
فرجع حزيناً كأنه يبكي ففزع بها راس الصياد فزبه موجعة واخذ السمكة منه  
غصبا بلا ثمن فدعى الصياد عليه وقال ابي خلقتني ضعيفا وخلقتني قويا عني  
فخر لي فخر من عا جلا فقد ظلمني ولا صبر لي الاخرة ثم ان ذلك النظام العاصم  
انطلق بالسمك الى غنم وسلمها الى امراته وامرها ان تشويها فلما شوتها لم  
ضعها بين يديه على المائدة ليأكل منها ففقت السمكة فاهها ونكت اصبعه بكرة  
الحارث بها قراة فقام وشكى الى الطبيب ام يده وما حله فراها فقال دواها  
ان يقطع الاصبع ليل يسري الام الى بقية الكف فقطع اصبعه فاستقل الوجع  
الى الكف واليد وازداد التام وارتعدت من خوفه فراى الصياد الى الطبيب  
ينبغي ان يقطع اليد الى المعصم ليل يسري الام الى الساعد ففقطها فاستقل الام  
الى الساعد فما زال هكذا كلما قطع عظم انتقل الام الى الذي يليه فخرجها ما  
على وجهه مستغيثا الى ربه ليكشف عنه ما نزل به فراى شجرة فقصدها فاخذها  
النوم عندها فراى في منامه قائلا يقول له يا مسكين الى كم يقطع اعضاك  
امض الى خصمك الذي ظلمك وارض فانته من النوم وفكر في امره ان الذي  
اصابه من جهة الصياد فدخل المدينة وسال عنه فاني اليه ووقع بين يديه  
ينزع عي رجليه وطلب منه الاقال مما جناه ورفع اليه شيئا من ماله وتاب من  
فعله فرفع عنه خصمه الصياد فسكن في الحال المله وبات تلك الليلة في عافيه  
ورد الله عليه يد كما كانت قنل الوحي على موسى وعزني وجلالي لولا ان

الرجل

الرجل ارضي خصمه لعزبه بها اقتدت جونه ومما تضمنته اخبار الاحبار  
ما رواه انس رضي الله عنه قال بينما امر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بها  
اذ جاءه رجل من اهل مصر فقال يا ام المؤمنين هذا مقام العائذ بك فقال له  
عمر لقد عرت بحبيب فما شئت قال يا ام المؤمنين سابت عي فرش لي ابنا لعمر بن  
العاص رضي الله عنه وهو يومئذ امير على مصر فجعل تقضي سوطه ويقول انا  
ابن الاكرمين فبلغ ذلك عمر اياه فحشي ان اتيك فحشني في السجن فانتقلت  
منه فها حين اتيتك فكتب عمر الي عمر بن العاص رضي الله عنه اذ اتاك  
كتابي هذا فاشهد الموسم انت وولدك فلان وقال للمصري اقم حتى ياتيك  
فقدم عمر ونشدها فلما قضى عمر ارج وهو قاعد مع الناس وعمر بن العاص  
وابنه الى جانبهم قام المصري نري اليهم عمر رضي الله عنه بالدره قال انس فلقد  
خزبه ونحن نشتهي ان يضربه فلم ينزع حتى احببنا ان ينزع من كثره ما خربه  
وعمر يقول له اخرب من الاكرمين قال يا ام المؤمنين قد استوفيت واشفيت  
قال ضمها على صلعة عمر فقال يا ام المؤمنين قد ضربت الذي ضربني قال اما  
والله لو فعلت ما منعك احد حتى تكون انت الذي تنزع ثم قال يا عمر ومي  
تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا فجعل يعتمر ويقول اني لم اشعر  
بهمذ وقيل كان احمد بن طولون في اول امره طالما قبل ان يعزل فاستغاث  
بمن ظلمه وتوجهوا الى السيدة نفيسة يسكنون اليها فقالت لم يترك  
قالوا في غدر فكتب رفعه ووقف في طريقه وقالت يا احمد بن طولون فلما  
راوها عرفها فترحل عن فرسه واخذ منها الرقعة وقراها فاذا فيها مكتوب ملكم  
فاسرفتم وقد تم فقهرتم وحوتم فحسبتم ورددت اليكم الارزاق فقطعتم هذا  
وقد علمتم ان سهام الاسحار فاذه غير مخطيء لاسيما من قلوب اوجعتوها  
واحساد اعرتوها اعلوها ما شئتم فاناصبرون وحوروا فاناستحيون  
واظلموا فانا الى الله متطلعون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون



قال فعزل لوقته فتعين على كل ما قل ان يكف يد عن الظلم ونسلك سنن  
العدل ويعامل بالنصف ويراقب الله في السر والعلانية ويعلم ان الله  
تعالى يجاري على الخبي والش ويعاقب الظالم على ظلمه **وحكي** ابو محمد الحسين  
بن محمد بن صالح قال كنا حول سرير المعتضد بالله ذات يوم نصف النهار  
فنام بعد ان اكل فانتبه من عجا فقال ما خرم فاسر عنا الجواب فقال ويلكم  
اعينوني ولحقوا بالسط فاول ملاح ترويه منحد في سفينة فارغة فاقبل  
عليه واتو به واكلوا بالسفينة فاسرنا فوجدنا ملأها في قمار به منحد  
وهي فارغة فقبضنا عليه واكلنا بالسمارية وصعدنا فاجلما راه الملاح  
كاد يتلف وصاح عليه المعتضد صيحه عظيمه كادت روحه يذهب معها و  
قال اصدقني يا ملعون عن قصتك مع امرأة التي قتلها اليوم والا ضربت  
عنقك فتلعتم وقال نعم كنت اليوم في المسرعة الفلانية فزلت امرأة ام ارسلها  
وعليها ثياب فاخرة وجعل كثيره وجوه فطمعت فيها واحملت عليها حتي  
شدت فمها وعرقها واخرت جميع ما كان عليها ثم طرحتها في البحر واجس على  
حمل سبلها الي داري ليلا يفتشوا الخبر على نعلات على الهرب والاختار الي واسط  
وصبرت الي ان خلا السط في هذه الساعة من الملاحين واحدت في  
الاختار فتعلق بي هولاء الخزم وحموني فقال واين السلب والحلي قال  
في صدر السفينة تحت البواري فقال المعتضد علي به الساعة فحضروا به في  
امر تتروق الملاح ثم امر من منادي ببغداد من خرجت له امرأة الي المسرعة  
الفلانية سمحوا وعليها ثياب وحلي بلحض فحض في اليوم الثاني اهلها واعطوا  
صفقها وصفه ما كان عليها فسلم ذلك عليهم قال فقلت يا ايم المؤمنين اوجي  
اليك بهذه الحالة فقال بل رايت في منامي رجلا سميا ابيض الرأس واللحية  
والثياب وهو ينادي يا احمد اول ملاح ينحد الساعة فاقبض عليه وقره  
على امارة التي ملأها اليوم وسلمها ثيابها واقم عليه الحد ولا تفتك فكان ما

شهدتم والله سبحانه اعلم **الباب الحادي والعشرون** في بيان  
الشروط التي تؤخذ على العمال وسيرة السلطان في استحياء الخراج و  
احكام اهل الذمة وفيه فصول **الفصل الاول** في استحياء الخراج و  
الاتفاق من بيت المال وسيرة العمال قال جعفر بن يحيى الخراج عماد الملوك  
وما استعرب بمنال العدل ولا استر ز بمنال الظلم واسرع الامور في خراب البلاد  
وبعضيل الارضين وهلاك الرعية وانكسار الخراج من الجور ومثال السلطان  
اذا انحرف اهل الخراج حتي يضعفوا عن عمارة الارض مثل من تقطع لحمه وبالكه  
من الجوع فهو ان شبع من ناحيه فقد ضعف من ناحيه وما ادخل على نفسه  
من الوجع والضعف اعظم مما وقع في نفسه من ام الجوع ومثل من كلف الرعية  
فوق طاقتهم كالذي يطحن سطره تنزل اساس بيته واذا ضعف الرعيون عجزوا  
عن عمارة الارضين فيتركونها فتخرب الارض ويحرب الزرع فتضعف العمارة  
وضعف الخراج وينتج ذلك ضعف الاجناد واذا ضعف الجند طمع الاعداء  
في السلطان وروي ان المامون ارق ذات ليلة فاستدعي سمير الجند فحدث  
فقال يا امير المؤمنين انه كان بالموصل يومه وبالبعرة يومه فخطت بومته الموصل  
الي بومته البصرة ابنتها لابنها فقالت بومته البصرة لا اجيب خطبته ابنتك الا ان  
جعلت لي في صداق ابنتي ما به ضيعم خرابا فقالت بومته الموصل لا اقدر عليها  
الآن ولكن ادام والينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت ذلك فاستيقظ  
لها المامون وجلس للمطام وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امور الولاية  
والعمال قال ابو الحسن علي بن الحسن الاسدي اخبرني ابي قال وجدت في كتاب  
قسطي باللغة الصعدي مما نقل بالعربية ان مبلغ ما كان يستخرج لغرغون يوسف  
الصدوق عليه السلام من اموال مصر خراج سنة واحدة من الذهب العيني اربعة  
وعشرون الف الف واربعماية الفدينيل من ذلك ما ينفق في عمارة البلاد  
لحفر الخلق والاتفاق على الجسور وشد الترع ثم في تقوية ما يحتاج الي التقوية



من غير رجوع بها لاقامة العوام والوسعة في البلدان وغير ذلك من الا  
والجره من تستعان به حمل البدن وسائر نفقات تطبيق الارض ثمانمائة الف  
دينار ولما يقرب لكهنتهم وليوت صلواتهم مائة الف دينار ولما ينصرف في  
الصدقات للارامل والايتام وان كانوا غير محتاجين حتى لا تخلو الامم من فرعون  
اربعماية الف دينار ومما ينصرف في الصدقات مما يصب صبا وينادي ترتب  
الذمة من رجل كشف وجهه لفاقه ولم يحضر فيخرج ذلك جمع كثير مائة الف دينار  
فادافرت الاموال على اربابها دخل امناه فرعون اليه وهنوه متفرقة الاموال  
ودعوهم بطول البقاودام العين والنعما والسلامة وهو اليه حال الفقرا  
فيامرهم باحضارهم وتغيير شعرتهم وعمد لهم السماط فياكلون بين يديه ويغشون  
ويستعملون من كل واحد منهم سبب فافتحان كان ذلك من افة الزمان ورد عليه  
مثل الذي كان له ولما ينصرف في نفقات فرعون الاربعة لسة مائة الف الف  
دينار وحصل بعد ذلك مما تسلم يوسف عليه السلام للملك ويجعل في بيت  
المال لنوايب الزمان اربعة عشر الف الف وستمائة الف دينار وقال ابورهم  
كانت ارض مصر مدبره حتى ان الماء يجري تحت منازلها وانقيتها فيجسونه  
حيث شاؤا ويرسلونه حيث شاؤا وذلك قول فرعون اليس ملك مصر وهذا  
الاخبار تجري من نجي الامة وكان ملك مصر عظيم امكن ملك اعظم منه وكانت  
الحفان بحافتي النيل متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء والزروع كذلك من اسوار  
الي شبر وكانت ارض مصر كلها تروي من ستة عشر دراعا لما دبروا من حشوها  
وحافاتها والزروع ما بين ذلك متصلة الى الحلبين من اولها الى اخرها وذلك  
قوله تعالى كم تركنا من جنات وعميون ونروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين  
وقال عبد الله ابن عمر استعمل فرعون هاما من عبيد خلع سدوس فاخذ في  
حفرة وتديره فجعل اهل القرى يسلونه ان يجري لهم الخيل تحت قريرهم ويطهرونها  
مالاخر فلا كان يذهب به من قرية الى قرية من الشرق الى الغرب ومن الشمال

س  
فجعلهم

الجنوب

الى الجنوب وبسوته كيف زاد فليس خلع في مصر التي عطفوا منه فاجتمع له من ذلك  
اموال عظيمه خزيل فجمعها الى فرعون واخبره الخبر فقال له فرعون انه ينبغي للسيد  
ان يعطف على عبيده ويغفر عليهم من خزائنه ودخايله ولا يرغب فيما يديرهم  
ثم امره ان يرد الى اهل القرى اموالهم فرد عليهم ما اخذ منهم فنهض سيرة من لا يعرف الله  
ولا يرجو لقاءه ولا يخاف عذابه ولا يخشى عقابه ولا يؤمن بيوم الحساب فكيف يجب  
ان يكون سيرة من يقول لا اله الا الله ويؤمن بالحساب والثواب والعقاب  
وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم  
قال هي خزائن مصر ولما استوسق امر يوسف عليه السلام ومكروا وصارت الاشياء اليه  
واراد الله ان يعرضه على صبره لما لم يرتكب محارمه ملك مصر وكانت مصر اربعين  
فرسخا في مثلها وما اعان يوسف فرعون وناي عنه الا بعد ان دعاه الى الاسلام  
فاسلم وكانت سنون العلاء والجوع ومات العزيز وملك يوسف وانتقلت  
زليخا وعجي بمرها وحملت بتكف الناس فيقبل لها لوت عرضي للملك لعله يحكم  
وعسك فطال ما حفظه واكرمه ثم قيل لها لا تفجرا بما يتذكر ما كان منك الله  
من الراودة والحبس فبسط اليك وكانك على ما سبق فقالت انا اعلم بحلمه و  
كرمه فجلست له على اريته في طريقه يوم خروجه وكان يركب في يابه الف من عطاه  
قومه واهل مملكته فلما احسبته قامت وقالت سبحان من جعل الملوك عبيدا  
لمعصيتهم والعبيد ملوكا بطاعتهم فقال يوسف ومن انت فقالت انا الذي  
كنت اخدمك بنفسي وارجل شعرك بيدي واكرم متواك بجهدي وكان مني ما كان  
وقد ذقت وبال امري وذهبت قوتي وتلف مالي وعجي بمرى ومررت  
اسال الناس فمنهم من يرجي ومنهم من لا يرجي بعد ما كنت مغبوطا اهل مصر  
كلها صرحت مرحوهم بل محروهم وهذا اخر المفسدين فبكي يوسف عليه السلام  
بكاء شديدا فقال لها اهل بقا في قلبك من حبك اباي شي فقالت والذي  
لتخبرهم خليلي لمطره اليك احب الي من ملاع الارض ذهابا وفضاة



يوسف وارسل اليها يقول لها ان كنت ائما تزوجناك وان كنت ابعلي اغنياناك  
فقلت لرسول الملك اعود بالله من ان يستهزئ بي وهو لم يردني في ايام  
شبابي وجمالي فكيف يقبلني وانا عجوز عيا فقيره فامر بها يوسف فجهزت  
وتزوج بها فادخلت عليه فصف يوسف قدماه قام ويصلي ويدعواي الله تع  
اليهم الاعظم ان يرد عليهما ما ذهب من جمالهما وحسبها وشبابها وبصرها  
كهيئتها يوم راودته فواقعها فوجوها بكرا فولدت له افراتيم ابن يوسف وميسا  
بن يوسف عليهم السلام وطاب في الاسلام عيشهما حتى فرق الموت بينهما فنبئني  
للقوي ان لا ينسب الضعيف والغني ان لا ينسب الفقير فرب مطلوب يصير طالبا  
ومرغوب اليه يصير راعيا وسيول يصير سائلا وراح يصير مرحوما ففسار الله  
تعالى ان رحمنا رحمة ونغينا من فضل ولما ملك يوسف عليه السلام  
خزائن الارض كان يطوي اكثر اوقاته ولا يشبع قط فقبل له في ذلك فقال  
اخاف ان اشبع فانتسا الخايعين وروي ان عمر رضي الله عنه استعمل عليا حمص  
رجل يقال له عير بن سعيد فلما مضت السنة كتب اليه عمر رضي الله عنه ان  
يقدم عليه فلم يشعر به عمر ان قدم حافيا عكازته بيده وادواته ومن ودة ف  
قصعه علي ظهره فلما نظر اليه عمر قال يا عير اخنتنا ام البلاد بلاد سوء  
فقال يا امير المؤمنين اما تخافك الله ان تجهر بالسوء وعن سوء الظن وقد  
حيبك بالدنيا اجرها بقرا بها قال وما معك من الدنيا قال عكازة اتوكاه  
عليها وادفع بها عروا ان لقبته ومن ودي اجل فيه طعاني وركوتي هذه  
احمل فيها ماي لشري ولظهوري وقصعني هذه التوضوء منها واعسل فيها  
راسي واكفر بها طعاني فوالله يا امير المؤمنين ما الدنيا بعدا لا تبعها لما بيع قال  
فقام عمر من مجلسه الي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فبكى بكاء  
شديدا ثم قال اللهم الحقني بصاحباي غير متصم ولا مبدل ثم عاد الي مجلسه  
فقال ما صنعت في عملي يا عير فقال اخذت الابل من اهل الابل والجزيرة من

وستر

اهل الزمة

اهل الزمة عن يدوم صاغرون ثم قسمتها بين الفقراء والمساكين وابناء السبيل  
فوالله يا امير المؤمنين لو بقي عندي شيء منها لا يترك به فقال عمر له عد الي عملي  
فقال له عير انشدك الله ان تردني الي اهلك فاذن له فاني اهله فبعث عمر  
رضي الله عنه رجلا يقال له حبيب بمائة دينار وقال له امض الي عير وانزل عليه  
ثلاثة ايام فان يك خائبا لم يخف عليك في عيشته وحال اهله بيته وان لم يكن خائبا  
لم يخف عليك فادفع اليه المائة دينار فاذا ه حبيب قتل عليه ثلاثة ايام لم يركب  
الا الشجر والزيت فلما مضت ثلاثة ايام قال يا حبيب ان رايت ان تحول الي  
خير افنا فاحل ان يكونوا اوسع منا عيشا فاننا والله لو كان عندنا شيء غير هذا  
لا نتركك به قال فدفع له المائة دينار وقال بعث بها امير المؤمنين اليك فدعا  
نفسه وخلق لامراته فجعل يصفيه الخمسة الدنانير والسبعة والستة ويبعث بها  
الي اخوانه من الفقراء الي ان انقدها فقدم حبيب علي عمر فقال يا امير المؤمنين  
حيثك من عند اهل الناس ولا عنده من الدنيا لا قليل ولا كثير فامر له عمر  
بوسقين من طعام وتوبين فقال يا امير المؤمنين اما التوبان فاقبلهما واما  
الوسقان فلا حاجة لي بهما عندا اهما صاع من بر هو كافهم الي رجوعي اليهم  
وروي ان عمر رضي الله عنه صر اربعمائة دينار وقال اذهب بها الي ابي عبيدة  
بن الجراح ثم تر بص عنده في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع بها فذهب بها الغلام  
اليه وقال تقول لك امير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك فقال وصله  
ورحمه ثم دعي بجاريته وقال اذهبي بهذه الشيعة الي فلان وبهذه الخمسة الي  
فلان حتى انقذهما فرجع الغلام فاحضره ووجد قدامه مثلها لمعاد بن جبل  
رضي الله عنه فقال له انطلق بها الي معاد وانظر ما يكون من امره فمضي اليه  
وقال له لما قال لا يبي عبيدة ففعل كما فعل ابو عبيدة رضي الله عنه فرجع  
الغلام فاحضر عمر رضي الله عنه فقال انهم اخوة بعضهم من بعض فاحضرهم  
**الفصل الثاني في احكام اهل الزمة** روي عبد الرحيم بن غم قال كتبنا



عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين صلح نصاري الشام ليعلم الله الرحمن الرحيم  
هذا كتاب لعبد الله عمر بن الخطاب امير المؤمنين من نصاري مدينة كذا الي امير  
المؤمنين عمر بن الخطاب انكم لما قد تم علينا سالناكم الامان لانفسنا وذرنا  
واهل ملتنا وشروطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث في بلادنا شيئا ولا نفعل فيها  
دين ولا كنيسة ولا كنبة ولا صومعة لراهب ولا تحديدا فرب منها ولا مكان  
مخيبا في خطط المسلمين في ليل ولا نهار وان توسع اوطاعنا للمار وابن السبيل  
ان نزل من مدينتنا من المسلمين ثلث ليل نطعمهم ولا نؤوي في كنايسنا وفي  
منارنا حاسوسا ولا نكتمه عن المسلمين ولا نعلم اولادنا القرآن ولا نظهر شرفنا  
ولا ندعوا اليه احد ولا نمنع احدا من ذوي قرابتنا الدخول في دين الاسلام ان  
اراده وان نؤقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا ارادوا المجلس ولا نشبه  
بهم في شيء من ملابسهم من قلنسوة ولا عمامة ولا غيلان ولا تكلم بكلامهم ولا  
تقلنا بكلامهم ولا نركب بالشرع ولا نتقلد بالسيف ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا  
نحمله معنا ولا ننشر على خواتمنا شيئا بالعريفة ولا نبيع الخمر وان يخرج مقدم رؤسنا  
ونلزم رينا حيث مالنا وان نشد ان نارب على اوساطنا ولا نظهر صلباتنا ولا  
كبتنا في شيء من اسواق المسلمين ولا طرقهم ولا نضرب بالواقيس في كنايسنا  
الاخرى با حفيظنا ولا نرفع اصواتنا بالقرأة ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نطهر  
البيوت في شيء من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاورهم بموتانا ولا  
من الرفيق ما حرم عليه سهام المسلمين ولا نطلع على منازلهم شرطنا ذلك على  
انفسنا وعلى اهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا في شيء مما شرطنا  
لكم وضمناه على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل بنا ما يحل باهل المعاندة والشقاق  
فكتب اليهم رضي الله عنهم ما سالوه والحق فيه حرفين واشترطنا عليهم مع ما  
شرطوه على انفسهم ان لا يشتروا شيئا من شيئا المسلمين ومن حارب مسلما  
منهم فقد خلع عهده وروي ان بني تغلب دخلوا على عمر بن عبد العزيز رضي

فقالوا

فقالوا يا امير المؤمنين انا قوم من العرب افرض لنا قال نصاري قالوا نصاري  
قال ادعوا لي حجاجا ففعلوا فخرجوا صبيهم وشق من اردنيهم حرا تحت موارها  
وامرهم ان لا يركبوا بالسروج ويركبوا على الاكف من شق واحد وروي  
ان امير المؤمنين جعفر المتوكل افضى اليهود والنصارى ومن استعملهم في  
شيء واذلهم وابعدهم وخالفين زعيمهم وزي المسلمين وقرب منه اهل  
الحق وابعد عنه اهل الباطل فاحبا الله به الحق وامات به الباطل فهو يذكر  
بذلك ويترحم عليه فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا يستعملوا اليهود  
ولا النصارى فانهم اهل رشاق في دينهم ولا تخل ولاية المرتشي ولما استقدم  
عمر رضي الله عنه ابا موسى الاشعري من البصرة وكان عاملا عليها للحسد دخل  
على عمر وهو في المسجد فاستاذن لكتابته وكان نصرانيا فقال له عمر فالك الله  
وخرب بيده على فخذه ولين دميما على المسلمين اما سمعت الله تعالى يقول  
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اوليا بعض  
الا تتخذت حنيفيا قال يا امير المؤمنين لي كتابته وله دينه فقال لا اكرمهم  
اذا اهانهم الله ولا اذنبهم اذا اقصاهم الله وكتب بعض العمال الي عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه ان العدد قد كثرت وان الحربة قد كثرت فتسعين بالاعاجم  
فكتب اليه انهم اعداء الله وانهم لنا عشيته فانزلهم حيث اتوهم الله ولما خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي بدر لحق رجل من المشركين عند الحربة فقال له  
اني اريد ان اتبعك واصيب معك فقال اتون من بالله وبرسوله قال لا  
قال ارجع فلن استعين بمشرك ثم لحقه عند الشجرة فقال جئتكم لاتبعدكم  
فاصيب معك فقال اتون من بالله وبرسوله قال لا قال ارجع فلن استعين بمشرك  
ثم لحقه عند طهر البير فخرج به المسلمون وكان له قوة وجلد فقال له مثل  
قال اتون من بالله وبرسوله قال نعم قال فخرج به وهذا اصل كبير في ان لا يستعمل  
كافرا ولا يستعلن به هذا وقد خرج ليقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم



وراق دمه فكيف استعالم على رقاب المسلمين **كتب** عمر بن عبد العزيز  
رضي الله عنه الى عماله ان لا تولوا على اهل القرآن فكتبوا اليه اما قد  
وجدنا فيهم خيانة فكتب اليهم ان لم يكن في اهل القرآن خير فاحذروا ان  
لا يكون في غيرهم قال اصحاب الشافعي ويلزمهم ان يمتنعوا عن المسلمين في  
اللباس وان يلبسوا قلائد من ذهب عن قلائد المسلمين بالحمر ويشد  
الزنانير في اوساطهم ويكون في رقابهم خاتم من نحاس او رصاص او حديد  
به الحمام وليس لهم ان يلبسوا العمام ولا الطيلسان واما المرأة فانها تشد الزنار  
بحب الازار وقيل فوق الازار وهو الاولي ويكون في عنقها خاتم يدخل به الحمام  
ويكون اخر حفيها اسود والاخر ابيض ولا يركب الخيل والبغال والحمير الا بالاك  
عرضا ولا يركب الشرج ولا يتصدع وفي المجالس ولا يبدع بالسلام ولا يحسبون  
الي اضيق الطريق ويمنعون ان يتناولوا على المسلمين في ابناء ومحور المساواة  
وقيل لا يجوز ان يملكو دارا عالية اقربا عليها ويمنعون من اظهار المنكر والخمر  
والخنزير والناقوس والجهر بالتوراة والانجيل ويمنعون من المقام في ارض  
الحجاز وهي مكة والمدينة واليمامة وان امتنعوا من اداء الجزية والتزام احكام  
اهل الملة اتقص عهدهم وان ربح احد من مسلمة او صاحبها بنبكاح او اوى  
عينا للكفار او دخل على عوته المسلمين او فتى مسلما عن دينه او قتل او قطع  
عليه الطريق ينقص دمه **فصل** وفي تقدير الجزية اختلاف بين العلماء  
انها مقدرة الاقل والاكثر على ما كتبه عمر رضي الله عنه الى عثمان بن حنيف في  
الكوفة فوضع على الغني ثمانية واربعين درهما وعلى من دونه اربعة وعشرين  
درهما وعلى من دونه اثني عشر درهما وذلك يحضر من الصحابة رضي الله عنهم  
ولم يخالفه احد فكان الصنف اثنا عشر دينارا وهذا مذهب الجنيبة واحمد  
بن حنبل واحمد قولي الشافعي ويجوز للامام ان يزيد على ما قرره عمر ولا يجوز ان  
ينقص منه ولا حنيفة على النساء والمماليك والصبيان والمجانين **فصل**

فاما الكنايس

فاما الكنايس فامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان تهدم كل كنيسة قبل <sup>سبيل</sup>  
ومنع ان تجدد كنيسة وامر ان لا يظهر عليه خارج من كنيسة ولا يظهر عليه <sup>صليب</sup>  
خارج من كنيسة الا كسر على راس صاحبه وكان عروة بن محمد يهدمها بصغا  
وهذا مذهب المسلمين اجمعين وشدد في ذلك عمر بن عبد العزيز رضي الله  
عنه فامر ان لا يترك في دار الاسلام بيعة ولا كنيسة بحال فديعة ولا حنية  
والله سبحانه اعلم **الباب الثاني والعشرون** في اصطناع المعرف  
واعانة الملهوف وقضا حوائج المسلمين قال الله تعالى ولا تنسوا  
الفضل بينكم وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على  
الاثم والعدوان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شئ في عون اخيه  
ومتفقته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله تعالى وعن انس رضي الله عنه  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلق كلام عيال الله فاحب حلقه اليه انفعهم  
لعياله رواه البرار والطبراني في معجمه ومعني عيال الله فقراؤه وهو يعوم  
وروي في مسند الشهاب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله  
عنه انه قال خير الناس نفهم للناس وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني  
عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
خلقهم لخلقهم لقضا حوائج المسلمين الا على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان  
يوم القيمة وضعت لهم منابر من نور محمد تون الله تعالى والناس في الحساب  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعى  
لاخيه المسلم في حاجة فقضيت له او لم يقض ففرا له ما تقدم من ذنبه وما  
تاخر وكتبه براتين على من النار واره من النفاق وعن نافع عن ابن  
عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضي لاخيه حاجة  
كنت واقفا عند ربك فان رجح والاستغنى له رواه ابو نعيم في الحيل وروينا  
في مكارم الاخلاق لابي بكر الخرايطي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله



صلى الله عليه وسلم من شئ في حاجة اخيه المسلم كتب الله له بكل خطوه سبعين  
حسنة وكفر عنه سبعين سيئة فان قضيت حاجة علي يد من خرج من ذنوبه  
يوم وفاته انه فانه مات في خلال ذلك دخل الجنة بغير حساب وعن ابن عباس  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شئ مع اخيه في حاجة  
فما يصح فيها جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق ما بين الخندق والخندق  
ما بين السماء والارض رواه ابو نعيم وابن ابي الدنيا وعن عبد الله بن عمر رضي  
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عند اقوام نعماء يقرها  
عنهم كما يقر في حوائج الناس ما مألوم فاذا مألوم نقلها الله الي غيرهم رواه  
الطبراني باسناد جيد وعنه ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما من عبد انعم الله عليه نعمة فاسيخها عليه ثم جعل حوائج الناس  
اليه فيهم وقد عرف تلك النعمة لغيره والوعى انفس بن مالك رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعانت مملوكا كتب الله له ثلاثا  
وسبعين حسنة واحرق من تصليها اخرته وديناره والباقي في الدرجات  
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون  
ما يقول الاسد في ذنبه قالوا الله وسوله اعلم قال يقول اللهم لا تسليط علي احد  
من اهل المعروف رواه ابو منصور الطبراني في الفردوس وعن ابن عمر رضي الله  
عنهما قال قيل يا رسول الله اي الناس احب اليك قال انفع الناس للناس قال فاي  
الاعمال افضل قال ادخال السرور على المؤمن قيل وما سرور المؤمن قال اشباع  
جوته وتنقيته كرتة وقضاء دينه ومن شئ مع اخيه في حاجة كان كصيا  
شئ واعتكافه ومن شئ مع مظلوم يعينه ثبت الله قدمه يوم تزل الاقدام  
ومن كف غضبه ستر الله عورته وان الخلق السعي يفسد العمل كما يفسد الخل  
الحسن وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي  
اخاه المسلم بما يحب ليسه بذلك سره الله عز وجل يوم القيمة رواه الطبراني

في الصغير

في الصغير باسناد حسن وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من ادخل علي اهل بيت من المسلمين سرورا لم يرض الله له شئ  
دون الجنة رواه الطبراني وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادخل رجل عليا من سرورا الا خلق  
الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله عز وجل ويوجد فاذا صار العبد  
في قبره اتاه ذلك السرور فنقول ما تعرفني فنقول له من انت فيقول  
من انت فيقول انا السرور الذي ادخلني علي فلان انا اليوم اولس و  
حشرك والفتك حشرك وانتك بالقول الثابت واشهدك شهادتك  
يوم القيمة واشفع لك الي ربك واريك مني لك في الجنة رواه ابن ابي الدنيا  
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه برفعه اذا اراد احداكم الحاجة فليذكر  
لها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله اخر سورة النور واية الكرسي  
وانا انزلناه في ليلة القدر وام الكتاب فان فيها حوائج الدنيا والاخرة  
ومن كلام الحكماء اذا سالت كرميما حاجة فدعه يفكر فانه لا يفكر الا في خي  
واذا سالت ليما حاجة فعاجله ليل شير عليه طبعه ان لا يفعل وسال  
رجل رجلا حاجة ثم توالي عن طلبها فقال له المسئول اغت عن حاجتك قال  
نام عن حاجته من اسهر لها ولا عولها عن محبة النعم من قصدك بها  
فجيب من فصاحت وقضا حاجته وامر له بمال جريل وقال مسلمة لنصيب  
سلي فقال كفك بالعطية اسط من لساني بالمسلة فامر له بالف دينار و  
قال علي كرم الله وجهه فوفت الحاجة هون من طلبها الي غير اهلها وقال لا تكلم  
علي اخيك الحوائج فان العمل اذا اكثر من مصيري امه نطحت وقال ذوا  
الرباسين لثمام بن اشرس ما ادري ما اصنع بكثرة الطلاب فقال زاعن  
موضعك وعلي ان لا تلقاك منهم احد فقال صدقت وجلس لقضاء حوائجهم  
**وحدث** ابو جعفر بن محمد بن القاسم الكرخي قال عرضت علي ابي الحسن عليه



محمد بن الفرات رفته في حاجته لي فقرأها ووضعها من يده ولم يوقع فيها شيئا فاخذتها ففقت وانا قول متملا بحيث يسمع  
 فاذا طلبت الي كرم حاجته واي فلا تفعل عليه بحاجبه  
 فلي ما منع الكرم وما به ، بخل ولكن شوم خط الطالب الخاطب  
 فقال وقد سمع ما قلت ارجع يا جعفر فغير شوم خط الطالب ولكن اذا سالتنا  
 الحاجة فعادونا فان القلوب بيد الله واخذ الرقع ووقع فيها بما اردت  
 وسال اسحق بن ربيعي اسحق بن ابراهيم المصعبي ان يوصل اليه رقعته الى المامون فقال  
 لكان ضمها الي رقعته فلان فقال  
 تان لحاجته واشدد عراها ، فقد اصحت بمنزلة الضياع  
 اذا شاركها بلان اخري ، اضر بها مشاركة الرضاع  
 فافردتها وقضاها الود قاته البصري رحمه الله تعالى  
 اصحت هو الجنا اليك مناعة ، معقول بر حايك الوصال  
 اخلق قد يتك بالخارج عقلاها ، سور معا بغير عقلا ، وقال اخر  
 اذا اذن الله في حاجته ، اناك الخراج عارسله  
 فلا تسال الناس من فضلك ، ولكن سل الله من فضله ، والله در القابل  
 حيقول انما المادح العادلي ع ، ان لله ما يايدي العباد  
 فسل الله ما طلبت اليه ، وارج فضل المقسم العواد  
 وعن عبد الله بن الحسن قال انبت باب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في حاجته فقال  
 اذا كانت لك الحاجة فارسل الي رسولا واكتب الي كتابا فاني لا استحي من الله  
 ان يراك علي بابي وعن عيسى رضي الله عنه انه قال والذي وسع سمعه الاصوات  
 ما من احد ادع قلبا من ورا الا خلق الله من ذلك لفظا فاذا نزلت به فاني جري  
 اليها كالماء في الخزان حتى يطردها عنه كما تطرد غريمه الابل وقيل لجابر بن عبد الله  
 الانصاري يا جابر من كثرت نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان قام بما

حسب الله منها فقد عرفها للدوام والبقاء وان لم يتم فيها عرض نعمة لزو الهانود  
 الله من زوال النعم ونسالة التوفيق والعصية **الباب الثالث**  
**والعشر من محاسن الاخلاق ومساويها** قال الله تعالى لنبيه صلى الله  
 عليه وسلم وانك ليح خلق عظيم فخص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم من كرم الطباع  
 ومحاسن الاخلاق من الحياء والكرم والصنع وحسن العهد ما لم يؤت غيره  
 ثم ما انني الله عليه بشيء من فضائله يمثل ما انني عليه بشيء من فضائله يمثل ما انني  
 عليه بحسن الخلق فقال وانك ليح خلق عظيم قالت عابسة رضي الله عنها كان خلقه  
 القرآن لعصب لعصبه ويرضي لرضاه وكان الحسن رضي الله عنه اذا ذكر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال اكرم ولد آدم علي الله عز وجل اعظم الانبياء منزلة عند الله  
 اني بمفاتيح الدنيا فاختر ما عند الله كان ياكل على الارض ويجلس على الارض ويقول  
 انما انا عبد كل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد بلبس الرقع والصوف وترقع  
 ثوبه ويخفف نعله ويركب الحمار يرد في خلقه وياكل الخشن من الطعام ماشيع من  
 خبر بر ثلاثة ايام متواليه حتى لقي الله من دعاه لباه ومن صافحه لم يدع يده حتى  
 يكون هو الذي يدعها يعود الكريم ويتبع الحماير ويجالس الفقرا اعظم الناس من الله  
 مخافة واتبعهم لله عز وجل يدنا واحلهم امر الله لا تاخذ في الله لومة لائم وقد غفر  
 له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ما والله ما كان تعلق دونه الابواب ولا كان دون  
 حجاب صلى الله عليه وسلم قالت عابسة رضي الله عنها ما ضرب رسول الله صلى الله  
 امرأة قط ولا خادما ولا ضرب شيئا بيده الا ان يجاهد في سبيل الله تعالى فلا  
 خير بين امرين الاختار ايسرهما الا ان يكون اثما او قطيعه رحم فيكون ابعد الناس  
 منه وقال ابراهيم بن عباس لو وزنت كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحما  
 الناس لرحمت وهي قوله عليه الصلوة والسلام انكم لن تسعوا الناس باموالكم  
 فتسعونهم باخلاقكم وفي رواية اخري فتسعونهم بسط الوجوه والخلق الحسن  
 وعنه صلى الله عليه وسلم حسن الخلق زمام من رحمه الله في انفس صاعبه

كرم



والزام بيد الرحمن والرحمن بحره الى الخفي والخفي بحره الى الجنة وسوء الخلق زمام  
في انفس صاحبه والزام بيد الشيطان والسيطان بحره الى الشر والشر بحره الى النار  
وقال بعض السلف حسن الخلق ذو ارقام عند الاجانب والسعي الخلق اجني عند  
قال الفضيل لان يصحبي فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحبي عابري الخلق  
لان الفاجر اذا احسن خلقه خف على الناس واهبوه والعابد اذا اساء خلقه مقلد  
قال الشاعر اذا رام الخلق هاذبته . خلايقه الى الطبع القديم .  
وقيل اي الله لسعي الخلق التوب لانه يخرج من دنياه دخل في اخر سوء خلقه وعن  
عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
عن الرجل شي لم يقل ما فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام يقولون كذا وكذا  
وهذا منه حتى لا يفسد احدا صلوات الله وسلامه عليه وعنه صلى الله عليه وسلم  
ماشي في الميزان اتقل من الخلق لحسن وقال صلى الله عليه وسلم من صدق لسانه  
زكي عمله ومن حسنت بنية زيد في ربه ومن حسن بن كاهل بيته مد له في عمره  
ثم قال وحسن الخلق وكف لا ذي يريد ان في الزرق وقيل سوء الخلق يعني  
لانه يروى ان يقابل بمثله وكتب الحسن بن علي الى اخيه الحسين رضي الله عنهما في  
اعطاه الشعر فكتب اليه الحسين انت اعلم في بان خير المال ما بقي به العرض فانظر  
الي شرف ادبه وحسن الخلق كيف ابتداء كتابه بقوله انت اعلم مني وكان بينه  
وبين اخيه كلام فقيل له ادخل عي اخيك فهو اكبر منك فقال اني سمعت جدي  
صلى الله عليه وسلم يقول ايما اثنين جري بينهما كلام فيطلب احدهما رضي الاخر كان سابقا  
الي الجنة وانما اكره ان اسبق اخي الاكبر فبلغ ذلك الحسن فجا الىه عاجلا قال الشاعر  
واني لا اتقي الله اعلم انه . عرو وفي احشائه الطعن كاي .  
وامنه بشري في جمع قلبه . سليما وقد ماتت لرب الطعابين .  
سرق بعض حاشيه جعفر بن سليمان جوهره نفيسه وباعها بمال حريل فاشهد  
الي الجوهر بن نصفها فقالوا باعها فلان من مدته ثم ان ذلك الرجل الذي سرقها

مستكر

مسك واحضر بين يدي فلما راي ما ظهر عليه قال له اراك قد تغير لونك السيب  
طلبت مني الجوهره فوهبتها لك واقسم بالله لقد انسيت هذا وام الجوهر بن نصفها وقال  
للرجل خذها الان وبعها حلالا بالتمن الذي تطيب به نفسك لا يبع خايف ودخل  
محمد بن عباد على المامون فجعل يعمه بيده وحارته على راسه فلبس فقال لها  
المامون ثم تصليكن فقال ابن عباد انا اخبرك يا ام المومنين تتعجب من قبيح و  
الراكبي فقال لها المامون لا تعجبي فان تحت هذه العمة كراما ومحمد قال  
الشاعر . وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم . اذا كانت الاعراض غير حسان .  
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتي . فما كل مصقول الحريد يماني .  
**وحكى** ان بهرام الملك يوما خرج للصيد فانفرد وراي صيدا وتبعه طامعا  
في ثاقده حتى بعد عن اصحابه فنظر الى راع تحت شجرة فنزل عن فرسه ليبول وقال للراعي  
احفظ علي فرسي حتى ابول فهد الراعي الى العنان وكان ملبسا ذهبيا كثيرا فاستغل  
بهرام عنه فاخرج الراعي سكيئا وقطع بها اطراف العنان والنجام فالتقت بهرام  
اليه فراه على ذلك فاستحي بهرام واطرق بصره الى الارض واطال المجلس حتى اخذ  
الرجل حاجته فقال بهرام فوضع يده على عينيه وقال للراعي قدم الي فرسي فانه دخل  
في عين من ساق الربح فذاه فما قدر عي فتوها فقد مر اليه فركب وسار الي ان وصل  
عسكره فقال لصاحبه مراكبه ان اطراف النجم قد وهبتها رجلا فلا تشتم  
بها احدا **وذكر** ان انوشروان وضع الموائد للناس في يوم نيروز وجلس ودخل  
وجوه مملكة الايوان فلما فرغوا من الطعام وجاءوا بالشراب واحضرت  
الفواكه والمشوم في ايئه الذهب والفضة فلما رفعت الة المجلس اخذ بعض  
من حضرة جام ذهب وزنه الف مثقال فسأله فاجابته تحت ثيابه وانوشروان  
براه فتفقد الشراي فقال لا يخرج من احد بصوت عال حتى يفتش فقال كبري  
ولم فاخبره بالفضة فقال قد اخذت من لا يردده وراه من لا ينف عليه فلا يفتش احدا  
فاخذ الرجل الجام ومضى فكسره وصاغ منه منطقم وحليه لسيفه وحد له كسوة جميلة

كذا



فلما كان مثل يوم جلوس الملك دخل ذلك الرجل بملك الخلية فدعاه كسري وقال له هذا  
من ذاك فقيل الأرض وقال نعم اصلحك الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما  
ورد علينا الوليد بن عتبة بن ابي سفيان المدينة والياء وكان وجهه ورقة  
من ورق المصاحف فوالله ما ترك فينا فقيرا الا اغناه ولا مذبونا الا اديه  
وينظر اليها بعين ارق من الماء ويكلمها بكلام ايجل من الجناء ولقد شهدت منه  
شهيدا لو كان من معوية لذكر به تغذينا عنده يوما فاقبل الفراش بصحفة فحتر  
في الوسادة فنذرت الصحفة من يده وسقطت فوالله ما ردها الا وجه الوليد  
فانكبت جميع ما فيها على كفته ونصيب الي حجره وتمثل الغلام واقفا معه من  
روحه الا ما يقيم رجله فقام الوليد فخير ثيابه واقبل اليها برك اسادير وجهه  
فاقبل على الفراش وقال يا بئس ما ارانا الا قد نزل عنك اذهب فانت واولادك  
احد روجه الله تعالى وقال عبد الله بن طاهر كنت عند المأمون يوما فنادي  
بالخادم يا غلام يا غلام فدخل تركي وهو يقول يا غلام يا غلام اليكم يا غلام يا  
غلام فنكسر رأسه طويلا فما سلكت انه يقول لي اهرب عنقه ثم قال يا عبد الله  
ان الرجل اذا احسنت اخلاقه ساءت اخلاق خدمه واذا ساءت اخلاقه  
حسن اخلاق خدمه ولا يستطيع ان ينجي اخلاقنا التحسن اخلاق خدمنا و  
مرض احمد بن ابي داود فعاده المعتصم وقال نذرت ان عافاك الله ان  
انصرف بعشرة آلاف دينار فقال واحمد فاجعلها يا ايم المؤمنين لاهل الحرمين  
فلقد لقوا من غلا الاسعار شدة فقال نوبت ان انصرف بها علي من ههنا  
واخلق لاهل الحرمين مثلها فقال له احمد اتع الله الاسلام واهله بك يا ايم  
المؤمنين فانك لما قال النخري في ابيك الرشيد رحمه الله تعالى  
ان المكارم والمعروف اندية ، احلك الله فيها حيث يجمع  
من لم يكن تاجي الله معنصما ، فليس بالصلوات الخمس يتنفع  
وقبل للاحتف بن قيس بن تميم حسن الخلق فقال من قيس بن عامر بنهما هو

ذات يوم جالس في داره اذ جات جارية له يسقود عليه شوا فسقط من يدها وقع  
علي ابن له فمات فدهشت الحارة فقال لا روع عليك انت حرة لوجه الله وكان  
ابن عمر رضي الله عنهما اذ اراي احدا من عبدة الحسن صلواته بعنقه فغفر فوا ذلك  
من خلفه فكانوا يحسنون الصلوة مرايا له فكان يعنقه فقبل له في ذلك فقال  
من خذ عني الله اخذ عني له وروي ان ابا عثمان الزاهد احتار بسكة وقيل الهاء  
فالتقي عليه من فوق سطح طشت رماد فتغير اصحابه وبسطوا السنن في المبلغ فقا  
ابو عثمان لا تقولوا شيئا فان من استحق ان يصيب عليه النار وصوب على الرماد فخرج  
ان يغضب وقيل لابرهم بن ادم هل فرحت في الدنيا قط قال نعم مرتين احدهما  
كنت قاعرا ذات يوم فجاء انسان قبال عني والثانية كنت جالسا فجاء انسان  
وروي ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه دعي غلاما فلم يجبه فدعاه ثانيا  
ثالثا فراه مضطجعا فقال اما تسمع يا غلام قال بلي قال فما حملك على ترك جوابي  
قال امنت عقوبك فتكاسلت قال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى وحكي ان ابا عثمان  
المجبري دعاه انسان الي ضيافته فلما وافا باب الدار قال له يا استاد ليس لي وجه  
في دخلك فانصرف رجلا والله فانصرف ابو عثمان فلما وافا منزله عاد اليه الرجل  
قال يا استاد نذرت واخذ بعنقه وقال احضر لساعة فقام معه فلما وافا  
داره قال له مثلما قال في الاولي ثم فعل به ذلك اربع مرات وابو عثمان محضر وينصرف  
فقال له يا استاد انا اردت اختيارك والوقوف على اخلاقك وجعل بعنقك  
ويعده فقال ابو عثمان لا تمدحني على خلق تجده في الكلاب فان الكلب اذا  
رعي حضروا زجر الرجز وقال الخرب بن قبيح يعجبني من القراء كل فصيح مضحك  
فاما الذي تلقاه ببشر ويلقاك بوجه عبوس فلا كثر الله في المسلمين مثله ومن  
حاسن الاخلاق ما حكي عن القايي يحيى بن اكم قال كنت نائما ذات ليلة عند المأمون  
فغطس فاستمع ان يصيح بغلام يسقيه وانا نائم فنبغض علي نومي فزأته وقد قام  
يشي على اطراف الاصابع فخياني موضع الماء وبينه وبين المكان الذي فيه الكبي

هـ



معلقة نحو ثلث ما به خطوه فاخذتها كوزا فشر بهم ثم رجع ينسني على امر في اصابعه  
 حتى قرب الفراش الذي انا عليه فخطى خطوات خائفة ليلا ينسني حتى صار الى فراشه  
 ثم رايته اخر الليل قد قام يبول وكان يقوم في اول الليل واخره فقعد طويلا يحاود  
 ان لمرك فيصع بالخلام فلما تحركت وبب قائما وصاح بالخلام وتاهب للصلوة  
 ثم جاني فقال كيف اصبحت يا محمد وكيف كان مبيتك عندنا قلت خير مبيت  
 جعلني الله فداك يا امير المؤمنين قال لقد استيقظت للصلوة فكرهت ان اصب  
 بالخلام فازعجك فقلت يا امير المؤمنين قد خصك الله باخلاق الانبياء واجبك  
 سيرتهم فهناك الله هذه النعمة وانها عليك فامرني بالف دينار وانفقت قال  
 وبنت عنده ذات ليلة فانبته وقد عرض له السعال فجعلت ارمعه وهو يحسني فاه  
 بكمه يدفع به السعال حتى غلبه فسعل واكب على الارض ليللا يعلو صوته فانبته  
 قال يحيى وكنت معه يوما في بستان يدور فيه فجعلنا نمر بالريحان فياخذه  
 الطاقه والطاقتين ويقول للقيم اصنع هذا الحوض ولا ترس في هذا الحوض شيئا من  
 البقول قال يحيى ومشيئا في البستان من اول الخبزه وكنت انا محميا بالشمس وهما  
 في الظل وكان يحدثني وامرني ان اتحول الى الظل ويكون هو في الشمس فاستغث  
 من ذلك حتى اذا رجعتا تعذرنا بلغنا اخر البستان قال والله يا يحيى لكونن  
 مكاني ولا كونن في مكانك حتى اخذ نصيبي من الشمس كما اخذت وتاخذ نصيبك  
 من الظل كما اخذت انا فقلت والله يا امير المؤمنين لو قدرت ان افك من هول  
 المظلم بنفسني لفعلت فلم يزل بي حتى تحولت الى الظل وتحول هو الى الشمس ووضع  
 يده على عاتقي وقال بحياي عليك الاما وضعت يدك على عاتقي شلما فعلت انا  
 فانه لا خير في صحبته من لا ينصف فانظر الى اخلاقهم رضي الله عنهم ما احسنها  
 والى افعالهم ما ازينها نسال الله ان يحسن اخلاقنا وان يبارك لنا في ارزاقنا  
 انه على كل شئ قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل **الباب الرابع والعشرون**  
**في حسن المعاشرة والمودة والاخوة والزياره وما شبه ذلك اعلم**

ان المودة

ان المودة والاخوة سبب المآلف والتآلف سبب القوة والقوة حصن ينج  
 ركن شديد كما تمنع الضيم وينال الرغائب وتنج المقاصد وقد من الله تعالى  
 على قوم ذكرهم نعمته عندهم بان جمع قلوبهم على الصفا وهدى بها بعد القوة الى  
 الآفة والاخا فقال تعالى واذكر ان نعمه الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم  
 فاصبحتم بنعمته اخوانا ووصف نعم الجنة وما عذبتها من الراحة لا وليا له اذ  
 اخوانا على سرر متقابلين وقد سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخاء ونب  
 اليه واخا بين اصحابه رضي الله عنهم وقد ذكر الله تعالى اهل جهنم وما يلحقون  
 فيها من الام اذا يقولون فمالنا من شافعين ولا صديق حميم قال يحيى رضي الله  
 الرجل بلالا في كشمال بلاد يمين قال الشاعر وما المراء الا باخوانه كما تقبض الكف بالمعص  
 ولا خير في الكف مقطوعة ولا خير في الساعد الاحدم  
 وقال زياد خيرا ما كتب المراء الاخوان فانهم معونه على حوائج الزمان ونواب  
 الحزنان وعوننا في الشدة والضراء ومن كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
 عليك يا اخوان الصفاء فانهم عباد اذا استجدهم وظهور  
 وان قليلا الف خل وصاحب وان عروا واحدا لكثير وقال الاقرب  
 الصاحب للصاحب كالزفة في الثوب ان لم تكن مثله شاتته وقال هببر الله  
 بن طاهر المال غار وريح والسلطان ظل زائل والاخوان كنوز وافر  
 وقال المأمون للحسن بن سهل نظرت في اللذات فوجدتها كلها مملوءة سوي  
 سبعة قال وما السبعة يا امير المؤمنين قال خير الحنطة وكلم النعم والماء البارد  
 والثوب الناعم والريحه الطيبة والفراش الوطي والنظر الى الحسن من كل شئ  
 قال فابن انت يا امير المؤمنين من محادثه الرجال فقال صدقت وهي اولاهن  
 وقال سليمان بن عبد الملك اكلت الطيب ولبست اللين وركبت الفاره وامطيت  
 العزراء فلم يبق لي من لذي الاصرتي اخرج مع مؤنة التحفظ وكذلك قال  
 معونه رضي الله عنك النساء حتى ما افرق بين النساء وحايظ واكلت الطعام

سديا من المثلث



هجرة ما استمر به وشرب الاشربة حتى رجعت الى الماء وركبت المطايا حتى احرقت  
نجا ولبت الثياب حتى احرقت البياض فما بقي من اللذات ما تنوق اليه  
نفس الامحاذثة اخ كريم يسقط بيني وبينه مؤونة الحفظ وانشدوا  
وما بقيت من اللذات الا . محاذثة الرجال ذوي العنول  
وقد كنا نعدم قليلا . فقد صاروا اقل من القليل . وقال  
ما عاتب المرء الليث بنفسه . والمرء يصلح للمجلس الصالح . وقال اخر  
اذا ما انت من صاحب كذبة . فكن انت محتالا لثمة عذرا  
وقيل لابن السماك اي الاخوان احق ببقاء المودة قال الوافر دينه الوافي <sup>بقوله</sup>  
الذي لا يملك على القرب ولا ينساك على البعيد ان دلت منه داناك وان بعدت  
عنه راعاك وان استعنته عضدك وان احتجت اليه رفدك وتكون مودة  
فعله اكثر من مودة قوله وانشدوا

ان اخا الهيجا من يسعي معك . ومن نهر نفسه لينفعك  
ومن اذا ريب الرمان صدعك . ستنت فيك شمله ليجمعك  
وقال من لي بانسان اذا اعضاءه . واهلت كان الحلم رد جوابه  
واذا صبوت الى المرام شربته . اخلاقه وسكرت من آدابه  
وتراه يصغي للحديث بطرفه . ونقله ولعله ادهي به  
وقيل لخالد بن صفوان اي الاخوان احب اليك قال الذي يستدخلك <sup>يعني</sup>  
زلي ويقل اعزاتي وقيل من لا تراخي الامن لا عيب فيه قل صديقه ومن لم  
يرض من صديقه الا بايتار على نفسه دام سخطه ومن عابت عيادته كثر تعبه  
وقال الشاعر . ومن لم يغمض عينه عن صديقه . وعن بعض ما فيه يمت وهو عا  
وقال اخر اذا كنت في كل الامور معاتبا . صديقك لم يبق الذي لا تعاتبه  
اذا انت لم تشرب مرارا على القذا . فليت واي الناس تصفوا شارب  
اذا رايت من اخيك ما تكرهه او خلة لا تحبها فلا تقطع حبله ولا تفرم ودهك

لكن دا وكله واستر عورته فانقه وابرام من عمله قال الله تعالى فان عصوك  
اني بري مما تعملون ولم يامر به بقطعه وانما امره بالبراءة من علمه السوء ومن  
اداب المعاشرة الشائنة والبشره وحسن الخلق والادب وعن جابر رضي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من اخلاق النبيين والصدقيين الشائنة اذا ترادوا  
والمصافحة اذا تلاقوا وكان الفقعاق بن سوار الهذلي اذا جالس رجل فجعل  
نصيبا من ماله ونفسه على حوايجهم ودخل يوما على معوية رضي فامر له معوية  
بماية الف وكان رجل قد فسخ له في المجلس فدفعها للذي فسخ له فقال  
وكنيت جليس فقعاق بن شور . وما شقي بفقعاق جليس  
ضحك السن ان نطقوا بخير . وعند الشمر مطراق عبوس  
وقال ابن عباس رضي الله عنه لجليس علي ثلاث ان ارمقه طرفي اذا قبل واوسع  
لا اذا جلسوا صنعني اذا احرت ويقال لكل شيء محل ومحل العقل مجالسة الناس  
وكانت تحت العرب صحتك الانجى وطيب الاطعمة ويقول صحتك الافاج وكل  
طير صالح ووصف المامون تمامه بحسن المعاشرة فقال انه ينصرف مع القلوب  
تصرف السحاب مع الخبواب وقيل ان ابا العباس السفاح كان يحث ابا بكر الهذلي  
يوما اذ عصفت الريح فزمت له من السطح الى المجلس فارتاع من حضروا ثم تحرر  
الهذلي ولم تزل عينه مطابقة لعين السفاح فقال ما اعجب ثيابك يا هذلي  
فقال ان الله تعالى يقول ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه وانما لي قلب واحد  
فلما عمره النور لمحاذثة امر المؤمنين لم يكن فيه لمحاذثة محال فلو انقلب الحضر  
على الغرام احسنت لها ولا وحمت لها فقال السفاح لمن بقيت لها الاربعون لك  
ضيقا لا يطف به السباع ولا تنحطد ونه العقبان ثم امر له بمال جزيل وصلة كثيرة  
وكان اسماء بن حاربه يقول ما غلبني احد قط الا غلبته رجل يصغي الى حديثي وفي  
توابع الكلام اكرم حديث اخيك ما نصا لك وصنه من فضيلة التفاتك وقيل من  
حق الملك اذا تائب والقالم وحة من يده او يد رحله او مطا او انكا او فحل



ما يدرك على كسره ان يقوم من محضته وكان ارد شيرا اذا انما قام عنه ستماره ومن  
ان لا يعاد عليه حديث وان طال الدهر قال ربيع بن زبيد انتم عبد الملك سبع عشرة  
سنة فما اعدت عليه حديثا الا مرة واحدة فقال لي قد سمعته منك وعن الشعبي  
ما حدثت بحديث مرتين رجلا بعينه وقال عطاء بن رباح ان الرجل ليجري بحديث  
فانصت لم كافي لم اسمعه قط وقد سمعته من قبل ان يولد وقبل ان يولد طلاقه الو  
والتودد الي الناس وقال معاذ ان المسلمين اذا التقي فضعف كل واحد منهما في  
وجه صاحبه ثم اخذ بيده فحانت ذنوبهما كما تحات ورق الشجر وقيل البسر دال  
على الشح كما يدرك النور على القوقيل من السنة اذا حدثت القوم ان لا تصل على رجل  
واحد من بين جلسائك ولكن اجعل لكل واحد منهم نصيبا وقيل لا تقدم الاصغر  
الاكبر الا في ثلاث اذا سار واليلا وخاضوا سبيلا او واجهوا خيلا وقال علي كرم  
وجهه لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلاث في نكته وعيبنه ووفاته  
ومما ذكر في الاخوان هذا الزمان القليلين الموافاة العديدين المكافاة الذين  
ليس عندهم لصديق مصافاة قال وهب بن الورد صحبت الناس خمس سنين فما  
وجرت رجلا غفرت له ولا اقالني عنه ولا سرتي عورة وقال علي رضي الله عنه  
اذا كان العذر طباعا فالثقة بكل احد عجز وقيل لبعضهم ما الصديق قال اسم وضع  
عليه غير سمي وحيوان غير موجود قال الشاعر

سمعتا بالصديق وما نراه . على التحقيق موجد في الانام  
واحسبه محالا او موده . عيوجه المجاز من الكلام

وقال ابو الدرداء رضي الله عنه لبعض اخوانه اقل من معرفة الناس  
وانكر من عرفت منهم وان كان لك مائة صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن  
حذر من الواحد وقيل لبعض الولاة كم لك صديق فقال اما في حال الولاية فكثير  
وانشد الناس اخوان من دامت لهم . والويل للحران عذلت به القدم

وما لك عجب عيسى الوزير لم ينظر بيابه احدا من اصحابه الذين كانوا بالفونة  
ولا فيهم فلما ردت عليه الوزراء اجتمعوا بيابه فانشد  
اما الناس الامع الدنيا وصاحبها . فكما انقلبت يوماء انقلبوا  
يعظمون اخا الدنيا فان وثبت . يوماء عليه بما لا يشتهي وبثوا . وقال  
اخر . فما اكثر الاصحاب حين نعدم . ولكنهم في النابيات قليل . وقال  
البحراني اياك تغتر وتلحقك بارقه . من ذي خراج بري بشرا والطافا  
فلو قلبت جميع الارض قاطبة . ودرت في الارض اوساطا والطرافا  
لم يبق فيها صديق صادق ابدا . ولا اخا يبذل الاضاف ان صافا وما  
ما كان مخلصا حرت الزمان واهله . فما نالني منهم سوي الم والعنا  
وباسر ابنا الرجال فلم اجد . خيلا وفيها باليهود ولا انا . وقال  
اخر . لما رايت بني الزمان وما بهم . خل وفي للشدايد اصطفى  
فعلت ان المستحيل ثلاثة . العول والعنقا والخل الوفي . وقال اخر  
فكل خليل ليس في الله وده . فاني به في وده غير واني . وقال اخر  
اذا ما كنت متخذ خليل . فلا تا من خيلك ان تجونا  
فانك لم تجتد اخ آيين . ولكن قل ما تلقى الامنيا . وقال اخر  
تحت عروبي ثم ترمي اني . صديقك ان اراي منك تعارب  
وليس اخي من يودني بلسانه . ولكن اخي من ودي وهو غائب  
ومن ما مالي اذا كنت معدما . وما لي له ان اعوزني النوايب . وقال اخر  
اخوك اخوك من يد يوفى حوا . مودته وان دعي استجابا  
اذا حاربك حارب من تغايد . وزاد سلامك منك اقربا . وقال ابو بكر  
الحارثي واع رضت عليه حتي يلني . والشئ عملوك اذا ما يرض . وقال  
غيره . ما في زمانك من يعرفه . ان رمت الا صديق منصف . فالواجب  
على الانسان ان لا يصحب الا من له دين وتقوي فان المحبة في الله تنفع في الدنيا والآخرة



وما أحسن ما قال بعضهم • وكل محبة في الله تبقى • على الخالين من فرج وطين

• وكل محبة فيما سواه • فكما خلفنا على طيب الحريق •

تحدثت مرة معاشرة الأسرار ومصاحبة الفجار ومن سات خلته وفحت سيرته  
قال الله تعالى لا خلا يومئذ لبعضهم لبعض عن ولا المتقين وقال تعالى وما  
دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا ام اثنا لكم فابنت الله الملائكة بيننا وبين  
البهائم وذلك انما يكون في الاخلاق خاصة فليس احد من الخلق الا وفيه خلق من  
اخلاق البهائم ولهذا تجد اخلاق الخلق تختلف فاذا رايت الرجل الجاهل في  
خلاته الغليظة في طباعه القوي في دينه الذي لا تؤمن طعائنه فالحق بعام  
التمور والعرب يقول اجمل من نمر واذا رايت الرجل هماما على اعراض الناس  
فقد ما يل عام الكلاب فان من داب الكلب ان يجف من لا يجفوه ويوزي من  
لا تؤديه فعامله بما كنت تعامل به الكلب اذا بلغ الست يذهب ويتركه واذا رايت  
انسانا قد جعل على الخلق ان قلت لا قال نعم وان قلت نعم قال لا فالحق بعام  
الحجر فان من داب الجار ان ادبته بعد وان ابعدته قرب وانت يتفجع به ولا  
عليك مفارقه واذا رايت الانسان يحمم على الاموال والارواح فالحق بعام  
الاسود وخد خذرك منه كما ما خذ خذرك من الاسد واذا ابلت بانسان خبيث  
كثير الروعان فالحق بعام الثعالب واذا رايت من يشي بين الناس بالنيمة  
ويفرق بين الاحبة فالحق بعام الطربان يقول العبد عند تفرق الجماعة فشيء  
بينهم طربان واذا رايت انسانا لا سمح العلم والحكمة وينقر من مجالس العلماء  
ويألف اخبار اهل الدنيا فالحق بعام الخنافس فانه يحبه اكل العذرات و  
مجالس النخاسات وينقر من ربح المسك والورد واذا طرح عليه المسك  
او الورد مات واذا رايت الرجل يضع بنفسه كما تصع الملة لبعلمها  
بيضا ثيابه ويعمل عمامته وينظر في عطفه فالحق بعام الطواويس واذا ابلت  
بانسان حقود لا ينس الهفوات ويجازي بعد المدة على السقطات فالحق

بعام الجبال والعرب يقول فلان احقد من حمل فيجنب قرب الرجل الحقود وعي  
النمط فليجنب العاقل صحبة الاسرار واهل الغدرو من لا وفاء له فانه اذا فعل  
ذلك سلم من مكابد الخلق وراح قلبه وبدنه والله اعلم **واما الزياره** والاسد  
اليها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى وحبت محبتي  
للمتجابين في والمتبازلين في والمتراوين في اليوم الموعود اظلم في ظلي يوم  
لا ظل الا ظلي وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مني اوزار اخا فادامه ان  
وطاب ممشاك وتبوات من الجنة من لا وقيل المحبة شجرة اصلها الزياره قال  
الشاعر • زمر من تحب وان شطت بك الدار • وحال من دونه حجب واستار •  
• لا يمنعك بعد من زيارته • ان المحب لمن يهواه زوار •  
ولكن الزياره فما القول صلى الله عليه وسلم زمر غيا ترددها قال الشاعر  
عليك يا غيا ب الزياره انها • اذا كنت صارب الى الهجر سلكا  
الم تر ان العيت يسأم دايما • ويسأل بالايدي اذا هو اسكاه وقال  
اخر • لا تزر من تحب في كل شهر • غير يوم ولا ترده عليه  
فاجتله الهلال في الشهر ربيع • ثم لا تنظر العيون اليه بيت  
ويقال الاكثر من الزياره حمل والاقلال منها حمل وكتب صديق الى صديق له  
اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة • فما فضل قرب الدار منا على البعد • وقال  
اخر • وان مروى بالبلاد التي بها • سليما ولم اتم بها الحفاء • وقال اخر  
• قد انا من آل سعدي رسول • حبذا ما يقول لي واقول • وقال اخر  
• ازور بوقا لا صقات بيتهما • وقلبي في البيت الذي لا زوره •  
وزار محمد بن يربيع الملب المستعين فوهبه ما بقي الفواقطع ارضا  
وحصصت بزيارته فيها لما • محمد على طول الزمان مؤنل  
وقضيت ديني وهودين فادع • لم يقض مع وجوده المتوكل  
وكتب المأمون الى جاريته الخيزران يستدعيها للزيارته



نحن في اكل الشرور ولكن ليس الا بكم يتم الشرور  
 عيب ما نحن فيه يا اهل البيت انكم عيب ونحن حضور  
 فاعزوا المسيح بل ان قدتم ان تطيروا مع الرباح فيطروا  
 قيل لفيلسوف اي الرسل الخ قال الذي له جمال وعقل وقيل اذا ارسلتم رسولا في  
 حاجة وجعلوا حسن الوجه حسن الاسم وقال لقين لابنه يا بني لا تبعث رسولا  
 جاهلا فان لم تجد حليما فكن رسول نفسك بيت  
 اذا ابطا الرسول فرج خيرا ولا تفرح اذا جعل الرسول  
 وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
**الباب الخامس والعشرون** في الشفقة على الخلق والرحمة  
 لم وفضل الشفاعة واصلاح ذات البين وفيه فصلان **الفصل الاول**  
 في الشفقة على الخلق والرحمة لم قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم  
 عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ووصف الله تعالى نفسه  
 لعباده فقال عز وجل ان الله بالناس لرؤوف رحيم وقال تعالى الحمد لله رب العالمين  
 الرحمن الرحيم قال المفسرون الرحمن اسم ربي يبدل على اللطف والعفو والكرم  
 والمنة والحلم على الخلق والرحم مثله وقيل رحمن الدنيا ورحم الآخرة وعن انس  
 بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا  
 يضع الله الرحمة الا على رجم قلنا يا رسول الله كلنا رجم قال ليس الذي رجم  
 واهل بيته خاصة ولكن الذي رجم المسلمين خاصة رواه ابو يعيب والطبراني في  
 عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه عن ابي عبد الله عليه السلام قال من لا يرحم لا يرحم  
 واغفر واغفركم وعن ابي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال الله عز وجل ان كنتم تريدون ان يرحمكم الله فاحملوا حنفي رواه ابو محمد بن  
 عدي في كتاب الكامل وروينا من طريق الطبراني عن الشعبي عن النعمان بن  
 بشير رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المسلمين في

تراجمهم وتواددهم وتواصلهم كمثل الحسد اذا اشتكى عضو يدعى له سائر الحسد  
 بالحسد والسر قال الطبراني رایت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسانته  
 عن هذا الحديث فقال صلى الله عليه وسلم واسأريه صحيح صحيح صحيح ثلاثا  
 عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مسح  
 على راسي يتم فان له بكل شعره ثم عليه نور يوم القيمة ودخل عامل علي بن  
 الخطاب رضي الله عنه فوجد مستلقيا وصبيانا يلعبون على بطنه فانكر ذلك  
 فقال له عمر كيف انت مع اهلك قال اذا دخلت سكت الناطق فقال اعترافا  
 لا ترفق باهلك فكيف ترفق بامته محمد صلى الله عليه وسلم وروي عن ابي سعيد  
 الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ارد ان اتي  
 لم يدخلوا الجنة بالاعمال ولكن يدخلونها برحمة الله تعالى وسماحة النفس  
 وسلاحة الصدر والرحمة بجميع المسلمين **الفصل الثاني في الشفاعة**  
 واصلاح ذات البين قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب  
 منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقبلا  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يسأل العبد عن جاهه كما يسأل  
 عن عمره فيقول له جعلت لك جاها فهل نضرت مظلوما او قعت به ظالما  
 او اعتد به مكروبا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ان  
 تعين بها جارك من لا جاه له وعن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاني طالب حاجة فاستمع  
 له لكي تجمروا ويقضي الله على لسان نبيه ما يشاء وعن ابي سمر بن جندب رضي  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة صدقة اللسان قيل  
 يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقق  
 بها الدماء وتجرحها المعروف الى اخيك وتدفع عنه كربه رواه الطبراني  
 في المعارج وقال علي رضي الله عنه الشفيع جناح الطالب وقال رجل



لبعض الولاة ان الناس يتوسلون اليك بغيرك فينالون معروفك ويشكروك  
غيرك واي اتوسل اليك ليكون شكرك لك لا غيرك وقيل كان المنصور  
معبودا بمجادته محمد بن جعفر بن عبدالله بن العباس وكان الناس لعظم  
قدره عنده يفرعون اليه في الشفاعات فتقل ذلك على المنصور فحبه منه  
ثم لم يصبر عنه فامر الربيع ان يكلمه في ذلك فكلمه وقال اعف امير المؤمنين  
لا تسأل عليه في الشفاعات فقبل ذلك منه ثم لما توجه الى الباب اعترضه قوم من  
قرنيس ومعهم رقاع فسالوه ايصالهم الى المنصور فنقص عليهم القصة فابوا الا  
ان ياخذوها فقال اقدفوها في كي فدخل عليه وهو في الخضر اسرف  
على مدينه السلام وما حولها من البساتين فقال له انا نرى الى حسناتها يا ابا  
عبدالله فقال له بارك الله لك فيما اباك وهناك با تمام نعمته عليك فيما  
اعطاك فماتت العرب في دولة الاسلام ولا العجم في سالف الا زمان احسن  
ولا احسن من مدينتك ولكن سمجها في عيني خصله قال وما هي قال ليس لي فيها  
ضبيعه فتبسم وقال قد حسنتها في عيني ثلاث ضياع قد اقطعتهما فقاك  
انت والله يا امير المؤمنين شريف الموارد كريم المصادر فجعل الله باقي عمره  
اكثر من ماضيه ثم اقام معه يومه فلما خضر ليقوم بدت الرقاع من مكه جعل  
يردها ويقول ارجعن خايبات خاسرات فضحك المنصور وقال يخفي عليك  
الا اعلمتني بخبر هذه الرقاع فاعلمه فقال ابيت يا ابن معلم الخير الاكرام ومثل  
بقول عبدالله بن معوية بن عبدالله بن جعفر

لسنا وان احسابنا كرم . يوما على الاحساب نتكل  
بنينا كما كانت اوابلسنا . تتني وتفعل مثلما فعلوا  
ثم تصفح الرقاع وقص حواجيم عن اخرها قال محمد فخرجت من عنده وقد  
وارحت وقال المبردا قاني رجل لا تشفع في حاجته فاستدني لنفسه  
يا في قصرتك لا ادلي ببعثه . ولا تقربني ولكن قد فشت نعمك .

فبت حيران مكر ويا بورقي . ذل الغريب ويخشي الكري كرمك  
مازلت انكر حتى زلزلت قدحي . فاحتمل لتبتيها لانزلت قدرك  
فلو همت بغير العرف ما علمت . به يدرك ولا انقارت له شيمك  
قال فتشفت له وائلته من الاحسان ما قدرت عليه وكنت رجل اليحيى بن خالد  
البرمكي رقع فيها . شفيعي اليك الله لا شيء غيره . وليس اليه الشفيع سبيل  
فامره بلزوم الدهلير وكان يعطيه كل يوم الف درهم فلما استوفى ثلثين الف  
ذهب فقال يحيى والله لو اقام الي اخر عمره ما قطعها عنه قال الشاعر  
وقد حيتكم بالمصطفى تشفعا . وما خاب من بالمصطفى يتشفع  
الي باب مولاي رفعت ظلامي . عبيد الم عني والمصاب يرفع . وقال  
اخو تشفع بالني فكل عبد . يجار اذا تشفع بالني . صل الله عليه وسلم .  
وروي ان جبريل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا لله على وجه الارض  
لعملنا ثلاث خصال سقى الما للمسلمين واعانة اصحاب العيال وسرا الزنوب  
على المسلمين والله اعلم **الباب السادس والعشرون في الحياء**  
والتواضع ولين الجانب وحفظ الجناح وفيه فصلان **الفصل الاول**  
في الحياء قالت عائشة رضي الله عنها مكارم الاخلاق عشرة صدق للحريث  
وصدق الناس وادالامانة وصلة الرحم والمكافاة بالصنيع وبذل المعروف  
وحفظ الزمام للصاحب وحفظ الجار وقرى الضيف وراي الحياء  
قال رسول الله صل الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان وعنه صل الله عليه وسلم  
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وقال  
علي رضي الله عنه من كسي بالحيا ثوب لم يبر الناس عليه وعن زيد بن علي رضي الله  
عنه عن ابيهم الكرام رضوان الله عليهم يرفعونه من لم يستحي فهو كافر وقال  
ابو موسى الاشعري رضي الله عنه اني كادخل البيت المظلم اغتسل فيه من الحياء  
فاخفي صلي حياء من ربي وقال بعضهم الوجه المصون بالحيا كالجوهر المكشوف



في الدعاء وقال الخواص ان العباد عملوا على اربع منازل على الخوف والرجاء والتعظيم في  
الحياء فارفعها منزلة الحياء لما ايقوا ان الله يراهم على كل حال قال سواء علينا اينا  
اورانا وكان الخاف لم عن معاصيه الحياء منه ويقال القناعة دليل الامانة والامانة  
دليل الشكر والشكر دليل الزيادة والزيادة دليل بقاء النعمة والحياء دليل الخوف  
كله **الفصل الثاني** في التواضع ولين الجانب قال الله تعالى  
واخفض جناحك للمؤمنين وقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون  
علوا في الارض ولا فسادا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العباد  
التواضع وقال لا يرفعوني فوق قدري فتقولوا كما قال النصاري في المسيح  
فان الله عز وجل لغز في عبدا قبل ان يتخذ في رسولا وانا ه صلى الله عليه  
وسلم رجل فطمه فاخذته بعهده فقال صلى الله عليه وسلم هون عليك فاني  
لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش تاكل القديد وكان صلى الله عليه وسلم  
يرفع ثوبه ويخفف نعله ويجذم في مهنته اهله ولم يك متكبرا ولا متجبرا اشد  
الناس حياء واكثرهم تواضعا وكان اذا حدث بشئ مما اناه الله قال ولا فخر قال  
صلى الله عليه وسلم ان العفو لا يزيد العبد الا غرافا فعفوا بعزم الله فان التواضع  
لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا برفعكم الله وان الصدقة لا تريد المال الاثماء  
فتصدقوا بوزنكم الله وقال عدي بن ارطاة لياس بن معاوية انك لسريع المشية  
قال ذاك ابعد من الكبر واسرع في الحاجة وخرج معاوية عيا ابن الزبير وابن عامر  
فقام ابن عامر وخلص بن الزبير فقال معاوية لابن عامر اجلس فاني سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يمثل الناس له قياما فليتبوء  
مقعده من النار وقيل التواضع سلم الشرف وليس حظف بن عبد الله الصوفي  
وجلس مع المساكين فقيل له في ذلك فقال ان ابي كان جبارا فاحسبت ان  
التواضع لربي عز وجل لعله ان يخفف عن ابي تجرود وقال مجاهد ان الله تعالى لما  
اغرق نوح عليه السلام سمى الجبال وتواضع للودي فرفعه فوق الجبال وجعل

قرد السفينة عليه قال الله تعالى لو شئ عليه السلام هل تعرف لم كلمتك من بين الناس  
قال لا يارب قال لا في رايك تتمتع في التراب بين يدي تواضعا لي وقيل من رفع  
نفسه فوق قدره استوحشت مقت الناس وقال ابو مسلم صاحب الدعوة ما اناه  
الا وضيع ولا فخر الا لقيط وكل من تواضع لله رفعه الله فسيحان من تواضع كل  
لغير جبروته وعظمته والمجد لله رب العالمين **الباب الثاني** في العجب والعجب  
في العجب والكبر والخيلة اعلموا ان الكبر والعجاب ليس لبيان الفضائل بل  
الزوايل وحسبك من رذيلة تمنع من سماع النفع وقبول الناصح والكبر ليس للمقت  
ويمنع من التاليف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جرت ثوبه خيلا لا ينظر الله  
اليه وقال الاخنف بن قيس ما تكبر احد الامم وضع يدها في نفسها ولم تنزل اليها  
تتجاسر الكبر وتأنف منه ونظر افلاطون الى رجل جاهل معجب بنفسه فقال  
اني متلك في ظنك وان اعدائي متلك في الحقيقة وراي رجلا يجتال في مشيئة  
جعل الله متلك في نفسك ولا تجعل متلك في نفسي وقال الاخنف عجبت لمن  
حري في مجري البول مرتين كيف يتكبر ومريض او لاد الملهب بما لك بن دينار  
وهو يتختر في مشيئته فقال له مالك يا بني لو تركت هذه الخيلة لكان اهل بك  
فقال او ما تعرفني فقال بل اعرفك معرفة حيدة اولك نطفة مذره واخره حيفة  
تذره وانت فيما بين ذلك تحمل العذبة فارخي الفتي راسه وكف عما كان عليه  
قالوا ولا يدوم الملك مع الكبر وحسبك من رذيلة سلبت السيادة واعظم من  
ذلك ان الله تعالى حرم الجنة على المتكبرين فقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها  
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فقرن الكبر بالفساد وقال تعالى  
سافر عن اياتي الذين يتكبرون في الارض يخون الحق الاية وقال بعض الحكماء  
ما ريت متكبرا الا تحول ماله في بعني ابي انكبر عليه واعلم ان الكبر يوجب المقت  
ومن مقتهم رجاله لم يستقم حاله والعرب تجعل هزيمة الامر من غايته في الكبر يقال  
انه كان لاسناد امهالكبره ويقول انما يناديني الفرقان وكان ابن ثوبه من افع



الناس كبراً روي انه قال لعلاء يوم استقي ماء فقال نعم فقال انما يقول نعم من تقدر  
 ان يقول لا اصفعوه فصنع ودعا اكارا فكله فلما فرغ دعا بماء فتمضمض به  
 استقذار الخاطبة ويقال فلان وضع نفسه في درجة لو سقط منها التكره  
 قال المحاط المذكورون بالكبر من قريش بنو مخزوم وبنو امية ومن العرب  
 بنو جعفر بن كلاب وبنو زارة بن عدس واما الكاسه فكانوا لا يعدون  
 الناس الا عبداً وانفسهم الا اربابا قيل لرجل من بني عبد الدار الاثافي الخليفة  
 فقال اخاف ان لا حمل الحشر شرفي وقيل للحجاج بن ارقطاه مالك لا تحضر الجماعة  
 فقال خشي ان يراحمي النقالون وقيل لابي اويل بن حجر الجليبي ص الله عليه  
 وسلم فاقطع ارضا وقال لمعوية اعرض هذه الارض عليه واكتسها لم يخرج معه  
 معوية في هاجره ساووه ومشى خلف ناقته فاحرقه الشمس فقال له ارد في  
 خلفك على ناقتك قال لست من ارداء الملوك قال فاعطى نعليك قال ما يخل  
 بمنعني يا ابن ابي سفيان ولكن اكره ان تسمع اقبال اليمن انك لست تعلم وتكن  
 امر في ظل ناقتي وحسبك بها شرفا وقيل انه لحق زمان معوية ودخل اليه فاقعه  
 مع على السري وحديثه وقال المساوون بن هند لرجل اعرابي قال لا قال اذا  
 المساوون بن هند قال ما اعرابك قال فنعسنا ونكسنا لم يعرف القم فاك  
 قولاً لا حق بلوي التيه احده **لو كنت تعلم ما في التيه لم تتبه**  
**التيه مفسده للدين منقصه** **للعقل مهلكة للعرض فاتبه**  
**الباب الثامن والعشرون في الفخر والمفاخرة والتفاضل**  
 والتفاوت فمن شواهد المفاخرة قوله تعالى فمن كان مؤمناً لم يكن كافراً  
 لا يستويون نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعقبه بن ابي معيط لعنه  
 الله وكانا تفاخرا وقوله تعالى فمن يلي في النار خيرا ام من ياتي امنا يوم القيمة  
 نزلت في ابي جهل وعمار بن ياسر رضي الله عنه والنسب الي سيدنا رسول الله  
 ص الله عليه وسلم اشرف الانساب وقد قال ص الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم

ولا فخر وقد نفي الله الفخر بالانساب بقوله تعالى ان الركن عند الله انتقام فالفخر  
 في دار السلام بالتقوى وقد قال رسول الله ص الله عليه وسلم ان نبيا واحدا  
 وان اباكم واحدا وان لا فضل لاسود عيكم ولا لعربي عني ولا بالتقوى هل  
 بلغت وقال لا يصح بي انما اظوف بالبيت ذات ليلة اذ رايت شابا متعلقا  
 باستار الكعبة وهو يقول **يا مسمى رجب دعا المضطر في الظلم** **يا كاشف الضر واليك**  
**قد نام وفدك حول البيت وابتهوا وانت يا حي يا قيوم لم تتم**  
**ادعوك رب حزنا هائما فلقا** **فارجم بكائي بحق البيت والحرم** **فذكر**  
**ان كان جودك لا يرحم ذوسف** **لمن جود على العاصين بالكرم ثم انشا**  
**يقول** **الا ايها المقصود في كل حاجة** **شكون اليك الضر فان شكايتي**  
**الا رجائي انت كاشف كربتي** **فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي**  
**ايت باعمال قباح رديته** **وما في اوري غيبا جانا كجاني**  
**لترقي بالنار باغياه للنار** **فاين رجائي فيك اين عافتي**  
 ثم سقط على الارض معشيا عليه فذوت منه وتاملته فاذا هو زين العابدين بن  
 الحسين بن علي عليهم السلام فرفعت راسه في حجره وبكت فقطرت دموعه من  
 دموعي على خده ففتح عينيه وقال من هذا الذي نجم علينا قلت عبيدك الاصمعي  
 سيري ما هذا البكاء والحزن وانت من بيت النبوة ومعدن الرسالة اليس الله  
 تعالى يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال  
 هيهات يا اصمعي ان الله خلق الجنة لمن اطاعه وخلق النار لمن عصاه ولو كان  
 شرفا ترشيا اليس الله يقول فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون  
 فمن ثقل موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين  
 خسروا انفسهم في جهنم خالدين والفخر وان بحت عنه الاخبار النبوية و  
 ههنا العقول فان العرب كانت تفتخر بما فيها من البيان طبعاً لا تكلفاً وحيلة  
 لا علماً ولم يكن لم من ينطق بفضله الام ولا لله عي ما فهم سوام وكان

مع السقم ثم



زهرا اذا نشد شعرها قال لنفسه احسنت وجاورت والله الاحسان فيقال  
له التحلف على شعره فنقول لاني ابره منكم وكان الكمية اذا قال قصيده  
صنع لها حطب في الشاء عليها وكان يقول عند انشادها لله دري اي علم  
بين حني واي لسان بين فكي وقال المحاط لوم لصف الطبيب مصالحها  
دوايه للمعالجين ما وجد له طالبا ولما ابرع ابن زيرون في رسالته التي سماها  
اليتمه تنزهها عن المثل سكنت من النفوس حيث ارادت من تعظيمها او لا  
يحملها هذا الاسم لكانت كسائر رسائله وسند ذكر في هذا الباب ان شاء الله  
شيئا من نظم البلغاء ونظم في الافتخار ومن تفاخر منهم بعون الله وفضله  
وتيسيره قال ابو بكر الهذلي سائرت المنصور عرفت لنا رجل على ناقه حمراء  
الفلاد وعليه حبه خمر وعمامة عرينه وفي يده سوط بكاد عيش الارض فلما  
راه المنصور امر في فدعوته فسأله عن نسبه وبلاده وعن قومه وعشيرته وعن  
ولاه الصدقة فاحسن الجواب فاعجبه ما راي منه فقال انشدني فانشدني  
شعر الاوس بن حجر وعنه من الشعراء من بني عمرو بن عجم وحديثه حتى اتى على  
بيت شعر لطيف بن نهم وهو قوله

ان الامور اذا اوردتها صدرت . ان الامور لها ووردوا صدر  
فقال ويحك ما كان لطيف فيكم حين قال هذا البيت قال كان انقل العرب على  
عدوه وظاءه واقراهم لصيفه واحوطهم من وراء جاذها اجتمع العرب بمكان  
فكلام اقرله بهذه الخلال فقال والله يا اخاي عيتم لقد احسنت في وصف  
صاحبك ولكن ما احذ حق بيتيه منه ومن شعر ابي الطحان  
واخي من القوم الذين هم . اذا مات منهم سيد قام صاحبه  
نجوم سماء كلما انقص كوكب . بدا كوكب تاوي اليه كواكبه  
اضاءت احسانهم ووجوههم . دحي البليل حتى نغم الخرج ثاقبه  
وما زال فيهم حيث كانوا سود . تسير المنايا حيث سار ربكايه

ولما قدم معوية المدينة صعد المنبر فخطب وبال من على عليه السلام فقام  
رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله لم يبعث نبيا الا جعل له عروا من  
الحرمين وانا ابن علي وانت ابن صخر واي فاطمه وامك هند وحديثك قبله  
وحديثي خديجة فلحن الله الامنا حسبا واهلنا ذكرا واعظنا كفرا واشدنا  
نفاقا فصاح اهل المسجد ايبن ايبن تقطع معوية حطبه ودخل منزله وروى  
انه خرج حاجا فمر بالمدينة فقسم في اهلها اموالا ولم يحضر الحسن بن علي رضي الله عنه  
فلما خرج من المدينة اعترضه الحسن فقال له معوية مرحبا برجل تركنا حتى اذا فقد  
ما عندنا تعرض لنا ليلنا فقلنا فقال له الحسن ولم يبق عندك وخراج الدنيا  
يحي اليك فقال معوية اني قد امرت لك بنتا امرت لاهل المدينة وانا ابن هند  
فقال الحسن قد رددته عليك وانا ابن فاطمه ودخل الحسين رضي الله عنه على  
يزيد بن معوية يوما فجعل يزيد يفتخر ويقول نحن ونحن ولنا من الشرف والفخر  
والحسين رضي الله عنه ساكت فلما اذن الموذن قال اشهد ان محمدا رسول الله  
قال الحسين يا يزيد خرم من هذا فجل يزيد ولم يرد جوابا وفي ذلك يقول علي بن محمد  
بن جعفر لقد فاخرتنا من قرش عصابة . بمطخورد وامتداد اصابع  
فلما تنازعنا الفخار قضي لنا . عليهم بما نهوي نداء الصوامع  
ترانا سكوتا والتمهيد بفضلنا . عليهم جهير الصوت من كل جامع وله ايضا  
اني وقوي من اسباب قويم . لمسجد الخيف من نحوحة الخيف  
ما علق السيف من ابي عاتق . الاوهمة ابيض من السيف  
وتفاخر العباس بن عبد المطلب وطاعة بن شيبه وعيا بن ابي طالب فقال العباس  
انا صاحب السقاية والقيام عليها وقال طاعة انا خادم البيت ومجي مفتاحه  
فقال عيا ما ادري ماذا تقولان انا صليت الي هذه القبلة قبلكما وقبل الناس  
اجمعي ستة اشهر فزلت اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن امن بالله  
واليوم الاخر الانية وتفاخر رجلا من بني عبيد موسى عليه السلام فقال احدهما



انا فلان ابن فلان حتى عد تسعة ابا شر كين وقال الاخر انا ابن فلان ولولا  
مسلم ما ذكرته فاوحى الله تعالى الي موسى عليه السلام اما الذي عبد تسعة ابا  
شر كين فحق على الله ان يجعل عاصمهم في النار والذي اسعى اليه مسلم فحق  
على الله ان يجعله مع ابيه المسلم في الجنة قال سلمان الفارسي رضي الله عنه  
ابي الاسلام لا اب لي سواه . اذا افتخر وابقىس او يم  
وتفاح حوير والفردق عند سليمان بن عبد الملك فقال الفردق انا ابني محي  
الموتى فانكر سليمان قوله فقال يا سليمان قال الله تعالى ومن احياها فكا ما  
احيا الناس جميعا وجرى في المؤدات فاستحماهن فقال له سليمان اكن مع  
شرك لغيره وكان صخرة جبر الفردق اول من فدي المؤدات والعباس بن  
عبد المطلب ان القبائل من قريش كلها . ليرون انا هاهم اهل الايط  
وتري لنا فضلا على ساداتهم . فضل المنار على الطريق الاوضح  
وكتب الحكم بن عبد الرحمن المرواني من الاندلس الى صاحب مصر رحمه  
السنا بني مروان كيف تبدلت . من الحال اودارت علينا الدوائر  
اذا ولد المولود منا تهللت . له الارض واهتزت اليه المناس  
وكتب اليه كتابا يحجوه فيه ويسبه فكتب اليه صاحب مصر اما بعد فانك عرفتنا  
تجهوتنا ولو عرفناك لا جنناك والسلام وكان العباس السفاح يعجب السمر  
ومنا رغبة الرجال بعضهم بعضا فحضر عنده ذات ليلة ابراهيم بن محرم الكندي  
وخالد بن صفوان بن الاكثم فحاضوا في الحديث وتذاكروا مصر واليمن فقال ابراهيم  
بن محرم يا ايمرالمومنين ان اليمن هم العرب الذين دانت لهم الدنيا ولم يزلوا  
ملوكا ورتوا الملك كابرا عن كابر واخر عن اول منهم النعمان والمندبر ومنهم عيسى  
صاحب البحرين ومنهم من كان ياخذ كل سفينة غصبا وليس من شيء له خطر  
لا اليهم ينسب ان سيلاوا عظوا وان نزلهم ضيف اقروا فم العرب العاربة  
وغنيهم المستعرة فقال ابو العباس ما اظن القمي رضي بقولك ثم قال ما تقول

انت

انت يا خالد قال ان اذن لي ايمرالمومنين بالكلام تكلمت قال تكلم ولا تخف احد  
قال اخطأ المقسم بغير علم ونطق بغير صواب وكيف يكون ذلك لقوم ليست لهم  
السنن نصيحة ولا لغة صحيحة ينزل بها كتاب ولا حات بها سنة يفتخرون عليها  
بالنعمان والمندبر وتفتخر عليهم بغير الانام محمد عليه افضل الصلوة والسلام قلله  
المنة به علينا وعليهم فما ابي صلى الله عليه وسلم والخليقة المرفي ولنا البيت  
المجور وزمزم والحكيم والمقام والمحامد والبطحا ولا يحج من المائر ومنا  
الصديق والفاروق وذو النورين والوجه والولي واسد الله وسيد الشهداء  
رضي الله عنهم وبناع فوالدين واتام اليقين فمن راجعنا راجعنا ومن عاد  
انا صطلحناه ثم اقبل خالد على ابراهيم فقال الك علم بلغة قومك قال نعم قال فما  
اسم العين قال بالحجبة قال فما اسم السن قال المدين قال فما الاذن قال الصار  
قال فما اسم الاصابع قال الشاتر فما اسم الزيب قال الكنع قال انعام انت بكباب  
الله قال نعم قال فان الله تعالى يقول انا انزلناه قرانا عربيا وقال بلسان عربي  
مبين وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ففحق العرب والقران  
بلساننا نزل ام تران الله تعالى قال والعين بالعين ولم يقل بالحجبة بالحجبة  
قال تعالى والسن بالسن ولم يقل المدين بالمدين وقال تعالى والاذن بالاذن  
ولم يقل الصار بالصار وقال تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم ولم يقل شاتر  
في صاراتهم وقال تعالى فاكله الزيب ولم يقل فاكله الكنع ثم قال لا يريهم اني  
اسالك عن اربع ان اقررت بهم قهرت وان حدثت بهم كفرت قال وما هن  
قال الرسول منا او منكم قال منكم قال القران انزل علينا او عليكم قال عليكم قال  
فالمندبر فينا او فيكم قال فيكم قال فالبيت لنا او لكم قال لكم قال فاذهب فما كان  
بعد هؤلاء فهو لكم بل انا انتم الاسايس قروا وابع جلد او ناس برد قال فضحك ابو  
العباس وارتحل خالد وحبا هما جميعا بعطايه وقال بشار بن برد يفتخر  
. اذا نحن صلنا صولة مضرية . هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما

قال م



اذا ما اعزنا سيد من قبيلة • درابر صلي علينا وسلم  
 وقال السهول بن عادي اليهودي  
 اذا المراء لم يدنس من اللوم عرضه • فكل رداء يرتديه جميل  
 وان هولم يحمل عن النفس ضميرها • فليس الي حسن التناء سبيل  
 تعجزنا انا قليل عديدنا • فقلت لها ان الكرام قليل  
 وما قل من كانت نفاياه مثلنا • شباب تسامي للبحر وكهول  
 وما خزننا انا قليل وحازنا • عزيز وجار الاكثريين ذليل  
 لنا جبل تحتله من بحيره • منبع يرد الطرف وهو كليل  
 رسا اصله تحت التري وسمايه • الي الخيم فرع لا ينال طويل  
 وانا الناس لا نزي القتل سبه • اذا ما راته عامر وملول  
 تقرب حب الموت احالنا لنا • ونكره احاط فطول  
 ومات منا سيد خفف انفه • ولا طما حيث كان قتل  
 تسيل عيادر الطباه نفوسنا • فليست على غير الطباء تسيل  
 فنحن ماء المرن ما في رضانا • كهام ولا فينا بعد جميل  
 وننكر ان شينا على الناس قوم • ولا ينكرون القول حين يقول  
 اذ ليس منا خلقة قام سيد • قول لما قال الكرام فعول  
 وما احدث نار لنا دون طارق • ولا ذمنا في النار اين نزول  
 وايا منا مشهورة في عديونا • لها عرس سهرة وحول  
 واسيا فنا في كل شرق ومغرب • بها من قراع الدار عيون قلوب  
 معودة ان لا تسلم لنا • فتعديني لستباح قتيل  
 سبي ان جهلت الناس عنا وهم • وليس سواء عام وحول  
 فان بني الربان قطب لقوم • تدور رجاء حول وحول  
 ولما قدم وفد بنيهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم خطيبهم وشاعرهم

فخطب خطيبهم مفتخرا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس فاحسن  
 ثم قام شاعرهم وهو الزبرقان بن بدر فقال  
 نحن الملوك فلا حي يفاخرنا • فينا الحلا وفينا ينصب البيع  
 ونحن نطعمهم في القحط ما اكوا • به من العبيط مام لوس الفرع  
 وينخر الكوم غيطا في ارومتنا • للنازلين اذا ما انزلوا شجوا  
 تلك المكارم خزباها مقارعه • اذا الكرام على امثالها اتقوا  
 ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنا ثم قام فقال  
 ان الزوايب من قهر واخوتهم • قد سوا سنة للناس تتبع  
 بري بها كل من كان سريره • تقوي الاله وبلا امر الذي شرعا  
 قوم اذا حاربوا فر واعدوهم • او حالوا النفع في اشباعهم نفعا  
 سحبه تلك منهم غير محدثه • ان الخلاق فاعلم شرها البدر  
 لو كان في الناس سياقون بعدهم • وكل سبق لادني سبقهم تبع  
 لا يرفع الناس ما اذهب الكفهم • عند الرفاع ولا وهون ما رفعوا  
 خد منهم ما اتوا عفوا وما عطفوا • ولا يكن همك الامر الذي يتعوا  
 ولا تطيعون عن حارم فم • ولا مسهم في مطع طمع  
 اكرم بقوم رسول الله شريحتهم • اذا تفرقت الاهواء والشيخ  
 فقال التميميون عند ذلك وركبهم ان خطيب القوم اخطب من خطيبنا وشاعرهم  
 اشعر من شاعرنا قال فما انتصفنا ولا فاربنا والله تعالى اعلم وقال اخرون  
 فقحس اسغي الى شداد علينا • وما رعي لشداد وصيل  
 فان نعم متاصلنا حدرها • غلاطيا في انا من اصول وقال  
 وابصر عليك بالقصد فيما انت فاعله • ان الخلق ناي دونه الحق  
 وموقف عند حدر السيف فميت • احب الرماز وترمي به الحرق  
 فما زلت ولا ابرنت فاحشة • اذ الرجال على امثالها زلقوا



**وأما النفاضل والتعادت** فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا  
 نظر الى وجه خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل قرا يخرج الحجة من الميت  
 لانها كانا من خيار الصحابة وابواها اعداء لله تعالى ورسوله ومن كلام  
 علي رضي الله عنه لمعوية اما توكر اما بنو اعد مناف فكذا كخن ولكن ليس  
 اميه كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابوسفين كابي طالب وقال احمد بن سهل  
 الرجال ثلثة سابق ولا حق وما حق فالسابق الذي سبق بفضلته والاخر  
 الذي لحق بايمه في شرفه والملاحق الذي محق شرف ابيه كفلت عائشة بنت  
 عثمان ابا الزناد صاحب الحديث واشعب الطماع ورثتهما قال اشعب فكنيت اسفل  
 وكان يعلوا حتى بلغت انا وهوها تين الغائبين قال ابو العواد زكريا بن  
 هرون علي وعبد الله بينهما اب . وشتان ما بين الطبايع والفعل  
 الم تر عبد الله بالحي على الندي . عليا ويلجأه علي على النخل  
 ورجع ابو الاسود الرومي بامرته وكانت شابة جميلة فعرض لها عمر بن ابي ربيعة  
 فغار لها فاحترت اما الاسود فاقاه وقال  
 واني لخيرها في عن الجهل والخنا . وعن شتم اقوام خلايت اربع  
 حيا واسلام وتقوى واتي . كريم ومتلي قد يفر وينفع  
 فشتان ما بيني وبينك اتي . على كل حال استقيم وتضلع . وقال ربيعة  
 البرقي شتان ما بين النبيين في النبي . يزيد سليما ولا غير بن حاتم  
 يزيد سليما سام المال والفتي . فتى الأرء للاهوال غير مسام  
 فم الفتي الازدي اتلف ماله . وم الفتي القيس جمع الدرام  
 فلا يحسب القيس اني هجوته . ولكنني فضلت اهل المكارم  
 وقال عبد الله بن عبد الله بن طاهر في اخيه الحسين  
 يقول انا الكبير فعظم في . الا هبلك امك من كبير  
 اذا كان الصغير اعنفا . واجلد عندنا بية الامور

ولم يات الكبير يوم خير . فما فضل الكبير على الصغير  
**الباب التاسع والعشرون في الشرف والعودة وعاقبة الهمة**  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رزقه الله فبذل معروفه وكفاذا به  
 فذلك هو السيد وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال اخاصم احد الاكرت  
 للصلح موضعها وقال سعيد بن العاص ما شأنت رجلا منذ كنت رجلا لا في  
 اسام الا احد رجلين اما في ما فانا احق من اجله واما ليما فانا احق من رفق  
 عنه وقالوا من نعت السيد ان يكون يملأ العين جمالا والسمع مقالا وقيل  
 قدم وفد العرب على السيد وفيهم الاخنف بن قيس فقال الحاجب ان امر المؤمنين  
 يعزم عليكم الايتكم احدا لا نفسه فلما وصلوا اليه قال الاخنف لولا عزم الامر  
 لاجرت ان رادقه ردت ونازلة نزلت ونايئة ثابت والكل بهم حاجته  
 الى المعروف من امر المؤمنين فقال معوية حسبك يا ابا جحر فقد كفت النساء  
 والغائب وقال رجل للاخنف اسودك قومك وماتت باشر فم بيتا ولا اصمهم  
 وجهها ولا احسنهم خلقا فقال بخل فم انيك قال وماذا ك قال تركي من امرك لا  
 يعني عيناك من امري ما لا يعنيك وقيل السيد من يكون للاولياء كايقت العباد  
 وعلى الاعلاء كالبيت العاري وكان سبب ارتفاع عرانة الاموي وسودده  
 قدم من سفر فجاءه والشماع بن ضرار المزني الطريق فجار ما فقال له عرانة ما الذي  
 اقدمك المدينة بالشماع فقال قدما لا متارها فملاء له عرانة روا حله براقعها و  
 لثفها تنحف غير ذلك فانشد  
 رايت عرانة الاوسى سموا . الى الخيران منقطع القرين  
 اذا مارته رفعت لمجد . تلقاها عرانة باليمن  
**وأما علو الهمة** فهو اصل الرياسة فمن علت به همة وشرف نفسه عمارة بن  
 حمزة قيل انه دخل يوما على المنصور وتعد في مجلسه فقام رجل فقال مظلوم يا امر  
 المؤمنين قاتل ظلمك قال عمارة عصبي ضيعني فقال المنصور يا عمارة ثم فاقعد



مع خضكم فقال ما هو لي بخم ان كانت الضيعة لم تفلست انا رعه فيها وان كانت  
لي فقد وهبتها ولا اقوم من مكان شرفي فيه اير المومنين ورفعني فاقعرا في  
في اديني منه لاجل ضيعة **وتحدث** السفاق هو داء سلمة يوما في نراة نفس  
عمارة وكبره فقالنا دعي به وهب له سيجي هذه فان شراها خمسون الف  
دينار فان هو قبلها على ان لا يغير من النفس فوجه اليه فحضر فحادثه ساعة ورجي  
اليه بالسعة وقال هي من الطرف وهي لك فبجها عمارة بين يديه ثم قام وتركها  
فقال انيها فبعت بها اليه مع خادم فقال للخادم هي لك فرجع الخادم وقال قد  
وهبها لي فاعطت ام سلمة للخادم الف دينار واستعارتها منه واهدي عبدا  
بن السري الى عبد الله بن طاهر لما ولي مرمابه وصيف مع كل وصيف الف دينار  
ووجه اليه بذلك ليلة فردة وكتب اليه لوقيت هديك ليلة لقبلتها بخارا وما  
اما في الله خير مما اقام بل انتم بهديكم تفرحون وكان سبب فتح المحترم عورته ان  
امراة من الثغر سبيت فتادت واحمداه واعتصماه فلغته الخنز فركب لوقته  
وتبعه الخيش فلما افتقها قال لبيك ايها المنادية وكان سعيد بن عمرو بن العاص  
ذاخوه وهمة قيل له عند الموت ان المريض ليستريح الى الاثنين والي سترج مائة الى  
الطبيب فقال اما الاثنين فهو جرح وعار والله لا يسمع الله مني اينما فاكون  
عنده جزوعا واما وصفي بابي للطبيب فوالله لا يحكم غير الله في نفسي ان شئت اسكت  
وان شئت تبصها ومن كبر النفس ماروي عن تيس بن زهير انه اصابته الفاقة  
فاحتاج فكان ياكل الخنظل حتى قتلته ولم يخبر احدا بما جاعته **وعر الشرف**  
والرياسة حفظ الجوار وحمي الزمار وكانت العرب تربي ذلك دينارا عوا اليه  
وحقا واجبا لحافظ عليه وكان ابوسفيان بن حرب اذا نزل به جارا قال يا  
هذا انك اخترتني جارا واخوت داري دار فجاناة يدك علي دونك وان  
جنت عليك يد فاحتكم حكم البصير على اهله وكان الفرزدق يحس من عاد  
نفي ابيه غالب بن صعصعة فمن استجار نفي ابيه فاجاره امراة من بني

جعفر بن كلاب خافت لما هما الفرزدق بني جعفر ان يشتمها ويسبها فعا  
بقرب ابيه فلم يذكر لها اسما ولا نسبها ولكن قال عجز نصل المحسن عاذب بغالب  
فلا والذي عاذت به لا اضيرها وقال مروان بن ابى حفصته  
هم ينعون الجار حتى كانوا الحارم بين السماكين منزل وقال ابن بنا  
لو يكون سواد الشعر في ردي ما كان للشيب سلطان على النعم وقيل  
ان الحجاج اخبر يزيد بن المهلب بن ابى صفرة وعذته واستاصل موخوده وسجنه  
فتوصل بن يد بحسن تالفة وارعب السيمان واشتال دهر به هو والسيمان  
وقصد الشام الى سليمان بن عبد الملك بن مروان وكان الخليفة ذلك الوقت  
الوليد بن عبد الملك فلما وصل يزيد بن المهلب الى سليمان بن عبد الملك  
اكرمه واحسن اليه واقام عنده فكتب الحجاج الى الوليد يعلمه ان يزيد هرب من  
السجن وانه عند سليمان بن عبد الملك اخي اير المومنين وولي عهد المسلمين  
واجر المومنين اعلا رايًا فكتب الوليد الى اخيه سليمان بذلك فكتب سليمان  
الى اخيه يقول يا اير المومنين اني اما اجبت يزيد بن المهلب لانه هو وياه واخوه  
من قوم لم احدثهم الا خربا ولم اجر عروا يا اير المومنين وقد كان الحجاج  
قصده وعذبه وعزله اربعة الاف درهم وقد صار هذا الرجل الي مستجير  
ابي فاجرتة وانا اعزم عنه هذه الثلاثة الاف الف درهم فان راي اير المومنين  
فلا يخبرني في ضيفي فليفعل فانه اهل الفضل والكرم فكتب اليه الوليد انه لا بد  
ان يرسل الي يزيد فغلا مقيلا فلما ورد ذلك الي سليمان احضر ولده ايوب  
تقيده ودعا بن يزيد بن المهلب فقيده ثم شق قيد هذا الي قيد هذا بسلسلة  
وعلمها جميعا بخيلين فملاهما الى اخيه فكتب اليه اما بعد يا اير المومنين قد  
وجهت اليك يزيد بن طي اني اتيك ايوب بن سليمان ولقد همت ان اكون ثابتهما  
فانه اريدت يا اير المومنين قتل يزيد فبالله ابدع يا ايوب او لا واجعل يزيد ثانيا  
واجعلني اذا سئت ثالثا والسلام فلما دخل يزيد بن المهلب وايوب بن



سليمان في سلسلة واحدة اطرق الوليد استخيا وقال لقد استانا الى ابي ايوب  
اذ بلغنا هذا المبلغ فاخذ يزيد بئسكم ونجته لنفسه فقال له الوليد ما يحتاج  
الى الكلام قد قلنا عذرك وعلينا طم الحجاج ثم انه استخضر حردا وازال  
عنهما الحديد واحسن اليهما ووصل ايوب بن اخيه ثلثين الف درهم  
وصل يزيد بن المهدي بعشرين الف درهم وردهما الى سليمان وكتب كتابا  
الى الحجاج يقول له لا سبيل علي يزيد بن المهدي فاياك ان تعاود في فيه بعد  
اليوم فصار يزيد الى سليمان بن عبد الملك واقام عنده في اعلا المراتب و  
افضل المنازل والله اعلم وكان رجل من الشيعة يسعي في فساد الدولة  
فجعل المهدي لمن دأ عليه واتى به مائة الف درهم فاخذه رجل ببغداد فاس  
من نفسه فزبه معن بن زايده فقال له يا ابا الوليد احبني ابارك الله فقلا  
معن للرجل مالك فقام فقال طلبه امير المؤمنين فقال خل سبيلا فقال لا افعل  
فامر معن علمانه فاخذوه غصبا وارادوه بعضهم خلفه وفي الرجل فاخبر  
امير المؤمنين المهدي بالقصة فارسل خلف معن فاخذه فلما دخل عليه قال  
يا معن الخبير عني قال نعم يا امير المؤمنين قتلتني طاعتكم في يوم واحد خمسة  
الف رجل هذا مع ايام كثيرة تقدمت فيها طاعتي انما تروني اهلا ان تحبوا  
لي رجلا واحدا استجارني فاستخيا المهدي واطرق طويلا ثم رفع راسه وقال  
قد اجرت يا ابا الوليد قال ان راي امير المؤمنين ان يحبوا حاربي فيكون  
قد احياه واغناه قال قد امرت له بخمسين الف درهم قال يا امير المؤمنين ينبغي  
ان يكون صلوات الخلفاء على قدر حنابات الرعية وان ذنب الرجل عظيم فان  
راي امير المؤمنين ان يجرل صلته فليفعل قال قد امرت له بمائة الف فرجع  
معن اليه ثم له ودعا بالرجل ودفع له المال وعظم وقال لا يتعرض لساخط  
الخلفاء وكان جعفر بن اسباط يقول لابي ياتني اني لا استحي ان اطمع طعاما  
وجيراني لا يقدرون على مثله فكان ابوهم يقول اني لا رجوا ان يكون فيك حلقا

من عبد المطلب وسقط الخواد قريبا من بيت ابي حنبل فجاء اهل الحى وقالوا يريد  
حارث فقال اما اذا جعلتموه حارثي فوالله لا نضلون اليه واحارث حتى طرد  
فسعى بجي الخواد والحكايات بمعنى ذلك كثره والله سبحانه وتعالى اعلم  
**باب النزل في الحى والصالح وذكر السادة**  
**والصحابه والاوائل والصالحين رضي الله عنهم** اعلم ان افضل  
الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي  
الله عنهم اجمعين وفضايلهم رضي الله عنهم اكثر من ان تحصر واشهر  
من ان تذكر واني والله احبهم واحب من يحبهم واسأل الله ان يمتيني  
على محبة نبيه ومحبيه وان يحشرني في زمرة من انه على ما يشاء من ولاه  
حذين شعر مولفه

اني احب ابا حفص وشيعته كما احب عتيقا صاحب الغار  
وقدر ضيت عليا قدوه علما وما رضيت نفل الشيخ في الدار  
كل الصحابة سادتي ومعتدي **افعل علي بهذا القول من عار** وقال  
اخر احب اليه وجب الصحب مفروض **احقوا لتابعهم نورا وبرهانا**  
من كان يعلم ان الله خالقه **فلا يقول في الصديق بهتانا**  
ولا يسب ابا حفص وشيعته **ولا الخليفة عثمان بن عفان**  
ثم الوي فلا تنسنا المقال له **هم الذين بنوا للدين اركانا**  
وهم عماد الوري للناس كلام **عازاهم الله بالا حسان احسانا**

وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من اصبح اليوم منكم صائما قال ابو بكر انا قال فمن عاد اليوم منكم مريضا قال ابو بكر  
انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في احد الا دخل الجنة و  
قال صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي بني لكان عمر و لما قدم عمر رضي الله عنه  
الشام وقف على طور سيناء فارسل البطريرق عظيمهم وقال انظر الى ملك العرب



فراه على فرس وعليه حبة صوف رفته مستقبل الشمس بوجهه ومخلاته في  
فروس السرج وعمر يدخل يد فيها يخرج فلق حمر نابس مسجها من التبن  
ويلوها فوصفه للبصري فقال لا يرى لنا بحارته هذا من طاقه اعطوه ماشا  
واما المومنين عثمان رضي الله عنه فله فضائل كثيرة ومناقبه مشهورة فهو جامع  
القران ومنه استجيت ملائكة الرحمن رضي الله عنه وقال جمع بن عيسى دخلت على  
عائشة رضي الله عنها فقلت من كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه  
قلت فاطمة رضي الله عنها قال قلت انما اسالك عن الرجال قالت زوجها رضي  
الله عنها وما يمنعه ان كان لصواما قواما ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في بابه فردها الي فيه قلت فما حملك على ما كان فارسلت همارها على وجهها  
وبكت وقالت ام رضى عي وقال معوية لمرار بن صهره صف لي عبدا فاستخفي فاح  
عليه فقال اما اذ لا بد فانه كان والله بعيد المرى شديد القوي يتفجر العلم  
من جوانبه وينطق بالحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس  
بالليل وظلمته كان والله عري العسة طوبى الفكره نقلب كفه ويعاتب نفسه  
يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان والله يجيبنا اذا سالنا  
وباتينا اذا دعونا ونحن والله مع تقريبه لنا وقرب منا لا كلفه هيبه لم نعلم  
اهل الدين ولجب المساكين لا يطعم القوي في باطله ولا سائر الضعيف من عر  
فاشهد الله لرايته في بعض مواقفه وقدر رخي الليل سدوله وعارب نجومه وقد  
مثل في محرابه قابضا على حنجرته يملأ لملل الخائف ويبكي بكاء الحزين فكافي لان  
اسمعه يقول يا دين يا دين يا دين الى تعرضت ام الى تشوقت هيبات هيبات غرقى  
فقد شئت لك نالا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطر كبير  
من قلة الزاد ووحشة الطريق قال فكيف فوكفت ذنوع معونته ما يملكها على حنجرته  
وهو يحسها وقد احتسق القوم بالبكاء وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك  
فكيف حزنك عليه يا خناره قال خزن في عليه والله خزن من ذنوع واحد في حجرها

فلا ترق

فلا ترق غيرتها ولا سكن حركاتها ثم قام فخرج وقيل من سلسيف في سبيل الله الزبير  
العوام وذلك انه صاح اهل مكة ليلة فقالوا قتل محمد فخرج متحردا وسيفه معه  
صلتا فلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا زبير قال سمعت انك  
قتلت قال فماذا اردت ان تصنع قال اردت والله ان استعرض اهل مكة واخطب  
يسفي من قدرته عليه ففهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه واعطاه ارا له  
فاشترى به وقال له انت حواري ودعاه وقال لا وزاعي كان للزبير الف مملوك  
يودون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم بل كان يتصدق بها ويبيع دارا له  
بسمائة الف درهم فقيل له يا ابا عبد الله غيبت قال كلا والله لتعلمن اني لم  
اغيب انهم لكم انما في سبيل الله وهبط جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد  
فقال من حملك على فھره وكان حمله على فھره طلحة حتى استقبل على الصخرة قال  
طلحة قال اقر به السلام واعلمه اني لا اراه يوم القيمة في هول من اهلها الا  
استقدته منه من هذا الذي بين يديك قال هذا عمار بن قيس قال بشر عمار بالجنة من النار  
على عمار ومن ابوذر على النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل معه في صوته دحية الكلبي  
فلم نسلم فقال جبريل هذا ابوذر لو سلم لرددنا عليه فقال تعرفه يا جبريل فقال  
والذي بعثك بالحق هو في ملكوت السبع السموات اشهر منه في الارض قال نعم قال  
هذه المنزلة قال بزهة في هذا الخطام الفاني وقال بن عمر رضي الله عنهما سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة الف  
بيت من جيرانه البلا ثم قراء ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض  
وقال ابو العباس السفاح لا يبي بكر الهذلي ثم بلغ الحسن ما بلغ قال جمع كتاب الله  
وهو ابن ثني عشرة سنة لم يحاور سورة الجفيرا حتى عرف تاويلها ولم يلق  
درهما ولم يل عملا لسلطان ولم يامر بشي حتى يفعل ولم ينه عن شي حتى يدعه قال  
السفاح بهذا بلغ وقال الخاطب كان الحسن يستنق به من كل غايه فيقال فلان  
ازهد الناس لا الحسن وافقه الناس لا الحسن وافصح الناس لا الحسن واخطب

الناس



فما

الحسن وقال بعضهم عمر بن عبد العزيز ازهد من اوليس لان عمر ملك الدنيا فهد  
واوليس لم يملكها وقيل لو ملكها الفعل كما فعل عمر فقالوا ليس من لم يجرى كمن حرق  
النس في ثاب البنا في ان النسي مفايتجا وان ثابا من مفايتج الجنة وكان حبيب  
من اخبار الناس وهو الذي اشترى نفسه من رب اربع مرات باربعين الفا كان  
لخرج البدرة فيقول يا رب اشترت نفسي منك بهذه ثم يتصدق بها وكان ابو  
السجستاني من ازهد الناس واورعهم ذكر عندي حنيفة فقال رحم الله ايو  
لقد شهدت منه مقاما عند من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اذكر ذلك  
الاقتصر جلدي وقال سفيان الثوري جهدت جهدي عيان اكون في  
الستة ثلاثة ايام على ما كان عليه ابن المبارك فلم اقدر وكان الخليل بن احمد  
من ازهد الناس واعلام نفسا وكان الملوكة تقصدونه ويبدلون له الاموال  
فلا يقبل منها شيئا وكان حج سنه وبغرسه في مات رحمه الله وقال ابن خراجه  
حالت بن عون عشرين سنه ما اهن المملكين كتبنا عليه شيئا وروى انه غسل كزبن  
وبره فلم يوجد عليه حسده متقالا وعن محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة واحدا  
ما نه لو انشقت الارض لانشقت عن جبل من الجبال في العلم والكرم والمواساة و  
الورع وجمع وكيع بن الجراح اربعين حجة واربطين عبادا ان اربعين ليلة وقيم بها  
القران اربعين ختمه وتصدق باربعين الفا وروي اربعة الاف حديث وما  
راي واضعا حنيفة على الارض ووقف عمر بن عبد العزيز على عطاء بن ابي رباح وهو  
اسود فقل الشعر في الناس في الحلال والحرام فيقول امية بن ابي الصلت  
تلك المكارم لا تعبان من لين شيئا بماء فعاد بعد ابو الا  
ومن شياخ الرسالة رضوان الله عليهم سيدي ابو عبد الله محمد بن اسمعيل  
استاد ابراهيم بن شيبان كان عجب الشأن لما كل مما وصلت اليه ابراهيم بن آدم  
سنتين كثره وكان اكله من اصول العشب شيئا تعود اكله ومنهم سيدي فتح بن  
سحرف بن داود يكنى انا نصير من ازهد بن الوريثين لما كل الخير ثلاثة سنه

قال احمون

قال احمد بن عبد الجبار سمعت ابي يقول صحبت فتح بن سحرف فلم اره رفع الي السماء  
ثم رفع راسه يوما فقال طال شوقي اليك فاجل قد وحي عليك وقال محمد بن جعفر  
سمعت اسانا يقول غسلنا فتح بن سحرف فربنا على فخذ مكتوب بالاله لا اله الا الله فمهما  
مكتوب فاذا هو عرق داخل الخلد وكان موته ببغداد فصيل عليه ثلاثة وثلاثين من  
اقل قوم كانوا يصلون عليه بعدون خمسة وعشرين الفا الى ثلاثين الفا ومنهم سيدي  
فتح بن سعيد الموصلي لكانا ابان من اقران ابن الحنفى وسري السقطي كثير الشأن في  
باب الورع والمعاملات قال ابراهيم بن نوح الموصلي رجع فتح الموصلي الى اهله  
بعد صلوة العتمة وكان صابما فقال عشوفي فقالوا ما عندنا شي يخشيك به قال  
فابا لكم جلوس في الظلمة قالوا ما عندنا شي نخرج به فجلس يبكي من الفرح ويقول  
الهي متلي برك بلا عشا ولا سراج باي يد كانت في فمزال يبكي الى الصباح قال فتح  
رايت غلاما بالبادية لم يبلغ الخنث وهو يبكي وحده وتحرر شفتيه فسلمت  
عليه فرد السلام فقلت الي ابن فقال الي بيت ربي عز وجل فقلت بماذا تحرك  
شفتيك قال اتلو كلام ربي فقلنا انه لم يجر عليك فلم التكيف فقال رايت الموت  
ياخذ من هو اصغر سنا مني فقلت خطوك قصير وطريقك بعيد فقال انما على  
نقل الخطا وعليه البلاع قلت فابن الزاد والراحلة قال زادي يقين وراحلة رجلاي  
قلت اسالك عن الخير والماء قال يا عماء ارايت لو دعاك مخلوق الى منزله اكان  
يحمل بك ان تحمل زادك الي بيته قلت لا فقال ان سيدي دعا عباده الي بيته واذن  
لم في زيارته فحلمهم ضعف يقينهم على حمل الروادهم واني استخفت ذلك فحطمت  
الادب معه افتراه ليضحي قلنا حاشا وكلام غائب عن بصري فلم اره الا بمكة فلما  
راي قال ايها الشيخ بعد على ذلك لصحف من اليقين ومنهم سيدي ابو عثمان  
سعيد بن اسماعيل الحري صاحب ساه الكرواني ويحيى بن معاد الرازي وكان  
يقار في الدنيا ثلاثة اربع لم ابو عثمان الحري ينسابور والجند ببغداد و  
ابو عبد الله بن الخلاء بالشام من كماله لا يكمل الرجل حتى تستوي في قلبه اربعة



اشيا المنع والعطا والعز والذل وقال من دار بعين سنة ما اقام في الله في حال فكر  
ولا يقيني التي تني فخطته ومنهم سيدي سليمان الخواص بكنا ابا تراب كان  
احد الزهاد المعروفين والعباد الموصوفين سكن السام ودخل مروت وكان  
المرمق مقام بيت المقدس قبل اجمع حريقه المغيث وابراهيم بن ادم وبوسف  
بن اسباط قنزاك والغني والفقر وسليمان ساكن فقال بعضهم الغني من كان له  
بيت يسكنه وثوب يستره وسواد من عيش يكفيه عن فضول الدنيا وقال بعضهم  
الغني من لم ينجح الى الناس فيقول سليمان ما تقول انت في ذلك فبكي وقال رايت  
جوامع الغني في التوكل ورايت جوامع الشرف في القنوط والغني حق الغني من اسكن الله  
في قلبه من غناه يقينا ومن عرفته توكلوا ومن عطاياه وقسمته رضا فذلك الغني  
حق الغني وان امسي طاويا واصبح معورا فيك القوم من كلام ومنهم سيدي ابوسليمان  
بن عبد الرحمن بن عظيم الرازي احد رجال الطريقة قد سار الله به كان من جملة  
السادات وارباب الخرد في المجاهرات من كلام من احسن في غناه كفي في ليلة  
ومن احسن في ليلة كفي في غناه ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه  
والله تعالى الره من ان يعزب قلبا شهوة تركته وقال لكل شئ علامة وعلامة  
للمخلوق ترك البكاء وقال لكل شئ صرا وصداء نور القلب شيع البطن ومنهم سيدي  
احمد بن ابي الخواري سكوت الى ابي سليمان الوساوي فقال اذا اردت ان ينقطع  
عنك لانه لا شئ ابعث الى الشيطان من سرور المحرم وان اعتمد به زادك وقال  
ذوالنون المصري يسمعون اليل على ابي سليمان الرازي فسمعه يقول يا رب ان  
طالبتني بامر برقي طالبتك بتوحيدك وان طالبتني بذكر نبي طالبتك بذكرك وان  
جعلتني من اهل النار اخبرت اهل النار بحبي اياك وقال علي بن الحسين الخزاز  
سالت اباسليمان باي شئ تعرف الابار قال مكثا للمصايب وصياها الكرامات و  
روى عنه انه قال كنت ليل من وري فاذا حورا تقول لي انتام وانا اري لك  
في الخروز من خمسين عام ومنهم سيدي ابو محمد عبد الله بن حنيف من زهاد

المقصود كوفي الاصل ولكنه سكن انطاكية من كلامه لا نغم الامن شئ بفرح غدا ولا  
الاشي بمرح غدا وله كرامات ظاهرة وبركات متواترة ومنهم سيدي ابو عبد الله  
محمد بن يوسف البنا اصمها في الاصل كتب عن ستمائة شيخ ثم غلب عليه الانفراد و  
المخلوق الى ان خرج الى مكة لشرط التصوف وقطع المادنة على التعرير وكان في ابتداء  
امره مكتسب في كل يوم ثلثة دراهم فباع من ذلك لنفسه دانتا ونصدق بالبا  
وختم مع العمل كل يوم ختمه فاذا حصل الختم في سجده خرج الى الجبل الى قريب  
الصبح ثم مرجع الى العمل وكان يقول في الجبل يا رب اما ان تعجب لي معرفتك  
او انا الجبل ان ينطبق علي فاني لا اريد المحبة بلا معرفتك ومنهم سيدي يحيى بن  
معاذ الرازي قد سار الله به بكنا الفزكريا احد رجال الطريقة كان واحد وقته  
من كلامه لا اتي من بفضي يوم موته يراثة ويوم ختمه ميزانه وقال ليكن  
خط الحوم من مك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تضره فلا تنفعه  
وان لم تدمحه فلا تدمه وقال الصبي على المخلوق من علامات الاخلاص وقال  
بيس الصديق صدق يحتاج اليك يقال له اذكرني في دعائك وقال علي قد  
يحبك الله يحبك المخلوق وعلى قدر خوفك من الله يحبك المخلوق وعلى قدر  
شغلك بالله تشغل في امر المخلوق وقال من كان غناه في كلبه لم يزل فقيرا  
ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنيا ومن قصد بحوائجه المخلوق لم يزل محروما  
وروي انه قدم شيراز فجعل يتكلم على الناس في علم الاسرار فانت امرأة من  
نساها فقالت كم تريد ان تاخذ من هذه البلدة فقال ثلثين الفا اخرها  
في دين علي بن اسان فقالت لك علي ذلك علي ان ياخذها وتخرج من ساعدك  
فرضت بذلك وملت اليه المال وخرج من الحد فعوس تلك المرأة فيما  
فعلت فقالت انه كان نظهر امرارا ولياء الله تعالى للسوق والعامه فعن  
علي ذلك ومنهم سيدي يوسف بن الحسين الرازي بكنا ابا يعقوب كان وحيد  
وقته في اسقاط التصنع عالما ادبيا صاحب ذالنون المصري و ابا ايوب



البحراني من كماله اذا اردت ان تعلم العاقل من الاحق فخذته بالمحال فان  
قيل فاعلم انه احمق وقال اذا ريت المرء يشتغل بالرخص فاعلم انه لا يحج  
منه شيء وقال لان القا الله بجميع المعاصي احب الي من ان القاه نذره من  
التصنع وقال ابو الحسن الدراج قصدت زيارة يوسف بن الحسين الرازي  
من بغداد فلما دخلت الري سالت عن منزله فكل من اساله يقول اني تعمل بذلك  
الزندق فيصيقوا صدره حتى عرت على الانفraf فبت تلك الليلة في مسجد  
ثم قلت في نفسي حيت هذه البلد فلا اقل من زيارته فلم ازل اسال عنه حتى  
وصلت الي مسجده فوجدته جالسا في الحراب وبين يديه مصحف يقرأ فيه فقلت  
منه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال من اين قلت من بغداد فقال الحسن  
قول شيء قلت نعم وانشدت

• رايك تني دابا في قطيعتي • ولو كنت ذا حرم لهرمت ما بيني  
فاطمي المصحف ولم يزل يبكى حتى بل الحية وثوبه ورحمته من كثرة بكائه ثم التفت  
الي وقال يا بني انوم اهل الري علي قوم يوسف بن الحسين زنديق وهاتاذا  
من وقت صلوة الصبح اقر القرآن ثم تقط من عيني قطره وقد قامت علي القيمة  
بهذا البيت ومنهم سيدي هاتم بن علوان الاثم قدس الله سره لكانا اباعبد  
الرحمن كان من اكابر مشايخ خراسان صاحب شقيق الباطني من كلامه الزم خل  
مو لاك الدنيا راغمة والاخرة راغمة وقال من ادعي ثلاث بغير ثلاث  
فهو كذاب من ادعي محبة الله تعالى من غير عن وعنه عن محاربه فهو كذاب  
ومن ادعي محبة النبي صلى الله عليه وسلم من غير محبة الفقر فهو كذاب ومن  
ادعي حب الجنة من غير انفاق ماله فهو كذاب وساله رجل علام بنيت امر  
في التوكل على الله قال علي حصالي اربع علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمأ  
به نفسي وعلمت ان عملي لا يحمله غيري فانما مشغولي به وعلمت ان الموت  
يا بطني بخته فانما ابادت به وعلمت الي لا اخلو من غير الله حيث كنت

فانا مستحي منه وسبب تسميته لاصح ما حكاه ابو علي الرقاق ان امرأة جات  
الي هاتم الاثم يساله عن مساله فالتفت اليه خرج منها صوت فخلت المرأة فقال هاتم  
ارفعي صوتك فاني لا اسمع حديثك واراها انه اصم فسرت المرأة بذلك وقالت  
انهم يسمعون الصوت فخلت عليه هذا الاسم رحمه الله عليه ومنهم الحسن بن احمد  
الكاتب من كبار مشايخ البصريين صاحب ابواب المهدي وابا علي وكان اوحد مشايخ  
وقته من كلامه رواج نسم المحبة تفوح من المحبين وان كثورها ويطهر عليهم  
دلائلها وان اخفوها وتدل عليهم وان سترتها وانشد

• اذا ما سرت انفس الناس ذكره • تبنيته فيهم ولم يتكلموا  
• تطيب به انفسهم فيذ يجرها • وهل سر مسك او دمع الخ لم يتكلموا  
ومنهم سيدي جعفر بن نصر بن الحلي لكانا اباحمد بخاردي المنشئ والمولد  
صاحب الجياد وانتم اليه وجمع قريبا من ستين حجة روي انه من بقية الشوبه به و  
امراه علي قبر تذيب وتبكي بكاء محقة فقال لها ما لك قالت بكاء بولدي فانشأ  
يقول • يقولون نيك ومن لم يزد • فراق الاحبة لم يتكل  
• لقد جرع عني ليلالي الفراق • شرابا من من الخنظل

• وروي انه كان له قصر فوق منه يوما في الرحلة وكان عنده دها مجرب للضا  
اذا دعا به عادت فدعا به فوجد القصر في وسط اوراق كان تصفحها وصوتها  
للدعاء ان يقول يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي صالتي وقدم روي انه تفرأ  
الدراسورة والضحى والليل اذا يسبح ثلاثا وروي الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه  
انه قال ودعت في بعض حجاتي امر من الكبير الصوفي فقلت له زودني شيئا قال  
ان ضاع منك شيء وارادت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس  
ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الموعد اجمع بيني وبين كذا وكذا فان الله يجمع  
بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان ومنهم سيدي معروف بن فزاري  
قدس الله سره الخزير لكانا اباحمفوظ من كبار المشايخ محاب الدعوة وهو



استاد القري وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى يهودهم وهو صبي فكان  
المودب على ذلك ضربا مغرطا ففرب منه فكان ابواه يقولان لينة يرجع اليينا  
علي اي دين شاء فوافق عليه فرجع الي ابويه فذق الباب فقيل من بالباب  
فقال معروف فقيل علي اي دين فقال علي دين الاسلام فاسلم ابواه وكان مشهورا  
باجابة الدعوة من كلامه اذا اراد الله لعبده خيرا فتح الله عليه باب العمل  
واعلق عنه باب الفتوة والكسل وكان يعاتب نفسه ويقول يا مسكين كم  
تيك وتندب اخلاص تخلص وقال سري سالت مع وفاعن الطابعين لله باي  
قدر واعلي الطاعة لله عز وجل قال مخرج الدنيا من قلوبهم ولو كانت في  
قلوبهم ما صحت لم سجدة ومن انشادته

«لما يغسل ثيابا لتوب من درن» وليس يغسل قلب المزين الماء  
وقال ابراهيم الاروش كان معروف قاعدا يوما على الرحلة ببغداد فرجسبيان  
في زورق بضرون بالملاهي ويشربون فقال له اصحابه اما ترى هؤلاء يحصون  
الله على هذا الماء فادع الله عليهم فرفع يديه الى السماء وقال الهي وسدي كما  
فرحتم في هذه الدنيا اسالك ان تفرحهم في الآخرة فاب عليهم في الدنيا ولم يفرح  
شي وقال سري رايت معروفا في المنام كأنه تحت العرش والله تعالى يقول  
للملائكة من هذا عقالوا انت اعلم يا رب قال هذا معروف الكرخي شكى لحبي لا  
يقتى الا بلقاي وقيل له في مرضه اوص فقال اذا مت فتصد فواقيبه هذا  
فاني احب ان اخرج من الدنيا عروبا كما دخلتها عروبا وانا وقال ابو بكر الخياط  
رايت في المنام كافي ادخلت المقابر فاذا اهل المقابر جلوس على نفوسهم  
ويبين ايديهم الرجمان واذا الباب معروف الكرخي بينهم يذهب ويحيي فقلت ان  
محفوظ ما فعل الله بك او ليس قد مت قال بلام انشد

«موت النبي حيوة لا نقادها» قدمت قوم وهم في الناس احياء  
ومنهم القاسم بن عثمان الجوهري كما ابا عبد الملك من حلة المشايخ صحيح الشيخ ابا

سليمان الدراي وعبره وكان من اقران السري من كلامه من اصبح فيما بقي  
من عمره غفلة ماض وما بقي ومن افسد فيما بقي من عمره اخذ بما مضى وبالي  
وقال السلالة كلها في اعتزال الناس والفرج كله في الخلوقة بالله عز وجل و  
سئل عن التوبة فقال التوبة رد الخطايا وترك المعاصي وطلب الحلال و  
اداء الفريض وروي انه قال رايت في الطواف حول البيت رجلا تقرب منه  
فاذا هو لا يزيد على قوله اللهم فقربت حاجته المحتلين وحاجته لم يقض فقلت  
مالك لا تزيد على هذا الكلام فقال اهدتك كناسبعة رفقاء من بلاد شتى غرونا  
ارض العدو فاستاسرونا كلنا فاعتزل بنا التقرب اعناقنا فطهرت الى السماء  
فاذا سبعة ابواب مفتحة عليها سبع جوار من الموحدين العين على كل باب جارية  
فقدم رجلا منا فضربت عنقه فرايت جارية في يدها منديل قد هبطت الي  
الارض فضربت اعناق ستة وقيت انا وبقي بانه وجاريه فلما قدمت لتقرب  
عني استوهني بعض خواص الملك فوهبني له فسمي عتيا يقول اي شي فانك يا  
محرور واعلقت الباب فانا يا اخي متحسر على ما فاتني قال قاسم بن عثمان اري انه  
فضلهم لانه راي ما لم يرو وركب عمل على السوق ومنهم سبيدي ابو بكر دلفين  
محمد الشيباني كان خليل مالكي المذهب عظيم الشأن صاحب الحنيفة ومن في عمره وكان  
يبالغ في تعظيم الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جدد في الطاعات  
ويقول هذا شهر عظيمه ربي فانا اولي برعظيمه سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم  
خير كسب المرء عمل يمينه فقال اذا كان الليل ماء وعجبا للصلاة وصل ما شئت و  
مد يدك وسئل الله عز وجل فذلك كسب يمينك ولما حج وراي مكة شرفها الله  
تعالى وقع معشيا عليه فلما افاق انشد

«هذه دارم وانت محب» ما بقا الدموع في الاواق في الاصاقي  
وروي انه قال كنت يوما جالسا فخرجي بخاطري اني خيل فقلت مهما وقع به على اليوم  
لا دفعه الي اول ففوق بلياني قال فينما انا مفكر اذا دخل علي شخص و



معه خمسون دينار فقال لي اجعل هذه في مصالحك فاخذتها وخرجت  
واذا بفقير مكنوف بين يدي من بين يخلق راسه فتقدمت اليه وناولته الصرة  
فقال لي ادفعها للمزبن فقلت انما دانائي فقال اوليس قد قلنا انك تجمل  
فناولتها للمزبن فقال المزبن ان من عادتنا ان الفقير اذا جلس بين ايدينا  
لا نأخذ منه اجرا قال فرميتها في الدخلة وقلت ما اعرك احد الا الله  
رضي الله عنه ورضي عنه ورضي عنهم سيد ري زرقان بن محمد اخو ذي النون النعماني  
صاحب سياسته كان يجمل لبنان حكيمه يوسف بن الحسين الرازي قال بينا  
انا في جبل لبنان ادور اذا بصرت زرقان اخا ذي النون جالسا على عيني ماء  
وقت صلوة العصر فسلمت عليه وحلست من وراه فالتفت الي وقال ما احبك  
قلت بيتان من شعر سمعتهما من اخيك ذي النون اعرضهما عليك قال فقل  
سمعت ذي النون يقول قد بقينا مذبيين حيارا نطلب الوصول ما اليه سبيلا  
فروا عي الهوي تخف علينا وخلاف الهوي علينا ثقيل

فقال زرقان لني اقول

- قد بقينا مذبيين حيارا • حسبنا ربنا ونعم الوكيل
- حيث ما الفور منه كان منا • واليه في كل امر نميل

فعرضت قوطما على ظاهر المقدسي فقال رحم الله ذي النون رجع الي نفسه فقال  
ما قال ورجع زرقان الي ربه فقال ما قال وقال ابو عبد الرحمن السلمي زرقان  
بن محمد اخو ذي النون واظم اخاه مواخاة لا اخوة نسب وكان من اقربائه  
وجله رفاقه ومنهم سيدي ابو عبد الله التياحي سعيد بن يزيد كان من اقربائه  
ذي النون المصري وهو استاد احمد بن الحواري وله كلام حسن في المعرفة  
وغيرها وحكي عنه انه قال اصابتني صيفة وشدة فنت وانا مفكر في المسير الى  
بعض اخواني فسمعت قائلا يقول لي في النوم الجمل بالحر المزبد اذا وحدث عند الله  
ما يزيد ان يعمل بقلبه الى العبد فانتبهت وانا من اغنا الناس ومنهم سيدي

بشر بن

بشر بن الحارث قدس الله روحه بكنا ابنا نضر احد رجال الطويلة اصله من مرو  
سكن بغداد كان من كبار الصالحين واعيان الانبياء المتورعين صبي الفضيل  
بن عياض وروى عن سفي السقطي وعنه من كلامه لا يكون كاملا حتى ياميك  
عروك وكيف يكون فيك خي وانت لا ياميك صد يترك وقال اول عقوبة يعاقب  
بن في الدنيا مفارقة الاحباب وقال عنه المومن غفله الناس عنه واخفا  
مكانه عنهم وقال التبركي على المتكبر من التواضع وسئل عن الصبي الجميل فقال  
الصبي الجميل الذي لا يتكوي فيه الي الناس وقيل انه لقي رجلا سكران فجعل  
الرجل يقبل بشره ويقول يا سيدي يا ابنا نضر وبشر لا يدفعه عن نفسه فلما ولي  
الرجل تغرغرت عيناه بشرا وجعل يقول رجل احب رجلا علي خي توهمه لعل المحب  
قد تجاوز المحبوب ما يدري ما حاله وروى عن امرأة جات الى احمد بن حنبل تساله  
فقلت اني امرأة اغزل بالليل والنهار وابيع ولا ابيع غزل الليل من غزل النهار  
فهل علي في ذلك شيء فقال يجب ان تبني فلما انضرفت قال احمد لابنه اذهب  
وانظر اين تدخل فذهب ثم رجع فقال دخلت دار بشر بن الحارث فقال قد عجزت  
ان تكون هذه المسئلة الامن بيت بشره ولما مرض مرضه الذي مات فيه قال له  
اهله نرفع ما بك الى الطبيب فقال انا بعين الطبيب يفعل لي ما يريد فاجابوا  
عليه فقال لا خذ ادفعي اليهم الما فدفعه اليهم في قارورة وكان بالقرب من  
طبيب نصراني فدفعوا اليه القارورة فقال حر كي الما فحركه فقال ضغوه فوجوه  
فقالوا بما هذا وصفت لنا فقال وبما ذا وصفت لكم قالوا وصفت لنا بانك اخذت  
اهل زمانك في الطب فقال هو كما وضعت لكم غير ان هذا الما ان كان ماء نضر  
فهو ما را هب فدقت الخوف كبد وان كان صاحبه مسلما فهو ما بشر الخافي  
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلما رجعوا الي بشر قال لم اسم الطبيب قالوا ومن اعلمك قال لما خرجت من  
عندي نوديت يا بشر ببركة ما بك اسم الطبيب وكانت وفاته سنة سبع وعشرين



وما يتين ومنهم سيدي ابو يزيد البسطامي رحمه طيفور بن عيسى من اهل المشايخ  
من كلامه ما زلت اسوق نفسي اليه عن وجل وهي تبكي الي ان اسقيها وهي تضحك  
وسيل باي شيء وحدث هذه المعرفة فقال سطن جايح وبدن عار وقيل له ما اشد  
ما لبست في سبيل الله فقال لا يمكن وصفه فقبل له ما اهوون ما لقيه نفسك منك  
فقال ما هذا فنعم دعوتها الي شيء من الطاعات فلم تجبني فنفعتها الماء سنة و  
قال الناس كلام يحسون من الحساب ويتحافون عنه وانا اسال الله ان يحاسبني  
فقبل له لماذا قال لعلم يقول لي فيما بين ذلك يا عبدي فاقول لبيك فقول لي  
يا عبدي احب الي من الدنيا وما فيها ثم بعد ذلك يفعل لي ما شاء وقال له رجل  
دني على عمل القرب به الي ربي فقال احب اوليا الله تعالى ليجوئك فان الله  
تعالى ينظر الي قلوب اوليائه فلعله ينظر الي اسمك في قلب وليه فيغفر لك و  
سئل عن المحبة فقال استقلال الكثير من نفسك واستقلال القليل من حبيبك  
توفي سنة احدى وستين وما يتين رحمه الله تعالى عليه ومقام شيخ الطائفة  
سيدي ابو القاسم الحنيد بن محمد الفواريري شيخ وقته وفر يد عصره اصله  
من خاوند ومولد ومنتشاه ببغداد صاحب جماعة من المشايخ وصاحب خاله  
السري والمحدث المحاسبي ودرس الفقه على ابي تور وكان يفتي بحلقة و  
حضرتة وهو بن عشرين سنة من كلامه علامة اعراض الله عن العبد ان يشغل  
بما لا يعينه وقال الادب اديان ادب السر وادب العلانية فادب السر طهارة القلب  
وادب العلانية حفظ الجوارح من الزنوب ورجي في يده يوما سجي فقبل له  
انت مع تملكك تاخذ بيدك سبعة فقال نعم سبب وصلنا به الي ما وصلنا  
لا تتركه ابدا وقال حسن بن محمد السراج سمعت الحنيد يقول رايت ابليس في  
مناجى وكانه عريان فقلت له الاستحي من الناس فقال بالله هو لك عندك  
من الناس لو كانوا من الناس ما تلاعب بهم كما يتلاعب الصبيان بالاكراه و  
لكن الناس غير هؤلاء فقلت ومن هم فقال قوم في مسجد الشونري قد اضموا

والغلو

وانخلوا حسمي كما هميت ثم اشاروا الي الله تعالى فاكاد احرق قال الحنيد فاستبهرت  
ولبت شيئا لي وحيث الي المسجد الشونري ليل فلما دخلت المسجد اذ ان ابتلا  
نفس خلوس وروهم في رفعاتهم فلما احسوا بي قد دخلت اخرجوا حرم  
راسه وقال يا ابا القاسم انت كلما قيل لك بقبل قبل ان المثلثة الذين كانوا  
في مسجد الشونري ابو حمزة وابوبكر الدقاق وابو الحسن النوري رضي الله  
عنهم وقال محمد بن القاسم الفارسي باب الحنيد ليلة العبد في الموضع الذي  
كان يعتاده في البرية فاذا هو وقت السحر يساب ملثف في عبادة بكى ويقول  
بحرمة غربي كم ذا الصدود . الا تعطف علي التجود .  
سروا العبد قدم النواحي . وحزني في ازدياد لا يسد .  
فان كنت افترقت خلاسا . فعذري في الهوي ان لا اعود .  
توفي الحنيد رحمه الله عليه سنة سبع وتسعين وما يتين ببغداد وصلي عليه  
لخوسين الفارسي رضي الله عنه اجمعين ومن صحبتته واستفقت بصحبته و  
لخبرات عجايب كنه سيدي الشيخ الامام العام العامل ابو المعالي وابو الصدق  
ابوبكر بن عمر الطوسي المالك في قدس الله روحه وور فرجه كان اوجد  
زمانه في الزهد والورع قامعا لاهل الضلال والبدع وله اسرار ظاهرة  
وبركات متواترة قد اطاع امره الخلايق حضرا وغربا بعدا وقربا واستش  
ذكره في البلاد شرقا وغربا وانت الملوكة الي بابها واختاروا ان يكونوا  
من جملة اصحابه ما اتاه مكر وب الافرح الله كرمته ولا طالب سحابة الا في  
حاجته كان محافظا على النوافل ملازما للفرائض وكان اكثر اكله من المطابع مما  
نبتت الارض وله في علم الحقيقة اقوال وكم راينا له من مكاشفات واحوال ولو  
تبعته مناقبه لاتسع الكلام ولكن اقول كان اوجد عصره والسلام رضي الله  
عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبته ومثواه واعاد علينا من بركة الاولياء و  
الصالحين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم



**الباب العادي واللاتون في مناقب الصالحين وكرامات**

**الاولياء** اعلم ان كرامات الاولياء لا تكثر ومناقبهم اكثر من ان تحصر نسأل الله ان  
 يحشرنا معهم في زمرة نبيينا يوم المحشر انه علي ما يشاء قدير وبالاجابة حدير و  
 هو حسبنا ونعم الوكيل **حكاية** قال مالك بن دينار رحمه الله عليه احتبس  
 للطريق عذاب البصرة فخرجنا تستشفى مرارا فلم نزل الاجابة اننا فخرت انا وعطاء  
 السلمي ونايت البناي وحيي البكا ومحمد بن واسع وابو محمد السجستاني وحبيب  
 الفارسي وحسان بن ثابت ابن ابي سنان وعنه الغلام وصالح المزني حتي  
 اذا مرنا الى المصيطر بالبصرة خرج الصبيان من المكاتب ثم استقيا فلم نزل الاجابة  
 اننا وانتصف النهار وانصرف الناس وبقيت انا ونايت البناي بالمصلا فلما  
 اظلم الليل اذا انا بعد اسود بليج دفتي الشافقين عليه حبه صوف قومت ما عليه  
 بدرهمين فجاءا وتوضاء ثم جاء الى المحراب فصير ركنين خفيفين ثم رفع طرفه  
 الى السماء فقال الهي وسيدي اليكم نرد عبادك فيما لا ينفحك انقد ما عندك ام  
 نقص ما في خزائنك افسمت عليك بحبك لي الاستقيتنا غيتك قال فقام كلامه  
 حتي بقيت السماء وجاءت بطركاء فواه القرب قال مالك فتعوضت له وقلت له  
 يا اسود اما تستحي بما قلت قال وماذا قلت قولاك بحبكي وما يدريك ان بحبك  
 قال فطر الى وقال تخ عني يا من اشتغل عنه بنفسه افتراه بداني بركك الا لاحتس  
 ثم قال بحبته لي علي قدره ومحبتني له علي قدره فقلت برحمك الله كف قليلا فقا  
 لي مملوك وعلي فرض من طاعة ما لكي الصغي قال فانصرف وجعلنا نقفوا اثره  
 علي البعد حتي دخل دار الخاس فلما اصبحنا اتيت الى الخاس فقلت برحمك الله  
 عندك غلام نبيعه منا للخدمة قال نعم وما به غلام للبيع فجعل يعرض علينا غلاما  
 بعد غلام حتي عرض علينا سبعين غلاما فلم الت حبيبي فيهم فقال عودوا الي في  
 غير هذا الوقت فلما اردنا الخروج دخلنا بحجرة حرم خلف داره واذا بالاسود قائم  
 يبيع فقلت هو حبيبي ورب الكعبة فجيئت الى الخاس فقلت بعني هذا الغلام

فقال

فقال يا ابا يحيى هذا غلام ليست له همه في الليل الا البكا وفي النهار الا الخلق  
 والوحدة فقلت له لك الثمن وما عليك فدعاه فجاء وهو يتعاش فقال خذ  
 بما شئت بعد ان يبرئني من عيوبه قال فاشتريت به عشرين دينار وقلت له  
 ما اسمك قال يهون فاخذت بيده اريد المنزل فالتفت الي وقال يا مولاي  
 الصغي لماذا اشتريني واذا لا اصلي لخدمته المحلوقين فقلت والله يا سيدي  
 انما اشتريتك لخدمك انا بنفسي فقال ولم ذلك فقلت والله يا سيدي  
 بالاس بالاملا قال وقد اطلعت علي ذلك قلت انا الذي عارضتك الباء  
 في الكلام بالاملا قال نفسي معي حتي اتي مسجدا فاستاذني ودخل  
 المسجد فصلا فيه ركنين وقال الهي وسيدي سر كان بيني وبينك اظهرت  
 علي غيرك فكيف يطيب الان عيشي افسمت عليك انك الا ما تبضني البكا الساعة  
 ثم سجد فاستظنه ساعة فلم يرفع راسه فخرته فاذا هو ميت رحمه الله عليه  
 قال فمددت يدي ورجليه فاذا هو ضاحك وقد غلب البياض عياد وجهه و  
 زال السواد فاذا هو وجهه كالقمر فيمننا انا كذلك اذا دخل شاب من البكا  
 فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعظم الله اجورنا واجورك في احبنا  
 يهون هاكم الكفر فناولي توحي ما رايته مثلهما فط فكنناه فيهما قال مالك  
 فبقية ليستشي الي الان وتطلب الخراج من الله رحمه الله عليه **وحكاية** حذيفة  
 امر عسي وكان قد خدم ابراهيم الخواص وصحبه مدة فقبل له ما اعجب ما رايته منه  
 قال بقينا في طريق مكة اياما لم ناكل طعاما فدخلنا الكوفة فاوينا الي مسجد خراب  
 فنظر الي ابراهيم وقال يا حذيفة اري بك اثر الخمر فقلت هو كما يري الشيخ  
 فقال علي بدواة وقرطاس فاحضرتهما اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت  
 المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل معني ثم قال

انا حامد انا شاكر انا ذاكر • انا جامع انا ضايع انا عاري  
 هيسته فانا الضمير بنصفها • فكى الضمير بنصفها يا باري



مروحي لغيرك لخب نار خضتها . فاجرو عبيدك من لخب النار .  
قال حذيفة ثم دفع الرقعة الي وقال لي اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله تعالى  
وادفع الرقعة الي اول من يلقاك قال فخرجت فاول من لقيني رجلا علي بغلة فبنا  
الرقعة فاخذها فقرأها وبيكي وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة قلت هو في  
المسجد الفلاني فدفع الي مره فيها ستمائة درهم فاخذتها ومضيت فوجدت  
رجلا فسألته من هذا الذي راكب علي البغلة فقال هو رجل نصراني قال فبنا  
فاخذته بالقصة فقال لا تمس الدرهم فان صاحبها ياتي الساعة فلما كان بعد  
ساعة واذا بالنصراني قد اقبل راكبا علي بغلة فترجل واكب علي ابراهيم يقبل راسه  
ويديه وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله  
قال فبنا ابراهيم الخواص فرحابه وسروا وقال الحمد لله الذي هداك الي الاسلام  
وشريعه محمد عليه السلام **وهيك** ان بعضهم كان ملاها ببحر النيل بمصر قال كنت اعدوا  
من الجانب الغربي الي الشرقي ومن الشرقي الي الغربي فبينما انا يوم في الزورق واذا  
انا بشيخ مشرق الوجه فقال السلام عليك فرددت عليه السلام فقال الحمد لله الي  
ذلك الجانب لله فقلت نعم فطلع الي الزورق وعدوت به الي الجانب الغربي وكا  
علي ذلك الفقيه دكاس وسيد ركة وعبي فلما اراد النزول قال اني اريد احملك  
امانة فقلت وما هي قال اذا كان غدا وقت الظهر تجدني عندك عند تلك الشجرة  
ميتا وستنسني فاذا املت فاتي فغسلني وكفني في الكفن الذي تجد عند راسي  
وصلي علي وادفني تحت الشجرة وهذه امرقة والعبي والركوة ياتيكن من يطلبهم  
فادفعهم اليهم ولا تخفوه قال الملاح ثم ذهب وتركني فتعجبت من قوله وبنت  
تلك الليلة فلما اصبحت انتظرت الوقت الذي قال لي فلما حاورت الظهر استيقظت  
فما تذكرت الا قريبا العصر فسرت سرعة فوجدته تحت الشجرة ميتا ووجدت كفنا  
حويلا عند راسه يفوح المسك منه فغسلته وكفنته فلما فرغت من غسله حضر  
جماعة عظيمة لم اعر فيهم احدا فصلينا عليه ودفننه تحت الشجرة كما عهد الي

ثم عدت الي الجاهل الشرقي وقد دخل الليل فتمت فلما طلع الفجر وبانت الوجوه اذا  
ابن اسباب اقبل فحققت النظر في وجهه فاذا هو من صبيان الملاهي كان يخدم  
فاقبل وعليه ثياب رفاق وهو محضوب الكفين وطارة تحت ابطة نسلم علي فرددت  
عليه السلام فقال يا ملاح انت فلان بن فلان فقلت نعم قال هات الوديعة التي  
عندك فقلت ومن اين لك هذا قال لا تسال فقلت لا بد ان تجبرني فقال لا ادري  
الا اني البارحة كنت في عرس فلان التاجر فشرنا ترقص ونغني الي ان ذكر الله  
الزاكرون علي الموادن فتمت لاستريح فاذا انا برجل قد يقطي وقال ان الله سبحانه  
قد قبض فلانا الولي واقامك مقامه فسار الي فلان بن فلان صاحب الزورق فان  
لاودع لك عنده كيت وكيت قال فدفعته اليه فخلع الثوبه الرقاق وحذمها الي الزورق  
وقال تصدق بها علي من شئت واخذ الركوة والعبي وليس امرقة وسار وتركني  
واذا الخرق وابكي لما حرمت من ذلك فاقمت يومني ذلك ابكي الي الليل ثم منته فرايت  
رب العزة في النوم فقال يا عبيدي اتقل عليك ان متت علي عبد عاص بالرجوع  
الي انما ذلك فيض او تيه لمن اسما من عبادي وانا ذوا الفضل العظيم **وهيك**  
ابواسحق الصعلوكي قال خرجت سنة الي الحج فبينما انا في الدادية قايه وقد جرت  
علي الليل وكانت ليلة مقمرة اذ سمعت صوت شخص ضعيف يقول يا ابا اسحق  
قد انتظرتك من العذاة قد نوت منه فاذا هو صاب نحيف الجسم قد اشرف علي  
الموت وحوله رباحين كثيره منها ما اعرف ومنها ما لا اعرف فقلت له من انت ومن  
ابن انت قال من مدينه سمساط كنت في عزة ورفعة فطالبتني نفسي بالعزلة  
والغربة فخرجت وقد اشرفت علي الموت فدعوت الله ان يقضي وليا من اوليائه  
وارجوا ان تكون انت هو فقلت لك حاجة قال نعم لي والدة واخوة واخوات فقلت  
هل اشقت اليهم قط قال لا الا اليوم اشقت ان اسم رجيم فتمت اريدكم فاحتوي شقي  
السباع والحوام ولبسني معي وحملاوا الي هذه الراحين التي تراها قال ابواسحق  
فبينما انا مع برق ليلي واذا الحية عظيمة في فيها طامة نرجس كبيرة فقالت دع



ولي الله فان الله تعالى بعاري اوليايه قال فغشي عليه وغشي على ما افقت الا  
 قد خرجت روحه وفي الله عنه قال فدخلت مدينة سمساط بعد ما حجت فاستقبلني  
 امرأة بيد هاركة ما رايت احدا شبه بالشاب منها فلما رايتني قالت يا ابا  
 اسحق ما شان الشاب الغريب الذي مات غريبا فاني منتظر لك منذ كونا وكذا ذكرت  
 لها القصص الى ان قلت لها قد اردت ان اسم رجيم فصاحت اوه اوه قد بلغ  
 والله الشئ ثم شرفت شهقة خرجت روحها فخرج اليها بنات اتراب عليهن مرقعات  
 ومروط فكلفن امها وتولين دفنها وهن مستترات رضوان الله عليهم اجمعين  
 شعر . يا نسيم اهب من وادي قبا . خبرني كيف حال الغنبا .  
 كم سالت الدهر ان يجمعنا . مثل ما كنا عليه فاء . يا .  
**وحكي** ان رجلا كان يعرف بدينار العبار وكان له والد صالح يعطه وهو لا  
 يتعطى في بعض الايام بمقبرة فاخذ من ماعظما فانفت في يدك ففكر في نفسه  
 وقال ويحك يا دينار كافي بك وقد صار عظمك هكذا رفاتا ولجسم ترابا فقدم  
 على تفريط وعزم على التوبة ورفع راسه الى السماء وقال الهى وسيدى القيت  
 الهى مقاليد امرى فاقبلنى وارحمى ثم اقبل نحو امه متغير اللون منكر القلب فقال  
 يا اماه ما يصنع بالعبد الابن اذا اخذه سيده فقالت ليخشن مطعمه ولبسه  
 ونعل يده وقد مره فقال اريد جبه من صوف واقراصا من شعر وتغليلى  
 بي كما يفعل بالعبد الابن لعل مولاي يري ذلي فيرحمنى ففعلت به امه ما اراد  
 فكان اذا جنة الليل اخذ في البكا والعويل ويقول لنفسه ويحك يا دينار لك  
 قوه على النار كيف تعرضت لعصب الجبار فلم يزل كذلك الى الصباح  
 فقالت له امه يوما يا بني ارفق بنفسك فقال دعني انقب قليلا لعل  
 استريح طويلا يا اماه اني غل موقفا طويلا بين يدي رب حليل ولا  
 ادري اومرني الى ظل ظليل او الى شرمقيل قالت يا بني استرح قليلا قال الرا  
 اطلب كالك يا اماه غدا بالخلايق يساقون الى الجنة وانا اساق الى النار مع

اهلها فتركت وما هو عليه فاخذ في البكاء وقرآه القرآن فقراء في بعض الليالي  
 فوريك لنساكنهم اجمعين عما كانوا يعملون ففكر فيها وجعل يبكي حتى غشي عليه  
 فجأت امه ونادته فلم يجبها فقالت له يا حبيبي وقرآه عيسى ابن الملقى فقال بصوت  
 ضعيف يا اماه اني كنت في عرصات القيمة فاسالي ما لك انا من النار  
 عني ثم شرفت شهقة فمات رحمه الله عليه فغسلته امرؤ ودفنته وخرجت تنادي  
 ايها الناس هلموا الى الصلوة على قبيل النار فجا الناس من كل جانب فلم يركبوا  
 جمعا ولا اعز رد معان ذلك اليوم فلما دفنوه نام بعض اصداقاه في تلك الليلة  
 فراه يتجشع في الجنة وعليه حلة حضر وهو يقول الية فوريك لنساكنهم اجمعين  
 عما كانوا يعملون وعزته وجلاله لفت سألني ثم رحمني وغفر لي وتجاوز عني الا  
 اخبروا والدي بذلك ولحمد لله رب العالمين **وحكي** سري السقطي رحمه الله  
 قال ارقن ليلة ولم اقدر على النوم فلما طلع الفجر صليت فلما اجبت دخلت  
 المارستان فاذا انا بجارية مفيدة مغلوله وهي تقول  
 نعل يدي الى عني . وما خانت وما مرقت .  
 وبين جواني كبد . احس بها قد احترقت .  
 قال فقلت للقيم ما هذه الحاربه قال هذه خارية اختل عقلها فخبست لعلماء  
 تصلح فلما سمعت كلامه تبست وقالت  
 معشر الناس ما خنت ولكن . انا سكرانه وقلبي صاحي  
 لم علتم يدي ولما ت ذنبا . غير هتكي في جبه واقتصاحي  
 انا مقنونه بحب حبيب . لست ابغي عن باب من براح  
 ما علم من احب مولاي الموالي . وارفضاه لنفس من جناح  
 قال فلما سمعت كلامها بكيت بكاء شديدا فقال يا سري هذا بكاء من الصنف  
 فكيف لو عرفت حق المعرفة قال فيبينما هي تكلمني اذ جاءها سيد لها فلما رايتني اعلمني  
 فقلت والله هي اخوتي بالنعيم فلم فعلت بها هذا قال لتقصيرها في الخدمة



وكثرة بكائها وشدة حنينها وانيتها كأنها تكلي لآسام ولا تدعنا ننام وقد  
اشترى بها بعشرين الف درهم لصناعتها فانها مطرية قلت لما كان بدواها  
قال كان العود في حجرها يوما فجعلت تقول  
وحقك لا نقصت الدهر عهدا ولا كبرت بعد الصفو ودا  
ملأت جوانحي والقلب وحدا فكيف اقر باسكني واهدا  
قلت لسيدتها اطلقها وعلي ثمنها فصاح فقال وافقره من اين لك عشرة  
الف يا سري فقلت لا تجمل فقال تكون في المارستان حتي توفي بي <sup>سري</sup>  
ثمها فقلت نعم قال السري فانصرفت وعيني تدمع وقلبي تجشع والله ما  
عندي درهم من ثمنها فبت طول ليلي اتضرع الى الله تعالى واذا يطارق بطرق  
الباب ففتحت فدخل رجل معه ستة من الخدم معهم خمس بدر فقال انرفني  
يا سري قلت لا قال انا احمد بن المثنى كنت نايما ففتفت بي هاتفا يا احمد  
هل لك في معاملتنا فقلت ومن اولى بي بذلك فقال اجمل الي سري <sup>السقط</sup>  
خمس بدر من اجل الخارية فان لنا بها عناية قال سري فسحرت لله شكر او  
حلتست اتوقع الفجر فلما طلع الفجر صلينا الصبح واقت في موضعي لوردي  
ثم انصرفنا نحوها فسمعناها تقول

قد تصبرت الي ان • عيل من حبك صبري  
ضاق من غلي وقيل • واسها في فيك صبري  
ليس تخفي عنك امري • يا بني قلبي وذخري  
انت قد نعتق رقي • وتفك اليوم اسري

قال سري فبينما انا اسمعها واذا بمولاها قد جاء وهو بيكي فقلت لا بأس عليك  
قد ضيناك براس مالك وخرج عشرة الاف فقال والله لا اغلب ذلك قلت  
فترديدك قال والله لو اعطيني ما بين الخافقين ما غلبت وهي حرة لوجه الله  
فتعجبت وقلت ما كان هذا كلامك بالامس فقال حسبي لا توخني فالذي

دفع لي من التوبج كفاي واشهدك اني خرجت من جميع مالي صدقة في سبيل  
واني هارب الى الله فبالله لا تردني من صحبتك فقلت نعم ثم التفت فرأيت  
صاحب المال بيكي فقلت ما يبكيك فقال يا استاد ما قبلي مولاي لما ندني  
اليه وردد علي ما نذرت اشهدك اني قد خرجت من جميع ما املكه لله وفي سبيل  
الله وكل عبد املكه وحاربه املكها احرا لوجه الله تعالى قال سري فقلت  
ما اعظم بركتك يا حاربه قال فني عن الغل من عنقها والقيد من رجليها و  
اعتقناها من المارستان فرعت ما كان عليها من ثياب الثياب وليست خمارا  
من صوف ومدرع من الشعر وولت قال سري فتوجهت انا ومولاها وصاحب  
المال الي مكة فبينما نحن لطوف اذ سمعنا صوتا فنبعنا فاذا هي امرأة كالخيل  
فلما رأتني قالت السلام عليك يا سري فقلت وعليك السلام من ائت فقلت  
لا اله الا الله وقع النكر بعد المعرفة فتناكحتنا واذا هي الحاربه فقلت لها ما الذا  
اذا كالحق بعد انفرادك عن الخلق فقالت انستني به وارحشني من غيره ثم  
توجهت الي البيت فقال الهي كم تخلفني في دار لا اري فيها انيسا قد طال  
شوقي اليك فجل وصولي الي بين يديك يا ارحم الراحمين ثم خرت ميتة رحمه  
الله عليها فلما نظر مولاها اليها بكى وجعل يدعو ويضعف كلامه الي ان  
خر الي جانبها ميتا فدناها جميعا في قبر واحد رحمه الله عليها شعرو  
بحرمة ما قد كان بيني وبينكم • من الود الامار جعتم الي الاصل  
ولا تحرموني نظره من هالككم • فلم تجد واني الي عبدكم ينال  
فوالله ما يهوي فوادي سواكم • ولورشقوه بالاسنة والنبل كسرة  
**وحكم** عن الحسن البصري قال نزل سابل بمسجد فيسال الناس ان يطعموه  
فلم يطعموه فقال الله تعالى لملك الموت اقبض روحه فانه جايح فقبض  
روحه فلما جاء الموزن راه ميتا فاخبر الناس بذلك فتعاووا ليعيد فنه  
فلما دخل الموزن المسجد وجد الكفن في الخراب مكتوب عليه هذا الكفن <sup>مردود</sup>



عليكم يئس القوم انتم استطعتم فقير فلم تطعموه حتى مات جوعا من كان من احبابها  
 لم تكله الي غيرها **وحكي** ابو علي المصري رحمه الله قال كان لي جار شيخ يغسل الموتى  
 فقلت له يوما حديثي يا حبيب ما رايت من الموتى فقال جاني شاب في بعض الايام  
 بليح الوجه حسن الثياب فقال لي اتغسل لنا هذا الميت قلت نعم فتبعته حتى  
 اوقفني على باب فدخل هنيهة واذا بجارية اسبه الناس والشباب قد خرجت  
 وهي تمسح عينيهما فقالت انت الغاسل قال قلت نعم قالت بسم الله ادخل ولا حول  
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم فدخلت فاذا انا بالشاب يعالج سكرات الموت ورجي  
 في كتفه وقد شخص بصره وقد وضع كفنا وضو طاعند راسه فلم اجلس اليه حتى  
 قبض رحمه الله عليه فقلت سبحان الله هذا ولي من اولياء الله حيث عرف  
 بوقت وفاته فاخذت في غسله واذا ارتعد فلما ادرجته انت الحاربه اخته  
 فقبلته وقالت مضيت اماي وسالحني بك عن قريب فلما اردت الان ارفي شكرت  
 لي وقالت ارسل الي زوجتك ان كانت تحسن ما تحسنه انت فارتعرت من  
 كلامها وعلمت انها لاحقه به فلما فرغت من دفنه حيث اهل فقصصت عليهم القصة  
 فالتفت بها الي عند تلك الحاربه فوقفن بالباب واستاذنت فقالت بسم الله  
 تدخل زوجتك فدخلت زوجتي فاذا الجارية مستقبلة القبلة وقد مات رحمه  
 الله عليها فغسلته لزوجتي وانزلتها علي اجنحتها رحمه الله عليها شعر  
 احبابنا غنم عن الدار فاشتكت **لبعدكم اصاها وصحاها**  
**وفارقتم الدار الا ينسه فاستوت** **رسوم معانيها وفاح كلاها**  
**كانكم يوم الفراق رحلت** **بنومي فجنني لا يطيب كراها**  
**وكنتم شجيجا من دموي بقطره** **فقد هرت سحبا بعدكم بدماها**  
**يراني بسا ما خالي بظن بي** **سرورا واخشاى الهوم ملاها**  
**وكم ضحكة في القلب مخاها** **ليشت لظاها لو كسفت غطاها**  
**رعي الله ليللات تطيب بوصلكم** **نقصت وحياها الحيا وسقاها**

فما قلت اها بعد المسافر **من الناس الا قال فلي اها**  
**وهي** انه كان في بني اسرائيل رجل من العباد الموصوفين بالزهد وكان قد سخر  
 الله سبحانه له سحابة تسير معه حيث يسير فاعتراه فتور في بعض الايام فاذ بال  
 عنه سحابة وحجب اجابته فكنى لذلك حزنه وشجونه وطال كمده وابينه وما زال  
 تشنق لحر من الكرامة فيكي وتاسف وتحس وتلهف فقام ليلة من الليالي فصار  
 ما شاء الله تعالى ويكي وتضرع ودعا الي الله ونام فقبل له في منامه اذا اردت ان  
 يرد الله عليك سحابتك فأت الملك الفلاني في بلدة كذا وكذا واسله ان يدعو لك  
 فان الله يرد عليك سحابتك قال فسار الرجل بقطع الارض حتى وصل الي تلك البلدة  
 التي ذكرت له في منامه فدخلها وسال من يرشد الي قصر الملك فجاء الي القصر  
 فاذا على باب القصر علام جالس علي كرسي عظيم من ذهب احمر مرفوع بالدر والجوهر في  
 الناس من بين يديه يسالونه حوائجهم وهو يرف الناس فوقف الرجل الصالح بين  
 يديه وسلم عليه فقال له الغلام من اين وما حاجتك فقال رجل من بلاد بعيدة  
 قصد اجتماعه بالملك فقال له الغلام انه لا سبيل اليه اليوم فسل حاجتك اقضها لك  
 ان استطعت فقال ان حاجتي لا يقضيها الا الملك فقال الغلام ان الملك ليس له الا  
 يوم واحد يجمع الناس فيه فاذهب حتي باقي ذلك اليوم فانصرف الرجل الي مسجد  
 داش واقام بعد الله فيه وانكر عي الملك لاجتماعه عن الناس فلما كان ذلك اليوم  
 الذي يجلس فيه الملك جاء الي القصر فوجد خلقا كثيرا عند الباب ينتظرون الاذن  
 فوقف مع حملة الناس فلما خرج الوزير اذن للناس في الدخول ودخل ارباب **الحوائج**  
 ودخل صاحب السحابة معهم واذا بالملك جالس وبين يديه ارباب دولته عليه  
 مراتهم فجعل راس النوبة تقدم الناس واحدا بعد واحد حتي وصلت النوبة الي  
 لصاحب السحابة فلما نظر اليه الملك قال مرحبا بصاحب السحابة اجلس حتي  
 افرغ من حوائج الناس وانظر في امرك فتخير صاحب السحابة في امره فلما فرغ الملك  
 من حوائج الناس قام من مجلسه واخذ يريده صاحب السحابة وادخل معه



في قصره وشابه في دهليز القصر فلم يجد فيه طريقا ولا مخرجا فاستأجره حتى  
 انتهى الى باب من خزائن واذابها ممدوم وحيطان مائلة وببيت خراب فيه فرش  
 وليس هناك ما يباع ويشتري عشرة دراهم الاسجادة خلقة وفتح للوضوء وحضر  
 رثه وشي من الخوص فالتحق الملك من ثيابه وليس مرقع من صوف وجعل  
 على راسه قلنسوة من شعر ثم جلس واجلس صاحب السجادة ونادي يا فلان  
 فقالت لبيك قال انت خير من هو الليله صيفنا قالت نعم هو صاحب السجادة  
 فدعاهما الحاجة فخرجت فاذا هي امراة كالش البالي عليها سم من شعر خشن  
 وهي شابه قال الرجل فالتفت الى الملك وقال يا اخي نطلعك على حالنا اوقفني حيا  
 ونعرف نقتلنا والله لقد شغلني حالكم عما حيت له فقال الملك الله يعلم انه كان  
 لي في هذا الامر ابناء كرام يتوارثون المملكة كابرا عن كابر فلما ماتوا الى رحمة الله  
 ووصل الامر الى بعض الله الى الدنيا واهلها فاردت ان اسبح في الارض واترك الناس  
 ينظرون من يسوس امرهم فيملكون عليهم فحفت عليهم دخول الفتنة وتسليط العدو  
 ونضيج الشرايع وتبديد سبل الدين فبايعوني وانا والله كان ذلك فتركت  
 اموري على ما كانت عليه وجعلت السماء على عاداته والحراس على حالها والما ليك  
 على عاداتها وما اغني شيئا واتعدت انما ليك على الابواب بالسلاح ارها بالاهل  
 الشرف وهم دأ عن اهل الخير وتركت القصر مرينا على حاله وفتحت له بابا وهو  
 الذي رايته بوصلي الى هذه الحجرة فادخل فيها وانزع ثياب الملك والبس هذه  
 المرقع فاطفر الخوص وابيعم وانقوت من ثمنه انا وهذه التي رايته وهي ابنة  
 عمي زهدت في الدنيا كن هدي واجتهدت في العبادة حتى صارت كالش البالي  
 والناس لا يعلمون ما نحن فيه ثم اني الفت لي نايبا ينوب عني طول وعلمت  
 اني رسول فجعلت لي يوما في الجمعة اتى الناس فيه واكشف مطاميرهم  
 كما رايته وانا على هذه الحالة منه فاقم عندنا من حكم الله حتى يبيع خوصنا  
 ونباع من ثمنها طعاما لفطر معنا وتبيت عندنا الليله ثم تنصرف بحاجتك

انشاء الله تعالى فلما كان اخر النهار دخل علينا علام خاصي العر فاحسنا  
 عملاه من خوص وساربه الى السوق فباعه واشترى من ثمنه خبزا وفولا  
 واشترى بياني ثمنه خوصا فلما كان الغروب افطر وافطرت معها ونبت  
 عندهما نقاما من نصف الليل يصليان ويبيكان فلما كان عند السحر قال  
 الملك اللهم ان هذا يطلب منك رحمة سحابة فانك قد دللت علينا اللهم  
 ارددنا عليه انك على كل شي قدير والامارة تو من علي دعائه واذابا بالسحابة  
 قد طلعت من قبل السماء فقال لك البشانة بقضاها جتك وتجبيل اجابتك  
 قال فودعتها وانصرفت والسحابة معي كما كانت وانا بعد ذلك لا اسأل  
 بغيرها شيئا الا اعطاني

شعر

استعمل الصبر نجي بعد العسل ولازم الباب حتى يطلع الاملا  
 ومرغ الخد في اعنابه سحر واجمل مرضاته في الحب كل بلا  
 فما يفور بوصل يا اخي سوي صب لتقل الهوي والوحد قد حله  
 هو الخبيب بنادي في الرعي سحر فانهض وكن رجلا بالسعي قد  
**وحكي** عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال خرجت حاجا الى مكة فبينما انا  
 اسير اذ رايت شاما ساكنا لا يذكر الله فلما جن عليه الليل رفع وجهه الى  
 السماء وقال يا من تسره الطاعات ولا تنزه المعاصي هب لي ما يسرك واغفر لي  
 ما لا يسرك ثم رايت نذبي الخليفة وقد لبس احرام والناس يلون وهو لا يلي  
 فقلت هذا جاهل فدنوت منه فقلت له باغي قال لبيك لماذا اتيتي فقال يا  
 شيخ وما تغني التلبيم وقد بارزته بذنوب سالفات وجرائم مكتوبات والله  
 اني لا خشي ان اقول لبيك فيقال لا لبيك ولا سعيديك لا اسمع كلامك ولا  
 انظر اليك فقلت له لا تفعل فانه حليم اذا غضب ريف واذ ارضى لم يغضب  
 اذا وعد وفاد من تعد عفا فقال يا شيخ يا شيخ اتيتك بالليله فقلت نعم  
 فبادر الى الارض واصطبع ووضع خذه على التري واحد حجرا ووضع خذه على



خلفه الآخر واسبل دموعه وقال ليبيك اللهم ليبيك قد خضعت لك وهذا مقر  
بي يدبك فاقام كذلك ساعة ثم قال ومنى فمأريته الا منى وهو يقول اللهم  
ان الناس قد حووا ونحووا وتفرقوا اليك وليس لي شئ اتقرب به اليك سوى  
نفس فتقبلها مني ثم شق شقه وحر ميتا رحمه الله وحكي انه كان بمدينة بغداد  
رجل يعرف بابي عبد الله الاندلسي وكان شيخا لكل من كان بالعراق وكان يحفظ  
ثلاثين الف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ القرآن  
جميع الروايات فخرج في بعض السنين الى السباحة ومع جماعته من اصحابه  
مثل الجند والسبلي وغيرهم من مشايخ العراق قال الشيخ فلم نزل في خدمته  
ونحن مكرمين بعنائه الله تعالى الي ان وصلنا الى قرية من قري الكفار وطلبنا  
ما نرضاه فلم نجد فجعلنا ندفن في تلك القرية واذ نحن بكنايس واذابها  
شمامسة وقساس وراهبان وهم يعبدون الاصنام والصلبان فتعجبنا من  
قلة عقولهم ثم انصرفنا الى بيت في اخر القرية واذ نحن لجوار بيتين الماعج البئر  
وبينهم حارة حسنة الوجه ما فيهن احسن ولا اعمل منها وفي حلقها القلائد  
الذهب والصلبان فلما راها الشيخ تغير وجهه وقال هذه ابنة من فقيل له يا  
سيدي هذه ابنة ملك هذه المدينة قال الشيخ فلم لا ندلها ابوها وبكرها و  
يدعها لتستقي الماء فقالوا يا سيدي ابوها يفعل بها ذلك حتى اذا تزوجها رجل  
اكرمته وخدمته ولا تعجبها نفسها فجلس الشيخ ونكس راسه ثم اقام ثلثة ايام  
لم يأكل ولم يشرب ولم يكلم احدا غير انه يؤدي الفريضة والمشيح واقون بين يديه  
ولا يدرون ما يصنعون قال الشيخ فتقدمت اليه وقلت يا سيدي ان اصحابك  
ومريدك يتعجبون من سكوتك ثلثة ايام وانت ساكت لم تكلم احدا قال فاقبل  
علينا وقال يا قوم اعلموا ان هذه الجارية التي رايتها بالامس قد شغفت بها  
واشغل قلبي بها وما بقيت اقلد افارق هذه الارض قال الشيخ فقلت يا  
انت شيخ العراق ومع وف بالزهد في سائر الافاق وعدد مريدك اثنا عشر الفا

فله

فله تفحصنا وانا كحرمه الكتاب العزيز فقال يا قوم جري القلم بما حكم وقد  
في جبال العدم وقد خلقت في عقد الولاية وطويت اعلام الهداية ثم انما بكابكا  
شديدا وقال يا قوم انصرفوا فقد نفذ القضا والقدر فتعجبنا من امره  
سالنا الله تعالى ان يجيئنا من مكره ثم بكينا وبكي حتى روي التراب ثم انصرفنا  
عنه راجعين الى بغداد فخرج الناس الى لقاءه ومريدوه في جملة الناس فلم  
يرده فسالوا عنه فرفناهم بما جري من امره فمات من مريديه جماعته كثير حزنا  
عليه واسقا وجعل الناس يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ان يرده عليهم وغلقت  
الرباطات والزوايا والخواق ولحق الناس حزن عظيم فاقناسة كاملة وخرج  
مع بعض اصحابي فكشف حرمه فاتيئنا القرية فسالنا عن الشيخ فقيل لنا انه في  
البرية يرعى الخنازير قلنا وما السبب في ذلك قالوا انه خطب الحارث من ايها  
فاي ان يزوجه الامن هو في دينها ويلبس العباء ويشد الزنار ويجزم الكنايس  
ويرعى الخنازير قال الشيخ فانصدعت قلوبنا وانجملت بالبكاء عيوننا ومننا  
اليه واذ ابره قائم قدام الخنازير فلما رانا نكس راسه واذ اعليه قلنسوة النصارى  
وفي وسطه زنار وهو متوكئ على العصي التي كان يتوكأ عليها اذا قام الى الخراب  
فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا يا شيخ ما ذاك وما ذا وما هذه الكروب و  
الجموع بعد تلك الاحاديث والعلوم فقال يا اخواني واحباي ليس لي من الامم  
شيء سيدي تصرف في حيث شاو حيث اراد ابعديني عن بابي بعد ان كنت  
من جملة اخيابه فلحذر الحذر يا اهل وداده من صده واجاده والحذر  
الحذر يا اهل المودة والصفا من القطيعة والجفا ثم رفع طرفه الى السماء ثم قال  
يا مولاي لم يكن لي فيك هذا ثم جعل يستغيث ويبكي ونادا يا شيخ اتعظ  
بعينك فنادي الشيخ باعلا صوته بك المستغاث وانت المستعان فملكك  
المشكل الكشف عنا هذه الثقة بجملك فقد دهمنا امره لا كما كشف لي غيرك قال  
فلما سمعت الخنازير بكاهم وصحيجهم اقبلوا اليهم وجعلوا يمزجون مفرغهم



ووجههم بين ايديهم وزعقوا زعقه واحده دوت من الجبال قال السبلي  
فظننت ان اليهم قد قامت ثم ان الشيخ بكاء شديدا قال السبلي فقلنا له  
هل لك ان ترجع معنا الى بغداد فقال كيف في ذلك وقد استعيرت الخنازير  
بعد ان كنت ارجى القلوب فقلت يا شيخ كنت تحفظ القرآن وتقرأه بالسبع  
فهل بقيت تحفظ منه شيئا قال الشيخ اني سميت كله الا ايتيى قلت وماها قال قوله  
تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء والثانيه قوله تعالى  
ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل فقلت يا شيخ كنت تحفظ تلاوتك  
الفحريه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل تحفظ منها شيئا قال حريتا  
واحدا وهو قوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقلوبه قال الشيخ فتركناه و  
انصرفنا ونحن متعبون من امر فلما سرنا ثلاثة ايام واذا نحن به وهو امامنا  
قد تظهر من غر وطلع على الناس وهو يشهد شهادة الحق ويحمد راسلام فلما  
رايناه لم نملك انفسا من الفرح والسرور فنظر اليه وقال يا قوم اعطوني ثوبا  
طاهرا فاعطيناه فلبسه ثم جلس فقلنا الحمد لله الذي ردك علينا وجمع  
شملائك نصف لنا ما جري لك وكيف كان من امرك فقال يا قوم لما وليتم من  
عندي سألته بالوداد القديم وقلت يا مولاي ان المذنب الجاني فعفي عني وبجوده  
وستره عطا لي فقلت بالله نسالك هل كان لمحتك من سبب قال نعم لما وردنا  
القرية وجعلتم تدرون حول الكناس قلت في نفسي ما قدر هو لا عندي واذا  
مؤمن موجد فتوديت في سري ليس هذا منك ولو شئت عرفناك ثم احسست  
بطاير قد خرج من قلبي وكان ذلك الطائر الايمان قال الشيخ ففرحنا به فرحاشد  
وكان يوم دخولنا يوما عظيما شهورا وفتحت الزوايا والرباطات والموانئ  
ونزل الخليفة للقائ الشيخ وارسل اليه الهدايا وصار يجتمع عنده لسماع علمه اربع  
الفا واقام في ذلك زمانا طويلا ورد الله عليه ما كان نسبه من علوم القرآن  
والحرف في عزاءه على ذلك فينبأ نحن جالوس عنده في بعض الايام واذا

نحو

نحو بطارق بعد صلوة الصبح بطرق باب الزاوية فنظرت من الباب فاذا  
لشخص ملتحف بكساء اسود فقلت ما الذي تريد فقال قل لشيخكم ان الحارث  
الرومي التي تركتها بالقرية قد جات لخدمتكم قال فدخلت وعرفت الشيخ  
فاصغر لونه وارعد ثم امر بدخولها فلما دخلت عليه بكت بكاء شديدا فقال لها  
الشيخ كيف كان محبتك ومن اوصلك اليه هنا قالت يا سيدي لما وليت من  
قريننا جاء من اخبرني بك فبنت ولم ياخبرني قرار فزيت في مناي شحفا وهو  
يقول لي ان احببت ان تكوني من المومنات فاتركي ما انت عليه من عبادة  
الصليان وابتغي ذلك الشيخ وادخلني في دينه فقلت وما دينه قال دين الاسلام  
قلت وما هو الاسلام قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت كيف  
لي بالوصول اليه قال اعطني عينيك واعطني يدك فمشي قليلا ثم قال افتح عينيك  
فتفتحتها فاذا انا ساطي الدرجة فقال امض اليك الزاوية واقري الشيخ مني السلام  
وتولي له ان اخاك الحضر يسلم عليك قال فادخلها الشيخ الى عند جواريه وقال تعبري  
هنا فكانت اعبد اهل زما نها بصوم النهار وتقوم الليل حتى نخل جسمها وتغير  
رسمها فمضت من الموت واسرقت على الوفاة ومع ذلك لم يرها الشيخ فقالت  
قولوا للشيخ بدخل على قبل الموت فلما بلغ الشيخ ذلك دخل عليها فلما راته بكت فقال  
لها لا تبكي فان اجتماعنا غرا في اليهم في دار الكرامة ثم انتقلت الى رحمة الله  
فلم يلبس الشيخ بعدها الا اياما فلما دل حتى مات رحمه الله قال الشيخ فزايته  
في المنام وقد تزوج سبعين حورا واول ما تزوج بالحارث فها مع  
الذي انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن  
اولئك رفيقا فذكرت الفضل من الله وكفي بالله **الباب الثالث**  
**والله اعلم** في ذكر الامور والافعال وما يرتكبون من الفواحش  
والوقاحة والسفاهة عن النواصير سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال قبل قيام الساعة يرسل الله رجلا باردة طيبة فتقبض روح كل مؤمن وتجي



شراريتها رعون تهاجر الحير وعليم بقوم الساعة وقال مالك بن دينار كفي  
بالمرء شر ان لا يكون صالحا وهو يقع في الصالحين وقال لقن لابنه يا بني كذب  
من قال الشر يطفئ الشر فان كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل يطفئ  
احدهما الاخرى وانما يطفئ الخير الشر كما يطفئ الماء النار ووصف بعضهم رجلا  
من اهل الشر فقال فلان عري من حله النقي ومجج عنه طابع الهري لا يسلم  
يد لمراقبه ولا تلفة خيفة المحاسب وهو لرعيم دينه نصيب ولرواي شيطان مطيع  
كانه التيس قد اودى به هرم . فلا لثم ولا صوف ولا ثمن  
وقبل من فعل ما شئت باسا وقبل في رجل بجاريه فاحبها فقالوا له يا عدو الله  
هل اذا ابتليت بفاحشه عزلت قال بلغني ان العزل مكره قيل فما بلغك ان الزنا  
حرام وقيل لا عراي كان يتعشق قينه ما يترك لو اشتريتها ببعض ما تنق عليها  
قال نحن لي اذا ذاك بلذة المجلس ولقاء المسارقه وانتظار المواعده وقال  
ابو العينا رايته حاريه مع النحاس وهي تخلف ان لا يرجع لمولاها فسالته عن  
ذلك فقالت يا سيدي انه لو اتعني من قيام ويصلي من قعود ولستم في باعراب  
لحسن في القرآن ويصوم الخميس والاثني ويفطر في رمضان ويصلي الفجر ويترك  
الصبح فقلت لا كثر الله في المسلمين مثله وكانت ظلمة القوادة وهي صغيرة  
في المكتب لسرق ادوية الصبيان واقلامهم فلما سببت زنت فلما كبرت قتلت  
وقال صاحب المسالك والممالك ان عامه ملوك الهند يرون الزنا مباحا خلا  
ملكهم قال ان محشي اتمت تقارنين فلم اربكها اغبر منه وكان يعاقب على  
الزنا والشرب بالقتل وقمار ينسب اليها العود كما ينسب الي منزل قال سكين  
الداهي . ولا ذنب للعود القاري انه . لحرق ان تمت عليه رويحه .  
وقال ابن عباس عشرت الناس وهو ام تبع لا دبانهم وان الناس اليوم اديانهم  
تبع لا هواهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب امرئ من الشر ان يحيف  
اخاه المسلم ومما جاء في الوقاحة والسفاهة وذكر العوغلة قال رسول الله صلى

عما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذ لم يستحي فاصنع ما سببت وفي ذلك قبل  
اذ لم تصن عرسا ولم تحش خالقا . واستحي مخلوقا فما سببت فاصنع  
وقال بن سلام العاقل شجاع القلب ولا يخشى شجاع الوجه وذم رجل قوما فقال  
وجوههم وابديهم حديد اي وقاح بخلا وذكر رجل رجلا وقحا فقال لودق  
الحجارة بوجهه لوضها ولو خلا ما ستار الكعبة لسرقها وقال الشاعر  
لوان لي من حلد وجهك رقعة . لمحت منها حافر للاسهب . وقال اخر  
اذا ررق القتي وحها وقبحا . تقلب في الامور كما يشاء .  
وقال الفخر وان اربعة قبائح وهي في اربعة اقع البخل في الملوك والكذب في القضا  
والحسد في العلماء والوقاحة في النساء ويقال من جسر ايسر وهاب به خاب  
قال الشاعر  
. لا تكون في الامور هيويا . فالي خيبة بصير الهيوب . وقال عيسى  
رضي الله عنه اذا هبت امر افجع فيه فان سدت توقيه اعطى مما نجا فيه وقال  
رضي الله عنه الغوعا اذا اجتمعوا ضروا واذا افرقوا نفعوا فقيل قد علمنا  
ضرا اجتماعهم فما منفعة افرقهم قال يرجع المنيه الي مهم فنبتفع الناس بهم  
كرجوع البناء الي بناءه والنساج الي منسجه والخيار الي محبهم وقال بعض السلف  
لا تسبوا العوعا فانهم بطيئون الحريق وبخرون الغريق وقال الاخنف ما قل  
سفرها قوم الادلوا وقال حكيم لا يخرج من احد من بيته الا وقد اخذ في حجرته  
قيراطين فان الجاهل لا يدفعه الا الجهل اذا اراد السفر وقال الشاعر  
الا لا يجهلن احد علينا . فتجهل فوق جهل الجاهلينا  
وقيل الجاهل من لا جاهل له اي لا سيفه له يدفع عنه وقيل بينا ابراهيمين  
عمر رضي الله عنه جالس اذ جاء اعرابي فظلمه فقام اليه واخذ من عمر فجلبه  
الارض فقال عمر ليس بعزير من ليس في قوم سفيه وقال الشاعر  
ولا يلبث الجاهل ان يتفهرا . اخا العلم ما لم يستعن بجهول



وقال حجاج بن جناح

اذ كنت بين الجهل والحلم قاعدا ، وخيرت اناسيت فالحلم افضل  
ولكن اذ انصفت من ليس منصفاً ، ولم يره منك الحلم فالجهل امثل

وقال الاخنف بن قيس

وذني ضغن امت القول عنه ، بحلم فاستمر على المقال  
ومن يحلم وليس شفيه ، تلك في المعضلات من الرجال . وقال اخر

اذ كنت محتاجا الى الحلم اني ، الى الجهل في بعض الاحايين احوج

ولي فرس للخير بالخير ما يحج ، ولي فرس للشرب بالشرب مسرح

فمن رام تقوي فاني مقوم ، ومن رام تعوي فاني معوج . وقال اخر

فان قيل حلم قبل للحلم موضع ، وحلم القتي في غير موضع جهل الوكيل

اللهم انما نعوذ بك ان نجعل او نجعل علينا ارحم الراحمين وحسبنا الله ونعم

**الباب الثالث والثلاثون في الجود والسخا**

والكرم ومكارم الاخلاق واصطناع المعروف وذكر الامجاد واحاديث

الاحواد اعلم ان الجود بذل المال وانفعه ما صرف في وجه استحقاقه

وقد نذب الله تعالى اليه في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما

تحبون قيل ان الجود والسخا والايثار بمعنى واحد وقيل من اعطي البعض

وامسك البعض فهو صاحب سخا ومن بذل الاكثر فهو صاحب جود

من اثنى غيره بالحاضر وبقي هو في مياساه الضر فهو صاحب ايثار واصل <sup>السخا</sup>

هو السماحة وقد يكون المعطى خيلا اذ اصعب عليه البذل والمسك سخا

اذا كان لا يستصعب العطاء في الايثار ما حكي عن حذيفة العدوي انه قال <sup>انطلقت</sup>

يوم اليومك اطلب ابن عمي في القتل ومعني شي من الماء وانا اقول ان كان به

رمق سفينة فاذا انا به بين القتل فقلت استيك فاشار اليان نعم فاذا انا فقلت

برجل يقول آه فاشار اليان وعني ان اطلق اليه فجيته فاذا هو هشام بن <sup>العام</sup>

استيك

استيك فاشار اليان نعم فسمع اخر يقول آه فاشار اليان ان اطلق اليه فجيته فاذا

قدمت فرجعت الي هشام فاذا هو قد مات فرجعت اليان عني فاذا هو قد مات

**وعجائب** ما ذكر في الايثار ما حكاه ابو محمد الازدي قال لما احترق المسجد <sup>محم</sup>

ظن المسلمون ان النصارى احرقوه فاحرقوا خانام فقصر السلطان جماعة

من الذين احرقوا الخان وكتب رقاعا فيها القطع والجلد والقتل ونثرها عليهم

وقع عليهم رقعة فعلم به ما فيها فوقع رقعة فيها القتل في يد رجل فقال والله

ما كنت ابالي لو لام لي وكان يجنبه بعض القتيان فقال له في رعي الجلد <sup>ليست</sup>

ليام فخدم رعي واعطني رعتك ففعل قتل ذلك القتي وتخلص هذا وقيل

لقيس بن سعد هل رايته قط اسبحي منك قال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فجاء

زوجها فقالت انه نزل بك خيفان فجايبنا ففجها وقال شاكم فقلنا ما اكلمنا

من التي تجرت البارحة الا اليسير فقال لي لا اطعم اضيا في الغابر فبقينا عنده

اياما والسما مطر وهو يفعل ذلك فلما اردنا الرجاء وضعنا مائة دينار في بيته

قلنا المرأة اعند رب لنا اليه ومضينا فلما اتيتهما اذنا اننا نزلنا فقلنا فقلنا

ايها الربك الليام اعطينا ثمن قرانا ثم انه لحقنا وقال خذوا ما وضعتم والا

نار لكم الموت فاخذناها وانفرتنا وقال بعض الحكماء اصل المحاسن كلها الكرم

واصل الكرم نزاهة النفس عن المحرم وسخا وهابها ملكة على الخاص والعام

جميع خصال الخير من فروعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجافق عن ذنب السخي فان

الله اخذ بيده كلما غش وفانح له كلما انتفى وعن جابر بن عبد الله رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال لا وعنه صلى الله عليه وسلم

انه قال السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والنجيل بعيد من <sup>الله</sup>

بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وجاهل سخي احب الي الله من

عابد نجيل وقال بعض السلف من الجود سوء الظن بالمجود وتله و منسا

انفق من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال الفضل ما كانوا يعرفون



القرض معروف وقال الكرم بن صيفي صاحب المعروف لا يفع وان وقع وجده  
متكا وقيل للحسن بن سهل لا خبر في السرف فقال لا سرف في الخي فقلب اللفظ  
واستوي المعني ووجد مكتوب على حجر استقر القرض عند امكانها ولا تحمل على  
نفسك هم سامم بانك واعلم ان تفتي ك على نفسك توفير لحراة غيرك فكم من  
جامع ليعمل حليته وقال عمار رضي الله عنه ما جمعت من المال فوق ثوبك  
فانما انت فيه خازن لغيرك وقال النعمان بن المنذر يوما لجلسائه من افضل  
الناس عيشا وانهم بالا واکرمهم طباعا واجلهم في النفوس قدرا فسكت القوم  
فقال ابيي اللعن افضل الناس من عاش الناس في فضله فقال  
صدقت وكان اسما بن خارج يقول ما احب ان ارد احدا عن حاجته لانه  
ان كان كرم ما اصون عرضه وان كان ليما اصون عريضة عنه وكان مورك  
العجلى يتلف في ادخال السرور والرفق على اخوانه فيضع عند احد هم البدره  
ويقول باع طلحة بن عثمان ارضا ارضا بسبعماية الف فلما حاه امال قال  
ان رجلا يبيت هذا عندك لا يدري ما بطرقه لعن من بالله تعالى ثم قسمه في  
المسلمين ولما دخل المنكر على عابثه رضي الله عنها قال لها يا ام المؤمنين اصبر  
فاقه فقالت ما عندى شي فلو كان عندي عشرة الاف درهم لبعت بها اليك فلما  
خرج من عندها جاتها عشرة الاف من خالد بن اسيد فارسلت بها في اثره  
فدخل السوق فاشترى جارية بالف درهم فاولدت له ثلثة الاف فكانوا  
عبادا بالمدينة محمد وابوبكر وعمر بنوا المنكر واکرم العرب في الاسلام طلحة  
بن عبد الله التيمي رضي الله عنه جاهد رجل فساله برحم بينه وبينه فقال هت  
حايطي بكان كذا وكذا وقد اعطيت فيه مائة الف درهم سراج بالمال الي  
العشيه فان شئت فالمال لك وان شئت فالحياط وقال زباد بن جبرين  
رايت طلحة بن عبد الله فرق مائة الف في مجلس وانه لخيطة ازاره بيده  
وذكر الامام ابو علي القائي في كتاب الامالي ان رجلا جاء الي معوية رضي الله

عنه فقال له سالك بالرحم الي بني وبنيك الاما قضيت حاجتي فقال له معاوية  
امن فريش انت قال لا قال فابت رحم بني وبنيك قال رحم ادم قال معوية والله  
ان هذا رحم مجفوه والله لا كون اول من وصلها ثم قضى حاجته  
ان الاشعث بن قيس ارسل الي عري بن حاتم رضي الله عنه يستعير منه قدورا  
كانت لابيه حاتم فلما هاعري مالا وبعثها اليه وقال انا لا يغيرها فارعه  
وكان الاستاد اليوسهل الصعلوكي من الاجواد لم يناول احدا شيئا وانما كان  
يطرحه في الارض فيتناوله لاحد من الارض وكان يقول الدنيا اقل خطر من  
ان ترى من اجلها يدك فوق يد اخري وقد قال صلى الله عليه وسلم اليد العليا  
خير من اليد السفلى وسال معوية الحسين بن علي كرم الله وجهه عن الكرم  
فقال هو النبرع بالمعروف قبل السؤال والراقة بالصايل مع البذل وقدم  
رجل من فريش من سفر فمر على رجل من الاعراب على قارعة الطريق قد  
اتعد الذهب واخره المرض فقال له يا هذا اعنا على الذهب فقال لغلामه  
ما بقي معك من النقم فادفعه اليه قال الخادم قضيت في حجره اربعة الاف  
درهم فذهب ليقوم فلم يقدر من الضعف فيك فقال له الرجل ما يبكيك لعلك  
استقلت ما دفعنا اليك فقال لا والله ولكن ذكرت ما تاكل الارض من كرمك  
فابكاني وقال بعضهم قصد رجل الي صديق له فدق عليه الباب فخرج اليه  
وساله عن حاجته فقال علي دين كذا وكذا فدخل الدار واخرج اليه ما كان  
عليه ثم دخل الدار باكيا فقالت له زوجته هلا تعلت حين شق عليك الاجابة  
فقال انما ابكي لاني لم اتفقد حاله حتى احتاج الي ان سألني ويروي ان عبد الله  
بن ابي بكر كان احدا لاجواد عطش يوما في طريقه فاستسقى من منزل امرأة  
فاخرجت كوزا وقامت خلف الباب وقالت تنحوا عن الباب وليا خذ بعض  
غلما ثم فاني امرأة من العرب مات خادمي منذ ايام فشرب عبد الله الماء  
وقال يا غلام احملي اليها عشرة الاف درهم فقالت سبحان الله استخفي فقال



يا غلام اعمل اليها عشرين الفا فقالت اسال الله العافية فقال يا غلام اعمل اليها  
ثلاثين الفا فما اسست حتى كث خطاياها لاجل المال وكان رضي الله عنه ينفق  
على اربعين دارا من خيرات من يمينه واربعين عن يساره واربعين امامه  
واربعين خلفه ويبيع الهم بالاضاحي والكسوة في الاعياد ويعتق في كل عبد  
ما يملك مملوك رضي الله عنه ولما مرض قيس بن سعد بن عباد استبطاء اخوانه  
في العيادة فسأل عنهم فقيل انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال اخبر  
الله ما لا يمنع الاخوان من الزيادة ثم امر مناديا ينادي من كان لقيس عنده  
مال فهو منه في حل فازدحمت العواد على بابه حتى كسر والعنه لكثرة العواد  
وكان عبد الله بن جعفر من الجود بالمكان المشهور وله فيه اخبار يكاد سامعها  
ينكرها بعد ما عن اليهود وكان معوية يعطيه الف الف درهم في كل سنة  
فيفرقها في الناس ولا يري الا وعلية دين وسمي رجل يمه ثم خرج ليبيعهما في  
بعده الله بن جعفر فقال يا صاحب البهيمة ابتيعها فقال لا ولكن انا لك هب  
ثم تركها له وانصرف الى بيته فلم يلبث الا يسيرا واذا بالجمالين على بابه عشرين  
نفر عشرة منهم يحملون حنظله وخمسة لحما وكسوه واربعه يحملون ثوبها ونقله  
واحد يحمل ما لا فاعطاه جميع ذلك واعتذر اليه رضي الله عنه **ولما مات**  
**معوية** رضي الله عنه وفد عبد الله بن جعفر على يزيد فقال كم كان امير المؤمنين  
معوية يعطيك فقال كان يعطيني الف الف درهم الله فقال يزيد قد  
زدناك لترحمك عليه الف الف فقال بابي واممي انت فقال ولهذه الف  
الف فقال اما اني لا اقولها لاحد بعدك فقال ولهذه الف الف فقيل  
لزيد اعطيت هذا المال كله لرجل واحد من مال المسلمين فقال والله ما  
اعطينه الا لجميع اهل المدينة ثم وكل به يزيد من صحبه لينظر ما يفعل وهو لا يعلم  
فلما وصل المدينة فرق جميع المال حتى احتاج بعد شهر الى الدين وخرج رضي  
عنه هو والحسنان وابودحيه الانصاري رضي الله عنهم من مكة الى المدينة فاصابهم

السما بالمطر فلحقوا الى جبال اعرابي فاذا مواضع ثلاثة ايام حتى سلكت  
فخرج لهم الاعرابي شاه فلما ارتحلوا قال عبد الله للاعرابي ان قدمت المدينة  
فسال عننا فاحتاج الاعرابي بعد سنين فقالت امراته لو اتيك المدينة فليقت اوليك  
الفتيان فقال قد اسيت اسماء فقالت سأل عن ابن الطيار فاني المدينة فليق  
سيد الحسن رضي الله عنه فامر به بما يه ذاقه بفجوها وبعاتها ثم اتى الحسين عليه السلام  
فقال كفانا ابو محمد مودة الابل فامر له بالف شاه ثم اتى ابودحيه رضي الله عنه فقال  
والله ما عندي مثل ما اعطوك ولكن ايتني بابلك فاوقرها لك ثم ازل اليسار  
في عقب الاعرابي من ذلك اليوم وخرج عبد الله رضي الله عنه الى الضيعة له فنزل على  
نخل قوم وفيها غلام اسود يقوم عليها فاني بقوته ثلثة اقراس فدخل كلب فذري من  
الغلام فرمى اليه بقرص فاكله ثم رمى اليه بالثاني والثالث فاكلها وعبد الله ينظر  
فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما ريت قال فلم ائت هذا الكلب قال ما هي بارض  
كلاب وانه جاس ساقه بعيدا والهنه جايعا فكرهت رده قال فما انت اليوم صانع  
قال الهوي بومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الام على السخا ان هذا لا ينبغي فاستقر  
الحايط والعلام فاعتنى الغلام ووجهه الحايط بما فيه من الآلات فقال الغلام ان  
كان ذلك فهو في سبيل الله فاسترحم ذلك منه فقال بجود هذا وانجل انا لا كان  
ذلك ابدا وقال الحسن والحسين رضي الله عنهما لعبد الله بن جعفر رضي الله عنه  
يوما انك قد اسرفت في بذل المال فقال بابي انما ان الله عز وجل عود في  
ان بفضل على وعودته ان افضل على عباده فاخاف ان اقطع العادة فيقطع  
في المادة وامتدح نصيب فامر له بنخل واثان ودنانير ودرهم فقال له  
رجل مثل هذا الاسود يعطى هذا المال فقال ان كان هو اسود فاني شعرة ابيض  
ولقد استحق بما قال اكثر مما نال وهل اعطيناه الا بما تبتلا وما لا يفنا واعطانا  
مجاهدي وشاهدي وكان سيدنا عبد الله بن العباس رضي الله عنه من  
الاخوان اتاه رجل وهو بفناء داره فقام بين يديه فقال يا بني عباس انا



عندك يدا وقد احببت اليها فضعده فيه بصره فلم يعرفه فقال ما يدرك فقال رايتك  
 واقفا بزمن وغلامك ممتنع كل من ما بها والنفس قد صهرتك وطللتك بطرف  
 كساي حتى شربت فقال اجل اني لا ذكر ذلك ثم قال للغلام ما عندك قال مايتار  
 دينار وعشرة الاف درهم قال ادفعها اليه وماراها نفي بحق يده وحبس معوية  
 عن الحسن رضي الله عنه صلواته فقبل له لو توجهت الي ابن عمك عبد الله بن  
 العباس فانه قد قدم نحو الف الف فقال الحسن واني الف الف من عبد الله  
 فوالله هو اجد من الرج اذا عصفت واسخي من البحر اذا اخرج ثم وجه اليه مع  
 رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معوية صلواته عنه وصنق حاله وانه يحتاج الي مائة  
 الف فلما قرأ عبد الله كتابه هلت عيناه بالدموع وقال ويلك يا معوية اصبحت  
 ابن المهاد رفيع العمد والحسين يشكو صنق الحال وكثرة العيال ثم قال لو كيلة  
 احمل الي الحسين نصف ما ملكه من ذهب وفضه ودابة واجنحه اني شاطر ته  
 فان قنع به ولا احمل اليه النصف الاخر فلما اياه الرسول قال ان الله ثقلت والله  
 علي بن عبي ما حسبت والله انه سيع لنا هذا رضوان الله عليهم اجمعين  
**وقدم** عبد الله بن العباس رضي الله عنهما مرة علي معوية رضي الله عنه  
 فاهرب اليه من هربا بالنور ورحلا كثيرا ومسكا وانيه من ذهب وفضه  
 ووجهها اليه مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر الي الحاجب وهو ينظر اليها  
 فقال هل في نفسك من شئ قال نعم والله ان في نفسي منها ما كان في نفسي يعقوب  
 من يوسف فضحك عبد الله وقال خذها فهي لك فقال جعلت فداك اخاف  
 ان يبلغ ذلك معوية فيخذ علي قال فاختمها بخاتمك وادفعها الي الخازن فاذا  
 كان وقت خروجها هلتها اليك ليلا فقال الحاجب والله هذه الخيلة في الكرم  
 اكثر من اللذول وجاء رجل من الانصار فقال يا بن عم محمد صلى الله عليه  
 وسلم انه ولد لي في هذه الليلة مولود واني سميت به باسمك تركا وان امه ماتت  
 فقال بارك الله لك في الهبة واجرك علي المصيبة ثم دعا بوكيله فقال انطلق الساعة

فاشتر له مولودا جارية تحسنه وادفع اليه ما ياتي ببار لينفقها علي ترسه ثم قال  
 لله انصاري عند اليان بعد ايام فانك جيتنا وفي العيش يس وفي المال قلة فقال  
 الانصاري جعلت فداك لو سبقت حاتم ايووم ما ذكرته العرب وقال ابو جهم بن  
 حذيفة يوما لمعوية نحن عندك يا اير المؤمنين كما قال بعضهم  
 يقينا ما نحاف وان ظننا به خيرا راينا يقينا  
 غيل علي جوانبه كائنا اذ اهلنا نمل علي ابينا  
 نعليه لتجرب حالته فنجبر منها ما كرمنا ولينا  
 فامر له بمائة الف درهم ودخل عليه عبد الله بن الزبير واستش  
 بلوت الناس قريبا بعد قرن فلم ارجع ختال وقال  
 ولم ارجع في الخطوب اسد وقعا واضني من معلاة الرجال  
 ودقت مرارة الاضيا طرا فاشي امر من السؤال  
 فامر له بمائة الف درهم ودخل عليه الحسن يوما وهو مصطحح عياس بره فسلم عليه و  
 افعه عند رحيله وقال له الا تعجب من قول ام المؤمنين عايشة ترمع اني لست  
 للخلافة اهلا ولا لها موضعا فقال او عجب ما قالت قال كل العجب فقال الحسن  
 اعجب من هذا جلوسي عند حليكم فاستحيي معوية واستوي جالسا ثم قال  
 اقسمت عليك ابا محمد الا ما اخبرني كم عليك من الدين قال مائة الف  
 درهم فقال يا غلام اعط ابا محمد ثلث مائة الف درهم مائة الف يقضي بها  
 دينه ومائة الف يفرقها علي مواليه ومائة الف لسبعين بها علي نوابيه و  
 سوعها اليه الساعة وكان معن بن زائدة من الاجواد وكان عاملا علي  
 العراق واليمرة فحضر بابيه شاعر فاقام مدة بريد الدخول عليه فلم يته بالذلك  
 فقال يوما لبعض الخدم اذا دخل الامر البستان فعرني فلما دخل اعلمه بذلك  
 فكتب الشاعر بيتا ونقشه علي خشبه والقها في الماء الذي يدخل البستان  
 وكان معن جالسا علي القناه فلما راي الخشبة اخذها وقراها فاذا فيها بيت



ابا جود معن ناج معنا حاجي . فإلى الى معن سواك شفيح  
فقال من الرجل صاحب هذه فاني به اليه فقال كيف قلت فاستدع البيت فامر له  
بعشره بدر فاخذها وانصرف ووضع معن الخشب تحت بساطه فلما كان في  
اليوم الثاني اخرجهما من تحت البساط فنظر فيها ودعي بالرجل وامره بمائة الف  
درهم فلما كان في اليوم الثالث فعل معه مثل ذلك فتفكر الرجل في نفسه وخاف  
ان ياخذ منه ما اعطاه فخرج من البلد بمائة الف فلما كان في اليوم الرابع طلب  
الرجل فلم يوجد فقال معن والله لقد ساء ظنم ولقد همت ان اعطيه حتى لا  
يبقى في بيت مالي درهم ولا دينار وفيه يقول القائل

يقولون معن لازكوة لماله . وكيف يركي المال من هو باذله  
اذا حال حول لم يجد في دياره . من المال الا ذكره وجأ يله  
تراه اذا ما جيته منه هلك . كانك تعلم الذي انت تأمله  
تعود بسط الكف حتى لو انه . اراد انقباضا لم يعط انا له  
فلوان ما في كف غير نفسه . لجاد بها فليتنق الله سائله

ومن قوله رحمه الله دعيني اذهب الاموال حتى اكف الاكرمين عن الآمال  
يزيد بن المهلب عن الاجواد الاسخيا ولم اخبار في الجود عجيبه من ذلك ما حكاه  
عقيل بن ابي طالب قال لما اراد يزيد بن المهلب الخروج الى واسط اتته فقلت  
ايها الأمير ان اردت ان تاذن لي فاصحبك قال اذا قدمت واسط فاستأنا ان  
شأ الله فسافر واتمت فقال لي احوالي اذهب اليه فقلت كان جوابه فيه  
ضعف قالوا تريد من يزيد جوابا اكثر مما قال قال فسرت حتى قدمت عليه  
فلما كان في الليل دعيت الى اسم فتحدثت القوم حتى ذكر الجوازي والتفت  
الي يزيد وقال ايه يا عقيل فقلت

اقام القوم في ذكر الجوازي . فاما الاغربون فلم يقولوا

قال لك لن تبقا غربا فلما رجعت الى منزلي اذ الجاحد قد اتاني ومع جاريه

ودرة عشرة الاف درهم وفرس وفرش بيت وفي الليل الثانيه كذلك فقلت  
عشر ليال وانا على هذه الحاله فلما رايت ذلك دخلت عليه في العاشرة فقلت  
ايها الأمير قد والله اغنيت واقنيت فان رايت ان تاذن لي في الرجوع فاكذب  
عروبي واسر صدقي فقال انا اخبرك بين حصلتين اما ان تقيم فتوليكا و  
ترحل فتغنيك فقلت او لم تغني ايها الأمير فقال انما هذا انا ان المثل ومصلح  
القدم فإني من فضله ما لا أقدر على وصفه وحدث ابو اليقطين عن ابيه  
قال ج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا فخلق شعره فجأوه بحلاق فخلق رأسه فامر  
له بمائة الف درهم فتخير الحلاق ودهش وقال هذه الخمسة الاف لي امض لي  
ام فلان اخبرها اني استغيب فقال اعطوه خمسه الاف اخري فقال امراته طاق  
ان حلق رأس احد بعرك وقيل ان الحاجب جنسه في خراج وجب عليه مقدار  
مائة الف درهم فجمعت له وجأ الفرزدق يزوره الى السجى فقال للحاجب استاذن  
لي عليه فقال انه في مكان لا يمكن الدخول عليه فيه فقال انما اتيت متوجعا  
لما هو فيه ومات ممتدحا فاذن له فلما ابصره قال

ابا خال رضافت خراسان بعدكم . وقال دوو والحاجات ابن يزيد

فما قطرت بالشرق بعرك قطره . ولا احضر بالمرين بعرك عود

ومال سرور بعرك عركك بحجة . وما جواد بعرك جودك جود

فقال يريد للحاجب ادفع اليه المائة الاف التي جمعت لنا ودع الحاجب وحجي

بعل فيه ماشاء فقال الحاجب للفرزدق من هذا خفت من دخولك ثم رر

دفعها اليه فاخذها وانصرف وقال مروان بن ابي الحبوب الشاعر امرني المتوكل

بمايه وعشرين الفا وخمسين ثوباً وزواجر كثيرة فعملت ابيانا اسكنه فيها

فلما بلغت منها الى قوتي

افاسك نذاك فيك عني ولا ترد . فقد خفت ان اطغي وان اتجبر

فقال والله لا امسك حتى اعزك لجودي وامره بضياع تقوم بمائة الف الف



وقال ابو العينا تراكوا السخا فانفقوا على ان الملب في الدولة المروانية وعلى  
البرامكة في الدولة العباسية ثم اتفقوا على ان احمد بن ابي داود السجستاني  
منهم جميعا وافضل وسئل ابو اسحق ابراهيم الموصلي عن اولاد يحيى بن خالد  
فقال اما الفضل فبضيق فعله واما جعفر فبضيق قوله واما محمد فبفعل حسب  
ما يجد وفي يحيى بقول القائل

سالت النذاهل انت حر فقال لا . ولكنني عبد يحيى بن خالد  
فقلت شرا قال لا بل وراثة . توارثتها والد بعد والد وفي الفضل  
يقول ما اذا نزل الفضل بن يحيى ببلدة . رايته عشت السماحة ثبت  
فليس سعال اذا سبل حاجة . ولا يملك في تربي الارض ينكت  
وفي محمد يقول القائل

وما بال ركن المحدث استي همدا . فقلنا اصنا بابن يحيى محمد  
سالت النذاهل والكود مالي اركما . تبدلتما غزا بذي مؤبد  
فقلت فهلا تما بعد موته . وقد كنتما عديبه في كل شهد  
فقلنا المتناكي غزا بفقد . مساقه يوم تم تلوه في غمد  
وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من كانت له ابي حاجة فلي نعمها الي في كتاب  
لاصون وجهه عن المسله وجاءه رضي الله عنه اعراي فقال يا امير المؤمنين  
ان لي اليك حاجة ولها يمنعني ان اذكرها فقال خطها في الارض فكتب  
اني فقير فقال يا قنبر البسه حلتي فقال الاعراي

كسوتني حله بتلك محاسنها . نسوف اكسول من حسن التنا حللا  
ان التنا الجبي ذكر صاحبه . كالغيت عم نذاه السهل والجبل  
لا تهره الدهر في عرف يدابه . كل امر سوف يجري بالكري فعله  
فقال يا قنبر زده مابه دينار فقال يا امير المؤمنين لو فرقتها في المسلمين لا  
بها من شأنهم فقال له يا قنبر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اشكر واليمن انني عليكم واذا اناكم كرم قوم فاكرموه ولعبد الله بن حريز  
اني وان لم ينل مالي ما خلقي . وهاب ما ملكت كفي من المال  
لا حبس المال الا حبس ثقفه . ولا يغيرني حال الي حال . ولعبد العرب  
ابيت خميص البطن غرنا طاويا . واوتر بالاراد الرقيق على نفسي  
وامنه فرشي واقترش الثري . واجعل قر الليل من دونه ليس  
حذار احاديث المحافل في غمد . اذا صممني يوما الى صدره رسي

وسئل اسحق الموصلي عن الخاوع فقال كان امره كله عجيب كان لا يبالي ابن تعد  
مع جلسائه وكان عطاوه عطا من لا يخاف الفقر كان عنده سليمان بن ابي جعفر  
يوما فاراد الرجوع الي اهله فقال له سفر البر احب اليك ام سفر البحر فقال سفر البحر  
الي بن علي قال او فر وال زهره ذهبا وامر لي بالف درهم وسكني سعيد بن  
عمر بن عثمان بن عفان موسي بن شهوان الي سليمان بن عبد الملك وقال قد  
هيجاني يا امير المؤمنين فاستخبره سليمان وقال لا ام لك اتجو سعيدا قال يا امير  
المومنين اخبرك الخبر عشت جارته مدينه واتيبت سعيدا فقلت اني احب هذه  
الجارية وان مولاتها اعطيت فيها ما يتي دينار وقد اتيتك فقال لي بورك فيك فقال  
سليمان ليس هذا موضع بورك فيك قال فاتيبت يا امير المؤمنين سعيد بن خالد  
فذكرت له خالي فقال باحارته هاتي مطرفا فانت بطرف خرف فخر في كل زاوية  
ما يتي دينار فخرجت واذا اقول

ايا خالد اعني سعيد بن خالد . ايا الحرف لا اعني ابن بيت سعيد  
ولكنني اعني ابن عايشه المزني . ابو ابو خالد بن اسيد  
عقيد الدرا ما عاش برضي الدرا . وان مات لم يرضي الدرا بعقيد  
ذروه ذروه اقم قدر قدعوا . وما هو عن احسانكم بر قود

فقال سليمان قل يا شيت ومر يزيد بن الملب عند خروجه من سجن عمر بن عبد  
العزير باعراسه فذبحت له غنم فقال لانه معويه ما معك من التقم قال



ما به دينار قال ادفعها اليها فقال ان هذه يرضيها اليسير وهي لا تعرفك فقال  
ان كان هذا يرضيها اليسير فانا لا ارضا الا بالكثير وان كانت لا تعرفني فانا اعرف  
نفسه وقال بعض العرب لولد يابني لا زهدن في معروف فان الدرهم ذو معروف  
فكم من راعب كان مرغوبا اليه وطالب كان مطلوبيا لديه وكن كما قال  
وعمر بن الرحمن فضله ونجمه عليك اذا ما جاء النجى طالب  
ولا تمنعن اذا حاجت جار غنيا فانك لا تدري متى انت رغب  
وقال يحيى بن خالد البرمكي اعط من الدنيا وهي قبلة فان ذاك لا ينصفك منها  
شبا واعط منها وهي يد يد فان منعك لا يبقى عليك منها شيئا وكان الحسن بن سهل  
يتعجب من ذلك ويقول لله درهم ما اطعم على الكرم واعلمه بالدنيا وقدم يحيى من  
بطمه فقال لا يتخلى برينا وهي تعيلم فليس ينقصها التذير والسرف  
فان تولت فامري ان تجودتها فليس يتي وباقي ساكرها حلف وقال  
بعضهم لا تنكثي في الجود لا يتي فاذا تجلت فالزري لوي  
كفى ولست بحامل ابد ما عشتهم عدي على يومي  
وقال الجرجاني رضي الله عنه لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه وكتب  
كلثوم بن عماري بعض الكرام رقعته فيها  
اذا انكرت ان تعطي القليل ومقدر على سعة لم تظهر الجود  
بن النوال ولا يمنعك قلته فكل ما شئت فقرأ فهو محمود  
فتاخره ما لم يمت اليه بنصف خاتمه وفردة نعله وباع عبد الله بن عتبة  
بن مسعود ارضا ثمانين الفا فقبل له ولحقته لولدك من هذا المال ذخرا  
فقال بل اجعله ذخرا لي واجعل الله ذخرا لولدي وقسمه بين ذوي الحاجة  
وكان بن مالك القشيري من الاخوة قبل ان يغيب ما له يحكا ط ثلاث مرات  
فكان حاله فقال  
يا خالي ذرني ومالي ما فعلت به وخد نصيبك منه اني مودي

فلي الطبعك الا ان تحلفي فانظر بكيدك هل استطيع تحليدي  
لحر لا يشري الا بمكرمة ولي اعيش بمال غير محمود  
وقال المطلب عجب لمن يشري المالك بما لا كيف لا يشري الا حرار بفعله ونزل  
بابي البخري وهب بن وهب القرشي ضيف فصار عبده الى انزاله وخدمه  
احسن خدمه وفعله كل جميل فلما هم بالرحيل لم يقر احد منهم ونجبه فأنكر  
ذلك عليهم فقالوا انما نحن سبب النازل على الاقامة ولا نغيبه على الرجل  
وفدت لي الا خيليه على الحاج فقالت فيه  
اذا ورد الحاج ارضا مريضه تتبع اقصى داهيائها  
شفاها من الداء العقام الريها علام اذا هن القناه سقاها  
فقال لا تقولي غلام قولي بها يا غلام اعطها خمس ما به فقالت ايها الابي اجعلها  
نحما فجعلها ابلا انا وانا وقال ابو الفياض الطبري  
والعز صف لابراه سبعة من لا يري نزل الله وتلاوا  
ولجود اعلا كعب كعب قبلنا فمضى جودا يوم مات جوادا  
وقال يحيى بن خالد لانه جعفر بابي مادام قلحك برعف فامطره معروف وقال  
احمد بن حمدون النديم عملت ام المستعين بساطا على صورة كل حيوان  
من جميع الاجناس صورت كل حيوان طائر من ذهب واعينهم يواقيت وجواهر  
انفقت عليه ما به الف دينار وثلاثين الف دينار وسالته ان تقف عليه  
وينظر اليه فكل ذلك اليوم عن رويته قال احمد بن حمدون فقال لي ولا تخش  
الهاشمي اذ هب فانظر اليه وكان معنا الحاجب فمضينا وراينا فوالله ما راينا  
في الرياشيا احسن منه ولا شيئا حسنا الا وقد عمل فيه فمردت اذا يدي الي  
عزال من ذهب عيناه يا قوتنا فوضعت في كي ثم جيتنا فوصفنا له حسب ما  
راينا فقال انزع يا امر المومنين انه قد سرق منه شي وعمره على كي فارايته  
العزال فقال لي يا بني عليك ارجعوا فخرنا ما احببتم فمضينا فلما تاكنا منا



واقبينا واقبنا عشي كالحبلا فلما رانا ضحك فقال نفيتم الجلست افنح فنادينا  
يا اير المومنين فقال قوموا وخذوا ما شئتم وحافوا فوقف على الطريق ينظر كيف  
يحملون ويضحك وتطر يربد بن المطلب الي سطل من ذهب مما وسكا فاحذه  
بيده وخرج فقال المستعين الي ابن فقال الي الخيام يا اير المومنين فضحك  
من قوله وامر الخدم والفراسين ان ينتهبوا الباقي فانه يهوه فوجهت اليه اية يقول  
سر الله اير المومنين لقد كنت احب ان يراه قبل ان يفرقه فاني انفقت عليه مائة  
الف الف وثلاثين الف دينار فقال حمل اليها مثل ذلك حتي يفعل مثله ففعلت  
ومني حتى راه وفعله كفعله في الاول ودخل طلحة بن عبيد الله بن عون  
السوق يوما فوافق فيه الفرزدق فقال يا ابا فراس اخترعنا من الابل ففعل  
فقال ضم اليها مثلها فلم يزل يقول مثل ذلك حتي بلغت مائة فقال هي لك فقال  
الفرزدق يا طلحة انت اخو النزي وعقيدته ان الذي مامات طلحة ماما  
ان الذي التي اليك رحا له فنجيت بت من المنازل بانا  
وقدم زياد الاعمى عبيد الله بن المشرج بينشاور فاكرو وانعم عليه ويقت اليه  
بالف دينار فقال  
ان السماحة والمروة والنزي في قبه ضربت علي بن المشرج  
فقال زرد في فقال كل شي وثمنه وودد ابو عطا السدي علي نصر بن سبتار  
بخراسان مع رفيقين له فانزله واحسن اليه وقال ما عندك يا ابا عطا قال وما  
عشي ان اقول وانت اشعر العرب غير اني قلت بينين قال هات ما قلت فقال  
يا طالب الجود انا كنت تطلبه فاطلب علي ما به نصر بن سيار  
الواهب الخيل بعدوا في اعنتها مع الفتيان وفيها الف دينار  
فأعطاه الف دينار ووصايف وكساء كسوه هميلة فقسم ذلك بين رفيقيه  
وم يأخذ منها شيا فبلغ ذلك نصر بن سيار فقال قاتله الله من سدي يا احم  
قد هدمت امه مثله وقيل اراد بن عمران ان يكتب لرجل الجسسين الفا فخرى القلم

الخمس مائة

الخمس مائة الف فراجعته الخازن فخذ لك فقال انفق والله لانفاده وان  
خرج المال احسن من الاقتدار فاستقره الخازن فقال اذا اراد الله بعبد  
خبر حرف القلم عن مجري ارادة كاتبه الي ارادته وانا اردت شيئا وارا دالجواد  
الكريم ان يعطي عبده عشرة اضعافه فكانت ارادة الله العاليه وامر الزاهد  
**ووقف** اعرابي علي ابن عامر فقال يا قمر ابصره وشمس الحجاز وباب ذرقة  
العرب وابن بطحا ملة برحت بي الحاجة واكدت بي الامال الا بفنايك فاصحي  
بقدر الطاقة لا تقدر المحمد والشرف والهمة فامر له بما يني الف درهم وسمع  
المامون قول عمار بن عقيل  
البرك ان قلت دراهم خالد زيارته اني اذا الليتم  
قال او قلت دراهم خالد اعملوا اليه ما يني الف درهم فبعتها خالد بن يحيى الي  
عمار وقال هذه قطرة من سحابك ولما عزل عبد الرحمن بن الضحاك عن  
المدنية بكى ثم قال والله ما بكاي جزعا من العزل ولا اسفا على الولاية ولكني  
اخاف ان يلبى هذه الوجوه من لا يعرف لها حق وقال العتيبي اشرف عمرو بن  
هبيص يوما من قصره فاذا هو باعرابي يرقل قلو صه فقال لحاجبه ان ارادني  
هنا فاوصله الي فلما وصل الاعرابي ساله الحاجب فقال قصدت لاي امر دخل  
به اليه فلما مثل بين يديه قال له ما حاجتك فقال الاعرابي  
اصليحك الله قل ما بيدي فما اطيع العيال اذ كثروا  
انا في ذهري عياكل كله فارسلوني اليك وانتظروا  
فاخرت عمر الارحية فجعل يهتق في مجلسه ثم قال ارسلوك وانتظروك اذا  
والله لا تجلس حتي ترجع اليهم قايماء ثم امر له بالف دينار واراد الرشيد ان يخرج  
الي بعض المتفرجات فقال يحيى بن خالد لرجل ابن عبد العزيز وكان علي  
نفقاته ما عند فكلانا من الاموال قال سبع مائة الف درهم قال فاقبضها اليك يا رجلا  
فلما كان من الغد دخل اليه رجلا فقبل يده وعنده منصور بن زياد فلما خرج قال



لمصور قد خنت ان رجاء قد توم انا قد وهبناك المال وانما امرناه بقبض  
الوكلا ليحفظ علينا حاجتنا اليه في وجهنا هذا فقال منصور انا استحيي لك  
هذا فقال اذا بقول لك قل له يقبل يدى كما قبلت يدى فلا تقبل شيئا فقد تركها  
له وروي ان الرزيد وصل في يوم واحد بالف الف وثلاثمائة الف وخمسين  
الف ووصل المصور في يوم واحد لثني هاشم ووجه قواده بعشرة الاف الف  
دينار على ما ذكر وعن الاخفش الصغري قال كان اسيد بن عتقا الفراري من  
اكبر اهل زمانه واكثرهم ادبا وافصحهم لسانا فطال عمره ونكبه دهر فخرج غشيم  
ينقل اهله فمره عميله الفراري فسلم عليه وقال ما اصدارك يا عم الى اري من خالك  
قال نخل ملك بمالك وصون وحي عن مسألة الناس فقال والله لبن بقيت الى غد  
لا غير ما اري من خالك فخرج ابن عتقا الى اهله فاجبرها بما قال له عميله  
فقالته لقد غرك كلام غلام في خيل ليل قال فكأنما القف فاه حجار فبات  
تملأ بين رجاء وباش فلما كان السحر سمع رجا الابل وصهيل الخيل وتحف  
الاموال فقال ما هذا قالوا هذا عميله قد قسم ما له شطرين وبعث اليك بشطوه  
فانشاء يقول راني على ما بي عميله فاشتكي الى ماله هالي فواسا وما هجر  
ولما راي المجد استعيرت ثيابه ترد اداء سابع الزل وانزل  
غلام رماه الله بالمجد يا فعيا له سمع اسماء لا شوق على البصر  
كان الرجا علق في حبيبته وفي انفه الشعرى وفي خده القمل  
وكان عمر بن عبد الله بن عمر البتي من الاجواد فيل كان لرجل حارية يهاها فاجل  
الي بيعها فاتبها منه بن عمر بما جريل فلما قبض ثمنها انشأت تقول  
هنا لك المال الذي قد قبضته وبقى في كفي غير التمس  
ابو جحزن من فراقك موجه اناجي به صديا طول التفكير فاجابها  
يقول فلو لا تعود الدرهمي عنك ليكن يفرقنا شي سوي الموت واعزري  
عليك سلام لازيات بيننا ولا وصل الا ان يساء بن عمر

فقال بن

فقال بن عمر قد شئت وقد وهبتك الحارية وثمنها فخذها وانصرف  
ابو الشقيق الى بيته سابور يريد محمد بن عبد السلام فلما دخلها صار الى منزل  
فوجد في دار المطالب قد دخل عليه فتوجه له فلما راه محمد قال  
ولقد قدمت على رجال طالما قدم الزمان عليهم فتمولوا  
اخ الزمان عليهم فكأنما كانوا ماض افقرت فتكولوا فقال ابو الشقيق  
لجود افلسهم واذهب ما لم فال يوم ان راموا السماح فملوا  
قال فخلع محمد ثوبه وخاتمه ودفعها اليه فكتب بذلك مستوفى الخراج الي  
الخليفة فوقع اليه عالمه باسقاط الخراج عن محمد بن عبد السلام في تلك السنة  
واسقاط ما عليه من القاي و امر له بمائة الف درهم معونة له على مروته وقال ابو  
العيضا ضقت اضاقة شديدة فكتمتها عن اصدقائي فدخلت يوما على يحيى بن  
الكم القاي فقال ان امر المؤمنين المامون جلس اليوم للظلم واخذ القصص  
افتشظ للحضور قلت نعم ففضيت معه الى دار امر المؤمنين فلما دخلنا عليه  
اجلسه واجلسني ثم قال يا ابا العينا بالالف والمجبة ما الذي حابك في هذه  
الساعة فانشدت ملقده جوتك دون الناس كلام وللرجاء حقوق كلها تجب  
ان لا تكن لي اسباب اعيش بها في العلة لك اسباب هي السبب  
فقال يا سلام انظر اري شي في بيت مالنا دون مال المسلمين فقال بقبه من مال  
فقال ارفع اليه مائة الف درهم وابتعت له مثلها في كل شهر فلما كان بعد احد  
عشر شهرا مات المامون فبكي عليه ابو العينا حتى قرحت عيناه فدخل عليه بعض  
فقال يا ابتاه بعد ذهاب العين ما الذي يسع البكا فانشأ يقول  
شيان لو بكت الدرا عليهم عينا حتى يوزنا بذهاب  
لم نبلغ المعشار من حقهما فقد الشباب وفرقة الاحباب  
وكان احمد بن طولون كثير الصدقة وكان راتبه منها في الشهر الف دينار سوا ما  
يطر اعليه من نذر اوصلة وسوي مطاخم التي تطلع في دار الصدقة وكان الموكل

ن  
ينفع يبيع



بصدقته سلما الخادم فقال له سلما يوما ايها الامير اني اطوف القبائل وادق  
الابواب لصدقاتك وان اليد تمتد الي وفيها الخناور بما كان فيها الخاتم  
الذهب والسوار الذهب فاعطى واراد فاطرق طويلا ثم قال كل يد امتدت  
اليك فلا تردها وقال سلما بن عباس في بعض بن سليمان  
فاسم النبي ربح كف سميتها من الناس الا ربح كفك الطيب  
فامر له بالف دينار وما به مثقال مسك وما به مثقال عنبر فكان عبد العزيز  
بن عبد الله جوادا مصيفا فتخذ عنده اعرابي يوما فلما كان من العدم  
على بابه فرأى الناس يدخلون على هدم بالاس فقال او كل يوم يطعم الامير  
الناس قالوا نعم فانشا يقول

كل يوم كان عيد اخي عند عبد العزيز او عيد فطر  
وله الف جفصه مائة كل قدر يمد بها الف قدر

وتغشى الناس ليل عند سعيد بن العاص فلما فرجوا بقي في من اهل الشام  
قاعدا فقال له سعيد لك حاجة فاستحي الفتي قالها سعيد الشفعة  
كراهة من نجل الفتي فذكر ان اباه مات وخلف دينه وعبالا وساله ان يكتب  
له الي اهل دمشق ليقوموا ببعض اصلاح حاله فدفع له عشرة الاف دينار و  
قال لا ادعك نفاسي الزليخا ابوهم ودخل رجل على علي بن سليمان الوزير  
فقال له سالتك بالله العظيم ورسوله الكريم الا اجرتني من خفي فقال  
ومن خفيك حتى احرى منه قال الفس فاطرق الوزير ساعة وقال قد امنت  
لك بمائة الف درهم فاخذها وانصرف فيسما هو في الطريق اذ مر الوزير برده  
اليه فلما رجع قال له سالتك بالله العظيم ورسوله الكريم في اناك خفيك  
معنفا رجع اليه منتظما وقال لا اغش كاست غدي شاه فرضت وفقد  
الصبيان لبنها فكان خنمه بن عبد الرحمن يعودها بالعداء والعيش ويسا  
هل استوفت علمها وكيف صبر الصبيان عنها منذ فقد واليتها وكان ليحيى

لدا يجلس عليه فكان اذا خرج يقول خذ ما تحب اللبد حتى وصل الي بسبب علة  
الشاه اكثر من ثلثمائة دينار من ثره حتى تمت ان الشاه لم يري وحكي ابو قدام  
القشيري قال كناع بن زيد بن مريد يوما فسمع صايحا يصيح يا يزيد بن مريد فطلب  
فاتي اليه فقال ما حملك على هذا الصباح قال فقدت دابتي وفقدت  
نفقي وسمعت قول الشاعر

اذا قيل من الجود والمجد والندا فنادي بصوت يا يزيد بن مريد  
فامر له بفرس ابلق كان مجبابه وبمائة دينار وخلعة سنية فاخدم وانصرف  
ان قوما من العرب جاوا الي قبر بعض اسخياهم يزورونه فيا بوا عند قبره فري  
رجل منهم صاحب القبر في النوم وهو يقول له هل لك ان تبني لي عيرك في نجيب وكما  
الميت قد خلف نجيبا وكان للراي بعير سمين فقال نعم وباعه في النوم بعير بنجيبه  
فلما وقع بينهما عقد البيع عمد صاحب القبر الي البعير فخره في النوم فاشبه صاحب  
البعير من نومه فوجد الذم ثمن من ثمر بعيره فقام وانم خرو وقطع لحمه وطبخه  
واكلوا ثم رحلوا وساروا فلما كان اليوم الثاني وهم في الطريق سارون اذ استقبلهم  
ركب فتقدم منهم شاب فنادي هل فيكم فلان بن فلان صاحب البعير فقال الرجل  
نعم ها انا اذ قال بعث من فلان الميت بعيرك قال نعم بعته بعيري بنجيبه في النوم  
فقال هذا بنجيبه فخذ وانا ولده وقد رايت في اليوم وهو يقول ان كنت ولدي  
فادفع نجيبتي الي فلان بن فلان فقد شربنا بعيره ونخرناه فانظر الي هذا الرجل  
الكريم كيف اكرم اضيافه بعد موته **والذي** اتبعه اليهم الجود في الجاهلية حاتم بن عبد  
الطاي وكعب بن مامة الانادي وهم بن سنان وضرب المنزل بجامة وكعب وحام شهما  
فاما كعب فخاد بنفسه واتى رفقه بالماء في المفاز ومات عطشا وليس له خير مشهور  
سوا هذا واما حاتم فاحبارة كثيرة وانا في الجود شهير ويكنى باسماه واباع  
وكان يسير في قومه بالربيع والربيع ربع العينة وكان عدي ولده يعادي  
صل الله عليه وسلم فبعث اليه صلح عليا اليه فذهب عدي باهله وولده لحق



بالشام وخلف اخته فاستأجرها خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتت بها إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم قالت يا محمد هكذا والد وعاب الوافر فان رابت ان تحب  
عني ولا تشمت بي احبب العرب فان ابني كان سيد قومك بفك العاني ويطلق الاسير  
ويجني الديار ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام ويحمل الكل ويعي  
على زوايب الدهر وما اتاه احد في حاجته فرده الا بها انا نيت حاتم الطائي فقال  
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا لو كان ابوكم  
مسلمما لتيتمنا عليه خلوا عنها فان اباهما كان حب مكارم الاخلاق وقال فيها  
ارحموا عزير قوم ذل وغنيا افتقر وعالمنا ضاع بين الجاهل فاطلقها ومن معها  
فاستأذنته في الدعالة فقال صلى الله عليه وسلم اسمعوا وعوا فاذن لها فقالت اصحاب  
بيرك موافقة ولا جعل لك الي ليم حاجته ولا سلب نعم عن كرم قوم الا وجعلك سببا  
لردها عليك فلما اطلقها صلى الله عليه وسلم رجعت إلى قومها فانت اخاه عري  
وهود وم الحذل فقللت له يا اخي ايت هذا الرجل قبل ان تغلق بك حبايله فاني  
قد رايت هرجي ورايا سيغلب اهل العلبة رايت حصالا عجيبا رايت حبة الفقي  
وبفك الاسير وبرحم الصغير ويعرف قدر الكبير وما رايت اكرم ولا اهود منه صلى الله  
عليه وسلم فاني اري ان الحق به فان يكن نبيا فليسابق فضيله وان يكن ملكا فاني  
انك في عن النبي فقدم عري عني النبي صلى الله عليه وسلم فالتقي له وسادة محشوة  
ليفا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم على الارض فاسلم عري واسلمت اخته سفانة  
حاتم المتقدم ذكرها وكانت من اجود نساء العرب وكان ابوها <sup>المرم</sup>  
ابله فتعمرها وسميها الناس فقال لها ابوها يا نبيه ان اللعوبين اذا اجتمعوا  
في المال ائلفاه فاما ان اعطي وتمسكين واما ان اسك وعطين فانه لا يتقي علي  
شي فقالت منك تعلمت مكارم الاخلاق وقال ابن الاعرابي كان حاتم الطائي  
شعرا الجاهلية وكان جوادا شبيها جوده شعره ويصدق قوله فعلمه وكان  
ما نزل عن منزله وكان مطفرا اذا قاتل غلب واذا سئل وهب واذا سأل سبق

واذا اسر اطلق وكان اذا اهل رجب الزبي يعطيه مضر في الجاهلية نحو كل يوم عشرين  
من الابل واطعم الناس واجتمعوا اليه وكان قد تروى ماوته انت عفي وكان  
تعد له على الاف ماله وتلوم فلان يلتفت الي قولها وكان لها ابن عم يقال له مالك  
فقالت لها يوا لصديقي بعام فوالله لين وجردنا مالا ليتلقه وان لم يجد ليتكفل  
ولبي مات ليتي كن اولاده عالة عني فومك فقالت ماويه صدقت وانه لك ذلك  
وكان النساء يطلقن الرجال في الجاهلية وكان طلاقهن ان يكن في بيت من  
فان كان باب البيت من قبل المشرق حولته إلى المغرب وان كان من قبل المغرب  
حولته إلى المشرق وان كان من قبل اليمن حولته إلى الشام فاذا راي الرجل ذلك علم  
انها طلقته فلم ياتها فقال لها بن عمها طلقي حاتما وانا تزوجك وانا خير منه واكثر  
مالا وانا اسك عليك وعلى ولدك ولم يزل بها حتى طلقته فاماها حاتم وقد حولت  
باب الحنا فقال حاتم لولده يا عري ما قري ما فعلت امك فقال قد رايت ذلك قال  
فاخر ابنه وهبط بطن واد قتل فيه وحا قومه فتنوا على باب الحنا كما كانوا ينزلون  
وكان عدتهم خمسين فارسا فصاقت بهم ماويه ذرعا وقالت لجاريته اذهبي إلى ابن  
عمي مالك فقول له ان اضيا فالحاتم قد نزلوا بنا وهم خمسون رجلا فارسل اليها  
بشي نقرهم وليس يستقيم وقالت لها انظري الي جبينه وفمه فان شافهك بالمعروف  
فاقبل منه وان ضرب بلحيته على زوره ولطم على راسه فاقبل ودعيه فلما اتته وحدته  
متوسدا وطماس لبن فالتقت به واطعته الرسالة وقالت انما هي الليلة حتى يحل الناس  
مكان حاتم فلطم راسه بيده وضرب بلحيته زوره وقال اقربها السلام وتولي لها هذه  
الذي امرتك ان تطلق حاتما لاجله وما عذري لبن يكتفي اضيا فحاتم فرجعت لجاريته  
فاخبرتها بما رأت وما قال لها فقللت اذهبي الي حاتم وقولي له ان اضيا فكم قد نزلوا  
بنا الليلة ولم يعرفوا مكانك فارسل اليها بناقة نقرهم ولينا يستقيم فانت لجاريته حاتما  
فضاحت به فقال لها لسك قريبا دعوت فاجبت به بما حات نسيد فقال حبا وكرامة  
ثم قام إلى الابل فاطلق اسن من عقاليها وصاح بها حتى اتيا الحنا ثم ضرب على قنبرها



فطقت ماويه يصيح هذا الذي طلقك بسميه ترك اولادنا وليس  
شي فقال لها ويحك يا ماويه الذي خلقهم وخلق الخلق متكفل بارزاقهم  
وكان اذا اشتد البرد وكل الشتاء امر غلام بنار فاقدها في بقاع  
من الارض لينظر اليها من اصل الطريق لئلا فيقصدها ولم يكن حام يسكن شيئا  
سوي فرسه وسلاحه فانه كان لا يجود بهما ثم جلا بفرسه في بعض السنين  
الحرب وحيك ملكان بن اخي ماويه امرأة حام قال قلت لها يوما يا عماء حديث  
ببعض العجائب حام وبعض مكارم اخلاقه فقالت يا ابني اخي اعجب ما رايته  
من اصابته الناس سنة اذهبت الحف والظلف فاني واياه لفي لحاف وقد  
اخذنا الجوع واسهرنا فاخوت سفاه واحده هو عرنا وجعلنا نعلمها حتى  
انما فاقبل على محدثي وعلك بالحديث حتى انام فرفقت له لمايه من الجوع  
فاستكت عن كلام لينام فقال لي انمت فلم اجبه فسكت ونظرت في فناء الجاه  
فاذا اني قد اقبل فرفع راسه فاذا امرأة فقال ما هذا قالت يا ابا عري اتيتك  
من عند صبيته يتعاونون كالكلاب او كالذباب جوعا فقال لها احضري صبياك  
قواله لا شبعهم فقامت مربعة الى اولادها فرفعت راسي وقلت يا حام بما  
ذا شبع اطفالها قواله ما نام صبياك من الجوع الا بالتعليل فقال والله  
لا شبعك واشبع صبياك وصبياك فلما جات المرأة نهض قائما واحدا من  
بيده وعمد الجرس فذبح ثم ارج نارا ودفع اليها شفرة وقال لها اقطععي  
واشوي وكلي والهي صبياك فاكلت المرأة واشبع اولادها فانقضت اولادها  
واكلت والهمتهم فقال والله ان هذا هو اللوم انا كلون واهل الهرم حام  
مثل حالكم ثم اتى الحي بيتا بيتا وجعل يقول انهضوا علبكم بالنار فاجتمعوا  
حول الفرس ووفق حام مقنع بكسايه ناحبه وانه ليتلوا من شعر الجوع  
فما اصبحوا على وجه الارض من الفرس الا العظم والحافر ولا والله ما ذاق منها  
شيئا وانه لا شبع جوعا واحبارا كثير مشهوره

اما وي ان المال غاد وراح ، وبقي من المال الاحاديت والذكر  
وقد علم الاقوام لو ان حاما ، اراد ثري الاموال كان له وقر  
واغار قوم على لي فركب حام فرسه واخذ ربحه ونادي في عشرينه ولفي القوم  
فهزمهم وتبعهم فقال له كبيرهم يا حام هب لي ربحك فري به اليه فقيل لحام عرضت  
نفسك للهلاك ولوعطف عليك لنفك فقال قد علمت ذلك ولكن ما جواب  
من يقول هب لي ولما مات عظم على موته فادعى اخوه انه يخلفه فقالت له امه  
هيها شتان والله ما بين خلفتيكما وصعته والله في سبعة ايام لا ترضع حتى  
التمت احد ثدي طفلا من الحيران وكنت انت ترضع نديا ويدك على الاخر فاني لك  
ذلك قال الشاعر يعيش الذي ما عاش حام طي . وان مات قامت للسحا مام .  
وكانت العرب تسمي الكلب داعي الظهي وتم النعم وشيد الذكر لما يجلب من الا  
بنياحه والظهي الضيف الغريب وكانوا اذا اشتد البرد وهب الرياح ولم تسب  
النيران فرقوا الكلاب حوالى الحي وربطوها الى العمد لتسوحش فتبع فيم تدي  
الضلال وتاتي الاضياف عيناها والحكايات في ذكرى الاحواد والكرماء والاسيخا  
واهل المعروف وما كانوا عليهم من السخا والكرم اكثر من ان يحضر واشهر من ان  
تفي مثل هذه المناقب فليتنافس المتنافسون ولتأهلها فليعمل العاملون فان  
فيها من الدنيا وشرف المناقب والاحبا وحسن الصيت وخلاود الحمد وجمل الذكر  
فاذا لم تجد شيئا يبقى في الدهر الا الذكر حسنا كان او قبيحا وقد قال الشاعر  
ولا سني يدوم فكن حديثا ، جميل الذكر فالدينا حديث  
فانتهر فرسه العر ومسلعة الدنيا ونفود الامم وقدم لنفسك كما قدموا تذك  
بالصلحان كما ذكرنا واذا خرت نفسك في الفهم كما ادخرنا واعلم ان الماكول  
للبدن والموهوب للمعاد والمتروك للعدو فاختر اي الثلاث شئت  
والسلام **الباب الرابع والثلاثون** في البخل والسخ و ذكر  
البخله واحبارهم وما جاء عنهم قال الله تعالى الذين يبخلون



ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله الآية وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أياكم والشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم وعنه صلى الله عليه  
وسلم البخل جامع لمساوي القلوب وهو زمام يعاديه إلى كل سوء وقالت  
أم البنين اخت عمر بن عبد العزيز للبخل لو كان قيسا ما لبسته أو كان طريقا ما  
سلكته وقيل لبخل العرب أربعة الخطئة وحيد الارقط ثم به انسان وهو على باب  
داره وبيده عصاه فقال أنا ضيف فاشار إلى العصاه وقال لكعاب الضيف  
اعدتها وأما الخطية فكان هجا للضيفان فحاشا عليهم نزل به ضيف  
فاطمهم ثم وذكروا أنهم أكلوه بنواها وأما أبو الاسود فتصدق على سائل بتمر  
فقال له جعل الله نصيبك من الجنة مثلهما وكان يقول لو اطعنا المساكين  
في أموالنا لكانا أسوء حالنا وأما خالد بن صفوان فكان يقول للدرهم إذا  
دخل عليه بأعباركم تعبرونكم تقوف وتطير لأطيلن صحتك ثم يطرحه في  
الصندوق ويتغل عليه وقيل لا لا تنفق وما لك عريق فقال الدرهم عرض منه  
واشتد بعضهم

وهني جمعت المال ثم خزنته وحانت وفاتي هل أراذبه عمرا  
إذا اخترت المال الخيل فانه سيورته بها ويعقبه الوزر  
وأستاذن محط عيادي لم يجبل فقيل هو مجوم فقال كلوا بيب يديه حتى يفرق  
وعمل سهل بن هرون كتابا في مدح البخل وأهداه إلى الحسن بن سهل فوقع  
له على ظهره قد جعلنا نوابك عليه ما أمرت به فيه واشتد ابن أبي قتن  
فهر ذرني وأتلاف مالي اني أحب من الأخلاق ما هو أجل  
وان أحق الناس بالثوم شاعر يلوهم على البخل الرجال ويخجل  
وكان عمر بن يزيد الأسدي بجيلا جدا أصابه القوبح في بطنه محمد الطبيب  
كثير فالخل ما في بطنه في الطست فقال لغلهم أجمع الدهن الذي نزل في الخمر  
وشحهم وكان المنصور شديد بالبخل حذابه الحادي في طريقه إلى الخمر فحذر

يقول الشعر

يقول الشاعر أغربني حاجبيه لونه • يرينه حياؤه وحيره  
وسمكه يشوبه كافوره • إذا تعدار فغنت ستوره

فطرب المنصور حتى ضرب المحمل ثم قال يا ربع اعطه نصف درهم فقال سلم نصف  
درهم يا امر المؤمنين لقد حذرت لهشام فأمر لي بثلاثين الف درهم فقال  
تأخذ ثلاثين الف من بيت مال المسلمين يا ربع وكل به من يستخلص من هذا  
المال قال الربع فما زلت أمتي بينهما وأروضه حتى نشره سلم على نفسه أن  
به في ذهابه وأيا به يغيمونه وكان أبو العتاهية مروان بن أبي حفصه يخلين  
يضرب بخلها المثل قال مروان ما فرحت بشي أسد ما فرحت بما به الف درهم و  
هيها لي المدي فوزتها فرحت درهما فاشترت لحما واشتري لحما بدرهم فلما  
وضعه في القدر دعاه صديق له فرد اللحم ويقول هذا لم مروان واجتار يوما  
بأعرايه فاضاقته فقال ان ذهب لي امر المؤمنين مائة الف وهبت لك درهمها فوهب  
سبعين الف درهم فوهبها لربعه دواينق وأما اهل مروان موصوفون بالبخل  
ومن عاداتهم إذا تراءفوا في سفر ان يشتري كل واحد منهم قطعة لحم ويشكها  
في خيط ويجفون ويجمعون اللحم كله في قدر ويمسك كل واحد منهم لحم وخيطه  
فإذا استوي جمر كل واحد خيطه وكل لحمه ويتفاسمون المرق وقيل  
لخبيل من اشجع الناس قال من سمع وقع أفراس الناس على طعامه ولا تشفق  
مرارته وقيل لبعضهم ما ليكسوك محمد بن يحيى فقال والله لو كان لي بيت مما هو  
أبر وأحار يعقوب ومع الأبنيا شفعنا والمليكة ضمنا استعجى من ابراهيم ليحيط  
بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما عارها أياها فكيف يكسوني وقد نغم  
ذلك من قال لو ان دارك انت لك واحتست ابراهيم يبق بها فذا المنزل  
• وأناك يوسف تستعيرك ابراهيم ليحيط فترقيهم لا يفعل

وكان المتنبى بجيلا جدا مدحه انسان بقصيد فقال له ما امت مناع على مدحك  
قال عشرة دنائير قال والله لو ندفت قطن الأرض بقوس السماء على حمار الملايكه



ما دفعت لك دانقا وقال دجيل كناسهل بن هرون فاني سرح حتى كاد يموت  
من الجوع فقال ويحك يا غلام انت اعدا فاني تقصص فيها ديك مطبوخ فتامله ونفق  
اعطاه ثم قال وابن الراس قال ربيت به فقال والله اني لا اكره من يربي برحله فكيف  
براسه ويحك اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصدح الديك ولولا صوته ما  
اريد وفيه فرقة الذي ترك بها وعينه التي يضرب بها المثل فيقال شراب كعبي الديك  
ورماه عجيب لوجع الكليم ولم نزعها اهل تحت الانسان من عظم راسه وهبك  
ظننت اني لا اكله اما قلت عنده من ياكله انظر في اي مكان ربيت به فقال والله  
لا ادري ابن ربيت به قال الكني اعرف ابن ربيت به ربيت في بطنك حسبيك الله  
وقيل من الناس من ينخل بالطعام ويجود بالمال وبالعكس وقال بعضهم  
ابودلف يصنع الفالف ويضرب بالحسام على الرغيف  
ابودلف لمطبخ قنار ولكن دونه سل السبوف  
وسكي رجل مروي صدره من سعال فذروه على سوقي اللوز فاستقبل النقة  
وراي الصبر على الوجع اخف عليه فبينما هو يماطل الايام ويرافع الام ادجاه  
رجل من بعض اصدقاءه فدله على ما النخالة وقال انها تجي الصدر فامر بالنخالة  
فطجنت وشرب ماها فخله صدره ووجده يعجم فلما حضر عذابه امر به فرفع  
الي العسا وقال لامراته اطنخي لاهل بيتنا ما النخالة فاني وحدته يعجم ويملوا  
الصدر فقالت لقد جمع الله بهذه النخالة دوا وفداء فالحمد لله على هذه  
النعمه وعن حاقان بن صبيح قال دخلت على رجل من اهل خراسان ليلا فانانا  
عسجه فيها فتبلة في غايه الرقة وقد علق عليها عودا فخطفت ما بال هذا العود  
مروطا قال قد شرب الدهن واخشا عليه الضياع فيحتاج الي غيره فذلا لحدود  
قد تروي من الدهن وتحشي ان غيره يشرب الدهن قال فبينما انا اتعجب  
اسال الله العايف والستر اذ دخل علينا شيخ من اهل مرو فنظر الي العود فقال  
للرجل يا فلان لقد قدرت من شي وقعت فيما هو شر منه اما علمت ان الريح والشمس

باخران من ساير الاشياء وينشقان هذا العود لا جعلت مكانه ابره من حديد  
فان الحديد املس وهو مع ذلك غير نساغ والعود ايضا رجا يتعلق به  
شعره من قطر الفينيه مقصدها فقال له الخراساني ارشدك الله ونفع بك فلقد  
كنت من المسرفين في ذلك وقال الهيثم بن عري نزل علي ابي حفصه الشاعر  
رجل باليمامة فاخذ له المنزل ثم نزل محافه ان يلزمه وراه في تلك الليله فخرج  
الضيف واشترى ما يحتاج اليه وكتب اليه

يا بها الخارج من بيته هارثا من شدة الخوف  
ضيفك قد جاوز ادم فارجح وكن ضيفا على الضيف  
واشترى رجلا من البخله دارا واسقل اليها فوقف بيابه مسابيل فقال له فتح  
الله عليك ثم وقف ثان فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث فقال له مثل ذلك  
ثم التفت الي ابنته فقال ما كنت السوال في هذا المكان فقال يا ابة ما دمت  
تمسك بالجمدة الكلمة ما تبالي كثر وام قلوا والام اللثام والجملة حميد الارط  
الذي هما اضياف وهو القابل في ضيف له يصف اكله  
ما بين لقته الاولى اذ للحدث وبين اخري يلها قبرا ظفورا وقال  
اخو حجر كناه وحده حلقه الى الرور ما ضمت عليه الا نامل  
واكل اعراي مع ابي الاسود رطبا فاكث ومدا ابو الاسود بده الي رطبه لياخذها  
فنبه الاعراي اليها فسقطت منه في التراب فاخذها ابو الاسود وقال والله  
لا ادعها للشيطان فقال ولا والله وجبريل وميكائيل ونزلا ما تركها وقالوا  
لنزيل نزل به لقد نزلت بواد غير محطور ورجل بك غير مسرور قائم بعدم و  
ارجل سدم ولحم دوني

رايت ابا زارة قال يوما لحاجبه وفي يده الحسام  
ليني وضع الخوان ولا تخف لا احتظن راسك والسلام  
فقال وقام من حتى اليه بيت لم يرد فيه القيام



ابي وابن ابي والكلب عندي . بمنزله اذا حضى الطعام  
 وقال له اني ابي ما ابي كلب . على حيري اصادم او اضم  
 اذا حضى الطعام فلا حقوق . على والدي ولا ذمام  
 فما في الارض اقبح من خوان . عليه الخير بحضرة الزحام  
 فابن هذا من قول القائل  
 نجيل يري في الجود عارا وانما . يري المهر عارا ان نظن ونجمل  
 اذا المهر اترى ثم مرجعه . صديق فلا تقه المنيه او لا . وقال اخر  
 وامره بالحمل قلت لها اقصري . فليس الي ما تامين سبيل  
 اري الناس خلان الحواد ولا اري . الحيلاله في العالمين خليل  
 وقالوا اذا سالت ليما فعا فم ولا رعه يفكر فانه كلما فكر زاد بعد  
 وقال ربي الهدي  
 جمعت صنوف المال من كل وجهه . وما يلزمها الا بكف كريم  
 واني لا رجوا ان اموت وينقصي . حياي وما عندي بدليل  
 وقال الملاحظ لابي الشقيق  
 بمن تعلمت هذا التجود بشي . اما مررت بعبد . لعبد حاتم لي . ومما والته  
 الشعر في التجود وطعامهم من اجهات بيت قبل فم بيت جبر في بني بعد  
 والتعلي اذا اتخى للقرى . حك استه وتمثل الامتلا . وقوله فم  
 قوم اذا استبح الاضياف كلهم . قالوا الامهم بولي على النار  
 قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم . واستوتفوا من رتاح الباب والذات  
 فابن هؤلاء من قول الشاعر فم  
 ابلغ بين حاجبيه نور . اذا تعدي رفعت ستور . وقال بعضهم  
 اتانا خبره خامص . كمثل الدرام في رفته .  
 اذا ما تنفس حول الحوان . نظاير في البيت من خفته . وقال اخر

تراهم خشيهم الاضياف خرسا . يقيمون الصلوة بلا اذان . وقال اخر  
 عند نجيل . فبتنا كانا بينهم اهل مانع . على ميت مسودع بطن لمجد  
 تحدث بعض بعضنا عصابه . وبام بعض بعضنا بالجلد . وقال  
 اخر . وخبره لا يري في الناس مثلام . اذا يكون لم عبد وافتار  
 ان يوقدوا بوسعون من دهانهم . وليس بلغنا ما يطع النار . وقال اخر  
 فصدق ايمانه ان قال مجتهد . لا والرعيف فذاك البر من فسيه  
 فان همت به فاعمت فخرته . فان موقتها من لجه ودمه  
 قد كان تعجبي لوان غيرته . على حراره كانت على حره . وقال اخر  
 ذهب الكرام فله كرام . وبقا العصار ربط الليام  
 من لا يقبل ولا ينيل . ولا يشم له طعام . وقال اخر  
 خليل من كعب اعينا اخا كما . على دهره ان الكرم معين  
 ولا يتجلا نجيل بن قرعه انه . مخافه ان يري نراه حزين  
 اذا حينه في حاجه سدابه . فلم يلقه الا وانت كمين . وقال اخر  
 له يومان يوم درا . يوم . نسل السيف فيه من القرب  
 فاما حوده فجاء فجاب . واما سيفه فجاء الكلاب . وقال اخر  
 رفعت الي مصار من صفتي . عن وساعر الطن الكتاب لها صدر  
 فقبلها عشر او هام بجبها . فلما ذكرت المهر طلقها عشره . وقال  
 اخر . لو عبر البحر بما واجبه . في ليله مظلمه بارده  
 وكفه مملوقه خرد لا . ما سقطت من كف واحد . وقال اخر  
 باقيا في داره قاعد . من غير ما معني ولا فابده  
 قد جن اضيافك من جوعهم . فافراء عليهم سورة الماينه . وقال اخر  
 نوالك دونك شوكة القناد . وهرم كالترياق في البعاد  
 فلو ابصرت ضيفا في منام . لحومت المنام الى التادي



وقال اخر لا تجبن لجيزل من يده فالكوكب النخس لسي الأرض احيانا  
 وقال ابن ابي حازم وقالوا قدمحت فتي كرماء فقلت وكيف لي بفتا كرم  
 بلبوت ومري خمسون عاما وحسبك بالمجرب من عليم  
 فلا احد بعد ليوم خيري ولا احد بعد علي عديع  
**وعز وساء اهل البخل** محمد بن الحكم وهو الذي قال وودت لو ان عشرة  
 من الفقهاء وعشرة من الخطباء وعشرة من الشعراء وعشرة من الادباء والخوا  
 علي ذي واستمر واستقي حتى ينشئ لك في الافاق فلا يمتد الي امل ولا  
 يبسط نخوي رجاء راج وقال له اصحابه انا نحسب ان بقعد عندك عماك فوق  
 مقدار شهوك فلو جعلت لنا علام نعرف بها وقت استفاك عما استنا  
 فقال علام ذلك ان اقول باعلام هات الغدا وقال عمر بن ميمون مررت ببعض  
 طرق الكوفة واذا انا برجل نجا صم جاره فقلت بابا الكما فقال احدهما  
 ان صديقي زاني فاشتهى اسفا فاستيتبه وتعد بنا واخذت عظام  
 فوضعتها على باب داري لاجل بها فاجها فاحدها ووضعها على باب داره  
 يوم الناس ان الذي استري الراس وقال رجل من البهلاء ولاده اشترى والي  
 الحما فاشترى و فام بطيحه فلما استوي اكله جميعه حتى لم يبق في يده الا عظمه  
 عيون اولاده ترمقه فقال ما اعطي احد منكم هذه النعمه حتى يحسن وصف اكلها  
 فقال ولده الاكبر استمشها يا ابيه وامصها حتى لا ادع فيها مقبلا للذر قال لست  
 بصاحبها فقال له الاوسط يا ابيه الوكها والحسها حتى لا يدري احد لعام هي لعالمين  
 قال لست صاحبها فقال الاخر يا ابيه اصمها وادتها واسفها سفا قال انت  
 صاحبها وهي لك زادك الله معرفه وحرما ووقف اعرابي عيالبي الاسود  
 وهو يتعز علي فسلم عليه ثم اقبل علي اكله ولم يعزم عليه فقال الاعرابي اما اني  
 مررت باهلك فقال كان ذلك طريقك فقال وامراتك حيله فقال كذلك  
 كان عهدي بها قال قد ولدت قال لا بد لها ان تلد قال ولدت غلامين

قال كذلك كانت اما قال فان احدهما قال ما كانت تقوي عي رضاء اثني قال  
 ثم مات الاخر قال ما كان يسقي بعراخيه قال وماتت الام قال حزنا عي ولديها  
 قال ما الجيب طعامك قال لا جيل ذلك اكلته وحري وواله لا ذقت يا اعرابي  
 وقبل خرج اعرابي قد ولاه الحجاج بعض النواحي فاقام بها مدة مطوله  
 فلما كان في بعض الايام ورد عليه اعرابي من حيه فقدم له الطعام وساله عن  
 اهله وقال ما حال ابني عمير قال عي ما تحب قد ملأه الارض والحج رحالا ونساء  
 قال فما فعلت ام عمير قال صلحته ايضا قال فما حال الدار قال عامرة بهاها قال  
 وكلبنا البقاع قال قد ملأه الحج بناها قال فما حال حملي ذرتي قال عي ما يسرك قال  
 فالتفت الي خادمه وقال ارفع الطعام فرفعته ثم اقبل عليه يسأله فقال يا مبارك  
 الناصية اعد علي ما ذكرت قال سل عما دلك قال ما حال كيلي ابقيع قال مات قال  
 وما الذي اماته قال احسني نعم من عظام حلك دريت فمات قال او مات الحمل  
 قال نعم قال وما الذي اماته قال كثرة نقل الما الي قبر ام عمير قال او ماتت ام عمير  
 قال نعم قال وما الذي اماته قال كثرة بكائها عي عمير قال او ماتت عمير قال نعم قال  
 وما الذي اماته قال سقطت عليه الدار قال او سقطت الدار قال نعم قال فقام  
 اليه بالعصا صاريا فولي بين يديه هاربا **وحكي** بعضهم قال كنت في  
 سفر فضلت عن الطريق فرأيت بيتا في الفلاة فأتيته فاذا به اعرايه فلما  
 رآني قالت من يكون قلت ضيف قالت اهلا ومرحبا بالضيف انزل عي  
 والسعه فتليت فقدمت لي طعاما فاكلت وما فشررت فاذ عي ذلك واذا صاحب  
 البيت قد اقبل فقال من هذا فقال ضيف قال اهلا ولا مرحبا بالناس وللضيف  
 فلما سمعت كلام ركب من ساهني وسرت فلما كان من الغد رايت بيتا في الفلاة  
 فقصته فاذا فيه اعرايه فلما رآني قالت من يكون قلت ضيف قالت اهلا  
 ولا مرحبا بالناس وللضيف فينما عي تكلف واذا بصاحب البيت قد اقبل فلما رآني  
 قالت هذا قلت ضيف قال اهلا ومرحبا بالضيف ثم اتى بطعام فاكلت وماء





فترت فذكرت ما بالاسم قبلت فقال تم تبسك فقصصت عليه ما اتفق  
مع تلك الاعرابه وبعلمها وما سمعت منه ومن زوجته فقال لا تعجب فان تلك  
الاعرابه اتيه وان بعلمها اخواتي هذه فغلب كل طبع على اهله وحكايات  
هؤلاء وامثالهم كثيره واحبارهم مشهوره وبما ذكرت كفايه واسأل الله التوفيق  
والهرايه انه يحيا ما يشاقدين وبالا جوابه حدين نعم المولى ونعم النصير  
**الباب الخامس والثلاثون في الطعام واداب**  
**الضيافة** واداب الضيف والمضيف واحبار الاكله وما اشبه  
ذلك اما اباحه الطبيب من المطامع فقد قال الله تعالى يا ايها الذين  
امنوا اكلوا من طيبات ما رزقناكم واسكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقال  
تعالى يسألونك ماذا اكلتم قل اكل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكليين  
وقال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي  
للذين امنوا في الحياه الدنيا خالصه يوم القيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الحلال كله الحرام وقال عليه السلام ان الله يحب ان يري انزاع النعمه عبيده في ما اكله  
وشربه وكان الحسن يقول ليس في اخاد الطعام شرف وسئل الفضل عن ترك الطبيب  
من اللحم والحصى للزهد فقال وما اكل الخبيص لبك تاكل وتثني الله ان الله  
لا يكره ان ياكل الحلال اذا اعت الحرام انظر كيف برك بوالربك ووصلك للرحم  
كيف عطفك على الجار كيف رحمتك للمسلمين كيف كظمك للخطب كيف عفوك  
عن ظلمك كيف احسانك الي من اساء اليك كيف احتمالك وصرك للذا انت  
الي احكام هذا اخرج من ترك الخبيص **واما لغوت الاطعمه** وما جاء فيها فقد  
نقل عن الرشيد انه سأل ابا الحارث عن الفاوذج والتوزيع ايها اطيب فقال يا ابا  
المؤمنين لا اقبض على عاصي فاحضرها فجعل ياكل من هذا لقمه ومن هذا لقمه  
ثم قال يا ابا المؤمنين كلما اردت ان اقبض لاحد من اخي الاخر لحجته واختلف الرشيد  
وام جعفر في الفاوذج والتوزيع ايها اطيب فحضر ابو يوسف الفاوذي نساه

الرشيد

الرشيد عن ذلك فقال يا ابا المؤمنين لا اقبض على غائب فاحضرها فجعل ياكل  
من هذا لقمه ومن هذا لقمه حتى اكثفا فقال له الرشيد احكم قال قد اصطلح الفقهاء  
يا ابا المؤمنين فضحك الرشيد وامره بالفدينين وبلغ ذلك زبيده فامرت له بالف  
دينار الا دينار وسمع الحسن البصري رجلا يحب الفاوذج فقال لبا ابا بلعاب  
الغسل الخالص السمن ما الهن عافلا بعينه وقال الاصمعي اول من صنع الفاوذج عبد  
بن خديعان واتي اعرجي بفاوذج فاكل منه لقمه فقيل له هل تعرف هذا فقال هذا  
وحيا نك الصراط المستقيم وكان احب الطعام الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم  
وعن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد الطعام اهل الدنيا  
واهل الجنة اللحم وكان يقول هو سيد الطعام في الدنيا والاخره وهو يزيد في السمح  
فلو سألته ربي ان يطعمني كل يوم لفعل وكان يحب الدبا ويقول يا عايشه اذا  
طبختم قدرا فاكثروا فيها من الدبا فانها تشد قلب الحزين وهي شجره اخي يوسف  
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالقرع فانه يشد الفواد ويزيد في الرماع  
وعليكم بالعدس فانه يرق القلب ونحو ذلك وعنه عن ابي رافع قال كان  
يقول اكل القرامان من القوقج وشرب العسل على الرقي امان من الفاع والاسفنجل  
يحسن الولد واكل الرمان يصلح الكبد والربيب سد وينهب الوصب والنصب  
واكرس يقوى المعدة وطيب النكهه والطيب اللحم الكنف وكان يدم اكل  
الهريسه وكان ياكل على سباط معويه ويصلي خلف علي ويجلس وحده فبسل عن  
ذلك فقا الطعام معويه ادم والصلوة خلف علي افضل وهو اعلم والمخوس  
وحدي في اسم وسميت المتوكليه بالمتوكل والمؤمنيه بالمؤمن وقال الحسن  
بن سهل يوما على ما يده المامون الاربري في العرفه فساد المامون عن ذلك فقال  
يا ابا المؤمنين ان طبا الهند صحيح وهم يقولون ان الاربري منامات حسنه  
راي سنا ما حسا كان في بخارين فاستحسن قوله ووصله وقال ابو صوان الاربري  
الابيض بالسفيه والسكر ليس من طعام الدنيا وقيل لابي الحارث ما تقول في الفاوذج

طعام



فقال وددت لو انما فوكل الموت اعتلما في صدري والله لو ان موسى  
فرعون لفا لودعه لامن به ولكنه لقي فرعون بعصا وكانت العرب لا تعرف  
الا لوان انما كان طعامهم اللحم بطبخ بالماء والمالح حتى كان زمن معجوبه  
فاتخذوا لوان ويقال للحم المسخن بيت نارين وكان بعض المذنبين يقول  
جنونا ما يد في بيت نارين وقالوا اكل الطعام اعبد عليه النار ففاسد وقيل اذا لقي  
اللحم في العسل اخرج بعد شهر طرا لا ينغي ويقال السكبا سدا لمق وجع الاطعمه  
وزين المويد ويقال اذا طبخت اللحم بالخل فقد افسدت عن معدتك ثلث الموت  
ويقال للعين بن حبه قال بعضهم

**في حبه القلب مني رعت حب سر حبه**

عن ابن عباس رفعه ان اكرمت يا رسول الله قال لا تنتظر  
الادام اذا وحدثم الحى فكلوه حتى تولا بغيره وفي الحديث من داوم على اللحم  
اربعين يوما فليس قلبه ومن تركه اربعين يوما سا خلقه وقيل المايده التي تزلت  
عيني اس ابل كان عليها كل النقول الا الكرات وفيها ستمه عند راسها خل وعند  
ملح وسبعة اربعة على كل واحد زيتون وحبر رمان ودخل بن فرجه يوما على  
الدوله وبين يديه طبق فيه موز فتاخر عن استدعائه فقال ما بال مولانا ليس  
يدعوني الى الفور ما كل الموز فقال صنفه حتى اتمك منه فقال ما الذي اصف  
من حسن لونه فيه سبايك ذهبيه كانها حشيت لجينا وعسله الجيب الثمر لانه  
مع الشجر سهل المقش لين المكسر عزب المطعم بين الطعوم سلس في الخلقوم ثم  
مد يداه واكل وسمع رجلا ندب الزبد فقال له ما الذي دمت منه سوادا لونه ام  
لساعة طعمه ام صعوبه مدخله ام خشونه فليس وقيل له ما تقول في البادنجان  
فقال اذا باب المحاجم وطون العقارب ورر الرقوم قيل انه يحسنا بالحم فيكون  
طيبا فقالوا لو حشيت بالتقوي والمخفقه ما افع وصنع المحاجم ولينه واحتفل  
ثم قال لراذ ان عمل كسم يمتلها فاستغفاه فاقسم عليه فقال ادم عبد كسمي مثله

فاستغفاه فاقسم عليه فقال ادم عبد كسمي فاقام على روس الناس الف وصيد  
في يد كل واحد ابريق من ذهب فقال المحجاج اف والله ما تركت فارس لمن  
بعدها من الملوك شفا واهدي رجل الي اخر فالودعه فوجع وكتب اليه اني  
اخبرت لعمري السكر السوسي والعسل المادي والزعفران الاصهباني فاجا  
والله العظم ما علمت الا قبل ان يوخذ اصهبان وقيل ان نوح السوس وقيل ان  
يوجي ربك الي النخل وقيل ان ابا الحكم بن عطييه كان عننا لابي مسلم علي المنصور  
فاحسن المنصور بذلك فطاول الحرب يوما حتى عطش فاستسقى فدعا له بقدح  
من سوتي اللوز فيه السم فمابله داه حتى مات فقيل في ذلك

**تجنب سوتي اللوز لا تقر به فسر سوتي اللوز اري اباهم**

وقال ابو طالب الماموني

**فما جلت كف امر متطعما الزواشني من اصابع زبيب**

واصاب زبيب ضرب من الحلوي يعمل بعد ان يشبه اصابع النساء المنقوشه  
ودخل السائب بن علي رضي الله عنه في يوم شتات فناولته قدحا فيه عسل وسمن  
ولبن فاواه فقال لساك لوشه به لم نزل دقيا شبعان ساير يومك وعن نافع  
بن الجهم قال كان ابو طالب يعطي عليا قدحا من اللبن يصبه على اللات وكان  
علي يشرب اللبن ويبول على اللات واما الزهد في الماكل فقد زهد فيه كثير  
من الاخبار مع القدره عليه ومنهم من لا يقدر عليه قالت عابشه والزبي بعث محمد  
بالحق نبيا ما كان لنا متخل ولا اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا متحولا منذ  
بعث الله الي ان قبض قلت وكيف ياكلون الشجر قالت كنا نقول اف اف  
وعن جابر بن عبد الله نعم الادام الخمل وكفي بالمرء شفا ان ينسخط ما قرب اليه  
او قال عمر رضي الله عنه ما اجمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ادمان الا  
اكل احدهما وتصرف بالاخر قالت عابشه رضي الله عنها ما كان يجتمع لوان في  
لحمه في ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان لحم ايكى خيرا وان كان خيرا



ابن كحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اربا بالمح واجتمعه فان فيه شفاء من  
سبعين داء وروى ان نبيا من الانبياء شيئا الى ربه الضعف فامره ان يطعم اللحم  
باللبن فان القوة فيهما وسند فضل الزهد في المال في باب من الفقهاء انشاء الله  
تعالى **واما ما جاء في ادب الاكل** فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قال عند مطعمه ومشر به بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء  
لم يضره ما اكل وما شرب وكان صلى الله عليه وسلم اذا وضع بين يديه الطعام قال  
بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقنا وعليك خلع وقال صلى الله عليه وسلم  
من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حولي ولا قوة  
غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه  
من غير حولي ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وقالت عائشة رضي الله عنها  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله عليه فان شيئا  
في اوله فليقل بسم الله اوله واخره وفي حديث بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا اكل احدكم فلياكل يمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان باكل شيئا  
ويشرب بشماله وقال صلى الله عليه وسلم الاكل في السوق دناءه وعن انس ان  
النبي صلى الله عليه وسلم رجع عن الشرب فانما قال فسالناه عن الاكل قال هو من  
من الشرب واوصي رجل من خدم الملوك ابنه فقال اذا اكلت فقم شفتيك ولا  
تلفتن بيمينك ولا شمالا ولا تلتقي نسيك ولا تجلس فوق من هو اشر منك او  
ارفع منزله ولا تبصق في الاماكن النجس ومن هذا ما رواه الزهري عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه عن النبي في الطعام والشراب وقال عجل عليه السلام في  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياكل الطعام سخا حرا وفي الصحيحين عن  
ابيه بن ربيعة رضي الله عنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم قط ان اشتهاه اكله ولا تركه  
وقال عمر بن حبيبة عليكم بما كره الغدا فان مراكته تطيب النكهة وتعين على  
المرة قبل وما اعانته على المرة قال ان لا سوق النفس الى طعام غيرك وعن النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم من اكل من سقط المائدة عاش في سنة وعوفي في ولده وولد  
ولده من لم يمت وعنه صلى الله عليه وسلم من لقط شيئا من الطعام فاكله حرم الله  
حلاله على النار وقال الحارث بن كلدة اذا تغذا احدكم فليغم على عذابه واذا اغتشا  
فليحط اربعين خطوه وقيل حتى الغدا بواكره وخير العشا سوا فره وعن ابن  
عباس رضي الله عنه قال غي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتبع الرجل امره  
اخي وقال الحجاج لا عرابي عي سماطه ارفع بنفسك فقال وانت يا حجاج اعضاء  
من يترك وقال معوية لرجل عي ما بدت خد الشعرة من لقمك فقال وانك تراعيني  
مراعاة من يري الشعرة في لقمي لا اكلت لك طعاما ابدا ووقع معوية بين يدي الحسين  
بن عبيد جاحه فكفها فقال معوية هل بينك وبين امها عداوة فقال الحسن  
فهل بينك وبين امها قرابة اراد معوية ان الحسن لو لم يجلس لكانت عداوة بين الملوك  
والحسن اعلم منه بالادب والرسوم المستحسنه رضي الله عنهما وحضى اعرابي على  
بعض الخلفاء فقدم جري شوي فجعل الاعرابي يسرع في اكله منه فقال له الخليفة  
اراك تاكل مجرد كان ام تطحنك فقال اراك شفق عليه كان امه ارضحك **واما**  
**ما جاء في كثرة الاكل** فقد روي عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم من قل طعمه مع بطنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بطنه وقسا قلبه وعنه  
صلى الله عليه وسلم لا يمتلئوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالرعد  
اذا كثرت الملمات وقال صلى الله عليه وسلم ما زين الله رجلا بزيته افضل من  
عفاف بطنه وقال عمر بن عبد المار بن الحسن ضاحكا لامرأة واحدة قال رجل  
من جلسائه ما اذاني طعام قط فقال له رجل اخر انت لو كانت في معدتك الحجة  
لخنتها وقال عي كرم الله وجهه البطم تذهب الفطنة وقال ابن المسبح كانت  
ملوك الامم اذا رايت الرجل يهاشها اخرجوه من طبقه لحد الى طبقه الهزل  
ومن باب التعظيم الي باب الاحقار وتقول العرب اقل طعاما تحمنا ما وكانت  
العرب تعبر بكثرة الاكل وانشد **ولمست باكل كاكل العبد ولا تنوام كنوم**



واستدعى اصمعي لرجل من بني همد  
 اذ لم ازر الا اكل كله . فلا رفعت كفي الي طعامي  
 فما اكله ان نلتها بغنيمة . ولا حوثة ان حتمها بغرام  
 وقالت عايشة رضي الله عنها اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشترى غله  
 فالتقي بين يديه ثم اكل فالتى فقال صلى الله عليه وسلم ان كثرة الاكل شوم وقالوا  
 الوحدة خير من الجليس السوء والجليس السوء خير من اكل السوء وشيخ ابو العينا  
 الي مربي سوء الحال فقال اشكر فان الله قدر ترك الاسلام والعافية قال  
 اجل ولكي يبينها جمع بقتل الكبد ودعت بالمرث حسنا حسنة لم يحدث ساعة  
 فجمع فطلب الاكل فقلت لامي وجهي ما يشغلك عن الاكل فقال جعلت ذاك  
 لوان جميل وبنيته وحسن ساعه لا ياكل الا ليشق كل من يلقى وجهه صاحبه وافرقا  
**واما اخبار الاكله** فقد قيل ان وهب بن خويلد سأل يسره الى اس عن اكل  
 ما اكل فقال اكلت ما به رقيق مأكول مع وميسره المذكور يوما تقوم وهو راكب  
 حماره فدعوه للضياف وذبحوا له حماره وطبخوه وقدموه له فاكله كله فلما  
 اصبح طلب حماره ليترك فقبل له هو في بطنك وقال للمعلم بن سليمان قلت لهلال  
 المازني ما اكله بلغني عنك قال حتمرة ومعني بعيري في فخمة وشوكة  
 اكلته ولم اتق منه الاشياء يسرا فلما كان الليل اردت ان اجامع امه لي فلم اقدر  
 ان اصل اليها فقالت تصل الي وبيننا جمل فقلت له كم تكفيك هذه الاكله فقال  
 اربعه ايام وقال عبد الملك الاصمعي ان سليمان بن عبد الملك كان شهماتهما  
 وكان من شرهه اذا اتى بالسفود وعليه الرجاء المشوي السمين لا يصبر الي ان  
 يبرد ولا الي ان يوتي بمندبل فيأخذ بكمه فياكل واحدة بعد واحدة حتى ياتي  
 عليها فقال الرشيد ويحك يا اصمعي ما اعلمك باخبار الناس اني عرضت حمار  
 سليمان فوهرت فيها اثار الذهب فظننته طيبا حتى حدثني ثم امر لي بحمار  
 فكنيت اذ البستها قلت هذه حمار سليمان بن عبد الملك وقال السمر دل وكيل

عروبي العاصم قدم سليمان بن عبد الملك الطائيف فدخل هو وعروبي عبد العزيز  
 الي بستان فقال شمر دل ما عندك تطمحنى قلت عندي حدي كاعظم ما يكون  
 سمنا فقال عجل به فاقبته به كان عكة سمن فجعل ياكل ولا يدعوه عروبي حتى لم يبق  
 الا خد منه فقال لهم يا ابا جعفر فقال اني صائم فاكله ثم قال يا شمر دل  
 ما عندك شي قلت ست دحاحات كانهن اتحاد نعام فاقبته به فاتي عليهن  
 ثم قال يا شمر دل ويحك ما عندك شي قلت سوبق كانه قراضه الذهب فاقبته بعش  
 فغضب حتى اتى علي اخره ثم قال يا غلام افرغت من عذابي قال نعم قال وها هو قال اني  
 وتلك تون قدرا قال اني بقدر قدر فانا بها ومعها الرقاق فاكل من كل قدر ثلثه  
 ثم سعى به واستلقى علي فراشه واذن للناس فدخلوا وصف الحوان ففقدوا كل من  
 الناس وكان هلال بن الاسود توضع القمح علي فيه ويصب اللبن والبنيد وكان غليظا  
 عتله وقال لرجل راه سمينا اري عليك قطيفه من نسج امراسك وقالت ام الحسن الاعرج  
 كانت لي بنت تجلس علي المائدة فتبكي كفا كانه قطع في ذراع كانه حماره فلا تقع  
 عينها علي لقمه نفيسة الا خفيته بها فكر في زوجها ففترت اجلس علي المائدة مع ابن  
 لي فبسر كفا كانه كرفاة فوالله لم ينسني عيني الي لقمه طيبة الاسبقته به اليها  
 قال مسلم بن قتيبة عذرت للبحاج اربعا وثمانين رعياف مع كل رعياف سمله  
 ويقال فلان بجاني حوت يوس في حوده لا لتقام وعي موسي في سرعة الانه  
 وقيل لابي مرة اي الطعام احب اليك قال لحم سمين وخبر سميد اخرب فيه خرب ولي  
 السوء في مال اليتيم وقال صدوق بن عبد المازني او لي ابي المازني وجبت فعمل لي  
 عشر حقان من نريد من حرور فكان اول من حانا هلال المازني فقدمنا له حقيف  
 فاكلها ثم اخري حتى اتى علي الجميع ثم اتى بعروبي بمائة من البنيد فوضع طرفها في شدة  
 وشرها في جوفه ثم قال فخرج واستانقنا عمل الطعام وكان عبدا لله بن زياد  
 ياكل في كل يوم خمس مرات فخرج يوما يريد الكوفة فقال له رجل من بني شيبان الغدا  
 اصلم الله الاميس فنزل فخرج له عشر بن طائر اونا فاكلها ثم قدم الطعام فاكل ثم



اتي برنينين في احد هاتين وفي الاخر بعض محل ياكل من هاتين ومن هذا  
 بيض حتى اتي على ذلك ثم رجع وهو جايح وكان معه ابن البراش ياكل الكبشي  
 العظيم وما به رفيف فذكر ذلك المدي فقال المدي دعوت يوما بالقبيل وامر  
 فالتقي اليه رفيف رفيف فاكل شحم وتسعين والقي اليه تمام المايه فلم ياكله  
**وحدث** الشيخ بنيسم الدين الجوهري انه سمع الشيخ الامام عن الدين بن عبد السلام  
 يقول ان معوية بن ابي سفيان كان ياكل في كل يوم مايه رطل بالدمشقي ولا يشبع  
 ونزل رجل بصومعه راحب فقدم اليه اربعة ارغفم وذهب للحضر اليه العرس  
 فحمله وجاء فوجد قد اكل الخبز فذهب فاتي بالخبز فوجد قد اكل العرس ففعل  
 ذلك معه عشر مرات فسأله الراهب ان مقصده فقال الي الاوردان قال لماذا  
 قال بلغني ان بها طبيبا حادا فاسأله عما يصلح معدتي فاتي قليل الشهوة للطعام  
 فقال له الراهب ان لي اليك حاجة قال وما هي قال اذا ذهبت وصليت معدتي  
 فلا تجعل رجوعك علي **واما المهار** **علي الطعام** فقد روي عن يحيى بن عبد الرحمن  
 قال قالت عائشة رضي الله عنها كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسودة  
 فضغت خنجر فحيت به فقلت لسودة يا فقالت لا احب فقلت والله لتتناكلا  
 اوله الطحن وجرهك فقالت ما انا فاقه فاخبرت من الصخرة شيئا فطحت به  
 وجهها ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينها فتناولت من الصخرة شيئا  
 فطحت به وجهي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك واشتري عند  
 ربوا سمكا وقال لاهله اصلحوه ونام فاكل عيال السمك ولطوا يده فلما انتبه  
 قال قدموا السمك فقالوا قد اكلت فقال لا فقالوا انتم يدرك ففعل فقال صدقتم  
 ولكن ما شبعتم ودخل الحمدوني علي رجل وعنده اقوام بين ايديهم الطباق  
 المحلوي ولا يمدون ايديهم فقال لقد ذكرتموني ضيف ابراهيم وقرول الله تعالى  
 فلما راي ايديهم لا تنقل اليه نكرم واوجس منهم خيفة ثم قال كلوا رحمكم الله  
 ففعلوا واكلوا والحكايات بمعنى ذلك كثيرة **واما الضيافة والطعام**

فقد قال الله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين وقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من كان يوم من بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ولا يود جاره  
 وقال صلى الله عليه وسلم من اكل ذوا عيين ينظر اليه ويؤاسه ايتي براءه لا دواء  
 له وقال الحسن كذا سمع ان احدي مواجب الرحمة اطعام الاخ المسلم للجايح و  
 قيل لابراهيم عليه السلام بما التفتك الله خليلا قال بتلك ما خبرت بين اثنين  
 الا اخبرت الربى لله علي غني ولا اهتم بما تكفل لي به ولا تغدي ولا تغشيت  
 الامع ضيف ويقولون ما خلا ضيف الخليل عليه السلام الي يومنا هذا ليلة واحدة  
 من ضيف وكان الزهري اذا اكل احدا من اصحابه من طعام خلف لا يجد ثم عشرة  
 ايام وقالوا المايه مرزوقه اي من كان مصيفا فوسع الله عليه وقال  
 المديني اول من سن القرى ابراهيم الخليل عليه السلام واول من هشم الي يد  
 هاشم واول من فطر جيرانه علي طعام في الاسلام عبد الله بن عباس وهو اول  
 من لم يخز مويد علي الطريق وكان اذا خرج من بيته طعام لا يعاد منه شي فان  
 لم يجد من ياكله وضعه علي الطريق وقيل لبعض الكرماء كيف اكتسبت مكارم  
 الاخلاق والتادب مع الاضياف فقال كانت الاسفار تحوجني الي ان افد علي الناس  
 فما استحسنتم من اخلاقهم اتبعته وما استبغيتهم تخليتني  
 فهو ان يجزم اضيافه ويظهر لهم الغني وبسط الوجه فقد قيل البشاشة في الوجه  
 خير من القرى قالوا فكيف بمن ياتي بها وهو ضاحك فمن الشيخ شمس الدين  
 ابو الدوي رحمه الله هذا الكلام بابيات فقال  
 اذا المء وافا منكم قاصدا . فراك وانه لربك المسالك  
 فلي باسما في وجهه مقبلا . وقل مرحبا اهلا ويوم مبارك  
 وقدم له ما تستطيع من القرى . مجولا ولا تتخل بما هوها لك  
 فقد قيل بيتا سالفا متقدما . تداولا زيدا وعمرو وما لك  
 بشائهم وجه المء خير من القرى . فكيف بمن ياتي بها وهو ضاحك



وقال العرب تمام الضيافة الطلاق عند اول وهله واطاله الحديث عند الموكل  
وقال جهم الطائي سبي الطارق المعنى يا ام مالك اذا ما انا من باري ومجري  
الأسط وجي نحوه اول القوي . وابدل مع وفي له دون منكري  
وقال اخو في عبد الله بن جعفر

انك يا ابن جعفر خير فتنا . وخير طارق اذا انا  
ولله در القائل حيث يقول

الله يعلم انه ما شئتني . شي كطارقة الضيوف التزل  
مازلت بالترحيب حتى خلتي . ضيفاه والضيف زب المنزل  
اختر من قول الشاعر

يا ضيفنا لو زهرتنا لوحدتنا . نحن الضيوف وانت رب المنزل  
وما احسن ما قال سيف الدولة ابن حمدون

من لنا رجب لمن زاره . نحن سواء فيه والطارق

وكل ما فيه خلال له . الا الذي حرمه الخالق

وقال الاصمعي سالت عيينة بن وهب الدارمي عن مكارم الاخلاق فقال  
او اسمعت قول عامر بن ايل

وانا لقري الضيف قبل نزوله . وشجعه بالبشر من وجه ضاحك

وقال عياض الحسبي من تمام المودة خدمه الرجل ضيفه كما خدمهم ابونا ابراهيم  
بنفسه واهله اما سمعت قوله جل وعلا وامرته قائمه **وهذا ادب المضيف**

ان يجرت اضيافه بما تميل اليه نفوسهم ولا ينام قبلهم ولا تشكو الزمان بحضورهم  
وينش عند قدومهم وبنام عند وداعهم وان لا يحدث بما تروهم به كما حكى  
عن بعضهم قال استدعاني اسحق بن ابراهيم الظاهري الي اكل هريسه في بكرة  
فدخلت واحضرت له الهريسه فاكلنا فاذا سغرت قد جات عياقه زهيل  
طباخه فاستدعني خادما له واسم اليه شيئا لم يعلمه فعاد الخادم ومع صينيته

مغناه فكشف عن الصنيته فاذا يد الطباخ مقطوعه لمح فتكر علينا عيشنا  
ونما من عنده ونحن لا نعقل فجب على المضيف ان يراعي خواطر اضيافه كيف  
ما امكن ولا يعصب على احد بحضورهم ولا ينقص عيشهم بما يكرهونه ولا يعبس  
وجهه ولا يظهر نكرا ولا ينز احدا ولا يشتمه بخبرهم بل يدخل على قلوبهم  
السور بكل ما امكن كما حكى عن بعض الكرام انه دعي جماعة من اصحابه الي بستان  
وعمل سماعا وكان له ولد جميل وكان الولد في اول النهار يجزم القوم وباسن  
به وفي اخر النهار صعد السطح فسقط فمات فحلف ابوه عياض بالطلاق  
الثلاث ان لا تخرج ولا تبكي الا ان يصبح فلما كان الليل سالا اضيافه عن ولد  
فقال هونام فلما اصبحوا اوارادوا الخروج قال لهم ان رايتهم ان تصلوا علي ولدي  
فانه بالاس سقط من علي السطح فمات فتعجبوا من صبره وبكوا عليه وعلى المضيف  
ان يامر علمانه بحسن نعال اضيافه وتقدير علمانه بما تكلفهم ويسهل حوائجهم  
وقت الطعام ولا يمنع واردا وقيل لبعض الكرام لا باس بالحجاب ليله  
يدخل من لا يعرف الامير ويحترق عن العرف فقال ان عرقا ياكل طعامنا ولا  
يحدع لم يكن الله منا ولا يلق بالربيس الكريم ان يمنع حاجبه من الوقوف ببابه  
عند حضور الطعام فان ذلك اول السامع عليه وعليه ان سهل مع اضيافه  
بوانسهم بلزير المحادثة وغريب الحكايات وان يسمي قلوبهم بالبنان  
غريب الطرف ان كان من اهل ذلك ويرى اضيافه مكان الخلا فقد قيل عن  
الهند انه قال اذا ضفت احد فاره الكيف فاني ابتليت به مرة في موضعتي  
قلسوتي وقالوا لا باس ان يدخل داره وتسطح للمصداق لا كيد وقد قصد  
اليه صلى الله عليه وسلم والشيخان من الهيم ابن التيهان وابو ايوب الانصاري  
كنتك وكانت عادة السلف وكان لعون بن عبد الله المسعودي ثلاث مائة  
وستين صديقا وكان يدور عليهم في السنة ولا باس ان يدخل الرجل بيت صديق  
فياكل وهو غايب وقد دخل اليه صلى الله عليه وسلم دار يريه فاكل طعامهم



غايبه وكان الحسن يوما عند بقال فجعل يأخذ من هذه البؤنة تينة ومن هذه  
فسبه فيها كلها فقال هشام ما يدركك يا أبا سعيد في الروع فقال بالكع <sup>على</sup> أن  
آية الأكل فينا ليس عليكم جناح أن تأكلوا إلى قوله تعالى أو صدقكم فقال الصدق  
من استروحت إلى النفس والطمأن إلى القلب وعلى المضيف الكريم أن لا يجر  
عن ضيافته ولا يمنع قلة ما في يده بل يحضر لهم ما وجد فقد جاء عن انس وغيره  
من الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يقدون الكسر اليابسة وحشف التمر و  
يقولون ما يدري أيهما أعظم وزر الذي يحتقر ما يقدم إليه أو الذي تحتقر عنده  
أن يقدم وعن انس رضي الله عنه من لم أخاه لقمه حلوى عرف الله عنه مرات  
الموقف وحكى عن الشافعي رحمه الله أنه كان إذا كان عند الزعفراني ببغداد  
فكان الزعفراني يبغض أدبكت كل يوم في رقع ما يطلع من الألوان ويدفعها  
إلى الجارية فأخذها الشافعي منها يوما ولحق فيها الزعفراني ذلك  
فألقى الجارية سرور بذلك وكان سنة السلف أن يقدم حلة الألوان دفعه  
ليأكل ما يشتهي ومن السنة أن يشبع الضيف إلى باب الدار وعلى المضيف إذا قدم  
الطعام إلى ضيافته أن لا ينتظر من يحضر من عشيرته فقد قيل ثلثة نهي سراج لا  
ورسول بطي وما يده ينتظر لها ونزل الشافعي بما لك رجمها الله فضبت  
بنفسه الماء على يديه وقال لا تمسك ما ريت مني فخرمة الضيف فرض شعر  
أعرض طعامك وأبذل لمن أكله وأحلف عيا من أبي واشكر لمن فعله  
ولا تكن ساري العرش محسما من القليل فليست الدر مختلفا  
ومن البخل من يعزم على الضيف فنعذر له فما يصرف ذلك ونسك عنه  
فيل لبعض البخل ما الفرج بعد الشدة قال أن نعذر الضيف بالصوم ومن <sup>البخل</sup>  
من يعجبه طعام ونصف زيادته وسهره أن يبقى على حالها ومنهم من يحضر <sup>طعام</sup>  
فأدري ضيافته أمر بان يرفع منها أطيبها وأشهاها إلى النفوس ويعتذر أن  
في أصحابه من يحضر بالعداة عنده وحكى عن بعض البخل أنه استاذن عليه <sup>ضيف</sup>

ويمن يديه خبر وزيد يديه فيما غسل نخل فرغ الخبر وأراد أن يرفع العسل فدخل  
الضيف قبل أن يرفع العسل وظن الخيل أن ضيفه لا يأكل العسل بل أخبر فقال  
لبي تربي أن نأكل العسل بل أخبر قال نعم وجعل يلحق لعقم بعد أخري فقال  
الخيل يا أخي والله أن يحرق القلب قال صدقت ولكن قلبك وحكي عن <sup>بعضهم</sup>  
قال غلب علي سلجوع مرة فقلت امض إلى دار فلان لا تعزي عنده فجيئت إلى باب  
فوجدت غلامه فقلت أين سيدك فقال والله لا قلت لك إلا بكسرة فوجدت  
هاريبا ومن البخل تقديع النبي اليسير وتقيمه حكي عن بعض البخل أنه حلف على  
صديقه فاحضر له خبزا وجبنا وقال له لا تستقل الجبن فانه ثلثة درهم الرطل  
فقال ضيفه أنا أجعله بدرهم ونصف قال كيف ذاك قال أكل لقمه يجبن ولقمه <sup>بلا</sup>  
حبي فابن هؤلاء من الذي يقول

قالت أما ترجل تبغي الغنا • قلت فمن للطارق المحتم  
قالت فهل عندك شيء • قلت نعم جهر الفتي المحتم  
فكم وحق الله من ليله • قد طعم الضيف ولم الطعم  
أن الغنى بالنفس يا هذه • ليس الغنا بالمال والدرهم • وقال بعض البخل  
سري نحي ناسي القرى طاوي الحشا • لقد عملت فيه الطون الكواذب  
حنات له منا إلى الصبح مأم • بعد بطييل الصوف وضارب  
فستان بين القايدين **وعزاد اب الضيف** فهو أن يبادر إلى موافقة <sup>المضيف</sup>  
في أمور منها أكل الطعام ولا يعتذر بشيء فقد ورد على بعض الأعراب ضيف  
فدخل به إلى بيته وقدم له طعام فقال الضيف لست بجائع وإنما احتاج إلى مكان  
أبيت فيه فقال الأعرابي إذا كان هذا عزمك فكن ضيف غريب فاني لا أري أن  
تمدحني في البلاد ومهرني ببني وبينك وحكي عن بعض التجار قال استدعاني  
الوزير أبو حفص محمد بن القاسم الكرخي لأعرض عليه فمنا فبينما أنا بين يديه  
وإذا أنا بطبايق الفاكهة قد حضرت فميت فقال يا فلان ما هذا الخلق العاوي



اجلس فجلست وتحققت كرمه فجعلت اكل الكرمه في لقمه والتفاح في لقمه ثم قدم  
 الطعام وكنت جايعا فاكلت اكل اجد اثم انصرفت فلم اشعر في اليوم الثاني لا  
 وقد جاني غلام وبغلت فاستدعاني اليه فقال يا فلان اني قليل الاكل سبي الهضم  
 ولقد طابت لعلولي وما اكلت بالامس فاريد ان لا يقطع بعدها قال فكلت  
 مني انقطعت حضر غلام في طلي فحصل لي تقري منه مال كثير وجاه عريض ومن  
 اداب الضيفان لا يسال صاحب المنزل عن شيء في داره سوى القبله وموضع  
 قضاء الحاجة ولا يتطلع الي ناحيته الحرم ولا يخالفه اذا اجلسه في مكان وكرمه و  
 لا يمنع من غسل يديه واذا راي صاحب المنزل يتحرك بحركه فلا يمنع منها  
 فقد قيل في بعض المجاميع ان بعض الكرمه كان على الضباقة سي الاخلاق  
 فبلغ ذلك بعض الاذكياء فقال الذي يظهر لي من هذا الرجل انه كرم الاخلاق  
 وما اظن سوء اخلاقه الا لسوء ادب الاضياف ولا بد ان انظر عليه لاري حقيقه  
 امره قال فقصده وسلمت عليه فقال هل لك ان تكون ضيفي قلت نعم فسار بين  
 يدي الي ان جاباب داره فاذن لي فدخلت فاجلسني في صدر مجلسه فجلست  
 اجلسني فاعطاني سندا فاستندت اليه واخرج شطرنجا وقال اسفل شيا فقلت  
 فلعبت معه فلما حضر الطعام جعل يقدم لي ما استطابه وانا اكل فلما فرغنا قدم  
 طشتا وباريقا واراد ان يسكب الماء علي يدي فلم امنعه من ذلك واراد الخروج  
 بين يدي بعراي قدم يحيا فلم ارده عن ذلك فلما اراد الرجوع قلت يا سيدي  
 انشدك الله الا ما فرحت عني كرمه قال وما هي فاجبرته الخبر فقال والله ما يجوتي  
 لذلك الا سوادهم يصل الضيف الي داري فاجلسه في الصدر فيأتي ذلك ثم  
 اقدم اليه الطعام فلا تخف بشئ ستطرف الارده عاني ثم اريد اشبعه فلا يمكن  
 من ذلك فاقول في نفسي حق ولا يحكم الا انسان في بيته فعند ذلك استقمه والعنه  
 وفي المعني يقول بعضهم  
 لا ينبغي للضيف ان يعرض . ان كان ذا حرم وطبع لطيف

ان اصبي يديه  
 عند الغسل فيجلف باطلا  
 ما يفعل ثم اريد

والامر للانسان في بيته . ان شاء ان يصف او ان يجيف  
 وما يعاب على الضيف كثرة الاكل المفرط الا ان يكون به فاعضا عاده  
 ومنها ان يسع طريق المرحى من كى يتحد معه خريط مشبه بقلبيها الرادي  
 الانراق والمخوي وغير ذلك ومنها ان ياخذ معه وله الصغى ومنها  
 فتح المواكلة وقد عد فيها عيوب كثيرة ومنها المنساوف والعداد والحراف  
 والرساف والنقاص والقراض والبهات واللتات والعوام والقسام والمخل  
 والمررد والمرح والمشش والمفتش والمنشف والمليت والصباع والنفاخ  
 والحامي والمجج والشرطي والمهندس والمقني والفصولي فاما المتشاف  
 فهو يستحكم جوعه قبل فراع الطعام فلا يراه الا متطعا لناحيه الباب يظن ان  
 كل ما دخل هو الطعام والعداد هو الذي يستغرق في عدد الزبدي وبعد على  
 اصابعه ويشير اليها وسي نفسه والحراف هو الذي يجعل اللقم في جانب الزبدي  
 ويجرف بها الي الجانب الاخر والرساف هو الذي يجعل اللقم في فيه ويرتشفها  
 فتسمع لها حين البلع حس لا يخفى على جلسائه وهو تلذذ بذلك والنقاص هو  
 الذي يجعل اللقم في فيه وينفضها في الزبدي والقراض هو الذي تقرض اللقم  
 باطراف اسنانه حتى يمتد لها ويضعها في الطعام بعد ذلك والبهات هو الذي  
 يبهت في وجوه الاكلين حتى يبهتهم وباخذ اللقم من بين ايديهم واللتات  
 هو الذي يلت اللقم باصابعه قبل وضعها في الطعام والعوام هو الذي يعيل  
 ذراعه بمنه ويسر لاخذ الزبدي والقسام هو الذي باكل نصف اللقم ويعيد  
 باقيها من فيه في الطعام والمخل هو الذي يخل اسنانه باطفاق والمررد هو  
 الذي يجل مع الطعام والمرح هو الذي يرح اللقم في الامراق فلا يبلغ الاولي حتى ي  
 الثانيه والمرشش هو الذي يفتح الزجاج بعين جوفه فيرش على موكليه والمفتش  
 الذي يفتش على اللقم باصابعه والمنشف الذي ينشف يديه من الدهن باللسم ثم  
 ياكلها والمليت الذي يملأ الطعام لبايا والصباع هو الذي سقل الطعام من



زبدية الى زبدية اخرى ليرده والنفاخ هو الذي ينفخ في الطعام والحاي هو  
 يجعل اللحم بين يديه فيجيبه عن مواكبه والمخ هو الذي يراهم مواكبه بجناحه حتى  
 نفسه فلا يتخذ عليه اكله والشرطي هو الذي يرفع زبدية ويضع اخرى  
 والمهندس هو الذي يقول لمن يحط الزبدي حط هذه ههنا وهذه ههنا  
 حتى ياتي قدامه ما يحب والمقني هو الذي يقول ليتني لم يكن معي من ياكل والفصل  
 هو الذي يقول لصاحب المنزل عند فراغ الطعام ان كان قد بقي في القدر شيء  
 فاطعم الناس فان فيهم من لم يطعم شيئا ومن الاضياف من لا يذله حديثه الا وقت  
 غسل يديه فيبقى الغلام واقفا ولا يري في يده والناس ينتظرونه ومنهم من  
 يجلس يديه بالاشنان مرة واحدة فلا اجمع الزفر والوجه لوسك بهما ومن  
 الاضياف من يدخل فيبدي بالهندسة فيقول كان ينبغي ان يكون باب المجلس  
 من هاهنا والايوان يكون ههنا وينقل من الهندسة الى ترتيب المجلس فينقل  
 الفاكهة من موضعها الى موضع آخر وان كان ما استحكم جوعه استغنى عن الطعام  
 ودهل عن بقية الاضياف وشده جوعهم ومنهم من يخرج فيطوف على اصداق صاحب  
 الدعوة فيتألم من انقطاعهم ويستوحش من غيبتهم ويسلطم على عرض صاحبهم  
 ولقد حكى عن معنى انه لم يسل ولا ليله واحدة وماذا كان الا انه كان اذا سئل  
 اين كنت قال كنت عند الناس واذا قيل اين شرب قال شرب في في ومنهم من  
 يفهم عن صاحب الدعوة انه يقول لغلامه اشترى كذا فيقول والله العظيم  
 او الطلاق يلزمه ما يشترى شيئا فاذا وقفه فيعجز صاحب المنزل ويخجله اذا  
 لم يكن في بيته شيء موجود وليت شعري اذا كان لا ياكل شيئا حضر ومنهم من  
 يري صاحب البيت قد اسر الى صديقه شيئا فيقول ما الذي قال المولى لصاحبنا  
 وهو لا يريد ان يعمله ومنهم من يستعمل صاحب المنزل بالاكل ويستكمل الجوع  
 ويظن ذلك بسطام وكرام الاخلاق وذلك يكون في بيته لا في بيوت الناس  
 ومنهم من يقول لصاحب الدعوة من يغني لنا فيقول قلنا فيقول له غلظت

لم اذعوت فلانا ومنهم من يسأل صاحب البيت كيف فوته في الكا فيقول  
 له انا رجل كبير وضعفت شهوتي او يقول مالي قوة طايه في ذلك فيقول لا  
 والله انا كلما مر على عام ترايت شهوتي وكثر هذا الفن لشوتي ويعلى بذلك  
 حتى نسمعه صاحب البيت ومنهم من يشكو حاله مع اهل بيته ويذكر نفقته  
 عليهم وكسوته لهم وكثرة انعامه واحسانه لهم وما زوجته عليه من الاخلاق  
 وكبر النفس لتستقل زوجته صاحب الدار ما هي عليه مع زوجها وهما كان ذلك  
 سببا لفراقهما ومنهم من تعجبه نفسه ويستحسن لباسه ويستطيب راحته  
 واذا سمع الغنا تواجد واظهر الطرب وهرك راسه ويقوم قائما يمايل حتى يري  
 اهل الرجل انه لطيف الشكل بديع الحركات ونظن في نفسه انه يعشق وان رسول  
 صاحب البيت لا يطي عنه ومنهم من يقال له لعب الشطرنج فباياه ويستعمل  
 بالندنه فيفزع في الفصول ومنهم من تمار على علماء صاحب الدار و  
 هيب اولاده ونظن انه يدل عليهم ومنهم من يقال له كل فيقول انا ما اكل الا  
 انا ورفيقي ومنهم من يسمع السائل على الباب فيصدق عليه من مثال صاحب  
 البيت غير اذنه ويقول للسائل فتح الله لك ومنهم من يدعوا الناس لصاحب  
 الوليمة بغير اذنه ويقطعه في ذلك الامانة واكثر الناس واقع في ذلك نسأل  
 الله ان يلهيها رشنا وان يغنينا من شرور انفسنا عنه وكرم وصياله  
 على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **الباب السادس**  
**الثقوف** في الحلم والعفو والصغ وكظم الغيظ والاعتذار  
 وقبول المعذرة ونحو ذلك قد نذب الله تعالى الى الصغ والعفو بقوله  
 تعالى فاصح الصغ الجمل قيل هو الرغب بلا تعب قال تعالى خذ العفو و  
 بالمعرف واعرض عن الجاهلين وقال عز من قائل والكاظمين الغيظ و  
 العافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال جل ذكره ولئن صبرته وغفر  
 ان ذلك من عزم الامور وعن انس بن مالك رضي قال قال رسول الله



صلى الله عليه وسلم رايت قصورا شرفه على الجنة فقلت يا جبريل لمن هذه  
للكافرين الغنم والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال معاذ بن جبل  
رضي الله عنه لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال ما زال جبريل  
يوصيني بالعفو فلو لا علمي بالله لظننت انه يوصيني بترك الحدود وقال الحسن  
ابن ابي الحسن اذا كان يوم القيمة نادي مناد من كان له على الله اجر فليقم  
فلا يقوم الا العافون عن الناس وتلا قوله تعالى فمن عفي واصح فاجره على الله  
وقال عبيد الله بن جهم اولي الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وكان  
المامون يحب العفو ويوثقه ويقول لقد حيت الى العفو حتى اني اخاف ان لا  
اتاب عليه وكان يقول لو علم اهل الحرام الذي في العفو ارتكبوها وقال عبيد  
الله بن الحسن انما العفو لما تقربوا الى الا بالحناءات وقال عبيد الله بن جهم  
عندك فاعفوه عن شكر القدرة عليه وقال عليه السلام اقبلوا ذوي المروءات  
عن اثم فاعفوا عنهن الا وديعه بيد الله وعنه عليه السلام ان اول عفو للحلم  
من حلمه ان الناس انصار له على الجاهل وقال المسمي لما العفو لمحقها حمد  
العاقبة ولذا التفتي لمحقها ذم الذم وقال ابن المعتز لا تشين وجه العفو  
بالترجيع وقيل ما عفي عن الذنب من فرج به وقال رجل لرجل سبه اياك عفي  
فقال له وعنك اعرض وقال كان الا حنف كثر العفو وكان يقول ما اذاني  
احدا الا احدث في امره باحدى ثلاث ان كان فوقي عرفت له فضله وان  
كان نيتا تفصلت عليه وان كان دوني اكرمت نفسي عنه وكان مشهورا  
بين الناس بالحلم وبذلك ساد عشيرته وكان يقول وحدث الاحتمال ابراهيم  
من الرجال وقيل له من تعلمت الحكم قال من قيس بن عامر كذا تختلف اليه  
في الحكم كما تختلف الى الفقهاء في الفقه ولقد حضرت عنده يوما وقد  
اتوه باخ له قتل ابنه فخا وابنه مكتوبا فقال دعني اطلقوه واجعلوا  
اليام ولري دينه ثم انشاء يقول

اقول للنفس باسا وتغريه . احدي يدي اصابتني ولم ترد  
كلامها خلف من بعد صاحبه . هذا الخي حين ادعوه وذاولري  
وقيل الكرم اذا قدر غفر واذا راي زلة شت وقالوا ليس من عادة الكرم سرعة  
الغضب والانتقام وقيل من اتهم فهد شفي عبط واخذ حقه لم يجب شكره و  
لم يحسن في العالمين ذكره والعرب يقول لا سودد مع انتقام والذي يجب على  
العاقل اذا ملكه الله ان لا يجعل العقوبة شتمه وان كان لابد من الانتقام  
فليرق في انتقامه الا ان يكون حراما من حدود الله وقال المنصور بحال عجز  
عن العذر ما هذا الوجوم وعصدي بك خطيبا لسنا فقال يا اير المومنين ليس هذا  
موقف مباهاة ولكنه موقف توبه والتوبه بالاستكامة والخضوع خرق له وعفي  
عنه وسعي الى المنصور برجل من ولد الاسر التتحي ذكر عنه الميل الى شي عبيد  
والنصب لم فامر باحضاره فلما مثل بين يديه قال يا اير المومنين ذنبني اعظم  
من نفسك وعفوك اوسع من ذنبي ثم قال  
فحين مسيا كالذي قلت طالما . فحفوا حميلا كي يكون لك الفضل  
فان لم اكني بالعفو منك لسوءا . اتيت به اهله فانت له اهل  
فحفي عنه وامر له بصله واحضر الي المامون رجلا قد اذنب فقال له انت الذي  
فعلت كذا وكذا قال نعم يا اير المومنين انا اذاك الذي اسرف على نفسه  
وانكل على عفوك فحفي عنه ونحلي سبيله واحضر الي الهادي رجلا من اصحاب  
عبد الله بن مالك فوجده عيا ذنب فقال يا اير المومنين ان اقراي يلزمني  
دينام افعله وليجني حراما اتقف عليه وانكاري رد عليك ومعارضه لك  
ولكني اقول فان كنت تبغي بالعقاب تسقيا . فلا ترهون عند التجاوز في الامر  
فقال لله درهم من بعد ربحي او باطل ما امفي لسانك وانبت جنانك وعفي  
عنه ونحلي سبيله وركبتم وبن العاص يوما نعل له شهباء وم على قوم فقال  
بعضهم لبعض من يقوم الى الامر سبيله عن امه وله عشرة الاف فقالوا واحد منهم



انا فقام واخذ بعنان بعثته وقال اصلي الله الامير انت اكرم الناس حيلاف  
ركبت دابة شاب وجمها فقال ابي لا امل ابي حتى تملك ولا امل ريتي حتى  
يملك فقال اصلي الله الامير اما العاص فقد عرفناه وعلما شرفه من الام قال عيا  
الخبر سقطت ابي النابغة بنت حرمة ابن عشرة سبها راح العرب فاني جاسق  
عكاك فاشترها عبد الله بن خردان ووهبها للعاص بن وائل فولدت ولجت  
فان كان جعل لك جعل فارجع وخذ فارسل عمان الدابة وقيل ان امه كانت  
لعه عند عبد الله بن خردان فولدت لها في ظهر واحد ابو هب واميه بن خلف  
وابو سفيان بن حرب العاص بن وائل فولدت عمرا فادعاه كلهم فحكمت فيه امه  
فقالته هو للعاص لان العاص كان ينفق عليها وقالوا كان اشبه الناس  
بابي وائل وكان الوان يسمى بالمامون في اطلاقه وحلمه وكان يسمى الما  
الصغير نقل عنه انه دخلت عليه ابنت مروان بن محمد فقالت السلام عليك  
ايها الامير فقال وعليك السلام ورحمه الله وبركاته فقالت ليس عنا عدلكم  
فقال اذا لا يتقي عيا ظهر الارض منكم احد لانكم حاريت عيا بن ابي طالب ورفعت  
حقه وسهتتم الحسن وبعثتم شوطه وقتلتم الحسين وسببتم اهله ولعنتم عيا بن  
ابي طالب عيا بن ابراهيم وخرت عيا بن عبد الله ظلمنا بسباكم فعد لنا لا يتقي  
منكم احد قالت فليس عنا عفوكم قال اما هذا فنعم وامر بردا موها عليها  
وبالغ في الاحسان عليها وكان معوية يعرف بالحكم وله فيه اخبار مشهوره وكان  
يقول ابي لا نفان يكون في الارض جهل لا يسعه حلمي وذنب لا يسعه عفو  
وحاجه لا يسعها جودي وهذه دعوى عاليه الرتبة وقال له رجل يوما ما اشبه  
امستك باست امك فقال ذاك الذي اعجب اباسفين منها وكتب معاوية  
الي عقيب بن ابي طالب يعتذر اليه من شيء جري بينهما من معوية بن ابي سفيان  
الي عقيب بن ابي طالب اما بعد يا بني عبد المطلب فانتم والله فروع قبي ولباب  
عبد مناف وصفوه هاشم فابن اخلاقكم الراسه وعقوبكم الكاسبيه وقد

والله ساير المؤمنين ما كان جري ولن يعود ملتها الي ان يغيب في الذي كتب  
عقبيل صدقت وقلت حقا غير اني اري ان لا اراك ولا تراني  
ولست اقول سوء في صدقي ولكني اصد اذا جفاني  
فركب اليه معاوية وناشد في الصغ واستخطفه في رجع وحكي عنه رحمه الله  
لما ولي الخلافة واستطعت اليه الامور واملاحت منه الصدور واذ عن لاهم الجمهور  
وساعفه في امره القدر المقدور واستحضر له خواص اصحابه وذاكرهم وقايح ايام  
صفيين ومن كان يتولي كل الكريهة من المعروفين فاعلموا في القول الصحيح  
والمرضي قال حديثهم الذين كان يجهد في ايقاد نار الحرب عليهم وزيادة التخرص  
فقالوا امراه من اهل الكوفة تسمى الرقاب بنت عربي كانت تعتمد الوقوف بين  
الصفوف ويرفع صوتها صارخا باصحاب عيا سمعهم كلاما كالصوارم  
استخدمهم بقول لوسمعه الجبان لقاتل والمدبر لاقبل والمسالم لمحارب والكار  
لكر والمتر لزل لاستقر فقال لم معوية ايك يحفظ كلامها فقالوا كلنا نحفظه  
قال فما تشيرون عيا فيها قالوا نشير بقتلها فانها اهل لذلك فقال معوية ليس  
اشتر به وقبحا لما قاتل الحسن ان يشتر عيا في بعد ما ظفرت وقدرت اقتل  
امراه قد دفت لصاحبها ابي اذا لليم لا والله لا فعلت ذلك ثم دعا بكاتبه  
فكتب كتابا الي واليه بالكوفة ان اوfer الى الرقاب بنت عربي مع نفر من عشيرتها  
وفرسان قومها وهدايا وطالبا ومركبا ذكورا فلما ورد عليه الكتاب ركب  
اليها واقرأها الكتاب فقالت ما لنا براغبه عن الطاعة فحملها في هودج و  
جعل غشاها خزام مطا ثم احسن صحبتها فلما قدمت عيا معاوية قال لها مرحبا  
واهل قدمت خير مقدم قدمه وافد كيف حالك يا خاله وكيف سيرك قالت  
مسير قال هل تعلمين لم بعثت اليك قالت لا اعلم الغيب الا الله قال اليس راكبت  
الحمل الاخر يوم صفين وانت بيني الصفين توقين نار الحرب وتحضين عيا  
قالت نعم قال فما حالك عيا ذلك فقالت يا ام المؤمنين انه قد مات الراس



ولن يعود ما ذهب والدرهم وعبر ومن تفكر ابصر والامر يحدث بعد الامر فقال  
صدقته فهل تحفظين كلامك قالت لا والله انما ارتجلتني ارتجلا في ساعة فقال  
لله ابوك لقد سمعتك تقولين ايها الناس ان المصباح لا يضيئ في الشمس وان الكوكب  
لا يضيئ مع القمر وان البخل لا يستوي الفرس ولا يقطع الحديد الا بالحديد الاخر من  
استر سدا ارشدها ومن سالنا اخبرناه ان الحق كان يطلب ضالته فاصابها  
فصبر يا معشر المهاجرين ولا نصار فكانكم وقد التام شمل الشتات وظهرت كلمة  
العدل وعلق الحق باطله فانه لا يستوي الحق والمبطل الحق كان موثقا لمن كان  
فاسقا لا يستون فالنزال النزال والصبر الصبر الاوان حضاب النساء الحنا وحضاب  
الرجال الدما والصبر خير الامور عاقبه ايها الخبيث غيرنا كصبي فهدا يوم له ما بعده  
يا زرقاء اليس هذا فوكك وتخريصك قالت لقد كان ذلك قال لقد شاركت عليا  
في كل دم سفكه فقالت احسن الله بشارتك يا امير المؤمنين وادام سلامك  
فمنك من بشر نجى وسرجليس فقال وقد سر كذلك قالت نعم والله لقد سر في  
قولك واني في تصديقه فقل معاوية والله لو فاءكم بعد موته اعجب  
الي من حنك في حياته فاذا كرمي حواحك تقبي فقالت يا امير المؤمنين اني اليك  
علي نفسي ان لا اسال احدا بعد علي حابقه فقال قد اشار عاوي بعرض من عرفك  
بقتلك قالت لو لم المشير ولو اطمعته لشركته قال كلاب لعنوا عنك وتحسن  
اليك ونزعاك قالت كرم منك يا امير المؤمنين ومثلك من قدر وعي وتجاوز  
عن اساء واعطي من غير مسئلة قال فاعطاها كسوة ودرهم واقطعها ضيعة  
معلمها في كل سنة عشرة الاف درهم واعادها الي وطنها والي الكوفة  
بالوصاة بها وبجيشها وقيل كان لعبد الله بن الزبير ارض وله فيها  
عبيد يعمونها والي جانبها ارض لمعاوية وفيها عبيد لم يعر ونها فدخل عبيد  
معاوية في ارض عبد الله بن الزبير فكتب عبد الله كتابا الي معاوية يقول اما  
بعد يا معاوية فان عبيدك قد دخلوا في ارضي فانهم عن ذلك والا كان

لي وكشانه والسلام فلما وقف معوية على كتابه وقره دفعه الي ولده يزيد  
فلما قره يزيد قال يا بني ما نري قال اري ان تبخت اليه حبشا يكون اوله  
عنده واخره عندك يا توك براسه قال بل حس من ذلك يا بني ثم اخذ ورقه  
وكتب فيها جوابا ما عبد الله بن الزبير قد وقف على كتاب حواري رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وساني ماشاءه والدينا باسرها هبته عندي في جنب  
رضاه وقد كتبت على نفسي مكا بالارض والعبيد واشهدت على نفسي بذلك  
ولست تضعها مع عبيد لها الي ارضه والسلام فلما وقف علي عبد الله بن الزبير  
كتاب معوية كتب اليه ووقف على كتاب امير المؤمنين اطلاق الله بقاءه ولا اعدم  
الراي الذي احله من قرني هذا المحل والسلام فلما وقف معاوية على كتاب  
عبد الله رماه الي ابنه يزيد فلما راه اشفر وجهه فقال له ابو يا بني من عفي  
نقاد ومن حلم عظم ومن تجاوز اسمال القلوب فاذا ابلت بشي من هذه الادوار  
فداوه بمثل هذا الدواء ولما دخل الخيلد مشى حشر الناس لرويته وصعد  
معوية في مكان مرتفع ينظر اليه فيبها هو كذلك اذ نظر في بعض الحجر في قصره حله  
من بعض خدمه فاني الحجر ودف الباب فلم ياتي من فتحه بد فوقف عينه على  
الرجل فقال يا هذا في قصر ي وحت جناحي هتك حرمتي وانت في قصي ماء  
حملك علي ذلك فبهت الرجل وقال حملك او فعي فقال له معاوية فان عفوت  
عنك ستها علي قال نعم فغف عنه وحبس سبيله وهذا من الحكم الواسع ان يظلم  
الستر من الجاني وهو عرضي قول الشاعر

اذا امر ضم اتيناكم نعودكم وتذنبون فنانا بكم فتعذروا

وحكى عن الربيع مولى الخليفة المنصور قال ما ريت رجلا اربط حائسا وانثب  
حنانا من رجل سعي به الي المنصور وقيل له ان عنده ودايع واموالا وسلاحا  
لبن اية فامر المنصور باحضاره فلما حضر اوقف بين يديه وقال له قد رفع  
الينا خبر الودايح والاموال اليك عندك لبن اية فاخرج لنا منها واحضرها فقا



يا ايمر المومنين انت وارتبني ايمه قال لا قال فوصي لم في اموالهم ورا  
 قال لا قال فما سالك عما في يدي من ذلك قال فاطرق المنصور ثم تفكر  
 ساعة ثم رفع راسه وقال ما نبي ايمه ظلموا المسلمين فيها وانا وكيل المسلمين  
 في حقهم واريد ان اخذ ما ظلموا المسلمين فيه فاجعله في بيت اموالهم قال  
 يا ايمر المومنين فتحتاج الي اقام بينه عاده ان ما في يدي لني ايمه وقد كانت  
 لم اموال غني اموال المسلمين قال فاطرق المنصور ساعة ثم رفع راسه وقال  
 يا ربيع ما ربي الشيخ الا قد صدق وما يجب لنا شي عليه وما يسرنا الا ان يعفو  
 عنا قبل ان نعفو عنه ثم قال هل لك من حاجة قال نعم حاجتي يا ايمر المومنين ان  
 يجمع بيني وبين من سعي لي اليك فوالله ما لي ايمه في يدي مال ولا وديعه  
 ولكني لما منلت بين يديك وسالتني عما سالتني عنه قابلت بين هذا القول الذي  
 ذكرته الان وبين ذلك القول الذي قلته اولاً فرببت ذلك اقرب الي الخلاص والخلاص  
 فقال يا ربيع اجمع بينه وبين من سعي به في جمع بينهما فلما راه قال هذا غلام ي  
 اختلس لي ثلثة الاف دينار من مالي واتقني وخاف من طبعه له فسعي في عند  
 ايمر المومنين قال فشده المنصور على الغلام وخوفه فاقرب يانه غلامه وانه  
 اخذ المال الذي ذكر وسعي به كذباً عليه وخوفاً من ان يقع في يده فقال المنصور  
 سالك انما الشيخ ان تعفو عنه قال قد عفوت عنه وقد اعتقه ووهبت له  
 الثلثة الاف التي اخذها وثلثة الاف اخري ادفعتها اليه فقال المنصور ما علي  
 ما فعلت من خير قال بلي يا ايمر المومنين ان هذا كله لقليل في مقابل كلامك  
 لي وعفوك عني يا ايمر المومنين ثم انصرف قال الربيع فكان المنصور يتعجب منه  
 وكلما ذكره يقول ما ربت مثل هذا الشيخ يا ربيع وغضب الرشيد على حميد الطوسي  
 فرعاه بالسيف والنخ فيك فقال له ما يملكك قال والله يا ايمر المومنين ما  
 افرح من الموت لانه لا بد منه وانا بكتب اسفا على ما فرجني من الدنيا وامي  
 المومنين ساخطا علي فصحك وعفي عنه وقال ان الكريم اذا اخذ عنه الخذرا

وامر زياد بصرب رقبه رجل فقال ايها الامير ان لي بك حاجة قال وما هي قال  
 ان ابي حارث بالبحر قال ومن ابوك قال يا مولاي نسيت اسم نفسي فكيف اسم  
 ابي فزد زياد مكه عجا فيه وضحك وعفي عنه وامر الحجاج بقتل رجل فقال السالك  
 بالذي انت غدا بين يديه اذل موقفاً مني بين يديك الا عفوت عني فعفا  
 ولما ضرب الحجاج رقاب اصحاب الاشعثات رجل من بني تميم فقال والله يا  
 حجاج لئن كنا اسانا في الذنب فما احسنت في العفو فقال اف لهذا الخيف  
 اما كان فيهم من يحسن مثل هذا وعفي عنه ونجا سبيهم وكان ابراهيم بن  
 المهدي يقول والله ما عفي عني المأمون وصلة للرحم ولكن له سوق في العفو فذكره  
 ان يكسد نفيته وسئل الفضل عن الفقه فقال الصغ عن عثرات الاخوان وفي بعض  
 الكتب المنقولة ان كثرة العفو زياته في العلم واصله قوله تع واما ما ينفع الناس فمكث  
 في الارض وقال يزيد بن مريد ارسل الي الرشيد ليللا يدعوني فاجبت من خيفة  
 فقال انت القايل ان اركن الدولة والناس لها والصارب اعناق رعاها لا ام لك اي  
 ركن لك واي نايبر انت قلت يا ايمر المومنين ما قلت هذا انما قلت انا عبد الدولة  
 والناس بها فاطرق وجعل يحل عصبه عن وجهه ثم ضحك فقالت امر من هذا  
 قولي • خلافة الله في هرون ثابتة • وفي نبيه الي ان ينفع الصور • رجل  
 فقال يا فضل اعطه ما بي الف درهم قبل ان يصبح وامر مصعب بن الزبير بقتل  
 فقال ما اقبع بي ان اقوم يوم القيمة الي صورتك هذا الحسنة ووجهك هذا  
 الذي يستضاء به فانخلق باله اذك واقل اي رب سل هذا فقتله فقال  
 اطلقوه فقال ايها الامير اجعل ما وهدت لي من حسابك في حفص عيشة قال  
 قد امرت لك بمائة الف درهم • انا المذنب الخطاء والخفوا واسع • ولوم يكن ذنب  
 وتغيط عبد الملك عي رجل فقال والله لين امكنني الله منه لا فعلن به ولا  
 فعلن فلما صار بين يديه قال له رجاء بن حيوة يا ايمر المومنين قد صنع الله  
 ما احببت من الطفر فاصنع لما احب الله من العفو فحفي عنه وامر له بصلة

لما عفي العفو



وقال الحسن ان افضل رداء تردى به الحلم وهو والله عليك احسن من برد الحنجر  
 وفيه قال ابو تمام رقيق حواشي الحلم لو ان علمه يكفيك ما ريت في انم برد  
 ويقال للحليم سليم والسفيه كليم وقال محمد بن عجلان ما شئ اشد على الشيطان من  
 عام معه علم ان تكلم تكلم بعلم وان سكنت سكنت بحلم يقول الشيطان سكوتك اشد  
 علي من كلامك انت اذ كنت تبغي شيمه غير شيمه طبعته عليها لم تطعك الا رايته  
 وعن علي بن الحسين اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذ غضب وفي الثوراة  
 اذ كفي اذ اعصيت اذ كرك اذ اعصيت فلا محقق فيما الحق واذا اظلمت فاصبر  
 وارض بغيري فان نفي لك خير من نفيك لنفسك وكان بن عون اذ اغضب  
 علي انسان قال له بارك الله فيك وكانت له ناقة كريمه فخر بها العلام فاند رعينها  
 فقالوا ان غضب ابن عون فانه غضب اليوم فقال للعلام غفر الله لك و  
 قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي شئ اشد قال غضب الله قال فما  
 يباعرني من غضب الله قال ان لا تغضب ويقال من اطاع الغضب اضاع الا  
 وقال ابو العناهد

وما ربي الاعداء حين اختبرتم عدوا لعقل امر اعري من الغضب  
 وقال ابو هريرة ليس الشديد بالصرع الا الشديدا الذي يملك نفسه عند  
 الغضب وقال ابن مسعود كفي بالرجل اثما ان يقال له اتق الله فيغضب ويقول  
 عليك نفسك وكتب عمر بن عبد العزيز الى عامله ان لا تعاقب عند غضبك فاذا  
 غضبت على رجل فاجبه واذا اسكن غضبك فاخرجه فعاقيه عا قد ربه  
 ولا تجا ورثه خمسة عشر سوطا وقيل لابن المبارك اعمل لنا حسن الخلق في كلمة  
 واحدة قال ترك الغضب وقال المعتمر بن سليمان كان رجل ممن كان قبلكم  
 يغضب فيشتد غضبه فكتب ثلاث صحايف فاعطى كل صحيفه رجلا وقال للاول  
 اذ اشتد غضبي قم الي بهذا الصحيفه وقال للثاني اذ اسكن بعفري غضبي  
 فناولها وقال للثالث اذ اذهب غيبي فناولها وكان في الاولى افرغها

انت

انت وما هذا الغضب انك لست اله انما انت بشر يوشك ان ياكل بعضك بعضا  
 وفي الثانية ارحم من في الارض برحمتك من في السماء وفي الثالثة اعمل عباد الله  
 على كتاب الله فانه لا يصلحهم الا ذاك روي انه انوش وان وكان الشعبي اول  
 شئ بهذا البيت ليست الاحلام في حال الرقة انما الاحلام في حال الغضب  
 وعن معاذ عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظه وهو قادر على ان  
 ينفذه دعاه الله على رؤس الخلايق حتى يخبره أي الحور شاور وي ملأه الله  
 امنا وایمانا وقال ابن السماك اذ نب غلام لامرأة من قرين فاحزنت السوط  
 ومضت نحوه حتى اذا قابله هت بالسوط وقالت ما تركت التقوي احدا يشفي  
 غيظه وقال ابو ذر لغلظه لم ارسلت السنة على علف الفرس قال اردت ان  
 اعيطك قال لا معني مع العيط اجرا انت هم لوجه الله تعالى واستاذن رهط  
 من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك فقالت عائشة  
 بل السام عليكم واللعنة فقال يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقال  
 لم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم ورفع الجعبر الملك بن مروان ان اغرام  
 يقال له حمزة سرق وقامت عليه البيعة فمعه عبد الملك بقطع يده فكتب اليه حمزة  
 من السجن يدي يا امير المؤمنين اعزها بعفوك ان تلقى مقامها بشيها  
 فلا خير في الدنيا وان كانت حسنة اذا فارقتها بعينها  
 قال فابي عبد الملك الا قطع فدخلت عليه ام حمزة وقالت يا امير المؤمنين  
 فاجعل احد ذنوبك التي تستغفر الله منها فقال عبد الملك ادفعوه  
 اليها وخيل سبيلا شعر

اذا ما طاش حلمك من عدو وهان عليك هجران الصديق  
 فلتست اذا اخافق وصفه ولا لاج على عهد و بوث  
 اذا زل الرفيق وانت بمن بلا رفيق بقتى  
 اذا انت الخنز احا حديد ملاقيت من خلق عتيق



فما قدر لي لعنك مستجير . من الرضاء فر من الحريق  
 فكم من سالك لطريق امن . اتاه ما يجاذر في الطريق  
 وستم رجل رجلا فقال له يا هذا لا تعرف في شتمنا ودع الصلح موضعنا فاني  
 ابيت مشامة الرجال صغيا فلان احيى ما كبت واني لا اكافي من عبي الله  
 في بالك من ان ابيع الله فيه . وكفى عن جعفر الصادق ان غلاما وقف بصب  
 الماء على يديه فوقع الابريق من يده العالم في الطشت فطار الرشاشر في وجهه  
 فنظر اليه عمن نظر غضب فقال يا مولاي والكاف في الغيظ فقال قد كطمت  
 غيظي قال والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قال والله يحب المحسنين  
 قال اذهب فانت حر لوجه الله قال بعضهم  
 يستوجب العفو القبي اذا اعترف . وتاب بما قد حناه واقترف  
 بقوله قل للذين كفروا . ان يتوبوا يغفر لهم ما قد سلف وقال  
 اخر اذا ذكرت اباديك التي سلفت . مع قبح فعلها وزلائي ومحترمي  
 اكان قتل النفس ثم يدركني . علي بانك محبول على الكرم  
 وقبل لما قدم نهر من منبع بين يدي الخليفة وكان قد اراد ضرب عنقه فقال يا  
 ايم المومنين بني كلمات قال قل فانشاء يقول  
 زعموا بان الصقر صادق حرة . عصفور بر ساقه التقدير  
 فتكلم العصفور تحت جناحه . والصقر سمع عليه يطير  
 اني كنتك لا اثم لفته . ولئن سويت فاني لحقيس  
 فتهاون الصقر الملوك بصيده . كرماء وافت ذلك العصفور  
 قال فعفي عنه وخيا سبيله قال الشاعر  
 اقر بدينك ثم اطلب تحاوره . من افاق حجة الزنب دنانير  
 وروي ان عروخي الله عنه راى سكرانا فاراد ان ياخذ فليخذه فوشته  
 فرجع عنه فقيل له يا ايم المومنين لما شتمك تركته قال انما تركته لانه اغفبني فلو

عورته لكنت قد استقرت لنفسه ولا احب ان اخرب سلما حمية نفسي وعصب  
 المنصور على رجل من الكتاب فامر بضربه فانشأ يقول شعر  
 . وانا الكاتبون وقد اسأنا . فحينما للكرام الكاتبين  
 فعفي عنه وخيا سبيله وقال الرشيد ثم بلغ فيكم هشام بن عروة هذه المتي  
 قال الجملة عن سفيها وعفوه عن مسيئنا وجهه عن ضيعفنا لا منان اذا  
 وهب ولا حقود اذا غضب رجب الخنان سمح اللبان ما في اللسان قال فادعي  
 الرشيد اليك صبر كان بين يديه وقال والله لو كانت هذه في الكلب  
 لاستحي السيادة وقيل للمعنى بن زابيه المواجهة بالزنب من السود قال  
 لا ولكن احسن ما يكون الصغ عن عظم حرم . وقال محمود الوراق  
 سالني نقيص الصغ عن كل محرم . وان غطت منه على الجراء  
 فما الناس الا واحد من ثلاثة . شريف ومشرف ومثل مقاوم  
 فاما الذي فوقي فاعرف قدره . واتبع فيه الحق والحق لازم  
 واما الذي دوني فان قال صنتي . احانتني وهي وان لام لام  
 واما الذي بيني فان قال اوهنا . فصلت ان الحلم بالفصل حاكم  
 وقال الاحنف لابن يابني اذا اردت ان تواخي رجلا فاغضبه فان انصفك  
 والا فاحذره قال الشاعر  
 اذا كنت مختصا بالنفسك صاحبا . فمن قبل ان تلقاه بالود فاغضبه  
 فان كان في حال الغضب منصف . والا فاحرم حبله وتجنبه  
 ومن امثال العرب احلم تسد . قال الشاعر  
 لي يبلغوا المحدا قوام وان شرفوا . حتى يزولوا وان غروا الا قوام  
 وستموا فري الاوان مسفرة . لا صغ ذل ولكن صغ اكرام وقال  
 اخر . وجهل رد دناه بفصل علومنا . ولو اتنا شينار دناه بالجهل  
 وقال الاحنف اياكم ورأي الاوعاد قالوا وما رأي الاوعاد قال الذين يرو



والعفو عار وقال رجل لا يكره في الله عنه لا سبك سبا يدخل معك قبرك فقا  
معك والله يدخل لا معي ويروي ان الاحنف سبه رجل وهو بما شبه في الطريق  
فلما قرب من المنزل وقف الاحنف وقال له يا هذا ان كان بقي معك شيء فهاهنا  
وقل ههنا فاني اخاف ان يسمعك فتيان الحي فيؤذوك ونحن لا نجيب الاستفهام  
وقال نعم لابنه يا بني ثلاثة لا يعرفون الا عند الله لا يعرف الحليم الا عند الغضب  
ولا الشجاع الا عند الحرب ولا اخوك الا عند الحاجة اليه ومن اشعر بيت قيل  
في الحليم قول كعب بن زهير

اذا انت لم تعرض عن الجهل والخطا • اصبحت حليما او اصابك جاهل • وقا  
اخر • واذا ابغى باغ عليك بجمله • فاقتله بالمعروف لا بالملئكي • وقال  
اخر • قل ما برأك من صدق وكذب • حيلة ام واذا في غي صمما •  
ويروي في بعض الاخبار ان ملكا من الملوك امر ان يوضع له طعاما واحضر  
قواما من خاصته فلما مد السماط اقبل الخادم وعلم كفه صحن فيه طعام فلما قرب  
من الملك ادركته الهيبة فغض فوقع من مرق الصحن شيئا يسير على طرف ثوب  
الملك فامر بضرب عنقه فلما راي الخادم العزيز على ذلك عمد بالصحن فصب  
جميع ما كان فيه على راس الملك فقال له ويحك يا هذا ما هذا فقال ايها الملك  
انما صنعت هذا استحياءا على عرضك وغيرة عليك لئلا يقول الناس اذا سمعوا  
ذنبني الزعيم يفتل قتل في ذنب خفيف لم يضره واخطا في العبد ولم يقصده  
فتنسب الي الظلم والجور فصنعت هذا الذنب العظيم لتعذر في قتلي وترفع عنك  
الملامة قال فاطرق الملك مليا ثم رفع راسه اليه وقال يا قبح الفعل يا حسن العذر  
قد وهبنا قبح فعلك وعظيم ذنبك لحسن اعتذارك اذهب فانك حر لوجه الله  
وحكى عن امر المؤمنين المامون وهو المشهود له بالاتفاق على علمه والمشهور  
في الافاق بعفوه وحلمه انه لما خرج عمه المهدي ابراهيم بن عليه وبايعه العباسيون  
والخلافة بعداد وخلفوا المامون وكان المامون اذا ذكر خراسان فلما

الحزب قصد العراق فلما بلغ العراق احتفى ابراهيم بن المهدي وعاد العباسيون  
وعنيهم الى طاعة المامون ولم يزل المامون متطعيا لابراهيم حتى اخذوه و  
منقب مع نسوة فحبس ثم احضر حتى وقف بين يدي المامون فقال السلام عليك  
يا امر المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له المامون لا سلم الله عليك ولا قرب  
دارك استغواك الشيطان حتى حدت بك نفسك بما ينقطع دونه الا وهام  
فقال له ابراهيم مملوكا ام المؤمنين فان ولي النار يحكم في القصاص والعفو  
اقرب للتقوي ولك من رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف القرابة وعزل  
السياسة وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك  
فان اخذت بمحسبك وان عفوت فبفضلك والفضل اولى بك يا امر المؤمنين  
ثم قال • ذنبك اليك عظيم • وانت اعظم منه • فخذ بمحسبك او لا فاصف بعفوك عنه •  
• ان لم اكن في فعالي • من الكرام فكنه • فلما سمع المامون كلامه وشعره  
ظهرت الدموع في عينيه وقال يا ابراهيم النذم توبه وعفوا الله اعظم مما  
تجاوز واكثر مما يؤمل ولقد جيت الي العفو حتى حفت ان لا اوجر عليه  
لا نثيب عليك ثم امر بفك قيوده وادخله الحمام لازالة شعثه وخلع عليه  
وردا ماله جميعها اليه فقال فيه مخاطبا  
• رددت مالي ولم تجعل علي به • وقيل ردك مالي قد جفنت دي •  
• فان محدتك ما وليت من كرم • اني لبا اللوم اولى منك بالكرم •  
وكتب عبد الملك الى الحجاج يعزم عليه ان يعنف اليه براس عباد بن اسلم  
البركي فقال له عباد ايها الأمير اشتدك بالله فوالله اني لا اقول اربعا و  
عشرين امرأة ما هنن كاسب عني و استخمرهن واذا واحدة منهن كالبدد  
وقال لها الحجاج ما انت منه فقال بتنه واسمع يا حجاج ثم قالت  
• اجماع اما ان تمن يتركه • علينا واما ان يقاتلنا معا •  
• اجماع لا يقع به ان قلته • ثمانا وعشرا واشتيتي واربعاً •



• اجمع لا ترك عليه بناته • وخالاته يندبهن الدهر اجمعا •

فبكي الحجاج وزق له واستوهبه من عبد الملك وامر له بصلته ولما قدم عينيه  
بن حصي عياضه الحرين قيس وكان من النقر الذين يدينهم عمر رضي الله عنه  
وكان القراء اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهل لا كانوا اوشبانا  
فقال عينيه لابن اخيه يا ابن اخي لك وخه عند هذا الامر فاستاذن لي عليه  
فاستاذن فازن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل  
ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم ان يوقع به فقال له الحرين  
قيس يا امر المؤمنين ان الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم اخذ العفو وامر  
بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حتى  
تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله فيجب على الانسان ان يتاسي به في  
الاخلاق الحميلة والافعال الحليلة ويتقي سبه نبيه صلى الله عليه وسلم فقد كان  
اكثر الناس حلما واحسنهم خلقا واكثرهم تجاوزا وصفا صلى الله عليه وعلي آله  
وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين **واما العتاب وما جاء فيه**  
فقد قيل العتاب حين من الخقد ولا يكون العتاب الا على رثة وقد مدحه  
قوم فقالوا العتاب حرايق المتحابين ودليل على الصن بالمودة وقد قال  
ابو الحسن ابن منقذ

اسطی علیہ و قلبی لوی کی من ۔ ہدی غلما اعضا الی غنی ۔

فاستعير له من سطرنج حفا ، وابن ذل الهوي من عره الحيق

وقال امار بن معوية خرجت في سفره ومعى رجل من الاعراب فلما كان في  
بعض المساهل لقيه بن عمر فتعانفا وتعاتبا والى جانبها شيخ من الحبي فقال  
لها انما عيشنا ان المحاربة تبغ التحني والتحني تبغ المحاربة والمخاصمة  
تبغ العداوة ولا خير في شيء ثم تم العداوة قال الشاعر

فدع عنك العتاب فربشر • طوبى لهاج اوله العتاب

وفيل العناب

وقيل العتاب من حركات الشوق وانما يكون هزايين المتجابين قال الشاعر  
 علامة ما بين المحبين في الهوى **•** عتابهم في كل حق وباطل  
 وكتب بعضهم يعاتب صديقه على تغير حاله ومعه  
 وكنت اذا ما جئت ادنيت مجلسي **•** وجهك من ماء البشاشة بقطر  
 فمن لي بالعين التي كنت مره **•** الي سبها في يسالف الدهر ينظر  
 وقال ابو الحسن بن منقذ

احلا فلك العر السحابا مالها . حملت فذي الواسين وهي سلاف  
ومراة راك في عبيدك مالها . صديت وانت الجوهر الشفاف  
وكان لمحمد بن الحسين بن سهل صديق فتالته اصاف ثم ولي عملا فانري ففصده  
محمد مسلما فزاي منه تغيا فكتب اليه  
لئن كانت الدنيا انا لتك تروضا . واصحت ذايبر وقد كنت ذاعشر  
فقد كشف الاناء منك خلايقا . من اللوم كانت تحت ثوب من الفخر  
وفي المعني فممن تغير على صاحبه حين ايسر

دعوت الله ان تسبوا وتعلوا . سبحوا في افق السماء

فَلَمَّا انْ سَمِوتَ بَعَثَ عَنِّي • وَكَانَ اَذَايَ نَفْسِي دَعَايَ

وكان ابن عرادة السلمي مع سلم بن زياد خراسان وكان له مكرا وابن عرادة  
مضى عليه ففارقوه وصحب غيرهم اندم ورجع اليه فقال

عنت علی سلم فلما فقدته . وصاحبت اقواما بکیت علی سلم

رجعت اليه بعد تجريبه في **هـ** وكان كبيراً بعد طول من السقم

وقال مسلم بن الوليد

ورجعتی الیک اذا نأتی ، دیاری عنک فخرتہ الرجال

وقال أبو الحسن الفاسي

اذا اتاعت الملوك فامنا . احط باقلامي على الماء احرفا



وهبه ارعوي بعد العتاب لم تكن . مودته طبعاً فصارت بكلفاً  
وقال ابو الدرداء معاتبه الصديق اهون من فقدته وما احسن ما قيل في العتاب  
حيث بين اقوام فمات شي احسن من معاتبه الاخباب ولا الذم مخاطبه  
ادوي الباب وصلى الله على سيدنا **البايع** **السابع**  
**والثلاثون في الوفاء بالوعد وحسن العهد ورعايته**  
**الذم** ارجع دليل يمسك به الانسان كتاب الله تعالى الذي من تمسكه به هذه  
ومن استدله ارشده هداية قال الله تعالى يا ايها الذين اوفوا بالعقود وقال  
علا وتقدس اسمه الذين يوفون بعهد الله ولا يتقضون الميثاق وقال تعالى  
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقال تبارك  
وتعالى واوفوا بالعقود ان العهد كان مستوكلاً والايات في ذلك كثيرة ومن  
استدها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله  
ان تقولوا ما لا تفعلون وروي في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي  
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث  
كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان فالوفاء من شيم النفوس  
الشريفة والاخلاق الكريمة والحلال الحميدة ويعظم صاحبها في العيون  
تصدق فيه خطرات الظنون وقال الوعد وجه والانجار محاسنه الوعد  
سمايه والانجار مطر وقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكل شيء رأس ورأس  
المعروف تعجيلة وانشدوا اذا قلت في شيء نعم فاته فان نعم دين عيال وجب  
والا فقل لا واسترح وارح بها . ليل يقول الناس انك كاذب . وقال  
اخر لا كلف الله نفساً فوق طاقتها . ولا تجود بك الا بما يجود  
فلا تعد عتق الا وقت بها . واحذر خلاف مقال للذي تعد  
وقال اعرابي وعد الكرم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مظل وتعليل وقال اعرابي  
العهد الجليل خير من المظل الطويل ومدح شارخالد بن برمك فامر له بعشرين

الفا فابطات عليه فقال لعائده اتمني حيث يم فاقام فاخذ الحمام بعلمته  
وقال اظلت علينا منك يوماً سحابة . أضأت لنا برقاً وارت رشاشها  
فلا يفهمها يعني فيبس طامع . ولا عيشها ياتي فتوي عطاشها  
فقال لا تبع حتى يوتي بها وقال صالح النخعي  
لئن جمعت الافان فابخل ثرها . وشتمت البخل المواعيد والمطل  
ولا خير في وعد اذا كان كاذباً . ولا خير في قول اذا لم يكن فعل  
وقيل ما تشبه للهنجاء ولد فامر المنصور الربيع ان يعزبه ويقول له ان ابي  
المومنين موخر اليك جازية نفيسة لها ادب وطرف تشليك بها وامر لك معها  
بفرس وكسوة وصلة فلم يزل الهزلي يتوقع وعد المومنين ونسيه في  
المنصور ومع الهزلي فقال له المنصور وهو بالمروية احب ان اطوف الليلة  
المدينة فاطلب لي من يطوف بي فقال اذا لها يا ايم المومنين فطاب له حتى وصل  
بيت عائته فقال يا ايم المومنين وهذا بيت عائته الذي يقول فيه الاخوص  
ما بيت عائته الذي انزل . حذر العدي وبه الفواد موكل  
اني لا ينحك الصدور وانني . سيما اليك مع الصدود دلائل  
فكوه المنصور ذكر بيت عائته من غير ان يسأله عنه فلما رجع المنصور امر القصيد  
على قلبه فاذا فيها  
واراك تفعل ما يقول وبعضهم . مرق اللسان يقول ما لا يفعل وقال الشاعر  
تعجيل جود المراء كرومه . تنشر عنه الهيب الذكر  
والحر لا يخطل معروفه . ولا يلبق الخطل بالحرس  
واما الوفاء بالعهد ورعايته الذم فقد روي عنه من عجائب الوقائع وغرائب  
الودائع ما يطرب المسامع كقصه الطائي وشريك يدع النعمان بن المنذر  
وتلخيص معناها ان النعمان قد جعل له يومين يوم لوس من صادق فيه قبله  
واراده ويوم نعيم من لقيم فيه احسن اليه واعماه وكان هذا الطائي قد رماه



حادت دهره بسهام فاقته وفهره فاخرجته الفاقة عن تحمل استفراره ليرتأ  
 شيال صبيته وصغاراً فيبينما هو كذلك اذ صدقه النعمان في يوم بوسه فلما  
 راه الطاي علم انه مقتول وان دمه ملطول فقال حيا الله الملك ان  
 لي صبية صغاراً واهلاً حياً وقد ارتقت ما وهي في شيء من البلوغ وقد  
 اقدمني سوء الخط على الملك في هذا اليوم العيوس وقد فريت من مقر الصبية  
 والاهل وهم على شفا تلف من الطوي ولن يتفاوت الحال في قيتا بين اول النهار  
 واخره فان راي الملك ان ياذن في ان اصل اليهم هذا القوت واوصي اليهم  
 اهل المرق من الحي لا يهلكوا ضياعاً ثم اعود الى الملك واسم نفسه لنقاداره  
 فلما سمع النعمان صوته مقال وفهم حقيقة حاله واري تلطفه على صنعاء الهفام  
 رفق بحاله غير انه قال له لا اذن لك الا ان يضمنك رجل معافان ا ترجع قتلناه  
 وكان شريك بن عري بن شرجيل نديم النعمان معه فالتفت الطاي الى شريك  
 وقال له يا شريك بن عري ما من الموت انحرام من الاطفال ضعاف  
 عمدوا لحم الطعام بين جوع وانتظار وافتقار وسقام يا اخا كل كريم  
 انت من قوم كرام يا اخي النعمان حرلي بضمان والزام وكذلك باي بلج  
 قبل الكلام فقال شريك بن عري اصلح الله الملك عيضاً من الطاي سرعاً وصار  
 النعمان يقول لشريك ان صدر النهار قد مضى ولم يرجع وشريك يقول ليس للملك  
 عيضيل حتى ياتي المساء فلما قرب المساء قال النعمان لشريك جا وقتك فتاهب  
 للقتل فقال شريك هذا شخص قد لا تقبلوا رجوا ان يكون الطاي فان لم يكن  
 فامر الملك تمثيل فيبينما هم كذلك واذا الطاي قد اشتد في عروءه سرعاً حتى وصل  
 فقال حسبت ان يقيض النهار قبل وصولي ثم وقف قائماً وقال ايها الملك ما مر  
 فامرق النعمان ثم رفع راسه وقال والله ما ريت اعجب منك ا ما انت يا طاي فما  
 تركت لاحد في الوفاء مقاماً يقوم فيه ولا اذكر بغيره واما انت يا شريك فما تركت بكرم  
 سماحه بذكر تعافي الكي ما فلا اكون انا الام الثلاثة الا واني قد رفعت يوم بوعني

ونقصت عادي كرامة لو فاء الطاي وكرم شريك فقال الطاي  
 ولقد عنتي للخلاف عشريني فحدثت قوم من الاضلال  
 اني امرني بالوفاء بحسبه وفعال كل مذهب مفضل  
 فقال له النعمان ما جعلك على الوفاء وفيه تلاف نفسك فقال ديني فمن لا وفاء  
 لا دين له فاحسن اليه النعمان ووصله بما اعناه واكرمه ولعاده مكي ما الى  
 اهله وازاله ما تمناه ومن ذلك ما حكا ان الخليفة المأمون وصل عبدالله بن  
 طاهر بن الحسين مصر والشام واطلق حكمه فدخل على المأمون بعض اخوانه  
 يوم فقال يا امير المؤمنين ان عبدالله بن طاهر غيل الى ولد ابي طالب وهو  
 مع العلويين وكذا كان ابوهم قبله فحصل مع المأمون شيء من كلام اخيه عبدالله  
 بن طاهر فتشوش فكره وضاق صدره فاستحضر شخصاً وجعله في زي الزهاد  
 الساك العراء ودسه الى عبدالله بن طاهر وقال امض الي مصر وخالط اهلها  
 ودخل كبراً ثم واستلم الي القاسم بن محمد العلوي واذكي سابقه ثم بعد ذلك  
 اجتمع ببعض بطانه عبدالله بن طاهر ثم اجتمع بعبدالله بن طاهر بعد ذلك و  
 ادعه الى القاسم بن محمد بن العلوي واكشف باطنه واجت عن دفين سره  
 بما سمع ففعل ذلك الرجل ما امر به المأمون وتوجه الى مصر ودسا جماعة من اهلها  
 ثم بعد ذلك كتب ورقه لطيفه ودفعها الى عبدالله بن طاهر وقت ركونه فلما نزل  
 من المراكب وجلس في مجلسه خرج الحاجب اليه وادخله على عبدالله وهو جالس  
 وحده فقال له قد فهمت ما قصرت فهاهنا معذرك فقال ولي الامان  
 قال نعم قال فاطهر ما اراده ودعاه الى القاسم بن محمد فقال له عبدالله او  
 ينصفني فيما اقول لك قال نعم قال وهل يجب شكر الناس بعضهم لبعض عند  
 الاحسان والمنة قال نعم فيجب علي وانا في هذه الحالة التي تراها من الحكم  
 والولاية والنعم والي حاتم في المشرق وحاتم في المغرب وامري فيما بينهما مطاع  
 وقولي مقبول ثم اني التفت بيئنا وشمالا فاري نعمة هذا الرجل عامره واحسانه



فابيض على اقتدعوني اكره هذه النعمة ويقول اعد جانب الوفا والله لو دعوت  
الي الجنة عيانا لما عدت ولما كنت ببيعته وتركت الوفا له فسكت الرجل  
فقال له عبد الله والله ما اخاف الا على نفسيك وفارجل من هذه البلدة فلما  
بيس الرجل منه وكشف باطنه وجمع كلام رجح انعام المامون فاجبر صورة  
الحال فسهه ذلك وترادف احسانه اليه وضاعف انعامه ومما بعد من محاسن  
الاخلاق ومكارم اخلاق الكرام ويحتج على الوفا بالهود والنم مارواه حمزة  
بن الحسن في تاريخه قال قال لي ابو الفتح المصطفى قال كما حلوسا عند كافور  
الاحسدي وهو يومئذ صاحب مصر والشام وله من البسطة والملكه ونفوذ  
الامر وعلو القدر وشهرة الذكر ما يتجاوز الوصف والحصر فحضرت المائدة والطعام  
فلما اكملنا نام وانصرفنا فلما انتبه من نومه طلب جماعة منا وقال امضوا الساعة  
الي البحارين وسلوا عن سمج بنم اعر كان يقعد هناك فان كان حيا  
فاحضروه وان كان توفي فسلوا عن اولاده واكتفوا امره قال فمضينا الي هناك  
وسلنا عنه فوجدناه قد مات وترك ابنتين احدهما خروجه والاخرى عاتق فرجها  
الي كافور واخبرناه بذلك فسير في الحال واشترى لكل واحدته مائة دينار واطعمها  
مالا خريلا وكسوة فاخرة وزوج العاتق واجري على كل واحدة مائة دينار  
واظهر انهما من المتعلقين به لرعاية امورهن فلما فعل ذلك وبالحق فيه ضحك  
وقال تعلمون سبب هذا فقلنا لا نعم فقال اعلما اني مررت يوما بالدرهما ابلج  
وانا في ملك ابن عباس الكاتب وانا بحالة رثه فوقف عليه فنظر الي واستحسن  
وقال انت تصير الجدل جميل وتبلغ معه مبلغا كبيرا وتنال خيرا كثيرا ثم طلب  
مني شيئا فاعطيتهم درهمين كانا معي ولم يكن معي غيرها فري بهما وقال ابشر بهذه  
البشارة وتعطيني درهمين ثم قال وازيدك انت والله تملك هذه البلاد واكثر  
منه فاذا كفي اذا مررت الي ما وعدتك به ولا تنس فقلنا نعم فقال عاهدني انك  
تفلي ولا تشغلك ذلك عن اقتفادي فعاهدته ولم ياخر الدرهمين ثم ابى شغلته

عنه

عنه بما تجدد لي من الامور والاحوال وخرت الي هذه المنزلة ولست ذلك  
الكلنا اليوم ونمت رايته في المنام قد دخل عي وقال لي ابن الوفا بهدك واتمام  
وعرك لا تغدر فتعذر بك فاستيقظت وفعلت ما رايت ثم زاد في احسانه الي <sup>الكلنا</sup>  
ووفاء والدهما بما وعد والله اعلم **وبما اسفوت عنه وجوه الاوراق**  
واخبرت به التفات في الافاق وظهرت روايته في الشام والعراق وخرت به  
الامثال في الوفا بالاتفاق حديث السمؤل بن عادي وبليخيس معناه ان امر  
القيس الكندي لما اراد المضي الي قيس ملك الروم اودع عند السمؤل درهما وسلا  
يساوي جملة كتيبه فلما مات امر القيس ارسل اليه ملك كتيبه يطلب الدروع والسلاح  
المودع عند السمؤل فقال السمؤل لا دفعه الا المستحقه واي ان يدفع اليه منه شيئا  
فعاوده فاي وقال لا اعد زنديقا ولا اخون امانتي ولا اترك الوفاء الواجب علي  
فقصص ذلك الملك من كتيبه بحسبك فدخل السمؤل في حصنه وامتنع منه فحاصر  
ذلك الملك وكان ولد السمؤل خارج الحصن فظفر به ذلك الملك فاخذته اسيرا  
ثم طاف حول الحصن وصاح بالسمؤل فلما اشر عليه من اعلى الحصن قال ان ولدي  
قد اسرته وها هو معي فان سلمت الي الدروع والسلاح الذي لامر القيس عندك  
رحلت عنك وسلمت اليك ولدي وان امتنعت من ذلك ذبحت ولدي وانت  
تنظر فاختر ايها شيئت فقال له السمؤل ما كنت لا خف زماي وابطل وفاي فاصنع  
ما شيئت فذبح ولده وهو ينظر ثم لما عجز عن الحصن رجع خائبا فاحتست السمؤل  
ذبح ولده وصير محافظه على فاية فلما جاء الموسم وحضر ورثه امر القيس سلم  
اليهم الدروع والسلاح وراي حفظ دامه ورعاية وفايه احب اليه من حقوق ولده  
وبقائه فصارت الامثال في الوفاء تقرب بالسمؤل واذا مدحوا اهل الوفا في الاما  
ذكر والسمؤل في الاول وما اعيا الوفا ربه من اعتقله بيده واعلا قيمه من جعله  
فضيب عينيه واستنطوا الافواه لفاعله بالثناء عليه واستطلق الابري المقبوضة  
عنه بالاحسان اليه **وبما وضع في بطون الرفات واستحسنه عيون البصائر**

بنات الخنم



ونقلته الا صغر عن الاكابر وتداولته الا لسنه من الاوائل والاواخر مارواه خادم  
امير المؤمنين المأمون قال طلبة امير المؤمنين ليلة وقد مضى من الليل ثلثه فقال لي  
خدمك فلانا وفلانا وسميها احدهما عيسى بن محمد والاخر دينار الخادم واذ هب  
مسرعا لما اتوا لك فانه بلغني ان شيئا يحضر ليلا الى انار دور البرامكة وينشد شعرا  
يذكرهم ذكر الكثر ويندبهم ويكي عليهم ثم ينصرف فامض الان انت وعيسى ودينار خي  
تروا هذه الخرابات فاستتر واخلف بعض الخدم فاذا رايتهم الشبح قد جاء ويكي  
ونرب وانتد شيا فاق فيهم فخصيا حتى اتينا الخرابات فاذ لحن بغلام قداتي ومع  
بساطه وكرسي حديد واذ اشبع وسيم له جمال وعليه مائة واصلف قد اقبل فجلس على  
الكرسي وجعل يكي وينتج ويقول

ولما ريت حلال السيف جعفرا ، ونادي مناد للخليفة في محلي  
يكتب على الدنيا وزادنا سفي ، عليهم وقلت الان لا تنفع الدنيا

مع ابيان اطالها ورددتها فلما فرغ فبضنا عليه وقلنا احب امير المؤمنين  
ففرغ فرعاشدريد وتعالى دعوني حتى اوصي وصية فاني لا اتيقن بعدها لجيوة  
ثم تقدم الي بعض الدكاكين واستفتح واخذ ورقة وكتب فيها وصية وسلمها  
الى غلام ثم سار به فلما مثل بين يدي امير المؤمنين زبره وقال له من انت فبكاه  
وبما اذا استوحيت البرامكة ما تفعله في خراب دورهم قال الخادم ونحن  
وفوق نسمع فقال يا امير المؤمنين ان للبرامكة عندي ايادهم افتادني ان  
احدك حالي معهم قال قل يا امير المؤمنين انا المندرين المعين من اولاد الملوك  
وقد نالت عن نفسي كمانزول عن الرجال فلما ركني الدين واحتجت الى بيع مستظ  
راسي وروسي اياها وهو يتو الذي ولدت فيه اشاروا لي بالخرج الى البرامكة  
فخرجت من دمشق ومعني بنف وتلايتن امراه وصدان وصدية وليس معنا  
ما يباع ولا ما يوهب حتى دخلنا بغداد ونزلنا في بعض المساحد فدعوت سو  
بيان لي كنت قد اعدتها لاسمعي بها الناس فلبستها وخرجت وتركتهم حيا

لاشي عندهم ودخلت شوارع بغداد اسيل عن دور البرامكة فاذا انا بالمسجد  
وفيه مائة شيخ ما حسن زاي وزينه وعلى الباب خادما فطعت في القوم وولت  
المسجد وجلست بين ايديهم وانا اقدم واوخر والعرق تسيل مني لانهم لم يكن  
صناعي واذا انا بالخادم قد اقبل فدعني القوم فقاموا وانا معهم فدخلوا دار  
بن خالد فدخلت معهم واذا عيسى جالس على دكة له وسط بستان فسلمنا وهو  
يعد نامية واحد وبين يديه عشرة من ولده واذا غلام قد عدل خذاه قد  
اقبل من بعض المقاصي بين يديه مائة خادم مقطون في وسط كل خادم منطق  
من ذهب يقرب وزنها من الف مثقال ومع كل خادم حمرة من ذهب في كل  
حمرة قطع من عود كهية الفهد قد قرن به مثله من العنبر السلطاني فوضعه  
بين يدي الغلام وجلس الغلام الى جنب عيسى ثم قال عيسى للقائمه تكلم وزوج عيسى  
عائشة من ابن عيسى هذا فخطب القايه وزوجه وشهدا وليك الجماعة واقبلوا  
عليها بالتار بينا دق المسك والعنبر فالتقطت والله يا امير المؤمنين ملاه  
كي ونظرت فاذا نحن في المكان ما بين الحجي والمنساج وولد الغلام مائة  
اثنى عشر رجلا فخرج اليها مائة واثنى عشر خادما مع كل خادم صينة من فضة فيها  
الف دينار فوضعوا بين يدي كل رجل منا صينة فرايت القايه والمنساج يصرون  
الدناير في الكمام ويجعلون الصواني تحت اباظهم ويقوم الاول فالاول حتى  
بقبت وحري بين يدي عيسى لا اجسر على اخذ الصينة فعمي الغلام فحشرت  
واخذتها وجعلت الذهب في يكي واخذت الصينة فممت وجعلت التفت  
الي وراي غماقة ان امع من الذهب بها فيسما انا كذلك في صحن الدار خائفا  
ان يطبقوا اذ قال الخادم اثنى بذلك الرجل فردت اليه فامر بسكت الدناير  
والصينة وما كان في يكي ثم امرني بالجلوس فجلست فقال لي عن الرجل فقصدت  
عند قصتي فقال للخادم اتي بولدي موسى فاتي به فقال يا بني هذا رجل غريب  
فخذ اليك واحفظه بنفسك وبنعمتك فقبض موسى على يدي وادخلني الى دار



من دونه فاك في غايه الاكرام واثمت عنده بوجي ولبلي في الذعش واثم سرور  
فلما اصبحت دعي باخيه العباس وقال ان الوزير امري بالعطف على هذا الفتى و  
قد علمت استعالي في دار المومنين فاقبض اليك واكرم ففعل ذلك واكرمني  
غايه الاكرام فلما كان من الغد تسلموا اخوه احمد ثم ازل في ايدي القوم تيد اولي  
عشرة ايام لا اعرف خبر عيالي وصييا في افي الاموات هم في الاحياء فلما  
كان اليوم الحادي عشر جاني خادم ومع جماعه من الخدم فقالوا لي ثم فخرج  
الي عيالك بسلام فقلت واويله سلبت الدنيا والصينه واخرج عيالي  
على هذه الحاله انا لله وانا اليه راجعون فرفع الستر الاول ثم الثاني ثم الثالث  
ثم الرابع فلما رفع الخادم الستر الاخير قال لي مهما كان لك من الخراج فارفعها  
الي فاني مامور بقضا جميع ما تاتي به فلما رفع الستر رايت حجرة كالشمس  
حسنا ونورا استقبلني منها رائحة المسك والعود ونفحات المسك واذا بصييا  
يسلمون في الحير والدياج وحمل الي الف الف درهم وعشرة الاف دينار  
منشورين بصيغتين وتلك الصينه التي كنت اخذتها بما فيها من الدنيا والبنادق  
واثمت بالامر المومنين مع البرامكة في دورهم ثلثه عشر سنه لا يعلم الناس من  
البرامكة انا ام رجل غريب اصطعوني فلما جاتهم البليت ونزل بهم من امير  
المومنين الرشيد ما نزل احمي عمرو بن مسعود والرمي في هاتين الصيغتين  
من الخراج ما لا يفي دخلها به فلما لحامل علي الدرهم كنت في اواخر الليل اقصد خرابا  
القوم فالتفتهم واذا كرس صيغهم الي ووفائهم علي حسنهم فقال المامون  
علي عمرو بن مسعود فلما اتى به قال نام وانعرف هذا الرجل قال نعم يا امير المومنين  
هو بعض صنايع البرامكة قال كم الزمت في صيغته قال كذا وكذا قال له كلما  
استاديت منه في مده ووقع له بها ليكونا له ولعقبه من بعده قال فعلا فحبب  
الرجل وبكاوه فلما راي امير المومنين كثرة بكائه قال له يا هذا قد احسننا اليك  
فلم تنك قال يا امير المومنين وهذا ايضا من صنايع البرامكة لو لم آت حرا باهم

واكرام

واكرام وانهم حبه اتصل بخيري يا امير المومنين ففعل لي ما فعل من ابن  
كنت اصل الي امير المومنين قال ابراهيم بن يهون فلقد رايت المامون وقد  
دعيت عيناها وظهر عليه حزنه وقال لعمرى هذا من صنايع البرامكة ففعلهم  
فابك واياهم فاشكر ولم فاوف ولا حسناهم فاذا قال اذا اردت  
ان تعرف وفاء الرجل ودوام عهده فانظر الي خنبيه الي ولهم وتشوقه  
الي اخوانه وبكائه علي ما مضى من زمانه  
• سفي الله اهللال الوفاء بكفه • فقد درست اعلامه ومنار له • قال  
اخبر • اشدد يدك بمن يلوذ وفاءه • ان الوفا من الرجال عزيز •  
وقال مالك بن عمار اللحي كنت اجالس في حل الكعبة ايام الموسم عبد الملك بن  
مروان وقبيصة ابن ابي ذؤيب وعرفه بن الزبير وكنا نحوص في الفقه مره  
في المذاكره مره وفي اشعار العرب وامثال الناس مره فكنت لا احذر عند احد  
ما احذر عند عبد الملك بن مروان من الانساع في المعرفه والتعرف في فنون  
العلم وحسن استماعه اذا حدث وحلاقه لفظه اذا حدث فخلوت معه  
في ليلة فقلت والله اني لمس وريك لما شاهدته من كثرة تعرفك وحسن  
حديثك واقبالك علي جليستك فقال ان تعش قليلا سري العيون طامحة  
الي والاعناق نخوي متطاوة واذا صار الامر الي لعك ان ينقل الي ركا بكر فلا  
ملاذ يدريك فلما افضت الخلفه توجهت اليه فراقبه يوم جمعه وهو خطيب  
علي المنبر فلما راني اعرض علي فقلت لم يعرني او عرفني والهرلي نكه فلما  
قضيت الصلوة ودخل البيت ان اخبر الحاجب فقال ابن مالك بن عمار فقلت  
فاخرج بيدي وادخلني عليه فمد الي يده وقال انك ترائني في موضع لا يجوز فيه  
الا ما رايت فاما الآن فرجبا واهلا كيف كنت بعدي فاخبرته فقال اتزك ما كنت  
تلك قلت نعم فقال والله ما هو عياني اديعنا ولا اثر روينا وكنت اخبرك  
لخصال شمت لها نفسي الي الموضع الذي تري ملاجيت داود قط ولا شمت



بصبيته عروقط ولا عرضت عن محنت حتى يلتقي ولا قصرت كبره من مكان  
 الله تع متلذذا بها فلكت اول بعد ان يرفع الله مني لحي وقد فعل يا غلام  
 بونه مني لا في الدار فاخذ الغلام بيدي واخذني مني لا حسنا فلكت في الحال  
 وانعم بال وكان يسمع واسمع كلام ثم ادخل عليه في وقت عشاياه وقرأ به يرفع  
 مني لي ويقبل علي ومحادثي وبسالي مرة عن العراق ومرة عن الحجاز حتى مضت  
 لي عشرين ليلة فتحدثت يوما عنده فلما تفرق الناس نهضت فقال علي رسلك فحدثت  
 فقال اي الامور احب اليك المقام عندنا مع النصف لك في المعاشرة او الرجوع  
 ولكل الامة فقلت يا امير المؤمنين فارقتا هيا وولدت علي اني ازور امير  
 المؤمنين واعدوا اليهم فان امرني امير المؤمنين بالفتح اخترت رويته  
 علي الاهل والولد قال لا بل لك الرجوع اليهم ولخير لك بعد في زيارتنا وقد  
 امرنا لك بعشرين الف دينار وكسوناك وحملناك اتراني ملأت يدك فلا  
 فيمن سني اذا وعد ورج اذا شئت صحتك السلام ومن الوفاء ماروي عن  
 ابي ركار الاعرجي وكان قد انقطع الي الله برك قال سرور الكرم لما امرني الرشيد  
 بقتل يحيى بن جعفر دخلت عليه فوحوت عنده ابوركار الاعرجي بعنه  
 . فلا تحزن فكل في سباتي . عليه الموت بطرق او بخادي .  
 فقلت في هذا والله انتك ثم مسكت بيد جعفر واقمته وضربت رقبتة فقا  
 ابوركار ناشدك الله الا الحقني به فقلت له ما الذي حملك علي هذا العتابي  
 عن الناس فقلت جئت استامر الرشيد ثم احضرت الراس الي الرشيد واخبرته بخبر  
 ابي ركار فقال هذا رجل فيه مصطح اضمه اليك وانظر ما كان جعفر حريه عليه  
 فادفعه اليه وكان يحيى بن خالد اذا الك في يمينه يقول لا والذي جعل الوفاء  
 اعز ما تري قال ابو فراس بن حمران  
 من شوق الانسان فيما ينويه . ومن ابن البحر الكرام صحاب  
 وقد ضار الناس الاقلام . ذياب علي احساد هن ثياب

وسال المنصور بعض بطانه هشام عن نديب في الحرب فقال كان رحمه الله  
 كذا وكذا فقال المنصور عليك لعنه الله نطأ بسا لي وتترحم علي عروفي فقال  
 ان نعمة عروك لقلادة في عنقي لا ينزعها الا غاسيل فقال له المنصور ارجع يا  
 شيخ فاني اشهد انك وفي حافظ للخير ثم امر له بمال فاخذ وقال والله لولا  
 جلالة امير المؤمنين واستطاطة ماله البست لاحد بعده نعمة فقال له المنصور  
 لله درهم فلو لم يكن في قومك عروك لكنت قد انقمت لمجرد اخلا وخروج سليمان  
 بن عبد الملك ومعه يزيد بن المهلب في بعض حامين الشام فاذا المرأة جالسه  
 علي قبي تيك قال سليمان فرغت البرقع عن وجهها فحكت شمساعن مرتون عمامه  
 فوقفنا متحيرين ينظر اليها فقال لها يزيد بن المهلب يا امه الله هل لك في امير  
 المؤمنين بعلا فظنرت اينام اشأت تقول  
 فان سألني عن هواي فانه . نحو ما هذا القبر باقبيان  
 واني لاستحييه والتر بيننا . كما كنت استحييه وهو يراني  
 ومن احسن الوفاء ماروي عن نابذت العرافة ابن الاحوص الكلي زوج  
 عثمان بن عفان رضي الله عنه لما قتل اصابته اضر به علي برها وخطبها معاوية  
 فردته وقالت ما يحب الرجل في قالوا ثناياك فلكرت ثناياها وبغيت بها الي  
 معاوية فكان ذلك مما رغب فرتبنا في نكاح بني كلب ولما احسن مصعب  
 بن الزبير بالفضل دفع الي مولاة زياد فص يا قوت قيمته الفالف وقال له  
 الج بهذا فاخذ زياد ودقه بين حجرين وقال والله لا ينتفع به احد بعدك  
 ولما قدم هدي بن الحسرم للفضل محضرة مروان بن الحكم قالت زوجته ان لهوت  
 عندي وديعه فامله حتي اتيك بها فقال امرني فان الناس قد اكلوا وكان  
 مروان قد جلس لم يار عني داره فمضت الي السوق واتت الي تصاب فقالت  
 اعطني شفتك وحذها ذين الدرهمي وانا اردها عليك فقررت من حايط  
 وارسلت لهنها علي وجهها ثم حوت انفها من اصله وقطعت شفتها وارت



الشفرة الى القصاب ثم اقبلت حتى دخلت بين الناس فقالت يا هدية ابراهيم  
متزوج بعد ما تري فقال الان طابت نفسي بالموت محرر الله من حليمة و  
خير **وانجعل هذا الباب من القضايا حتاماً** هو اوجرها كلاماً  
واحسنها نظاماً واثبتها حكماً واحكاماً وهي قصة جمعت الامرين وفاء و  
عدلاً وعرفاً ونكراً وخيراً وشراً ونفعاً وضرراً واشتملت على حال شخصين وفا  
احدهما يجرده ففاروخا ودار من مفتح حازمناه ما مل ورجا وعدل الاخر  
يجرله من حر اعدده الى النجاة فرجا واولق له من ضيق العدم مخرجا وهو ما  
ذكره عبد الله بن عبد الكريم وكان مطلعاً على احوال احمد بن طولون عارفاً  
بامور عالمه لوروده وصدوره فقال يا معناه ان احمد بن طولون وحده عند  
سقايتهم طفلاً مطروحاً فالتقطه ورباه وسماه احمد وشهره باليتيم فلما كبر نشأ  
كان اكثر الناس ذكاءً وفطنة واحسنهم رناً وصوتاً فصار يرعاه ويعلمه <sup>حتى</sup>  
يخرب وتكون فلما حضرت احمد بن طولون الوفاة اوصى ولده ابو الخشيرة <sup>فأ</sup>  
اليه فلما مات احمد بن طولون احضره الامير ابو الخشيرة اليه وقال له انت عندي  
بمكانة ارباك بها ولكن عادي اني اخذ العهد على كل من احرفه في شيء ان لا  
يخونني فعاهدته ثم حكمه في امواله وقدمه في اشغاله فصار احمد اليتيم سجوناً  
على المقام حكماً على جميع الخاشية الخاص والعام والامير ابو الخشيرة ابن طولون  
يخس اليه كلما راي خدمته بالنفع ومسامية مشيئة بالنيج فركن اليه واعتمد في  
اسباب بيوتته عليه فقال يوما احمد امض الى الحجرة القلانية في المجلس بحيث  
اجلس شيخ جوهر فحني بها فمضي احمد فلما دخل الحجرة وجد حارته من غيبات  
الامير وخطاياها مع شاب من الفرائسي ممن هو من الامير بمحل قريب فلما رايها  
التي فجات الحارته الى احمد وعرضت نفسها عليه ودعته الى قضاظره فقال  
معاذ الله ان اخون الامير وقد احسن الي واخذ العهد عني ثم تركها واخذ السهم  
وانصرف الى الامير وسلم اليه السهم ونفيت الحارته شديدة الخوف من احمد ان

حاله للامير فاقامت اياماً واحداً من الامير ما عين عليها ثم اتفق ان لا يمر بشيء  
حارته وقدمها على خطاياها وغمرها بغطاياها واشتغل بها عن سواها واعرض  
لشغفها عن كل من عنده حتى كاد لا يترك حارته غيرها ولا يراها وكانوا  
مشغوفات تلك الحارته الحائرة الخائنة العاددة العائبة العاهرة الفاسقة الفاجرة  
فلما اعرض عنها اشتغالا بالحديرة المحببة المسعدة السعيدة الحامدة المحودة  
الوصفية الموصوفة الاليفة المألوفة والراشفة المرشوفة والعارفة المعروفة  
ومرفي ليجته محاسنها وادابها وجهه عن ملاعبته اترابها وشغلته بعزوتها  
رضايها عن ارتشاف خربت افرابها وكاست تلك الاوله لحسنها متامره على  
لا تخاف من وليه ولا نصير فكري عليها اعراض عنها ونسبت ذلك الى احمد اليتيم  
واطلاعها على ما كان منها قد دخلت على الامير وقد ارتدت من الكابة بحجاب كبري  
واعلمت بالبكاء بين يديه لتمام كيدها وعددها وقالت ان احمد اليتيم قد  
راودني عن نفسي فلما سمع الامير ذلك استناب غيظاً وغضباً وهم في الحال  
بقتله ثم عاوده حاكم عقله فتاني في فعله واستخضر خادماً يعتمد عليه وقال له  
اذا ارسلت اليك انساناً ومعهم طبق ذهب وقلت لك على لسانه املاء هذا  
الطبق مسكاً فاقتل ذلك الانسان واعمل راسه في الطبق واحضره مغطاً ثم ان  
الامير ابو الخشيرة جلس لشربه واحضر عنده نداءه الخواص فادناهم لمجلس قربه  
واحمد اليتيم واقفا بين يديه آمناً في سره لم يخطر بباله شيء ولا يحس في قلبه  
فلما نزل الامير واخذ منه الشراب قال يا احمد خذ هذا الطبق وامض به الى  
فلان الخادم وقل له يملأه مسكاً فاخذ احمد اليتيم ومضى واحضار في طريقه  
بالمعينة وبقية النداء والخواص فقاموا اليه وسالوه لعلوس معهم فقال  
انما مضى في حاجة الامير امرني باحضارها في هذا الطبق فقالوا ارسل من سيق  
في احضارها وخذها انت وادخل بها الى الامير فادار عينيه فراي الفتى الفرائس  
الذي كان مع الحارته فاعطاه الطبق وقال امض الى فلان الخادم وقل له يقول



لك الامام هذا سكا فقي ذلك الفراش الى الخادم وذكر له ذلك فقله  
 قطع راسه وغسل وجعله في الطبق وغطاه واقبل فناوله احمد اليتيم وليس  
 عنده علم من بالهن الامم فلما دخل على الامير كشفه وتامله وقال ما هذا فقصر عليه  
 خبز وقعوده مع المعنيين وبقية الذم وسواهم له الجاوس معهم وما كان  
 من انقاده الطبق والرسالة مع الفراش وانه لا علم له عنده غير ما ذكر قال افتقر  
 لهذا الفراش خيرا يستوجب القتل ما جري عليه فقال ايها الامير ان الذي تم  
 عليه بما ارتكبه من الخيانة وقد كنت رايت الاعراض عن الاعلام الامير بذلك واخذ  
 حمد يجرئه بما شاهدته وما جري له من حديث الحارثية من اوله الى اخره لما  
 انقذه لاحضار السبي الجوه فدعا الامير ابو الحيش تلك الحارثية واستقرها  
 فارت لصلته ما ذكره احمد فاعطاه اياها وامره بقتلها ففعل فازدادت مكانة  
 احمد عنده وعلت منزلته لديه وضاعف احسانه اليه وجعل اليه جميع ما يتعلق به  
 سببه فانظر الى نار الوفا كيف تحي من المعاطب وتحي من فصر التلف بعد امضاء  
 القواصب وفيه لصاحب الى ارتقاء اعلا مراتب فهذا الغلام لما وفي لمولا به  
 وهو بشر مثله وليس في الحقيقة بعبد واطلع عز وجل على صدق نيته وقصده دفع  
 هذه القتل الشنيع بلطف من عنده فاذا كان العبد مع خالقه ورازقه وافيا  
 في طاعته يعقله كيف لا يفرغ عليه من الطاف مواهب يره ورفع ونفع له من  
 انواع رحمة واقسام نعمته لا يحصى من بعده وقيل ليس شيء اوفى من  
 النعم اذا مات ذكرها لم تقرب اخر بعد ولا تزال تنوح عليه الى ان يموت والله  
 اعلم **الباب الثامن والثلاثون في كتمان**  
**السر وتخصيصه ودم افشائه** قل الله تعالى حكايما عن يعقوب عليه السلام  
 يا بني لا تقصص رويك على اخوتك الاية فلما افشى يوسف روياء بمشهد امرأة  
 يعقوب اخبرت اخوته فحلبه ما حل ومن شواهد الكتاب العزيز في السر فادجي  
 الى عبده ما ادجي وقوله تعالى وما هو على الغيب بضين اي منهم وفي الحديث

استعينوا

استعينوا على قضا حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال غير رضي الله  
 عنه سر كاسيرك فاذا اتكلمت به صرت اسيرهم واعلم ان امنا الاسرار اقل وجودا  
 من امنا الاموال وحفظ الاموال اسير من كتمان الاسرار لان اخوان الاموال  
 منيع بالاموال والاقفال واخوار الاسرار من يدعيها السان فاطق وسعها كلام  
 سابق وحمل الاسرار انقل من حمل الاموال فان الرجل يسفل الفضل فيجعله ويمشي به ولا  
 يستطيع كتم السر وان الرجل يكون سره في قلبه فيلحقه القلق والكره مالا يلحقه من حمل  
 الانتقال فاذا اذاعه استراح قلبه وسكن خاطره وكانما اتقى عن نفسه حملا انقله  
 وقال عمر بن عبد العزيز القلوب اوعى الشفاة اقلها والاسن مفايحها فليحفظ  
 كل انسان مفتاح سره ومن عجائب الامور ان الاموال كلما كثرت خزائنها كان اوفى  
 لها الاسرار فانها كلما كثرت خزائنها كان اخضع لها ومن اخبرها سر اراق دم صا  
 ومنع من بلوع ماريه ولو كتمه امن من سطواته وقال النضر وان من حصص سره فلم  
 يتحصينه خصلتان الظفر بحاجته والسلاية من السطوات وقيل كلما كثرت خزائن  
 الاسرار زادت ضياعا وقيل ان الفرد بشر لا تقدر حازما فيل ولا جاهله فتكون  
 وقال كعب بن سعد بن العوي **ولست بمند للرجال سر يري ولا انا عن اسرارهم**  
 وقال ابو مسلم صاحب الروم

ادرت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ جاهدوا  
 ما زلت اسعي عليهم في ديارهم والقوم في غفلة بالسام قد فرطوا  
 حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد  
 ومن رعي غنما في ارض سبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد  
 واسر رجل الى صديقه حديثا ثم قال افقت قال بل جهلت قال احفظت قال بل  
 وقيل لبعضهم كيف كتمانك للسر قال احدا الخيري واستخلف للمستخير وقال المالك  
 ادني اخلاق الشريف كتمان السر واعلا اخلاقه نسيان من اسر اليه ومن احسن  
 ما قيل في كتمان السر قول الشاعر ولها سر ابر في الغيم طوبى لها نسي الغيم بانها في طية



وقيل كتمان الاسرار تدل على جواهر الرجال ومكانه لا يخبر في ابنه لا تمسك ما فيها  
فلذلك لا يخبر في لسان لا تمسك سره قال الشاعر  
• يستودعني سر اكنمت مكانه • عن الحسن خوفا ان يتم به الحسن  
• وخفت عليه من هوى النفس شهوة • فاودعته من حيث لا يبلغ النقص  
وقال قيس بن الحليم

احود بملكون البلاء وايتي • لسري عن سالي لضنين  
وان ضيع الاقوام سرا فاني • كنوم لاسرار العشير امين  
وقال جعفر بن عثمان

يا ذا الذي اودعني سره • لاترح ان تسمع مني  
لم اجره قط على فكرتي • كانه لم يجز علي اذني

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما افشيت سري الى احد قط فاقضاه فلمنه  
اذا كان صديقي به اضيق وقال الاخنف بن قيس يضيق صدر الرجل سره فاذا  
حرت احد قال اكتمه لي وانشدوا

اذا ضاق صدر المومنين سر نفسه • فصدر الذي يستودع السر اضيق وقال  
اخر اذا ما ضاق صدرك عن حديث • وافشيه الرجال فمن تلوم  
اذا عانت من افشيت حديثي • وسري عنده فانا المعلوم

وقال صالح بن عبد القدوس لا تدع سره الى طالبه فالطالب للسر لا ودع سره  
عند من يستودعه فالطالب للوديع خاين وقيل لاهراي ما بلغ من حفظك  
للسر قال ارفه بحب سحاف فلو تم اجمعه وانساه كاني ما اسمحه وكان  
يقال احرم الناس الذي لا يفشي سره الى صديقي مخافة ان يقع بينهما شقاق  
عليه وقال حكيم قلوب الامرار قبور الاسرار وقيل الطمأنينة الى كل احد قبل  
الاحسان حق وقال بعضهم اذا ما غفرت الزنب بوم الصاحبه فلست بعد احسن  
• ولست اذا ما صاح به حال عمده • وعدي له سر مد بعالم سرا

فاني هذا من القابل

ولا ودع الاسرار ادني فانما • نصين ماء في اناه مشتم • او كالقابل  
ولا اكتم الاسرار لكن اديعها • ولا ادع الاسرار علوا على قلمي  
وان قليل العقل من بات ليلة • تقبله الاسرار حينا الى حنب • وقال اخر  
وانك كلما استودعت سرا • انم من النسيم على الياض  
وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي في ذلك  
اناس انما هم قتموا حديثنا • فلما اكتمنا السر عنهم تقولوا  
ولله در المبتني حيث يقول

والسر في موضع لا يناله • نديم ولا يفيض اليه شراب  
وقد اقتضت من ذلك على هذا القدر اليسير وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم الموالي  
ونعم النصير **الباب التاسع والثلاثون في العذر والخيانة**  
والسرقة والعراق والبغضا والحسد وفيه فصول **الفصل الاول**  
في العذر والخيانة قبل ادب غادر لم يطفو براه غادر وضائق عليه موارد  
الهلكات سمحات المصادر وطوفه غير طوف حري فهو على فكه غير قادر  
واوقعه في حطة حسف ودوله حثف فانه من قوه ولا ناهر وشهد لهجة  
هذه الاسباب ما اخاطبه به علوم ذوي الابواب من قصة تغلبه بن جاثب  
الانصاري وتلخيص معناها ان هذا تغلبه كان من انصار رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فجاه يوما وقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال رسول  
صلى الله عليه وسلم اما لك في رسول الله استودع حسنة والذي نفسي بيده لو اردت  
ان تسير الجبال معي ذهبا لساترت ثم بعد ذلك قال يا رسول الله ادع الله ان  
يرزقني مالا والذي بعثك بالحق ليرزقني مالا لا عطين كل ذي حق حقه وعما  
هو الله على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعط تغلبه مالا قال  
فاتخذ تغلبه غنما فتمت كما بنوا الدود فضائق عليه المدينة فتخي عنها ونزل



واديها وهي نبي كما نبي الرود وكان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلي باقي الصلوات في غيمه وكثرت ومنت حتى بعد عن المدينة وصار لا يشهد الجمعة ثم كثرت ومنت فتباعد ايضا حتى كان لا يشهد الجمعة ولا جماعه فكان اذا كان يوم الجمعة خرج يتلقى الناس فيسالم عن الاخبار فدكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ما فعل نعليه قالوا يا رسول الله اتخذ غما ما يسعها واد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا وبع نعليه غما فانزل الله عز وجل اية الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين رجلا من بني سليم ورجلا من حصينة وكتب لهما اسباب الصدقة باخراهما وقال لهما ما نعليه ابي حاطب ورجل من بني سليم فخرهما صدقاتهما فخرجا حتى اتيا نعليه فمسلاه الصدقة واقراه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الاخرية ما هذه الاخرية الخزيه انطلقا حتى تفرغا ثم عودا الي فاطلقا وسمع بهما السلمي فنظرا الى خيال ابله فخرهما للصدقة ثم استقبلهما بها فلما راياه قال ما هذه قال خذاه فان نفسي به طيبة فراع الناس واخذ الصدقة ثم رجعا الى نعليه فقال اروي كتابكما فقراه ثم قال ما هذه الاخرية ما هذه الاخرية الخزيه اذ هبا حتى ارسيا رايا قال فاقبله فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان يتكلمما ويخ نعليه فانزل الله ومنهم من عاهد الله لئن اتاه من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاه من فضله نجوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الي يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعده وبما كانوا يكذبون ألم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اقارب نعليه فسمع ذلك فخرج حتى اتاه فقال ويحك يا نعليه قد انزل الله فيك كذا وكذا فخرج نعليه حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فمسلاه ان يقبل منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله منعني ان اقبل منك صدقة فجعل

نعليه فحنوا التراب على راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك قد امرتك فلم تطغى فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل صدقته رجع الي منزله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل منه شيئا ثم اتى ابا بكر رضي الله عنه لما استخلف فقال قد علمت من لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع من الاضمار فاقبل صدقي فقال ابو بكر رضي الله عنه لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فلا اقبلها فقبض ابو بكر ولم يقبلها فلما ولي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قام فقال يا امير المؤمنين اقبل صدقي فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر رضي الله عنه فانا لا اقبلها وقبض عمر ولم يقبلها ثم ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه فساله ان يقبل صدقة فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر فانا لا اقبلها ثم هلك نعليه في خلافة عثمان رضي الله عنه فانظر الى سوء عاقبة عذره كيف اذاقه وبال امره ووسمه بسمه عار قصت عليه مجرمه واعقبه نفاقا يخزيه يوم فاقته وقرع واي خزي ارجح من ترك الوفا بالميثاق واي سوء اقع من عذر يسوق الي النفاق واي عار افجع من نقض العهد اذا عردت مساوي الاخلاق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمل الاشياء عقوبة البغي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المكر والخديعة والمنابة في النار وقال ابو بكر رضي الله عنه ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر قال الله تعالى انما بغيتكم على انفسكم وقال تعالى من نكث فاعما ينكث على نفسه وقال تعالى ولا يجتئى المكر السيئ الا باهله وكان يقال لم تعذر عا<sup>ط</sup>ر الا الصغرى منه عن الوفاء واتضاع قدره عن احتمال المكان في جنب المكارم قال شاعر عذرت ما مكرنت انت احدا ساء اليه وبئس الشبه العذر بالعهود ولما حلف محمد بن الايمن للها مود في بيت الله الحرام وهما وليا عهد طالبة بعض بن يحيى ان يقول اخذني الله ان خذته فقال ذلك ثلاث مرات قال الفضل



الربيع قال لي الامين في ذلك الوقت عند خروجي من بيت الله يا ابا العباس احد  
في نفسي ان امري لا يتم فقلت له في ذلك اعز الله الامير قال لا في كنت احلف  
وانا انوي العذر ولذلك لم يتم امره ويري في اخبار العرب ان الصرون بن  
معاوية بن قضاة كان ملكا بين دجلة والفرات وكان له هناك قصر مشيد  
يعرف بالحق سق وبلغ ملكه الشام فاعار على مدينه سابور ووي الاكاف فاخذها  
واخذت سابور وقتل منهم خلقا كثيرا ثم ان سابور جمع جيوشا وسار الى الصرون  
واقام على الحصن اربع سنين لا يصل اليه شيء ثم ان الصرون بنت الصرون عركت  
اي حاضنت فخرجت من الريزو كانت من اهل اهل دهرها وكذلك كانوا  
يفعلون بنسائهم اذا حضى فراها ورأتها فخشقها وعشتقه وارسلت اليه  
تقول ما تجعل لي ان دللتك على ما تدم به هذه المدينه ونقبل الي قال حكمك  
عليك بحماة مطوقه ررقا فاكتب عليها الخيف حاربه ثم اطلقها فاذا تقعد  
على حائط المدينه فتدعي المدينه كلها وكان طلمس لا يهدمها الا هو ففعل ذلك  
وتاهب لم ففالت له وانا اسقي الحرس الحمر فاذا امر عوا فاقبلهم ففعل ذلك فتدا  
المدينه وفتحها سابور عتوه وقتل الصرون واحتمل ابنه الصرون فاعرس بها فلما  
دخل بها لم ينزل ليلتها سقر على فراشها وهو حزين محشوا بالقر فالتبس ما كان  
يودها فاذا هو ورق اس النصفت بعكها وانزلت فيها قتل وكان ينظر الي الخ  
عظمها من لين بشرتها ثم ان سابور بعد ذلك عذر بها وقتلها قبل ان امر رجلا  
فركب فرسا حروحا وطعن عذارها برزبه ثم استركضه فقطعها قطعاً قطعته  
الله ما اعذره وتقول العرب جزاني جزا سمار وهو ان يرد حرد ابن سابور  
لما خاف على ولده كهرام وكان قبله لا يعيش له ولد فسأل عن منزل صبي مري  
فدل على طهر الحريم فذبح ابنه كهرام الي النعمان وهو عامد عيارض العرب  
امر ان يسي له جوسقا فاشتل ما امره وبني له جوسقا كاحسن ما يكون وكان  
الذي بني الجوسق رجلا سمي سمار فلما فرغ عجبوا من حسنه فقال لو علمت انكم توفوا

في اجرة لبيته بما يدور مع الشمس حيث دارت فقالوا وانك لبيته احسن من هذا  
ولم يتنه ثم امر به فطرح من اعلا الجوسق فقطع وكانت العرب تقول جزاني جزا  
سمار ومحي عذر عبد الرحمن بن بلج لعنه الله عذر بجارضي الله عنه وقتله و  
عمر بن حرموق عذر بالزبير بن العوام رضي الله عنه وقتله وابو لولة غلام  
المعوية بن شعبه عذر بامر المؤمنين عن الخطاب رضي الله عنه وقتله وجعل  
المصور العهد الي عيسى بن موسى ثم عذر به واخره وقدم المديني عليه فقال عيسى  
ابن عيسى بن العباس ذي غنم . . . يسبق ونادى الحرب ذاك سحرها  
فتحت لم شرق البلاد وغربها . . . فذل بها عاديها وحر نصيرها  
اقطع ارحاما على عز ربها . . . واسطوي مكبرات لها وابيرها  
فلما وضعت الامر في مستقر . . . ولاحت له شمس تلاء نورها  
دفعت عن الحق الذي استحق . . . وسف با وساق من العذر غرها  
وخرج قوم للصيد فطرد واصبع حتى ولحت اليها اعرابي فاجارها وجعل يطعمها  
ويسبقها فيسما هو نيام ذات يوم اذ وثبت عليه فتقرت بطنه وهربت فجاء ابن عمه  
يطلبه فوجده ملقا فتبعها حتى قتلها فقال  
ومن يصنع المعروف في غير اهله . . . بلا في كمال في محرام عام  
اعز لها لما استجارت بيته . . . احاليب البان اللقاع الدراير  
واسمها حتى اذا ما تمكنت . . . فرت باثاب لها واطاف  
فقل لروي المعروف هذا جزا . . . يوجد بمعروف على غير سناكر  
وحكي بعضهم قال دخلت البادية فاذا انا بعجوز بين يديها شاه مقتوله والي جانبا  
جرو ذيب فقالت اتدري ما هذا قلت لا قالت جرو ذيب اخذناه صغيرا وادخلناه  
بيننا وبيننا فلما كبر فعل نسائي ماتوا وانشدت  
نقرت سويتي وفجعت قوما . . . وانت لساننا اين ربيب  
عزيت بدرها وربيت فينا . . . فاني اساك ان اراك ذيب



اذا كان الطباع طباع سوء ، فلا ادب يفيد ولا اديب  
 اللهم انا نعوذ بك من البغي واهله ومن الغادر وفعله وصيحه الله على سيدنا  
 محمد وآله وصحبه وسلم **ومما جاء في ذكر العراق** قيل عمر بن عبد الجملة  
 وقوف فقال ما هذا قيل السلطان يقطع سراقا فقال لا اله الا الله سارق العلان  
 يقطع سارق السر وامر الاسكندر بصلب سارق فقال ايها الملك اني فعلت ما  
 فعلت وانا كاره قال وصلب وانت كان وسرق مني نصفا فاعطاه لاسه ببيعة  
 فسرق منه فحاله فقال بكم بعته قال بواضع المال وقال ابن كوتل السلمي وكان  
 لصا فالتكا . واني لا استحيي من الله ان اري . احر حبي ليس فيه تقى . <sup>الفردي</sup>  
 . وان سال المرء الزبي يحيى . واجمال ربي في البلا كبرى . وقال  
 . وان ابا الكرشا ليس بسارق . ولكن تبي لسرق القوم يا كلوا  
 وكان لعمر بن دوية السباع قد كف ببنت عمه فنشور عليها الرار ذات ليل  
 فاخذ اخوتها واتوا به خالد بن عبد الله القسيري وجعلوه سارقا فساله  
 فصدقه ليرفع الفضية عن الحارة فعم خالد بقطعه فقال عمر و اخوه  
 . اخالد قد والله او طات عسوه . وما العاشق المظلوم فينا السارق  
 . اقر بما لم يات المرء اياه . راي القطع خير من فضيحة عاشق  
 فحج عنه خالد ووجه الحارة **الفصل الثاني** من هذا الباب فيما جاء  
 في العراقة والبغضاء قد ذكر الله تعالى العراقة في كتابه العزيز فقال  
 القينا بينهم العراقة والبغضاء الى يوم القيمة وقال تعالى ان الشيطان لكم  
 عدو وقل تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاخذهم وقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اعراضك نفسك التي بين جنبيك وقال ابو بكر الصديق  
 رضي الله عنه العراقة تتوارث وقال زباد بن عبد الله  
 . فلواني بليت بها شني . خولته بنوا عبد المرائي  
 . صرت على عراوته ولكن . نقالوا فانظروا بمن ابتلاني

وبش رجل في وجه ابي عبيدة مكرها فالتشاة يقول  
 فلوان لمجي اروها لقيتكم . ساع كرام اوضيع واذوب  
 لهون وجري اولسلا مصيب . ولكنما اودي بلجي الكلب  
 وقيل لكسي اي الناس احب اليك ان يكون عاقلا قال عدي قيل وكيف ذاك  
 قال لانه اذا كان عاقلا كنت معه في عافيه وامن وقيل كونوا من المرء المدخل  
 اخوف من المكاشح المعاني فان ملوات اهل العلل الظاهرة اهون من مراقبة  
 ما يخفى وما بطن وقالوا يا ك ان تعادي من اذا شا لم ح نياه ودخل مع الملك  
 في لحافه وقال ابو العتاهيه  
 تمنع عن القبح ولا تترده . ومن اوليته نغما فرده  
 ستكفي من عروك كل كلب . اذا كاد العرو ولم تكد  
 وكانت حليته بنت مره اخت حساس تحت كليب فقتل اخوها زوجها وهي حيلة  
 عكر من بن كليب فلما كبر وشب قال  
 . اصاب ابي خالي وانا بالزبي . اسل وامري بين خالي ووالدي  
 . واورث حساس بن مره عصه . اذا ما اعتنى في حرها عبي بارد . ثم هلك  
 . بالرجل . ماله اسنى . كيف الغرا وتاري عند حساس . ثم  
 حمل على حاله فقتله وقال  
 ام ترني نارت ابي كليب . وقد سحى المرح للدخول  
 عسلت العار عن حسام بن كلب . بحساس بن مرة ذي السول . بيت  
 من العراقة ابا لنا سلفوا . فلى سيد وللانباء ابناء  
 ويقال دار عروك لاحرام بن اما الصرافة تو منك او لفرصة تملك . وكتب  
 سويد الى مصعب .  
 فابلق مصعبا في رسولا . وهل بلغ النصح بكل وادي  
 يعلم ان اكث من بناحي . وان ضحكوا اليك الاعادي







ان المحتل على هذا البروي اخذ بقلب امير المؤمنين ويحدث منه فصار يتلفظ  
بالبروي حتى اتى به الى منزله فطعم له طعاما واكثر فيه من الثوم فلما اكل البروي  
منه قال له اخذ بران تقرب من امير المؤمنين شتم منك راجع الثوم فيتادي بك  
فانه يكره راجعته ثم ذهب الوزير الى امير المؤمنين وقال ان البروي يقول عندك  
للناس ان امير المؤمنين اخبر وهلك من راجعته فلهما دخل البروي على امير  
المؤمنين جعل يلهى به في محادثة ان يشتم منه راجع الثوم فلما رآه امير المؤمنين  
وهو يشتم فيه بكه قال ان الذي قاله الوزير عن هذا البروي صحيح فكتب  
امير المؤمنين كتابا الى بعض عماله يقول فيه اذا وصل اليك كتابي هذا فاخبر رقبه  
حامله ثم دعي بالبروي ودفع اليه الكتاب وقال امض به الى فلان واتي بالجواب  
فاستل البروي ما رسم به امير المؤمنين فاخذ الكتاب وخرج من عنده فينما هو  
بالباب اذ لقيه الوزير فقال ابن يزيد قال اتوجه بكتاب امير المؤمنين الى عامله  
فلان فقال الوزير في نفسه ان هذا البروي يحصل له من هذا التقليد ما لا  
جزيل فقال بالبروي ما يقول فهم يريكم من هذا النعب الذي يلحقك في  
شفرتك ويعطيك الف دينار فقال البروي انت الكبر وانت الحاكم ومهاراتك  
من الراي افعل فقال اعطني الكتاب فذفع اليه واعطاه الوزير الف دينار  
ركب الوزير وسار بالكتاب الى المكان الذي هو قاصده فلما قراء العامل  
الكتاب لم يضرب رقبه الوزير فبعد ايام تفكى الخليفة في امير البروي وسال  
عن الوزير فاخبر ان له ايام ما طهر وان البروي بالمدينة يقيم فتعجب من ذلك  
وامر باحضار البروي فسأله عن حاله فاخبره بالقصة التي اتفقت مع الوزير  
من اولها الى اخرها فقال له انت قلت في الخي فقال معاذ الله يا امير المؤمنين  
ان الخوف بما ليس لي به علم وانما كان ذلك مكرامه وحسد واعلمه كيف دخل  
في بيته واطعمه الثوم وباجراه معه فقال امير المؤمنين قاتل الله الحسد ما اعلم  
بدا لصاحبه فقتله ثم اخلع البروي ولحقه وزير وراح الوزير بحسده

وقال الشاعر . ال المهلب قوم ان مدحتهم . كانوا الى المكارم اباة واحدا .  
ان العراس تلقاها محسدا . ولا تري للنيام الكناس حسدا .  
وقال عمر رضي الله عنه يكفيك من الحسد ان يغم وقت سرورك وقال مالك  
بن دينار شهادة القراء مقبولة في كل شيء الا شهادة بعضهم على بعضهم  
اشد حسدا من التوثيق في الوبس وعن انس بن مالك ان الحسد ياكل الحسنات  
كما تاكل النار الخشب وقال منصور الفقيه شعر  
منافسه الفتي فيما يزول . على نقصان همة دليل  
ويختار القليل اقل منه . وكل فوايد الدنيا قليل  
يقول الله عز وجل الحسد عدو نعمتي بسخط لفيعل غير راض بقسمتي التي قسمت  
لعبادي قال الشاعر  
ايا حسدا لي على نعمته . اتدري على من اسات الادب  
اسات على الله في حكمه . لانك لم ترض لي ما وهب  
وقال الاصمعي رايته امر ابا قد بلغ عمره مائة وعشرين سنة فقلت له ما الهول  
عمرك فقال تركت الحسد فبقيت وقالوا لا تخلص السيد من مودع <sup>حسود</sup> و  
يقدر وعن ابن مسعود لا تعادوا نعم الله قيل ومن يعادي نعم الله قال الذين  
يحسدون الناس وقيل لعبد الله بن عرقم لم ازلت ابدو وتركت قومك قال  
وهل بقي الاحاسد على نعمته او شامت على نكبه وقد قيل شعر  
يا طالب العيش في امن وفي دعة .  
خلص فوادك من غل ومن حسد . فالغل في القلب مثل الغل في الغنق  
وقال اخر اصبر على حسد الحسود . ان صبرك قاتله .  
كالنار تاكل بعضها . ان تجد ما تاكله .  
وفي توابع الكم الحسد حل من يعلق به هلك ولبعضهم في ذلك  
اي حسدت فراد الله في حسري . لا عاش من عاش يوما غير محسود



وقال نصر بن سيار

اني نشأت وحسادي دوي عردا اذ المعارج لا ينقص لم عردا  
ان تحسدوني علي ما بي لما بهمه فقتل ما بي مما جلب الحسدا  
وكان عمر رضي الله عنه يقول نعوذ بالله من كل قدر وافق ارادة حسد  
فيل لرسط ليس ما بال الحسود اسند عما قال لانه اخذ بنصيبه من عموم الدنيا  
ومضاف الي ذلك عمه لسوء الناس **الباب الثاني في الجهاد**  
**في الشجاعة وثمرتها والاروب وقريرها** وفضل الجهاد وسنة  
الباس والتخريف على القتال وفيه الفضول **الفصل الاول**  
في فضل الجهاد في سبيل الله وسنة الباس قد اثبت الله تعالى على الصابرين  
في الباساء والضراء وحسن الباس ووصف المجاهدين فقال تعالى ان الله  
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بيان مرصوص ونزيب الي جهاد  
الاعداء ووعد عليه افضل الجزا والراي في الحرب امام الشجاعة قال صلى الله  
عليه وسلم للحرب خدعة وقال عليه السلام ما من قطرة احب الي الله من قطرة  
ادم في سبيل الله او قطرة دم في جوف الليل من حسنة وسمع رجلا عبد الله  
بن قيس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة تحت ظلال  
السيوف فقال يا ابا موسى انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
قال نعم فرجع الي اصحابه فقال اقراء عليكم ثم كسر خفن سيفه ثم القاه ثم رجع  
سيفه الي العرو ففرض به خنق قتل وكتب ابو بكر رضي الله عنه الي خالد بن  
الوليد اعلم ان عليك عيويا من الله تعالى ترعاك وتراك فاذا القيت عروك  
فاخرج من على الموت وذهب لك السلامة ولا تغفل الشهيد من دماهم وان دم  
الشهيد يكون له نور يوم القيمة وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حين انتهينا الي خيبر قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا انزلنا ساخنة  
قوم فساء صباح المنذرين وعنه عليه السلام لعرق في سبيل الله اورد

خبر من الدنيا وما فيها وعن ابن مسعود رفعه ان ارواح الشهداء في حواصل  
طيور عرض لها فتناديل معلقة بالعرش سبع من الجنة حيث شئت ثم نادى  
الي تلك القناديل وقيل ان اناس من النمر عن اناس من مالك لم يشهد بدر اقم  
ينزل يتجسس يقول اول مشهد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه  
فلما كان يوم احد قال واهال لرج الجنة من احد فقابل حتى قتل فوجد في  
حسده بضع وثمانون خربة وطعنه ورميه قالت اخت الربيع بنت النضر  
فاعرفت اخي الا يبينانه وعن فضالة بن عبيد رفعه كل ميت يحتم على عمه الا  
المرايط فانه ينمي عمله الي يوم القيمة ويومن من فتان القبر وعن سهل بن حنيف  
رفع من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان ما رعى  
فرسه نسأل الله تعالى ان يرزقنا الشهادة وان تجعلنا من الذين لم يخين  
وزيادة والله اعلم **الفصل الثاني في الشجاعة** وثمرتها والحروب وتدبيرها  
اعلم ان الشجاعة عماد الفضائل ومن فضلها ما يكمل فيه فضله ويعبر عنها بالصبر  
وقوة النفس قال الحكماء اصل الجبر كله في ثبات القلب فالشجاعة عند اللقا  
على ثلثة اوجه الاول اذا التقى الجمعان وتراخف العسكران وبكأحت  
الاحراق بالاحراق تر من الصف الي وسط المعترك حمل وبكر وبيادي  
هل من مبارز والثاني اذا ساس القوم واختلطوا ولم يدرك احد من اين  
ياتيه الموت يكون رابط الحشيش ساكن القلب حاضرا لللب المجالط الدهش  
تأخذ الحيرة فتقلب قلب المالك لا مودة القاي على نفسه والثالث اذا انغم  
اصحابه بلرم الساقة ويضرب في وجوه القوم ويحول بينهم وبين عروهم فيقول  
قلوب اصحابه ويقوي الضعيف ويمدح بالكلام ولجمل وشجع نفوسهم في  
وقع اقامه ومن وقف جملة ومن كى به فرسه حماه حتى يئس العدو منهم و  
هذا اجمع شجاعة وعن هذا قالوا المقاتل من وراء القاري كالشعفر من  
وماء العافلين ومن اكرم الكرم الدفاع عن الحرم وحكي سدي ابو بكر الطرطوطي



في كتابه سراج الملوک قال كان سبع الجند يحكون في بلادنا قوادرات  
حرب بين المسلمين والكفار ثم افرقوا فوجدوا في المعركة قطع حوده قدر  
الثلاث بما حوته الراين فقالوا انه لم يرقط خيخته اقوي منها ولم يسمع منها لها  
في جاهليه ولا اسلام فحتمها الروم وعلقها في كنيسته لم فكانوا اذا هموا  
بانهم امهم يقولون لينا اقوام هذا خيبرهم فترحل ابطال الروم اليها ليروها قالوا  
ومن الحرم ان لا يجر الرجل عدوه وان كان ذليلا ولا يغفل عنه وان كان  
حقيا فكم من برغوت اسر ملكه ومنع الرقاد ملكا جليلا قال الشاعر  
لا تحقرن عدو رماك . وان كان في ساعدك قصر  
فان السيوف تحرق الرقاب . ويحرق غمايئال الابن  
واعلموا ان الناس قد وضعوا في تدبير الحروب كتباً ورتبوا فيها ترتيباً وليس في  
فيه اشياء ونبأ منها اولاً بما ذكره الله في القرآن قال الله تعالى واعلم ما  
استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فقولوا  
ما استطعتم عيال ما في مقدرة البشر من العدة والالة والخيلة وفسر النبي صلى  
الله عليه وسلم القوة حين مر على اناس يرمون فقال الا ان القوة الرمي  
الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي ثلاثا فافضل العدة ان يقدم  
بين يدي الملقى عملا صالحا من صدقة وصيام وبرد المطام وصر الرمح و  
دعا الخالص وامر بجمع وف ونجى عن منكر وامثال ذلك فالشان كل الشان  
في استياده الفواد واصحاب الام واصحاب الالوية فقد قال حكما العجم  
اسد نفود الف لعلم خيبر من لعلم نفود الف اسد فلا ينبغي يقدم على  
الحبس الا الرجل ذال السالة والخدعة والشجاعة والحراة ثابت الجاش صادم القلب  
صادق الباس ممن قد توسط الحروب ومارش الرجال ومارشوه ونازل الاقران  
وقارع الابطال عارفا بمواقع العرض خيرا بمواقع العلم والجهنم المبصرة  
من الحروب فانه اذا كان كذلك وصدر الكل على رايه كانوا جميعهم كأنهم منته فان

لقرآن الكتاب

لقرآن الكتاب وجهها والارد الدم الى الوراء واعلم ان الحرب خدعة عند جميع  
وكان عظماء الزك يقولون ينبغي للعقل العظيم القيادة ان يكون كالديك في  
سبحه عنه ومما كالدجاجة وقلب الاسد وحمله الخنزير وروعيان العجل وصبي  
الكلب على الخراج وحراسه الكركي وغارة الزيب وسمن بعير وهي وبه يكون  
بحر اسان سمن على القتب والشفاء كان يقال اسد خلق الله تعالى عشرة الخيال  
والحريد ينجس الخيال والغارتا تاكل الحديد والماء يطفي النار والسحاب يحمل المطر  
والريح يعرف السحاب والانسان يتقى الريح مخاضيه والسكر يصرع الانسان والنوم يد  
السكر والدم يمنع النوم فاشد خلق ربك ادم الاله انا نعود بك من ادم والحزن  
ومن الخيل في الحرب ان سحوا سببه في عسكر عدوه ليستعلم اخباره ويستميل  
روساهم وذوي الشجاعة منهم فيد من الهم ويعدهم وعد حيلة ويقوي اطاعهم  
في نيل ما عنده من الهبات المقجيه والولايات السنية وان راي وجهها عا حلام  
بالهدايا ويساهم اما العذر بصاحهم واما العذر الوقت اللقا وكتب على السهام  
اخبار مرويه ويرجي بها في جيوشهم واعلم ان الحيلة لا بد القضا والقدر  
وان الدول اذا زالت صارت حيلها وبالا عليها واذا اذن الله تعالى في  
حلوله البلاء كانت لاقه في الحيلة وقال بعض الحكماء اذا نزل القضاء كان  
القطب في الحيلة ونعلب الضعيف باقبال دولته كما نعلب القوي بنقاد دولته  
من الحرم الما لوقف عند سواس الحروب ان يكون حماه الرجال ومكاه الابطال  
في القلب فانه اذا انكسر الحناحان كانت العيون ناظرة الى القلب واذا كانت  
زايا ته تخفق وطبول تغرب كان حصنا للحناحين ياوي اليه كل منهم واذا  
انكسر القلب تمزق الحناحان مثال ذلك ان الطائر اذا انكسر احد جناحيه ترجى  
عودته ولو بعد حين واذا انكسر الراس ذهب الحناحان وقل عسكره انكسر  
قلبه فافلح او تراجع الاله ان يكون مكيده من صاحب الخيش فيجلى القلب  
وتعذر اية اذا توسط العدو واشتعلت بهبه الهوى عليه الحناحان فقد فعل ذلك



رجال من اهل الحرم وبعثوا حرك الي عروك الفرار بل لا يتجرهم اذا اخرجوا  
ويقال الشجاع محب العزوة والحيان بغض اليام ولما اقبل كسري بن  
هرم لمحارب بهرام قال له حاجته اما تستعد قال عني ثبات قلبي واصابة  
راي ونفيل سيفه ونفرة خالقي وخرج يزيد بن عبد الملك من بعض  
مقاصيرم وعليه درع وذلك في ليام قال يزيد بن المهلب فانشده شعر  
قوم اذا حاربوا شروا واما زرم • دون النساء ولو بان باطهار •  
فقال يزيد انما ذاك الكفا فاما مثل هذا وطراة فلا فقام اليه سيده فقيل  
بين عينيه ولما مات ملك فارس ارادوا ان يملكو عليهم رجلا من الاساسان  
فوجدوا عليهم بهرام جور فقال احمد والي اسدين بين عظيمين عابدين فامر حوا  
بينها التاج من اخذه فهو الملك ففعلوا فدنا منها قاهو يا حوم فاحد  
براس احد هما فادناه من راس الاخر ثم نظه به فقتلها جميعا وشد على التاج  
فاخذه ووضع على راسه وملكه الفرس وقيل لم يكن في الحج ارجي من الملك  
بهرام خرج يتصيد يوما وهو مد خطية له يتخشقها فعرضت له طبا فقال  
في اي موضع تريد ان اضع السهم قال اريد ان نشه ذكر اغها بالانات  
وانا اغها بالزكر ان خرجي طبا ذكر مشاة ذات سبعين فاقبلت قوسه ورجي  
طبيه مشاة بين انبها في موضع القريتين ثم سالت ان يجمع بين ظلف الصبي  
واذنه بنشابه فرجى اصل الاذن ببندق فلما اهوي الظبي بيده الى اذنه لمحتك  
رماه بنشابه فوصل اذنه بطلقه ومن اعظم المكاييد في الحرب الكما وذلك ان  
الفارس لا يزال عجايمته في الرقاع وحمل الدمار حتى يلتفت فيرى وراءه سدا  
مصورا وتسمع صوت الطبول فحينئذ همه خلاص نفسه وعليك بانتخاب  
الفرسان واختيار الابطال قال الشاعر  
والناس الف منهم كواحد • وواحد كالالف ان اردنا •  
بل قد حرب ذلك فوجدوا الواحد خير من عشرة الاف وساجد لك في ذلك

ما تزي فيه من التعجب من ذلك لما التقى المسجون بن هود مع الطاعنه من رد  
مل الضراني على مديده وشقه من تغور بلاد الاندلس وكان العسكر بن  
كامله فاني كلوا احدهما يقارب عشرين الف مقاتل جيل ورجل فحدث  
من حصص الرفع من الاحناد قال لما دنا اللقا قال الطاعنه لمن يتوق بعقله  
وممارسته للحروب من رجله استعالي من في عسكر المسلمين من الشجعان  
الذين يعرفهم كما يعرفونكم ومن غاب منهم ومن حضر وذهب ثم زجع فقال  
فيهم فلان وفلان فعد سبعه رجال ثم قال انظر من في عسكري من الرجال  
المعروفين بالشجاعة ومن غاب منهم فقدم فوجدهم ثمانية رجال لا يزيدون  
فقام الطاعنه ضاحكا مسرورا وهو يقول يا بيا ضحك من يوم فاسب الحرب  
بينهم فلم يزل المصارع بين الفريقين لم يزل احدهم دبره ولا تخرج عن  
مقامه حتى بقي اكثر العسكر بن ولم يفر احد منهم قال فلما كان وقت العصر  
السااعة ثم حملوا علينا حمله وداخلونا ملاخل فخر فوايسا وحرنا شطري  
وحالوا بيننا وبين اصحابنا وكان ذلك سبب وهننا وضعفنا ولم تقم الحرب  
السااعة ونحن في حصار معهم فاستار مقدم العسكر على السلطان ان ينحو  
بنفسه وانكسر عسكر المسلمين وتفرق جمهم وملك العدو مدسه وسفه  
فلجحتهم والحرم والبصير من جمع بجوي عيار بعين الف مقاتل ولم يحضره  
من الشجعان المحدودين الا خمسة عشر نفرا ولجعتي رضمان العج بالظفر  
واسساره بالغنمه لما زاد في ابطاله رجل واحد وحكي سيدي ابو بكر الطوسي  
قال سمعت استادنا القايق ابا الوليد يحكي قال بينما المنصور بن ابي عامر في بعض  
عرواته اذ وقف على بئر من الارض ثم رفع فلما راى جبهوش المسلمين بين يديه  
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله قدموا السهل والحيل فالتفت الي مقدم  
العسكر وهو رجل يعرف بامير الصبحي فقال كيف ترى هذا العسكر ايها الكندي  
فقال اري جمعا كثيرا وحينا واسعا فقال له المنصور ترى هل يكون في هذا  
لكنس



الف مقاتل من اهل الشجاعة والسهالة فسكت فقال له المنصور ما شكونك ليس  
في هذا الجيش الف مقاتل قال لا فنجب المنصور وقال فهل فيهم خمسمائة مقاتل  
من الابطال قال لا فنجب المنصور ثم قال فهل فيهم مائة رجل من الابطال قال لا  
قال فهل فيهم خمسين من الابطال قال لا قال فقتله المنصور واغلق عليه وامر به فاجره  
من اسوء حال فلما توسط البلاد الروم اجتمع الروم وتضاف للجحان فيرو  
على من الروم بين الصفيين ساكن في السلاح وجعل يكر ويفر ويقول هل من  
مبارز فيرو اليه رجل من المسلمين فتحا ولا ساعة فقتله العج ففرح المشركون  
وصاحوا فاضطرب لها المسلمون ثم جعل العج يروح بين الصفيين وينادي  
هل من مبارز اثنين لواحد فيرو اليه رجل من المسلمين فتحا ولا ساعة فقتله  
العج وجعل يكر ويفر وينادي هل من مبارز ثلثة لواحد فيرو اليه رجل  
من المسلمين فقتله العج فصاح المشركون وذل المسلمون وكادت ان يكون  
كسره فقتل المنصور ما لها غير ابن الصبيجي فبعث اليه فخر فقال له المنصور  
الا ترى ما يصنع هذا العج الكلب منذ اليوم فقال قد رايت ما الذي تريد قال  
ان يكفى المسلمين شره قال الان يكفى المسلمين شره ان شاء الله تعالى ثم قصد  
الي حال يعرفهم فاستقبله رجل من اهل الدور عي في من قد غرت اودها  
هنا الا وهو حامل قرته ماء بين يديه والرجل في حليته ونفسه غير مصع فقال  
له ابن الصبيجي الا ترى ما يصنع هذا العج منذ اليوم قال قد رايت ما الذي  
تريه قال اريد ان يكفى المسلمين شره قال جبا وكرامة ثم انه وضع القرته بالارض  
وبسرا اليه غير مكترث به فتحا ولا ساعة فلم ير الناس الا والمسلم خارجا اليهم ويكف  
ولا يزدون ما هناك واذا براس العج يلعب بها في يده حتى القاها بين يري  
المنصور فقال له ابن الصبيجي عن هؤلاء الرجال اخبرتك قال فرد ابن الصبيجي  
الي منزلة واكرمه ونفرا الله جيش المسلمين وعساكر الموحدين وحكي انه كان  
للعب فارس يقال له ابن فيكون وكان اشجع الناس العرب والعجم في زمانه

وكان المستعين ابو المصدي يكرم ويعظمه ويجري له في كل عطية خمسمائة دينار  
وكان جيوش الكفار تقابله وتعرف منه الشجاعة ونخشي لقاءه فيجى ان الرومي  
كان اذا سقي فرسه ولم يشرب يقول له ويلك لا تشرب هل رايت ابن فيكون  
في الماء فحسد نظراوه على كثرة العطاء ومنزلة من السلطان فوشوا به عند  
المستعين فابعدوا ومنعه من عطائه ثم ان المستعين اساعروه الي بلاد الروم  
تقابل المسلمون والمشركون صفوا ثم برر على الى وسط الميدان ونادي هل  
مبارز فيرو اليه فارس من المسلمين فتحا ولا ساعة فقتله الرومي فصاحت المشركون  
سرورا وانكسرت نفوس المسلمين وجعل الرومي يكر بين الصفيين على فرسه ويقول  
اثنان لواحد فخرج اليه فارس من المسلمين فقتله الرومي فصاح الكفار سرورا  
فانكسرت نفوس المسلمين وجعل الرومي الكلب يحول بين الصفيين وينادي  
ثلثة لواحد فلم يستحوا احد من المسلمين ان يخرج اليه وتقي الناس في حيرة فقبل  
للسلطان ما لها الا ابو الوليد بن فيكون فدعاه وتلطف به وقال يا ابا الوليد  
ما ترى الي ما يصنع هذا العج قال الساعة اكفى المسلمين شره فليس قبض كنان و  
استوي على راسه بلا سلاح واخذ بيده سوطا طويل الطرف وفي طرفيه عقده  
معقوده ثم برز اليه فتعجب منه النصراني ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فلم يخط  
صرنه النصراني من فيكون واذا ابن فيكون متعلق برقبه الفرس او نزل  
الي الارض لا شيء منه في السرج ثم انقلب في سرجه وعمل على العج وخر به بالسوط  
فالتوي على عنقه فخذ بيده من السرج فاقبله وجاء به بحره حتى القاها بين  
يدي المستعين فعلم المستعين انه كان قد اخطا في صنعه مع ابى الوليد بن  
فيكون فاعتذر اليه واكرمه واحسن اليه وبالع في الانعام عليه وورده الي احسن  
احواله وكان من اعر الناس عليه فينبغي لقايد الجيش ان يخفي العلة التي  
هو مشهور بها فان عدوه قد استعلم حليته ورايته ولا ياتى حيمته ليلا ولا  
نهارا وليبدل زيه ويغير حيمته كيلا يلتصق عدوه عرته منه واذا سكن الحرب



في النفر اليسير من قومه خارج عسكره فان عيون عدوه تنحسره وبهذا  
الوجه كسر المسلمون جيوش افرسه عند فتحها وذلك ان الحرب سكنت في  
وسط النهار فخرج مقدم العسكر يمشي خارج عسكره يمشي عساكر المسلمين  
فجاء الخبيث الي عبد الله بن ابي السرح وهو بايع في قبته فخرج فيمن وثق به من  
رجال فحمل على العرو فقتل الملك وكان الفتح وغتل هذا فصر البارسلان ملك الترك  
ملك الروم وقبضه وقتل رجاله واباد جمعهم وكان الروم قد جمعت جيوشهم لعل  
ان يجمع لمن بعدهم مثلهما وكان بلغ عددهم ستمائة الف مقاتل كتابت مواصلة  
وعساكر متراذفة وكرارستلوا بعضها بعضا لا يدركهم الطرف ولا يحصون العدد  
وقد استعدوا من الكراع والسيلاح والمناحيق والآلات المحرقة الحروب  
الحصون وكانوا قد قسموا بلاد المسلمين الشام والعراق ومصر وخراسان  
وديار بكر ولم يشكوا ان الدولة قد دارت لهم وان يجوم السعد قد خد ما هم ثم  
استقبلوا بلاد المسلمين فتوارت اخبارهم الي بلاد المسلمين واضطربت لها  
سماكة اهل الاسلام فاحتشد للقاهم الملك البارسلان وهو الذي سمي الملك العادل  
وجمع جموعه بمدينه امهه واستعد بما قدر عليه ثم خرج يومهم فلم يزل العسكر  
تداسان الجيوش طالع المسلمين الي المسلمين وقالوا للبارسلان عراي  
الجمعان فبات المسلمون ليلة الجمعة والروم في عدهم لا يحصون الا الذي خلقهم  
وما هم في المسلمين الا اكله جايح فتبع المسلمون واحيون ما دهم فلما اصبحوا  
صباح يوم الجمعة نظر بعضهم الي بعض فقال المسلمون ما راوا من كثرة العدو  
فامر البارسلان ان يبعث المسلمين فبلغوا اثني عشر الف فكانوا كالسامة البيضاء في  
النور الاسود فجمع ذوي الرأي من اهل الحرب والتدبير والشفقة في المسلمين والنظر  
في العواقب واستشارهم في استنقاذ من اصاب الرأي فتشاوروا وبرهه ثم اجتمع  
رأيهم على اللقاء فتوابع القوم ومما ملوا فنادوا بالاستسلام واهله وتاهبوا اللقاء  
وقالوا للبارسلان بسم الله فحمل على القوم فقال البارسلان يا معشر اهل الاسلام

امهلوا

امهلوا فان هذا يوم الجمعة والمسلمون يحيطون على الناس ويدعون لنا في شرف  
البلاد وغربها فاذا زالت الشمس وعلمنا ان المسلمين قد صلوا ودعوا الله  
ان ينصر دينه حملنا عليهم اذ ذاك وكان البارسلان قد عرف حيلة ملك الروم  
وعلامته وهرسه ثم قال لرجال لا يتخلف احدكم ان يفعل كفعلي  
وتتبع اثري وتغرب سيفه ويرمي بسهمه حيث اضرب بسيفي وارمي بسهمي ثم  
حمل برحاله حمله رجل واحد الي حيلة ملك الروم فقتلوا من كان دونها ووصلوا  
الي الملك فقتلوا من كان دونه وجعلوا ينادون بلسان الروم قتل الملك  
فسمعت الروم ان ملكهم قد قتل فتبدوا وتمرقوا كل مرق وعمل السيف فيهم  
اياما واخذ المسلمون اموالهم وعنايتهم واتوا بالملك اسير بين يدي البارسلان  
فقال له البارسلان ما ذا كنت تصنع بي لو امرني قال وهل تشك اني كنت  
اقتلك فقال له البارسلان انت اقل في عيني من ان اقتلك اذهبوا به فبيعه لمن  
يريد فيه فكان يقاد والحبل في عنقه وينادي عليه من يشتري ملك الروم وماذا  
كذلك يطوفون به في الجبابم وينادون عليه بالدرهم والفلوس فلم يدفع فيه احد  
شيئا حتى باعوه من انسان بكلب فاخذ الذي ينادي عليه واخذ الكلب  
اقي به الي البارسلان فقال قد طقت به جميع العسكر وناديت عليه فلم يزل فيه احد  
شيئا سوى رجل واحد دفع فيه هذا الكلب فقال قد انصفك ان الكلب خير منه  
ثم امر بعد ذلك باطلاقه وذهب الي فسطاطه فعرسه الروم وكملوه بالنار فانظر  
ما ذا يتاتي عيال الملوك اذا عرفوا في الحروب من الحيلة والمكيده اللهم انصر جيوش  
المسلمين وعساكر المؤمنين واهلك الكفرة والمشركين وانصر المسلمين نصر عزيزا  
برحمك يا ارحم الراحمين **الباب الحادي والاربعون**  
في اسماء الشجعان وابطال العرب وقبايلهم وطبقاتهم وذكر الحسا واختارهم  
**الطبعة الاولى** الذين ادرى الجاهلية ولاسلام حمزة بن عبد المطلب ثم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسد الله واسد رسوله قتل في غزاة احد راه



وحيث مولى جبير بن مطعم حربه فقتله وكان فارس غير مدافع وبطل غير مدافع  
وعظم قتله على النبي صلى الله عليه وسلم ونزل ان تقتله سبعين رجلا من  
قريش وكبر عليه في الصلوة سبعين تكبيرة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب  
آية من آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعجزة من معجزاته مويد <sup>للتأييد</sup>  
الايحي كاشف الكرب ومعلمها وموطئ قواعده لاسلام ومربيها وهو المقدم  
على ذوي الشجاعة كلام بلاهية ولا خلاف روي عنه انه قال والنبي يفتن  
ابي طالب بيده ألف خربة بالسيف اهون من مسه على فراش وقال بعض  
الحرب ما بقينا كتيبة فيها علي بن ابي طالب الا وحى بعضنا على بعض وقال  
رضي الله عنه لمعاوية قد دعوت الناس الى الحرب فزع الناس جانبنا واخرج  
الى لعمري ابنا المرن علي قلبه والمخفي عليه به وانا ابو الحسن قاتل جدك و  
خالك واخيك منذ ايام بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب اني  
عروني وقيل له ان حلت الخيل فاين نطلبك فقال حيث تركوني وقيل له  
كيف مرت بقتل الابطال فقال لا في كنت اني الرجل فاقد راني اقبله ويقد  
هو اني اقبله فاكون انا ونفسي عوين عليه وقال مصعب بن الزبي كان  
علي رضي الله عنه حذر في الحروب شديد الروع ان من قره لا يكاد احدا يتمكن  
منه وكان درعه صدر لا ظهر لها فليل له لا يخاف ان يوتي من قبل ظهره  
فقال اذا ملكت عروني من ظهري فلا ابقي الله عليه ان ابقي علي فقتله  
عبد الرحمن بن ملجم المادي لعنه الله غدرة وهو في صلوة الصبح و  
سبب ذلك ان عبد الرحمن بن ملجم تزوج بقطام بنت علقمة وكانت خاتمة  
فقال لا اقنع الابصار اسميه وهو ثلثة الاف درهم وعبد واه وان  
يقتل عليا فقال لها لك ما سالنا الاعلى وكيف لي به قالت لعناله فان  
سلمت ارحمت الناس من شره وان مت مع اهلك وان اصبحت دعت الجنة  
فقال ثلثة الاف وعبد وقينه وخرى علي بالحسام المجذم

فلا مورا علي من علي وان علا ولا فتك الادون فك ابن ملجم  
وقيل انه طعنه وهو داخل المسجد في الغلس وذلك في تاسع عشر شهر رمضان  
سنة اربعين وكفن في ثلثة اوثاب ودفن في الرحبة مما يلي ابواب كنده  
من ابواب المسجد رحمه الله قال ولما ضرب بن ملجم ثار الحسن والحسين  
وعبد الله بن جعفر فاحتضوه ومال المغيرة بن عبد المطلب واخذه  
فاوحى علي الى المغيرة ان صل بالناس فيصحبهم الفجر فاقبلت هجران فدخل  
الي علي رضي الله عنه فقالوا يا امير المؤمنين لا يقوم قائمة ان شاء الله تعالى  
فقال لا تفعلوا انما النفس بالنفس قال ثم ان الحسن صلب الفجر وصعد المنبر  
فاراد ان يتكلم فحنقته العترة ثم نطق فقال الحمد لله علي ما احببنا وكرهنا و  
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله  
عليه وسلم واني احسبت عند الله عز وجل مصابي با فضل الاباء رسول  
الله فانها اعظم المصائب والله الذي لا اله الا هو الذي انزل علي  
عبد الفرقان لقد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون بعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدركه الآخرون فعند الله نحتسب ما دخل علينا  
وعلي جميع انه محمد فوالله لا اقول اليوم لاحقا لقد دخلت مصيبة اليوم  
علي جميع العباد والبلا والشجر والرواب ولقد قبض في الليلة التي رفع فيها  
عيسى ابن مريم الى السماء وقبض فيها موسى بن عمران وقبض فيها يوشع بن  
نون وانزل فيها القرآن علي محمد عليه السلام ولقد كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يبعث في السرية ويسير جبريل عليه السلام وميكائيل عن يساره فما  
يرجع حتى يفتح الله عليه يديه وما ترك صفرا ولا بيضا الا سبعاية درهم اراد ان  
يتباع بها خادما لاهله الا ان امور الله تعالى تحري علي احوالها فاحسنها من  
الله واسواها من انفسكم الا ان قريشا اعطت ارسيا شيئا طيها فقادتها  
باعتها الى النار فممن من قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضر الله عليه



وهم من اسر الضعفاء حتى وجري النفاق اعوانا رفع الكتاب وجف القلم  
وامور بقيه في كتاب قد حلا ثم اطلق الحسن في الناس بكاء شديدا ثم نزل  
فجر سيفه ودعا باني بلج فاقبل بخطر واضع اسفروا على اذنيه حتى قام بين  
يديه فقال يا حسن اني ما عاهدت الله عز وجل على عهد قط الاوفيت به  
عاهدته ان اقتل اباك وقد قتلتته فان تخلي اقتل معاويه فان اطلب اصبع  
يرجى في يدك وان اقتل فهو الذي تريد فقال الحسن اما والله لا سبيل الي  
بقا لك ثم قام اليه فضربه بالسيف فانتفاه بن بلج بيد ثم اسرع السيف فقتله  
ومن الابطال خالد بن الوليد بن المعين المحرمي سيف الله وسيف رسول  
بطل مذكور وفارس مشهور في الجاهلية والاسلام قتل مالك بن نويرة وقتل  
مسلمه لعنه الله وكان الفتح في الروم اليماة وهو الذي فتح دمشق واكثر  
بلاد الشام ولم يقاتل في الروم ابد الله بها الاسلام مات على فراشه وكان يقول  
شهدت كذا وكذا خفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه اثر من طعنه او  
ضربه او رميه وها انا اموت على فراشي لا خلف عيني الخنا وكان يبرح يقول  
لا ترعبونا بالسيف الجريح • ان السهام بالرعي مفرقة •  
والحرب ورها العقل مطلقه • وخال من دينه على ثقته •

وهم الزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه بطل  
شجاع لا يماري وهم لا يجازي قتله عمرو بن حرمور اعتاله وهو في الصلوة  
عمرو بن معد يكرب الرسدي فارس من فرسان الجاهلية وله موافق مذكور  
واسم ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام وشهد حروب الفرس وكان له فيها افعال  
عظيمة واحوال جسيمة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا راه قال الحمد لله  
الذي خلقنا وخلق عمرو وروى انه ساله يوما فقال له يا عمرو اي السلاح  
افضل في الحرب قال فعني ايها السال قال ما تقول في السهام قال انها ما يخطى و  
تصيب قال فما تقول في الرمح قال احول ورميها خائف قال فما تقول في الدرس

قال هو الراير وعليه تدور الراير قال فما تقول في السيف قال العدة  
الشدة وقيل انه نزل يوم القادسية على النهر فقال لاصحابه اني عابري على الخنجر  
فان اسرعتم مقدار حور الخزور وجردتوني وسيفي في يدي اقاتل به تلقا  
وجهي وقد عرفني القوم وانا قائم بينهم وان ابطأتم وجردتوني قتيلا بينهم ثم  
انهمس فحمل على القوم فقال بعضهم لبعض ياني رسد علام تدعون صاحبكم  
والله ما اظن ان تدركوه حيا فحملوا فاتوا به اليه وقد صرع عن فرسه وقد اخذ  
برجل فرس رجل من البعج فامسكها والفارس يضرب فرسه فما يقدر ان يتحرك  
فلما ادركناه رمي الرجل بنفسه ونجا فرسه فركبه وقال انا ابو نور كرم والله  
لنقدوني فقالوا اين فرسك فقال رمي بشانه فعار وشب فصرعني و  
بروي ان عمرو حمل يوم القادسية على رستم وهو الذي كان قد مر برد جسر  
ملك الفرس يوم القادسية على قتال المسلمين واستقبل عمرو وكان مع رستم  
اربعمائة الف مقاتل فقتل رستم وانحومت البعج وقتل عمرو بها ودفن في قبة  
الفرس بعد ان عمر حتى ضعف وكان من الشعر المحدثين وفيه يقول العباس  
بن مرداس •

• اذا مات عمرو قلت للخيل او طي • زبييل فقد اودى ينجدها عمرو •  
طلي الاسدي من اكبر الشجعان جاهلية واملا ما ثم ارتد وثبا وجمع جميعا  
عظيما فقتل خالد بن الوليد جميعه وكان يتكلم في عباد الله الاسلام وشهد حرب  
القادسية وغنيها من الفتوحات المقداد بن الاسود كان من اشجع الناس  
شرب الباس قوي الجنان رابط الجاش وله في الشجعان اسم مشهور وصف  
مذكور يعجز الوصف عن وصف صفاته سعيد بن ابي وقاص الزهري كان  
فارسا بطارايا وهو اول من رمي في سبيل الله ولما قتل عثمان اعتلى  
وم يشهد الحرب بعد ومات خنق انفا ابو دحاة الانصاري الذي  
يتنحى بين الصفيين فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها المشية ببعضها الله تعا



الا في هذا الموضع المسمى بن حارسه الشيباني هو اول من فتح حرب الفرس  
 ابو عبيد ابن مسعود الثقفي قاتل القوم يوم مس الناطف في حرب القادسية  
 عمار بن ياسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال الحق يدور مع  
 عمار حيث دار واخبر انه يقتله الفيلة الداغية فقتل بصفيين مع علي رضي الله  
 عنه هاشم بن عتبة من اكابر السجستان صاحب راية علي بصفيين مالك بن  
 الحرث النخعي الاشتر مات شهيدا في سرتة من عسل فقال معاوية ان لله  
 جنودا منها العسل القعقاع بن عمرو وطاعن الفيل في عيشة القادسية  
**الطبقة الثانية** عبد الله بن الزبير بن العوام قاتل حروص ملك افرقيع  
 الذي كان يري انه اشجع اهل عصره قال عمر بن عبد العزيز لابن ابي مليكة  
 صف لي عبد الله بن الزبير فقال والله ما ريت حليلا قط ركب على كرم ولا على عصا  
 ولا عصبا على عظم مثل جلده ولحمه وعصبه ولا ريت نفسا بين جنبين مثل  
 نفس ركب بين جنبيه ولقد قام يوما الى الصلاة في حجر من حجرات المنجنيق  
 لحينه وصدره فوالله ما خشع لها بصره ولا قطع لها قرأته ولا ركع دون الركوع  
 الذي كان يركع قبله قتله الحجاج بعد ان حوكم بمكة واسلمه اصحابه وعشيره  
 وصلبه الحجاج الا الى الله تصير الامور ابو هاشم محمد بن علي بن ابي طالب  
 من الكوفة كان ابو لهيب في الوقائع وتقي به العظام وكان شديد البأس  
 ثابت الجنان قيل له يوما ما بال امير المؤمنين علي يهزمك في روبر ورواحل  
 والحسين قال لانها كانا عيينه وكنت انا يديه فكان بقي عيينه بيديه وقيل  
 ان اياه عليا اشترى دمه فاستطاعها فاراد ان يقطع منها فقال له محمد بن  
 ابي عمار موضع القطع فعلم علي موضع منها فقبض بيده اليمنى على ذيلها وباليمنى  
 على موضع اعلام ثم حذر بها فقطعها من الموضع الذي حذر ابو لهيب  
 عبد الله بن الزبير مع تقدمه في السجاعة حسده علي قوته فاذا حذر  
 بهذا الحزب غضب مات حنقا انقه في شعب رضوى

عبد الله بن حارم السلمي والي خراسان شجاع مصر وفارسها في عمر مقتله  
 وكيع بن ابي سويد بن خراسان في العسة وكيع بن ابي سويد قاتل عبد الله بن  
 هازم المتقدم ذكره شجاع فانتك اهو وكي خراسان لما قتل عبد الله بن هازم  
 ولم يتم امره له وجه مات حنقا انقه مصعب بن الزبير بن العوام شجاع بطل  
 جواد حاد بهما ونفسه قتله عبد الله بن زياد في الحرب التي كانت بينه وبين  
 عبد الملك بن مروان عمي بن الحناب السلمي فارس الاسلام قتله بنو عبد  
 في الحرب التي كانت بينهم وبين قيس مسلمة بن عبد الملك بن مروان فحمل  
 بني امية وفارسها والي حروص ومهان قبل ان يجلس يوما ليقيم بين الناس  
 بمصر فكمته امرأة فلم يقبل عليها فقالت ما ريت اقل حياء من هذا قط فكشف  
 عن ساقه فاذا فيها اثر سرح طعنات فقال هل ترى هذا الطعن والله لو  
 اخبرت رجلا قيد شبرا ما صابني واحده منهن وما منعتني عن تاخيرها الا  
 وانت تحللي قتله المحتشم بطل شجاع فارس صنديد ما ركن في بني العباس  
 الشجع منه ولا شد قلبا قال ابن داود كان المحتشم يقول يا ابا عبد الله ساعدني  
 بالكثير فقلت فقال والله يا امير المؤمنين ما لطيب نقيي بذلك فقال له انه لا يفر في  
 فاروم ذلك فاذا هو لا يعمل فيه لاسنه فكيف لاسنان ويقال انه طعن بعض  
 الخوارج وعليه درع فا قام المحتشم فصره فقصم الدرع نصفين وكان لشديده  
 على كنانة الدبر فمحوها وياخذ العاود لحديد فيلويده حتى يصير طوقا في العنق  
 ابراهيم بن الاشتر النخعي كان من الشجعان المعروفين بن حارب عبيد الله بن  
 زياد وهو في اربعة آلاف وعبيد الله في سبعين الف فظفروا وقتله بيده و  
 هزم جيشه عبيد الله بن الحر الحنفي شجاع شاعر فانتك له وقايع  
 عظيمة هابله واخباره في السجاعة مشهورة محمد بن ربيعة العللي كان  
 بطلا شجاعا فانتك مع شاعر قهر اهل البصرة وابادهم فبلغ ذلك الحجاج  
 يوسف فكتب اليه عالم يوحى بحلب محذر ويامره بالنخبة فله حتى يقتله او يحمله



اليه اسير افوجه العليل الى فنته من بني حنظلة وجعل له جعل عظيم انهم  
 قتلوا محمدا واخوانه امير افوجه القسي في طلبه حتى اذا كانوا في سامنة ارسلوا  
 يقولون له انهم يريدون الانقطاع اليه ولا يوافق به فوثق بذكرهم وسكن  
 الي قوم فيبنيهم معهم يوما اذ وبت عليه فشدوه وثاقا وقد موابه عليه  
 العامل فوجهه معهم الى الحجاج فلما قد موابه عليه ومثل بين يديه قال  
 انت محمدر قال نعم اصلى الله الابر قال ما احرارك عيما ما بلغني عنك قال كل  
 الرومان وحفوة السلطان وحره الجبان قال وما بلغ من امرك قال لو ابتلاني  
 الامير وجعلني مع الفرس لراي مني ما يجبه قال فحجب الحجاج من ثياب  
 ومنطقه ثم قال ما محمدر اني قادم بك في جاريهم اسد عظيم فان قتلك  
 كفانا مؤنتك وان قتلت عفو ناعنك قال اصلى الله الابر قرب الفرج انشا  
 الله تعالى فامر به فشد به بالحديد ثم كتب الي عامله ان يرثه اسدا ويحمل اليه  
 فحبل العامل وارثا له اسدا كان كرا حسا قد افنى عاقبة المواشي فتجملوا حتى  
 اخروه وصبروه في تابوت وسجوه على عمل فلما قد موابه على الحجاج امر به فالتقى  
 في الحايروم يطعم شي ثلثة ايام حتى جاء واستكلم ثم امر محمدر ان ينزلوه اليه مقيدا  
 واعطاه سيفا واشرف الحجاج والناس حوله ينظرون الي الاسد ما هو صانع  
 فلما نظر الاسد الى محمدر هض ووثب وتطلى وزعق رعه دوت منها الجبال  
 وارتاع اهل الارض فشد عليه محمدر وهو يقول

ليت وليني في محال منك . كلاهما دوقه وسفك  
 وصوره وبطشة وفتك . ان يكشف الله قناع الشك  
 فانت في قبض وملك

ثم دنا منه وفربه بسيفه فلق هامته وكبر الناس واغجب ذلك الحجاج وقال لله  
 دمرك ما لمحرك ثم امر به فاخرج من الحايروم وقد عنه قيوده وقال له اخترا ما  
 ان يقيم عندنا فتكركم وتفر من تلك واما ان تاذن فتلتحق ببلادك على

ان تفني

ان تفني لنا انك لا تحذرت بها حونا ولا تؤذي احدا قال بل اختار صحبتك  
 الاير ففعله في سماره وخواصه ثم لم يلبث ان ولاه على اليمامه وكان من امره  
 ما كان المهلب ابن صفرة كان من السجلمدان ومن الابطال المحدثين  
 واولاده كلهم احماد ابطال الا ان المعينه من بينهم كان اشد تمكنا وكان المهلب  
 يقول ما شهد معي حربا الا رايت البشري في وجهه وحمل عليه بعض السجلمدان  
 وفي يده سحر فلما راها نكس على فرس السرح وحمل من تحتها فزاعها بسيفه  
 وقال المهلب اشجع الناس ثلثة ابن الكلبيه واحمر قرنس وراكب البغله فابن  
 الكلبيه ومصعب بن الزبير عمر بن عبد الله بن عمر مالتى حبل لقط الاخر فها  
 وراكب البغله عباد بن الحصين ما كان قط في كرم الاخر بها وهو من فرسان  
 الاسلام وكان المهلب في الحروب مكايده مشهوره ووقايحه ابادت الخوارج  
 بعد ان كانوا قد استولوا على المسلمين وكان سيدا كريما مات حتف انفه  
 وكذا ابنه المعينه وفيه يقول زياد الاعجم

شعر

مات المعينه بعد طول عرص . للقتل بين استه وصفاح  
 وكان في الخوارج قوارس مشهوره لا يثبت لم الرجال وذكرهم بطول وخرج  
 اردناه ومنهم ابو بلال مرداس خرج في اربعين فهرم الفتي وشبه الخارجي  
 الذي عرف في الفراه بدت امرته عرا له ان تصيح في جامع الكوفة ركعتي بقره  
 في احدهما البقره وفي الثانيه العمران فعبر بها جسر الفراه وادخلها الجامع  
 ووقف على بابيه يحجها حتى وقت سندها والحجاج في الكوفة في خمسين الفا  
 ومنهم قطري بن الفحاه كان راس الخوارج وخطبوه بايم المؤمنين وعظوه  
 وبلوهم واشعاره في السجلمدان على مكائنه منها قتل في بعض عرو الخوارج

الطبقة الثالثة مع ابن ابي زايدة الشيباني قتل الخوارج  
 لسيستان في ايام المهدي الوليد بن طريف الشيباني قتل يزيد بن  
 من عزمين حنيف نقل عنه انه كان يتصيد فتبع حمار وحش وما يزال



يركض الي ان خاذاه فمخ رحليه ووثب على فرسه فصار على ظهر حمار الوش  
وصار يحرق عطفه بسيف اوسكي في يده حتى قتله ابو دلف القاسم بن عيسى  
البحلي فارس بطل شجاع ندع جامع لما تفرق في عين طعن فارسي رد يمين  
فانقذ الرمح من ظهره فمما وحمل برمح اربعة نفر وفيه يقول بكر بن النطاح  
شعر قالوا وينظم فارسي بطعنه يوم اللقاء ولا يراه حليلا  
لا يحسوا لو كان مدفنا ته ميلا اذ انهم الفوارس ميلا  
وسالهم يوما رجل شيئا فقال له اتسال وحرك القائل لهذا شعر  
ومن يقتل منا بعش حسامه ومن يقتل من سائر الناس سيال  
وانا للهو بالسيف مكاهت فناه بعقد اوسحاب تر نفل  
فخرج الرجل وحر سيفه فلم يصادف في طريقه الا وكيل لابي دلف معه مال  
جزيل فاستلمه منه وقتله قبل الخبر ابادلف فقال دعوه فاني علمته على نفسه  
بكر بن النطاح بطل شجاع شاعر فانه اشعار مشهورة واخبار مذكورة  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخي في السيف والخي بالسيف والخي مع السيف  
وكان مصاصه عمر واشتهر سيف العرب ومن مثله كمثل حيث قال شعر  
اخ ساعد ما خاتي يوم مشيد كما سيف عمر والخنه مضارب  
ولما وهبه عمر وخالدين سعيد بن العاص عامل رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم قال خليله الخنم والخي اذ اما صاب اوساط العظام  
خليه لم اهب من ولاه ولكن المواهب للكرام  
حبوت به كرميا من قرش فسر به وصين عن اللثام  
وودعت الصغ صغ نفس على الصمصام اضعا في السلام  
ولم يزل في ال سعد حتى استراه خالد بن عبد الله القسيري بمال خطي لهشام  
فكتب اليه فيه فلم يزل عند بني مروان ثم طلب السباع والمهدي والمنصور  
فلم يجدوه فخر الهادي في طلبه حتى طفر به وكان عليه مكتوبا

ذكر

ذكر على ذكر وصول بصارح ذكر يمان في يمان  
ثم طلبه المتوكل واعطاه لباع فقتله به وقال ابن الرومي  
لم ار شيئا خاضعا تفعد للمر كالدرهم والسيف  
يقضي له الدرهم حاجاته والسيف فخمة من الخيف  
وقال زيد بن علي السيف يعرف هوي عندهم والرمح لي خير والله لي فخر  
انا النول ما كانت او ايلنا من قبل تامله ان ساعد القدر  
وقال ابن طاهر بيت صجي السيف طورا وتارة بعض بهامات الرجال مضار  
اخوانه ارضاه في الروح صاحبا وفوق رضاه اني انا صاحب  
وليس اخوا العلواء الا فني له بها كلف ما استقر كائبه  
وقدم عرويه بن الزبير على عبد الملك بعد قتل اخيه عبد الله فطلب منه سيف  
الزبير وقال له اردده على فاته السيف الذي اعطاه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم له يوم خيبر فقال عبد الملك وتعرفه قال نعم قال بماذا قال بما تعرف به  
سيف ابيك اعرفه قال الشاعر  
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهم فلول من قراع الكتائب  
وقال الجدي القديمت سوان همدان اني لهن عداة الروح غير حذول  
وانزل في الهجاء وهي واني له في سوي الهجاء غير بذول  
وقال اخوه عشرون الف في ما منهم احد الا كالف في مقدمه بطل  
راحت مرادهم بملو املاء ففرعوها واوكلها من الاجل  
وحكي الفضل بن يزيد قال نزلت علينا سوا لعب في بعض السنين وكنت  
شغوفا ما خيار العرب ان اسمعها واجمعها بيننا انا ادور في بعض احبابهم  
اذا انا امرأة وافقه في فاحها وهي اخذه بيد غلام فلما ريت مثله في  
حسنه وجماله له دوايتان كالسبح المنظوم وهي تعاتبه بلسان رطب وكلام غند  
لحن اليه الاستماع وترتفع له القلوب واكثر ما سمع منها اي بني وهو يتسم في



وحضرها قد غلب عليه الحياء والحجل كأنه حاربه بكنى لا يرد جوابا فاستحسن ما رايت  
 واستحسنت ما سمعت فدفوت فسلمت فرح على السلام فوقفت انظر اليها فقالت  
 ما حضري ما حاجتك فقلت الاستنكار بما اسمع والاستمتاع بما اري من هذا العالم  
 فقالت ما حضري ان شئت سقط اليك من خبره ما هو احسن من منظره قلت قد  
 شئت برحمتك الله فقالت قد حملته والرزق عسير والحيش نكد جملا حفيضا  
 حتى اذا مضت لم تسعه اشهر وشاء الله عز وجل ان اصنعه وضعت خلقا سويا  
 فوالله ما هو الا ان صارت اليه ابويه حتى افضل الله عز وجل واعطى واتي من الرزق  
 بما كلف واغني ثم ارضعته حولين كاملين فلما اتم الرضاع نقلته من حرق المهد  
 الي فراش ابيه فربي كأنه سيل اسد فيه برد الشتاء وحر الصيف حتى اذا مضت له  
 خمس سنين اسلمته الي المؤدب محفظه القرآن فقله وعلمه الشعر فراه و  
 ترغب في مفاخر قومه وابايه واحداه فلما ان بلغ الحلم واشتد عظمه وكل  
 حلقه حملته علي اعناق الخيل فتفرس وتمرس ولبس السلاح ومشي بين سورات  
 الحي الحمل فاحد في امر الضيف والعام الطعام وانا عليه وحلة استشفى عليه  
 من العيون ان تصبه فانفق انا نزلنا منهل من المناهل بين احياء العرب  
 فخرج فتان الحي في طلب ناره وشاء الله عز وجل ان اصابه وعكة وشعلته عن  
 الخرج حتى اذا من القوم ولم يبق في الحي غيره ونحن آمنون وادعون الي ان  
 ادبر الليل واستفر الصبح حتى طلعت علينا عر الجناد وطلوع العدو فما هو  
 الا هنيهة حتى احزن والاموال دون اهلها وهو يسالي عن الصوت واستر  
 الخيل استفا قاعليه وصيانه حتى اذا غلت الاصوات وبرزت المحدرات رجي دياره  
 ونار كما يثور الاسد وامر بالسراج فريسه ولبس لامة حربه واخذ رمح يده  
 ولحق جماعه القوم فظعن اذناهم منه فرجبه ولحق ابعدهم منه فقتله وانصرف  
 وحوه الصبيان فراوا صبيبا صغيرا لا مدد وراه فحملوا عليه فاقبل يوم السبت  
 ونحن ندعو الله عز وجل له بالسلاية حتى اذا دم وراه فاسد وافي اثره عطف

عليهم ففرق شملهم ونسنت جمعهم وقلل الكرم ومنزقم كما عرف السهم وناداهم  
 خلوا عن المال فوالله لا رجعت الاباء ولا هلكى دونه فانصرفت اليه الا قران  
 وتمايلت نحوه الفرسان وممرت له الصبيان وحملوا عليه وقد عرفوا له الاسنة  
 وقلصوا له الاعنه فوثب عليهم وهو يهدر كما يهدر الفحل من وراء الابل ويجعل  
 لا يحمل على ناحيه الاحطرها ولا كتيبه الامزقها حتى لم يبق من القوم الا من تحي به فرسه  
 ثم ساق المال واقبل به فبكر القوم عند رويته وفرح الناس لسلاية فوالله ما  
 راينا قط يوما كان اسم صباها واحسن رواحا من ذلك اليوم ولقد سمعته يقول  
 في وجوه فتان الحي ابيانا وهي هذه

ماملن مولى فزل راين مثله . اذا حشيت نفس الحبان من الكرب  
 وضاق عليه الارض حتى كانه . من الخوف سلب العزم والقلب  
 ام اعط كلافه ونصيبه . من السهمي البدن والمرهف القصب  
 انا ابن ابي هذيل بن قيس بن مالك . سليل المعالي والمكارم والحسب  
 ابي لي ان اعطي الطلame مرهنا . و طرف قوي الطهر والخوف والجنب  
 وعزم صحيح لو ضربت بجك . لخيال الرواسي لا تخططن الي الترب  
 وعرض تقى ابي ان اعسه . وست شريف في ذرا هلب القلب  
 فاذم اقاتل دونكي واخوتي . لكن واهميكن بالطعن والضرب  
 فما صدق الا في مشي ابي ابي . يهينه بالفارس البطل الذب  
 وقال الشاعر عارهم ووجوههم وسيوفهم . في الحاد ثاق اذا دحون نجوم  
 منها معام للهدى ومصابح . تحلوا الدحي والاضربا وجوم  
 وقال آخر . فوارس قوا لولن الخيل اقدمي . وليس على غير الروس محال  
 ما بدهم سم العوالي كائنا . تسب على اطرام من دبال  
 وقال آخر قوم اذا اقتحموا العجم رايتهم . شمس اذ حلت وجوههم اقمارا  
 لا يحدلون برقد من سابل . عدل الزمان عليهم او حازا



واذا اخرج دعاهم لمه • بذلوا النفوس وفارقوا الامهار  
**ذكر احبنا** وما حازهم قد استعاد سيدنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من الحبس فقال اللهم اني اعوذ بك من الحبس والم والحزن واعوذ بك  
من العجز والكسل واعوذ بك من الحبس والبخل واعوذ بك من غلبة الرجال  
وقهر الرجال نعوذ بالله مما استعاد منه سيد الخلق عليه السلام بكفك ان  
يقال في وصف الجبان انه ان احسن بعصفور طار فواده وان طئت بعوض  
طاس سواده يفرج من صرير الباب وطين الذباب ان نظرت اليه شررا غي عليه  
لحس فوق الرياح وتقععه الرياح  
شعر  
اذا صوت العصفور طار فواده • وليت حديد النار عند التزايد  
وكان حسان بن ثابت من الجبار وي عز ابن الزبير انه قال كان حسان في  
قاع اطم مع النساء يوم الحذف فاما في ذلك اليوم يهودي بطوف بالحصن  
فقال صفيه بنت عبد المطلب يا حسان ان هذا اليهودي كما تري بطوف بالحصن  
واني والله ما آمنه ان يدل على عورتنا من وراء ناص اليهود فانزل اليه فاقبله  
قال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب ما انا بصاحب هذا قال فاعتصمت صفيه  
ثم اخذت عمودا ونزلت من الحصن فضربت به اليهودي حتى قتلته ورجعت الى الحصن  
فقلت يا حسان ثم اليه فاستلمه فانه ما يمنعني من سلبيه الا انه رجل قال مالي بسليم  
من حازه وقيل كانت لفتي من قرين حاربه مليحة الوجه حسنة الادب وكان  
يحبها حباً شديداً فاصابته اصابة وفاقه فاحتاج الي ثمنها فحملها الى العراق  
في من الحجاج فاتباعها منه الحجاج فوقع منه بمنزلة فقدم عليه فتتي من ثقيف  
من اقارب فائز له قريسا واحسن اليه فدخل على الحجاج يوما والحارية تعينه وكان  
الفتي ذوا جمال فجلت الحارية تشا رقة النظر ففطن الحجاج بها فوهبها لفرعي  
له وانصرف بها فبابت معه ليلتها وهربت بغيره فاصبح ذلك لا يدري اين هي  
فبلغ الحجاج ذلك فامر مناديا فنادي برئت الذمة من راي وصيغ من صفتها

كزاو كزا

كزاو كزا فلم يلبث ان اتى بها فقال لها الحجاج يا عذرة الله كنت غدي من احب  
الناس فاخترت لك ابن عمي سا حسن الوجه ورايتك سارقية النظر فجلت  
انك شغفت به فوهبتك له فهربت في ليلتك فقالت يا سيدي اسمع قضيت  
ثم اصنع ما احببت قال هات قالت كنت للفتي القريني فاحتاج الي غني فحملني  
الي الكوفة فلما فر منها دنا مني فوقع علي فسمع زبي الاسد فوثب فابا واختر  
سيفه وحمل عليه فقتله واتي براسه ثم اقبل علي وما برد ما عنده وفي حاجته  
وان ابن عمك هذا الذي اخترته لي لما اظلم الليل قام الي فانه لي بطي اذ  
وتعت فارة من السقف فصرط ثم عيس عليه فمكث زمانا طويلا وانا ارش عليه  
بالماء وهو لا يفيق فحفت ان يموت فتنهني به فهربت فرما منك فاما ملك  
الحجاج نفسه من شدة الضحك وقال ويحك لا علمي بهذا احدا قالت علي ان  
لا تردني اليه قال لك ان وجدت عار لابي حيم النيري قال كان لابي حيم  
سف ليس بينه وبين العصارف وكان تسميه لعاب المنيه فاستفت عليه ليله  
وقد انتصاه وهو واقف على باب بيته في دارة وقد سمع حسا وهو يقول  
ايها المختربنا المختري علينا بيس والله ما اخترت لنفسك حرا قليل وسيف  
صفيه لعاب المنيه الذي سمعت به اخرج بالحقومك قبل ان ادخل بالحقوم  
عليك ثم فتح الباب علي وجعل واذا الكلب قد خرج فقال الحمد لله الذي سمحك  
كلبا وكفانا حرا وخرج المعتصم الي بعض بعداداته فظهر له اسد فقال  
لرجل من اصحابه اعجبه قوامه وسلاحه وتما خلقه افيك خير يا رجل قال  
لا فضحك وقال قبح الله الجبان وراي الاسكندر تسمي بالانزال بهرم فقال  
له يا رجل اما ان تغير بعلك واما ان تغير اسمك ووقع في بعض العسكويحه  
فوثب خراساني الي دابته ليأخنها فصر الحجاج في الزنب من الدهش فقال  
لخا طيب الفرس هب عبيتك عرست فنا صيتك كيف طالت وخرج اسلم  
بن زرعة الكلابي في الفتي لبحارته ابي بلال مرداش وكان مرداش



في أربعين رجلا فاعلمهم أسلم منه فلا هو عليه ذلك وذمه ابن أبي زياد  
فقال لأن يذمني ابن زياد حبا أحب إلي من أن يمدحني ميتا وكان  
أسلم بعد ذلك إذا خرج إلى السوق أو من بصبيان صاحوا عليه أبو بلال  
وراك فذكر ذلك عليه فشكاهم لابن زياد فأم صاحب الشرطة أن يكفهم  
عنه وقد قيل شعر

يقول حبان القوم في حال سكره . وقد شرب الصمبا أهل من ماز  
وابن الجيول الأهو حيات في الوغا . أنا قل منهم كل لعل منا هسر  
ففي السكبي فلس وابن معدي وعامر . وفي الصحو تلقاه كبعض العجائز  
**الباب الثاني والأربعون في المدح والتنازل**

**شكر النعم وفيه فصول الفصل الأول في المدح والتنازل** وصنف المدح  
ما خلق محمد عليها صاحبها ويكون نعتا حميدا وهذا يصح من المولى في حق عبده  
فقد قال الله تعالى في أيوب عليه السلام أنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب  
وقال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون إلى قوله خالدين  
ففي هذا يجوز مدح الإنسان بما فيه من الأخلاق الحميدة وأما قوله عليه السلام إذا  
رايت المارحين فاحتوا في وجوههم التراب فقد قال العيني هو المدح الباطل  
والكذب وأما مدح الرجل بما فيه فلا بأس به وقد مدح أبو طالب والعباس  
وحسان وكعب وعمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبلغنا أنه جع التراب  
في وجهه مادح ومدح هو عليه السلام المهاجرين والأنصار وفي حق التراب يعني  
أحدما التغليب في الرد عليه والتناهي أن يقال نفسك التراب وكان أبو بكر  
الله عنه إذا مدح قال اللهم أنت أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم اللهم  
اجعلني خيرا مما يحبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون ومدح  
بأساره الذولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سارية الزبي امره عمر رضي  
الله عنه على السرية وقال ما سارية الجبل من مدحه في رسول الله صلى الله

عليه ولم يقول فما حملت من ناقة فوق رحلها أبو وادي ذئبة من محمد  
وهو اصدق بيت قالته العرب ومن أحسن ما مدحه به عبد الله بن رواحة  
الأنصاري لو لم تكن فيه آيات مينة . كانت بدنه تنبيك بالخير  
ومن أحسن ما مدحه به حسان يقول

وأحسن منك لم ترقط عيني . وأحسن منك لم تلد النساء  
فلقت بهاء من كل عيب . كأنك قد خلقت كما تشاء  
ولما حجت فرزته عليه السلام تطلعت على حنايه العظم وامتدحته بلبات  
مطولة وانشدتها بين يديه بالحجر المشرقة تجاه الصندوق الشريف ونا  
ملشرف الرأس ومن علمتها

باسيد السادات حينك قاصدا . أرجو رضاك واجتمعتي محبا كما  
والله يا خير الخلق أن لي . قلبا مشوقا لا يروم سوا كما  
ووحق جاهك أنني بك معزم . والله يعلم أنني أهوا كما  
أنت الذي لو لاك ما خلق امرء . كلا ولا خلق الوري لو لا كما  
أنت الذي من نوره البدر الكسبي . والسهم مشرقه بنور بها كما  
أنت الذي لما رفعت إلى السماء . بك قد سمت ورنيت بسرا كما  
أنت الذي ناداك ربك مرجبا . ولقد دعاك لقربه وجبا كما  
أنت الذي فيما سألت شفاعته . ناداك ربك لم تكن لسوا كما  
أنت الذي لما توصلت أدهر . من ذنبه بك فاز وهو ما كما  
وبك الخليل دعا فعاذت قاره . ردا وقد خمدت بنور سنا كما  
ودعاك أيوب لضر مسه . فاز بل عنه الضر حين دعا كما  
وبك المسيح أتا بشيرا محمرا . بصفات حسنك ما دعا لعل كما  
وكنال موسى لم يزل متوسلا . بك في القيمة محم بها كما  
والأنبيا وكل خلق في الوري . وفضائل حملت فليس تحا كما



نطق الدراع بسمه لك معلنا . والضب قد لبك حين تراكا  
 ودعوت اشجارا انتك مطيع . وسعت اليك بحبيبه لنداكا  
 ولما فاض برحمتك وسجت . صم لخصا بالفضل في يمناكا  
 وعليك ظلت الغمامة في الورا . ولجذع من اليك لقا . كا  
 وكذاك لا اثر تمسك في الثرا . والصخر قد غاص به قد امكا  
 اشفيت ذالعاها من امرها . وملأت كل الارض من حرداكا  
 ورددت عين قتاده بعد العما . وابن الخطيب شفي بشفكا  
 وكذا خبيب وابن عفران عدا . حرا شفيهما بلبس يداكا  
 وعلم من ردم داووته . في حير فشي طبيب لماكا  
 وسالت ربك في ابن جابر عدا . ان بات احياء وقد ارضاكا  
 ومست شاه ام بعد بعدا . نسفت قدرت من شفا ريقاكا  
 ودعوت عام المحل ربك معلنا . فاهل قطر السحب عند دعاكا  
 ودعوت كل الخلق وانقادوا الي . دعواك طوعا سامعين نراكا  
 اخفضت دين الكفر بعد علوه . ورفعت دسك فاستقام هناكا  
 اعداك عادوا في القلب محلا . ضربي وقد هموا الرضا حفاكا  
 في يوم بدر قد انتك ملايك . من عند ربك قاتلت اعداكا  
 والفتح خاك يوم فتح مكة . والنصر في الاخراب قد وافاكا  
 هود و بوس من طباك تحموا . وجمال يوسف من ضيا ستاكا  
 قد فقت ياله جميع الامنيا . نورافسجان الذي سواكا  
 والله يا نفس مثلك لم يكن . في العالمين وحق من بناكا  
 عن وصفك الشجر بامدر . عمو وكلا عن صفات علاكا  
 لجيل عيسى قد اتى بك محبلا . واتي الكتاب لنا مدح حلاكا  
 ماذا يقول المادحون واعسى . ان يجمع الكتاب من معناكا

والله لو ان البحار مدادهم . والعشب اقلاما جعلن لزاكا  
 لم يقدر الثقلين لحسن مدره . ابروا وما اسطاعوا لادراكا  
 لحبك قلب مغرم ياسيدي . وحشاشه محشوة بهواكا  
 فاذا سكت فعنك صمتي كله . واذا نطقت فمادح علياكا  
 واذا سمعت فعنك قول طيبا . واذا نظرت فلبس الاكا  
 يا مالكي كن شافعي من فاقتي . اني فقير في الوري لغناكا  
 يا اكرم الثقلين يا كني الوري . هدي بحدك وارضي برضاكا  
 انا طامع بالجوذ منك ولم يكن . لاي الخبيب من الانام سواكا  
 فعستاك شفع فيه عند حسابه . فلقد عدا متمسكا بعراكا  
 ولانت اكرم شافع ومشفع . ومن النبي لحماك نال وفاكا  
 فاجعل قراي شفاعه لي فيعد . فعسى اني في الخسر تحت لواكا  
 صلي عليك الله واعلم الهدي . ما من شناق الي منواكا  
 وعلي صفايتك الكرام جميعهم . والتابعين وكل من والاكا  
 وماذا عيسى ان يقول المادحون في وصف من مدحه الله تعالى واتى عليه قاتله  
 السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر والله لو ان البحار مداد والسمي اقلام وجميع  
 الخلايق كتاب لما اسطاعوا ان يجمعوا الدر من بعض صفاته وكلوا عن الايات  
 بعض بعض وصف معجزاته صلى الله عليه وسلم ومدح رجل هشام بن عبد الملك  
 فقال يا هذا انه قد نفي عن مدح الرجل في وجهه فقال له مدحتك ولكن ذكرتك  
 نعم الله عليك لتجد له شكا فقال هشام هذا احسن من المدح ووصله واكرمه  
 وكتب رجل الي عبيد الله بن يحيى بن خاقان رايت اتعالي من مدحك كالحبر  
 عن ضوء النهار الباهر والقر الزاهر وانقلب الي حيث انتهي من القول منسوب  
 الي المعجز مقصر عن الغاية فانصرفت عن الشاعليك الي الدعاء لك وولدت  
 الاخبار عندك الي علم الناس بك قال عمار بن لوسعه في رجل من آل المهلب



ففي دهره شطران فيما ينوته ، ففي ناسه شطرو في حوده شطرو  
فلا من لغاه الخير في عينه قذا ، ولا من زبى الحرب في اذنه قذا  
وقال اعزاني لرجل لانتم بلد انت تاويه ولا تشكي زمان انت فيه وكان الحجاج  
سقتل زباد بن عمر والعسكي فلما قدم على عبد الملك بن مروان قال يا امير  
المؤمنين ان الحجاج سيفك الذي لا يلبوا وسهمك الذي لا يطيش وخادمك  
الذي لا تاخذك فيه لومة لائم ليكن بعد ذلك على قلب الحجاج اخف منه وقال  
رجل لا هز انت لستان الدنيا فقال وانت النهر الذي يشرب منه ذلك النستان  
وقال رجل لا لي عمر والزاهد صاحب كتاب الباقوته في اللغة انت والله عين  
الدنيا فقال له وانت نور ذلك العين وقال القاسم الثقفي شاعر  
قوم اذا نزل الغريب بدارهم ، تركوه رب صواهل وقيان  
وادادعوتهم ليوم كرهيه ، سدوا شعاع الشمس بالحوصا  
وقال اوس مدح حاتم

فان تبتكي ماويه الخير حاتما ، فامثله فينا ولا في الاعاجم  
ففي لا يزال الدهر اعظمهم ، فكاك اسيرا ومعونه غارم  
وقال ابن جردون في ال المهلب  
ال المهلب مغتر معاد ، ورثوا المكارم والوفى ضادا  
شاد المهلب ماينا اباء ، واتى بوه ماينا شادا  
ولكن من طابت معار سنية ، وبناله الباء والاحباد  
وكان الفرزدق كثير الهجاء لعمرو بن هبيرة فلما سجن ونقب له السجن وسار هو  
وبينه تحت الارض قال الفرزدق ، ولما رايت الارض قد سد طهرها ،  
ولم يبق الا بطنها لك مخرجا ، دعوت الذي داداه لوس بعد ما  
نوي في تلك مطامات ففرجا ، فقال عمرو بن هبيرة ما رايت اشرف من  
الفرزدق هجاني امير ومدحني اسير وقال سري عن عبد الرحمن في

حاتم الرقي يا واجد العرب الذي دانت له قحطان قاطبه وساد نزارا  
اني لا رجوا ان لقيتك سالما ، ان لا اعالج بعدك الاسمارا  
وقال كعب ابن مالك في ال هاشم  
يا هاشما ان الاله هياكم ، ما ليس يبلغه اللسان المفصل  
قوم لاصلام السيادة كلها ، قدما وفرعهم النبي المرسل  
وقال الحسين ابن دعبل الخزاعي  
ملك الامور بجوده وحسامه ، شرفا يقود عدوه بزمامه  
فاطاع امر الجودي امواله ، واطاع امر الله في احكامه وقال اخر  
بلغ السبوف بصدرة ونخره ، ولهم هامة مقام المغض  
ويقول للطرف اصطر القتي ، فغفرت ركن المجدان تغض  
واذا تراي شخص صنف مقبل ، متسبل ابواب محل اغبر  
او ما الى الكي ما هدا طاق ، محري الاعداء ان لم ينحر  
وقال شعاع في بني تميم

اذ بالسوا عما يمهط ووها ، على كرم وان سفروا انا روا  
يبيع ولبشري لهم سواهم ، ولكن بالطعان هم تجار  
اذا ما كنت جاري بني تميم ، فانت لاكم الثقلين جار  
وقالت امرأة من بني تميم وقد حضرتها الوفاة واهلها مجتمعون من الوي  
يقول قالت لعمري ما راج بني تميم ، بطائشه الصدور ولا قصار  
قالوا زياد الانجم قالت اشهدكم ان له التلت من مالي وكان ما لا كنفنا واثنى  
رجل على رجل فقال هو افصح اهل زمانه اذا حدث واحسنهم استماعا اذا  
حدث وامسك عن الملاجة اذا حولف يعطي صديقه النافله ولا سال  
عن الفريضة له نفس عن الفخشاء محصورة على المعالي مقصورة كالذهب الابرن  
الذي يعرف كل مكان والبحر المضي للحيران والبارد العذب للعطشان وقال



وقال الحسن ابن هاني

اذ انحنى اثنينا عليك بطايل . فانت كما انتى وفوق الذي نثني  
وان جرت الامداح لو ما بمدحه . لغرك انسانا فانت الذي تعني  
وله في الفصل ابن الربيع

لقد نزلت ابا العباس منزلة . ما ان تري حلفها الا بصار مطر حيا  
وكلت بالدهر عينا غير غافلة . ما ان تري حلفها الا بصار مطر حيا  
وقال ياد الاكبر في مدح محمد بن خالد الثقفي  
ان المنابر اصبحت مختالة . بمحمد ابن القسم ابن مخلد  
قاد للجوش لشبع عشره حجه . يا قرب سودد سيد من مولد  
ومن برايع يد الخ المتبني قوله

ليت المديح تستوفي مناقبه . فما كليب واهل العصر الاول  
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به . في طلعه الشمس ما عينك عن حل  
وقد وجدت مكان القول داسعه . فان وجدت لسانا قايلا فقل  
ومدح ابو العتاهيه عمرو بن العلاء اعطاه سبعين الفا وخلع عليه خلع اسنيه  
حتى انه لم يستطع ان يقوم فعان الشعراء منه فقال يا لله العجب ما اشد حسد  
بعضكم لبعض ان احدكم اذا ما يتنايم حنا فتعز في قصيده الخمسين  
بيتا سمي ثم قال

اني امنت من الزمان وصرفه . لما علق من الامير حبالا  
لمستطيع الناس من اجله له . جعلوا له هو الوحوه نعالا  
ان المطايا تسلك لانها . قطعت اليك سباسبها ورمالا  
فلما اوردن بنا ووردن خفايفا . واذا صدرت بنا صدرت ثقلا  
ووفد ابو نواس على الخصيب بمصر فاذا له وعند الشعراء فدخل واشد  
الشعر اشعارهم فلما فرغوا من اشعارهم قال ابو نواس انشد ايها الامير

فصيلة

قصيده هي لعبي موسى بن خلف ما صنعوا فانشده قصيده التي منها  
اذا لم تر رارض الخصيب ركابنا . فاني فتي بعد الخصيب تزور  
فتي لسري حسن التنا بماله . ويعلم ان الدواب تدور  
مما فاته جود ولا صل دونه . ولكن بصير الجود حيث يصير

فاهد الخصيب لها لم يا وامر بالف دينار ووصيفا ووصيفه **وهي**  
ان ابادلف سار بومع اخيه معقل فزاي امراتين تماشيان فقالت  
احداهما هذا ابودلف قالت نعم الذي يقول فيه الشاعر

انما الدنيا ابودلف . بين ناديه ومحتفه  
فاذا ولي ابودلف . ولت الدنيا على اثره

فلكي ابودلف حتى جرت دموعه فقال له معقل مالك يا اخي تنكي فقال  
ان لم اقض حق الذي قال هذا قال او لم تعطه مائة الف قال والله ما في نفسي  
حسره الا لكونه لم اعطه مائة الف دينار ويقال هذا المدح فابن المنه  
اذا ما المدح سار بلك نوال . من المدح كان هو الهباء  
وامدح محمد ابن سلطان المعروف بابن حيوس محمود بن نصر صاحب حلب  
فاجار الف دينار ثم مات محمود وقام ولد نصر مقامه فقصد محمد بن  
سلطان بقصده مدحه بها منها

تباعدت عنكم حرمه لانها ذرة . وسرت اليكم حين سني الضي  
فجاد ابو نصر بالف نصر مت . واني عليم ان سيخلفها نصر  
فلما فرغ من انشادها قال نصر والله لو قال سيضعفها لضعفتها له  
واعطاه الف دينار في طبق فضه ومدح بعض الشعراء انساى فقال وقبل  
هي للديع الهادي . يكاد يحاكيه صوب الغيم منسكبا . لو كان طلق الحيا يعطر الدهنا  
والدهر لوم على الشمس لو نطق . والبيت لوم لصد والحر لومعدنا  
ومر اخر اخذ كم يفيض الوري من بساطه . الروض مجد بالسماح لجود



وكو كجوة الراغبين لديه من ، مجال سجود في مجالس حود  
 ويقال فلان رقيق الجود ودخيله واليف الكرم ونزليه وعزة الدهر وتحمله  
 مواهبه الانوار وصدرة الدهن اعونه موقوف على اللصف وغوته مبدول  
 للضعيف يعطى جوده على موجوده وهمه على قدرته ينابيع الجود تنفجر من  
 انامله ويربع السماح يضحك عن واصله ان طلبت كرماني جوده متقبل  
 وجوده او ما جلت في خلقاته متقبلان تلافه ناسل تعود الاقدام وشجاع  
 بوي الاحكام عار الاغوى الايام له خلق لو مانح البحر لمحي ملوجه وصفي كروية  
 خلق كنسم الاسرار على صفات الانوار الهيب من زين اللورود في الايام و  
 ابع من نور البدر في الظلام خلق قمع الاهوال المتفرقة على محسبه وولف  
 الارال المتشبه في مودته هو ملح الارض اذا افسدت وعمارة الدنيا اذا اهرت  
 محل دقايق الاشكال وزيد على بل الانكال البيان اصغر صفاته والبلاغة  
 عفو خطاته كما ما اوحى التوفيق الي صدره وحبس الصواب في ظنه وفكره  
 فهو لعب بالكلام ويقوده نالين زمام حجة كان الالفاظ تحل سد في التناقل  
 الي خواطره والمعاني سغار في الامثال لا اومى لوصف فلا فحل ويطن فلا عمل  
 كلامه يشتمه حتى تقول الصحر او امس ويلين تارة حتى تقول الما اسلس  
 فهو اذا انشا وشا واذا عبر خبر واذا اوجز اعجز تاهت به الايام وما هب  
 في يمينه الاقلام له ادب لو تصور شخصا لكان بالقلوب مختصا قال شاعر  
 له خلق على الايام يصفوا ، كما يصفوا على الزمن العقار وقال اخر  
 لو كان يجري الروض ناضر غلام ، ما كان يبدل فوره لشاه  
 او قابل الاخلاق طالع سعد ، ما سار نفس في نعيم سماءه وقال اخر  
 ووجهك بدر في الغياض شرق ، وكفك في شرب الشين غمام  
 فاعجب من هذا غمام اذا سطا ، بلقي مكان البرق منه حسام  
 فاعجب بدر لا يزال امامه ، غمام ولا نعشاه منه ظلام

وقال الحسين ابن تميم الاسدي  
 له يوم بوس فيه للناس ابوس ، ويوم نعيم فيه للناس اعصم  
 فبمطر يوم الجود من كف الندي ، ويمطر يوم الناس من كف الدم  
 وقال اخر لو ان يوم لباس على عقابه ، على الناس لم يصح على الارض محرم  
 ولو ان يوم الجود على عبيده ، على الناس لم يصح على الارض محرم  
 وقال الشيخ جمال الدين ابن نباتة  
 والله ما عجيبي لقد رك اسه ، قدر على داعي مداه بعيد  
 الا لكونك لست تشكوا وحشه ، في هذه الدنيا وانت وحيد  
 الشيخ صفي الدين الحلي  
 اثني قنتي صفاتك مطهرا ، عيا وكرم اعيب صفاتك خاطبا  
 لو اتنا والخلق جمعا السنا ، نشي عليك لما قضينا الواجبا  
 الشيخ برهان الدين القبرالي  
 اوصافكم تجري احاديثها ، محري النجوم الزهر في الافق  
 كما احاديث الشاعركم ، تسندها الركبان من طرق  
 الشيخ جمال الدين ابن نباتة  
 روت عنك اخبار المعالي محاسنا ، كفت بلسان الحال عن السن المجيد  
 فوجهك عن شر وكفك عن عطا ، وخلقك عن سهل وركبك عن  
 وقال غيره من زار بابك ابرج حواره ، تروي احاديث ما اوليك من  
 فالعين عن قهر والكف عن صلاه ، والقلب عن جار والوجه عن حسن  
 وقال ابو فراس ابن حمدون  
 لي خلق الايام تحت كناس ، ومنار وطينور وعود  
 فلم تخلق بنوا حمدان الا ، لمجد اولباس او لجود  
 وقال اخر ان الهبات التي جاد الكرام بها ، مطروقة ونذاكعك مبتكر



ما زلت تسبق حتى قال جاسد كرم له طريق الى العليا مقتصر  
**الفصل الثاني** من هذا الباب في الشكر وذكر النعمة اما الشكر الواجب  
 على جميع المخلوقات فذكر القلب وهو ان تعلم ان النعمة من الله عز وجل وان لا  
 نعمة على الخلق من اهل السموات والارض الا وبدايتها من الله تعالى حتى في  
 الشكر لله عن نفسك وعن غيرك والدليل على ان الشكر محله القلب وهو ان  
 المعرفة قوله تعالى وما يكمن نعمة فمن الله اي يفتواها من الله وقيل  
 الشكر معرفة العجز عن الشكر وبروحه ان داود عليه السلام قال الهي كيف  
 اشكرك وشكري لك نعمة من عندك فاوحى الله اليه الان قد شكرتني و  
 في هذا يقال الشكر على الشكر ثم الشكر واحسن محمود الوراق حيث قال  
 اذا كان شكري نعمة الله نعمة على له في مثلهما يجب الشكر  
 فكيف بلوغ الشكر لا بفضل له وان طالت الايام واتصل العجز  
 اذا امس بالسرا عسر وسرها وان مس بالضر اعقبها بالاجر  
 فامسها الا له فيه نعمة يضيئها الا وهما والسر والجر  
 وفي مناجاة موسى عليه السلام الهي خلقت ادم بيدك وفعلت فكيف شكر  
 فقال علم ان ذلك متى فكانت معرفته بذلك شكره لي واما شكر اللسان  
 فقد قال الله تعالى واما بنعمته ربك فحدث وروي عن الحسن ابن  
 شيراز انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر القليل لم يشكر  
 الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بالنعم شكر وقال عمر بن  
 عبد العزيز رضي الله عنه تذكر والنعم فان ذكرها شكر واما الشكر على الواجب  
 فقال الله تعالى اعلموا ان الشكر الاية فجعل العمل شكر وروي ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قام حتى تورمت قدماه فقيل له يا رسول الله اتفعل  
 هذا بنفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا  
 اكون عبدا شكورا وقال ابو هريرة عن ابي حازم فقلت له

برحمك الله ما شكر العيين قال اذا رايت بها خيرا ذكرته وان رايت شرا  
 سترته قلت فما شكر الاذنين قال اذا سمعت بها خيرا حفظته وان سمعت  
 بها شرا نسيت وفي حكمه ادريس عليه السلام لم يستطيع احد ان يشكر الله  
 على نعمه بمثل الانعام على خلقه ليكون صانعا الى الخلق بمثل ما صنع به الخالق  
 فاذا اردت ان تحرس دوام النعمة من الله تعالى عليك فادم مواساة الفقير  
 وقد وعد الله تعالى عباده بالزيادة على الشكر فقال الله تعالى لئن شكرتم  
 لازيدنكم وقد جعل لعباده علامة يعرف بها الشاكر فمن لم يظهر عليه المريد  
 علمنا انه لم يشكر فاذا راينا العبي يشكر الله بلسانه وماله من نقصان علمنا  
 انه قد اخل بالشكر اما انه لا يزي ماله او ينكسر لغير اهله او يؤخره عن وقته  
 او يمنع حقا واجبا عليه من كسوه عريان او اطعام مسكين حايح وشبهه  
 فيدخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم لو صدق السائل ما اقلع من رده وقال  
 تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا غيروا ما امرهم الله به  
 من الطاعات غير ما هم من الاحسان وقال بعض الحكماء من اعطى اربعا  
 لم يمنح من اربع من اعطى الشكر لم يمنح المزيد ومن اعطى التوبة لم يمنح القبول  
 ومن اعطى الاستجابة لم يمنح الخير ومن اعطى المشورة لم يمنح الصواب و  
 قال المغيرة ابن شعبه اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا لقاء  
 للنعم اذا كفرت ولا زوال لها اذا شكرت وكان الحسن يقول ابن ادم متى  
 تنفك من شكر النعمة وانت من نعم بها كلها شكرت نعمة تجد ذلك  
 بالشكر اعظم منه عليك وانت لا تنفك بالشكر من نعمة الا اتي ما هو اعظم  
 منها وروي ان عثمان بن عفان رضي الله عنه دعي الى اقوام لياخذهم  
 على دينه فافتى قوا قبل ان ياخذهم عثمان فاعتق رقبته شكر لله تعالى  
 اذا لم يحرق على يد من نصحه رجل مسلم وروي ان نملة قالت لسلیمان  
 عليه السلام يا بني الله انما عاقد ري اشكر الله منك وكان ركبنا على فرس ذلول



فجر عنه ساجداً ثم قال لولا ان خلّيك لسالك ان تتع متي اعطيتني و  
قال صدق من يسار سجاد اود عليه السلام في مجاربه اذ مرت به جوده  
نفكر في خلقها وقال ما شا الله تعالى بخلق هذه فانطقها الله تعالى  
له فقالت له يا داود تعجبك نفسك وانا على قدر ما اتاني الله يا ذكر  
الله واشكر له منك على ما اناك وقال علي رضي الله عنه احذروا نفاق النعم  
فما كل شارد يمدود وعنه عليه السلام اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا  
تنفروا ايصالها بقله الشكر وقيل اذا قصرت يدك من المكافاة فليطل  
لسانك بالشكر وقال حكيم الشكر ثلث منازل ضمير القلب ونشر اللسان  
ومكافاة اليد قال الشاعر

افادكم النعماني ثلثه . يدي ولساني والضمير المحميا  
وقال ابن عايشه كان يقال ما انعم الله على عبد نعمة وظلم لها الا كان حقيقا  
على الله ان ينيلها عنه وانشد ابو العباس بن عماره

اعارك ماله ليقوم منه . بواجبه وتقضي بعض حقه  
فلم تقصد لطاعته ولكن . فويت على معاصيه رزقه  
اخر ولولاني في كل مبت شره . لسانا يطل الشكر كنت مقصرا  
وقال محمد بن حبيب الراوية اذا قل الشكر حسن المني وروي اذا  
حجرت الصلحه حسن الامتنان وسئل بعض الحكماء ما اصعب الاشيا  
قال مطر في ارض صحه لا تحف اثرها وبست مرعاها وسراج يوقد في  
الشمس وجاريه حسنا ترف الياغي وصنيع تسدي الي من لا يشكرها  
وقال عبد الله بن عمار دخلت على المتوكل فقال يا ابا يحيى قد همنا  
ان نصلك بخير فتدافعه الامور فقلت يا امير المؤمنين بلغني عن بعض  
بن محمد الصادق انه قال من لم يشكر الله لم يشكر النعمه وانشدته  
لاشكر لك معروفا هممت به . فان همك بالمعروف معروف

ولا اومك ان لم يمضه قدر . فالسر بالقدر المحتوم معروف

وقال ابو فراس ابن حمدان  
وما نعمة مكفورة قد صنعتها . الي غير ذي شك تما نغي اهل  
سائي جميل ما حبيت فاني . اذام افد شكري افدت به اهل  
وقال عمر رضي الله عنه من استطاع الشكر بلغ به المريد وقيل من جعل  
للمجد خاتم النعمه جعله الله فاتحه للمريد وقال ابن السماك النعمه  
من الله على عبد مجبولة فاذا فقدت عرفت وقيل من لم يشكر على النعمه  
فقد استدعي زوالها وقال حكيم اذا كانت النعمه وسيمه فاجعل الشكر  
لها نيمه وقال بعض الحكماء لا تصطنعوا ثلثه الليم فانه بمنزلة السخ  
والفا حش فانه يري ان الذي صنعت اليه انما هو لحاجة فحشه ولا حق  
فانه لا يعرف قدر ما اسديت اليه واذا اصطنعت الكرم فانزع المعروف  
واحصد الشكر ودخل انو حمله على السفاح لبسك فقال ما عست

ان يقول بعد قولك لاسلمه  
اسلم اسمع يا ابن كل خليفه . ويا فارس الهيجا وما حصل الارض  
شكر تك ان الشكر جبل من النقي . وما كل من اوليته صالحا فاضى  
واحييت لي ذكرى وما كنت حاملا . ولكن بعض ابنه من بعض  
وسمعه الرشيد فقال هكذا يكون شعر الاشرف مدح صاحبه ولم يرفع نفسه  
وعن نضر بن سنان عن عكرمة عن ابن عباس عن ابي جيل الله عليه وسلم  
قال من انعم على رجل نعمة ولم يشكرها له فدعا عليه اسجيب له ثم قال نضر الله  
اني انعمت على بني بسام فلم يشكروا لي اللهم فاقبلهم فقلوا وعن علي بن  
الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ان يشبع من  
الطعام فيحمد الله فيعطيه الله من الاجر ما يعطي الصائم القائم ان الله شاكر  
يحب الشاكرين وعن محمد بن علي ما انعم الله على عبد نعمة فعلم انها



من الله لا كتب له شكرها قبل ان يحمده عليها ولا اذ نب عبد ذنبا فعمل  
ان الله قد اطلع عليه ان شاغفر له وان شاء اخذه الاغفر له قبل ان  
يستغفره واوتي رجل رجلا اعرا بيا خيرا فقال لا اله الا الله بلاء يعجز  
عنه صبرك وانعم عليك بنعمه يعجز عن شكرها واشهد بعضهم  
ساكني لاني اجازيك منعمي . بشكري ولكن كي يراد ذلك الشكر  
واذكر يا مالم ي اصطنعها . واخر ما بقي على الشاكر الذكر  
وقرأه اولي بقي نعماء ابوء بشكرها . وكفيتني كل الامور باسمها  
فله شكرى لك ما هيئت وان امت . فلنشكرى لك اعظم في قبرها  
وقرأه اخر ايا ديت قد احسنت عودا وبداه . الى فلم نهض باحسانك الشكر  
فمن كان ذا عذر لريك وجهه . فعذري اقراي بان ليس لي عذر  
وقال محمد الوراق

الحمد لك الحمد الذي انت اهل . على نعم ما كنت قط لها اهلا  
اذا اردت تفصيل نرد في تفضلا . كافي بالتقصير استوجب الفضل  
وقد احسن نصيب في وصف الثناء والشكر بقوله  
فعا جوا واثنوا بالذي انت اهل . ولو سكتوا اثنت عليه الخفايب  
وقال رجل من اهل عطفان

الشكر افضل ما حاولت ملتسا . به الزيادة عند الله والناس  
وقبل اشكر المنعم عليك وانعم على الشاكر لك نستوجب من ربك الزيادة ومن  
احبك المتناصح وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
**الفصل الثالث** من هذا الباب في المكافات قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من اسدى اليكم معروفا فافكفوه فان لم يقدرها فادعوا له ولما  
قدم وفد الجاشع على النبي صلى الله عليه وسلم قام يخدمهم بنفسه فقيل له  
يا رسول الله لو تركنا كفيناك فقال كانوا الاصحابي مكرمين وقيل اتي رجل

من الانصار الى عمر رضي الله عنه فقال  
اذكر صنيعي اذ واحاك ذوسفه . يوم الشقيقة والصدقي مشغول  
فقال عمر رضي الله عنه باذي صوتي اذن مني اذن مني فذني منه فاخذ  
بذراعته حتى استشرفه الناس وقال لا ان هذا رد عني سيفها من قومه يوم  
الشقيقة ثم حمله على نجيب وزاد في عطايه وولاه صدقة قومه وقرأه هذا  
الاحسان الا الاحسان وقال رجل لسعيد ابن العاص وهو امير الكوفة يدي  
عنك مضا قال كيف قال كتبك فرسك فقد مت اليك فلما انك فاخذت  
بصدك فاركتك وستينك ماء قال فابن كنت الي الان قال محنت عن الوصول  
اليك قال قد امرنا لك بما تاتي الف درهم وبما ملكه الخاحب اذ حبك عنا وهذه  
وسيلتك وقال قطري بن الفخاه لخارجي اسرو الخجاج ثم من عليه فاطلقه عما  
وعد والله هيهات شديد مطلقها وارق رقبه معتقها ثم قال  
اذا قاتل الخجاج عن سلطانه . بيد تقربا بها بولايه  
ماذا اقول اذا اوقفت اراه . في المصيف واحتج له بطلانه  
اقول جار على الانى اذا . لاهق من حارت عليه ولائه  
وتحدث الاقوام ان ضايعا . عرست لري محطت بجلاته  
واختار السافعي رحمه الله بمصر في سوق الجرد ادين سقط موطه فقام انسا  
فاخذه ومسحه وناول له فقال اغلامه كم معك قال عشرة دنائير قال  
ادفعها اليه واعتد لنا واستنشد عبد الملك عام السجعي فانشده لغير  
شاعر حتى انشد لحسان

من سره شرف الكيوة فلا ينزل . في عصبيه من صالح الانصار  
البايعين نفوسهم لبيهم . بالمشرق وبالفنا الخطار  
والناظرين باعين محمرة . كالجمر عن كليله الابصار  
فقام انصاري فقال يا امير المؤمنين استوجب عام الصلاه على ستمون



من الابل كما اعطينا حسان يوم قالها فقال عبد الملك وله عندي ستون  
والفا وستون من الابل وعن علي عليه السلام اجبوا في عصب غير كرم تحفظوا  
في عقبكم وقال المديني رأيت رجلا منهم يطوف بين الصفا والمروة على  
بغلة ثم رآته ماشيا في سفر فسأله عن ذلك فقال ركبته حيث يشاء  
الناس فكان حقا على ان من جلي حيث يريد الناس ومما جاء في المكافاة  
ما حكاه الحسن بن سهل قال كنت يوما عند يحيى بن خالد البرمكي وقد  
في مجلسه لاحكام امر من امور الرشيد فسمنا نحن حواس اذ دخل عليه احما  
من اصحاب الخوارج فقضاها ثم توجهوا لشانهم فكان اخرهم قيا ما احمد  
ابن ابي خالد الاحول فتطرحني اليه فالتفت الى الفضل انه فقال يا بني  
ان لا ييك مع اب هذا الفتي حديثا فاذا فرغت من شغلي هذا فذكرني  
احدتك به فلما فرغ من شغله وطعم قال له ابنه الفضل اعزك الله يا  
ابنت امرتي ان اذكرك حديث ابي خالد الاحول قال نعم يا بني لما قدم ابو  
العراق ايام المهدي كان فقيرا لا يملك شيئا فاشتد في الامر الي ان قال لي  
من في منزلي انا قد كتمنا خالنا وراذضنا ولنا اليوم ثلثة ايام ما عندنا  
شي ثقات به قال فبكيت يا بني لذلك بكاشدريد وبقيت والها حيرا  
مطرقا معكرا ثم ذكرت مند يلا كان عندي فقلت لم ما حال المنديل  
قال هو محاله فامرتم ان يدفعوه الي بعض اصحابي وقلت له بعه  
بما تيسر فباعه لسبعة عشر درهما فدفعها الي الاهل وقلت انفقوها  
الي ان يرزق الله غيرها ثم بكرت من الغد الي باب ابي خالد وهو يومئذ  
وزير المهدي فاذا الناس وقوف على دواهم ينتظرون خروجه فخرج  
عليهم راكبا فلما رايتني سلم علي وقال كيف حالك فقلت يا ابا خالد ما حال  
رجلك بيع من منزله بالامس مند يلا لسبعة عشر درهما فتطرحني الي  
نظرا شديد وما اهابني جوابا فرجعت الي اهلي كسير القلب واخبرتهم

بما اتفق لي مع ابي خالد فقالوا ليس والله ما فعلت مررت برجل كان  
يرتضيك لامر جليل فكشفت له سره واخبرته بمكنون امره وارزيت  
عنده بنفسك وصغرت عنده بعد ان كنت جليلا فلما راك بعد هذا اليوم  
الا هذه العين فقلت قد مضى الامر الان بما لا يمكن استدراكه فلما كان من  
الغد بكرت الي باب الخليفة فلما بلغت باب الخليفة استقبلني رجل فقال  
لي قد ذكرت الساعة بباب امير المؤمنين فلم التفت اليه فاستقبلني اخر  
فقال لي كم قاله الاول ثم استقبلني حاجب ابي خالد فقال لي ان يكون قد  
امرني ابو خالد باجله سكر الي ان يخرج من عند امير المؤمنين فجلست  
حتى خرج فلما رايتني دعاني وامرني بمكب فركبت معه الي منزله فلما نزل  
قال علي بفلان وفلان الخياطين فاحضر فقال لهما ان تشريا مني  
غلات السواد ثمانية عشر الف درهم ولا نزع قال ام اشترط عليكم  
شركة رجل معكما قالوا بلي قال ففعل الرجل الذي اشترطت شركته لكما  
ثم قال لي تم معهما فلما خرجنا قال لي ادخل معنا بعض المساجد حتي  
نكلمك في امر يكون لك فيه الخ الهني فدخلنا مسجد فقال لي انك تحتاج  
في هذا الامر الي وكلا واثنا وكيا لبي واعوان ومون لم بعد مناشيء  
فهل لك ان تبيعنا شركتك بمال نجله لك فتنتفع به وليستقط عنك  
التعب والكلف فقلت لهما ولم تبذلاني فقالا ما به الف درهم فقلت  
لا افعل فمانا لا نبدان واما الارضي الي ان قال ثلثمائة الف درهم ولا  
زياده عندنا على هذا فقلت حتي اشاور ابا خالد قال لك فرجعت  
اليه واخبرته فادعاهما وقال هل وافقهما علي ما ذكر قال نعم قال فادعاهما  
فاقبضاه الما الساعة ثم قال لي اصلح امرك وحبيا فقد فلتك العمل  
فاصلحت شيئا وقلدي ما وعدني به فمزلت في زياده حتي صار امرني  
الي اصار ثم قال لولد الفضل يا بني فما تقول في ابن من فعل يا بيبك



هذا الفعل مما جراه فقال حق لعمري وجب عليك له فقال والله يا بني  
ما أجدر له مكافاة غير أن أعزل نفسي وأولي له ففعل ذلك رضي الله عنه  
ومن ذلك ما حكى عن العباس صاحب شرطة المأمون قال دخلت إلى مجلس  
أمير المؤمنين ببغداد يوما وبين يديه رجل بكيل بالحديد فقال لي يا  
عباس فقلت نعم لبيك يا أمير المؤمنين قال خذ هذا اليك فاستوثق منه  
واحفظه به وبكره إلى غد وأحذر تعليم كل الأخرار قال العباس فعدت  
جماعه فحملوه ولم تقدر أن تتحرك فقلت في نفسي مع هذه الوصية التي أوصاني  
بها أمير المؤمنين ما أحب إلا أن يكون معي في بيتي فلما تركوه في مجلس لي في داري  
أخذت أسأله عن قصته وحاله ومن أين هو فقال أنا من دمشق فقلت  
جن الله دمشق وأهلها حيل فمن أنت من أهلها قال وعن تسال قلت أتعرف  
فلانا قال ومن لي من يعرف ذلك الرجل فقلت وقعت لي معه قضية فقال  
ما كنت بالذي أعرفك حتى تعرفني قضيتك معه فقلت وبحكم كنت مع بعض  
الولاة بدمشق فتدبعت أهلها وخرجوا علينا حتى إن الوالي بدلا في زينيل من  
قصر الحجاج وهرب هو وأصحابه وهرب في جملة القوم فيبينما أنا هارب في  
بعض الدروب وأذلي جماعه يغدون خلفي فما زلت أعوذ أمامهم حتى فهم  
فمرت هذا الرجل الذي ذكرته لك وهو جالس على باب داره فقلت اغثنني  
أغاثك الله قال لا بأس عليك أدخل الدار فدخلت فقالت زوجته أدخل  
تلك المقصورة فدخلتها ووقف الرجل على بابه داره فما شعرت إلا وقد دخل  
والرجال معه يقولون هو والله عندك فقال دونكم الدار ففتشوها ففتشوها  
حتى أتت سوي تلك المقصورة وامرأته فيها فقالوا هو هلمنا فصاحت بهم  
ونهرهم فانصرفوا وخرج الرجل فجلس على باب داره ساعة وأنا قائم أرحف  
من الخوف ما تحملي رجلاي من شدة الخوف فقالت المرأة اجلس لا بأس عليك  
فجلست فلم أبت حتى دخل الرجل فقال لا تخف قد عرف الله عنك شرمه و

صورت إلى الامن والدرعه ان شا الله تعالى فقلت له جزاك الله خيرا فما زال يعا  
أحسن معاشره وأجملها وأفردي مكانا في داره ولم يجوحي إلى شيء ولم تقى عن  
تفقد احوالي فانت عند اربعة اشهر في أم عيش وارضع إلى أن سكنت القصر  
وهدت وزال أثرها فقلت له اما ذن لي في الخروج حتى اتفقد حال علماني في  
أقف منهم على خير فاخذ على المواقف بالرجوع إليه فخرجت وطلبت علماني فلم  
لم أشر فرجعت إليه واعلمته الخبر وهو مع هذا كله لا يعرفني ولا يعرف اسمي ولا  
يخاطبني إلا بالكنية فقال لي على ما تعزم فقلت قد غرست على التوجه إلى بغداد  
وان القافلة بعد ثلثة ايام تخرج وقد تفضلت على هذه المدة ولك علي  
عهد الله اني لا أسالك هذا الفضل ولا كافيك مما استطعت قال فادعي  
بغلام له اسود وقال له اعمل الفرس العلاءي ثم جهز له السفى فقلت في نفسي  
ما أشك انه يريد ان يخرج إلى صبيحه له او نا حيه من النواحي فاقاموا يومهم  
ذلك في كد وتعب فلما كان يوم خروج القافلة جاني في السحر وقال يا  
فلان ثم فان القافلة تخرج الساعة واكره ان تنفرد عنها فقلت في نفسي كيف اصنع  
وليس معي ما تزود به ولا ما لاكري به مركبا ثم قلت واذا هو وامرأته يحملان  
بعضه من الفخر اللباس وحمل جديد بين والى السفر ثم جاني بسيف ومنطقه  
نشد هما في وسطى ثم قدم بغلام يحمل عليه صندوقين وثوبهما فرش ودفع  
إلى سحبه ما في الصندوقين وفيهما خمسة الاف درهم وقدم إلى الفرس الذي  
انعله بسرجه وقال اركب وهذا الغلام الاسود محمد بن محمد وبسوس مركوبك  
واقبل هو وامرأته بعذر ان الي من التقصير في امرى وركب معي لشجني و  
انصرفت إلى بغداد وانا اوقع خبره لاني بعهد لي في مجازاته ومكافاته  
واشتغلت مع أمير المؤمنين فلم اتفرغ ارسل اليه من بكشف خبره فلما انا اسأل  
فلما سمع الرجل الحديث قال قد املكك الله من الوفاءه ومكافاته على فعله  
ومجازاته على صنيعه بلد كلمه عليك ولا مونه تلمزك فقلت وكيف ذلك قال



انا ذلك الرجل واما الضاري انا فيه غير عليك حالي وما كنت تعرفه مني ثم  
نزل ذكر لي تفاصيل الاشياء التي اثبت معرفته بما تملك ان تمت اليه و قبلت راسه  
ثم قلت له فما الذي اصابك الي ما اري فقال هاجت بدمشق فنته مثل الفته  
التي كانت في ايامك فنسيت الي وتغاشانا اير المومنين بجيوش فاصالحو البلد  
واخذت انا وضرت الي ان اشرف على الموت وقيدت وبعثت بي الي ابي  
المومنين و اري عنده عظيم وهو قاتلي لا محالة وقد اخرجت من عنده اهل بلده  
وصيه وقد تبعتني من علماني من ينصرف الي اهل بخري وهو نازل عند فلان  
فان رايت ان تجعل مكافاة لك لي ان ترسل من يحضره لي حتي اوصيه بما اريد فان  
انت فعلت فقد جاورت حد المكافاة و تمت بوفا عهدك قال العباس فقلت  
يصنع الله حيا ثم احضرت حدا في الليل لفك قيوده وازلت ما كان عليه  
من الانكال وادخلته الحمام في داري والبسته من الثياب ما كان محتاج اليه  
ثم سئرت من احضر اليه غلامه فلما راه جعل يبكي ويوصيه فاستبدعت راسه  
الاموال وقلت له علي بفرس الفلاني والفرس الفلاني والبغل الفلاني والبغلة  
الفلاني هي عد عشره ثم عد عشره من الصناديق ومن الكسوة كذا وكذا ومن  
الطعام كذا وكذا قال ذلك الرجل وبدره فيها عشره آلاف درهم وكيسا فيه خمسة  
الاف دينار وقلت لنا بي في الشرطه خذ هذا الرجل وشيخه الي حد الابار فقلت  
له ذنبي عظيم عند اير المومنين وخطي جسيم فان انت احتجت باي هربت  
بعث اير المومنين في طلي كل من علي باباه فاردوا قتل فقلت له ارج بنفسك  
دعني ادير اري فقال والله لا ارجح من بعد اذ حجة اعلم ما يكون من خبرك  
فان احتجت الي حضوري حضرت فقلت لصاحب الشرطه وهو نايب ان كان  
الامر علي ما تقول فلتكن في موضع كذا وكذا فان سلمت في غداة غد اعلمته وان  
اما قلت وقيته بنفسك كما وقافي بنفسه واشدك الله ان لا يذهب من ماله  
درهم وتجهد في اخراجه من بعد اذ اخذه باي وصيره في مكان اتق به

قال العباس وتفرغت لنفسه وتغسلت وحنطت وجهرت لي كفا وصليت  
الصبح فلما فرغت من الصلوة الاورسل المأمون في طلي يقولون قال لك اير المومنين  
هات الرجل معك وتم قال فتوجهت الي دار اير المومنين واذا هو جالس  
وعليه ثياب فقال ابن الرجل فسكت فقال ويحك ابن الرجل فقلت يا اير  
المومنين اسمع مني فقال لله علي عهد لين ذكرت انه هرب لآخر بن عنقك  
فقلت لا والله يا اير المومنين ما هرب ولكن اسمع حديثي معه كيت وكيت و  
قصصت عليه القصة جميعها وعرفته اني اريد ان افي له واكافيه علي ما فعله و  
قلت انا وسيدي وموالي اير المومنين بين امرين اما ان تصفح عني فاكون  
قد وفيت وكافيت واما ان تقتلني فافيه تنفسي وقد حنطت وهذا كفي  
يا اير المومنين فلما سمع الحديث قال ويلك لا جزاك الله عن نفسك خيرا انه  
نعل بك ما فعل من غير معرفه وتكافيه بعد المعرفة والعهد بهذا لا ينبغي فهل  
لا عرفتي خبره فكننا تكافيه عنك ولا تقصر في وفايك له فقلت يا اير المومنين  
انه هربنا قد حلف ان لا يرجح حتي يعرف سلامتي فان احتجت الي حضوره حضر  
فقال المأمون وهذه منه اعظم من الاولى اذهب الان اليه فطيب نفسه وسكن  
روعه واستنى به حتي اتولي مكافاته قال فانيته اليه وقلت له لي في خوفك  
ان اير المومنين قال كيت وكيت فقال الحمد لله الذي لا يحد على السراء والضراء  
سواه ثم قام فصلى ركعتين ثم ركب فلما مثل بين يدي اير المومنين اقبل عليه وادنا  
من مجلسه وحدثني عن حضر الغدا وكل معه وخلع عليه وعرض عليه اعمال دمشق  
فاستعفى فامر له المأمون بعشرة افرس بسرجها ولحمها وعشرة ابغال بالانها وعشرة  
بدر وعشرة الاف دينار وعشرة محاليك بدوايم وكتب الي عامله بدمشق بالوصية  
به واطلاقه اخراجه وامره بمكاتبته باحوال دمشق فصارت كتيبه تصل الي  
المأمون وكلمها وصلت خريطة البريد وفيها كتابه يقول لي يا عباس هذا كتاب  
صاحبك وصديقك الله واعل ومن غرائب هذا الاسلوب ما رواه



محمد بن القاسم البجلي رحمه الله ان سوار صاحب رحبه سوار وهو  
المشهور بن قال انصرف يوما من دار الخليفة المهدي فلما دخلت منزلي دعوت  
بالطعام فلم تقبله نفسي فامرت به فرفع ثم دعوت جاريه احدثها واشتغل  
بها فلم تطب نفسي فدخلت وقت القايله فلم ياخذني النوم فنهضت وامرت  
ببغله لي فاسرحت واحضرت فركبتها فلما خرجت استقبلني وكيل لي معه مال  
واتبعني فاطلقت راس الفحل حتى عبرت للجسر ثم مضيت في شارع دار الرقيق  
حتى انتهيت الى الصحناء ثم رجعت الى باب الانبار وانتهيت الى باب دار نصيف  
عليه شجرة وعلي الباب خادم فخطشت فقلت للخادم عندك ماء تسقينيه  
قال نعم ثم دخل واحضر قلة تطيف طيبه الرايح عليها منديل فتناولني فشربه و  
حضر وقت العصر فدخلت مسجدا على الباب فضليت فيه فلما قضيت صلاتي  
واذا انا باهجي تلمس فقلت ما تريد يا هذا قال اياك اريد قلت فما حاجتك فجاء  
حتى جلس الى جاني وقال شمت منك رحله طيبه فطنت انك من اهل النعم  
فاردت ان احدثك بشي فقلت قل قال الا تري الى هذا القمر قلت نعم قال هذا  
قمر كان لابي فباعه وخرج الى خراسان وخرجت معه فزالت عنا النعم التي كنا  
فيها وعجيت فقدمت هذه المدينة فابيت صاحب هذه الدار لاسأله شيئا يصلني  
به واتوصل به الى سوار فانه صدق لابي فقلت ومن ابوك قال فلان بن فلان  
فخرجت فاذ هو كان اصدق الناس الى فقلت يا هذا ان الله تعالى قد اناك سواد  
وقد منع النوم والقرار حتى جاء به واقعد بين يديك ثم دعوت الوكيل فاحضرت  
الدراهم منه فدفعها اليه وقلت اذا كان غد فمر الى منزلي ثم مضيت وقلت ما  
احدث امير المؤمنين بشي اطرف من هذا فاتيته واستاذنت عليه فاذا ن لي  
فلما دخلت عليه حدثني بما جرى لي فاعجبه ذلك وامرني بالفي دينار فاحضرت  
فقال ادفعها الي الامي فنهضت فقال اجلس فجلست فقال عليك دين قلت نعم قال  
كم دينك قلت خمسون الفا فخذني ساعه وقال امض الى منزلك فمضيت

فاذا انا بخلام معه خمسون الفا وقال يقول لك امير المؤمنين اقض بها دينك  
قال نقضت ذلك منه فلما كان من الغد ابطا على الامي واتاني رسول المهدي  
يدعوني فجيته فقال قد فكت البارحة في امرك فقلت بقض ديني ثم يحتاج  
الى القرض ايضا وقد امرت لك بخمسين الفا اخرى قال فقبضها وانصرفت  
فجاني الامي فدفعتم اليه الالف دينار وقلت له قد رزق الله تعالى بكرمه  
وكافاك على احسان ابيك وكافاني على اسداء المعروف اليك ثم اعطيته شيئا  
اخره من مالي فاخذ وانصرف ومما هو اوضح حسنا وارح معي ما حكاه الله  
بجبي ابن اكم قال دخلت يوما على الخليفة الرشيد ولد المهدي وهو مطرق مفكر  
فقال لي اعرف قائل هذا البيت

الخيار بقا وان طال الزمان به والشر اجبت ما او عيت من اد  
فقلت يا امير المؤمنين ان لهذا البيت شائعا مع عبيد بن الارص فقال علي عبيد  
فلما حضر بين يديه قال اخبرني عن قصه هذا البيت قال كنت يوما يا امير المؤمنين  
في بعض السنين حاجا فلما توسطت البادية في يوم شديد الحر سمعت ضججه عظيمه  
في القافله لحقت او لها باخرها فسالت عن القصه فقال لي رجل من القوم  
تقدم نري ما بالناس فتقدمت الى اول القافله فاذا انا بشيخ اسود فاغرقاه  
كالجذع وهو يخور كما يخور الثور ويرغاكر غا الأبل فها لي امر وبيت لا اهتدي  
الى العمل في امره فعد لنا عن طريقه الى ناحية اخرى فعارضنا زائنا فعملت انه  
لسبب فلم يجسر احد من القوم ثمره فقلت افدج هذا العام بنفسي واتقرب  
الى الله تعالى بجلاد هذه القافله من هذا واخذت قربه من الماء فتقلدتها  
وسللت سيلفي وتقدمت فلما راني قريبا منه سكن وقيت متوقع منه ونبه  
سلحني فيها فلما راي القريبه فتح فاه فجعلت في القريبه في فمه وصبت الماء  
كما يصب في اناء فلما فرغت القريبه لسبب في الرمل ومضت فجميت من تعرض  
لنا وانصرفت عنا من غير سوء بلحقنا منه ومضينا محمنا ثم جدنا في طريقنا



ذلك وحططنا في منزلنا تلك في ليلة ظلماء فأنذرت شيئا من الماء و  
عدلت إلى ناحية عن الطريق فقصيت حاجتي ثم توضأت وصليت وجلست  
أذكر الله تعالى فأخذتني حبيبي فمت مكاني فلما استيقظت من النوم  
لم أجد للقافلة جسا وقد ارتحلوا وبقيت منفردا لم أرى أحدا ولم أهدني  
إلى ما فعل وأخذتني حيرة وجعلت اضطرب وإذا بصوت هاتف يقول اسمع  
صوته ولا أرى شخص

يا أيها الشخص المضل مركبه • ما غدره من ذي رشاد يصحبه  
دونك هذا البكر من أركبه • وبكرت اليمون أيضا فاجنبه  
خبر إذا الليل أزال عيبه • فخط عنه رحله وسببه  
فنظرت فإذا أنا ببكر قائم عندي وبكرتي إلى جانبته فأنخته وركبته و  
جنبت بكري فلما سمعت قد مر عشرين أميال لاخيت لي القافلة وانفجر الفجر  
ووقف البكر فعلمت أنه قد جاء تروبي فتولت إلى بكري وقلت  
يا أيها البكر قد لجيت من كرب • ومن هموم تصل للبدن الهادي  
ألا يجرب أب الله خالقنا • من الذي جاد بالمحروف في الوادي  
وارجع حميدا فقد بلغت ما ساء • بورك من ذي سنام راح عادي  
فالتفت البكر إلي وسمعتة يقول

أنا الشجاع الذي القيته رمضا • والله يكشف خبايا الصادي  
مجرد بالماء لما ضحى حمله • نكر ما منك لم تمن بأكاد  
فأخبر أنفا وأن طال الزمان به • والشر اجبت ما أوعيت من راد  
هراجر أو كمني لا من به • فاذهب حميدا رعاك الحال الهادي  
**الباب الثالث والأربعون في الهجاء ومقدماته** الفصل في ذكر  
الهجاء الوقوف على ملحجه وما فيه من القاف ومضى ومعان بديعه لا التشفي بالألف  
والوقوف فيها وليس الهجاء دليلا على أساة المهجو ولا صدق الشاعر فيما يري به فما كل

مدحهم بديع وقد هجى الإنسان همتنا وظلما أوغبنا أو هبنا قال المتوكل لأبي  
العبيد الله مدح الناس وتذمهم قال ما أحسنوا وأساءوا وقد ربح الله تعالى عن عبد  
فقال نعم العبد أنه أواب وغضب علي آخر فقال منع للنبي معتد أنهم عتل بعد  
ذلك ذمهم نيل الدين الملتصق بالقوم وليس منهم وقال دع في المأمون بعد  
البيع له وقتل الأمير

إلى من القوم الذين همهم • قتالوا أخاك وشرفك بمقعد  
شادوا بذكرك بعد طول غم • واستقدوك من الحصص الأوهده  
وأخو خليفته ثلثه خلفا • ولما قتل جعفر ابن يحيى بكى عليه أبو نواس وحن  
له أتى عليه وقد هجوه بقولك

ولست وقد اطبت في مدح جعفر • بأول إنسان عري في ثيابه  
فكبت تدفع له عشرة آلاف درهم يغسل بها ثيابه • ومن العبت بالهجو ياري  
أن الخطيب لم يها فليجد من يستحقه فقال

أبت شقاي اليوم ألا تكلم • بسوء فما أدري لمن أنا قابله  
ثم نظرت في حوض فرأى وجهه فقال

أري لي وجهها قم الله خلقه • فقم من وجهه ووقع حمله • وميت  
تعالى يحيى فأحيط مني بعيدا • أراح الله منك العالمينا  
أعربا لا إذا استودعت سوا • وكأني بأعلا المتحدسا  
حيوتك ما علمت حيوة سوء • وموتك قد يسر الصالحينا

وقال رجل ما أبالي هجيت أمدحت فحرب صديقي قال لا قال فرجلي مع  
ساقى إلى ودي إلى خلق في حرامك قال ولم أترك رأسك قال لا نظريا  
نصع وأنا أقول إنما نخشى من الهجو من الخاف على عرصة وأما من لا يخشى  
على عرصة يستوي عنده المدح والدم ويسر الرجل ذلك وكان رجل  
من بني نمير إذا قيل له ممن الرجل قال من بني نمير فلما هجاه حرس بقوله



اجندل ما يقول بني نمير . اذا ما الاير في اسب اسك غاما  
 فحصى الطرف انك من نمير . فلا كعب بلغت ولا كلابا  
 صار اذا قيل لاحد من الرجل قال من بني نمير وما لقت قبيله مهجوه ما  
 بنوعام من بيت جرير وهما بن بسام رجلا فقال  
 باطلوع الرقيب ما بين الف . يا غرما اتي على سجاد  
 ياركود في يوم غيم وصيف . يا وجوه التجار يوم كساد  
 وقصد ابن ابي عيينه قبيله المهلب واستماحه فلم يسمع له بشي فانصرف  
 محضبا فوجه اليه داود بن زيد بن هاتم وترضاه واحسن اليه فقال في ذلك  
 داود محمود وانت مذموم . عجبنا لذلك وانما من عود  
 ولرب عود قد شق لمجد . نصفنا وباقيه لحسن عودي  
 فالحسن انت له فذاك لمجد . كم بين موضع مسلم وسجود  
 هل جزاؤك يا قبيض لانه . جادت يده وانت قفل هديد  
 وله في هجاء خالد المهلب  
 ابوك لنا عيت بجاش بوبله . وانت جراد لا يبقى ولا تذر  
 له اثر في المكرمات تسرنا . وانت يحيى دائما ذلك الاثر  
 وقال المبرد في حقه لم يجمع لاحد من المحدثين في بيت واحد هجاء رجل  
 ومدح ابنه الاله ولما تعد هجاء هجم لتاديب ولد الامين قال بشار بن  
 قلى الامين جراك الله مكربه . لا تجمع الدهريين السحل والديب فدم  
 السحل يعلم ان الديب اكله . والديب يعلم ما بالسحل من طيب وقال  
 ايضا يا ابا الفضل لا تنم . وقع الدب والغنم  
 ان همد عبرد . شيخ سوء قد اغتم  
 بين فخذيه حربته . في غلاف من الادم  
 ان يري ثم عطفه . مخرج الميم بالقلم

نشاعت هذه الابيات فامر الامين باخراج همد وقال رجل لاختيه لا توبه لاهو  
 همد يدخل معك قبرك فقال كيف يحجوني وابوك اني وامك اي فقال اقول  
 غلام انا له اللوم من شطى نفسه . ولم ياته من شطرام ولا اب  
 وكان بشار بن برد هجاء وقيل انه هجاء المهدي وهما يعقوب ابن داود فقال  
 بنو ائمة همد اطال نومكم . ان الخليفة يعقوب ابن داود  
 صاعت خلافتكم باقوم والمتسوا . خليفه الله بين النائي والعود  
 فدخل يعقوب على المهدي فاخبره ان بشار هجاء فاعتناظ المهدي ولجند  
 الى البصرة لينظر في امرها فسمع ان انا في اضحى النهار فقال انظروا ما هذا فاذا بشار  
 ابن برد وهو شكران فقال ياله ياردي عجب ان يكون من غيرك ثم امر به ففرد  
 سبعين سوطا ملحه بها والقي في سفينة فقالت انت عين ابي الشفق تراني عينة  
 تقول ان بشار ابن برد . تيس اعني في سفينة  
 فلما مات الفت خسته في الما فخله الما الى الرجل فجا بعض اهله فخلوه الى  
 البصرة واخرجت جنازته فاسترحه احد من الناس وتباشرت عامة الناس  
 بموته لما كان يلحقهم من الازي وخاصم ابو دلامة رجلا فارفعوا الى عامر  
 القاهي فلما راه ابو دلامة انشد  
 لقد خاصمتني دهاه الرجال . وخاصمتها سته وانيه  
 فماد حض الله لي محبة . ولا خيب الله لي قافيه  
 ومن خفت من جوره في القضا . فلست اخافك يا عافيه  
 فقال له عافيه لا شكوكك الي امير المؤمنين واعلمه انك هجوتني قال فاذا ابكر  
 قال ولم قال لانك والله لا تعرف الهما من المدح فيبلغ ذلك المنصور فضحك و  
 امر له بجائزه ودخل ابو دلامة على المنصور وعنده اسمعيل بن علي وعيسى  
 ابن موسى والعباس بن محمد وجماعه من بني هاشم فقال له المنصور والله  
 ليس لم تخرج واحد ممن في هذا البيت لا تطع لسانك فتطير الى القوم وتخبر



في امره وجعل ينظر الي كل واحد منهم فيغمره بان عليه رضاه قال ابو دلامه  
فاردت حبه فما رايت اسم لي من ان اهو نفسي فقلت  
الا بلغ لديك ابادلامه . فلست من الكرام ولا كرامه  
جمعت دما به وجمعت لوما . كذا اللوم يتبعه الذمامه  
اذ البس العمامه قلت فرد . وخفي براد انزع العمامه  
فضحك القوم ولم يبق منهم الا من اجازه وقال ابن الاعرابي اها بيت قاله  
المحدثون قول محمد ابن وهب في محمد ابن هسام  
لم تبد كفاك من بزل النوال كما . لم يبد سيفك مذ قلدته بدم  
وهما بعضهم القم فقال هزم العزم ويوجب اجر المنزل ولشع الالوان  
ويقرض الكنان ويضل الساري ويعين السارق ويفضح العاشق ولا ين  
منقذ في ابن طلب المصري وقد احرقت داره

انظر الى الايام كيف تسوقنا . فسر الى الاقران بالاقدار  
ما او قد بن طليب قط برك . نارا وكان خرابها بالنار  
وكان للوحيد بن صوره المصري دلال الكتب دار بهصر موصوفه بالحسن  
فاحرقت وعمل فيها ابن المسم اقول وقد عاينت دار بن صوره  
وللنار فيها ما رجع يتخزم . وما هو الا كافر طال عمره . فجاءته لما استبطاته  
وقد احسن الاديب كمال الدين علي ابن محمد بن المبارك الشهير بان الكمي  
في دم دار كان سكرها

دار سكنت بها اقل صفاتها . ان تكثر الخشبات في جناسها  
لخبي عنها نازح متباعد . والشروان من جميع جهاتها  
من بعض ما فيها البعوض عذبه . كم اعدم الاجفان طب سناها  
وللب بشعرها سراعته مي . غنت لها رقصت على تعماها  
وجها ذباب كالصواب تسد . عين الشمس ما لم يسي عساها

ابن الصوام والهام من فكلها . فينا وابن الاسد من وبناتها  
وهما من الخفاف ما هو معجر ابصارنا عن حصر كفاها  
وهما خفا فليس بطر نهارها . مع ليها ليست على عادتها  
وهما من الجراد ما قد قصرت . عنه العتاق الجرد في جلاها  
وهما خفافا فليس كالهنا فسر افشت . في ارضها وعلت على حسنها  
لوشم اهل الحرب من نساها . اردي الكماه الصيد عن صهواتها  
وبنات وردان واشكال لها . مما يفوق العين كنه دواها  
ابدا تمص دما ما فكاها . حماة لبت على كاساتها  
وهما من النمل السلمي ما . قد قل رد الشمس عن دورها  
ما راعي شي سوي ودعاها . فنغوذ بالرحمن من نزفاتها  
سجعت على اوكارها فطقتها . ورق الحمام سجعن في سحراتها  
وهما زناير تظن عقار با . لا رد للسموم من اربراها  
وبها عقارب كالا قارب رعا . فينا هانا الله من لدعاتها  
كيف السيل الى النجاه ولا نجاه . ولا حيوه لمن راي حياها  
منسوجه بالعنكبوت سماوها . والارض قد نسجت مرافها  
فصيحها كالرعد في حساها . وتراها كالرمل في حساها  
واليوم عاكفه على ارجاها . والدود بحث في بري صاها  
والنار جزء من تلهب حرها . وجهن نعي الى نفاها  
شاهدت مكتوبا على ارجاها . ورايت مطورا على حساها  
لا تقر برامها وخافوا اهلها . تلقوا بايدكم الي هلكاتها  
ابدا يقول الداخلون بياها . يارب نج الناس من افاها  
قالوا اذ انذب الغراب منازلا . تنفرق السكان من ساهاتها  
وبدارنا الفا غراب ما عحق . كرب الرواق فان صدق رواها



صبر العز الله بحقب راحه . للنفس اذ علت على شوائها  
دارس الخن تحرس نفسها . فيها وتندبر باختلاف لحاتها  
واقول يا رب السموات العلى . ياراز قالو حش في فلواتها  
اسكننى بحبهم الدنيا ففى . اخر اى لي بالخلد في جناها  
واجمع من اهواه شمل على عاجله . يا جامع الارواح بعد شنائها  
ولبعضهم كجوا فله نابقول

الى الله اشكو اذ لا كايلى به . مست انا ملة ظمري فادمانى  
فلا بد لك تدليكا بحسرة . ولا سرح سرى باحسانى  
ولشيخ شمس الدين ابن البدوي فيه

وثلت له ظفري باهى . به الشفات المرفقات ،  
عري جسدي والبسه جميعا . على حلل الستور السايلات  
ورام بلبس اعضاي بدفق . فاييسها وكسر فوقات  
وم انظر له لا جميل . وله من عظيم المهلكات  
يعودى ان عمت شرائط . يفوح به على كل الجهات  
فلا تجعل الهى مثل هذا . يغسل اذ احانت وقابى  
ولبعضهم في هجوهام

وهام دخلناها الامر . حكت سقر وفيها المجرمونا  
فيسطرخوا بقولوا اخرجونا . فان عدنا فانا ظالمونا  
ولشريف ابي يعلى الهاشمي البغدادي في نظام الملك يتهدده بالهجو  
الحمل بانظام الملك اذى . اعاد من درك كما قدمت  
واصد من خياطك وهي نخب . بانواه السفاة كما وردت  
بول على فعالك سوء حالي . ونجى عن نواك ان كمت  
اذا استجيت ما ذالك منه . وقد غمر الوري كراسك

ومن عرض بالهجو في شعره الخوارزمي قال في ابي جعفر  
ابا جعفر است بالمنصف . ومنك ان قال قولا في  
فان انت لخرت لي ما وعدت . والاهوت وادخلت في  
وقد علم الناس ما بعد في . فخط الحديث ولا تكشف  
ومدح السراج الوراق انسانا فلم يحزن فكتب اليه يعرض له ويهدده بالهجوم  
اعد مذبحي على وخذ سواه . فقد اتعسى يا مستريح  
ولا تعضب اذا انشدت . سواد وقيل لي هذا صحيح وله ايضا  
اعد مدحا لك عليك فيه . وقد عاقبت بالجرمان عنه  
ولكني ساصدق فيك قولا . ولا تعضب عليك الحق منه  
وقال بعضهم في صحاح قدموا وم يحدوا اليه شيئا مما جاؤا به ، ، ،  
مضوا السحوا والوجوه كانها . تكاد لضط البشران توضع السلا  
وعادوا كان القار فوق وجوههم . فلا هم جبال القاديين ولا اهل  
وجاؤا وما جادوا بعود اراكم . ولا وصعوا في كف طفل لنا نقله وقال  
اخر اذ ارميت هجوا من فلان يصيد . خلاديق قبح عنه لا تخرج  
تحافز قد الهجو حتى كأنه . ما فتح ما يهجو به المومد  
وهما بعضهم امرأة فقال

لها جسم برغوث وساق بعوضه . ووجه كوجه القرد بل هو اق  
تبرقع عينيها اذا ما رايتها . وتعلس في وجه الصبيح ويكلم  
لها مضحك كالحنس تحسب انها . اذا ضحكت في اوجه الناس سلم  
اذا عابن الشيطان صورة وجهها . تعود منها حين يسي ويصيح  
وقيل لبعضهم ما نقول في فلان وفلان قال هما الخمر والميسر انهما الكرم  
تفهما وقيل لرجل كيف وجدت فلانا قال طويل العنان في اليوم قصير الباء  
في الكرم وثابا على الشرمنا عن الخمر وسمع اعرابي قوله تعالى الاعراب اسد



كفر ونفاقا فانما سمع قوله تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم  
الآخر فقال الله اكبر هجانا ودمجنا وكذلك قال الشاعر  
هجو زهير ثم اني مدحته . وعازالت الاشرف تجا ومدح  
واستب رجلان فقال احدهما للآخر لو قطع ذكرى وعلى اسقى زانه بالكو  
الاعرفته وقال ابو زيد العنزي

ولقد قتلتك بالهجاء فلم تمت . ان الكلاب طويلا الاعمار  
وقال المتوكل لا يجي العسا ما بقي في المجلس احد الا هجاك فذمك غوي  
اذا رضيت عني كرام عشيرتي . فلا زال غضبانا على لسهما  
**الباب الرابع في الاربعون في الصدق والكذب وفيه فصول**  
**الفصل الاول في الصدق** قال الله تعالى مبشرا للصادقين هذا يوم ينفع الصا  
صدقهم وقال عز وجل والصادقين والصادقات فمدحهم الله تعالى و  
بين لهم المنفعة والاجر العظيم وقال عمر رضي الله عنه عليك بالصدق وان  
قتلك ومن احسن ما قيل فيه

عليك بالصدق ولو انه . احرقك الصدق بنار الوعيد  
وانبغ رضي الله فاعني الرب . من اسخط المولي وارضى العبيد  
الحال اسمعيل ابن عبد الله لما حضرت ابي الوفاء جمع بينه فقال يا بني عليكم  
بتقوي الله وعليكم بالقرآن فتعاهدوه وعليكم بالصدق حتى لو قتل احدكم  
قتيله ثم سئل عنه اقربه والله ما كذب كذبه منذ قرأت القرآن وعن  
عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يعرف  
المؤمن قال بوقاره ولبين كلامه وصدق محمد بنه وقبل لكل شي حليه وحليه  
المنطق الصدق وقال محمود الوراق

الصدق منجاة لاهله . وفرته بدني من الرب  
وقيل الصدق عمود الدين وركن الادب واصل المروءة ولا سم هذه الثلاثة الاله

قال اسططط ليس احسن الكلام ما صدق فيه قايله واستغفر به سامعه وقال  
المهلب ابن ابي صفرة ما السيف الصارم بيد الشجاع باغزله من الصدق ويقال  
فلان لسانه وقف على الصدق وقيل الصدق محمود من كل احد الا من الساعي  
وقيل لو صدق عبد فيما بينه وبين الله تعالى حقيقته الصدق لا طلع على خزي  
الغيب وكان امينا في السهوات والارض وقيل من لزم الصدق وعوده لسانه  
وفق ويقال الصدق بالحراحي وقال عتبة ابن ابي سفيان اذا اجتمع في قبلك  
امر ان لا تدري ايها اصب فانظر ايها الغريب الي هو اك فخالفه فان الصواب اقرب  
الي خالفه الهوي وقال اسططط ليس الموت مع الصدق خير من الحيوة مع الكذب  
وكان تشرخام دي التمسك وضع الحذ للحق عز وامتدح ابن منار جعفر بن  
سليمان فامرله بماية ناقة فقبل يده وقال والله ما قبلت يد فرشي غيرك  
الا واحدا فقال هو المنصور فقال لا والله قال فمن هو قال الوليد بن يزيد  
قال غضب وقال والله ما قبلها لله تعالى فقال والله ولا يدك ما قبلها و  
لكني قبلتها لنفسه فقال والله لا ترك الصدق عندي اعطوه ما به اخري وقال  
عامر العدواني في وصيته اني وجدت صدق الحديث طوقا من الغيب  
فاصدقوا بغني من لزم الصدق وعوده لسانه وفق فلا يكاد يتكلم بشي يظنه  
الاجاء على ظنه وخطب بلال لاهيه امراة قرشية فقال لاهله اني من قد  
عرفتم كما عبيد بن فاعتقنا الله وكنا طالين فهذا ذا الله وكنا فقيرين فافتا  
نا الله وانا اخطب اليكم فلانة لاهي فان تنكحوا فالخير لله وان تردونا فالله  
اكبر فاقبل بعضهم على بعض فقالوا بل ال من قد عرفتم سابقته ومشاهدته و  
مكانته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجوا اخاه فلما انصرفوا قال له  
اخوه يغفر الله لك ما كنت تذكر سوابقنا وما شاهدنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال له يا اخي صدقت فانك تحب الصدق وخطب الحاج  
بوما فاطال فقام رجل فقال الصلوة فان الوقت لا ينتظر والرب لا



عبدك فامر بحبسه فاتاه قومه وزعموا انه مجنون وسالوه ان ينجي سبيله  
فقال ان اقرب المجنون حلتته فقبل له فقال معاذ الله سبحانه الله ما  
اقدرة واحلمه ان ازم ان الله ابتلاي وقد عافاني فبلغ ذلك للحجاج  
فعفي عنه لصدقه **الفصل الثاني** من هذا الباب في الكذب قال  
الله تعالى في الكاذبين ولم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وقال تعالى  
ويوم القيمة تري الذين كذبوا عبي الله وجوههم مسودة وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور  
يهدى الى النار والنار هي الصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي  
الى الجنة وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا كذب العبد كذبه واجده تباعد الملك عنه مسيره ميل  
من ثمن ما جاء به ويقال راوي الكذب احد الكذابين ويقال راس  
المام الكذب وعمود الكذب البهتان وقيل امر ان لا ينفكان من الكذب  
كثرة المواعيد وشدة الاعتذار قال الحسن في قوله تعالى ولكم الويل  
مما تصفون هي والله لكل واصف كذب الى يوم القيمة وقال الاصمعي قتل  
لكذاب اصدق قط قال لولا اني اصدق في هذا لقلت لك لا وقاك  
محمود بن مروان بن ابي محبوب

لي حيلة فمن ينسره وليس في الكذاب حيلة  
من كان نخلق ما يقول فخلق في قلبه

ويقال فلان كذب من لمعان السراب ومن سحاب نور وكان نفاس  
محتسب يعرف الكذاب وكان يقول ان منعت من الكذب انتفت مراقي  
واني لا حدة مع ما بالحقي من عاده ما لا احد مع الصدق مع ما ينالني  
من نفعه وقال فيلسوف من عرف من نفسه الكذب لم يصدق الصادق  
ولبعضهم حسب الكذب من المصلحة لك فني سمعت بكذبه نسبت اليه

واضاف

عن

واضاف صريفي قوما وقبل تجدتم فقال بعضهم نحن كما قال الله تعالى ستم  
لكذب الكاذبون للسمت وعن عبد الله بن السهمي قال قلنا لابن المبارك  
حدثنا فقال ارجعوا فاني لست احدثكم فقبل انك لن تحلف فقال لو  
حلفت لكفرت ولكن لست اكذب وكان هذا احب من الحديث قال  
ابن عاهد يكتب علي ابن ادم كل شيء حتى انبه في سقيه وحتى ان الصبي ليسكي  
فيقول له اسكت واشتري ثم لا يفعل فتكتب كذبه وقال الفضل ما من  
مضغ احب الي الله تعالى من اللسان اذا كان صادقا ولا مضغ اغض  
الي الله تعالى من اللسان اذا كان كاذبا وقال ابن مسعود رضي الله عنه  
اعظم الخطايا اللسان الكذب قال الشاعر

لا يكذب المرء الا من مهانتة وفعله السوء وقلة الادب  
بعض حيفه كلب حمر راحه من كذبه المرء في جرد وفي اعب

ولما نصب معوية ابنه يزيد لولاية العهد اتعده في قبه حمر او جعل الناس  
يسلمون على معوية ويميلون الي يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع  
الى معوية فقال يا امير المؤمنين انك لو لم تول هذا امر المسلمين لا صنعها  
والاحنف ساكت فقال معوية ما لك لا تقول يا اباجر فقال اخاف الله تع  
ان اكذب واخافكم ان صدقت فقال جزاك الله خيرا فيما يقول ثم امر له بالف  
فلما خرج لقي الاحنف ذلك الرجل بالباب فقال له يا اباجر اني لاعلم ان هذا  
من شر خلق الله ولكنهم استوثقوا من الاموال بالابواب والافعال فلست  
نطمع في ستم احها الا بما سمعت فقال له الاحنف يا هذا اسكفان ذا الوجهين  
خلق ان لا يكون عند الله وحيا **وقيل** ان الكذب يحمدا اذا قرب بين  
المتقاضيين وندم الصدق اذا كان غيبه وقد رجع الحرج عن الكاذب  
في الحرب والصلح بين المرء وزوجه وكان المهلب في حرب الخوارج يكذب  
لاصحابه يقوي بذلك جاشم فاذا رآوه مقبله اليهم قالوا جاء بالكذب



وقال يحيى بن خالد رايانا شارب الخمر نزع ولصا اقلع وصاحب فوا حش  
رجع ولم نزلنا باصار صادقا وكان عمر بن معدني كرب الربيدعي كذابا  
وكان يحلف الاحمر وكان شديد التعصب لليمن فقبل لبعضهم صف لنا  
عمر بن معدني كرب فقال كان يكنى في المقال يصدق في الحال و  
قيل ان بلدا لم يكن منذ اسلم حتى مات رضي الله عنه والمجد لله رب العالمين  
**الباب في مناقب الاربعة** في بر الوالدين  
وذم العقوق وذكر الاولاد وما يجب لهم وعليهم وصله الرحم والقربا  
وفيه فصول **الفصل الاول** في بر الوالدين وذم العقوق قال الله  
تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال تعالى  
ان اشكرني ولو الذي الي المصير وقال تعالى ولا تقل لها اخ ولا  
تنهرها وقل لها قولا كريما واخفض لها جناح الذن من الرحمة وقل رب  
ارحمها كما ربياني صغيرا قال علي عليه السلام لو علم الله شيئا من العقوق  
ادخل من اف حرمه فليعمل العاق ما شا ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل  
النار ما شاء ان يعمل فلن يدخل النار وروي ان رضي الرب في بر الوالدين  
وعز ابي سهل عن صالح ابن ابي نجيع عن ربيعة بن عبد الرحمن بن عطاء بن ابي  
مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حج عن والديه بعد وفاته  
كتب الله له اجرهما وكتب له برأه من النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اياكم وعقوق الوالدين فان رجلا الجنة يوجد من مسيره خمسمائة عام ولا تجد  
رجل عاق وكان رجل من النساك يقبل كل يوم قدم امه فاباط على اخوانه يوما  
فسالوه فقال كنت اتمرغ في رياض الجنة فقد بلغنا ان الجنة تحت اقدام الامهات  
وعن مكحول عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال بلغنا ان الله تعالى كلم موسى  
عليه السلام ثلثة الاف وخمسمائة ايه فكان اخر كلامه يا رب اوصني قال  
اوصيك بامك حتى قال ثلث مرات ثم قال يا موسى الا ان رضاها رضاي

ومعظمها سخطي وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لم يكون بن مهزبان لانات  
باب السلاطين وان امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ولا يخافون بامراة  
وان قرأت عليهم سور من القرآن ولا تصح من عاقا فانه لن يضل وقد عتق ابيه  
وقال فيلسوف من عتق اباه عتقه وله وقال المامون لم ارا هذا ابر من الفضل  
بن يحيى بايه بلغ من بره انه كان لا يتوضى الا بماء مسخن فخرج السحان من الوقود  
في ليلة باردة فلما اخذ يحيى مضجعه قام الفضل الى ثقب نحاس فملأه ماء وادناه  
من المصباح فلم يزل قائما وهو في يده الى الصباح وطلب بعضهم من ولده ان يسقي  
ماء فلما اتاه بالشرب وحده قد نام لما زال الولد قائما والشرب بيدك الى الصباح  
حتى استيقظ ابره من منامه وقال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان لي اثنا عشر  
بها الكبر انما لا تقض حاجتها الا بالوطء فها مطبه فهل ادب حقها قال لا  
لانها كانت تصنع لك ذلك وهي تمني بفاك وانت تصنع بها وتمني فراقها قال  
محمد بن المنكدر تبت الكبر رجل ابي وبات اخي يصلي ولا يبرني ليلته بليلتي ولم يكلم  
محمد بن سيرين امه بلسانه كلمة كان يكلمها لما يكلم الامير الذي لا يصف منه و  
قيل لعلي بن الحسين انك من ابر الناس ولا تأكل مع امك في محضر فقال اخاف  
ان تسبق يدي الي ما سبقت عينها اليه فاكون قد عققها **الفصل الثاني**  
في الاولاد وحرم وذكر النجباء الاذكيا والبلدان الاشقياء قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الولد ريحان من الجنة وقال الفضيل ربح الولد من الجنة وكان يقال ابنك  
ريحانك سباعا ثم حادك سباعا ثم عدوا وصديق وعن ابي سعيد الخدري  
رضي الله عنه قال قلت لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابولد لاهل الجنة  
قال والذي نفسي بيده ان الرجل تمنى ان يكون له ولد فيكون حمله ووضع  
وشبا به الذي ينتهي اليه في ساعة واحدة وقيل من حق الوالد على ولده  
ان يوسع عليه بالال كيلة يفسق وقال عمر رضي الله عنه اني لا كره نفسي على الجماع  
رجاء ان يخرج الله مني لقمته تسجته وتذكره وقال رضي الله عنه تكثروا من العيال



فانكم لا تدرون من ترزقون وقال شبيب بن شبيب كعبت اللذات الامن  
 رسم الصبيان وملاقات الاخوان فالخاوية مع النشوان ودخل عمر بن العاص  
 على معوية رضي الله عنه وعنده ابنته عايشة فقال من هذه يا امير المؤمنين  
 قال هذه نقاعة القلب قال ابندها عنك فانهم بلدن الاعداء ويورثون  
 الضغائن قال لا تقل يا عمر ووالله ما امره المرفح ولا نذب الموتى ولا امان  
 على الامران الا هو قال عمر وما اراك يا امير المؤمنين الا حيتنهن الي وقيل  
 لرجل اي ولد احب اليك قال صغيرهم حتي يكبر ومريضهم حتي يشفي وغائبهم حتي تقدم  
 وقال ابن عامر لامرأته امامه بنت الحكم الخراعية ان ولدت غلاما فلك حكمك فلما  
 ولدت قالت حكمي ان تطعم سبعة ايام كل يوم الف خوان من فالودج وان تعق  
 الف شاه ففعل لها ذلك وعضب معوية على ولده يريد فهم فقال له الاخنف  
 يا امير المؤمنين اولادنا ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لم سماء ظليله وارض  
 ذليله وهم نصول على كل حليله وان غضبوا فارصهم وان صالوا فاعطهم وان سالوا  
 فابتدعهم ولا تنظر اليهم شرا فيما لو احبوك ويمنوا وفاتك فقال معوية يا غلام اذا  
 رايت بن يد فافره السلام واجعل اليه ما في به قال يا اي بحر كيف كانت القصة فخكاها  
 فشكر صبيعه ونماطره الصلح وعن الكسائي انه دخل على الرشيد يوما فامر باحضار  
 الامين والمأمون اولاده قال فلم البش ان اقبل الكوكبي اتق برئها هديها وقارعا  
 قد عصا ابصارها حتي وقف على مجلسه واستدناهما فاجلس محمد عن يمينه وعبد  
 عن يساره ثم امر في ان الي عليهما ابوابا من النخيل فاسالتهما عن شئ الا احسنا الجواب  
 عنه فشره ذلك سرورا عظيما وقال كيف تراهما قلت

اري قري افي وخرجي بشامة  
 سليلي امير المؤمنين وجاري  
 يسدان اتفاق النفاق لسمه  
 بويدها حزم وعصب هشد

ثم قلت ما رايت اعز الله امير المؤمنين احدا من ابناء الخلافة ومعدن الر

واعصان هذه الشجرة الزكية افصح منها السنا ولا احسن الفاظا ولا اشدا اقتدار  
 على الكلام روبا وحفظا منها اسأل الله ان يؤيد بها الاسلام تايبدا وعزا  
 ويدخل بها على اهل الشرك ذلا وتمعا واتن الرشيد على دعاي لهما ثم ضمها اليه  
 وجههما بيديه فلم يرفعها حتي رايت الدموع تنحدر على صدره ثم امرهما واقترفا  
 كلمتهما حتي نسفك الدما وبهتك الستور فقلت يا امير المؤمنين اعني علم هذا  
 قال نعم عن علم نقلته الاوصياء عن الانبياء وكان يقال بنوا امية در حل اخرج  
 الله منه زقا يعني عمر بن عبد العزيز وعائب اعراي ولده وذكي حقم عليه  
 فقال يا ابت ان عظم حقك على لا يسقط صغير حقك عليك قال الشاعر  
 احب بيتي ووددت اني . دفت بيتي في قعر الحدي  
 وما بي اهل يكون على لكن . مخافة ان يندوق الناس بعدي  
 قال هارون ابن علي بن يحيى المنجم

اري في ابني شاه من علي . ومن يحيى وذاك به خليف  
 فان شهما خلقا وخلقها . فقد تسري الى الشيم العروق  
 وقال ابو نضر مولي بني سليم  
 ويفرح بالمولود من ال برمك . ولا سيما ان كان من ولد الفضل  
 وقال الحسن بن زيد العلوي

قالوا عقيم فلم يولد له ولد . والم في قومه لم قد يخلق الولد  
 فقلت من عقلت في الحرب همته . عاف النساء ولم يكن له ولد  
 وكان ابن الزبير يرقص ولده عبد الله ويقول

ارهم من ال ابي عيت . مبارك من ولد الصديق  
 وكانت اعراي يرقص ولدها وتقول

يا حب ذايح الولد . ربح الخراي في البلد  
 اهكدا كل الولد . ام لم بلد مثلي احب



وكان اعرابي يرقص وله ويقول  
احبه حب الشيخ ماله • قد ذاق طعم الفقر ثم ناله  
اذا اراد نذله نذاله وكانت لاعرابي امرأتان فولدت احدهما جارية والاخر  
غلاما فرقصته امه يوما وقالت معاينة لضرتها  
الحمد لله الحميد المتعالي • انقد في العام من الخوالي  
من كل شوها كشي يالي • لا تدفع الضيم عن العيالي  
فسمعتها فخرتها فاقبلت ترقص ابنتها وتقول  
وما على ان تكون جارية • تغسل رأسي بدهن الغالية  
وترفع الساقط من حماري • حتى اذا بلغت ثمانيه  
ازرها ببقعة يمانية • انكحها مروان او معاوية  
• امها رصديق ومهور غالية

قال فتزوجها مروان على ما تهلل وقال ان امها الحقيقية لا تكذب ظنها ولا  
يحان بعهد لها قال معوية لولي ان مروان سبقنا اليها لضعفنا لها المهر  
ولكن لا تحرم الصلة فبعث اليها بما في الف درهم ومما جاء في ذكر الاولاد  
البلد القليلين التوفيق نظر اعرابي الي ابن له فبع المظفر فقال يا بني انك لست  
من زينة الحيوة الدنيا وقال رجل لولد وهو في المكتب في اي سورة انت قال  
في لاقسم بهذا البلد والري بل ولد فقال لعمري من كنت انت ولدا فهو بلا  
ولد واسل رجل ولدا ليشري رشا للبر طوله عشرة و ذراعا فوصل نصف  
الطريق ثم رجع فقال يا ابت عشرة و ذراعا في عرضكم قال في عرض مصيبتني فيك  
يا ولدي وكان لرجل من الاعراب ولدا اسمه حمزة فسميها هو عيشي يوما مع ابيه  
اذ رجل يصبح بشاب يا عبد الله فلم يجبه ذلك الشاب فقال لا اسمع قال يا عم  
كلنا عبيد الله فاي عبد الله تعني فالتفت ابو حمزة اليه وقال لا تنظر الي  
بلغة هذا الشاب فلما كان الغدا اذ رجل ينادي شابا يا حمزة فقال له حمزة

ابن الاعرابي يا عم كلنا عبيد الله فاي حمزة تعني فقال له ابو ليس بعنوك يا  
من احمل الله به ذكر ابيه وكان لمحمد ابن بشر الشاعر ابن جسيم فارسله  
في حاجة فابطا عليه ثم عاد ولم يقضها فنظر اليه ابوه فقال  
• عقله عقل طاهر • وهو في خلقه جمل • فاجابه  
• شبه منك يا ابي • ليس لي عنه متقل • وعاتب اعرابي ابنه في شرب  
فلم يبينه فقال من شربته من ماء كرم شربتها • غضبت علي الان طابت لي الخمر  
• ساشرب فاسخط لارضيت كلاهما • حبيب الي قلبي حقوقك والسكر  
ويقال ان الذي قال هذا يزيد بن معوية حين نكح ابوه عن شرب الخمر ومما جاء  
في صلة الرحم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم ممناه للولد مثراه  
للمال وقبل واحد محرر من حفار يريهم اساس البيت مكتوب عليه بالعبرانية  
انا الله ذوا بكه خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسماء بنى وصلها ووصلته  
ومن قطعها قطعته وقال صلى الله عليه وسلم اعجل الخمر ثوبا صلة الرحم و  
حدثنا ابو سهل عن صالح عن حريز بن عبد الحميد عن مسعود بن عطاء بن ابي مرزوق  
عن ابيه عن كعب الاحبار انه قال والزي فلق البحر لموسى ان في التوراة مكتوب  
يا ابن ادم اتق ربك وابر والدك وصل رحمك اذ رزقك وابسر لك في سر  
وامر عنك عسر وعن ابي امامة الباهي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال صنائع المعروف تنفي مصارع السوء وصدقة السر تطفئ غضب الرب وصله  
الرحم تزيد في العمر وذكر تمام الحديث **الفصل الثالث** من هذا الباب في  
ذكر النسب ولا قارب قال عمر رضي الله عنه تعلموا انسابكم تعرفوا بها اصولكم  
فتصلوا بها ارحامكم قيل ولوم يكن من معرفة الانساب الا اعترازها من  
صود الاعدا وتنازع الاكفالك ان تعلمها من احرم الراي وافضل الثواب  
الا ترى الي قول قوم شعيب عليه السلام ولولا رهمك لرجعناك فانقوا  
عليه رهمهم وقال عمر رضي الله عنه تعلموا العربية وانها تزيد في المروءة و



وتعلموا النسب فرب رحم مجهولة قد وصلت بعرفان نسبتها وسئل عيسى عليه  
 اي الناس اشرف فقبض قبضتين من تراب ثم قال اي هذين اشرف ثم جعلهما  
 وطرهما وقال الناس كلام تراب ان اكرمكم عند الله اتقاكم وكان ابو كيشه جد  
 النبي عليه السلام من قبل امه فلما خالفت رسول الله دين قريش قال نزع  
 عرق ابي كيشه حيث خالفتم في عبادة الشجر وسال خالد بن عبد الله القسيري  
 واصول بن عطاء عن نسبه فقال لسبي الاسلام الذي من ضيعه فقد صبح نسبه ومن  
 حفظه فقد حفظ نسبه فقال خالد وجه عبيد وكلام حرو ومن كلام علي رضي الله  
 عنه اكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي تطير بهم وهم نصول وهم تطول وهم  
 العدة عند الشدة اكرم كريمهم وعد سفيهم واشركهم في ابورك ويسر عن معسرهم  
 عند الشدة وكان يقال اذا مرض قريبك ولم تشأ اليه برجلك ولم تعطه من مالك  
 فقد قطعته ويقال حق الاقارب اعطام الاصغر للاكبر وحق الاكبر على الاصغر  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على  
 ولده قال بعضهم واذا رزقت من النواقل فامتن عشيرتك لا اذاني فضلها  
 واعلم بانك لم تسود فيهم حتى تري رمت الخلاق سهاها

**الباب السادس والاربعون في الخلق وصفاتها واحوالها**  
 ذكر الحسن والجمال والطول والقصر والالوان والشباب وما اشبه ذلك وفيه  
 فصول **الفصل الاول** في الحسن ومحاسن الخلق الي سيدنا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ينتهي الحسن والجمال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيع من  
 الرجال لا يبا عن طول ولا تقصير غير من قمر ابيض اللون مشرب بحمر ارجع  
 العينين مفلح الشبا ديق المشرب ازهر الجبين وافح الخد اقنا الانف كان غنم  
 ابريق خضه ظاهر الوضاه بتلا وجهه نللا القمشن الكفين مع القديين  
 واسع الصدر من لينة الي منته شعر يري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر  
 غيره اشعر الزماني والمكئين لم يبلغ شيبه في راسه ولحيته عشرين شعرة

ضم الكراديس انور النخه اذا مشي كأنما ينحط من صبيب واذا التفت التفت جميعا  
 بين كفيه خاتم النبوة كأنه زر جملة او بيض حمام لونه كلون جسد ايلع الوجه  
 حسن الخلق وسما قسيما في عينيه دمع وفي عنقه سلح وفي لحيته كنافه ان صمت  
 علاه الوقار وان تكلم سما عليه اليها اجمل الناس وابهاهم من بعيد واحسنهم و  
 اجملهم من قريب كأنما ينطق خرزات نظن يتحدرن قال انس بن مالك رضي الله  
 عنه ما ريت من ذي لمة سودا في حمله حمرا احسن من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ومدحه حسان بن ثابت

• واحسن منك لم تر قط عيني • واحسن منك لم تلد النساء •  
 • خلقت مبرأ من كل عيب • كأنك قد خلقت كما تشاء •  
 اللهم صل وسلم على من يجعله شفيعا لمن يصل على صلوات الله وسلامه عليه  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق عبد وخلق الاستحي  
 ان يطعمه لحمه النار وقد كان المتوكل احسن الخلفاء العباسيه وجهها وابهاهم  
 منظر او كان مصعب بن الزبير احسن الناس منظر او وجهها حكى انه كان  
 جالسا بفنادار يوم باليه اذ جاءته امرأة فوقف تنظر اليه فقال ما وقوفك  
 عافاك الله فقالت مصباحنا فحينما تقنيس لنا من وجهك مصباحا وقيل  
 لارايه ظريف ما بال شفتيك مشفقه فقالت التين اذا حلت تشقو وكانت  
 لبابه بنت عبد الله بن العباس من اجمل الناس وجهها وكانت عبد الوليد بن  
 عتبة بن ابي سفيان وكانت تقول ما نظرت الي وجهي في المرأة الا رحمت من نظر  
 اليه من حسن وجهي الوليد فاني كنت متي نظرت الي وجهي مع وجهه  
 رحمت نفسي من حسن وجهه

• ولوانه في عهد يوسف قطعت • فلوب رجال لا كف نساء • وقال  
 كثير • لو ان غرة حاكت شمس الضحى • في الحسن عند موقن لقضاه •  
 ومما جاء في محاسن الخلق منظوم تبا على هذا الترتيب مما قيل في شعور ك



يقال من تزوج امرأة ولتخذ جارية فليس يحسن شعرها فان الشعر الحسن احد  
الوجهين لاسماء اذا وافق وجهها ابيض قال بكر ابن المطارح  
بيضا تسحب من قيام شعرها . ونعيب فيه وهو خجل اسحر  
فكانها فيه نهار سا طع . وكانه ليل عليه مظلم وقال  
المتنبي نشرت ثلث دوايب من شعرها . في ليله فارت ليالي اربعا  
واستقبلت قمر السما بوجهها . فاربى القوس في ليل معا وله  
ايضا ليسن الوشي لا ينجله ت . ولكن كي يصن به الهلاك  
وظفرن العدايس لا الحسن . ولكن خفن في السفر الضلالا  
الصفدي لولي شفاعته شعره في صبه . ما كان زار ولا زال سقاما  
لكن تنازل في الشفاعه عنده . وعدا على اقدامه يتراما وقال  
ابن الصايغ نبي عصا ومد عليه قرعا . لحطي حين اطلب منه وصلا  
وبليه على الاردا ف منه . فلا اري مثل ذاك الفرع اصلا  
اخر ارجي ثلثا يوم جماعه . ذوا ساعى ها العواكب  
فقلت والقصد ذواباته . واسهرى في ذي الليالي الهوالي وقال  
اخر بدت ترينا قرطها وشعرها . متصل بكعبها كما ترعى  
يا عجب لشعرها لما بدا . من الثريا وانتهى الى الثرى وقال  
اخر توارت عن الواشي بلبيل ذوا . لها من محيا واضع تحتها فجر  
فغطى عليها شعرها بطلامه . وفي الليله الظلما بعد البدر  
ومما قيل في الاصداغ ابن المعتز  
اقول له اسرفت في اتبه قالا . نعل عن جمالي في الهوى عري  
وابيض لم في واقف عند جده . واسود شعري قد توافع للثرى وقال  
العلوي ربه ربه حسن صورته . عس اللباس لمط مقلته  
وكان عقر بصدعه واقف . لما دنت من نار وجنته وقال

وعهدى بالعقاب حين شوا . لحفف لدعها وتقل صرا  
فما بال الشتي اتى وهدي . عقارب صدغها تن دادشرا وقال  
اخر وما ضر ناري خد مه الهيب . ولكن بها قلب الحب بعد  
عنا قيد صدغيه بحده النوت . وامواج ردعه بحضرة تلعب  
سريت الهوى مر فان لا وانما . لواظم لسقي وقلبي يلعب وقال  
اخر حل القبا ولوا صدغيه فانغدا . واحرقني بن محاول يعهود  
يا مسكري بنياياه ورقتة . هل هذه الخمر من تلك الغاقد  
ومما قيل في مدح العذار قال ابو فراس ابن حمدان  
يا من يلوم على هواه جهالة . انظر الى تلك السوالف بعدد  
حسن وطاب سيمها فكانها . مسك تساقط فوق خد اهر  
وقال محمد ابن وهيب  
صد ودك والهوى صبح استناري . وشاهد ها البكا على اشهارى  
وكم ابهرت من حسن ولكن . عليك لشوقي ومع اختياري  
وم اخلع عذاري فيك اولا . لما علينت من خلع العذاري وقال  
اخر ومعذر رقت حواشي خدك . فقلوبنا وجد على رفاق  
لم يشك عارضه السواد وانما . نقضت عليه سوادها الاحداق وقال  
اخر ومهفوف رقت نضار خدك . والعين ينظر منه احسن منظر  
اصلي بنا لخد غير خد . فيدا العذار ذاك العنبر  
اصبحت سلطان الجمال ملاحه . وجمال وجهك للبره عسك وقال  
اخر طلعت طلوع وجنته بغرة . بالنظر بقدمها لواء احضر  
بازا الذي خط العذار بحبه . عطيرها حالوته وبلا لا  
ما مع عهدي ان لحظك صارم . حتى حملت عارضك هابله وقال  
اخر من لا اري كعبه الحسن التي حريت . بالحل حيث مقام الشهد من فمه



فلينظر النمل الضحى فوق عارضه . بطوف سبعا ويسعى حول اسمه وكل  
آخر تحدث ليل عارضه باجي . سأسلوه وسهرم المنار  
فاشرف صبح غرته نادى . حديث الليل يحوم النصار وقال  
آخر وقالوا اسل عنه فقد شانه . عذار راحك من صده  
فقلت وهمتهم ولكني . خلعت العذار على حده  
ابو الفضل ابن ابي الوفا

على وجنتيه جنه ذات هجته . ترا العيون الناس فيها تراهم  
هاورد خديه حماه عذره . فيا حسن ربحان العذار هاهم  
وقال الموصلي

فحدثت بنت العار صين ملاء . وطلاء هامت بها العشاق  
فاذا انما في المرد قلت برقفوا . واليك هذا الحديث يساق وقال  
آخر اصحت ماسورا سم لحاظه . وتقيد من صدره لسلاسل  
هجم بد اسيف العذار مجردا . فخشيت منه وقلت هذا قاتلي وقال  
آخر قلت لاصحابي وقد مرت بي . متقبعا بعد الضيا بالظلم  
بالله يا اهل ودا دي قفوا . ثم انظر واكيف زوال التعم  
وقال الحارثي

ما زال خلف لي بكل اليه . ان لا يزال مد الزمان مصاحبي  
لما جفني رل العذار حرك . فتعجب السواد وجه الكاذبي وقال  
المعنى يارب ان لم يكن في رصاة . ولم يكن فرج من طول هجرته  
فاشف السقام الرب في حصقته . واستر ملامحه خدي به بلحيته  
ومما قيل في الواجب قال خالد الكاتب

لها من مهارة الطي عين مريضه . ومن باهر الريان حضرة حاجب  
ومن باع الانصان قد وقاته . ومن حالك الجبر اسوداد الدوايب

عراني الهوي في جيشه وجنوده . وعى على الجيش من كل جانب  
بميسره اجنادها العين المصا . ويهينه بمضي برج الواجب وقال  
آخر ايا قمر اتبسم عن افا . ويا عصا يميل مع الرياح  
جيبك والمقلد والنشا . صباح في صباح في صباح  
ومما قيل في العيون قال الاصمعي ما وصف احد العيون بمثل ما وصف عدي  
بن الرقاع بقوله وكانها دون النساء امارها . عينه احور من جادر حام  
وسنان اقضه النفاس مرعب . في حده سنه وليس بناء يمر

وقال ابن المعتز والناس يستبدعون به

عليم بما تحت الضلوع من الهوي . مريع بكر الخط والقلب جازع  
ومخرج احشائي لعين مريضه . كما لان متن السيف والحد قاطع  
وقال الاخطل فلا تلم يد ارنى كليب . ولا تقرب لها اندارجا لا  
ترامها بوارق موسات . يكن نيكى بالجدق الرجالا  
وقال الجعفر اس واحسن

وبين بالحاط العيون كائنا . هزن سيفا ووسلى خناجرا  
نصدن لي يوما بمنعرج اللوا . فغادرني قلبي بالتصديق غادرا  
سفرن يد ورا واسى اهله . ومن عصوبا والفتن جاذرا وقال  
آخر ومريض جفن ليس يعرف طرفه . نحو امراء الارماة تحفه  
قد قلت اذا برته تمايلا . والردف تحذب حضرة من حلم  
بامن يسلم حضرة من ردفه . سلم فواد محبة من طرفه وقال ابو هفنا  
احود نف رمته فاقصدته . سهام من جفونك لا تطيش  
وامل الاقراج سوي احورار . بمن ولا سوي الاهدار ريش  
اصبر فواد مبهجة فاضحي . سقيما لا يموت ولا يعيش  
عمت ان رجل عنه جيش . من البلوي اناغ به جيوش وقال آخر



وجاؤا اليه بالتعاضد والرقا . وصدا عليه لما من شدة التمس  
وتأواه من اعين الجن نقره . ولوانصفوا قالوا به اعين الانس

هو الدين الموصلي

لها عين لها غزو وعسرل . مكحلة ولجعين تباكت  
وحاكت في فعايلها المواضي . فبالك مقله عرلت وحاكت

برهان الدين القبرالي

باني اهيف المحاسن لدن . حسب الاسم المتقف قد  
ذوا جفون مذرمت منها كلاما . كلمتي سيف من محمد وله  
ايضا شبه السيف والسنان يعني . من لقتلى بين الانام استعد  
فاتي السيف والسنان وقال . حد فادون ذاك حاشا وكلا  
الشيخ بدر الدين ابن حسد

عيناه قد شهدت باني محطي . وانت تحط عذاره تذكارا  
يا حاكم الجباسد في قتلتي . فالحظ زور واليهود سكارا

الشيخ حلال الدين ابن الخطيب

شهدت جفوني معدي بلال . مني وان وداؤه تكليف  
لكنني انا عنه لانه . خبر رواه الحنف وهو ضعيف  
عز الدين الموصلي يا مقله الحب . فقد اخذت تبارك

وانت باو حنثيه . لاخر قيني بنا رك ابن الصام  
لسلما من لوا خطها سرمام . لها في القلب فتك ايمتك  
اذا رامت شك به فؤادا . موت المستهام بغير شك  
قال الصلاح الصفدي

يا عاذلي في هوا عيني محبه . خف سحرنا ظرها فالشرية خفي  
ودع فوادي ودعه نصبت لها . لانهم نفسك بين السهم والهدف وقال

آخر

آخر بسهم اجفانه رماني . فزيت من هجره وبينه  
ان مت مالي سواه خصم . لانه قاتلي بعينه وقال  
لنفس باسها من الجفون ملت نفسا . براه من السلوي زكيه  
فما اقوي جفونك وهي رمي . واقد رقا على قتل البريه  
ومما قيل في الحال قال الصفدي رحمه الله

بروحه خذ العمر اضحي . عليه شامة شرط المحبه  
كان الحسن بعشقه قد بما . فتقطر بديار وحبه شمس الدين الصام  
بروحه افدي خاله فوق خذ . ومن انا في الدنيا فافديه بلال  
تبارك من اخلاه من الخد شعره . واسكن كل الحسن في ذلك الحال  
وقال جمال الدين ابن نباته

كمر جذبت مقلناه عاشقا . من مقابل الفرساني بيت بدوي  
لله خال على خد الحبيب له . في العاشقين كما سا الهوي عبت وقال  
آخر اورثته حبه القلب القليل به . وكان عهدي بان الحال لا يرت وقال  
آخر يا سالب اتم السما بحبا له . البستي في لب ثوب سمايه  
آخر احرق قلبي فارمي بشراره . علقته بخدك فانظفت في ما به وقال  
من حبه قلت للحال اذ بدا . في ما حده السعيد

قرت يا عبد قال لي . انا عبد لكل حبيد وقال ابن  
مالك في الجانب الايمن من خد . نقطه مسك اشهي شها  
حسبته لما بدا خالها . وجدته من حسنه عمها  
آخر يا صايد الطيركم ذا . بالخطا تشبي وصى  
نصب نقطه خال . قصدت طائر قلبي

ومما قيل في الخدود الحسن ابن الضحاك  
صل خدي بخديك عجيبا . من معان محارفي الضمير



فخديك للربيع رياض . وحدي للدموع غدر . وقال ابن  
المعتر . وردني الحدود نرس الحفلات . وتصاح الشقيين بالخلاجات  
شيئ اشربه واعلم انه . وحيات من اهوي من اللذات . وقال  
آخر لاسن جسمك بل وحياتي ابد . ما من حسي من نقترعينا كا  
قلبي بصد عنك لم يحرمها له . كلاهما احترقا من نار حذركا  
ومما قيل في الغور الشهاب الدين الصايغ

بروح من ولا فولي مهجتي . وولاماني فهو كالوصل شاد  
حمي تغره مني بسيف الحاذقه . وحام لحي خده وهو بارد وقال  
آخر انققت كل ما معي في تغره . وجمعت فيه كل معاشا راد  
وطلبت منه جردا لك قبله . وابا وراح بعري في البارد  
وقال مسعود ابن الصواف

راي تغر من اهوي عدي فقا لي . ولم يدرك ان اللوم في حبه بعري  
شغلت لهدا وارتطفت تغره . واحسن ما كان الرباط على النري  
وقال ابن ريان لا تحت علي بمسمة المشي تلك شامات عدي في السام  
لا تعجبوا ان كثرت حوله . فللهل العذب كثير الزحام  
ومما قيل في طيب الرقي والنهكة  
اسلم عري الدمع هيفاطفه . غروب كاهن الغمام ابتسامها  
كان علي فيها وما ذقت طعمه . مما حرمها فيها مداها  
للشيخ شهاب الدين الكروي

ذكرت ربي حبيتي . بشرب راح معطر  
وسوف احط بوصول . واول العيت قطر . وقال آخر  
نقل الاراك بان ربي تغره . من قهوه من جت بماء الكوثر آخر  
قد صم ما نقل الاراك لانه . يرويه نصاعن صحاح الجوهر وقال

ثلث تجمعن في تغرها . ملاع ادلتها واضحه  
فان قبل ما هي هذي الثلاث . قل الطعم واللون والريحه وقال  
آخر ما رب تمتع الوصال محب . بستوره كالبدن بين عنومه  
دارت مراشفه علي وكاسه . فسكرت في الخالين من خرطوم . وقال  
آخر ارنفا من رحيقك ام رياض . رشفت فليست من سكري انتقا  
وللصهبا اسما ولكن . جهلت مان في الاسماء ريقا  
ومما قيل في حسن الحديث قال السحري

ولما امة البقنا واللقامو عد لنا . تعجبت راي الدر حسنا ولاقطه  
فمن لؤ ولوحلوه عدي بتسامها . ومن لؤ وعند الحديث تساقطه وقال  
سلام الحاسر ظللنا ساوي عند محمد . بيوم ولم تشهد مدا ولاخرا  
اذا صممت عنا صبرنا الصمها . وان نطقت حاجت بلا يلنا سكر  
وقال ابن الرومي واحسن فيه

يمسي ويصبح معرضا فكا نه . ملك عز بن قاهر سلطانه  
ليست اسانه بناقص له . عندني وليس يري احسانه  
رحض البنان كان رجح حيد . در تساقط الي بستانه وقال آخر  
وحديثها السحر الخلال لانه . لم يحن قتل العاشق المتعهد  
وما احسن هذه الايات وهي من صادق الشعر  
وكل حديث الناس الاحديثها . ربيع وفيما حدثك الوصايف  
ومما قيل في رقة البشر قول ابن المعتر

نضت عنها القيص نضاماء . فردت خذها فرط الحياء  
وقابلت الهواء وقد تعرت . بمعتدل ارق من الهواء  
ومدت راحه كالماء منها . الي ماء معدني اناء  
فلما ان قضت وطرا دهمت . علي عجل لتأخذ بالرداء



رات شخص الرقيب على تدان . فاسبت الظلام على المساء  
 فغاب الصبح منها تحت ليل . وظل الماء بقطر فوق ماء . وقال  
 اخر يعين على مودته رجلا . وكان مواصلا بطوي الوفا صلا  
 وعلمه التذلل كيف هجري . فليت الوصل كان له دلا لا  
 يري من فوق خطوته قضيا . اذا ما حركته خطاه ما لا  
 فان كلمته اثرت فيه . وان حركته كالخمر سا لا . وقال  
 وما ظفرت عيني غداة لقبها . بشي سوي اطرافها والمهاجر  
 لحوار من حور الجنان عزيزه . رى وجهه في وجهها كل ناظر  
 ومنه اخذ ابو نواس فقال  
 نظرت الى وجهه نظره . فابصرت وجهي في وجهه . وقال  
 اخر توهمت قلبي فاصبح خذه . وفيه مكان الوهم من نظري اش  
 ومرفكي جسمه مخرجه . ولم ارجسما فطر حرجه الفكر وقال  
 اخر سقي الله وقتنا قد تد الناري . به شادن كالعص بل هو ادمج  
 وقد نضحت خده من ماء ورده . وكل اناء بالذي ينفع . وقال اخر  
 واهيف خده كسي احرارا . وحر الحسن فيه بلي شبيه  
 فلو اخلتني بالقول جهدي . بخره خده ما بان فيه . وقال  
 اخر قبلته قلبي حمر وجنته . وفاح من عارضيه العنبر العبق  
 وخال بينهما ماء ومن عجب . لا ينطفي ذا ولادامنه يخرق وقال  
 اخر سألته من تغره قبله . فقال تغري لمخر لثمه  
 فهاكها في الخد واقنع بها . ما قارب الشئ له حكمه وقال اخر  
 حماء قال الذي تمني . قولوا لمن جيبته  
 بروم مني قلة . لومات ما قبلته . وقال اخر  
 الموصل كالز المنظوم احدا . وخذ كالورد لما ورد

بالغت بالثم وقبلته . في الخد تقبيله فك الرزد وقال  
 ان صابر ملت وجنته فالتفت حده . حمله وماس بعطه المياس  
 فاخل من حديه فوق عذاره . عرق يحاكي الطل فوق الاس  
 فكانني استقطرت ورد خروده . يتصاعد الزفرات من انفاس وقال  
 اخر قبلت رجل حبيبي . فازور واهم خذا  
 فقلت ما جئت بدعا . ولا تعدت حدا  
 رجل سعت بك فحوي . حقوقها لا تؤدا  
 ومما قيل في الوجه الحسن قول عبد الله بن ابي الشيص  
 تغزل من غير عله . بالحسن اصبح مد له  
 كانها حين تبد لوا . شمس عليها مطله  
 وان اضأت بليل . فوق نور الاصله . وقال اخر  
 اقم بالله واباته . ما نظرت عيني الي مثله  
 ولا بد الى وجهه طالعا . الاسالت الله من فضله . وقال اخر  
 فوالله ما ادري ارتدت حلة . ام الحب اعني مثل ما قيل في الحب وقال اخر  
 استدي مكان البدر ان افل البدر . وقوي مقام الشمس ان افل الفجر  
 فتيك من الشمس الميزه نورها . وليس لها منك التيم والفر  
 وقال عبد الله بن ابي ربيعة  
 وقنات ان نعب شمس الضحى . قلنا من وجهها خلف  
 اجمع الناس على تفضيلها . وهوام في سواها مختلف  
 واخذ ابو تمام هذا المعنى فرده الى المدمر فقال  
 وان اجماعنا في فضل سودده . في الدين لم يختلف في لامه اثنان وقال اخر  
 يا مفردا في الحسن والشكل . من دل عيناك على قتلي  
 البدر من شمس الضحى نور . والشمس من نورك تستملي وقال اخر



وقال في اربع بني خلت منك اربع . فما ادري ايها هاج لي كرى  
 او همك في عيني ام الرقي في في . ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي  
 وسمعه يعقوب ابن اسحق الكندي فقال هذا تقسيم فلسفي وجعله العلوي خمسة  
 اقسام فقال وفي خمسة بني خلت منك خمسة . فريقتك في في طيب الرشف  
 ووجهك في عيني ولمسك في يدي . ونطقك في سمعي وعرفك في انفي قال  
 ابن نباتة اية العاذل الغني تامل . من غدا في صفاته القلب دايب  
 وعجب الطرف وجبين . ان في الليل والهار عجايب وقال  
 المخرومي رايتك في الشمس الميزه عذرة . فقلت على عيني ايها من الشمس  
 لانك تزدادين في الليل بهجه . وشمس الضحى ليست تضي اذا تمس قال  
 الخرومي بان عن الاشكال في حسنه . فلم تقع عين على شبهه  
 يعينك عن بدر الدجى وجهه . والبدر لا يعينك عن وجهه وقال  
 اخر رابت الهلل على وجهه . فلم ادراهما السور  
 سوي ان ذاك قريب المزار . وهذا بعيد لمن ينظر  
 وذاك يغيب وذا حاضر . وما من يغيب مكن محضر  
 ويعبر مررب لنا . ونفع الحبيب لنا اكثر .  
 انسيه في مثال الجن بحسبها . شمس يدت بين تشرق وبعيم  
 شفت لنا الشمس يوما من محاسنها . فالوجه للشمس والعينان للرم وقال  
 اخر اذا احجبت لم يفلك البدر وجهها . ويكفيك فقد البدر ان غيب البدر  
 وحسبك من خم مداته نعرها . والله ما من ريقها حسبك الخمر  
 ومما قيل في البنان المحفوه قال ابن الرومي واحسن  
 وقفه وقفه بباب الطارق . طيبه من محذرات العراق  
 بنت سبع واربع وثلاث . هي حشف الملم المستاق ،  
 قلت لها من انت باغزال فقالت . انا من لطف صنعة الخلاق

لا يد وصلنا فهذا بنان . قد صبغناه من دم العشاق وقال الرازي  
 بالله قالوا الرجيل فانشبت اطمارها . في خدوها وقد اعتلقن حضابا  
 فطنت ان بناهما من فضه . فطفت بنور تنفج عنا با وقال  
 اخر لما اعتقنا للوداع واعربت . عبرتنا عنا بدع ناطق  
 فرق بين مجاور ومعا حر . وجمع من تنفج وشقايق وقال اخر  
 ولما تلاقنا لقيت بنا ناهل . مخضه نحكى عصاه عندي  
 فقلت خضبت الكف بعد هذا . يكون جزا المستهام المتيم  
 فقالت واذ كنت في الخشي لا الهوى . مقاتل من بالواو لم يتندم  
 بكيت دما يوم النوى فسمته . بكفي فاحرت بنا في من دجى وقال  
 اخر دنوت غشيه التوديع مني . ولي عيان بالدم يحس بان  
 فلم تمسح اكراما حفوي . ولكن رمى حصص البنان  
 ومما قيل في النور قال دجيل  
 اباك لك الهوى بفرحسا . سلبك بالعيون وبالنور  
 نظرت الى العيون فكدت به . واولي لو نظرت الى الحضور  
 ومما قيل في بيت الهود قال العباس الاخنف  
 والله لو ان القلوب كقلبيها . ما رقى للولد الضعيف الوالد  
 جال الوشاح على قضيب زاته . تفاح صدر ليس بطف فاهر وقال اخر  
 ومحجوب عند الوداع رايتها . تنشف دما بالردا المسك  
 وتبكي هذا المني منها بعين . يسيل على الخدش في حسن مسك  
 ونحسب مجري الدمع في وجناها . نقت طل فوق ورد ممسك  
 وقد سمرت عن عره باللبه . وصدره نهد نحو مفلك وقال  
 اخر ترك اذا دخلت على حلاء . وقد امت عيون الكاشفينا  
 ندمنا مثل حق العاج رخصا . حصنا من كف الله مسينا وقال اخر



صدور فوقه حقايق عاج . ودر زانه حسن اتساق  
 يقول الناظرون اذ اراءوه . اهذه الحلي من هده الحقايق  
 وما تلك الحقايق سوى ندي . قد من من الحقايق على وفاق  
 نواهد لا يعد لها عيب . سوى منع المحب من العناق وقال  
 اخر لقد فتكت عيون العبد فينا . ببضمر هفات وهي سود  
 وتقطعت النهود اذا اعتقنا . بسم من استنها النهد  
 ومما قيل في الارداق والحضور قول ابن الرومي  
 وستقل كاس مداحة من كفاها . مقرونة بمداحة من نغرها  
 وتمايلت فضحت من اردائها . عجاوب ولكي بكيت لحضرها  
 وقال الطييع الجاوي  
 رد فراد في الثقاله حتى . افتقد الحضر والقوام السوبا  
 نهض الحضر والقوام وقاما . وضعيفان يغلبان قويا وقال اخر  
 يا حصره كم جفنا . تبدي وانت تحبيل  
 يارد فرملت عني . ما انت الا تحبيل وقال القيرالي  
 بدت وادف بدري . تحب الحسى لعيلي  
 فقلت يا بدر هزي . حقايقايل حيلي وقال اخر  
 بيض وسمر مقلناه وقد . بدروليل وجتنا وشعره  
 اقتسى من الحمر الاصم فواده . وارق من شكوي الميتم حصره وقال اخر  
 رنيمات الدلال سلطات . هو اعل في التل مصاحدا  
 جمن محامه وحلوص عني . وقد بعد ذلك واعتدالا  
 ومما قيل في السوق وليس لاحد من العرب في نعت النساء الذي الرمه من  
 الاوصاف البارعه بخوده سبك ورقة لفظ كانه حضري من نازله المدر  
 لاسكان الور قال دوا الرمه

لم انسه اذ قام يكسف عامدا . عن ساقه كاللؤلؤ البراق  
 لا تعجبوا ان قام فيه قبا متي . ان القيامه يوم كشف الساق وقال  
 اخر جاءت بساق ابيض ملس . كلؤلؤ بيد والعشا قضا  
 فاقنتت فيها جميع الوري . وقامت الحرب على ساقها  
 ومما قيل في المعاصم قال عمر ابن ابي ربيع  
 جسروا الوجوه باذرع ومعاصم . ورنوا بتجل للقلوب كوام  
 حصرها الاكمله عن سواعد فضه . فكانها ابيضت متون صوام  
 ومما قيل في اعتدال القوام قال ابن الصلاح الصفدي  
 نقول له الاعصان اذ هرعطفه . انترم ان اللين عندك ما توي  
 فقم بحكم للروض عند نسيمه . لتقضي على من مال ما على الهوي  
 وقال القاني مجد الدين ابن مكاش  
 اقول لحبي تم ومن يا معدي . كميسه خود نكس السكر راسها  
 ولا لسه عن شئ اذا ما حكيتها . فقام كعص البان لينا وماسها  
 وقال ابو الفضل ابن ابي الوفا  
 اقول لحبي تم ومل يا معدي . كميله خود غير السكر راسها  
 ولا لاه عن شئ اذا ما حكيتها . فقام كعص البان لسا واماها وقال  
 اخر ومعكم اعطافه في قل صب . وما عوي  
 فلا عجب لعادل قدده . والنفس تحكم بالهوي وقال  
 اخر ومهفهف عني بمل ومامل . نوما الي مصح من ام الجوي  
 لم لا تميل الي يا عصى السما . فاجاب كيف وانت من حبه الهوي  
 ومما قيل في وصف شئ النساء قال ابن منقذ  
 بدر ولكنه قريب . ظي ولكنه اينس  
 ان لم يكن قد قضيا . فلا اعطافه تليس وقال اخر



بهر زن للمشي اطرافاً مخضبة • هز الشمال صفاً عبدان سر سدا  
او كاهن ارردني تدا وله • ابدى الرجال فراد وتنه لنا وقال  
اخر تمشي مشي قطا البطاح تاودا • قب البطون رواج الاكفال  
فكانن اذا اردن زيارتي • يقلعن ارجلهن من احوال العالم  
ومما قيل في العناق وطبه قال ابن المعتز

ما اقصر الليل على الرقاد • واهون السم على العائد  
كأنني علقت بحار يه • تنفست في ليها البارد  
فلوترانا في قميص الدجى • حسبنا في جسد واحد وقال اخر  
وموشع نازعت فضل <sup>وجه</sup> • وكسوته من ساعدي وساها  
باتت العيون تشق جلده <sup>وجه</sup> • وامال اعطافا عيساها وقال ابن  
المعدن اقول في الدجى بليد • وللليل في كل فج سد  
ونحن صمجان في مسجد • فله ما ضمن المسجد وقال اخر  
اباعد ان كنت لي محسنا • فلا بد من ليلتي باعد  
ويا لله الوصل لانفدي • كماليلة الهجر لا تنفد  
وليل دقت الطربين تلطحت • كواكبه في بدره المتألق  
لهو بالصرعة محبة • بمسب الهوى ما بين ثغر ومفرق وقال  
ابن المعتز كم عناق لنا كم قبل • تحتلسان هذا من تقب  
نور العصافير وهي خائفة • من النواطي باغ الرطب وقال ديكر  
لكن ومجد وله دانلت ازرها • قد عص واما فدها معصب  
اقول لها والليل من سدوله • وعص الهوى عص الشبارط  
ونحن معا فردين في بين مبرد • بك العيش يارب النساء بطب  
لانت للمني بازين كل مليحة • وانت الهوى ادعي له واجيب  
وقال علي بن الجهم

سقى الله ليلا ضمنا بعد فرقة • وادنا قوادا من قواد معدب  
فتنا جميعا الوتر ارق رجا حبه • فيما بيننا لم سر با وقال  
اخر باليل دم لي لا ارم براحا • حسبي بوجه معالي مصباها  
حسبي به نورا وحسبي ريقه • خمر وحسبي خذ تفاحا  
حسبي بضمكه اذا استضحكت • مستعينا عن كل نجم لا حا  
طوقته طوق العناق بساعدي • وجعلت كفي للثام وشاها  
هذا هو اليوم النعيم فخلنا • متعاقبين فما بين يد براحا وقال  
اخر وم انس ضمي للحبيب على رضي • ورشني رضا با كالرحيق للسلسل  
وعن قوله لي عند تقبل خذ • تنقل فلذات الهوى في السهل قال  
ومما قيل في السمن قال الربيع بن سليمان وسمعت الشافعي يقول ما رأيت عا  
الاحمد ابن الحسن وقال الشاعر

لا اغشق الا بيض المنقوج من سمن • لكنني اغشق السم المهازيل  
اني امر واركب المضر في • يوم الرهان فدعني واركب الفيل  
ومما قيل في الالوان والشباب ودمع البياض وكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ازهر اللؤلؤ مشرب بحمرة قال الشاعر  
بيض الوجه كرمه احسامهم • ثم الانوف من الطران الأول  
دمع السواد قيل لبعضهم ما تقول في السواد قال النور في السواد اراد نور  
العين في سوادها قال بعضهم قالوا نعشقها سودا فقلت لم لون الغوالي  
ولون المسك والعود • اني امرء وليس شان البيض مرتفع عندي ولو  
فلت الذي من السود • وقال اخر

لئن كنت بعد الاس واللون فاحم • فاني بسيف الكف والعرض ارهر  
وان سواد الكف ليس بضائري • اذ كنت يوم الروع بالسيف اجهر  
ودخل ابراهيم بن المهدي على المأمون فقال يا أم انك الخليفة الاسود فتمثل



ابراهيم بن نصيب

اشعار حمدني الحسناس من له . عند القمام مقام الاصل والورق  
ان كنت عبدا فنفسه حره كراما . واسود اللون اني ابيض الخلق  
فقال يا عم اخرجك الهزل الي الجدر ثم انشد  
ليس ينري السواد بالرجل السهم . ولا بالفتي الاديب الأديب  
ان يكن للسواد فيك نصيب . فيباض الاخلاق منك نصيب وقال  
آخر يكون الخال في خد تبسج . فيكسوه الملاءمة والجمالا  
فكيف يلام مشعوف عيا من . يراها كلها في الخد خالا وقال  
آخر لام العواذل في سود انا حبه . كانها في سواد القلب تمثال  
وهام بالخال اقوام واعملوا . اني اهيمن بشخص كله خال وقال  
آخر قالوا به صفره شابت بحاسنه . فقلت ماذا ك من عيب يترك  
عيناه مطلوبه في نار من قلت . فليست تلقاه الا هانقا وجلا وقال  
آخر قيل لمربي كيف رعبكم في السواد . قال لو وجدنا بياضا السودناها  
وكان ابن حاتم الامير يمشي  
ومن يك معجبا بينات كسري . فاني معجب بينات حامي  
قيل تفاخرت حينه ورويه فقالت الرويه انا حبه كافر وانت عدله  
ثم فقالت الحبشم انا حبت مسك وانت عرار ملح وقال شاعر  
احب لحيها السود ان حتى . احب لحيها سود الكلاب وقال  
آخر فاستحسنوا الخال في حده . فقلت لم اني عشقت ملحا كالهال  
وقال ابو حفص الشطرحي  
اشبهك المسك واسهيه . قايمه في لونه قاعده  
لاسك اذ لو نكحنا واحدا . انكنا من طينه واحدا  
ومما قيل في الصفرة قال الشاعر

الاصفر

الاصفر كان الهجر منك من احا . ليالي كان الود منك مباحا  
ومما قيل في طول اللحية قيل ان اللحية الطويله عش البراعين ونظر يزيد بن  
مرند الشيباني الي رجل لحيته عظيمه قد بلغت على صدره واذا هو خاضب  
فقال انك من لحيته لفي مؤنة قال اجل ولذ لك اقول  
لهادهم للدهن في كل جمعة . واخر للحنا يندمان  
ولوي نوال من يزيد ابن مرند . لاصبح في حافاتها الجلمان  
وهو المقص وقال ابن اسحق في قصير طويل اللحية اسمه داود  
ما شيت داود واستضحكت من عجب . كاني والدي عسي لولود  
ما لول داود الا طول لحيته . نظر داود فيها غير موجود  
تاملت اشواق العراق فلم اجد . وكالينها الاعلى المواليا  
جلوسا عليها يتفضون لها هم . كما انفضت عجف البغال الخاليا  
ومما جاء في عظم الخلق والطول والقصر قيل خرب الفهد رفرت جهام  
فتصدعت حجيجه منها وتساقطت اسنانها فوزنت سنه منها وكان وزنها اربعة  
ارطال فاقا بها ابن المبارك فجعل يقلها وتعجب من عظمها فقال  
اذا ما تذكرت اجسادهم . تصاغرت النفس حتي تموتا  
واراد ملك الروم ان يباهي اهل الاسلام فوجه الي معويه رجلين احدهما  
طويل والاخر قصير شديد القوه فدعا للطويل قيس بن سعد بن عباد  
فتزع قيس سراويله ورمها الي الرومي فبلغت ثديه فاطرق مغلوا فذلا  
قيسا على نزع السراويل فقال  
اردت ليكما تعلم الناس انها . سراويل قيس والانام شهود  
ولا تقولوا عاب قيس وهذه . سراويل عادي ثمة ثم د  
واني من القوم التمانين سيد . وما الناس الا سيد وسود  
وبد جميع الخلق اصلا ومنصبي . وحسي به اعلو الرجال شديد



ودعي معونة للرجل القصير محمد بن الحنفية فحيره بين ان تفعل وتقيم او تفعل  
فيعطيك فغلبه في الحالين وانصرفا وقيل ان سلمه بن مره الناموس اسي  
امر القيس بن النعمان النخعي الملك وكان الناموس قصيرا مفتحا والنخعي طويل  
جسيم فقالت بنت امر القيس يا هذا القصير اطلق لي ابي فقال  
الان عمت بنت امر القيس اني قصير وقد اعيانا باها قصيرها  
وريت طويل قد نزعته سلاحه وعاتقته ولحقه تربي نحو رها  
وقالوا عظم الجبين يدل على البلر وعرضه على قله العقل وصغره على لطف الحركة  
واذا وقع الحاجب على العين دل على الحسد والعين المتوسط في حجمها دليل  
على الفطن وحسن الخلق والمروءة والزي بطول خدنها يدل على الحق وال  
الذي يكبر طرفها يدل على خفة وطيش والشعر على الاذن يدل على جودة السمع  
والاذن الكبيرة المنصبه تدل على حمق وهذيان ومما قيل في القبح والزمانة  
اراد رجل ان يكتب كتابا للرجل وحيش الصورة فلم يقد على جلوسه لفرط ما  
فكتب باسم هذا الكتاب انه من ايات الله ونذره فدعه يذهب الى نار الله  
وسقوه ومرايو الاسود الديلمي يجلس سير فقال بعضهم فتنازله كان وجهه  
وجه عجوز وقد راحت الى اهلها بطلاقتها وقال الحافظ ما اجدني قط  
الامارة انت بي الى صايغ فقالت مثل هذا ومضت فبقت مبهوتا ثم سالت  
الصايغ فقال هذه امارة ارادت ان اصورها صورة شيطان فقلت ما  
ادري كيف اصوره فمضت مسرعة فاذا بها مقبله وانت معها وقالت ما انا  
وفي الحافظ يقول الشاعر

لو يسخ الخنزير سخا ثانيا . ما كان الادون قبح الحافظ  
رجل ينوب عن الحميم بوجهه . وهو العي في عين كل مله حظ  
واذا المرأة حلت له نمثاله . لم يحل مقلته بها من واعظ  
وقال امرابي رايت اعرايه من احسن الناس وجها ولها زوج قبح فقلت

يا هذا اترضين ان يكون تحت هذا قالت يا هذا احسن فيما بينه وبين  
ربه فجعلني ثوابه واسات فيما بيني وبين ربي فجعله عقوبي اذلا ارضي  
بما رضي الله به وعج لحس فزاي رجلا نبيح الوجه يستخف فقال يا حبيبي  
ما اري لك ان نخل هذا الوجه على جهنم وقال رجل لبعضهم طلع لي دمل  
في اقع المواضع فقال كزبت هذا وجهك ليس فيه شيء وخرج رجل قبح الوجه  
الى البحر فقال ما ارجوها حسنا . مذ دخلت اليها . فيا شقايلك . احسن من فيما انا  
وخطب رجل عظيم الانف امراه فقال لها قد علمت شرفي في قومي وانا كرم المعاشرة  
محمل المكاره فقالت ما اشك في احتمالك للمكره مع حملك لهذه الانف منذ  
اربعين سنة وقال الشاعر

لك وجه وفيه قطعه انف . كجدار قد ادموه ببغله  
وهو كالقبر في المثال ولكن . جعلوا نصبه على غير قبله وقال  
اخر راينا للزكي جدار انف . بضاهي في سناخه الجبالا  
تصدى للهلل لك يراه . فلو لي انفه لراي الهللا وقال  
اخر لك انف انوف . انفت منه الانوف  
انت في القدس تصلي . وهي بالبيت تطوف  
ومما جاء في التنقله قال مطيع ابن اياس واحسن

قل لعباس اخينا . يا ثقل الثقلاء انت في الصيف سموم . وحليد في الشتاء  
انت في الارض ثقل . وثقل في السماء وقال اخر . انت والله ثقل وثقل وثقل  
انت في المنظر انسان . وفي الميزان فيل . ومما جاء في الملابس و  
الوانها والعمام قال الله تعالى واما بنعمه ربك فحدث وقال تعالى يا بني  
ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
يحب ان يرى ائمة النعمه على عبده وقال صلى الله عليه وسلم نعموا تزدادوا جمالا  
وقال صلى الله عليه وسلم العمام نجاة العرب وكان النبي ابن العوام تقابل



يوم بدر وعليه عمامة صفراء فنزلت الملكية وعلمهم عمام صفراء خوها و  
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل  
 فتخلف عن الجيش واتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلبه عمامة خرسودا  
 منصفها وعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده واسد لها بين كفيه قد  
 سبر وقال هكذا اقم يا ابن عوف وبعث ملك الروم الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 جبهه ديباج فلبسها ثم كساها عثم وكان الحسن يلبس ثوبا باربعماية درهم  
 وكان سعيد بن المسيب يلبس الحلة بالف درهم ويدخل المسجد فقيل له في ذلك  
 فقال اني اجاهل سري وقيل المروء الطاهر في الثياب الطاهرة وكانت  
 لعباد بن عباس جبات كثيرة على زي واحد يدخل بها على ركن الدار  
 فاقام كذلك مدة فقال ركن الدولة يوما لجلسائه ما تنظروا الى بطام هذا  
 الرجل يلبس جبهه واحده منذ كذا سنة لا يلبسها ولا يغيرها وقيل البس البياض  
 والسواد فان الدهر كذا بياض نهار وسواد ليل وقيل لارهب لم تلبس  
 الثياب السود قال لانها تشبه بتياب اهل المصيبة وسال الرشيد الاوزاعي  
 عن لبس السود فقال لا احره ولكن اكرهه قال ولم قال لانه لا يجل فيه عروس  
 ولا يلبس فيه محرم ولا يلقن فيه ميت قال احمد ابن ابي مر  
 رايته في السود فقلت بدر بدا في ظلمه الليل اليهم  
 والقيت السود فقلت شمس تحت بشعاعها ضوء النجوم  
 وقدم تاجر الى المدينة يحمل من نهر العراق وهي سود فلم يتبع منها  
 شيئا فشكا ذلك الى الزاري وكان الزاري قد تنسك وتعبد فعمل  
 سنتين وامر من يغني بهما في المدينة وهما  
 قل للمليحة في لخمار الاسود ماذا فعلت بعابد متزهد  
 قد كان شتم للصلوة ازاره حتى تعدت له بباب المسجد  
 قال فشاع الخبر في المدينة ان الزاري قد رجع عن زهدا وتحشق امرأة

ذات خمار اسود فلم يبق في المدينة يلبس الا اشترت لها خمار اسود فلما باع الثياب  
 ما كان معه رجع الزاري الى تعبد وعمر الى ثياب نسكه فلبسها وقال اخبرني  
 لابسه من شمس في قضيب في كتيب تبدت في لباس جيلنار  
 ستنتي خمر ريقها وحس روجتها فاطفت جل ناز وقال اخبرني  
 لابسه خمر في ثوبها الخمر قد اقبلت بوجهه جمل كالحجر  
 فقلت سكري حوس ابرتها لا تنكر سكري من الخمر  
 وقال الملب في لباس خمر  
 تبدت في قميص اللان يمضي عدولي يلقب بالحبيب  
 فقلت له بما استحسنتم هذا لقد اقبلت في زي عجيب  
 فقال الشمس اهدت لي قميصا بديع اللون من سفوف المغيب  
 فتوني والمدام ولون غني قرب من قريب من قريب  
 وقال ديك الجح وهو الذي ابدع في العن وبجته الشعر  
 ايا قرا تبسم عن اقحاح ويا عضنا يميل مع الرياح  
 جبينك والمقلد والثنا يا صباح في صباح في صباح وقال ايضا  
 مردنا بالقضيب اذا تننا وساع على القم السام  
 سقاني ثم قباني واؤ ما بطرف سقمه يرى سقام  
 فبته على النذمان استقي مدام في مدام في مدام وقال الحسن ابن  
 الضحاك وبيض في جمر الثياب كأنه اذا ما بدت نسجه في شقاق  
 سمان في محدة رحنفا ويا فسوقا بعسبه ولست بفاسق  
 ولو كنت شكلا للهوي لانتعته ولكن سسا بالصوي غير لاتي وقال الصبي  
 في لباسه الاخضر وشاطرة اديتها الشطار حيا الروض من حسن ما مستعار  
 انت في لباس لها اخصي كما البس الورق للجلنار فقلت لها ما اسم هذا  
 فابدت جوابا لطيفا لاشارة شفقتنا ما ير قوم به فحن اسمه شق المزارة



قال حكيم لابنه اياك اذا بليت بمنزلة من السلطان ان تلبس ما يدرك نظره اليك به **العلم**  
ان الوشي لا يلبسه الا احمق او ملك وعليك بالبياض وقال يحيى بن خالد لابنه اذا  
فصلت ثيابا ففصلها وسط فانك ان وهبتها طويلا لا تقصر عليه وان وهبتها وسطا  
جأت مطابقة وقيل لباس الجحش الاسترق طول بقائه ولباس المترفين السند  
لفه بقائه ولباس المختصين العبا المتوسط لبقائه وقال بعض الامر لحاجبه  
ادخل علي عا قلا واداه برحل فقبل بما عرفت عقلاه قال رايته يلبس الكتان في  
الصيف والظن في الشتاء والملبوس في الحر والجديد في البرد ودخل الوليد بن  
هشام عبد الملك وعليه عمامة وشي فسأله عن ثمنها فقال له الفا فاستكثره  
فقال الوليد يا ابا المومنين انما لا كرم افضاي وقد تشتري انت حارب بعشرة  
الاف درهم لا حس اطرافك وقيل كان لابن وبر عمامة طولها خمسون ذراعا اذا  
التفت انفاها في النار فتمرق الوسخ ولا ترق وكان له ردا تلون كل ساعة و  
سراويل جوهر وتكة من انابيب قصب الزبرجد وقيل الدار ربع لباس الروم  
والاقييه لباس الفرس والقرا طق لباس الهند والادر لباس العرب وسيل  
بعض العرب عن الوان الثياب فقال الصفراء اسكل والحمر اهل والخصي اهل  
والسود اهل والبيضا افضل وقال افلاطون الصنع الشفافي والرياح الزعفران  
تسكن العصب والصنع الباقوي والرياح الوردية تحرك السرور واذا قرنت اللون  
الاحمر الى اللون الاصفر تحرك القوة العنيفة واذا امتزجت الحمرة بالصفرة تحركت  
القوة الغريزية واذا امتزجت البياض بالحمرة تحركت الطامع كلها وقيل افضل  
الثياب خمسة خلع ادم التي البسه الله في الجنة حين بعث الله شريكا بالنبوة لموسى  
وردة النبي صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين التي كفن فيها وجلباب فاطمة في  
الله عنها وكان من صوف الكتفة ليله بناها عمار في اسمعنه وخرجت به من  
الونيا وجاءت امرأة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقالت اني نويت  
ان اعطي هذه البردة افضل العرب فقال اعطيه هذا الغلام سعيد بن العاص

البردة السعيدة وكان مصعب ابن الزبير يقول لكل ثوب راحة وراحه البيت كنسمة  
راحت الثوب طيبة وقال بعض العرب لقد لقيت بالبردة برودا كانه استجبت بانواع  
الرياح وكان ازديت وبهرام جورط نوزوان يامرون باخراج ما في خزائهم من  
الثياب عن آخرها فيكسوها في ينزول والمهرجان ولم يعلم ان احدا افتني اثرهم الا  
عبد الله بن طاهر فانه كان لا يترك في هذين اليومين في خزائنه ثوبا الا كساه ذكر  
من رذل لبسه وعمر نفسه قال المبرد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترع  
الشيء على في جهته التلذذ ولكن على الاجلال والاستئذان الا ترى انه لبس حلة كبرى  
التي هراها له محط فيها ثم نزل فوجهها لاسامه فيقال ان اباسفين بن حرب  
لما راي ذلك جعل ينكره حلة كسري ابن هرم بن علي ابن الشاه يعني اسامة وذلك  
ان اسامة مات ام وهو صغير فعزى بلبس شاه **وهو** **ويك** ان انس رضي الله  
عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في عباءة يحيى بن عمر له وعنده راسه  
بسم العم في اذاها خرايته متوزلا بكساء وعن علي رضي الله عنه قال رايت  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعليه ازار فيه احري وعشر بن رقع من ادم و  
من ثياب وكان كم قميص على لا يجاوز اصابعه ويقول ليس للملكي على الدين  
فضل وكان عمر بن عبد العزيز يشتري له الحلة بالف دينار فيقول ما احسنها  
لوي خشونة فيها فلما استخلف كان يشتري له الثوب بخمسة دراهم فيقول ما اجود  
لوي لينه وعن مسلم بن يسار قال اذا لبست ثوبا طنك انك فيه افضل مما في  
غيره فلبس الثوب هو لك وقال منصور بن عمار من ثوب من ثوب **التي**  
يستتر لشيء من لباس الدنيا **وقيل** لعابد لولبت قميصا اجود من قميصك فقال  
لنت قلبي في القلوب مثل قميص في القمص وقيل لا يسود الرجل حتى لا يبالي في اي ثوب  
ظهر وكان اويس القرني يلتقط الخرق من المزابل فيغسلها ويحيطها ويلبس و  
دخل بعض القدرين على معوية وعليه عباءة فارداده فقال يا ابا المومنين العباءة  
لا تكلمك **وقيل** وانما تكلمك من فيها وقال الاممي رايته اعربيا فاستندت فاستندت في



أبياتا وروى أحوار فتجبت من جماله وسوء حاله فسكت سكتة أفكر فيه فإذا به  
يقول - الأخي ان الحاديات عركتني - عرك الأديم - لأنكرون ان قد رايت أحوالك  
في طري عديم - ان كن الزاوي يميني - فافهم على كرم - وقال بعضهم  
ع على ثياب لو تقام جميعها - بفلس لكان الفلس منهم الكثر  
وفيهن نفس لو يقاس بعضها - نفوس الوري كانت اجل وأكبر  
وما ضرت فصل السيف اخلقت عمده - إذا كان عصبا حيث وجهته فلما  
ودخل بعضهم على الرشيد فأرداه وانشد

ترا الرجل الخفيف فتزدره - وفي الزاوية اسد هصور  
وتعجبك الطير فتبلسيه - فتخلف ظنك الرجل الطير  
لقد عظم البعير بغى لب - فلم يستغن بالعظم البعير  
وتضر به الوليد بالهر اوي - فلا عار لديه ولا نكير  
فأراك في سراركم قليلا - فابقي في حياركم كثير

وكان يقال كل ما تشبهه انت والبس ما يشبهه الناس وقد نظم من قال  
ان العيون رمتك ادفاجاتها - وعليك من شهر الثياب لباس  
اما الطعام فكل لنفسك ما شئت - واجعل لباسك ما اشتهاه الناس  
يقال في الثياب المنسوبة برود اليمن ووشي صنعا ومروط الشام واردم مصر و  
أكسبه فارس ودياج الروم وحلل البحرين وعباء الابل ومناديل دامغان و  
نلك ارسنه والله اعلم **الباب السابع والأربعون** في الخي  
والمصوغ والطيب والتطيب وما أشبه ذلك ما جاء في التخت عن عايشة رضي  
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخيم في عيونه وقبض عليه السلام  
ولفام في عيونه كف الرياسة لبس بحفي حسنها وتعام حسن الكف لبس الخاتم

وذكر السليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخيم في عيونه والخلف بعده  
فعله معاوية الى البسار واخذ المروانية بذلك ثم نقله السفاح رضوان الله عليه

بجينة فبني الى ايام الرشيد فعمل الى البسار فاخذ الناس بذلك وعرفه رضي الله  
عن النبي صلى الله عليه وسلم تخموا الجوامع العتيق فانه لا يصيب احدكم غم مادام ذلك عليه  
وبلغ عمر ابن عبد العزيز ان ابنه اشترى فص خاتم بالف دينار فكتب اليه عزيت عليك  
الاما بعث خاتمك بالف دينار وجعلتها في يطن جايح واستعملت خاتما ونفست عليه  
رحم الله امره عرف قدر نفسه وكان خاتم علي رضي الله عنه من ورق ونقشه  
نعم القادر الله وكان لابي نواس خاتمان احدهما عتيق مربع وعليه مكتوب  
تعالمني ذنبي فلما عد لسته - بعفوك ربي كان عفوك أعظما

والآخر حد يدطسي عليه الحسن يشهد ان لا اله الا الله مخلصا وادعي عند  
ان يغسل الفص ويجعل في فيه وعن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال ما انتفرت  
كف تختمت بغير وزج وقيل الخواتم اربعة الباقون للعطش والفيروزيج للقبال  
والعتيق للسنة والحديد بالصيني للحجر ومما جاء في الخي قيل ان قرط ماري بنت  
طام ابن وهب بن الحرث ابن معاوية الكندي مثل في النقاشه يقال خذ ولو  
بقري ماريه وكان فيهما دترتان كبعض الحمام لم ير مثلهما ولم يدر ما قيمتهما و  
سبحه زندان فهو انه المقتدر مل بها ايضا كان فيها ثلثون دره وعشر  
لواقيت لم ير مثلهما في عقد ملكه ولا خزانة ملك قال بن مينا بن الخطيب بعثني  
الرشيد الى ملك الروم فاسري وقال لي يوما اريك شيئا ما رايت قط مثله فأخرج  
الي شرا برسم قد سمع بالذهب عرضة بنف وثمانون ذراعا في طول مائة ذراعا  
ولم تم بعد في اعلاه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم مما عمل السام بن نوح  
وكان ملك العرب كلما مرت سنة من سنين ملكه زبدت في تاحه خزانة  
الملك ولما بلغت خزانة النعمان قتل بروير وقال محمد بعثني يوسف  
بن عمر الى هشام لبا قوته من الخرج طر فاهما من كفي كانت للراية جارية خالدين  
عبد الله القسيري اشترى بها ثلثة وسبعين الف دينار وحبه لولو اعظم  
ما يكون من الحب فدخلت عليه بهما فقال اكس معك بوزنهما فقلت يا



امير المؤمنين هما اعظم من ان يكتسبوا نورا فصار صدقت وبعث معويه الي  
عائشة رضي الله عنها طوقا من ذهب فيه جوهر قوم بمائة الف فقسمت بين ازوج  
التي صلى الله عليه وسلم ذكر ما جاء في الطيب والتطيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم الطيب الطيب المسك وعن عائشة رضي الله عنها قالت كاني انظر الي و  
بيض الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم وعن سهل بن  
سعيد فيه ان في الجنة لمراعا من مسك مثل مراغ دوابكم وعن انس قال دخل  
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام عندنا فعرق عندنا وجاءت ابي  
بقاروه فجعلت تسكب العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما هذا الذي  
تصنعين قالت هذا عرقك فجعله في طيبنا وهو من الطيب الطيب وعن عمر  
رضي الله عنه قال لو كنت تاجر ما اخترت علي العطر ان فاتني ريح لم يفتني ريح  
وناول المتوكل ابن ابي بس فارس مسك فقال

• ليئن كان هذا طيبنا وهو طيب • لقد طيبته من يدك الانا  
واهدي عبد الله بن جعفر معويه فارور من الغالية فسأله كم نفقت فذكر  
ملا جزيله فقال هذه غالية فسميت كذلك وثمها مالک ابن اسما بن خارجه  
من اخنه هند بنت اسما فقال علمي كيف تصنعين طيبك فقالت لا افعل  
بريد ان تعلمه لجوارك هو لك مني كما اردته ثم قالت والله ما تعلمته الا من  
شعرک حيث يقول • الطيب الطيب طيب ام ابان • وارمسك بعنبر مسحوق •  
قال ابن قلابه كان ابن مسعود اذا خرج من بيته عرف جيرانه الطريق ان قد  
مر من طيب ريح وروي عكرمة قال كان لابن عباس بطلي صلعته فاذا مر قال  
الناس مر ابن عباس ام تر المسك وقال ابو الفخي رابن علي راس ابن الزبير  
من المسك ما لو كان لي لكان رأس مالي وقيل لما بني عمر بن عبد العزيز بفاطمة  
بنت عبد الملك بن مروان اسرج في مسارجه تلك الليلة بالغالية وقال الشعبي  
الريح الطيبة تزيد في العقل وقال علي كرم الله وجهه شمو الرجس ولو في

اليوم مره فان في قلت الانسان حاله لا يلبث الا شمس الرجس وقال الثعالب اذا  
ورد الورد صدر البرد وقيل من لطايف الكرم الاستيقظ في النحر وكانت  
الصحابه رضي الله عنهم يستحبون اذا قاموا من الليل ان يمسوا بحام الطيب  
وكان من اختلف في طرق المدينه وجد عرقا طيبا ولذلك سميت طيبه  
والله ما طابت طيبه الا الطيب الطاهر صلى الله عليه وسلم وما احسن ما قيل  
• اذا لم الحب في طيبه عند طيب • به طيبه طانت فابن الطيب

ذكر ان فاره المسك سبه بالحسف صاد لسرها فاذا صادها الصايد عصب  
السره فيدفعها شديده فيجتمع فيها دمها ثم يذبحها وما اكثر من ياكلها ثم ياخذ  
السره فيدفعها في الشعير فيعود الدم المحتقن فيجتمع فيها مسكا ذكيا بعد ان  
كان لا يرام سا وقد يوجد هردان سود يقال لها فاره المسك ليس عندها الا  
راجه لها لونه ويحك ان العنبر ياتي طفاوه على المالا يدرى احد معدته فلا  
ياكله شي الامات ولا شقره طائر لا يقي مقاره فيه ولا يقع عليه طائر الا فضلت  
مخالبه واطفائه فالتجار والعطارون ربما وجدوا فيه الخفاء قال الزمخشري  
رحمه الله سمعت ناسا من اهل مكة يقولون هو زيد بن جحر بنديب واجود العنبر  
الاشهب ثم الازرق وادونه الاسود وفي حديث ابن عباس ليس في العنبر زكا  
انما هو شي دسه الحمر واما العود فاجوده المندي وهو منسوب الي قريه من قري  
الهند واجوده اصلبه وامتحان رطبه ان يطبع فيه نقش الخاتم ومن خصايصه  
ان رايحه تطبع في الثوب اسبوعا وانه لا يتقل ما دامت فيه واما الكافور فهو  
ما في جوف شجر مكفوف يعرفونه بالحديد فاذا خرج ظاهر مفره الهوي فانفق  
كالصوع الجامد على الاشجار والنبذ مصنوع وهو العود المطرابا بالمسك والعنبر  
والبان قال الشاعر لو كنت اعمل هرا حين زرتكموا لم ينكر الكلب اني صاحب الدار  
• لكي ايت وريح المسك بقدمي • والعنبر الرطب سبوا على النار •  
• فانكر الكلب رجي حين خالني • وكان يعرف ريح الزرق والقار •



وكانت ملوك الفرس تار برقع الطيب ايام الورد وكان المتوكل يلبس ايام  
الورد الثياب المورودة وبغرض الورد في مجلسه ويطيب جميع الات مجلسه  
بالورد قال جعفر بن ابراهيم الهاشمي في الطيب اربع حصا سنة ولده ووجه  
مرويه وقال الحسن بن سهل امتهات الراحين تقوي بامهات الطيب النرجس  
تقوي بماء الورد تقوي بالمسك والبنفسج يقوي بالعنبر والريحان يقوي  
بالكا فور والشرقي يقوي بالعود وقال جالينوس المسك يقوي القلب والعنبر  
يقوي الدماغ والكا فور يصلح اليه والعود يقوي المعدة والغالية تحلل الزكام  
والصندل محلل الاورام وعنه اي هريفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
لا تردوا الطيب فانه طيب الريح خفف الحمل تخثر بعض الامراء وعنده اعرابي  
ففرطت من الايبي ريح خفيفه فاراد الايراني يدري هل فطن لها الاعرابي ام لا  
فقال ما الطيب هذه المثلثة فقال نعم ايها الايراني ولكنك ربحتها ويقال ان الانف  
اذا شم ريح الطيب سحر القلب وقال سلمة بن عباس في جعفر بن سليمان بن علي  
فما سمع اني ريح مسك شيمته . من الناس الا ريح كفك الطيب .  
فاحرله بمائة الف دينار ومائة مثقال مسك ومائة مثقال عنبر وصلى الله عليه  
سيدنا محمد وآله وسلم **الباب الثامن والاربعون في**  
**الشباب والشيب والصحة والعافية واخبار المعمرين وما اشبه ذلك فيه**  
**فصول الفصل الاول** من هذا الباب في الشباب وفضله روي عن ابن  
عباس رضي الله عنهما انه قال من بعث الله نبيا الاشبابا ولا انا العلم الاعمالا  
الاشبابا ثم تلي هذه الآية قالوا معنا فتي يذكركم يقال له ابراهيم وقد اخبر الله  
تعالى ان يحيى ابن زكريا اوتي الحكمة وهو صغير فقال تعالى واتيناك الحكم صبيا  
وذكر الفقيه في غير موضع من كتابه العزيز فقال تعالى اذا وحي اليك الفتيه الى الكهف  
وقال تعالى انهم فتيه امنوا ببرهم وقل تعالى واذا قال موسى لقتاه وقال  
انني رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم وفي راسه وحيتته عشرة

شعره

شعره ايضا وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد على جميع  
الانصار وكان المهاجرين على حدائمه وعتاب اسد ولاه مكه وفيها اكابر  
فريش وعبد الله بن عباس كان مقدما على شعره لجلالة قدره وحفظه من  
العلم وقال بعض البلغاء الشاب با كوره الحجة والطيب العيش وايله كما ان  
الطيب الثمار بواكيره والشباب ابلغ الشفعا عند النساء والرجال لثوبين  
ولذلك قال الشاعر اهل الرجال الى النساء موافقا من كان اشجعهم بمن حذا  
وما بكت العرب على شيء مثل ما بكت على الشباب ولو لم يكن عهد الشباب حميدا  
ونزهاته حسا لوساه صورته وبجته منظره وحال خلقه واعتدال اقامته  
لما جاوز الله في جنان خلقه شابا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جهد مرد اثنا ثلثين سنة وقد جاف في ذلك اشياء كثيرة ليس هذا موضع بسطها  
والله الموفق **الفصل الثاني في الشيب وفضله** اول من شاب سيدنا  
ابراهيم الخليل عليه السلام وفي الخبر ان الله تعالى يقول البركة في مع اكابر  
وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال جاء رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم شيخ  
وشاب فتكلم الشاب قبل الشيخ فقال كبير وفي هذه الرواية من عرف  
فضل كبير فوفقه لسنة الله تعالى من فزع يوم القيمة وعن انس عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيخا السنة لا قبض الله له من بكره عند سنة و  
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وعرفني وجاهلي رفاة خلق  
الياني لاستحيي **وامني شيبان في الاسلام ان اعذبهما**  
ثم بكى فقيل له ما يبكيك يا رسول الله قال ابكي ممن يستحي الله منه وهو لا يستحي  
من الله وقال من بلغ ثمانين من هذه الامة حرم الله تعالى على النار وقال  
اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فانه اسير الله في الارض يكتب له الحسنات ويحوى  
عنه السيئات وقيل كان الرجل فيمن كان قبله يحتمل حتى يبلغ ثمانين سنة  
وعن وهب ان اصغر بن ماب من ولد ادم ابن ماتي سنة فكتبه لحي والانس



لحدائه منه وقال النخعي من اذاعليه اربعون سنة على خلق لم تنعم عنه حتى يور  
وعن ابن عباس روى من اتاعليه اربعون سنة لم يعل حيره على شرفه فليتحجر  
الى النار وعن انس قال قال ملك الموت لنوح عليه السلام يا طول البنيامين  
عن كيف وجرت الدنيا ولذا تھا قال كرجل دخل بيتا له بابان فقام وسط البيت  
هنيهة ثم خرج من الباب الاخر ويقال اطلع اكر منك سنا ولو بلبه وقال  
عبد العزيز بن داود من لم يتخطب بالقران والاسلام وقال الشاعر  
يا عامر الدنيا على شبيهه • فيك عجايب لمن يعجب  
ما عذر من يعمر ببنائه • وجسمه مستهدم غرب  
وقال الشعبي السيب علمه لا نعاد عنها ومصيبه لا يعري علمها قال الفرزدق  
ويقولون كيف عمل منك للصبي • وعليك من عظم المشيب عذار  
والشيب ينهض في الشباب كأنه • ليل يصيح بحانيه نهار وقال  
دلف تاوي لم لصا ناسه • لها بعض في مفر القلب ناسه  
ومن عجب اني اذا رمت نضها • مصص سواها وهي تفحك سامته  
ابن المعتز قطلت اطلب وصلها بتدلل والشيب يعمرها بان لا تفعل  
صاح شاب بشع اجرب بكم اتبع هذه القوس يا عماء فقال يا بني ان عشت  
اعطيتها بغني ثمن وتمرر جل شط بامراه جميل فقال يا هذه ان كان لك روح  
فبارك الله لك فيه والا فاهلينا فقالت كانك تحطيني قال نعم قال اني سينا  
قال وما هو قالت شيب في راسي فتني عنان دابة قالت على رسك فلهو الله  
ما بلغت عشرين سنة ولا في راسي شعرة بيضا ولكني احببت ان اعلمك اني  
اكره منك مثل ما تاكله مني فانشد  
اري شيب الرجال من الغوالي • بموقع شيبهن من الرجال وقال  
راين الغوالي الشيب لا يفر في • فاعرضني عني بالحدود النواضر  
وقال اخر سالها قبله يوما وقد نظرت • شيبني وقد كنت ذاملا وذا نغم

فاعرضت

فاعرضت وتولت وهي قايله • معادن الطيب امره في شمع  
ما كان لي في بياض الشيب من ارب • اني الحيوه يكون السبب حشوم وقال  
اخر قالت اري مسكه الليل البهيم غدت • كافور قد اجادتها يد الزمن  
فقلت طيب بطيب والسفل في • معادن الطيب امره في شمع  
قالت صدقت وما انكرت ذاكرتك • المسك للعرس والكافور للكفن وقال  
ابن نباته تنسم الشيب بوجه الفتى • نوحب مع الدمع من جفنه  
وكيف لا يبكي على نفسه • من ضحك الشيب على دقنه وقال  
اخر قالت اراك خضيب الشيب قلت لها • سترته عنك يا سمعي وبابري  
فحققت ثم قالت من تعجبها • تكاثر العش حتى صار في الشعر وكا  
المامون يمثل وما اقم التفرط في <sup>الصبح</sup> • فكيف به والشيب في الراس شامل  
اخر رأت وضحا في الراس مني فراءها • فرفقان سيف به وبهميم  
نار من شيب في السواد لوامع • وما حسن ليل ليس فيه نجوم  
ويقال في الرجل اذا شاب ليله عس حس وصبحه تنفس  
الا ان شيب العبد من بصره القفا • وشيب كرام الناس فوق المفارق  
اخر اذا نارع الشيب الشباب فاصليا • بسيفهما فالشيب لا يدعاليه  
وقال عمر ابن هاني التوبه تقول للشباب اهلا ومرحبا وتقول للشيوخ تقبلك  
علي ما كان منك قال العتي  
قالت عهدك مجنوننا فقلت لها • ان الشباب جنون بروه الكبر  
وقال علي ابن ربيع العبادي  
كبرت ودق العظم مني وعفني • بنج ورائت عن فراشي العقايد  
واصبحت اعشي اخبط الارض بالحصا • نعود من بين البيوت الولائد  
وقال اخر عرت وكنت عصسا • كما عري من الورق القضيبي  
وكم كان من عين عليها وحافظ • وكما كان من واس علمها ورتب



فلم يداشني اطمانت قلوبهم . ولم يحفظوها واكفروا بمسب  
وقال احمد بن حنبل ما شئت للشباب الاشبي كان في كي فسقط وقال الشاعر  
سنان لو بكت الدما عليهم . عيناى حتى تود ما بذهاب  
لم سلح المعشار من حقهما . فقد الشباب وفرقه الاحباب وقال  
المحافظ اترجوا ان تكون وانتيخ . كما قد كنت ايام الشباب  
لقد كذبت نفسك ليس توب . دريس كالحديد من الشباب  
ومما جاء في الخصاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالخصاب فانه  
اهيب لعدوكم واجيب الي نسايمك وعن ابي عامر الانصاري قال رايت ابا بكر الصديق  
رضي الله عنه يغري بالحنا والكم وقيل الحنا يعني ويذهب الصداع ويزيد في البابة  
قال يسود اعلاها وثابا اهلها . وليس الي رد الشباب سبيل  
وقيل وفد عبد المطلب ابن هاشم علي سيف بن ذي نون الي صنعاء فقال سيف  
لو خضبت شعر ك فلما ورد مكة خضب فقالت امراته نبيله ما احسن هذا لودام  
فقال فلودام لي هذا الخصاب جديته . وكان بدلا من حليل قد انصرم  
لمتعت منه والخموة قصيره . ولا بد من موت نبيله او هدم وقال  
الوراق يا خاضب الشيب الذي في كل لانه يعود ان الخصاب اذا ميع فكانه شيب جديد  
ومرج المشيب وما يرد فلن يعود كما يرد وقال يزيد ابن الحكم  
فما منك الشباب ولست منه . اذا ما سا الحينك الخصاب  
**الفصل الثالث** في العافية والصحة والسلامة عن ابي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك انتهت الاماني يا صاحب  
العافية وعند الله عليه وسلم اول ما يجاسب به العبد يوم القيمة  
ان يقال له ام احب يدنك واروبك من الماء البارد وقال علي رضي الله  
عنه في قوله النسا لن يوسيد عن النعيم هو الامن والصحة والعافية و  
عن ابن عباس الان والاسماء والابصار نسأل الله تعالى فيما استغوا

وهو اعلم بذلك وقال ابن عيينه من تمام النعمة طول الحيوة في الصحة والامن  
في السوء وقالت عائشة رضي الله عنها لو رايت ليلة القدر ما سألت الله  
تعالى الا العفو والعافية وقال قيسم ابن ذؤيب كنا نسمع نذا عبد  
الملك من وراء الحجرة في مرضه يا اهل النعيم لا تستقلوا شيئا من النعيم مع  
العافية ويقال البحر لا خوار له والملك لا صديق له والعافية لا ثمن لها وقال  
ابن الرومي اذا ما كساك الحر سر بال صحة . ولم يحل فوق محل ويعذب  
فلا يحص المكنين فاما . عيقد ما يعطهم الدهر نيك  
ويقال صحة الجسم او فر القسم وذكر بعضهم العافية اي عطا واي عطا واي عطا  
وقال حكيم ان كان شي فوق الحيوة والصحة وان كان شي مثل الحيوة فهو الغني  
وان كان شي فوق الموت فالمرض وان كان شي مثل الموت فالفقر وقال عبيد  
رضي الله عنه ما المنيب الذي اشتد به البلا يا حرج الي الدعاء من المعافاة  
لا يا من البلا وقيل رات فارة البيوت فارة الصغرى في شدة ومحنة فقالت  
ما تصنعين ها صا اذ هي معي الي البيوت التي فيها انواع النعيم والخصب  
فذهبت معها واذا صاحب البيت التي كان سكنه قد هبها الرصد لسرحت  
شجرة فاقتمت لتأخذ الشجرة فوقع عليها اللبنة فخطمتها فهزت فارة  
البريد راسها متعجبه وقالت اري نعمة كبيرة وبلا شديد العافية والفقر  
الي من غني يكون فيه الموت ثم فرت الي البرية وكان عند الرومي خنزير فربط  
الي اسطوانة ووضع العلف بين يديه ليسمنه وكان الي جانبه انا له لها خمس  
وكان ذلك المحس يلتقط ما تات من العلف فقال لانه يا اياه ما الطيب  
هذه العلف فقالت يا بني لا تعتر به فان من وراءه الطاعة الكبرى فلما  
اراد الرومي ان يذبح الخنزير وضع السكين على حلقه جعل يصطرب وتنفع  
فهرب المحس واتي الي امه واخرج اسنانه وقال ويحك يا اماه انظري  
هل بقي في خيال اسناني شيئا شي من ذلك العلف فاقبحه فما احسن



القناع مع السلام **الفصل الرابع** في اخبار المعمرين قال الحسن رضي الله  
عنه افضل الناس نقابا يوم القيمة المؤمن المعمر وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الا انبئكم باخباركم قالوا بلى يا رسول الله قال اهلوكم اعمارا في  
الاسلام اذا استدوا وزعموا ان ربيع الفاري كان من المعمرين وانه دخل  
عليه بعض خلفاء بني امية فسأله عن عمره فقال عشت مائتي سنة في فترة عيسى  
وماية وعشرين سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام فقال له اخبرني  
عما رايت في سالف عمرك فقال رايت الدنيا ليله في اثني ايام ويوم في اثني ايام  
ورايت الناس بين جامع مال مفرقا ومفرقا لا يجوعا وبين قوي بطم  
وضعيف بطم وصغير بكير وكبير بهيم وحيت يلوذ وحيت يولد وكلام بين  
مسرور بوجود ومحزون لفقد وقد ذكر الجوري ان ادم عليه السلام عاش  
الف سنة وعاش ابنه شيث تسعمائة سنة وستين سنة واما ابنه نوح عليه  
السلام فقد روي عبد الله بن عباس قال عاش الف واربعماية وخمسين  
سنة واما الخضر عليه السلام واسمه خضر ففوقه ولد ادم عن وذكر  
ان لقين عاش ثلثة الاف وخمسمائة سنة وكانت العرب لا تعد من المعمرين  
الا من بلغ مائة وعشرين سنة فما فوقها وعاش اكرم بن صبي ثلثمائة وستين  
سنة وادرك الاسلام وعاش قس ابن ساعدة الامادي ستمائة سنة وكا  
من حكماء العرب وعاش ابن ربيع الشاعر مائة وعشرين سنة وادرك  
الاسلام وادرك من المعمرين بن عدي بن حاتم الطائي وزهير بن حناب  
عاش مائتين وعشرين سنة ومن المعمرين دوا الاصع الفاري عاش مائة  
وسبعين سنة وهو احد حكماء العرب في الجاهلية ومن المعمرين عمرو بن  
عمرى كريب الربيعي ومن المعمرين عبد المسيح بن نضلة عاش ثلثمائة وعشرين  
سنة وادرك الاسلام وراي مولاه رجلا من ناحية محله مسرا العرسه  
وذكر انه بلغ من المعمر مائة واربعين سنة وان امراته بلغت من العمر كذلك

مولد رايته منه ما اره من بعض اهل هذا العمر من القوة وشدة الباس ورا  
له ولد شيخا كبيرا هو اشده من والده وذلك في صفر سنة تسع وعشرين و  
ثمانمائة **الباب التاسع والاربعون** في الاسماء والكنى واللقاب  
وما استحسن فيها اشرف الاسماء واعظمها بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى  
هل تعلم له سميا وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من ربح  
فوطا من الارض مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلاله ولا يه عن ان  
يداس كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين  
وعن ابن عباس لم يرد ابليس لعنه الله الا ثلث دنات فقطرت رنة حين  
اخرج من ملكوت السموات والارض ورنه حين ولد محمد صلى الله عليه وسلم  
ورنه حين انزلت سورة الحمد وفي ابتدائها بسم الله الرحمن الرحيم وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد دعا اوله بسم الله الرحمن الرحيم وقال  
انبي ياتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فنشغل حسنا هم  
في الميزان فنقول الامم ما ارجع موازين امة محمد صلى الله عليه وسلم فنقول  
الانبياء ان اول كلامهم ثلثة اسماء من اسماء الله تعالى لو وضعت في كفة الميزان  
ووضعت سيات الخلق في كفة اخرى لرحمت حسناهم وفي صحيح مسلم عن  
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسماءكم  
الي الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارثه وهام واقبحهما  
حرب ومرة وينبغي ان ينادي من لا يعرف اسمه بعبارة لطيفة لا تاذابها ولا  
يكون فيها كذب كقوله يا اخي يا فقيه يا فقيه يا سيدي يا هذا صاحب الثور  
الفلاي او البغل الفلاي او الفرس الفلاي او السيف او الرمح وما اشبه ذلك  
ودخل عبادة على المتوكل وبين يديه جام من ذهب فيه الف مثقال فقال له  
اسلك عن شيء فان احبتي عندي بديهة من غير ان تفكر فلك الجام بما فيه قال  
سل يا ابي المومنين قال اخبرني عن شيء له اسم ولا كنية له وعن شيء له كنية ولا اسم له



قال المناء وابو رباح فتعجب المتوكل واعطاه الحمام بما فيه وقيل لعن ذو النور  
 لانه تزوج ورقية كانا احسن زوجين في الاسلام قتادة  
 ابن النعمان الانصاري اصابته عينه يوم احد فسقطت عليه فردها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فكانت احسن واسم من الاخرى تعتل عينه الاخرى ولا تعتل  
 المرء وده فقيل ذوالعينين ابو هريرة رضي الله عنه قال كنت بهمة مغيرة  
 كنت العجب بها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي يا ابا هريرة واختلف  
 في اسمه فقيل عبد الرحمن وقيل عبد الله وقيل عبد شمس وقيل عيسى وقيل اسكن  
 وقال السجعي كنه الدجال ابو يوسف وذو المسهر هو ابو دجانه الانصاري  
 كانت له مسره يلبسها ويحاط بين الصفيين والراستين هو الفضل ابن سهل لانه  
 دبر امر السيف والقلم وولي رياسته للجيش والدواوين ودخل عليه شاعر  
 يوم المهرجان وبين يديه الهدايا فقال  
 اليوم يوم المهرجان • وهن بيتي فيه لساني • لك دولتان حديثه • وقديعه وديني  
 لك في الوري من هاشم • بيت بيت خسراني • علم الخليفة كيف انت • قصر في هذا  
 فامر له بجميع الهدايا الخطبون بنو عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزي وزهير بن  
 كلاب وم ابن مرة والحرف بن وهب عسوا يدوم في حلقه ثم تحالفوا سبه محمد هو  
 عبد المطلب له سبه وكانت في راسه حين ولد قال الشاعر  
 بني شيبه محمد الذي كان وجهه • يفي ظلم الليل كالقمر البدر  
 وقيل له عبد المطلب لان عمه المطلب مرتبه في سوق مكة مردفاه فجعلوا يقولون  
 من هذا وذاك فيقول عبد ذي سيدنا ابو بكر رضي الله عنه هو الصديق اسمه  
 عبد الله ولقبه عتيق والصديق الجمال ونصرتقه خبر الاسرا ولانه اول من  
 صدق النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لقب بالفارسي  
 لانه قال يوم اسلم لاخيه عبد الله بعد اليوم سرا فظهر به الاسلام وفرق بين الحق والباطل  
 الكامل سعيد بن عباد لانه كان كاملا في امره كاتب وحسن الرعي والعزم طلحة

ابن عبد الله كان يقال له طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الطالمات لسماه رشح البحر  
 وابو الذبان عبد الملك ابن مروان كان يقال له رشح الصلح ليجله وابو الذبان لبحره  
 عله العسل سعيد ابن العاص البحر عبد الله بن العباس رضي الله عنهما لقب بذلك  
 لعلمه كان يقال له مرة البحر ومرة البحر الاسدي عمر بن سعيد بن العاص لانه  
 كان مايل الى الشدة الفياض عكرمة بن رسي لقب بذلك لسماه خزيمه بن سعيد  
 الخراي قيل له المصطفى لحسن صوته وشدة رايه يكذب لقبه الملب لانه كان يصنع  
 الحديث في ايام الخوارج فيحدث به فاذا رايه قالوا رايه بكذب واصل الغزال كان  
 يكنى الجولوس في سوق الغزالين وكان سبع العجايز فيصدق عليهن ولم يكن غز  
 الاسلامن التمي كانت داه وسجده في بني تميم ولم يكن منهم وهو شيباني واليزيدي  
 كان يعلم بن يداني منصور المجري فنسب اليه ذوالقروح امر القيس لان ملك الروم  
 كساه حله سمومه فقرحته وقالوا لم تكن الكنا احد من الامم الا للعرب وهي مغايرها  
 قال بعضهم اكينه حين انا ديه لاكرمه ولا الهه والسوءه اللقب  
 في معني قوله تعالي قوله لا اله الا كساه ولما قرب موسى البحر  
 ولم يتفلق اوحي الله ان كنه فقال اتفلق يا ابا خالد فانفلق فكان كل فرق كالطود  
 العظيم واما الالقاب فقد قال الله تعالي ولا تباينوا بالالقباب ببس الاسم الفسوق  
 بعد الايمان سماه الله فسوق وانفقت العلماء على جواز ذلك من جهة التعريف  
 لمن لا يعرف الا بذلك كالاعشى والاعمى والاعمى والاعمى والاعمى والاعمى  
 ذلك وقيل من المشاهير في الجاهلية والاسلام من ليس له لقب ولم تزل في الامم كلها  
 تجري المخاطبات والمكاتبات من غير ان يلقب بها كانت يطلق على حسب استحقاق  
 الموسومين بها واما ما احدث من تليق السلفه باللقاب العلية خير زال الفضل  
 وذهب التفاوت واعلم النقص والشرف شرفا واحدا فمكر وذهب ان العبد  
 يلبس في ذلك في العذر في تليق من ليس له من الدين فضل ولا فقر ولا له فيه  
 نافعه ولا فضل بل هو محتو على ما يعتاد اللبس ومنافه لجمال الدين وشرف الاسلام



هي بغير الله العصب التي لا تشاع والعين التي لا يجر الصبر دونه سئل الله تعالى  
 اعزادينه واعلا كلمته وان يصح فاسدنا ويوقظ غافلنا والرجل تنكئ باسم  
 ولده والمرأة كذلك فاذا انكوا من اولادله فجعلهم النور وبني الامر عارجا  
 ان يعيش فيولد له وقد يكونوا بما لا يلبس الكي من غير الاول كقول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في علي ابوتراب وذلك انه نام في غزوة ذي القعدة و  
 ذهب به النوم فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم في الوعاء فقال اجلس  
 ابوتراب وكان من احب اسماء اليه وكقول ابى لهب حمزة لونه وقال الزمخشري  
 وسمعتهم يكون الكبير الراس ابو العمام وسمعت ابا العرب ينادي الطويل الحية  
 بابي طويل وسمعت عرب السحر يسمون باسماءناهم كابى رهم وابى سلطان و  
 ابى ليلى ونحو ذلك ولا جرح في ذلك وقد ياتي جماعه من افاضيل الصحابة رضي الله عنهم  
 بابي قلابه منهم سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلث كنا ابو عمرو وابو عبد الله  
 وابو ليلى ومنهم ابو امامه وابو رقة تميم الرازي وابو كريمة المقدم بن معدي كرب  
 وكثير من الصحابة والتابعين ابو عايشة مشرق ابى الاحدع لابي صغير وله جرح  
 يلعب به فمات فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه فربنا فقال يا شانه فقال  
 مات بعينه فقال يا ابا عمر ما فعل غيرك ونظر المائون الى غلام حسن في الموكب  
 فسأله عن اسمه فقال لا ادري فقال او يكون احدا يدري ولا يعرف اسمه قال  
 اسمي الذي اعرف به لا ادري فقال  
 سميت لا تدري بانك لا تدري • بما فعل الحب المبرج في صديري  
 وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سميت الولد محمدا فاكروه  
 ووسعوا له في المجلس ولا تقوا له وجهها وعنه ما من قوم كانت لهم مشورة فخص  
 عليهم من اسمه احمد ومحمد الا وقد س ذلك المنزل في كل يوم من كل ذلك  
 تركه هذا الاسم الشريف ما جاء في مدح الاسماء منظوما قال بعض الشعراء في ابيهم  
 راتب حبيبي في المنام معاني • وذلك للهيول من ربه عليا

وسمعتهم

وقد رق لي من بعد هجر وقسوه • وما فر ابرهم لوصدق الرويا وقال  
 بعضهم يا اعدل الناس اسماكم تجور علي • فواد مضناك بالهجران والدين  
 اظنهم سر توك القاف من قس • فايد لوها بعين حبه العين وقال  
 اخر في عمن واذا الي بتمعه وضيأوها • وضيأوه ليكن لنا القرب  
 ناديتهم بالاسم يا كل المنى • فاحابني عمن ذي النورين وفي  
 ابرهم ايضا يا سمي الخليل ان فوادي • فيه من لوعة العزائم هجيم  
 وعجبت يا قاتلي ان قسلي • فيه نار وانت فيه مقيم وقال اخر  
 في يوسف يا من سبي الشعر بنمل عذاره • النمل ينهد لي بانني مدنف  
 م صيرت قلبي من صدودك قالم • فامتن علي بزورة يا يوسف  
 للقبير اطي في رجل اسمه بدر  
 سموه بدر اذاك لما • ان فاق في حسنه واما  
 واجمع الناس اذ راوه • بانه اسم علي سما  
 ولولاه في قايض القضاة علم الدين صالح  
 وعظ الانام امانا الخير الذي • سكب العلوم كبحر يصل طامح  
 نشفي القلوب بوعظه وبعلمه • والوعظ لا يشفي سوى من صالح  
 وتوجهت مره الى تيناج لاجتمع بالحاح خليل ابن منصور ولي خروجه فلم اجد  
 ولم يبق احد من اخوته بقضا ما توجهت بسببه فقلت  
 حلال خليل كل من حميد • واصافه تري لكل جميل  
 فلا خير في تنباج ان لم يكن بها • ولا خير في الدنيا بغير خليل وقال بعضهم  
 في يصل يا من تحب عن محب صادق • ما زال عنه كل يوم يسأل  
 من لي يوم فيه يسمع باللقا • وتقال لي هذا يحبك مقبل وقال اخر في  
 محسن واصيف يعلق على عشاقه • بهم نرينه من الجمال بالها  
 واسمه وهو الحبيب محسن • وكدموع في الهوى اسالها

وقد رق



تم الجزء الاول والله الحمد وعليه المعول  
وتلوه الجزء الثاني انشاء الله تعالى

م م م م م  
م م م  
م م م

وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه وازواجه وذريته  
واهل بيته وسلم تسليما كثيرا

الجزء الثاني من المستطرف من كل فن مستظرف

تأليف  
الفاضل العلامة  
حجة الادب وصدور البلغاء  
الإيشبهي رحمه الله  
تعالى

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . رَبِّ سِرِّ وَاعْتِ  
**الباب الحشون في الاسفار والاعتز**

وما قيل في الوداع والفرار والحج على ترك الإقامة بدار الهوان وحسب الوطن  
والحجبتين الى الاوطان وما شبه ذلك اما ما جاء في الاسفار والاعتزاب والحج  
على ترك الإقامة بدار الهوان فقد قال الله تعالى هو الذي جعل لكم الارض  
ذلولاً فاشقوا في مساكنها وكلوا من رزقه واليه النشور وفي الاثر سافر  
تغنوا وحافيه ايضا السفر قطع من العذاب ولكل منهما مواضع وعن ابي  
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس برحمة  
الله للمسافر لاصبح الناس على ظهر سفر ان الله بالمسافر رحيم ويقال للحركة ولود  
والسكون عاقرة وقال حكيم السفر ميران الاخلاق وقيل لابن الاعرابي لم يسي  
السفر سفرا قال لانه يسفر عن اخلاق القوم اي يكشف عنها وقال علي رضي الله عنه  
سته من المروة ثلث في السفر وثلث في الخمر فاما اللاتي في الخمر فثلاثة كتمان  
الله وعمارة ساجد الله واتخاذ الاخوان في الله واما اللاتي في السفر فثلاثة  
الزاد وحسن الخلق والمزاج في غير معاصي الله وكان لرجل من الاعراب ولد  
يريد السفر وهو يمنحه اشتقاقا عليه فقال

الاخني امضي لشاني ولا اكن . على الامل كلال السدد  
لمسي رب المنون ولم اكن . لاهرب عما البسر عنه محيد  
فلو كنت ذا مال لقرب مجلسي . وقيل اذا اخطات انت رشيد  
فدعني احوال الارض عمري لعله . بسري صديقي او يفاط حود  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالرجبة فان الارض تطوي بالليل  
ما لا تطوي بالنهار وقال كعب بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يخرج في سفر الا يوم الخميس وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يسافر الرجل في  
غير رقبته وقال الالكبي شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب وقال اذا

خرج ثلثه في سفر فليؤمر بالهدم وقيل اغار حديفة بن زيد بن عهات  
المذربين ما السماء وسار في ليلة سيرة ثمان ليال فحرب لمسيره المثل فيقال  
سار فلان سير حديفة قال فليس بن الحظيم

همنا بالاقامة نمرنا . سير حديفة الحنن زيد  
وسار ذكوان مكي عمر رضي الله عنه من مكة الى المدينة في يوم وليلة وقال علي  
كرم الله وجهه الغني في الغربه وطن والفقر في الوطن غربه وفي هذا  
الكلام حث على السفر عند الضرور والفاقة قال الشاعر

لولا امية لم اخرج من العدم . وما اهل في اللبالي حنن الظلم  
وزادى رغبة في المال معرفتي . ان الديمة كفوها ذوى الرحم  
احاذر الفقر يوما ان يلب بها . ويهتك السر عن لم وعن ولم  
فهي حياقي واهوي من بها شققا . والموت اكرم نزال على الحرم  
اخشا فطاهم عم اوجفا اخ . وكنت اخشا عليها من حفا الكرم  
وقال المامون لاثني الذين السفر في كفايه وحافيه لانك تحل كل يوم في عمله  
الحل فيها وتعاش قوم لم تعرفهم وقال في ترك الإقامة بدار الهوان  
وفي الارض عن دار القلا المتحول . وكل بللا اولهيب كبلادي وقال  
وما هي الا بلاد مثل بلدتي . خبارهما ما كان عونا على دهرتي وقال  
واذا البلاد تغيرت عن حالها . فدع المقام وبادر التحويلا  
ليس المقام عليك فرضا واجبا . في بلد تدع العرين ذليلا وقال اخر  
يا موني اذ بعت بالرحمن موني . وما علموا جار هناك بغض  
فقلت لهم خلوا الملام وقصروا . بجيرانها تغلوا الديار وبخروا وقال  
اخر تنقل فلذات الهوي في التنقل . ورد كل صاف لا تنقف عند منزل  
وفي الارض احباب وفيها منازل . فلا تبك من ذكر ي حبيب ونزل  
ولا تستمع قول امرئ القيس انه . ضليل ومن ذا يهتدي بمضل



واما ما جاء في الوداع والفرق والشوق والوجد والبا قال بعضهم  
لو كنت اعلم ان اخر عهدكم يوم الرحيل فقلت مام افعل  
فقبل لعمري بن عقيل بن بلال بن جبر ما كان جدك صانعا في قوله فقلت  
مام افعل قال كان يطلع عيني ولا يري مطعن احبابه وانشد ثعلب  
وما وجد معلول بصغا موثق • بساقيه من بالحد يد كبول  
فليل الموالي مسلم جريره • له بعد بومات العيون اليل  
يقولون له الحد ادانت معذب • عذاب عد او سلم فقتيل  
باكترني لوعة يوم راعني • فراق حبيب ماله سبيل  
وتعت يوم النوي منهم على بعد • ولم اودعهم وجدا واشفاقا  
لني خشيت على الاضغان من نفسي • ومن دموعي احراقا ولغراقا  
وقال عبد العزيز الماحشون وهو من فقهاء المدينة قال لي المهدي يا ماحشون  
ما قلت حين فارقت اصحابك فقال قلت يا امير المؤمنين  
لله باك على احبابه جزعا • قد كنت احذر هذا قبل ان تفعا  
ما كان والله شوم الدهر يركي • حتى يجرعني من بعد هم جرعا  
ان الروان راي الف السرور لنا • فرب بالبين فيما بيننا وسعا  
فليصنع الدهر في ماشاء يجتهد • فلا زيادة شيء فوق ما صنعنا  
مقال والله لا عينك فاعطاني عشرة الاف دينار وقال عمر بن احمد بن بديل  
اما الرحيل فحين حذر حلت • مع النفوس له عن الأجساد  
من ابييت والبين يصدع قلبه • لم يدرك كيف تفتت الأكباد  
وحكي بعضهم قال دخلنا الى دير هرقل فنظرنا الى مجنون في شباك ونشيد  
شعر فقلنا له احسنت فاقمى بيده الى حجر يرمي به وقال لمتلي يقال  
احسنت ففررنا منه فقال اقسمت عليكم الا مار جتم حتى انشدكم فان انا احسنت  
اقولوا احسنت وان ابا اسات فقولوا اسات فرجعنا اليه فانشاء يقول

لما انا

لما انا خويلد الصبح عيسهم • وجملوها وسارت بالدماء الابل  
وقلت لحلال السجف انظرها • رنوا الي ود مع العين يد حمل  
وودعت سنان عقده غم • ناديت لاهلك رجلك يا حمل  
يا احادي العيس عرجي نودهم • يا احادي العيس في ترعا لك الابل  
اني على العهد لم انقض مودتهم • يا ليت شعري لطول البعد ما فعلوا  
فلناله ماتوا فقال وانا والله اموت ثم شق شهيق فاذا هو ميت وقال اخر  
اما علمت بان القوم قدر حلوا • وصاحب الدير بالناقوس مستغل  
سبك عسري على راسي وقتله • يا راهب الدير هل مرت بك الابل  
فخني لي وبكي ورق لي ورفي • وقال لي يا فتى صاقت بك الحيل  
ان الحيام التي قد كنت تعهد لها • بالاسر كانوا هنا واليوم قدر حلوا وقال  
المر مار حلوا يوم بان الى العيسا • الا وقد حملوا فيها الطواويسا  
من كل فاتكة الاحمال ماله • تحاها فوق عرش الدير بلفيسا  
اذ انمشت على صرح الجراح تري • شمس على فلك في حجر اديسا  
اسقف من نبات الزوم عا طله • تري عليها من الاوار يا موسا  
وحشيه ما بها انس قد اتخذت • في بيت خلوتها للدكناء ووسا  
توارتها لوج ساقيها سنا وانا • انك وادرسها كاتني موسا  
ان او مات تطلب الانجيل تحسبا • اقسه او بطاريقا شاميسا  
ناديت اذ رحلوا للبين ناقها • يا احادي العيس لا تحذر ايها العيسا  
هبت اجناد صبري يوم بينهم • على الطرق كرايسا كرايسا  
فاسلمت وكفانا الله سرها • وزخرج الملك المنصور ايليسا وقال اخر  
فديت التي في القلب مني سكوها • وقد اخذت عهدي باذن الخوفا  
نقول ود مع العين يسبق قولها • وقد اسعدتها للمسيل جفونها  
وداعك هذا قاتلي لاهما له • فسلم على روح اتها منونها وقال اخر



وقال اخر ولما تبدت للرجل جمالنا . وحيدنا سير وفاضت مدامع  
 تبدت لنا مذعور من جنابها . وناظرها بالولاء الرطب هامع  
 اشارت باطراف البنان وودعت . واومت بعينها تقيت راجع  
 فقلت لها والله ما من مسافر . يرقع وبدره ما به الله صانع  
 فنسالت نقاب الحسن من فوقها . وارخت من الطرف الكحل طامع  
 وقالت الهى كن عليه خليفتي . فيارب ما خابت لربك الودائع وقال  
 اخر استودع الله قوما ما ذكرهم . لا اتخذ من عيني ما حزننا  
 سارت مطاياهم بالحرب سرعة . وخلفوني كبينا انذب الدما وقال  
 اخر اقول وقد دعت الفجى بكى . الى وقد بان من الدار راجع  
 اليهم دار قد عفت فهي بطلع . سبيكي عليها الهيام المتفجع  
 جرعت عليهم يوم ولت جموعهم . ومن يصحب الدنيا يصاب ويجمع  
 وبيا وقفهم بدر اغب طعمها . من الناس الا المستهام المودع  
 يا راحله وجميل الصبر يتبعه . هل من سبيل الى لفيك تنفق  
 ما انصفتك جفوني وهي دايمة . ولا وفي لك قلبي وهو حترق  
 يا راحله سفر الايام في سفر . اسهرت بالبين صبا غنت عن سره  
 يا غايبا غابت الدنيا بعيبته . وكان يحترق الدنيا بحتره  
 ناي وخلفني اعني بلا نظر . من البكا على ما فات من نظره  
 فانه يحفظه والله يكلوه . والله يجرسه في الدهر من غير  
 والله لو ان لي في العمر مقدره . خلعت جملة اعوامي على عمره  
 وقال ابن زهرى البندادي .  
 قالت وقد نالها اللين او جمعه . والبين صعب على الاصاب موقعه  
 اجعل يدك على قلبي وقد ضعفت . قواه عن حمل ما فيه واضلعه  
 اعطف على المطايا ساعة فحسي . من شئت سمل الهوى بالبين بجمعه

كاني يوم ولت حسره واسي . غرق بحريري الساجي ويمنع  
 وما ام حشف ظل يوم وليلة . يلقعه بيدا ضمان صداد ما  
 لهم فلا تدري الهى بن هبدي . موله حري تجوب الصافيا  
 اظل بها حر الهجير فلم تجدد . لعلها من بارد الماشا فيا  
 اذا بعدت عن حشفها انعطت . فالفقه لمهوف الجواخ ظاميا  
 باوجع مني يوم سدوا حوالم . ونادي منادي الحب ان لا تلتفيا  
 وقال الشيخ شمس الدين البدوي رحمه الله

قفا حاد باليل فاني وامق . ولا تجلوا بوا علي من نفارق  
 وزنا مطاياها قبل سيرها . ليلتد منها بالترود عاشق  
 ولا سر جرد بالسوق المعر عيسها . فان حنيني للضفاين سابق  
 ولما التفتنا والغرام سدنا . ونحى كلالنا في الفكر عارق  
 وقصا ود مع العبر لمحت بسا . يسارقني في نظرة واسارق  
 فله تسلا ما حل بالبين سنا . ولا يحما اذا شوق وشاء يق  
 وقال عفي الله عنه

تذكرت ليلى حين شط من رها . وعارت مغامتها خليات بلفع  
 بكيت عليها والقنا نقرع القنا . وسمر العوالي للمنا يا تسرع  
 وخالفت لامي عليها وعذلي . وحالفت شهدي والمليون هجع  
 ولم استطع يوم النوي رد غيره . فوادي انسا من حرها تنقطع  
 فقال حليلي اذ رايت الدمع دائما . يفيض دما من مقلي ليس يدفع  
 لئن كان هذا الدمع يجري صبا به . على غير ليلى فهو دمع مصيع وقال اخر  
 ولما وقفنا للوداع ودعها . ود معي غيت للصبا والوجد  
 بكيت لولا رطبنا ففاضت دما معي . عقيقا فصار الكل في حجرها عقدا وقال  
 اخر نفسي القدامن قامت تودعني . والصبر قد غلب والتوديع قد



محلت حمرد معي في غلايلها • من حبت رمان نهد بها قد اشترا وقال  
 اخر مددت الي التوديع كف ضعيفة • واخري على الرضا فوق نوادي  
 فلا كان هذا اخر العهد منكم • ولا كان ذا التوديع اخر زادي وقال  
 اخر ولما وقفنا للوداع عشيه • فطرفي وقلي دمع وخفوق  
 بكيت فاصحكت الوشاة شمانية • كاني سحاب والوشاة بروق وملوفا  
 في الفراق يا سادة في سويد القلب مسكهم • وفي بناي اري اني اعانقهم  
 او حشمتوني وغزال صر بعدكم • يا من يعرف علينا ان نفارقهم وقال  
 اخر لو ان ملك عام نذوي الحوي • وعمله من اكدر العشاق  
 ما عذب الكفار الا بالهوي • وان استغاثوا غانم بفراق وقال ابن  
 الوردي دهرنا اضي صنيينا • باللقا حتى هنيينا  
 باليالي الوصل عودي • واجمعينا اجمعينا وقال  
 اخر علا لي بذكرهم واستقياني • وامر جالي دمي بكأس دهاق  
 وحذا النوم من حفوني فاني • قد حلت الكري على العشاق وقال  
 اخر قالوا انز قد مد غنبا فقلت لهم • نعم واشتق من دمي على بمرى  
 ما حق طرف هدا في نحو حسكم • اني اعذبه بالدمع والسهرى  
 وقال عز الدين الموصلي  
 فسدت لظول بعاكم احلامنا • وعقولنا وجفا الجفون منام  
 والطيف قد وعد العيون بروك • يا حيد ان صحت الاحلام وقال اخر  
 في البكا رجوت طيف خالك • وكيف لي بجمع  
 والذاريات جفوني • والرسلات دموعي وقال اخر  
 ارحم رحمت لو عتي • وابعت هالك في الكري وقال  
 الصندي ود مع عيني لانتسل • عن حاله يا ما جري  
 ان عيني مد عات شمسك عنها • يا مر الشهد في الكراويني

يدوع كانهن الغوادي • لانتسل ما جري على الخدمها • وله  
 يا قلب صبر على الفراق ولو • روعت ممن تحب بالبين  
 وانت يا دمع ان فطرت بما • لحفه قلي سقطت من عيني  
 وللشيخ شهاب الدين بن حجر العسقلاني • يا من يعرف علينا ان نفارقهم  
 خاض العواذل في حديث دامي • لما غدا كالحمر سرعة سيره  
 فحبسته لأصون سر هو الكمر • حتى نجوضوا في حديث غيره  
 وللشيخ ابراهيم المواز رحمه الله تعالى  
 رحت يوم الفراق اجري دموعي • حسرة اذا فاض الفراق سي  
 قالكم دائري دموعك تعمي • اوقف الدمع قلت من بعدي وقال  
 اخر لما البست لبعده ثوب الضنا • وغدوت من ثوب اصطباري عان  
 اجريت وقف دامي من بعده • وجعلته وقفا عليه حاربا  
 وقال عز الدين الموصلي  
 عيني فاضت دموعي • لظول صدوبين  
 ووجهه لحد قالت • رأيت عيبي بعيني وقال اخر  
 ولم ارملي غار من طول ليه • عليه كان الليل بعشفه معي  
 وما زلت ابكي في دجي الليل صبو • من الوجه حتى ابين من قبض دمي  
 وقال عامر ابن عبد الله بن عرقبة بن الزبير  
 لبنت شعري ولليالي مروف • هل اري مرة ببيع الربير  
 ذاك معي الفقه ومطير • يفرح الهم ان يراهم فخير وقال قيس  
 دمع وما فارقت ليلى عن مرادي • ولكن شهوه بلغت مداها  
 بكيت نعم بكيت وكل الف • اذا بانيت خليلته بكاهها  
 وفي بعض الكتب السماوية ان مما عاقبت به عبادي ان ابتيلاهم بفراق الاله  
 واما محبة الوطن فتسولي على الطباع مستدعيه لشده الشوق اليها روي ان



ابان ابن سعيد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ن كيف  
تركت مكة قال تركت الاذخر وقد اعتدق وتركتم الحمام وقد حاص فاعرور  
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بلال رضي الله عنه

الليت شعري هل ابين ليلة . بواد وحولي اذخر وخلييل  
وهل اردن يوما مياه مجته . وهل سدوني شي شامة وفيل  
وقيل من علامه الرسد ان تكون الى بلد ها واقه والي مسقط راسها مستاقه  
ولما تبينت المنازل من مفي . ولم يقض لي تسليمه المتردد .

زفرت اليها زفرة لو جسر نها . سرايل ابدان الجديد المسرد  
لفضت حواشيها فظلت لحرها . تلبس كمالات لداود في البدر

ومن حب الوطن ما يحكي ان سيدنا يوسف عليه السلام اوصي ان يحمل تابوته الي  
مقابر ابيه فخرج اهل مصر اوليا ومن ذلك فلما بعث سيدنا موسى عليه السلام  
واهلك فرعون لعنه الله جمله موسى الي مقابر ابيه فقبى بالارض المقدسة و  
اوصي الاسكندر ان يحمل رصه في تابوت من ذهب الى بلد الروم حبا لوطنه  
واعتل ساور ذو الاكناف وكان اسير فقالت له ابنته الملك وقد عشقتك  
ما يشتهي قال شرب من ماء دجله وسمه من تراب اصطخر فانت بعد ايام بشر به من  
ما قبضه من تراب وقالت هل من ماء دجله ومن تراب ارضك فتشرب وسم  
فبلى من علمه بالوم وكان الحافظ المتفلسف في ابرامه اذا سافر اخذ معه  
من برده ولده في جراب تدوي به وما احسن ما قال بعضهم

بلاد الصاها على كل حاله . وقد يولف الشئ الذي ليس بالحسن  
وستعذب الارض الذي لا هواها . ولا ماؤها عذب ولكن هواطن

ووصف بعضهم بلاد الهند فقال لمارها درو جيا لها راقوت وشجرها  
وورقها عطر وقال عبد الله بن سليمان في نها . وندارضا الزعفران وسماها  
الفاكهة وحيطانها الشهد وقال الحجاج لعامله على اميرها قد وليتكم على بلاد

جوها

جوها الكحل ودبابها النحل وحشيشها الزعفران وكان يقال البصرة خزائن العرب في  
الاسلام لانقال العرب واتخاذها المسلمين لها وطنا ووكرها وكان ابو اسحق الزجاج  
يقول بعد ادخاها الدنيا واسواها بايده وانا اقول مصر كنانة الله في ارضه والسلام  
ومما جاء في ذم السفر قيل لرجل السفر قطع من العذاب فقال العذاب قطع من السفر  
وقال الشاعر كل العذاب قطع من السفر . يارب ردي الي خير الخضر

وقال حكيم لا يؤخسك العزم اذا انستك الكفاية وقيل لا عرابي ما الغبطة قال الكفاية  
مع لزوم الاوطان ومرايا بن معوية مما فقال اسمع صوت قلب غريب فقيل له بمر  
عرفت ذلك قال الخضوع صوته وشده يباح غيبه وقال الحريري

ان الغريب الطويل الذيل ممتحن . فكيف حال غريب ماله قوت  
لكنه لا تشين لحر مكرهه . فالمسك سحق والسحق والكافور سحق  
وطال ما اصيل الباقوت حمر عصا . ثم انطفأ لحر والياقوت ياقوت

واراد اعرابي سفرا فقال الامرانة

عدي السنين لعبي وتصبري . وذري الشهور فانهم قصار

فاذكر صبا بنا اليك وشوقنا . وارم بنا لك امه صغار

فاقام وترك سفره وقال رب لارم لعرضته فان برغبتها وقال الشاعر

وحب اوطان الرجال اديم . ما رب قضا الشاب هنا لكا

اذا ذكي واطا فم ذكر تم . عهود الصبا فها فحنوا الدالك وفاق

ابن الاثم لعمرك ما ضاقت البلاد باهلها . ولكن اخلاق الرجال تضيق

ونما ذكرته في هذا الباب كفاية واسأل الله التوفيق والهداية فهو حسبان

نعم الوكيل **الباب الحادي والعشرون** في ذكر الغني وحب المال

والافتخار به قال الله تعالى المالا البنون زينة الحياة الدنيا وقد قيل الفقير

راس كل دابة وداعيه الي مقت الناس وهو مع ذلك مسلب للمروءة مذهب

الحياة ومتى نزل الفقر لم يجد من ترك الحياة ومن فقد حياؤه فقد



مروته ومن يقدم وقت مفت ومن مفت اوذا ومن صار الي ذلك كان كلامه عليه  
لاله وفي ذلك كفايه قال الشاعر

وكل من قل حين يغزو الحاجة . الي كل من باقي من الناس مذنبا  
وكانت بنوا عتي يقولون مرحبا . فلما راو في معذرات مرحبا وقال اخر  
المال يرفع سقفا لامدادا له . والفقر يهدم بيت العز والشرف وقال  
آخر جريح الليالي ما هن طيب . وعيش الفتي بالفقر ليس طيب  
وحسبك ان المء في حال فقره . تجمع الاقوام وهو لييب  
ومن يعنونه الحادثات بمرقها . سب وهو مغلوب الفؤاد سلب  
وما خفي ان قال اخطأت جاهل . اذا قال كل الخلق انت مصيب وفي  
الفقر يزري باقوام ذوي حسب . وقد يسود غير السيد المال  
لعمرك ان المال قد يجعل الفتي . سنا وان المفقير بالمرء قد يري وقال  
آخر وما رفع النفس الرينة كالغنا . ولا وضع النفس الغنى كالفقر  
وانطفئ الدرام بعد عي . رجلا بعد ما كانوا سكونا  
فما عادوا على جار خبير . ولا رفعوا المكرم بيو تا  
كذلك المال ينطق كل عي . وترك كل ذي حسب صموتا وقال  
آخر اذا قل مال المء لانت فتانه . وهان على الاذي فكيف الابعاد  
وقال العباس ابن الاخنف

بعد والفقي وكل شيء ضده . والارض تغلق دونه ابوابها  
وتراه مغنوا وليس تمدن . وتري العذوة لا تزي اسبابها  
حتى الكلاب اذا رأت دائره . حضع لريه وحركت ادباجها وقال  
آخر فقر الفتي نذهب انواره . مثل اصفرار الشمس عند المعيب  
والله ما الانسان في قومه . اذا يلي بالفقر الاعرب وقال اخر  
ان الدرام في المواطن كلها . تكسو الرجال مهابة وجمالا

وهي الكلام لمن اراد فصاحة . وهي السلاح لمن اراد قتالا وقال اخر  
ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها . فكما انقلب يوما به انقلبوا  
يعلمون انها الدنيا فان وثبت . يوما عليه بما لا يستحي وثبوا وقال بعض  
الفرس من زعم انه لا يجب المال فهو عندي كذاب وقال ابو الفضل الميكالي  
قد اخطت الدنيا عسره . ولحمد الله على ذلكا  
واجمع الناس على ذمها . وما راي منهم لها تاركا وقال النخعي  
واذا رايته صغوه في مطلب . فاحمل صغوته على الديار  
وابعه فيها شهيد لانه . حجر يلين قوه الاحجار  
وقال الثوري لان اخلف عشرة الاف درهم يحاسبني الله عليها احب الي من ان  
احتاج الي ليم وفي هذا المعنى يقول الشاعر  
احفظ عدي مالك لحظيه . ولا تفرط فيه سعاد ليل  
وان يقول ما خلت بالعطا . وقال النخعي خير من سوال النجيل  
ما تنفق المال ترفق به . فالموت اهون من سوال النجيل  
واخذ على نفسك من زلة . يري عمر القوم فيها ذليل  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك ان تذر ورثتك اغنيا خير من ان  
تذرهم عالة تنكفون الناس وقد استعاد صلى الله عليه وسلم من الكفر والقبيل  
ومن عذاب القبر وقيل من حفظ ماله حفظ الاكرمين دينه وعرضه وقال النخعي  
لا تلمق اذا وقت الاواني . ولا اواني لما وجهي واتي  
وقال ابن عيينه من كان له مال فليصلحه فانكم في زمان من احتاج فيه الي الناس  
كان اول ما يدل فيه دينه وقال القمي لا ينفق الاكث المختل وذقت الصبر فلما  
شيئا من الفقر فان انتقرت فلا تحدث به الناس كيلا ينقصوك ولكن سل  
يعطيك فمن ذا الذي سال الله فلم يعطه او دعاه فلم يجبه او تضرع اليه فلم يكشف  
ماه وقال عمران ابن اليت الطير بالخير والمال بالمال يكسب



درمى للعباسي واني . رايته الناس شرم الفقير  
ساعده الدي وتزدرية . خليلته وينهم الصغير  
وقد بلغ الغني له جلال . يكاد فؤاد صاحبه يطير  
قليل ذنبه والذنب حمير . ولكن العي رب غفور

**وقيل** رجل ستهن جمع المال ما تصنع لهذا كله قال انما اجمعه لروعة الزمان  
وحفوة السلطان وحمل الاخوان ودفع الاحزان وقال رجل كنت امشيت مع  
سفين ابن عيينة فسأله سائل فلم يكن معه ما يعطيه فكنى فقلت ما يبكيك يا  
ابا محمد فقال واني مصيبة اعظم من هذه ان يؤمل فيك حتى لما يجد فيك  
كان العباس بن الاخنف يقول الناس لصاحب المال الرم من الشعاع للشمس  
وهو عندهم اعذب من الماء والرفع من السماء واحل من الشهد واذكي من الور  
خطاه صواب وسيئاته حسنات وقوله مقبول برفع مجلسه ولا يمل حديثه  
والفلس عند الناس الدب من لمعات السراب وانقل من الرصاص لا يسم عليه  
ان قدم ولا يسال عنه ان عاب ان حضر ربوه وان عاب شتموه وان غضب  
صنعوه مصافحته ينقض الوضوء قرأته تقطع الصلوة وقال بعضهم طلبت الرخا  
لنفس فلم اجد لها اروح من ترك ما لا يعينها وتوخت في البرية فلم اروح حشيت  
من قرن سوء وسهدت الزخوف ولقيت الاقران فلم اقرينا اغلب للرجل من امرأة  
سوء ونفرت الي كل ما ردل العرب ويكره فلم ارشيا اذن له ولا اكسر من الفاقة  
ووجد منقوس على درهم في الوجه الاول

**قرنت بالنخ واني كلما . براد من تمنع بوجد . وعلى الوجه الثاني**  
**وكل من كنت له صاحبا . فالجن والانس له اعبد**

وقد كان من الناس من يتظاهر بالغي ويراى مروه ومحل في ذلك ما يحكى عن  
احمد بن طولون انه دخل يوما الي بعض بسائنيه فوجد نرجسا قد فتح زهره  
فاستحسنه ودعي بغداد به فتغدا ثم دعي بشرا به فلما انتشا دعي بالف مقال

ونزه على اوراق النرجس ولندكر الان بنده من الذخاير والتحف على القادر  
الرشيد ابن الزبير في كتابه الملقب بالعجايب والطرف ان ابا الوليد  
ذكر في كتابه المعروف باخبار مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة  
في عام الف سنة ثمان من الهجرة فوجد في الحب الزبي في جوف الكعبة سبعين  
اوقية من ذهب مما كان يهدي الي البيت قيمتها الف الف وتسعمائة الف و  
تسعون الف دينار وباع رمله التي يوم القادسية منطقة جاليوس حين قتل  
ثمانين الف دينار ولبس سلبه وقيمتها خمسمائة الف وتسعون الفا واصاب رجل  
يوم القادسية راية كسري فعوض عنها ثلثين الف دينار وكان قيمتها الف الف  
دينار ووجد المستورد بن ربيعة يوم القادسية ابريق ذهب مرصعا بالياقوت  
والجوهر والزبرجد فلم يدرها هو فقال رجل من الفرس انا اخذه بعشرة الاف دينار  
ولم يعرف قيمته فذهب به الي سعد بن ابي وقاص فاعطاه اياه وقال لا اسمع  
الا بعشرة الاف دينار فباعه سعد بمائة الف دينار وبعث سعد بن ابي وقاص  
بسيوف كسري ومنطقة الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت المنطقة من زبرجد  
فقال عمر رضي الله عنه ان اقواما اداوا مثل هذا لما فقال له علي رضي الله عنه  
انك عفت فحفت الرعيه وكان ما اصاب المسلمون بالقادسية ثلثون الف  
الف دينار ولما انت الترك الي عبد الله بن زياد بخار سنة اربع وخمسين ومع  
ملكهم امراته حايون فلما هزمهم اعجلوها من لبس خفها فلبست احدي  
فردسه وبقيت الاخرى فاصابها المسلمون فقومت بمائة الف دينار ولما  
انتخ فتيبه بن مسلم بخار سنة سبع وثمانين وجد فيها قد ورد ذهب ينزل  
اليها بسلا لم ووجد في خزانه الوليد بن يزيد بعد قتله جفنه بلور كاعظم ما  
يكون من الجفان ودفع مصعب ابن الزبير حين احس بالقتل الي بياد فصار  
من باقوت امر وقال ابع به فقوم به لك الف الف درهم فاخذ من صبي  
حمرين وقال والله لا ينتفع به احد بعد مصعب وذكي مصعب الزبير ان



بعض عمال خراسان في ولاية مصعب ابن الزبير طهر على كثر فوجد فيه نخل كما  
لبعض الكاسر مصنوعة بالذهب مرصعة بالدر والجوهر والياقوت الاحمر و  
الاصفر والزرجد فحملها الى مصعب فخرج من قومها فبلغت قيمتها الف دينار  
فقال الي من ادفعها فقبل الي نسائك واهلك فقال لا بد في رجل قدم عندي  
نكاحا ولا دناءة جيلة ادعوا الي عبدالله بن ابي دريد فدفعها اليه واتباع ابي  
ابن مسلم بن عبدالله درهم ستمائة وسبعين الف دينار ولما استولى ابي  
الجوش على موجود عماد الدولة وجد في حمله دمج ذهب فيه جواهر هرا كاليوم  
وزنها سبعة عشر مثقالا فانفذها الى الجيوش الى المستنصر بالله فقامت تسعين  
الف دينار ووجد في بستان العباس ابن الحسن الوزير مما اعد له من الة الشراب  
يوم قتل سبعمائة صبيته من ذهب وقضه ووجد له فيه الف مثقال عنبر وترك  
هشام ابن عبد الملك اثني عشر الف تميص وثلاثة الاف نكهة وحملت كسوته على  
سبعمائة جمل وترك بعد وفاته احدى عشر الف دينار واثبات دولة بني  
العباس الاولاد ولاه تكفون الناس وبين الدولة العباسية ووفاة هشام سبعة  
اعوام ووجد في ذخائر جعفر البرمكي لما قتل اربعة الاف دينار كل دينار زنته  
مائة دينار مكتوب على احد وجهيه  
واصف من ضرب دار الملوك • يابح على وجهه جعفر وعلى الوجه الاخر  
• يريد على مائة واحد • اذا ناله معسر يوسر  
واخرج من قصر المستنصر لما استولى عليه اشياء جيلة لا قيمة لها من التحف والجوهر  
والجواهر والواقيت والستور والفرش والبود والقباب والعماريات وقصب الفضة  
وسروج الذهب وغير ذلك مما لا يقدر الصنائع على عمل مثله في سائر الارض مما  
لعت به الملوك الاول في الدولة العباسية والاموية والطولونية والافندية  
والكافورية والحربية ولما قتل الافضل بن ابي الجيوش في سنة خمس عشرة وخمسمائة  
ترك من المال الف الف دينار ومن الدراهم مائتين وخمسين اربا وخمسة وسبعين

الف ثوب ديباج وده من ذهب مرصعة بالياقوت والجوهر قيمة ما عليها من  
الجوهر والواقيت اثني عشر الف دينار وعشرة بيوت في كل بيت منها مسمار  
ذهب وزنه مائة دينار على كل مسمار عمامة بلور وخلف لعمه عنبر لجعل عليها  
ثيابه اذ انزعها وعشرة صناديق مملوءة من الجوهر الفاخر الذي لا يوجد مثله  
وخمسمائة صندوق كبار لكسوة جسمه ومن الزبادي الصيني والبلور المحكم  
وسق مائة جمل وعشرة الاف ملعقة فضة وثلاثة الاف ملعقة ذهب وزن كل  
قدر مائة رطل بالمصري وسبعمائة جام ذهب بقصود ياقوت وزررد و  
الف خريطه مملوءة دراهم خارجا عن الارباب في كل خريطه عشرة الاف درهم و  
حلف من الخدم والرفيق والخيل والبغال والجمال وحل النساء الف نرجسه فضة  
والقصد ذهب واربعة الاف نور فضة وخلف من البسط الارمينية و  
الاندلسية مملوءة خز ابن الايوان وداخل قصر الزمرد وخلف من بقر الجوامس  
والاغنام ما يباع له في كل سنة ثلثين الف دينار وخلف من الخايل في الاهرار  
والمباحات ما لا تحصى ولما احتوي الناصر على ذخائر قصر العاضد وجد فيه  
طبل كان بالقرب من موضع العاضد تحتفظ به فلما راوه سخر واياه وضرب  
عليه انسان فضرط فضحكوا منه ثم اسكه اخر فضرط وكانت الفايقة فيه انه وضع  
للقوم فكسروه فلما اخبروا الخاضع ندموا على كسره وقد جهت الملوك من  
الاموال والذخاير والتحف كنوز لا تحصى وماتوا ونفذت اموالهم وذخايرهم  
فسمعان من يدوم ملكه وتقاوه وقال بعضهم

• هب الدنيا تقا اليك عفوا • اليس مصير ذاك الى الزوال

وصمت انا هذا البيت فقلت ايا من عاشر في الدنيا طويلا • وجمع من حرام او حلال  
• واتعب نفسه فيما سبقني • وافني العمر في قيل وقال هب الدنيا نقاد اليك عفوا  
• اليس مصير ذاك الى الزوال • وما ديناك الا مثل طل • اهلك ادا ان بارحال  
واما ما جاء في الاصرار على الاموال فقد قالوا ينبغي ان يحترق ويحفظ من المعجس



والمترطين والمخزقين والمماهين والممسسين فاما المطيعين فهم الذين <sup>سلفون</sup>  
اصحاب الاموال بالبشر والاكرام والتحية والاعطام اليان ياتسواهم ويعرفونهم  
بالمشاهدة ويربما فوضوا ما قدروا عليه من حوائجهم اليان بالفوم ويحصل بينهم  
سبب للصدقة ثم ان احدهم ذكر لصاحب المال في عرض انه كتب فايده كبريه في  
معيته ثم يشي معه في الحديث اليان يقول له اني قد فكرت فيما عليك من الخوا<sup>ص</sup>  
والتفقا وهذا امر يعود فربه في المستانفان لم يساعد بالمكاسب وعرض القرب  
الك ونفحك وخذ منك واريد ان اوجه اليك فايده في المتر بشرط اني لا  
اضع يدك لك على مال بل يكون مالك تحت يدك او تحت احد من جهتك و  
خرج له في صفه الناصح المستقيم فاذا اجابه الي ذلك كان امره معه على قسمين  
ان انتمه وجعل المال بيده اعطاه اليسير منه على صفه انه من الريح وطاول به  
الاقوات ودفع اليه في المدة القويله الشئ اليسير القليل من ماله ما لم يحس اليه بعض  
الاقوات ويبيع الحسنه فان لزم صاحب المال فالحه وسر طل من حمله المال  
صاحب حياه يدفع عنه ويقول هذان راياي فان وعي صاحب المال وفق  
بينهما ان يكتب عليه بيقية المال ويقيه فلا يستوفي باقها الا في الاخره وان هو  
لما مات منه وعول على ان يكون الفرض بيده وللتناع مخزن والديه واطا عليه  
البياعين والمشتريين وحصل لنفسه وعمل ما يفوز به فان حصل لصاحب المال  
ادنى بخ او همه ان مفاتيح الارزاق بيديه وان كبر المشتري او رخص او وسد  
حال الامور على الاقدار وليس في علم الغيب ومن شئ المطيعين المتعرضون لصنع  
الكيميا وهم الطماعون المطيعون في عمل الذهب والفضه من غير معدنها فيجب ان  
يجذر التقرب منهم والاستماع لشئ من حديثهم فان كذبهم ظاهر وذلك انهم  
يوهمون الغير انهم سلوة خيهم ويطاعونه على صنعهم ابتداء منهم لا حاجتي  
وهذا مستحيل ويحتجون ان ما يلجهم الي ذلك الا عدم الامكان وتعذر المكافاة  
وهم غير عاقلين عن ذلك فممن من يكون شوقه الي ان يدخل به الانسان مكانا

او يترك عنده عددها قيمه فياخذها وتسحب ومنهم من يتسرع الي عمله ما يتسرع  
الا اليه فينتفع في هول تلك المدة بالاكل عدوه وعشيه وبسبيله بعد ذلك ان  
كان معروفا لا يمكنه الهرب ان يقول فسد العمل من جهه كبت وكبت ويقول  
للذي فسد عليه العمل هل لك في المعاودة فان حمله الطمع ووافقه كان هذا  
ام عرض له ثم تحتال اخر المدة على الفراق باي سبب كان وان كان منكرا عاقل  
صاحب المكان وخرج هاربان ومن المطيعين قوم يجعلون في الجبال امارات  
من ردم وجر وياتون الي اصحاب الاموال فيقولون انا نعرف علم كني فيه من  
الامارات كبت وكبت ثم يوقفونه على ورقة معهم بالصفه ويقولون ان رايت  
ان تاخذ لنا عدده وتنفق علينا ومما حصل من فضل الله لنا ولك فيوافقهم  
على ذلك ويوطن نفسه على ان المدة تكون قربه فيعملون يوما او يومين  
تظهر لهم اكثر الامارات فيزدادوا طمعه على ذلك ويعتقد الصبح ثم يدركونه  
الي ان ينفق عليهم ما شاء الله تعالى ويكون اخر امرهم كاصحاب الكيميا وان  
كانوا منكبين ورغبتم الطمع في قماشه او في العده التي معه فربما قتله  
هناك لاجل ذلك ومضوا فها من المطيعين واما المترطون فهم الخونة  
والناس بهم اكثر اغتراروا ذلك انهم اذا نذب صاحب المال احدا منهم لشراء  
حاجه سارع فيها واحناط في حودتها وتوقير كلبها او وزنها او درعها وخرج  
من اصل ثمنها شيئا ووزنه من عنده سراحه سخر وجهه مع صاحب المال و  
يعتقد نصحه وامانته وفي مساعده وكذلك ان نذب لشيئ ندعه استظهر في  
استياد البعول ولا يزال هذا دابه حتى يلقى مغاليد اموره اليه فيستعطفه ويؤثر  
به ثم تغير الحال الاول في الباطن فينبغي لصاحب المال ان لا يغفل واما المتر  
المخزون والمهزون فهم الذين يتعرضون لذوي الاموال ويظهرون  
لهم الغني والكفاية ويباسطونهم ماسطه الاصدقا ويعتمدون جودة اللباس  
ويستهلون كثيرا من الطيب ثم ان احدهم يذكر انه ربح الارباع العظيم فيما باع



وبذكر ذلك مع الغنى ولا يزال كذلك حتى يستقر في نفس صاحب المال انه يكسب في كل  
سنة الجمل الكثير من المال وانه لا يبالي اذا انفق واكل وشرب وتغنى فتشبه نفس  
صاحب المال عند ما تري ذلك فتقول على سبيل الملاعبة ما فلان تريد الدنيا كلها  
لنفسك لا تشركنا في متاجر تك وارباحك فتقول له انت حمان على خراج الربا  
ونظن انك ان اظهرت حطف ولا تري انه مثل البار ان ارسلته اكل واطعمك  
ان امسكته لمصد شيئا واحتجت الي ان تطعمه والامات فتقول له الامر والله كما ذكر  
ولو اشترت على بيتي ما خالفك فيقول له المحرق الجوه والله لو كان عندي علم انك  
تنشط لهذا كنت قد فعلت معك خيرا كبيرا ولكن ما كان الا هذا وما فات لا كلام  
فيه والعمل في المستانف فيشكره صاحب المال فلا يزال صاحب المال يقتضيه  
وهو يطلبه بتسليمه وهو يزاد فيه رغبة الى ان يسلمه اليه فيكون حاله كحال من  
المطعم واما المسمون فهم اهل الريا المظهرون التعفف وافرط النسب وعبادة  
الحرام ومواظبة الصلوة والصيام لكي يشتهر ذكرهم بذلك عند الخاص والعام ثم  
يلقون ذوي الاموال بالبشر والاكرام والتلطف في المقال وينشون ابواب الملوك  
على صنف التهانى بالاعياد وبما ياتي من الاولاد بالاولاد من الاسفار ويظهرون  
النزاهة والعتا ويحاجون الذين سلما الي الدنيا واكثر اعراضهم ان تودع عندهم  
الاموال ونفوس ونفوس الهم الوصايا والامادات وهؤلاء اشرف النصوص  
قطاع الطريق وذلك ان شهره النصوص والقطاع بالشرب يدعو الى الاحترار فقام  
ونشبه هؤلاء باهل الخين يحيل الناس على الاعراض ثم قال الشاعر  
صلى وصام لامر كان يطلبه . حتى حواه فما صلب ولا صاما .  
وقد قيل لا فقير افقر من غني يأمن من الفقر قال الشاعر  
ام تران الفقر يرجي له الغنى . وان الغنى يخشى عليه من الفقر . نقلا  
واوصي بعض الحكماء ولله فقال يا بني عليك بطيب العلم وجمع المال فان الناس طام  
خاصة وعامة فالخاصة تترك العلم والعامة تترك المال وقال بعض الحكماء

اذا انفق

اذا انفق الرجل اتهمه من كان له موقنا واساء به الظن من كان طيبه حسنا  
ومن نزل به الفقر والفاقة لم يجد بدا من ترك الحيا ومن ذهب حياوه ذهب  
بمعاوه وليس من حله هي للغنم مدح الا هي للفقر عيب فان كان شجاعا سمي احمق  
وان كان موصرا سمي مفسدا وان كان حليما سمي ضعيفا وان كان وقورا سمي  
بليدا وان كان لسانا سمي مهذرا وان كان صموتا سمي عسالا قال عتبة بن كني  
الناس اتباع من دامت له النعم . والويل للمرء ان زلت به القدم  
المال زنى وان قلت دراهمه . حي لميت الا انه صم .  
لما ريت اهلاي وخالصتي . الكل مستغنى عنى ومختم  
ابروا حفا واعراضا فقلت لم . است ذنا فقالوا ذك العدم  
وكان ابن مقلة وشرب بعض الخلفاء فزور عليه يهودي كذابا الى بلاد الكفار  
ضمنه امورا من اموار الدولة ثم يحيل اليهودي الى قرب الكتاب من الخليفة فوقف  
عليه وكانت عند ابن مقلة خطره هوت هذا اليهودي فاعطته درهما عظم فلم  
يرل يجتهد حتى حاك عظم ذلك الخط الذي في الدرع ثم اتفقا على قتله بهذه الخيلة  
فلما قرأ الخليفة الكتاب امر بقطع يد ابن مقلة وكان ذلك اليوم عرفه وقد ليس  
حله العيد ونفى الى داره في موكبه كل في الدولة فلما قطعت يده واصبح يوم العيد  
لم يأت احد من الناس ولا توجع له ثم اتفحت القصص في اثناء النهار للخليفة بانها  
من جهة اليهودي ولجأه فقتلها شق قتلها ثم ارسل الي ابن مقلة اموا لا كثيرا  
خلعاسه وندم على فعله واعتذر منه فكتب ابن مقلة على داره  
تخالف الناس والزمان . فحيف كان الزمان كانا  
عاد اني الدهر نصف يوم . فانكشف الناس لي وبانوا  
يا معشر المعرضين عني . عودوا فقد عاد الزمانوا  
ثم اقام بقبه عمره يكتب بيده الشمال وبعض الشعراء  
انما قوة الظهور النور . وهما يهمل الفتي ويسود



كريم ازي به الدهر فينا . ولستم تسعي اليه النفود  
والاطبا يعلمون امرا صا من علاجها اللعب بالواني وشرب الادوية والسما  
التي اعل فيها الذهب قال الشاعر

استفوق على درهم والعين . تسلم من الغلبة والدين  
فقوه العين بانسانها . وقوة الانسان بالعين

لان القلب عامود البدن واذا قوي قوي له سائر البدن وليس له قوة استند من المال  
**ومعك** ان ملكا راى شيخا وثب وثبه عظيمه على خر فخطاه والساب يعجز عن ذلك  
فجربته واستخضه وحادثه في ذلك فأراه الف دينار مربوط على وسطه وقال  
لنعم لانه يا بني شيان اذا انت حفظتها لا ياتي ما صنعت بعد هما دينك لمعاذك  
ودرهمك لمعاشك والكلام على هذا المعنى كثير وقد اقتسمت على هذا السر اليسير  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . **الباب الثاني**

**والمحسنون في ذكر الفقر ومدحهم** قد دل قوله تعالى كلا ان  
الانسان ليطغى ان رآه استغنى عما ذم العبي اذا كان سبب الطغيان وسئل ابو حنيفة  
عن الغني والفقر فقال وهل طغي من طغي من خافى الله الا بالمال وتلا هذه  
الاية المتقدمة والمحققون يرون الغني والفقر في النفس لا في المال لقوله صلى  
عليه وسلم ليس المال بكثره العرض انما الغني غني النفس وحدث ابو سعيد الخدري  
رضي الله عنه انه اصاب ذات يوم وليس له طعام واصبح وقد عصب على بطنه  
جرا من الجوع فقالت امراتي لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اتاه فلا  
واعطاه فاتبته وهو يخطب ويقول من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنيه الله  
الله ومن سأل الناس شيئا اعطياه ومن استعفف واستغنى فهو احب الينا قال جرير  
وما سألته شيئا حتى اني لاعلم اهل بيت من الانصار اكثر اموالا منا وكان الصحابة  
رضوان الله عليهم يرون الفقر فضيله وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
خطب الناس وهو خليفة وعليه اربعة عشر رقعة احدها من ادم

ثلاثة

محدث

وحدث الحسن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقرا امي  
قبل الاغنيا باربعين عاما فقال جليس الحسن من لاغنيا انا ام من القفر قال هل تعبنا  
اليوم قال نعم قال فهل عندك ما معني به قال نعم قال فاذا انت من لاغنيا وقال ابن  
عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت طاريا لياليه الم ولا  
لاهله عشا وكان عامة طعامه الشعير وروى انه لما تبع من جبر لم يلقه ايام  
من اياه حتى لقي الله تعالى وروى انه كان يعصب على بطنه من الجوع وكان صلى الله  
عليه وسلم ياكل خبز الشعير غير يتحول هذا وقد عرضت عليه مفاتيح كنوز الارض فابي  
ان يقبلها صلوات الله وسلامه عليه وروى ابن مسعود قال قال صلى الله عليه وسلم  
رضي الله عنها خربت قرص شعير وجاءت به اليه صلى الله عليه وسلم فقال هذا يا فاطمة  
فقلت يا رسول الله قرص حزنة فلم يخطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة فقال اما ان اول  
طعام دخل في اميك منذ ثلث وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفني اليك فقيرا  
ولا توفني غني واحشرني في زمرة المساكين وقال جابر دخل اليه صلى الله عليه وسلم  
على فاطمة رضي الله عنها وهي تطن بالرحا وعليها كسا من وبر الابل فبكي وقال جرير  
يا فاطمة مرارة الدنيا ليم لك نعيم الآخرة غدا قال الله تعالى وسوف يعطيك ويك  
فترجي وقال صلى الله عليه وسلم الفقر موهبة من مواهب الله لا تختار الا اولياء  
الله وكان صلى الله عليه وسلم يجلس الى فقراء الصنف رضي الله عنهم وكانوا هم الفقرا  
في ايامه وكانوا يجلسون على صفة عنده فترى فواجا فاقاه الاقرع بن حابس التميمي  
وعسبه بن حص القراري فقالوا لعل لنا مجلسا نعرف به العرب وصلنا فان الوفود  
تاسر فنتسح ان ترافع هذه الاعبد فدعا بالصحن لكتبت ذلك فنزل قول الله  
تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ثم ذكر الاقرع  
وصاحبه فقال وكذلك كنا بغيرهم ببعض ثم ذكر الفقرا فقال تعالى واذا جاءكم  
الذين يؤمنون باياتنا فقل اسلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فرفع عليه السلام  
عما كان يداله من الكباء قال ابراهيم بن المويد والله ان الحق عز وجل هو الذي سلم



وعلي اليه صلى الله عليه وسلم وهو واسطه وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يقول الله  
 ادنوا الي عبدي احباي فتقول الملائكة من احباك يا الله العالمين فيقول الله  
 تعالى هم فقراء المؤمنين فدينونهم منه فتقول يا عبادي الصالحين اني ما رزيت  
 الدنيا علمكم علي هوان ولكن لكي اتمكم علي تمتعوا بالنظر الي وفتنوا ما شئتم فيقولون  
 وعزتك وجلالك لقد احسنت الينا بما رزيت عنا منها ولقد احسنت بما رزيت عنا  
 فيا من هم فيكم من وحرورهم ويرفعون الي اعل مراتب الجنة وقال عليه السلام هل  
 تبصرون فقراكم وضعفناكم والذي نفسي بيده لقد خلى فقرا ابي الجنة قبل اغنيائنا  
 بثمانية عام ولاغنيانا جاثون علي رءوسهم وقال عليه السلام رب اشعرت اغنيروا  
 طريقتي لو اقسم علي الله لارب لو قال اللهم اعطني الجنة لا اعطاه الجنة ولم يعط من مال الدنيا  
 شيئا وقال عليه السلام رب اهل الجنة كل اشعث اغبر لا يؤبه له الدين اذا استاذن  
 علي الامر لم يؤذن له واذا خطبوا النساء ينكحوا واذا قاتلوا لم يقتلوا ليقوم حيوان  
 احدهم يتابعه في صيده لو قسم لوزم يوم القيمة بين الناس لوسعهم دبر وعجز خالده  
 ابن ابي الفرس انه قال كان جيوه ابن شريح من البكاس وكان ضيق الحال جردا فجلست  
 اليه وهو مختل وجده يدعو فقلت برحمتك الله لو دعوت الله تعالى يوسع عليك  
 في عيشتك فالتفت عينا ونملا فلم ير احدا فاخذ حصاه من الارض فقال  
 اللهم اجعلها ذهبا فاذا هي تهرق في كفها ما ريت احسن منها فري بها الي وقال  
 هو اعلم بما يصلح به عبادته فقلت ما اصنع بهذا فقال استنقضها فهبته والله  
 ان ارد عليه وقال عيون صحت لاغنيانا فلم يكن احد اكثر مما نبي لاني كنت اري  
 ثيابا خيرا من ثيابي ود ابا خيرا من دابتي ثم صحت المساكين فاسترحت وقال  
 بعض الشعراء وقد يهلك الانسان كثر ماله كما يذبح الطاووس من اجل ريشه  
 ومن دعاء بعض السلف اللهم اني اهوديك من ذل الفقر وبط العبي وقلة عبد الله  
 ابن الحارث ان تران المء كهزم ما نبي وبأخذ ما اعطا وبفسد ما انشأ  
 فمن سره ان لا يري ما يسوه فلان تحذ شيئا تخاف له فقرا

وقيل مكتوب علي باب مدينة الرقة ويل لمن جمع المال من غير حقه وويل لمن ورثه  
 لمن لا محبة وقد علم علي من لا بعده ولما اتبع بلخ في ايام عثمان رضي الله عنه وجد  
 علي باحاصحه مكتوب انما يعرف الفقير من الغني عند الاخراف من بين يدي الله  
 تعالى بعد العرض قال الشاعر  
 ومن يطلب الاغني من العيش ايزل • حزينا علي الدنيا رهين عيوبها  
 اذا شئت ان تعبي غنيا فلا تكن • علي حالة الارضت بدونها  
 وقال محمد بن الحسباني حابس وكان فقيرا كرميا  
 كم قد قضيت امورا كان اهمالها • غيري وقد اخذ الاقلام بالام  
 ساحل لمجد في عسرو في يسر • ان الجواد الذي يسوعا علي العدم وقال  
 اخر ولا ترهب من الفقر ما عشت في غدا • لكل غد رزق من الله واحد  
 وقال هرون بن جعفر الطائي  
 توعدت همي وقرب مالي • ففعالي تقصر عن مقالي ما  
 ما اكتسب الناس مثل ثوب قناع • وهو من بين الكسواس بالي  
 ولقد تعلم الحوادث في ذل واصطاري • علي صروف الدنيا لي  
 وقال اعرابي من ولد في الفقر ابصره الغني ومن ولد في الغني لم يرده الفقر الا  
 تواضعا فما احسن الفقر واكثر ثوابه واعظم اجر من رضي به وصبر اللهم اجعلنا  
 من الصابرين برحمتك يا ارحم الراحمين ولحمد لله رب العالمين  
**الباب الثالث والخمسون في الكفاف في السؤال وذكر من سئل في الجاد**  
 روي الامام مالك رحمه الله في الموطا عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطوا السائل ولو جاء علي فرس وما سئل  
 النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا وانا اعرابي الي علي ابن ابي طالب  
 رضي الله عنه فضاله شيئا فقال له والله ليسا لك الله عن موافقي هذا  
 بين يدك فبكي بكاء شديدا وامر به وقال يا فتى اسي يدري الغلام



قدم فمها الى الاعرابي وقال لا محمد عن عنها فطال ما كسفت بها الكري عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قنبر كان حره عشرين درهما فقال يا قنبر  
والله ما يبرني ان لي رتبه الدنيا ذهبا وفضه فتصدق بها وقبلها الله ين  
وانه سألني عن موقف هذا بين يدي الله وقال ربي الله عنه ان لكل نبي نمره  
ونمره المعروف بعجل السراج وقال اعرابي رجل حج اليك حاجه الضال الى الكمل  
والمضل الى المشتد قال سلمه لنصيب سلمي قال كفك بالعظيم ابسط من  
لساني بالمساله فاعطاه الف دينار وسال رجل الحسن ابن سهل فقال ما وسيلتك  
قال وسيلتي اني ابتك عامه اولافى رتي فقال مرحبا بمن توسل اليه ما نائم  
وصله واكرمه وسال المامون محمد بن حازم ان يرثي بستان فقال  
انت سماء ويدي ارضها . ولا ارض قد قاتل عبت السماء  
فازرع يدك عند محموده . تحصد بها عندي حسن الثنا  
فاعطاه ولما وفد المهدي من الري امتدجه الشعرا فقال ابو دلامه  
اني نذرت لبني ابيك قادماء ارض العراق وانت ذو ومن  
لنصلين على ابي محمد . ولتملات دراهما محر  
فقال المهدي صلى الله عليه وسلم فقال ابو دلامه ما اسرعك الى الاولي و  
ابطاؤك عن الثانيه مضحك وامر بده فضبت في حجره وسمع الرشيد  
اعرابيه يملكون يقولون لمختنا كلاه كل الاعوام . وبرتنا طوارق الاوهام .  
فانيناكم عنداء كفا . للقيمات زادكم والطعام . فاطلبوا الاجر والمثوبه  
ايها الزائرون بيتا حرام . فيك الرشيد فقال سالتكم بالله الاما دعتم  
اليها صدقاتكم فالتقوا عليها الشاب حتي وارثها وملوا هجرها درهم ودنانير  
وسال اعرابي بكمه واحسن في السؤال فقال اخ في الله وحار في بلد الله  
وطالب خير من عند الله فهل من اخ مواس في سبيل الله قال الشاعر  
ليس في كل وهلة واوان . نتقنا صنایع الاحسان .

فإذا

فإذا ملكتك بادر اليها . حذرا من تعذر الامكان  
قال ابو دقاقة البصري

التي

اضحت حولي كذا اليك مناخه . معقولة برحايك الوصال  
الخلق فديتك بالبحاح عقلاها . حتي تنور معا بغير عقلا  
قال عثمن ابن عمر الوابلي

شعرا

نقسي قدت نفس الاير من الردا . ما لا يبر نداء غني عاقل  
ان عن شغل للدير فانجب . ما يشعل الا فلا سر غني شغل  
اعطيك وصف جملة سي انه . سيات خارج بابيه والداخل  
وعن علي رضي الله عنه انه قال ما كل من اهلك ان يرجوا في كسب المكارم  
ويدجوا في حاجه من هوناء فوالذي وسع سمحه الاصوات ما من احد  
اودع قلبا سرورا الا خلق الله من ذلك السرور لطفا فاذا تركت به ذايبه  
جرى اليها كالماء في الخزان حتي يطردها عنه كما يطرد غريبه الابل قبل الجابر  
ابن عبد الله الانصاري من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الخلق اليه فان قام  
بما يحب الله عرضها للدوام والبقا ولم ينم في ما عرضها للزول وكان ليبيد  
الا على نفسه كلما هبت الصبا ان يطعم ونحوه بما دج العناق اذا ضاق  
للخناق فخطب الوليد بن عيينه يوما فقال قد علمتم ما جعل ابو عقيل على نفسه  
فاعينوه على مروته وبعث اليه خمسا من الابل وبعث اليه بهذه الابيات  
اري الجندل لشجده شفرته . اذا هبت رياح ابي عقيل  
طويل الباع ابلغ جعفر ي . كريم الخلد كالسيف الصقيل  
وفي ابن الجعفر بن بمانوا . على العلات بالمال القليل  
فدعي ليبيد بنتا له خماسيه القد فقال اي بيه ان اباك قد ترك الشعر منذ  
قراء القرآن فاجيبي الامر عني فقالت  
اذا هبت رياح ابي عقيل . دعينا عند هبتها الوليد



طويل الباع ابلغ عيشي . اعان علي مروته لسيدا  
 بامثال الهضات كان ركبا . عليها من بني حام وعودا  
 ابا وهب خزاك الله خيل . حرناها واطعمنا النريد  
 فعدان الكريم له معاد . وظني يابن عتبة ان يعودا  
 فقال لبيد احسنت يا سيدي انك سالت فقالت يا ابي ان الملوكة لا  
 يستحي منهم في المسالة فقال والله لانت ابلغ من السعرا في هذا القول  
 ووفد رجل من بني صبه على عبد الملك فاستدعه وقال  
 والله ما يدري اذا ما قلنا . طلب اليك من الذي تطلب  
 ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد . احدا سواك الي المكارم ينسب  
 فاصبر لعادتنا التي عودتنا . اوفي فارشدا الى من يذهب  
 فامر له بالف دينار فعاد اليه من قاييل فاستدعه يعودون بالا حسان عودا  
 علي يد ثم قال يا ابي المومنين والله ان الروي لسان عني وان الحياء ليمعني  
 فامر له بالف دينار وقال والله لو قلت خي ينفد بيوت الاموال لا عطينك  
 وقيل ان رجلا عرض حاجة فلم يقصها له فساله بعد ذلك فقال له المنصور  
 اليس قد كملتني مره قبل هذه قال نعم يا ابي المومنين ولكن بعض الاوقات  
 اسعدت بعض وبعض البقاء ايمر من بعض قال صدقت وقضي حاجته  
 واحسن اليه وروي ان اباد لاه الشاعر كان واقفا بين يدي السفاح  
 في بعض الايام فقال له سلني حاجتك فقال ابود لاه اريد كلب صيد فقال  
 اعطوه اياه فقال ودابه اتصيد عليها فقال اعطوه دابه فقال وعلام  
 نفود الكلب ويصيده فقال اعطوه غلاما قال وجاريه تصلي لنا الصيد  
 ويطعمنا منه فقال اعطوه جاريه قال هؤلاء يا ابي المومنين عيال ولا اقبلهم  
 من دار يسكنوها فقال اعطوه دار تجهم قال وان لم تكن في صيد من  
 ابن عيشون قال قد اطعمتك مائة حربة عامه ومائة عامه قال وما

العامه قال الذي كليات فيها قال قد اطعمتك مائة حربة عامه من وما في  
 بني اسرائيل فضحك منه فقال اجعلوا المائتين كلها عامه قال المحافظ فانظر  
 الي عذقه في المسالة ولطفه فيها ابتدل بكلمة فسهل القصة وجعل طيبي بمسألة  
 علي ترتيبه وفكاهته هي قال ما لوسلا بدعيه لما وصل اليه وحكي عن المامون  
 انه قال ليحيى بن اكرم يوما سمعنا سفيرج فقال سماها في الطريق واذا بمقصده  
 بعثه المامون يتعلم له فمضت دابته فالتفت الي الارض فوجدت عامه يقتل ذلك  
 الرجل فقال يا ابي المومنين اعمل في كلك واعمل ما يدلك فقال قل و  
 اوجز فقال يا ابي المومنين ان المصطر يركب الصعب من الامور وهو عام  
 يركبه ويتجاوز حد الادب وهو كان بجوانه ولو احسنت الايام مطا بقى  
 لا حسنت بها لتك ولا تسي على رد ما لا يفعل اقدر على رد ما قد فعلت قال فيكا  
 المامون وقال بالله اعبد علي ما قلت فاعاده فالتفت الي يحيى وقال اما تنظر  
 الي محاطبه هذا الرجل يا صغريه والي في صبي الله عليه وسلم يقول المرء ما صبره قلبه  
 ولسانه والله لا وقف له الا وانا قيام على قدمي فوقع له وامره بصله خزيه و  
 اعتذر له فلما هم المامون بالانصراف قال يا ابي المومنين بيتان ههنا ثم استد  
 . ما جاء بالوفر الا وهو معتذر . ولا عني قط الا وهو مقتدر .  
 . وكلما قصدوه زادنا به . كالنار توخذ منها وهي تستمر .  
 وقيل ان بعض الحكماء انهم باب كسري في حاجة دهر فلم يصل اليه وكتب اربعة اسطر  
 في رفعه ودفنها الي الحاجب فكان السطر الاول الضرويه والامل انقد ما في عليك  
 والسطر الثاني الغريم لا يكون معه صبر علي المطالبه والسطر الثالث الانصراف  
 من غير فايده شماتت الاعداء والسطر الرابع وامانع فتمهه واما لاريه فلما قرأها  
 كسري وقع له تحت كل سطر اربعة الاف درهم وكتب له مع الانعام اما الضرويه  
 فقد ازلناها والامل فينا حققناه والعدم فارقنا بينك وبينه واما قولك  
 شماتة الاعداء والشماتة بنا اكثر اذ ارجع مولنا خائبا وحكي ان رجلا كان



لعبيد الله فاصاب الناس فخط بالعرف حتى رجل كثير الناس عنه فحرم جابر عبيد الله  
على الخروج من البلاد في طلب القوت وكانت له زوجة لم تقدر على السفر فلما  
رأت زوجها تها للسفر قالت له اذا سافرت من ينفق علينا قال ان لي عيلا  
ابن عبيد الله دينا ومعي به اشهاد شريعي عليه فحدي الاشهاد وقدمه اليه  
فاذا اقراه انفق عليك مما عنده الى ان تمصر ثم ناو لها ورقم كتب فيها هذه الايات  
قالت وقد رأيت الاجمال محذره . واليدين قد جمع المشكو والفتاكي  
من لي اذا عنت في هذا المحل قلت لها . الله وابن عبيد الله يولاكي  
فحضت اليه المرأة وحكت له ما قال زوجها واخبرته بسفروها وناو لته الى رحبه  
ففرحها فقال صدق زوجك وما زال ينفق عليها ويواصلها بالمال ولا حسا  
الي ان قدم فتشكره على احسانه وفضله وحكي ان مطيع ابن ابي اسامه الشاعر  
مدح معن ابن زبير بقصيده حسنه ثم اشتد هاب بين يديه فلما فرغ من  
انشاده اراد معن ان يباسطه فقال يا معن ان شئت اشكاك وان شئت  
مدحناك كما مدحتنا فاستحي مطيع من اختيار الثواب وكره اختيار  
المدح وهو محتاج فلما خرج من عبد معن ارسل اليه هذين البيتين وهما  
ثناء من امير خيبر كسب . لصاحب نعمه وانجي ثراء  
ولكن الامان ري عطاي . ومالي كالدراهم من دواء  
فلما فرها معن ضحك وقال صدق ما مثل الدراهم وامره بصله جزيله وملا  
كثير حتى عمره قال الشاعر  
هزتك لا في جعلك ناسيا . لامري ولا اي اردت التقاضيا  
ولكن رايك السيف من بعد سله . الحياض محتاجا وان كان ماضيا وقال  
اخر ما ذا اقول اذا رجعت وقيل لي . ما ذا القيت من الجود المفضل  
ان قلت اعطاني كنبت وان قل . نجل الجواد بمنله لم يجمل  
فاختار لنفسك ما اقول فالتني . لا بد اخبرهم وان لم اسأل

طبع ٣

وقال

وقال الشاعر لنواب الدنيا حباتك فانتبه . نايما من جملة النوام  
ايها الصراط تزيل روعه كمرقي ام في المحاد تجود بالانعام وقال  
اخر . احسن وانت معان . يا ايها الاء لسان .  
ان الايدي فروض . كما تدين نداء .  
هذا ما اردت سيا قته في هذا الباب والله الموفق للصواب ومما يستحسن  
لحافه في هذا الباب ذكرني مما جاء في السؤال والنهي عنه روي عن عوف  
ابن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تسعه او ثمانية او سبعة فقال الانبياء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكنا حديثي عهد ببعده فبسطت ايدينا وولنا قد بايعناك يا رسول الله  
نعلم بما يعبك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس  
وتطيعوا وامنوا بكلمه خفيه ولا تسالوا الناس شيئا ولقد رايت اولئك النفر  
يستقط سوطا احدهم فما يسال احدا يناوله اياه وقال رجل لابنه اياك ان تربي  
ما وجهك عند من لا ما في وجهه وكان لقين يقول لولدك يا بني اياك والسؤال  
فانه يذهب الحياء من الوجه واعظم من هذا استخفاف الناس فيك واوحى الله  
الي موسى عليه السلام لان تدخل يدك الي غم التين الي امر فقين خيس من ان  
تبسطها الي غني قد نشا في الفقر وقيل لا عرابي ما السم الذي لا يرى والمخرج  
الذي لا يندمل قال حاجه الكرم الى اليتيم قال ابو محكم السعدي  
اذا ما بني دهر بحالك فانتجع . قديم الغني في الناس انك حامله .  
ولا تطلبن الخبر ممن افاده . فرپا ومن لم يورث المجد والده .  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسأله الناس من الفواخس ما احذر من  
الفواخس غيها وقال عليه السلام لان يا خذا احكم حبله فيخطب على ظهره  
خبر له من ان ياتي رجلا فيسأله اعطاه او منعه وقال علي رضي الله عنه لا  
تسال الناس ولا تستكثر من الشئ فعمل وقال لولده الحسن رضي الله عنهما



ما رايته في وجه امرأته من السؤال وقال الشاعر

ما اعتاض بأذن وجهه بسؤاله . عوضا ولا نال الغني بسؤال

واذا السؤال مع النوال وزنته . ربح السؤال وخف كل نال

وقال عبيد الله بن الحجاج الثقفي

واخ ان جاني في حاجة . كان لا يحتاج بي وثقا

واذا حاجته في مثلها . كان بالرد بصيرا احدا

يعمل الفكر في الرد من . قبل ان ابد فيها ناطقا

وقال محمد بن يوسف البشاري

لموت الفتي خير من النخل للفتي . وللنخل خير من سوال الخيل

لحمر ماشي لوجهك قيمه . فله تاق انسانا بوجه دليل

وقال عبيد الله عنه ما وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من يقطره

وقال سلم الخاسر اذا اذن الله في حاجة . اناك النجاسات على رسله

فلا تسال الناس من فضلكم . ولكن سل الله من فضله وانشد

بن السري اباها في لاسال الناس والنس . فكيفك فضل الله فالفضل واسع

فلا تسال الناس التراب لا وشكوا . اذا قيل هاتوا ان عموا ويخج

**وقيل** احب الناس الى الله من سأل . وابعض الناس الى الله من سأل الناس

واحتاج اليهم وقال محمد بن ابي رافع

شادوا الملوكة قصورهم وتحصنوا . من كل طالب اوراعب حاجه

فارغب الى ملك الملوكة ولا تكن . يا ذا الضراعة طالبا من طالب

وقال ابن دقيق العيد

وقايله مات الكرام فمن لنا . اذا اعضا الدهر الشديد بناه

فقلت لها من كان عاينه تصد . سؤالا مخلوق فليس لنا به وقال

الفضل لما اتفقت لضعبي واجدتم . لحاجات الله لنا في واعنا في

وها

وها على بذل وجهي للوري سهرها . فلو بذلت الي مولاي والايني

وسأل رجل رجلا حاجه فلم يقضها فقال سالت فلان حاجه اقل من قيمته فري

ردا اقم من خلقته ويقال طلبت فلان حاجه فما قطع شعره ولا فت بعرو

وكان للموكل مصحكان يقال لاحدهما شعره وللآخر جرح فافقال شعره لجره

ما فعل فلان في حاجتك فقال ما فتى ولا قطعك وسال عرقه مصعبا حاجه

فلم يقضها فقال علم الله ان لكل قوم شيئا يفرعون اليه وانا تفرع منك ويقال

لا شيء اوجع للاحرار من الوقوف بباب الاشرار وللأمام الشافعي رضي الله عنه

بلوت بني الدنيا فلم ارفهم . سوا من عدا والحمل لي اها به

محررت من عمد القناع مرهقا . قطعت رجاي منهم تذاها به

فلاذ ابراني واقفا في طريقه . ولاذ ابراني قاعدا عند باب به وقال

اخر لا تسألني الي صديقي حاجه . فمحول عنك كما الزمان تحول

واستغن بالشي القليل فاه . ما صان عرصك لا يقال قليل

من عفف حلف على الصديق لقاء . واخو الخواج وجهه مما لو ل

واخوك من وقرت ما في كيسه . فمقي عيشت به فانت ثقيل وقال

اخر ليس جودا عطيه بسؤال . قد يهز السؤال غير جواد

انما الجود ما اناك ابتداء . لم يذق فيه له الترداد وقال اخر

لا تحسب الموت موت البلي . وانما الموت سؤال الرجال

كلاهما موت ولكن ذا . اخف من ذاك لذل السؤال وقال

اخر قنعت بالقوت في زمان . وصنت نفسي عن الهواني

خوف من الناس ان يقولوا . فضل فلان على فلان فحسب

من كنت عن ماله غنيا . فلا ابالي اذا حقا في

ومن راني بعين نقص . رايته بالزي براسي

**الباب الرابع والخمسون في الهدايا والتحف وما اشبه ذلك**



قال الله تعالى واذا جيتم بنحية فحيوا باحسن منها اوردوها ففسر بعضهم  
بالهدية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعادوا تحابوا ونذهب الشئنا  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سالكم بالله فاعطوه ومن استعادم  
فاعبدوه ومن اهدا اليكم كراما فاقبلوه وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية  
وشيئ عليها ما هو خير منها وقالت عائشة رضي الله عنها اللطم عظم تزرع  
في القلوب المحبة والالف وفي الاثر الهدية تجلب المودة الى القلب والسمع  
والبصر ومن امثالهم اذ اقدمت من سفر فاهد لاهلك ولو حجرا وقال  
الفضل بن سهل ما استر في الغضبان ولا استعطف السلطان ولا سلب السجاء  
ولا دفعت المعارم ولا استميل الخيوط ولا توفي المحذور بمثل الهدية واتي  
فوق الموصي بهديه وهي خمسون دينارا فقال هدايتنا عطا عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال من اتاه زهرق من غير مسألة فرده فانما يرده على الله واهدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رضي الله عنه هديه فردها فقال يا عمر لم ردك  
هديتي قال لا في سمعتك تقول خيركم من لم يقبل شيئا من الناس فقال يا عمر انما  
ذاك ما كان من غير طهر مسألة فاما اذا اذك من غير مسألة فاما هو ذرق  
ساقه الله اليك وقالت ام حكيم الخزاعية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول يحادوا فانه يضعف الحب ونذهب بغوايل الصدور ويقال في بش المهاد  
طبي المحادات وكان ابراهيم ابن ادم رضي الله عنه اذ اهدي له ثوب لم يرده  
وكافاه بمثله وقال بعضهم نفخ بالهدية خمسة المهدي اذ اوفق للفضل و  
المهدي اليه اذ اهل لذلك والجمال ان يحملها ولللكان اذ يكتبان الحسبات  
ذكر انواع الهدايا للخلفاء وغيرهم ومن قهرت به قدرته فاهدي اليه ويسر وكتب  
معه كتابا يخبر فيها اهدي اليه سليمان بن داود خمسة اشياء مساكن في يوم  
واحد فله من ملك الهند وجاربه من ملك الترك وخر من ملك العرب  
وجوه من ملك الصين واستبرق من ملك الروم ودره من ملك البحر وحراره

من ملك النمل ودره من ملك البعوض فتأمل ذلك فقال سبحان القادر على  
جمع الاضداد واهدي ملك الروم الي المائون هديه قال المائون اهدوا  
له ما يكون مائة منعهما يعلم عن الاسلام ونعم الله علينا ففعل ذلك فلما غزم  
عليه جملها قال ما اعن الاشياء عندهم قالوا المسك والسمور واهدي فطر البدي  
الي المعتضد بالله في يوم نيزون من سنة اثنين وثمانين هديه كان فيها  
عشرين صيينه ذهب في عشر منها مشام عنبر وزخار ربعة وثلاثين رطلا  
وخمس خلع وشي قيمتها خمسة الاف دينار وعملت شمامات ليوم النور وبلغنا  
لنقيم عليها ثلث عشر الف دينار واهدي يعقوب ابن الليث الصغار الي المعتضد  
عليه الله هديه في بعض السنين من جملة ما عشرة براه منها ياربي ابقى لم مثله  
وفاته مروي وعشرون صندوقا على عشر بغال فيها طرايف الصين و  
عرايبه ومسجد فضه بردا من يصلي فيه خمسة عشر انسانا ومائة من مسك  
ومائة من عود هندي واربعة الاف درهم واهدي زياد ابن عبد الله  
ابن الاعلى صاحب العرب الي المكفي بالله في سنة احدى وسبعين ومائتين  
هرايا لها قدر جليل وكان من جملة ما مائة خادم ومائة وصيف ومائة حارس  
ومائة فرس وزرافة ونفر وحشيش ومائة الف دينار كل دينار عشرة دنانير  
واهديت بر يابنت الاواري ملكة افريقية ومولاها الي المكفي بالله سنة  
ثلاث وسبعين ومائة خمسين سيفا وخمسين رجما وخمسين فرسا وعشرين  
ثوبا منسوجا بالذهب وعشرين خاضعا صقليا وعشرين عيارية صقلية وعشرين  
كلاب كيار لا يطعمها السباع وست بازات وسبع صقور ومضرب حربي يتلون  
جميع الاوان كقوس قرع يتلون في كل ساعة من النهار وتلبس الطيار من بلاد  
افريقية اذ انظرت الي الطعام او الشراب المشهور صاها صياها منكرا وصفت  
يا محتجها حتى يعلم ذلك وخر الخبز النصول من بعد مات اليه عليها  
لعر وجع وحمارة وحشيش عظيم الخلق في قدر البغل واذ كان في رجل



وهي مخططة كان التخطيط عام لجميع بدنها واهدت ابنه قسطنطين الملك  
الى المنصور بالله في سنة سبع وثلاثين واربعمائة هدية عظيمة اشتملت  
قيمتها على ثلثين قنطارا من الذهب الاحمر كل قنطار منها عشرة الاف دينار  
عربية وذكر ان الخيزران حارته المهدية كانت ادسبب شاعره فغرم المهدية  
على شرب دواء فانفدت اليه جاما بلورا فيه سكر حبيب اخذته له لتستخرج  
حسنا مع وصيفة بكر باعيم في الحال وكتبت اليه

اذا خرج الامام من الدوا . واعقب بالسلافة والشفاء  
واصلح ماله من بعد شرب . بهذا الجاه من هذا الطلاء  
وفض الخاتم المهدية اليه . فنعم الراي ذاك بلا مراء  
فسر بذلك ووقعت الخارطة منه احسن موقع وزار الخيزران واقام عندها  
بومين واهري الصناني الى عضد الدولة اصطرلابا في يوم مهران وكتب  
معه هذه الابيات

اهري اليك بنو الاملاك واختلفوا . في مهران جديد انت تبليه  
لكن عبدك ابراهيم حين راى . سمو قدرك عن شيء يدانيه  
لم يرص بالارض هديها اليك وقد . اهري لك الفلك لا على بما فيه  
واهري رجل الى المتوكل فاروده دهن وكتب معها ان الهدي اذ كانت  
من الصغير الى الكبير فكما لطفت ودقت كان انهي واحسن واذا كانت من  
الكبير الى الصغير فكما اعطت وجلت كان اوقع وانفع واهري ابن الهذيل  
الي موسى بن عمران دجاجة ووصفها له بصفات جميلة ثم يذكرها فما ذكرني  
بحال او سمي قال هو احسن واجمل من تلك الدجاجة التي اهديتها اليكم وان ذكر  
احادينا قال كان ذلك قبل ان اهري اليكم تلك الدجاجة بسن وما كان بين  
هري وبين اهدا الدجاجة الا ايام فلان فصارت مثله لمن يستحفظ ما يهدي  
او يذكره قال الشاعر . وان امراء اهري اليه هديته . وذكرها الله للثيم .

قال سيفان اذا اردت ان تنزع امرأة فاهد للدم وكان ابن عباس رضي  
الله عنهما يروي من اهديت له هدية وعنده قوم فمع شراوه فيها فاهد  
اليه صديق بياد من ثياب مصر وعنده قوم فذكر والي الخيزران فقال انما ذاك  
فيها يوكل ويشرب وما في ثياب مصر فله وكتب الحمد وفي الى جارية اسمها  
برهان وقد عجزوا موالها

عجزوا مواليك يا برهان واعتموا . وقد آتاك الهدايا من مواليك  
واطر فنيها اطرفوك به . ولا ياتي طرفي غير المساويك  
ولست اقبل الا ما جلوت به . تنبيك وما ددت في فيك  
وكتب بعضهم الي صديقه واهدي اليه هدية

تفضل بالقبول علي ايني . بعثت بما ينقل لعبد عبدك  
واهدي بعضهم الي صديقي له هدية يوم نيز وكتب اليه هري يوم حرت فيه  
العاده بالطاف العبد للسيادة وقدر الامل جل عما تحيط به المقدره وفي سنة  
ما رجب الفصل ببسط المعذرة وقد وجهت ما حصر علما بان لا يستلحق  
ما جل ولا يستقل لعبد ما قل فان راى ان تطول بقول القليل كتطويل باهداء  
الخيزران فعل رايت كيتي ما يهدي قليلا . لقدرك فاقترع على الدعاء .

وبلغ الحسن ابن عمار ان الامشي يقع فيه ويقول ظالم ولي المطام فاهري اليه  
هدية فمدحه الامشي بعد ذلك وقال الحمد لله الذي ولا علينا من يعرف حقنا  
فقبل له كت تدمه ثم مدحه فقال حدثني خيمته عن عبد الله عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبعض  
من اساء اليها وقال عبد الملك ابن مروان ثلثة اشياء تدل على مقدار عقل  
اريا بها الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه والرسول يدل على مقدار عقل  
مرسله والهدية تدل على مقدار عقل مهد بها والله اعلم

**الباب الخامس والخمسون في العمل والكسب والصنائع**







وعن انس رضي الله عنه قال غلبه الشعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله شعر لنا فقال ان الله الخالق القابض المسعر الرزاق واي لا رجوا  
ان القي الله وليس احد يطليه بمظلمة مظلمة بها في اهل ولا مال واما ما جاء في العجر والتوا  
فقد روي عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال من اطاع التواني فتبع الحقوق  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العاجر من اتبع نفسه هواها ومن العجر طلب  
ما فات مما لا يمكن استداركه وترك ما لم يمكن مما تجد عواقبه قال الشاعر  
علي المرء ان يسعى وسدل جهده • ويقضي الله الخلق ما كان قابضاً •

وقيل اخذ بمجالسة العاجر فانه من استنكى الى عاجر اعاده من عجزه وانه من  
حرره وعوده فله ونسائه ما في العوائب وليس للعجز ضد الا الخوم وقال بعض العلماء  
من الحرمان مسامحة الاماني ومن التوفيق بعض التواني وروى عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه قال باكر وفي طلب الرزق والخوج فان العجز ونجاح وركه  
وقال الامام الشافعي رضي الله عنه امرص على ما ينفعك ودع كلام الناس فانه لا  
مسبيل الى السلامة من السنة الناس وقال عمار رضي الله عنه التواني مفتاح البور و  
بالعجز والكسل تولدت الفاقة ونجت الهلكة ومن لم يطلب الجود والقبض الي  
فساد وقال حكيم من ذلزل العجز كثر الاحمال الى المقادير وقال بعض الحكماء  
المركه بركه والتواني هلكه والكسل شوم وتعلب طاي فخر من اسد راصو من  
لختر في مختلف وسال معونه سعيد بن العاص عن المرو فقال العجز والخوم  
وكان ابو ايوب السجستاني يقول يا فتان احترقوا في كامن عليكم ان يخافوا  
الى القوم يعني الامراء وقال رجل للحسن اني لا نشر مصحفى فاقرأه بالنها ركاه فقال  
له لا تفعل واقرأه بالغراء والعشي ويكون يومك في صبيحتك وما لا بد منه ومرو  
داود عليه السلام باسكاف فقال ما هذا عمل وكل فان الله يحب من يعمل وياكل  
ولا يحب من ياكل ولا يعمل من العجز والتواني نجت الفاقة وقيل لعل ابن العلا  
الرجي من ابيك • فان التواني انك العجز نبتة • وساق اليها حين زوجهما من

فراسا وطيا ثم قال لها انكي • فانك لا بد ان تلدا حسرا وقال اخر  
توكل على الرحمن في الامر كله • ولا ترغبين في العجز يوما عن الطلب  
الم تر ان الله قال لموع • وهزي اليك الجرع ساقط الرطب  
ولو سا ان تجنيه من غير حزة • جنته ولكن كل رزق له سبب  
وظلح تمام من قصيده

اعاذ لي ما وحش الليل مر كيا • واوحش منه في المهمات راكبه  
ذريني واهوال الزمان اقاها • فاهو الداعلي بلها ركا به وقال اخر  
لا تضجرن ولا يدخلك معجزة • فالنج يطهر من العجن والكسل وقال اخر  
ولا تتركن الي كسل وعجز • تحبل على مفادير القضاء وقال اخر  
اري عاجزا يدعي صباه لحنه • ولو كلف التقوي لكت مضايه  
وعفا يسمي عاجزا لعفاه • ولو لا التقوي ما اعمره مذاهبه  
وليس بعجز للمرا خطاه الغي • ولا ما حتيال ادر كمال كاسه

وقال العرابي العاجر هو الشاب القليل الحيلة الملهام للحيلة ويقال فلان نخذه  
الغيطان عن الحرم فمثل له التواني في صورة التوكل ووثقه الهونا باعالة على  
القدس ويقال فلان شعاب الكسل وداء السوف والعلل ويقال فلان  
يستحب رجل لا يكاد ينسحب وقال القيان لا ينج اياك والكسل والضر فانك  
اذا كسلت لم تود حقاً واذا صجرت لم تصبر على حق قال ابو العتاهيه  
اذا وضع الراعي على الارض صده • فحق على المرء ان يتشددا  
قال التواني هو الكسل ويصعب الحرم وعدم القيام على مصالح النفس وترك التسبب  
ولا حترق ولا حاله على المقادير وهذا من افع الفعالي واما الثاني فانه بخلاف  
التواني وهو الرقي ورقص العجل والنظر في العواقب وقد قيل من نظر في عواقب  
الامور سلم من افات الدهور وما جاء في ذلك قوله تعالى ولا تجعل بالقران من  
ان يفض اليك وجهه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطى من الرق اعطى



همه من الدنيا والاخرة وقال عليه السلام لعائشة رضي الله عنها عليك بالرفق  
 فان الرفق لا تحاط به شيئا الا انه وفي التوراة الرفق رأس الحكمة وقالوا العقل  
 اصله التثبت فثبته السلامة ووجد على سيف مكتوب التاني فيما لا يخاف فيه  
 العواقب افضل من العجلة واذراك الامل وقال بعض الحكماء بان تحرم فاذا  
 استوصحت فاعزم وقالوا يدا الرفق تحيى ثمرة السلامة وبد العجلة تغرس شجرة الندام  
 واشد ذلك قد يدرك للتاني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل  
 وقالوا الا انه حصن السلامة والعجلة مفتاح الندام وقالوا اذا لم تذكر الطفر  
 بالرفق والا انه فيما اذا تدرك وقال الا حنف انا في عواقبها تدرك خير من عجله  
 في عواقبها قوت ومن امثالهم اسد نصب او بك من تانا ادرك ما بقي الرفق مفتاح  
 النجاح وقال بعض الحكماء اياك والعجلة فانها تكفيام الندام لان صاحبها يقول قبل  
 ان يعلم وجب قبل ان يفهم ويعزم قبل ان يفكر ويحمد قبل ان يحرب ويندم قبل ان  
 يخبر ولن يصح هذه الصفة احد الا صاحب الندام وجانب السلامة واما الصانع  
 والحرف وذكر الصانع والمخترعين وما يتعلق بهم فقد روي عن سهل ابن سعيد قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الارار من الرجال الخياط وعمل الارار  
 من النساء العزل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخط ثوبه ويخصف نعله  
 وقال سعيد بن المسيب كان لقن الحكيم خياطا وقال ابن سودب كان اديس  
 خياطا وقف على ابن ابي طالب رضي الله عنه على خياط قال يا خياط بكلك  
 التواكل صلب الخيط وذو الررود وقارب الغرور فاني سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الخياط للثان وعليه قميص وهداء مما خا  
 وحاك فيه واحذر السقاطات فان صاحب الثوب احق بها ولا تتخذ بها  
 الايادي بطلب المكافات وقال فيلسوف ان شر القبح ان تتولي امتحان  
 الصباغ وليس بصانع وفي الحديث الكذب اتي الصواغون والصباغون  
 وكذب الدال مثل ما قالوا لكل احد راس مال الدال الكذب وقال عبد الرحمن

ابن شبل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول التجار هم الفجار فقبل اليس الله قد  
 البيع قال نعم ولكن محدثون فيكذبون ويخلفون فمخسئون وقال الفضل  
 بحس الميراث سواد الوجه يوم القيمة فانما اهلكت القرون الاولى لانهم اكلوا الربا  
 وعطلوا الحدود ونقصوا الميزان وقال مجاهد في قوله تعالى واتبعك لارذون  
 قال هم الخواكون وقيل ان هانكا سال ابراهيم الحري ما تقول فبين وصل العبد  
 ولم يستر فاطقا ما الذي يجب عليه فلبس ابراهيم قال يتصدق بدرهمين فلما يفي  
 قال ما علسا ان نخرج المساكين من مال هذا الا حق وقيل الرجل حايك هل فيكم  
 حايك قال لا قال فمن ينسج ثيابك قال كل ينسج لنفسه في بيته وكان اذا نسي  
 ابن مالك لا يرتقي لمناديه ابن ذي صناعة اراد به حايك او حجام ولو كان  
 يعلم العيب وقال لا تستيسر والحكمة فان الله يسلب عقولهم ونزع البركة  
 من كيسهم ومرت مريم عليها السلام بحمامة من الحاك فسالتهم عن الطريق فدلواها  
 على غير الطريق فقالت نزع الله البركة من كيسهم وقال ابو العتاهيه  
 • وليس على من يفسده • اذا صحه التقوي وان حاك او حجم

### **الباب السادس والخمسون في شكوي الزمان وانقلابه**

**باب** اهل في الصبر على المكاب والتسلي عن نوايب الدهر الدهر والفرح والسود  
 وما اشبه ذلك وفيه فصول **الفصل الاول** في شكوي الزمان وانقلابه  
 باهله روي عن انس رضي الله عنه انه قال ما من يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة  
 الا والي قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وسلم وكان معوية  
 رضي الله عنه يقول زماننا زمان قد مضى وسكره معروف زمان ايات و  
 كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضا لا تسبق فجاء اعرابي فسبقها  
 فتش ذلك على الصحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقاي الله  
 ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه وحكي عن شيخ من همدان قال بعثني  
 اهل الجاهلية الى ذي الكلاع بعهدا فمكنت شهر الاصل اليه ثم بعد ذلك انصرف



اشرافه من كوة محرمة من حول القصر سجد ثم رآته بعد ذلك وقد هاجر الي مصر  
يشري اللحم وسمط خلف دابته وهو القائل

اف لديني اذا كانت كذا . ايامها في بلادهم واذا  
ان صفا عيشهم في صميمها . جرعته ممسها كاس الادا  
ولقد لبثت اذا قيل من . انعم العام عيشا قلت ذا  
قال ابو يونس ابن ميسرة لا ياتي علينا زمان الا بكينا منه ولا يتوفا علينا الا بكينا  
عليه ومن قوله

رب يوم بليت منه فلما . مرت في عي بكت عليه ومثله  
وامر يوم ارجي فيه راحة . فاحببه الابلكت عي اس ونحو قوله  
ابكي عي الفياها حتى اذا . دنيا التي بكت من لقيها  
ومن كلام ابن الاعرابي

عن الايام عد بعش قليل . ترا الايام في صور الليالي  
قال عي عليه السلام ما قال الناس لشي طوبا الا وقد حاله الدهر يوم سوء قال  
الشاعر فما الناس بالناس الذين عهدهم . ولا الدار بالدار التي كنت اعهد  
ودخل داود عليه السلام الى غار فيه رجل ميت وعند راسه لوح مكتوب فيه انا  
فلان ملك الفعام وبنيت القمدينة وتزوجت الف سب وهزمت الف جيش  
ثم صار امره الي ان بعثت زنبيله من الدمام في رعيه فلم يوجد فبعثت زنبيله  
من الجوهر فلم يوجد فدقت الجواهر وسفقت المكاني فلم اجبه ولم يغيب  
وهو يحسب ان عي وجه الارض اغني منه فامانة الله كما امانني وذكر ان  
عبد الرحمن ابن زياد ولي خراسان حار من الاموال ما قدر لنفسه انه اذا  
عاش مائة سنة تنفق في كل يوم الف درهم عي نفسه انه يكفيه فزوي بعد مائة  
واحتاج الي باع خليفه مصحفه وقال هينم ابن خالد الطويل دخلت عي صالحي  
مناره في يوم شات وهو جالس في قسده معشاه بالسور وجميع فرشها

سجود وبن يد يد كاتون من فضة نخر منه بالعود ثم رآته بعد ذلك في راس  
الجسر سال الناس دوما بعضهم عي قصر خرب فقال ذهبت اعمارهم وبقيت  
اهلهم ولما قتل عامر بن السميعيل مروان ابن محمد ونزل في داره وقعد عي فرسه  
دخلت عليه عده بنت مروان فقالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فرسه  
واتعدك عيها المبلغ في عطيتك وقال مالك ابن دينار مررت عي قصر نضرب  
فيه الجوازي ونقاس الا يا دار لا يدهلك حزن . ولا يعيت ساكنك الزمان  
فنع الدار انت لكل ثاو . اذا ما الضيف اعور المكان .

ثم مررت عليه بعد حين وهو خراب وبه عجور فقالت يا عبد الله قد واهبه  
دخلها الحزن وذهب باهلها الزمان قال ابو العتاهيه  
لا كنت بالدينيا بصيرا فانيما . بلاغك منها مثل زاد المسافر  
اذا انفت الربا عي المرء دينه . فما فاته منها فليس بضاير  
وكان محمد بن عبد الله بن طاهر في قصره عي دجلاه بنظر فاذا الجشيش في  
وسط الماء وفي وسط قصبه عي راسها رفع فدعا بها فاذا فيها مكتوب  
تاه الاعرج واستعلا به النظر . فقل خير ما استعملته الخنصر  
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت . ولم تحف سوماقي به القدر  
وسالمتك الليالي واغتررت بها . وعند صفوا الليالي بحديث الكلي  
في انتفع بنفسه منه واعجب من كل ما وجد في السير حتى قام وفروجه الي  
الجامع في بطائه حسنه بخير لها راء ومديده يسال الناس بعد ملكه لا قطار  
الارض فتبارك الله المعز لمن يشاء والمذل لمن يشاء وقيل كان حال ابي  
محمد المهدي قبل اتصاله بالسلطان حال ضعيف فيبما هو في بعض اسفار مع  
رفيق له من اصحابه من اهل الحرف والحراث الا انه من اهل الادب اذا تشدد  
للمهدي فقال الاموت يباع فاشتره . فهذا العيش مالا خير فيه .  
الارحم للمهين روح عبد . نصدق بالوفاة عي اخيه .



قال فرقي له رفيقه واحضره ماسد ريقه وحفظ الابيات وتفرقا قارعا  
المهلي الى الزمان واحي الدهر على ذلك الرجل الذي كان رفيقه فوصل  
الي اتصال ريقه الي حضرة فيها يتبين

الاقول للوزير فدية نفسي . مقال مذكي ما قد نسيه  
انذكر اذ تقول لضيق عيش . الاموت يباع فاستريه  
فلما قرأها ذكره فامر له بسبع مائة درهم ووقع تحت ريقه مثل الذين ينفقون  
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم قلده  
عملا بر تفرق منه ودخل مسلمة ابن زيد ابن وهب على عبد الملك فقال له  
اي الزمان ادر كته افضل واي الملوكة اكل قال اما الملوكة فلم ار الا اعمالا و  
داما واما الزمان فبروح اقواما ويضع اقواما وكلهم بدم زمانه لا يربى حديثه  
ويغرق عديمهم وهم صغيرهم ويهلك كبيرهم وقال جيب ابن اوس  
ابك من زمن ارض خلقت . الا بليت عليه حين ينصرم وقال ابن ارقم  
لا يد يا نفس من سجود . في زمن السوء للقرود  
هبت لك الريح بابي وهب . فخذها طمسه الركوني قال كساجم  
ذهب الدين اذ ارا وفي مقبله . يسهل الي ورحوا بالمقبل  
وبقيت في خلف كان حليلا . ولع الكلاب تها رشت بالمخول  
وفي معناه ما من لا لعبت الزمان باهله . فابادهم بتفرق لا يجع  
الدين عهدهم نكده . كان الزمان بم نص ويتبع  
ذهب الدين يعاش في كفافهم . وبعي الدين حياتهم لا ينفع  
وقال اسحق ابن ابراهيم الموصلي  
والجديت الدهر منذ صبحته . محاسنه مفرقة ومعاييه  
اذا سرتني في اول الامر ازل . علي حذر من ان تنم عواقبه وقال  
اخز فلو كان هي واحد الاطرحته . خواهر قاي كلن هجوم

وكان يقال

وكان يقال اذا ادبر الامر انا الشر من حيث ياتي الخير وقيل اذا قبل الخير انا من حيث  
ياتي الشر منقلب الاحوال تعرف جواهر الرجال ويقال زمام العافية بيد اليلد  
السلام تحت جناح العطف وقال بعضهم نحن في رب يد لك قوله عليه السلام لا  
تقوم الساعة خيم الرجل بقى صاحبه فيقول يا ليتني مكانه قد اصحت في زمان  
لا يراد الخبي في الاديان والشر الا قبلا والسلطان في هلال الناس الا لهما اخر  
بتركك حيث شئت فلا تنظر الا فقي يكايد فقا او غيا بدل رحمه الله كفا او  
خيل لا تحزن النحل حتى الله وفرا او نمر اذا كان سمع عن سمع المواعظ وقر الا  
تقوم عرا لولا يدك العزل لابن جعفر في المعنى

ما من مسي وان طالت اسأته . الاسلفيك في يوم مساعيه  
قال الامين محمد بن الرشيد

يا نفس قد حق الحذر . ابن المفرد من القدر  
من يرتشف صفو الزمان . يعصروا بالكدر وقال اخر  
وقاله ما ناله قد تغيرت . محاسنه والجسم ياد شحونه  
فقلت لها هاتي من الناس . صفي وقته والنايات تنوبه وقال اخر  
اما والذي لا يملك الامر عني . ومن هو بالسالم المكم اعلم  
لا كان كتمان المصائب مولا . لا علابها عندي اشد وام  
وبي كل ما سكي العيون اقله . وان كنت منه دايما اتبسم  
وقال علي عليه السلام واعم الله ما كان قوم في خفض عيش فزان عزم الابن  
اجترحوها لان الله ليس بظالم للعبيد فلو ان الناس حين تنزل بهم النعم وتنزل  
بهم النعم فزعوا الي ربهم لصدف من نياهم وولاه في قلوبهم لم يعلم كل شارد  
واصلح كل فاسد قال الشاعر  
يقولون الزمان به فساد . وهم فساد وما فسد الزمان  
وكفي بالقران واعطا قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم



**فصل الثاني** من هذا الباب في الصبر على المكروه وندح التبت ودم  
 الجزع قد مدح الله تعالى الصبر في كتابه العزيز في مواضع كثيرة وأمر به وجعل أكثر  
 الجزات مضافا إلى الصبر وأتي على فاعله وأخبر أنه سبحانه وتعالى معه وحسب  
 على التبت في الأشياء ومجاينيه الاستعجال فمن ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 اصبروا وصابروا ورابطوا وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة  
 إن الله مع الصابرين فبدأ بالصبر قبل الصلاة ثم جعل نفسه مع الصابرين دون  
 المصلين وقوله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقوله تعالى  
 جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وعلى الجملة فقد ذكر الله تعالى الصبر  
 في كتابه في ثيف وسبعين موضعا وأمر به صلى الله عليه وسلم فقال فاصبر كما  
 صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في ذلك أخبار كثيرة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم النص في الصبر وقوله  
 صلى الله عليه وسلم بالصبر تنفع الفرج وقوله الأنا من الله والعجل من الشيطان  
 فمن ههنا الله بنور توفيقه الهه الصبر في مواطن طلباته والتبت في مكانه  
 وكثير ما أصر الصابرون أوكاد وفات المستعجل عرصه أوكاد وقال الأشعث  
 ابن قيس دخلت على أبي المؤمنين عيا بن أبي طالب كرم الله وجهه فوجدته  
 قد أتى فيه صبره على العبادة الشديدة ليلة ونهارا فقلت يا أبا المؤمنين  
 صبر على مكابدة هذه الشدة فما زادني عيا أن قال  
 . اصبر على مضض الأدلاج في السحر . وفي الرواج على الطاعات في البكر  
 . أبي ريت وفي الأيام تحزبه . للصبر عاقبة محمودة الأثر .  
 . وقل من جد في شيء يؤمله . واستصحب الصبر الأفار بالظفر  
 فحفظها منه ألزمت نفسي الصبر في الأمور فوجدت بركة ذلك وعن أبي سعيد رضي  
 هريته رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا  
 وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها خطاياها

وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد  
 الله بعبد الخير عجل له بالعقوبة في الدنيا وإذا أراد الله بعبد الشرا عجل  
 عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم إن عظم الجزع مع  
 عظم البلاء وإن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضي ومن سخط  
 فله السخط رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن اسحق ابن عبد الله  
 بن أبي مره عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضرب على  
 الفخذ عند المصصة يحبط الأجر والصبر عند الصدنة لا ولي وعظم الأجر على قدر  
 المصيبة ومن استرجع بعد مصصة محمد الله أجرها كيوم أصيب وروى  
 عن عيا بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال احفظوا على خمسة اثنين واثنين  
 واحد ألا تخافن أحدكم الأذنب ولا يرجون الأدم ولا تنجي أحدكم إذا سئل  
 عن شيء وهو لا يعلم أن يقول لا أعلم وأعلموا أن الصبر من الأمور بمنزلة الرأس من الجسد  
 فإذا فارق الرأس للجسد فسد الجسد وإذا فارق الصبر للامور فسدت الامور  
 وروى عن عيا بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال أيمان رجل حبسه السلطان ظمأ  
 فمات في حبسه مات شهيدا وإن غريمه مات فمات شهيدا وروى في الخبر لما  
 نزل قوله تعالى من يعمل سوء يجزيه قال أبو بكر كيف الفرج بعد هذه فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبا بكر اليس يصيبك مرض اليس يصيبك  
 الأذي اليس تنصب اليس تحزن فهذا ما تجزون به يعني أن جميع ما يصيبك من  
 سوء يكون كفارة لك فأنه لك أن العبد لا يدرك منزلة الأخيار إلا بالصبر  
 على الشدة والبلاء وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال بينما رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة وأبو جهل وأصحابه جلوس وقد تحزرت  
 جزور بالأس فقام أبو جهل ألم يقوم إلى أسلاب الجزور فيلقيه فوق كتفي  
 محمد إذا سجد فانبعثا شقن القوم فأخذوه وأتاه فلما سجد إلى صلى الله عليه  
 وسلم وضع بين كتفيه الأسلات والفرت والدم فضحكوا ساعه وأنا قاع



انظر قلت لو كان لي منعه لطرحتها عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والبي  
صلى الله عليه وسلم ساجدا ما رفع راسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة رضي الله  
عنها فطرحتة ثم اقبلت اليهم وسبهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة  
رفع يده وقال اللهم عليك بفرضي ثلثا فلما سمع صوته اولئك ودعاوه ذهب  
عنهم الضحك وخافوا دعوته فقالوا اللهم عليك باني جهل وعقبه وشيبهه والويل  
واميه ابن خلف فقال علي والري بعث محمد بالحق نبيا لقد رابت الدين  
سماهم مرعا يوم بدر وكان الصالحون يفرحون بالشدة لاجل كفارة الذنوب  
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلث من رزقهن فقد رزق خير الدنيا و  
الآخرة الرضا بالقض والصبر على البليغ والدعاء في الرضا وحكي ان امرأة من بني  
اسرائيل ابكى لها الادحاجه فسرقها سارق فصبر عليه ورددت امرها الي  
الله تعالى ولم تدع عليه فلما ادبحها السارق وتنف ريشها بنت جميعه في  
فشكي له ذلك فقال لا جد لك دوا الا ان تدعوا عليك امرأة فارسل اليها من  
قال لها ابن دحاجتك فقالت سرقته فقال لقد اذاك من سرقتها فقالت قد فعل  
و لم تدع قال وقد فجعتك في بيضها فقالت هو كذلك فما زال بها حتى اثار الغضب  
فدعت عليه انتصر الله لها فلما انتصرت لنفسها ودعت عليه سقط الریش من جوارحه  
فالواجب على العبد ان يصبر على ما يصيبه من الشدة ويحمد الله تعالى فان  
النصر مع الصبر وانزع العسر يسرا وان المصايب والزرايا اذا توالت تولت  
واعقبها الفرح والفرح عاجل ومن احسن ما قيل في ذلك من المنظوم قول بعض  
واذا امسك الزمان نصري . عطيت دونه لخطوب وجلت  
سكنت دونه نوايب اخري . سمعت نفسك الجوده وملت  
فاصبر وانتظر بلوع الاماني . فالزرايا اذا توالت تولت  
واذا ذهبت قواك وجلت . كشفت عنك جملة وتخلت  
ولمحمد بن بشر الخارجي

ان الامور

ان الامور اذا اشتدت مسالكها . فالصبر يفتح منها كل ما ارتبها  
لاتياس وان طالت مطالبه . اذا استعنت بصيراى ترى فيها  
ولرهي ابن ابي سلمة  
ثلث دعوا الصبر عند حلولها . ويذل عنها كل عمل لبيب  
خروج اضطرار من بلاد محبها . ومرة اخوان فقد حسب وقال  
بعضهم عليك باظهار التجمل للحب . ولا تظهر منك الذبول فتعزل  
الست ترا الرخايم يشتم فاطر . ويطلع في المضاه لما تغير  
اخر اصبر على ثوب الزمان . وان ابا القلب القرمح  
فكل شيء افسر . اما جميل او قبيح . وقال ابو الاسود  
وان امر قد جرب الدهر الخفيف . تغلب عصره لغير لبيب  
وما الدهر والايتام الا كما ترى . زرته مال او فراق حبيب  
ومن كلام الحكماء ما هو الغوي بمنزلة الراي والاستنبط الراي بمنزلة المشاوره  
ولا حصنت النعم بمنزلة الحاساة ولا التثبت للحطية بمنزلة الكبر ولا استسجيت الامور  
بمنزلة الصبر قال فضيل . ويوم كان المصطلبين مجره . وان امكنى بارقيام على الجرح  
صبر ناله صبرا جميلا وانما . تفرج ابواب الكبريه بالصبر . ابن طاهره  
قد حذرت والحذر . ليس يعني من قسرب  
ليس من يلكم الهوى . مثل من باع واشتصر  
انما يعرف الهوى . من عيانه صبر  
ويك يا نفس فاصبري . وان بالوصيل من صبر  
وكان يقال من تبصر تبصر وكان يقال ان السوايق الدهر لا تفرح الا بعزم  
الصبر الصبر دواء الدهر والله دواء القليل  
الدهر ادني والصبر رباني . والقوت افغني والياس اعاني  
واحكمته من الايام تجر به . حتى تهت الذي قد كان نهاني



وما احسن ما قال محمود الوراق  
 اني رايت الصبر خير معول . في البابات لمن اراد معولا  
 ورايت اسباب القضاء الكثرة . عز الفتى فجعلته الي معقلا  
 واذا اني بي منزل جاوزته . وجعلت منه عير لي منزلا  
 واذا غله شئ علي تركته . فيكون ارحم ما يكون اذا غله وقال  
 بعضهم اذا ما انك الدهر يوما بكنة . وهي لها صبرا ووسع لها صبرا  
 فان تضاريف الزمان عجيبه . فيوما ترا عسرا ويوما ترا يسرا وقال اخر  
 وما متني صبر ففوضت امره . الي الملك الجبار الاتيسر . ومن احسن ما  
 قيل الدهر لا يبق على حاله . لا بد ما يقبل او يدبر  
 وان تلقاك بمكي وهه . وامبروان الدهر لا يصبر  
 ونقل عن محمد بن الحسن رحمه الله قال كنت معتقلا بالكوفة فخرجت يوما من  
 الحس مع بعض الرجال وقد زادني وكادت نفسي ان ترهق وضاعت علي الارض  
 بما رجبت واذا برجل عليه آثار العباد قد قبل علي وراي ما انا فيه من الكابة فقال  
 ما حالك فاخبرته القصه فقال الصبر الصبر فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال الصبر ستر الكروب وعون على الخطوب وروي عن ابي عمه علي كرم الله  
 وجهه انه قال الصبر مطية لا تكوا وسيف لا باكل وانا اقول  
 ما احسن الصبر في الدنيا واجمله . عند الله والنجاح من الجزع  
 من شد بالصبر كفا عند موته . الوث تراه يحمل غير مقطوع  
 فقلت له بالله عليك زني فقد وجدت بك راحه فقال ما تحضرني شئ عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ولكن اقول  
 اما والذي لا يعلم الغيب غيره . وم يرك في كل الامور له كفوء  
 لمن كان بدرا الصبر مرداة . لقد نحى من بعده النمل الحلو  
 ثم ذهب فسألت عنه فوجدت احدا يعرفه ولا اراه احدا قبل ذلك في الكوفة ثم

افهم ذلك اليوم من الجبس وقد حصل لي سرور عظيم بما سمعت منه وانفقت به  
 ووقع في نفسي انه من الابدال السالحين قيص الله تعالى يؤدني ويوقضي وقيل  
 ان رجلا كان يضرب بالسباط وضرب ضربا يلغيا ولم ينكم ويصبر ولا يماوه وقيل  
 عليه بعض شيوخ الطريقة فقال له اما يؤلمك هذا الضرب الشديد قال بلي قال  
 لا يصح قال ان في هذا القوم الذين وقفوا صديقا لي يعتقد في الشجاعة والحلادة  
 وهو يرمى بعينه فاحش ان يحس بذهب ماء وجهه عندك ولسوء ظنه فانا  
 اصبر على شدة الضرب واحتمل الاجل ذلك شجرا  
 على قدر فضل المرء تا في خطوه . وحمل منه الصبر فيما نصه  
 فمن قل فيما تنقيه اصطاره . لقد قل فيما ربحه نصه  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشه رضي الله عنها يا عائشه ان الله  
 ابرض من اولي العزم من الرسل الا بالصبر ولم يرض الا ان كلني ما كلهم فقال  
 عز وجل فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل واني والله لاصبرن كما صبروا  
 والي صلى الله عليه وسلم لما صبر كما امر اسف وجهه بصبره عن ظفنه ونفذه  
 وكذلك الرسل صلوات الله عليهم اجمعين الذين هم اولوا العزم لما صبروا  
 ظفروا واتصروا وقد اختلف العلماء في اولي العزم فقال قتادة هم نوح  
 وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقال مقاتل هم ستة نوح وابراهيم و  
 اسحق ويعقوب ويونس وايوب ويقال ما صبروا عليه حتي سماهم الله اولوا  
 العزم اما نوح صلوات الله وسلامه عليه فقد قال ابي عباس رضي الله عنهما  
 كان يضرب ويلف في ليد ويلقي في بئر يرون انه مات ثم يعود ويخرج الي قوم  
 ويدعوم الي الله تعالى هكذا حتى اذا ايس من ايمانهم حاه رجل كبير يتوكا على  
 عصاه ومعه ابنه فقال لابنه يا بني امك من العصا فاخذها من ابنه  
 فضرب بها نوحا عليه السلام فشق بها راسه وسالت الدنيا على وجهه فقال  
 قد نرى ما يفعل في عبادك فان نكيتك فيهم حاه فاهدم والا فاضربني



بجاء فاجي الله تعالى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قدام فلا تبئس  
بما كانوا يفعلون واصنع الفلك باعيننا قال يارب وما الفلك قال بيت من حطب  
يجري عليه وجه الماء ايجي فيه اهل طاعتي واغرق اهل عصيتي قال رب وارسل الماء  
قال انا على كل شئ قدير قال يارب وارسل الخشب قال اغرس الشجر فعرس الصباح  
عشرين سنة وكف عن دعائه وكفوا عن ضربه لانهم كانوا اسهر يومه فلما ادرك  
الشجر امره به فقطعهما وجففهما فقال رب فكيف اجدهما البيت قال اجعله على  
ثلث صور وبعث الله له جبريل عليه السلام بعهده واوحى الله اليه ان يجعل عمل  
السفينة فقد اشتد غضبي على من عصاني فلما خرجت السفينة جاء امر الله بانصر  
نوح عليه السلام ونجاته واهلك قوم وعذبهم الامن امن به فارالتور وظهر الماء  
على وجه الارض وقد فت السماء بمطار كافوا القرب خضع الماء وصارت اموام  
كالجبال وعلى فوق اعلا جبل في الارض اربعين درعا وانتم الله سبحانه من الكفر في  
ونصرتهم نوحا عليه السلام في تمام قصته وحديث السفينة كلام مبسوط طويل اهل  
التفسير ليس هذا موضع شرحه وبسطه فهذا رده صبر نوح وانتصاره واما ابراهيم  
عليه السلام وانه لما كسر اصنام قوم الدين يعبدونها ابراهيم وايقظه ونصره المهم  
من احراقه فاخذه الى بيت وحشوه فيه ثم بنوا له جوستا طول جداره ستون ذراعا  
الى سبع جمل عال ونادى منادي ملكهم احتضروا الاحراق ابراهيم ومن تخلف عن الاحتضار  
اخرق فلم يتخلف منهم احد وفعلوا ذلك اربعين يوما ليلوا ونهارا حتى كاد الحطب  
يساوي راس الجدران وسدوا ابواب ذلك الخان وقد فوافيه النار وانفتح لها  
حي كان الطائر لم يجرها فتحرق من شدة حرها ثم انهم بنوا بيتا ناسا غيا وبنوا فوقه  
منجنيقا ثم رفعوا ابراهيم عليه السلام على راس المنارة فرفع ابراهيم عليه السلام طرفه الى  
السماء ودعا الى الله سبحانه وتعالى وقال حسبى الله ونعم الوكيل وقيل انه كان عمره  
بومئذ سنة وعشرون سنة فنزل جبريل عليه السلام اليه وقال يا ابراهيم اذكها  
قال اما لك فلا واما الى ربى فليقل جبريل واسأل ربك قال ابراهيم حسبى من مولى

عليه

عليه بحالي فقال الله سبحانه وتعالى يا نازكوي برد او سلاما على ابراهيم فلما قد فها  
نزل معه جبريل عليه السلام فجلس به على الارض واخرج له عين ما عذب قال كعب ما  
احرق النار من كاهه واقام في ذلك الموضع سبعة ايام وقيل اكثر من ذلك ونجاه الله  
تعالى منها ثم اهلك الله النمرود وقومه باخس الاشيا وانتم الله منهم فطهر ابراهيم بهذا  
نمرود صبره على مثل هذه العظمى واخرج منها وفوض امره الى الله تعالى وتوكل عليه ودون  
ثم جهاته قصته وذكرك فقابل امر الله بالامتنان وسارع الى تكميل من غير اهل ولا  
اهمال وقصته مشهورة وتفصيل القصص في الكتب المشهورة من التفسير فلما ظهر صدق  
ورضاه ومبادرته الى طاعة مولاه وصبره على ما قدره الله وقصاه عظم الله تعالى  
عن ذبح ولده وفداءه واتخذ خليفه من بين خلمه واجتباها واما الذي عليه السلام فانه  
صبر على بليته وتلخيصها ان الله تعالى لما ابتلاه ابراهيم بذبح ولده قال له اني اريد قربانا  
فقم فقام واخذ ولده السكين والحبل فانطلق فلما دخل بين الجبال قال له ابنه اين  
قرباك يا ايت قال ان الله امرني بذبحك فانظر ماذا تري قال يا ايت افعل ما تؤمر مستجيبا  
ان شاء الله من الصابرين يا ايت اشد رباطي كبله اضرب واجمع شياك كبله ليصل  
رئاس الدم فتى اى فيشتد حرها واسرع امر السكين على حلق ليكون اهون الموت  
عالي واذا ايت اى فاقربا عليها السلام مني فاقبل ابراهيم عليه السلام بقله وبكيه  
بقول نعم العون انت يا ايتي عا ما امر الله تعالى قال مجاهد لما امر السكين على حلقه انقلب  
فقال مالك يا ايت فلا انقلب قال افعن بها طعنا قال السدي جعل الله على حلقه صخرة  
من نحاس لا يعمل فيها السكين شيئا فلما طهرتها صدق التسليم نودي يا ابراهيم هذا  
قد ابتك فاقاه جبريل عليه السلام بكش الخ فاخذه واطلق ولده وخرج الكلب فلا  
جرم ان جعل الله النبي نبيا بصبره واستلاله امره وما يعقوب حب الله على بنيائه  
عليه فانه لما ابتلاه بفراق ولده وذهاب بصره واشتداد حزنه قال مصبر جميل وكذلك  
يوسف عليه السلام لما ابتلاه الله بالقاية في الحب وبيعه كالمبيع العبد وخرافه لا يسه  
فلا جرم ان اورثها صبرهما جميع شملهما واتسع القدر بالملك في الدنيا مع ملك النبوة



في الاخرى واما ايوب عليه السلام فانه لما ابتلاه الله تعالى هلاك اهله وماله وتباعد  
المرض عن من والسمم المهلك حتى انفي امره الى ما تضعف القوة البشرية عن حمله  
يذكر شيئا مختصرا من ذلك وهو ان ملكا من ملوك بني اسرائيل كان يظلم الناس  
نقطه جماعه من الانبياء عليهم السلام وسكت عنه ايوب عليه السلام لاجل خيل ما  
لايوب عليه السلام في مملكته فاوحى الله تعالى الي ايوب عليه السلام تركت كلامه  
لاجل خيلك لا طيلن بلك فقال ابليس لعنه الله يارب سلطني عيا اولاده وماله فسلط  
الله على بيت ابليس مردته من الشياطين فبعث بعضهم الى دوابه ورعايته فاحملوا  
جميعا فخذلوا في البحر وبعث بعضهم الى ردوعه وجناته فاحرقوها وبعث  
بعضهم الى منازل ايوب عليه السلام وفيها اولاده وكانوا ثلثة عشر ولدا وحدا  
واهلكه فزلزلوها فهلكوا ثم جاء ابليس الي ايوب وهو يجيئ في صورة رجل من  
علمائه فقال يا ايوب انت نجيت ودوابك ورجلك قد صعدوا الى عظيم و  
قد فت الجميع في البحر واخرقت رجلك وهدمت منازلك عيا اولادك واهلك  
فهلك الجميع ما هذه الصلوة والتفت اليه وقال الحمد لله الذي رزقني ذلك كله  
ثم قبله نبي وقام الي صلاته ورجع ابليس خائبا وقل يارب سلطني على جسده  
فسلط فتفتح في ايهام رجله فانفتحت ومارا ل يستقط لحمه من شدة البلاء الي  
ان نبت امعاوه ماله وهو مع ذلك كله صابر محتسب ففوض امره الى الله  
تعالى وقد هجره واستفقره والقوه خارجا من البيوت رجمه وكانت  
زوجته رجمه ينت يوسف الصديق عليه السلام قد سلمت فتد دت  
اليه ففعل فجاء ابليس يوما في صورة شيخ ومعاه سمحه وقال لها ادع ايوب  
هذه السمحه على اسمي فيبرأ فيجازه فاخبرته فقال لها ان شفائي الله  
لا حيل لك ما به جلده فامرني ان اذبح لغير الله وطرد هاعنه فذهبت و  
بقى ابليس له من يقوم به فلما راى انه لا طعام له ولا شراب ولا اجرا من الناس  
خسر سلاحه وقال يرب سني النصر وانت ارحم الراحمين فلما علم من شيا به عليه

هذه

هذه البلوي طول هذه المدة وهي على ما قبل ثمانية عشر سنة وقبل ذلك  
انه تاتي ذلك بالقبول ولا تنكي الى مخلوق عدا الله بالطافه عليه فقال تعالى  
نكشفنا ما به من ضرر وايقناه اهله ومنهم معهم رحمة من عندنا وافاض عليه  
من نعمه ما انساه بابوي نعمه ومنحه من اتسام كرمه ان افتاده في بيته لتخل  
فسمه ومدحه في نصر الكتاب فقال تعالى خذ بيدك ضغتنا فاضرب به  
ولا تخنت انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فلما بكى الصبر من اعلا  
المراتب واستغى المواهب لما امر الله رساله ذوي الحرم وسماهم بسبب صبرهم  
اوتي الغرم وفتح لهم بصيرهم ابواب مرادهم وسومهم ومنهم من لديه غايته مرادهم  
فما اسعد من اهتداه بحدهم واقتدي بهم وان قصر عن مرادهم وقيل الحسن  
يتبعه اليسر وانشد يعقوب الرضا والضيقة يعقوب السعد والصبر يعقوب الفرج  
وعند تنامي الشدة تنال الرحمة والموفق من رزق صبرا واجلا والشفق  
من ساق القدر اليه جردا ووررا وما يشنف السمع من حج هذه الاشياء  
في حج هذه العباد ما روي عن الحسن البصري رضي الله عنه بواسط قال رايت  
رجلا كان قد انش من قبر فقلت ما هذا فقال اكنم عيا امري حسني  
الحجاج منذ ثلث سنين في اصف حال واسوء عيش واقبح مكان وانا مع ذلك  
كله صابر لا اكلم فلما كان يلا سر اخر جت جماعه كانوا معي وضربت رقابهم و  
خدت بعض اعوان السجى ان غدا يضرب عني فاخذني حزني شديد وبكا  
مفرط وامري الله تعالى لساني فقلت ابي وسيدني اسند الصبر وفقد الصبر وانت  
المسعدان ثم ذهب من الليل اكثره واحدى عيني وانا بين اليقظان والنام  
اذ اتاني انت فقال لي ثم فصل ركعتي وقل مثل ما اقول يا من لا يشغلني شيء عن شيء  
يا من احاط علمه بما ذرا برء انت عام مخفيات عيوب الامور وعي وسواس  
الصدور وانت بالنظر الاعيا وعلمك محيط بالمثل لا ادني تعاليت على كبر  
يا غيت اغثنى وفك اسري واكشف فري فوفت توصات واصلت ركعتين



وتلوت ما سمعته منه ولم يجعل علي منه وكلهم واحد فقام القول في حفظ القيد  
 من رجلي ونظرت الى ابواب السجن فرايتها قد فتحت ففتت وخرجت فلم يعان  
 احد فانا والله طلقوا الى السجن واعقبتني الله بصبري فخرجها وجعل لي من ذلك الفتي  
 خرجها ثم ودعني وقصد الحجاز وفيما زوي عن الله تعالى انه اوجي الي داود  
 عليه السلام يا داود من صبر علينا وصل اليك انا وقال بعض الرواة دخلت مدينه  
 يقال لها داور فبينما انا اهل في خرابها اذ رايت مكتوبا على باب قصر خرابها  
 الابيات يا من اعلم عليه لم والفكي . وغبرت حاله الايام والعيون  
 اما سمعت لما قد قيل في مثل . عند اليا س فاني الله والقدر  
 ثم الخطوب اذا احدثتها طرت . فاصبر فقد فاز اقوام بما صبروا  
 فكل صديق سياتي بعد سعة . وكل قوت وسك بعد الظفر  
 ولما حبس ابو ايوب في الحبس خمسة عشر سنة ضاقت حيلته وقل صبره فكتب الى  
 بعض الاخوان يستكوا عليه طول حبسه وقلة صبره فرد عليه جواب رقيقه يقول  
 فيها . صبر يا ايوب صبر ما صبر . واذا عجزت عن الخطوب فمن لها  
 ان الذي عقد الذي اعتقد . عقد لكاه فيك يملك حلها  
 صبر فان الصبر يعقب راحة . ولعلها ان تقاي ولعلها فاجام  
 الوايوب . صبرني ووعظني وانا لها . وستنجلي بلا اقول لعلها  
 وعلها من كان صاحب عقل . كرامه اذ كان يملك حلها  
 فما لبث بعد ذلك اباما حتى اطلق مكرما واشتد  
 اذ ابتليت فتق بالله وارضى . ان الذي يكشف البوي هو الله  
 الياس يقطع احبنا احبه . لا تأس فان الصانع الله  
 اذا فزع الله فاستسلم لقدرة . فما ترى حيله فيما فزع الله  
**الفصل الثالث** من هذا الباب في التأس في الشدة والتيسر عن نواب  
 الدهر قال النودي لم يفته عندنا من لم بعد البلاء نعمة والرخاء مصيبه قبل

العموم الذي تعرض للقلوب كفاية للذنوب وسمع حكم رجلا يقول لا خير  
 اراك الله مكرها فقال كانك دعيت عليه بالموت فان صاحب الدنيا لا بد  
 ان ترى مكرها وتقول العرب ويل الهون من ويلين وقال ابن عيينه الدنيا  
 كلها عموم فما كان فيها من مكر فهو مكر وقيل بل المعنى اذا اتاها الم انقطع اليه  
 بدليل انك لا ترى مضروبا بالسباط ولا مقدما الخرب العنق يكي وقيل تزج  
 معن بناحه فسمها تقول الام وسع علي في الزحف فقال يا هذه انما الدنيا  
 فرج وحزن وقد اخذنا نظري في ذلك فان كان فرجا دعوني وان كان  
 دعوك وقال وهب بن ميه اذا سلك بك طريق البلاء سلك بك طريق  
 الانبياء وقال مطرف ما نزل لي مكره قط فاستعظمت الاذنت ذنوبي  
 فاستصغرت وعن جابر بن عبد الله رفع يده بوجه اهل العافيه يوم القمه  
 ان الحزم كانت تقرض بالمقاريف لما يرون من نواب الله لاهل البلاء وهدى  
 ابو عتب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احببت الله عبد ابتلاه فاذا احببت  
 الحب البالغ اقتناه قالوا وما اقتناه قال لا يترك له مالا ولا ولدا ومهر موسى  
 عليه السلام على رجل يعرف مطيعا لله تعالى قد مرت السباع لحمة واضلعه  
 وكبده سلقاه فوقف متعجبا فقال اي رب عبدك ابتليته بما آري فادعها الله  
 تعالى اليه انه سألني درجه لم يبلغها بعلمه فاحببت ان ابتليته لا بلغه الدرجه  
 العاليه وكان عرق ابن الزبي حيس ايبكي حبه انه خرج الى الوليد بن يزيد  
 فوطي عطا فلما بلغ الى دمشق بلغ به كل مبلغ فخرج الوليد له الاطبا فاجمع رايهم  
 على قطع رجله فقالوا له اشرب مرقد لك فقال ما احب ان اعقل عن  
 ذكر الله تعالى فاحججه المنشار وقطعت رجله وقال صعوها بين يدي و  
 بنو جمع لذلك ثم قال لان كنت ابتليت في عضو لقد عوفيت في اعضاءه فبينما  
 هو على ذلك اذ اناه خبر ولله باله اطعم من سطح عمار واب الوليد فسقط  
 بينهما فأت فقال الحمد لله على كل حال ليس اخذت واحدا لقد انقبت جماعه



وقدم على الوليد وفد من عبس فيهم شيخ ضرير فسأله الوليد عن حاله و  
ذهاب بصره فقالت له في بطن واحد ولا علم عبيسا يزيد ماله على ما لي  
فطرقنا سبل فذهب جميع ما كان لي من اهل وولد غير صبي صغير وغير فتد  
الرجع فوضعت الصغير على الارض ومضت لاخذ البعير فسمعت صبي الصغير  
فرجعت اليه فاذا راس الرب في بطنه وهو يأكل فيه فرجعت الي البعير فحم وحج  
برجله فذهبت عنياي فاصبحت ياليج عيين ولا مال ولا اهل ولا ولد فقال  
الوليد لذهبا به الي عرو لي علم ان في الدنيا من هو اعظم منه مصيبة وقيل الخو  
لخصه كسبه كطوط جليله نجا نواب مدح وتطهير من ذنب واقطاع من  
عقله وتبريق لقله النجم قال النجمي لسيل محمد ابن يوسف عن عبيسه  
وما هذه الايام الا انا في من نزل رجب الي من فضلك  
وقد هربتك لثابتات وانما صفي لظن ذهب الابرير قبلك بالسبيل  
اما في بني الله يوسف اسوة ملكك محمد بن علي الام والافك  
اقام حبل الصبر في السجن قال به الصبر الجميل الي الملك  
علي ابن الجهم لما عبيسه المتوكل  
قالوا حبست فقلت ليس بصاري حبسي واي مهند لا يحمي  
والشمس لوني اخا محبوسا عن ناطيك لما احصا الفرقد  
والناري احجارها محبوسا لا تصلي ان تنها الاريد  
والحبس ما تخشيه لذنبه سطر فنع المنزل المتروك  
لو انك في الحبس الا انك لا يستل لك الحجاب الاعبد  
حر الليالي بلاد بات عود والمال عاداته يعان وينفد  
ولكل خير محب ولربما اجلك المكنوه عما تحمد  
لا يوسسك من تفجع كرت خلعت رماك به الروان الانك  
كم من عليل قد تخطاه الردا فتجاومات طيبة والعود

صبر

صبرا فان اليوم يعقبه غد ويد الخلاقه لا تطاوها يد  
وانك اسحق ابن ابراهيم الموصي ابراهيم ابن المهدي حبل حبس  
هوي المقادير تجري في اعتقادها فاصبر فليس لها صبر على عالي  
يوما تركت خمسين الاصل ترفع فوق السماك ويوما تحفل اعالي  
فما اسي حبه وهدت عليه الخلع من الماعون ومر في حله وقال ابراهيم ابن  
عيسى الكاتب في ابراهيم ابن المدرس  
ليمن ابا اسحق اسباب نعمه محدده بالعرل والعزل انبل  
شهدت لقد منوا عليك وافضلوا لانك يوم العزل اعلك وافضل وقال  
اخر قد زال ملك سليمان فعاوده والشمس حطت في البحر او من تقع  
وقال ابو بكر الخوارزمي لمعزل الحمد لله الذي ابني بالصبر وهو المال وعاما  
في الكبي وهو الحال ولا عار ان زالت عنك نعمه ولكن عارا ان ينزل النحل  
وقيل المال كالماء يزيد وينقص وكما الظل ينحسر ثم يعود وسئل بزرجمهر عن حاله  
في كنبه فقال عولت على اربعة اشيا هونت علي ما اتوا فيه اولها اني قلت القضا  
والقدر لا بد من حراهما الثاني اني قلت اذ ام اصبر فلما صنع الثالث قلت قد  
كان بحري اسند من هذا الرابع قلت لعل الفرج قريب  
**الباب السابع والخمسون** في ما يلحق هذا الباب من كتاب الله تعالى  
بعد السند والفرج والشور ونحو ذلك مما يليق بهذا الباب من كتاب الله تعالى  
قوله سبحانه وتعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا وقوله تعالى وهو الذي ينزل  
الغيث من بعد ما تقطعون وينشركم الله وقوله تعالى انما ارسلا الرسل  
وظنوا انهم قد كذبوا حالهم فظنوا فتنجي من نشاءه ورجعوا اليه مسعودين  
الله عنه من اليه صيد الله عليه ولم لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر فخرجه  
وقل على عليه السلام عند تنامي السببه تكون الفرجه وعند تضاني البلاد يكون  
الرخا وعن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم افضل اعمال امي انتظارها



فرجا وقال الحسن لما نزل قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال النبي  
صلى الله عليه وسلم ابشروا اني تغلب عسر يسرين ومن كلام الحكماء ان بقيت ايامك  
ابن حاتم الشاعر اذا اشتمت على الناس القلوب . وضاقت له الصدور الحجب  
ووطئت المكاه واطمأنت . وتوارست في سكرها الخطوب .  
وامتنع لا تكشف الصبر وجهها . ولا اغني حيلته الا .  
اناك على قنوط منك غوث . بمن به اللطف المستجب .  
وكل الحادثات وان تاهت . فوصول بها الفرج القريب .  
عسى ايام الذي اسيت فيه . يكون وراءه فرج قريب .  
فيا من خاف ويثقل عاه . ويأتي اهله الناي الخريب .  
وقال ابراهيم ابن العباس  
عسى ايام الذي اسيت فيه . يكون وراءه  
وارت بازاء يضيق بها الفتي . ذرعا وعند الله منها المخرج .  
صاغت فلما استحكمت حلقاتها . فرحت وكان تظنها الاتفرج .  
لئن صدع اليمين المنيشتم شملنا . ولئيم حكم في المجموع مدوع .  
وللنجم من بعد الرجوع استقام . وللشمس من بعد الغروب طوع .  
وان نعمة زالت عن الخرد انقفت . فان لها بعد الزوال رجوع .  
فكي وانقا بالله وانفجكم . فان زوال الشرح عنك سرع .  
ولتذكر بنده فيمن حصل له الفرج بعد الشدة روي ان يزيد بن عبد الملك  
كتب الى صالح ابن عبد الله عامه على المدينة ان اخرج الحسن ابن الحسن  
ابن علي من السجن وكان محبوبا واخرجه في مسجد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خمسمائة موط فاخرجه الى المسجد واجتمع الناس وصعد صالح  
ليقرأ عليهم الكتاب وينزل فيهم بقرآن فبينما هو يقرأ الكتاب اذ جاء ابن  
الحسن فاخرج له الناس حتى اتوا الى الحسن فقال له يا ابن العم مالك ادع الله يفرج

عندك فقال ما هو يا ابن العم فقال لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي  
العظيم سبحان الله رب السموات السبع رب العرش العظيم والحمد لله رب  
العالمين ثم انصرف علي واقبل الحسن يكرها فلما فرغ صالح من قرآن الكتاب  
نزل قال اري سحنة مظلوم اخوه وانا اراجع امير المؤمنين فاطلق بعد ايام  
واتاه الله بالفرج من عنده ومن ذلك ما حكاه بعضهم عن المهدي انه كان  
ذات ليلة نائما اذا انتبه فرما مرعوبا فاستحضر صاحب شرفته وارسل يفتلي  
الى الحبس ويطلق منه الشريف العلوي الحسيني ويسلم اليه الف دينار ويخرجه  
بين المقام مكرها او الرواح الى اهله بما يطيب به فليه قال فجاء صاحب شرفته  
الى الحبس ودخل الى المطبخ ففتحه واخرج منه الفتى كالشئ اليابس وحديثه  
قال امير المؤمنين مكرها فاختر الخرج الى اهله فاقام يدايه فلما اراد ان يركب  
قال له صاحب الشرفة يا ابي فرج عندك هل تعلم ما دعي امير المؤمنين من اخرجك  
قال ابو الله كنت للليل نائما فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي و  
قال اي بني ظنوك قلت نعم يا رسول الله قال ثم فصل لي كيف قتل بعد ايا ساق  
القوت يا سامع الصوت ويا كافي العظام بعد الموت صل على محمد وعلي ال محمد  
واجعل لي من امري فرجا ومخرجا انك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب  
يا ارحم الراحمين قال العلوي فوالله لقد فعلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كما امرني من الرعا وجعلت اكرهته الكلمات حتى دعوتني قال النبي فلما عدت  
الى المهدي حدثته بالحديث فقال صدقت اني والله كنت نائما فرائيت في منامي رجلا  
بيده عامود من حديد وهو يقول لي اطلق فلان العلوي والآن تملك فانتهمست مرعوبا  
وما جرت والله على العوده الي النوم حتى جيتني باطلاقة هكذا حكاه صاحب كتاب  
صياح الطلام في المستعنيين بخير الانام وقال الربيع لما حبس المهدي موسى بن جعفر  
راي في المنام عليا عليه السلام وهو يقول يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا  
في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الى المهدي ليلا في اعني ذلك فحيث



فاذا هو يقرأ هذه الآية وكان حسن الصوت فقص على الرواد قال النبي بمومي  
بن جعفر فحينئذ به فعانقه واجلسه الى جنبه وقال يا ابا الحسن رأيت امير  
المؤمنين فقراء على كذا فتعاهدني ان لا يخرج علي ولا على احد من ولدي قال والله  
ما ذاك من شائي فقال صدقت ثم قال باريح اعطيه ثلثة الاف دينار وورده الى اهل  
بالمدينة قال الربيع فاحكمت امره عليه فما اجمع الا على الطريق قال اسعجل الي بشار  
وكل حري وان طالت بليته . يوم انفرج غمامه وينكشف .

وقال مسلم ابن الوليد كنت يوما جالسا عند حناط براء بن مزي في افسان اعره  
فتمت اليه وسلمت عليه وحيث به الى منزلي لا ضيفم وليس معي درهم بل كان عندي ربع  
حقاق فان سلمتها مع جارتي لبعض معاري فاتباع ذلك بتسعة دراهم او شري بها  
ما قلته لها من الخير والهم فجلست انا كل واذا الباب بطرق فتطقت من شق الباب  
واذا بابسان يسال هذا من ل فلان ففتحت وخرجت فقال انت مسلم ابن الوليد  
قلت نعم واستشهدت له بالخياط فخرج واخرجني كتابا وقال هذا من الاخير يريد ابن  
خزيم فان افيقه قد بعثنا اليك بعشرة الاف درهم تكون في نرك وثلثة الاف تتحملها  
لقد ومك علينا فادخلته الى داري وردت في الحمام والتمها من اشترى بها واكتمت  
وجلست انا كل شيئا ثم وهبت لضيبي شيئا يسري به هديه لاهله وتوجهت الى باب  
يزيد بالرقه فوجدناه في الحمام فلما خرج استودن لي عليه فدخلت فاذا هو  
جالس على كرسي وبه مشط يسرح كعنه فسلمت عليه فرد احسن رد وقال ما  
الذي فعل بك عنا قلت له قل ذان البد واستدته فصيده مدحته فيها فقال  
انذري لا احضرتك قلت لا ادري قال كنت عند الرشيد منذ ليل احادثه فقال  
لي يا يزيد من قال فيك

• سل الخليفة سيفاً من بني مطر . ينفخ منحنى الاجسام والهاما .

• كالدهر لا ينني عما هم به . قد اوسع الناس انعاما وارحاما .

فقلت والله لا ادري يا ابا المؤمنين فقال سبحان الله ايقال فيك مثل هذا

ندري من قاله نسالت فقيل هو مسلم ابن الوليد فارسلت اليك فانض بنا الى الرشيد  
فسمنا اليه فاستودن لنا فدخلنا اليه وقلت الارض وسلمت فرد علي واستدته بالي  
فيه من شعر فامر لي بما في الف درهم وامر لي يريد بماية وتسعين الف درهم وقال  
ينبغي ان اسوي ابا المؤمنين في العطا فانظر الي هذا اليس الجسيم بعد العسم العظيم  
ومن احسن ما قيل . للائمه والخوف ايام مد وله . بين الانام وبعد الضيق شمس .  
ولما وجم سليمان ابن عبد الملك محمد بن يزيد الى العراق ليطلق اهل السجون ويقسم  
الاموال ضيق علي يزيد بن ابي مسلم فلما ولي يزيد ابن عبد الملك الخليفة وتي يزيد  
بن ابي مسلم وشدد في طلبه فاتي به اليه في شهر رمضان وكان في يد يزيد بن ابي  
مسلم عنقود عنب فقال ل محمد بن يزيد حين راه يا محمد بن يزيد قال نعم قال طال  
ما سالت الله ان يمكنني منك فقال وانا والله طال ما سالت الله ان يحرقني منك  
فقال والله ما اجارك ولا اعادك وان سالتني تلك الموت الى قبضه وحك سبته  
والله لا اكل هذه الجنة حتى انتك ثم امر به فكشف ووضع في النطع وقام السيف فاقيمت  
الصلاة فوضع العنقود من يده وتقدم ليعمل وقد اجمع اهل افرقيمه على قتله فلما فرغ  
راسه خرب رجل يعامود على راسه فقتله وقبل ل محمد بن يزيد اذهب حيث شئت  
فسبحان من قتل الاير وفك لاسير ومن ذلك قصه السيد الشريف ابن طبا طبيا  
العلوي رحمه الله عنه مع ولي عهد العزير بالله بمصر حررها الله ذكر ان العزير  
يا لله امر ولي عهد ان يستخرج بقية اماله من عماله بمصر فوجه علي الشريف بن  
طبا طبيا ثلثة الاف دينار فانفذ اليه فقال مالي قد رة الي شي منها فامر باعتقاله  
بمسجد منه وكل به فبات تلك الليل فرائي في منامه اليه جيا الله عليه ولم يقام  
اليه فقال يا رسول الله تري ما حل لي قال بلي وكل بك ولي عهد عبد العزير  
فقال نعم يا رسول الله فقال له وامن انت عن الخس التي لا تحجب عن الله تعالى ونفج  
الله تعالى منك قال الشريف ابن طبا طبيا فقلت يا رسول الله وما هي فقال قوله تعالى  
وبشر الصابرين الي قوله المندون وقوله تعالى الذين قال في الناس ان الناس قد جمعوا



لكم فاختوم الي قول عظيم وقوله تعالى واوب اذا دى ربه الي قول العبادين  
وقوله تعالى فذا النون اذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الي قول النبي المومنين  
وقوله فتذكرون ما قولكم وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد الي سورة  
العذاب قال فانتهت وقد حفظت ذلك وقرأت هذه الايات فلما أصبحت في  
علي الباب ودخل علي اقوام لا اعرفهم قال فاخذوني ومضوا بي الي ولى عهد  
العز بن بالله فلما راني رغب بي وقال شكوتني الي حدك فقلت له والله ما  
شكوتك قال بلي قد قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استدعاني خري ام التوا  
وقرب علي اسمي وعائتي عنى قال الشريف وامرني بالف دينار اخري معوني علي حالي  
واطلق سبيلا فخرجت ذلك الله معكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وببركة الخس الايات  
والله اعلم بقول من كتاب مصباح الظلام في المستغنين بحير الانام وامر بالحجاج  
باحضار رجل من السجني فلما حضر لم يفرج عنه فقال ايها الايبى اخري الي في قال  
واي فرج لك في تاخير يوم واحد ثم امر برده الي السجني فسمعه الحجاج يقول  
يحيى فرج ياتي به الله اية له كل يوم في خليفة امر  
فقال الحجاج والله ما اخذه الا من كتاب الله كل يوم هو في شان ولم باطلا له  
قال جلسا للمحمد كنا بين يدي للمحمد ليله فحقق راسه بالنعاس فقال لا ترحل  
ساعة حتى اعفوا افاق فرع امر عوبا وقال امضوا هذه الساعة الي فالتوي بمضول  
الجمال فلما راه قال له قل له كم لك في السجني قال سنة ونصف قال عجا ما اذا قال انا  
رجل جمال اعمل فضاك علي الكسب يلدري معدت جملي وتوجهت الي بلد غير فوجدت  
من اهل الموصل عشرة كلهم من الجند قد ظفروا بقوم غير مستغنيين للجمال ومقدم  
قد وجدوا يقطعون الطريق فدفع واحد منهم لله عوان شيئا فاطلقوه ومسكوني  
عوضه واخذوا جملي فماتت بهم بالله فابوا وسجنت انا والقوم فاطلق بعضهم  
ومات بعضهم فلما كان الليل بكيت واستغثت باليه صلى الله عليه وسلم حتي جاء  
الي رجال فاخرجوني واحضروني بين يديك فقال له المحمد صدقت فدفع له

السجني م

المحمد

للمحمد صدقت فدفع له المحمد خمسمائة دينار واجري له ثلثين دينار في كل شهر  
وقال اجعلوه علي هذا التام قال المحمد اتدرون ما سبب فعل هذا قالوا لا قال  
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا احمد وجه الساعة والخلق  
منصور الجمال من السجني واحسن اليه واحد الطاعون اهل بيت فسد بابه ففضل فيه  
طفل يرضع لم يشعر به ففتح الباب بعد شهر فوجدوا الطفل قد عطف الله عليه عليه  
فوضع مع جملتها فسمي القادر علي ما يشاء لا اله الا هو لا يعبد سواه قال النساء  
اذا تضايق امر فانتظر فرحا • فاصبى الامر ادناه الي الفرج • وقال اخر  
• فلا تفرجي ان اظلم الدهر مرة • فان اعتكار الليل يؤذن بالفجر • وقال اخر  
• لعمر ما طول التطفل ظاير • ولا كل شغل فيه للمع منفعة •  
اذا كانت الارراق في العري البيا • عليك سواء فاعتم لثقا الدعة •  
وان صفت يعرج الله ما تري • الأرب صتيق في عواقبه سحر •  
وقال الرياشي ما اعتراي هم فانشدت قول ابي العتاهيه  
• هي الايام والعيس • وامر الله يستظر •  
• اتياس ان ترا فرجا • فابن الله والقدر •  
الاستري عني وتسميت ريح الفرج وبروي ان سلطان صفليه ارق ذات ليله و  
منع النوم فارسل الي فايد البحر وقال انفذ الان مركبا الي افرقيقه ما تولى ما خبار  
فعمر القايد مركبا وارسل لحينه فلما اصبحوا اذ بالركب في موضعه لم يرج فقال له  
الملك اليس قد فعلت ما امرتك به قال نعم امتلت امرك وانفذت المركب فرجع  
بعد ساعة وسجدتك مقدم المركب فامر باحضار فجاء رجل ومعه رجل فقال  
له الملك ما منعك حيث امرت فقال ذهبت في المركب فسمي انا في جوف الليل و  
التحاريون تقذفون اذ انا بصوت يقول يا الله يا الله يا الله يا غياث المستغنيين  
وهو يكره امر را فلما استقر صوته في اسماعنا نادينا هرا لبيك لبيك وهو ينادي  
يا الله يا الله يا الله يا غياث المستغنيين فقد صا المركب نحو الصوت فالتفتنا هذا



الرجل غرقا في خرقة من الخيش وطلعنا به المركب وسألناه عن حاله فقال كنا  
مفلحين من افريقه فخرقت سفينا منذ ايام فامرنا في الموت ومازلت اجمع  
في اتاني العوث من ناحيتكم فسبحان من اسر سلطانا وارقه في قعر البحر في البحر  
في اخرجه من تلك الظلمات الثلاث ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة الوحشة لا اله الا هو  
لا يعبد سواه **وحكي** ان للملك نامر الدولة ابن حمدان كان يشكو القوي في اعيان  
الاطباء داووه ويحذوا له شفا فدا سوا على قله وارصدوا له رجلا معه خنجر  
فلما كان في بعض دهاليز القصر وثب عليه ذلك الرجل وضربه بالخنجر فمات الضرب  
اسفل حمارته فلم تخط المعال الذي فيه القوي فخرج ما فيه من الخاف وعافاه الله و  
بري احسن ما كان وفي بعض هذا ما حكاه سيدي ابوبكر الطرسوس قال حدثنا  
القاضي ابو روان بطرسوس قال نزلت قافله نقره حربه من اعمال دانيه فاووا الي  
دار خراب فاستكنوا من الرياح والمطر واوقدوا ناره وسوا معيشتهم وكان في  
تلك الحربه حايط مائل قد اشرف على الوقوع فقال رجل منهم يا هؤلاء لا تقعدوا تحت  
ذلك الحايط ولا تقعدوا في هذه البقع فابوا الا دحوها فاعتلى ذلك الرجل  
وبات خارجا عنهم لم يقرب ذلك المكان واصبحوا في عافيه وحملوا دوابهم فبينما هم  
كذلك اذ دخل ذلك الرجل الدار ليتقي حاجته فخر عليه الحايط فمات لوقته قال  
واخبرني عن ابي ذر قال كنت اقرا على الشيخ عمري احمد ابن شاهين ببغداد حواء  
من الحديث في حيوانات رجل يبيع العطر فبينما انا جالس معه في الخانات اذ جاءه  
رجل من الطوائف عن يبيع العطر في طبق جملة في يده فدفع اليه عشرة دراهم وقال  
ادفع لي شيئا ستمها له من العطر فاخذها في طبقه وفيه تسقط الطبق من يده  
فانكبت جميعا فبكي الطواف وخرج في رحمة فقال ابو حفص لصاحب الخانات اعلم  
بعض على بعض هذه الاسباب فقال سمعنا وطاعة فتول وجعل له ما جمع منها ودفع  
له ما عدم منها واقبل الشيخ على الطواف يصبره ويقول لا تجزع فان امر الدنيا ليس من  
ذلك فقال الطواف انظرت اعيان الشيخ ان جزى لصباغ لقد علم الله اني كنت في

القافله فضاغ لي ههنا فيه اربعة الاف دينار ومعها صوم قيمتها مثل ذلك فما  
جريت لصباغ ولكن ولدي في هذه الليلة مولود فاجتحت في البيت الى ما يجتمع  
اليه النفس ولم يكن عندي غير هذه العشرة الدراهم فخشيت ان اشري بها حوائج النفس  
فاتي بلكراس مال ولا اقدر على الكسب فقلت لنفسي اشري بها شيئا واخوف به  
صدر فخاري فحبب استفضل شيئا اسد به رمي اهل وبقي راس المال انسيب به فلما  
قدر الله فضاغ جرت عليه وقلت ما عندي شيء ارجع به اليهم وكما انسيب به  
وعلمت انه لم يبق الا الف درهم وتركم على هذا الحال يهلكون بعدي فهذا الذي  
جزى قال الشيخ ابو ذر وكان رجل من الجند جالس على باب داره يسوعب الخيش  
فقال للشيخ ابني حفص يا سيدي اريد ان اتوجه الى الرجل وتدخلون به الي فني  
قلنا انه يريد ان يعطيه شيئا قال قد قلنا الي فني له فاقبل على الطواف وقال  
عجبت من جزعك فاعاد عليه القصه فقال له المجدي وكنت في تلك القافله قال  
وكان بهما من التجار فلان وفلان فعلم المجدي صحه قوله فقال ما علمه الهيمان و  
اي موضع سقط منك فوصف له المكان والعلامة فقال له المجدي اذ اريته عرقه  
قال نعم فاخرج ههنا ووضع بين يديه فقال هذا ههنا في وعلامه صحت فوي ان فيه  
من الفصوص كبت وكيت ففتح الهيمان فوجد كما ذكر فقال له المجدي خذ ما لك بارك  
الله لك فيه فقال له الطواف ان هذه الفصوص قيمتها مثل الدنيا وان كنت قد خذها  
لك وانت منها في حل ونفسي طيبه برك فقال له المجدي ما كنت لاخذ على امانتي ما  
فدخل الطواف وهو من الفقراء وخرج وهو من لاغنيا اللهم اعن فقرنا ويسر امرنا  
برحمتك يا ارحم الراحمين قال وحدثني ابو القاسم ابن حبيش بالموصل لقد جئنا الي  
في هذه الدار وشارنا الى دار هناك فبصيه عجيبة قلت وما هي قال كان يسكن هذه  
الدار رجل من التجار من يسافر الى الكوفة في تجاره فخرجت جميع ما معه من الخيش  
في حرج وجملة على حماله وسار مع القافله فلما نزلت القافله اراد ان يزل الخرج  
عن الحمال فنقل عليه فامر اسنانا هناك فاعانته على انزاله وجلس ياكل فاستدعا ذلك



الرجل بالكلية فسأله عن امره فاجابته انه من اهل الكوفة وانه خرج لحاجه عرضت  
بغير نفقه ولا زاد فقال له الرجل كن رفيقي اني بك وتغيبي عا سفري وتفتنك و  
موتك على فقال له الرجل اني اختار صحبتك وارغب في رافقتك فسار معه  
الرجل في سفره فخدمه احسن خدمه الي ان وصل الى تكرب فنزلت الرقعة خارج  
المدينه ودخل الناس لقضا حواجم وقال التاجر لئلك الرجل حفظ حواجمنا  
حتى ادخل المدينه واشترى ما يحتاج اليه ثم دخل وقضى حواججه ورجع ولم يجد القافل  
ولا صاحبه ورجله القافل لم ير القافل وظن انه لما رحلت الرقعة رجل معهم ذلك  
الخدم فلم يزل يحد السير الى ان ادرك القافل بعد جهد عظيم وبعد شديدي فسال  
عن رفيقه فقالوا ما رايناه ولا حاء معنا ولكنه ارتحل في اترك خطتنا انك امرته  
بذلك فكري الرجل راجعا الى تكرب وسال عن الرجل فلم يجد له اثر ولا سمع له خبرا  
فبئس منه ورجع الى الموصل سلوب الماء فقضى فوصلها فقال جاياعا عريانا محمولا  
فاستحي ان يدخلها فقال فتمت به الامور يعود بالله من سماته الاعمال وخشي  
ان يحزن الصديق اذا رآه على تلك الحاله فاستخفي الى الليل ثم طلع داره فطرق  
الباب فقيل له من هذا فقال فلك بعني نفسه فاطهر وابس وادعنا وجاوا  
اليه وقال الحمد لله الذي جاك في هذا الوقت على ما نحن فيه من الضرورة والحاجه  
فانك قد اخذت جميع ما نملك معك واطلست سفرنا واحتجنا وقيد  
وضعت زوجتك اليوم ولنا والله ما وجدنا شيئا يشتري به لنفسنا فانا نباد  
وبدهن نسرج علينا فلا سراج علينا فلما سمع ذلك ازداد غما على غمه وكثر ان  
يخبرهم بحاله فيخرجهم بذلك فاخذ وعمالا لدن ووعمالا لدقيق وخرج الى حانوت  
امام داره وكان رجل سمع الدقيق والزيت ونحوه وكان البياع قد اطفأ المصباح  
واعلق حانوته ونام فناداه فخرج فاجابه وشكر الله على سلامته واوقد  
المصباح ووقفه من له ما طلبه فبينما هو كذلك اذا حانت من التاجر الممانه الي  
فخرج الحانوت فزاي خرج الذي هرب به صاحبه فلم يملك نفسه ان ذهب اليه والتمس

وقال

وقال له يا عدو الله اين مالي فقال له البياع ما هذا يا فلان والله ما علمتك بعدا  
وانا لا اؤخت عليك ولا على غيرك ما هذا الكلام قال هذا حرجي هرب به خادم لي  
كان يخدمني واخذ هماري وجميع مالي فقال البياع والله مالي علم غير ان رجلا  
ورد علي بعد العشاء واشترى مني عشاء واعطاني الخرج فجعلته في حانوتي وبعه  
الي حين يصبح والحمار في دار جارا والرجل في المسجد فاما فقال له احمل هذا الخرج  
وامض ببناء الي الرجل فرفع الخرج على عاتقه ونص معه الي المسجد فاذا الرجل نايما  
في المسجد فوكن برجله فقام الرجل مرعوبا فقال اين مالي يا خاين فقال ما هو في  
خربك والله ما عادت من دره قال واين الحمار والله قال هو عند هذا الرجل  
الذي معك فحفي عنه وخلف سبيله ونص نخرجه الي داره فوجد متاعه سليما فوسع  
على اهله واخبرهم بقصته وازداد سرورهم وفرحهم ونبر كوا ذلك المولود فسبحا  
من لا يخيب من قصده ولا يخيب من ذكره ولناحق في هذا الباب ذكر شيء مما  
جاء في التهنيه والبشائر كتب بعضهم الي اخيه وقد اتاه خبر استبش به سمعت عنك  
خبر اسرار كبت في الاواح واتيخ بالارواح وعد في جملة البشائر العظام وخبرني في العرف  
وتعني في العظام وكان خالد بن عبد الله القسيري اخا هشام بن عبد الملك من  
الرضاع وكان يقول لاني لا اري بك اتار الخلفه ولا موت حتى تلبها قال ان تلبها  
قال ان تلبها فلك العراق فلما ولي اتاه فقام بين السماطين فقال يا اير المومنين  
اعزك الله بعزته وايدك بملكته وبارك لك فيما ولاك ورعاك فيما اسرعاك و  
جعل ولايتك على اهل الاسلام نعمة وعلى اهل الشرك نقمة لقد كانت الولاية اشوق  
اليك منها وانت لها اراس منها اليك وما نملك وشملها الا كما قال الاخوص  
• واذا الدردان حسن وجوه • كان للدر حسن وجهك زينا •  
• وورد من من طيب الطيب طيبا • انيسه ابن شريك اين •  
ودخل على المهدي اعراي فقال فيم حيث قال اسبك برسالة قال ها تعا قال آتاني  
ات في منامي فقال انت اير المومنين فاباخر هذا الاميات



لكم ارت الخلافة من قرشي . ترف اليكم ابد عروسا . الي هرون هدي بعد  
تميس وما لها ان لا تميس . قال المهدي يا غلام علي بالجوه فختي فاه خي كما  
ان ينسق ثم قال اكتبوا هذه الايات واجعلوها في مخاني الصبيان من اولادنا  
قال ابراهيم الموصلي في تحميم الرشيد بالخلافة . ان تران الشمس كانت مريضة .  
فلما ولي هرون اشرق نورها . تلبست الدنيا حملا ملكه . هرون واليهما يحيى  
وغناه . هما من وراء حجاب في صله بالف الف ويحيى بن الحسين الف ودخل عطا ابن  
الي صفي علي يريده وهو اول من جمع بين التهنيه والتعزير فقال درت خليفه  
الله واعطيت خلافة الله في معونه خبه فخر الله له ذنبه ووليت الرياسة  
فلنت احق بالسياسة فاحتسب عند الله اعظم الزرر واشكر الله على اعظم العظم  
ثم قال صبر يريده فقد فارقت ذامقه . فاشكر حياء الذي بالملك انصفا  
لا رءاء اعظم في الاقوام قد علموا . كما رزيت ولا عقي كعقبا كا  
اصبحت راعي اهل الارض قاطبه . فانت برعام والله يرعا كا  
وفي معونه الغاني لنا خلف . اذا بقيت ولا نسمع منعا كا  
ومر عمر وابن هبيرة بعد فلاته من السجن بالرقه فاذا المرأة من بني سلم على سطح  
لها تحدث جارة وهي تقول لا والري اساله ان نخلص عمر وابن هبيرة مما هو  
فيه ما كان كذا فري اليها بصره فيها مائة دينار وقال قد خلص الله عمر وبن هبيرة  
وطيبي نفسا ولحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه  
وسلم **الباب الثامن والخمسون في ذكر العبيد**  
**والاماء والخدم** وفيه فصلان **الفصل الاول** في مدح العبيد والاماء  
الاستنصاهم خير من علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اول من يدخل الجنة شهيد وعبد احسن عبادة ربه ونفع لسيدك وعن ابن  
عمر رضي الله عنهما رفعه ان العبد اذا نفع لسيدك واحسن عبادة ربه فله اجر  
مرتين وكان زيد بن حارثة الخديج رضي الله عنها اشترى لها بسوق عكاظ في

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو له بريده شرا منه فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان رضي بذلك فعلت فسال زيد ذل الرقة مع مصاحبه احب الي من  
عن الحرمة مع مفارقة يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
من اختارنا اختارناه فاعتقه وزوجه ام ايمن وبعدها رزيت بنت جحش وعن  
عطار نفع الابدال من الموالي وعرجي رضي الله عنه لا يقولن احدكم عندي  
امتي كلكم عبيد الله وكلنسا يكم اما الله ولكن لبقل علي وجاري فتاي  
فتاي وعن ابن مسعود الانصاري رضي الله عنه قال كنت اخرب غلاما لي سمعت  
من خلق صوتا اعلم يا ابن مسعود ان الله اقدر عليك منك عليه فالتفت فاذا  
هو النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال لو لم تفعل  
للفنك النار وروي ايمن ابن عجي قال جاء رجل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله كيف نأمن عن الخادم فصمت ثم اعاد عليه فصمت فلما كانت الثالثة  
قال له اعفوا عنه كل يوم سبعين مرة وعرجي هري رضي الله عنه قال حدثني ابو  
القاسم بني التوب صلى الله عليه وسلم من قذف مملوكه براء مما قاله جلد به يوم القيمة  
جدا وقبل اراد رجل يبيع جاريه فبكت فقال ما بالك فقالت لو ملكت منك ملك  
مني ما اخرجتك من يدي وعقمتها وتزوجها وقال ابو البقيطان ان قرشام تكن  
ترغب في امهات الاولاد حق ولدت ثلثة من جنس اهل زمانهم علي ابن الحسين والقاسم  
ابن محمد وسام بن عبد الله وذلك ان عمر رضي الله عنه اتى ببنات يود حود بن  
شهر بار بن كسري مسبيات فاراد بيعهن فقال له علي ان بنات المملوك لا يبعن  
ولكن قوموهن فقوموهن فاعطاهن اثمناهن وقسمهن بين الحسين بن علي ومحمد  
بن ابي بكر وعبد الله بن عمر فولدت الثلثة استبقينوا عبد الملك فسبقوا  
مسلمه وكان ابن امه تمثله عبد الملك بقول عمر العبد  
• يمينكم ان يحملوا حيا تم • علي خيلكم يوم الزمان مدر كوا  
• سمى كفاه وبسط سوطه • وحدر سافاه وما سرك



منكر

وها وهل يستوي المان هدين الرعوه • وهرا ابن اخري ظهرها  
فقال مسلمة يغض الله لك يا اير الموني ليس هذا ولكن كما قال ابن المقر  
فما انكونا طابعين بناقم • ولكن خطبناها بارا حنا قسرا  
فما زادنا فيها الاسار مذل • ولا كلفت خبرا ولا طخت هاقدا  
وكاين تري فينا من اين سنه • اذا بقي الابطال يطعنهم سزرا  
وياخذ رايات المعان يكف • فيوردها ايضا ويصدرها حمرا  
فقبل بين عينيه وقال احسنت يا بني ذاك والله انت وامر له بمائة الف درهم مل  
اخذ السابق ومما جاء في ذم العبيد والخدم روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال ليس المال في اخر الزمان المالك وقال مجاهد اذا كثرت الخدم كثرت  
الشياطين وقال لقن لابنه لا تأمن امرأة عيس ولا تظان جارية تريد الخدم  
ووصف بعضهم عبدا فقال باكل فادها ويعمل كارها ويغض قوما ويحب قوما  
وقبل لبعضهم الك غلام فقال •

• ومالي غلام ادعوه • سوامن ابوه اخو عتي

وقال اتم المحرور وان مسه الف والعبد عبد وان مشي على الدرة ودعا بعض  
اهل الكوفة اخوانه ولم جارية فقترت فيما ينبغي لم من الخدمة فقال  
اذا لم يكن في نزل المرء حره • راي خللا فيما توالي الولايد  
فلا نتخذ منهم حرقيد • فمن لعمر الله ببس القعايد

وكان رجل غلاما من اكسل الناس فارسله يترى عيشا فاطا عليه حتى  
عيل صبره ثم جاء باحدهما فخر به وقال ينبغي لك اذا استقضيتك حاجتين  
ان لا يقف الا حاجه فمضى الرجل فامر الغلام ان ياتيه بطبيب فعاب ثم جاء  
بالطبيب ومعه رجل اخر فسأله عنه فقال اما انت فزيتني وامرني ان اقف  
حاجتين في حاجه واحدة فمسكك بالطبيب فان عا وكف فاك والاخر  
هذا فترك فهذا طبيب وهذا حمار قبل وكان عمر والاخي يلي حكم السند

بومام

فكتب

فكتب اليه موسى الهادي ان رجلا من اشرف الهند من آل المهلب ابن ابي صفير  
اشترى غلاما اسود غريبا وتبناه فلما اشتد هوا مولاه فرأى دها عن نفسها =  
فاجابته ودخل يوما مولاه على غلم منه من حيث لا يعلم به فاذا هو على صدره  
مولاه فعمد اليه فحب ذكره وترك تشبه فيده ثم ادر كنه عليه رقه وندم على  
ذلك فعالج المان برقي من علته فاقام الغلام بعد هذا مدة يطلب ان ياخذ  
تار من مولاه ويدبر عليه امر يكون فيه شفا قلبه وكان لمولاه ابنان احدهما  
طفل والاخر باع كانما شمس وقر فعاب الرجل يوما عن نزل له لبعض امره  
فاخذ الاسود الصبي من فصعدهما على ذرقة سطح عال فصرها هناك و  
جعل يعلمها بالمعجب تار وبالمطعم اخري اليه دخل مولاه فرفع راسه فرأى  
ابنيه في شهاق مع الغلام فقال ويلك اعرضت ابناي للموت فقال اجل والله  
الذي لا خلف العبد الا به ليس المحب ذكر ك كما حيتي لارمين بهما فقال الله  
الله يا ولدي في تربتي فيك فقال دع عنك هذا فوالله ما هي الا نفس واني لا  
لا سمح بها من شره ما فجعل يكر عليه ويتضرع له ولا هو يقبل منه ذلك ويذهب  
الوالد لبروم الطلوع اليه فيدليهما من ذلك الشهاق فقال ابوها ويلك فاصبر  
حتى اخرج مديه وانعل ما شئت ثم اسرع واخذ مديه وجب نفسه وهو يراه فلما  
راى الاسود ذلك رمى بالصبر من ذلك الشهاق فتقطعا وقال اني جيتك  
لنفسك تاري وتقتل نفسك رياده فيه فاخذ الاسود وكتب بخبره لموسى الهادي  
فكتب موسى الي صاحب السند والي عمر والاخي يقول الغلام وقال ما سمعت باعجب  
من ذلك قط وامر ان يخرج من ملكه كل اسود مما يري اري من العبيد ولا اقل  
منهم واكثرهم رداه المولدين لو احسنت الي احدهم الدر كله بكل ما يصل قد ترك عليه  
انكره كان لم يرمه شفاء وكلما احسنت اليه تمرد واذا اسأت اليه خضع وقد  
جريت اذا ذلك كثيرا وما احسن ما قيل

• اذا انت اكرمت الكريم ملكته • وان انت اكرمت اللئيم تمردا •



وقيل العبد اذا اشبع فسق واذا جوع سرق وكان حدي يقول لا يجي من المال  
العبيد والمولدين منهم الام من الزنج وادراك المولد لا يعرف له اباه بما يعرف  
الزنجي اباه وتقولون في المولد بغل لانه مجلس والبغل تكون امه فرس وابوه  
حمار وبالعكس فلا تنق بمولد فقل ان يكون فيخير وان كان بذلك نادر وانما  
لا حكم له واذا استغفر الله العظم لي ولوالدي وجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين  
والمؤمنات الاحياء منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين  
**الباب التاسع والخمسون في ذكر العرب الجاهلية**  
واويدهم وذكر غرائب من غرائبهم وعجائب من اكاذيبهم للعرب واويدهم عوايد  
كانوا يوتوها فضلا وقد دل على بعضها القرآن واكذب الله دعاوهم فيها  
من ذلك قوله تعالى ما جعل الله من بحره ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن  
الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكذبوا ليعقلون قال اهل اللغة السجيرة  
ناقة كانت اذا انتجت خمسة ابطن وكان الاخر ذكر الخمر واذينها اي شقوا  
اذينها واستخرجوا من ركاها ولا تمنع من ماء ولا مري وكان الرجل اذا اعتق  
عبدا قال هو سائبه فلا عقد بينها ولا ميراث واما الوصيلة فهي الغنم كانت  
النساء اذا ولدت اتي وهي لم وان ولدت ذكرا لاهتهم فان ولدت ذكرا  
واتي قالوا وصلت اخاها فلا ندحوا الذكر لاهتهم واما الحام فالذكر من الابل  
كانت العرب اذا اتت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا حي طهره فلا تحمل عليه ولا  
يمنع من ماء ولا مري قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من  
عمل الشيطان فاجتنبوه فالحمر ما خامر العقل ومنه سميت الخمره والميسر القمار  
والانصاب حجارة كانت لم يعبدونها وهي لاوتان واحدها نصاب والازلام  
كانت لم سهام مكتوب على بعضها المربى فاني ربي فاذا اراد الرجل سفرا او امرا وهو  
عتم به ضرب تلك الاقداح فاذا اخرج من الامر في حاجته واذا اخرج النعم لم يضر ومن  
اويدهم واد السات كانوا في الجاهلية اذا رزق احدكم اثني وادها واذا بشر بها

صفاق صدره ويسود وجهه وهو قوا تعالي واذا بشر احدكم بالاتي ظل وجهه سودا  
وهو كظم وقد قال تعالي ولا تغفلوا اولادكم خشية الملاقى نحي زركم واياهم وقد قيل انهم  
كانوا تغفلون عن خوف العار وبكم جيل يقال له ابو دلام كانت قرش يود فيه البسات  
وقيل ان معصمه جد الفرزدق كان يشترى المودة ويفدي من من القمل كل بنت بنا قنينة  
عشر او اثنين وجعل فاض وقد فرغ الفرزدق بذلك عند بعض الخلفاء من بني امية فقال انا  
ابن محي الموتي فانك ذلك عليه فقال ان الله تعالي يقول ومن احيائها فكما احيائها  
جميعا واما الرقادة في الحج فكانت حرجا خرج قرش في كل يوم من اموالهم الوفي فيضع  
لعاما للحجاج فيلكه من لم يكن معه سعة ولا زاد وذلك ان قسبا المروسة على  
قرش فقال لم حين ارمهم به يا معشر قرش انكم حين ان الله واهل بيته واهل الحرم  
فان للحاج ضيوف الله وزوار بيته وهم احق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما  
وشرا با ايام الحج حتي يصدروا عنكم ففعلوا وكانوا يخرجون ذلك كل عام من اموالهم  
فيدفعونه اليه وقيل اول من اقام الرقادة عبد المطلب وهو الذي حفري بنهم  
وكانت مطوية فاستخرج منها الفزاليين الذهب اللذين عليهما الدر والجوهر وكان  
غير ذلك من الجمل وسبعة اسياف وخمسة ادرع سوابق فحرب من الاسياق بان  
الكعبه وجعل احد الفزاليين الذهب صناع الذهب وجعل الاخوف الكعبه  
ذكر ما جاء من ادياب العرب في الجاهلية كانت النضارانية في ربيعهم وعسان  
وبعض فضاعة وكانت اليهودية في بني حبيب وكنانة وبني الحث بن كعب و  
كنزة وكانت الجحوشية في بني تميم منهم زرار بن عدس وابنه علي وكان  
تزوج ابنته ثم ندم ومنهم الاقرع ابن حابس بجوسا وكانت التي ندقه في قرش  
اخروها من الجربه وكانت بنوا حنيفة تغزو في الجاهلية صنما من خيس  
فجعله دهر طويلا ثم اصابتهم مجاعة فاكلوه وقد قيل ان اول من فسر  
لحنفيه عمرو بن نحو رجل من خزاعة وهو ايه دخل الشام فرأى الهالكين تعبد  
الاصنام فاعجبه ذلك فقال ما هذه الاصنام التي اركم بعدونها قالوا هذه



اصنام تستمرها فتمطرونا وتستغفرها فقال اعطوني منها صنما اسير به الى ارض  
العرب فعبدوه فاعطوه صنما يقال له هبل فعلم به ملك فصبه وامر الناس  
بعبادته وعظمته وقيل ان اول ما كانت عبادة الاصنام في ابي اسحق بن ابراهيم  
الارض من ملك ضامن الاجل بعد حجر من حجر الحرم تعظما للحرم بحيث ما تركوا  
وضعه وطافوا به كالكعبه وانضمهم ذلك الى ان عبدوا ما استحبوا من الحجارة  
ثم خلفت الخوف ونسوا ما كانوا عليه من دين اسمعيل عبدوا الاوثان وصاروا  
اليها كانوا عليه الامم قبلهم من الضلالت وكانت قرينس اتخذت صنما على ابي  
في جوق الكعبه يقال له هبل ولتخذوا اسافا ونابله على موضع زمزم فبجروا  
عندها ويظهر وكان اساف ونابله رجل وامراه فوقع اساف على نابله  
في الكعبه فغضبها الله تعالى فحرب ولتخذاهل كل دار في دراهم صنما يعبدونه فاذا  
اراد الرجل سفر الى مدينه حين يركب وكان ذلك اخر ما يصنع اذا توجه الى سفره واذا  
قدم من سفره بدا به قبل ان يدخل على اهله ولتخذت العرب الاصنام وانما كانوا  
على عبادتها وكانت القرينس وبنو كنانه وكانت العربى لقرينس وكانوا يجاهها  
بنو اشتان وكانت اللات لتقيف بالطائف وكانوا يجاهها بنو اشعيب من ثقيف  
وكانت مناة للادوس والحرج ومزدان واما يعوف ويعوق ونسرقيل انهم  
كانوا اولاد ادم عليه السلام وكانوا اتقوا عباد ادم فمات ادم فماتوا عليه حزنا  
شديدا فجاء الشيطان فحسن لهم ان يصوروا صورته في قتلته مسجدهم  
ليذكروها اذا نظر هذه فكرهوا ذلك فقال اجعلوه في موضع المسجد ففعلوا  
ذلك الى ان ماتوا كلهم وهم يصورون بعضهم بعضا فخلف من بعدهم خلف  
تركوا الدين فحسن لهم الشيطان عبادة شيء غير الله تعالى فقالوا من تعبد  
قال انتم المصوره في مصالكم فعبدوها الى ان بعث الله نوحا عليه السلام  
فنهاهم عن عبادتها فقالوا ما اخبر الله عنهم لانتدوا الهكم ولانتدوا ولا  
سواها الاية ولما تم الطوفان الارض طمسها وعلها التراب زمانا طويلا وانما

الشيطان لمشيكي العرب فعبدوها وذكر الواجدي في الشيطان هذه اسماء قوم  
صالحين كانوا بين ادم ونوح عليهم السلام فسول الشيطان لقومهم بعد موتهم  
يصوروا صورهم ليكون الشفط واسوق للعبادة كما راوهم ففعلوا فنسنا  
بعدهم قوم جهال فحسن لهم الشيطان عبادتها وان من سبقهم من عبد الله  
فسموها باسماءهم وقالوا لا تدي كان ودي على صوت رجل وسواء على صوت امراه  
ويغوت على صوت فرس ونسر على صوت نسر ويغوت على صوت اسد والله اعلم  
اي ذلك كان ذكر اديهم الرثم شجر معروف كانت العرب اذا خرج احد  
الى السفر على احد هذه الشجر فيعقد عصا فاذا عاد من سفره ووضع  
قد لخل قال خانتني امراتي وان وجدته على حاله قال ان تخني الرثم ناقة كانت العرب  
اذا مات واحد منهم عقلوا ناقة عند قبره وسندوا عليها حتى تموت زعموا انه  
ان بعث من قبره ركب عليها النخيمه والتقيف كان الرجل اذا بلغت ابله الفا  
قلع عين الفحل يقولون ان ذلك يدفع العين فاذا زادت قفا عينه الاخرى  
العصر ايصيب الابل سبه الحرب كانوا يكونون السليم وينعمون ان ذلك يبي  
دا العصر حرب الثور عن البقر كانت البقر اذا استغثت عن الشرب فخرى الثور  
ينعمون ان الحزن يكون الثور ان قصد البقر عن الشرب الهامه كانت العرب  
تزع ان الانسان اذا قتل ولم لوخذ بناره وكان للعرب مذاهب في الجاهلية  
في النفوس تنار عوا في كيفياتها فمنهم من زعم ان النفس هي الدم وان الروح  
الهوى الذي في باطن الانسان الذي منه نفسه وقالوا ان الميت لا يوجد  
فيه الدم وانما يوجد في الحيوة مع الحرارة والطوبة لان كل حي في حراة وطوبة  
فاذا مات ذهب حراة وحل به البليس والبرد وطايف منهم من زعم ان النفس  
طاير ينشط من جسم الانسان اذا مات او قتل ولا يزال في صوت طائر يصرخ  
على قبره مستوحشاله وفي ذلك يقول بعضهم  
سلط الموت والمنون عليهم فاهم في صد المقابر هاهم



ثم جاء للاسلام والعرب على ما هم عليه ترى صحة ما حملوه من الطيرة حتى قال اليه صلى الله عليه وسلم لا عدوي ولا طيره ولا هام في الاسلام يزعمون ان الطائر يكون صغيرا ويكبر حتى يصير نوعا من البوم ويتوحش ويخرج ويوجد في الريان العظم والنواويس والريان العظم ومصارع الفيل يزعمون ان الهامة لا تزال عند ولد الميت ليحلم ما يكون من خبره فتخرج الميت الصقر نحو ان الانسان اذا اجاع عصى على شجرة سوفه الصقر وهو حيه تكون في البطن تلهه الضربه وزعموا ان الحية لا تموت في اول فريته فاذا اثبت عاشت العيلا للرب في الغيلاق اقاويل واحبار واقاويل يزعمون ان الغول يتغول في الخواف في انواع الصور ومحا لجوها وتخالطهم وتحت طائفهم من الناس ان الغول حيوان مشوه وانه خرج منفردا يستأنس وتوحش وطلب الفجار وهو سمه للانسان والبهيمه ويتربا لبعض السيار في اوقات الخواف وفي الليل وحده ان سيدنا عمر رضي الله عنه راى في سفره الى الشام مضربه بالسيف وقال لما خطا الغول كل شيء يتعرض للسيارة ويكون في ضرب الصر والنبات في خلاف وقالوا انه ذكر وانثى الاكثر كلامهم انه انثى واما القطرب في قوم فهو نوع من الاشخاص يزعمون المسيطه انه يظهر في الكنا في اليمن واعالي صعيد مصر وربما انه يلحق الانسان فينكحه ويدبره يموت وربما يرى الانسان ومسكه فيقول اهل تلك النواحي التي ذكرناها امكنج هوام مذعور فان كان قد نكح يسوامته وان كان قد دعوسكن روعه وشجع قلبه واذا راه الانسان خرم غشا عليه ونهم من يطعمه فلا يكره له لشهامته ونبات قلبه ذكر الموانف فقد كانت كثرت في العرب وكان اكثرها ايام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وان من حكم الهوائف ان يحم بصوت مسموع وجسم غير مري ومن اعجب ما يحكم من امر الهوائف ما حكاه ابو عمر العلاء قال خرجنا حجاجا فصاح بنا رجل في الطريق فيقول ليت شعري هل بلغت علي فلما خرجنا من مكة قالها في بعض الطريق فاجابه صوت في الظلام

نعم نعم وبالحا حبه وهو رجل احمر ضخم في قفاه كفه فسكت الرجل فلما مرنا الى البصرة اخبرنا انه دخل بيته فجاء جيرا انه يسلمون عليه فاذا فيهم رجل ضخم اخر في قفاه كفه فقلت لا حيله من هذا قالت رجل كان الفف جيرا بنا فخره الله خير فسالت عن اسمه فقالت حبه فقلت الخفي باهلك واما بك المقتول فكانت النساء لا يلبكين المقتول حتى يؤخذ بئانه فاذا اخذ بئانه بكنهه واما ربي السن فكانوا يزعمون ان الخلام اذا تغر في بطنه في عين الشمس بسببها واجهام ويقول ابد لي في احسن منها فانه يامن على اسنانه العوج والقع فاقا خضاب النحر فكانوا اذا ارسلوا الخيل على الصيد فسبق واحد منهم عضبوا فصد بدم الصيد علام واما نصب الراية فكانت العرب تنصب الرايات على ابواب بيوتها لتعرف بها واما جزا النواحي فكانوا اذا اسروا رجلا ومنوا عليه والخلق جزوا ناصيته واما الالتفات فكانوا يزعمون ان من خرج في سفر والتفت وراءه لم يتم سفره فان التفت طير واله وكانوا يقولون من علق عليه كعب الاريت لم يصبه عين ولا سحر وذلك ان الجن تخرب من الاربع لانها تخيف وليست من طايا الجن يزعمون ان المرأة اذا احبت رجلا واجتهت لم يتشق عليها رداه وتشق عليه برقعها فسد جها يزعمون ان الرجل اذا قدم قرية فخاف وبهاها فوقف على بابها قبل ان يدخلها وحق كما ينبغي للجن لم يصبه وبهاها وزعموا ان الخرفوس وهو دويبه الكرم من البرغوث تدخل قروح الابكار فتفرضها يزعمون ان الرجل اذا ضل فقلب ثيابه اهتدي وكانوا اذا انفردت الناقة ذكر واسمها وزعموا انها تسكن وكانت لم خرنه يزعمون ان العاشق اذا احكها وشرب الخمر خرج منها صبر وتسمى البليوان وتكاح المقت من سيئهم طائفة وهو ان الرجل اذا مات قام ولده الاكبر فالتقي ثوبه على امراه ابيه فورت تكاحها فان لم يكن له فيها حاكم زوجها بعض اخوته بمهر جديد فكانوا يرثون الكاح كما يرثون المال ولم حكايات عجيبه واحوال غريبه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب



## الباب الستون في الكهانته والقيافه والزجر

والعرفان والافعال والهيبة والفراسة والنوم وما اشبه ذلك اما الكهانته فكانت  
فان شيه في العرب في الجاهلية حتى جاء الاسلام فلم يسمع فيه بكاهن وكان ذلك من  
معجزات النبوة واياتها وللكهنه اخبار فمهم سيطع ومن عليه عبد المسيح وهو يعالج  
سكرات الموت فاخبرهم على ما يزعمون مما جاء لاجله وذلك ان المويدان راي  
ابلا صعبا يتقود خيلا عربا قد قطعت دجله وانتشرت في بلادها فلما اصبح  
اعلم كسري بذلك فنصر كسري تشجعا ثم راي ان لا يتم ذلك عن بطارقه وندب  
فليس باجم وتعد على سيره وجمع وزراءه فاخبرهم الخبر فبينما هم كذلك اذ  
ورد عليهم كتاب محمود النار فازدادوا غما على غمهم فكتب كسري كتابا الى النعمان  
بن المنذر اما بعد فوجه الى رجل عالم اساله بما اريد ان اساله عنه فوجه  
بعبد المسيح الغساني فقال له كسري اعندك علم بها ريد ان اسالك عنه قال ليحيى  
الملك فان كان عندي علم منه والا اخبرته ممن يعلمه له فاخبره برويا المويدان  
فقال علم ذلك عندك ان كان ساكن مشارق الشام يقال سيطع قال فأت  
فساله عما سالته وايتي بالجواب فركب عبد المسيح وتوجه الى سيطع فوجه قد  
اشرف على الموت فسلم عليه وحباه ولم يخبره عبد المسيح بما جاءه فبرانه انتشر  
شعرا يذكر فيه انه جاء برسالة من قبل ملك العجم ولم يذكر له السبب فرفع سيطع راسه  
وقال عبد المسيح علي جمل مسج جاء الى سيطع وقد اشفي على الفرج بعثه ملك ساسا  
لا تجماس الا يوان ومحمد النيران ورويا المويدان راي ابلا صعبا يتقود خيلا  
غراما قد قطعت دجله وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذ كنت التلاوة  
وقاف وادي السماء وغاضت بحبس ساوه فليس الشام لسيطع شاما و  
ليس العراق لكسري مقاما يرتفع امر العرب واظن ولاده محمد قد اقرب  
ثم فجع سيطع مكانه وسار عند المسيح الى راحلته واعاد فاخبر كسري بذلك  
وحكي ان نصر بن ربيع اللخمي راي مناما هاله فاراد تفسيره فقال له اهل

مملكة ما يفسره لك الاشق وسيطع فاخبرها وقال لسيطع اني رايته مناما هالا  
فان عرفته فقد اصبحت نفسيرو فقال رايته يحجه خرجت من ظلمه فوقع بارض  
تحمه فاكلت منها كل ذي يحجه فقال له الملك ما اخطات منها شيئا فانتسرها فقال  
احلف بما بين الحرمين من حنث ليهبطن بارضكم للحنث وليلمكي ما بين ايمن  
الي جرش فقال له الملك ويلك ان هذا لغايفر موضع فتق هو كل من اني زما في  
ام بعد فقال بعدا يحين اكن من ستين او سبعين بمضين بها من السنين  
ثم يقولون بها اجمعين ويخرجون منها هارين قال ومن الذي يملك بعدهم  
قال لهم ارم ذي برن نخج عليهم من عدن فما يترك احد منهم باليمن قال  
الملك انيدوم ملك ارم ام تقطع قال بل تقطع قال ومن يقطع قال بني زكي  
بانيه الوحي من الله اليه قال ممن يكون هذا اليه قال من ولد عدنان من فهو  
ابن مالك ابن النضر يكون له الملك في قومه الى اخر الدهر قال الملك وهل للدهر من  
اخر قال نعم يوم جمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه الحسنون ولست في فيه المسيون  
فقال او حق ما تخبرني به يا سيطع قال والشفق والعسق والقر اذا اتقوا ان ما تخبرني  
اساتك به الحق قال ثم دعا بشق فقال له مثل ما قال لسيطع ومن ذلك ما يحكي ان لبيته  
ابن عبد شمس دعا هاشم ابن عبد مناف الى المقاهرة فقال هاشم انا اخرك على  
خمسين ناقة سود لحرق نخنمك فريه ابيه بذلك وجعل يدها الخراعي الكاهن  
لخنيو له شيئا وخرج اليه ومعها جماعة من قومه قالوا له خبنا لك خبا فان علمته  
نحنا لكنا اليك وان لم نعلمه نحنا لكنا الي غيرك فقال لقد خبنا تم لي كنت وكنت قالوا قد  
احكم بين هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد شمس ايها اشرف بيتا ونفسا  
فقال والقر الباهر والكوكب الزاهر والقمم الماطي وما بالحق من طائر وما احدث  
بعلم الله مسافر لقد سبق هاشم ابيه الى الماش اولامه واخر واخذ هاشم الابل  
وغرها والطحما من حضرة وخرج امية الى الشام واقام بها عشر سنين ويقال  
انها اول عداوة وقعت بين بني هاشم وبني امية وحكي ان هند بنت عتبة



ربيعه كانت عند الفاكه ابن المعينه وكان الفاكه من قتيان قريش وكان له  
بيت ضيافه خارجا عن بيوتهم يغتاه الناس من غير اذن فخلد البيت ذات يوم  
واضطجع فيه هو وهند ثم نهض لحاجته فاقبل رجل من كان يغشى البيت فوجده  
فلما رآها ولا هاربا فنظره الفاكه فدخل عليها ففزعها برجله وقال لها من هذا  
الذي خرج من عندك قالت ما ريت احدا وما انتهيت حتى بنهتني انت فقال ارجعي  
الي بيت ابيك وتكلم الناس فيها فقال ابوها يا بنينه ان الناس قد كثر واذا فيك فان  
يكى الرجل صادقا دست عليه من يقطعه كلام الناس وان يكى كاذبا حلكه  
الي بعض كهان اليمن فقالت له لا والله ما هو علي بصادق فقال له يا فاكه انت قد  
رمت ابني بامر عظيم فما كفي الي بعض كهان اليمن فخرج الفاكه في جماعه من  
مخزوم وخرج ابوها في جماعه من بني عبد مناف ومعهم هند ونسوه فلما شارفوا  
البلاذ قالوا غدا فردي علي الرجل فتغيرت حاله هند فقال لها ابوها اني اري حالك  
قد تغير وما هذا الملك وما عندك فقال له والله ولكن اعرف انكم تاتون بشرا  
خطي وجيب ولا امر ان يسمي مليما يكون علي شبه فقال لا تخشي فسوف اختبره  
مضربا يرسه حتى ادلي ثم ادخل في احليله حبه حنظل وربط فلما اصبحوا قد  
على الرجل فاكرههم ونحرم فلما تعدوا قاله عتبه قد جئناك في امر وقد جئنا  
لك خيسه تختبرك بها قال جئناهم في مكره قال اني اريد ايبس من هذا قال جئ  
برخي احليل مر فقال له عتبه انظر في امر هؤلاء النسوة وادخل ابنته هند معهم  
فجعل ياتي كل واحد منهم ويضرب بيده علي كفها ويقول لها انهي حتى تبلغ  
هند فقال انهي غي رثما ولا زانية وستلدين ملكا اسمه مغويه فتعص  
اليها الفاكه فاخذ بيدها فحزب يد هامس به وقالت اليك عتي فوالله  
لا حرص ان يكون ذلك من غيرك فترجها يوسفين فولدت لهما ابنا ابنا المومنين  
مغويه ابن ابي سفيان رضي الله عنها واما القياض فهي علي ضربين قياض  
البشر وقياض الاثر فاما قياض البشر فلاستدلال بصفتها الاعضا على الا

وتختص بقوم من العرب يقال لهم بني مدح يعرفون على اقدم مولود في عشرين نفرا  
فيلحقه يا اقدم حكا عن بعض ابناء النجار انه قال كان في بعض اسفار راكبا  
عليه بعير يقوده غلام اسود فمضى به كراه القيله فنظر اليه واحد منهم وقال ما اشته  
الراكب بالقياد قال ولد الناجر فوقع في نفسي من ذلك شيء فرجعت الي ابي  
ذكرت لها القصه فقالت يا ولدي ان اباك كان شيخا كبيرا صاحب مال وليس  
ولد فخشيت ان يفوتنا ما لم نكنث نفيس من هذا الغلام فحملت بك ولدي ان  
هذا شيء ستمه في الدار الآخرة لما علمت كبره في الدنيا واما قياض الاثر فلاستد  
بالاقدام والخوف ولا خفاف وقد اختصه قوم من العرب ارضهم ذات رمل  
اذا هرب منهم هارب او دخل عليه سارق يتبعون اثار قدمه حتى يظفروا به  
من العجب انهم يعرفون الشاب من الشيخ والمرأه من الرجل والغريب من المستور  
ويذكرون ان في قطبا وتغر البريس اقواما بهذه الصفات وقد وقعت من  
قريش حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابويكي الي الغار علي صخر صلد واحجار  
صم ولا طين ولا تراب تبان فيه الاقدام محجبه عن بنيه صلى الله عليه وسلم بما كان  
من شمع العنكبوت والحق القايض من الحرس وقوله اليها هنا انتهت الاقدام  
هذا ومعهم الجماعه من قريش وابصارهم سليم ولولا ان هناك لطيفه لاستوي  
الناس اغني في علمها لما استأثر بعلم ذلك طائفه دون اخري وقيل ان القياض  
ليني مدح وفي احيا مصر واختلف رجل من القافه في امر بعير وهما بين مكة و  
نبي فقال احدهما هو جمل وقال الاخر هو ناقه وقصد الاثر يتبعانه حتى  
دخلوا شعب بني عامر فاذا بعير واقف فقال احدهما لصاحبه اهوذا قال نعم  
فوجداه خنثا فاصابا جميعا ومنهم من كان يخط في الارض ويقول فيواقي قول  
ما ياتي بعده وقال بعضهم شردت ابل فحيت الحراس فسالت عنها اسمها ان يخط  
لي في الارض ثم قامت فضحك الحراس ثم قال اني في قياضها لا شيء فلتة قال  
علمت انك تلقي ابلك وروحها فاستحيت ثم وجدت ابي ثم تزوجها وخرج



عمر بن عبد الله بن عمر ومعه مالك ابن خراش الخزاعي عازي من قريظة  
هي خط للناس بكادض فضحك منها هزوا فقالت اما والله لا يخرجن من سحرستان  
حتى تموت وتنزع عمر وهذا وجهك فكان كما ذكرت واما الزجر والعراقه فانه  
ماروي ان كسري ابرو بن بعث اليه صلى الله عليه وسلم حين بعث زاجل ومصور  
وقال للزاجل انظر ما ترى في طرقتك وعندك وقال للمصور ابي بصورته فلما احاد  
اعطاه المصور صورته صلى الله عليه وسلم فوضعها كسري على وسادته ثم قال للزاجل  
ما رايت قال رايت شيئا ازهر من الان سجدوا امره عليك لانك وضعت صورته  
على وسادتك وبعث صاحب الروم اليه صلى الله عليه وسلم رسولاً وقال انظر اليه  
ومل الي جانبته وانظر يا بني كنهه حتى تراخام النبوة والشاه فقام الرسول فرائي اليه  
صلى الله عليه وسلم على تنزع ال وافع قد ميه على ما وعن يمينه على عليه السلام فلما  
راه عليه السلام قال تحول وانظر ما امرت به فنظر الرسول فلما رجع الي صاحبه اخبره  
الخبر فقال قيصر لتعلموا خبره وامره ولعلكم ماتت قد فيقال بالنسب العلوي  
وبالماء الحيوة وقال المدائني وقع الطاعون بمصر في ولاية عبد العزيز بن مروان  
فخرج هارباً من مصر فنزل بقرية من الصعيد فقدم عليه حين نزل هارباً رسول  
لعبد الملك ابن مروان فقال للرسول ما اسمك فقال طالب ابن مدرك فقال  
اواه ما اظنني ارجع الي القسطنطينية واما رجع وكانت نائلة بنت عميلة الكلي  
تحت معوية فقال لفاخته بنت فرط اذهبي وانظري اليها فذهبت فنظرت فقالت  
له رايت بسرها خالاً بوضعت معه راس زوجها في حجرها فطلقها معوية فزويها  
بعده حبيب ابن مسلمة والنعمان ابن بشير قتل احدهما ووضع راسه في حجرها  
وبينما مروان ابن محمد قد جلس في ايوامه يتفقد الامور اذ تصدعت رحاجه  
فوقع منها الشمس على منكبيه مروان يقوم من الترك او خراسان ذلك عندي  
البرهان فيما في غير شهر حتى يقع ملك مروان وروي المدائني ان علياً بعث مغفل  
في ثلثة آلاف ليقيم بالرقعة وذلك في وقعة صفين فسار ونزل الحديبية فبينما

ذات يوم جالساً انظر اليه كبشيت ينطلي فجاء رجلاً واحداً من الكساف  
تقال شداد ابن ابي ربيع الخنثي الزاجر انكم تنصرفون من وجوهكم لا تغلبون ولا  
تغلبون اما ترى الكبشيت كيف انتطحا حتى جرح بينهما فتنفقا ولا فضل لاحد مما على الاخر  
وحكي انه كان عراف من الطرفين ببغداد يخبر بما يسال عنه فلا يخفي قال فساله رجل  
عن شخص مجوس هل ينطق قال نعم ونحاج عليه قال فقلت وبأي شيء عرفت ذلك قال  
انك سالتني وانا التفت يمينا وشمالاً فرايت رجلاً على ظهره قربة ما فزعها ثم حملها  
على كتفه بالخلعة قال فكان الامر كن لك واما الفال فقد روي ان اليه صلى الله عليه  
وسلم انه كان يحب الفال الصالح والاسم الحسن وروي ان اليه صلى الله عليه وسلم  
لما نزل المدينة على ام كلثوم ودعا غلامين له يا سار يا سالم فقال اليه صلى الله  
عليه وسلم لا يبي بكر سلمت لنا الدار وقال الاصمعي سالت عون بن عون عن الفال فقال  
هو ان يكون مريضاً فيسمع يا سالم او طالب حاجه فيسمع يا واجد او ما شبه ذلك  
واما الطيرة فقال كان صلى الله عليه وسلم يحب الفال وبكره الطيرة وقيل ذكرت الطيرة  
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من عرضت له من هذه الطيرة شيئاً فليقل  
الله لا طيرة الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله وعنه  
صلى الله عليه وسلم ليس منا من نظير او يطير او تكهن او تكهن له وعن ابن عباس  
رفع من اتبس علماً من النجوم اتبس شجرة من السم وعن ابي هريرة رفع من  
اتي كاهن فصدقه بما يقول او اتي امرأة كاهن او اتي امرأة في دبرها فقد بري

- بما نزل على محمد وانشد المبرد
- لا يعلم المراء ليلاً ما يصيبه • الا كواذب ما جرى به الفال
  - والمال والزجر وانكها نكاح • مصالون ودون الغيب افعال وقال
  - ليس لكم ما تدري الطوارق • ولا زجرات الطير ما الله صانع وقال
  - اخر تعلم انه لا طير الا علي • تطير وهو الشور
  - بلبي شيء يوافق بعض شيء • اهايينا وباطله كثير



وكانت العرب تطير بأشياء كثيرة منها العطاس وسبب طير ثم منه دابة يقال لها العاطوس  
يكرهونها وكانوا إذا أرادوا سفرا خرجوا بغلس والطير في أو كاهه فطروها فان أخذ  
بيمينها وان أخذت سارا سارا ويسارا ومنه قول امرئ القيس  
وقد اعتدي والطير في وكناتها • بمنجد قيدا وأبد هبيل •  
• مكر مفر مقبل مدبر معا • كحلود صخر جابه السيل مرعا •  
والعرب أكثر ما يطرون من الغراب والقول فيه أكثر من أن يطلب عليه شاهد <sup>بسموها</sup>  
فإنها تخرج عندهم بالفراق ويهونون الأعور على جهته النظر أي كان أحمر الطير بصرا  
وفيهم قول بعضهم

• إذا ما غراب البين صاح فقل له • ترفق رماك الله يا طير بالبعد •  
• لانت على المشتاق أقم منظرًا • وابشع في الأبصار من روث البعد •  
• تصبح يمين ثم تعبر ما شيا • وتبني ثوب من الحزن مسود •  
• متى صحت مع البين والقطع لا بها • كأنك من يوم الفراق على وعد •  
واعرض بعضهم عن الغراب وتطير بالأبل لكونها تحمل من الرحل وفي ذلك يقول بعضهم  
• زعموا بان مطهر سبب النوى • والمودعات بفرقة الأحباب •  
وقالوا من نظرون شيء وقع فيه حكمة عن ابراهيم بن المهدي قال ارسل الي محمد بن الحسين  
ابن زييد في ليلة من ليالي الصيف مفره يقول يا عم اني مشتاق اليك فاحضر الان  
عندنا فجيئته وقد بسط له على سطح قصره وعنده سليمان ابن ابي جعفر وجاريه  
تغنيه اسمها ضعفت فتفالت من اسم الجارية وتطيرت منها له فقال غي فقد سررت  
بعموتي فغنت • هو اقلوه كي يقوموا مقامه • كما فعلت يوما بكسري مراربه •  
• ليغني هاشم كيف التوصل بيننا • وعند اخيه سيفه وبجايه • فغنت  
فلا تغضب وتطير وقال لها ما تقصتك ويحك اسهي عن هذا وغني عما سري  
• كليب لعمرى كان أكثرنا صرا • وايسر حزنا منك ضرج بالدم •  
فقال لها ويحك ما هذا الغنى في هذه الليل غني عن هذا فغنت

• ما زال يغدو أعلمهم رب رعد • حمر بما واو دمرت الدهر اعد •  
• ابكي فراقهم عيني فارقه • ان التفرق للمشتاق نكاه •  
قال فانظرها وقال لها قومي الي لعنة الله فقالت والله يا مولاي انه لم يجر على  
لساني غير هذا وما ظننت الا انك تحبه وقد كتبت اغنيك به قبل هذا ثم انها قامت  
من بين يديه وكان قريب عنه قدح بلور فاصابه طرف ردا بها فانكسر قال ابراهيم  
ابن المهدي فالتفت الي لايس قال يا عم ما اري الا ان هذا اخر امرنا فقلت كلا بل  
بقيقك الله يا امير المؤمنين وليس كسمعت هاتفا يهتف من جانب دجلة قف  
الامر الذي فيه تستفتيان فقال لي سمعت ما سمعت يا عم اقلنت ما سمعت شيئا  
وما هذا الا قوم واذا الصوت قد علا فقال يا عم اذهب الي بيتك فحال ان يكون  
بعدها اجتماع فانصرفت وكان اخر عهد لي به وخرج ابو الشيمق مع خالد بن يزيد  
ابن مرند قد تقلد المصل فلما اراد الدخول اليها انذروا في اول درب منها  
فظهر لذلك وانشد ابو الشيمق  
• ما كان مندق اللوا ريسه • تخشي ولا امر يكون مبدلا •  
• لكن هذا الرمح اضعف منه • صغر الولاية فاستقل الموصل •  
ودخل الحجاج الكوفة متوجها الي عبد الملك ابن مروان فصعد المنبر فانكسرت  
رجله لوح فحم انهم قد تطيرت والى بذلك فالتفت الي الناس قبل ان يحمد الله تع  
فقال شامت الوجوه وتبت الابدى ويؤم بغضب من الله ان انكسر عود هروج  
ضعفت تحت قدم اسد شديد تقالتم بالسوم واني على اعدا الله انكسر من  
الغراب الانفع واصغر من يوم فحس ستم واني لا عجب من لوط وقوله لو انني  
بكم قوة او اودي الي ركن شديد فاي ركن اسد من الله او ما علمت ما انا عليه •  
من التوجه الي امير المؤمنين وقد وليت عليكم اخي محمد بن يوسف وامرته  
بخلاف ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ حين وجهه الي اليمن فانه امره  
ان يحس الي محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وقد امرته ان يسي الي محسنكم وان لا



تجاوز عن مستكم وانا اعلم انكم تقولون بعدي لا احسن الله له الصحابة وانا معجل  
لكم الجواب لا احسن الله عليكم الخليفة اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وخرج  
ملوك الفرس الى الصيد فاصطاد صيدا كثيرا فلما عاد استدعى بالامور فامر له  
بمال فقال لا حاجة لي به ولكن ايزن لي بالكلام فقال تكلم فقال ايها الملك انك  
بلفنتي فخرتني وانا بلفنتيك فصدت وسلمت فاينا اشام صباحا على صاحبه  
فضحك منه وامر له بصله وحكي ان صاحب ترطه اصابه وجع فلم بعض جواريه  
ان يغنيه ليلها فخرج من وجهه فغنت تقول

• تطوي الليالي علما ان ستطوبنا • فتعشعشعها بما المزن واسقيننا •  
قال فنظروا من ذلك وامرهابا لانراف ولم يتم بعد ذلك غير خمسة ايام ومات وحكي  
ان نور الدين محمود وهما الدين وكبا في يوم عيد خرجا للسفر فتحا ولا الكلام  
ثم قال محمود يا نراهل تعيش الي مثل هذا اليوم فقال له هما الدين قل هل تعيش  
الي اخر هذا الشهر فان العام كثير قال فاجزا الله تعالى منطقها بما كان مقدورا  
في لازل مات احدهما قبل عام الشهر والاخر قبل عام العام واما الفواسته فقد قال  
الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا  
فراسته المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى وقال علي رضي الله عنه ما امر احد شيئا  
الا وظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه وقبل اشار ابن عباس عيا على رضي  
الله عنهما فلم يعمل به ثم قدم فقال يرحم الله ابن عباس كما ينظر الي الغيب من  
سرفتي وحكي ابو سعيد الخراساني انه راى في الحرم فقبيل اليس عليه الامام يستر  
عورته وانفت نفسي منه فتفرس ذلك متي فقرا واعلموا ان الله يعلم ما في  
انفسكم فاخذروا قلوبكم واستغفرت الله تعالى في قلبي فتفرس ذلك ايضا  
فقرا وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات **وحكي**  
ان الشافعي ومحمد بن الحسن رايا رجلا فقال احدهما انه بخار وقال الاخر  
انه جراد ثم سالا عن منجته فقال جراد وانا الاك بخار وحكي ان شخصا

عبد

من اهل

من اهل القرات سال بعض العلماء فقال اجلس فاني اسم من كلامك راحة  
الكفر فاتفق بعد ذلك ان سافر السائل الي القسطنطينية ودخل في دين  
النصرانية قال من راه لقد رايت شيئا عجايبا في حال مرصه وسيد مروح بروح  
بما عليه فقلت السلام عليك يا فلان فسلم علي وتفاوضنا في الكلام فقلت القران  
باق علي حفظك ام لا فقال لا احفظ منه الا انه واحد وهي قوله تعالى ربما ورد الذين  
كفروا لو كانوا مسلمين قال فبكيت عليه وانصرفت عنه وتركته وكان الحسن ابن  
السقام من موالى بني سليم واكنى في الارض اخر منه كان ينظر الي السفينة فيمر بها فيها  
وكان حربه للمأكول والموزون وللمعدود وسوي يقول في هذه الرواية كذا وكذا  
حبه ورمها كذا وكذا وياخذ العود الاس فنقول فيه كذا وكذا ورقة فله خطي وقالوا  
اذا رايت الرجل بالعادة فخرج ويقول ما عند الله خيرا وبقي فاعلم ان في جوارحه وليم  
لم يدع اليها واذا رايت قوما يخرجون من عند قاض وحكي يقولون وما شهدنا بالامام عليا  
فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا قيل للزوج صيحه البناء على اهله كيف ما قدمت عليه فقال  
الصالح خير من كل شيء فاعلم ان امراته تبيحه واذا رايت انسانا يمشي وبلقت فاعلم  
انه يريد ان يجتد واذا رايت فقيرا يغرو فاعلم في حاله عني واذا رايت خارجا  
من عند الوالي وهو يقول يد الله فوق ايديهم فاعلم انه قد ضيع ويقال عين الموعود  
قلبه وكانوا يقولون عظم الجبين يدل على البله وعرضه على قلة العقل وصعده على اللطف  
المركم واذا وقع الحاجب على العين دل على الحسد والعين المتوسطة في حجبها دليل على  
الفطنة وحسن الخلق والرفق والتي يطول تجديتها تدل على حق والتي يكرها  
تدل على خفة وطيش والشعر على الاذن يدل على جودة السمع والاذن المستصبة  
تدل على حق وهذيان وكانت الفرس يقول اذا اقبى الموت في الوحوش دل على صميم  
واذا اقبى في الفار دل على الخصب واذا انعق عراب في اوتيه دجاجة عمر الخراب  
اذا رقت دجاجة فجاءها غراب خرب العمران والله تعالى اعلم بكل شيء عام الغيب  
لا يظهر على غيبه احدا وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما

تسقط



من ورقته لا يعلمها ولا حبة في طلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين  
واما النوم والسرور ما جاء فيها فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انما ابقى حمله القرآن واحباب الليل وروى ان ام سليمان ابن  
داود عليه السلام قالت له يا بني لا تكثر النوم فان صاحب النوم يحيى يوم القيمة مفلسا  
وكان دمعه بن صالح يصيح ليلا طويلا فاذا استحر نادى اهله  
يا ايها الركب المعرسونا • اكل هذا الليل ترقدونا  
فبتوا بثوبين بين باك وداع ومتوض فاذا اجمع نادى عند الصبح يا محمد القوم السري  
وينشد يا ايها الراقد كم ترقد • ثم يا حبيبي قد جذا الموعد  
وخذ من الليل وساعاته • خطا اذا ما جمع الرقد  
من نام حتى ينقض ليله • لم يبلغ المنزل او يجهد  
قل لذوي الالباب اهل التقى • فنظروا لحشركم موعد  
وقبل ان نومة الضحى تورث الخوف وتورث الخبال واستدوا  
الا ان نومات الضحى تورث الفتي حبالا ونومات العشا حوت  
وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه مر بانيه وهو نائم نومة الضحى فذكره بر  
وقال له قم لانام الله عينك اتمام في ساعة يقسم الله فيها الرزق بين عباده او  
ما سمعت ما قالت العرب انها مكساة مهزلة منساة للحاح والنوم على ثلثة انواع  
نوم الخرق ونوم الخلق ونوم الحق فنومة الخرق نومة الضحى ونوم الخلق هي التي لم يزل  
صلى الله عليه وسلم امته فقال قيل فان الشياطين لا تقبل ونومة الحق النوم بعد  
العصر لا يبا الا سكران او مجنون وكان هشام بن عبد الملك يقول لولده لا تقطع  
بالنوم وانه شوم ونكد وقال الثوري لم يبد لي عيشي اذا اردت النوم جاني  
فقال ادهن راسك واكن من ذلك وقالها ووس لا تكثر في السباح على طهرى  
احب الي من ان انام يوم الجمعة والامام خطب وكان شداد بن اوس على فراشه  
كالحية في القلاد وكان يقول ان النار وذكره بمنعني النوم

عبرت موضع مر قدي • ليلا ففارقني السكون  
قل لي فاقل لسلي • في حفرتي انا كوت • ولا ي دلف  
اما الكني ردي علي فوايدا • ونوي فقد شردته عن وسادنا  
اما تنقبن الله في قتل عاشق • امات الكرا عنه واحي الليالي واشتد  
التقي رقدت رقاد الهمة على لوتي • تكون رقادي مغنا لعيت  
تقبل لمن هذا فقال لرقاد من رقاد العرب وقيل ان نومة عنود يضرب به المثل  
وكان عنود عبدا اسود وقيل انه نام اسبوعا وقيل انه تماوت على اهله وقال  
اند نوبي لا علم كيف تند بوتي اذا مت فتحي ونام وندب فاذا به قد مات و  
اما الرويا فقد قيل فيها القاييل وهو انهم قالوا ان النوم هو اجتماع الدم وحده انه  
الى الكبد ومنهم من راي ان ذلك سكون النفس وهد الروح ومنهم من زعم انما يجده  
الانسان في نومه من الخواطر انما هو من الالهة والاعنة والطباع وذهب جمهور  
الاطبا الى ان الاختلام من الاغلاط وان ذلك تفرد مزاج كل واحد منها وقوته والذي  
تغلب عليه الصغراير الجورا وعيوننا ومياها كبريه ويرى انه ليسع ويصبد سمكا ومن  
غلب علي مزاجه السوداء في منامه احدا نا وامواتا مكثين بسواد وكاوين اشيا  
مفرغة ومن غلب علي مزاجه الدم يري الحمر والرباحين وانواع الملاهي والاشباب المصبغة  
والذي يقع عليه التحفيق ان الرويا الصالحة كما جاء جرع من سئين جرع من النبوة  
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اول ما يدا به من الوحي الرويا الصالحة فكان  
لا يري رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح والرويا هي من غيبهم من يرا الرويا في صورة  
مثل مرب له فمن ذلك ما حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راي في الجنة عرفا فقال  
لمن هذه فقيل لابي جهل فقال ما لابي جهل والجنة وانه لا يدخلها ابدا فاتاه عكرمة ولده  
مسما فتناولها له ولذلك تناول في قتل الحسين لما راي ان كلبا البقع بلع في دمه و  
كان ذلك بعد رؤياه بخمسين عاما وكذلك حين قلا لابي بكر رضي الله عنه اني  
رقيت انا وانت درجا فسفك بدرجتي ونصف فقال ابو بكر يا رسول الله



أقبض بعدك بسنتين ونصف فكان كذلك وراثة عايشة رضي الله عنها سقوط  
أقمار في حجرها فكان الأمر كذلك وحكي أن أم الساجي رحمه الله عليها ودفن في عنقه  
لما حلت به رأت كان المشتري خرج من فرجها وأقبض بمصر ثم تفرق في كل بلدة قطع  
فأول بعام يكون بمصر وينشر علمه بالكنى البلاد فكان كذلك وحكي أيضا أن عملاً  
أني عمر رضي الله عنه فقال كافي رأت الشمس والقمرا قتلا فقال له عمر مع من كنت  
قال مع القم فقال مع الآية المحمودة والله لا وليت لي عملاً فخر له قال ثم اتفق أن عليا  
وقع ما بينه وبين دعوتيه ما وقع فكان ذلك الرجل مع دعوتيه وأما من مر في تعبير  
الرؤيا فهو ابن سيرين جاءه رجل فقال رأت أني استحي سحر ريتنا فاستوي  
جالسا فقال ما الذي يحدثك قال علي أنه اشتريتها وأنا طامها فقال أخاف أن تكون  
أمك فكشف عنها فوجدها أمه وجاءه رجل فقال رأت أن في يدي خاتم اختي  
أفواه الرجال وفروح النساء فقال له أنت مؤذن تؤذن في الليل فتمنع الرجال من  
الأكل والنساء من الوطي وجاءه رجل فقال رأت جارية لي قد دجحت في بيت من  
دارها قال هي امرأة لكسب في ذلك البيت وكانت امرأة لصدي ذلك الرجل فاعلم  
لذلك ثم بلغه أن الرجل قدم في تلك الليلة فجامع امرأته في ذلك البيت وجاءه رجل  
ومعه جراب فقال له رأت في النوم كافي أشد الرقاق شدا وثيقا فقال له أنت  
رأت ذلك قال نعم فقال لمن حضره ينبغي أن يكون هذا الحق الصبيان وينبغي  
أن يكون في جرابه التلحق فوشوا إلى الخراب فوجدوا فيه أوتارا وحلقات  
سلطوه إلى السلطان وجاءته امرأة وهو يتخدي فقالت رأت أن كان التمر دخل  
في الثريا ونادي ناد من خلفي أني ابن سيرين فقبض عليه فقلصت يده  
وقال ويلك كيف رأت هذا فاعادت عليه فقال لا اخته هذا تنزع أني موت  
لسبعة أيام فوضع يده على فؤاده وقام يروح ومات بعد سبعة أيام وجاءه  
رجل فقال رأت كافي أسوي البيض واقشره فاكل بياضه والقي صغاره فقال  
إن صدق منامك فانت بنات القهور فكان كذلك وقيل إن ابن سيرين راي

الجوراند قد سب الثريا فجعل يوصي وقال يموت الحسن وأموت بعده وهو  
أشرف مني فمات الحسن بعده بمائة يوم وحكي أن رجلا راي عيسى عليه السلام  
فقال له يا بني الله أقتلك حق قال نعم فعبه على بعضهم فقال يكذب بقوله تعالى  
وما تلووه وما يصلوه ولكن شبه لهم هو عابد علي الراي فكان كذلك واني  
دوا الرمد سب معب فقالت اني رأت في المنام كان اسدا خرج مني فقال  
• الا بشرين بولد اشبه شي بالأسد •  
• اذا الرجال في كسد تغالبوا على بلد •  
• كان له حط - الأسد •

فولدت المختار ابن عبيد الثقفي وذلك في عام الهجرة وقال رجل لسعيد بن  
المسيب رأت كافي بنت خلف المقام أربع مرات قال كذبت لست صانع  
هذه الروبا ولكن هو عبد الملك بن اربعة من صلبه الخليفة وقال الشاعر  
رحمه الله تعالى رأت عليا رضي الله عنه في المنام فقال ناوئي كسك فذاو لته  
فاخذها وددتها فاصححت اخا كابيه فأتيت الجعد فاجبرته فقال سير فزع الله  
شاكك وينشر علمك وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال من راي في منامه فقد راي حقا فان الشيطان لا يتمل في وجار رجل  
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأت أن راسي قد قلع وأنا أنظر اليه  
فضحك اليه صلى الله عليه وسلم قال ويأي عيني كنت تنظر الي راسك فلم يلبث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توفي وأولوا راسه بيته ونظره اليه أتبع سنة  
وقال رجل لرجل ابن الحسين رأت كافي ابول في يدي فقال تخمك محرم فنظر  
فاذا بينه وبين امرأه رضاع وقال ابو حنيفة رضي الله عنه رأت كافي بنبت  
فبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمت عظامه إلى صدره فها إلى ذلك  
نسالت ابن سيرين فقال ما ينبغي لأحد من أهل هذا الزمان أن يراه هذه الروبا  
قلت أنا رايتهما قال إن صدقت رؤياك لحسن سنة نيك صلى الله عليه وسلم



الرواية بشاره المؤمن بماله عند الله من الكرامة في الدنيا والآخرة وعزاني عمر  
رضي الله عنهما قال تضرعت الي ربي ان يريني ابي شيب في النوم حتى رايت وهو  
يمسح العرق عن جبينه فسأله فقال لولا رحمة الله هللك ابوك انه سألني عن عقلي  
يعبر من ابل الصدقة فسمع بذلك عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى مضاع و  
ضرب بيده على راسه فقال فعل هذا بالنقي الطاهر وكيف بابن المتوفى عمر ابن  
عبد العزيز رضي الله عنهم اجمعين **الباب الحادي والستون**  
**في الخيل والخداع** المتوصل بها الى بلوغ المقاصد واليقظ والتبصر وما  
اشبه ذلك الخيلة من فوائد الارالحكمة وهي حسنة ما يستباح بها محصورا و  
قد سئل بعض الفقهاء عن الخيل في الفقه فقال قد علم الله ذلك فانه قال وخذ  
بيدك ضغثا فاذهب به ولا تخنث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد  
عمره وراحها غيرها وكان يقول الحرب عدو وما اراد عمر رضي الله عنه قتل الهزلي  
ان استنقيا فأتوه بفدح فيه ما فاسكه في يده واضطرب فقال له عمر لا بأس عليك  
اني غير فالك حتى تسره وم اشبهه فقل عمر قال لك الله اخذت امانا وما اشع  
ثم قال عمر اني العارس حلوا بها استحقوا ما كانوا فيه من الملك وقيل كان ذهاب  
الحرب اربعة وكلام ولد وبالطائف معونه وعمر بن العاص والمعه ابن  
سجبه والسايب ابن الاقرع وكان يقال للحاجم نفع باب الخيل وكان يقال للس  
العافل الذي يتحال في الامور يخرج منها بل العافل الذي لا يدخل فيها قال الضحاك  
بن مراحم نصراني لو اسلمت فقال ما رلت محيا للاسلام الا انه يمنعني منه حيي  
الحجره فقال اسلم واشرها فلم اسلم قال له قد اسلمت فان شرتها حدنياك وان  
ارتديت قتلناك فاخر لنفسك فاختر للاسلام وحسن اسلامه بالخيلة و  
قيل دليت من السماء سلسله في ايام داود عليه السلام عند الصخرة التي في  
وسط بيت المقدس فكان الناس يتحكون عند هاتين مدتيه وهو  
صادق بالها ومن كان كاذبا لم ينلها الا ان ظهرت فيهم الحديج فارتفعت

وذلك ان رجلا اودع عند رجل جوهره فحباها في عكاز ثم ان صاحبها طلبها  
من الذي اودعها عنده فتحاكما عند السلسله فقال المدعي الالم ان كنت صادقا  
فلتدن مني السلسله فدننت منه نفسها فذفع المدعي عليه عكازه الي المدعي و  
قال الالم ان كنت تعلم اني رددت الجوهر اليه فلتدن مني السلسله فدننت منه  
نفسها فقال الناس قد سوت السلسله بين الطام والمطلوم ثم ارتفعت السلسله  
بشوم الخديج وواحي الي الله تعالى الي داود عليه السلام ان احكم بين الناس  
بالبينه واليمين فنفى ذلك الى الساعه وكان المختار ابن عبيد النقي من ذهاب  
النقي وتقيفهم ادهي العرب قبل ان وجه ابراهيم ابن الاشتر الي حرب عبيد الله  
بن زياد ثم ادهي رجل من خواصه ودفع اليه حملا بيضا وقال ان رايت الامر  
عليكم فارسلها ثم قل للناس اني اجد في حكم الكتاب وفي اليقين والصواب  
ان الله عذبكم عليكم عذاب ما في في صورة الحمام تحت السحاب فلما كادت الدابة  
تكون عليكم عمد ذلك الرجل الي الحمام فارسلها فصاح الناس المليك فكلوا وحملوا  
فانصرفوا وقولوا اي زياد وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال خرجت امرأتان ومعهما صبيان فعاد الريب علي احدهما فاختصما في الصبي  
الاخر الي داود عليه السلام فقال كف امركما فقضنا عليه القصة فحكم به للكبرى  
منهما فاختصما الي سليمان عليه السلام فقال اسوي بسكين اشق الغلام نصفين  
لكل واحد منهما نصفه فقالت الصغرى اشتم يا بني الله قال نعم قالت لا تفعل  
ونصفني منه فقال لها عذير فهو ابنك فقضي به لها وجارجل الي سليمان ابن  
داود عليهما السلام فقال يا بني الله ان لي جيرا فاسرقون اوزي ولا عرف السارق  
فنادا الصلوة جامعهم ثم خطبهم وقال في خطبته وان احدم لسرق اوز جاره  
ثم ياتي المسجد والريش علي راسه فمع الرجل راسه فقال سليمان حذوه فهو صاحبكم  
وخطب المعيم بن شجبه وفي من العرب امرأة وكان الشاب جميله فارسلت  
اليها ان تحضر عندنا فحضرت وجلست بحيث تراها ونسمع كلامها فلما راي المعيم



ذلك الشاب وعابن شبابه علم انها توره عليه فاقبل على الفتى وقال لقد اوتيت  
جما لا فعل عندك غير هذا فعرد محاسنه ثم سكنت فقال له المعينه لكي اضع اليك  
في بيتي فينقدها ايجالا ما يريدون فما علم بنفادها حتى يسالوني عن غيرها فقالت المرأة  
والله لهد الشيخ الذي لا يحاسبني احب الي من هذا الفتى الذي يحيي علي مقال خرد له  
فتر وجبت للعين وبلغ عضد الدوله ان قوما من الاكراد يقطعون الطريق ويقيمون  
في جبال شاهقه فلا يقدر عليهم فاستدعي بعض التجار ودفع اليه نخل عليه صندوقا  
فيهما حاوي سمومه كثيره الطيب في طروف فاخذه ودنا من امره ان يسير مع القافل  
ففر القوم واخذوا الامتع والاموال وانفرد احداهم بالبغل ومعه الجبل فوجد  
الحاوي ومع على نفسه ان ينفرد بهادون اصحابه فاستدعاهم فاكلوا على مجامع  
فما تواضع اخرهم واخذوا باب الاموال اموالهم واتي ببعض الولاة برجلين قد اتخما  
بسمه فاقامهما بين يديه ثم ادعا بشربه ما فجئ بكور فرماه بين يديه فارتاع احدهما و  
ثبت الاخر انت اخذت المال وتهدده فاقرب فيسئل عن ذلك فقال ان اللص قوي القلب  
والبرعي يجمع حتى لو تحرك عصفور لجمع منه وقصد رجل الحج فاستودع انسانا ما اكلها  
عاد طلبه فجمع المستودع فاخبر بذلك القايض اياها فقال له اعلمت احدا انك  
حينئذ قال لا قال فعدي على بعد يومين ثم ان القايض اياها بعث الي ذلك الرجل  
فاخبره فقال له اعلم انه قد تحصل عندي امولا خريبه للدينام وغيرهم ودافع للناس  
واني مسافر الي سفر بعيد واريد ان اودعها عندك لما بلغني من دينك وتخصيص  
منزلك فقال احبوا وكرامه فقال اذهب هي موضع المال وقوما لجماون فذهب الرجل  
وجا صاحب المال لود ايعه فقال له القايض اياها مض الي حاجتك فقل له ادفع الي  
مالي والاشكوتك الي القايض فلما جاءه وقال له ذلك دفع اليه ماله ولعند البهنا  
وان القايض فاخبره ثم بعد ذلك انا الرجل ومعهم الجمالون لطلب الاموال التي ذكروها  
له القايض وقال بعد ان اخذ الرجل ماله منك يراي في السفر امض لشانك لاكثر  
الله في اناس مثلك ولما اراد سيره قتل ابيه ابرويز قال ابرويز للداخل عليه

ايادك

ايادك على بيتي فيه عناك لوجب حقك علي قال وما هو قال الصندوق الفلاني  
فلما اقبل ذهب الي سيرويه واخبره الخبر فاخرج الصندوق فاذا فيه حبوب ورفع مكتوب  
فيها من تناول منه حبه واحده اقتض عشرين بكار وكان لسيرويه غرام في الباءة فتناول  
منه حبه واحده فهلك من ساعته فكان ابرويز اول مقتول اخذ بناء من قائله  
ولما بايع الرشيد اولاده الثلث بولاية العهد تخلف رجل مد لور من الفقهاء فقال له  
الرشيد لم تخلف قال عاقي عاقي فقال افر او اعليه كتاب العهد والبيع فقال يا امير  
المؤمنين هذه البيعه في عنقي الى ان تقوم الساعة فلم يفهم الرشيد ما اراد واخذ انه  
الي قيام الساعة يوم الخميس وما اراد الرجل الا الي قيام من المجلس وقال المعينه بن شعبه  
لم تخنني الا اعلام من بني الحرث ابن كعب فاني ذكرت له امره منهم لان وجهها فقال ايها  
الامير لا خير لك فيها فقلت ولم قال رايت رجلا يقبلها فاعرضت عنها فتر وجهها الفتى  
فلمته وقلت له المتخير في انك رايت رجلا يقبلها قال نعم رايت اباها يقبلها واتي رجل  
الي الخنف فلهه فقال ما حملك على هذا قال جعل لي جعله علي ان اطم سيد في تميم  
قال لست لسيدم عليك بالحرث ابن قدامه فانه سيدهم فمضى اليه فاطمه فقطعت  
وقال الشجي وجهي عبد الملك ابن مروان الي ملك الروم فلما راي ما جمع الله سبحانه  
الي من الفضائل قال لي من اهل بيت الخلافة انت قلت لا ولكي رجل من العرب فكتب  
الي عبد الملك رفعه ودفعها الي فلما امرها عبد الملك قال لي اتدري ما قال فيها  
قلت لا قال فيها العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف ولوا امورهم غيرهم ثم قال اتدري ما  
اراد بهذا قلت لا قال حسدي عليك فاراد ان امتلك فقلت انما كبرت في عيونه  
يا امير المؤمنين لانه ايرك فبلغ ذلك ملك الروم فقال لله ابرو ما عدي في نفسي  
ولما ولي عبد الملك ابن مروان اخاه بشرا الكوفة وكان شابا طريفا عرو لا بعث معه  
روح ابن رتياع وكان شجاعا تورعا فتقل على بشر مراقبه فذكر ذلك عند ندمائه  
فتوصل بعض ندمائه الي ان دخل بيت روح ابن رتياع ليلا في خفيه فكتب على حائط  
قريبا من مجلسه باروح من لبنات وارمله اذا ناك لاهل العرب الناعي



• ان ابن مروان قد خانت منيته • فاحتمل لنفسك نار ورجع من رفاع  
 فتخوف من ذلك وخرج من الكوفة فلما وصل الى عبد الملك اخبره بذلك فاستلقى من  
 سدة الضحك وقال بعت على بشر واصحابه فاحتملوا عليك ومن الخيل ما جاع ان الله  
 صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر وعرض لصفه وفرح المسلمون جاءه الحجاج ابن عطاء  
 السلمي وكان اول من اسلم في تلك الايام وشهد خيبر فقال يا رسول الله ان لي بكم  
 ما لا عند صاحبتي ام شبيهه ولي مال متفرق في تجل مكره فاذن لي يا رسول الله في العود  
 اليكم قبل ان يسبق خبر اسلامي اليهم فاني اخاف ان علموا باسلامي ان يذهب جميع  
 مالي بكمه فاذن لي يا رسول الله في خلاصه فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله اني احتاج الي ان اقول فقال قل وانت في حل قال الحجاج فرجع  
 الي ان انتهت الى الثنية ثنيه البصا وجدت بها رجلا من قريش يتسرعون الاحبار  
 وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار الى خيبر فلما ابصره في قالوا هذا  
 لعمرك الله عنده الخبر اخبرنا يا حجاج قد بلغنا ان القاطع يعنون محمد صلى الله عليه وسلم  
 قد سار الى خيبر قال قلت انه سار اليها وعندي من الخبر ما يسهم فارتبطوا ذاتي وهم  
 يقولون انه يا حجاج قلت قد هزمه ربه اسمع منكم ما يقط واسر واحمدوا وقالوا لا  
 تقتله حتى تظهره اليكم تقتلوه بين اظهركم ثم كان اصابعهم من رجاءهم قال  
 فصاحوا بكمه قد جاءكم الخبر وهذا محمد ما تنتظرون الا ان تقدم به عليكم فيقتل  
 بين اظهركم قال قلت لعينوني على جميع مالي على عمري فاني اريد ان اقدم خيبرا  
 فاشترى من ثقل محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الي هالك فقاموا معي فخرجوا  
 مالي كاحسن ما احب فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر قبل حتى وقف الي جاني  
 وانا في جميعه من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا الخبر الذي حقتابه قال فقلت  
 دهلك عندك حفظ لما ودعته عندك من السر فقال نعم والله قلت فاستأخره في  
 القاك على خاله فاني في جميع مالي ما تري فانصرف عني حتى فرغت من كل شيء كان  
 لي بكمه واجعت على الخروج لقيت العباس فقلت احفظ علي حديثي يا ابا الفضل

فاني اخشا ان يتبعوني وانتم على ثلثنا ثم قل ما شئت قال العباس كذلك قال والله  
 ما تركت ابن اخيك الا عروسا عجايب ملكهم يعني صفيه ولقد افتح خيبر وغنم ما فيها  
 وصارت له ولاصحابه قال فلما تقول يا حجاج قلت اي والله ولقد اسلمت حيث  
 سلمها لاخذ مالي خوفا من ان اذهب عليه فاذا مضت ثلثنا فاهلوا مكر فهو والله  
 على ما تحب قال فلما كان في اليوم الثالث ليس العباس حلة وتخلق بالطيب ثم اخذ  
 عصاه ثم خرج حتى اتى الكعبة فطاف بها فلما راوه قالوا يا ابا الفضل هذا والله التحل  
 لحر المصيبة قال كلا والربي حلفتم به لقد افتح محمد خيبر وترك عروسا عجايب ملكهم  
 واهل زواياهم وما فيها واصبحت له ولاصحابه قالوا من جاك هذا قال الذي جاكم  
 بما جاكم به ولقد دخل عليكم مسلما واحدا مواله وانطلق ليلى محمد واصحابه ليكون  
 معهم قالوا نقلت عددا والله والله لو علمنا لكان لنا وله شان ولم نلتوا ان جاكم الخبر  
 بذلك فانظر كيف توصل الحجاج بفضله واحتماله الي خلاصه وتخصيل ماله ولما تجت  
 الاخراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الخندق ومصدق المدينة وتطاول  
 وهم جميع كثير وجم غفير قريش وعطفان وقبائل العرب وبنو النضر وبنو قريظة من  
 اليهود وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين فاشتد الامر  
 واصطرب المسلمون وعظم الخوف على ما وصفه الله تعالى اذ جاءكم من فوقكم ومن  
 اسفل منكم واذ راغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا  
 هناك ابتي المؤمنون وزلزلوا زلا شديدا فجاءهم ابن مسعود بن عامر  
 العطفاني الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت  
 وان قومي يعلموا باسلامي فربي بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اما انت سا فرجل واحد واخذل عنانا استطعت فان الحرب جد عه فخرج نعم ابن  
 مسعود حتى اتى بني قريظة وكان نديا لم في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد علمتم ودي  
 اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا نعم صدقت عندنا بكم فقال لهم ان قريشا  
 وعطفان ليسوا كما انتم فان البلد لاكم وبها مواكم واولاككم ونسأكم لا تقدر واعلم



تحو لوانه الي غني وان قرينا وعطفان قد جاؤكم لحرب محمد واصحابه وقد ظاهروكم  
عليه وان اموالهم ونساؤهم وغير بلدكم وليسوا بمنكم وان هم راوا فرصة اغتفوها وان  
كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وغلوا بينكم وبين الرجل يبلدكم ولا طاعة لكم به ان خلاكم  
فلا تقابلوه مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من امر افعم يكونون بابلدكم نواة لكم على  
ان تقابلوا معكم محمد فقالوا اشرب بالراي ثم اتى قرينا فقال لابي سفيان بن حرب وكذا  
اذ ذاك فايد المشتري من قرين فقال له ولكن مع من كراد قرين قد علمتم ودي لكم  
وفراق محمد وان قد بلغني امر جيئت ابلغكموه لصحاكم فاكموا علي قالوا نعم قالوا لعلوا  
ان معشر يهود قد ندوا علي ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد رسلوا اليه يقولوا اننا  
قد بدنا على نقض العهد الذي بيننا وبينك فهل يصيك ان نأخذك من القسطنطين  
قرينا وعطفان رجلا من امر افعم فنسلمهم اليك فتضرب رقابهم ثم يكون معك على  
من لمي نساصل شفائهم فارسل يقول نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا  
من رجالكم فلا يدفعهم اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى عطفان فقال لهم مثل ذلك  
ما قال لقرين وحدثهم فلما كان ليلة السبت ارسل ابو سفيان روض عطفان الي بني  
قرين فقال لهم اننا لسنابذ ارمقام وقد هلك الخف والمخاف فاعذوا القتل حتى يامر  
محمد ويفرع فيما بيننا وبينه فارسلوا يقولون ان اليوم يوم سبت وهو لا يعمل فيه شيء  
ولسنا مع ذلك نقاتل معكم محمد حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة  
لنا حتى تاحر محمد فاما نحن ان صرتمكم الحرب واشتد عليكم الحرب ان نشتري الي بلادكم  
وتنكونا والرجل في بلادنا ولا طاعة لنا به فلما رجعت اليهم ارسل قالت بني قريظة  
قالت قريش وعطفان والله ان الذي حدثكم به نعيم ابن مسعود حتى فارسلوا اليهم  
فاخرجوا وقالوا فقالت بني قريظة حين انتهت اليهم الرسل ان الكلام الذي ذكره نعيم  
ابن مسعود الحق وما يريد القوم الا ان يقابلوا خان راوا فرصة انتصروها وان كان  
غير ذلك اسموا الي بلادهم وغلوا بينهم وبين الرجل في بلدكم وارسلوا الي قريش وعطفان  
الا نقابل معكم حتى تعطونا رهنا فادوا عليهم فخذم الله جميعا وارسل عليهم رجلا

تتفرق

تتفرقوا وارتحلوا وكان هذا من لطف الله تعالى الم الله تعالى نعيما الي هذه الفتنة  
وهذه الي اليقظة التي عم نفعها وحسن موقعها ومما قيل في التيقظ والتبصر في الامور  
قالت الحكماء من انقذ نفسه والبسها لباس التحفظ ليس عذوه من كيد له وقطع عنه  
الجماع الماكي بن به وقالوا التيقظ حارس لا ينال وحافظ لا يسام وحام لا يرتشئ  
تخرج بها امن من الاختلاس والضياع والجور والكبد والملكي وقيل ان كسري الزنجر  
كان اشد الناس تطلعا الي حقايق الامور واعظم خلق الله في زمانه تصفيا ونجاة عن  
امر الصدوق وكان بيث العيون على الرعايا والجواسيس في البلاد ليقف على حقايق  
الاحوال ويطلع على عوامر القضايا فيعلم المفسد فيقابل به بالتأديب والمصلح فيجازيه  
بالاحسان ويقول متى عقل الملك عن تعرف ذلك فليس له من الملك الا اسمه وانقطع  
من القلوب هيئته وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال خرج ابي المومنين  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ليلة من الليالي يطوف لاقتفاد احوال المسلمين فراه  
بينما من الشعر مضروبا لم يكن قد رآه بالاس فذفي منه فسمع انين امراة وراي رجلا  
فاعد قد نامنه وقال له من الرجل فقال رجل من البادية ودمت الي ابي المومنين  
لا صيب من فضله قال فما هذا الاين قال امراة تتحضر قد اخذها الطلق قال فهل  
عندها احد قال لا فانطلق عمر والرجل الي منزله وهو لا يعرفه فقال لامراة ام كلثوم  
بنت عمار بن ابي طالب كرم الله وجهه هل لك في امر ساقه الله اليك قالت وما هو  
قال امراة تتحضر ليس عندها احد قالت ان شئت قال فخذني ما يصلح للمرأة من الخرق  
والهبن والسبي تقدر وشي وجوب فجات به فحمل القدر وشئت خلفه حتى اتا  
البيت فقال ادخلي الي امراة ثم قال للرجل ادخلي النار ففعل فجعل عمر ينفي النار و  
نصرها والرجل خرج من خلال الحيشة حتى اتصمها وولدت المرأة فقالت ام كلثوم  
رضي الله عنها يا ابي المومنين شر صاحبك بغلام فلما سمعها الرجل يقول يا ابي المومنين  
ولرباع وخجل وقال وا هجلاها منك يا ابي المومنين فقال يا اخا العرب من  
ولي شي من امور المومنين فاني في ان يتطلع علي صغير امرهم وكبيره فانه عننا



مسؤل ومي غفل عنها خسر الدنيا والاخرة ثم قال عمر واخذ القدر من النار وحملها  
الي باب البيت فاخذتها ام كلثوم واطعمت المرأة فلما استقرت وسكنت طلعت ام كلثوم  
فقال عمر تم الي بيتك وكل ما بقي في البرء وفي غداة غدا ست اليها فلما اصبحها  
فجهر بها اغناه به وانصرف وكان رضي الله عنه واضاه من شدة حرصه على امر  
الاحوال واقامة سطر من العدل وراحة اسباب الفساد واصلاح الامم يعين بنفسه  
ويباشر امور الرعية سرا في كثير من الليالي حتى انه في ليلة مظلمة خرج بنفسه وراي في  
بعض البيوت ضوء سراج وسمع حديثا فوقف على الباب يتجسس فراي عبدا اسود  
قدامه انا فيه مرز وهو يشرب ومعه جماعة فهم بال دخول فلم يقدر من الباب فتسور  
على السطح ونزل اليهم من الدرج ومعه الدرة فلما راوه قاموا وفتحوا الباب فانهزوا  
فمسك الاسود فقال له يا اير المؤمنين ان كنت قد اخطات فاقبل توبتي فقال  
اريد ان اخربك على خطيبتك فقال يا اير المؤمنين ان كنت قد اخطات في  
واحدة فقد اخطات في ثلث قال الله تعالى ولا تجسسوا ولا تعيب بعضكم بعضا  
وانت تجسسست وقال الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها وانت ايتت من السطح  
وقال الله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأمنوا وتسلموا على اهلها وانت  
دخلت وما سلمت فهب هذه هذه وانا نايب الي الله تعالى على يدك اني لا اعود فتوه  
واستحسن كلامه وله رضي الله عنه وقايح كثيرة مثل هذه وكان معويه ابن ابي  
سفيان قد سلك طريق اير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك حتى نقل  
عنه ان رجلا كلمه في حاجه وجعل يتعرف اليه ويظن ان زياد الا يعرفه فقال انا  
فلان بن فلان فتبسم زياد وقال له انت تعرفني وانا اعرف منك بنفسك والله  
اني لا اعرفك واعرف اباك واعرف امك واعرف جدك وجدتك واعرف هذا  
البرد الذي عليك وهو فلان وقد اعارك اياه نهيت الرجل وارتعد حتى كاد  
يغشي عليه ثم جاء من بعدهم من ائديهم وم عبد الملك ومروان والحجاج وا  
سلك بعدهما احد ذلك الحان وصل الي المنصور فقبض العيون واقام المتطلعين

وبن في البلاد والنواحي من يكسفه عقابى امور العايات فاستقامت له الامور و  
دانت له الجهات ولقد ابني في ايام خلافته باقوام فارغوه وارادوا خلعهم وتمردوا  
عليه وتكاثروا ولوي ان الله اعانه يتقطم وتبصره ما سله في الخلافة قدم ولا رفع  
له مع قصد اولئك القاصدين علم لكنه بنت العيون وعرف ما انطوي على خلافته  
فعاجله بالثلاثة واطلع على غرام المعاندين فقطع رؤس عنادهم باسيافه وصار  
بكمال يقظة سلقى الحزور يد فعم دون ووجه وبعالج الخوف سلف شمله قتل  
جمعهم فذلت له على ذلك الرقاب ودانت لخلافته الصعاب وفرر قواعدها واحكامها  
باوثق الاسباب فمى اثار يقطم وفطنته مانقله عقبه الاردي قال دخلت مع الجند  
على المنصور فلما خرج الجند ادنا في وقال لي من انت فقلت رجل من الارد وانا  
من جند اير المؤمنين قد مت الان مع عمر بن حفص فقال اني لا اري لك هيسه وفك  
لجابه واريدك لام انا فيه معنا فان كفتني به رفعتك فقلت اني لا رجوات  
اصدق ظن اير المؤمنين في فقال اخف نفسك واحضري يوم كذا وكذا قال فخبنت  
عنه الي ذلك اليوم وحضرت فلم يترك عنده احدا ثم قال لي اعلم ان بني عمنا هؤلاء  
قد ابوا الاكيد نافي ملكنا واغنياله ولم شيعة نخر اسان بقرته كذا يكابونهم ويرسلون  
اليهم بصدقات اموالهم والطاق بلادهم فخذ معك غينا من عندي والطاق واكتبنا  
واخرج حتى تاتي عبد الله ابن الحسن ابن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واقدم  
عليه متخشعا والكتب على السراهل تلك القرنة والالطاف من عندهم اليه فاذا راك  
فانه سيردك ويقول لا اعرف هؤلاء القوم واصبر عليه فاعاوده وقاله قد ستر وني  
سير واستر وامي الطافا وعينا فان جهك وانك فاصبر عليه وعاعوده واكشف  
باطن امره قال عقبه فاخذت كسه والعين والالطاف وتوجهت الي جهة المحل حتى  
قد مت على عبد الله ابن الحسن فلقينه بالكتب فاستهوها ونهري وقال ما اعرف  
هؤلاء القوم قال عقبه فانصرفت وعاعودته القول وذكر لي له اسم القرنة واسماء  
اولئك القوم وان معي الطافا وعينا فاستنجا واخذ الكتاب وما كان معي قال



فتركت ذلك اليوم وسالته الجواب فقال لي اما كتاب فلا كتب لك الي احد ولكن  
انت كتابي اليهم فافهم السلام واخبرهم ان ابني محمد وابراهيم خارجان لهذا  
الامر وقت كذا وكذا قال عقبه فخرجت من عنده حتى قدمت على المنصور حرم  
بذلك فقال لي المنصور اي اريدك فاذا امرت بمكان كذا وكذا وتلقاني بنو الحسن  
وفهم عبدالله بن الحسن فاني اعظمه واكرمه وارفعه واحضر الطعام فاذا فرغ  
من اكله ونظرت اليك فتمت بين يديه وقف قد امه فانه سيمر وجهه عندك  
فدر حتى تقف وراه واعني ظهره باجمام رجلك حتى يملك عنه منك ثم انصرف عنه  
واياك ان تراك وهو ياكل ثم خرج المنصور يريد لي حتى اذا قرب البلاد وتلقاه  
بنو الحسن فاجلس عبدالله الي جانبته وحادثه فطلب الطعام للغدا فاكلوا معه  
فلما فرغوا امر برفع فرج ثم اقبل علي عبدالله بن الحسن وقال يا ابا محمد قد علمت  
ما اعطيتني من اليهود والمواثق لا يريدني بسوء ولا مكدي سلطانا قال فاذا علم  
ذلك يا ايرالمومنين قال فخطبني المنصور فتمت حتى وقفت بين يدي عبدالله بن  
الحسن فاعرض عني فذرت من خلفه وعمرت ظهره باجمامي فرفع راسه ومله عنه  
مني ثم وثب حتى جثي بين يدي المنصور فقال اقلني يا ايرالمومنين اقالك الله  
فقال له المنصور لا اقالني الله اذام اقتلك وامر بجسده وجعل يطلب ولديه  
محمد وابراهيم وسعلم اخبارهما قال الهاشمي صاحب عذابه دعاني المنصور  
يوما فاذا بين يديه جارية صفراء وقد دعا لها با انواع العذاب وهو يقول لها  
ولك اصد يفتي فوالله ما اريد الا لالف ولبين صدقتني لاصلن رجمه ولا  
ما بعين البر اليه فاذا هو لسايلاها عن محمد بن عبدالله بن الحسن ابن الحسن  
بن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ووصيهم اجمعين وهي تقول لا اعرف مكانه  
فامر بعد ايجها فلما بلغ العذاب منها اغني علمها فقال كفوا عنها فلما راي ان نفسها  
كادت تسلف قال ما دواء مثلها قالوا شام الطبيب وصبت لها البارد على وجهها  
وان تسقي الصوبن ففعلوا بها ذلك وعالج المنصور بحصم يديه فلما افاق

سأله

سأله عنهم فقالت لا اعلم فلما راي امرها على المحود قال اتعرفين فلانة الحما  
فلما سمعت ذلك منه تغير وجهها وقالت نعم يا ايرالمومنين تلك في بني سليم قال  
صدقت امي والله انني ابتعتها بما لي ورزقي اجري عليها في كل شهر كسوة بعنا  
وسمها من عدي سرها وامر بها ان يدخل منازلكم وتحملكم وتعرف احوالكم واخباركم  
ثم قال لها اتعرفين فلانا البقال قالت نعم يا ايرالمومنين هو من بني فلان قال صدقت  
هو والله غلامي دفعت اليه مالا وامرته ان يتباع به ما يحتاج اليه من الامتعة ومن  
اخبرني ان امه لكم يوم كذا وكذا جات اليه بعد صلاة المغرب تساله جنا وحواح فلما  
لها ما تصنعين بها قالت كان محمد بن عبدالله بن الحسن في بعض الضياع بناحية  
البقيع وهو يدخل الليل واردا هذا لشيخ النساء ما يحسن اليه عند دخول  
ازواجهن من المغيب فلما سمعت الجارية هذا الكلام من المنصور ارتعدت من  
شه الخوف واذهنت له بالحديث وحدثته بما اراد والله اعلم بالله  
**الباب الثاني والستون** في ذكر الرواب والوحوش والطيور  
الهوام والحشرات وما اشبه ذلك مرتب على حروف المعجم **حرف الهاء**  
**الاسد** من السباع معروف والاثنى اسده وله اسما كثيرة فمن اشهرها اسامه  
الحوت وقصوره وغضفه وحيدره والبيت والفرعام ومن كناه ابو الابطال  
وابو العباس وهو انواع منها ما وجهه وجه انسان وشكل جسده كالبق وله  
فرون تنور نحو شعر ومنها ما هو ارجل كالعقاب وفي ذلك وتلك امه قطع لحم و  
تسمر على ذلك حرسه ثلثة ايام ثم ياتي ابو فينفتح فيه فتخرج اعضاءه وتتسكل  
صورته ثم ترصعه وتسمر عينيته معلقة سبعة ايام ثم تفتح ويقم على تلك الحالة  
بين ابيه وامه الي خمسة اشهر ثم يتكلف الكسب بعد ذلك وله صبر على الجوع و  
الطش وعنده شرف نفس يقال انه لا يهاود فريسته ولا ياكل من فريسته غير  
ولا يشرب من ماء ولع فيه كلب وانشدوا في ذلك  
سأترك جميعا من غير بغض - ولكني كثر الشكاء فيه -



اذا وقع الزباب على طعام . رفعت يدي ونفسي شهيد .  
وتجنب الاسود ورود ما . اذا كان الكلاب يلغى فيه .  
ويرجع الكرم خيمى بطن . ولا رضى ساهمة السفينة .  
وهو اذا اكل نخس نخس ورقيقه قليل جدا ولذا يوصف بالنخر وعنده شجاعة و  
جبن وكرم من شجاعة الاقدام على الامور وجمد الاكتر ان بالبحر ومن جبنه  
انه يفرق من صوت الدبك والسنور والطست ونحوه عند رؤيته النار ومن  
كرهه انه لا يقرب المرأة خصوصا اذا كانت حايضا وقبل اربع عيونه تضي بالليل  
عين الاسد وعين السنور وعين الافعى وروى انه لما اتى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سورة النجم اذ هو قال عنه ابن ابي لهب كفوت برب  
النجم يعني نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلط الله عليه كلاما من  
كلامه فخرج مع اصحابه الى الشام حتى اذا كانوا بمكان يقال له الزرقار  
الاسد فجعلت فراصم ترعد فقالوا له من اي شئ ترعد فراصمك فوالله  
ما نحن وانت الاسوا فقال ان محمدا دعا على ولا والله ما املت السماء من  
ذي لهجه اصدق من محمد ثم وضعوا العشا فلم تدخل يده في فيه ثم جاء النوم  
فما طوا انفسهم متاعهم ووسطوه بينهم وناموا فجاء الاسد بهمس وشتم وجلا  
رجلا حتى انتهى اليه فضمعه ضمعه كانت اناها فسمع وهو باخر رفق يقول  
ام اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ولبعضهم في الاسد  
عبوس كبوس مصلح مكابر . جري على الاقران للقرن قاهر .  
برائته شتى وعينه في الدجا . كجر العضاء في وجهه الشر طاهر .  
يدل بايناب حداد كانها . اذا قلص الشداق عنها خناجر .  
فايه اذا اقبلت على واد مسبح فقل اعوذ بدانيال والحب من شر الاسد و  
سبب ذلك مما قيل ان تحت نضراي في نومه ان هلكه يكون عليه مولود  
فارسل الله له الاسد فجعل يقتل الاطفال فحاقه ام دانيال عليه فجات اليه

فالقته فيه فارسل الله له الاسد لخرسه وقبل ان تحت نضرتهم ذلك في دانيال  
فرض الله اسدين وجعلهما في حبب والقاء عليهما ثم دسالم وصار ابص صا حو  
ولم سانه فاقام ماشا الله ان يقيم ثم استهي الطعام والشراب فادعى الله الى  
ارميا بالشام ان اذهب الي الخبيك دانيال حبب كذا وكذا قال ارميا فسر الى  
ذلك الموضع فلما وقفت على راس الحبب بادته فعرفتي فقال من ارسلك فقلت  
ارسلني اليك ربي بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسي من ذكره والحمد لله الذي لا  
يخيب من قصده والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الي غيره والحمد لله الذي يجرى  
بالاحسان احسانا وبالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف غمنا بعد  
كربنا والحمد لله الذي هو نعمنا حين سوطينا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجا  
حين يتقطع الجبل عناقا قال ثم صعد به ارميا من الحبب واقام عنده مداهم فارقه و  
رجع وحكي ان يحيى بن زكريا عليه السلام مرتين دانيال فسمع منه صوتا يقول  
سبحان من تعز بالقدرة وقهر العباد بالموت وقال بعض الصالحين من قال  
هذه الكلمات استغفر له كل شئ وحكي ان ابراهيم ابن ادم كان في سفر ومعه  
رفعه فخرج عليهم الاسد فقال قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا  
بركك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا الهلك وانت رجاؤنا يا الله يا  
الله فولي الاسد وقيل لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين فقال  
اصحابه كيف تطمئن ومعه الاسد فسلط الله عليه الحى وهي اول حي نزلت  
الارض ثم شكوا عليه العذرة فامر الله الحى برفع طس فخرج منه الفار فلما كثرو  
زاد ضره شكوا ذلك لنوح عليه السلام فامر الله الاسد فطس فخرج الهرة فحبت  
الفار عنهم وجرم اكل الاسد لنبيه عليه السلام عن اكل ذي ناب من السباع  
ومحلب من الطير هو اصد صوته يقتل التماسيح وشجحه من طلبة بدنه لم تقرب  
السباع ومرايه الذكر تحل المعقود ونحوه ينفع من القوي واذا وضعت قطع  
من جلده في صندوق لم تقرب سوس ولا رصه واذا وضع جلده على جلد غيره



من السباع لساقط شعرها وهو من الحيوان الذي يعيش قبل ان يعيش الف  
سنه وعلامه كبره سقوط اسنانه الابل قبل ما خلق الله في الدواب خير من  
الابل ان حملت اتقلت وان سارت اعدت وان حلبت اروت الابل عن  
كاهلها والغنم والحيل يعقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة وهي من الحيوان العجيب  
وان كان عجيبها قد سقط لكثرة رؤيته الناس ومخالطتها ايام وقد سخرها  
للادبي وغيبو حتى قيل ان قطارا كان في بعض حبله دهنا فزت فانه حذته  
فتشي معها القطار بواسطه وهي امركب البر وطزا قرن الله ذكرها بالسفن  
فقال وعليها وعلى الفلك تجلون ولما كان من مركب البر والبريه ماماوه  
قليل وماماوه كثير جعل الله لها صبرا على العطش حتى قيل انه يرتفع ظلها الى  
عشر وفي الحديث لا تسبو الابل فانها من نفس الله اغر مما يوسع به على الناس  
حكاه ابن سبه والزي يعرف لا تسبو الخ فانها من نفس الرحمن قال الصفا  
الكلام في طبائع الحيوان ليس بشئ من الفحل مثل ما للجمال عند هيجانه فانه يسؤ  
خلقه ونظيره زيدا ورعاوه فلو حمل ثلثه اصعاف عادته حمل ويقل اكله و  
تخرج له عند شفتيه حليده لا تعرف من اي ثني هي من اجرامه وهو من  
الاحرار لا ينزوعا عليه ولا اخته حتى قيل ان بعض العرب سرق ثوب ثم ارسل  
عليها ولدها فلما عرف ذلك عمر الى احليله فاكله ثم حقد على صاحبه فقله  
وليس له مراره ولذلك كثر صبره وقيل يوجد على كبده ثني رقيق يشبه المار  
تنفع العشي في العين كما كا وفي معدته قوه حتى انها تهضم الشوك وتستطيع  
ويحمل اكله بالنص والاجماع واما تحريم يعقوب اكل لحومها فباجتهاد منه وذلك  
انه كان يسكن النواحي فاشتكي عرق النسا فلم يجد ما يلايمه الا اكل لحومها  
فلذلك حرمه واما انتفاض الوضوب اكل لحومها فاختلف العلماء في ذلك فذهب  
الاكثر من انه لا ينقض وعليه الخلفا الاربعه وابن مسعود واني وابن عباس  
وابو الدرداء وابو طلح وعامر ابن ربيعة وابو امامه وجهاهير التابعين

بركه

وبه اخذ

وبه اخذ مالك والشافعي وابو حنيفة واصحابهم وخالف في ذلك احمد و  
يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي وهو مذهب الشافعي  
القديم الخواص قال ابن زهير وغيره اكل لحمه يري في الباه وفي الانعاط بعد  
الجماع وبوله يفتق السكران ووبه اذا احرق وذرع على دم سائل وطعم وفراشه  
يربط على كالعاشق بزل عشقه **الارض** بفتح الهمزة والراء دويد صغيره  
كمنصف العرسه فاكل الخشب والورق ولما كان فعلها في الارض اضعف اسمها  
اليها قال القرطبي اذ التي على الارض سنه بنت لها جناحان طويلان نظيرهما  
ويقال انها الدابة التي دلت الخيل على موت سليمان عليه السلام ومن شأها انها  
تتبع لنفسها بيتا من عيدان تتجه بانمل خيط العنكبوت تنخرط من اسفله الى  
اعلاه وله في احد جبهاته باب مربع ومنه تعلم الاويل وضع النواويس لموتاهم  
والتمل عدوها وهو اصغر منها فيأتي من خلفها ويحتملها ويمشي بها الى حجره و  
لا ياتها من تجاهها مستقبلا لانه لا يغلبها **الارنب** حيوان يشبه العنق قصير  
الدين طويل الرجلين يطا الارض على مؤخر قدمه وهو اسم يطلق على الانثى  
والذكر وله شدة شبق وربما تشفد وهي حيلة وتكون عاما ذكر او عاما انثى  
ومن عجائبها انها تنام وعيناها مفتوحتان فيأتي الصياد فيبطنها مستيقظا  
فايده ذكر ابن الاثير في الكامل ان صديقاه اصطادا روبا فوجد له ذكرا و  
فرجا وقيل النقطة الارنب تهر فاخلسها الخلب فلطمها فانطلقا يجتمعا  
الى الضب فقال الارنب يا ابا حنبل فقل سمعنا دعوت قالت انساك لتختتم قال  
عادلا ايتما قالت فاخرج البنا قال في بيته يوتي للحكم قال ابي وجرت ثمره  
قال حلوه فكلها قالت فاخلسها في الثعلب قال لنفسه فوالخير قالت فاطمته  
قال تحمك اخذت قالت فاطمته قال هر اسهر قالت فاقض بينا قال قد قضيت  
فذهبت اقواله مثلا ومن ذلك ان عدي ابن اوطاه اناشج القاي في مجلس  
حكاه فقال له ابن انت قال بينك وبين الخياط قال فاسمع مني قال الله مستمع حليست

ا



قال اني تزوجت امرأة قال بالرفا والبين قال وشهد اهلها ان لا اخرجهما من  
سهم قال اوف لم بالشهد قال فانا اريد المروع قال في حفظ الله قال فاقض  
بيننا قال قد فعلت قال فيعلم من قال علي ابن امك قال بشهادة ابن اخت خالك  
لخواص قال <sup>خط</sup> ~~الحاكم~~ من عاتق عليه كعب اربب انهم عين ولا سحر والكل دافع  
يبري من الارتعاش العارض وان شربت المرأة اتفحه الذكر ولدت ذكرا وان  
شربت انا اني ولدت انا وان علفت عليها زيله لم تحبل والاربب البحر ينجي  
من السهم القتال ولا يحل كله **السفوقور** دابة شكلها كالوزغة اذا اتخذت  
ولمحت وشرب منها شقالات في الباه وهو من الاشياء النفيسة عند اهل الهند  
يقال انه يهدي اليهم فندجونه بسكين من الذهب ويحشونه لمصا مصرية فاذا  
وضعوها منه متقلا على الخم او يبيض نفع نفع اعظمها **الانعا** الانثى من الحيات و  
الذكر انعوان وهو يعيش الف سنة ويعرف بالسماع الاسود وهو اشهر الحيات  
واشهرها افاخي سمستان ومن عجيب ما كثر عنها انها لدعت انسانا في رحله وانصت  
جهلته وحكي انها خشت ناقة وفصيلها بوضع فوات قبل ام وقيل لما دخل سبب  
ابن شبيب على المنصور فقال له يا شبيب اذ دخلت سمستان قال نعم قال صف لي  
افاعيها فقال يا ابي المؤمنين هن دقاق الاعناق مغار الا ذئاب مفاطيه  
الرؤس رقت برش كائنا كسيت اعلام الجرات كما رهن حتوف وصغارهن  
سيوف وقيل انهن يبدن في التراب اربعة اشهر في البر ثم تخرج وقد اطمت  
عينها فتاتي شجر الزرع الا حضر فحك عيسها به فيرجع اليها بمرها سمعان  
من الهما ذلك قال الزمخشري اذ اعميت الحسد بعد بلوغ الف سنة الهما الله تعالى  
ان تأتي البساتين وتلقي نفسها على هذه الشجرة فتحك عيناها به فتبري وقيل اذا  
قطع دنها عاد كما كان واذا قلع ذاعا عاد بعد ثلثة ايام وهي اعرج ولا  
وقال بعضهم رايته قد بلغت كبتا عظيم القرنين فلم تقدم على ابتلاع القرنين  
فجعلت تضرب به الحمار بمنه ويسره حتى كسرت القرنين وابتلعتهما وقيل اذا قطع

تجرب ما يبر

خبر الجار

دب عليه تعيش ان سلت من الذر وقيل ان في الحشم حيات لها اجنحة تطير  
وقيل ان جلد هاسلح في كل عام مرة وقيل ان الجلد لا يسلم وربما تسلم قشر فوق  
الجلد وعلاف يحلق لها كل عام وتبيض على عدد اضلاعها اى على ثني بيض فجميع  
عليها الذر فنفسد هاسا كلها تقدره الله تعالى الا نادرا ومن غريب امرها  
انها ترد الماء لترتبه ولكنها اذا شمت رائحة الخمر لا تكاد تصبر عنه وهو سبب  
هلاكها لانها اذا شربت سكرت فرقت فتعرضت للقتل والذكر لا يعم بوضع وانما  
يقم الاثني لاجل فراخها حتى تكسب فاذا قويت اخذت فانسابت فاي حرم وجدته  
دخلت فيه واخرجت صاحب منه وعينها لا تدور اذا قلعت عادت ومن عجائب  
امرها انها تقرب من الرجل العربي وتفرج بالنار وتقرب منها وتحت اللسان حبا  
شديدا واذا دخلت في حجر لا يستطيع اقوي الناس اخراجها منه ولو قطعت وليس  
لها قوائم ولا انفار وانما تقوي نظرها لكثرة اضلاعها وحكي عمر بن يحيى <sup>العلوي</sup>  
قال كنا في طريق مكة فاصاب رجل منا استسقي واتفق ان العرب سرقوا اطار اجمال  
على احدكم ذلك الرجل قال ثم بعد ايام جمعنا المقادير فوجدناه قد برئ فسالنا  
عن حاله فقال ان العرب لما اخذوني جعلوني في اقبية ثم فكت في حاله اثنى  
فيها الموت اذ اتوا يوما بافاخي اصطادوها فقطعوها فطعموها وادناها  
وشووها بعد ذلك فقلت في نفسي هؤلاء اعتادوها فلا تضرهم فليعلم ان اكلت منها  
مت واسترحت فاستطعمتهم فاطهوني واحده فلما استقرت في بطني اخذني  
النوم فمت يوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرفت عرقا شديدا وانذغت معدي  
نحو مائة مرة فلما اصحيت وجدت بطني قد ضمت واقطع الالم فطلبت منهم ما كولا  
فاكلت واملت عندهم اما ما فاما استطت ووثقت من نفسي بالحركة احدث الطرقي  
مع بعضهم واتيت الكوفة فابده قيل ان الرحان الفارسي لم يكن قبل كسري وانما  
وجد في زمانه وسببه ان كسري كان ذات يوم جالسا في بعض منفرجاته اذ جات  
حيه فاسانت بين يديه وتمرغت وصارت تملق مثل الذي يشكي فاراد بعض

الحمد



فعلها فلم يملكهم ثم قال انظر وامرهما فلما سمعت ذلك السابت بين يديه فامرهم ان  
يتبعوها الى المكان الذي يطلبه فان فجاءت اليهم وصارت تنظر فيه فنظروا فاذا  
فيه حية عظيمة وعليها ظفرها عقرب سودا قال فتحمسها بعضهم برمح فقتلها وتركها  
ومضوا فاجبروا الملك بذلك فلما كان الغد جات الحية ومعها في مها برزقن  
به بين يدي الملك وذهبت قال فقال الملك ارادت مكافئتنا اذ هبوا فاجعلوه  
في الارض لتظروا يكون منه قال وا ففعلوا ذلك فطلع منه الرجبان فلما انتهى  
امر اتوا به الملك قال وكان به الزكام فشمه فشفي لطيفه من عجائب ما اتفق لعماد  
الدولة انه لما ملك شيئا راطل عليه اصحابه وطلبوا منه ملا وم يكن عنده ما يرضيهم  
فاغتم لذلك ونام مستلقيا على قفاه مفكرا في ذلك اذ حية عظيمة خرجت من سقف  
ذلك المجلس ودخلت في سقف اخر قال فطلب سلما وصعد لينظر للمكان الذي  
خرجت منه فلما رآه وجد كوه فنظر في داخلها فمطروحة فدخلها فوجد فيها صندقا  
فيه من الذهب خمسمائة الف دينار فامر باخراجه ونفق منه على عسكره ومن الذهب  
ما اتفق له ايضا انه كان بتلك البلد خياطا اطروش وكان الملك الذي قبله قد  
اودع عنده وديعه قال فطلبه عماد الدولة ليجبط له على عادته لانه الذي يحيط  
لهاوك قال فتعوم الاطروش انه عن عليه بسبب الوديعه فلما حضر بين يديه  
عماد الدولة قال له ان فلان الملك اودع عندي غيبي اثني عشر صندا وقال ادي  
ما فيها ثم احضرها فاخذها عماد الدولة ووسع بها على صده وتعجب من هذين  
الحالين وكانت هذه الاسباب من دلائل السعادة وامر اليه صلي الله عليه وسلم بقتل  
الحيات بعد ان تنفذ قبل ثلث مرات وقيل ثلثة ايام واما سكان البيوت خلا لاندان  
فيها متعين وفي الحديث من قتل حية فكأنما قتل مشركا ومن ليس خفا فليتنفس  
ومن اوى الى فراسه فليتنفس الخواص يقال ان دمها يحلوا البصر وقلها اذا علق  
على الانسان لا يوتر فيه السر وفرسه اذا علق على من به وجع الفرس سكن الاعمى  
للرمان ولا يضر للامس ونحوها قال يفرط من اكله امن من الاراض الصعبة **الاسس**

ولسببه الرماه الابنية لانه من طيور الواجب عنده وهو طي لونه حسن غذاؤه  
الفاكهه وماواه البساتين والعياض وسطوط الاغفار وله صوت حسن كالقوي  
**الاول** طير يحب الماء والساحه فيه وفرجه مخرج من البيضه تسبح الخواص في جوفه  
حصاه تنفع المبطون وذهنه تنفع من ذات الجنب وداء الثعلب اذا طلى منه يبرأ  
ولسانه تنفع من تقطر البول وغذاؤه جيد لانه يطلى الهضم **الدبل** يشد يد البلاء  
المكسور ذكي الوعل وله اسماء باخلاف اللغات وهو يشبه بقر الوحوش واذا خاف  
الصيد رعى بنفسه من راس الجبل ولا يتفر لذلك واذا السعنه حيه ذهب الى البحر  
فاكل السرطان ليستفي به ومن خاصيته ان السمك يحب روثه وهو يحب ذلك  
ولذلك اكثر ما يكون بقرب البحر والصيدون يعرفون ذلك فيلبسون جلوده  
ليراهم السمك فيأتونهم وهو مولى بالكل الحيات ويرعى السعنه فليسيل دموعه تحت  
عماير عينيه حتى يصير نفرين من كثره ذلك ثم يخذ تلك الدموع فتصير كالسمك  
فيؤخذ فيجعل دواء السم وهو الذي يسمي بالبارهر الحيواني واجوده الاصفرة  
التي ما يوجد ببلاد الهند والسند وفارس فاذا وضع على السع الحيات ابرها  
وان وضعه الملسوع في فيه نفعه وهذا الحيوان لا يبيت قرونة الا بعد سنتين  
ويبتنان في اول الامر مستقيمين ثم بعد ذلك يحصل بينهما السعوب ولا يزال يزيد  
الى ست سنين فيجئ يزد بصير ان كاشجر من ثم بعد ذلك يلقها في كل سنة  
مرة ثم يبتنان قال اسطوطا ليس هذا النوع بالصفير ولا اصوات المطير والصيدون  
يشعلونه بذلك ويأتون من وراءه فاذا راوه قد استرخت ادناه ونوا عليه  
فاسكوه وفرنه مصيف واحليله من عصب لا فقم فيه ولا لحم وهو من الحيوان  
الذي يزد في السن فاذا حصل له ذلك فر من مكانه خوفا من الصيادين وحكمه  
لحل الخواص اذ لم يفر منه البيت طرد الهوام الذي فيه واذا احرق واستاك به  
صغر الاسنان ابراء ذلك ومن علق عليه شيئا منه ذهب بصره ومن خواصه ان  
دمه يثقب حصاة المثانة **حرف البلاء** طائر معروف وكثيره



ابو الاسود وهو من اشدها نكبات واصيها خلقا قال القروي اهلها  
الا انني وذكرها من غيرها من جنس الحذاء والشواهي ولاجل ذلك يختلف  
الوانها وهو اصناف منها البازي والباق والبندق والصقر والبازي  
اخرها من اجل انه لا يصير على العنق فلذلك لا يفارق الماء والاعمار ولا يستجار  
الملتفه والظل الطليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران يكره امراضه من كثرة  
طيرانه لانه كلما طار اخطأ لحمه وهزل واحسن انواعه ما قل ريسه وامر عنباه مع  
جده من اهل الشام لو استضاء المرء في ادلاجه . بعينه كفته عن امر اجه .  
ودونه الازرق الاحمر العين ولا يصفر دونهما ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل  
العنق عرض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانحراف من الجوع عيط الزرعي  
مع قصر فيها لطيفه حكى ان الرشيد خرج ذات يوم للصيد فارسل باريا فطلع في  
الهوي وغاب قليلا ثم اتي وفي يده سمكه فاحضر الرشيد العالما وسامع عن ذلك  
فقال مقاتل يا امير المؤمنين روي عن جدي ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان  
الجو محمور بام مختلف الخلق وفيه دواب بيض ونفخ على هيئة السمك لها  
اجنحه ليست بتدوات ريش فاحار معايل على ذلك واكرمه **باله** سمكه عظمه  
قال القروي نقل ان طولها يبلغ خمسمائة ذراع وقال غيره خمسين ذراعا يقال لها  
العنبر وهي تظهر في بعض الاحياء بين اهل المراكب فاذا راوها فها هو الطبول حتى تقص  
لان لها جناحين كالقناطين اذا نشرتهما اغريهم واذا ابغى على حيوان في البحر  
وزاد نشرها رسل الله عليها سمكه فخذها تلصق باذنها ولا خلاص لها منها فتزل الي  
فعر الحرف تغرب براسها فيه حتى تموت ثم تطفوا بعد ذلك فتقدمها المداي الساحل  
فيأخذها اهلها ويشقون جوفها ويستخرجون منه العنبر **سعا** وهي انواع كثيرة  
منها الاحضر والرمادي والابيض تتخذها الملوك والارضا الحسن لو تها دفعا حقا  
وحكي انه اهدي لعن الروم دهره بيضا سودا الرجلين والمقار ويقال ان نوعا منها  
يفر القرآن الخواص من اهل اسما تفتح واذا جفف دهرها ووقع بين صديقتين

حاصل منها الخصوم وربما يخلط بما الحرم ويكتحل به ينفع من الرمد والظلم  
**جمع** طير ابيض اللون يعطى الى الصفرة طويل المتفاريك البطن اكثر اكله السمك  
**براق** الدابة التي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم وهو دون البعل وفوق الحمار ابيض  
اللون **بردون** نوع من الخيل دون الفرس العربي وفي الحديث ان النبي  
صلى الله عليه وسلم ركب وكذا عمر رضي الله عنه فلما ركبته عمر جعل يحمل به فتزل عنه  
وضرب وجهه وقال لا علم الله من علمك هذا الخيلا ولم يركب برذونا بعده وكنيته  
ابو الاخطل طويل اذنيه واشد السراج الوراق في ذم البراديين  
• صاحب الاجياس برذونه • بعيد العهد عن القرط •  
• اذاري خيلا على مر بط • بقول سمحانك يا محلي •  
• تمشي خلف اذا ما مسست • كاتها تكتب بالقبط •  
لخواص اذا شربت امرأة بوله لم تحبل ابدا وزيله يخرج المشمة والخني المني  
واذا جفف وذر على من به الرعاف ابراه وكذلك الحرج **برغوث** يقع البلاء  
وفتها وكنيته ابو طامر وابوعدي وابو ذئاب وهو يثب الي ورايه حكي  
انه يعرض له الطيران كالتل وهو يطيل السفاد ويبض ونفخ واصله من الزاب  
واسمها الاماكن المظلمة وسلطانة في اواخر الشتاء واول فصل الربيع وهو على  
صورة القمل وله انياب وخروم وكان ابو هريرة يغلي ثوبه فيلقط البراغيت  
ويبيع القمل فقيل له اسرفي ذلك فقال ابد بالفريسان ثم اعطف على الرجال وقال  
بعضهم ديتهم من مخي اشد من عطفها وليس ذلك بديب ولكن البرغوث  
حين يستلقي على ظهره ويرفع قوائمها يسرع بها يطن من لاعلم له انه  
يشي تحت جنبه قال اعرابي  
• ليل البراغيت اعياني وانصبي • لا بارك الله في ليل البراغيت •  
• كاهن وجعلني اذ غلوت به • ايتام سوء اغاروا في الخواص •  
وقال ابو الرماح الاسدي



تطاول بالنسطة ليلي وم اري . بوادي الغض ليل علي طويل .  
 تو رقتي جرب قصار اذ لته . وان الذي يوذنه لذليل .  
 اذ اجلك بعض الليل من حوله . تعلقن في الرجلين حيث حول .  
 اذا ما قتلناهن يصعفن كثره . علينا ولا يبق لهن قتيل .  
 الاليت شعري هل ابدى ليله . وليس لي غوث على سبيل . وقال  
 ابن افيك اسكو الى الرحمن ما نالي . من البراغيت الخفاف الثقال .  
 تفصوا بالليل لما ذروا . اني تعنت بطول الحال .  
 ويقال للبرغوث الاجدب ولا يسب لما روي الامام احمد والبرار والبخاري في الاثر  
 عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا  
 فقال لانسه فانه ايقظ نبيا لصلوة الفجر فايد سئل انس بن مالك رضي الله  
 عنه عن البرغوث من يقبض روحه فقال له نفس قال نعم قال الله يتوفي النفس  
 حين موتها ولقد شكى عامل ارضيه الى عمر بن عبد العزيز الخوام فكتب اليه اذا  
 اوي احدكم الى فراشه فليقول ومالنا الا نتوكل على الله وقال جبير بن اسحق الخيلاني  
 في دفع البراغيت ان تاخذ شيئا من الكبريت تسجوه البيت فانها تفر من ذلك و  
 قيل برش بماء الشذاب وقيل ساق المراكب محرق في البيت مع قشور النار حرق  
 قال اذا دخل البرغوث في اذنك فان كان في اليمنى فامسك خصيتك اليسرى وان  
 كان في اليسرى فامسك خصيتك اليمنى فخرج سريعا والله اعلم **بعوض** قيل انه  
 على خلقه الفيل الا انه اكثر اعضا منه فان للفيل اربع ارجل وهذا له ست ارجل في  
 مريد على الفيل اربعة اجنحه وله خرطوم يحرف فاذا لمع به جسد انسان  
 استبق الدم فقد فبه الى جوفه كالبلعوم والخرطوم قال الشاعر  
 مثل البعوض دايما لطيفا . ركب في خرطومها سكينها .  
 وقال الماحض من علم البعوض ان ودا جلد الجاموس وما وان ذلك الدم غذاء لها  
 وانها اذا طعنت في ذلك الجلد الغليظ نفذ فيه خرطومها مع صمغ ولو انك طعنت

فبشر

فيه بمسلة شديدة المتن ربهف الحذر لا تكسرت فسبحان من رزقها على ضعفها لقوة  
 وقدره لا اله غير ولا يعبد سواه وقال بعضهم .  
 اقول لتنازل البستان طوي . لعينك م سلمي البعوض .  
 تلملمه فليس له قرار . ويحسه فليس به فحوض .  
 حماه فرصد وطسه ان . بيت وعينه فيها غوص .  
 كانك حين تهدي بالافاني . يكر في مسامحك العوض .  
 الحمد لله تعالى اذا اجلس على عضو الانسان تنبع اماكن مسام العروق فانه ارق  
 واسرع له في اخراج الدم وعنده سرعة في مضغ حتى قيل انه لا يمض سيات فترك باخنة  
 لانه يسوا ونظره ومن عجب ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فترك  
 طريقا ومن الحكم التي اودعه الله فيها فوه الحفظ والفاكي وحاشه الله والبصر  
 والشم ومهد العدا وجوفاء عروفا وعظاما فسميان من قدر هدي ولم يترك  
 شيئا سدي واشد الزحشي في ذلك لنفسه .  
 يامن يري مد البعوض حنا حها . في ظلمة الليل البهيم الايل .  
 ويري عروق بناطها في نخرها . والى في تلك العظام النخل .  
 امن على سوده تحوا بها . ما كان مفي في الرمان الاول .  
**بغل** معروف وكنية ابو الاصح وابو قنوص وابو الحرون وله كني كثره غير ذلك  
 وهو حيوان مركب من الجمار والفرس ولذلك صلاية الجمار وعظم الخيل وهو  
 عقيم الابسل له وروعي بن عساكر في تاريخ دمشق عن عمار بن ابي طالب رضي الله عنه  
 انها كانت تتناسل فدعا عليها ابراهيم الخليل صلوات الله عليه لانها كانت تسرع في نقل  
 الحطب للنار فقطع الله نسلها وهو اثر الطباع لانها تتجاوز الاعراق المتضادة و  
 الاختلاف المتباعدة والعناصر المتباعدة فاذا كان الزكي حمارا كان البغل شديد الشبه  
 به ومن العجيب ان كل عضو منه كان بين الفرس والجمار الخواص يقال ان حافي البغل  
 السود ينفع لهرق الفار اذا جرى به البيت واذا استحق حافره بعد حرقه وسحق بدنه

والحم







فيولم ينفق فاه فيخرج وكذلك يضرب المثل فيفعل فيقال جازاه بحجارة التمساح و  
نعم بعض الناس عن احوال التمساح ان له ستون نابا وستون عرقا وستون  
سنتين مره ويبيض سنتين بيضه ويحصن ذلك ستون يوما ويعيش سنتين سنه  
وهو يحصن في البر فاذا فرج فاصعد الجبل صار وريبا وما نزل البحر صار تمساحا  
وحكه الاسفل لا يستطيع تحريكه لان فيه عظم متصل بصدرة فاذا اراد السعد احد  
وصعد بها الي البر وقلبها وجامعها فاذا فرج شهوته قلبها ثانيا فانه لو تركها على  
تلك الحال تفت حتى تموت وما ذاك الا انها لا تستطيع القلب ليبوسه ظهرها وضلا  
وقد سطر الله عليه اضعف حيوان الماء وهو كلب الماء يقال انه يعاقل التمساح و  
يتلبط بالطين ويحرف بنفسه في فيه فيبلمه لتعوقته فاذا حصل في جوفه دار  
عليه من الطين من سخونة بطنه فجمد فقطع امعاه ويراى بطنه فضله وخرج الخواصر  
عينه تسد علي من به رمك فتسكن اليه اليسرى واليسرى اليسرى وشجه اذا قطر  
في اذن به صم زال **تسكن** هو ضرب من الحيات وهو طويل كالتملح السحوق وحسده  
كابل احر الحسن له ريق واسع الفم والجوف سلع من الحيوان خلقا كثيرا واول  
امر به يكون حيه ممرده ثم لطى وسلط على حيوان البر فيستريح منها فيامر الله  
تعالى ملكا فيجملها ويلقيها في البحر فيتم مده فيه ثم يتسلط على حيوانه ايضا فيستريح  
منها الي رها فيامر الله تعالى بالقايه في النار لعذب به الكافرين وقيل يامر الله  
تعالى بالقايه على باجوج وما جوج وروي ابن ابي شيبه عن ابي سعيد الخدري  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسقط الله على الكافر في يوم سبعة  
ونسعين سنا نذعه ونهشه الي يوم القيمة **حرف التمساح**  
**ثعلب** وهو معروف واما في حد بجه وله حيل في طلب الرزق فمن ذلك انه  
يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان  
وبن عليه ومصاده وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد ومن حيلته انه اذا تعرض  
للقنفذ نفس القنفذ شوكة فسلح هو عليه فلم شوكة فيقبض على مرق بطنه واكله

وسلح اثنين من سلح الخنازير ومن طريف امره انه اذا سلط عليه البر لغيت حيلها  
وجا الى الماء وقطع وطعه من صوفه وجعلها في فيه وعبر في الماء فخره والبر  
يطي قريبا حتى يجمع في تلك الصوفه فيلقها في الماء ثم يخرج ووروه ادى الفرا ومنه  
الابيض والروادي وغير ذلك وذكر في عجائب المخلوقات انه اهري الي ابن منصور  
الساماني بعلم له من اهلان من ريش اذا قرب الانسان منه فترها واذا بعد  
للصغار فانيك ذكر ابن الجوزي في آخر كتاب الادكيا والحافظ ابو نعيم في حليه الاولياء  
عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده السباع والوحوش ما عدا الثعلب فم عليه  
الرب فقال اذا حضى فاعلفي ولما حضر الثعلب اعلمه الزيب بذلك فقال له الاسد  
ابن كنت يا ابا الفوارس قال كنت اطلب المد والفاي شي اصبه قال قيل لي  
حره ووجد بعرقوب الي جعدة قال فحرب الاسد بيده في يسان الزيب فاداه  
ولم يجد شيئا فخرج ودمه يسيل على رجليه فاشل الثعلب فزبه الزيب فناداه يا  
صاحب الحق الامر اذا تعدت عند الملوك فانظر ماذا يخرج منك فان الجمالين  
بالامانات وقيل خرج الاسد والرب والثعلب يتصدون فاصادوا واهمار وحس  
وضب وغزال ثم جلسوا يتقسمون فقالوا للزيب انسم علينا فقال همار الوحش  
لاي الحارث والضب للثعلب فزبه الاسد بيده فرددته فقال الثعلب انا انسم  
ذلك همار الوحش لا يي الحارث يتغذي به والغزال له تنعشى به والضب لا يي  
الحارث ايضا يتغذي به فيما بين ذلك فقال له الاسد لله درك ما عرفك بالفرار  
من علمك هذا قال علمني راس هذا الرب وحكي انه مر في السحر بسجده فزاي فزها  
ذلك فقال له اما نزل بصل الصبح انا واياك فقال ان الامام باقر حلف السحرة  
فاسطم بطن الثعلب فزاي الكلب فصرط وولي هاريا فناداه الربك ما انا  
ليصل قال انتفض وصوي فاصبر حتى اجدد لي وضو وارجع ومن العجب في  
قسمه الارراق ان الزيب يصيد الثعلب فياكله والثعلب يصيد القنفذ  
فياكله والقنفذ يصيد الافاعي فياكلها والافاعي يصيد العصفور والعصفور يصيد



الجراد يصيد الراس والرسو يصيد النملة والنملة تصيد الدبابه والدبابه  
تصيد البعوضه والبعوضه تصيد النملة والنملة تاكل ما يتس لها من كس وصغير  
فسحان من اتقن ما صنع الخواص راسه اذا برز في ترع حمام هرب الحمام منه  
بانه تشد على الصبي تحسن خلقه ومرايته اذا جعلها في انف الخمر مع بوي وحمه  
تنفع من اللوم والحكم وحصيته تشد على الصبي تنبت اسنانه ووروه انفع  
في اللربوط ودعه اذا جعل على راس اقترع لب شعره اذا كان دون البلوغ  
وطحاله تشد على من به وجع الطحال يبر **نحسان** هو الكبير من الحيات ذكرها  
كان او انثى وهو عجيب الشأن في هلاك بني ادم يتوي على ساق الانسان  
فيكسرهما وليس له عذ ولا النمس ولو لا النمس لاكلت النعابين اهل مصر لطيفه  
بحكمه ان عبد الله بن عدعان كان في ابتداء امره صعلوكا وكان شربا يفتك  
يقبل وكان ابواه يحفلان عنه فمضرا من ذلك وارادا قتله فخرج هاربا منهما  
على وجهه فتوصل الي جبل فوجد فيه شقا فدخل فيه فوجد في صدره شيئا كهيئة  
التعبان فدنا منه وقال لعله يشب علي فيقتلني لاستخرج من هذه الحيوة قال  
فدنا منه فوثب عليه ولم يفزه وط عبد الله المذكور خطاه ثم رجع فوجد ملقى  
وهو مصنوع من ذهب وعيناها باقوتان فكسره واخذ عينيه ثم وجد في داخل  
المكان سافيه جنت طوال بالية على اسره من الذهب والفضة وعند راسه لوح  
مكتوب فيه تاريخهم واذا هم رجال من حرم وفي وسط البيت كوم من الياقوت  
والزبرجد والذهن واللؤلؤ والفضة فاخذ منه قدر ما حمل وعلم الشقي ذهب  
الي قومه فاعاناهم ورجع فلم يجد مكان الشقي قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
لقد كنت استظل بحفنة عبد الله ابن جردعان من الهجير قالت عائشة يا رسول  
الله هل ينفع ذلك شيئا قال لا لانه لم يقل رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين والله  
اعلم **حرف الجيم جراد** حيوان معروف وليس له همه مخصوصه وانما  
يكون هاما هاربا واذا اراد ان يبيض ذهب الى الصخور فيفر بها بدنه مسرع

مسرع له فملقى بيضه في اول سته رجل و طرف رجله كالمنشار وهو الوان عديده  
وفيه خلقه عشره من الحيوان وجه فرس وعسايل وعق نوز ودر باقران وصدر  
اسد وبطن عقرب وجناها نسر وفخدا جمل ورجلا نعام وذنب حيه وهو من الحيوان  
الذي سجاد لرسوله كالعسك اذا طعن امره متابع خلقه وفي الحديث ان جراده وقفت  
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فاذاعها مكتوب بالعبرانيه جند  
الآلئ لنا تسعه وتسعون بيضه لو تمت لنا المايه لاكلنا الدنيا وما فيها فقال عليه السلام  
الامم اهلك الجراد اقبل كمارها وامت مغارها وافسد بيضها وسد افواهها عن  
مزاج المسلمين وعن محاسنهم انك سميع الدعاء قال فجاء جبريل عليه السلام فقال انه  
استجيب لك في بيضها وفي الحديث ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان  
الله تعالى خلق الف امه ستمائه منها في الخرد واربعمائه في البر وان اول هلاك هذه  
الامم الجراد فاذا هلك الجراد تابعت الامم مثل النظام اذا قطع سلكه مل وكن طعام حي  
بن ذر يا عليها السلام الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من انعم منك باحيي وقد اجمع  
للمسلمون على حل الكله ومن خواصه ان الانسان اذا نحر به نفعه من عمر البول  
**جر** بكسر الجيم وفتحها وضربها وهو الصغرى من اولاد الكلاب والسباع وقد كان عليه  
السلام امر يقتل الكلاب والسباع وسببه ان جبريل عليه السلام وعده لما سق قنأخ  
عنه قال فلقية النبي صلى الله عليه وآله بعد ذلك فقال ما اكره عن وعدك فقال ما  
تاخرت ولكن لا تدخل سافه صوره ولا كلب فامر يقتلهم عجيبه حكاية ان رجلا لم يولد له ولد  
فكان ياخذ اولاد الناس يقتلهم فتمت زوجه عن ذلك وقالت لو اخذك الله به  
فقال لو واحد لفعلي يوم كذا ويوم كذا وصار يعدد افعاله لها فقالت ان صاحبكم  
لم يمت ولم يولد اخذك قال فخرج ذات يوم اذا بعلايين يلعبان ومعهما جرو  
فاخذهما ودخل البيت فقتلها وطرد الجرو قال فطلبهما ابواهما فلم يجدهما فانطلق  
الي بني لم فاخبراه بذلك فقال هل لهما لجهه كاذبا لبعبان بها فالاجر وكتب قال اني به  
واساه به فجعل خاتمه بين عينيه ثم قال اذهب خلفه فاي بيت دخله فان اولادك



قال فجعل الكلب يحول الدروب والحارات حتى دخل بيت القائل ودخل الناس خلفه  
 فاذا العلامة بين شعفران دمها وهو قوام يحفر لها مكانا مدقها فيه فاسكوه و  
 انوابه لسمع فامر بصلبه فلما رآه روحه على الخشبة قالت ام اخذك هذا اليوم و  
 ما تقول لان امتلا صاعك وسياتي الكلام على الكلب في حرف الكاف ان شاء الله تعالى  
**جعل** دونه معروف وسمي ابو جعفر والرعوف بعض الهام في وجهها فتعرب  
 منه وهو اكبر من الخنفسا شديد السواد وفي بطنه لون حمرة للذي قرنان يوجد كثير  
 في مراح البقر والحاموس فلان يتولد من اختلاجه ومن شأنه جمع الحاموس وادخالها  
 ومن عجيب امره انه اذا وضع في الورد مات ويعيش لهودة للورد وله جناحان لا يكاد  
 ان يربان الا اذا طار وله ستة ارجل وسام مرتفع جدا وهو يشي القهقرا ومن  
 طبعه انه يجرس النيام فاذا قام احدى يده تعوط تبعه لئلا كل من رجبعة لشدة شهوته  
 للعابط والله اعلم **حرف الحاء** **الهمل** **حمل** حرف الحماة ابيض اللون احم  
 المنفرد والرجلين يسمى دجاج البر وهو صنفان نجد في وهامي فالنجد في احم والهمل  
 ابيض وله شدة الطيران واذا انقلب ذكران سمى الاى الغالب منها وعند شدة  
 شبق وقراحه تخرج من البيض كاسه ويهرق في العال عشر بن سنة واذا قوي على  
 غيره اخذ منه محضه ومن سر الله تعالى اذا فرج ذلك البيض نبع امه الذي باصه  
 ومن طبعه انه يجمع غيره في مفره ولذلك يتخذ الصيادون في اشهر عمره  
 فلان ابا نضر بن مروان اكل مع بعض مقدمي الاكراد فاني على سماطه لمجملتين  
 مشوتين فلما راها فضحك قال له ثم تضحك فقال كنت اقطع الطريق في عنوان شيا  
 فم في تاجر فاخذته فلما اردت قتله تضرع الي فام اقله فلما علم انه لا بد له من ذلك  
 التفت بيما وشمالا فرأى مجملتين كانتا عنده فقال استهد لي انه قاتلي ظلمي  
 فقتله فلما رأيت هاتين المجملتين بدكرت حمقه في استشهاده بهما فقال ابو نضر  
 لقد شهد عليك عند من افاك بالرجل امه مصرى عنقه الخواص لهما جيد  
 معتدل الهضم ومن رتها ينفع العشاو في العين واذا اسعط بها انسان في كل شهر

جاد دهنه وقل سانه وقوي بصره **حده** بكسر الحاء وفتح الدال مع هزه اخس الطير  
 تبيض بيضتين ويربما باضت نلما ومحض عشر بن يوما ومن الوانها الاسود والرمادي  
 لانها اذا جلعت لانا كل افراخ جاراها ويقال انها طرشا وفي طبعها ايضا انها لا تحطف  
 من الجحش اليها لانها عشرا وهي سنة ذك وسنة انثى كالارنب عجيبه روي الحافظ  
 النيسفي في فضائل الاحمال ان عامر ابن ابي السجود شيخ القرافي زمانه قال اصابتني  
 خصا صم فجيئت الي بعض اخواني فاخبرت بامري فاني في وجهه الكراهة فخرجت من  
 منزله الى الحانة فصليت ماشاء الله تعالى ثم وضعت وجهي على الارض وقلت يا  
 سبب الاسباب يا فاعل الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاض الحاجات  
 الكفى لي لك عن حرامك واعنى بفضلك عن سواك قال فوالله ما رقت راسي حتى  
 سمعت وقعه بقري واذا الحمد قد طرحت كيسا ام قمت فاخذته فاذا فيه ثمانين  
 دينار وجوه ملفوفة في بطن قال فاخرجت بك واشتريت لي عقارا وتزوجت  
 الخواص مرارتها تحفف في الطل وترتع في انا خارج من لسع فطرها في موضع السعة  
 والتحل بخالفه لجهل السع فله اميال ابراه ودمها اذا غلط تقلل مسك وما ورد  
 وشرب على الرقيق نفع من ضيق النفس وان علق في سبم بدخل حبه ويحرق  
**حربا** دونه صغيره على هيئة السمك وراسها يشبه راس العجل اذا رأت الانسان  
 اتفشت وكبرت ولها اربعة ارجل وسنام كهية الجمل ولها كني كثيرة منها ام قرة و  
 يقال لها حمل اليهود وهي اذا بطلت الشمس فمن اجل ذلك يقال انها بجوسيه ويستقبلها  
 بوجهها وتدور معها كيف ما دارت فاذا غابت اخذت في كسها ومعاشها ويقال  
 ان لسانها طويل نحو ذراع وهو مطوي في حلقها لانها تستلح ما بعد عنها من الدباب  
 ولا تني من هذا النوع سمي ام حسن ويقال ان الصيادين سادونها ام حسن الشرم  
 مردك ان الامير ياتر اليك وضارب بسوطه حسدك فاذا اراد وعليلها اشترت حناجها  
 واصد على جلها فاذا اراد وعليلها اشترت اجنحه احسن من تلك ملووه واذا امست  
 تطاخي براسها وتلون الوانا ولهذا يقال فلان تلون كالحرها **حمار** معروف في  
 لس



في الحيوان من مربي وعلي جنسه والفرس غيرها وروى بعد ثلثين شهرا وكتبته  
ابو تراب وابو محمد وابو حمزة وغير ذلك وهو انواع فمنها ما هو لبن للاطباء ومن  
الحكمة ومنها ما هو لصد ذلك ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات لطيفه في الحديث  
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر اصاب حمار اسود فكلمه فقال ما اسمك فقال يزيد  
بن شهاب اخبرني ان الله تعالى من نسل جدي سبني حمارا كاهلا يركبها الابني وكنت اتوكل  
لتركتني ولا يركبني غيرك من الانبياء وان صاحبي يهودي يجيع بطي ويركب ظهري وذلك  
لاني كنت اذا ارد ان يركبني عبرت به عمدا فاوقعه قال عليه السلام يا بعفور ابنت ما  
تستحي النساء قال لا وكان عليه السلام يركبه واذا اراد حاجه عند انسان وقف به على  
بابه وارسله اليه فبذبح الباب براسه فخرج صاحب الدار فيعرفه ويقض حاجته النبي  
صلى الله عليه وسلم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم ذهب اليه كاستلاني الهنم فتردي  
فيها جرعا عليه فكانت قبور قبور قبل هذا الحديث منك وقد ذكره السهيلي في التعريف  
والاعلام وقبل لعيسى عليه السلام لو تفرقت حمارة لركبه قال انا اكرم عبي الله من ان  
يشغلني عنه حمار وللناس في مدرجه وذمه اقوال متباينه بحسب الاعراض فمن مدحه  
ان ابا صفوان وجد ركبها على حمار فقبل له فقال عمر من نسل الاكراد يحمل الرجل ويبلغ  
العقبه ويمنعي ان يكون حمارا في الارض وقال اخر هو اقل الدواب مونه واكثرها  
معونه واحفضها هوى واقرها من تقي وكان حمارا بوسا مثل في القوق والصحة وهو  
حمار اسود يحمل الناس عليه من مقي الى المزدلفة اربعين سنة وكان خالد بن  
صفوان والفضل بن عيسى الرواسي حماران ركب الحمار ويجعلان اباسياريه  
لها وجه ومن ذمه ما نقل عن عبد الحميد انه قال لا تترك الحمار فانه ان كان  
فارها تعبد يدك وان كان بليدا تعبد رجلك وقيل ما ينبغي لركب النساء ان  
يكون مركبا للرجال وقال العراقي الحمار ليس المظن ان اوصفه ادني وان تركته  
ولي كسر الروم فليل الغوث سريع الى الفلح بلطي من العار لا تولى به الرماة  
عصره النساء ولا تحلب في لانا قال الزمخشري

ان الحمار ومن فوقه . حماران شهما الركب .

ومن العرب من لا يركبه ابراؤ بلغت به الحاحه والجهد فادره قبل كان لرجل  
بالباديه حمارا وكلب وديك فالديك يوقظ للصلاة والكلب يحرسه اذا نام والحمار  
يحمل اياما اذا ارحل فجاء الثعلب فاكل الديك فقال عيسى ان يكون خيرا ثم جاء  
الزنب فتقر بطن الحمار فقال عيسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك  
فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عيسى ان يكون خيرا قال ثم ان جيرانه  
من الحي اعرض عليهم فاخذوا قاصح تنظر الى منازلهم وقد حلت فقبله انما اخذوا  
فاصوات دوابهم فكانت الحمار في هلاك ما عندك فمن عرف لطف الله تعالى  
رضي بفعله **حمار** وهو انواع كثيرة والكلام الان في الذي الف السوت  
وهو قيمان احد هما بري وهو الذي يوجد في القرى ولا خراجه وهو انواع  
واشكال فمنه الراعب والمرعس والشدلا والمزبب والقلايب والمنسوب  
ومن عجيب امره انه يطلب وكفه كان من مسافة بعيدة ولذلك يحمل الاخبار  
وفيه من تقطع عسه في اسبوع في يوم واحد وربما صيد وغاب عن وطنه عشر  
سنين وهو على ساد عقله وروحه حظه وروحه الى وطنه حتى يجد فيه من مطر  
وتصير الى وطنه وساء الطير تطلبه اسد الطير وخوفه من الشاهين اسد  
من عيره وهو اطي من كنهه رعبه اذا ابصره ما يعتري الحمار اذا ابصر الاسد و  
الشاه اذا رأت الدب والفار اذا ابصر الهر ومن طبعه انه لا يريد الا وكه الى ان  
يفقد احدهما ويحب للملاعبة والنقيل ولسفن لتمام سنة شهر ويحمل اربعة  
عشر يوما ويبيض بيضتين ويخضن عشرين يوما من احدي البيضتين ذكر  
والاخرى انثى ولتخاذه في البيوت لباس به غفر انه لا يجوز بطورها ولا اشتغال  
بها ولا ارتقاها على الاسطى وعليه حمل اهل العلم قوله عليه السلام شيطان  
سبع شيطانه حين رأي شخصاً تسع حمامه فان يحصل شيء مما ذكر جاز تخاذه  
لما روي عن علي رضي الله عنه حين شكى الواحد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له



اتخذ زوجا حام يذكر هديه ويؤهلك عديده وولونك وتتمك للهو  
 وقال عليه السلام اتخذ الحام في سوتكم فانها تلهي الجن عن مساكنم واللعب  
 بها من عمل قوم لوط وقال النبي من لعب الحام لم تمت حتى يذوق الفقر ولم  
 يوجد شيء ابله من الحام فانه لو خذ فراخه وبيع في مكان لم يعود في ذلك  
 المكان ويبض فيه ويفرخ قال الخاطو للحمام من الفضيله والفخر ان الواحدة  
 تباع بخمسة دنانير ولم يبلغ ذلك شيء من الطيور غيره وهو الهادي الذي جاء  
 من الغايه قال ولو دخلت بغداد والبصرة وجدت ذلك بله معاداه ولو وجد  
 ان يزدونا او فرسا ابيع بخمسة دنانير لكان سيرا وقد سماع البيضا الواحدة  
 من بيض هذا الحام بخمسة دنانير والفرج بعشرين فمن كان له رجلان منه  
 قاما في العلم مقام ضيعه واصحابه سون من ائمة الروم والحيات ههنا  
 ذلك طهي عجيب ومطابق الخواص دمه ينفع للجراثيم العارضة للعين و  
 العشاء ويقطع الرعاف ويرقي حرق النار اذا خلط بالزيت وزيله الامر ينفع  
 للسهل القرب اذا وضع عليه واذا شرب منه مقدار درهمين مع ثلثه درهم  
 دار صيني نفع من الحصاه **حرف الخاء خطاف** هو انواع كثيرة  
 فمنه نوع دون العصفور رمادي اللون يسكن ما حل البحر ومنه ما لونه احمر  
 ويسمى اهل مصر الباري ونوع من الطيور الاجنح رقيقا كالغالب ونوع اصغر  
 منه بالف المساجد لسمي الناس الصوري وزعم بعضهم انه الطير الا ناسل وقال  
 ان ادم عليه السلام لما اهبط الى الارض حصل له وحشه فقال الله تعالى له هذا  
 الطير ليولسه ولاجل ذلك لا يجد لها عار في البيوت وهي بيها في ارجاء مكان  
 بالبيت وحكم ماله وطسه فان لم يجد الطير ذهبت الى البحر فتمعت بالتراب  
 والماء وانت طسه وهي لا يراد اخله بل على حافته او خارجا عنه وعند ما  
 من الورع انها لا تشارك في قوائم ولا تلمس لم شيئا ولقد احسن بعضهم في وصفه  
 فقال كن زاهدا فيما حوته بدلوري **نصحي الى كل الانام حسنا**

ما ينظر الخطاف حرم رادم **نصحي بقيا في البيوت رسا**  
 ومن شأنه انه لا يفرح في عس عس بل يجد له عسا واصحاب الين فان للطن  
 افراده بالزعران فيذهب ما في البحر الارقان وبقية في عيشه لتوجه ان  
 الارقان حصل لا ولاده وهو حرم صغير فيه خطوط بحره غالب الناله فعند ذلك  
 ماخذ من به الترفان وحكمه واستعمله ومن يحجب امره انه يكاد يكون من صوت  
 الرعد واذا نجي ذهب الى شجرة يقال لها عين شمس فتمزع وجهه فيها فمضى  
 لطيفه فلان خطا واوقف على قبة سليمان عليه السلام وتكلم مع خطافه  
 فاستغفرت فقال تمنعني مني ولو شئت قلبت هذه القبة قال فسمع سليمان ذلك  
 فدعاه فقال ما حملك على ما قلت قال يا بني الله العشاق لا يواحدون باقوالهم  
 الخواص مهارته تسود الشعر ولحمه يورث السهر وقلبه يهيج الباه اذا اكل حافا  
 ودمه يسكن الصداع **الخفاش** طير يوجد بالاماكن المظلمه وذلك بعد الحرب  
 قبل العشاء لانه لا يبصر نهارا ولا في ضوء القمر وقوته البعوض وهو الوقت الذي  
 يخرج فيه البعوض ايضا الطلب رزقه فياكله الخفاش فينسلط طالب رزقه  
 على طالب رزقه وهو من الحيوان الشديد الطيران قبل ان يطير الفرسحين  
 في ساعه وهو يعم قبل كالتهم وحمال الوحش والطيور عادية فتقتله قبل ان  
 عليه عليه السلام لما ساله النصارى في طير شبه الوحش لا عظم فيه صنع لم ذلك  
 باذن الله تعالى فهي بكرهه يكونه مما ساء خلقها ومن طبعه الخوف على ولده  
 حتى قبل انه يرضعه وهو طير **الخنف** بر حيوان معروف وله كني كثير منها  
 الوجع وابوزرعه وابوخلف وهو مشترك بين البهيمة والسمك لان له ناب  
 ويأكل الحيف ويأكل العشب والحلف وهو كثير الشبق حتى قبل ان يجامع لاني  
 وهي سايره فري في مشها سنة ارجل فتقوم انه حيوان سنة ارجل وليس كذلك  
 والذكر منها بطر الذكر مثله من غلب استقل بالتي وعلى لاني وتحرك اذناها  
 في زمن هيجانه ويطاير رأسها ويجر اصواتها وتجل من نزهه واحده وملا



عملها ستة اشهر وتضع عشرين ولدا ونحو ذلك اذ يبلغ ستة اشهر وقيل  
اربعة باختلاف البلاد وقيل ثمانية واذا بلغت لاني خمسة عشر سنة لا تحمل هذا  
الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الفحول وليس لزوات الاربع ما للثاني بر في عام  
من القوت حتى قيل انه يضرب به السيف او الرمح فيقطع مالا فاه واذا التقي باباه  
في الطول مات لانها حينئذ تمنعانه من الاكل ومن عجيب امره انه اذا اكل الحيات  
ولاوتس فيه سمها واذا لعض كلبا سقط شعره واذا مض اطعم السرطان فسمي  
ومن عجيب امره انه اذا ربط على ظهره حمار وبال الحمار وهو على ظهره مات ولا سح  
جلده الا بالقلع مع شيء من لحمه على اذكي والله اعلم **خنفسا** ذوبية تتولد  
من عفونات الارض وبينها وبين العقرب مودة وكنيتها ام فسي لان كل  
من وضع يده عليها شم رائحة كريهة فابعد قيل ان رجلا رأى خنفسا فقال ما  
يصنع الله بهذا فابته الله تعالى بقوله فخرج الاطبا فيه فينبأ ما حودات يوم و  
اذا طر في قول من به وجه كذا وكذا حتى قال من به فرحمه فخرج اليه ذلك الرجل  
فلما راي ما به قال اسوي تخنفسه قال فضحك منه الحافرون فقال له ذلك الرجل  
اسوه بالذي يطلب فانها فاختارها فخرقها واخذ رماها وجعل من في  
تلك الفرحة فبريت فعلم ذلك للفرح ان الله تعالى ما خلق شيئا سدي وان  
في اخس المخلوقات لم الادوية الخواص اذا قطع راس الخنفس وجعل في برج  
الحمام كثر في ذلك البرج والاحتال بما في جوفها من الرطوبة يجد المهر ويجلبوا  
العشاو والساف واذلج المكان بورق الرطب هرب منه الخنافس على ما ذكر  
والله اعلم **الخيل** جماعتها فراس وسميت بذلك لانها تتحلل في مشيتها  
من الحيوان المشرف وقد مدحها الله تعالى واوحى بها عليه السلام فقال الخيل  
معقود بنواصيها الخير الي يوم القيمة وقال عليه السلام عليكم ما نال الخيل فان  
لهوها غزو وطوعها كس وروى عن ابن عباس وعلمي ان رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم قال لما اراد الله خلق الخيل اوحى الي الريح الجنوب قال اني خالق منك

خلقها فاحتججها فاحتجت فاني جبري عليه السلام فاخذ منها قبضه فخلق الله  
بها فرسا مكيا وقال خلقك عروا وفضلتك على سائر البهائم فالرزقنا ميتك  
والغنم بعاد على ظهرك ونصرك ارفع المشركين واعز المؤمنين ثم وسعه  
نوره وتجعل فلما خلق الله تعالى ادم عليه السلام قال له يا ادم اختاري الزايتين  
الفرس او البراق فقال الفرس يارب قال الله اختب غرك وعز اولادك  
وفي الحديث قال ما من فرس الا يقول في فجر كل يوم اللهم من جعلتني له فاجعلني  
احب اهلها اليه والخيول ثلثة فرس للرحمن وهو المعز وعليها وفرس لك وهي التي يسابق  
عليها وفرس للشيطان وهي التي جعلت للخيول وفي الحديث ان الملك لا  
تخضر شيئا من الاله الا لما سبقه الخيل وملكه الرجل اهلها ولقد سابق عليه السلام  
على الخيل وقيل ان الذكر من الخيل اقوى من الانثى ولا بد علمها كوجع يبل  
عليه السلام في قصة موسى وفرعون لاني لان ذلك من حكمه الله تعالى حتى  
ينبئها احصدهم فاعرفوا لان الحصان اذا راي الحرة تبعها وقيل ان الله تعالى  
امر نبيه موسى عليه السلام ان يعبر البحر فعبط وهو علمه فاعين الله اعينهم عن  
الما فكانوا مروءة بلقها والخيول تراه ما فلو لا دخول جبري عليه السلام البحر يقرب  
لما عبرت خيلهم وهي اصناف منها الصافات وهي اذا ربطت في مكان وتحت  
على احدي رجلها وقلبت بعض الاخرى في الوقوف وقيل غير ذلك وكانت  
الصافات الفرس سليمان عليه السلام فخرصها ذات يوم ففاته الصلوة  
قبل صلوة العصر فامر بعقرها فعوضه الله عنها الرخ فكانت فرسه وقيل انما  
عقرها على وجه القرية كالهدي وقيل ان الفرس لا يحب الماء الصافي ولا يرب  
فيه بيده كما يرب بها في الماء الكدر فرحابه لان يري في الماء الصافي يحصه فنفره  
ولا يراه في الكدر شعر احو الخيل واصطبر واعلمها فان العز فيها والجمالا  
اذا ما الخيل ضيعها اناس . ربطناها وانهم كت العيال  
. ناسمها المعيشة كل يوم . ونكسوها الرافع والحلال



**حرف الدال المهملة دابة** اسم لكل مادت واما التي ذكرها الله تعالى  
في سورة سبا فقل الارض وقيل السوسه وسبب ذلك ان سيدنا سليمان عليه السلام  
كان قد امر الجن ساهج فبنوه له ودخل فيه واراد ان يصفوله يوم واحد من  
دهره فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت بغيب استيذان فقال اذن لي  
رب البيت هو الله تعالى وان الشاب هو ملك الموت اقبل لقبض روحه  
فقال عليه السلام هذا اليوم طلبت فيه الصفا فقال طلبت ما لم يخلق قال وكان  
قد بقي من بنا المسجد الاقصي بغيره فقال يا اخي يا عمر راي امهلي حتى يفرغ قال  
ليس في امر ربي ماله قال فقبض روحه عليه السلام وكان من عاداته الانقطاع  
في التبعدين شهرين وثلاثة ثم ياتي فينظر ما صنعت الجن قال وكان عليه السلام لما  
قبض كان متكئا على عصاه واستمر على ذلك مدة والجن تنوع انه من فزع عليها  
فتعمل في كل يوم بقدر غشوه حتى اذا اراد الله تعالى ما اراد فسلط على العبيد الارض  
فاكلتها فخر سليمان عليه السلام فاذا هو ميت فنفت الجن عنه وقيل ان واحدا منهم  
مر عليه فسلم فلم يجبه فدنا منه فلم يجد له نفسا فخره فسقطت الحياه فاذا هو ميت  
قال وكان عمره ثلثا وخمسين سنة والعصا التي انما عليها كانت من حروبي قال  
الله تعالى فلما خربت بيت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب  
المهين قال فتسارت الجن الارض حتى قيل انهم كانوا ياتونها بالما حيث كانت  
واما الدابة التي هي من اشراط الساعة فاختلاف في امرها فقل تخرج من الصفا  
وهو الصحيح وقيل من الطائف وقيل من الحجر وطولها ستون ذراعا ذات  
قوائم وهي مختلفة الالوان وذلك في ليلة يكون الناس مجتمعين بمعي او سائر  
المعني ومعها عيسى موصي وخاتم ساهج عليه السلام لا يدركها طالب ولا نفوفا  
هارب بلحق المؤمنين فتفزع بالعصا وتكتب في وجهه مؤمن وتذكر الكافر  
مسممه بالخام وتكتب في وجهه كافر وروي انها تخرج اذا انقطع الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر وقل الخ والله اعلم **الدا ج** هو ما يريه الناس في البيوت

من صغار الغنم

من صغار الغنم والحمام والدياج وغير ذلك وفي حديث الا فلك ما علم لها قضيه  
غير انها كانت تعجن وتنام ما في الداجن فياكل العجين **الدب** من السباع  
وكنته ابو جهينه وابو جهل وغير ذلك ولا يخرج من الشا حتى يطيب الهوي و  
اذا جاء بمص يديه ورجليه فيندفع جوعه وهو كثير الشو وينعزل باتناه و  
يصع جروا واحدا وصعد به الى اعلى الشجر خوفا عليه من النمل لانها مضغه قطع  
ثم لا تزال تلحسه ويرفعه في الهوي اياها حتى يهرج اعضاءه وحسن ويضئ  
جلده وفي ولادتها صعوبه وربما ماتت منها وقد تلده ناقص الخلق سواء للسماء  
وهو من الحيوان الذي يدعو الانسان للفعل به وفي طبعه البلاء ولا يعلم الا بصوت  
ونصف وقيل ان الدب يقيم اولاده تحت سجر الحور ثم يصعد فيرعي بالحور اليها  
لا ان يسبح وربما قطع من الشجره العصا الضخم الذي لا يقطع الا بالفاس **الجد**  
ثم تشد به على الفارس فلا يضرب به احدا لا قتله **الرجاجه** وكنتها ام الوليد  
وام نام الدين وغير ذلك واذا هربت لم يمس ليضهاج وتوصف بقلة النوم  
فيلان نومها تقدر ما تنفوس وغندها خوف فلاجل ذلك تطلب العروب  
مكنا عالبا وتختبى الثعلب تعال انها اذا راته اقلت نفسها اليه من شدة الخوف  
ولا تختبى بغيره السباع فايدع يعرف بها الذكر من الانثى قيل ان البيضة المحرومة  
الطويلة للذكر والممدودة للانثى وقيل يعرف الذكر من الانثى بمسك متقار فان  
تحرك فذكر ولا فاني ومن الرجاج من يبيض في اليوم مرتين وهو من اسباب  
موتها ويستعمل خلق البيضة في عشرة ايام وفي الحديث انه عليه السلام امر الانبياء  
باتي اذا الغنم والفقر بالجماد الرجاج ومن العجيب من صنعه الله تعالى ان  
خلو العرو من البياض وجعل الصفد عدله كما خلق الطفل من المني و  
جعل دم الحيفر عدله فتبارك الله احسن الخالقين الخواص لحم الرجاج يريد  
في العقل ويصفى اللون ويريد في المني وهم الباه والمدلومه عليه تورث  
النقرس والبواسير على ما ذكرى والله اعلم **الدج** طير كبير غير يكون كثير بالسواحل



وبالقرب من اسكندرية والناس يصطادونه وياكلونه **الرد** اسم جنس و  
دود القتر ويقال لها الهندية ومن عجيب امرها انها تكون مثل برزخي  
بصير دودا ودلك في اوائل فصل الربيع ويكون عند خروجه مثل الذهب في  
قدره وفي لونه ونخرج في الاماكن الدرية اذا كان مصر في مصر ورا في حق  
وبما تاخر خروجه فيجعل النساء تحت يدين مصر مصر وورف  
القبوب الابيض قال ولا زال يكثر حتى يصير قدره اسع وينقل من السواد الى  
البياض وكل ذلك في مدة سنين يوما قال ثم ياخذ في السح عينا نفسه مما خرج  
من فيه الى ان ينفذ ما في جوفه ثم يخرج منه شيء كهيئة الفراس له جناحان لاسكن  
من الاضطراب وعند خروجه يطع الى السفاد ويلصق الذك مؤخره الى مؤخره الخفي  
والبخمان مدة ثم يقتربان قال ويكون قد فرش لها خرقة بيضا فتسرى ان البرر  
عليها ثم يموتان هذا اذا اربدت من البرر وان اربدت من البرر كافي الشمس بعد  
فراغهم من التمتع بالشبع فموتوا وهو سر يع الطبع حتى انه لا يخشى عليه من صوت  
الرعد والنجاس ومس امرأة الخائف والرجل الجنب والرجل الرخان والحر الشدة  
والبرد الشديد وقال بعض الحكماء ابن ادم كرودة القر نسي عينا نفسه في هله  
حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه كفعلها لغيرها وربما الفت عليها القر فيقتلها  
فهذه صورة الملكس الجاهل الذي اهلكه ما لم يندم ورهه مما سعى فيه فان  
اطاعوا الله فيه كان اجرهم وان عصوه كان سببكم في المعصية لانه اكبرهم اياه  
فلا يدري اي الحسن من عليه ادهابه عمره ليعب او جعله ماله قال بعضهم  
• ام تر ان الم طول حياته • معني ما لا يزال يعالجه  
• كرودة القر سم دايم • ويهلك عما قله وسطه ما هو ناسجه وقال  
• اخبرني الحرير جمع المال • وللحوادث لا تسقي ولا تدع  
• كرودة القر ما تبنيه يحكمها • وغيرها بالذي يسه يتتبع  
**الريك** وكنته ابو حسان وابو حماد وغير ذلك ويسمى بالابيس والمواش

لهج م

انه لا عرف زوجه واحد وهو الله الطبع لانه اذا سقط من بين اصحابه لا هتدي  
في الرجوع اليهم وفيه من الخصال الحميدة ما لا يحصى منها انه يسوي بين روجاته في  
الاكل وينك الله تعالى في الليل حتى قيل انه لو فيه وعنده وهرما لا يحرم في نفسه  
وفي الصحيحين اذا سمعتم صباح الديك فاذا كى والله تعالى فانه يصيح بصياح  
ديك العرس وقال الغزالي قال يهون ابن مهران ان لله تعالى ملكا تحت العرس  
على صورة الديك فاذا صبح ثلث الليل الاول خرب بجناحه وقال ليتم المصلون  
فاذا صبح الثلث الثاني خرب بجناحه وقال ليتم الزاكرون فاذا كان وقت  
السم وطلع فجر خرب بجناحه وقال ليتم الغافلون وفي الحديث ان النبي صلى  
عليه وسلم قال ان لله تعالى ديكا ابيض جناحه موشحان بالبرجد والياقوت  
والؤلؤ وله جناح بالمشرق وجناح بالمغربور اسحت العرش وقوامه في الهوى  
فاذا كان ثلث الليل حقق بجناحه وقال سبحان الملك القدوس فاذا كان الثلث  
الثاني قال سبح قدوس فاذا كان الثالث قال ربنا الرحمن لا اله الا هو وروي  
الجبلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة اصوات يجيها الله تعالى صوت الديك و  
صوت قاري القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار وفي الحديث لا يسوا الديك  
فانه يوقظ للصلاة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض صديق  
وعرق عرق الله والله عرس دار صاحبه وسبع دور حوله وكان يسه معه وزم  
اهل الخربدان الرجل اذا ذبح الديك الا فرق لم يامن من ان ينكب في هله وماله  
لطيفه قيل كان لم يدرك قديم وكان يلزم عليه فخر العبد وليس معه شيء يصح  
به فخرج الى المصلي وامر امراته بنجسه ولتخاذه طعاما فارادت ان تسكه ذهب فخرق  
السطوح حتى بلغ الجيران وهي تنبجه فساها الجيران عن ذلك وكانوا ماها سمور  
فذكرت لم الحال فقالوا ما نرى في ان تبلغ الاضطراب يا بني اسحق ماري فارسل اليه  
هنا سناه وهذا شاتين وهذا نصف بقره وهذا كبش حتى امتلا البيت حما فلما جاء  
وراي ذلك قال ما هذا فقضت عليه الغصة فقال ان هذا الديك لكم على الله

انفلا



فان اسمي ندي بدي واحد وفدي هذا بما اري **حرف ال المعجزة**  
**ديان** وكنيته ابو جعفر وهو اصناف كثيرة متولد من العنونات قد جمع  
الله فيه بين اشياء متضاده وهي الحار والبارد والرطب واليبوس والري  
الم الخلة ان تختل البيت العجيب الصنع وان يجعل فيه العسل والم الزهر  
ان يكسب وعما ويرحم وحاجتها اليه هو الذي خلق الزبابه وجعل لها الهياكل  
والفبين هذه الاشياء المتضاده فله في كل شيء حكمه وما يذك الا اول الابواب  
ومن عجيب امره انه يلقى رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقعد  
على شجرة الزبابه وفي الحديث اذا وقع الزباب في اناء احدكم فليغمسه فان في احد  
جناحه داو في الاخر واوس طبعه ان يلقى نفسه من الجناح الذي فيه الراوي حكى  
ان المنصور كان جالسا فاع عليه الزباب حتى اخره فقال انظروا من بالباب فقل  
مقاتل بن سليمان فدعاه فقال هل تعلم لاي شيء خلق الله الزباب قال ليزل  
الله به الجبار ثم فسكت المنصور ومن خصائص النبي صلى الله عليه وسلم انه كان  
لا يقعد على زباب وقال الامامون قالوا ان الزباب اذا دلك به موضع السعة  
من الرسوم سكن فليسكني رسوم محلك على موضع اكثر من عشرين واحدا فما  
سكن فقالوا ان هذا الزبور كان حيا قاضيا ولولا هذا العلاج لم ترك وفاق  
المحافظ من محرق الزباب ومخلطها بالكحل والكحل به كان عيناه من احسن ما  
وفي الاوسط من يستعمل العراس وقيل في المثل مثل الذي يرض بالكفاف من  
الرق ولطحت عيناه الى ما فوقه مثل الزباب الذي يرض بالسحر والرياحين  
في طلب الماء الذي يسيل من اذن الفيل فيمسه يادنه فيقتله وقيل اذا خفي البيت  
بورق الفرع هرب منه الزباب **الذيب** هو ان معروف وكنيته ابو جعفر  
وابو جاعد وابو تمام ولونه رمادي وهو من الحيوان الذي ينام باحدى عينيه  
وآخرى بالآخرى حتى تم في غمضها وتقع الاخرى واذا ارد السقاء اختفي واذا جاء  
عوي كالكلب فتخرج الزباب حوله فمن هرب منها الكلب واذا خاف منه الانسان

لمح فيه وليس في الارض اسد بعض على علم ولا سمع تكسر العظم صوت لا الرب فاق  
اسنانه يري العظم يري السف ولا سمع له صوت وقيل اذا ربي الانسان قسم  
الذيب منه ربحه الدم لا يخونه وان كان اسد الناس فلما واخوام سلاها كما ان  
الجنة اذا حرسب فله كاد يحون النمل وقالوا الكلب اذا عصى انسانا بطلبه  
لسول عليه بقصد بذلك اذاه وقيل ان الرب في سقاده كالكلب في الحمام  
واذا هم الصياد على الرب والرب وما مساقا فان ملها كيف شاء وحدت  
المحافظ عن احمد بن الهادي قال كنت في بعض الصحاري اذ عرض لي ذئب فلم  
يرل برا وعني حتى انقت بالهلاك واذا دسه ستسفت قد املت فلما راها تركني  
وركها فلما تلاها ما مشيت اليها بسفي قتلها وكان ذلك من لطف الله بي و  
تأخير الاجل قال بعضهم يتام باحدى عقلية ويتقي باخرى المنايا فهو تقيها جميع  
**حرف ال المعجزة** طير عظيم الخلق يوجد بالجزيرة قال ابو حامد الكندي  
لي بعض المسافرين بالبحر انهم ارسوا بجريص فلما اصبحوا راوا في طينهم المعان او  
قال فتقدموا اليه فاذا هم بشيء كهية القبة فجعلوا يفر بونه بالقوس والمعاول الى  
ان كسره فوجدوه كهية البيض وفيه فرح عظيم فتعلقوا بريشه وجروه وفتحوا  
من لحمه واتوا به الى اصحابهم فطبخوا من ذلك فاوقدوا حسه كطبخ من تلك الجريص  
يقال له خط السسان فلما فرغوا منه اسود فلما اصبحوا جا الزرع  
فوجدوه قد اخذوا فراخه فطبخوه فذهبوا في رجليه بحجر عظيم ونبعهم  
بعد ما ساروا في البحر فالتقاء على السفينة فسبقته وكان فيها سبع قلاع فجاء الله  
تعالى منه ووقع الحجر في البحر وكان ذلك من لطف الله تعالى وكان قد نفي  
مهم اصل ريشه من ريشه قبل انهم كانوا يجعلون فيها الما فتسرع مقدار رقبته  
**رحمه** طير صغير المنقار معروف وهو من شر الطيور ويقال انها صما وسبب ذلك  
عاقيل في بعض الحكايات ان موسى عليه السلام لما مات تكلمت بموته وكانت تعرف  
مكانه فاصمها الله تعالى حتى لا يرشد احد الى موضعه **حرف ال المعجزة**



**امور** حوت طرف يعرف الصيادون ويكرمون واذ اوقع في شبكهم اطلقوه  
واهل السفن يكرمونهم ويحسنوا اليهم بالاكل وسبب ذلك انه اذا راي شيئا من حيوان  
البحر خرج وسفحه دخلا في اذنه ولصق بها وطمس فيها فيذهب ذلك الحيوان ولا  
يزال يهرب برأسه الى ان يموت **راف** حيوان عجيب الخلق ولما كان ماؤها  
من الشجر خلق الله بدنها الطول من رجلها وهي الوان عجيبه يقال انها متولد من  
ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقره الوحشية والضبع قال فينزل الضبع على  
الناقة فياتي بذكر فتزوي ذلك الذكر على البقره فيتولد منه الزرافه وقيل ان الحيوان  
يجمع على سوار الماء في البحر فمسا قد ويتولد من ذلك هذا الحيوان وهن كله  
ليس يصيح والصحيح انه خلق بذاته ذكرا وانثى كسائر الحيوانات لان الله تعالى لم  
يخلق شيئا الا بحكمه **زبور** حيوان فوق الخلق له الوان وقد عرفه الله تعالى حكمه  
في بناء بيته وذلك انه بيته مربع باربعه ابواب كل باب مستقبل في جهة من جهات  
الرياح الارباع فاذا جاء الشتاء دخل تحت الارض وبقي الى ايام الربيع فينبعث الله  
فيه الروح فيخرج ويظهر وفي طبعه الخفافه في الماء والسم واذ اوضع في الزبد  
مات وفي الخلق عيش ولسعته نزل بعصاره للملوحه **حرف السنين المزملة**  
**محلله** نوع من المتشيطه قال السهيلي هو حيوان من ابا الناس بالانهار وسعول  
بالليل والكنى بالوجد في العياض واذا انفرد بالانسان وامسكه صار يرقص و  
يلعب به كما يلعب الفط بالهل قال وربما صاده الرب فياكله واذا امسكه الرب  
يرفع صوته ويقول اذكرني قد اخذني الزيب وربما يقول من يخلصني منه و  
اعطاه الفدينار واهل تلك الناحية يعرفون ذلك فلا يلتفتون اليه **ممدل**  
حيوان يوجد بارض الصين ومن عجيب امره انه يسكن في النار ونفخ فيها وجود  
وبره ملبس ويجعل منه المناشف واذا السجت جعلت في النار فتاكل وسخها  
ولا تحرقها وحكي انها ان يبتوا احد من المناشف بالزيت جعلت في النار  
ولا تددت ولم تحترق **سحاب** حيوان كهية القمل يوجد ببلاد الترك على قدر

البحر

البروج وعنده التذاهي والحيل واذا ابر الانسان هرب منه وشعره كشره **سور**  
الا انه النعم منه ويوجد فيسبح جلده ويجعل روا وطبعه موافق لكل فصل واحسن  
الارزق **سور** حيوان معروف متواضع الوف خلقه الله تعالى لرفع القار  
والخشرات وغير ذلك وله كني كثيره وحكي ان اعرابيا صاد سور فلقية شخص  
فقال ما تصنع هذا القط ولقيه اخر فقال ما تصنع لهذا الجندع ولقيه اخر فقال  
ما تصنع هذا الخنظل قال له اخر ما تصنع بهذا الهر فقال ابيع فقيل له بكم فقال  
بما به درهم فقيل انه ساوي نصف درهم قال فرجى به وقال لعنه الله ما كنت اسماء  
وما اقل قيمه وهذا الحيوان يبيع في من الشتاء في شهر من من وتراهن بترو ددن  
صار خلق في طلب السفاد فكم من حره تحمل من من وذي عين هاجهمه وعرب  
تحركت منه شهوته وفيه السور كطيب هو الكلب في النهكه والسان يقتل  
السايير ويحزن عن طيب افواهها وزعموا ان السكينة التي كانت في تابوت موسى  
عليه السلام راسه وقبل تحمل الهره خمسين يوما وليس من يجمع بين العض بالذباب  
والخنس بالخالب الا الهر وليس كل سبع كذلك وفيه خصال من الانسان منها انه  
يتمطى ويتناوب ويفسل وجهه بلعابه وسرح جسده بلعابه حتى يصير كالدهن  
سرى في جلده واذا بال او تقوط يشم بوله ويدفنه وليس في الحيوان من يفعل ذلك  
قبل لاجل الفار حتى لا يشم ريحته فاذا شمه علم ان هناك هرا فلم يخرج من حجر وقيل  
غير ذلك فاما سور الزباد فهو بارض الهند ويوجد الزباد تحت ابطه وغذيه  
فيوجد نادره قيل اختتم اشك الى القايه شريح في سور فقال لا حلما الكسبه  
من لي سمه في قط ولد في بيتي ورفي بين اولادي فقال شريح اله ام قال نعم قال  
اذ هبانه اليها فان استقرت واستمرت ودرت فهو سورك وان هي اقتضرت و  
اردا د فليس بسورك **سوس** هود ود الجرب كالقواكه فابده قبل وجد  
في بعض الكتب انا الله الا انا الوالا في قضت بالسوس على الطعام خزنه للملوك  
وانا الله الا انا من خصل البلاد ولا هرا خاله ومعلمها ولاهم ملاه وانا الله



لا اله الا انا اسكنت الامل في القلوب حتى لا يهلكها التفكير ولولا قضاي بالسن على  
 الميت لحسنته اهله فابنه نكت في دهره ويجعل في الجوب فلا تسوس وهي اسماء  
 سبعة كانوا بالمدينه وقد نظم بعضهم ذلك فقال  
 . الاكل من كالمدي بامه . نفسهم ضري عن الخو خارج  
 . فخدم عبيد الله عروق فاسم . سجد ابو بكر سلمان حارحم  
 ويقال من خواصها انها تزيل الصداع من الراس اذا علقته والله اعلم  
**حرف الشين المعجمة شادن** هو ذكر الصبي الذي طلع قرناه **شادهوار**  
 حيوان معروف يوجد بارض الترك ويقال انه له قرن عليه اثنان وسبعون سديعه  
 يحفرها واذا هبت الريح سمع لها صوت عجيب يكاد يدقش وربما قيل فيه من سمع سماعها  
 البكا والحزن واهري تورث الضحك وانه اهري الى بعض الملوك شيئا من شعرها  
 فرأي منه ذلك ويقال ان في الحيوان شئ لو حذر بالصا ص في قصه انهم اثني عشر  
 نقبا اذا انفس سمع له صوت كصوت المار فبان به الحيوان ليسمع فيه هتس فيعمل  
 بعضها من الطرب مدعاه ما خذه بياكله وهي تعلم منه ذلك وحسروا دام العمل  
 منه شي صاق حلم وصاحها صبي عظيم هرب منه وتركة **شاهين** طير يكون  
 كمناء الصر الا انه اعظم الهامه واسع العينين ومن اجاب ابيس من فراح السفر  
 وحركته من العلو الى السفلى افي ولزلك سمع على الصيد يشده فريما يخطف  
 فيضرب نفسه بالارض لشده فيموت وقيل اول من صاده به قسطنطين وذلك  
 انه كان قد جعل له الحكماء الشواهي بطله من الشمس اذا سان فالتقى في بعض  
 الايام انه ركب ودارت الشواهي عليه وسار فطار واحد منها وانصر على صيد  
 فاخذه فاعجب الملك ذلك وصار تصيد بها **شحر** طير اسود قوي العصفور  
 بصوت باصوات عجيبه والله اعلم **حرف الصاد** الملهه **صعوط** طير من  
 صغار العصافير يكون احر الراس قال بعضهم  
 . لو كنت اجهل ما علمت لمرجى . جعل كما قد سالي ما اعلم

كها

كالصعو

. كالصعو يروح في الرياض وانما . حسس الهوان لانه يتكلم  
**حرف الضاد المعجمة الضان** نوع من الحيوان دوات الاربع وحمل الا  
 منه واحد واثنان وفيها البركة وغيرها من الحيوان تحمل الاثني السبعه والسته  
 وليس فيها بركة واذا رعت رعا بنت عوضه وذلك من بركتها بخلاف دوات  
 الشعر ومن عجيب امرها اذا رات الزبي تحور وتخاف منه ولا يخاف من سائر السباع  
 ومما اكرم الله به الغنم ان حلقهم مستور من العوره من قبل ودبر ويقال انها  
 من دواب الجنة وهي صفوة الله من البهائم واهدي بعضهم الى صديق شاه  
 هربله فقال . يقول بي الاخوان حين طغتها . انطع سطرنا عظيم بلا لجم  
 ومن العجيب ان ياتي غنم من الهند الى في صدره واليتان على كتفيه واليه على  
 ذنبه وربما كبر اليه الضان حتى تمنع من المش ومن عجيب امرها انها اذا سارت  
 وقت المطر قيل انها لا تحمل وعند هبوب الريح ان كانت شمالا هلت ذكر او حيوسه  
 هلت انثى والله اعلم واما خواص لحمه تنفع السوداء ويريد في المني والهبة واذا  
 هملت المراه بصوفه حبلها واذا اعطى الايا وكان فيه غسل بصوف الضان الابيض  
 منع وصول النمل اليه واذا دفن قرن كبش تحت شجره كثر عملها على ما ذكر **الضف**  
 حيوان يجعل حجره في الارض الصلده وعنده بلاء ومما لا يهدي الى حجره اذا  
 خرج منه ولذلك لا يحفر الا بالقرب من رعيه او اساره وهو من الحيوان الذي  
 يعمر زمانا قيل انه يعيش سبع مائه سنه ومن طبعه انه يصبر على الماء يقال انه لا يشرب  
 ويبول في كل اربعين يوما قطره ولا يثني ببيض سبعين بيضه ويجعلها في الارض  
 وسعاهدها في كل يوم الى اربعين يوما يخرج ومنها قدر بيض الحمام وهذا  
 الحيوان شديد الخوف من الادمي وقيل انه يجعل العقارب في حجره حتى تمنع به  
 ويخرج من حجره كليل البهر فيستقل الشمس بوجهه فيحصل له بذلك راحه وحده في  
 بمره واذا عطش ينشق النسيم من رعيه ونسبه الا فامي وذلك انه لا يخرج من الشتاء  
 فابنه قيل ان امرأيا اتى الى الله عليه وسلم يصيب وكان في مكة وقال لو ان العرب



سمي محمداً لقنلتك وسررت الناس قنلتك فقال عمر دعي يا رسول الله اسمه  
فقال عليه السلام اصبر ما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا فقلت يا اعرابي عني  
صلى الله عليه وسلم وقال والله لا اومن بك الا ان تومن بك هذا الضب واخرجه من مكة  
قال فعند ذلك قال عليه السلام يا ضب فاجابه بلسان فصيح ليك وسعديك يا  
رسول الله قال فمن تعبد قال النبي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر  
وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين افلح من  
صدقك وخاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانت رسول الله  
حقا ولقد اتيتك وما على وجه الارض احد اكثر بغضا لك مني ولقد مرت الان وما  
على وجه الارض احد اكثر محبة مني لك ولانت الساعة احب الي من اهل وولري  
وما ملك تدي فقد امن بك شعري ونسري ودانج وخارجي وسري وعلايتي  
فقال عليه السلام للمحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله  
الله الابصلاه قال فعلمني يا حبيبي قال فعلمه سورة الفاتحة وسورة الاخلاص وقال  
من قراها ثلث مرات فكأنما قرأ القرآن فقال الهنا تقبل اليسر وجفوا عن الكثر  
سأله عليه السلام الكمال فقال يا حبيبي ليس في شيء سليم اقرني قال فقال عليه السلام  
لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى املوه فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يا رسول  
الله ان له عدي ناقة عشاريم ادفعاها فقال ان الله سيعطيك ناقة في الجنة من  
درة قوامها من الزبرجد وعيناها من الباقوت وعليها هودج من السندس تحفظك  
من علي الصراط كالبرق قال فخرج الاعرابي من عند عليه السلام فلقاه الف فارس  
من المشركين كلام يريدوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم وامر النبي صلى الله عليه وسلم خالده  
ابن الوليد وهذه القصة ذكرها الدارقطني بتمامها وكذلك الحاکم والبيهقي ونقلها  
على صفة اخرى وهي هذه كما ترى روي الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال  
خرج اعرابي من بني سليم يدور في البرية فاذا هو بضب بعدوا وعدي خلفه  
فاصطاده ثم وضعه في مكة ثم جاءه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام

اذ قال له الرجل يا محمد قال يا محمد واذا قال الرجل يا ابا القاسم قال يا ابا القاسم واذا  
قال يا رسول الله قال ليك وسعديك ونخل وجهه فقال الاعرابي يا محمد انت  
الساحر الكذاب الذي ما اظلت لحضرا ولا اقلت العزم من ذي لمح اكذب منك انت  
الذي تزعم ان في السماء الها بعثك الى الاسود والابيض واللات والعزى لو لا  
اني اخاف ان تسميني قومي الجول لمررتك بنطح هذا وشار الي السيف فقتلتك و  
اودب بقتلك الاولين والاخرين فقام عمر بن الخطاب لمقصص به فقال اليك صلى الله  
عليه وسلم مهلا يا ابا حفص اجلس مجلسك فان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم قال يا احاء  
سليم هكذا تفعل العرب ما تون الى محاسنهم بالكلية علينا في الري اعطاني  
النبي وخصني بالرسالة ان من صدقي في دار الدنيا كنت شفيعه يوم القيمة يا اعرابي ان  
اهل السموات مسوون في احمد الصادق وفي الارض محمد الامين يا اعرابي اسمك كني لك  
مالنا عليك ما علينا فقال الاعرابي يا محمد ان امر بك هذا الضب امت ثم اتى الضب  
من مكة فخرج الضب من المسجد لهرب فقال اليك صلى الله عليه وسلم يا ضب من انا  
فقال انت محمد بن عبد الله فقال يا ضب من تعبد قال الهك الذي في السماء عني  
وفي الارض سلطانه الذي خلق الجنة والنار وابدأ السم ولخذابهم خليلا وموسى  
واسطفاك انت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيبا ورسولا ثم ان الضب نشأ  
وجعل يقول مستدلين يدي اليك صلى الله عليه وسلم هذه الايات التي تراهم هنا  
• الا يا رسول الله انك صادق • فبوركتم مدينا وبوركتم هاديها •  
• نزلت لنا الدين الحنيف بعد • عدونا كمثل الحجر الطواني •  
• فيا خير مدعو ويا خير مرسل • الا يا رسول الله ليك داعيا •  
• ايت بيرهان من الله واه • فاصبحت فينا صادق القول واقبا •  
• فبوركتم في الاقوام حيا وميتا • وبوركتم مولودا وبوركتم ماشيا •  
ثم اتى على الضب فلم يكلم بعدها فقال اليك صلى الله عليه وسلم ما تقول يا اعرابي  
قال ضب اصطاد به بيدي لا تقم ولا تغفل كلمك يا رسول الله بهذا الكلام



وشهد هذه الشهادة اطلب ان ابعث عيني انا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله  
 قال ففرح النبي صلى الله عليه وسلم باسلام الاعرابي ثم قال علموا انكم الاعرابي شيئا من  
 القرآن وعلموه الفاتحة وقل هو الله احد ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي يا اخا  
 بني سليم هل لك من مال فقال الاعرابي والذي بعثك بالحق نبيا واختصك بالرسالة  
 انا اربعة الاف بيت من بني سليم ما فيهم اقرب مني ولا اقل مني ملا ما ملك ذات اربع  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمل الاعرابي على ناقه من نوق الجنة فقال عبد الرحمن  
 ابني عوف رضي الله عنه يا بني انت واهي يا رسول الله عندي ناقه عشار محمد بن محمد للاعرابي  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتصفي في ناقك يا عبد الرحمن لا صف لك الناقة التي  
 يعطيك الله تعالى بدل ناقك قال اي يا رسول الله فداك اي واهي هي ناقه من ذهب  
 قوامها من العنبر وورعها من الزعفران وغنمها من الازهر والاحمر وعينها من ياقوت  
 حمراء وزمامها من اللؤلؤ والربط بطريقك في خلال ورق الجنة يعطيك عليها الاولون  
 والاخرون فقال عبد الرحمن ابني عوف رضي الله عنه يا ليتني ادرت ناقه الاعرابي بالف  
 ناقه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سوح الاعرابي وله على الله سبحانه وتعالى  
 ناه الوار يا رسول الله قال يا اخ لا تبع على حسن من نذل ابر ولا موت ابر ولا ياتي  
 مصا ابر وهو محمل في الجنة قال ففرح عمامته وعم بها الاعرابي ثم قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من يزود الاعرابي براد وله على الله زاد التقوي فقبل يا رسول الله وما زاد  
 التقوي فقبل يا رسول الله وما زاد التقوي فقال اذا كان اول يوم من ايام الاخره  
 واخر يوم من ايام الدنيا لقن الله تعالى شهادته ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله  
 فان قال ليني يوم القيمة وان لم يقلها لم يلقني ابر قال فعند ذلك قام سلمان الفارسي  
 خطاف لسبع بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجد عبد من شيئا ياتي به ثم قال  
 ان لي فرج ففي بيت الصديق بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي باب فاطمه  
 رضي الله عنها باكيما فقالت فاطمه ما يبكيك يا عبد الله فاجرها خبر الاعرابي وما قال  
 صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمه رضي الله عنها والذي اكرم وجه محمد بالنبوه واصطفاه

بالرسالة على البشرا لفاطمه اليوم ثلثة ايام ما دقت شيئا وان الحسن والحسين رضي الله  
 عنها قد اصطربا من الجوع على كاهها فرحان شويان ولكن لا رددن الخرا ذهب  
 بدرعي هذا الي شمعون اليهودي وقل له ان فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 تقول لك اقرض صاعا من تمر وصاعا من شعير ادهما عليك ان شاء الله تعالى  
 فاتي سلمان الفارسي بالدرع الي شمعون فقال يا شمعون هذا درع فاطمه بنت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول لك اقرضها صاعا من تمر وصاعا من شعير وهي ترد  
 عليك ان شاء الله تعالى فاخذ شمعون الدرع وجعل يقبله ويقول يا سلمان بحق  
 محمد هذا درع فاطمه قال نعم وحق محمد قال فجعل اليهودي يقبله ويكي ويقول يا  
 سلمان هذا هو الرهد الذي اخبرناه به موسى في التوراة ثم قال اشهد ان لا اله الا  
 الله وان محمد رسول الله ثم اعطاه الدرع واعطاه تمر وشعيرا قال فجاءه الي فاطمه  
 رضي الله عنها واخبرها الخبر باسلام اليهودي فقالت الحمد لله رب العالمين ثم قامت  
 الي الشعير وطحنته بيدها وخبرته وجاءت به وباتر الي سلمان فقال يا بنت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خزي من فهورني كثير فسكني به جوع الحسن والحسين  
 رضي الله عنهما مهلا يا عبد الله هذا شيء قد امضيناه لله تعالى فلا تاخذ منه  
 شيئا فجاء به سلمان رضي الله عنه الي النبي صلى الله عليه وسلم قال فاعطوه للاعرابي  
 فقال جزاكم الله خيرا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قام سرها فاتي باب فاطمه رضي الله  
 عنها وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى عند فاطمه رضي الله عنها لا يفتح له الباب عندها  
 فلما افتحت النبي صلى الله عليه وسلم نظرا الي اصفرار وجهها وتغير جديتها فظفرها الي صدره  
 وقيل بين عينيهما وقال لها يا بنيت ما الذي اراه بك من اصفرار وجهك وتغير جديتك  
 فقالت له يا بنت لما اليوم ثلثة ايام ما دقت انا وولدي من الطعام شيئا وان الحسن  
 والحسين قد اصطربا من الجوع واما ما كانا فرحان به من شويان قال فجاء علي ابني  
 ابي طالب رضي الله عنه في ذلك الوقت فاعتنى النبي صلى الله عليه وسلم وضعه هو  
 فاطمه بالبكا فرفع عليه السلام يديه الي السماء وقال اللهم هذه فاطمه بنت نبك محمد

حديثهم



وابنها فارحمهم اللهم لا تعذب انبي بعدي بالجوع ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم فاطمه  
بالذهاب الى محضرها فتوضأت وصلى ركعتين ثم رفعت يدها الى السماء وقالت  
اللهم هذا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانا ابنته وهذا ابن عم نبيك وهذان الحسن  
والحسين سبطي نبيك محمد قد هلكا من الجوع اللهم انزل علينا ما ينقذنا من السماء كما  
انزلتها على بني اسرائيل ثم التفت فاذا هي تحفها طيب من المسك مملوءة زباد وورق  
وعليه من الوان لحوم الطير فاختمتها وجأت بها فوضعها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم  
وعلى الحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين فقال علي رضي الله عنه يا فاطمه من اين  
لك هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي كل ولا تسال محمد لله الذي لم يخرجني من  
دار الدنيا حتى اراني بنتا مثل مريم ابنت عمران التي قال الله تعالى عنها كلما دخل عليها  
زكريا الخراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انالك هذا قالت هومن عند الله ان الله يرزق  
من يشاء بغير حساب هذا ما تصدقت به فاطمه على الاعرابي وقد اعطاها الله تعالى ما  
مايد في الجنة وهذه المايد من تلك الموايد فجعلها هذه في الرغاف اطعمنا واباها  
مهما وبقي لها نسعه ونسعي مايد في الجنة يا علي اغلق الباب هذا لعام لا ياكله الا بي  
او بنتي او وصي بي فاكلوا بحسب الكفاية وارتفعت المايد ورجع النبي صلى الله  
عليه وسلم الى المسجد وامر الاعرابي بالانصراف الى قوم بني سليم ليدعوه الى الاسلام فلما  
انتهى اليهم ناداهم ان اقبلوا بالاسلم افهو يا ابا اسلم اسلموا بحمد الله عليه وسلم فاني  
ابنته جاععا فاطمني وعاريا فكساني وراحله فمالي فاجابه من بني سليم ثلثة الاف نفس  
كاهم يقولون اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلوات الله عليه وسلم  
الخواص قلبه يذهب الحزن والحقدان وسحبه يطالبه الذكر يزيد في الباه وكعبه تسد  
عاجرج الفرس يري واذا جعل عجا وجه فرس لا يستقم شي وعمره ينفع البرص والكلف  
طلا ومن الحجة لا يعطش زمنا طويلا **فصب** حيوان معروف ومن كساها ام عام  
وام معروف في طبعها انها تحب لم الادبي حتى قيل انها تنشق القبور واذا مرت بانسان  
فانم حفرت تحت راسه ثم تنب عليه تنعري او داجه وتشرب دمه الخواص من ضرب

دمها ذهب وسواسه ومن علق عليه عينه اجه الناس واذا جعل في خل سبعة ايام  
جعلها تحت فض خاتم فكل من كان به سحر وجعل الخاتم في ماء وشربه زال سحره **مصدق**  
حيوان يتولد من المياه الدائمة الضعيفة الحري ومن العفونات وعقيب الامطار و  
اول ما يظهر مثل الحيت الاسود ثم يتو فيصير كحبة الكسند الاسود لكن له ذنب ثم ينو  
بنسك اغضليه ثم ينقطع ذنبه فينبك برجليه ويدين وهو اذا انق جعل فكه الاسفل  
بين الماء ولا يحل من حايح وفي صوته جده قال سفيان ليس شيء من الحيوان الا  
ذكر الله تعالى منه وفي الآثار ان داود عليه السلام قال لا سمح الله تعالى بتسبيح لا  
تسبح احد من فناءه صدق يا داود فمن عي الله بتسبيحك وان لي تسعين  
سنة ما جف لساني من التسبيح قال فما تقولين في تسبيحك قالت اقول سبحان من  
هو سمح بكل لسان ومنك به بكل مكان فقال عليه السلام وما عيسى ان اقول قال بعضهم  
انها كانت تحمل الماء في جفها وتجعله على نار ابرهم عليه السلام **حرف الطاء** **طاووس**  
بلع اللون عجيبه وعنده رهو في نفسه وعجب ومن طبعه العف وهو من الطير كثر  
الفرس من الحيوان والاني تبيض اذا مضى لها ثلث سنين وفي ذلك الاوان يكمل  
ريش الذكر ويتم لونه وسفر مره واحده في السنة اثني عشر بيضه واقل واكثر ويسفد  
الذكر في ايام الربيع ويرى ريشه في ايام الخريف كالشجر فاذا ابد الورق طلع ريشه  
وهو كثير العبت بالاني اذا خضت وبر بما كسر بيضها ولاجل ذلك يجعل بيضه تحت  
الرجاج ولا تقوي الرجاج على حضن اكثر من بيضتين وخزج الفرج كاسيا كفرج  
الرجاج بخلاف حضن امه الا انه يكون ناقصا لحسن والخلق ومده حضنه  
ثلثون يوما فايدقيل ان آدم عليه السلام لما عرس الكرم جاء ابليس لعنه الله  
فدخ عليها طاووسا فشرب دمه فلما طلعت اوراها ذبح عليها فردا فشرب دمه  
فلما طلع ثمرها ذبح عليها اسد فشرب دمه فلما انتهت ثمرها ذبح عليها خنزير  
فشرب دمه فلاجل ذلك تجد شارب الخمر اول ما يشرب بها ويدب فيه رهو  
في نفسه ويحس كالتا ووس فاذا احام ادي السكر صفتي يديه ولعب كالقرد



فأذا قوي سكوته قام وعز بكهنه الأسد فإذا انتهى سكوته انقصر كما ينقصر  
الخنزير ثم يطلب النوم والناس يتشام بأقامته في الدور لأنه كان سببا لدخول  
ابليس الجنة وخروج آدم منها والله أعلم **حرف الظاء** المعجمة **ظي** الواحد من  
الخنزير وهو ثلث أنواع الأرام وهي طباء الرمل ولونها أبيض وهي سمينة والثاني  
العفرو لونها أحم وهي قصيرة الأعناق والثالث وهي طويلة العنق وتوصف  
بجدة البصر وقيل إن الظبي يحطم الخنظل خطما ويضعه مضغاً وماؤه يسيل من  
شد فيه ورد البحر الملح فيشرب الماء الأجاج كما يشرب الماء ويغرس فيه لحية كما  
تغرس الشاة لحها في الماء العذب فإني شئ أعجيب من حيوان يستعمل ما  
البحر ويستعمل ما في الخنظل الخواص لسانه مخفف ويطلع للمراه السليط تنزل  
سلطتها ونحوه وجلده حرقان وسحقان ويجعل في طعامه الصبي يربد كما  
ويصير قصيرا ذلقا حافيا **الظربان** دوسه فوق جرد الكلب منتنة إلى ثم نزع  
العرب أن من صاده أو قست في ثوبه لا تنزل الرأب منه حتى ينقطع ومن  
شومها أكها تأتي إلى بيت الضب فتفسوا فيه ثلث مرات فيفعل من تنته فإني  
إليه فتأكله بعد ذلك **حرف العين** المهملة **العجل** حيوان معروف وهو ولد  
البقر وسمي لاستعجاله وقت الله له ثلثين ليلة ثم أتمها بعشر وكان فيهم شخص  
يسمى موسى طهر السامري في قلبه حب عبادة البقر فابتلي الله به بني إسرائيل  
فقال اسوي محلي قال فأتوه جميع عليهم وصنع منه عجلا جسداً كالأجناد  
تعالى يحفظوا للعباد عليه من دون الله تعالى وكانوا يأتون إليه ويرقصون  
حوله ويتواجدون بحرج أصويأ كهنة الكلام فيتجربون من ذلك ويطنون  
بكم وإنما فعل ذلك ليفتنهم فإبداً نقل القرطبي رحمه الله تعالى عن أبي بكر  
الطرسومي رحمه الله تعالى أنه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤون القرآن  
ثم ينشدون الشعر فيرقصون ويطربون ثم يغربون بعد ذلك بالدرف والشبابه  
هل الحضور مع هؤلاء حلال أم لا فقال في الله عنه مذهب الصوفية أن هذه

بطاله وظ

بطاله وظلاله وجهاله وأما الإسلام الكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأما الرقص والتواجد وأول من أحدثه أصحاب السامري لما أخذوا  
العجل فهذه الحالة هي حال عبادة العجل وإنما كان النبي صلى الله عليه وسلم مع  
أصحابه في جلوسهم كما نما على رؤوسهم الطين مع الوقار والسكينة ولا يزال هذا  
الزمان إلا كرجل نصب فخا فجاءه الحصفور فقال للفقير مالي أراك مغيباً في الرب  
قال للتواضع فقلت ذلك قال فم حنت قال بطول العبادة قال فما هذه الحجة  
التي فيك قال أعددتها للصيام قال فلما أسي أنا الصيام ثم تناول الحبة  
فختمه الفم فقال هكذا العباد يحققون لا يخفون في العبادة فينبغي لولاة الأمور  
وفقهاء الإسلام وفقهم الله تعالى أن يمنعهم من الحضور في المساجد  
غيرها ولا يجعل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم ولا يعينهم على إظهارهم  
هذه المذهب الشافعي وما لكوا يجنبهم رضي الله عنهم **عقرب** هو من الحشرات  
قال المحافظ أنها تلد من فيها من دمل ولادها على ظهرها وم كهية النمل  
كثير من العدد وقال غيره إذا حملت تسلط عليها ولادها فيا كلون بطنها ونحوه  
كهية الذئب ثم يكثر وتو ويطنون بالأرض ولها ثمان أرجل ومن أمرها أنها  
لا تضرب النائم حتى يتحرك شيء منه ولها أنف تآوي إليها ويربما السحت الثنين  
العظيم عريبه قال ذو النون المصري بيذا أنا في بعض سنيا حتى أذمرت بساطي البحر  
فأبت عقرباً اسود قد أقبل إلي أن جاء إلي شاطئ البحر فطننت أنه يشرب ففوت  
أنظر فإذا أضفدع قد صعد من الماء وأني إليه فوثب العقرب عياظهم وذهب  
الضفدع إلى الجانب الآخر قال فاترت بمري وخضت خلفه حتى صعد  
الضفدع إلى البر فوثب العقرب إلى الأرض وجعل يذب مسرعاً حتى جاء إلى  
شجرة فوجد علاماً ما زايما تحتها من شدة السكر وقد قل عليه ثنين عظيم للدم  
فلصقت العقرب برأس الثنين ولسعته فقتله ثم رجعت إلى ظهر الضفدع فغير  
ها الما حتى خرج من المكان الذي جاء العقرب منه قال ذو النون فتعجب من ذلك



وانشئت. ياراقدا والجليل يحفظه. عن كل سوء يكون في العلم.  
كيف تمام العيون عن ملك. ماتك منه فوايد النعم.  
ثم ايقظت الخلام واخبرته بذلك فلما سمع ذلك قال اشهدك علي اني قد  
ثبت من هذه الحصله ثم اخذ ناذك التبين ورسياه في البحر وليس ذلك  
الخلام مسحا وسماح الي ان مات رحمه الله عليه وما احسن ما قال بعضهم  
اذا لم يسلمك الرمان فحارب. وباعد اذا لم يتنفع بالاقارب.  
ولا تحقرن كيد الضعف فرما. تموت الا فاجي من سهام العقارب.  
اذا كان راس المال عمك فاحترز. عليه من التضييع في غير واجب.  
فقد هرقا عرش بلقيس هدهد. وحرب فارقل خاسد مارب.  
فبين اختلاف الليل والصبح معرك. يكره لنا جيشه بالعجايب.  
فاثله اذا صبح احد اعقب فاق عليه هذه الكلمات سلام على نوح في العالمين  
وصله الله على سيدنا محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعي لا دابة  
بين السما والارض الا وري اخذ بناصيتها اذ نك نجرى المحسنين ان ربي  
علي صراط مستقيم نوح قال نوح من ذكرني لا ادرى ان ربي بكاشي عظم  
وصله الله على سيدنا محمد الكريم وقال بعض العلماء من قال عقرب ربا  
بالعقرب ولسان الحية ويد السارق يقول اشهد ان لا اله الا الله وان  
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحية والعقرب والسارق و  
في البخاري ان رجلا جاء الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القيت  
من عقرب لدعتني البارحة فقال اما لك لو قلت اذا اسيست اعوذ بكها  
الله التامات كلها من شرها خلق لم تفرك وفي رواية الترمذي من قالها  
حين يمسي ثلث مرات ثم قال سلام على نوح في العالمين لم تفزه العقرب ولا  
الحية والسرف في ذكر نوح عليه السلام دون غيره لانه لما ركبت في السفينة سالت  
الحية والعقرب ان يحملها معه فشترط عليهما ان يحملها الا ان يقرن من ذكر اسمه.

فشرط

فشرط لذلك الخواص من بحر البيت ربيع امر وسمي بقره من العقارب و  
شرب متقاليين من حب لا تخرج ابراه من سمها وان علق عليه شيء من ورق الزيتون  
بري ايضا الوقته **العقرب** طير ذو لونين طويل الذنب في قدر الحمام عاوي  
شكل الخراب وجناهاه الكبرى من جناح الحمام وهو لا ياتي الا الاطراف العاوي  
واذا باض جعل حوالي بيضه ورق الدب خوفا من الخفاش لا يفسد الخواص  
دمه اذا جعل على قطن والصق على موضع النضل والشوك الغايه في اليد  
انرجم **السلحفاة** دود اسود وامر يكون في الماء تغلق بالحمل والادوي فاذا  
علقت بفك فرس فرس عليها ما دملح ونحوه بوس الغلب فانها تنضل من  
راجه دخانه ومن خواصه ان البيت اذا لم يجر به هرب ما فيه من البقي والبعوض  
واذا اجفف وصحى وقلع الشجر وطالبه مكانه منع نباته **العقرب** يختلف فيها  
فقال بعضهم هو طير عظيم الخلق وله وجه انسان وفيه من كل حيوان لون  
قال بعضهم هو طير غريب الشكل بيض ايضا كالجمال وسعد في طرانه وسميت  
بذلك لانه كان في عنقها طوق ابيض قال القزويني انها تختطف الفيلة  
لعظمها وكر جنتها كما تختطف الحداه العاره قال وكانت في قديم الزمان بين  
الناس تختطف العروس حملها فزهر اهلها الي بي ذلك الزمان فشكوها اليه  
فما علمها فذهب الله بها الي بعض الجرار التي خلف خط الاسوي وهي حرة  
لا يصل اليها احد وجعل فيها ملتقعات به من السباع كالفيل والكرك وغير  
ذلك وقال الصحاح التايخ ان هذا الطير يجر حتى قيل انه يعش الغنم و  
يتزوج اذا مضى له خمسين سنة وقال في ربيع الاخر ان الله تعالى خلقت  
زمن موسى عليه السلام اني خلقت خلقا كهيئة الطير وجعلت درقه الوحش  
والطير التي حول بيت المقدس قال قيساسلا وكثر نسلا فلما اتى موسى عليه  
السلام استقلت محروود العراق فلم تول تاكل الوحش ونحطف الصبيان الي ان  
ابن خالد بن سنان القتي فشكوها اليه فدعا عليها فانقطع نسلا وانقضت



**العنكبوت** ذوبه لها ثمان ارجل وست عيون وهي من الحيوان الذي صيد  
الذي باب وولده يخرج قويا على السبع من غير تعلم ولا تلقى ويخرج اولاد وداصلا  
لا يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته نادرة قيل ان امراه ولدت جارية ثم قالت  
لا جبر لها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد رجلا بالباب فقال له الرجل ما ولدت  
هذه المرأة فاجبه بذلك فقال لا توت حتى تبغى مع مائة رجل وتزوجها اجبر  
ويكون موتها بالعنكبوت قال فقال الاجبر وانا اصبر لهذه حتى يحصل منها ما  
يحصل وعند فشق بطنها ثم ضرب قال فخرجت امها ثم وجدت ما على تلك الحالة فاجبر  
حتى شقت فلما اكبرت بلغت ثمان اها سافرت وانت ساحلان سواحل البحر فاقامت  
هنا لك تبغى قال واما الرجل الاجبر فانه قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال  
لامراه عجوز اخطي لي امراه تكون حسنا فتزوجها قال فوصفها له وقالت ليس  
هنا احسن منها ولكن ما تبغى قال فقال للعجوز اني بما قال فذهبت العجوز اليها  
واجبرتها القصة فقالت حيوا وكرامه واي قد تبث عن النبي فقال قال فزوج  
الرجل بها واقام هو واولادها اياما قال فبينما هي ذات ليلة اذاخذ كل واحد ما يسأل  
عن صاحبه قال فاجبرها هو واولادها عن حاله وحكي لها انه كان احيى من اول  
الامر وان حصل له كيت وكيت الي ان اتزوجها قال فقالت انا والله تلك العجوز  
وكشفت له عن بطنها فوجد مشقوقا قال فعند ذلك اعلمها ان ذلك اعلمه  
ان موتها بالعنكبوت فعمل لها مرحا وشيده وعمل لها بوجا ليس فيه ثقب كامل  
قال فبينما هي ذات يوم اذ راي عنكبوتا قد نهج في ذلك البرج قال فقام فراه  
وقال لها هذا الذي يكون موتك منه قال فداست بهامها فشد ختمه فتعلق  
بطرف اهامها من مائة شئ فعمل عليها حتى ورم ثم فصل الورم الي قبلها  
فقامها فما افاده برج ولا مرحه شيا قال الله تعالى ايما نكوتوا يدرككم الموت  
ولو كنتم في بروج مشيده فايدع نسج العنكبوت على ثلثة مواضع على غار الله  
صلى الله عليه وسلم وعلى غار عبد الله بن اسير في الله عنه لما بعثه الله صلى الله

عليه وسلم ثم خالده في قفله وحمل راسه ودخل في غار فقام من اهله ونسج على غار  
وبدأ يني على ابن الحسين بن علي رضي الله عنهما لما صلب عريادا وقيل انها نسجت  
على داود عليه السلام حين كان جالوت يطلبه لخواص نسجها بوضع على المراجبات  
الطير يقطع دمرها وهو مجاوا الفصم اذ انكسرت به والري واحد من نسجها بالخل  
ينفع الحجوم اذ انخر به **ابن عروس** حيوان معروف وهو يارض مصر كثير وهو عذق  
الفار وعند الجبل ويحكي انه عد خلف فار فصد الفار شجرة فطلع خلفه وامر  
انتاه ان تقف تحت الشجرة وقطع كان عليه الفار فسقط فاخذته انتاه ويحكي  
انه يحب الذهب ويهرقه ويلد عليه عجيبه قيل ان رجلا صاد ولدا من اولاده و  
حبسه تحت طاسه فجاء ابوه فوجده فذهب فاتي بدينار فوضعه فلم يقبله قال  
ثم ذهب فاتا باخر ولا زال كذلك حتى اتى بخمسة دنانير ثم اتى بخمسة فلم يقبله قال  
فاخذ ما برطه به فلما علم الرجل ذلك فهم انه لم يبق عنده شئ فافلته والله اعلم  
**حرف الغيب** الحجة **غراب** وكنيته ابو حاتم وله كني غير ذلك وهو انواعها  
الاكل وغراب الزرع ولا زرق وهذا النوع يحكي جميع ما سمعته والعرب يقال  
بصباح الغراب فقول اذا صاح الغراب من بين سواد اصباح ثلثة خمر وهو  
كالا انسان عند الجماع وفي طبعه الاستتار عن الناس عند مجامعته ولا يني تبيض  
ثلثا واربع او خمسا وتخصن ذلك ولا يبسعي في طعمها الي ان تفرغ فاذا  
افرخت خرجت فراحها قبح المنظر فيفرق منها ويركها وتغيب عنها فيرسل الله  
لها البعوض تتغذي به ثم لا زال يتعاهد لها حتى تنبت لها الریش فاسها ومنه  
قول الحريري يا رازق الغراب في عشه • وجابر العلم الكبير المبيض  
وفي طبعه انه لا يتعاهد الصيد بل ان وجد رمة منها الكفى ويتم من الارض ناد  
ويسمي العاشق لانه لما ارسله نوح عليه السلام يكشف عن لما فوجد رمة فسقط  
عليها وترك ما ارسل عليه ويسمي بالبين لانه اذا دخل العرب من مكان نزل به العرب  
يعتق في انارهم ومن العرب من يقول ان بين الربيب والعرب الفهم وذلك



اذا راي الزيت قد يقر بطن شاه سقط فاكل منه والذئب لا يصير على  
زاحمه احد الخواص اذا لمس الغراب في الخلق ثم جفف وسحق وريشه ويطبخ  
به سود الشعر وان على منقاره على انسان نالت عنه العين واكل الغراب  
الابيض ينفع من القوبح وزيله ينفع من الخواص والمنازير طلاء وان صر  
في خرقة وعلق على من به السعال زال عنه **الغرغر** دجاج بني اسرائيل قال ان  
فرقة من بني اسرائيل كانت بهما مطخت وبغت وتحتت وقالوا فولا لا نقول  
احد فعاقبهم الله بان جعل رجلا من القرده وكلامهم الاسود وعيشهم الاراك  
وجوزهم المقل ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش لا ينفع بل يجهل الحنة  
الكرهة وهذا مشاهد في زماننا الان على ما نقل **حرف الف** **الف**  
**الف** الحنة طير ابيض من ذوات الاطواق بقدر الحمام لها حسن الصوت  
يخرج ان الحنان تهرب من صوتها وفي طبعها الاش في اهل ذلك تتخذ في البيت  
وهي من الحيوان الذي يعم وقد ظهر منه خمسة وعشرين سنة الخواص دمها ينفع  
من الامار في العين من خرم او خرجه اذا قطر فيها وزيلها ينفع من الصرع عن  
الصبي اذا علق عليه **قار** وكنيتها ام خراب وغير ذلك وتسمى القويسمة وذلك  
لان النبي صلى الله عليه وسلم انتم ليله فوجدها قد جذبت القبله واحرقته بجاذنه  
فقتلها وامر بقتلها وهي التي قطعت جبل سفينه فخرج عليه السلام واذاها لانه  
يخسر ومنه انما تاتي الى انا الزيت فتشرب منه واذا انقص صارت تشرب منه بدنه  
فاذا اتصل اليه ذهب وانت في فيها بما وافقته فيه حتى يعاها فقتلها  
ربما وضعت فيه حجر فكتته ويقال انها من بقايا الموحين من اليهود ومن  
اراد ان يعلم ذلك فليضع لها لبن جمل فانها لا تشرب له لانهم الخواص عينه تشد  
على الماسي يسهل رعبه واذا لغى البيت ينزل الذئب والكلب ذهب منه الفار  
**فوس البحر** يوجد في النيل انطس الا الوحه ناضية كالفرس ورجله كالنفر  
ذنبه قصير لسبب ذنب الكثر وحلله علبط ووجهه اوسع من وجه الفرس

يصعد البر ويرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره **الف** **الف** حيوان شرس  
قال ارسطو هو متولد من الاسد والنم وفيه مشابكه بطبع الكلب ونومه ثقيل وفي  
طبعه الحق على انتاه وقيل اول من صاده كليب ابن وليل واول من علمها على الخيل  
يريد بن معويه وهو اكثر من اشهر باللعب بها ابو سيم الخاساني **الفيل** **الفيل** حيوان  
يوجد بارض الهند وكنته ابو الحجاج والاشي ام شبل وهو يتن واعي انتاه اذ يبلغ  
من العمر خمس سنين وتعمل انتاه سنين ثم تضع ولا يفر بها الذكر في علمها ولا بعد ثلث  
سنين وهو لا يبلغ الا ببلاده فاذا ارادت الوضع دخلت النهر لان يدعها لا يتبينان  
عليه وهو خمرها خوفا على ولده من الحيات لانها تاكله وهو عند غلته منه كالحمل  
ويخرج ويخرج في من الريح وزعم اهل الهند ان لسانه مقلوب ولو لا ذلك لكان  
يتكلم لشدة ذكائه وقيل ان يديه في صدره كالانسان وهو اظلم الحيوان واعظمه حرا  
وما ظنك بحلق بها كان في نابه اكثر من ثلثها به من وهو مع ذلك املح والهرق  
الطرب من كل حيوان خفف الجسم رشق وربما مر الفيل مع عظم بدنه خلف القاعد  
فله يشعر بوطمه ولا يحس بمصيره كحفه همسه واحتمال بعض جسده لبعض واهل  
الهند يزعمون ان انياب الفيل قرناه يجران مستطين حتى يخر الخنك وخرطوم  
الفيل انفه ويده به يتناول الطعام الى جوفه وربما يقال به ومنه يصع وصياحه  
لنوعه في مقدار خرطوم كما يغيب وقيل ان الفيل جيد السباح واذا رجع خرطوم  
كما يغيب الجاموس يديه الى مخربه وتقوم خرطوم ايضا مقام عنقه والخرق الزبي في  
خرطوم لا تنفذ وانما هو وعاء اذا مله من طعام او ماء او حجر في فيه لانه قصير العنق  
لا ينال ما ولا مرعا واهل الهند يجعله في القفال وهو ايضا سعال مع جنسه في غلب  
دعوى تحت امره وقيل جعل في طبعه الهرب من السور وحكي عن هرون مولي  
لا يذانه جا صاحبه هر اسود وشي بسيف الى الفيل فلما دني منه رمي بالهر في  
وجهه فاديره اربا وكبر المسلمون وظنوا انه هرب منه قال ابو السمقي في الفيل  
يا قوم اني رايت الفيل بعدكم . فبارك الله لي في ربه الفيل



ما ريت بيننا له شيء يحركه . فقلت اصنع شيئا في السم والويل  
 وقيل اذا اقمتم الفيل لم يكن لسوا سحره الا الهرب منه بانفسهم ونخلوه ومن اعجاب  
 الفيل ان سوطه الذي يفر به سائره به يحسن حديد احد طرفيه في جهته والاخر في  
 يدرأ به فاذا اراد منه شيئا عمره في محنة لحمه واولئقي ودون به الفيل يعلمون  
 السجود للملوك وخرج كسري ابرو راجع الاعداد وقد صفوا الفيل واجد  
 به وهما ثلثون الف فارس فلما رآته الفيلة سجدت له فارتفعت رؤسها حتى خدبت  
 بالمحاجن وراضها الفيلون وزعم اهل الهند ان جبهة الفيل تعرق كل عام عرقا  
 عظيما سايل الهيب من رايحه المسك ولا يعرق الفيل ذلك الا في بلاده خاصة وعظام  
 الفيل كلها عاج الا ان جوهره ناعم الكرم والتمني ولبي شرف العاج وقدره لما انقهر  
 الاخنف بن قيس على اهل الكوفة في قوله ونحن اكثر منكم عاجا وساجا وديبا جا  
 ومراجا وقيل ان الفيلة لا تنساق في غير بلادها فايدتها من تراسوتها الفيل  
 كل يوم الف مرة عشرة ايام متواليه ثم جلس عليها حار وقال اللهم انت الخافر يكوننا  
 الضمائر اللهم عر الطلم وقل النامر وانت المطمح على العالم اللهم ان فلانا ظلمي واذا  
 ولا يشهد لي بذلك غيرك انت مالكة فاهلكه اللهم سر بله سر بال الهوان وقصد  
 تبص الرد اللهم اقصه ست مرت اللهم احفظه اللهم احفظه فاحذره الله  
 بنوهم وما كان لهم من الله من واق ان الله يستجيب له ذلك ما لم يكن ظالما  
 لخواص عظمه اذا غلبه بقت ذهب بقة واذا سعى انسان من وسخ اذبه نام ملك  
 طوبى له واذا علق من ذابته شيء على شجرة لم يثر واذا عمل من حبله برسا يكون اصله  
 من كل ترس **حرف القاف المقام** دوبيه تشبه السحاب الا انه ابرق  
 من اجا وهو ابيض هو وجلده اخضر قيمه من السحاب **القاف** طوبى يكون يسأل  
 البحر سموم ويحصى بيضه سبعة ايام ثم يخرج فراخه بعد ذلك في وهاسبعه  
 ايام ويقال ان الله تعالى انما عسك البحر في هجاء عن ان يفرض على الساحل اهل  
 هذا الطير كراما لهذا الطير لا يقال به بريا بويه ومن خواصه ان شحمه يقيم المقتله

ويحل

ويحل الزينة وينفع الاحوام الباردة ووجاع الاعصاب **القر** دجوان معروف كنيته  
 ابو خالد ويقع في لك وهو قبيح بلع مريع الفم ينعم الصبايع حتى قيل انه اهدى للمتوكل  
 قردا خياطا واخر صانعا واهل تلك النواحي يعلمون القردة البيع والجوس في  
 الكاكن حتى قيل انه يحرم النقل ويصر القرداس وهو ذو وعرة وعندك لوطا حتى قيل  
 انه نعد واخلف المبلغ من شدة الحمية والتفت ابن الرومي الى ابي الحسن لاخفى  
 وهو يحكي شبه القرد فقال هبنا يا ابا الحسن هبنا بلغت من الفضائل كل غاية  
 تركت القرد في قبح وحسن . وما قرب عنه في الحكاية **القنفذ** بالذال المعجمة  
 وبضمها وفترها وكنته ابو سفيان ومن عجيب امره انه يصعد الكرم ويرى بالحقود  
 ثم تنزل فياكل منها طاق فان كان له فراخ تخرج في الباقي فتبعات بسوكه مذهب به  
 الى اولاده وهو مولع باكل الافاعي فاذا لدغته لا يتأثر لذلك لرفع ذلك لشوكه و  
 اذا نادى منها ذهب فاكل السعير الرعي وزول اذاها وهو من الجوان الذي  
 لسفد مباحنه وله خمس ارجل **حرف الكاف الكركي** دجوان يوجد ببلاد  
 الهند والتوبة وهو دون الحماموس وله قرن عظيم في انفه لا يستطيع رفع راسه  
 منه لسيله وهو مصيف قوي يقارب به الفيل فيقلبه ولا يعمل باياه شيئا معه وعرض  
 قوته شربى وليس له طول حد وهو محروصه الراس شديد الملاسه واذا شرب  
 بالمنشار ظهرت في معاطفه صور عجيبه كالطاووس والعروان والنوع الطير  
 والشجر وبني ادم ولرلك يتحد منه صفيح الاسره والمناطق للملوك ويتغالبون في  
 ثمنها والاني تحمل ثلث سنين وتخرج ولدها فان الاسنان والقرون قوي الخاف  
 ويقال انها اذا قارب الوضغ اخرج الولد راسه من بطنها وصار يري اطراف  
 الشجر فاذا اشبع ادخل راسه بطن امه وتزعم اهل الهند انه اذا كان ببلا لا يدع  
 فيها شيئا من الجوان حتى يكون بينها وبينه ما يفرخ من جميع جهات الارض هيبه  
 وهو بامنه ويسمى الحمار الهندي وهو شديد العداوة للانسان مدعه اذا سمع  
 صوته فتقلبه ولا ياكل منه شيئا **الكركي** طير محبوب للملوك وله مشتا ومصفا

حرف الكاف

ويحل



بارض مصر ومصيفه بارض العراق وهو من الحيوان الرئيس انه اذا نزل بمكان  
 حله ونام وقام واحد حرسها وهو يصوت نصوتها لطيفاً حتى يفهم انه نقصان  
 فاذا امت نومه ايقل غيره لونه قال الفروني واذا شئ وطى الارض باحد  
 رجله وبالأخرى قليلاً خوفاً من ان تخسف به فاذا طار طار متتابعاً ويقدمه  
 واحد كهيئة الدليل ثم تنعم البقية **الكلى** وان طوى مع وفلا ينام غالب الليل فقصوا  
 في القوم وعنده ذكاً قيل انه يتكلم بجميع ما يسمعه ولا يحتمل المعانيه **الكلب** معروف وهو  
 نوعان اهل وسلوكي وهذين النوعين سواء الا ان الاتي السلوكي اشرع في التعلم  
 من ذكره وهذا حليم وعنده رياض وفي طبعه الكرام لا يجله من الناس حكى  
 ان رجلاً عزم على جماعة فتخلف رجل منهم في منزله ودخل في زوجته فضاهاها  
 وثب الكلب عليها فقتلها فرجع صاحب البيت فوجدها قتيلاً فاشتد  
 وما زال يرمي دمي وحوطى . ويحفظ عربي والخليل محون .  
 فوا عجبا للخل هتك حرمتي . ويا عجبا للكلب كيف يهون .  
 وحكى ابو عبيدة قال خرج رجل الى الجبانة ومعه اخوه وجاء لينظر الى الناس  
 فتبعه كلب له فخر به وراه محرقاً لم يسه ولم يرجع فلما تعد ربح الكلب بين  
 يديه فجاءه عدو له في طلبه فلما رآه قتل حافاً اخوه وصاحبه وسار الى سبيها  
 وصار الكلب يبع حوله فلما انصرف العرق اتاه الكلب فما زال يحث اليه ان كشف  
 عن راسه فتنفس الرجل ومزبه اناس فاشأوا به وهدوه الى اهله وسمي ذلك قس الكلب  
 وقيل في ذلك . تغرق عنه جاره وشقيقه . وما جاد عنه كلبه وهو ضاربه .  
 ومن ذلك ما حكى ان رجلاً قتل ودفن وكان معه كلب فصار ياتي كل يوم الى الموضع  
 الذي دفن فيه ويح ويبنش ويتعلق برجل هناك فقال الناس لهذا الكلب شأناً  
 فكشفوا عن ذلك وحفروا ذلك الموضع فوجدوه قتيلاً فمسكوا ذلك الرجل  
 الذي يبع عليه الكلب ومريه فاقرب قتيلاً ففعل وهو من الحيوان الذي يعرف بالحسن  
 وقيل ان الاتي يحبس في كل مبعده اياماً وكثيراً تنعم الاتي عشر حرو وذكى في النار

والغالب خمسة اوسنة وربما وضعت واحداً ويعيش في الأكثر اربعة عشر سنة  
 ووصف للمؤكل كلب دارضيه يقبض الاسد فارسله من جابه مجموع الاسد  
 فاطلقه عليه فتعاضوا وتواثبا خيروا قاتلين وقيل كلب العصاب نسبة الفقيه  
 الجباري للعبي لانهم يري من رعيته وروس نفسه ما يصيب كلبه وقيل لرجل ما بال الكلب  
 يشيل رجلاه اياه قال يخاف ان تتلوث ذراعيه قيل او الكلب ذراعه قال هو  
 ان له ذراعه فأيده يحكي ان الامام احمد بن حنبل سمع ابي شعيبه يروي احاديث مسلم  
 ورا النضر فسأله ودخل عليه فوجد يطعم كلباً وهو مشغول قال الامام احمد  
 حنبل فاحدث في نفسي ولم يلتفت الى الرجل فلما علم ذلك بقي التفت اليه وقال  
 حدثني الامام عن ابي الزناد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال من  
 قطع رجلاً من ارجائه قطع الله رجاءه يوم القيمة وبلغ لحنه وان ارضاه هذه ليست  
 بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فحسبت ان اقطع رجاءه قال فقال الامام  
 احمد بن حنبل رحمه الله عليه يكفيني ثم رجع فافلا الى اهله فأيده اخري قال  
 الترمذي لما اصبط ادم الى الارض سلب الله عليه ابليس والسباع وكان اشدها  
 الكلب فنزل اليه جبريل عليه السلام وامره ان يضع يديه عليه ففعل فاطمان اليه والفر  
 وصار يحرسه ونفقت الالف منه لا واده الى يوم القيمة وقيل اول من الف الكلب بعد  
 ادم عليه السلام نوح عليه السلام وذلك لان قوم كانوا يعبدون بالليل فيفسد  
 ما صنعهم في السفينة بالليل فالحمد لله تعالى ان تحت كلباً حارساً ففعل قال  
 فكان اذا قام فسند قائم عليه وسبح منقطع نوحاً عليه السلام صياحه فيدفعه  
 فأيده قيل كان كلب اهل الكهف اثم واسمه قطير وقيل كان اصفر وقيل خليج اللون  
 وليس من الحيوان من يدخل الجنة الا خمسة كلب اهل الكهف وكلب اسم حنبل وناقة  
 صاع ومارعيس وبراق التي صلا الله عليه وسبح فأيده اذا بع الكلب فخفت  
 منه فاقرا يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض  
 فانفذوا لا وقل بعد ذلك لا اله الا الله فالك تكفي **فد اللام**



**لعلم** طائر معروف قيل انه من طيور الواجب ويأتي الى مصر في ليام الشتاء فياكل ما قسم الله له من الارزاق ويأكل منه من لم فيه رزق ثم يرجع الى بلاده والله اعلم  
**حرف الميم مالك الحرن** طير يوجد بالصمصاع عزاءه السمك وسمي بذلك لانه قيل لا يشرب حتى يروي خوفا من ان يتقصف الماء واذا انشفت الصمصاع حرن عليه لانه لا يستطيع العوم **ومطير** دوسه بارض فارس معروفه عندهم يقال ان عند ها التراب فاذا اكلت لا تشبع خوفا من ان يفرغ التراب **حرف النون** **النمل** قال عليه السلام لا تنظرون الى صغير ما خلق الله كيف احكم خلقه وارض بركته وفاق له السمع والبصر وسوي له العظم والبشر انظر الى النمل في صغر جنتها وعلماها هياتها الانكاد تنال لحظ البصر ولا تستدرك الفكر كيف دببت على ارضها وسعت في طلب رزقها تنقل الحبة الى عمرها تجمع حرها ليردها وفي وردها لصدورها لا تعقل عنها اللذان ولا يحرمها الريان ولو فكت في مجاري اكلها وفي علوها وفي سفارها وما في الخوف من سر اسف بطرها وما في الراس من عندها واذا نفاها الفصل من خلقها عجبا وتلقب من وصفها بعدا فتعالي الله الذي اقامها على قوائمها وما لها على عظامها لم يشركه في طرب فاطروا عنه على خلقها قادر لا اله الا هو ولا معبود سواه وقيل ان خافت الزهر على طعامها ان بعض اخرجته الى ظهر الارض ليحف وقيل ان الزهر تنلق الحنة ايضا فاليد لا تنبت فتفسد واما الذكر به فتلقها به ارباعا ليد لا تنبت اذا كانت نصفين وليس كل ارباب الفلاح يعرفون هذا نسبي من الهما ذلك وقيل انها شم رايح الشيء من بعيد ولو وضعت على انفك لم يجد لها رايح واذا اجرت عن عمل شيء استعانت برقيقها فيحملها جميعا الى باب حجرها نسبحان القادر على كل شيء لا اله الا هو لا معبود سواه **النحل** حيوان ليس له نظير في ايام العواقب ومعرفه بفضول السنه واوقات المطر وفي طبعه الطاعه لا يفر ولا تقيا له ومن شأنه في تدبير معاشه ان سئل بيتا من الشيع مشكلا مسددا لا يوجد فيه اختلاف كاقطع الواحدة واذا طار ارتفع في الهوى وعط على الاماكن

التظيف

التظيف واكل نور الزهر والاشيا وشرب من الماء الصافي واتي فاخرج ذلك ما يخرج السمح فيكون كالوعاء ثم العسل وقبل ان تقسم العمل ثلثا بعضها بعمل السوت وبعضها العسل وفي طبعه التظاخم فانه يجعل رجبه خارج الخلية من مات اخرجته وهرسه ويجلس عند الطرب ويجب الاصوات اللدندنه واذا ارادت هلاك ملكها منعه من الدخول وقتله خارج الخلية وللحله افات تقطع كالظلمه والعم والرجح والمطر والرخان والدار وكذا المومن له افات تقطع ظلمه الغفله وغم الشك وغم الفتنه ودخان الحرام ودار الهوى فابده قيل مرض شخص فقال اسوي بما وعسل وزييت فخلط الجميع فشربه فشفي وفي الحديث ان شخصا سئل الى الله صلى الله عليه وسلم بطنه فامر بشرب العسل ثم جاء ثانيا قائما فشربه ثم قال له في الثالثه اشربه صدق الله وكذب بطن اخيك ناديه قيل ان بعضهم حضر مجلس المنصور فقال بعض الحاضرين المراد من قوله تعالى اخرج من بطونها شراب مختلف الوانه الايه في اهل البيت فانهم النحل والشراب القران فقال له بعض من حضر من اللطيف جعل الله طعام الابلع ما يخرج من بطون بني هاشم فضحك الحاضرون منه وابتهه الخواص اذا خلط العسل الخالص بمسك خالص والتحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطي به يقبل القمل ولعلاج عصه الكلب والمطبوخ منه للسموم **س** هو سيد الطيور وهو طويلا قيل انه يعيش الف سنه وله قوه الطيران حتى قيل انه يحمل اولاد الفيله وله قوه حاسه الشم قيل انه ليسم الجيفه من مسيره اربعمائه فرسخ واذا سقط على جيفه بناعد عنها الطيور هيبه له حتى يفرغ من الاكل وعندئذ شره قيل انه لياكل حتى يضعف عن الحركة حتى ان اضعف الناس لو اراد مسكه في تلك الحاله امسكه واذا باض ذهب واتي بومق الدلب فجعله في عشه خوفا من الخفاش ان يفسده وهو لا يحضن البيض وانما يبيض في الاماكن العاليه ويكون في الشمس لان حرارتها تمنع الحضانة وفي طبعه ان لو شم الطيب مات وعنده الحرن على ذراعي اهله حتى قيل انه ليوت كل

ن  
الخلية



ويقال للآتي منه لم تشم وفي الحديث انا في جبريل عليه السلام فقال يا محمد كل  
سيد وسيد البشر ادم وسيد ولد ادم انت وسيد الروم هيب وسيد فارس سلمان  
وسيد الحبش بلال وسيد الطور النضر وسيد الشهر رمضان وسيد الايام الجمع  
وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن سورة البقرة الخواص اذا جعل قلب النضر في رتب  
وعلق على شخص كان مما باعده الناس وتقي حاجته واذا عسر على الملة الوضع  
جعل تحتها من ريشه ليسهل وضعها **النعاسه** تذكر وتوت وتسمى الآتي بام البصر  
والزكر بالظلم قيل انه يبصر ايضا الانتساويه القدود وتجعلها البلايا ثلثا للخصو  
وثلثا للخصن وثلثا لها في حضنها فتجد بيض غيرها فتخضه وتترك بيض نفسها  
فايد روي كعب الاخبار ان الله تعالى اول ما انزل القم على ادم وكان على قدر  
بيض النعام وقال له هذا رزقك ورزق ولدك ثم فاحرث وازرع قال واول  
الحب على ذلك مده ثم نزل الي قدر بيضه الدجاجة ثم الى الحمامة ثم الى النذرة وكان  
في زمن العرر على قدر المحص وقيل كل حيوان اذا كبرت رجله بمشي على الاخرى  
الا النعام لانه لا يخلو فانه يجلس الى ان يموت وخلق الله له قوه الشم البليغ حتى  
قبل انها التشم رائحة القناس من مسيرة نصف ميل وهي لا تشرب كالضب ويقال ان  
القناس اذا ادركها ادخلت راسها في ثوب اما شعب واما جحر طانه انها قد استر  
ولها معدة قوية تقطع الحديد والصوان والحمر وفي طبعها الا اذا قيل انها تحطف  
الفل والحلق من اذان الصغرى وقيل ان الزيب لا يعرض لبيضها نعام وفراخه مادام  
الابوان حاضرين فانها اذا رايه ركضه الزكر الى ان يسلمه الى الآتي ثم تركض فتسلم  
الى الذكر فلذلك لان به حتى يقتله او يعجنهما هربا وقيل اشد ما يكون عدوها  
اذا استقبلت الريح وتقول العرب صنفان من الحيوان احمان لا يسمعان النعام و  
لا فاجي وسال ابو عمر والشيباني بعض العرب عن الظلم هل سمع فقال يعرف بعينه  
وانفه ولا يحتاج الي سمع **النمر** حيوان اغبر وكبته ابو الصعب وهو صنفان  
صنف عظيم لخنه صغير الذنب وبالعكس قال الماخذ وهو يحب الشراب وعند

نمرائيه

نمرائيه اخلاق ويقال ان الآتي لا تدع ولدها الا مطوقا بحبه ولا تفره كحسها و  
ذلك لاجل الصياد حتى لا يظفر به واذا مرض اكل الفار ليبري وفي طبعه عداوه  
الاسد وعنده غضب قيل انه لا يأكل جيفه ولا من صيد غيره وادفي وثبته عشرون  
ذراعاً واكثرها اربعون الخواص من حمل من جلده شيئا صار ممها باعده الناس  
ومن كان به بواسير فجلس على جلده زال بواسير **حرف الهام الهد**  
طير معروف وهو من رسل سليمان عليه السلام وعنده جملته جده البصر قيل  
انه من الما تحت الارض وسب عماده عن خدمه سليمان حين سأل عنه ولم يجد  
ان هدهد من سببا اخبره ان عرش بلقيس كرا وكرا قال فذهب لينظر فدخلت  
الشمس من مكانه فراها سليمان عليه السلام فقصد وطلبه فلما حضر قال يا بني  
الله اني رايت كيند كيت وقصر عليه القصر ويقال انه قال لسليمان عليه السلام  
لما اراد تعذيبه يا بني الله اذكر وفي فك بين يدي الله تعالى فارتعد سليمان  
من هذا الكلام الخواص اذا لغز البيت بريشه من ريشه طرد الهوام عنه وعينه  
اذا علقت على صاحب لسان ذكر ما سبه وريشه اذا حمل انسان وخام غلب  
وظفر ما يريد ولحمه اذا اكل يطبوخا تنفع من القويح واذا اجر لخنه برح حمام  
ايق به شي يوزيه ومن علق بحية الاسفل حبه الناس والله اعلم  
**حرف الواو الورشان** طير يتولد بين الحمام والفاخته وهو حسن  
شديد لخنه عجا ولد ويقال انه سئل بنفسه اذا امسك القناس من اولاده قال  
بعضهم يقال انه يقول في صباحه لد واللموت وابو الخراب والهدهد  
يقول اذا نزل القضا عي البصر والفاخته تقول ليت هذا الخلق ما خلقوا  
وليتهم اذا خلقوا عما لموا خلقوا ولينهم عما لموا عملوا والخطاف تقول قد موا  
خرا تحدوه عند ريك والحمامه تقول سبحان ربي الاعلى والباري يقول  
سبحان ربي وبحمد والسرطان يقول سبحان المذكور بكل لسان والدرج يقول  
الرحمن عيا العرش استوي والعقاب تقول البعد عن الناس رحمه ومن



من بقرا الفاتحة وعند صوته عند قوله ولا الضالين كالقاري **حرف الباء**  
**يا جوج وما جوج** هو بذلك كثر ثم وقيل بل هو اسم عجي غيب مشتق قال  
مقابل م ولد يافت ابن نوح عليه السلام وقال بعضهم نام ادم فاحتلم  
فالتصق منه بالثياب فتولد منه هذا الحيوان وهذا القول مردود بعدم  
احتلام الانبياء عليهم السلام وفي الحديث يا جوج وما جوج انة عظيمه لا يموت  
احد من جيري من صلبه الف شهرا انتهى وعن عيسى بن ابي الله عنه ان لم يحالب  
لكن الب الطير وانياب السباع وتدعي الحمام وتساعد الحمام وتشمع وتنفخ  
الحمر والقر واذ استوا في الارض كان ادم بالشام واخرج من اسان شربون  
مياه المشرق الى بحيرة طبرية ويمنعهم الله تعالى عن ملكه والمدينة وببيت المقدس  
وياكلون كل شئ يرون به ومن مات منهم اكلوه ويقال ان صنفا منهم له اذنان  
احد هما صلبه والاخرى ذنب وهو يلتحف احدهما ويغش الاخرى وفي الحديث  
انه سئل عليه السلام هل بلغهم الدعوه فقال دعوتهم ليلة اسري بي فلم يجيبوا  
فهم خلق النار وفي الحديث ايضا ان الله عز وجل اذا كان يوم القيمة قال يا  
ادم ارسل بعث النار فيقول يارب وما بعث النار فيقول الله من كل القبايل  
فاشته ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر فان من  
يا جوج وما جوج الفا ومئة واحد وفي الحديث ان رجلا جاء الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فاخبره بالردم فقال صفه فقال يا رسول الله انطلقت الى امرئ ليس  
لاهلها الا الحديث فدخلت في بيت فلما كان وقت المغرب سمعت صياحه عظيم  
ارعبني فقال صاحب البيت لا بأس عليك ان هذه الاصوات اصوات قوم يدعون  
هذه الساعة من خلف هذا الردم ان تريد ان تنظر اليهم فلك ثم قال فلما كان  
من الخيل يطلوني فرأيتهم فاذا البنت مثل الصخور ومسامير مثل جذوع  
الشجر كله من حديد كأنه البرد الحار قال فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من سمع ان ينظر الى هذا الردم فلينظر الى هذا الرجل قال المنذر

وهذا السد

وهذا السد الذي بناه دوالقرين وهذه الامه تطلب المحي الى هذه الجحيم هي  
تنقبه في كل يوم فيعبد الله كما كان اليان تنقب امره فيجرب حوله ويظوفون  
الارض حتى يحصل منهم ما يريد الله ثم يسقط الله عليهم العنق وهو دود يطلع في  
حلاتهم فيهلكهم الله به والاحبار في ذلك كثره **نحو** دابه وحشيه لها  
قرنان طويلان كأنهما مشاران تنشر بهما الشجر اذا عطش وقيل كلاب يلقي قوسه  
في كل سنة وهما صامتان وقال الجوهري هو الحمار الوحشي نادره قيل تراقت  
رجال في طريق فلما قربا من مدينة من المدن قال احدهما للآخر قد صار لي  
عليك حق واني رجل من الحان ولي اليك حاجه قال وما هي قال اذا وصلت الى  
المكان العلالني من هذه المدينة فهناك عجوز وعندها ديك فاشتره وانج  
فقالا يعملان قال لشدة ابهامي المصاب بشئ من جلد النحور ونفطر في انقه  
من دهن الشذاب في الايمن اربعاً وفي الايسر ثلثاً فان الركب له يموت قال  
ثم تفرقا ودخل الانسي وعمل ما امره به من شرا الديك وذبكه قال فلم يشعر الا  
وقد احاط به اهل صبيه من تلك البلدة وقالوا له انت ساحر ومن حين نجت  
الديك سلبت صبيه عندنا فذهب عقلها فلا تفلك الا الى صاحب المدينة قال  
فقلت لم ايتوني بشئ من جلد النحور وقليل من ماء الشذاب فدخلت على  
الشابة فربطت ابهامها وقطرت من ماء الشذاب في انفها فسمعت صوتا يقول  
علمك على نفسي ثم مات من ساعته وشفي الله تلك الشابة وهذا اخر ما قصت  
ايراده من هذا الباب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب  
**البا** **الثالث** **والستون في ذكر بركة من عجائب**  
**المخلوقات** ذكر المسعودي في كتابه عن العلماء ان الله تعالى خلق في الارض  
قبل ادم عليه السلام مائتين وعشرين امة على خلق مختلف وهي انواع منها  
ذوات اجنحة ووجه ومنها ذوات ابدان كالاسود وروس كالطيور وطها  
شعور واذناب وكلامهم دوي ومنها ماله وجهان واحد من قبلها والاخر



من خلفها ورجل كثره ومنها ما تشبه نصف الانسان بيد ورجل بقدر قفرا وكلام  
شعوي الكلب ومنها ما تشبه ابيض وذنب كالبقر ومنها ما له انياب كالخنزير  
ويقال ان هذه الامة تنكحت وتناسلت حتي صارت مائة وعشرين امة والخلق  
الله تعالى افضل ولا احسن ولا اعمل من الانسان وقال عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه خلق الله الفا وعشرين امة منها استقيا في البحر واربع مائة وعشرين في البر  
وفي الانسان من كل الخلق فلذلك سخر الله له جميع الخلق واستجف له جميع اللذات  
وعمل بيده جميع الآلات وله النطق والضحك والبكاء والفكر والغفظة واختراعات  
الاشياء واستنباط جميع العلوم واستخراج المعادن وعليه وقع الام والنهي والهدى  
والوعيد والنعيم والعذاب واياه خالط وله قرب وخلق الله اسرافيل عليه  
صورة الانسان وهو اقرب الملائكة اليه وفي الحديث لا يروى الوجه فاذا عاين  
صورة اسرافيل عليه السلام واما الله في البشر اكثر من ان تحصر فتبارك الله  
احسن الخالقين وقال الشيخ عبد الله صاحب كتاب تحفة الالباب دخلت الي  
ياسر بن درهم ثقبور علة فقلت لسرا حدم اربع امان وعرضه شبران وكان  
عندي ثنية اخرجت من الفك الاسفل فكان نصف الثنية شبران وودها الف  
وما ما شغال وكان دور فك ذلك العادي الذي من ذره عاد سبعة عشر  
ذراعا وطول عظم عضد احمم ثمانية اذرع وعرض اضلاعهم كل ضلع ثلثة  
اشبار كاللوح الرخام وقال لقد رايت ملعا في سنة ثلثي وخمسمائة من  
نسل قوم عاد رجلا طويلا اكثر من سبعة وعشرين ذراعا كان يسي ويك  
ماخذ الفرس ويقطع جلده واعضاه كما تقطع طاقم البقل وكان صاحب بقل  
بعظمه ولغظه دعا حمل على جملة وبفضه لراسه كالحا فلقه جمل وكان ياخذ  
في يده شجرة من اللوط كالعمى لو ضرب بها الفيل لقتله وكان مع ذلك خيلا  
خير متواضعا اذا التقى بسلم على وبر حدي ويكرمني وكان راسه كالحا  
الي ركبته رحمة الله عليه واميكى في بلعادهام بدجلة الاحام واحد وكانت

ن  
اخت على طوله ورايتها مرات في بلغار وقال لي قايج ملعا يعقوب ابن  
ان هذه الامة الطويلة العادية قتلت زوجها وكان اسمه ادم وكان من  
اقوى اهل بلغار قيل انها ضمنه اليها فكسرت اضلاعه فمات من ساعته وروي  
عن وهب بن منبه في عوج ابن عناق كان من اجمل الناس واحسنهم الا انه  
كان لا يوصف حتي ان الطوفان ايام نوح كان لا يجاوز ركبته ويقال ان الطوفان  
كان يعلو على رؤس الجبال اربعين ذراعا وكان يجتر بالمدية فيتخطاها كما  
يتخطا احدكم الحمار الصغير وعمره الله طويلا حتى ادرى موسى وكان ملك  
الجبار بن يسي في الارض كيف يشاء ويفسد منها ما يشاء ويقال انه لما حصل بنوا  
اسرائيل بالتيه ذهب فاتي بقطع جبل على قدمه فاحتملها على راسه ليقلعها  
عليهم فبعث الله طيرا في منقار حمر مدور فوضع على حجر الذي على راسه  
واتفرق في وسطه والحرق في عنقه فخنقه واخبر الله نبيه موسى بذلك فخرج  
عليه وضربه بعصاه فقتله ويقال ان موسى عليه السلام كان طوله عشرة اذرع  
وعصاه عشرة اذرع وقفر في الهوي عشرة اذرع وضربه فلم يصل الي عرفه  
فتبارك الله احسن الخالقين ومن ذلك ما قيل عن امه عناق بنت ادم عليه  
السلام وكانت مفردة بغير اخ وكانت مشوهة الخلق لها راسان وفي يد  
عشر اصابع وبكل اصبع طفران كالمنجنيق قال وهب رضي الله عنه هي اول من  
لغي في الارض وعمل الفجور وجاهر بالمعاصي واستخدم الشياطين ومهمهم  
في وجوه السمك وكان قد انزل الله على ادم عليه السلام اسماء عظيم وامره ان  
يدنوها الي حواء السمك بها من الشياطين فاغفلت عناق وسرقها فاستخدمت  
بها الشياطين وتكلمت بشيء من الكهانة فدعا عليها ادم وامنت على ذلك حواء  
فارسى الله عليها السد اعظم اعظم من الفيل ففهم عليها فقتلها وذلك بعد ولادتها  
عوج بسنتين ومن ذلك ما حكى عن بعض فقهاء الموصل انه شاهد في  
الكراد المجردة في جبل من جبال الموصل انسانا طوله تسعة اذرع وهو صبي



لم يبلغ الحلم وكان يأخذ بيده الرجل القوي ويرميه خلف ظهره فاراد صاحب  
الموصل استخدام فقبل له في عقله خيل فتركه وروى الامام الشافعي رضي الله  
عنه انه قال دخلت في بلد من اليمن فرأيت بها انسانا من وسط الى اسفله  
بدن امرأه ومن وسط الى اعلاه بدنان مفتقران براسين ووجهين واربع  
ايدي وهما كاللؤلؤ ويشربان وتتقابلان وتبلاطمان ويصطحبان قال ثم  
غبت عنهما قليلا ورجعت فقبل لي احسن الله عراك في احد الشقين فقلت  
فكيف صنع به فقبل ربط من اسفله جبل وثيق حتى ذبل ورأيت الجسد الآخر  
بالسوق داهيا وراحعا ومنه ما رسله بطارقة الارض الى نام الدولة وهو  
ان رجلين في حسد واحد فاحضر الاطبا وسالم عن انفصال احدهما عن  
الآخر فسألوا اهل الحوكان ويعطشان معا فقالوا نعم فقالوا لا يمكن فصلهما و  
يقال انه احضر اباهما فساله عن حالهما فاخبراهما بختهمان في بعض الايام و  
انه يصلح بينهما ومن ذلك ما ذكر انه اهدي الى ابن المنصور فرساله قرنان و  
تغلبا لجناتان اذا قرب منه انسان تشبههما واذا بعد الصغرها وذكر ان قاي  
عياض رحمه الله تعالى انه ولد مولود وعلي احد جبينه مكتوب لا اله الا الله  
محمد رسول الله وهذا لا يبعد فانه يوجد كثيرا في السور الدبري وذكر انه  
ولد بالقاهرة غلام له اربع ارجل ومثلها ايدي وذكر انه كان لبعض ولاه  
مصر مملوك يدعي طمطولا فوله فوص من اعمال الصعيد فتزوج فيها وولد  
له ولدان ثم انتقلت امراته وتزوج غيرها فاولد ولدين واما كبش براسين و  
اربعة قرون او حيوان براسين او دجاجه بارب ارجل والمخرج واحد فكل ما  
يحدث مثل هذا وعجائب الله في مخلوقاته ومصنوعاته غيب متناهية ومن  
ذلك انسان الما وهو حيوان يشبه الادمي له ذنب ويطلع في بعض الاوقات  
بكر الشام بالحية بيضا ويسكن الناس من ربه في تلك السنة بالخصيب ومن ذلك  
بنات الما وهم امه بكر الرمح شهون النساء وان شعور وندي وخرج وهم

حسان ولم كلام لا يفهم وصحك ولعب ورجال من جنسهم ويقال ان الصيادين  
يصطادونهم ويحاطونهم فيجدوا لذه عظيم لا توجد في النساء ثم يعيدونهم  
الى البحر ويقال ان هذا الصنف يوجد في البرس ورشد على ما ذكره والله اعلم  
وحكي عن الشيخ ابي العباس بن الحارثي قال حدثني بعض التجار انه في سنة  
من السنين خرجت سمكة عظيمة فتواثوا عليها ونقبوا اذنها وجعلوا فيها الخبال  
واخرجوها ففتحت اذنها فخرجت من داخلها جارية حسبا جميلة بيضا سود الشعر  
حمر الخدين بجلد العينين من احسن ما يكون من النساء ومن سرها الى نصف  
ساقها شئ كالثوب الرصيص يستر قبلها ودبرها كالارار فاخذتها الرجال الى  
الرفصارت تلطم وجهها وتنشف شعرها وتعص يدبها وتضع كما تضع النساء  
حتى ماتت في ايديهم فبارك الله احسن الخالقين وحكي القزويني عن البحارين  
ان الرمح القسم الى جريه ذات انحر واشجار واقاموا بها مدة وكانوا اذا جاء  
الليل يسمعون هاهمهمه واصواها وضجكا ولعبا فخرج من المركب جماعة ومكثوا  
في جانب الجريه فلما جاء الليل خرج من الحريهات كائنات كائنات فوثبوا عليهم  
فاخذوا منهم ثنتين فتزوجهما شخصان واما احدهما فوثق بصاحبه فاطلقها  
فوثقت في البحر واما الاخر فوثقت معه صاحبه وهو حرسها زمانا حتى ولد له  
ولدا كانه القمل فلما طاب البحر وركبوا وثق بها فاطلقها وغفلت وانفت نفسها  
في البحر وتاسف عليها باسها عظيما فلما كان بعد ايام ظهرت من البحر ودفنت  
من المركب والقتل صاحبها صدق فيه دراجوهها فباعه وصار من البحارة  
نظري هذه الحكاية من ما ذكره ابن دولاقي في تاريخه ان رجلا من الاندلس من اهل  
الحريه الحصر اصاد له جارية من كائنات القمل ليله الدر كالم الاوصاف فاقامت  
عنده سنة واجهها حباشة يدا واولدها ولدا ذكر وبلغ عمره اربع سنين ثم انه  
اراد السفر واستصحبها ووثق اليها فلما توسطت في البحر اخذت ولدها والقت  
نفسها في البحر فكاد ان يلقى نفسه خلفها حسرة عليها فلم يمكنه اهل المركب من ذلك



فلما كان بعد ثلثة ايام ظهرت له والفت له صدفا كثيرا فيه دروس وسميت عليهم ثم تركته  
وكان اخر العهد بها والله اعلم فبناكر الله ما اكثر عجائب خلقه وما انشا  
ونسمع به اكثر فصيحان القادر على كل شيء لا اله الا هو لا معبود سواه والعاقول  
يعرف الحيايس والمستحيل ويعلم ان كل مقدم بلاضافه الى قدر الله تعالى  
قليل واذا سمع عجيبا جايل استحسنة ولم يكن قايلا ولجأه اذ اسمع ما لم  
يشاهده قطع بنكذب قايلا وتزييف ناقلة وذلك لقله عقله وقد وصف  
الله تعالى اهل الجهل بعدم العقل فقال تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون  
او يعقلون وقد ادع الله تعالى من عجائب المصنوعات في الافاق والسموات  
ما يدركه علمه قوله تعالى وكاين من اياته في السموات والارضين ومن علمها ومن علمها  
معضون وقد نذب الى النظر في عجائب الدنيا في قوله تعالى قل سيرا في الارض  
فانظروا فلا ينكرن منكم عجائب الاشياء من اياته ففي كل شيء له اية تدرك علمه وان  
ومن شاهد حجر المغناطيس وحده للحديد وكذا حجر اللباس الذي يجر الحديد  
عن كسره وسحب الفولاذ والفاقوت ولا يقدر على ثقب الرصاص يعلم ان الذي  
اودعه هذا السر قادر على كل شيء فلا تنكرن ما لا يعلم وجه حكمته فان الله  
تعالى قال بل كن بل بما يحيطوا بعلمه وما ياتهم تاويله قال صاحب تحفة الالباب  
في عجائب البلدان ان في بلاد السودان امة لا روس لم وقد ذكرهم الشعبي  
في عجائب سيره الملوك وذكر ان في بلاد المغرب امة من ولد ادم كلهم نسا  
ولا يعيس في ارضهم ذكر وان تلك النساء دخلن في ما عندهم فيجلسن في ذلك  
الما فيخرجن وقد علقن وتلد كل امرأة بنتا ولا تلدن ذكر ابدا وقبل ان تبغ  
وصل اليهم لما اراد ان يصل الى الظلمات التي دخلها ذوالقرنين وان ولد تبغ  
كان اسمه افرقيس وهو الذي بني مدينة افرقيس وسمها باسم نفسه وان والده  
تبغ وصل الى القبر وهو واحد الغريب يجري فيه الرمل كما يجري الماء الى البحر حيوان  
ان يدخل فيه فيهلك فلما راه مع استحبال الرجوع وذوالقرنين لما وصل اليه اقام

اليوم

اليوم السبت فسكن جريانه وحده الى ان دخل الظلمات فيما يقال والله اعلم  
وتلك الامة التي لا روس لم اعينهم في منازلهم وافواهم في صدورهم وهم امة كثيرة  
كالهياهم يتناسلون ولا مضرة على احد منهم واما الملك العظيم والعدد الكبير والنعيم  
الحري له والسياسة الحسنة والرخا والامن الذي لا خوف معه في بلاد الصين واهل  
الهند اعلم الناس بعلم الطب وعلم النجوم والهندسة والصناعة العجيبة التي لا تقدر  
احد سواهم على امتاها وفي بلادهم وجرارهم ينبت العود وشجر الكافور وجميع  
النوع الطيب كالفرلعل والسنبل والدارج صيني والكباب والبساسة والنوع  
العقاقير والادوية وعندهم حيوان كالسور يخرج منه عرق اسود كالقطران  
يحمى ينسبل من جسده ويريد راحته بالمعرب بحيث يكون اذكي من المسك الا ان  
يخرج من بلادهم انواع الواقت واكثرها في جريه من نديب وعلي جبلها نزل  
ادم عليه السلام من الجنة فيما يقال والله اعلم وحكي انه كان يبابل سبع مدين  
في كل مدينة اعجوبة كان في احدها تمثال الارض فاذا امتنع اهل مملكة عن ادخال  
والطعام عرف عليهم الملك في التمثال اعدام فلا يطعون سداها اهل تلك الناحية  
حتى يذهبوا الى الملك واما سد في التمثال لم يسد في تلك الناحية وفي الثانية  
حوض اذا اراد الملك ان يجهم لطعامه اني كل واحد بما يحب من شراب ومصر في  
الحوض مختلط الاشربة فيه ويقوم السقاء عليه فلا يطعم لكل احد الا من شرابه الذي  
جابه وفي الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب عن اهله فرعوه فان كان  
حييا صوت وان كان ميتا لم يصوت وفي الرابعة مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال  
الغائب نظروا فيها فابروه عجاي حاله هو فيها كانوا شاهدوه وفي الخامسة اوتة  
من نحاس اذا دخل الغريب صوتت الاوتة صوتا يسمعه اهل المدينة فيعلمون ان  
غريبا دخل المدينة وفي السادسة قاضيان من خشب جالسان على الماء فياتي  
لخيمان فيمشي المحق على الماء فيجلس عندهما وتقع المبطل وفي السابعة شجرة ضخمة  
لا تطل الا ساقها فان جلس تحتها احد طلته الى الفردجل فاذا زاد على الالف واحد



زال الظلم عن الجميع وجلسوا في الشمس والله اعلم ولو بسطنا الكلام على ذلك لا  
تسع المجال وانتشر المقال وقد اقتضت من ذلك على ما ذكرت والله اعلم  
ولحمد لله رب العالمين. **الباب الرابع والستون في خلق الجن**  
**وصفاتهم** روي عن الشيخ عبد الله صاحب تحفة الباب رحمه الله تعالى قال  
قرا في بعض الكتب المتقدمه الماثورة عن العلماء رضي الله عنهم ان الله تع  
لما اراد ان يخلق الجن خلق نار السموم وخلق من ما رجعها خلقا سماه جانا كما  
قال تعالى والجن خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى وخلق الجن من ما رجع  
من نار وقبل ان الله تعالى خلق الملائكة من نور النار وخلق الجن من لهما والشياطين  
من دخانها وقد جاء في الاخبار ان نوعا من الجن في قديم الزمان قبل خلق آدم كانوا  
سكانا في الارض قد طنبوا بها براوحا سهلا وجبلا وكان فيهم الملك والنبوه والدين  
والشريعة وكانوا يطرون الى السماء ويسلمون على الملائكة ويستعملون منهم خبر السماء  
وكثيرا نعم الله تعالى عليهم الى ان طغوا وبغوا وتركوا وصايا انبياءهم فارسل الله  
عليهم من الملائكة فحصل بينهم مقتله عظيم وغلبت الملائكة الجن وطردتهم الى اطراف  
الارض واسراهم اجمعين وذكى المسعودي ان الفرس واليونان قالت كانت  
الجن بالارض قبائل منهم من يسترق السمع ومنهم من سط لهاب النار ومنهم من يطير  
ولكل قبيلة ملك وكان من جملتهم ابليس ثم بعد خمسة الاف سنة قوا وملكوا عليهم  
ملوكا واقاموا على ذلك مدة طويلة ثم تحاسدوا على الملك واغار بعضهم على بعض  
وجرت بينهم وقايع وحروب فكان ابليس يصعد الى السماء ويختلط بالملائكة  
فبعثه الله تعالى فيؤش من الملائكة فهزم الجن وقتلهم وتملك مدة طويلة الى  
ان خلق الله آدم عليه السلام واتفق له ما اتفقوا به واهبط آدم الى الارض وعظم  
شأنه فعند ذلك انتقل ابليس الى البحر المحيط وسكن هناك وجعل عرشه على  
الماء ثم القيت عليه شهوة السفاد فهو لا يلد لكنه يلفح كالطير ويبض ونفره  
فيل انه يخرج من كل بيضة ستون الف شيطان فيسلطهم على الخلق واثمهم اليه

وادنام من مجلسه اكثر ثم اذ الخلق وفي الحديث ان ابليس قال يا رب انزلني  
الارض وطردي وجعلني رجما فاجعل لي سكنا قال لا سواق قال واطلق  
لي طعاما قال ما لم يدك اسم الله عليه قال فاجعل لي شرا يا قال كل مسكر قال  
فاجعل لي مودتا قال المزاير قال فاجعل لي صيدا او قال مصيدا قال النسا  
**فصل** في مكايده لعنه الله منها انه كان في بني اسرائيل عابد سمي برصيصا ولم  
جار له بنت فحصل لها مرض فقال له حيوانه لو حملتها الى جبارك برصيصا ليدعوها  
قال فجاء له ابليس لعنه الله وقال ان لجبارك عليك حقا وان لم بنتا ضعيه فما  
يضرك لو جعلها عندك في جانب البيت ودعوت لها عقيب عبادتك فحيه ان  
تسفي قال فلما اتاه جاره بالبيت قال له العابد دعها وانصرف قال فقها عنده  
حيه سبغت فجاء ابليس فوسوس له في وطئها فوطئها فحملت منه فلما حملت قال  
انها قال فقتلها ودفعها قال فعند ذلك ذهب الشيطان لعنه الله الى اهلها  
واعلمهم بذلك فجاءوا الى العابد وكشفوا عن قضيته ثم اخذوه ومضوا ليقولوه  
فعارضه ابليس لعنه الله في الطريق وقال له اذا سمع في خلصتك منهم قال  
فسيجد له فعند ذلك تبرأ منه ومات الرجل على كفره اللهم اعصمنا من الشيطان  
برحمتك يا ارحم الراحمين ومن ذلك ما اتفق ان بني اسرائيل اخذوا سحره وصاروا  
لعبدوها فجاء بعض عبادهم بفاس ليقتطعها فعارضه ابليس وقال تركت عبادا  
وجئت لشيء لا ينفعك ولا يعود عليك نفعه وانزل الله فيه نصرة  
العابد وركب على صدره ورجع ولا زال يعمل معه ذلك في كل يوم ثلثة ايام فلما  
راه لا يرجع قال له اترك قطعها وانا اجعل لك في كل يوم دينارين تسعين بها  
على نفقتك وعلمه منك وعاهد فرجع قال فجعل له تحت وسادته دينارين  
ثم دينارين ثم دينارين ثم قطع ذلك عنه قال فاخذ العابد الفاس وذهب ليقطع  
الشجر فعارضه ابليس في الطريق وجاوره ثم جازمه فصرعه ابليس وجلس على  
صدره وقال له ان ترجع عن قطعها ولا تدخلك فقال له العابد خلعتني واخذت



كيف غلبتني قال لما غضبت لله غلبتني ولما غضبت لنفسك غلبتك ومهما  
اشياء كثيرة ليس هذا محل استيفائها قال الله تعالى واذا قلنا للملكة اسجدوا  
لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه فانتخذ ومن ذريته  
اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس الظالمين **بدا** **فصل** في المشيطة  
وهي انواع منها الدخاب يوجد في جوار البحر في صورة انسان يحيا بعض  
المسافرين انه عرض لركب وهو ركب على نعام يريد اخذ الركب وصاح بهم  
صبي عظيم حرا على وجوههم واخذ بعض من الركب ومنها السعداء ويحكى  
ان صفاها نرا ما برئ النساء ويرايا للرجال في ان بعضهم تزوج امرأة منهم  
وهو لا يعلم فقامت معه وله ولدت له اولادا ذكورا وانثى فلما كان ذات ليلة  
صعدت معه الى السطح فنظرت فزات نارا من بعد عند الجبانة فظننت فقالت ان  
ترى ان السحالي وتعين لونها وقلت منك وبناتك او صيكنهم خيرا ثم طارت  
ولم تعد اليه ومنها نوع يقال له المذهب يخدم العباد ويقصوده بذلك ان  
تعجبوا بانفسهم في ان بعضهم تزل بصومعة تتعد قلناه سراج وطعام يتبع  
العابد من ذلك فقال له شخص بالصومعة انه المذهب يريد ان يخل لك ان  
هذا من الكرامة والله اني لا علم انه شيطان وقال بعض الصوفية المذهب هذا  
ومهم من يحمل القانوس بين يدي الشيخ ومنهم من ياتيه بالطعام والشراب  
منهم من ينشد الشعر عند الحاجة اليه قال بعض الحكماء المسافر في اوطى غلام  
فخرجت في اثم فاذا اربعة يتناشدون شعرا من شعر الفردق وحرير قال  
فدوت نائم وسلمت فقالوا لك حاجة فقلت لا فقال بعضهم تريد غلاما قلت  
وما علمك بغلامك قال كعلمي بحبك قلت او جاهل انا قال نعم واهق قال ثم غاب  
واقاني بالغلام فقلت فلما رايت غش علي فلما اقفت قال اني في قيد ففعلت  
فانزع القيد عنه فصرت لا اني في شيء من ذلك ولا في وجه الاختصار وبري  
صاحبه ومنها نوع يقال له العفريت يخطف الناس يقال ان رجلا اختلف ابنه

في زمن

في زمن عمر رضي الله عنه قال بعض المسافرين بينا نحن سايرون ذات ليلة اذ  
عرض لي قبيح حاكم وانفردت من رقتي فضلت عنهم مسالا ما سايرون في اثرهم  
اذ رايت نارا عظيمة وجهم عجبت الي جانبها واذا ايجار به جليله جالس فيها فاستلها  
عن حالها فقالت انا من قفاه احتطفتني عفريت يقال له ظلم وجعلني هاهنا فهو  
يعيبني الليل وياتي بي بالهلا فقلت لها امي معي فقالت اهلك انا وانت من  
بعثه فانه بايتنا وتقتلك فقلت لا يستطيع اخذك ولا قتلي وما زلت احاولها  
حتى رضيت فاركتها ناقي وخطت خطا حولها وسقت بها وسر ناقي طلع الفجر  
فالتفت فاذا بالاشخص مولى قد اقل راكبا ورجلاه تخطان الارض فقالت هاتمو  
قد انا فالتحت ناقي وخطت خطا خطا وقرأت آيات من كتاب الله وتعوذت  
بالله العظيم فقدم الي وانسا يقول

يا ذا الذي للحين بدعوه القدر . خل عن الحسني رسلا ثم سر

اني امر مالك حتى فاصطبي . قال فاجبت

يا ذا الذي للحين بدعوه الحق . خل عن الحسني رسلا وانطلق

ما انت في الحس ناقل من عشق

قال فتبني الي في صورة اسود وجاهذي وهاذيت فلم يلف احد منا بصاحبه فلما  
ايس مني قال هل لك في حزنا صبي او احدي ثلث خصال قلت وما هي قال ما من  
من الابل او اخذ منك ايام حياتي او الف دينار الساعة وخليني وبين الحارث فقلت  
لا يصح ديني بدنياي ولا حاجه لي بخدمتك فاذهب من حيث آيتت قال فانطلقت  
يتكلم بلام لا ازمه وسرت بلجاريه الي اهلها وتزوجت بها وجاني منها اولاد وقيل  
لما سخر الله تعالى سليمان عليه السلام للجن ونادى جبريلا عليه السلام ايتها الجن و  
الشياطين اجيبوا نبي الله سليمان باذن الله تعالى قال فاجبت للجن والشياطين  
من الجبال والكهوف والمغابر والادوية والفلوات والاجام وهم يقولون ليك  
ليك تسوقهم الملكة سوق الرعي للغنم حتى حشمت بين يديه طابع ذليله وكانت



اذ ذاك اربعة وعشرون فرقة فنظر الى الوانها فاذا هي سود وسقر ورط وبيض وسفر  
وحضر وعلي صور جميع الحيوانات ومنهم من راسه راس اسد وبدنه بدن الفيل ومنهم  
من له خرطوم وذنب ومنهم من له قرون وحواضر وغير ذلك من الانواع قال فعند ذلك  
تعجبني الله سليمان عليه السلام من هذه الاشكال وسجد شكر الله تعالى وقال الي  
الستى هيبه من عندك وجعل يسالم على طعامهم وشراهم وهو يحسونه ثم فرقم في  
الصنابع من قطع الاحجار والاشجار والعوص في البحار وابنيه الحصون وفي استجار  
المعادن والجواهر قال الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ولتتق  
بهذا الترتيب والى الله المسؤول في ترتيب كل عسير **الباب الخامس**  
**والستون** في ذكر البحار وما فيها من العجايب وذكر الامطار والابار وفيه فصول  
**الفصل الاول** في ذكر البحار وما فيها من العجايب والبحر اير عن ابن عباس رضي  
عنه انه قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الماء خلق ناقوسه ثم لا يعلم طولها الا الله  
تعالى وعرضها كذلك فنظر اليها بعين الهيبة فدانت وصارت ماء واضرب فخلق  
الله الريح ووضع عليه الماء ثم خلق العرش ووضع عليه من الماء وعليه فسر قوله تعالى  
وكان عرشه على الماء واعلم ان بحر الظلمات لا تتخله نفوس ولا تم وان بحر الهند خلع  
منه وبحر الصين خلع منه وبحر فارس خلع منه وبحر اللذته ايضا خلع منه وكل هذه  
البحار التي ذكرتها اصلها من البحر الاسود الذي يقال له البحر المحيط فاما بحر الخزر و  
بحر حوارزم وبحر ارمنستان والبحر الذي عند مدينة الخماس فهي متقطعة من البحر الاسود  
ولذلك لا يوجد فيها حر ولا برد وقد قيل ان الله عليه وسلم عن الحر والبرد  
فقال ملك تاج عا قاموس البحر اذا وضع رجله فيه فاض واذا رفعها غاص وقيل  
انما سمي البحر الاسود لان ما في رؤوس العين اسود فاذا اخذ الانسان منتهى في به  
راه ابيض ضاف الا انه امر من الصبر ما لم يسدب الملوحة فاذا صار ذلك الماء في بحر  
الروم تراه كالبحار والله اعلم لا يخفى ذلك وكذلك يري في بحر الهند خلع امر  
كلام وبحر اصفر كالذهب وخليج ابيض كاللبن تتغير هذه الالوان في هذه المواضع

لا يني

والماء في نفسه ابيض صافي وقيل ان تغير الماء يكون بتلون الارض والله اعلم واما  
ما خرج من البحر من السمك وعمره فقلروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه  
عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم امر علينا اباعبيدة يلتقي عبر القرين  
وزودنا جرابا ثريا ليس لنا غيره وكان ابو عبيدة يعطينا ثم بعد عمره نمصها ثم  
نشرب عليها الماء فلكفينا يوما الى الليل ثم اشرفنا على ساحل البحر فاسنا كهيئة  
الكثير الضخم فاتيته فاذا به دابة من دواب البحر تدعى العنبر فالتفتا شرا ونحن  
ثلماته حتى سمعنا ولقد راسا تغرف من وقف عساه بالقلل الدهن ونقطع منه  
القدرة كالنور ولقد رايتنا احدهما ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا فاقدم في ثوب  
عسره واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم نغص منها ثم من تحتها وزودنا  
من لحمه فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو الذي  
اخرج الله لكم فهل عكم شيء من لحمه فتطعمونا فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاكله وقيل خرج من البحر سمكة اعظم منها لتاكلها فتصير منها الى جمع البحرين فتبتعها  
فيصنع منها جمع البحر لكتبيها وعظمها فترجع الى البحر الاسود وعرض جمع البحرين  
ما به فرسخ فبارك الله رب العالمين وقال الشيخ عبد الله صاحب تحفة الالباب  
ركبت في سفينة في بحر فدخلنا مجمع البحرين فخرجت سمكة عظيمة مثل الجبل العظيم فصا  
صيح م اسمع قط اعظم منها ولا هول ولا اقوي حتى كاد قلبي ان يتحلق وسقطت على  
وجهي انا وعيري والقت السمكة نفسها في البحر فاصطرب البحر اضطرابا شديدا و  
عظمت امواج وخفنا الغرق فتخانا الله بفضلته وسمعت الملاحين يقولون هذا  
سمكة تعرف بالبخل وقال ورايت في البحر ايضا سمكة كالجبل العظيم ومن راسها التي ذنبها  
عظام سود كالسنان المنشار كل عظم اكبر من ذراعين وكان ذنبها في البحر اكثر  
من فرسخ فسمعت الملاحين يقولون هذه السمكة تعرف بالمنشار اذا صادت  
اسفل السفينة تسمتها نصفين ولقد سمعت جماعة ركبوها في سفينة في البحر فارسلوا  
على جريده وطلعوها على تلك الجريده فحلوا واستراحوا ثم اوقدوا نار البطيخ فتمزقت



تلك الحيرة فاذا سمعتم فسيحان القادر على كل شيء لا اله الا هو وقيل ان في البحر سمكة  
تعرف بالمساره لظهورها يقال انها خرجت من البحر الى جانب السفينه وتهاك من فيها  
فاذا احس بها اهل السفينه صاحوا وكبروا وخرى الطبول وتفرقوا الفشت والاسطوخودوس  
ولا اختاب فرما اذا سمعت اصوات مخرجها الله تعالى عنهم بفضلهم ورحمتهم فلا صاحب  
تحفه الا الباب كنت يوم في البحر على صخره واذا بدت فيه صفرا منقطع بسواد طولها  
مقدار رباع فظننت ان تقصر على رحلي فتباعدت عنها فاخرجت راسها من تحت الصخره  
ثم قبضت على خنجر معي فطعنت به راسها تحت الصخره وقبضت على الخنجر وخرجت من تحت  
الصخره فاذا بها خمس حيات في يداس واحد فسالت عن ذلك من كان هناك فقال  
هذه تعرف بام الحيات وذكروا انها تقض على الادي في الماخع موت فتاكله وتعلم  
حي تكون كل حيه اكثر من عشرة ذراعا وتقلب الزوارق وتاكل من قدرت عليه من  
اصحابها وان جلد هارق من جلد البصل ولا يثر فيها الحديد والله اعلم قالوا  
من في البحر صخره عليها كثير من النايح الاحمر الطري الذي كانه قطوف من شجره فقلبت في  
نفسى هذا قد وقع من بعض السفر فذهبت اليه فقبضت منه نايحه فاذا هي ملصقه  
بالجحر فذقتها فاذا هي حيوان يتحرك ويضطرب في يدي فلففت يدي بكم نوبي وقبضت  
عليه وعصرتة فخرج من فيه ما شبه كبير وصم فلم اقدر ان اقتلعه من مكانه فتركته  
هي من عجائب خلق الله تعالى وليس لها عين ولا جرحه الا الفم والله اعلم لا ينبغي مع  
ذلك قالوا لقد وجدت يوما على جانب البحر عنقود عنب اسود كثير الحب احمر الحون  
كانه قد قطف من كرمه فاخذته وذلك في ايام الشتاء وليس في تلك الارض التي كنت  
فيها عنبه فمرت ان اكل منه فقبضت عيابه منه وجزيتها فلم اقدر ان اقطعها من  
العنقود كما غا لقوتها من جنس الحديد فخذتها اكثر من الاولى فانفجرت ففترت  
تلك الحبه كقشر العنب ودخلها عجم كعجم العنب فقبل هذا من عنب البحر والجنة  
كراجه المسك وفي البحر حيوان ايضا راسه يشبه راس العجل وله انياب كانياب  
السباع وجلده لا شعر ك شعر العجل وعنقه وصدره وبطنه وارجلان كرجل الضفدع

وليس لم يدان لعرف بالسهمك اليهودي وذلك انه اذا غابت الشمس ليلة السبت خرج  
من البحر وتقف على الساحل لا يتحرك ولا ياكل الا ان تغيب الشمس ليلة الاحد فحينئذ  
يدخل البحر ولا يلحقه السفن تحفه وقوته وجلده يتخذ منه نعال لصاحب القوس  
فلا يجد له الما مادام ذلك الجلد عليه وهو من العجايب وقيل ان في بحر الروم سمكة ليل  
طول السمكة مائة ذراع واكثر وله انياب كانياب الفيل يؤخذ ويباع في بلاد الروم ثم يحمل  
الى سائر البلاد وهو احسن واقي من نايب الفيل واذا شق طهرت فيه نفوس  
عظيمه يسمونه الجوهر يتخذون من تلك الانياب قضا للسكاكين وهو مع قوته وحسن  
لونه يقتل الوزن كانه رصاص وفي بحر الروم ايضا سمكة يسمى العواد اذا دخل في شباك  
فكل من حرك تلك السمكة او وضع يده عليها او حلي جبل من حبالها اخذته الرعدة  
حتى لا يملك نفسه شيئا كما يرعد صاحب الخما فاذا اطلق يده والنزعة الرعدة  
ان عاده يده عاده عليه الرعدة وهو ايضا من العجايب وقال صاحب تحفه لا ياكل  
حدثني الشيخ ابو العباس الحجازي قال حدثني رجل يعرف بالهاروفي من ولد هرون  
الزبيدي انه دكب سفينه في بحر الهند فرأى طاووسا قد خرج من البحر احسن من طاووس  
البر وامل الوان قال فكنى بالحسنه فجعل يسمع وينظر الى نفسه وينشر اجنحته وينقل  
الى ذنبه ساعده ثم غاص في البحر وفي البحر دابة يقال لها الدخن تنحى العرق لا تهاذلها  
منه حتى يضع يده على ظهرها فيستعين بلاكها عليها ويتعلق بها فتسبح به حتى يحس  
الله بقدره فسيحان من دبر هذا التدبير اللطيف واحكم هذه الحكمة البالغة و  
زعموا ان السمك يتبع نحو الغنا والصوت الحسن ونصوا السماء وقيل بها ان  
بعض الصيادين يحفر في البحر حفرا ثم يجلسون فيضربوا بالمحارف والانت الطوب  
فيجمع السمك ويضع في تلك الحفائر وزعموا ان الدفين وانواع السمك اذا سمع  
صوت الرعد هرب الى قعر البحر وقيل ان خيل البحر يوجد سل مصر وهي صنف خيل البر  
وقيل انها تاكل والتمايح وربما خرجت فرعت الزرع واذا راي اهل مصر ارجوا فرها  
عرفوا ان ما النيل ينهي في طلوعه الى ذلك المكان وحكي ان في البحر المحيط شئ يسمى



كالخوص ويرتفع عجا وجه الماء ويظهر منه صور كثيره ونعيب ومن عجيبة ما حكي  
في البحر المحيط جزيره فيها ثلث مدن عامه وهي كثيره الامطار واهلها يحصلون زرعهم  
قبل جفافه وقبل لقله طلوع الشمس عندهم ويجعلون في بيت ويوقدون حوله  
بحف وعجابه لا تحصى ولا يمكن حصرها ويقال ان الاسكندر لما سار الى البحر الطلمات  
مر بجريه بها امردوسهم مثل روس الكلاب خرج من افواههم مثل لهب النار و  
خرجوا اليهم اكرامهم وحاربهم وتخلص منها وسار فري صوراً متلون شتي وسما كاه  
مايه ذراع واقل واكثر ويقال انه من على بعض الجزاير عجا قصر من باور مصنوع عجا قلع  
محكم البناء وحوها قناديل لا تطفئ ومن جزاير البحر جزيره القري يقال ان بها شجر طول  
الشجر ما في ذراع ودور ساقها مايه وعشرون ذراعاً وبها طوايف من السودان  
عرايا الايدان ينحفون بورق الشجر وهو ورق يشبه ورق الموز لكنه اكبر وانعم و  
يقال ان هذه الجزاير بالقرب من ميل مصر وان هذه الامه التي بها يتمد هيون بمذ  
الشافي رحمه الله وهم في غاية اللطف من الامم بالمعروف والنهي عن المنكر وبالزهد  
فهم معدن الذهب والياقوت وبها القبلة البيض وحيوانات مختلفه الاشكال من  
الوحش وغيرها واما العود القاري والاسوس والطواويس وبها من كثيره والله اعلم  
ومنها جريه الواق الواق خلف جبل يقال له اصطفون داخل البحر الحيوان ويقال ان  
هذه الجريه كانت ملكه امراه وان بعض المسافرين وصل اليها ودخلها فمراي هذه  
الملكه جالس على سرير وعلي راسها تاج من ذهب وحوها اربعمائة وصيفه كلان  
ابكار وفي هذه الجريه شجر يشبه الجوز والخش شجر يحمل حملاً كهذه الانسان فاذا  
انتهي سمع صوت يفرهم منه واق واق ثم يسقط وهذه الجريه كثيره الذهب يقال ان  
زناجير خيلهم ومقادير كلابهم والطوايق الذهب ومنها جريه الصين يقال ان  
تلمنايه مدينه وينف سوي القري والاطراف وابوابها اثني عشر باباً وهي جبال في  
البحر كل جبلين فرج وهذه الجزاير تسمى ام الكس سيرة سبعه ايام واذا جاورت  
السفن الابواب سارت في ماء عذب حتى تصل الى الموضع الذي تريد وفيها من الاق

والبحر

والاشجار والاعمار ما يمكن وصفه وقيل ان ذا القرنين لما فرغ من بناء السد حمد الله  
وانتهى عليه ثم قام واذا الحيوان عظيم معدن من البحر الى ان على وسد الافاق قطن من  
حول الملك انه يريد ابتلاءهم فرعقوا فانتبه فقال ما بالكم فقالوا انما نرى فقال  
ما كان لنا عند نفسا قبل انقضاء اجلها وقد منغي من العرق فلا سلطان على حيوانا  
من البحر قال واذا بالحيوان قد دنا من الملك وقال ايها الملك اني من الحيوان بهذا  
البحر ورايت هذا السديني وخرب سبع مرات ثم بني وخرب سبع مرات ثم غاب في البحر  
ومن العجايب ان محسن الساس مدينه بين جبلين وليس لها ما يدخل اليها الا  
من المطر وطولها نحو من سته فراسخ وهي خفيه ذات كرم صليل واشجار وغير ذلك  
وان اراد انسان الدخول اليها غشي في وجهه التراب فان ابداه الدخول هي وخرج  
وقيل انها معجونه بالحصى وهم على هم الساس ويقال انهم من بقايا عاد الذين اهلكهم  
الله بالبحر العقيم وكلا واحد منهم شق انسان وحكي عن بعض المسافرين انه قال سنا  
لحن سايرين اذ اقبل علينا الليل فبقينا ابوا فلما اصبحنا سمعنا قايلاً يقول من الشجر  
يا ابا يحيى الصبح قد اسفر . والليل قد ادا بره  
والقصاص قد حضير . فالحذر الحذر  
قال فلما ارتفع النهار اسلنا كلبين كانا معا نحو السحر فسمعت صوتاً يقول ناشدك  
ناشدك قال فقلت لرفقي دعهما فلما دعما سارا هارين قال فتبعهما الكلبان  
وجدنا في الجري فامسكنا شخصاً منهما قال فادركناه وهو يقول  
الويل بما به دهاني . دهرى من الهوم والاهوانى  
فقال قليلا ايها الكلباني . اليكم ذا انجار بايتي  
قال فاخذناه ورجعنا فذبحه رفيقي وشواه فحفت اكله ولم اكل منه شيئاً فبقا  
الله ما اكثر عجائب خلقه لا اله الا هو ولا معبود سواه **الفصل الثاني**  
من هذا الباب في ذكر الاشجار والابار قال الله تعالى ان الله انزل من السماء  
ماء فنسلكه ينابيع في الارض قال المفسرون هو المطر ومعنى نسلكه اذ خلق في الارض



وجعله ينابيع في الارض عيوناً ومسالك ومجاري كالعروق في الجسد في الانهار  
ما هو من الامطار المجهمة ولهذا ينقطع عند فراغ مادته ومنها ما يسبح من الارض  
واطول ما يكون من الانهار الف فرسخ واقصره عشرة فراسخ الى اثنين وثلاثين وبين  
ذلك وكلها سدي من الجبال وينتهي الى النخار والبطاخ وفيها تسقي المدن  
والقرى وما فضل منها ينصب في البحر الملح ويختلط به فلا يمكن استيفاء عدها  
لكننا نشير الى بعضها فنقول النيل ليس من الانهار اطول منه لانه سيده شهر في  
الاسلام وشهرين في بلاد النوبة واربع في الخراب وقيل ان مسافته من منبعه  
الى ان تصب في البحر الرومي الف وسبعماية فرسخ وثمانية واربعون فرسخا قال  
ذلك صاحب مسامع الذكر وسياج البحر واختلف في زيادته فقيل ان الانهار  
والعيون مجده في الوقت الذي يريده الله تعالى وفي الحديث انه من انهار الجنة  
وقال اهل الاثر ان الانهار التي من الجنة تخرج من اصل واحد من قبته في ارض  
الذهب ثم تنزل بالبحر المحيط وتنشق فيه قالوا لولا ذلك لكانت اهل من العسل و  
الليب راجح من المسك فهو الفرات يوجد بارض ارمينية فضائل كثيرة والنيل  
اصدق علاوة منه وبه الكافور الابيض ما يكون وزن الواحده تنظارا بالذئبق  
وطول هذا النهر من حين تخرج عند ملطيه الى ان ياتي الى بغداد ستمائة وثلاثين  
فرسخا وفي وسطه جوارير منها مدب تعد من اعمال الفرات جيحون نهر  
عظيم ينصل به انهار كثيرة ومن على مدنه كثره حتى يصل الى خوارزم ولا  
يتفجع به شيء من البلاد سوى خوارزم لانها مستقلة عنه ثم ينصب في بحر منها  
بينها وبين خوارزم ستة ايام وهو محمد في الشتاء خمسة اشبار والمياه تجري من  
تحت الجبال فحفر اهل خوارزم منه ما كان فيسوها منها فاذا اشتد جوده  
مر واعليه بالقوافل والجمالان الحمله ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويعلموه  
القراب ويبقى على ذلك شهرين سيجون نهر عظيم قبل ان يمداه من حدود  
الترك ويجري حتى يتصل ببلاد الروما وربما يجتمع مع جيحون في بعض الاماكن

الرجل نهر بغداد وله اسماء كثيرة وماؤه اعذب المياه بعد النيل واكثرها نفعا  
وقيل ان مقداره ثمانمائة فرسخ وفي بعض الاوقات يفيض حتى انه يخشي على بغداد  
الغرق منه وهو نهر مبارك كثير ما يجوع غريقه حكاية وجد به غرق فيه بغير روح  
فلما افاق سألوه عن حاله واخبرهم انه لما غلب عن نفسه راي كان من الحمله وصعد  
به وروي في الاثر ان الله تعالى امر دايا بالانحرف لعباده ما يستقون منه و  
يتفجعون به فكان كلما مر بارض ناسه اهلها ان يحفر تلك عندم الى ان حفر  
دجلة والفرات واما الانهار الصغرى فكثيره ولكننا نذكر منها طرفا فنقول نهر حصي  
المهدي قال صاحب تحفة الغريب انه بين البصرة والاهواز وانه يرتفع منه في  
بعض الاوقات شيء يشبه صوت صوت الطبل ولا يعرف احد شانه نهر ادرميحان  
قيل ان بالفرات منه نهر يجري فيه الماء سنة ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود في السنة  
وقيل انه يتعقد حملا ويستعمل منه اللبن وسماه وقيل ان بتلك الارض بحيرة عظمى  
يحفر فله يوجد بها سمك ولا طين سبع سنين ثم يعود الماء والسمك والطير فتبارك  
من بيده الملك وهو على كل شيء قدير نهر صقلاب يجري فيه الماء يوما واحدا  
في كل اسبوع ثم ينقطع سبعة ايام هكذا على طول الزمان نهر العاصي بارض حماه و  
قيل بحص وهو نهر معروف وفيه يقول بعضهم  
مدينه حمص كعبة القمص اصحت بطوف بها الدار ويسعى لها القاص  
نهار وضع من حسناتها سندسه تغلق في اكناف اذ ياطها العاصي  
نهر العامود بارض الهند عليه شجرة من حديد وقيل من نحاس وتحتها عامود  
من نحاس وقيل من حديد طوله من فوق الماء نحو اس عشرة اذرع وعرضه ذراع  
وعلى راسه تلك شجرة مستوية محدة وعند رجل بقرا في الكتاب يقول  
لله مغالها باعظيم البركة انت نهر من الجنة تخرج وايها تعبر طوي لمن محد  
على هذه الشجرة والتي بنفسه على هذا العامود فيدخل الجنة قال واهل تلك  
التاحية منهم من يريد ذلك فيصعد على تلك الشجرة فيلقى نفسه فينقطع



نفسه باليمن قال في تحفه الغريب انه عند طلوع الشمس يجري من المشرق  
الى المغرب وعند غروبها يجري من المغرب الى المشرق ثم يذهب  
يجري من المغرب الى المشرق يشبه النيل في زيادته ونقصانه وارضها الخصبة  
والبركة وبها شجر كالاراك تحمل ثمر كاللبنج داخله شيء يشبه القند في الحلاوة  
لكن فيه بعض موضة وهذا النهر يجري في بلادهم ثمانية اشهر ثم يصيب في البحر  
الحيط فسبحان من دبر هذا التدبير واسم هذه الصنعة لاله الا هو جل وعلا  
**الفصل الثالث** في ذكر الابار بين بابل قال مجاهد كنت احب ان اري  
كل شيء غريب فسمعت ان ببابل بين افسس ايلم فلما وصلت الى ذلك وجدت  
عند بيوتها قد دخلت في بعضها فوجدت شخصا فسلطت عليه فرحيتي وسألني  
عن حالتي وحايتي فذكرت له غرضي وامر يهوديا يذهب معي فيوقفي على البير  
ويطالعني على الملكين قال فسمت الى البير ففقه من بالاولى فامرني ان لا اذكر  
اسم الله تعالى قال فلما رأينا الملكين رايت شيئا كالجبلين العظيمين منكسرين  
على رؤسهما وعليهما الحديد في اعناقهما الى ركبتيهما قال مجاهد فلما رأيت ذلك  
ذكرت الله تعالى قال فاضطربا اضطربا بشدة حتى كاد ان يقطعاه السلاسل  
قال ففر الهوي فتعلق به فقال ما امرتك ان لا تذكر اسم الله تعالى كن يا  
والله ان تهاك ببرهوت بقر حضرت وهي التي قال اليه صلى الله عليه  
انها جميع ارواح الكفار قال علي رضي الله عنه انفض البقاع الى الله تعالى  
برهوت ماؤها من اسود فادى اليها ارواح الكفار ببرهوتها ماؤها  
لستشفي به قيل ان اليه صلى الله عليه وسلم نقلها قالت اسمائت ابني بك رضي  
الله عنهما كذا تغسل المريض منها فيعافي وقبل انه عليه السلام توضأ بها ببرهوت  
معروفه بارض حليب اذا شرب منها الملك زال كله اذا لم يجاوز الاربعين و  
بنيسابور ابار كثير فيها معادن القبر وخرج وانما يمنع الناس كل حقار  
ببر بارض ينبع بظهرها ما في اوقات في السنة قل نفع عا وجه الارض و

يجري فينتفع به الناس في سقي الترع ثم يعود الى مكان وعجايب الله كثيرة  
تجس لاله الا هو ولا معبود سواه **الباب السادس** **الفصل الاول** في ذكر الامم وما بها  
في ذكر الارض وما فيها من العجايب والجبال والروال وعجايب البلدان  
وغرائب البنيان وفيه فصول **الفصل الاول** في ذكر الامم وما بها  
من العجائب والخراب مروى عن وهب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله  
ثمانية عشر الف عام الدنيا ما عام واحد ما العرمان في الخراب الاخر دله في كنف  
البحر وقال في الاثر ان الله في مرج من مروج في عامض عليه دابة من دبابه  
كل يوم تقدر رزق العالم بالبحر وجميع ما بين الدنيا اربعة الايام وثمانية و  
سنة وخمسون مدينة وقيل غير ذلك وانما لك المشهوره التي ضبطت عندها في ايام  
المامون ثلثمائة وثلاثة واربعون مملكة اوسعها ثلثة اشهر واصغرها ثلثة ايام وقال  
اهل الهيئة انه يكون عند خط الاستوا ربيعان وصيفان وخريفان وشتان في  
سنة واحدة وان يكون في بعض البلاد ستة اشهر والى ستة اشهر بخلاف بعضها  
وبعضها برده فسبحان من خلق كل شيء وانقذه **الفصل الثاني** من هذا الباب  
في ذكر الجبال والروال قيل ان الله تعالى لما خلق الارض حاجت واضطربت فاربها  
الله تعالى بالجبال فاستقرت وجميع ما عرف من الجبال في الايام السبعة مائة و  
ثمانية وسبعون جبلا فمنها ما طوله عشرون فرسخا ومنها ما طوله مائة فرسخ الى الف  
فرسخ فاول ذلك جبل ابي قيس سمي بذلك لان ادم عليه السلام كناه بذلك  
اقتبس النار التي بين ايدي الناس وقيل غير ذلك جبل القديس جبل مبارك فيه  
غار يضرب بالليل من غيب سراج ويزوره الناس جبل ارونديجدهان في راسه  
عيني تخرج من صخرة ايا ما معدودة في السنة من كل وجه يستسقي بها جبل  
بالشام كونه اسود كالنجم ورماده ابيض يصفى به الثياب جبل في الاندلس  
في بعض غار اذا ذهبت فتيله وادخلتها في الغار اوقدت وجبل به عينا  
تجريان احداهما حارة والاخرى باردة والمسافر التي بينهما يقبلون شربها



وجبل به الرينق والكبريت والزنجفر جبل سم قند يقطر ما في الصيف يصير جبلا و  
في الشتاء يخرج من حرارته جبل الصور يدركان بكسر مخرج من حجره صور كصور الآدمي  
قايمن وقاعدتين ومضطجعين واذا سقى في الماء يرى كذلك جبل الارياض  
بطرس تان يقطر منه ما كل قطره تصير حجرا مسدسا ومثاقا جبل هرم يتزل منه  
ماء فان صاح انسان صيحه وقف فان ثني جبال الطير باقليم الصعيد يجمع عنده  
الطير كل سنة مرة وتدخل روسيا في كوه فتمسك الكوه عجاوحد وتطير البقيد ويكون  
ذلك علامة الخصب في تلك السنة والتقصير على ذلك ومن اراد الوقوف على جبالها  
فجليه بتاريخ مرارة الزمان **الفصل الثالث** من هذا الباب في ذكر المباني العظيمة  
وعجايبها وغريبها قال اهل الاخبار والتواريخ اول بناء بني عجاوحد الارض المخرج  
الذي بناه نمرود الاكبر ابن كوس بن حام بن نوح عليه السلام وبقعته يكون قاريا  
من الارض جابل ويحيا الى عمرها ان ذلك البناء كانه حال قالوا وكان طول خمسة الاف  
ذراع بناءه بالبحار والرياح والشمع واللبنان ليمتنع هو وقومه من طوفان دار  
الخروج ذلك المخرج الذي بناه في ليلة واحدة يصير وقعت فتبليدها السنة الناس  
فسميت ارض بابل ارم ذات الحماد التي لم يخلق مثله في البلاد حكى الشعبي في سير  
الملوك ان شداد ابن عاد ملك جميع الدنيا وكان قومه قوم عاد الاولي زادهم  
الله بسط في الاجسام وقوم حية قالوا من اشد من قوة قال الله تعالى او لم يروا  
ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم وان الله بعث اليهم هودا الذي عليه السلام  
ودعاهم الى الله عز وجل فقال شداد ان امتك بالهلك ما ذلي عنده فقال  
يعطيك في الآخرة جنم سبعة من ذهب حصاؤها يوايت ولؤلؤ وانواع  
الجواهر فقال شداد انا ابني مثل هذه الجنة ولا احتاج الى ما تعديني قال فامر  
شداد الف اي من جبابرة قومه ان يخرجوا ويطلبوا ارضا واسم كثير الماء  
طيبا لحواري بعيد من الجبال ليني فيها مدين من ذهب ولا يخرج اولى  
الامر اجمع كل رجل من خدمه وحشمه وساروا في ارض اليمن حتى وصلوا الى

امير الفم

جبال

جبال عدن فراءها تلك ارضا واسم طيبة لحواري فاعجبهم تلك الارض فامر  
المهندسين والبنائين فخطوا مدينه مربع الجوانب دورا بعين فرخا من كل جهة  
عشرون فرسخا فحفر الاساس الى الماء وبنوه بحجارة الجبل التي في ظهر عجاوحد  
الارض ثم احاطوا بها سور او ارتفاعه خمسمائة ذراع وعشرون بصفاة الفضة الموه  
فلما يدركه البصر اذا اشرفت الشمس وكان شداد قد بعث الى معادن الارض في  
الربا واستخرج الذهب والفضة ليعمل بها في يد احد من الناس بجميع الدنيا  
شيئا من الذهب والفضة ليعمله واستخرج المكنون المدفون ثم بناه داخل المدينه  
مائة الف قصر بعدد رؤساء مملكته كل قصر على الف عمود من انواع الزبرجد  
والياقوت معقود بالذهب طول كل عمود مائة ذراع واجري في وسطها غورا  
عمل منه جداول لتلك القصور والمنازل وجعل حصاوها الذهب والجوهر والياقوت  
وملأ قصورها بصفاة الذهب والفضة وجعل على حافات الانهار وانواع الاشجار  
جزعها من الذهب واوراقها ثم تها من انواع الزبرجد والزمر والياقوت  
واللاي وطلا حيطانها بالمسك والعنبر وجعل على حافات الانهار طيور تخرج  
يا حسن تغريد ثم بني حول المدينه مائة الف منار يرمي لمراسل الدين جرسون  
المدينه فلما اكمل ببناءها امر في شارق الارض ومغارها ان تخذل في البلاد  
بسطا وسورا وفراشا من انواع الحري لتلك القصور وامر بالتخاد او اني الذهب  
والفضة فاتخذوها فلما فرغوا من ذلك جميع خرج شداد من قصره في  
اهل مملكته وقصدا ارم ذات الحماد فلما راهوا شرف عليها قال قد وصلت  
الي ما كان هود يعدني به بعد الموت وقد حصلت عليه في الدنيا فلما ارادوا  
دخولها امر الله تعالى ملكا من الملائكة فصاعدهم صيحه الغضب فقبض ملكا من  
عليه السلام اذ اخرجهم في طرفة عين فخر وايعا وجوهرهم مري كانوا اعجابوا فخل  
منقعه قال الله تعالى وانه اهلك عاد الاولي وذلك قبل هلاك عاد بالريح  
القيم واخفى الله تعالى هذه المدينه عن اعين الناس فكانوا يرون في تلك المدينه







السك ما يسكب عليه من الصاروخ وسما هو الرزي بن الخورني فلما خرج  
من بناية عجبا من حسنه واتقان عمله فقال لو علمت انكم توفوني اجري  
وتصنعون لي ما انا اهله بسنه بنايد ودمع الشمس حيث جارت قال النعمان  
وانك لقادر عيان بتني افضل منه ولم تبته فامر به بطرح من اعلا الخورني فخرت  
العرب به المثل واشتهر سليط بن سعد البيت المتقدم قال الشاعر  
**حري بنوه ابا الغيلك عن كس . وحسن فعل كما جرى سمار**  
ومن المباني العجيبه حائط العجوز واسمها دلو كالفطيمه وسبب بناها انها ولدت  
ولها فاخذت الرصد فقيل لها تخشي عليه من التمساح فلما شب العلم خافت  
فبنت الحائط وجعلته من الغرس الى اسوان شامل لكون مصر من الجانب الشرقي  
وقيل بنته خوفا على مصر واهلها بعد عرقهم ان يطعم المملوك فيها وزوجت  
النساء من العبيد حتى يكثر الناس وقيل انها اردت ان تخوف ولدها من التمساح  
حتى لا ينزل البحر فصورته صورة التمساح فراه شكلا موهوبا فاجتته واخذته الموهبة  
وتسلل الي ان مات لا مفر من فضايه لانه لا هو سبيانه ومن المباني العجيبه الاهرام  
وهي بالجانب الغربي من مصر شاهدين في زماننا هذا ومن عجائب ان  
دور الهرم الاكبر ثلثة آلاف ذراع في كل جهة خمسمائة ذراع وعلوه خمسمائة ذراع  
وقد ذهب المامون الي مصر حتى شاهدوها عيانا ذكي وفتح منها هرا وفتح من  
بناياها وصفتها قبل ان كل حجر من حجارها ثلثون ذراعا في عرض عشرة اذرع قد  
احكم الصاغة ونحته وتسويته ولا يقدر البحار الصانع ان يتحد من خشب صندقا  
صغيرا عيا احكامه وتسويته وهي من عجائب الدنيا ومن المباني العجيبه معان  
الاسكندرية التي بناها ذا القرنين عليه السلام قبل انما كانت مدينة البحار  
مهندسة معروفة في الرصاص فيها نحو من ثلثمائة بيت تصعد الدابة بحملها  
الي كل بيت وكل بيت طاقات تطل على البحر ويقال ان طولها كان الف ذراع  
ونجد اسما تماثيل من نحاس منها تماثيل رجل قد اشار بيده الي البحر فاذا اصاب العواصف

الفم

على الخورني

على الخورني ليلته من جمع له تصويبا يعلم به اهل المدينة فيسعدون له ومنها تماثيل  
كلها مضي من الليل سماع صوت صوتا مطرا ويقال انه كان باعلاها مراه من المريد  
الغني عرضها صبيحة ان كانوا يرون فيها جرم من ص وفيها كلاب يرون فيها من  
البحر من البحر من جميع بلاد الروم فان كانوا عدوا تركهم حتى يقرروا من المدينة  
فاذا مات الشمس للغروب انوار المراه مقابل الشمس فاستقبلوا بها السفن فيقع  
شعاعها بضو الشمس تحرق الكلب في البحر ويهلك من فيه وكانت الروم تودي الخراج  
لبرسوا بزرگ من امر قتلک المراه ولم نزل كذلك الي من الوليد بن عبد الملك  
قال المسعودي ان ملكا من الروم حمل على الوليد واطهر دينا بثلثة اماكن  
تحت الصومع وارسل له بزرگ قسيسين من خواصه وارسل معهم اموالا قتل  
انهم هموا في تلك الاماكن التي ذكرت بقرب المنارة ودفنوا تلك الاموال فيها  
وقال الوليد ان تحت المنارة كنوز لا تنفذ وبازايم خبيث بها كذا وكذا الف دينار  
فامرهم باستخراج ما بالقرب من المنارة فان كان ذلك خفا محمدا المنارة واستخرجوا  
ما تحتها من الكنوز فخفروا واستخرجوا ما دفنوه بايديهم فعند ذلك امر الوليد  
بهدم المنارة واستخرج ما تحتها فهدم المنارة فلم يجدوا تحتها شيئا وهي القسيس  
فعلم الوليد انها ملكه عليه وزعم على ذلك عاتة النديم وامر ببنائها صوها  
بالبحر ولم تقدر ان يرتفعوا اليها فاما انموها نضبوا عليها المراه كما كانت تصد  
ولم يروا فيها ما كانوا يرون وبطل احبها فاندوا على ما فعلوا وقاتلهم بحملهم  
نفع عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد عملت الجي لسليمان بن داود  
عليها السلام في الاسكندرية مجلسا على اعمدة من الخرج اليماني المصقول كالمراه  
اذا نظر الانسان اليها يري من يشي خلقها الصفا لثا وفي وسط ذلك المجلس  
عمود من رخام لحوه مائة واحد عشر ذراعا في تلك الاعمدة عمود يتحرك شرقا  
غربا بطول الشمس وعروها يشاهد الناس ذلك والاعلمون ما سببه والله اعلم  
وفي مدينة حمص مدينة اخرى تحت المدينة المسكونة العليا فيها من عجائب الدنيا

السيان



والبيوت والغرف والماء الجاري في كل طريق من طرفها كما لا يعلم الا الله تعالى  
وعند حوران مدينة عظيم يقال لها السماه فيها من البنيان ما يخرج عن وصفه  
السنة العقل كل دار مبنيه من الصخر المحكم المنحوت ليس في الدار خشبه واحده بل  
ابوابها وغرفها وبساتينها من الصخر المنحوت الذي لا يستطيع احد ان يعلم من الخشب  
وفي كل بيت يسر وطاحون وكل دار مفرد لا يملك فيها دار اخرى كل دار كالقلعة  
الحصينة اذا خاف اهل تلك النواحي من العدو ودخلوا الي تلك المدينة فينزل  
كل انسان في دار جميع عياله وجيله وغنمه ونفره فيحلق بابها ويجعل خلف الباب  
حصاه فلا يقدر ان يفتح ذلك احد الا حكام وفي هذه المدينة اكن من مائة الف  
دار فيما يقال ولا يعلم احد من بنائها وسمتها العرب السماه لانهم يلجأون اليها  
عند الخوف ومن الملباني العجيبه ابوان كسري ان شروا ان بناء سائر المدن والاكابر  
في نصف وعشرين سنة وطول مائة ذراع في عرض خمسين بناء بالجص وجعل طول  
كل شرا من شرايف خمسة عشر ذراعا وطولها ملك المسلمون المداين احرقوا هذا  
الابوان واخر جوامع الف الف دينار ذهباً وحكي ان المنصور لما اراد بناء بغداد  
وعمر على هدمه وان يجعل اليه في بنائها فقبل ان تقوم مكلف بقدر العماره  
فلم يسمح وهدم شرايف وحسب ما اتفق عليها فوجد الامر كذلك وسمع انه كان  
مدينة فليسار كسسه عماره اذا تم ان جعل المراه برناظر في تلك المراه فيروي  
صوره الى اني فاتفق ان بعض الناس جعل جرحه فجداهم اليها فكسروها و  
تغيرت الخاصيه والارصاد التي عملت فيها والله اعلم **الباب السابع**  
**والستون** في ذكر المعادن والاحجار وخواصها وخواص المعادن لا  
يكاد تحصى لكن ما يعرفه الناس ومنها ما يعرفه الناس وهي مقسومه الى ما  
ينوب واليها لا ينوب فالذي اشتمل بين الناس من المعادن سبعه وهي  
الذهب والفضه والحديد والرصاص والنحاس والحارص والاسبرج والبنيد  
اكثر في الذهب فقبل طبع حار لطيف ولسته اختلاف احوال الناس بالتراس

قبل ان تظفر

فيل ان النار لا يقدر على تفرقه اجرامه ولا تحرق ولا تلي ولا تصدى وهو ليس براق  
على المطم اصفر اللون فالصفه من نارسه واللونه من دهنه والراقه من  
صفاه مانه خواصه يقوى القلب ويدفع الصرع تعليقا ويمنع الفرع والحققان  
ويقوي العين كحل ويجلوها اذا كان ميلا وحسن نظرها واذا انقب الاذن  
به لم يلجم واذا اوى به لم ينفط ويبري سرعيا واساكر في الفم يزيل النخر الفصفه  
تبرسه منه ويصدى وتحرق وتلي بالتراب واذا اصابها رايحه الرصاص والربوب  
تكرست او رايحه الكبريت اسودت ومن خواصها انها تزيل النحر من الفم اذا وضعت  
فيه واذا ادببت مع الزبق وطلي بها اليد نفع ذلك من الحكه والحرب وعسر  
البول النحاس قريب منها لكنه ايسر واغلظ في الطبع ومن خواصه انه اذا صدى  
وطلي بالحامض زال صداه والاكل في انيه ولدا مراخا الحديد كثير الفايده اذا  
من صنع الاول منها مدخل ومن خواصه انه يمنع عطيط النيام اذا غلق عليه وحله  
يقوي القلب ويزيل الخوف والافكار والاحلام الرديه وليس النفس وصداه  
ينفع امراف العين كحل والواسين فحم القند من صف من الصفه دخل عليه  
من الارض ومن خواصه انه اذا دخل في قدر ابيض ما فيها الاسبرج هو الرصاص ومن  
خواصه مكسر الماس ومن خواص الماس الرخول في كل شي واذا شد من الرصاص  
قطعه على الخنازير والعدد ابرها الحار صفي حمر لونه اسود يعطي حمره ومن خواصه  
انه اذا عمل منه مره ونظر فيها في الظلمه نعت اللقوه واذا انتف الشعر يلقط لم يبيت  
الاحجار الجوهره واصل الجوهر عيا ما قيل ان حواء اصعد من البحر على ساحله وقت  
المطر ونفق اذنه ويلتقط بها المطر ويضمها ويرجع الى البحر فينزل الي فراره فان  
القطره صغره فصغره وان كانت كبيره فكبيره وان كان في بطن هذا الحيوان  
شي من الماء لم كانت كرهه وان لم يكن كانت صافيه وقال ارسطاطليس انه  
نبات يطلع في بحر البحر ثم هو هذا وله اوان يطلع فيه لم يقطع فاذا قطع في اوان  
كان مليحا واذا قطع في غير اوانه كان متغوا كائنه اذا تاخرت عن قطا فيها

قبل ان تظفر



ويكون ذلك في مواضع منها حرمه سرنديب وبلاد عمان والدر نوعان كثير  
وصغيره قيل انه متصل الواحدة الي متقال خواصه يفرح القلب وينشط النفس  
يحسن الوجه ويصفي دم القلب واذا استحق في الكحل شد عصب العين الي اوت  
سيد الاجار واصول الوان اربعة الاحمر والاصفر والازرق والاسمار الخوي و  
تولد منها الوان كثيرة واعيد لها الامر الخالص اليه في الشبيه بحب الرمان الاحمر  
ودونه الاحمر المشرب سافر ثم الورد ثم الحمري ثم العسفي واداه الازرق ان  
لونه يشبه زهر السوس واقلة قيمه الابيض خواصه انه لا يعمل فيه الفولاد ولا حجر المار  
ولا لكسمة النار ولكنه يحى بها ويرد ويورث كالبسمه بانه ووقار ويسهل قضاء  
الحوائج ويدبر الرقي في الفم وتقطع العطس ويدفع السم ويقوي القلب وجميعه  
ينفع للمصرع تعليقا ولابيض ينشط النفس ويوحده من الاصفرار ما وزنه  
ثلثون مثقالا ما قيل بالبخش هي مقارب للباقيات في القيمة ودونه في الشرف  
ومن خواصه انه يورث قشر النفس وسوء الخلق والحزن وهو الوان احمر  
احمر واصفر النفس الوان احمر مفتوح اللون صاف واحمر قوي الحمرة واسود  
تعالوه حمرة مطوية برزقه خفيف ثم اصفر مفتوح اللون عيني اخر حمر يتلون من  
معدن الباقيات والغالب عليه البياض الناعم ماسلق مقروط وما هو رقيقه شفافة  
وفي مائه من ان حرك يمتدحرك يسارا وبالعكس خواصه اذا علق على العين  
امن عليها الجدي عينا ما قيل والله اعلم الماس يوجد بلاد الهند يقال انه مشهور  
بالحيات فماني من يريد استحقاق ذلك من ذلك الوادي فيضع مرآة كبيرة فناء  
للحيات فتظهر الي خيالها في المراه فتفر من ذلك الجانب فتتل فياخذ ما فيه  
رزق وقيل انهم ينحرون الجوز ويلقون لحمها في ذلك الوادي فيصل الماس  
ويخرج بالحم فماني الطير فتخطف اللحم وتضعه الي الخيل فتاكل اللحم وتترك الحجر  
فاخذها صاحبهم وقيل ان الحيات لها سنة اشهر ومصف سنة اشهر  
في مكان فاذا ذهبت الي مستأها او مصيدها اخذت الحجر في عندها والله اعلم

لحم ذلك

لحم ذلك ومن عجيب امره انه اذا اريد كس جعل في ايتونه قصب وغرب فاف  
يتفتت وكذا ان جعل في نيم او قار واذا وضع دم النيس وقرب من النار  
ومن خواصه ان الملوك يتخذونه عندهم لشرفهم وهو من السموم القابل للقطع  
الصغير اذا حصلت منه في الخوف ولو تقدم السممه خرق لا معا ومن خواصه  
للجيلة انه يعرف عند وجود السم انه الطعام المسموم الزمرد ويسمى الزمرد وهو  
الوان احمر وزخاري وصابوني ولكن الحجر منه خمسة مثاقيل واول خواصه انه  
يدفع العين وتقوي البصر ويصفي الدهن وينشط النفس وهو اعلى من الزمرد  
والر خواصه الفرونج نوعان اسماقي وخليجي واجوده الاسماقي الاررق  
الصافي اغواصه النظر فيه يحلو البصر ويقويه وينشط النفس ولا يصيب المحتم  
به احد من قتل او غرق وقال بعض الصادق رضي الله عنه ما افتقرت بدتحت  
بالفرونج واذا امقاه بعد خروج من معدنه عشرون سنة يفسد لونه ولا يزال  
كذلك حتي ينطفئ العقيق معدن بارض اليمن بالقرب من صنعاء وهو الوان  
وتوجد عليه عشاوه تحي عليه بعر الابل ثم يبرد ويكسر وقيل يوجد بالهند ولكن  
اليمني اجوده خواصه التحتم به وحمله يورث الحلم والانه وقصوب الراي و  
النفس ويكسب حامله وقار وحسن خلق ويسكن الحكة عند الخصومة وقال  
عليه السلام من تحتم بالعقيق لم ينزل في بركة الحجز هو حجر ايضا يوتي به من اليمن  
والصبي والوانه كثيرة والناس يكرهونه لانه يكتن الم والا حلام الرديه وسوء الخلق  
وتعسير قضاء الحاجة ويكتن بكاء الصبي وسيلان لعابه وشغل اللسان اذا  
سقى وشرب ما وده واذا وضع بين قوم لا علم به حصلت بينهم العداوه ولكنه  
يسهل الولادة تعليقا بالور هو صنف من الزجاج ويحكى ان ببلاد كيسان  
جبلين احدهما بلور اذا اربد قطع البلور في ذلك الموضع قطع بالليل لانه  
يكون له في النهار شعاع عظيم خواصه يسكن النفس وينشطها ويسكن  
وجع الفرس مرجان هو واسطه بين النبات والمعدن لانه يتشبه بشجره يشبه النبات



وتجده يشبه المعدن ولا يزال ليناً في معدنه فاذا افرقه تجرد ليس خواصه  
النظر فيه يسكن القلب ويشرج الصدر ويفرج النفس ويذهب بالراحات الجذبة  
في العين ويسكن الرمد وسحاقتة المحلوظة بالحمل تخلو قلع الاسنان واذا وضع  
على اللسان منع من الانساع وانواعه كثيرة ازرق وابيض واصله من البحر قيل انه  
تجر يثبت وقيل هو من حيوان والله اعلم حجر الطاس هو حجر هندي لا يعمل  
لحرب فيه والبيت الذي يكون فيه لا يدخل السحر والحرق ولا جلد ذلك كان لا يمكن  
يجعله في عسره حجر الماهافي من تختم به امن من الروح والغم والحزن والهم  
ولونه ابيض واصفر يوجد بارض خراسان حجر مراد يوجد بناحية الجنوب  
خاصيته ان الجن تتبع حامله وتعمل له ما اراد من الاعمال الدخيم خاصيته  
اذا سقي انسان من محكه فعل فعل السم واذا سقي شارب السم نفعه واذا  
به موضع اللدغ سكنه ونفع من الحرقان القلب واذا اطل على كانه يباهي البرص  
اراه واذا اعلق على انسان عليه المياه السحر خواصه انه يقوي الدم الضعيف  
من الكبر ويزيل الماء في العين ولبسه ينفع عمر البول واذا اعلق على من به صداع  
ازال عنه المغناطيس يوجد في حجر الهند وهناك لا تتخذ في السفن حديد ووجد  
ببلاد الاندلس ايضا واجود انواعه ما كان اسود ويضرب الي حمرة خواصه الاكل  
بسحاقتة الفه بين المكمل ومن حبه ويسهل الولادة تعليقاً ومن تختم به كانت  
حاجته مقضية ويعلقه في العنق يرد في الدهر واذا سقي بسحاقتة من به سم  
يطل سمي واذا اصابته ريح الثوم بطلت خاصيته واذا غسل بالخل عاد الى حاله  
واجوده ما جذب نصف مثقال من الحديد حجر الخطاف يوجد في غنم حوران  
احدهما احم والاخر ابيض فكلهما اذا اعلق على من يفرغ في نومه زال فرغه والابيض  
اذا اعلق على من يحصل به العرج زال عنه حجر الزاح اذا دخن في البيت بسحاقتة  
منه القمل والزياب حجر الرخم اصله من الرق واستعمال خاصيته انه بدل الجراح  
ويثبت اللحم حجر الملح هو انواع واجوده ما يوجد بارض سدوم بالقرب من قوم

وقد جرد

وقد جعله الله قوام الدنيا ومن خاصيته انه يحسن الذهن ويريد في صفته عن  
اليه صل الله عليه وسلم يا علي ابد بالمح واختم به فان فيه شفا من سبعين داء حجر  
الاطرون قال ارسطو انفع الارحام التي غلب عليها الرطوبة ويقومها واذا القي في  
العين طيبه ويضمه ويشف وهو نزعان احم وابيض حجر اللزورد مشهور قال  
ارسطو ان تختم به نزل في عين الناس ونفع من السهر والله اعلم ومن اراد التعمق  
ذلك فعليه بالكتب الموضوعه ولكن قد ذكرنا ما هو معروف فانه سبحانه وتعالى  
اعلم **الباب الثامن والسوف في الاصوات والجناد** ذكر  
الاختلاف والناس فيه ومن كره ولا شيء كره ومن استغنى ونحو ذلك في  
ما ذكرت ذلك الا لا يكره ان يكون كتابي هذا بعد اشتغالهم على فنون الادب و  
التنف والنوادر ولا مثال عاظم من هذه الصاعه التي هي مواد السمع ومنع النفس  
ورسع القلب ويحال الهوي ومسله الكتب وانس الوجد وراى الركب لعظم  
موضع الصوت الحسن من القلب واخذت بجامع النفس **فصل في الصوت الحسن**  
قال بعض اهل التفسير في قوله تعالى يريد في الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن و  
عن اليه صل الله عليه وسلم انه قال اتدرون نبي كاه الحد قالوا لا ساء واما هذا فيك  
قال ان اباك مع خرج في ملاله فوجد غلام قد تفرقت ابله عليه ففر به بعصاه  
عليه يديه فعد العلام في الوادي وهو يصيح واداه فسمع ابل صوت فخطفت عليه  
فقال مصر لو كان اشتق من الكلام مثل هذا كان كلاما يجمع عليه لا يرا فاشتق الحان  
وقال صل الله عليه وسلم لا يبي موسى الا شكري رضي الله عنه لما اعجبه حسن صوته  
لقد اوتيت نمرار من نراير ال داود وقيل ان داود كان يخرج الى صحر ابيت  
المقدس يوماني الاسبوع ويجمع الخلق فينقل الى بور تلك القراة التي فيه فكان  
له جارتان موصوفتان بالقوه والشده فكانا يضبطان جسد ضبطا خفيفا  
ان تتخلع اوصاله مما كان ينتحب وكانت الوحوش تسمع عليه لاسماع صوته قال  
مالك ابن دينار بلغنا ان الله تعالى يقيم داود يوم القيمة عند ساق العرش



فيقول يا داود مجدي اليوم يذكرك الصوت الحسن الرحيم وقال سلام الحادي  
للمنصور وكان يضرب المثل بحدايه ميا ابر المومنين بان يطعموا ابلا ثم يوردها  
الماء فاني اخذ في الخلق فرفع روضها وركب الشرب وقال اهل الطب ان الصوت  
الحسن يسري في الجسم وحرى في العروق فيصفو الدم وبقوا النفس وريح  
له القلب ويهتج الجوارح وتخف الحركات وعلي هذا كرهوا للطفل ان ينام على اثر  
البكا حتى يرقص ويطرب وقد قالت ليله الاحيليله للحجاج بن يوسف حين  
سأطها عن ولدها وقد اعجبه ما راي من شبيهه اني والله ما حملته سهوا ولا  
وصعته ساء ولا ارضعته عبلا ولا اتمنه سفا يعني انومه مستوحسا باكيها  
فولها ما حملته سهوا يعني في بقايا الكيف وقولها ولا وصعته ساء اي سكينها  
وقولها ولا ارضعته عبلا اي لسنا فاسدا  
لن النعم فقل  
بقي من المنطق بقدر اللسان على استحقاقه فاستحق حقه الطبعه بالاحكام على  
الترجيع لا على التقطيع فلما طهر عشقه النفس وحنث اليه الارواح الاثري  
ان اهل الصباغات كلها اذا خافوا الملامه والفتور على ابدانهم ترعوا بالاحكام  
فاستراحت اليها انفسهم وليس لاحد كانا ما كان لاهو يطرب من صوت  
ويعجبه طين راسه ولحم يلكي من فضل الصوت الحسن الا انه ليس في الارض  
لذه تكتسب من مأكلا ومشرب وبكاح وصيده لا وفيه معانات على البدن  
وتعب على الجوارح ما خلة السماع فانه لا معانات فيه على البدن ولا تعب على  
الجوارح وقد يتوصل بالاحكام الحسان الى خير الدنيا والاخره في ذلك انها  
تبعث على مكارم الاخلاق من اصطناع المعروف وصله الارحام والرب عن  
الاعراض والتجاذب عن الذنوب وقد يبكي بها الرجل على خطيه وسد كره  
نعم الملكوت وعمله في ضيقه ولاهل الرهبانيه نغمات ولحان شجيته  
يحمدون الله تعالى بها ويكون بها على خطاياهم ويتذكرون نعم الاخره  
وكان ابو يوسف القافي يحضر مجلس الرشيد وفيه الغنا فيجعل مكان الصوت

بكالانه يتذكر نعم الاخره وقد تحن القلوب الى حسن الصوت حتى الطير والبهائم  
وكان صاحب الفلاجات يقول ان النمل الحرب الحيوان وزعموا ان في النمل  
دواب ربما زمرت اصواتا مطربه ونحوها مستلذه تاخذ السامعين النغم  
من حلاوتها وضعت الاحكام بان يهتجوا بها اعانهم فلم يبلغوا  
وزعموا ان في بلاد يونان طائر يصوت اصواتا تجمع اصناف الطير استلذا  
به وربما يعشي على سماع الصوت الحسن للطاقة وصوله الى الدماغ ومما رآه  
للقلب الاثري الى الام كيف تنامي ولدها فيقبل سمعه على سماعها ويلهي  
عن البكا فينام ولا يلبث تناد في نشاطها وتوتها بالجر وترفع اذا انها و  
يلتفت منه ويسره ويسري في سيرها وقيل اذا اصطادوا الفيل يجمعونها  
الملاهي بلاث الطرب فتلهي عن رعبها وتسوا عن الهرب حتى توجد وتسطا  
وزعموا ان المساكين بنواحي العراق سون في حرف الماء حصار ثم يطربون  
عندها باصوات حسنه شجيته فتجتمع السمك في الحصار فيصيدونها وقد ثبتت  
على ذلك في ذكر البحار وما فيها من العجايب والرائحي اذا رفع صوته في براعته يلهي  
الغم باذاتها وحدث في رعبها والرايه يعاف الماء اذا سمعت الصفي بالغب  
في الشرب وليس شيء مما يستلذ به اخف مونه من السماء وقال افلاطون من حزن  
فليسمع الاصوات الحسنه فان النفس اذا حزنت حذت دأرها فاذا سمعت ما  
يطربها ويسرها استعمل منها ما اجد وما زالت ملوك فارس تلهي المحزون بالسماع  
وتعلمه المريض وتعلمه عن التفكير ومنهم من اخذت العرب حتى قال ابن  
عليه السيباني وسماع سمع يعطى حتى تمام تناوم العجم  
وحكي ان البعلبيكي مؤذن المنصور رجع في اذنه ليله وجاريه نصبت الماء  
بالمنصور فارعدت حتى وقع الابريق من يدها فقال له المنصور خذ  
هذه الجاريه وهي لك ولا تعد ترجع هذا الرجيع وقال عبد الرحمن بن ابي  
عمر في قينته ام ترها لا ابعده الله دارها اذا رجعت في صوتها كيف ترجع



• **رد نظام القول ثم زده** • اليصل من صوته اتي جمع  
وبعد فهل خلق الله شيئا اوقع بالقلوب واشد اختلاسا للعقول من الصوت  
الحسن لا سيما اذا كان من وجه حسن كما قال الشاعر  
• **رب سمع حسن سمعته من حسن** • مقرب من قريح مبعث من حزن  
• **لا فارقني سبيل** • في صحر من يد  
وهل على الارض من حنان مسطر الهواد يعني يقول جوير  
• **قل للحنان اذا فارق من وجه** • هل انت من شرك المنيه ناجي  
قال فاذا سمع الغناء تحركت به الاسياطين وتسبحت نفسه وقوي قلبه ام هل على  
الارض حبل قد تقطعت اطرافه لوما يعني يقول حاتم الطائي  
• **بوي الحبل سبيل الماء واحده** • ان الجواد يري في ماله سبيله  
الا انبسطت ماله وراحت اطرافه واختلف الناس في الغناء فاجاره عامة اهل الحجاز  
وكرهه عامة العراق فمن حجه من اجاره ان قال ان الله صلى الله عليه وسلم قال  
لحسن بن الخطاب رضي الله عنه فوالله لشعر كاشتد عليهم من وقع الشعر  
في عيس الظلم وقالت عابشة رضي الله عنها علوا ولا دم الشعر لعزب السهم وادى  
اليه صلى الله عليه وسلم الشعر يد فاستنشد من شعر ابيته فاستنشد ماله فافيه يقول اليه  
صلى الله عليه وسلم عند كل قافيه هيه استمعنا له واحتجوا باباحة الغناء واستحسانه  
يقول اليه صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اهدم النساء الى بعلها قالت نعم قال  
فنبعثن معها من يعني ويقول ابنهاكم اتيناكم محبونا بحسنكم ولا لجنه انخلوا بكم  
ولا يأس بالغناء اذا ما ياتي فيه امر محرم ولا يكره السماع عند العرس والوليمة والعقد  
وغرها فان فيه تحريك لزيادة من ورد مباح او محذور ويدل عليه ما روي من  
اساد النساء بالدف ولا حمان عند قدوم اليه صلى الله عليه وسلم طلع البدر  
عليها من ثياب الولاء وجب المشي عليها ما روي لله داعي ويدل عليه ما روي  
عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم يشتر في برداه وانا

انظر

انظر الى الحشنة بلعبون في المسجد الحرام حتى اكون انا الذي اسامه ويدل عليه ما روي  
في الصحيحين من حديث عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان  
ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جارية تان في ايام نبي يدقان ويضربان والي  
صلى الله عليه وسلم متغش بثوب فانتهرهما ابو بكر رضي الله عنه فكشف اليه صلى  
الله عليه وسلم وجهه وقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عبد وعين فريه من  
خالد ابن عبد الله بن يحيى ما قاله عمر رضي الله عنه للنائب الجعدي اسمعني  
بعض ما عني الله لك عنه لك من هاتنه فاسمع كلمة له فقال له واكبت لبقايتها  
قال نعم قال الطالت ما عنيك بما حلف حمار الخطاب وعين عبد الله بن عوف  
قال ايقت يا بعم رضي الله عنه فسمعته يعني بالركنانية  
• **فكيف نواني بالمرحمة بعد ما** • تقي وطرا من اجميل بن معمر  
وكان جميل بن معمر من اخضاغمر قال فلما استاذنت عليه قال لي اسمعت ما قلت قلت  
نعم قال انا اذا اخلت بالمرحمة والناس في بيوتهم وقد اجازوا التحسين الصوت  
في القراءة والاذان فان كانت الاذان مكرهه فالقرآن والاذان احق بالتحسين  
عنها وان كانت غير مكرهه فالشعر اوجح الاقامة الوزن وما جعلت العرب  
الشعر موزونا الا لمد الصوت والذبذبة ولا ذلك لكان الشعر المنظوم كاختر  
المشور ومن حجه من كره الغناء ان قال انه ينفذ القلوب وليس يصح العقل  
وسعت على اللهو ويحضر على الطرب وهذا باطل وتاؤلوا في ذلك قوله تعالى  
ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله يغفر لهم ويتخذها هوا  
واخطاه من اول هذا التأويل انما انزلت هذه الآية في قوم كانوا يشترون الكتب  
من قوم احبار السمل والاحاديث القديمة ويضاهون بها القرآن ويقولون انها  
افضل منه وليس من سمع الغناء يتخذ ايات الله هزا وقال رجل للحسن البصري  
ما يقول في الغناء اباسعبد قال نعم العون على طاعة الله يصل الرجل به رحمه  
ويؤاسي صدقه قال ليس عن هذا اسالك قال وعم تساني قال ان نعي الرجل



ن  
سنة

قال وكيف يعني قال فجعل الرجل يلوى شديقه ونفع شديقه ونفع محربه  
فقال الحسن والله يا ابن اخي ما طنت ان عاقل يفعل بنفسه هذا ابراهيم  
بنكر الحسن عليه الابصونه وجهه ونفع ممة فان انكر الغنا فهو من طري اهل  
العراق وقد قيل انهم بكر هونه حكى عن ابراهيم بن سعد قال الزهري قال ابو  
يوسف القاي ما اعجب امركم يا اهل هذه المدينة في هذه الاعاني ما منكم شريف  
ولا وضع يحاشا عنها قال فغضبت وقلت قاتلكم الله يا اهل العراق ما اوجع  
جهلكم وابعد من السداد رايم تبي رايت احدنا يسمع الغنا فظهر منه ما  
يظهر من سفهايك هؤلاء الذين يشربون الخمر وسرك صلاته ويطلق امراته ويقتل  
المحصنة من جاراته ويكفر بربه فابن هذا من اخلاق شعرا حيدرا ثم اخذ له حروما  
حسنا فردده عليه واخر به واجبه فعني عن الجرام واعطي الجرام قال ابو يوسف  
فقطعتني ولم اجد جوابا وسمع ابن المبارك سكرانا يعني هذا البيت  
اذ لني الهوي فانا الدليل وليس الي الزبي الهوي سبيل  
فاخرج دواه وفرطسا وكتب البيت فقبل له انكتب بيت شعر من سكران فقا  
اما سمعتم المنزل دبت جوهره في بزيله وكان لي حنيفه جار من الكيالين  
مغرم لجنب الغراب وكان يعني على شرابه  
اضاعوني واتي قتي اضاعوا يوم كرمه وعداد نعر  
قال فاخذ العسس ليله فوقع في الحبس ففعد ابو حنيفه ينتظر صوته واسو  
فقال لاهله ما فعل جارا الكيال قالوا اخذ العسس وهو في الحبس فلما ابع  
ابو حنيفه توجه الي باب عيسى ابن موسى وساله عما جاء بسببه فقال اصلى الله  
الامين في جبار من الكيالين اخذ العسس البارحة فوقع في حبس الامير فامر  
عيسى بن موسى باطلاق كل من في الحبس الا ما لا يحنيفه ربه الله عنه فاقبل  
الكيال عيسى بن حنيفه يستكره فلما راه ابو حنيفه قال هل اضعتاك يا قتي بعز  
بشعره الزبي يشد فقال له لا والله ولكنك برد وحفظ وقال الامير

فلم

ن  
فحمد ٣

فلوم عراقي بعدل من خرا الي المدينة فباعها كلها الا السود فشكا ذلك الي  
الرازي وكان قد نسك وترك السفر ولزم المسجد قال فبعد الرازي الي  
نياب نسكه فالتقاها عنه وعاد الي مثل شأنه الاول وقال شعر اود فعه الي صيد  
له من المغنين وهو  
قل المايحة في الحمار الاسود ما ذا اردت بر اهد متعيد  
قد كان سمر للصلوة ازاره حتى وقفت له بباب المسجد  
فشاء هذا الخبر في المدينة وقالوا قد رجع الرازي وعشق صاحبه الحمار الاسود  
فلم سق امرأة في المدينة بلحج الا استرت لها خمارا اسود فباع التاجر جميع ما  
كان معه وكان اخوان الرازي من النساك يلقونه فيقولون له ما هذا  
الحال الحال فنقول لم تعلمين بناء بعد حين ولما التقى العراقي ما كان معه  
رجع الرازي الي نسكه وثيابه فلبسها وقد تقدمت هذه الحكاية في الجزء الاول  
في باب اللباس والالوان والسياق اتفق ايرادها هنا وكان عروة ابن اده  
يقها في الحديث روي عنه مالك ابن انس وكان شاعرا مجيدا الالقاء وكان  
يصوغ الالحان والاعاني على شعره ويحلبها المغنين قيل انه وقفت عليه امرأة  
يوما وحواله التلاميذ فقالت انت الذي يقال فيك الرجل الصالح وانت تقول  
اذا وجدت اوار الحب في كبدي محمد تنحوسقا القوم ابتعد  
هيني بردت يبرد الماء بطاهره فمن لدار على الاحساء تنقد  
وكان عبد الملك الملقب بالقيس عند اهل مكة بمنزله عطاء ابن ابي رباح في  
العبادة قيل انه مر يوما بسلامه وهي تعني فقام يستمع عنها فراه مولاها  
فقال له هل لك ان تدخل فسمع فاني فلم يزل به حتى دخل فخنقه فاعلمه ولم  
يزل يسمعها ويلحظها النظر حتى شغف بها فلما شرب الخمر اياها عنته  
دبت رسوليني لنا بلعسا رسالة من قبل ان يها  
الطرف والطرف تغشاها تقضيا حارها ومارها



فلما سمع ذلك منها اعجب عليه وكاد ان يهلك فقالت له والله اني احبك قال وانا  
والله احبك قالت واحب ان اضع في يديك قال وانا والله قالت فما يمنعك  
من ذلك قال اخش ان يكون صداق ما بيني وبينك عداوة يوم القيمة اما سمعت  
الله يقول الا خلاه يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين ثم خفض وعاد الى طريقته  
التي كان عليها وايشاء يقول

قد كنت اعدل في السفاهة اهلها . ولست ما تاتي به الايام .  
واليوم اعذرهم واعلم انما . مثل الضلالة والهري اقسام .  
وقدم عبد الله ابن جعفر الطيار على معوية بالشام فانزله في دار عياله واطراه  
من الكرام ما يستحقه فغاط ذلك فاخذه بنت فخر طر زوجه معوية فسمعت ذات  
ليلة غنله عبد الله ابن جعفر فجات الى معوية فقالت هلم واسمع ما في منزلي  
الذي جعلته من لحمك ودعك وانزلته بين حرمك فجاه معوية فسمع شيئا لم  
واطر به فقال والله اني لا سمع شيئا لكلا الجبال ان تحرله ثم انصرف فلما كان من  
آخر الليل سمع معوية قراة عبد الله بن جعفر وهو قائم يصلي فابنه فاخذه وقال  
ها اسمي ما كان اسمي بالنهار هو كذا ملوك بالنهار رهبان بالليل ثم ان معوية  
ارق ذات ليلة فقال لخادمه اذهب فانظر من عند عبد الله ابن جعفر واخبره  
اتي قادم عليه فذهب فاخبره فقام عبد الله كل من كان عنده فلما جاء معوية  
لم ير في المجلس غير عبد الله فقال مجلس من هذا فقال عبد الله هذا المجلس فلانا  
يا امير المؤمنين قال معوية موه فليرجع الى مجلسه ثم قال مجلس من هذا قال مجلس  
فلان قال موه ان يرجع الى مجلسه حتى لم يبق الا مجلس رجل واحد قال مجلس من  
هذا قال مجلس رجل بياوي الا ذهان بما يلقه الى الي لا دان قال ان اذني  
عليه موه ان يرجع الى مجلسه وكان مجلس من المعني فامر عبد الله ابن  
جعفر ان يرجع الى موضعه فقال معوية داوي اذني من علمها قال فتناول  
العود وعتي بهذا الصوت

ودع سعاد فها الركب من تحل . وهل يطيق وداعا ايها الرجل .  
فرك عبد الله بن جعفر راسه فقال له معوية لم حركت راسك يا ابن جعفر فقال  
اريجيه اجدها يا امير المؤمنين لو لمس لاسا ولسا لاسا ولسا لاسا فقال ابن جعفر  
لديخ هات هات غير هذا وكانت معوية جارية اعز جواريه وكانت تنو لا خضا  
لحيته وكان معوية قد غضب لحيته يعني برح .

اليس عندك شئ لي جعت . ما ابيض من قدامات الریش كالحم .  
وهجرت منك ما قد كان احلم . صرف الزمان وطول الدهر والقدم .  
فطرب معوية لم ياشد يد وحرك رجله فقال ابن جعفر يا امير المؤمنين انك  
من تحريك راسي فاخبرتك وانا اسالك عن تحريك رجلك فقال كل كرم طروب ثم  
قام وقال لا يبرح احدكم حتى ياتيه اذني فبعث الي ابن جعفر بعشرة الاف درهم  
وامية ثوب وحدث ابن الكلبي والهيثم بن عدي قال بينا عبد الله بن جعفر في بعض  
اذا قد المدينية اذ سمع غنا فاصغى اليه فاذا بصوت رقيق طربهم يعني  
قل للكرام بيا بيا يا بيا . طرب النصابي على القنا حرج .

قزل عبد الله عن دابة ودخل على القوم بلا اذن فلما راوه قاموا اليه اجله لالم  
رفعوا مجلسه فاقبل عليه صاحب المجلس فقال يا ابن عم دحلت مجلسا بلا اذن  
وليس هذا من شأنك فقال عبد الله اادخل الا اذن قال ومن اذن لك قال بينك  
هذه سمعنا نقول قل للكرام بيا بيا يا بيا . ما في النصابي على الفتي حرج .  
فان كنا كراما فقد اذن لنا وان كنا لاما اخرجنا مذمومين فقبل صاحب المنزل به  
وقال جعلت فداك والله ما انت الا كرم لا كرمي فبعث عبد الله بن جعفر  
الي جاريه من جواريه فحضرت ودعا بتياب وطيب فكسا القوم وطيبهم وذهب  
لجاريه لصاحب المنزل وقال هذه احديك بالنعما من جاريك وقال عبد الله  
ابن جعفر لا يبرح ابي عتيق يوما لو غنيتك فلانة جاريتي صوتا ما كنت من مكانك فقال  
قل لها تفعل وليس عليك ان مت ضمان قلا فاخذ عبد الله بيده وادخله الى منزله



ثم دعا بالجارية فقال لها هاتي فغنت هلا

هواك صيري العرو لكالا • وجد السيل الى المقال فقلا •

• وهبت نومي عن جفوني فانتقي • وامرت لي ان يطول فطالا •

قال فري ابن ابي عتيق نفسه الى الارض وجعل يتواجد فقال له ابن جعفر هني  
هيه مني اليك وسمع سليمان ابن عبد الملك مغيبا على في عسكره فقلا اطلبوا  
به فقلا اعد علينا تخنيت به واحتفل وكان سليمان اعين الناس فقال لا اصحاب  
كانها حروم الفحل في الشوك وما اظن انني نسمع هذا الا صبت اليه ثم امر به فحضر

واصل الغنا ومعدنه قلل ابو المندر هشام الغنا على ثلثة اوجه النصيب والساد  
والهرج فاما النصيب فغنا الفتيان والركبان واما السباد فالتفيل التي جميع الكثر

الغناات واما الهرج والخفيف كله وهو الذي يجذب القلوب وقيل كان اصل  
الغنا ومعدنه بامهات القري ظاهرا فاشيا وامهات القري للمدينه والطايف

وخبر وفرك واودي القري ودومه الجذل واليمامة وهذه القري مجامع  
اسواق العرب ويقال ان اول من وضع العود لأمك بن واثن بن ادم وبكي به

عيا ولدك ويقال ان صانع بطليموس صاحب الموسيقى هو كتاب النون والله  
اعلم **الباب التاسع والستون** في ذكر المغنيين

واخبارهم ونواذر الجلسا من مجالس الروسا قيل ان اول من غنا في العرب قيسا  
لعاد يقال لها الجرادتان ومن غناها الاياقيل ويحك ثم فنهيم • لعن الله من يحكم غماما •

وانما غنينا هذا حين حبس عنهم القطر وكانت العرب تسمي القينة الكنية والعود الكرن  
والمزهر والبربط وقيل اول من غني في الاسلام الغنا الرقيق طويس وهو الذي

علم بن سرج والركال وروم الضحى وكان طويس يكنى ابا عبد النعم ومن غناه وهو  
اول صوت غناه في الاسلام • قد براني الشوق حتى كرت من وجد اذوب •

ثم نجم بعد طويس بن طنبور واصل من اليمن وكان اروع الناس واخفهم غنا ومن  
اندح الكاس ومن املها • واجم قوما قتلوا بالعطش • انما الكاس ربيع باكر فاذا

مغنى

وكان

وكان لهر وون الرشيد جماعة من المغنيين منهم ابراهيم الموصلي وابن خاتم السعدي

وغنيهما وكان له زامر يقال له بن صوما وكان ابراهيم اشدهم ترقيا في الغنا وابن  
جامع احلام نغمه قال الرشيد يوما لابن صوما ما تقول في بن جامع قال يا ابي

المومنين وما اقول في العسل الذي من حيث ما ذقته فهو طيب قال يا ابراهيم  
الموصلي قال بستان فيه جميع الثمار والراحين وكان ابن مجر رغبى كل انسان

بما يشتهي كأنه جلوس قلب كل انسان وغني رجل بحضرة الرشيد بهذه الايات  
• واذكر ايام المحي ثم انثني • عيا كيدي من حشه ان تصدعا •

• فليست عشبات المحي بواجع • عليك ولكني خل عيبك تدععا •  
• بكت عيني اليسرى فلما نعتها • عن الجهل بعد العلم اسليما •

قال فاستخف الرشيد الطرب وامره بماية الف درهم وحدث بن الكلبي عن ابيه  
قال كان من عايشه من احسن الناس غنا واسهم فيه وكان من اصبح

الناس حلما واذا قيل له عن قل لمثلي يقال عني عيا عني رقيه ان غنيت يومي  
فان غنا وقيل له احسنت قال لمثلي يقال احسنت عيا عني رقيه ان غنيت سكر

سائر يومي هذا فلما كان بعض الايام سال وادي العقيق فلم يبق في المدينه  
مخدره ولا عنباه ولا شاب ولا اكل الاسره وكان فيهم خرج ابن عايشه المغني

وهو معتمر بفضل ازاره فنظر اليه الحسن بن الحسن بن عيا بن ابي طالب  
رضي الله عنهم وكان فيهم خرج الى العقيق وبين يديه عيران لسود ان كانها

ساريا فان يمشان امام دابته فقلا انعم ان تفعل ما امر كماه فقلا يا مولانا  
قل ما امرنا به فلوامرنا ان يفتح البحر وعلنا قال اذهب الى ذلك الرجل المعتمر

يفضل ردايه فان فعل ما امر به ولا فاقدهاه في العقيق قال فمضيا والحسن  
يقفوا اثرهما فلم يشع ابن عايشه الا وهما اخذا بمناكبهما فقلا من هذا فقال

الحسن انا هذا يا ابن عايشه فقال ليبيك وسعديك وبياي واي انت قال اسمع  
ما اقول لك واعلم انك ماسور في يديهما وقد اقسمت ان لا يعن مائة صوت



بطرحاك في العقيق قال فصاح بن عايشه واويلده واعظم مصيبتاه فقال  
هنا من صياحك وخذ فيما ينفعا قال افرح واتم من حزنك اقبل يعني  
فترك الناس العقيق واقبل عليه فلما تمت اصواته ما به كبر الناس بلسان  
واحدة ارتحت لها اقطار الارض وقالوا للحسن صل الله على رسولك وحكما  
وميتا فما اجمع لاهل المدينة من ورق قط الا بك اهل البيت فقال له الحسن  
انما فعلت ذلك بك يا بن عايشه لاخلدك السنة فقال ابن عايشه والله  
ما مرت بي شدة اعظم منها لقد بلغت اطراف اعصابي فكان ابن عايشه بعد  
ذلك اذا قيل له ما شدني من عليك قال يوم العقيق وحدث سعيد بن  
محمد العجلي عن الاموي قال كان ابو الطحان العتيبي شاعرا مجيدا وكان مع  
ذلك فاسقا فاتي الي باب بربر بن عبد الملك فطلب لاذن عليه اياما فلم  
يقال لبعض المغنيين لا اعطيك شي شعر تغني بهما امير المؤمنين فاذا سالك  
من قائلها فاحذر اي بالباب وجرهما رزقي الله فهو يني وبنيك قال  
هات واعطاه هذين البيتين

بكاد الحمام العن بوعد ان اري • محيا ابن مروان ويرعد بارقه  
يصل قنس المسك في روثي الصبي • يسيل به اضداعه وحفارقه  
قال فغني بمر فظ بمر يا شديدا وقال الله در قائلها من هو فقال هو ابو  
العجيل وهو بالباب يا امير المؤمنين قال ما اعرفه فقال له بعض جلسائه هو صاحب  
الدير يا امير المؤمنين قال وما قصه الدير قال قيل لابي الطحان ما اليسر ذنوبك  
قال ليلة الدير قيل له وما ليلة الدير قال نزلت ذات ليلة بمر فيه امرأة فاكلت عندها  
طفلا لم تخفي بر وثرت من خمرها وزنت بها وسرقت كساها ومهنت  
يريد وامر له مال وقال لا يدخل علينا فاخذ ابو الطحان المال وانسل به وجيب  
المغني وحدث ابو جعفر البغدادي قال حدثني عبد الله بن محمد كاتب نعا عن  
عن ابي عكرمة قال خرجت يوما الى المسجد الجامع فمرت بباب ابي عيسى ابن المنوكل

فاذا ابع

فاذا ابع باب المسدود وهو احرق خلق الله بالغنا فقال اي بن ابا عكرمة  
قلت المسجد الجامع لعلي استفيد فيه حكمه كتبها فقال ادخل بنا الى ابي عيسى  
قلت مثل ابي عيسى في قدرته وجلالته يدخل عليه بلا اذن فقال للمحاسب اهل  
امير المؤمنين بمكان ابي عكرمة فمالت الاساعه حتى خرج العلمان فجاء في حله  
فدخلت الى دارا رايت احسن منها ولا الهرف هسه فانتا بطعام كثير فلما  
انقضى ونظرت الى ابي عيسى فقال لي يا بعض بني خنسم اجلس فجلست فانتا  
كثير فلما انقضى اساس شراب وقامت جارية تستبانه ابا كالشعاع في زجاجة كنها  
كوب دري فقلت امح الله لا يمر ما شئت هذه الا تقول ابرهم ابن المهدي  
• حمرا صافيه في جوف صافيه • بيضا يسعي بها حور من الحور  
• حسنا تحمل حسنا ويرقي برها • صاف من الراع في صافي القوارير  
قال فدعي ابو عيسى بالمسدود ريق ودليس واماكن في ذلك الزمان احرق  
من هؤلاء الثلاثة بالغنا فابتدأ المسدود تغني

لما استقل بارد اف تجاذ به • واخضر فوق بياض الدر شاره  
واشرف الورود من شري وجته • واهتز اعلاه وارجت حقايبه  
كلمته كحفون غير نا طقه • فكان من رده ما قال حاجبه  
ثم سكت فغني دليس ابيات

الحب حلوا مرته عواقبه • وصاحب الخوصب القلب داسه  
استودع الله من بال طرفي ودعي • يوم الفراق ودع العين صايله  
ثم انصرفت وداعي الشوق هتفي • ارفق بقلبك قد عزت مطالبه  
ثم سكت وغني ريق  
بدر من الانس حفته كوكبه • مذلاح عارضه واخضر شاربه  
ان اعدا الوعد يوما فهو بخلفه • ان ينطق القول يوما فهو كاذبه  
عاجنه كرم الاوداج صافيه • فقام يشدوا وقد مالت جوانبه



ثم ابتد المشدود فغنى ابیات  
 يا دير حنه من ذات الاكبر اح **•** من يصنعك فاني لست بالهالك  
 بعناده كل مخفي مفارقه **•** من الدهل عليه سحر اصاحي  
 ما يدلقون الي ما ناسه **•** الا فترافا من الخدر ان بالراح  
 ثم سكت وغنى دييس ابیات  
 دع البسائين من اس وتفا **•** واعدل هديت الي سمح الاكثر اح  
 واعدل الي فته دابت حومهم **•** من العناية الانصوا ساسا اح  
 وحمهم عتقت في دها حقبيا **•** كافها دمع في حفر ساسا اح  
 ثم سكت وغنى رقيق ابیات  
 لا تخلفن بقول اللام اللامي **•** واشرب على الورد من مشموله الراح  
 كاسا اذ الخدرت في حلق شاربها **•** اغناه لادها عن كل مصاح اح  
 تقام يشدوا وقد مالت سوافهم **•** يا دير حنه من ذات الاكبر اح  
 قال ثم اخبر ابو عيسى عن المشدود وقال له عن يستعري فغناه  
 يا نجم الدرع هل للحمض رجوع **•** ام الكري من حقون العين ممنوع  
 ما حيلتي وفوادي هيام دنف **•** بعقرب الصلح من مولا ي ملسوع  
 لا والزي تلتف نفسي بفرقه **•** فالقلب من حرق الاحزان مصدوع  
 ما ارق العين الاحب مبدع **•** ثوب الجلال على حريه ملحوع اح  
 قال ابو هكيم فوالله لقد حضرت من المجالس مالا يحصى ما حمرت مثل ذلك المجلس  
 ولولا ان ابا عيسى قطعهم ما انقطعوا وحيك عن الرشيد انه قال للفضل بن الربيع  
 من بالباب من الذم قال جماعة منهم هاشم بن سليمان مولى بني اميه واهل الموصل  
 يشتمني جماعة قال فاذا نزل فدخل فقال هات يا هاشم فغناه من شعر جميل  
 اذا انا تراجمنا الذي كان بيننا **•** جري الدرع من عيني نسمه بالكل  
 فباوح نفسي حسب نفسي الذي بها **•** ويا دح عبق ما اصاب به عقلي

خليل

خليل فيما عشنا هل راينا **•** قتيلا بكي من حب قاتله فيلما  
 قال فطرب الرشيد طربا شديدا وقال احسنت لله ابو كرم قلده عقدا نفيسا فلما  
 راه هاشم تفرقت عيناه بالدموع فقال له الرشيد ما يبكيك يا هاشم فقال يا ابي  
 المومنين ان لهذا العقد حديثا عجيبا ان اذن لي ابي المومنين حديثه قال قد  
 اذنت لك قال يا ابي المومنين قدمت يوما على الوليد بن يزيد بن عبد الملك  
 في غيره طريقه ومعهم قيسان ابر مثلها جمالا وحسنا فلما وقعت عينه على قال هذا  
 اعراي قد ظهر من الوادي ادعوا به سحر به فدعا في فمرت اليه ولم يعرفني فغنت  
 احدي الجاريتين بصوت هوي فاخطات فيه فقلت لها خطا يا جاريه فضحكت  
 ثم قالت يا ابي المومنين انا ايبي لك فلتصلح وتبركزا وتبركزا ففعلت وغنت الصوت  
 فقامت الجاريم مبه عليه وقالت استاذي هاشم ورب الكعبة فقال الوليد هاشم بن  
 سليمان انت قلت نعم يا ابي المومنين وكشفت عن وجهي واقت مع بقمع يومنا فام  
 لي بنكلا بين الف درهم فقالت الجاريم يا ابي المومنين انا اذن لي في من استاذي  
 فقال ذلك اليك فحلت يا ابي المومنين هذا العقد من عتقها ووضعته في عتقي ثم  
 فراد اليه السفينة ليرجع الي موضع فركت في السفينة وطلعت معها احدي الجاريتين  
 وابتعتها صا حية فارادت ان تنزع رجلها وتطلع في السفينة فستقطعت في الماء  
 ففرقت لوتها وطلبت فلم يقدر عليها فلما استدرج الوليد عليها بكاء شديدا  
 وبكيت لبكاية فقال لي يا هاشم ما يرجع عليك فيما وهبناه ولكني خب ان يكون هذا  
 العقد عندنا به معنى اليه فعرضني ثلثي الف درهم فلما وهبني ابي المومنين الا  
 تذكرت قضيتيه وهذا سبب بكاي فقال الرشيد لا تعجل فان الله كما دثرنا مكانهم  
 وثرنا اموالهم وقال علي ابن سليمان التوفي غناد جماعة الاشعر عند الرشيد يوما فاستند  
 اذ اخني او لجمنا وانت اماننا **•** كفا لمطايانا بريا وياك هاديا **•**  
 ذكرتك بالدارين حسا فاسترقت **•** سنا تل الهوي في بلغن التي اقيما **•**  
 اذا ما طوان الدهر يا ام مالك **•** فنتان المنايا القا ضيات وشاينا



قال فطرب الرشيد طربا شديدا واستعاده منه مرات ثم قال له تمنى قال المني والمني  
وهما ضيعتان علمتهما اربعون الف دينار في كل سنة فامر بهما فقيل له يا ابي المومنين  
ان هاتين الضيعتين من حلالتهما لا يحب ان يسمع بمثلهما حتى وقعوا على ما به  
الف دينار فريض بذكر فقال الرشيد ادفعوها له فقالوا يا ابي المومنين في مخرج ما به  
الف دينار طعن ولكن يقطعها له فكان يوصل خمسة الاف وثلاثة الاف حتى استوفاهما  
وعز ذلك ما كجا استحق الموصي قال كان الواثق ابن المعتصم اعلم الناس بالعبادة وكان  
يضع اللسان العجيب ويعني بها على شعره وشعر غيره فقال يوما يا ابا محمد لقد كنت  
الحلق في كل شئ فغنى شعر ارتاح اليه واطرب عليه يومي هذا فغنيته  
ما كنت اعلم ما في البين من حرق حتى تبادوا بان قد جى بالسفر  
قامت تودعي والدمع يغلبها ففجحت بعض ما قالت ولم تبين  
ما لك الي وصمتي لترشفي ما كالميل لسيم الريح بالعصن  
واعرضت ثم قالت وهي بالكم يا ابي يعرف اياك لم تكن  
قال فخلع عليه خلعه كانت عليه وامره بامانة الف درهم وقال دخلت يوما على الواثق  
وقد اخذ في اهبه الصبح فقال لي يا استحقا صبحت اليوم مستاقا الي غنا بك فقلت  
له يا سيدي انا عبدك وتمثل امرك ويحك فذبحي بالطعام والشراب وموت  
الستائر وقال غرة بشعر عري فصيح ليحى محكم بلع فغنيته  
ففي ودعينا يا سعاد بنظره فقد حان منا يا سعاد رحيل  
فما جنة الدنيا وغاية المني وياسول نفسي هل اليك سبيل  
وكنت اذا ما جئت حيث لعل فافضيت علا في فكيف اقول  
فما كل يوم لي بارضك حاجة ولا كل يوم لي اليك سبيل  
فقال والله لا سمعت في يومي غيره والقائما جعل من ثيابه وامر لي بصله ما امر لي  
بئسها بمنزلها ومن حكايات اخلاقهم ما كجا عن ابراهيم ابن المهدي فقل قال جعفر  
ابن يحيى يوما لبعض ندمائه اني استاذنت ابي المومنين في الخلو عرافهل من

مساعد

مساعد فقلت جعلت فداك اذا اسعد بمساعدك واسر بمننا هديك قال فبكم نكور  
الغراب قال فانيته عند طلوع الفجر فوجرت التمعق وقد وقفت بين يديه وهو ينظر في  
الميعاد فما زالنا في اطياب عيش الي وقت الضحى فقدمت اليها مواد الطعام عليها من  
اغز الاطعمه واطيبها فاكلنا وعسلنا ابدنا ثم خلعت علينا ثياب المناديه وضجنا  
بالخلق واستقلنا الي مجلس الطرب وموت الستائر وغنت الفتيات فظننا بانهم عيس  
ثم انه زاد به البسط ودعي بالحاجب وقال له اذا اني احد يطلبنا فاذن له ولو كان  
عبد الملك بن صالح بنفسه فاتفق من الامر المقدر ان ثم الرشيد عبد الملك بن صالح قدم  
علينا في ذلك الوقت وكان صاحب جلالة واحترام وهيبه ورفعه وعنده من الورع  
والهد والعبادة ما لا امر يد عليه وكان الرشيد اذا جلس مجلس هوا يطلع عليه لشدة  
ورعه فلما قدم دخل به الحاجب علينا فلما رايناه رمينا ما في ايدينا احد الاله وقبلنا  
الارض وقد ارتعنا لذلك ونجلنا وزاد بنا الحياء فقال لا بأس عليكم كونوا على ما انتم عليه  
ثم صلح بخلاله ودفع اليه ثيابه وقال امنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فما كان باسرع  
من ان طرحت عليه من معجم وقد من مواد الطعام فاطعم وشرب الشراب لوقته ثم قال  
خففوا عني فانه شئ والله ما دخلت قط قال فتهلل وجهه جعفر ثم التفت الي عبد الملك  
فقال جعلت فداك قد علوت علينا وتفضلت فهل من حاجة قبلعها مقدري وخط  
بها نختي فاقضها لك قال اي ان في قلب ابي المومنين عني بعض تغير فمساله الرضي عني  
فقال جعفر قد رضى عنك ابي المومنين قال وعلني عشرة الاف دينار فقال جعفر هي  
جافره لك من مالي وكمن مال ابي المومنين سلكها قال واحب ان اشد طهراني  
ابراهيم بصهار من ابي المومنين بابنته الغالية قال قد فعل ابي المومنين قال واحب  
ان تحقق الالوية عي ابراهيم ابني قال قد فعل ابي المومنين لك ذلك وولي ذلك  
مصر فانصرف عبد الملك ابن صالح قال فبقيت متعبا من اقدام جعفر عني الرشيد من  
غير استيزان وقلت عيسى ان بحسه ابي المومنين بما سال من المال والولاية والرضي عنه  
ولا يجيبه في ذواج ابنته قال فلما كان من الغد بكرت الي باب الرشيد لا تظر ما يكون



من امرهم قال فدخل جعفر فلم يلبث ان دعيا يابي يوسف القايي ثم بابرهم  
 ابن عبد الملك بن صالح ثم خرج ابرهم وقد عقد نكاحه بالغالية بنت  
 الرشيد وعقد له على مصر بالاكور والرايات تحقق على راسه وخرج كل من  
 في القصر معه الي بيت عبد الملك ابن صالح قال ثم بعد ذلك خرج اليها جعفر  
 وقال اهن ان قلوبكم تعلقت بحديث عبد الملك بن صالح واحسن سماع ذلك  
 قلنا هو كما ظننت قال لما دخلت على ام المؤمنين فقلت بين يديه قال كيف  
 كان نومك يا جعفر فلامس فقصصت عليه حتى بلغت الي دخول عبد الملك ابن  
 صالح فكان متكئا فاستوي جالسا وقال لله ابوك ما سالك قلت سألني رضاك  
 يا امير المؤمنين قال فم اجبتة قال قد ربي عنك امير المؤمنين قال قد رضيت  
 عنه ثم ماذا قلت وذكر ان عليه دين عشرة لاقديار قال فم اجبتة قلت قد  
 قصاها امير المؤمنين عنك قللا قد قضيتها عنه ثم ماذا قلت واراد ان يشهد  
 امير المؤمنين ظهر ولده ابرهم بصهاره قال قد اجبتة الي ذلك ثم ماذا قلت و  
 احب ان تحقق الاموية على راسه وولي امير المؤمنين مصر قال فم اجبتة قلت قد  
 ولاه امير المؤمنين مصر قال قد وليته ثم خرج جميع ذلك من ساعة قال ابرهم بن  
 المهدي فوالله ما ادري ايم اكرم واجيب فعله ما الله عبد الملك من المنا  
 واما يكن قط فعلا ذلك ام اقدم جعفر على الرشيد ام امضا جعفر الرشيد جميع  
 ما حكم به جعفر فهكذا تكون مكارم الاخلاق وقال ابرهم الموصي دخلت  
 على الرشيد فراسه قد اخذ في حديث الجوالي وغلبته عن عليا بن جبال فغضب  
 بامانة التي تقول ملك التلت الانساق عناني فخلاني من قلبي بكل مكاني  
 ما لي نظا وعني البر به كلها . واليه من وهن في عصياني .  
 ما ذاك الا ان سلطان الهوي . ومن يوبى من سلطان  
 قال فارتاح الرشيد وطربا شديدا وامر لي بعشرة آلاف درهم وحكي  
 ابو العباس عمر الداري قال اقبلت من مكة اريد المدينة فجعلت اسير في صحراء

عالم شيد ٣

من الارض

من الارض فسمعت غنما اسمع منكم فقلت والله لا توصلن اليه فاذا هو عبد  
 فقلت له اعد علي ما سمعت فقال والله لو كان عندي قرا اقريكه ما فعلت ولكني  
 اجعل قراك فاني والله ربما غنيت بهذا الصوت وانا جايع فاشبع وربما غنيت  
 وانا اسلان فاسط او عطشان فاروي ثم اندفع يغني  
 . وكنت اذا ما جيت سعدي بارضاها . اري الارض تطوي لي ويدوا بعيدا .  
 . من الخضران اليقود وجليلها . اذا ما انقضت طاهر وثم لو بعيدا .  
 قال عمر محفظة عنه ثم تغنيت به على الالحان التي وصيها فاذا هو كما ذكر من ان  
 الجايع يشبع عند هذا الصوت وحكي ان غنم بن هبان لما دخل المدينة  
 واليا عليها اجمع اليه الانصار والاشراف من قرين فقالوا انك لانجلي عملك اهر  
 ولاولي من خرم الغنا ففعل ذلك ثم امر باستقال المغنين من المدينة واجعلهم  
 ثلثا ومن وجد بعد ذلك لا يلبس الا نفسه قال فقدم ابن ابي عتيق في الليلة  
 الثالثة فخط رجلا بباب سلامه الى رقا وقال لها قد برأت بك قبل ان اصير الي  
 منزلي فقالت وما ندرني ما حدث بحرك واخبرته الخبر وانها من تحمله في صبح  
 يومها فقال اقمي حتي اجمع بالايدي ثم انه توجه اليه وسلم عليه واعلم انه قادم للسلام  
 عليه وقال له ان افضل ما علمت خرم الغنا فقال ان اهل المدينة اشاروا علي بذلك  
 فقال اقم وقفوا ودققت ولكني رسول امرة اليك تقول قد كانت هذه صناتي  
 وقد ثبت الي الله منها وانا اسلك بها الايادي لا تخول منها وبين مجاوره قبر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال غنم من ركاها فقال لا بدك الناس ولكن من  
 من ياتي بها فتشترها فان كانت ممن تركها الايادي قال فاذع بها وامرها  
 ابن ابي عتيق فتغيبت واخذت سح في يديها وصارت اليه فخرته فغضا تراي  
 فحجب من فصاحتها فقال لها ابن ابي عتيق اقراي للايدي فقرات فاعجب ذلك لايدي  
 فقال لها ابن ابي عتيق احدي للايدي فخرته حرها فقال له ابن ابي عتيق فكيف  
 لوسمها في صناعها عنها التي تركتها فقال قل لها فلنفعل فامرها فغنت

حبان



سدد حصار الحكم لما دخلته . بكل لبان واضح وجبين .

فقال عثمان ابن حبان عن سره حتى جلس بين يديها وقال لا والله ما منك  
يخرج عن المرسى فقال له ابن ابي عتيق يقول الناس اذن الابرار لسلام بل المقام  
ومنع غيرها فقال عثمان قد اذنت لهم جميعا وابن ابي عتيق هذا هو عبد الله بن  
محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين **البار السبعون**  
في ذكر القينات ولا غافني يحيى علي بن الجهم قال لما افضت الخلافة الي ابي المومنين  
المتوكل اهدي اليه عبد الله بن طاهر من خراسان هدية جليلة وفيها جوار من  
جملتها جارية يقال لها محبوبه كانت نشأت بالطايف فبرعت في الجمال والادب  
والطرف واحادت قول الشعر وحزاقه المغني فتشغف بها ابي المومنين المتوكل  
حتى كادت لا يفارق مجلسه ساعة ثم انه حصل منه عليها بعد ذلك هو فجهرها  
قال علي بن الجهم فيمنه اذا نام عنده ذات ليلة اذ انقضى فقال لي يا علي فقلت ليبيك  
يا ابي المومنين قال قد رايت الليلة في منامي كاني قد مضيت عن محبوبه وصالحتها  
فقلت خيرا يا ابي المومنين اقر الله عينك انما هي جارية منك والرضا والجفا بيدك  
قواله انا في حديثها اذ جات وصيفه فقالت يا ابي المومنين سمعت صوت غود  
من حجره محبوبه فقال لي بنا يا علي تنظر ما تصنع حتى ايتنا حجرتها فاذا هي تمزج  
بالعود وتقول ادور في القم لا اري احدا . اشكو اليه ولا يكلمني .

• كاني قد ايتت معصيه . وليس لي توبه تخلصني .  
• فهل شفيع لنا الي ملك . قد رادني في الكبر وصالحني .  
• حتى اذا ما الصبح لاح لنا . عاد الي حجره وصار مني .

قال فصاح ابي المومنين فلما سمعته تلقته فالتفت علي رجليه تقبلها فقال لها  
قالت يا ابي المومنين رايت في منامي هذه الليلة كانك مضيت عني فانتد  
ما سمعت قال وانا والله رايت مثل ذلك فقال يا علي هل رايت اعجب من  
الاتفاق ثم اخذ يدها ومضى بها الي حجرتها وكان من امره ما كان وقيل كان

ابي المومنين اذا شرب رقد في موضع الذي يشرب فيه ومن كان معه من  
ندما به وشرب برك ولين خرج فشراب يوما وخرج من كان معه الا من واحد  
اظهر التي اقد وكانت مغنية من حطابا الخلفه فامرهم فلما دخل المجلس كتب  
المغني رقعه ورمي بها اليها فاذا فيها

• اني رايتك في المنام ضجعتي . مستر شفا من ربي فكيف البلاء .  
• وكان كفك في يدي وكاننا . بتنا جميعا في لحاف واحد .  
• ثم انتهت ومنكباك كلاهما . في راحتي تحت خدي صاعدا .

فكتبت على ظهرها تقول

• خيرا ريت وكما اتممت . ستناله مني برغم الحرام مست .  
• وتبيت بين خلايها ودوالي . ونخل بين مرأشي ومخالي .  
• ويكون انم عاشقني تعاطيا . مع الحريث بللا محاسن راضيا .

فلما مدت يدها اليه بالرقعه رفع الواثق راسه فاخذها من يدها وقال  
ما هذا فخلقا انه يجري بينهما قبل هذا كلام ولا كتاب ولا رسول الا ان العشق خا  
في هذا الوقت فاعتقها من وقتها وزوجها منه وقال خذها ولا تقر بنا بعد  
هذا اليوم وكان لاسما بنت المهدي جارية يقال لها كاعب وكانت بكرا يا هذا  
بنت ثلث عشرة سنة قال فتلا عاب عليها ابو نواس فوقع في قلبه منها ما وقع في  
اقتبه هي ايضا فجعل ابو نواس كلما اسكها لمعت فظفرها ليله من الليالي  
في نايحه من القم فاسكها هلك فبك وقالت يا سيدي الموت دون ذلك  
فقال ابو نواس هذا جنة البكار فانفق انه خرج يوما وقد فرغ من الجفاف  
نايمه في بداره وهي سكرانه لا يفقه ضرب منها وحل سراويله ووقع عليها فاذا  
خاله من البكار فارتاع وطوفان يكون انا هادم فلم يجد فقام عنها وندم  
على ما كان منه ثم انشأ يقول

• وناهد الذين من حرم القم . مرقرة الخدين ليلته الشعر .



كلفت بحادها على حسن وجهها طويلا وما حب الكواكب من ارمي  
فما زلت بلا شعاع حتى خدعتها . وروضتها والشعر من خدع السحر  
اطالها سا فقالت بحبره . الموت به داود معها تجري  
فلما تقاوصتا بوسط بحره . غرقت بها يا قوم في بحر البحر  
فصوت اغثنى يا غلام فجاءني . وقد زلقت رجلي ورجل الكاهن  
ولا اصياحي بالظلام وانتم . تداركي بالحيل مرت الى القى  
فاقم عري لا ركب سفينه . ولا سرت طول الدهر الا على ظم  
ومن ذلك ما حدث الشيباني قال كانت عند رجل بالعراق قينة وكان ابو  
نواس يختلف اليها وكانت تظهر له انها لا تحب غيره فكان كلما جاءها وجعلت  
في بحالها ويجادها فقال

ومظهرم لخلق الله ودا . وياقي بالخيرة والسلام

انبت فوادها اشكو اليه . فلم اخلص اليه من الزحام

ويا من ليس بكفها خليل . ولا خسر الفاك كل عام

اراك نهر من قوم موسى . فم لا يصرون على طعم

وحكي العتي قال حمرت قينة مجلسا فغنت فاجادت فقام اليها شيخ من  
القوم فجلس بين يديها ثم قال كل مملوك له حق وكل امرأة له طاق ان كان قد  
لك شيئا لانه ماله حسنه همها لك ولا تخيبك سبه لجمها عندك حتى تجد نيه وقال  
ابوسويد حدثني ابو زيد الاسدي قال دخلت على سليمان بن عبد الملك بن  
وهو جالس في ابوان مبلط بالرخم الاحمر مفروش بالديباغ الاحمر في وسط بيتا  
ملقف قد انم وانبع وعلى راسه وصايف كل واحد من احسن من صاحبها  
وقد غابت الشمس وغنت الاطيار فتجاوبت وسفت الرياح على الاشجار فتمايلت  
فقلت السلام عليك ايها الابرار ورحمة الله وبركاته وكان مطر قافرا فرفع راسه و  
قال يا زيد في مثل هذا نصاب حيا قلت صلح الله الابرار او قامت القيمة قال نعم على

اهل الجنة ثم اطرق مليا فرفع راسه فقال يا زيد ما لطيب في يومنا هذا قلت  
عن الله الابرار فحرق حماري زجاجة بيضاتنا ولها عادة هيما فحرقها  
اشربها من كفها وانما واسم في بقمها فاطرق سليمان مليا لارجو اباي تحذر  
من عيينه عيرات بلاد شقيق فلما راى ابن الوصايف ذلك تخين عنه ثم رفع راسه  
فقال يا زيد حضرت في يوم فيه اتقعا اهلك ومنتهى مدتك وتكرم عمرك والله  
لاخر من عتقك او لنجني في ما اثار هذه الصفة من قلبك قلت نعم اصلي الله الابرار  
كنت جالسا عند باب اخيك الوليد بن عبد الملك فاذا انا يجاريه خرجت الى باب  
القصر كأنها غزاله انقلب من شبهه صيادها عليها فميص سلك اسكدراني يمين  
منه بياض بدنها وتروى من سرتها وتفس بكفها وفي رجلها نعلان صاران  
قد اشرف بياض قدمها على حمر نعلها بذا وابتني لضرب حنوقها لها صرعا كانها  
نونان وحاجبان قد قوسا على عيناها وعيان مملوتان سحرا وانف كانها قصه  
بلور وغم كانه مرج يقطر دما وهي تقول عباد الله من لي يد وامن لا يشتكي وعلاج  
من لا يسمي طلال الحجاب وابطال الجواب والقلب طاهر والعقل عازي والنفس والهدى  
الفواد مجلس والنوم رحمه الله عيا اقوام عاشوا تجلوا وما نواكدا ولو كان  
الى الصبر حيلة والى العز سبيل لكان امر اجميلا ثم اطرق طويلا ورفعت راسها  
فقلت ايها الجارية انسيه انتام حسنه سمايه ام ارضيه فقد اعجبني ذكاعقلك  
اذ هاني حسن منطقك فسترت وجهها بكما كأنها لم ترضي ثم قالت اعد رايها  
للتكلم فما اوحش الساعد بلا ساعد والمقلسا له صب معاند ثم انصرفت في  
اصلي الله الابرار ما اكلت طيبا الا غصصت به لذكها ولا رأيت حسنا الا سمع في  
حسنها فقال سليمان كاد الجمل يستفري والصباء تعاودني والحلم يعرب عني  
لشحو ما سمعت فقال لعلم اباريد ان تلك التي رايتها هي الدلفا التي يقول فيها الشاعر  
انما الدلفا يا قوته . اخرجت من كيس دهقان  
شراؤها على اخي الف الف درهم وفي عاشرهم من بلعها والله ان مات من موت



الامر بها ولا يدخل القبر الا بعصتها وفي توقع الموت بخته فلما  
في دعة الله باعلام نفعه يدركه فاخذتها وانفرت قال فلما اقصت الخلافة  
اليه صارت الدلفا اليه فامر بفسطاط فاخرجوها العوطة وضرب في روضه  
سنان به يافى واليه يسكن فامر ان يضرب فسطاطا بالقرب منه وقد كانت الدلفا  
خرجت مع سلمان الي ذلك الموضع فلم يزل سنان يومه ذلك عند سليمان في كل  
سور واتم جوار الى ان انصرف من الليل فسطاطه فنزل به جماعة من اخوانه فقالوا  
له نريد قرانا اصلحك الله قال وما قرأكم قالوا الكل وشرب وسمع قال اما الاكل و  
الشرب فبما حان لكم واما السماع فقد عرفتم شدة عيبي اير المؤمنين ونهيه عنه  
الا ما كان في مجلسه قالوا لا حاجة لنا بطعامك ونزل بك ان لم تسمعنا قال فاخترنا  
صوتا واحدا غنيكموه قالوا غننا صوت كذا قال فرغ صوتهم يتغني بهذه الايات  
محموتة سمعت صوتي فارقرها من اخر الليل لما سمع السحر  
في ليلة البدر ما يدري مضاجعها او وجهها عنده ابهى ام القبر  
م تحجب الصوت احراس ولا علق قدمها الطروق الصوت فجذب  
لو كنت لمشت نخوي على قدم يكاد من لينها للمشي ينقطر  
فلما سمعت الدلفا صوت سنان خرجت الي صحن الفسطاط تسمع فجعلت لا تسمع  
شيئا من حسن خلق ولطافة قدالات ذلك كله في نفسها وهسهها حرك ذلك  
ساكنها من قلبها فذهلت عيناها بل علا شخها فانتبه سليمان فلم يجدها معه  
فخرج الي صحن الفسطاط فها هي على تلك الحالة فقال ما هذا يا دلفا فقالت  
الارب صوت رابع من مشوه . . . . . قبح الحياء واضع الارب والجذب  
بروعك منه صوته ولعله . . . . . الي امه لعري معا والي عبد  
قال سليمان وعيسى من هذا في الله لقد خامر قلبك منه ما حامر باعلام علي  
بسان فدعت الدلفا خادها فقلت ان سبقت رسول اير المؤمنين فخذ  
فلك عشرة الاف درهم وانت هم لوجه الله لخرج الرسول فسبق رسول سليمان

فلما اتى به

فلما اتى به قال ما سان الم اهك عن مثل هذا قال اير المؤمنين علمني التمل وانا  
عبد اير المؤمنين وغرس نعمة فان راي اير المؤمنين ان يعف عن عبده فلما فعل  
قال قد عفوت عنك ولكن اما علمت ان الفرس اذا صهل نودفت له الجحرة وان  
الفحل اذا هدر صعد له الناقة وان الرجل اذا اتغى اصغت له الماة اناك والعود  
الي ما كان منك فطول عمك وحكي عن بعض سيوخ المدينة قال كانت عند عبد الله  
بن جعفر جارية مغنية يقال عمار وقد كان شغف شغفا شديدا فلما وفد  
عبد الله على معوية خرج بها معه فانفق ان يريد ان يعوبه دخل عند عبد الله  
ابن جعفر يوما في بيته فنظر الي عمار فسمع غناها فاعجبته واخذت بمجامع قلبه  
ووقفت في نفسه اعظم توقع وجعل لا يسمع نكرها من الوعد الا حرم من  
ايه فلم يزل يكلم امرها الي ان مات اسمه معوية وصارت للخلافة اليه واستشار بعض  
من يتق به من اصحابه وبدما به في امر عمار فقيل له ان عبد الله بن جعفر سيد  
لا يرام ومنزلته من اسك ومسك ما قد علمت وهو لا يبيعها بشيء ابر ولا يبيعها  
الا لجيله فقال انظروا لي رجلا نصيح اللسان قوي الجنا فاته رجل عراقي عاقل  
ليب دوا وكا وجيله فلما استيقظ راي فيه عقلا وفهما فقال له اني دعوتك لامر ان  
طورت به فهو حظك عندي الي اخر الابد ثم اخبره بامره فقال يا اير المؤمنين ليس بام  
ما عبد الله بالخيلاء والتدبير وان قدرا احد على ذلك فانه حواء انا و لكن  
اعني بل المال ما احسنت فاخذ واشترى من طرف الشام وسار مصر وبلغ العراق  
ومن الرقيق والرواب ثم توجه الي المدينة فاناخ بعرضه عبد الله بن جعفر والى  
منزلا بالقرب منه ثم ارسل اليه يقول يا مولاي انا رجل من اهل العراق قد مت بنحار  
واحبنت ان اكون في جوارك ولست الي ان اسع ما معي فامر باكي امه وبالا حسان  
اليه فلما اطمان العراقي توجه الي عبد الله وسلم عليه وتكلم معه فلما فرغ من الكلام  
قدم له العراقي بغلة فارده ونيابا فارزه وطيا وغير ذلك من الهدايا والتحف  
وساله بقراسه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحمله بردها فقبلها منه واكرم



الراجل بلا ثم ان عبد الله صنع لها ما وهيا مجلسا حسنا واحضر العراقي ثم احضر  
عمار واماها ان تخني فلما غنت كاد العراقي ان يفتن فقال له عبد الله اريد  
مثلا عمار او سمعت غنناها فقال لا والله يا سيدي ما اريد مثلهما قط ولا تفرح  
الا لك ولا تفتن ان في الدنيا مثلهما قال نعم تساوي عندك قال يا سيدي ان ارجل  
من السود باجر واجمع الروايف والدرهم ولو وجدتها بعشرة الاف دينار لاخذتها  
فقال عبد الله وكنت تأخذها بعشرة الاف دينار قل اني فقال عبد الله مارحانا يا ابيها  
لك بعشرة الاف دينار قال قد قبلت قال هي لك ثم انصرف الى منزله فلما اصبح بشعر عبد الله  
الابل المال قد وافته فردة عبد الله بالمال وقال انما كنت مارحانا وما علمت ان مثلي يبيع  
مثلا بما على وجه الارض فقال جعلت فداك او ما علمت ان الحرد والهوى في البيع سواء  
فان كنت مارحانا وانى محرد وقد ملكك الحاربه وليست تخلى لك بعد فقال عبد الله  
يئس الضيف انت ما لم تقنا طارق اعظم منك ثم انه امر بتجهيز الجارية بما يصلحها من الثياب  
والطيب وغرذ لك فخرها بثلثة الاف دينار وسلمها اليه بما معها وقال هذا عوضا عما  
اهربت لنا وان كنت فجعنا فيها والله المستعان ثم ان العراقي سلم الجارية وخرج بها  
من المدينة بعد ان ودعها مولاها وساكا فقال لها العراقي لما خرج بها يا عماره اني  
لم اشتريك لنفسه ومثلي ما يشترى مثلك بعشرة الاف دينار وما كنت اقدم على ان اع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمه احب الناس اليه لنفسه واسرى ولا يري وجهك  
ابدا ثم مضى بها الى دمشق فبلغ الناس يحملون جنازة يزيد وقد استخلف ابنه معاوية فقام  
الرجل يلهف في الدخول عليه حتى لا يراه فلما مثل بين يديه شرح له قصص ما بينه فقال له  
ابنه هي لك وكل ما معك عماد فعم البك والذي وارحل من يورك ولا تق في شيء من  
النساء فدخل العراقي حتى قدم المدينة فنزل على عبد الله ابن جعفر فدخل عليه بعض  
علمائه فاخبروه وقالوا هذا ضيفك العراقي قداتي ونزل ببابك فقال لا  
اهله ثم قال انزلوه فلما نزل استاذن عليه فاذله فلما دخل سلم وقيل بيده ففرق  
عبد الله ورجت به وقص عليه العراقي القصص من اولها الى اخرها ثم قال في حديثه

بني اليك

بني اليك والله ما اريد لها دمه ولا وصفت عليها بداء نصف اليها فجات مما معها  
فلما رأت مولاها عبد الله ابن جعفر حزت على رجله واهوي اليها وضمتها الي  
صدره فتصاح اهل الدار عماره فاجعل عبد الله يقول ودموعه تسيل بايكم  
احلم هذا ام يقظ اللهم انك تعلم اني تصبرت على فراقها وارب الوفا وسلمت لامر  
فردتها علي عنك فلك الحمد كثيرا ثم قام العراقي عنده اياما ثم باع عبد الله صاعته  
له بثلثة الاف دينار ودفعها الي العراقي بعد ان دفع اليه ثمن الجارية ثم اعتمر اليه  
واعلمه انه لو وصل بكل ما ملكه ما يبلغ مكافاته ثم ارسل العراقي الي بلده مستكورا موقرا  
وحكي ان الرشيد فصد يوما فارسلت اليه بعض خطاياهم قدح فيه شراب مع  
صيفها حسنة الوجه وعطمت بمنديل وكبت اليه على المنديل تقول شعر

فصدت عرقا بتبني صحتي • البسك الله به العافية •  
فاشرب لهذا الكاس يا سيدي • واثارة من كف ذي الجارية •  
واجعل لمن اهدى حلوه • تحطى بها في الليلة الاثية •  
قال فنظره ورون الى الوصفه التي جات بالقدح فاستحسنها فاقترضها ثم ارسلها  
سيدة ما يذكرك فكنيت اليه رقعته فيها ابيانا يقول  
بعنت الرسول وابطأ قليلا • على الرعم منى فصبوا جميله •  
وكنت للخليل وكان الرسول • فمرت الرسول وصار للخليل •  
كذا من يرحم في حاجه • الي من يحب رسولا جميله •  
قال فاستحسن الرشيد ذلك منها وارسل اليها اني عندك الليلة واهدي داود  
روح المهلب الي اهلدي جاريه وصارت محبسه عنده واجها محبة شديده  
فواعدته المبيت عنده ليله ففزعها الخيض فكنيت اليه تقول شعر  
لا يحزن حبيبنا خان موعده • وكان لصفوا العيش تكدير •  
ما كان حبس الامن حرونا اذا • لا استطاع له بالقول تفسير •  
وقال محمود ابن مروان يصف جاريه له



ليست تباع ولو تباع بوردعها ، داربكي اسفا عليها البايح .  
 وكان للمامون حور وكانت جميلة الحسن واعرف غيرها من الجوار الى كل باء  
 محطت عند المامون فاجتبا فحسدوا الجوارى وقلن لا حسن لها فتفتشت  
 عيها تها حسي حسي فارداد بها المامون عجباً فسميت الجوارى لها طعما  
 فاكلت فماتت فخرج المامون جزعاً شديداً وقال  
 اختلست رجائتي من يدي ، ابكي عليها اخوانا لا بد ،  
 كانت هي الانس اذا استوحشت ، نفيس من الاقرب والابعد  
 وروضه كان بها مريحي ، ومهلا كان موردي ،  
 كانت يدي بها قوتي ، فاختلس الدهر بدي من يدي  
 وقال المتوكل ، امارها فتغصب ثم ترثه ، فكل نعالها حسن جميل ،  
 فان غضبت فاحسن ذي دلال ، وان رضيت فليس لها عدل  
 وحدث ابو عبد الله بن عبد البر قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن الهيثم بن عدي قال  
 كان بالمدينة رجل من بني هاشم وكان له قتيان يقال لهما حماد وشارا والاخري جود  
 وكان بالمدينة رجل فضحك لا يكاد يغيب عن مجلس المستظفين فادخل الهاشمي اليه  
 ذات يوم السحرة فلما ماة قال له اصلحك الله انك لفي لربك ولالك في قال وما  
 لربك محض في بيدي فانه لا يطيب لي عيش الا به فامر الهاشمي باحضار النبيذ وامر  
 بطرح فيه سكر العس فلما شربه للمضحك تحرك عليه بطنه فتناول الهاشمي وغمر جواربه  
 ان لا يفره فلهما ضاق عليه الحال واحتاج الي التبرد قال في نفسه ما اظن هاتين  
 الجاريتين الحسنين الا ما نيتين واهل اليمن يسمون الكنيف المر حاص فقال لهما  
 يا حبيبي ابن المر حاص فقالت احدهما لصاحبتها ما يقول سيدنا قالت يقول  
 عينا في فانت انت تقول له رخصت فوادي فخلعتني ، ايم من الحب في كل واد ،  
 ثم اندفعنا نغنيان فقال في نفسه ما اظنها ففهما عي ما قلت ولكني اظنها مكسرتين  
 واهل مكة يسمونها المحارج فقال لهما يا حبيبتين ابن الخرج فقالت احدهما

لصاحبتها

لصاحبتها ما يقول سيدنا قالت انه يقول عينا في فاندفعنا نغنيان  
 خرجت بها من بطن مكة بعد ما ، اقام المنادي بالغنا فاعتما ،  
 فقال في نفسه والله لم يفهما عني ما اقول وما اظنها الا شاميتين واهل الشام  
 يسمونها المذهب فقال يا حبيتي ابن المذهب فقالت احدهما لصاحبتها ما يقول  
 حبيبنا قالت تقول عينا في فاندفعنا نغنيان  
 ذهب من الهجران في كل مذهب ، ولم يك حقاً كل هذا الحب ،  
 فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان يفهما عني ما اقول وما اظنها ها  
 الامد نيتين واهل المدينة يسمونها بيت الخلة فقالت يا حسي ان بيت الخلة فقالت  
 احدهما لصاحبتها ما يقول سيدنا قالت تقول عينا في  
 غلغلة على جفا الاخوان اد طعنا ، من بطن مكة والشهد والحزن ،  
 ثم اندفعنا نغنيان فقال ما اظن هاتين العاسفتين الا كوفيتين واهل الكوفة يسمونها  
 الكنيف فقالت احدهما لصاحبتها يعش سيدنا ما راينا احداً اكثر اقراراً منه في  
 الغنا قالت ما تقول قالت سال ان تحب فقالت  
 ، لكنني الهوى لمصل ، سسني وما اكتمله ،  
 ثم اندفعنا نغنيان فقال واويلاه واعظم مصيبتاه هذا الهاشمي سيدهما تقطع  
 صحبة فقال لهما الرجل عند ذلك يا رانيتين ان لم يعلماني به ادا علمكما ثم رفع ثيابه  
 وسلم عليهما وعلى الفراس فانتبه سيدهما وقد عشي عليه من شدة الضحك  
 قال له ويلك سلم علي وطاي وفراشي قال حرمه نفسي اعر علي من وطايك  
 ثم انبسط الهاشمي عليه ودفع له مالا ومضى الى حال سبيله وقال عجباً من الجحيم قلت  
 لقم من القنيات هل تعلمين والحب منزله ، يدي اليك فان الحب انصا  
 قالت ما بي من باب الرهب وانشدت تقول  
 ، اجعل شفيعك منقوشاً بعد مه ، فلم نزل مذنباً من لس بالذي  
 وكان اشعث فختلف الي قينه بالمدينة فجلس عندها يوماً بطارحاً في الغناء



فلما اراد الخروج من عندها قال لها واولني خاتمك اذكري به قالت انه ذهب  
واخاف ان يذهب ولكن خذ هذا العود لعل ان يعود وناولته عودا من الارض  
وكان بعض الفتيات من الجمال والحسن بحائب فاصابتها علة فتغير حالها وكانت  
تشتد وتقول . ولي كبد مروح من نفعي . بها كبد ليست بذات فروع .  
اي على الناس لا تشترى ونها . ومن يشترى ذاعله فصيح .  
وكان المعتمد حب قننه من خطابه فانفق انه خرج الى مصر وتركها فتذكر في بعض  
الطريق فاشتاق اليها وغلبه الوجد فدعي مغنياله وقال وحك قد دكت  
جاري فلانه فاقفني الشوق اليها فحس ان تعني بشي في معي ما ذكرته لك  
فاطرق مللا ثم قال . وددت من الشوق المبرج ايتي . اعار حناحي طائر فاطر .  
فما النجم لست فيه شاسه . وما السرور لست فيه سرور .  
وان امراني بلده نصف قلبه . ونصف باخري غيرها لصور .  
والحكايات في هذا المعنى كثيرة وما قل وجل خير مما لكس ومل وفيما ذكرته كفاسه <sup>الله</sup>  
المسؤول ان يمدنا باللفظ والعناية **الباب** **في ذكر الحب والاشواق**  
**في ذكر الحب** ومن يلهي ولافتخار بالعفاف واحاديث من مات  
بالحب والعشق وفيه فصول **الفصل الاول** في وصف العشق قال  
الحافظ العشق اسم لما فضل من المحبة كما ان السرور اسم لما حاود الجود وقال  
اعرابي العشق حفي ان يري وحل ان يحى فهو كما من لغير النار في الجحيم قد  
ادري وان تركته تواري وقبل اول العشق النظر واول الحرق الشكر وكان  
العاشق فمن نفع سوسى ربح حبيبته والمرأة سوسى ربح حبيبها وتقولون انما  
ان لم يفعل ذلك عرض البعض بينهما وقال عبد بن الحساس  
وكم قد شغفنا من رداء محبر . ومن رجع عن لطفه عبر عباس .  
ماذا شق برد شق بالبرد برقع . من الحب تحتي كلنا غير لابس .  
وقد قيل لا عرابي ما بلغ من حبك لفلانية اني لانه كرها ونسي ونسها عقيب

فاجر من ذكرها رايحه للسك وقد راي شبيب اخو بئنه جميله عندها  
فوتب عليه فاداه ثم ان شبيب اتي اليه وكان جميل فيها فقبل الجميل ونكح  
شبيب فخذ بشارك منه فقال  
وقالوا يا جميل اني اخوها . فقلت اي الحبيب اخو الحبيب  
وقال الاخفش في جرد  
مطارق الشوق منها في الحشا اثر . يطر فن سدال فله حشوه الفكر  
ونار كوار الهوي في الحشم موقده . ومبرد الحب لا يبق ولا يذر  
وكان عبد الله بن عبيد الرحمان يهوي جارية فرارته يوما فاقام يحادثها  
يشكو الم الفراق فجاء وقت الظهر فناداه انسان للصلح يا ابا الحسن فقال  
حيه نزول الشمس اي تقوم الجارية وقالت ليلى العامرية في قبسها  
لم يكن المحبوب في حاله . الا وقد كنت كما كانا  
لكنه اباح بسر الهوي . وانني قد دنت كما نانا  
وقال ابن عثمان الكاتب  
واني ليرضني لمرء ساها . واقنع منها بالشتم والرحر  
وقال الفتح بن خاقان صاحب المتوكل  
ايها الفاسق المعذب صابر . فخطايا اخي الهوي مغفوره  
زفره في الهوي احط لرب . من غزاة وحجه مبروره  
وقال عمر بن ابي ربيعة كنت بين امرأتين هذه تساري وهذه تحضيني فاشتغل  
بعصه هذه من لذة هذه وقال سيبان العديري  
لو خر بالسيف راسي في محبتها . لطار يهوي سريرا نحو راسي  
وقال يحيى بن معاذ الرازي لو لم ي الله ان اقسم العذاب بين الخلق ما قسمت  
للعاشقين عز **الفصل الثاني** في معنى عشق وعف والافتخار بالعفاف  
روي عن ابي عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فحفظ ففات



فهو شهيد وقال عليه السلام عفوا تعف نسأكم وقال بعضهم رأت امرأة البيت وهي في غاية المحاجة والضعف رافع يديها يدعو وتقول  
• تزود كل الناس زاد ايقهم • وما لي زاد والسلام على نفسي •  
فقلت لها هل من حاجة لك فقالت حاجتي ان تتادي في هذا الموقف بما سمعته اقول فناديت كما امرتني واذا بقي خيل الجسم قد اقبل الي وقال انا الراد فمضيت به اليها فما راد اعلى النظر والبكاء قالت له انصرف بسلام فقال لو علمت ان امر كما كان يقتصر على مثل هذا فقالت امسك يا هذا اما علمت ان ركوب العاد ودخول النار شديد قال المهلب

كم قد ظفرت بمن اهوي فيمنعني • منه الحياء وخوف الله والحذر  
وكم قد خلوت بمن اهوي • منه الكاهه والناس والنظر  
اهوى الملاح واهوى ان احاسم • وليس لي في حرام منهم وطر  
كذلك الحب لا ايمان معصية • لا خير في ذلك من بعدها سقر • وقال  
اخر ان اكن طامع اللحظ واني • والذي يملك الفواد عفيف  
وقول القابل في معناه ايضا

وقالت حتى الله الا اسأ • اذا كان لون الليل شبه الطاليس  
محدث ما في القوم بطنان عرها • وقد نام عنها كل واس وحارس  
وبتنا بلبيل طيب سسلد • جميعا و اقلب لها كف لا مس  
ونزل رجل على اخيه مسترا خائفا من عدو له فانزله في منزله وتركه فيه وسافر  
لبعض هولائه وقال لامراته اوصيك بضيقي هذا خيرا فلما عاد بعد شهر قال كيف وجدت ضيقتنا قالت ما اشعله بالعي عن كل شيء قال وكان الصيف قد اطلق  
عينيه فلم ينظر الى امرأة صاحبه ولا الى منزله حتى عاد من سفره وكان عمره بين  
ربيع عتقا نصف ونصف وحوم ولا رد ودخلت معه على عبد الملك بن  
هروان معه على عبد الملك فقال لها يا سبه ما اري فيك شيئا مما كان يقول

جمل فقالت يا امير المؤمنين انه كان يرتق الى عيسى لسألك قال  
فكيف رايته في عيشته قال كان كما قال

لا والى نجاد الجباه له • ما لي بما تحت ذيلها خير  
ولا نساء ولا هميت بها • ما كان الا المحدث او النظر  
وقد تقدمت هاتين البيتين فيما جأ في الكتابه على سبيل الرمن والاشارة  
في الجزء الاول وعن ابي مهمل الساعدي قال دخلت على جمل وبوجهه انار  
الموت فقال لي يا ابا سهل قلت نعم قال ان رجلا تلقى الله لم يسفك دما ولم  
يشرب خمر ولم يات فاحشه اترجوا له الجنة قال نعم فلو والله فمن هو ذلك  
اني ارجو ان يكون ذلك قال فذكرت له سبه فقال اني لفي اخر يوم من ايام  
الدنيا واول يوم من ايام الآخرة لانا التي شفاعه احمد ان كنت حدثتني نفس  
بزنيه قط وعز عبد الله بن عبد المطلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
دعته بغيه الى نفسها وبذلت له مالا وكانت تتكهن وتسمع ما سان اليه صلى الله  
عليه وسلم وكانت جميله فارادت ان تخرج عبد الله رجاء ان يكون اليه صلى  
الله عليه وسلم منها للنور الذي رآته فيه فاني شعر

اما الحرام والحمام دونه • والحل لا حالي فاستينه  
فكيف بالامر الذي تنويه • محي الكرم عرصه ودينه • وقال اخر  
واحر نخضوب البنان بحجب • دعاني ولم اعرف الي ما دعا وجهها  
لحلت بنفسه عن مقام نسائها • وليست مریدا اذ اك طوعا او كرها  
وراد ليبي الاصله عن نفسها واشتأذت وقالت

• وذي حاجة قلنا لا تخ بها • فليس اليها ما حسب سبيل  
• لنا صاحب لا ينبغي ان تخونه • وانت لا حري صاحب خليل • وقال  
اخر موانع لا يحل من حبه خردل • وهن دوا في الحزن او انس •  
• ويكن هن ان يسمعن في الهوى • كما كفت صوت الحمام الشوامس



وقال اخي اسعروا من بزنه • كصاكنه صيدهن حرام •  
 • بحسن من لين الكلام فواسقا • وصددهن عن الحنا الاسلام •  
 وقال الاصمعي بسبح سن بن العباس ابن الاحنف حيث يقول • شعر  
 • انا دون لصب في زيارتك • فحدك شهوات السمع والبصر  
 • لا يفر السوء وان طال الجلس • عفا النظر ولكن فاسقا النظر  
 واختفي ابراهيم بن المهدي في هربه يوما عند ربه من المأمون فوكلت حرسه  
 جاريه وكان اسمها ملك وكانت بارعة في الحسن والحال والادب طلبت  
 من سيدها بحسب الف درهم فابت ففوهاها ابراهيم وكوه ان يطلبها من  
 نفسها فغني يوما وهي قائمه على راسه شعر  
 • يا فخر الاله شافع من مقلبه • انا ضيف وجرل لضيف احسان الاله  
 ففهمت الجارية كلامه وما اراد فحكته ذلك لمولاتها فقالت اذهبي الاله فاعلميه  
 اني قد وهبتك له فعادت الاله فلما رآها اعد الايات فايلت عليه فقال  
 لها كفي فاني ليست بخاين فقالت قد وهبتي لك يا مولاي وانا الرسول فقال  
 اما الان فقم وقال للمبرد  
 • ما ان دعاني الهوي لفاحشة • الا هاني الحيا والكرم •  
 • فلا ابي فاحشه مدت يدي • ولا شتي لزم قدم • وقال اخر  
 • يقولون لا تنظر ملكك • على كل ذي عين لا بدناظر •  
 • وهل في التماك العين بالعين رسم • اذا عف فيما بين السراير  
 وكان بعض الخلفاء قد ندر على نفسه ان لا يشتد شعرا وبي اشتد بيتا  
 فعلمه غنى رقه قال فبينما هو في الطواف اذ نظر الى شاه جميل الوجه  
 وشك بكلمها فقال له يا هذا اتق الله في مثل هذا المكان فقال والله ما ذاك  
 الحنا واهما ابنه عمي واغر الناس عني وان اباها منعني من تزويجها فقري  
 وفاقني وطلب مني مائة مائة او قيمه من الذهب واما قد عا ذلك

قال فطلب

قال فطلب الخليفة اباها ودفع له مالا وارضاها ولم يبق من مقامه حتى عقد  
 به عليها ثم دخل الخليفة مصر وهو يترغم بيت من الشعر فقالت جاريه  
 من خطاياها اراك يا مولاي ينشد الشعر انه يبت ما نذر رب ام يراك وهو  
 احرا فاننا نقول شعر  
 يقول ولدي لما رايتني • طربت وقد كنت السحسا  
 اراك اليوم قد احدثت عهدا • وحدك الهوي داد فينا  
 بحقك هل سمعت لها حديثا • مسافك امرايت لها حديثا  
 فقلت سكي الي اخ محبت • كمثل زماننا اذا تعلمينا  
 وذا السحر العدم وان لعري • محبت جيت نلق العاشقينا  
 قال ثم عد الايات فاذا هي خمسة ايات فاعتق خمس حوال ثم قال لله درك  
 من خمسة اعتقت خمسة وجمعت بين اثنين في الحلال وروي عن عثمان الضحاك  
 قال خرجت اريد الحج فترلت بخيمه بالاول فاذا انا بجاريه جالس على باب خيمه  
 فاعجبني حسن ما اتممت نقول نصيب  
 • بزنه الم قبل ان يرجل الركب • وقل ان علينا فاما ملك القلب  
 فقالت يا هذا اعرف قائل هذا الشعر قلت يا بني هو نصيب قال وعرف رسته  
 قلت لا قالت انا رسم قلت حياك الله وحنا قال قلت اما والله ان اليوم عدي  
 وعدى في العام الماضي بالاجتماع في هذا اليوم فلعلك لا يرح حتى راه قال  
 سماهي نكمني واذا انا براك قد اقبل فقالت لي هل تري ذلك الركب قلت نعم  
 قالت ابي لا حسبه اياه فاقبل فاذا هو نصيب فتزل قريبا من الخيمه ثم اقبل  
 فسلم ثم جلس قريبا منها فسالت ان ينشد ها فانشدها فقلت في نفسي محبان  
 طال السأي بيننا لا بد ان يكون لاحد هما الي صاحب حاجه فقلت الي يعز  
 لاشد عليه فقال عي رسلك اني معك فجلست حتى نهض معي فسرها وتساي  
 فقال لي اقلت في نفسك محبان السابعد طول تناري فلا بد ان يكون



لاحدهما الى صاحبه حاجه قلت نعم كان ذلك ورتب هذا البيت ما جلست بها مجلسا  
 هو اقرب من مجلسي هذا فتعجب لذلك وقلت هذه والله هي المعصية في المحبة  
 وعن محمد بن يحيى المديني قال سمعت بعض المدينيين يقول كان الرجل يعشق  
 الفتاه فيطوف حول حناياها حولا يفرح ان يرى من بناتها فاذا نظرها لمجلس  
 تشاكيا وتناشدا الاشجار واليوم هذا يسير اليها ونسير اليه وبعدها وتعد  
 فان التقيا لم يتشاكيا حوادا يتناشدا شعرا بل يقوم اليها ويجلس بين  
 شجعتيها كأنه اشهد على بكاهما ابا هريرة قال الا صمعي قلته عرايه ما تعد  
 العشق فمك قلت الضمه والقبلة والعمره وانثاء تقول  
 • ما الحب الا قبله • وعمر كف وعصده • ما الحب الا هكذا • ان لك الحب فسد  
 ثم انثاء تقول • قد فسد العشق وهان الهوى • وصار من يعشق مستعجلا  
 • يريد ان يعشق احبا به • من قبل ان يسهرى وسحلا  
 وقبل الرجل وقد زفت عشيقته علي ابن نعم لها يسرك ان تعرف بها الليل  
 قال نعم والزبي امتعني بحبها واشتاقني بطلها قيل ما كنت صانعا بها  
 قال كنت اضع الحب في ثمنها واعصى الشيطان في اثمها ولا فسد عشق  
 عشرين سنة فيما بقي ديماعا ونشر قبح اخباره انما ذا الليم لم يعد لي  
 اصل كريم ومرسيد ناعم رضي الله عنه في بعض سلكك المدينية فسمع امرأة  
 تقول لقد طال هذا الليل وازور جانحه • وليس لي جنبي خليل الاعمه •  
 • فوالله لا والله لا رب غيره • حر ك من هذا السرير جوانبه •  
 • بخافه ري والحيا صوي • واكرم رجلي ان سال من اكره •  
 قال فسال عمر رضي الله عنه قيل انما امرأة فلان وان يعلمها له ثمانية اشهر  
 مسافر في الغرة فامر رضي الله عنه ان لا يغيب الرجل عن امراته اكثر من  
 اربعة اشهر ومن ذلك ما ذكره ابن الجوزي رضي الله عنه في كتاب تلقيع فهو  
 الاثر عن محمد بن عمن بن جهينه السامي عن ابيه عن جدته قال بينما

عمر بن الخطاب رضي الله عنه بطوف ذات ليله في سلك المدينية اذ سمع امرأة  
 وهي تهتف من حذرها وتقول  
 هل من سبيل الي عمر فاشرب بها • ام هل سبيل الي نصر ابن حجاج  
 الي فتى ما جد لا عراق مقبل • سهل المحبا كريم عبي ملجأ  
 تميمه اعراق صدق حين منسه • اخافوا عن المكروه فراح  
 فقال عمر رضي الله عنه لا اري عبي رجلا بالمدينية تهتف به العواقي في  
 حذرهن علي بنص ابن حجاج فلما اصبحت ابي بصير بن حجاج فاذا هو من  
 احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر عن من امر المؤمنين لتأخذ  
 من شعر ك فاخذ من شعره وخرج وله وجنتان كأنها شفتا ثم فقال له  
 اعم واعم ما قتبني الناس بعينيه فقال عمر والله لا تشاكيني في بلد انا فيها  
 فقال يا ايها المؤمني ما ذنبي قال هو ما اقول لك ثم سيره الى البصرة وخشيت  
 المرأة التي سمعها عمر ان سدر من عمر النحاسي فدرست المرأة اليه ابياتا  
 قل للامام الزبي نجس بواذره • مالي وللخمر او نصر ابن حجاج  
 لا تجعل الظن حقا وتبينه • ان السبيل سبيل الخافك الراحي  
 ان الهوى زمة التقوي فحبسه • حتى اقر بلجام واسراج  
 قال فبكر عمر رضي الله عنه وقال الحمد لله الذي رمى الهوى بالتقوي قال وطال  
 مكث نصر بن حجاج بالبصرة فخرجت امه يومين الاذان والاقامة متعصمه  
 لعمر فاذا عمر قد خرج في ازار وهداء وبيده الدرهم فقالت يا ايها المؤمني  
 والله لا قفن انا وانت بين يدي الله تعالى سمن عبدالله وعاصم الي  
 جسك وسني وبين امي الفيا في والفار والاولديه فقال لها ابناي  
 لم تهتف بهما العواقي في حذرهن ثم ارسل عمر الي البصرة يريد الي عسبن  
 عزوان فاقام اياما ثم نادى عتبه من اراد ان يكتب الي امير المؤمنين فليكتب  
 فان البريد خارج فكتب نصر بن حجاج بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك



اما بعد يا امير المؤمنين

• لعربي ان سيري او حرتني • وما نلت من عرضي عليك حرام •  
• فاصبحت متفيا على غير ربه • وقد كان لي بالملكين مقام •  
• فان عمت الدنيا وما عنده • وبجس امانى النساء ارام •  
• طنت بي الظن الذي ليس بعد • بقا وما لي حرمه والام •  
• سيمعني مما تقول تكرمي • وابا صدق سالفون كرام •  
• ويمعها مما تقول تكرمي • وحال لها في قومها وصيام •  
• فها تان حالان فهل انت راجي • فقد حب مني كاهل وسام •

فلما قرا عني لايات خال اما ولي سلطان فلا واقطع دارا بالبحر ودارا بسوقها  
فلما مات عمر ركب راحلته وتوجه نحو المدينة **الفصل الثالث** من هذا  
الباب في ذكر من مات بالحب والعشق حدث ابو القاسم بن عبد الله المامون  
قال حدثني ابي قال كانت بالمدينة فتنة من احسن الناس وجهها والملك  
عقلا واكثرهم اديبا قد قرأ القرآن وروى الاسعار وتعلمت العربية فتغنى  
عند يزيد بن عبد الملك فاخرت بجماع قلبه فقال لها ذات يوم ويحك  
اما لك قرابة او احد يحبني ان اصطفيه واسدي اليه معروفا قلت يا امير  
المؤمنين اما قرابة فلا ولكن بالمدينة ثلثة نفر كانوا اصدقاء لمولاي واحبان  
تنال من غيري ما مرت اليه فكتب اليها عامله بالمدينة في احضارهم اليه وان  
يدفع الي كل واحد منهم عشرة الاف درهم فلما وصلوا الي باب يزيد استودن  
لم فاذن لهم واكرمهم غاية الاكرام وسالم عن حوائجهم فاما اثنان فذكر حوائجهم  
ففضاها واما الثلث فسأله عن حاجته فقال يا امير المؤمنين مالي حاجي  
فقال ويحك الست اقدر على حوائجك قال بلى يا امير المؤمنين ولكن حاجتي  
لا اظنك تقضيها قال ويحك سألني فالك لا تسألني عن حاجتي اقدر عليها الا  
قضيتها قال ولي الامان يا امير المؤمنين قال نعم قال ان رايت يا امير المؤمنين

اليوم

ان تامر جارتيك فلانة التي اكرمتنا بسببها ان تغني ثلثة اصوات اشهر عليها  
ثلثة ارطال فافعل قال فتغني وجهر يرد وقام من مجلسه ودخل على الجارية ف  
اعلمها فقالت وما عليك يا امير المؤمنين فامر بالفتي فاحمر وامر بثلثة كراسي  
فصبقت ففعل يزيد علي احدها والجارية على الاخر والفتي على الثالث ثم حكي  
بصنفي الرياحين والطيب فوضعت ثم امر بثلثة ارطال فملت ثم قال للفتي سل  
حاجتك قال فامرها يا امير المؤمنين ان تغني

لا استطيع سلوا عن مودتها • ويصنع الحب بي فوق الذي صنعها •  
ادعوا الي هجرها قلبي يسعدني • حي اذ املت هذا صادق نزعها •  
وامرها فغنت وشرب يرد وشرب الفتى وشرب الجارية ثم امر بالارطال فملت  
وقال للفتي سل حاجتك قال يا امير المؤمنين تامرها تغني  
تحييت من نعمان عود اراكم • لهند ولكن من يبلغه هندك •  
الاعرجاني بارك الله فيكم • وان لم تكن هند لا رضيك مقصدا •  
فامرها فغنت وشرب الفتى وشرب يرد وشرب الجارية ثم امر بالارطال فملت  
ثم قال للفتي سل حاجتك قال يا امير المؤمنين وامرها تغني  
مني الوصال ومنكم الهجر • حتى يفرق بيننا الدهر •  
والله لا سلوا بكم ابدا • ملاح بدر او بدافخي •  
فلم تم الاسات حتى خر مغشيا عليه فقال يزيد للجارية قومي انظر ما حاله  
فقامت اليه واداهو ميت فقالت لا ايكه يا امير المؤمنين وانت حي فقال  
لها ايكه في الله لو عاش الفتى ما اصر في الايك فبكره الجارية وبكى امير المؤمنين  
وامر بالفتي فجهرو دفن واما الجارية فلم تملك بعده اياها حتى ماتت وحكي  
عن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قدم على عبد الملك  
ابن مروان فجلس ذات ليلة يسامره فتذاكره العشق والغنا والجواري و  
المغنيات فقال عبد الملك لعبد الله حدثني ما عجب ما رايت في مامرك

ان تامر



في هذه الاغاني وماريت من الجواني قال نعم يا امير المؤمنين اشتريت جارية من  
بشرة الا فدرهم وكانت هاذقه مطوعة في صفت ليزيد ابن محبوب فكتب الي  
يقول اما ان تحديها واما ان تبنيها بحكمك فكتب اليه انها والله لا تخرج عن ملكي  
بيع ولا هبه فامسك عني فكانت عندي على ذلك الحال لا زاد فيها الا احاسنها  
انا ذات يوم اذ انتني عجوز من عجائزنا فذكرت لي ان بعض اعراب المرسه نجها  
وحبه وتراه ويراها وان يحكي كل ليلة منكر فيقف بالباب فيسمع غناها وسكى  
شغفاجها فراعيت ذلك الوقت الذي قالت عليه العجوز فاذا به قد قبل مقفا  
راسه حتى تعد مستخفيا فلم ادع بها في تلك الليلة وجعلت اتامل موضعها و  
موضع فاذا بها بكلمه ويكلمها ولم اريها عينا فلم يزل كذلك حتى اسفر الصبح  
فدعوت بها وقلت لقمه الجواني اصلحي فلانة بما مملكت فاصليتها فلما جات  
بها قبضت يدها وفتحت الباب وخرجت وجئت الى الفضا فخرت فانبته مدعولا  
نقلت لا بأس عليك ولا خوف هي هبه مني اليك فذهبت الفتي ولم يجني فدوت  
الي اذنه وقلته قد اظفرك الله ينعينك فقم وانصرف بها الي بيتي فكلم برحمتها  
فخرت فاذا هو ميت فلم ار شيئا قط كان اعجب من امره فقال عبد الملك والله  
لقد حدثت عجبا فما صنعت لجارية قلت ماتت بعد ملأ ووجها بعد تحول  
عظيم وتعليل كثير وقيل ان عبد الله بن جحلاان راي ان كفت محبوبه في ثوب  
زوجها فمات وذكر محمد بن واسع ان عبد الملك ابن مروان بعث كتابا الى  
الحجاج ابن يوسف يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان الى  
الحجاج ابن يوسف اما بعد اذ اورد عليك كتابي هذا وقراته فسير الي ثلث جوار  
مولدات ابكار يكون اليهن المنتهي في الجمال وكتب لي بصفة كل واحدة منهن و  
بلغ ثمنها فلما ورد الكتاب الى الحجاج دعا بالخاصين ثم امرهم بما امر به امير المؤمنين  
وامرهم ان يسروا الي قص البلاء حتى يقفوا على العرض ثم اعطاهم المال وكتب لهم  
الي كل الجهات فساروا يطلبون ما اراده امير المؤمنين فلم يزلوا من بلد الى بلد

ومن اقليم

ومن اقليم الى اقليم حتى وقفوا بالعرض ورجعوا الى الحجاج بثلث جوار مولدات  
ليس لهن مثل قال وكان الحجاج نصيبا فجعل ينظر الي كل واحدة منهن و  
يبلغ ثمنها من المال فوجد من لا يقيم لهن بقمه وان ثمنهن ثمن واحد ثم  
كتب كتابا الى عبد الملك ابن مروان يقول فيه بعد التناء للجميل وصلي كتاب  
امير المؤمنين استعني الله ببقايم يذكى فيه ان اشترى ثلث جوار مولدات ابكار  
وان اكتب اليه بصفه كل واحد وثمنها فاما الجارية الاولى اطل الله بقايمي  
المومنين فانها جارية عطا السوالف عظمه الروادف كحلوه العين حلوه  
الوجبين قد اهدت نهداها والتفت فخذها كماها ذهب شيب بفضه كما  
قال ذو الرمة يضافيها اذا استقبلتها ربح . كانها فضه قد شايها ذهب  
وثمنها يا امير المؤمنين ثلثون الف درهم واما الجارية الثانية فانها جارية فاقم  
الجمال معتدله القدر والكمال يشفي السقيم كلامها الرجم وثمنها يا امير المؤمنين  
ستون الف درهم واما الثالثة اطل الله بقا الامير المؤمنين فانها جارية فانه  
الطرف لطيف الكف عظمه الردف ساكنه المليل ساعده للخليل يد يعي الجمال  
كانها خشف غزال وثمنها يا امير المؤمنين ثمانون الف درهم ثم اطلب في الشكر والثناء  
علي امير المؤمنين وطوي الكتاب وختمه وادعي بالخاصين فقال لهم تجهروا  
للسفر بهذا الجواب صبح الجوار الى امير المؤمنين فقال احد الخاصين ان الله لا يبر  
اني رجل ضعيف عن السفر ولي ولد ينوب عني افتاذن لي في ذلك قال نعم  
فتجهر طواخر جوا في بعض مسيرهم نزولوا ليستر جوا في بعض الاماكن فماتت  
الجوار نهشت الريح فانكشف بطن احداهن وهي الكوفيه فبان نور ساطع و  
كان اسمها مكنوم فنظر اليها ابن الخاص وكان شابا جميلا ففتن بها الساعة  
فاناها على غفلة من اصحابه وجعل يقول

• امكنوم عيني ما عمل من البكا • وقلبي باسها ما لا يشرى  
• امكنوم كم من عاشق قبل الهوى • وقلبي رهين لبت لا اتشقى فاجا



تقول لو كان حقا ما تقول لزدتنا • ليلا اذا محنت عيون الجسد •  
قال فلما جئ الليل اصبح الفتي بن النخاس سيفه واتي نحو الجارية فوجدها قائم  
تنتظر قدومه فاخذها قارادان يهرب بها فقطنوا به فاخذوه وكنفوه و  
او تقوه بالحديد ولم يزل ماسورا معهم الى ان قدموا به على عبد الملك فلما مشوا  
الجواري بين يديه واخذ الكتاب وفتح وقراءه فوجو الصبر وافقت اثنين  
من الجواري ولم توافق الثالثة وراي بوجهها صفرة وهي الجارية الكوفية •  
فقال للنخاسي ما بال هذه الجارية لم توافق مجلسها ما ذكره الخجاج في كتابه وما  
هذا الاصفر الذي بها وما هذا الانتحال فقالوا يا امير المؤمنين تقول ولنا  
الامان قال ان صدقتم امنتم وان كذبتهم هلكتم فخرج احد النخاسيين واتي بالفتي  
وهو مصغر بالحديد فلما قدموه بين يدي امير المؤمنين بكابكا شديدا وانقروا  
بالعذاب ثم اتسنا يقول

اليك امير المؤمنين ايتت رهما • وقد شئت الي عيني يد يا  
مقر بالفتح بوسوء فعل • ولست بما ريت به بر يا  
• فان تغفل ففوق القفل دني • وان تحفون من جود عليا •  
فقال عبد الملك يا فتى ما حملك على ما صنعت استخفا فانما ام هو لي الجارية فقال  
هي لك بما اعد لها فاخذها العالم بكل ما اعد لها امير المؤمنين من الخيل والعصا  
وسار معهما فرحا مسرورا الى نحو اهل حمير اذ كان ببعض الطريق نزلا من حمير ليلا •  
فتعانقا ليلا وناما فلما اصبح الصبح واراد الناس المسير سهولها فوجدوها  
ميتين فبكوا عليهما ودفعوهما في الطريق ومنه خبرهما الي عبد الملك ابن مروان  
فبع عليهما وتجب من امرهما والله اعلم ومن ذلك ما روي ان النبي صلى الله عليه  
اخرج خالد بن الوليد الخزومي الي مشرك خزاعه قال خالد فاخرجني اليهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في عتمة آلاف فارس من اهل الجند والباس قال محمد بن  
المسير اليهم فسقى اليهم الخمر فخرجوا اليها فقالوا فلما قالوا لشد يدنا حتى تعال اليها

وطال السرار وهاجت الفرسان وتلاحت الافران فلو ان الله تعالى ابدنا بغيره  
لكادت الدايح ان تكون علينا ولكن تدار كنا برحمته منه فخر مناهم وقتلناهم قتل  
ذريعا ولم ندع لهم فارسا الا قتلناه ثم طلبنا البيوت فمهبنا وسيننا فلما هزنا  
الملك والسبي ارت اصحابي بجميع السبا بالنفوس ثم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرجنا  
واحصيناهم خرج منهم علمهم ابراهيم بن الحارث وابجر عليه القلم وهو باسك بشابه جميل  
تقلنا يا غلام انخرل من النساء فصاح صمغ من عجم وهم علينا فوالله لقد قتلنا  
في بقيع نخار مائة رجل قال خالد فرأيت اصحابي قد كرهوا قتاله وناخروا عنه  
فلكم منهم جوادا فعلم على ظهره ونادي البرار يا خالد قال فبرزت اليه بنفسي بعد  
ان شئت شعرا فوالله لم يملني اثم شعري حتى حمل علي فنتاعنا حتى كسرت الفنا  
وضار ربنا بالسيوف حتى تفلت فوالله لقد اقمحت الاهوال وما رست الرجال  
فما رأيت اشد من حملاته ولا اسرع من هجماته نيسما نحن نغرك اذ كنا به فرسه  
فصار بين قوايمه فوثبت عليه وعلوت على صدره وقتلته اقد نفسك يقول لا اله  
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وانا ادرك من حيث جئت فقال يا خالد  
يا الضفتي اتركني حتى احد من نفسي القوة قال خالد فتركته وقلت لعله ان  
ثم شددته وثاقا وصفدت به بالحديد وانا ابكي اشفاقا عجا حزن شابه ثم اوثقه  
على بعيري فلما علم ان لا خلاص له قال يا خالد سالتك الحق الهك الا ما ردفت ابيه  
عني علي ناقة اخري الي جانبي قال خالد فاخذتها وشددتها على ناقة اخري الي جانبي  
وكلت بهم جماعة من اشد القوم بالقواصب والرماح وسرنا فلما استقامت عطايانا  
جعل الغلام والجارية يتناشدان الاشعار ويسكان الى اخر الليل فسمعته يذكر  
قصيدة يسب الاسلام ويذكر انه لا يسلم ابدا قال فاخذت السيف وخرت به رمية  
راسه فصاحت الجارية واكتب صارحه فخرتها فاذا هي ميتة وتركنا الحال وحفرنا  
ودفناها فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلنا المحرم بامر الغلام  
فقال لا تجردن ثوبي شيئا انا احذركم به قلنا من اعلمك بذلك يا رسول الله قال



اخبرني جبريل عليه السلام وتعجب علي الله عليه وسلم لما وافقها واقترب اجلها  
ومن ذلك ما حكاه الثوري قال حدثني جليل بن الاسود وماريت شيئا ولا  
اوضح منه فلا خرجت في طلب ابي ضلت وما زلت في طلبها الى ان اظلم الليل وفتحت  
الطريق ففرت اطوف واطلب الجادة فلا جدها اذ سمعت صوتا وحسا من بعد  
وبكا وهمد فتشيت حتى كرت اتع عن فري فقلت لا طيلين الصوت ولو نلت  
نفسه فما زلت اترقب الى ان هبطت واديا فاذا راع قد ضم غمها تحت شجرة وهو  
يتنم بهذه الابيات

• وكنت اذا ما جيت سعدى ازورها • اري الارض تطوي بي ويدنوا بعبد  
• من الخفريات البيض وجليسها • اذا ما انقضت احدونه لو بعد لها  
قال قد نوت منه وسلمت عليه فزدي وقال من الرجل فقلت منقطع به المسالك انك  
لسمرك ويستعينك قال مرحبا واهلا انزل علي الرحب والسعة فعندي وطاء  
وطي وطعام غريبي فزلت فتزع شمليه وبسطها حتى تم تاني بتم وزبد وبن  
وخبري ثم قال اعذري في هذا الوقت فقلت والله ان هذا الحرك كثير فقال اني فتر  
فربطه وسفاه وعلق عليه فلما اكلت وتوضأت وصليت وانكثت واي يمين  
النائم والبقطان اذ سمعت حس شي فاذا بجارية قد اقبلت من بطن الوادي  
فصلى الشمس حسنا فوثب قائما اليها فما زال يقبل الارض حتى وصل اليها وجعل  
يتحدثان فقلت هذا رجل عري ولعلها حرته له فتناومت وعاني نوم فما زال  
في احسن حديث والد مع شكوي وزفات لا اله الا الله احدما صاحبه بيق  
فلما طلع الفجر عانقها ونهد المعداد وبكى وكنت ثم قال لها يا امه العم سالكت  
بالله لا تبطي عني كما انطأت الليل فقالت يا بن العم اما علمت اني انتظر الرضا  
الواشئ حتى ينالوا ثم ودعته وسارت وكان كل واحد منهما يلتفت نحو الآخر  
فكنت رجمه لها وقلت في نفسي والله لا انصرف حتى استصف الليل وانظر  
ما يكون من امرها فلما اصبحنا قلت له جعلني الله فداك الاعمال نحو امها وقد

تالي اس تعجب شديد وانا احب الراحم عندك اليوم فقال علي الرحب والسعة  
لو انتم عندي بغير عمر ما وحدثني الاما تحب فحمد الي شاه فذبحها فقام  
الى النار فاحمها وشواها وقدما الي فاكلت واكل معي الا انه اكل اكل من كان  
يريد لا اكل فلم ازل معه فمالي ذلك وما اري استغنى منه علي فتمه ولا اليس ها  
ولا احلا كلالا الا انه كالوكان ولم اعلمه شي فلما اقبل الليل وطا وطاي  
نصليت واعلمته اني اريد المجمع لما ربي من التعب بالاس فقال ثم هينا  
فاطهرت النوم وما اقم فاقام ينتظرها الى هينه فابطأت عليه فلما حان وقت مجيها  
فاتي قلعا شديدا وزاد عليه الامر فيك ثم جا فركني فاوهمته اني كنت نائما فقال  
يا اخي هل رايت الجارية التي كانت تنهدي وجاني البارحة قلت قد رايتها قال  
تلك ابنة عمي واعز الناس علي واني لها محبت وفيها عاشق وهي ايضا محبة لي اكثر  
من محبتي لها وقد منعني ابوها من تزويجها فقري وفاقي وتكبر علي ففرت راعيا  
بسيها فكانت تزورني في كل ليلة وقد حان وقتها الذي تاتي فيه واشتغل بلي  
عليها وتحدثني ففهم ان يكون الاسد افترسها ثم انشاء يقول

• ما بال منه لا تاتي كعادتها • اعاقها لرب ام صدها شعل  
• نعيم فداك قد اكلت في سقا • يكاد من حرم الاعضاء تنفصل  
قال ثم انطلق فغاب عن ساعه واتي بشي فطرحه بين يدي واذا بالجارية قد قتلتها  
الاسد واكل اعضاها وشوه خلقها ثم اخذ السيف وانطلق فابطأ هنيهة ثم اتاني معه  
شيء يجرح فاذا هو الاسد تقوى فطرحه ثم نشا ويقول

• الايتها الليت المدل بنفسه • حرب لقد حرب حقا لك الشرا  
• وخلقني فهدا وقد كنت انسا • وقد عادت الايام من بعد هاضف  
ثم قال والله يا اخي اني لا اعلم ان المنيه قد حانت فبالله عليك لا امانيت قولي وملت  
بوصيتي اذا انامت محذعاني هذه فكفني فيها وضم هذا الحسد الذي لها معي  
واد تبا في غير واحد وحذشويها في هواء وجعل لبشر الى الشويحات التي معه



فسوف تأتينا امرأة عجوز وهي والدي فأعطاها عصا هذه ونيلتي وشوحياني  
وقل لها قد مات ولدك كمد الحجب فأعلم أنها استوت وجدا فادفنها إلى قبري  
على الدمامنا السلام قال فوالله ما كان إلا قليلا حتى صاح صيحه ووضع يده على صدره  
فمات من ساعته فقلت والله لا صنعن بالزنا وصايفي فغسلته وكفنته في عبائه  
وصليت ودفنته ودفنت باقي جسدها إلى جانبته وبت بلبه عظيم باكيا حزينا  
فلما كان الصبح أقبلت امرأة عجوز وهي كالوطانة فقالت هل رأيت شابا يري  
فقلت لها نعم وجعلت ألتطف بها ثم جردتها جردته وما كان من خبره فاقبلت على  
البكا وأنا الألفها إلى أن أقبل الليل فشرفت شرفة فادفنت الرثا فغسلتها وصلبت  
عليها ودفنتها إلى جانب قبر ولدها وبت الليلة الرابعة فلما كان الليل شدت  
فريسي وسقت الغم وجمعهم وإذا أنا بصوت هاتف يقول

• كنائجا طهرها والشمع يجمعنا • والشمع يجمع والدار والوطن  
• مصدع الدهر بالتفرق يجمعنا • وصار يجمعنا في بطنها الكفر

قال فاخبرت الغم ومضيت إلى المحل لبي غم فأعطيتهم الغم وذكرت لهم القصة فبكوا  
عليهم أهل المحل بكاء شديدا ثم مضيت إلى أهلي وأنا متعجب مما رآني في طريق من  
ذلك ما كان أن زوج غم أراد أن يدخل بها فسمع كثير الخمر فقل والله لا أجني لك  
أفور من غم نظره قال فبينما الناس في الطواف إذا بهم كبير بعرج قد مضت إلى جملة  
محمس ومسحت بين عينيها وقالت له حبيب يا جمل فبا حذر كثير ليحفظها ففاته توقف  
على الجمل يقول • حيثك غم بعد الحج وانفرت • فحي وحك من حياك يا جمل  
• لو كنت حبيتها ما زلت ذا شرف • عذري ولا مسك لا دلاج والجمال  
قال فسمعت الفرزدق فقال من تكون يرحمك الله فقال أنا كثير قال أنت كبيرهن قال  
الناس يقولون ذلك فمن أنت يرحمك الله قال أنا الفرزدق بن غالب السلمي قال  
أنسا القابل • وجدت بها ما بكل جميل • تركت فواديها بما محمولا  
• لو كنت الملوك إذا ما يرحلوا • هي أودع قلبي المفقولا

ساروا يقبلني في الحذر ودعوا • جسمي يباع رهرة وعليل •  
فقال الفرزدق نعم فقال كثير والله لو لا إني بالبيت الحرام لا يصح صيحه أفرع  
بها هشام ابن عبد الملك على سريره فقال الفرزدق والله لا عرفني هشام بذلك  
فلما وصل الفرزدق إلى دمشق دخل على هشام فعرفه بما أنفق من كثير فقال  
أكتب اليك بالخضور إلى عندنا النطق عزم من زوجها وتزوجها أياها فكتب اليه  
بذلك فخرج كثير يريد دمشق فلما خرج من حبيته وسار قليلا رأى غرابا على  
بانه وهو يغني لنفسه وريشه يتساقط فاصفروا له وارتاع وجد في السير ثم انه  
مال ليستقي راحلته في حي بني همد ومزجه الطير صريره شيع منه فقال له يا ابن  
أخي أرايت في طريقك شيئا فراعك قال نعم يا غراب أرايت غرابا على بانه يغني نفسه  
ويتنف ريشه فقال له الشيخ الخراب اقتراب والبانة بين والتقلي فرقه  
فازداد كثير حزنا إلى حزنه وحزن في السير إلى أن وصل إلى دمشق فدخل إلى  
أحد أبوابها فوجد الناس يصلون على جنازة فتنزل وصلى معهم فلما انقضت  
الصلوة صياح كاله لا اله الا الله ما اغفلك فأكثر عن هذا اليوم فقال ما هذا  
اليوم يا سيدي قال ان غم قد مات وهذا جنازتها فحي مغسلا عليه فلما  
افاق انشأ يقول • فما اعنف الهندي لا دردر • وارجع للطير لا غمنا صر  
• رأيت غرابا واقفا فوق بانه • يتنف اعلا ريشه ويطير •  
• فقال غراب اغتراب من النوي • وبانه بين من حبيب لجا  
ثم شفق شفق فمات من ساعته ودفن مع غم في يوم واحد وحكي الأصمعي  
قال بينما انا اسير في البرية اذ مررت بحجر مكتوب عليه  
• ايا معشر العشاق بالله خبروا • اذا اشتد عشق الفتي كيف يصنع  
فكتبته يداري هواه ثم يكتم امره • ويصبر في كل الامور ويخضع  
ثم عرفت في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا تحته  
• وكيف يداري والهوي قاتل الفتي • وفي كل يوم قلبه يتقطع فكتبته



اذام يجد صبر الكتمان سره . فليس له شيء سوى الموت انفع .  
 ففرت في اليوم الثالث فوجرت مكتوباً تحت  
 سمعنا المعلن ثم متنا فبلغوا . سلاحي الي من كان بالوصل يمنع .  
 ثم وجرت شاباً ملقاً تحت ذلك الحرميتا وحكي منه ايضاً انه قال بينما انا ايام  
 في بعض حسان البصره اذ رأيت جارية تنديت ويقول  
 بروحي نتي اوفي البريه كلها . واقوام في الحب صبراً على الحب  
 فقلت لها يا جاريه لم كان اوفي وم كان اقواها فقالت يا هذا الله هو  
 فهو من فكان ان باع نفسه وان كم لا يوه فاستدسى شعره وما زال يكررها  
 الى ان مات والله لا نرسيه حتى يتصله مرا ما قلت فما البيتين فقالت  
 يقولون ان جاهرته قد غرك الهوى . وان لم ابح بالحب قالوا تصبر  
 فما الامر كهوى وبكم امره . من لجت الا ان يكون ويعذر  
 والكليات بمعنى ذلك كثيره وقد اتمت منها على هذه البند السبعه وحسباً  
 الله ونعم الوكيل **الباب الثاني والسبعون** في رقايتي الشعر  
 والعزل والحر والدروسوكان وكان والحما والقوم والاعار ومع  
 الاسماء والصفات وما شبه ذلك وفيه فصول **الفصل الاول** في الشعر  
 قد قسم الناس الشعر خمسة اقسام مرقص كقول ابي جعفر طحى وزير السلطان  
 بالاندلس . والشمس لا تشرب خمر الندي . في الارض الابكى وس الشفق  
 ومطرب كقول زهير بن ابي سلمى من شعر الجاهليه  
 تراه اذا ما حيتته منى الله . كانك معطيه الذي انت سايله . يقول  
 كقول طرفة سبدي لك الايام ما كنت جاهله . ويايتك بلاخبار من لم تزد  
 وسموع مما يقام به الوزن دون ان لمح الطبع كقول ابن المعتز  
 سقا الحره ذات الطل والشجر . ودبر عيرون هطل من المطر  
 ومغروك وهو ما كان كلاً على الطبع والسمع كقول المتنبي

تقلقت

تقلقت بالذي قلقل الحشا . قلاقل علس كلهن قلاقل .  
 وقد قسم الناس فنون الشعر عشرة ابواب حسب ابويه ابو تمام في الحماسه  
 وقال عبد العظيم ابن ابي الاصبغ رحمه الله الذي وقع لي ان فنون الشعر  
 ثمانية عشر فنا وهي غزل ووصف ونحو مدح وهجاء وعتاب واعتذار  
 وادب وزهد واخواسات ومراثي ونشأه ونهايه ووعيد وتحذير  
 وكريض وتلمح وباب مفرد للسؤال والجواب ولتذكر من ذلك ما يتيسر  
 على سبيل الاختصار ولنبداً من الغزل بالقول المزمع قال ابن نباته رحمه الله  
 الغصان بان ما اري ام شمائل . واما رتم ما تظم الغلايل .  
 ويضرقاق ام جفون فواتر . وسمر قاق ام قدود قواقل .  
 وتلك نبال ام لحاظ رواشق . لها هدف مني الحشا والمقابل .  
 بروحي اذني ساد فاقدمه . عدوت ولي شغل من الوجع شاعل .  
 امين جمال والملاح جوده . يحور علسا دك وهو مايل .  
 له حاجب عن مقلي حركى . وناظره القنان في القلب عامل .  
 رفعت اليه قصه الدمع شاكيا . فوقع حرى فهو في الحد سابل .  
 شكوت لما الوي ولبت مما صغ . وجردت لي جبه وهو هازل .  
 طويل التذاني دله متواتر . مدبر التحف واخر الحسن كامل .  
 اطارحه بالنحو يوماً تعللا . فيبدوا وللا مراض فيه دلال .  
 ويرفع رصيع وهو مفعول في الهوى . وينصب هجري عامدا وهو ناعل .  
 تفقعت في غشقي له مثلما عدا . خبير باحكام الخلاف في محادل .  
 فيما ملكي ماخر لو كنت شافعي . بوصلك فافعل في ما انت فاعل .  
 فاني حينني الهوى متحبل . بعشقتك لا صغي وان قال قائل .  
 اتقاني كمال الدين ابن النبيه  
 الله اكبر ليس الحسن في العرب . كم تحت لند التري من حجب



صنع الجبين ليل الشعر منقده . ولحيي كحج بين الماء والذهب  
 تنفست عن غير الراج ريقه . واقتر بسمه الشهدى عن جسد  
 لاني الغور ولا في بارق غربي . بل في جناحه اوريقه الشنب  
 كان حين بري عن حسه . بدرمي عن هلال الاقوي بالشنب  
 ما حاذب القوس نورا لوجنه . والهيام الصب منها غير مقرب  
 اليس من نكد الايام تحسرها . في ويلتها سهم من الخشب  
 من لي باعيد قاسي القلب بئس . لا عن رضي في بلا سبب  
 تملى اعطام تها بطرته . كما تملى رماح الخط بالعرب  
 اشار نحو وجه الليل معتك . بمعص بشعاع الكاس مختضب  
 بكر جلاها ابوها بعد ما خلت . في حرم الدن لاني قشره العيب الهما  
 زهير يعاهدني لا خاني ثم ينكث . واحلف لا كلمته ثم اخذت  
 وذلك داني لا لراي ودابه . فنامعش الاحباب عما تحذروا  
 اقول له صلي بقول نعم غد . ويكسر جفناها رها في يعين  
 وما خسر بعض الناس لو كان زك . وكما خلونا ساعة نتحدث  
 امولاي ابي في هواك معزيب . وحنام ابي في الغرام وامك  
 فخدمه روجي ترجني ولا اكي . اموت مرارا في النهار وابعث  
 واني لهذا الضيم منك لحامل . ومنتظر لطف من الله يجرني  
 اعيدك من هذا الجفا الذي بدا . خلاصك الحسنى ارق وادب  
 تردد ظن الناس في فاكثي . احاديث فيها ما يطيب ونجبت  
 وقد كومت في الحب في شمائل . وسال عني من اراد والحث  
 للبابي رحمه الله تعالى

ما كنت اعلم والفرار تصدق . ان المسامح كالنواخر يحسق  
 حتى سمعت بذكركم فهو بيتكم . وكذا ان اسباب المحبة تغلق

المحبة  
 ولقد

ولقد قنعت من اللقاء بساعة . ان لم يكن لي للدوام تطرق  
 قد نبغش العطشان بله ريقه . وبعض بالماء الكثير ويشرق  
 فحسني تري عيني منك سعدا . وجهها يكاد الحسن فيه ينطق  
 ابو الحسن الحرار

نجده من بقايا اللثم تخميش . ولى لتشوش ذاك الصبح تشوش  
 طي من التكر احسته لواحظ . عما حوته من النيل التراكيش  
 اذا اتيتي فقلب العص منكر . وان تبدي فطرف الدر مدحوش  
 يا عاذلي ان تكى عن حسن صوت . اعني فاني عما قلت اطروش  
 ابو الفضل ابن ابي اوفى

يا هل تري من فتور الخط مشط . من قلبه بحال الشعر مرتبط  
 قد رقي لي حمره المضى فناسي . فقلت خير الامور الانسب الوسط  
 وقد جفا الردف عني من تناقله . فقلت هذا عني ضعفي هو الشطط  
 وصدرة الرجب فدعا ثقتي سحر . والقلب من بسط الامال منبسط  
 وفيه تلك النهود المسهاه تري . رماها فيه قلمي امره في ط  
 ان الصواب لتجمل الغرام فقمر . ان التاجر عن وقت الهاء عطر  
 مجدا لرين ابن مكاش

اهري تحيته وحجاد بوعده . اذنة من قر برداني سعدا  
 بدر جري ماء الجوى بنغره . وترددت فضلاته في خده  
 اسكته قلمي واود قد خده . نيران اشجائي عليه ووحده  
 من لي به حلو الشمائل اهيف . روت العوالي عن شقف فده  
 يا عاذلي في عشقه لرا بهرت . عيناك فوق الردف مبسل  
 اعذرت كل ميم في حبه . وعلمت ان ضلاله من رشده  
 فوحي موتي في هواه صبا . وحياه بسمه الشري وبرده

الزبي



ما حاد عيت الريح الا من هوي . خلع القلوب سرقة و بوعده  
ثم يارسول وابلع العشاق ما . القاد من جور الحبيب ويعد  
واذا سالتك ان بودي في الهوي . خبري وصف فعل الغرام و  
عز الدين الموصل

نفس عن الحب ما اعفت و ما عقلت . باي ذنب و ماك الله قد قلت  
دعها ودمعها الجاري فقد لقيت . ما قدرت من اسي قلبي و ما عقلت  
افدك من ناشط الا جفان في بلقي . في السحر يوم طرفي اعما كست  
و واضح الحسن لو شات ذوا يبه . في الاق و وصل دحا الظلم الا تلت  
معسل بنغلس في لوا حطه . اما تراها الي كل القلوب حلت  
من لي بالحاط صي دعي كسل . و كم ثياب ضنا حاك و كم غزلت  
وسمه فوق حديد و مرشفه . هدي ترف بجانه و دي دلت  
اما كفاني فكحل الجفون اسا . حتى المر اشف منه بالما اكتلت  
استودع الله اعطاف شوق كبي . و كلما رمت تجد يد الوصل قلت  
و مهيجه بي كم القت بمسهر سا . الي الملام و لا والله ما قبلت  
الفاضل شرح الشباب حكم انيته . و العزم في طلب الرضا قصه  
وانا الذي اكون من نحوكم . داع و كنت محرمي لبيت  
كيف التعرض للسلو و حكم . حب يا ايام الشباب شربه  
لله داني الفواد احبه . برزاد نقصا كلما داو يته  
الشيخ بدر الدين الرمايني

سل سيفاً من الجفون متقبيله . مد تصدي الي ريت قتيله  
صح عن حفته حريف فتور . وهو مارا من قديم عيله  
منه ابدى لنا من الحضور دفا . فارانا مع الحصف ثقيله  
ذو قوام كانه الحصن لكى . بالهوي نحو وصلنا الي عيله

كامل الحسن وافر طل وجرى . فيه يا عادي مد يد طويلا  
فاتك الجفن دو جمال كثر . اثلث العاشقين الا قليلا  
قلت اذ لاح طرفه و لمناه . فاتوا اللحظ بكرة و اصيلا  
كيف حالي و هل لصب اليه . من سبيل فقال سل سلسيلا  
عبره لو ان قلبك لي يرق و يرجم . ما بت فيك من الهوي اتام  
ومن العجايب اني لاسم لي . من ناطرك و في فوادي اسم  
يا جامع الصديق في و جنته . ما رقي عليه نار تضر م  
هجي لطفك و هو ماض لمزل . نعلك و بكسر عند ما يتكم  
ومن المرح ان تواصل مدبعا . و الدرهم و الحوادث ثم وقال  
اخر تصديق بوعد ان دمي سائل . و هو د فوادي نظره فهو راجل  
فحور موجود به التل للغي . و حسك معدوم لديه المائل  
ايا من شمس طلعت وجهه . و ظل عذاره الرجى و الاصيل  
تقلت من طرف القلب مع الهوي . و هاتيك للبدر المني منازل  
جعلك للتخير نصا لخطري . فهدا رفعت الحجر و الحجر فاعل وقال  
اخر قبلت وجنته فالت حيد . هجلا و ماس بعطفه للباس  
فاخل من خديه فوق عذاره . عرق محايي الطل تحت لاس  
نكاتي استقطرت ورد غروده . بتصاعد الزفات من انفاي وقال  
اخر باي غلام لست عن غلامه . مد جادي بسلكه و كلامه  
ذو عجب ما ان رايت كونه . ابراد صدى ما ريت كلامه وقال  
اخر باغر الاكل من شهره . بهلال او بيدر طلمه  
قال اذ ملب و هما فقه . قد تعريت و اسرفت فقه  
جمال الدين ابن مطروح

ذكر الحى نصبا و كان قد ارعوي . صبت على عرش الغرام قد استوي



بحري من ابعده وتحقق قلبه . مهما جري ذكر العقيق مع اللؤلؤ  
فاذا تلف بارق من بارق . فهناك ينشئ من هواه ما انطوي  
محروا احاديث اللهوا من صادق ما ضل في شمع الخرام وما حوي  
ومهمجتي رشا طالت عذلي . فيه الملام ودر حوي ما قد حوي  
قالوا فيه سوي رشا قه قه . وفور عينيه وهل معني سوي  
ما ابهرته الشمس الا والكسب . خيال ولا عصم النعا الا التوي  
بروي الاراك محاسنا على غش . باطيب ما نقل الاراك وما روي وقال  
اخر عبت النسيم لقد قنا ودا . وسري الحياخذ فتوردا  
رشا تفرد فيه قلبي بالهوي . لما غدا ليحاله متفردا  
قاسوم بالخضن الرطب جهلا . بالله قد ظلم المشه واعتدا  
حسن العصون اذا الكسب راقها . وترا احسن ما يكون مجردا وقال  
اخر يا حسنا مالك لم تحسن . الي قلوب في الهوي متعده  
رحت بالورد وبالسوسن . صفحه خد بالسماذ هبه  
وقد ابي حرك ان احق . منه وقد السخي عقره  
يا حسنه اذ قال ما احببني . وحسن ذاك اللقط ما اعد  
قلته ملك عذري سوي . وكل الفاظك مستعذبه  
فوق السرم وما عطي . ومذراي اسما اعجبه  
يلع بعير العصن عند اهتراه . ويحل بدر التم عند شروقه  
فما فيه معني ناقص غير حظه . ولا فيه شيء بارد غير ريقه . وقال  
اخر رباها حري تحوي بمقله الكحل . فلما راي ذي شي عظمه ولا  
فنعى شوقا وانحلى اسما . وافقد في صبرا واعر مو عمله  
شكوت في الوي وولي وما لوي . واعرض منور لنسل الحساسلا  
اذا امدعاه فرط سفي لزور . ساد به فرط العجب من عطفه كله

بحري

بحري انتم عبا لي غزال عازله مقلتي . بين العزيب وبين شطي بارق  
وسالت منه زياره تشفي الحوي . فاجابني منها بوعد صادق  
بتنا ونحن من الدجا في خيمه . ومن النجوم الزهر تحت صادق  
وضمته ضي الكي لسيفه . وذو ابناه هائل في عاني  
هني اذا مالت به سنه الكري . رحره عني وكان معاني  
ابعدته عن اضلع تشافه . كبلابنام على وساد حافق  
لما راي الليل اخر عمره . قد شاب في لم له ومفارق  
ودعت من اهوي وفلت ناسفا . صعب على بان اراك مفارق  
جمال الدين ابن بناته  
لا ورس لواظم ادلا . فمالبي الغزال والغرا لا  
واسفر عن سني قمر سني . ولكن قد وجدت به الصللا  
صنبل الخزايم من راه . سواد العين فيه فحال حال  
وممنوع الرمال اذا تبدي . وجدت له من الالفاظ لا  
شهدت الشريد ريقه لاني . راي على سوانفه عرا لا  
فيا النجم حد قوم قد حواه . وقد اهدني الى قلبي الويلا  
سا سنكوا الحسن ما بقيت حياي . واشكر من صناعيم الجمالا  
القافي فخر الدين ابن مكاشس وغيره نوريه  
يا عصنا في الياض مالا . هلتني في هواك مالا  
بارحما بعد ما سياتي . حسبك رب السما تعالا  
وله ايضا رحمه الله تعالى  
اجارك الله قدرني لي . جمالا في عري وحسد  
وعا ذي مذراي ضلوعي . بعد سقاكي وعدد . وله رحمه الله  
يقولون هل من الجيب نورد . ومنكم المطلوب قلنا لم منا

الله



فقالوا لنا عوصا عود وما يجاكي اذا ما اهتنى ولما عصا  
برهان الدين ابراهيم ابن رفاعه

ووردي خذ زجج لواحظ . مشاع عم السحر عن كظ رروا  
وداوات صدعهم حكي عقاربا . من المسك فوق الجملار قد اكثروا  
ووجنته الحمر تلوح كجسره . عليها قلوب العاشقين قد اكثروا  
وودي له باق ولست بسامع . لقول حسودي والعواذل ان عوا  
ووالله ما اشكوا ولو صرت ربه . فكيف واحشاي عياجه انظروا  
برهان الدين القبرائي

شبه السيف والسنان بعيني . من لفتني بين الانام استحال  
فاني السيف والسنان وقال . جردنا دون ذاك حاشا وكلاه  
باني اهيف المعاطف لدن . حسد الاسم المتقف قد  
ذو جفون مذرمت منها كلاما . كلمتي سيوف من الجسد عبي  
ملك ربي شادن قد هويته . من الهند معسول اللهي اهيف القد  
اقول لصحبي حين يرونوا بطرفه . خذوا حذرهم قد سل صارم الهند  
ومما قيل في العزل الموت الدوي

سقي طللا حلتها سلما معاهد . وحياه من دمي مدات وحامد  
فربح به سلبي مصنف ومربح . وارص باب غنها قمار حله مد  
وحيت ثوب ارصا واعر مود . ولو كبرت منها على الموارد  
رعي الله دهر ما لمتني صروفه . وضلت لياليه وسلبي تساهد  
وقد فقل الواشون عنا وما ازل . ويقضان طرف البي عن راقد  
وايلنا بالقرب بيض زواهر . واوقانا بالوصل خضر امال  
وكم قد مر حنا في مرج صباية . وما يطرد فينا من الين طارد  
بحر ذبول الدهن في قمص الهوي . تلوح علينا للعرام شواهد

ويعزق التفرق منا محال . ولم تحسب الايام فما ساعد  
فهل انت يا سلبي وقد حكم الهوي . كما كنت لي ام حاد ما بالعت هاند  
وهل ودنا باق ولا تغرت . على عادة الايام منك العوايد  
وهل يجينا بارسم حد يننا . وانساك حفظ الو دهر التبايد  
وهل تذكرين العهد اذ نحن بالي . وقولك لا عاش الخرون المحاهد  
وهل انت غيت الذي انا حافظ . وهل انت حلت الذي انا عائد  
وهل بدلت منك المودة بالحفا . وفيك بقيني بالوفا منك شاهد  
واني ما بدلت بعدك في الهوي . ولا تقصت فيما علمت القواعد  
ولانت سرورا وعيشك ليله . وكيف سلوي والحبيب سعاد  
وان كنت جبل الود اخر من طرفه . فودي طريف في هواك ونالد  
وان كنت ان الحب عير النوي . لعري وحري بالحشاشه واحد  
وان اوردوا يوما صبا به عاشق . في يفرق الامثال من هو وارد  
فما شئت كوني اني بك مدنف . صبور على البلوي شكور وحامد  
ومك تساوي الوصل عندي . وفيك لقد هانت عي الشدايد  
ولا ريت اني عي هواك اعني . لها دهر ما يجي نحو جنك فايد  
نصبت شرار الحب صدف حشا . فكيف خلاص والهوي منك صايد  
بعت دولابيني بسع احا الهوي . وهل ينسي الاجفان الا التبايد  
وما عر التفرق ما بعد منه . وسوق سلوي في المحبين كاسد  
وحل مناي القرب منك وانما . اذ اعظم المطلوب فل المساعد  
انما تخذني بتبرج وبين . وتوعدني بتفريق وصد  
ومحلف لي لتبسيني سقاما . بهي جلدي به ويحين جلدي  
وترميني ببذل من جفون . فتصميني وتصيني ووردي  
وتحرمني بنا الرصد حتي . تدب حشاشتي كمد وكبدي



قتله ودمعي في اسكالب • يفيض دما على صفحات خري  
ومن لي ان يقال قيل وجد • واذكري هواك ولو يصد  
وقال ايضا عفا الله عنه

سوي عنك شيء ليس يروي • وجي فيك سار مع الركاب  
وكمهر سواك على ضميرك • ووجدني فيك ايسر عذابي  
وما لك عن سواد العين يوما • ولا لسواد قلبي من حجاب  
وما خطر دواعي الشوق الا • هزنتك ليك اجتمعت النضاي  
وقال ايضا رحمه الله

ففاتك دارا شط عنانها • فاخلنا بعد الهلاك اذكارها  
فقد نابها ريمنا من الانس ارضا • مقلها بصمى القلوب احوارها  
تصد قلوب العاسقين اسنه • وبجس منها صدها ونفادها  
وعوجها باطلال محتها بد الوي • فاطم بالناي المسب غارها  
ويها بالاعصان ليس قوامها • اذا مال فوق الدرع منها حمارها  
وليس لبدن اللم قامه قد ها • وما هو الا حبلها اوسوارها  
منازها مني الفواد ومن ناي • عن القلب فتواها فني القلب اداها  
يمناها بالوم فكري لنا هري • واكثر ما يفتي النفوس اشكارها  
وهي دمي حزننا وصبايتي • وما خدت بالدمع مني نارها  
وساعدني بالايك ليل هيام • هانتس ليله لا نمر قرارها  
بكني ولم تسفهن مدامع • وعيني فاضت بالدموع بحارها  
ولو لفر رضي الله عنه وهو قول ضعيف عيا قد رحاله لكن يسال الواقف من  
افضل ستر ما يراه من عيوبه وان يدعوه بغفره ذنوبه

نسيم الصبا بلع سايما رسالي • بلطف وقل عن حال صك سايلي  
فقد صار بلاستقام واه معذب • فرح جفون عن دموع هوامل

صبور عيا حر العرام وبرده • حليف ضنا لم يصع يوما لعاذل  
سب عيا حر العرام ومعدا • بان عراما فارحمه ووا صلي  
الا يا سلمي قد اخرجني الهوي • وهاجت بنبج العرام بلاي  
كتمت عرامي في هواك والبع • بسري وباحساد معي برسايي  
سلمي سبي ما قد جري لي من النوى • فقد عاد لي حاله رق عادي  
عيس تنظي ناري من الوعد واشفي • فبالسقم اعصائي وهت ومفاصي  
خفت عن العواد لولا ناداهي • وعظم انيني لم اري لمسايلي  
فرتي فقد رقت عداي لن لي • وفاضت عيا حالي عيون عواذلي  
قطعت زماي في زماي عيس وعلها • ومارت في الانام منك بطايل  
فما ان ان ترني علي وترجي • صنا جسدي فالوجد لاشك قالي  
توسلت بالمختار في جمع شملنا • بني له فضل عيا كل فاضل

وقال ايضا رحمه الله

ياربه الحسن من بالصيد اوصاك • حتى قلت بغرط الحب مضناك  
ويا فتاه بفتان القوام سبت • من يابري في الهوي بالصداسك  
لقد حسبت به لما راي نظري • في اليوم طيف حياي من محياك  
ومذراه جفا طيف المنام وقد • عدا عليك حرماها بما باكي  
عذبتني بالتجني وهو عذب لي • فعل ان تسبي يوما بزواك  
ان كنت لم تذكرنا بعد فرقتنا • فانه يعلم انانا نسيناك  
ما كنت احسب ان العشق فيمننا • ولا تلاف نفوس قبل هواك  
حتى تولع قلبي بالعرام فسا • اميس اسير سوي في حسن معاك  
رني لو فك جودا واعطني وذري • ولا تظلي بحق الله بكفاك  
يا هند رقلا بقلبي ذاب فيك اسما • ومعه تلفت باعد افساك  
ما ان ان يعطني جودا عيا فقد • اضي فوادي اسير لخط عيناك



رقى العزول الحالي في الهوى ورقي . وانت يا هندا ما ترفي بلضناك  
قائه لومت ما اسلال يا اميلي . ولو فنت عرا ما لست انساك  
وقال ابن الساعاتي

قبلتها ورشفت خمر ريقها . فوجرت نار صابه في كوت  
ودخلت جنه وجهها وادام . رضوانها المرجو شرب المسكر الو  
الدمشق بكت الفراق وقد راعها . بكاء المحب لفقد الديار  
كان الدموع على جدها . بغيره ظل على جلنار  
وقال ايضا رحمه الله

قالت مني البين يا هذا فقلت لها . اما غدا نعوذ ولا نبعد  
فاطرت لولو من زبس وسفت . ورا او عشت عيا العباب بالود  
وله رحمه الله

يا من نفت عني لزبد رفاذي . ماي وماك قد اطلب سهادي  
فباي ذنب ام باره حاله . احدي ولقد سكنت فواذي  
وصدوت عني حين قد ملك الهوى . روجي وقلبي والحشا وقباي  
ملكك محطك معجتي حبي عدا . قلبي اسير ماله من فادي  
لا غرو ان ملكت عيونك معرما . فلكم معرفتها من الاساد  
يا من حوت كل المحاسن في الودي . والحسن منها عاكف في هادي  
رفقا بمن اسرت عيونك قلبه . ودمعي السيوف تفرق في الهادي  
وتعطي حودا عني تقبله . فيم ميسمك شفا الصادي  
ما تنال الله عمرك سلوتي . ولقد في صبري وعاش سهادي  
ومن المنى لو دام لي فيك القنا . يا جدد الاراك من عواذي  
واحمل منك نواظري في بالني . من خدرك المنى فرق الوقادي  
فا قول ما شئت اصغي يا منقي . مالي سواك ولو هربت رفاذي

الا بدح المصطف هو عمري . وبه سالف الله يوم معادي البها زهير  
اذا جن ليلى هام قلبي بذكركم . النوح كما باع الحمام المطوق  
سلوا ام عمر كيف بات اسيرها . يفادي لاساري حوله وهو موق  
وفوتي سحاب مطر الم ولاسي . وتحتي بحار الهوى سد فت  
فلا هو مقتول في القتل راحه . ولا هو ممنون عليه فيطلق . مجنون  
ليلي . وقد جبروني ان مما مني . فما الليوي نري بيلي المراميا  
فهذي شهر الصف عي شقيق . فما للنوي بري بيلي المراميا  
اعد الليالي ليله بعد ليله . وقد عشت دهر لا اعدا للبالا  
واخرج من بين البيوت لعاني . احبب عك النفس بالليل خاليا  
الا ايها الراكب الممانون عرجوا . علينا فقد اسي هو انا يماننا  
يمينا اذا كانت يمينها فان تكى . شما لا يناز عني الهوى عن شما ليا  
اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها . اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا  
خليط لا والله لا املك الزبي . قضي الله في ليلى ولا ما قضي ليا  
قضاها لجزري وابلا في جنتها . فهاهني غني ليلى ابتلا بنا  
ولوان واش باليما نه داره . وداري باعلا حضرة هادي  
رددت عني ليلى الجوى لوانه . يراد لها في عمرها من حيا سا  
عيا آتي راض بان اعمل الهوى . واخلص منه لا عي ولا ليا  
اذا ما شئت الحب قالت كدي . فما لي اري لا عضا منك كواسا  
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحب . ونحس حتى لا يجيب المناديا . وقال  
قالت لطيف خيال زاري ومفي . بالله صفة ولا تنقص ولا ترد  
فقال خيلته لو مات من طما . وقتل قف عن ورود المام برد  
قالت صدقت الوفا في الحب سمته . يا بهر اك الزبي قالت عيا كبدي . ابن  
البيته ما ما وباف ميسمك النقي . وسره مسكه اللعين الشري



ورمان من الكافر يعلا . عليه طوابع الند الذي  
 وقد كالقضيبي اذ اتيت . خشيت عليه من ثقل الحيل . صفي الدين الحلي  
 ابت الوصل بخاتمة الرقبا . وانت تحت مداع الطلما .  
 اصفك من بعد الصدود . وكرا الردا يكون بعد الرداء  
 احبت بزورها النفوس وطالها . صب بها فقصت على الاحياء  
 ابت بلبل والنجوم كانها . در رياض خيمه زرقاء  
 امست تعا طين المدام وبيننا . عتب غيت به عن الصهباء  
 ابكي واشكوا ما لقيت سبي . عن در الفاظ بدر بكا  
 ابت الى جسدي لتنظر ما انتهت . من بعد ما فيه بد البرحا  
 الفت به وقع الصفاح في اعيانها . جزعا وما نظرت جراح خشا  
 امصده ما ينبل الحاطها . ما اخطائه اسنه لاعداء  
 اعجبت مما قدر ايت وفي الخشا . اضعاف ما عانيت في الاعضاء  
 اسي ولست بسام من طعنه . بخلا او من مقله بخلا . وله ايضا رحمه الله  
 جات لتنظر ما ابقت من الميع . فحطرت ساير الارجا بالارج  
 جلت علينا حيا لو حليه لنا . في ظلم الليل اغتننا عن السراج  
 جوبه الخدر الحجي ورو جبتنا . بحارس من بنال الغنج والديع  
 جرت اسات افعا لي بخفوه . فكان غفرانها يغني عن الحج  
 جادت لغفرانها اتي المريض بها . فما على اذا اذنت من حرج  
 جفوتني فرايت الصبر اجمالي . والسمت في الحب اولي من الهج  
 جارت لحا طك فينا غير راحه . ولله الحب جود الناظر العج . ابن  
 نباته عدول لست اسمع منه قولا . على اعيد مثل البدر تما  
 له طرف مرين عن سناها . ولي اذن عن الفخشاء صما . وقال  
 اخر ورت ليال في هواها سهر . اراعي نجوم الليل نيا الى النجر

حديثي عال في السماء لاني . رويت احاديث الشهاد عن الرء . السراج  
 يراق يا لامي في هواها . اسرفت في القول جهلا  
 ما يعرف السوق الا . ولا الصبا به . الا عن الدين  
 الموصيل . وعدت ان تزور لي بالوقت . وانت في النهار سحب ذيل  
 قلت هلا صدقت في الوعد قلت . كيف صدقت ان نري الشمس ليلا . قال  
 اخر قد سلونا عن الخزال بحود . ذات وجه بها الجمال نفس  
 ورجمنا عن التهنك فيه . ورفضاة بالتي هي احسن . وقال  
 اخر قالت وناولتها سواكا . سادتها على الاراك .  
 سواك ما ذاق طعم ربي . قلت نعم ذاقه سواكي . اخر  
 سالتها ان تعيد لفظا . قالت محبت دعوه بعذر  
 حديثها سكر شهي . واحسن السكر المكرر . اني بنا  
 ومولته في الحب لما ان رات . اثر السقام بجسمي المهاض  
 قالت بغيرنا فقلت لها نعم . انا بالسقام وانت بالاعراض . الصفي  
 الحكي رقت لنا حين هم السفر بالسفر . واقبلت في الدجي يسعي على حذر  
 راضا لهي قلبها القاسي فجاد لنا . وكان الجبل من نور بالمطر  
 رأت عداة النوي نار الكيم قد . سبت فلم يتبق من قلبي ولم تذر  
 رشتقه لو تراها بعد ما سفرت . والبدن ساء اليها فهو معدر  
 رايت بدري من وجهه ومن قر . في ظل ليلين من ليل ومن شعر  
 ريت نجوم السما نحوينا نظرب . من شرب الراح قيل من في القم  
 رقى العتاب فابدت لي شواهد . في ليله الوصل بل في غره القمر  
 ابو الطيب المتبي  
 يا بي الشمس الحاتحات غواريا . اللابسات من الحبر حلايا  
 الناهيات حقولنا وقلوبنا . وجناهن الناهيات الناهيا



النائمات القاتلات المحسات • المبديات من الدلال غراما  
 حاولن تعدني وحقن من اقم • فوضعن ايديهن فوق ترابيا  
 ولسمن عن برد حسد اذنه • من حر انقاسي فلك الداما  
 يا حبتا المنجولون وحبذا • وادلت به الغرام كاعبا  
 كيف الرجا من الخطوب بخلصا • من بعد ما النش في محالبا  
 ولما النسا والنوي وريسا • غفولان عنا طلت بكى وتيسم  
 فلم اري بدرا صا حكا قتل وجمها • ولم ترقلي ميتا بيتكم • الشريف  
 رجه وعلس بين معصر ومر عفر • ومعبر ومسك ومصنول  
 هيفا ان قال الشباب لها انخض • قالت روادفها انعددي وتنهلي  
 واذا سالت الوصل قال جماها • جودي وقال دلاها لا تفعل  
 اخر وعدت بوصل والزمان يسوف • حورا ناظرها حسام مرهف  
 نشوانه صر بها مهنل تغرها • دود رقتها سلاف قرقف  
 تحتال بين البدر منها والنفي • عصم عيسى به النسيم مهرف  
 لا تحسن الخلف شيمه مثلهما • وعدت بوصل والزمان يسوف  
 يا بانة قد اطلعت اغصانها • ورد اجنيا بالواخط يقطف  
 وغزاله تحكي الغرام وحدها • ويغير ناظرها الحسام الا وهف  
 ما تامر بن محرم سطواته • اجفانك المري ولا يستعطف  
 اما وجهك وهو صبح مشرق • وسواد شعرك وهو ليل مسرف  
 وبهر عصم البان منك على النفا • مالي اجد سواك يسوف  
 ولندكر ان شاء الله تعالى في هذا الباب من لم النظم وراقى الشعر من غير  
 بوب ولا ترسب للشع شمس الدين البدوي  
 ولما ناس سلمي وشط بها النوي • وايقت اتي في الغرام اذوب  
 علفت بأخري غيرها متلهيا • ليطف غرام في الخشا وحب

دور لهما

فكان هياجي في الهوي وصباي • لمن هو في لاوي الى حبيب • وله في  
 تلاهيت عنها في الغرام بغرها • وقلت لقلبي بمدى هي زيب  
 وتبلى فاما من الصباي • واخرت نارا في الخشي تلهب  
 فكنيت من اخي غريبا ليحة • تمسك بالموج الذي سقلب • وقال ايضا  
 سالت القلب هل ميل لليل • وهل عند الفؤاد لها التفات  
 فقال الان لا لكن قاتنا • فقلت القلب فيه تعلبات  
 فله تظهر لها يوما سلوا • فيفضحك الصباي الواردات  
 وري بالصدود وبالحنين • ويحك الودود الكاذبات  
 فكن جلد ولا تك ذالحاج • فما يغنيك ان فات الفوات • وقاعد الله  
 نسي يا اخري غرها فاذا التي • تسي بها نرى لليل ولا نسل • وقال السطار  
 يقولون هذي ام عمر ورس • من تك ارض نخوها وسماء  
 الا لما حرب الجيب وبعد • ادا هو لم يوصل اليه سواء • غيره  
 لم اسر اذ قلت من وحرى • ووجهها مشرق في حند من الظم  
 سلوت عنك فقالت وهي في حق • لتفر عن عا السن من ندم • وقال اخر  
 امن المرو ان ابنت مسهد • فلما ابل ملايى بد موي  
 وتبت ريان الجفون من الكري • وابيت منك بلبه الملسوع • وقال اخر  
 الى الله اشكو اجورا هيف شادن • وقعت فمالي من بيه خلاص  
 حرب بعيني حذر وهو خارج • بعيبه تلي والحراج قصاص • وقال اخر  
 فكنيت اسمع بالهوي والكذب • واري المحب وما يقول فاعجب  
 به رميت بجلوه وبسوق • من كان تهم الهوي في حرب • وقال اخر  
 سالتها التفسير في خد ها • عشرا وما راك يكون احسان  
 فذ تله قينا وقبلها • غلظت في العدر وضاع الحسان



وقال اخرو يا من سقايني سقام جفوني • وسواد حفي من سواد عيني نه  
قد كنت لا ارضي الوصال وفوقه • واليوم اقع بالحال ودون  
اخر صحته عند المسا فقال كى • ماذا الكلام اظن ذاك مراحا  
فاجبته اشراق وجهك غربي • حتى توهمت المساء صا حا  
ابو عبد الله الخواص

من عذري من عذول في رشا • قام القلب هواه فقهر  
تمى لى مني خسه • وهواه غير مغلوب فسر عني  
حادثها والرحم تحرب عقربا • من فوق حد مثل قلب العقرب  
وطفت النمل حدها فتجبت • وتشتت عني بقلب العقرب  
لومت من كثرت الاشواق وابنت • مدامني بدم من كثرت السهي  
ما اخترت عنك سلوكا ولا نظرت • عيني ليرحمها وجهك القرم  
العباس يمر الصبا صبا ساكن ذي الغضا • فيصرع قلبي اذ بهج هبوبها  
وربه عهد بالحبيب وانما • هواها نفس حيث حل حسنها • النوف  
اذا اختلجت عيني رات من تحبه • قد ام لعيني ما حس اختلا حها  
وما ذقت كاسا من علقته نجها • فاشرب الاود معي من اجها • اخر  
يا ذا الرخي زار وما زارا • كانه مقبلس ما را  
قام بباب الدار من بتهه • مافره لودخل الدار را • اخر  
ولقد جعلتك في الفؤاد محيدا • ولجت في ما ظري لجليبي  
فالكل مني للحليس مواسي • وحبيب قلبي في الفؤاد ايني • ابن نباته  
انا شدة الرحمن في جمع شملنا • فيقسم هذا لا يكون الى الخسر  
اذا ما عدا مثل الحديد فواده • في العصران العاشقين لفي خسر  
امين الدين ابو الوفا  
يا نازلا مني فوادا راحلا • ومن العجايب نازل في راحل

اخرت قلب ميم انحكته • وسكنته والنار مشوي القابل اعني  
يا عاذلي في هواه اذ ابد كيف اسلوا • مزي كل وقت وكلمات عجلوا • غير  
ملات فوادي من محبه فاني • اميل اليه وهو كالطير راج  
وقلت لعلني لم يعيشوا نادنا • سواء فقال القلب ما انا فادع • ديك  
لحي ولي كبد حرا ونفس كانهما • بكف عذرا ما يريد سر حها  
كان عا قلبي قطاه تذكرت • على ضيا ورد انهرت جناحها  
عبد الله ابن طاهر  
اقام ببلده ورحلت عنها • كلانا بعد صاحب عرن  
اقل الناس في الدنيا سرورا • محبت قد ناعنه حسب • اخر  
ما اخترت ترك وداعكم يوم النوا • والله لا ملل ولا تحب  
لكن حسيت بان اموت صبا به • فيقال انت قلته سعادتي • ابن المعتز  
هب لعيني رقادها • وانف عني سهادها  
وارحم المقله التي نانا • كنت فيها سوادها  
كن صلاحها لها كما • كنت دهر فسادها • وقال اخر  
وقال وادع مراقبه الثريا • وغم فالليل مسود الخنا  
فقلت وهل افاق القلب • افرق بين ليلا والصباح • وقال اخر  
ولي فواد اذا طال الرلع به • طار اشتياقا الى العام معه •  
بعديك بالنفس لو يكون • اعز من نفسه شي فذاك به • وقال اخر  
وما بهجرتك النفس باي انما • قليل ولا ان قل منك نصها  
ولكنهم يا احسن الناس اولعا • يقول اذا ما قيل هذا حسنها • المحاري  
اذا انت لم توقن بما صنع هوا • باهل الهوى فاقد حسنا وحب  
تري حروفك تلذع القلب باها • باغم من حر الهوى المتلهب • الا فرج ابن  
اقول لمقت ذات يوم لقيت • بمكره والانضا ملو راحلها



تحقك اخري اما نام التي . اخرت بجسمي مذبح خيالها  
 فقال بلي والله اوسيدتها . من الله بلوي في الزمان سالها  
 فقلت واما ملك سواي غيره . سريع على حسب القيص انما لها  
 عفي الله عنها كل رب ولقيب . منها وان كانت قليلا منالها . وقال اخر  
 بالله ربكم اعوها على سكتي . وعاتباه لعل العتب يعطفه  
 وعرضاني وقولا في حد يثكما . ما بال عبدك بالهجران تتلفه  
 فان تبسم قولا في ملاطفه . ما خر لو بصال منك تسعفه  
 وان يد الكافي وجهه غضب . فغالطاه وقولا ليس لغرم . عبد الله ابن  
 ابي السبطين ومعرضه تظن الهجرضا . فخال لحاطها للضعيف رضا .  
 كافي قد قتلت لها قتيلا . فامقي بغير الحب ترضا . الحسين ابن الفضل  
 بعض بنار الوجدمات حريقا . والبعض مني بالدموع غريقا .  
 لم يشك عشقا عاشق فسمعه . الاظننتك ذلك المعشوقا . ابن الرومي  
 واحيل فكري في هواك بلا ساء . ادعوا عليك بحسره من غير قلب صادق . عيون  
 باوج من حبل المحبه وله . حتى اذا ظفروا به قتلوه  
 عرفوا وما لي الهوي فادلي . ان العزير على الزليل سه  
 انظر الي جسد اخر به الهوي . لولا ثقل طرم دفنوه  
 من كان خلوا من سايح الهوي . فاي الهوي وخلفه واخوه . احمد ابن  
 تقول العادون تسلي عنها . وداو عليل قلبك بالسوء  
 فكيف ونظره منها اختل . ان من السمات بالعدو . اسحق مولي  
 حسبي يا معذني اسأت . وبالهجران فيكم اسأتوا  
 فابن الفضل منك فذلك نفسي . على اذا اسأت كما اسأتوا . ابو العتاهيه  
 تقول اناس لو بعثت لنا الهوي . والله ما ادري لم كيف ابعت  
 سقام على جسمي كثير موسع . و يوم على عيني قليل مفوت

اذا اشتد

اذا اشتد ما في كان افضل حالتي . له وضع كفي فوق خدي واسكت . شاذلي  
 برد . اقرت العين اني لا اسمك . اني باخري اسمها واغنيك .  
 اخبر عليك من لجات احسك . اوسم غير ان يريني ويرميك  
 لولا الرسان اذ ودعت عادي . قبلت فاك وقلت النفس نفديك  
 يا ابيب الناس ريقا غير مختبر . الا شهاده اطراف المساويك  
 قد زهرت امة في العر واحد . بالله لا تجعلها بضم الديك . وقال  
 اخر . ام تعلمي يا احسن الناس اني . احبك حبا مستكنا وباديا  
 . احبك ما لو كان بين قبايل . من الباس اعد لي الا التضاها . قال  
 اخر . يا ذا الذي قتل الانام بحسه . اعف لحا طك قد قتلتها الوري  
 طهر جفوني من جفونك نوم . ما في المرقه ان تمام واسمها . وقال  
 اخر . اقول لشادن في الحسن اضحي . يصيد بلحظه قلب الكمي  
 ملك الحسن اجمع في نصاب . فادر كوه منظر ك البهي  
 وذاك بان تجود لمستها . برشف من مقبلك الشهي  
 فقال ابو حنيفه لي امام . يري ان لازكوة علي الصبي . وقال  
 اخر . سعي الله وقتا كنت حلوا بوجهكم . ونعرا الهوي في روضه الاسف ضاحك  
 اقنا زمانا والعيون فرس . واصبحت دهر والحفون سواك  
 وقال جميل ام تعلمي باعذبه الما اني . اظلا اذ ام اسق ما صاديا  
 وما زال لي تاني حتى لو اني . اردت بك الصبر يوما بكاليا . ابو العباس  
 الشهيد . يا راحلا وجميل الصبر يتبع . هل من سبيل الي لقياك سفق  
 ما انصفك جفوني وهي دامي . ولا وفي لك قباي وهو يجترق الوادي  
 الدمشقي . لا عذب العين غير منك . يهابك بالدمع او فانت دما  
 ولا هجر من الرقاد لذنه . حتى يعود على الجفوه محرما  
 هل او تعبتني في حيايل فتنه . لو لم تكن نظرت لكنت مسلما

ن  
سا



سكنت دحي فلا سفلن دموعها . وهي التي بدأت فكانت الهلما  
العتي أضحت بحري للدموع دموع . اسفعا عليك وفي العواد كلوم  
والصبر لمجد في الامور جميعها . الاعليك فانه مذموم الوفا  
الاندلسي ومهتف كالبدرا لاله . سحر الالباب عند لقاءه  
اصحي بنام وقد تكلل خده . عروا فقلت الورد رش بمانه وقال  
اخر احضروا صفرا لا عتله ل . فصار كالنرجس المضحف  
كان سرين وحنينه . بشعر اصداغ محلف  
يرشح منه الجبين ما . كانه لوء لوء منصف . وقال  
ما زال يرشف من مرف الطلاء فري . حتى عرت وجنتاه البيض كالشفق  
وقام محط والارداف سفله . طورا وحاول ان يسعي فلم يطق  
شمالا فعمل فعل الشبول به . فعل النسيم بعصم البان الورق  
حاذته لعناق فانتني محلا . وكللت وجنتاه لحر بالعرق  
وقال لي بقور من لواظه . ان العناق لأم قلت في عنقي  
اخر اركبان هذا البيت اني لطايف . وفي الكون اسرار وفيه لطايف  
رعي الله اقواما وناسا عهدهم . جياذا ولكن الليالي صيارف  
وبي دهي اللون صعب لمجنتي . برى امتحاناتي وما انا زائف  
وقال بعضهم في الرقبا

اسناليالي الدهر عندي ليله . لم آخل فيها الكاس من اعمالي  
فرقت بينها بين جعتي والكري . وحميت من العرط والخلخال وقال  
الشاعر لان لي في الحب امرنا قدرا . وملكيت بسط الامر في العذر  
لقطعت السنه العواذل كلها . ولكنك اقلع عيني كل رقيب عيني  
بسم لكيت كلم في فوادي . ولا كالكم من عيني الرقيب  
تماني ناهرا به واضحي . مكان الكاتبتين من الزنوب

ومن حذر الرقيب اذا التقتسا . يسلم كالعريب على العريب  
وقال ديك الحن في ذلك  
من عاش في الدنيا بغر جيب . حياته فيها حبه غريب  
عيني الرقيب عرفت في بحر العبي . لانت لابل عيني كل رقيب  
ومما قيل في البكا قال ابن عبيد  
ابكي عليك اذا الحمامه الهرب . يا حسن ذاك الي من الهرب  
وانا العريب فلا ادم على الكما . ان البكا حسن لكل غريب . وقال  
اخر وما فارت سعدي عن قلها . ولكن شقوه بلغت مداها  
بكيت نعم بكيت وكل الف . اذا باتت حبيته بكاهها . وقال  
اخر وقابله ما بال دمك ابيض . فقلت لها يا علوه هذا الذي  
امعلمي ان البكا طال عمره . فسابت دموعي عند ما شاب  
سرحي ومما قيل لادموع ولا دما . وما يبق الا لوعتي وخرقي . وقال  
اخر . وما ارشاني عار من طول ليله . عليه لان الليل يعشفه معي  
وما زلت ابكي في دحي الليل ضوه . من الوجد حتى ابيض من يضي  
وقال الشاعر . رحت طيف حيال . وكيف لي نهموع .  
والزاريات جفوني . والمرسلات دموعي . وقال اخر  
بابا رح الدار من لوي يعاود . فقد بكيت لغرط النارجين دما  
اوجبت غسلة عيني بادمعها . وكيف وهي التي لم تلح الحما . وقال  
اخر ارحم رحت لوعتي . وابعت خيالكم في الكري  
ودمع عيني لا تشل . عن حاله يا ماجري . وقال الصفد  
املت ان سعطوا بوصالكم . فرايت من هجرانكم ملايري  
وعلمت ان فراقكم لا يدان . بحري به دمع دما وكذا هري . وقال  
اخر ان عيني مغاب شخصك عنها . بامر السهد في هواها وينهي



بدموع كأنني العوادي • لا تسلم ما جري على الخد منها وقال  
يقولون لي والدمع لم يمتق • بنار اسام من محنة القلب قدح  
ادمعك حمر قلب لا تتعبوا • فكل انا بالذي فيه ينصح • وقال  
الدهي قالوا ابتاك بالدموع وما بك • ندم على عيش تصرم واقضي  
فاجبتهم هو من دي لكسه • لما تصاعد صار يقطر ايضا

وقال ابن مطروح في ملح عار عليه

ولو ايسر علي تلقي مصرًا • فقلت معذني بالله زدني  
ولا سمح بوصلك لي وائي • اغار عليك منك فكيف مني • وقال  
اغار عليك من نظري ومني • ومنك ومن بكائك والزمان  
ولو اني خباتك في جفوتي • الي يوم القيمة ما كفا في  
وقال المطهر ابن عمر الامدي

قلت للذين جفوني اذ لمحتهم • دون الانام وخير القول اصدق  
احبكم وهلاكي في محبتكم • كعاند النار هواها وتحرق • وقال  
لم اسر ايام الهوي والصبأ • لله ايام الجناء والنجاس  
ذاك زمان مرحلو الحسا • ظفرت فيه بجيب وراح • وقال  
الريصه عللا في بذكهم واسقياني • وامر جالي دمي بكاس دقاق  
وخدا النوم من جفوني فاني • قد خلعت الكرا على العشاق • وقال  
اخر قالوا ان قد منغبنا فقلت • نعم واشفق من دمي عايمري  
ما حق طرف هدا في نحو حسنتكم • اني اغدبه بالدمع والسهر  
وقال عز الدين الموصللي

فسدت للول بعا دم احلامنا • وعقولنا وخفي الجفون منام  
والصيف قد وعد الهون بزور • يا حبل ان صحت الاحلام  
وتما قبل في السهر وطول ليله قال الشاعر

ورب ليل

دهاقم

ورب ليل سرناه وقد طلعت • بقيّة البدر في اولي تسامره  
كأما ادم الظالم حين تحا • من اسهب الصبح التي نعل حامرة  
اخر ليل المحبين مطوي جوانبه • مشم الزيل مسوب الى القصر  
ما ذاك الا لان الصبح غم بنا • فاطلع الشمس من عيش الي القصر

اخر ولم ار مثل ليل ذوي القباي • وكل شئتكم بكل خالك  
فيسكني طوله اهل التجاني • ويشنكي قصره اهل الوصال  
اخر ليل وليله سوا في خيله • قد صيرني جميعا في الهوي مثله  
يجود بالطول ليل كلما تحلب • بالطول ليله وان حاد به غلله  
اخر ان الليالي للانام مناهل • تطوي وتنشر بها الاعمار  
فقصارهن مع الهوم طويله • وطوالهن مع السهر وقصار • وقال

اخر رب ليل اذق فيه الكري • حط عيني فيه دمع وسهر  
كلما به ليلى حريفة • صحت بالليل اما فيك سحر • وقال  
يا ليل طل او لا تطل • لا بد لي ان اسهر  
لو بات عندي قمرى • مايت ارجى ثمرك • وقال  
خيل ما بال الرجاء ما ترزعج • وما بال ضئ الصبح لا يتوقع  
اخر كان الذي ياراحة تشبه الرجي • لنعلم ما حال الليل ام قد تعرضا  
وليل تراه بين شرق ومغرب • يقاس شئ كيف برجاله انفضا  
ابن منقذ لما رآيت النجم ساه طرفه • والقطب قد اتى عليه سباتا  
وبنات نغش في الخرد وسوافر • انفتحت ان صبا هم قد صا قاتا  
وقال اخر في ليله مطر

اقول والليل في امتداد • وادمع العيت في انشراح  
اخر بيل بغبي شكت • قد بات يبكي على الصباح



ومما جاء في الاستعار الخمرية قول صفي الدين الجلي  
بنت لنا الراح في تاج من الجيب . خرجت حلة الظلما بالذهب  
بكر اذ ازوحت بالماء اولدها . اهلقال در عي مهند من الذهب  
تحيه من بقايا قوم نوح اذا . لاحت جلت ظلم الاحران واكثر  
بعيد العمر بالمعصار لنطق . لحدشتا بما في سالف الحقب  
باكي تها برفاق قد رعت بهم . قبل السلاف سلاف العلم والادب  
بكل تشيع بالفضل ستر . كان في لقطه ضرب من الضروب  
برزت عبق صرا فاحس بسما . ازوج بن سحاب بابنه العنب  
بتنا بكاساتها حري ومطربا . بعيد ارواحنا من غنى الطرب  
وقال شرف الدين القدسي  
اليوم يوم سرور لا شوره . فزوج ابن سحاب بابنه العنب  
ما انصف الكاس من اري القطوب لها . ونهرها داسم عن لؤلؤ الحب وقال  
خر قد قلت اذا ضحي يعيس كلما . دادت عليه بالمدام كووس  
تالله ما انصفتها ياسيدي . ثابتك باسمه وانت عبوس  
وقال الشيخ عز الدين الموصللي  
لئن سبه الساقى المدام بعجود . فقد مال بالتشبه عن صنع الادب  
ولكن راها جوهر سميت طلال . فموه لما حلت الكاس بالذهب  
وقال يزيد ابن معاويه  
وشمس كرم برحها تعرد لها . ومطلعها الساقى ومعها في  
مدام كثير في اناء كفضه . وساق كدر مع نداما كالج . وقال اخر  
كان النداما والسماه ودوسا . وكاساتنا في الروض ملاء وتشرب  
شموس واما وفلك والنجم . وور ونوار وشرق ومغرب . وقال اخر  
اخر نكاتها وكان حامل كاسها . اذ قام يحلوها على النداما

شمس الضحى رقص فنقط وجهها . بدر الدجا بكر الكبر الجوراء وقال  
صدح الديك في الدجا واسقها . نهر ترك الحليم سفيرها  
لست ادري من رقه وصفاء . هي كاسها ام الكاس فيها  
وقال كمال الدين ابن السه  
ثم يا غلام ودع مقالة من نفع . فالديك قد صدح الدجا لما صدح  
خفيت تباشير الصباح بسع . ما ظل في الظلما من قدح القدح  
صهبا ما لمعت بكف مديرها . لكن من ح المسره بالفرح  
وصحت فلولها انها تروى الضما . قلنا سراب او شراب قد طع  
هي صفوه الكرم الكرم فاسرت . اسرارها في باخل الاسح  
من كف فتان الحماط وجهه . عذير لمن غلع العذارا وانتع وقال اخر  
وليله او سعتني . حسنا ولها جافنا .  
مارلت النجم بدرا . بها واشرب شمسا . وقال ابن العطار  
وكاس تريننا الله الصبح في الدجا . واوطها شمس واخرها بدرا  
مقطعه ما لم يورها من اجها . فان عاهاها القيسم والبشر  
فيا عجب للعشق لم تحل محبه . من العشق حتى الما بعشفه الحر . وقال ابن  
نجم . وليله بت استقام عياها . راحا تسل شبا لي من نداما  
مارلت اشربها حتى نظرت الي . غزاله الصبح تروى نرجس الظلم  
وقال القافيه ابن مكاس  
كأسنا في الظلم صرفا . جلوت بين النداما  
لم نجد ما سر اج . ففنعنا بالنداما . وقال الصغ الجلي  
كيف لا نخضع العقول ليدها . وهي سلطان ميا من المسكرات  
الفوا في الكووس اذ مر جوها . بين ما الحيا وما الحيات . وقال اخر  
صهبا في الكاس صرفا . غلبت ضوء السراج



صبوها في الكاس نارا . فطفاها بالمزاج

ابن جبريل قال عبد الدين ابن تيم

ندي لا تسقيني . سوي القرف وهي الهي

ودع كاسها طلسا . ولا تسقي مع دماي . وقال ابن

صالحا عاصرها في كاسها . مشرف باسمه كالنخ

وقال هزي تحفه في عصرها . قلت استقمها يا امام العم

وقال ابو الطيب المتبي

يا صاحبي انزجا كاس المدام لنا . كيما تضي لنا من افقه العسق

حما اذا ما ندي . ثم يشر بها . اخشا عليه من اللا لا يحرق

لوراح يحلف ان الشمس باعرب . في فيه كدبه في وجهها الشفق

بعضهم بنت كرم زوحوها امها . واهانوها بدوس بالقدم

ثم عادوا حكموها فيهم . وحكم من حور منظوم حكم

اخر عنا قد علي وصت تدلت . حكى منظومها عقد الالبي

اذا عصرت بوا في الكاس منها . دوا قد تريا في دواي

وقال برهان الدين المعمار

باكر لكم العنب المجستنا . واستحله من دنا به

واعصره واستخرج لنا ماوه . لكي تزيل الهمر عنا به . وقال

العادي اذا ما الخمر في الكاسات صب . رابت لها شمس في تزوج

وان دخلت على الكاسات يوما . تراحت لها الهوم على المزج

وقال بعضهم في الشراب المطبوع

يا من تعرب ما الكرم حرقه . بالنار في اي شيء تطلم العنا

ان التي طنجتها الشمس انفع لي . ولست اخسر لا قدر ولا خطبا . وقال

ايضا . وعسفت رنت فرائش شرابها . لطفها واغلمها الزمان العاس

لمن منها عبي نور ساطع . لا يستطيع حول فيه الساطر

ترى اليك من الحباب ما عبي . خلقت واخلق لهن محاجر . وقال بعضهم

لا تعصن زيبا واعتصمينا . فبين هزي فراقا يتصرح

هرا من الحي للاحياء معتصم . وذاك يعصر من جسم بلا روح . وقال

بعضهم في الشرب على الرعد والبرق

اما تري الرعد بكي واشكا . والبرق قد اومض مستصحا

فاشرب على غيم كصبع الدجا . اضحك وجه الارض لما بكى

وانظر لما النيل في مد . كما صندل او مسكا . وقال اخر

اما تري الغيث كالبيكي باربع . ولا ارض تضحك ولا رها في فرج

فقر فديك تشكوا ما تكابد . من الزمان وما تلقى الي القدر . وقال

اخر . باليله جمعت لنا الاحياء . لو شئت دام لنا النعم وطايا

بتنا نسقا من سلاف قرقف . نذر الصبح بعقله مرتا با

من كف غانيه كان تباها . من فضة قد تمتعت عنا با . وقال

اخر اما تري الليل قد ولت غيا . وعارض الهمر بالاشراق قد طلعا

فاشرب ورد ما على وردته قد . كاهها حدر رم فاستغنا . وقال

طرب الى الصبح من الصباح . وشرب الراح والعز الملاح

وكان النخ والكافور ستر . وناري بين ناركي وراحي

فمشوي ومسروي وناري . وبالحى والصبح مع الصباح

لهيب في لهيب في لهيب . صباح في صباح في صباح . وقال

ابن وكيع . وصفا من ماء الكرم كاهل . فراق عدا ولقا صديق

كان الحباب المستدير بطورها . كواكب در في سما عصى

صبيت عليها الماء حتى تعوضت . تبص همار من فيض شقيق . وقال

اخر . وجر قبل المزج صفرا بعد . انت بين ثربي نرجس وسفالي



حلت وجنه المعشوق مر فاضلوا • عليها مزاجا فاكنت لون عاشق  
 وقال اخر اذا الكروان صاح عجا الرمال • وحل البدر في برج الكمال  
 وجعد وجهه موكب هبوب • بمره الجنوب مع الشمالك  
 وحركت العصون فساقتها • قدود سفاقتا في كل حاك  
 فحات الكاس منزعه ودغى • ابادر لك قبل ارتحال  
 فكل جماعه لاشك يوم ما • يعارض سهم حرف الليالي وقال  
 اخر اري عما بولفه جنوب • ويوشك ان وفقنا كمثل  
 فوجه الراي ان تدعو برطل • فتشربه وتدعوا الى برطل وقال  
 اخر ابا بكر ياكي بكر بكر مكرمه • فقد سكون ياكي تك بها بكر  
 وداد خلد الحمر بالجر انما • دوا حلال الحمر من داهها الحمر وقال  
 الصوري لا تبكين على الاطلال والدين • ولا على منزل اقوي من الدرس  
 وقرينا نضبط صمبا صافيه • تنفي الهوم ولا تبقى على الحرن  
 بكر معتقه عددا واصح • بدو صبحر ناعن سالف الحرن  
 بسعي بها فتح في خده صرح • في نعره نبع بني الى اليمن  
 في ريقه غسل قلبي به حبل • في منيه مل ارضي على العصر  
 كانه نمر ما خلت به شرا • في طرفه حور برور مكرحي  
 سحان خالقه باويح عاشقه • كهري لوا معه صنفاس الشح  
 في روضه رهت بالبت قد حسنت • كانهما فرشت من وجهه الحسن  
 والطير قد سمجت في الايك وانعت • كانهما فرشت من وجهه اسكني  
 هم معتقه صفرا من وقته • كانهما من جت من طرفه الوس  
 يا طيب مجلسنا والطير بطربا • والعود يسعد ناعن منشد لس  
 وقال كمال الدين ابن السه •  
 طاب الصبح لنا فهاك وهامي • واشرب هينا يا اخا اللذات

كم ذا التواي والزمان مساعد • والدهر سح والحبيب موالي  
 ثم فاصطح من شمس كاسك واعنيق • بكواكب طلعت من الكاسات  
 هم صافيه تو قد نارها • فجمعت لليزان في الحيات  
 عزله واقعها المزاج اما ري • منديل عزرتها بكف سقات  
 بسعي بها عبل الرواد فاهيف • حنت الشمال شاطر الحركات  
 كهوي فتسقيه ذوايب شعرة • ملقة كاسا ودالحسات وقال  
 ايضا ياكي صبحك اهي العيش باكر • فقد ترغم فوق الايك طابره  
 والليل تجري الرراي في عجزه • كالروض يهوي على كهر را هره  
 وكوكب الصبح فجاب عجا يد • محتاق تملك الدنيا بشاير  
 فانخفض الى دوت يا قوف له • تنوب عن نعر من تهوي جواهر  
 همرا في وجنة الساقى لها شبه • فهل جباها مع العتود عا هره  
 ساق تكون من صبح ومن عشق • وايض خذاه واسودت عذاره  
 بيض سوافه لعس مر اشقه • لغس نواطم خرس اساوره  
 منبل الثغر معسول اللها عجم • مونت الجف فحل الخط شاطره  
 مهفهف القد سدي جسمه ترقا • محمر الحمر عبل الردف واره  
 تعلت بانه الوادي شما بيله • وزورت سحر عينه جا ذره  
 كانه بسواد الصدع مكتحل • وركنت فوق صدغيه عاجره  
 فلورات مقلناها روبا سه الكري • لامن بعد الكفر سبا حره  
 خذ من زمانك ما اناك معتما • وانت باه هذا الدهر ارم  
 فالهم كالكاس يستحلي او ايله • لكن ربما تحت او اخره  
 واجسر عا فرض اللذات محتفرا • عظم ذنبك ان الله غافرا وقال  
 اخر شربنا بالبواهي ثم رحنا • نعلل بالكوس وبالقنا في  
 ولولا صيتم الاجرام قلنا • لساقها ادها بالبداني



وقال برهان الدين المعمار  
 اري جوار الخمر تجلوا وقد عرت وبلا فلاس حالي عجيب  
 حيننا الى الخمار وقلنا له . اهل البنا حرم كي طيب  
 قال . ما ماتريدون ام . جرفان الكل بني قريب  
 قلنا له حمرة فتادي زونا . في حمرة عشرين قلنا الزبيب وقال  
 اهل صرف الرسل حرف هي . نضر على نفع طبي  
 اها على سكره لعلي . ان احلظ ايام بالزبيب . وقال اخر  
 قالوا انكر الخمر واجتنبه . لا تعدي الحرام جرد  
 قلت اراه للروح قوتا . وطالب القوت ماتعدي  
 وما قيل في شرب الفقهاء  
 يحجون بالفقه عرض الدين من سفر . علما بتصرف احوال وحمس  
 وبعضهم يكرع الصلوات مغتتما . تحت الظلام باقوا الاباريق  
 وقال بعضهم في حرس الكاس  
 وشادن بطم حار اذا شفت . في مجلس الشرب كاسات وطلا  
 يطل يحكي وكاس الرومي يده . حكام عرضها عرض السموات  
 وقال في سماع السكر  
 اذا هم اللهم السكر يوما . براني بدل مال فيه ضنا  
 يوجد بماله في السكر يوما . ويا كاكعة في الصبح حونا  
 اذا شرب الجبان الخمر يوما . اعادته الشجاعة باللسان  
 وعند الصبح تلقاه جروعا . اذا اشتد الصبا يوم الطعار . وقال  
 اخر يقول جبان القوم في حال . وقد شرب الصلوات من مبادر  
 وابن الخيل الاعوجيات في الوعا . انا قل فيها كل ليت مباح  
 ومن لي حرب ليس تخمد نارها . وعمرى اني لست منها بعا

في السكر قيس وابن معدى وعام . وفي الصبح تلقاه لبعض العمار  
 اخر . ثلاثة في مجلس طيب . عليهم ما فيه تكدير  
 هذا يعني ثم هذا الذي . يستقي وذا بالشرب مسود  
 وقال بعضهم في منادته اربعه  
 الا انما حرم المجالس مجلس . به وله من الزمان مساعد  
 فتاه وساق والمغني وصاحب . وخاسرهم على الكل را بدو  
 اخر غير المجالس خمسة اوسته . اوسبجه وعلى الكثير ثمانية  
 فاذا تعدي صار شعله شاغلا . وتكررت من الرجال الاسبه  
 فاهرب اذا ما كنت تاسع مجلس . ولين ايت له فائك زانية  
 وقال بعضهم في منادته التجار  
 شربت مع التجار وكان يوما . جعلت حضور بافيه ودعا  
 فداك يقولكم اطلقت بيعا . ووسب الذي بعث الزراعا  
 وهذا قال عندي كل شيء . ولكن لا ابيع ولا اباعا  
 فلا تجعلهم ابدا ندا ما . فتكسب من مكاسم صراعا  
 اخر في شرب الكول  
 ونرمان اذا الكاسات دار . بعير لا كل ارتعدت بداه  
 نديم داه في السكر اكل . فلا يبقى عيشي برا لا  
 وقال اخر في القدم  
 غرامي ووجدني بالذي كان في الثري . مهايا واضحي في المجالس كما  
 قضى ما عليه من ورود جهنم . فصار لجنان النجم ملازما  
 وقال اخر من يستدعي بعض اصداقيه  
 بساط الارض مسك او عبير . وزهر الروض وشي او حرير  
 وقد صفى الزمان الخمر حتى . لقد عادت لدينا وهي نور



ومن يرد السرور بعش هينا . اذ العيش الهني هو السرور  
وعند القوم فتیان کرام . وجوههم شمس او بدور  
وقطب الامرات وهل لامر . لغز القطف من روح بدور  
فرايك في الحضور محي يوي . عليك وقد دعيت لم الحضور  
اخر . باكر صبحك واشربها مشبعه . واهنا بعيش حميد عن بدور  
هم اذ اقل ما احترت موده . طافت علينا فشرت كل مهوم  
كان في كاسها والماء يقرعها . الكارع النمل او نفس الخواشيم  
لا صاحبته يد تغن الفيد . وورد العنا جمر الحناشيم  
بادر كجودك بادر قبل عايقه . فان وجد القناع من اللوم  
وقال ابن حمدان في ساق

وساق صبح للصبح دعوته . فقام وفي اجفانه سنه العص  
يطوف بكاسات العقار كالج . لمن بين سمص علينا ومنتقض  
وقد نشرف ايدي الجوب مطارفا . على الجود كثر والحواسي على الارض  
يطورها قوس السحاب باصر . على امر في اخر تحت سبيض  
وقال ابن بناته في ساق

سقي واوعدي وصلا الزبه . عند لانام ولا والله ما وصل  
مباله الله من ساق مواعده . كانت مواعيد عروق لها مثله  
اخر ساق صبيحه خده ما سودت . عينا بلام عذاره وسوه  
حمد الري بيمينه في خده . وجري الري في خده بيمينه  
وقال الكركي في العيم

واذا ريت الروض في تقضيضه . للغم في جنباته بكسير  
منقوشه صدر البراه كانه . في روج ورشاشه بلور  
بادني اللذات ويحك فانهن . فرض المنايا بها المحرور

اخر

اخر وساق كالهلال سعي بكاس . وطافه نرجس نسقي وحيا  
فقلت قاملوا بدر منبر . ستاشمسا وحيا بالثريا  
وقال ابن تميم في فانوس

نديمي جارية ساقبه . فنهي ساقبه جاريه  
جارية اعسها جنبه . وجنه اعسها جاريه وقال اخي  
قالوا الذي نوله مجلس كاسه . في كفه من عير ذنب جوب  
فا جيتهم كفوا الملام فانه . تمرسه طرفه في كوكب وقال اخر  
ومجلس راق من واش بك . ومن رقيب له باللوم ايلام  
ما فيه ساعي سوا السقا في ليل . على النذا ماسوا الرياح نمام  
وقال الصغلي في عود

وعود به عاد السرور لانه . حوى اللين قدما فهو ريان ناعم  
تغر في تغريده فكانه . بعيد لنا ما لقتته الخيام وقال  
اخر وناطقه بالسفح عن روحها . تغر عما دوننا وترحم  
سكنتا وقالت للقلوب فاطرتنا . فحنى سكوت والهوي تيم  
وقال ابن تميم في فانوس

انظر الي الفانوس تلق منيما . رقت علي وجه الجيب دموعه  
يبدوا تلهب جسمه لنحو له . وتعد من تحت القيص ضلوعه وقال  
اخر وكأما الفانوس في غسق الجاه . دنف براه شوقه وسهاده  
جنبت اضالعه وراق اديمه . وجرت مدامعه ودار فواده  
وقال محسن السوا في شمع

حكتي وقد اودي لي السمع شمع . وان كنت صباد ونها منو جعا  
ضنا وسهادا صغارا . وروحه . وصبرا وصمنا واحتراقا وادعا  
ومما قيل في الربيع والرياح والبساتين والمياه واليابس وغير ذلك قال



هذا الربيع وهذه ازهاره . متجاوب في ايله الطيار  
 وترى البنفسج والشقائق مرق . والورد يضحك بهما وهما  
 فاشرب علي وجه الحبيب وعيني . هذا الجيب وهذه اثاره . وقال  
 عن حنا على الروض الذي له النري ، سحيرا وارواح الابرار تنشفك  
 فلم ارضيا كان احسن منظرا . من الروض يجري وهو يضحك  
 وقال بعضهم في الزهر  
 اما ترى الارض قد اعطتك زهرتها . مخضرة واكتسبت بالنور عاريها .  
 فللسماء بكاء في جواربها . وللربيع انتسام في نواحيها . وقال  
 اخر ان السماء اذا ماتت بك مقلتها . لم تضحك الارض عن شئ من الزهر  
 والارض لا تنجلي ازهارها ابدا . الا اذا رمدت من شدة المطر . وقال  
 رياض ايا حسنها من رياض عدا . جنوبي فتونا بافنا غدا . وقال اخر  
 انظر الي الاغصان كيف بعانقت . وتالفت بعد التفرق رجعا  
 كالصبا حاول قبله من الفقه . فرائي المراقب فانتني متريعا  
 وقال ابن نعيم الداري  
 وحديثه ينساب فيها جردول . طرقي مرق حسنها مدحوش  
 يبدوا خيال عصونها في مانه . فكأنما هو معهم مقوش . وقال ايضا  
 كما لا اقيم من الرياض تحسها . واظلمت تحت طل صافي  
 والزهر حياى شجر باسم . والماء واواني ثقل صافي . وقال اخر  
 قد سعبنا بنغي زياره دوح . قد حبنا باللفظ ولا كرام  
 ناولتنا ابدى العصور ثمارا . اخرجهما لنا من الاكمام  
 ومما قيل في الازهار والمثمار قال بعضهم في الورد  
 يا راقدا ونسيم الصبح منه . في ردف النصف والاطلس يح  
 الورد ضيف فله تجهل كرامته . فها تمها تهوى في الكاس تلهب

سنياد زيارت النورس به . تجود بالوصل شرا ثم تحتك . وقال الصيغ  
 الجي . طاب الزمان وجاد الوصل واصطفا . مادام للورد انوار وازهار  
 واستقبلنا عيشنا بالكاس مرقه . لاهوت للبيام الناس اعمان وقال  
 اخر اشرب على الورد من حرا صا . شرا وعشرا وخمسا بعدها عدا  
 واستوف بالكاس من هو ومن طرب . فليست تامين مرف الحاديات . غدا  
 وقال اخر اشرب على ورد الخرد فانهما . ايام ورد والصبح يطيب  
 ما الورد احسن منظرا من وجنه . حرا جاد بها عليك حبيب . وقال  
 اخر مولد ريت الورد يلطم خده . ويقول وهو على البنفسج خنق  
 لا تقربوه وان تضوع نشرة . من سنم هو العبد والاررق  
 وقال ابن المعمر في البنفسج  
 ولا زور دية ترهو سررتها . بين الرياض على حسن البواقيت  
 كأنها فوق قامات ضعفت بها . او ايل النار في اطراف كرت . وقال  
 للورد فضل على زهر الربيع سوي . ان البنفسج اذكي منه في المبح  
 كانه وحيون الناس ترمقه . اثار خرض يدا في خذدي غم . وقال  
 اخر يا مهدري بنفسج ارجا . يرتاح قلبي له وينشرح  
 بشر في عاجلا مصحفه . بان ضيق الامور ينفسح  
 وقال بعضهم في النرجس  
 ارايت احسن من عيون النرجس . في روضه مطولة او مجلس  
 احدا قها من عسجد وجفونها . من فضر ولسانها من سدس . قال  
 اخر وقضب زمرد يعلوا عيلسا . عيون لا تذوق طعم القماض  
 توهمت العمام لها رقبيا . فنكست العيون الي الرياض وقال  
 اخر انت يا نرجسه الروض . زهر الروض مست . وقال الجي  
 ودليل القول فيه . ان اوراقك ست . وقال الجي



اقول ولطف النرجس الغصن شاخص • الينار للتمام حولي المام  
ايارت حتي في الحدائق اعين • علينا وحتي في الربا حيتي تمام  
اخر لما تادي الورد في رهوه • واج من اعجابه براس  
تلون المنشور مما به • واصفر من غيض به النرجس  
وقال بعضهم في السور

وبركة تزهو بنبيلو فر • نسيه يشبه لون الجيب  
منع الاحقان في نومه • حتي اذا الشمس دنت للمغيب  
اللق جفنيه على حده • وغاص في البركة خوف الرقيب  
وقال تيم ابن المعري

رايت في البركة نبيلو فر • فقلت ما بالك وسط البرك  
فقال لي اعزقتني دعي • وصادني طي الحمام بالشرك  
فقلت ما بال اصفرار بدا • بعارضيك الا قد غرك  
فقال اهل الهوى هكذا • صفر ولودقت الهوى صفر

وقال بعضهم في البان

تد قبل الصيف وولي الشتا • وعن قليل نسام الحرا  
أما تري البان باعصانه • قد قلب الفر والي بر • وقال اخر  
وما تري البان الذي يرهو على • كل العصون ثقله الماس  
واقا يباشر بالربيع ومرت • فختال في السنجار والوطاس  
وقال ايضا في السقيق

حبته شقاي في مجلس • ورأي الرقيب فشق ذاك عليم  
واحر من محل فانبت حده • اضعاف ما حملت يدي السية وقال  
اخر لو اعانني من احب برؤيه • احراق نرجسها النسا تنظر  
ما الشق جيب شقيقها حسدا • باب النسيم بريله يتعسر

وقيل ان ابن الورد الشاعر زار قبر اخيه يوما فوجد الشقاي قد است على  
نيره فاشتد يقول • قالت شقاي قيو • ولرب اخرس نالقي

فارقته ولم رته • فانا السقيق الصادق • وقال اخر

في المنشور فختال منشور ها في الروح مثل • كما ضيع من دم وعشان

والطير يتجمع في اعصانه سحر • هذا هو العيش الا انه فاني • وقال اخر

قد قبل المنشور يا سيدي • كالدرو الياقوت في نظره

شاك لزال كانفاسه • ونخ من يشناك مثل اسمه • وقال اخر

ولقد خلوت مع الحباب مرة • في روضه الزهر فيها معرك

ما بين منشور اقام ونرجس • مع اقحوان وصفه لا يدرك

هذا بشير باصبع وعيون وذا • ترنو اليه ونغر هذا يضحك • وقال اخر

رايت الفال شري بخير • وقد هري الي اليا سمين

فلا تحزن فان الحزن شين • ولا تيأس فان الياس مين

وقال الا حنظل الاهواري في السوسن

سقا الارض اذا ما امت دهي • بعد العدو وبها فرع النواقيس

كان سوسنها في كل شارقه • على المبادي اذ بال الطواويس

وقال ابن المهدي المعري في الاخوان

افدي الذي زارني سرا فاحفني • باقحوان يحاكى نعر متيسم

فتت من فرحي اني مقبله • ثما وارشف من ريق له شم

وقال بعضهم في الجبلنار

دخلنا شرق • على اعالي شجر • كانه غصنه اهره واصفره

قراصه من ذهب • في فرد معصره • وقال بعضهم في الاس

اهريت مشبه ذك المياس • عصنا نظرا ناعما من اس

فكنا نحكك في حر كاته • وكما تحكيه في الانفاس • وقال اخر

فكنا نحكك في حر كاته • وكما تحكيه في الانفاس • وقال اخر



وعص من الرمان احضر ناصرا • ثمانين عصي نرجس وشقائق  
يريك اذ كف الصبا عبت به • شيايل معشوق وذله عاشق •  
اخر قضيب من الرمان ساكل لونه • اذا ما بد العين لون الزبرجد  
تشمته لما بدا مسجدا • عذار بتدي في سواف اغيد  
وما قيل في الفواكه والثمار قال ابن نباتة في الانرج  
حباك من تهوي بأترجه • ناعمة مقدودة غصه  
فجلدها من ذهب اهر • وجسمها الناعم من فضه  
وقال ابن الرومي فيه

كل الخصال التي قد خرمها ملك • جميعها فتساوي الخلق والخلق  
كانه شجر الانرج طاب معا • نورا وحمله وطاب العود والورق  
وقال ابو الحسن ابن ريس الروساء في الليمون

يارت ليمونه حيا بها قمر • حلوا لمقبل الي بارد الشرب  
كانها كره من فضه خرطت • واستودعوها غلة واصبح من ذهب

وقال ابن المهني المغربي فيه

• وصاحب ناديته والطير لم تغرد • انخفض الي الراح ولا ترض بعيش نكد  
• واشرب سلافا قرقفا • من كف ساق لعبد قد اكست ثلها من خذه المود  
• ولا بد معجده • له يوم لعد اما تري الليمون في • عص من الزبرجد  
• كره من فضه • قد لطحت • بعسجد • وقال عبد الله ابن المعتز في  
تظرت الي نار بخره في يمينه • كمره نار وهي باردة اللبس  
• وتر بها من خذه فتالفت • فشبها الملح في دارة الشمس • وقال اخر  
• ونار بخره بين ارياض نظرها • على غصن طب كقامه اعبد  
• اذا مثلتها الريح مالت كاكه • بدت ذهبا في صولحان ورد • وقال اخر  
• ونار بخره على عصون • ومنه ما تري كالصولحان •

اشبهها

اشبهها نديا ناهدا • غلايلها ضيعن برعفران • وقال  
في التفاح • ولما بدا التفاح احمر شرفا • دعوت بكاسين وهي ملك من النفوس  
وقلنا لسايقها ادرها فعندنا • خدود الغي الي قد جمعي على طبق • وقال  
اخر وتفاحه من سندس صبع بعضها • من جلا رنصها وشقايت  
كان الهوي قد ضم من بعفره • بها خد معشوق لا خد عاشق • وقال  
اخر تفاحة كسفت لوسن جعلتها • خد اغت ومحبوب قد الصقا  
نعاقا ويداوش فرائها • فاحمر ذا حمله واصفر ذا فرقا • وقال  
اخر وتفاحه وردية ذهبية • تجلي عن الهوى ليل موم •

كان سلاف الخمر روي ادمها • لجر فجات باحر اراديه  
تذكرنا شكل الحبيب وحسنه • بتوريد خديه وطيب نسيمه • وقال  
اخر حمرة التفاح مع حضرة • امثله لاشيا من قوس قزح

فعلى التفاح واشرب قهوة • واستقرها بشايط وفرح • وقال  
اخر اهدني لنا التفاح من كفه • من ميزل لحبه من خده

وخطب المسك على بعضها • قد عطف الموي على عيده

وقال بعضهم في السفر حل

سفر حله صفرا ليك بلونها • محبا شجاء للحبيب فراق  
اذا شتمها المحبوب شبه ربحها • بريح حبيب لذ منه عناق  
وطيبه عند المذاق بطعمها • كره حبيب طاب منه مذاق

وقال بعضهم في الشمس

بد اشمس الاشجار يذكو شهابه • على عصن اغصان من الرض  
حكى وحلكت اشجاره في اخضرها • خلا خيل تهرق تباب زبرجد

وقال اخر في الكمثرى

وكمثرى شوي الطعم حلوا • لزيد جاء من دوح الحنان



مناظر الطيور اذا اتت . معبر بلون الزعفران . وقال  
الانصار انظر الى شجر الاجاص وحملت . اغصانه ثم ان اهلك من ثم  
تراه في حضرة الاوراق مستترا . كما اجنبي الريح في حصر من الار  
وقال الصوري في الخوخ  
اهري لنا ذا الزمان خوفا . منظره منظر ايتق  
من كل مخصوصه حسن . معناه في مثلها دوس  
حمل اصغر مستعبرا . هجتها الشر والعقيق  
كوجنه سرها خلوق . وران عن بعضها الخلق . وقال  
الفستق . فكم في بيع الثمار لم يجد . بها ثم اريد بالحسن مجرد  
سوي الفستق الطيب الحني فانه . رها معان زبيب يتجر  
علا له من خان على جسم فضه . واغصانها قوت وقلب رمد  
وقال بعضهم في السدي  
ولقد شرب مع الغزال من ماء . حمل صافيه بغير مزاج  
تفضل الطي البهي بنديق . شبهته بينادق من ساج  
فكسرت فوجرت طرفا انجرا . دلت فيه بينادق من عاج  
وقال اخر في النقي  
وسدره كل يوم من حسنها في قوت . كاتما النقي فيها  
وقد حله في العيون حلا حل من نفا . قد علفت في العصور . وقال  
آخر في الور ومهد اليها لوز قد نظمت . لميمها قللين يها تلافنا  
كانها حبان فاذا خلوه . على رصه في مجلس فتعانقا  
وقال فيهم اهري لصديق له عنيا  
هده شرفتنا من احي ثقه . نعم الهدية اذا فتنك من يده  
نوعان من حب جاء على طبق . كان طيبهما من طيب عتده

فابيض

فابيض العين بحكي لون ابيضه . واسود العين بحكي لون اسوده  
وقال بعضهم في قصب السكر  
ورياح لعب طعن وضرب . بل لا كل ومصر ريق ورشف  
كلمته في لبتوا كما واستقامت . باعتدال وحسن قد ولفظ  
وقال في البطيخ الاخضر  
انما غلام فاق حسنا على الوري . يطبخه صفرا في لون عا  
تشبهتها بذر اهد امله . من الشمس ما بين النجوم ساق  
وقال اخر ويطبخه وافيها فوق كفه . اليسا غلام فاق كل علام  
حمل في شمس الاصيل امله . يقطرها بالبرق بدر تمام  
وقال بعضهم في البطيخ الاخضر  
ولبي اتي بالكف منه يد . وقد لاح في حده شبه شقيق  
فقال الي بطيخ ثم شفه . وفرقها ما بين كل صديق  
تشبهتها لما بدت في الكف . وقد علمت مساكوس رحيق  
صفائح بلور بدت في ربرجها . مرصعه بها مصور عقيق . وقال  
آخر ويطبخه خصر في كف اغند . انا ناعها وارياح دوا الم اوج  
واقبل نعرها بمدسه وقد . فري طرفه السا حي القلوب مع المبح  
وقال بعضهم في الفشا  
انظر اليها انا يبا منضده . من الربرج حضا ما لها طيق  
اذا قلبت اسمه بانث ملاحته . وصل في عكسه اني بكم اتق  
وقال اخر في الباذنجان  
وكاما الباذنجان سود حيا . او كان حلا الرافض الاخضر  
فقرت مناظر الزمر دشمسا . فاستودعته خواصلا من غير  
ومما قبل في الانهار والرك والواعر قال ابن الرومي



اما ترى البركة الغرا قد لبست . نورا من الشمس في حافاتها  
والنهر من فوقها يلهيك منظره . كأنه ملك في ملكه ارتفعوا  
والماء من تحته القى الشعاع على . اعلاه سماواته فارح والتمعا  
كانه السيف مصفولا يعلبه . كف الكي الى حرب العرو سعا  
وقال ابن نباته في البركة

يا من راي البركة لكسي دويتها . والانسات اذا احت معاينها  
فلو تر بها بلقيس عن عرس . قالت هي المرح تمبلا وتشها  
كانما الفضة ايضا سايله . من السبايك تحري في محاربا  
اذ اعلتها الصبا ابرت لها حكا . مثل الجواسن مصفولا حواشها  
محاجب الشمس حيانا ايضا حكا . وروني الغبت احانا ساكنا  
اذا النجوم ترات في جوانبها . ليله حسبت سما وكنت فيها  
وقال محمد بن سارة المعري في النهر

النهر قد رقت غلاله صعه . وعليه من صبح الاصيل طراز  
تترقق الامواج فيه كأنها . عكن الحضور نهرها الاعجاز  
وقال الصفي الجلي في النيل

يوم لنا بالنيل مختصر . ولكل وقت سره قصير  
فكانما امواج عكن . وكانما داراته سرور . وقال اخر  
وبركة للعيون تسروا . في بغاية الحسن والصفاء  
كانها اذا صفت ورقنت . في الارض جزء من السماء

وقال اخر في نهر يسم فيه العلمان  
خلع كالحسام له صفال . ولكن فيه للرأي سره  
رايت به الملاح نجيد عوما . كأنهم نجوم في المحر . وقال اخر  
النيل قال وقوله . اذ قال ملوء سامعي

في غيط من طلب العلاء . عم البلاد منا فجي  
وعيونهم بعد الوفا . قلعها باصا بعي . وقال اخر  
كان النيل ذواقهم ولب . لما بدوا العين الناس منه  
فياقي عند حاجتهم اليه . ويضي حين يستغنون عنه . وقال اخر  
وقت اصابع خيلنا . وطفت وطافت في البلاد  
فانت بكل سره . ما ذي اصابع دي ايا دي . وقال  
اخر سد الخلع بكسر غير الوري . طرا نكل قد غدا مسورا  
والما سلطان فكيف توارت . عنه البشائر اذ غدا مكسورا . وقال  
اخر ونهر خالف لاهواحتي . غرت طوعا له في كل امس  
اذا سرفت على الاعضان التفت . اليه بها ما خذها ويجري  
وقال بعضهم في ناعور

وكبرهم سقت الرياض بديرها . فعدت تنوب عن السما الهاج  
بلسان محزون ودمع عاشق . وسير مشتاق وانه جازع . وقال  
اخر وجنانه من غير شوق ولا وجد . نفيض لها دمع كمنش العقد  
احن اذا حنت واياكي اذ ايلت . فليس لنا في ذلك الفعل من يد  
ولكنها تبكي بغير صبا به . واياكي بافراد الصبا ته والوجد  
وادمعها من جردول مستعارة . ودمعي من عيني نفيض على خد  
وقال الخطاري في ناعور

وناعورة قلت وقد حال لوها . واضلحها كادت تعد من السقم . قال  
ادور علي قلمي لاني فقدته . واما دموعي وهي تجري عياي  
اخر وروصه دولاها . الى القلوب قد شكا  
من حين ضاع نشرها . دار عليه وبكي . وقال ابن نعيم  
تأمل الى الرولاب والنهر اذ همي . ودمعها بين الرياض عري



كان نسيم الجو قد ضاع **لها** . فاصح داجري وذاك يدور  
ومما قيل في ارباب الصنائع والحرف والاسما والالقاب قال ابن العفيف في  
تايه . ورب قاض لنا يلح . **عرب عن منظر لذ يد** .  
اذا رما فابستم لخط . **فلنا له داء الهود** . وقال في فنيه  
ومعنى طي غرا متفقها . **وهو المذهب في الرسامه والحور**  
اسمي بسبط الشعر منه مطولا . **لكن وجع الشعر منه محتض**  
وقال الجاحظ في محرت علقته **محدثا** . **شرد عن حفي الوسن**  
حديثه ووجهه . **كلامه اعندي حسن** . وقال ابن الرومي في يلح  
في عروض يلح . **موتني فيه حوصا** . **معدلاتي في هواه** . **مطللك فاعلان فافان**  
وقال بعضهم في مؤذن

ومؤذن اضحي كرما وجهه . **لكنه بالوصل غير شحيح**  
ابدا موت بجره لكنني . **من بعد ذاك اعيش بالنسيع**  
وقال ابن عربي فيه

وبنفس مؤذن قد سباني . **لم يفدني شكوي الغرام اليه**  
كيف يصغي لما قول حبيب . **واضح اصبعه في اذنيه** . وقال  
اخر . ومؤذن في حسنه . **انا مغرم لا اصير**  
لما طلبت وصا له . **اصحي علي يكثر**  
وقال بعضهم في امام

جاء يسعي الى الصلوة يلح . **نخل البدر في لبالي السعود**  
فتمتيت ان وجهي ارض . **حين اومي بوجهه للسجود** . وقال اخر  
في مرثيه مراد بلي مرثيه . **مخبيا في الزوايا** . **وليس داعجيب** . **نفى الروايات**  
وقال اخر في يلح فقير

بي فقير كعي . **بسا وجهه منير** . **لا يلمني في اقتضائي** . **فغراي بالفقير**

وقال ابن

وقال ابن دانيال في امير سكار  
في من امير سكار . **وجهه يذيب الجواخ** . **لما احك البلي حسنه خنت اليه**  
وقال ايضا في معني . **اضحي تخن لوجهه نمر الدجا** . **وعراجن لحسه الجلود**  
فاذا ابدوا فكانا هود يوسف . **واذا اشدوا فكانه داود** . وقال البراهي في عوا  
عني على العود من . **ايه به ولي المضى على حطى**  
دنا اليه وحسب كفه وترا . **فراحت الروح بين السهم والوتر** . وقال  
في كاتب . **بروح كاتب كاللند حسا** . **بديع ما رينا منه اجل**  
على ربحان عارضه المصد . **بوجنته غراد معي مسلسل** . وقال في  
وراق . **وراقنا ذا المفردا** . **فيه يزد عشقى**  
ولو يحود بوصل . **لكان مالك رقي** . وقال اخر  
يا حسن وراق راي خدك . **قد راق في التقبل عندي ورق**  
تميل في الدكان اعطافه . **ما احسن الاعضان بين الورق**

وقال الشريف الاسيوطي فيه

فديتك ايها الوراق قلبي . **لمطلك بالوصل يكاد يبكي**  
وقد طلب الوصال وعبر دمع . **محب يسال الوراق وصله**  
وقال ابن ابي جمل في صبر في

باسا بلي عن حالتي ما حال من . **اسي بعيد الدار فاقد الفه**  
في صبر في لا يرق لحالي . **قدمت من جور الرمان ومرفه**  
وقال ابن ابي السه في يلح محاسني

تسلطن الملاح محاسني . **ومروض بيد التمايب**  
وقد صفت له الاثر كجندا . **واصح راكنا تحت العصايب** . وقال  
الوردي في فراس . **قلت لفراسي ادبي** . **وزاد هجرا وطال هجر**  
قد فر نومي وفر صبري . **فقال لما عشتت سرا**



وقال سيدي ابي الفضل ابن ابي الوافي مزين  
 هي المكنى واما بعد البعاد ينشطم • وس دمل قلبي • بكاس راج و  
 وقال اخري قصاص  
 اشكو الي الله قصاصا يجر عني • بالمجر والصد انواعا من العصاص  
 ان تحسن القص منهاه ثقلته • ايضا تقض علينا احسن القصص  
 وقال ابن الوردي في صباد  
 ومولع تفاح • عدها وشباك • قالت لي العين ماذا الصمد قلت ك  
 وقال ايضا في راعي سندق  
 واهيف القزدي دلال • طائر قلبي عليه واجب  
 كالشمس في كفه هلال • يري الي الميدر بالكواكب  
 وقال بعضهم في بلع راعي  
 افديه من راع كبد الرجي • قوامه فاق العصور الرشا  
 صعي لصوتي حين ناديته • ملا القصد يا مولاي قال العناق  
 وقال لفرط في بلع طحان  
 حسن طحان سباني • بلحاط ويقامه • خاف من واس فاحي يجعل الغمر  
 وقال القايد بدر المصيني في تراب  
 رب تراب بلع • اورث القلب عدا • قلت له ان بدالي ليتني كنت ترابا  
 وقال اخري معناه  
 كسر لجره عمدا • وسقي الارض شرابا • قلت ولا سلام ديني • ليتني كنت ترابا  
 وقال اخري في بلع عوام  
 يا حسن عوام كعصى التقا • بنجل بالوصل لمن ها ما  
 وتفتح العشاق منه يان • يريم الاراداف ان عا ما  
 وقال ابن بنابه في حبشه

بروحي مشروط على الخراسم • دنا ووقا بعد النجف والسخط  
 وقال علي الشرط محمدا فلا ترد • فقبله الفاعل ذلك الشرط وقال  
 اخري ومن عجب بدع الطيبك سسل • وشرك كافر وذكرك عين  
 وسعد اقبال وحسبك مرشد • وحلقك ربحان ولفظك جوم  
 وقال اخري من به صفره  
 قالوا به صفره شاب محاسنه • فقلت ماذا ك من عيب به لا  
 عيناه مطلوب في نار من قلت • فليست تلقاه الا خايفا وجلا  
 وقال شهاب الدين ابن حجر نعيم اسمه رايد  
 ورايد مذهب الي • حيا با طرف شاهد • مدحتي قبحنا • تها على رايد  
 في ارم • شكار مدا بمقلته وكلت • لواخط من الفتكات فينا  
 وقالوا سيف ناطره تصد • فقلت نعم لقتل العاشقين  
 وقال مجد الدين ابن مكاس فيه  
 نورمت مقاه المحبوب من رمد • وبات يشكو الهيب القلب والاما  
 وبات يري محبيه باسمه • فياله من حبيب قد شكا ورما  
 وقال ابن ابي حمله في احوال  
 ماشان من اهواه اخحت عينه • مغلو عه محاسن مترايد  
 لولا اسحق العالمين باسمهم • ما بات يتطرح بعين واحد وقال  
 في رهاب لما بدا يضرب الناقوس قلت • تعلم البدر ضربا بالنواقيس  
 يا نفس اني على الضربين مصطري • ضرب النواقيس او ضرب النوي  
 وقال في بلع اسمه بيدر  
 سموه بيدا وذاك لمسا • اذ فاق في حسنه ومما  
 واجمع الناس اذ راوه • بانه اسم على سمي • وقال في حمه  
 كلفت به ولم ابلغ مرادي • غزال قد لحكم في العباد



وقال

فتصيف اسمه في وجنتيه • وفي معسول واه وفي نوادي  
في مروجي قننت به مروجيا بديعا • به قد ذبت وجداني مروج  
اذا حارب الغرام له عساني • يلدي الركوب على السروج • وقال  
اخر اسمع مقالته حق وكن بحقك عوني • ان الملعج يلج بحسبي كل كون

وقال اخر في ملح محموم

قالوا حبيبك محموم فقلت لم • انا الذي كنت في حماه السبيب  
عائنه وطيبت النار في كبري • فانت فيه تلك النار والذهب  
وقال ابو نواس في الملح

ومصفف دلق الصباري لعه • نصبوا اليه ذوي العقول الرج  
قبلت فاه فقال لي متخوفا • من كاشع تبدل لي انت اثنى وقال  
في خباز ان خبازا الملعج المفضل • في حشا الصب من جفاه كلوم  
خلت دكانه الملعج سما • وهو يدبر والخبر فيه لحوم • وقال في  
حاك • وحايك يا صاح ابرته • كاليد في كفيه ماسور  
فلم ارج الا وروحي لما • عاينت من كفيه ماسور

وقال اخر في لاعب شطرنج

لعبت بالشطرنج مع فائق • رشاقة الاعصان من قدك ايضا  
احل عقول البند من حضو • والتم الشامات من حذو • وقال  
تلاعبت بالشطرنج مع من احبه • فنادني في سكرت من الوجد  
وانشدني مالي اراك مفكرا • تهوف على الشامات وهي على خدي

وقال بعضهم في ملح خياط

خياطنا الفائق المفضل • بديع حسن فريد شكل  
نصل للجسم ثوب سقم • لما جفاني وكف وصلي  
وقال الصفي الخيل في ملح بقلع فرسه

لحال الله

لحال الله الطبيب فقد تعدي • وجاني قلع ضررك بالمحال  
اعاق الطي في كلنا سيديه • وسلط كلبته على غزال • قال  
خر سامك قلبي واسرايب • به قوم وغم الضلال  
وصدم الهوي ان يوسواني • وقالوا ان مجوه بحال  
مد سلمت سلمت البرايا • على دويل كلمة الغزال

وقال فحين يري بالسهم

وطي يعم فوق طرف مفرق • بقوس رجي في النقع وحشبا  
كشمس باق فوق يرد بكفه • هلال رجي في الليل حنا ناخمس

وقال اخر في ملح عودي

فتن الانام بعوده وسدوه • ساق تجت المحاسن فيه  
حتى كان لسانه يمينه • اوان ما يمينه في فيه  
وقال بعضهم في عواد

واغر ايدي من واجب عوده • نهما ص به القلوب وامرضا  
يبدأ اسخطت على او تار • قال الرفاق بسخط عين الرضا وقال  
خر بيان في الصور بل يا باغت الصور • من رقدت السكر لان ظلمه الحف  
قرنت حسنك بالاحسان في لنا • وكان فيه مراد السبع والبصر  
ضمنت للصحت افعال السرور كما • صمنت ملك ناي الم والكدر  
صوت بصوت به ارواحا بنسقت • اذ جيت في اللفظ والمعنى قد  
وقال اخر في ملح ساق

وساق من بني الاتراك المس • اتيه به على جمع الرفاق

املكه مادي وهورقي • واذ به بعيني وهوساقي • وقال  
من كنت انت رسوله • كان الجواب قبوله  
هو طلعت الشمس الذي • جاء الصبح دليله



لم يدوجها قبله . الا ازقيت وصوله  
فلذا كاذ وجهتي . بل الفؤاد عليه . وقال في قاري شعر  
نفس الفرد الشادن شاهدة . يوم الزيار قاري في المصحف  
فتن الانام بيهجه وبلهجه . تشبي وتصبي كل صب مد نف  
فلا مليا جل سورة يوسف . وحلا محيا مثل صورة يوسف  
وقال اخر في مكمل العدد  
وكامل العارض قبلته . فصدي وازور عن قبلي  
وقلام انهاك عن فعل ذا . وانت ما تفكر في حيتي . وقال في حجام  
كلفت بحجام تحم طرفة . وعرا على سفك الدما بواطي  
اضحي كثير الاشتراد ولبكي . منه اللحاظ كثير الاشتراد  
ومما قبل في الاعار وما يتعلق بها قال الجلي في فزال  
اسم من قد هوته . ظاهر في هروفه . فاذا زال بعضه . زال باقي حروفه  
وقال اخر في كور دفاع  
ومحبوس بلا ذنب جناه . له في السجن ثوب من رصاص  
اذ اطلقته وثب ارتفاعا . يقبل فاك من فرج الخلاص . وقال  
في ندمور . مطه راكبا راجل . تحمله وهي لها حامل  
وافقه بالباب مرمولة . لا تاكل الزهر ولا تاكل . وقال في طاهر  
وسرعه في سيرها طود دهرها . تراها مدي الايام لمع وسعب  
وفي سيرها ما ترك الاكل ساعة . وتاكل مع الدرا وهي لا تشرب  
وما قطعت في سيرها خمس اذع . ولا تلت ثمن مع ذراع واقرب . وقال  
في دوا . ومرضعه اولادها بعد خم . لها لبن مالد قط لشارب  
وفي بطها السكين والندي راسها . واولادها مدحور للنوايب . وقال  
في القلم . واهيف مذروع على صدر عبق . يترجم عن ذي منق وها بكم

تراه نصيرا كلما طال عمره . ونفسي بليغا وهو لا يتكم . وقال اخر  
بصير ابا يوحى اليه وماله . لسان ولا قلب ولا هو سامع  
كان ضمير القلب باح سره . اليه اذا ما حركته الاصابع . وقال اخر  
واصف عارا غل السقم جسمه . تشب جمع الخطب وهو جمع  
حي الجيش مفلوما كما كان محمي . به الاسد في الغابات وهو رضيع . وقال  
الخر وذي خول ساجد راع . اعني بصير دمه جاري  
ملارم الخمس لا دقاتها . مجتهد في طاعة الباري . وقال اخر  
ما اسم محبوب للقلوب لانه . حسن الخروف جود بلا حسا  
نصفه اسمي حبيبي كلما . صحفت احروم بكل بيان  
لوجادي يوما نرونه وجهه . ملت المراد وعشت بالسلطان . وقال في  
شبابه . وما صفرا ساجعه ولكن . يريها النضار والشباب  
مكتبه وليس لها بيان . منظم وليس لها نقاب  
وجلو المدرج والتسبينها . وما هي لاسعاد ولا الرباب  
لعم بها اذا قبلت فاهها . احاديث تلذ ويستطاب . وقال اخر  
منفبه مهابت مع مجتها . برودها لثما وينظرها شربا  
وتصحييفها في كف حاملا فقل . اذا شئت في البني وان شئت في اليسرا .  
وقال في دبل لغزا  
الى النساء ليحي . وعندهن بوجد . الجسم منه فضبه . والقلب منه جلد  
وقال لغزا في حلال  
ايا عجا من صابر صامت وم . يفه بكلام قط في ساعة الضرب  
اقام ولم يبع مكالما نوي به . على انه اصحي يدور على الكعب . اخر في  
كتاب وذي اوجه لكنه غير باح . سر وذا الوجهين للسر يظهر  
بناديك بالاسرار من اوجهه . تشبهها بالعين ما دمت تبصر



لغز في شعر الحية. وذي عدد كالرمل سام محله. جميل على كل الملاح له حق  
يحادر من موسى ورهب سته. وفي القلب هرون له الملك والمحق

وقال لغز في السن

اي شيء لذ طعنا. ناعم المس ولين. كيف لا يتد وضوحا وهو في الضيق

وقال لغز في المور

ما اسم لشي حسن شكله. تلاقاه عند الناس موزونا  
تراه معدودا فان رده. واذا وزونا صار موزونا

وقال لغز في بلع اسمه حمزه

اسم الذي انا اهواه واعشفه. وطول عمري اخش من محسه  
تصغفه في فوادي دائما ابد. يبدوا وفي وجهه ايضا وفي فيه  
اخر من لي بمعدل القوام مهفوف. ازري بعصن البان لين قد  
في فيه تصغيف اسمه ونخله. وبقل عاشقه لسده صده

وقال لغز في جارية

وجارية لولا الخواخر ما جرت. اشاهد هاجري وليس لها رجل  
اخر وباليه نيكى اذا الليل جنتها. بلا امانها ولا ضرب ضارب  
عليها رجال صلبوا بعد خرق. وما كان صلب القوم الا واجب  
دروعه. وما اخت يجمعها ابوها. وليس عليهم في ذاجناح  
وجوز ذلك للحكام طرا. وفي اعناقهم ذاك النكاح. لغز في راوية  
وسودا تشرب من راسها. وان شئت تسفك من درود

ولون لها مثل لون اختها. وبينهم واحد في العدد  
ويجمل في الوقت مع اختها. وفي ساعة يصفحان الولد. وقال لغز  
في شطرنج. يا ذا الزكاه اسم له حلاله. يحار فيها الدهر والفكر  
له مروف خمسة انما. ثلثه منها له شطر. لغز في دواء

وما ام يجامعها ابوها. وليس عليهم حب الحرد

كأنم اذا وجوا حشاها. افاع في اماكنها رفود. لغز في رمل  
معشوقه لو علم العرق صنعت. حرسه ماترها فط تنبسم  
وكأنها من مروف الدهر خايفه. تنكي دما عجا ماسطر القلم

لغز في طائر يسمى النجم

ما طائر في قلبه. يلوح للناس عجب. متفان كبطم. والعين منه في الذ  
لغز في الفيل. اي اسم تركيبه من ثلاث. وهود واربع تعالى الاله

حيوان والقلب منه نبات. لم يكن عند جوعه يرعاه

فيك تصغيف ولكن اذا ما. ومت عكسا يكون في ثلثاه. لغز في

واسم ثلاثي به النفع والضرب. له طلعه تغني عن الشمس والقمر

وليس له وجه وليس له قفا. وليس له سمع وليس له بصيرة

يمد لسانا تختشي الرج بأسه. ويهزم يوم الضرب بالصارم الزكر

اخر يموت اذا ماتت تسفيه عائله. وما كل ما يلقي من البت والشجر

اخر. واكله بغير فم وبطن. لها الاسحار والحيوان قفت

اذا اطعمتها انتعشت وقامت. وان اسعيتها ماتت. وقال لغز

هرون. خبروني اي شيء. اكبر ما فيه فمه. وابنه في بطنه. يرفضه وبلكمه

وقد علا مراخه. ولا يجد من يرجمه. لغز في كور در

وذي اذن بلا سمع. وذي قلب بلا لب. اذا استوي عجا صيب. فلا سال

لغز في اسم على اسم الذي اعشفه. اوله ناطره. ان فاتني اوله. فان لي اخرة

لغز في يد هاون. قل لي فما شيء يري ناعما. منتصب القامة طول الزمان

. اطول من شبر له حرم. مقلنس الراس قوي الجنان

سمع في القاع له رنة. ونظهر الصفتي باعله مكان. وقال لغز في

وما فيه منه فوق شاق. لها علم يحكي الملاحة بالطرف

لغز في



واولادها في بطنها في جماعة . يكونون الفا او يردون على الفا  
وقال الصفري في موس

وما شئ له حد وجد . يكلم من يلا منه بحقه .  
وكل حلقه من تحت راس . وهذا الراس صار تحت حلقه

وقال ابن الفارض ملخرا في حلب

ما بدع بالشام قلب اختها . تصويها أخرى بارض العجم . وقال في شعره  
وما اسم سداسي اذا ما لحته . توفيها اجرا تنم وتشكر

له ثلث ياتي به الموت فجاءه . وثلت مع الكتاب يطوي وينشر  
وثلت رعاك الله يا صاحبه . ما عايد الايام نشر معطر

وفي نصفه لما حرك بعصه . حديث شهري في الليالي يذك  
فسر لنا ذا اللغز ان كنت ذا حيا . فليس على ذي العقل لعمري

وقال لغزي كوني

يا بها العطار اعرب لنا . عن اسم شي دل في سؤلك  
سطر بالعين في سطره . كما تزي بالقلب في نومك . لغزي قال

وما اكل في معدة الف لقمه . ولقمته اضعاف اضعاف مره  
اذا ترك الماكول حنيه . سوي لحظه او لحظ من سطره . لغزي

وباسط بلا غضب جناحا . وتسبق ما تظير ولا تظير  
اذا التقى حرا طمات . وتجزع ان يباشرها الحرير

قد رجع القول من الفنون السبعه على الشعر العريض وما فيه من الفنون المتقدمه  
ذكرها ولنذكر ان شاء الله تعالى بقيه الفنون السبعه عاوجه الاختصار والسبعه

المذكوره عند الناس هي الشعر العريض والموشع والروسه والزجل والمواليه  
والكان وكان والقومه ومنهم من جعل الخاق من السبعه وفي ذلك اختلاف

وهذا المحقق ان هذه الفنون السبعه منها ثلثه معربه ابر لا يدخل اللحن فيها

وهي الشعر العريض والموشع والروسه والزجل والمواليه والكان وكان والقومه  
ومنها واحد وهو الودج سمي بحمل الاعراب واللحن والمواليه ومنها ما يكون الست منه

بعض الفاظه معربه وبعضه لمكونه فان هذا من افع العيوب التي لا تجوز وانما يكون  
المعرب منه نوعا مفردة ويكون الملحون فيه بمفرده ملحونا لا يدخله الاعراب وقد وضع

قاعده الجميع واسلمها الشيخ ابو الحسن صفي الدين الجلي في ديوانه وسماه بالعاطل الحالي  
لرخص الغالي لا يسمي سبا الملك قد لخل . الجسم اسم لكل . واوجل القلب فيه مدخل .

اميل . له فلا ممل . يحول . عني ولا حول . اقول . اذ رايت في النول .  
ما حل . عقد الصدود ممل . وارحل . عن نجي المرحل . كم ابعد . كم است

وبعد . بهجوه لا نقد . واجهد . لا رتضاد . من قد . تحمل . والحاسدون  
محمل . والوعد منو عمل . متوج . بالحسين هذا الايل . مع عداه البنفسج .

منع . وطرفه ذا الادع . كحل . ونفوه ممل . مائل . معبر . محمل .  
برنجي . من نسيم . طلي . وبرجي . حرره لسلي . وجسمي . من الترام سقي .

ممل . وقد غدا . مرحل . فمحل . سفك دمي . وما حل . قلبي وانشط ذا النلا  
غزافي . بطرفه الباني . ترائي . انشد لمن يراي . قد لخل . الجسم اسم لكل

واوجل . القلب فيه مدخل . وقال ايضا . كلبي . يا سبج بجان الرقي بالحلي .  
واجعلي سوارك المنعطف لحدول . يا سما . ميك وفي الارض نجوم وما

كلما . اخفيت بحما . اطهرت لثما . وهي ما تعطى الا بالطلا والدرما .  
فاهبط على قطوف الكرم كي تملي . وانقل للدن طعم الشهد والقول

نفد . كالنوكب الذي للمرصد . تعتقد فيها المجوسيه . ما تعتقد .  
واسد . باساق الراح بها واعتمد . واملي . نجي ترائي عنك في معزل قلل

فالراح كالعشق ان نرد بقل . خذني وهات كاسا مثل كاسي هني .  
واستقي عيار ضاب العطن الحسن . والفي . ببعض ما صيغ على اللسن

لوقلي مدح شفاء مع رشا الكحل لذي . على سنا الصهبا والسلسل .



ارفعت للسبا الوصل مذاسفرت . اصدرت بزوره المحبوب من بشرت  
اخوت فقلت للطلح ادا قمرت . طوي ياليله الوصل ولا ينجلي . واسبلي  
سرك فالمحبوب في منزل من ظلم في دولة الحسن اذا ما حكم .  
والام يحول في باطنه والندم . والقلم له مناد بلسان الحكم من ولي  
في دولة الحسن ومعدل . يعزل الاعوان الرثا الاكل . وقال ايضا  
تري هل يشفي منك العليل . وسفي من صانته العليل .

لقد اسرفت في مجري وصدي . بلا كلف سوي كلني ووجدي  
وماذا في سلوي عنك محري

خضاب الوجد ليس نضول . واسياق الهوي فينا نضول

بين شجيت عنا بالسلام .

وحفي قد جفا طيب المنام .

لقد جادت باربع سجام .

جفون بالبا كادت تحول . على خراسف به النحول

لقد اسلفت في لي النسيم . حوت هوي عن الوجد النسيم

نعادت وهي عاطره النسيم . تخبر ان صغهم نزول . يدرك اليل بها زول

تلقت الموالى والموالى . بالمحاذ ارق من النضالي مواعظا وسم من عوالي

فكم بطل هناك وكم قتل . بسيف من لواطم قتل . وقال ايضا

جملت من سارت الحول . وجرا مضاعف وهو باقي

ساروا وسار الفواد لكن . جسمي مقم على المساكين . وعني الحب صارضا

ما لي الي وصله وصول . لوسرت بالبرق والبراق

وعاده كالقضب فدل . والورد والياسمين حد . كأنها الشمس اذا ابت

وشعرها سود طويل . كانه ليله الفراق

وهنا اتنا ميل ميل . سحابه كالسحاب ذل . فقلت سمن نزول

وما دري

وما دري كاشع عدول . هناك من احسن اتفاق  
وسدتها ساعدي لسعدي . وبت ارجي رياض ووردي . وجر يق كندي  
لوذاقها مدنف عليل . لعاش والفرح في التراق  
لما راتي ادوب سقا . ومن برود الرياض اصما . قالت الكلمة الحزود لثما  
ما يشفي منك ذا العليل . بغير لم وشيل ساق  
وقال ايضا في مثله

كم ذا يغني . يا مدعي الصلاح . لي رب برحمي . معروف بالسماع

قل لي فما ذنبي . ماذا الذي حمل ان كان لي ربي . قد خب الامر .

ما نفذ كسي . والعمل والعلم . قل لي وحدثني . فما عليك جناح .

تقدر بحسب افعالي القباح . العشق ما يسلك . بالزهد والرفا .

ولا الشقا يدرك . بالعلم والتقا . كم عام اهلك . بالذل والشقا

سلم وحلصني . والقي له السلاح . البيض ما تغني . كلا ولا الرماح .

دعني فبا عام . قلبي قد اكوي . ولا تكن طام الحكم بالهوي .

ان كنت لي راحم . وفي يدك دوا .

بالله طيب . قلبي به جراح . ادلا فساعدي . يا سعد بالنواح

كم ذقت يا فقيه . في العشق من عصص .

وكم رفعت فيه . بالشوق من قصص .

فاخذره واتقيه . ما فيه من رخص .

والسم يلزمي . بقول لابرار . دعني فبا حزني . دمعني سفي سراح

والعشق لا يروق . الا لمن خلع .

واخلق الخروق . في الحب واتضع .

تم فاخلع الدروق . واظهر مطع دمع .

واتقروا قل غي . ان الطرب مباح . انت الذي اغني . يا من سكر صبا



ارجع الى الصبا • يا صبا واسترح  
 وقل لمن صبا في • العشق يفتحه  
 واستنشق الصبا • هناك ان يصح  
 يابرق حديثي عن نسمة الصبا • كثر على اذني • اخبارك الصبا  
 في ذلك المقام • دار بها النسي  
 العشق والغرام • في سرها القدسي  
 والذكر والمدام • في حاتها درسي  
 بالله ذكرني بالروض والاقاق • وتادعني اذني على القلاق  
 ثم داسني وحدي • مدامه القلوب  
 لو كنت في لحدي • عنها فلا اتوب  
 ما وحدم وحدي • قلبي هو الطروب  
 تنانيع غني وانزع مدام راح • واشرب وزودي • فقد دني الراح  
 في الحان يلجائي • من يجهل الصواب  
 روجي وريحاني • في الكاس والشراب  
 والذكر عدياني • هذا هو الشراب  
 والناس تعرفني بالله والكرام • لكي لي ظني • ارجوبه الجماع  
 ناديت هماري • لما دني الرحيل  
 خفف من اوزاري • داسيدي قليل  
 فقال غفاري • باعدي الزليل  
 قدم وقد سني عن شبه الملاح • وحدوني سني • فاعليكم جماع  
**الفصل الثاني** • الرويت قال شرف الدين ابن الفارض  
 اهوي ثم اله المعاني رق • من مع حيله صبا الشرق  
 سود بالله ما يقول البرق • ما من سابه وسي فرق • وقال ايضا

اهوي رشا كل الاسالي عينا • مدعاه بصري مالمسا  
 ناديت وقد فكرت في خلعي • سجا نك ما خلقت هذا عينا • وقال  
 ايضا ان حوت بحسني على البرق حي • وابلع خبري فاني احسب حي  
 • قل مات معنكم غراما وجوي • في الحب وما اعتاض من الوصل • يش  
 وقال ايضا عرج بطويل فلي م هو • واذا كن خبر الغرام واسند الي  
 واقصص قصص عليهم وابكيا • قل مات واخط من الوصل • نشي  
 وقال ايضا يا محبي مهجتي ويا متلفها • شكوي كلني عساك ان يكشفها  
 عين نظرت اليك ما اشرفها • روح عرف هواك ما الطفها • وفا  
 اخر روجي لك يا سحر المحط فلا • يا مونس وحشتي اذا الليل هل  
 ان كان فراقنا مع الصبح برا • لا اشق بعد ذاك مع ابرا  
 وقال القاف برهان الدين ابن حلكان  
 يا شمس الضحى وجينه وضاح • ساعات رضاك كلها افراح  
 عشائك لو فعلت ما شئت بهم • ما تواموا وباهوي ما باحو • وقال  
 ايضا اهواه مهفها ثقيل الرقي • كالبدن يحمل حسنه عن وصف  
 ما احسن واوصدعه حين بد • يا رب عيس يكون واوالعطف • قال  
 اخر فلي ذهبت لبعدي راحاته • ما الصبر على عبادكم عاكبه  
 بتم فرقي لما به شامتة • لا كان فراقكم ولا ساعاته  
 وقال سيف الدين المشد  
 احسانك يا مولاي لا انساه • لا اذكي عند خالقي الا هو  
 ان ابعدك الزمان عني حسد • مولاي خليفتي عليك الله • وقال  
 ايضا ان جيت ربي الحي ولا تحيد • فاذا ذكر ولحي وما جناه البعد  
 قد كنت افا سي الصديق حلوا • يا ليتهم عادوا وعاد الصل  
**الفصل الرابع** قال العساري • في فقه العبد



قل لغز لان مصر وارض السام تقصر واذا النصار لم اجعل حساشتي رعا و  
قوادي فقال مصر والشام فيها ملاح اتمان بالبحاسن تسود  
ذا البصر احر ود ايلع اسمر . لو عيون تجل سود  
ذا غزال صار يفوق على الغزلان . ويصيد الاسود  
ذا عصي بان اهيف قوام قد وقد الاعصار جهار وذا بدله لكال طهر في الليل  
فاق شمس النهار تدر بالله ايش قالت ملاح الشام بعد ذاك الصدود  
قد سميا بصي الابران . واعتدال القدود  
وتخضيب ثفا حنا الاحر . فوق بياض الخرد  
وانتم يا عشاق لكم قلوبا والجسم في جسدكم انتم نفاع وما تقصد منكم الا الحيا  
وملاح مصر قالت هما . اصحاب الوجوه الملاح  
والخلاوي وطيبه الاخلاق . في الخلايق ملاح  
احنا الاتقان واحنا بدور الليل وشموس الصباح  
وفي الافاظ والطرف والمعني ليس جد حار دورها ذاك الحسن من يوسف  
حسن جي الفوارجي مرجه . بدر في السعد لاح  
مرج باح نرحس سرى . فاق ملاح الملاح  
كل اعمل على رصاه لفسد . يحفاه الصلاح  
ومن البيعة قد خرج نافرودجي جهار . ونحاني وحدنا في جسي حلقو  
وقع الطلحط بالابيض . في احمرار الطروس  
فم ياساقي على لسا طرهى . تحت ظل العروس  
ها تهاشمس راح شمول قرقف . بكر غدر اعروس  
لها لطف النسيم وضو الما وابتهاج الثمار قد جلوه في كاس رجاج ابيض  
حرم يدسر لو جعل في اسيا ف رد الاعي بصير  
اقطع القطف اسود بحال الليل سقى اخر بصير

ما ترى هذا السر في كرموا . وبقا في العنصر  
وذاك النور الي عليه يلج ذاك من ايسر اسرار وذاك الكاس الى الخيال  
احمد الشرح بين الاسلام . والهدى والضلال  
والشراب والحق والباطل . والحرام والحلال  
سوى بين اصابعوا . تحقن نبع الما الى كل  
ولوان البنات جميع لقلام والمداد البحار . والخلاق تكتب بحواها كل عاقل  
غلو اسناد ما فاما بنطاق . ذاق عراه المنون  
ما يقبسط بالشكل غير باوص . عملوا زائد حون  
شبح مصدر اديب لبيب . عاقل في جميع القنون . للعبان  
ما تصاعوم الصغار مرفوع فوق روس الكبار واهل الادب تجري ولا يحى  
وقال ناصر الدين العسطل مثله  
كتر روي طالتوا سعد با خلع ثم في دجي الاسمار تلتقي من ورا الذابح  
فوق فصور عراب النوار  
كسر روي برع للطالب جوهر وبين الورق برع  
ولحن الماسيكس يا خلع . تعال يتفرج  
بين عابر يلتقي الخلع . كل احد مع الفواد مرع  
واحر في عرس الرياض نرج في نعيم واعصان وما والبار فوق بساط زمر  
قضبان كل فرد احد لنا دسان  
واعملوا في الارض سماع باكي بين الاعصان والرهور انعام  
سب الرخ والغدير صفق والخلع من كثر وجد وهام  
والحمل باكماها ترقص واقبل الرمان بحال انعام  
وقفوا مكشفين الروس من سحر وقت الاستغفار والعصا في سحر رب لم  
طربى بين الازاهر طان



وكرنا الياسمين بحال فضضرت لاهل التره صلبان  
وكنال الشخابير لاسين اسود مقلوسات كانهن ريان  
وكنال الشخابير وهو مصفر بعمام ررق للناس بال  
ولجئت بين النور في الحان عليا دارها الخمار والقطيع الراجي نحو شفق  
الفراق نار والوصال جنة . وللحلايق بعضهم يعشق  
ذا حبيب فليو علمه عصفان . وقد احبوا وعلية يشفق  
ولبيب الهجر يتوقد ونعم . وصل الملاح يعشق  
والملاح عندي وانا في ايمان وسط روضه رها عطار في ايام بين حور  
نار العبطى صحبت انسان . انكر الصبا وعاد الي  
وبغضبي حين بقيت سمي . ولا اله بفضل سمياني  
في بلاد قبلي وفي ارض الشام . يشكر وفي سائر اترابي  
والشجيع الشاهر المذكر في جميع الارض لو تنكاه والمطر توقع ولو يغلط  
وقال العباري  
جاء حبيبي فقلت ذا الحجاج جاء حور يزيد لو عدل كنت عشت به سرور  
اقطع القلب في هوي العشاق . والدموع في الخردار  
وبجار الهوي اذا هاجت . ما لها من قتل ان  
كنت احسب قلبي مع راس . عند نود البحار  
صحت ما دخلت يا محبوب حر عشتك مديد خفت فيه الغرق فقال  
انا يوم في العروق انفرج . على شط الخدير  
وادانا بشخص تنفرج . سب صا د نظير  
نظرت مقلتي الي منظر . ما احسنو نظير  
قلت ما عين ان غرك الصياد بالجمال المصيد . برفعك في فجاج شباك  
من لجو حرد بر حسب قلبي . يوم صدقو صدق قلبي يا قاسي لمن

سأل وحوالو وقف

دار

دار قال لي ما الاسم . بالانجيل قلت اسمي خلف  
قال عليا بليت ومن هوي ذا الكلام واستفيد في الحقيقة من لا يكن  
لك عوارض في الحزن قوما ليس لها من مثال  
وجفاك صار حماق وباب وصلك كان وكان يا غزال  
وانت دوسب موع العام يا غزال الكلال  
ولك الفاظ صارت مواليا بالزجل والشيد وبتعرك متوج القاماد  
عن محرم شرابنا صمنا . ويفطر الثمار  
حيي وجدنا سفر حل البستان . مذهب الاصفرار  
وغنا الطره الجواد يطرب . وكنا الخيل سار  
في ربيع حين راي الثمار عاقد . فيه تعالين عقيد حسب الروض النصف  
من لبيب دمع حري الطوفان . للهب ما طفي  
وانا هو العبار في العشاق ما جري لي كفي  
حين عليا بالصد والهجران . والبعد والجفا  
جار حبيبي فقلت ذا الحجاج جا حور وريد لو عدل كنت عشت به سرور  
وقال ابن حبه  
حين سكنت الفواد ما عيس ايس من بعد الحزن فرحان وتقدس منك  
عارضو لما عشتو خدو . جرت من وجدي بقيت حار  
حيث الي طرف ونا ديت . لو احسود كن عليه ناظر  
بعد حين نظرت الي حور . التي العارض وهو داير  
وعليه قد دب بالسرم حيث اطرافو قلت يا كسلان هكذا في حال الخراس  
قال لي اعدري انا نعتشان  
بدم شعبان وبنيتي لما في بروج السعد لاح نحو  
سلب لو قضا مضد معي اهل القواد امراه على رسمو

حدث

ما هو غرضه



قلت لو قام الله اطلاقك فالخز بن قلمي المشوم <sup>الوصا</sup> قسمو  
 ايش قد اذنب في نضرو راد يعلط قولي بالبهتان قال لي صوم عن  
 ناديب ليس بصوم يابده شعبان  
 حين دبح احمر ارحدو باخضر ارا العار ص اسباني  
 ضحك ايض شيبني وانسم على اسود شعري ايكاني  
 وحين اصبحت باصفار لوني اشعت اغبر في هوي عا  
 قال ولوني قد رجع حالك وقد ابره دمي ملوان وقت تنج العرام ناديت  
 في هواك دقت الهوان الوان  
 قلت لو حين عناجنى الله كى لي بارشيد مدي  
 قد يكون دمي من بعدك ويجري اليوم على خري  
 داراي انسان مقلي قال لو مت ما عندك نظر بعدى  
 ماري ما قد جري منك عا خذ وقال يا فتان جري الما حب من بعدك راف  
 والعرال النافر الانس للغزاله قد اعار النور  
 وكس قلمي كبير حقت فاعجبو للكاسر المكسور  
 وباجر ارحله قد عرود وادعي انا الحور  
 واتنم عن تقا نغره وخطر عن ايمن الكلبان صحت يا قلمي صفا وهدك انت  
 وقال خالد الرقام  
 خال عبد الرحيم نقطه خبر من غير قاف ولا م وميم  
 نغر معشوقتي نوى ثا وعين ور  
 سلكين من غيق فيهم دال وراون  
 ووجه المني لماسين وفا ور  
 عن حسنوالعجم شال الشعر فوق راسوعين فلام وميم  
 والي قد هواه قلمي صاد وباء ويا

يلج ماريت منلو طابا ويا  
 ما احلاه عند ما يلبس قاف وبابا  
 رى في النجم لكنه لطردى قدر اوسين وميم  
 دقت من صرود جي عين وصاد وصاد  
 وقلي لطير هي قاف وفا وصاد  
 ولما ريت صبري نون وقاف وصاد  
 بت في حيم واصحت في وجود فكري عيني ودال وميم  
 قلت يوم لمن كان لي سين ووزن ودال  
 في الري صبره نون وفا ودال  
 ولا تهر العساق راسين عيني ودال  
 اجري الرحيم ما افع قط يابن من ظا ولا م وميم  
**الفن الخامس** المواليا وله وزن واحد وارب قوافي قال  
 يا طاعن الخيل واللبات قد عادت والمحضب الربيع والامواه قد عادت  
 هو اطل السحب من كفك قد عادت والشهب من شاهر نور طعك عادت  
 وقال الصفي الحلبي  
 سل مقلتيك الكحل عن سلاسلها واسال مراشفك عن مرشف سلاسلها  
 وعرضيك الذي ردت سلاسلها كم من اسود ضواري في سلاسلها  
 وقال ايضا قد اعدنا العضايا انا حلوا ومن كلام الاعادي طما حلوا  
 في ظل بستان حاد وبالشجر حلوا ومن كلام الاعادي طما حلوا  
 وقال اخر مثله اقم وحق مشقتها وجامعها ومن امرنا بمسجدها وجامعها  
 لو حل مع منيتي عابد وجامعها كان افتتن لمحاسنها وجامعها  
 وقال اخر قوم استفي ما بقا من اباريق اما تري الصبح قد اصب اباريق  
 وشادن كلما لاحت سفاريقو سقي المرام وان غرت سقاريق



وقال اخر البارحة رب بعني في الرجى جين اثنتين مثل البدر في الرجى  
وقال اخر مقطع الحروف

وزدت هـ ر ل ن . ل ي م ف ع ن هـ ر ل ن  
ح ل ر ك ت هـ ح ر ر ك . ب د و ل ر م ح ب ل ن ش هـ ذلك  
قد زدت ب ح ك ف كى لى ع ف م م ر ك . ح ل ك ب ك س ا ق ل ت م ح ك  
كاس الطلا لطلاها طال ملا سر . و صار لما هوى ح ل ت كل در  
مدام لو طهوا علوما هو ف ر . ماحل مخلوك الا حصار مالك خر

وقال بعضهم حربي  
لك يا امام الرعى في كل موقف حربي . سماع يطرب من السامع وسبح  
هل ولك كلما دارت رجي الحرب . في البعد والقرب من في شرفها  
لغنت واغنت كفوفك في الندي والحرب في البعد والقرب من في شرفها والغنى  
قضيت جودك وسيفك بالعطا والفر في الحرب اخر . وذا ارمي في القلوب  
وقال ايضا من قال جود كفوفك ولحياتك ليلين . اخطا القياس وفي قولهم ضد  
ما جرت الا وتغرك تسبم يازين . وذاك ما جاد الا وهو باكي العين .  
وقال اخر مثله

لما استعانا وعاونا خدك المحسود . قالوا يخوض الردي او يتلف المود  
فكان ذا الدم عين المديح والمقصود . انك جري في الوعا او مسرف في الجود  
وقال في محبة بعد

ارابت ذا العبد اول يوم في عصر ك . ورت ذا اليوم مع ذا الشهر في نصر  
وربت ذا الشهر مع ذا العام في نصر ك . والكل بالكل اول مبتدا عمر ك  
وقال اخر في عتاب بعض الولاة

عني تسليت واسما في الجها سليت . ومن تو ليت من طرف الوفا وليت  
لما تليت بالاعمال لي وليت . اذا تجليت تعري قدر من خليت

اي قلب ان عدر وا فاعدر وان حانوا محى وان م م سوا واسوا  
فلى وان قروا فاخر ب وان بانوا . فبين وكن انت معهم كيف ما كانوا  
وقال اخر في الصيد

حلف على احرار عليا ان تقاطعي . وصد عني واقسم ما بطاوعني  
كم ذا تصدوكم ذا تصد عني . ان كنت انا هو المطلق الا ترا جني  
ونى اخر هو قطع تفان اخذ خالك وان خويك والكلب يصنع ابي سكر وابن امك  
وان تكلمت يصنع يا نسل دمك . وان سكت فامر الكلب في فمك وقال  
بعضهم ان ردت تسلم طوال الدهر ما تبرح . لا تياس ولا تقنط ولا تمنع  
واصبر عليه ولا تخزن ولا تفرح . وان ضاق صدرك صبري فاقرا  
وقال اخر في الصمت

ان كنت عاتقك ورتك مالى بر ك . ادفع اذاك وهات خرك ودع  
وان رايت حسودا بالحسد فرك . ناديه يا بها الانسان ما غرك وقال  
اخر فيه يا قلب ان حانك الحيوي لا تدبر . عنو وقصك بالسوان لا تخبر  
واستغل الصبر لا بد العرو بعثر . فان والله ما خاب الذي يصبر

**الفن السادس** الكان وكان وله وزن وقافية واحدا ولكن  
السطر الاول من البيت الطول من السطر الثاني منه في الوعظيات  
يا قاسي القلب مالك تسمع وما عندك خبر . ومن حرار وعظي ولا تال  
انيت مالك وحالك في كل ما لا يتفكك . ليتك عيادي الحاله تقطع عن الاصل  
لحضر ولكن قلبك غايب وذهبتك مشغول . فكيف يا متخلف تحسب من الحصار  
ويجك سه ما فقيه وافهم مقالي واستمع . ففي المجالس مجالس تحجب عن الاصل  
لحصى دقايق لفظك وعمر لحظك بعلمه . وكيف يغرب عنه عوام لا يشار  
قلت قولي ونصي لمن تدبر واستمع . ما في النصيحة فضيحة كلا ولا يشار  
وقال ايضا فيه

واين امك  
شرح ٢٥



صرح بذكر المحبة في المنهج فايد . وقل نعم اذا عاشق صادق بلا مويه  
ودع حديث العواذل ليس الخمر مثل النظر . انا عشقت حببا كل المعاني فيه  
من ابن للبدن حسن او شمس الفجر حكيم . حاشا لراك النظر من مسه يكف  
ان غبت فهو انسي وان حضر سادي . وان شربت مدامي والكاس هو ساس  
فنه روي وراحي وعند سكري راي . وفيه غري وذلي عني افديه  
قولا لمن قد تحانا في الحب قصر واعتبر . هذا الذي قد عشقته قد حال وصفي  
وقال ابو المحاسن الصنع الجلي  
سميت طير في دوا وقت حتى انصب شباك . ما كل طير يحصل بمرجه الصياد  
طيري الذي كان العي لورده فتوما حصل . وهو عدا يعود . وانا عليه معالج  
من قبل ما ينصو لوي و يدخل مصوري . وانا اصد وفي مطارف واما  
وقال ايضا فيه

ما ذقت عري هوم امر من طعم الهوى . الله بعين لقلبي على الذي اهواه  
الناس تعلم متى حبل الجلالة والقوى . وما الهوى لجلد عاكم جفاه  
لحبيب مثل الخوخة لون وراليم . ما اكثر معاني حبيتي وما اقل وفاه  
من قبل انا عرفنا حظي الي من احسن لوسي . لو كنت اعشق ظلي ما كنت قط  
ولم ايضا من القوامات فيه

اي سادة هروني ومن نزل بخاطري . لا او حش الله منكم في سائر الاوقات  
او حشتم العين مني واسم في خاطري . فالقلب بالقرب منكم والعين في  
فدا نسبي البحر مني وما لي ببار مني . هيهات اني احيا من بعدكم هيهات  
ودغموني وسرتم والقلب يتبع ركبكم . ايسر لو كان حبيبي من جملة التبعات  
ابقي غي خيالي بلوح كالسح الحفي . اعد من الاحيا وانا من الاموات  
ما تر مار مصدي بقولي من وحته . هوي يشق المر وسكب العبي  
لوم ايسار وحي وارود وصر في بالما . لكان قلبي تقطع من بعدكم حسرا

وقفت لما رحلت حيا ان بين اصعانكم مام . احفظ جناح المذلة وارفع الاصا  
طول لي اسهر كني اريد اليك ميلا . افطر الريح مني واصعد الرقرات  
ما طول ليالي جفاكم ساعاتها مثل السه . وما اقصر ايام وحيها كانه ساعات  
ما لي اري حساني بالسيات تبدلت . وسيات الاعادي تبدلت حسنا  
خالتموني وعمرى وما زلت اتبع امركم . كذا العبيد تتبع اوامر السادات  
نسكت ونصبر عنكم ونفعل الله ما يشاء . فالدم من عاداتي تغلب الحلا

**الفصل السابع** القوما و قبل ان اول من اخترعها ابن بطة برسم الخليفة  
صهر برسم الخليفة الناصر رحمه الله تعالى والصحيح انه مخترع من قبله وكان  
الناصر بطرب لم وكان لابن بطة ولد صغير ماهر في نظم القوما فلما توفي  
ابوه اراد ان يعزى الخليفة بموت والده لحرمة على مفروضه فعين بذلك  
عليه قصر الى دخول رمضان ثم اخذ اتباع والده من المسخرين وقف  
في اول ليلة من الشهر تحت الطبان وغنى القوم بصوت رفيق فاصغى الخليفة  
اليه وطرب له فلما وصل الي القوما كان اول ما قاله يا سيد السادات  
لك بالكرم عادات اباي ابني ابني بطة بعيش انت الى مات فاعجب الخليفة  
من هذا الاختصار واستحضره وخلع عليه وفرض له ضعي ما كان لا يبه  
منها الصنع الدين الجلي

من كان يهوى البدور . ووصل بيض الحدور  
فالبيض والصفر لسحو . وقد جلس في الصدور  
من حب مض الحدور . ورام لزوم الصدور  
يسمح ولا فيبقى . من يهيم مهدور  
كهربين سحف الحدور . من عاشق مصدور  
يرعى الكواكب لعلوا . يرى جمال البدور  
بين الكل والحدور . وحوه مثل البدور



اشراقها في المحاجر • وعمرها في الصدور • قد كنت فوق الصدور  
 بين الطبا والبدور • قد صرت احسن من ابر خيامهم والبدور  
 كواكب المقدور • مثل الكواكب تدور • من بعد طيب الخواطر  
 مقصص لصق الصدور • يمر على صدر الصدور • وانا عليكم ادور  
 واصلم الصدور • من بينكم مهدور • حال اظهو محزون مرور  
 حلد صبور • يصون سرود الا • يبقى من اهل القبور  
 ومن هوي مستور • يحجب برفع الستور • ومن هنك ستر حبور  
 يحجب من الرستور • ابر البيض النخور • احوال مثل الحكور  
 ان زدت نظف وتملك • ولدا نهم والحور • تم وابذل الدحور  
 من عاشق مهدور • مثل الروايب بحري • دموعها وتور  
 من يركب المحذور • هوي في الهوي معذور • يظفر حبو وسلم قصور  
 وروى النذور • كن بالهوي مسرور • ولا تبنت معرور  
 واجعل تراب عيبهم • لا جفان عيبك تدور • طرق المحبة وعور  
 كم بينها مذخور • من فيك بيض السوالف • على سواد الشعور  
 كم من عاشق مذخور • في حب بيض الحذور • بغار قلبي ولكن  
 سدا معوما تخور • كم بينهم يعفور • كالظلي اثنى نفور  
 من اهل بدر فديتو • اثنى ما عمل معفور  
 ومن ذلك ما نظره بعضهم ليس به بعض الخلفاء في رمضان حيث يقول  
 • لا زال سعدل جديدي • دأب وحرك سجد  
 • ولا برحت مهدي • بكل صوم وعيد  
 • في الدهر انت انهر يد • وفي صفاتك خيد  
 • من الخلق شعر منق • وانت بيت القصيد  
 • يا من حبو لو سديدي • ولطف را يو سديدي

ومن الناس

ومن بلاد في الشدايد • بقلب مثل الحديد  
 لازلت في التاسد • في الصوم والفسد  
 ولا برحت مهدي • بكل عام جديدي  
 تخالد كرك نشيد • بقولنا والنشيد  
 ونبت اوصاف مدحك • على خبولنا والهر يد  
 ظلك علينا مد يد • دأب وباسك شديد  
 وقد عمرت بفضلك • مر سنا والبعيد  
 لازلت في كل عبيد • محطى لحد جديدي  
 عمرك طويلا وقدرك • وافر وظلك مد يد  
 لا زال برك يز يد • على اقل العبيد  
 وما مرجع حودك • منا كجبل الوريد  
 لا راك ظلك مد يد • دأب وباسك شديد  
 ولا عد منا نوالك • في يوم فطر وعيد  
 انا ما عبوري الحمام حتى انتصف • الا الرمح جاري على الماء ولا يتوقف  
 وذاك المحاري ودمعي سابها • تقول الامام في الحمام لرا احباب وفارها  
 وظل بعضهم تري كل من يحشفو علينا نعم ابوق • فاسلا واطر هوله وسد الطين  
 وان راد علينا عشق وزاد في الهوي • والزل تركتوا به محي اهل القبور الطل  
 وقد انتهى الكلام فيما اشرت اليه من السبع الفنون وذكرتها ما يتبع به النفوس  
 وتقرب العيون واختصرت ذلك الى الغاية في اتي الحسن هاهنا واسأل الله التوفيق  
 بخدمته وكرمه والمزيد من فضله ونعمه وحسن الله ونعم الوكيل  
**الباب الثالث والسبعون** في ذكر النساء  
 وصفاتهن ونكاحهن وطلاقهن وفيه فصول الفصل الاول  
 في النكاح وفضله والترغيب فيه قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء



منه وثلاث وربع الآية وقال تعالى وانكوا الاياي منكم والصالحين من عبادكم  
وايمانكم الاله وقال تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم من خطبة النساء او  
الكنتم في انفسكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع  
منكم البائة فلينعكم فانه اعرض للبسر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه  
بالصوم فانه له وجا وقال صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهم  
عوان عندكم وقال صلى الله عليه وسلم سودا وود جبر من حسا عقيم وقال  
عليه السلام تزوجوا الولود فان في مكائركم الامم يوم القيمة وقيل اذا تزوج  
العبد مريخ ابليس مريخ يجمع اليه جنوده فيقولون مالك يا سيدنا فيقول عصم  
مني اليوم انسان من ولد آدم من في كنت اصيبيه وقال صلى الله عليه وسلم  
اعظم النساء بركة احسنهن وجها وارخصهن مري وقال صلى الله عليه وسلم عليكم  
بالابكار فانهم اعزب افواها واصيق ارحاها وقال صلى الله عليه وسلم تحبوا  
لنطفكم وقال انظر في اي نصاب تضع ولدك فان العرق دساس وقال صلى  
الله عليه وسلم وحضر الدم من قالوا وما حضى الدم من يا رسول الله قال المرأة  
لحسني من منبت السوء وانشدوا

• اذا تزوجت فكن حادقا • واسل عن الاصل وعن منبته •  
وقيل ان جعفر بن سليمان بن عياض عن اولاده وانهم ليسوا كما يحب يقال  
له وله احمد بن جعفر انك عمدت الي فاسقات مكة والمدينة واما الحجار  
فاوعيت فيهم نطفك وتريد ان تتجنن وانما نحن بضاعات الحجار هذه  
فعلت في ولدك ما فعل ابوك فيك حتي احتار لك عقيله قومها شعر  
• صفات من سجد الشرح خطبتها • جلوتها لأولي الابصار مختصرا •  
• حسنه ذات دين رانه ادب • بكر وودعت في حسنها القرا •  
• غريه لم تكن من اهل حاطها • هزي الصفات التي اجلوا لمن نظر  
بها احاديت جاءت وهي ثابتة • احاط بها علما من في العلوم قرأ

وقال اخر

وقال اخر

• صفات السور فوق عشر • الى العشرين ثم قف للمطايا •  
• فان جرت البسر نسرا قليلا • وبنت الاربعين من الزرايا • اخر  
• واياك اياك العجور ووطها • فما هي الا مثل سم الاراقم •  
واعلم ان العيش كله مقصور على الخليله الصالحه والزوجه الموافقة والبلا  
كله موكل بالقرينة السوء التي لا تترك النفس الي عشرتها ولا تفزع العيون برؤيتها  
وقال الاصمعي حدثني ابن ابي الربيع عن عرقه بن الربيع قال ما رفع احد  
نفسه بعد الايمان بالله عمل منك صدق ولا وضع احد نفسه بعد الكفر  
بالله عمل منك سوء ثم قال لعن الله فلانة الفتى ولانة بيضا طولا فقلتم  
سودا قصارا وفي حكمة سليمان ابن داود عليهما السلام المرأة العاقلة تبنى  
بيت زوجها والسفيه تهدمه ولما خطب عمرو بن حجر الى عيون من محكم الشيبه  
ابنته ام اياس فاجابه لذك اقبلت عليها امها ليله دخولها عليه فوصتها فكا  
مما وصتها به ان قالت اي نبيته انك فارقت سكر الذي منه حرجت وعيشك  
الذي فيه درجت الى رجل لم تعرفيه وغرب لم تالفه فكوني له امه يكن لك  
عبدا واحفظي له حصلا عشر يكون لك ذخرا اما الأولى والثانية فالرضا  
والقناعة وحسن السمع له والطاعة واما الثالثة والرابعة فالتقدي بوضع  
عينه وانفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا تشم انفه منك الا طيب الرائحة  
واما الخامسة والسادسة والتفقد لوقت منامه وطعامه فان شدة  
الجوع ملهيه وتنعير النوم معصيه واما السابعة والثامنة فلا احتراز بماله  
والارعا الحشمة وعياله واما التاسعة والعاشره فلا تعص له امر ولا تقضي له  
شي فانك ان خالفت له امر او علت صدره وان افشت سره لم تبايني عذره  
ثم اياك والفرج بين يديه اذا كان مهتما والكاهن بين يديه اذا كان فرجا  
فقبلت وصية امها فاحبت وولدت له المثلث ابن عمر وجدا مري النفس الشاعر  
وعن الهيثم بن عري الطائي عن الشعبي قال لقيني شرح فقال يا شعبي عليك





بنسائي يم فاني رايت لمن عقولا قلت وما رايت من عقولهن قال اقبلت  
من حماره ظهرا فمرت بدورهم فاذا انا بجوز علي باب دار الى جانبها  
جارية كاحسن ما رايت من الجوارى فعدلت فاستنقبت وماني عطش فقالت  
اي الشراب احب اليك فقلت ما تيسر فقالت ويحك يا جارية اسه بلبس  
فاني اظن الرجل غريبا فقلت للجوز من هذه الجارية فقالت هي زينب ابنة  
جوز راحد نسائي خنظله فقلت هي فارهم ام مشغولة قالت بل فارهم فقلت  
زوجه فيها قالت ان كنت لها كفا وهي لغير بني يم فتركها ومضت الى منزلي  
فلما صليت الظهر اخذت يادى اخواني من القرا الاشراف منهم عليهم ولا  
والمسيب ومضيت اريد عمتها فاستقبلنا فقال يا اميه ماشاك عمل زينب  
قال ما عاك رغبه فزوجهها فلما صارت في خاي نذيت وقلت اي شيء  
صنعت بنساء بني يم وذكرت غلط قلوبهن فقلت اطلقها ثم طلت لاولكن  
ادخل بها فان رايت ما احب والا كان ذلك فلو شهدتي يا شعبي وقد اقبل  
نساءها عيك ينها حتى ادخلت علي فقالت لي ان من السنه اذا دخلت المرأة  
على زوجها ان يقوم فيصارعك عني ويسال الله من خيرها ويعود به من شرها  
فصليت ثم سلمت فاذا هي تصلي بصلاتي ثم اسي جوارها فاخذن ثيابي واللسني لمحف  
قد صبغت بالزعفران فلما اقبلت البيت دونت منها فدت يدي الى ناصيتها فقلت  
علي رسلك يا اميه ثم قالت الحمد لله احمد واستعجبه واجعل علي محمد واله اما بعد  
فاني امرأة غريبه لاعلم لي باحلافك فبين لي ما تحب فانه وما تكره فاجتنبه فانه  
قد كان لك مني قومك ولي في قومي مثل ذلك ولكن اذا فض الله امر اكان  
وقد ملكك فاصنع ما امر الله اما اساك بمعروف او شرع يا حسان اقول  
قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولك فاجو جنتي والله يا شعبي الي الخطيئه  
في ذلك الوقت فقلت الحمد لله احمد واستعجبه واجعل علي محمد واله اما بعد  
فانك قلت كلاما ان ثبت عليه يكون ذلك خطك وان تدعيه يكون حجه عليك

احب كذا واكره كذا وما رايت من حسنه فاتبها وما رايت من سيئه فاسترها  
فقالت كيف محبتك لزياده اهل قلت ما احب علي صهاري قالت فمن حب من  
خير انك ان تدخل دارك ابدن له ومن تكرهه اكرهه قلت بني فلان قوم صالحون  
وبنو فلان قوم سوء قال فبت معها يا شعبي باع ليله وملكنت معي حولا اري الا  
ما احب فلما كان راس الحول حنت من مجلس القضا فاذا انا بجوز في الدار تأمر  
وتسهي فقلت من هنا قالت فلا نه احدي عما في فقلت مر بها وسهلا فلما جلست  
جاءت بجوز فقالت السلام عليك يا ابا اميه فقلت وعليك السلام اهللك و  
مر بها فقالت كيف رايت زوجتك قلت خير زوج فقالت ابا اميه ان المرأه  
لا تري اسوا حالا منها في حالتين اذا اولدت غلاما او حطت عند زوجها فان  
اراك ما يرسك فعليك بالسوط فوالله ما حار الرجال الى سورها من امر الله  
فقلت والله لقد اديت فاحسنت الادب ورضت فاحسنت الرياضه فقالت كيف  
تزررك اصهارك قلت كيف شئت فكانت في راس كل حول فتوصيني بتلك الوصيه  
فملكنت معي يا شعبي عشرين سنه لم اعب عليها شيئا وكان لي جار من كنده يفرع  
امراته ويضربها فقلت في ذلك

- رايت رجلا يضربون نساءهم • فشتت يميني حين اخرجت زينبا •
- امر بها من غير ذنب انت به • فما العدل مني ضرب من ليس زينبا •
- فزنب شمس والنساء كواكب • اذا طلعت لم يبق منهن كوكبا •

وحطب الحجاج ابن يوسف الى عبد الله بن جعفر ابنته ام كلثوم عي الف الف دينار  
وخمسماية في العلانية فاجابها الى ذلك وجمها الى العراق فاقامت عنده ثمانية اشهر  
فلما خرج عبد الله بن جعفر الى عبد الملك بن مروان وقد نزل بدمشق فاداه  
الوليد ابن عبد الملك على بغله ومعهم الناس فاستقبله بن جعفر بالتحيه فقال  
له الوليد لکنک انت لامر جبابك ولا اهل قال له لا يا بني احي فلست اهل هذه  
للقابل قال له بل والله ولشربها قال وفيه ذلك قال انك عمدت العقلم نساء



العرب وسيد نساء عبد مناف فحسبها عند كلب ثقيف يتخذها قال وفي  
عيب علي يابن اخي والله ان احق الناس ان لا يلومني في هذا الا انت وابوك  
فانه كان من قبلكم من الولاة يصلون رحلي ويعرفون حقي وانك واباك منعما  
رغد كما حبه ركني من الدين ما والله لو ان عبد حبشيا مجردا اعطاني ما اعطا  
كلب ثقيف لزوجتها منه وانما فزيت بهار قيني من النار فارجعه في كلمه حبه  
عطف عنانه ومنه حبه دخل علي عبد الملك فقال مالك يا ابا العباس قال  
انك سلطت عبد ثقيف وملكته حبه تفخذ نسايني عبد مناف فادركت  
عبد الملك غيرة فكتبت الى الحجاج يعزم عليه ان لا يضع كتابه من يده حبه يطلقها  
ففعل ذلك ولم يقطع الحجاج عنها رزقها ولا كرامة خربت عليها حبه خرجت  
من الدنيا وما زال واصلا لعبد الله ابن جعفر حتى مات وما كان ياتي عليه  
حول الا وعنده غير مقلبه من عند الحجاج عليها اموال وكسوة وتحف وذكر  
ان المغيرة ابن شعبه لما ولي الكوفة سار الي دير هند ابنه النعمان وهي فيه  
عميا مترهبة واستاذن عليها فقالت من انت قال المغيرة بن شعبه الثقيفي  
قالت ما احببتك قال جيتك خاطبا فقالت انك لم تكن جيتني لحبال ولا لجمال  
ولكنك اردت ان تشرف محافل العرب وتقول نكحت ابنه النعمان ابن المنذر والا  
فاي خير في اجتماع عميا واعور وكان عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي  
عنه تزوج عائكة بنت عمر بن نفيل وكانت من اهل نساء قرين وكان عبد الرحمن  
من احسن الناس وجها وابرم بوالله فلما دخل بها غلبت علي عقله واجها حبنا  
شديدا فنقل ذلك علي ابيه فزبه ابو بكر يوم جمعه وهو في غمرة فقال له يابني اني  
اري هذه المرأة قد اذهلت عقلك وغلبت علي رايك فطلقها فقال لست اقد  
علي ذلك فقال اقسمت عليك الا اطلقها فلم يقدر علي مخالفة ابيه فطلقها فخرج  
عليها جزمها شديدا واتسع من الطعام والشراب فقيل لابي بكر اهلكت عبد  
الرحمن فزبه ابو بكر وعبد الرحمن لا يراه وهو مصطح في الشمس وتقول

اعانك لا انسانك ما ذر شارق • وما ناع قري الحمام المطوق •  
فلم ار مثلي طلق اليوم مثلها • ولا مثلي في غير نبي يطلق •  
لها خلق عفو ودين ومحمد • وخلق سوى في الحرب مصد •  
فسمعه ابو هريرة • وقال راجعها يابني ففعل ولم تزل عنده حبه قتل في  
يوم الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه سهم فقتله فخرجت عليه  
جزعا شديدا قالت ترثيه •  
فالت لا تنفك نفسي حزينة • عليك ولا تنفك جلدي اغبر •  
قتاله عمري اربي مثله في • اكر واجهي في الهياج واصبر •  
اذا شرعت فيه لاسنه خاطها • الي الموت حبه يترك الروح احمر •  
ثم توجه بها بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافة ودعا الناس الي  
وليته فاتوه فلما خرج من الطعام وخرج الناس قال علي بن ابي طالب رضي  
الله عنه يا امير المؤمنين انا ذن لي في الكلام لعائكة حبه اهيها وادعوا لها  
بالبركة فقال نعم فنكر امير المؤمنين ذلك لعائكة فقالت ان ابا الحسن فيه  
من اح فازن له يا امير المؤمنين فازن له فرفع جانب الخدر فنظر اليها  
فاذا ما بد من وجهها مضج بالخوف فقال لها يا عائكة الست القليلة  
فالت لا تنفك نفسي حزينة • عليك ولا تنفك جلدي اغبر •  
فيل ثم ان عمر قتل عنها فخرجت عليها شديدا فقتل زوجها بعد الزبير ابن  
العوام وكان رجلا غورا فكانت تخرج الي المسجد كعادتها مع ابنيها  
فتش ذلك عليه وكان يكره ان ينهها عن الخروج الي الصلوة فحدث اليه  
صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اما الله مسا جدا لله فخرض لها ليلة في ظهر  
المسجد وهي لا تعرفه فحزب بيده عجزها ثم انصرف فقعدت بعد ذلك  
عن الخروج الي المسجد فكان يقول لها يا عائكة لا تخرجين الي المسجد فتقول  
لما خرج اذ الناس ناس ثم قتل عنها قتله عمر و ابن عمرو وادي السباع



وهو نام ثم تزوجها بعد محمد بن بكر فقتلها بمصر فقالت لا اتزوج بعد  
احدا ثم اتى لاحسب لوتن وبعث اهل الارض جميعا لقتلوا عن اخرهم و  
جاء عن الحرف ابن عوف ابن ابي جارية انه قال لخارج بن سنان اتراني  
اخطب الي احد فيزويجي قال نعم قال ومن هو قال اوس بن حارث بن  
لام الطاهي قال اركب بنا اليه فركبنا حتى اتينا اوس ابن حارث في بلده  
فوجدناه في منزله فلما راي الحارث بن عوف قال مرحبا بك يا حارث ما  
جاءك قال حيث خالها قالت لست هناك فانصرف ولم يكلمه ودخل اوس  
على امراته مغضبا فقالت له من الرجل الذي سلم عليك فلم يطل به ولم يكلمه  
فقال ذاك الحارث سيد العرب فقالت فما لك لم تسلم به قال انه استعفى  
قالت وكيف قال جا خاطبا قالت اقم يدان تزوج بناك قال نعم قالت فاذا  
لم تزوج سيد العرب فمن قال قد كان ذلك قالت فقد ارك ما كان منك  
قال بما اذا قالت بان تلحقه ففرده قال وكيف فيما فرط اليه قالت تقول  
له انك لقيتني وانا مغضب لامر فلنك المعذرة فيما فرط مني فارجع فلنك  
عندي كلما احس حرك في اثنائها قال خارج بن سنان فوالله اننا لنسير  
اذ حانت مني القاتة فرائته فقلت للحرف وهو ما يكلمني عما هذا اوس في  
اثرنا قال وما اصنع به فلما راينا لا نقف نادى يا حارثه ارجع الي وقفنا  
له وكلمه بذلك الكلام فرجع مسرورا قال خارج بن سنان فبلغه ان اوسا  
لما دخل منزله قال لزوجته ادعي بفلانن اكبر بناته فاسته فقال يا بنيتي  
هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاءني خاطبا وقد  
اردت ان ازوجهك منه فما تقولين قالت لا تفعل قال ولم قالت اني  
امرته في حلقى رداده وفي لساني بداده وليس بابته عمة فمعي حفي  
وحفي ولا هو بخمارك في البلد فيستحي منك ولا يامن ان يري مني فها  
مكروها على بذلك سبه قال قومي نارك الله فيك ثم استدعي ابنته الاخرى

فقال

فقال لها مثل ما قال للدولي فاجابته بمنزل جوابها فقال قومي بارك الله فيك  
ثم ادعي نهيته وكانت اصغرهن سنا فقال لها مثل ما قال لاختها فقالت  
له انت وذاك فقال اني عرضت ذلك على اخيتك فابياه ولم يذكر لها مقالة  
له فقالت له لكني والله لعملة الوجه الرديع الحلق الحسنه ربا فان طلقني  
فلا اخلف الله عليه فقال لها بارك الله فيك ثم خرج اليها فقال روجت  
يا حارثه بابنتي نهيته قال قد قبلت وامر ما تهتمها ونصلي سائرنا ثم امر ببيت  
فضرب لها وانزلها اياها ثم بعث اليه فلما دخلت عليه لبست هسهة ثم خرج  
الي فقالت له افرغت من شأنك قال لا والله قلت وكيف ذلك قال لما مددت  
يدي اليها قالت مه عنداي واخوتي هذا والله لا يكون لبل ثم امر بالرحله  
فارحلنا بها معننا دسرنا ما شاء الله ثم قال تقدم فتقدمت فعدل بها عن  
الطريق فما لبثت ان جا فقالت له ادرعت قال لا والله قلت ولم ذلك قالت  
لي تفعل بي كما يفعل بلامه الجليسه النسبية الاخيه لا والله حتى يخرجك ورو  
تخرج الغنم وترعو العرب وتعمل ما يعمل منك لمثلي فقلت والله اني لا اري حجة  
وعقلا وارحوا ان تكون المرأة الحسنة ان شاء الله تعالى فسمنا اليان جينا الي بلادنا  
واحضر لابل والغنم ونحو ذلك ثم دخل عليها وخرج الي فقالت افرغت قال لا  
والله قلت ولم قال دخلت عليها اريد ها فقلت لها احضرت من الاموال ما تريد  
فقلت والله لقد ذكرت بما ليس فيك من الشرف فقلت ولم ذاك قالت اسفح  
لنكاح النساء والعرب تقتل بعضها بعضا وذلك في ايام حرب عيسى وذيان  
قلت فما تقولين قالت اخرج الي القوم فاصلي بينهم ثم ارجع الي اهلك فلي يفتوك  
ما تريد فقلت والله اني لا اري ربا وعقلا شديدا قال فخرج بنا فخرجنا فمشتينا  
بينهم بالصالح فاصطالحوا عيانا بحسبوا الصلاح ثم توخى الفدية فمخنا غنم الدواب  
كلها فكانت ثلثة الاف بعير فانصرفنا باجل ذكر ثم انه دخل عليها فولدت له سبي  
وبنات وكان من امهات ما كان وحكي الفضل بن محمد الصبي قال حزننا بعض



اصحابنا ان رجلا من بني سعد مرت به جارية لامي ابن عبد الله ابن خالد  
بن اسيد ذات حرف وجمال وكان شجاعا فارسيا فلما رآها قال طوبى لمن  
كانت له امرأة مثلك ثم اتبعها رسولا لها الهازوج وبن كره لها وكان جملا  
فقاتل الرسول وما حرفته فابله ذلك فقال ارجع اليها وقل لها .

وسائلة ما حرفتني قلت حرتني . مقارعه الابطال في كل مارق .  
اذا عرضت جبل الخيل رايتني . امام رعل الخيل احب مفارق .  
واصبر نفيع حين لا حصار . عليم البيض الرقاق البوارق .  
فلحقها الرسول فانشدها ما قال فقالت ارجع اليه وقل انت اسد فاطلب  
لبوه فليست من فسلوك فانشده هذه الابيات

الا انما ابغي جودا بماله . كريما محيا كثر الصدائقي .  
فتي هم مذ كان حودا حريه . يعانقها بالليل فوق المارق .  
ويرشفها من المسك مرارة . براميتها كل حرموا فاق .

وحدث يحيى بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الله الحكيم عن الشافعي قال تزوج  
رجل امرأة حرة على امرأة له قديم فكانت جارية له حريته ثم عاها باب القن  
ثم تقول . وما يستوي الرجلان رجل صحيح . واخرى سايفها الرمان فشلت  
ثم تعود وتقول . وما يستوي الثوبان ثوب به ايل . وثوب بايدي البايعين جيل  
فمرت جارية القديم على باب الحريه فقالت

تقل فوادك حيث شئت من الهوي . ما الحب الا الحبيب الاول .  
كم منزل في الارض يالف الفتي . وحينئذ ايد الاول منزل .  
وقل عمر وابن العلاء اعلم الناس بالنساء عنده ابن الصلت .  
فلم تسالوني بالنساء فاتي . عليم بادواء طبيب النساء .  
اذا شاب راس المرء او قل ماله . فليس في دهن نصيب .

وسئل المعجم ابن شعبة عن صفات النساء فقال بنات الع احسن من ساه

والغريب لجب وما قرب رؤس الاقران مثل ابن السوداء قال عبد الملك بن  
مروان من اراد ان يتخذ جارية للمتع وليتخذ مربية ومن اراد ان  
للولد فليتخذها فارسية ومن اراد ان يتخذها للخدم فليتخذ رومية و

حدث ابو حاتم عن الاصمعي قال اتاني رجل من قرش يستشيري في امرأة  
تزوجها فقلت يا ابن اخي قصير النسب ام طويله فام يفهم غي فقلت يا ابن  
اخي القصير النسب التي اذا ذكر جد لها الكفت به والطويل النسب الذي  
لا تعرف حتى يطير في نسبها فذاك ان تقع في قوم قد اصابوا كثيرا من الدنيا

مع دناءة فهم وحدث العتيبي قال حدثني رجل من اهل المدينة قال كان في  
المدينة ثوبت يدخل على النساء ليكني ابالحرف فذكر لي على امرأة اتزوجها  
فلم ارض بواحدة منهن فقل والله يا مولاي لا أدلك على امرأة لان مثلها  
قط فان اترضها فاحلق لحيتي قال قد لي على امرأة فلما زقت الي وحدها

اكثر مما وصف فلما كان وقت السحر اذا انا بانسان يطرق الباب فقلت  
من هذا فقال ابو الحزن ومعك الخلاق فقلت قد وفر الله لحيتك يا ابا  
الحزن الامر كما قلت واكثر وخرج رجل من اهل الكوفة في غزاة فاصاب جارية

وفرسا وكان مملكا على انه عمة فكتب اليها ليخبرها بهذه الابيات  
الا ابلغن ام البنين فاننا . غننا واعتنا البطارقة المجند .  
بعد مناظ الملكيين ادا جري . وبيضا كمثل يربها العقد .  
فهذه الايام العرق وهذه . الحاجة نفسي حين ينمف الجند .

فلما ورد عليها الكتاب وقراته قالت يا اعلام هات الرواه فكتبت اليه  
الا اقره عن السلام وقل له . عسا واعتنا بطارقة مسرد .  
الحمد ايد المؤمنين اقرهم . سالا واعراكم حوالهم الجند .

اذا شئت غناني غلام منجل . وزارعته من ماء معتصر الورد .  
وان ساماهم ناسي مدكفه . الي كيد طسا او كفل نهد .



فما كنتم تقضون حاجهم اهلكم ، شهودا فيقضوها على الزاني <sup>والعبد</sup>  
فجعل علينا بالسراج فاسته ، منا ما ولا ندعو لك الله بالرد  
فلا فقل الجند الري انت فيهم ، وزا بك رب الناس بعد الي بعد  
فلما ورد عليه كتابها لم يرد على ان ركب فرسه واراد في الجارية حلقه ونحو  
بائنة معه وكان اول شيء يراه به بعد السلام ان قال بالله هل كنت فاعلم  
فقلت لا الله في قلبي اعظم واحل وانت في عيني اذل واقل من ان اعطي <sup>الله</sup>  
فيك فكيف ذقت الغنى فومنت لها الجارية وانصرف الي الغراه  
**الفصل الثاني في صفة النساء المحموده كتب الحجاج الى الحكم ابن**  
**ايوب** ان اخطبت لعبد الملك بن الحجاج امرأة جهليه من بعيد ملحي من ذريه  
شريفه في قومها ادبهم في نفسها مواسسته ليعلمها فكتب اليه قد اصبتها لولي عظم  
ثريها فكتب اليه لا تكمل حسن المرأة حتى يعظم ثريها فتدري الفجيع وتروي  
الرصيع وقال عبد الملك لرجل من عطفان صف لي احسن النساء قال  
خزها يا ام المؤمنين ملسا القدي من ردما المكجين ناعمة الساقين هما  
الركبتين لفا الفجرين ضخمه الزراعين رخصه الكفين قاعده النذين حملا  
لحزين تحلا العينين شينا الثغرى محلو كنه الشعر عيلا العنق مسكره الطور  
ناتيه الركب فقال وحكم واين توجد هذه الخصال فقال توجد في خالص  
فارس او خالص العرب وقيل عليك من تريت في التميم ثم اصابتها الفاقه  
فانزفها الغنا وادبها الفقر وقال رجل لمخاطب ابني امرأة لا توسر جبال  
ولا توهل دارا يعني لا تدخل في الجيران ولا يدخل الجيران عليها وفي مثل هذه  
يقول الشاعر **هيفانها اذا استقبلتها عجف ، عيظا غامضا الكعجين معطاف**  
**هود من الحفرات السفس لم يرها ، بسا حة الدار لا بعل ولا بجان**  
**وقل الاغشم لم تمش ميله ولم يركب على حمل ، ولم تر الشمس الا دونهما الكلال**  
**وقال اخر انت الروادف والندي تقيصها ، مس البطون وان تفس طهورا**

واذا الرياح مع العسا تبسمت ، منهن حاسده وهن لغورا  
وكانت امرأة عمران بن خطاف من اهل النساء وكان هو من اقم الرجال وجمها  
فقال لها يوما انا وانت في الجنة اي شئ الله تعالى فقالت له وكيف ذ لك  
قال لا في اعطيت منك فتشكر واعطيت بمتلي فصبرت والصابر والشاكي  
في الجنة وقال بعضهم رايت بطريق مكة اعراسه ما رايت احسن منها  
فعدت انظر اليها والتجيب من جمالها فاذا تباع قصير قد اقبل فاخذ  
باذنها فسادها ومنه فقلت لها من هذا الشيخ فقالت هو روجي فقلت  
كيف يرضي منك بمثله فقالت  
**اي احبها الحود حري وشاها ، توف الي شيخ من القوم تبنال**  
**دعاني اليه انه دوا فراته ، يعز علينا من بني العم والمحال**  
وانشد بعضهم بحضره ابن ابي علقمه  
**ومن لا مرد مدحي فان مداحي ، توافي عند الاكرم من مراي**  
**توافي عند المشتري الحمد بالهوى ، نفاق بنات الحرث ابن هسامي**  
قال ابن اخي مابلغ من نفاق بنات الحرث بن هشام قال كنت من احسن النساء  
وكان ابو هن ادار وجههن سودهن ومهورهن ابي يعولهن فقال لو فعل  
هذا ابليس ساءت له لتنافست فيهن الممليكه المقربون وقال عبد الملك  
لاي الرقاع كيف علمك بالنساء قال انا والله اعلم الناس بهن والنساء  
يقول **قضاعته العينين كبدية الحشي ، خراعيه الاطراف طاسه الغم**  
**لها حكم لغوي صور يوسف ، ونغم داود وعفة مريم**  
وتروي عن اعرابي قيل له كيف وجدتها فقال رضوفا رشوفا انوفا يعني  
صيفه الفرج عزبه المقبل طيبه الغم وكان عمرو بن جرمك كنده وهو جد  
امر القيس الشاعر اراد ان يتزوج امرأة بنت عوف بن محم السبياني  
وهي ام اياس وكانت ذات كمال وجمال فوجه اليها امرأة يقال لي اعصام



ذات عقل وثبات وادب لتنظر اليها وتبصر ما بلغ عنها فتوجهت عصا  
حي دخلت على امها امام بنت الخث فاعلمتها ما علم ما قدمت له فارسلت  
الي ابنتها اي بنينه هذه خالتك انت لتنظري بعض شائك فلا تستحي  
عنها شيئا اردت النظر اليه من وجهه وحلق وناطقها فيما استطقتك  
فيه فدخلت عصام عليها فنظرت الي عالم تنهينها فله قط مجده وحسنا  
وجمالا واذا هي احسن الناس خلقا واكلم عقله وافصح لسانا فخرجت  
الي الخراف فقالت ما وراك يا عصام قالت ترك الخراج من كشف القناع  
اجرك حقا وصدقاريت حمة كامراة المصقولة ينزها شعر خالك كاذبا  
لخيل المصفورة ان ارسلت غلته السلاسل او عناقيد حلاها الوايل وان  
طفرته قلت معارف الاصيل ومع ذلك حاجبان كاذبا خطا بفلم اوسودا  
بهم قد نفوسا على عين كمل عيني العبرة التي لم يرها قانص ولم يرها  
نسورة ينزها انف كحل السيف المصفول لم يحس به قصر ولم يحس به طول  
حفت به وجنتاه كالارجوان في بياض ناصع يخطف العيان شق فيه فم  
كالنعام لو بد الميسم فيه ثيابا كالدرر لم تلم اليك منه رخ الخمر او نشر الروض بالسحر  
تقلب فيه لسان ذوافصاحته وبيان بعله عقل واخر وجواب خامر يلقي  
دونه شفتان حمرا وتان كالريد مملدان ريقا كالشهد تحت ذلك عنق كابرقي  
الففتة ركب في صدره يتصل به عصدان تمليان الحما كملن ان شجما وذرا عان  
لبس فيهما عظم لحس ولا عرق لمس ركب فيه كفان رقيق قصصهما لين عصيرهما  
تخفدان شئت منها الانامل وترك الفصوص في جف المفاصل قد رجع في  
صدرها حقان كأنها رمانتان من تحت ذلك بطن كلى القناهي المر محم كس  
عكنا كقر العيس الورق المدرج محيطك العكن سره مكر من العجاج خلف  
ذلك ظهر كالجرو ل ينتهي الي خصر الولي رحمة الله لا تخزل تحت كف يعضد  
اذا انحضت ونهضها اذا فزعف كانه دعص رمل لبد سقط الطل تلم

خندان كأنها تصيد الجمان تحتها ساقان خدر لجان حمل ذلك كله قد  
لطيفان كحل اللسان فيبارك الله في صغرهما كيف لطيفان عمل ما فوقهما  
واما ما سوي ذلك فكرهت ان اصغر غير ان احسن ما وصفه واصف بنظم  
او نثر قال فعند ذلك ارسل الي ابها بحطبها ونزل لها المال والراغب  
ودخل بها واستولدها وكان من امرها ما تقدم ذكره في صدر هذا الباب  
والله اعلم وقالوا ان الوجه الرقيق البسمه انما في الاديم اذا فحل خمر و  
اذا فخرق يصفر ومنه قولم ديباجه الوجه يريدون تلونه من رفته قال عبط  
ابن زيد يصف تلون الوجه

• جمعه خلط صفرة في بياض • مثل ما حاك حايك ديباجا وقال ايضا  
• بيضا خمر خلها اذا غلخت • كما جريذ هب في صحنى ورق  
وقال ابن عبد ربه ايضا

• عطابيل كالارام اما وجوهها • فدر ولكن الحرد عقيق • ذوا  
وقالوا ان الجارية الحرة استلون تلون الشمس نعي بالضحى بيضا وبالغي صفرا  
الرمه • بيضا صفرا قد يبازعها • لونان من فضه ومن ذهب •  
وقالوا ان الجميلة تاحز بصر من يعبد حمله فاذا دنت منك لم تكن كذلك  
والمليحة كلما كرت بهرك فيها زادتك حسنا وقالوا اذا اردت ان تقلب  
ولرك فاغضب المرأة ثم قع عليها قال الشاعر

• من حملني به وهن عواقد • حيك النطاق فشيب غير مصبل  
• حملت به في ليلة من ورا • كرها وعقد نطاقتها لم يجل

**الفصل الثالث** من هذا الباب في صفة امرأة السوء نعوذ بالله  
منها في حكمة داود عليه السلام ان المرأة السوء مثل شرک الصياد لا يجو امنها  
الا من رضي الله عنه ومن لا يصح عن ابي عمر وابن العلاء قال قل اعوذ برب الكتاب  
رضي الله عنه النساء ثلثة هيمنه لينة عفيف مسلمة تعين اهلها على العيس ولا

يعين العيس



على اهلها واخري وعاء للولر وثالثة غل بليقه الله في عني من نساء وقيل  
لا عرابي كان ذا حريم للنساء نصف لما النساء فقال شرهن الخفيف الجسم القليله  
الحم المحاص المراض الصفراء المشومه العصر السلطه النقر السريجه الوشم كما  
لسانها حربه تفحك من غير عجب وتدعو عجزا وجها بالحرب نفس في السماء و  
است في الماء وقال اخري وصف المرأة السوء نعوذ بالله منها اياك وكل امرأة  
مذكره منك حديد العرقوب بادية الطنبوب متفتح الوريد كلالها وعيد  
وصوتها شديد تدفن الحسنات وتفشي السيئات تعين الزمان على عملها  
ولا تعين بعلمها على الزمان ليس في قلبها له راف ولا رحمة ولا عليها منه مخافة  
ان دخل خرجت وان خرج دخلت وان بكى ضحكك وان ضحكك بكى كينها  
قليله لا دعا فاكل لما توسع دما صعب عضوب ضيقه الباع مهوكة القضاء  
ضيقها من زول وبها من زول اذا حدثت تشيب بالاصابع وتبكي بالجماع بنا  
على بابها تبكي وهي ظالمه وشهد وهي صايكه قد دل ان اخر عمر المرأة شر من  
اوله واخر عمر الرجل خير من اوله كثر حلمه وعظم حلمه وهي حميد لساعها  
بالزور ويسيل دمعها بالفجور ابلاها الله بالويل والبور وعظام الامور و  
قالوا ان اخر عمر الرجل خير من اوله كثر حلمه وعظم حلمه وتجد شر ادم  
وتكمل تجارتهم واخر عمر المرأة شر من اوله يذهب جمالها ويحسد لسانها وتقل  
نسائها ويحردب ظهرها وتشتت جسمها وتعم رحمتها ويسو حلقها وقال  
جعفر بن محمد اذا قال لك احد تزوجت نصفا فان نشر منها الذي نفى  
وانشد فلن اتوك وقالوا انها نصف فان احبب نصفها الذي ذهبها  
وقيل بجامعة العجوز من المهلكات **وقال زيد بن عمر في امته**  
**اعانتها حتى اذا قبلت . ابالله الا حركها وعود .**  
**فان لم تحت قادت وان طهرت زنت . فهايتك تزني ناك وعود .**  
**وقيل ان المرأة اذا كانت ببعض زوجها فان علامه ذلك ان تكون عند فريه**

لها مرتدت الطرف عنه تنظر الى غيره وان كان محبة لا تقطع عن النظر اليه وقال  
لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي . ولكن قرين السوابق معتن  
فيا ليتها صارت الى القبر عاجلا . وعذبها فيه نكير ومنكر  
وقال د اود عليه السلام المرأة السوء لبعلمها كالحمل القليل على الشبع الكبير و  
المرأة الصالحة كالتاج المصع كهاراها قرت عينه ويقال في المرأة السوء  
اشام على الازواج من عاتك منت الفرات رات في المنام انها كست ثلثة الويه  
على صدرها قن وجها ثلثة من الرؤسا فأتوا واشام من ام حسب بنت فليس  
مات عنها عدة ازواج فقال عمر رضي الله عنه من اراد الشهادة للحاخره فليزوج  
بها وقال ابو الحسن المراني كان عند زوج بن رباح هند ابنة النعمان بن  
ربيع بن بشر وكان شديد الغيرة فاشرفت يوما تنظر الي وقد من حرام كافا  
عنده فزجرها فقالت والله اني لا بعصر الحلال من حرام فكيف تخاف علي الحرام  
منهم وقالت له يوما عجبا منك كيف سودك قومك وفيك ثلث خصاصك انت  
من حرام وانت جبان وانت غيور فقال لها اما حرام فاني من اروعها وحسب  
ان يكون من اروع قومه واما الكين فاما لي نفس واحدة فاذا اوطها فلو كانت  
لي نفس اخري لجرت بها واما العيى فامر لا اريد ان اشارك فيه وحقق بالغير  
من كانت امرأة حمقا منك محقة ان تحب بولده من غيره فتعذب به في حجره  
**الفصل الرابع من هذا الباب في مكرهن وعذرهن ودمهن ومخالفتهن في**  
**حكمه د اود عليه السلام وحدث من الرجال واحد في الف و احد واحد من**  
**النساء وقيل ان عيسى عليه السلام لعى ابليس وهو يسوق اربعة امره فسأله فقال اجعل**  
**تجاره واطلب مشري يشترون اما احدها والجور قال من نشره قال السلاطين**  
**قال فما الثاني قال الحسد قال فمن نشره قال العلماء قال فما الثالث قال الخيانة**  
**قال فمن نشرها قال التجار قال فما الرابع قال الكيد قال فمن نشره قال النساء**  
**شر كلهن وشر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن وقالت الحكماء لا تنق بامرأة وان بدلت**



لك ودّها ولا يعتزّ مال وان كثر وقالوا النساء جبايل الشيطان قال الشاعر  
• تمتع بها ما ساعفتك ولا تكي • جزوعا اذا بانت فسوف يبين  
• وهبها وان كانت بقي لك انها • على قدم الايام سوف تحزن  
• وان هي اعطتك اللبان فانها • لغيرك من طلاها ستلين  
• وان خلقت ان ليس ينقض عهد • وليس لمخضوب البنيان يمين  
• وان سكنت يوم الفراق دموعها • فليس لعمر الله ذاك يقين  
وقال طاهر بن سنان العجلي

• رابت مواعيد النساء كأنها • سراب لم يباد الماهل حافل  
• ونسطر الموعود من كاذبي • يؤمل يوما ان تلبين الجنادل  
وقالت الحكماء لئن امرأة قطعت شيئا لا فعلته قال الفضل العنزي شعرا  
• ان النساء متى ينهين عن خلق • فانه واقع لا بد مفعول  
وقال النخعي من اتى اب الساعية طاعة النساء وقيل من اطاع عرسه فقد اصنع <sup>نفسه</sup>  
وقال عجل كم الله وجهه اياك ومطوعة النساء فان راين الى فقهن وعز  
الي وهن الكف ابصارهن بالحجاب فان شدة الحجاب لهن من الارتباب و  
لبس خروجهن باخر من دخول من لا يؤثق به عليهن وان استطعت ان لا تعرف  
غيرك فافعل وقال ابو القاسم العسافي شعرا

• لا ياتن علي النساء ولو انا • ما في الرجال علي النساء امين  
• ان الامين وان يحفظ جهده • لا بد ان تنظره سوف يحزن

وقال عليه السلام لا تضعوا النساء على حال ولا تاتمنوهن على مال ولا تذرهن في تندي  
العيال ان تركن وما يردن او يردن امهالك وازلي المالك نسي المحر ويدرك  
النسرها قتن باليهتان وتما دبن بالطغيان وقال عمر رضي الله عنه اكثر والهن  
من قول لا فان مع تعريهن عيال المسالة وعن ابن عباس رضي الله عنهما اخوف ما اخاف  
عليكم فتنة النساء قالوا كيف يا رسول الله قال اذا لبس رطل الشام وحلل العراق

وعصيب اليمن وملئ كما تميل اسنمة الخيل فاذا فعلت ذلك كلفن المحسر باليس عنده  
استعجب وبالله من ثم النساء وكو نوا من جوارهن على حذر وبلغ ابو بكر الصديق  
رضي الله عنه ان الفرس ملكت عليها بنت ابرو بن قال ذل من اسند امره الي امرأة و  
وقال حكيم اعص النساء وهواك واصنع ما شئت وقيل ان صيادا اتى الى ابرو بن  
بسمكة فاعجبه حسنها وسمها فا جاره باربعة الاف درهم فخطاه شربين وقالت له  
ان حاك فقل له اذكر ان كانت ام انني فان كانت ذكرا فاطلب منه الانثى وان قال  
انثى فاطلب منه الذكر فقال كانت انثى فقال انثى بذكرها فقال عمر الله  
كانت بكرة لم تنجب فقال له وامر له ثمانية الاف درهم وقال الكتابي للحكمة  
العذراء ومطوعة النساء تورثن العرم الثقيل ومما جاء في التري تيري ابراهيم  
خليل الله عليه السلام بهاجر فولدت له اسمعيل ودخل زبير بن عدي عليه السلام على  
هشام بن عبد الملك وقال بلغني انك تحب نفسك بالخلافة ولا تصلي لها الا لك  
ابن امه فقال اما قولك اني احب نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب الا الله واما  
قولك اني ابن امه واسمعيل ابن امه اخرج الله من صلبه من جعل خبي البشر محمد  
صلى الله عليه وسلم واسحق ابن حرم اخرج الله من صلبه من جعل منهم الفردة و  
الخنازير وقال الاصمعي كان اهل المدينة يكرهون الا ما حتى اخرج الله منهم علي بن  
الحسين والقاسم بن محمد وسام بن عبد الله فعافوا اهل المدينة علما وفقها و  
وزهدا فرعب الناس في السراي قال الشاعر

• لا تستمن امرأ من ان يكون له • ام من الروم او سودا عجبا  
• فانما امهات القوم او عيه • مستودعات ولله حساب اداة

ومما قيل في الباء ذكر الجماع عند مالك بن انس فقال هونود وجهك وخسافك  
فاقل منه او اكثر وقال ميمون ما رابت نهما في النساء الا عرفت ذلك في وجهه و  
دخل عيسى بن موسى على جارية له فلم تقدر على شيء فقال  
• النفس بطمح ولا سباب عاجره • والنفس هلك بين الناس والطمع



وخلت ثمانية بجارية له فخرجتها فقال وحك ما اوسع حول فقالت  
• انت الفدا لمن قد كان عملاه • ونسكى الصوم منه حين تلفاه • اخر  
• شفا الحلب بفسل ولس • وسمع بالبطون على البطون •  
• وزهر يذرف العيان منه • واحذر بالمناكب والقرون •  
وقالت امرأة من الكوفة دخلت على عايشة بنت طلحة فسالت عنها فقيل لي هي مع  
زوجها في الصطون فسمعت شريفا وتجبر المسمع منه فخرجت وحسبها انصب  
عرقا فقلت لها ما ظننت ان حرة تفعل هذا بنفسها فقالت ان الخيل لا تشرب  
الا بالصفر وعن زياد بن مالك بن محمد بن يحيى بن حبان ان حرة كانت  
جدة في قله الاتيان لها فقال لها انا وانت على قضاء عمر ابن الخطاب رضي الله  
عنه قالت وما قضى عمر قال قضى ان الرجل اذا اتى الى امراته عند كل طهر فقد ادا  
حقها قالت ترك الناس كلام قضى عمر وبقيت انا وانت عليه فقام  
• انا شيخ ولي امرأة عجوز • • تراودني على ما يجوز •  
• وقالت دق ابرك مذكبرا • فقلت باني قد اضع الفقيه  
وكان لرجل امرأة تحاصمه فكان كلما خصمه قام اليها فواقعها فقالت له قاتلك  
الله كلما تحاصمني مانى سميع لا اقدر على رده واتي رجل الي عبي ابن ابي  
طالب كرم الله وجهه فقال له ان لي امرأة كلما عشتها تقول قتلتني فقتلتني  
فقال اقتلها بهذه القلم وعلى اثمها وقالوا من قل جماعة فهو صدم ما واوتي  
جلدا واطول عمرا ويعتبرون ذلك مذكرا الحيوان وذلك انه ليس في الحيوان اطول  
عمر من البغال ولا اقصر اعمارا من العصافير وهي اكثر سفاها **الفصل الخامس**  
من هذا الباب في الطلاق ولجاء فيه عن عبد الرحمن بن محمد بن ابي  
قال قال عبيد بن ربيعة في بعض حديثه يا امير المؤمنين بلغني ان رجلا من العرب  
طلق في يوم واحد خمس نسوة قال كيف ذلك وانما يجوز للرجل اربع نسوة  
قال يا امير المؤمنين كان من زوجا اربع فدخل عليهن يوم فوجدهن متنازعات

ولان

وكان الخصام بينهم مسطوي فقال الي تي هذا السارع ما اظن هذا الامر الا من  
فيك يثير الي واحد منهن اذ هي فانت طالق فقالت له صاحبتها عجبت عليها  
بالطلاق ولوا ذبها يعني ذلك لكان اصح فقال لها وانت طالق ايضا قالت له  
الثالثة فحكك الله لقد كانتا اليك محبتين فقال وانت انتما المعذرة انا  
طالق ايضا قالت الرابعة وكانت هلالية صا قصدت عن ان تودب نساك  
الا بالطلاق فقال لها وانت ايضا طالق فسمعه جارية له فاشرفت عليه وقالت  
والله ما شهدت العرب عليك وعلى قومك بالضعف الا لما ملوه بينكم ووجد  
فيكم ايت الاطلاق نساك في ساعة واحدة فقال وانت انتما المتكلمة لما لا  
يعينك طالق ان اجازني بعلمك فاجابه زوجها هيه قد ابرت ودخل المعبر  
ابن شعبة عاز وجهه الفارعة النقيفة وهي تتخلل حين اسفلت من صلوة  
العبادة فقال لها ان كنت تتخللين من طعام البارحة فانت ودره وان كنت  
تتخللين من طعام اليوم انك • كنت فبنت فقالت والله ما فرحت  
اذ كنت ولا اسفت اذ كنت وما تتخللت شي مما ذكرتي ولكن اسفلت فتخللت  
من اثني السواك فخرج المعبر ناديا على ما كان منه فلقى يوسف ابن ابي عقيل  
فقال له اني نزلت الان عن سيده نساء بني ثقيف فزوجها وانها سجي  
فزوجها فولدت له الحجاج وقال الحسن بن عبيد بن الحسن لامرته عايشة بنت  
طلحة امرك بيديك فقالت له قد كان عشر بن منه وحسنت حفظه فلن  
اضيعه في ساعة واحدة اذ صار بيدي وتصرفته اليك فاعجبه ذلك منها و  
اسكها وطلت رجل امراته فلما ارادت الارحال قال اسمعني وليسمع من  
حضر اني والله اقدمك برعيه وعاشرتك بحبه ولم اجد منك زلة ولم يجلني  
منك ملو لكني القضا غاليا فقالت المرأة جرت من صاحب ومصوب خيرا فما  
استقبلت حرك ولا شكوت ضرك ولا تمنيت غيرك ولم اجد لك في الرجال شيئا  
وليس لقضاء الله عنا مدفع ولا من حكمته علينا تمتنع وقال ابو عبيد طلق رجل

امر بيديك



زوجته واشتد . لقد طلفت اختي بني كلاب . طلاقا ما اظن له ارتدادا .  
 ولم اك كالمعدل او اولس . اذا ما اطلقا ندمنا فعسا داه .  
 قال ابو عبيد المعدل واولس يرب بهما المثل وتزوج رجلا امرأة فلما دخلت  
 عليه رأت ربع داره احسن ربع وشمل اولاده احسن شمل فقالت اما والله ليس  
 بقيت لاشتن شملهم واشتد  
 . ارا نارا سا جعلها اريبا . واجعل اهلها شتي عرسا .  
 فلما بلغ زوجه بها طلقها وقال في ذلك  
 . الا قالت هذاه بني عري . ارا نارا سا جعلها اريبا .  
 . فيني قبل ان تلحي عصا . ويصع اهلها شتي عريبا .  
 وقال جل لابن عباس ما تقول في رجل طلق امراته عود نجوم السماء قال يكفيه  
 عود نجوم الجوار وقال الاصمعي كنت اختلف الى اعرابي اقبلت منه الغريب  
 فقلت اذا استاذنت عليه اقول يا ابا امانة ااذن لي فيقول ادخل فاستاذنت  
 عليه فوامرارا فلم اسمعه فقلت برحمتك الله اسمعك تزكر امامه فانشاء  
 يقول . طنعت امانة بالطلاق . ونجوت من غسل الوثاق  
 . بانك فلم دام لها قلبي . وما تدع اما في  
 . ودواما لا يشتهي المرء . تعجيل الفرس ابي  
 . والعيش ليس بطيب منه . الفين من غير اتفاسية  
 ذكر من طلق امراته فتبعها نفسه قال الهيثم بن عري كانت تحت العريان  
 ابن الاسود بنت عم فطلقها فتبعها نفسه فكتب اليها يعرض بالرجوع فكتبت اليه  
 . ان كنت ذاحا فاطلب لها بدلا . ان الغزال الذي ضيعت شغول فكتبت اليه  
 . ان كان ذاسعلا فانه يكلوه . فقد هو نابيه والحبل موصول  
 . وقد قضينا من استطرقه بدلا . وفي الليالي وايامها طول  
 وطلق الوليد ابن يزيد زوجته سعدى فلما تزوجت اشتد ذلك عليه وندم

ماكان منه فدخل عليه اشعب فقال له هل لك ان تبلغ سعدى عني رسالة ولك  
 عشرة الاف درهم قال قبضي العشرة فامر به بها فلما قبضها قال هات رسالتك قال  
 انها فاشتد ها اسعدى هل اليك لتاسيل . ولاختي القمه من تلاق .  
 . يله ولعل دهر ان تو لي . يموت من خليك او فراق .  
 قال فاتاها اشعب فاستاذن عليها فاذا ندمه فدخل فقالت له ما بدا لك في  
 زيارتنا يا اشعب فقال ياسيدي ارسلني اليك الوليد برسالة واشتد ها  
 الشعر فقالت بجوارحها عليكن بهذا الحديث قال ياسيدي انه وقع لي عثرة  
 الاف درهم فقالت والله لا عاقبتك او لتبلغن اليه ما قولك قال ياسيدي  
 اجعل لي جعلاً قالت لك بساطي هذا قال فوجبه عنه فقامت فالتقاء على طهره  
 فقال هاتي رسالتك فاشتد  
 . اشكي عي سعدى وانت تركها . فقد دهن سعدى فما انت صانع  
 فلما بلغه الرسالة صاقت عليه الارض واخذته كظهو وقال لاشعت اختر مني  
 احدي ثلث اما ان اقتلك واما ان اطرحك من هذا القصر واما ان اقيك  
 الى السباع فخير اشعب واخرج حيا ثم قال ياسيدي ما كنت لعزب عينا  
 رأت الي سعدى فتبسم وخلي سبيله ومن طلق امراته فتبعها نفسه الفرد  
 الشاعر طلق النوارم ندم عليها فقال  
 . ندمت نرامة الكسعي لما . عرت عني مطلقه نوار . وقال ايضا  
 . فاصبحت الغزاة الوم نفسي . بامر ليس فيه من حيل . وقال ايضا  
 . ندمت نرامة الكسعي لما . عرت مني مطلقه نوار .  
 . وكانت جنتي خرجت منها . كادم حين اخرج الضار  
 . ولواني ملكت بها يميني . لكان عي للقدح الحيار  
 ومن طلق امراته فتبعها نفسه فبسر ابن درهم وكان ابو امره بطلاقها  
 وندم على ذلك فقال . في صبري وغادرتي وداعي . وكان فراق بني كلاب عجي



• مكنتني الوشاة فارتجوني • فبا للناس اللواتي المطاعين  
 • فاصتحت الغداة اليوم نفسي • عيाम وليس بمستطاع  
 • كمجون بعض علي يد به • تبين عنه عند الوداعي •  
 وحدث العتي قال جاء رجل بامارة كاتبا برح من فضم الي عبد الرحمن  
 وهو علي الكوفة فقال ان امراني هذه شجتي فسا لها عبد الرحمن فقالت  
 نعم يا مولاي غير متعمد لذك كنت اعاج طيبا فوقع الفجر من يدي علي  
 راسه فقال اقتص منها فقال ليس عندي عهد ولا تقوي يدي علي اقتص  
 فقال عبد الرحمن للرجل تمسكها وقد فعلت بك ما اري فقال يا مولاي  
 ان صديقها عي اربعة الاف درهم ولا تطيب نفسي بفراقها قال فان اعطيتك  
 تفارقها قال نعم قال هي كذا قال هي اذا طالت فقال لها عبد الرحمن احتسبي  
 علينا تفسك ثم انشاء يقول

• يا شيخ وحك من دلال بالجرول • قد كنت يا شيخ عن هذا محترلي  
 • رقت الصواب فلم تحس رياضتها • فاعمد بنفسك نحو القرع الذلي  
**الباب الرابع والسبتون في ذكر الخمر وتحريمها**  
 وانهي عنها انزل الله تعالى في الخمر ثلث ايات الاولى قوله تعالى يسألونك  
 عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس واثمها اكبر من نفعها  
 فكان في المسلمين من شارب وتارك الي ان شربها رجل ودخل المسجد  
 الي الصلوة فصرق قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة  
 انتم سكارى فشرها من شربها من المسلمين وتركها من تركها حتي  
 شربها سحر رضي الله عنه فاخذ بالحي بعين نفسه راس عبد الرحمن  
 ابن عوف رضي الله عنه ثم قعد بنوح علي قتلا بدر شمع الاسود ابن  
 • وكانوا بالقلب قلب بدر • من الفتياني والشرب الكرام  
 • وكان بالقلب قلب بدر • من الشرب يكلل بالسنام

• ابو عرونا ابن كبشة ان سجي • وكيف جيوه اصدا وهام  
 • التجران نرد الموت عنا • وتسري اذ ابلت عظام  
 • الامن مبلغ الرحمن عتي • بائي تارك شهر الصيام  
 • نقل الله يمنعي شرابي • وقل الله يمنعي طعام  
 فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج عبيد مغبيا بجر داءه فرفع  
 شيئا كان في يده يضرب فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله  
 فانزل الله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء  
 في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون فقال عمر  
 انتهينا انتهينا ومن الاخبار المنقولة علي تحريمها قال سيرت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من شرب الخمر وقوله صلى الله عليه وسلم اول ما نهاني ربي  
 بعد عبادة الاوثان عن شرب الخمر وملات الرجال ومن تركها في الجاهلية  
 سرفعا عنه عبد الله بن جرعان وكان جوادا من سادات قريش وذلك انه  
 شرب مع امية ابن ابي الصلت الثقفي فضربه علي عينه فاصبحت عين امية مخضرة  
 يخاف عليها الزهاب فقال له عبد الله ما بال عينك كذا فسكت فاح عليه فقال  
 الست صاحبا بالاس قال اذ بلغ مني الشرب الي ما بلغ الي هذا لا شربها  
 بعد اليوم وكذبت عينك فرفع له عشرة الاف درهم وقال الخمر عي حرام لا ذوق  
 بعد اليوم ومن حررها في الجاهلية قيس بن عاصم وذلك انه سكر ذات ليلة  
 فقام لابنته واخوته فهرتب منه فلما اصبح سال عنها فقيل له او ما علمت ما صنعت  
 البارحة واخبر بالقصة فحرم الخمر عي نفسه ومن حررها في الجاهلية ايضا  
 العباس بن مرداس وقيس بن عاصم وذلك ان قيس شرب الخمر ليلة فجعل  
 يتناول القرم ويقول والله لا ارجع حتي انزل ثم جعل بيت الوثبة ويقع عي وجهه  
 فلما اصبح وافاق قال مالي هكذا فاخبره بما اتفق فقال والله لا شربها  
 ابدا وقيل للعباس ابن مرداس ان تركت الشراب وهو يريد في سها حرك قال



اكره ان اصبح سيد قومي وامي سفيهم وقال رجل لسعيد بن سالم لا تشرب  
 النبيذ قال تركت كثيره لله وقليله للناس ودخل نصيب على عبد الملك  
 مروان فاستدعه فاعجبه انشاده وشعره فوصله ثم دعا بالطعام فطعمه  
 فقال له عبد الملك يا نصيب لك فيما ينادم عليه قال يا ايها المومنين جلدي  
 اسود وخالتي مشوه ووجهي قبيح وانما بلغت بحالستك ومواكنتك عقلي  
 وانا اكره ان يدخل علي ما ينقصه فاعجبه كلامه ووصله وقال الوليد بن  
 عبد الملك للحجاج في وفده وندها عليه هل لك في الشراب فقال يا ايها  
 المومنين لا خلاف فيما امرت ولكن انا امنع اهل منه واكره ان امنعهم من  
 شئ ولا امتنع منه وقد قال الله تعالى وما اريد ان اخالفكم الي ما احكام  
 عنه وقال الله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقيل لا عرابي  
 لا تشرب النبيذ فقال لا اشرب ما يشرب عقلي وقال الضحاك ابن مزاحم رجل  
 ما وضع بشر النبيذ فقال ليضبط طعمي قال اما ان يهضم من دينك ومن  
 عقلك اكثر وقال ابن ابي اوفى لقومه حين نهوا عن الخمر فقال  
 لا يا قوم لي بس في الخمر رفعة فلا تقرب منها فلست بفاعل  
 فاني رايته الخمر شينا وايزل اخواني حلالا لشرار المنازل  
 وقال الحسن لو كان العقل يشترى لتغالي الناس في ثمنه فالحجج لمن يشترى  
 بماله ما يفسد عقله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات سكرانا مات  
 للشيطان عروسا وقال عبيد بن علي السلام حب الزينار اس كل خطيئة والنساء  
 حبايل الشيطان والخمر داعية الي كل شئ شر قال بعضهم  
 بلوت النبيذ في كل بلد فليس لاهوان النبيذ حفاظ  
 اذا دارت الاوطال ارضوك بالمني وان فقدوها فالوفاء غلاظ  
 وقال حكيم اياك واهوان النبيذ بيننا انت متوجع عندم محترم معظم مكرم  
 اذ زلت بك القديم حمزوك على شوكة السلم فا حفظ قول القائل

وكل اناس يحفظون حرهم وليس لاصحاب النبيذ حريم  
 ليئن قلت هذا اقل عن جهالة ولكنني بالفاسقين عليم ولا عرج  
 الطائي تركت الشعر واستبدلت<sup>فيه</sup> اذا داعي صلاة الصبح قاما  
 كتاب الله ليس له شريك وودعت المدامه والذاما  
 نكته اجتمع محرت ونفرا في في سفينة نصيب النفراني خمر من رق كان  
 معه فشربه ثم صبت فيها وعرضه على المحرث فتناولها من غير فكر ولا مبالاة  
 فقال النفراني جعلت فداك انما هو خمر فقال من اين علمت انها خمر فشر  
 المحرث على عجل وقال للنفراني نحن اصحاب المحرث لضعف سفيان بن  
 ابي عيينه وزيد بن هرون ان تصدق نضراينا عن غلام عن يهودي والله  
 ما شربتها الا لضعف الاسناد ومن المحون في ذلك ما حكى ان سكرانا استلغ  
 على طريق فجاءه كلب فاحس شفتيه فقال خذ منك بنوك ولا عزموك ثم بلل  
 على وجهه فقال وماء حارا يا بارك الله عليك ويقال السكارى ثلثة  
 فرد حرك راسه فترقص وكلب هارثى ونع وحبته روت ونامت وموت  
 عقلا الناسك يرد اس بن حرام الاسدي فاستسقاء لنا فشربه وقد  
 جعل عليه خمر وعلاه باللبن فسكر ولم يتحرك ثلثة ايام فقال  
 سقيت عقالا بالحشيش شربه فمالت بعقل الكاهلي عقالا  
 درعت بام الخل حته قلبه فلم يدعس منها ثلث ليالي  
 ويقال الخمر مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور اللهم تب علينا وعلى  
 العصاة والمزنبين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد  
 وآله وصحبه وسلم **الباب الخامس والسبعون**  
**في المرح والنهي عنه** ومما جاء في التي هي صفة البسط والتنعيم وما  
 انشبه ذلك وفيه فصول **الفصل الاول** في النهي عن المرح قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المرح استدراج من الشيطان واحتداع



من الهوى وكنت عمر رضي الله عنه الى عماله امنعوا الناس من المزاج فانه يذهب  
بالمزاج ويؤخر الصدر وعن علي رضي الله عنه ما من مزاج امر من مزاج الا من  
عقله بحجته وعنه اياك ان تذكر من الكلام ما كان مضحكا وان حكيت  
ذلك عن غيرك وقال بعض الحكماء حسب شوم الهزل ونكد المزاج فاهما  
بايان اذا افتخام يغلف الابدع وقال اخر لكل شيء نذر وبذر المزاج العراء  
وقال الحسن ضحك المؤمن غفلة وعقله نعمة وعن محمد بن المنكر قال قال  
ابي ابي لا تمنع الصبيان منهم عليهم وعن عزوان ابن عزوان الرقاشي انه قال  
لله علي ان لا يراني ضاحكا حتى اعلم اي الدارين ارد فما روي ضاحكا حتى  
لقي الله تعالى وخرج اعرابي بالليل فاذا هو بجارية مليحة فزادها فقال يا  
هذه مالك زاجر من عقلك اذا لم يكن واعط من دينك فقال والله ما يرانا  
الا الكوكب قالت ما هذا فابن مكرمها فقال انما كنت مارحاً فقالت  
اياك اياك المزاج فانه يخرج عليك الطفل والدرس النذلة  
ويذهب ما الوجه بعد اختفائه ويورث بعد العر صاحب ذلا  
وقال لا خفف كثرة الضحك يذهب الهيبة وكثرة المزاج يذهب المروءة ومن  
لزم شيئا عرف به وكان سام ابن عبد الله يقول ترك الضحك من العجيب  
من الضحك من غير عجب وكان بالمغرب وراق فكنف مصحفا في اسبوع فقل  
له في كم كتبته فقال في ستة ايام وما سنا من لغوب فشت يدك وهذا  
من ادركه الحزن لان سلب التوفيق فاستعمل الهزل في موضع الجد والخطا  
ان تدبر قوله تعالى وليئنسألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله  
وابانة وهول كتمت تتهمون ويماروي عن الصحابة رضوان الله عليهم انهم  
كانوا يتجادون ويتناشدون الاشعار فاذا جاء ذكر الله تعالى انقلب  
حلاقيهم كأنهم لم يعرفوا احد **الفصل الثاني** في المزاج وما جاء في  
التي خيصر فيه والبسط والسم ونحو ذلك لا بأس بالمزاج ما لم يكن سفها

والله تعالى قد وعد في الهم بالتجاوز والعفو قال الله تعالى والذين  
يحتنبون كبار الائم والفوا حش الا الهم ولقي يحيى بن زكريا عليهما السلام  
عيسى بن مريم عليهما السلام فتبسم في وجهه يحيى فقال له مالي اراك لا هيا  
كانك من فقال له عيسى عليه السلام مالي اراك عباسا كذلك ايس فقال لا  
ختم نزل علينا الوحي فانزل الله تعالى اليهما ان احببنا الي احسنكم ظنا  
وبروي ان احببنا الي اطلق البسام وقال يحيى ابن الجهم  
ما حشبت الكؤوس بلا وتارة كثرها بالمسح الفصار  
ان الاحاديث من السمات اجلب لها من العصار  
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لجارية خالقي خالق الخير وخالفك غا  
فبكت فقال لا عليك فان الله خالق الخير وخالق الشر وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يمتنع ولا يقول الا حقا فمن مزاح صلى الله عليه وسلم انه جاءه  
رجل فقال يا رسول الله احملني على حمل فقلا لا احملك لا اعي ولد الناقة قال  
لا يطيقني فقال له الناس ويحك هل الحمل الاولد الناقة وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لامرأة من الانصار لحفي زوجك ففي عينيه بياض فوسعت  
المرأة نخور وجهها من عوبه فقال لها ما هذا قالت فقال صلى الله عليه وسلم  
قال لي ان في عينيك بياض فقال نعم والله وسواد ايضا وجاته عجور  
ايضا فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان  
ان الجنة لا تدخلها عجوز فولت المرأة تنكي فتبسم صلى الله عليه وسلم  
وقال اما قرأت انا انشاءه فجلناهن اباكار عروبا اترابا وقالت  
عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقتني  
فاما كنتي يحيى سابتني فسبقتني فبكتي وقال هذه تنكي وعنها رضي الله  
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل وانا لعب مع صبيان  
صوتهم ياتي فاذا راين رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيين فيقول رسول الله

عليه وسلم



اسم ولا نعبد علي وقال علي كرم الله وجهه لا باس بالمفاهة مخرج بها الر  
من حد العبوس وسئل النبي هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يضحكون قال نعم والامان في قلوبهم مثل الجبال الراسي وكان يعيم  
الصعالي رضي الله عنه من اولع الناس بالمزاح وضحك وكان بدريا  
فيل انه ذكي عند النبي صلى الله عليه وسلم انه يكنى المزاح والضحك فقال يدخل  
لكنه وهو يضحك فمن مزاحه رضي الله عنه انه اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم  
هو غسل اشراها من اعرابي برينار وجابلا اعرابي الي باب النبي صلى الله  
عليه وسلم وقال خذ الثمن من هاهنا فلما علم اليه صلى الله عليه وسلم ذلك قال  
لنعم ما حملك علي ما صنعت قال اردت برك ولم تكن معي شي فسلم النبي صلى الله  
عليه وسلم واعطى الاعمري من غسله ومروا بمنجرحه من نزل الزهري فقال  
له قد لي خيعة البول فاخذ بيده حتى اتى به المسجد فاجلسه في مؤخر المسجد  
فضاح الناس انك في المسجد فقال من وادني قالوا نعم فقال الله علي ان  
اخره بعضا من هذه ان وجده وجابه الي عثمان رضي الله عنه وهو الخليفة  
وقد قام يصلي وقال هذا يعيم وعلاه بعضاه فضاح الناس هذا امير المؤمنين  
فقال من قادي فقالوا نعم فقال والله لا تعرضت له بسوء بعد ها وقال  
عطاء بن السائب كان سعيد بن جبير يصر عساك سكا وربما لم يبق حتي  
يفتحكنا وكان رجل يسمى باج الرين الواعظ وكان يضرع الناس حتي سلكهم  
ثم لم يبق حتي يضحكهم وينشط امامهم فمن لطايفه انه حكاي ما بعد ما فرغ من  
مبعاذه وقال سمعت الناس يتكلمون بالضعيف وكنت لا اعرفه فوقع في  
قلي ان اتقله قد خلت سوق الكسبي واشتريت كتابا في الضعيف فمن  
اول ما صنفته وجرت سكباج تصغيره سك تاج فخلقت لا تستغل به  
بعد ها فضحك الناس من قوله حتى عشي عليهم ورحم الله من سنفنا زعم  
المجال في بني فرغ عكاره فنبحه فقيل له يا ابا محمد وانت محرم فقال

تمام الاحرام ضرب الجمال ودخل عبد الله بن جعفر علي عبد الملك بن مروان  
فوجدته يتادده فقال يا امير المؤمنين لو دخلت عليك من يونسك يا حاتم  
العرب وما سكت استرحمت فقال لست بصاحب له فقال ما الذي تشك  
يا امير المؤمنين قال هاج بي عرق النساء في ليلتي هذه فيبلغ مني ما تراق فقال  
ان مدح مولاي ما في الخلق اوتي منه فتوجه اليه فلما مثل بين يديه قال له  
عبد الملك يا مدح ارق بي رجلي فقال يا مولاي انا ارق في الناس لها في وضع  
يده عليها وجعل يقول لا يسمع فقال الخليفة قد وجدت راحه بحره الروم  
ابن فلان اسوي بها كنت هذه الروم ليلتيهم الوجع في الليل فقال مدح  
الطلاق يلزمني فلما ما كتبها الاستجيل جابري فامر له باربعة الاف درهم  
فقال الطلاق يلزمني ما كتبها حتى تحمل جابري الي بيتي فقال تحمل فحملت  
فقال يا امير المؤمنين الطلاق يلزمني ما رقت رحلك الاما لطف يقول بصل  
الا ان لي العام به اصحت عي الناي مني ذنب عري تنم  
قال ويلك ما تقول قال الطلاق يلزمني ما رقتك الابهة قال التما في قال كيف  
التمها وقد سارت الركان الي خيك بمصر ففحك حتي محض رجله فاعجب  
هذا السط وروعي ان ابن سيرين كان ينشد  
• است ان فتاه كنت احط بها • عروها مثل شهر الصوم في الطول  
ويضحك حتي يسيل لعابه ويمجاه في الشطرنج واللعبه والنهي عنه والنهي  
فيه اما النهي عنه فقد قيل ان علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه مر يقوم  
يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التمايل التي لها عاكفون وقال ابو القاسم  
الكسري يقول لا نرى شطرنجا غنيا لا يجيله ولا فقيرا لا يطعها ولا يسمع نادرا  
نادرا الا على الشطرنج واحتضر شطرنجي وهو يقول شاه مات مكان الشهاة  
واما الترخيص فيه فقد سئل الشعبي عن اللعب بالشطرنج فقال لا باس به  
اذا لم يكن هناك عامر ويتادل وقال بعضهم كتاب في الشطرنج مع ابن سيرين



فكان يبرئنا ونحن نلعب بالسطر مخ فمهم قايمًا يقول ارفع الفرس كذا  
افعل كذا ولا يعيب علينا وعن سعيد بن المسيب قال كنت لعب بالسطر  
مع صديق في بيته حتى حلف المحاج ليجل ابن الجهم  
• ارض راحة هرا من آدم • ما بين حزين معروفين بالكرم •  
• ما اكل الحرب فاحبالها وطا • من غير ان انما سه سفل دم •  
• هذا بعين عي هذا وذا اكرضنا • هذا بعين وعين الحرم لم سم •  
• فانظر الي هم حاشيت حركه • في مسكن بل طبل ولا علم •  
وقيل انها للماء موت وقالوا ان سب وضع السطر فيا خذها العا  
من غير قتال وقيل انه لبعض ملوك الفرس سطر مخ من ياقوت احمر اصغر  
قطعه منه ثلثة الاف دينار ومما جاء في لعب الاطفال ما حكى ان علماء  
من اهل الحرمين خرجوا يلعبون بالصولج واسقف البحر من قاعد وصلات  
الكره صدره فاخذها في حلقا يطلبونها منه فاي فقال غلام منهم سألكم  
بحق محمد صلى الله عليه وسلم الا ما رددتها علينا فاي لعنه الله وسب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا عليه بصوالجهم فمازالوا يخطونه حتى مات  
لعنه الله عليه فرجع ذلك الي عمر رضي الله عنه فوالله ما فرح بفتح ولا غنمه  
كفر حنه يقتل العلماء ذلك الاسقف وقال الان عمر الاسلام ان اطفالا صغارا  
سموا اسم بينهم فغضبوا له وانتصروا واهدروا الاسقف والله اعلم  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **الباب**  
**السادس والسبعون** في النوادر وفيه فصول **فصل**  
في نوادر العرب خرج المهدي بتصيد فعان به فرسه حتى دفع الي خبايا  
فقال يا اعرابي هل من قرا قال نعم فاخرج له فرس شعبي فاكله ثم اخرج له  
فضل من لبن فسقاه ثم اقاها بنين في كذا فسقاه فعسا فلما شرب المهدي  
قال يا اخا العرب اتدري من انا قال لا والله قال انا من خدم امير المؤمنين

للخاصة

للخاصة قال يارك الله لك في موضعك ثم سقاه اخر فسقاه وقال يا اعرابي  
اتدري من انا قال نعمت انك من خدم امير المؤمنين قال بل انا من فواد  
امير المؤمنين قال رحب بلادك وطاب مرارك ثم سقاه ثانيا فلما فرغ منه  
قال يا اعرابي اتدري من انا قال لا قال نعمت انك من فواد امير المؤمنين  
قال لا واكتفى امير المؤمنين فاخذ الاعرابي الكره واوكاهها وقال لو شئت  
الاربع لادعيت انك رسول الله فضحك حتى عشي عليه ثم احاطت به  
الحيل ونزلت اليه الملوك والاشراف فطار قلب الاعرابي فقال له لا بأس  
عليك ولا خوف ثم امر له بكسوة ومال جليل وسئل اعرابي عن جارية له  
يقال لها زهره اسرك انك الخليفة وان زهره توت فقال والله تذهب  
الامه وتصنع لامه وروى اعرابي يا كل ويول ويبلي ثوبه فقيل له  
في ذلك فقال اخرج عسفا واد حل جريدا واقتل عروا وقيل لبعض الاعراب  
ان شهر رمضان قد جاء فقال لا يردن شمله بالاسفار اذ سمع اعرابا يقرأ  
الاعراب اسند كفرا ونفاقا فقال والله لقد جهلنا ثم سمعه بعد ذلك يقرأ  
ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال لا بأس بهما ودمع هذا  
كما قال شاعرنا هجوت هير ثم اني مدحتهم • وما زالت الاشراف تهاجمهم  
وحضر اعرابي على ما يدبر يرد ابن مره فقال لاصحابه افرحوا اخيكم فقال  
الاعرابي لا حاجة الي فراجم ان اطناني طوال يعني سواعد فلما مد يده فرط  
فضحك يرنه وقال يا اخا العرب اظن ان طينا من اطنابك انقطع وروي  
اعرابي يعطش في الحرو معه خيط كلما عطش عطسه عقد عقده فقيل له ما هذا  
فقال حسابات الشنا اقصيها في الصيف وقبل الاعرابي كان يسرف في الجماع انا  
نخاف عليك العما فقال قد وهبت بمرى لذكرى وسرق اعرابي عاشبه من علي  
سبح ثم دخل المسجد يصلي فقرأ الامام هل اناك حزين الغاشيه فقال يا قبيح لا  
تدخل في الفضول فلما قرأ وجوه يومئذ خاشعه قال خذوا غاشيتكم ولا تجشع

قصة



وجعل لا يرك الله كم فيما ثم رماها من يده وخرج واحضر اعرابي مجلس قوم قدام  
قيام الليل فقالوا له يا ابا امامه اتقوم الليل قال نعم قالوا ما صنعت قال ابول وجمع  
ايام ودخل اعرابي الى سوق الجوارى يشتري جارية فاشترى جارية فلما اراد  
الانصراف بها قال له الدلال فيها ثلث خصال ان رضى بها ولا يفرها قال وها  
قال انها ربما غابت اياما ثم تعود اذا طلعت قال كالك يعني انها اتى قال نعم  
قال انى والله اعلم الناس يا رسول الله على الصفا فلما اخذ اعرابي شاة  
فان ارد هاهنا التائه قال ربما نامت ففطرت منها قطرات قال كالك  
تقول انها تنور في الفرائش قال نعم قال والله ما تجد عندي فراشا وربما  
تنوسد التراب فلتبول كيف شئت هات الثالثة قال ربما جمع بالشاة قال  
لعلك تقول انها سارت قال نعم قال والله لا تجد عندي ما تقتات به فكيف  
ما تسرق ثم اخذ بيدها فانصرف واحضر اعرابي عند الحجاج طعام فاكل الناس  
ثم قدمت الحلوى فترك الحجاج الاعرابي حتى اكل لقمة ثم قال من اكل من هذا  
شيئا ضربت عنقه فامتنع الناس كلام من الاكل ونفى الاعرابي ينظر الى الحجاج  
مره والى الحلوى مره ثم قال ايها الامير اوصيك باولا دي ثم انزع باكل  
فضحك الحجاج حتى استلقى على ظهره وامر له بصله وسلم اعرابي انه الى المعلم  
فغاب عنه مدة ثم قال في اي سورة انت فقال في يا ايها الكفرون قال ليس  
العصاة انت فيهم ثم ذكره الله وقال في اي سورة انت اليوم قال في اذا جاء  
المنافقون فقال والله ما صنعت الا عجا وتاد الكفر عليك بعمك فارها  
وحفف اعرابي صلوته فقام اليه امر المؤمنين علي ابن ابي طالب وبيده  
الدره فقال اعد صلاتك فاعادها فلما فرغ قال اما خير هذه ام تلك  
قال الاولى خير قال دم قال لا في صليب الاولى لله وصلبت هذه  
خوف الدره فضحك امر المؤمنين من قوله وقال الاصمعي كنت بالبادية  
فرايت اعرابيه عند قبر تنكى ونقول شعر

من

من للسؤال ومن للنوال ومن للحمالي ومن للحطب  
ومن للحماء ومن للكماء اذا ما الكماء جنوا للركب  
اذا قبل مات ابو مالك فتي المكنات فريد العرب فقلت  
هذا الذي مات هو كلام بموته فبكت وقالت هذا ابو مالك الحجام يعني ابو منصور  
الحاكم فقلت وعليه لعنة الله والله ما ظننت لانه سيد من سادات العرب  
وسرى اعرابي صوته فيها دراهم ثم دخل المسجد يصلي وكان اسمه موسى فقرأ الامام  
وما تلك يمينك يا موسى فقال والله انك لسأحر ثم رجع بالحرم وخرج ودخل  
اعرابي يصلي في المسجد ايضا وكان اسمه موسى فقرأ الامام يا موسى ان للملاء  
يا تمرون بك ليقتلوك فاخرج ابيك من الناصحين فترك الصلوة وبيده عصا  
فقرأ وما لك يمينك يا موسى قال هي عصاي ان خرجت الى عندي عملت لك في  
على باب المسجد ودخل اعرابي يصلي في المسجد وكان اسمه موسى فقرأ الامام يا موسى  
ان للملاء يا تمرون بك ليقتلوك فاخرج ابيك من الناصحين فترك الصلوة وفي  
هاربيا وجلس على باب المسجد وقال الاصمعي مررت بقوم يصلون فصلبت بهم  
فسمعت اعرابيا يقرأ والشمس وضحاها والقر اذا تلاها كلمة بلغت ستمهاها ان يدخل  
لجنة ولن يراها رجل لم يبه النفس عن هواها فقلت ليس هذا كتاب الله تع  
فقال علمني فعلمته الفاتحة وقل هو الله احد ثم مررت به فاذا هو يقرأ الفاتحة  
وجدها فقلت ما فعلت السورة السبية ما قال لا ولكني ذهنتها لابن عمي والكرم  
لا يرجع في هيبه وحكي الاصمعي ايضا قال ضلت جبارا فخرجت في طلبها وكان  
شديد البرد وادركني المطر فالتجأت الى حبي من اعراب العرب واذي الجماعة يصلون  
الظهر ويؤثمهم سبع طقف بكسا وهو يرتعد من شدة البرد وهو ينشد ويقول  
ايا رب ان البرد اصبح كالحما وانت بحالي عام لا تعلم  
فان كنت يوما في جهنم مخلي في مثل هذا اليوم طابت جهنم  
قال الاصمعي فحجبت من فصاحته وقلت يا شيخ ما ينبغي ان تقطع الصلوة وانت  
شيخ كبير فانسأ يقول



شعر اطلع ربي ان اصب عاريا . ويكسو غيري كسوه البرد والحر  
فوالله لا صليت ما عشت طاريا . عشا ولا وقت المغرب ولا الوتر  
ولا الصبح الا يوم شمس دجبه . وان فمت فالويل للطهر والعصر  
وان يكسى ربي قميصا وجبه . اجملا منها اعيش من العمر  
قال فاعجبني شعره وفصاحته فترعت من عجايبه وقمصا ودهنتها له قلت  
البسمها وتم فصل فاستقبل القبلة وصلى جالسا بلا وضو فقلت له تصلي وانت  
جالس بلا وضو فانشأ يقول

البك اعتذاري من صلاتي جالسا . علي غير طهر ومساخ قتيلى  
فما لي يبرد الماء يارب طاف . ورجلاي لا تقوي علي نبي ركي  
ولكنني استغفر الله شائنا . واصيبكما يارب في وجه صفي  
وان انا افعل وانت محكم . بما شئت من ضعفي ومن شئت لحني  
قال فتعجبت من فصاحته وتركته فانصرفت . وحالي اعراي مع قوم فقر الامام  
قل ارايت ان اهلكني الله ومن معي فقال لا اعراي اهلك الله وهدك ايش  
كان الزبي معك فقطع القوم الصلوة من شدة الضحك وقبل دخلت اعرابه  
مع قوم يصلون فقر الامام فانكروا ما طاب لكم من النساء وجعل يكرها  
فجعلت الاعراب بعد ودي هاربة حتى جات لاجتيا فقالت با اختاه ملائ  
الامام يا مريم ان ينكحوا حتى عشت انهم تقعو عيا ونزل يهودي عند اعراي  
فقال انك تعلم انه ضعيف فتركنا حتى نصل دمامه وديك والكلب وصلي  
اعراي خلف امام فقر الامام لم تملك الاولين وكان في الصف الاول قناخ  
الى الصف الاخر فقر انهم تبعهم الاخرين فناخر فقر انك تفعل بالجرمين  
وكان اسم البدوي جهم فاخذ كساه وخرج بعرو وهو يقول والله ما المظلم  
غيري فوجد بعض العرب فقال ان الامام اهلك الاولين والاخرين واراد  
ان يهلكني في حيلة القوم وجلس بعض الاعراب يشرب مع ندماء فاحتاج

الي بيت الخلا فلو عليه فلما دخل عليه جعل يضرب فرطام شديدا فضحكوا عليه  
فاغتاظ من ذلك وانشأ يقول

اذا ما خلا الانسان في بيت غايط . تراخت بلا شك سابع فحمة  
من كان ذاعقل فيعذر طارطا . ومن كان ذا جهل ففي وسط الحنة  
وحكي الاصمعي ان عجورا من الاعراب جلست في طريق مكة الى قتيان يشربون  
نبيلا فسقوها قدحا فطابت نفسها وتبسمت فسقوها قدحا اخر اخر وجهها  
فتحككت فسقوها ثالثا فقال خسر وفي عن نساكم بالعراق اشربون النبيذ  
قالوا نعم قالت زين ورب الكعبة والله ان صدقتم لما فيكم من يعرف ابواه  
وصلي اعراي خلف امام فقر انا ارسلنا ابنا الى قوم ثم وقف وجعل يردد  
فقال لا اعراي يا فقيه ارسل عمر برحمتك الله وارحنا وارح نفسك وصلي  
اخر خلف امام فقر فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي ووقف وجعل يردد  
فقال لا اعراي يا فقيه اذ ان ياذن لك ابوكم في هذه الليلة نطل نحن ووقوف الى الصباح  
ثم تركه وانصرف ولزم اعراي سفين بن عيينه مد يده بسمع منه الحديث فلما ان جاء  
يسافر قال له سفين يا اعراي ما اعجبك من حديثنا قال قلت احاديث حديث  
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحب الخوي والعسل وحديثه عليه السلام  
اذا وضع العشا واحضرت الصلوة فابعدوا بالعشا وحديث عائشة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ليس من ابر الصوم في السفر وقيل لا عرايه ما صفة الا بر عندكم فقالت  
عصبة ينفع فيها الشيطان وانفرد الرشيد وعيسى بن جعفر ومع الفضل بن يحيى  
فاذا هو شمع من الاعراب عيا حار وهو رطب العينين فقال له الفضل هل ادلك عيا  
دواء لعينيك قال ما اخو حني الخلك قال خذ عير ان الهوي وعنار لما مضى في  
فقر جوفه والكحل به ينفعك فالحني الشيخ وفرط ثم فرطه قويه وقال خذ هذه  
في لحيتك اجره وصفتك وان زدت زدناك فضحك الرشيد حتى استلقى عيا ظهره  
وجهمه عن بن زائدة في جماع من خواصه تصيد فاعتصر ضم وطع طبا فتفرقا



معناه

في طلبة وانفرد عن بن زائدة خلف طيحي القطع عن اصحابه فلما ظفروا نزلوا  
فراي شيخا مقبله من ابى به عجا حمار فركب فرسه واستقبله وسلم عليه فقال من اين  
والي فقال اتيت من ارض لها عشر سنين مجذبه وقد اخصيت في هذه السنه  
فرعها معناه فطرحته في غير وقتها فجمعت فيها ما استحسنته وقصرت به معنى  
زائدة كرم المشكور وفضل المشهور ومعروفه المانور واحسانه المذكور قال  
وكم املت منه قال الف دينار قال كس قال خمسمائة قال كثر قال ثلثمائة قال كثر  
قال مائة قال كثر قال مائة قال كثر قال خمسين قال كثر قال فلا اقل من الثلثين  
قال فان قال لك كثر قال ادخل اربع قوام حماري في حرام وارجع الي اهلك  
عاسا فضحك معنى معه وساق حتى لحق اصحابه ونزل في منزله وقال لحاجبه  
اذ اناك شيخ عجا حمار بما فادخله عجا فاني بعد ساعه فلما دخل عليه لم يعرفه  
لهيبته وجلالته وكثره حشمه وخدمه وهو تصدق في دسه ولحده قياما  
عن يمينه وعن شماله وبين يديه فلما سلم عليه قال له ما الذي اتى بك يا اخا العرب  
قال املت الامير واتيت بهما في غروقه فقال كم املت فيه قال الف دينار قال  
كثير قال خمسمائة قال كثر قال ثلثمائة قال كثر قال مائة قال كثر قال ثلثين  
قال خمسين دينار قال كثر قال فلا اقل من الثلثين فضحك معنى فعلم  
الاخر ابي انه صاحب فقال يا سيدي ان محب الثلثين والافحار موطوب بالبيان  
وحا معنى حالس فضحك منه حتى استلقى على فراشه ثم ادعى بوكيله وقال  
اعطه الف دينار وخمسمائة دينار وثلثمائة دينار ومائتا دينار ومائة دينار  
ثلثين دينار ودع الحمار مكانه فنهت الاعرابي وسلم الف دينار ومائة دينار  
**فصل في نواذر القراء والفقهاء** عن محمد بن عبد الله قال كنا في دهليز  
عثمان بن ابي شبيب خرج الينا فقال ن والقلم وما يسطرون في اي سورة وكان  
جماع يجلسون الي ابي العينا وفيهم رجل لا يتكلم فقبل له يوما كيف علمك بكتاب الله  
فعالي قال انما علمه فقبل له هذه الآية في اي سورة الحمد لله لا اله الا الله

فمنه

الروم

فمنه ظلمها فاطرق ساعه ثم قال في حم الرخان ومن بعضهم تقاري تقرا المثلث  
الرك في ادنى الارض فقال له ما هذا لما هو الروم فقال قاتله الله كلام اعدانا  
وجاء رجل الي فقيه فقال افطرت يوما في رمضان فقال اقض يوما مكانه قال  
قضيت واتيته اهلكا وقد عملوا ما موبه فسقني يدي اليها فاكلت منها فقال اقض  
يوما غير قال قضيت واتيته اهلكا وقد عملوا هريس فسقني يدي اليها فاكلت  
منها فقال ارجع ان لا تصوم الا ويدك مغلوله الي عنقك وجاء رجل الي بعض  
الفقهاء فقال له انا رجل حنبلي المذهب توصلت وصليت على مذهب ابن حنبل  
فيسما انا في الصلوة اذ حسست ببل في سراويلي فشمته فاذا رجليه كرهه جيبه  
فقال له الفقيه بما فاك الله خربت جمع باجماع سائر المذاهب وجاء رجل  
الي فقيه فقال انا رجل افسق في ثيابي حتى ينفخ رواحى مهمل حوزي ان اهلك  
في ثيابي فقال نعم لا كثر الله في المسلمين منك ووقع بين الاعشى وبين  
امرته وحشمه فسأل بعض اصحابه الفقهاء ان يرضوها ويصلح بينها فدخل اليها  
وقال ان ابا محمد شيخا كبيرا وله برهر يك فيه عشم عيينه ودقه سافه وضعف  
ركبته ونثنى ابطمه وخرقه وحمود كفه فقال له الاعشى قمك الله ثم عناق قد  
ارمها من عوى ما لم يكن تعرفه وسكن في بعض الفقهاء في بيت سقفه يرفع  
في كل وقت فجاء صاحب البيت بطلب الاجرة فقال اصح السقف فانه تفرع  
قال لا تحف وان يسمع قال اخشع ان تنكره رقه فيسجد **فصل**  
في نواذر القضاة كان لبعض القضاة بغلة فقرا يوما في المصحف وما من دابة  
الا على الله رزقها فقال الغلام اطلق البغلة فان رزقها على الله فصارت  
البغلة نذورا لسواق والازقة وناكل فتشور الباذنجان وتشور الرمان  
وتشور البطيخ فماتت فامر الغلام باحضار المشاعليه ليجلوها الي ظاهرها  
فاحضروهم فطلبوا من القاضى عشرة دراهم اجرة حملها وقالوا ليس لنا شي تفرق  
منه الا من مثل هذا وسدنا رجل عبي وله اشيا كثيرة العذلة والتزيخ والتعقود



والدقة والسعي والاطلاق وجامعه الحكم واجرة اليمين والتدريس والادق  
فقال له القايح المني بقال هذا وانتم لكم اثني عشر بابا من المناض والرف  
والوسج والهلج والولع وسب السد وسركه القوس وحسنه القلب و  
حسانه الاسواق وحرق النار وسب السطار وكلم الصاح ومن الاصلاص  
وماتر وخوامن هذه البغلة بل اثني جلد لها للدباغني وذسها للفراسين  
ومعها للسعار ويطسها للبيطار قال فتقدم احداهما اليه وقال بحق من دار  
عليك ورد عاصك الخبيث وان واحك من هذا المعاص يصدق علينا شي ولا  
دعنا روح تفسير ذلك الرق السار الرواني والوسج المراحيص والهلج صبا  
الاسواق والولع القمار وسب السد سفل المرو وشركه القوس كل من حمل منه  
ويحويه فلان يخرج من باب البلد كاتوا شراكوه وسلب الشطار كل من سمعه  
يكون سلبه وولي يحيى بن اكرم قاضي اهل جبل فبلغه ان الرشيد المخدر  
الى البصرة فقال لاهل جبل اذا جاء الرشيد فاشكروني عنده فوعده ذلك  
فلما جاء الرشيد تفاعل واعنه فسر حبيته وكبت عمامته وخرج فرائي الرشيد  
في الحرامه ومعه ابو يوسف القايح فقال يا امير المؤمنين بع القايح قايح  
حمل عدل فينا وفعل كذا وكذا وجعل شئني على نفسه فلما راه ابو يوسف عرفه  
فضحك فقال له الرشيد ثم تضحك قال يا امير المؤمنين لمنتي على القايح هو القايح  
نفسه فضحك الرشيد حتى فخص برجليه ثم امر بعزله ففعل واحضر رجل  
ولاه الى القايح فقال يا مولانا قايح القضاء ان ولدي هذا شرب الخمر وكلا  
يصل فانكر ولده ذلك فقال ابو ياسيدي فصلوته تكون بغير قرأه فقال الولد  
اني اقر القرآن واعرفه فقال له القايح انرا حتى اسمع فقال  
**• علق القلب الربا • بعد ما شابت وشابا •**  
**• الى دين الله حق • لا يري فيه اربا •**

فقال

فقال له ابو له ان تعلم هذا الا البارحة سرق مصحف لخير ان وحفظ هذا منه فقال القايح  
فانلكم الله يعلم احدكم القرآن ولا يعمل به وتقدم اسان الى صمم القايح فادعي  
احدهما على الآخر طنورا فانكر المدعي عليه فقال للمدعي الكريه فاحضر رجلا  
شهيدا له فقال المدعي سلما يا سيدي عن صناعتهما فاحضر احدهما انه ساد والآخر  
انه واد فالتفت القايح الى المدعي عليه وقال ان تريد علي طنورك اعدل من هاذي  
ادفع اليه طنورك وتحاكم الرشيد ورسد اليه ابو يوسف القايح في القايح الوزج  
واللورج ايها الطيب فقال ابو يوسف ان لا احكم على عايب فامر الرشيد  
باتخاذهما وود ما بين يدي ابي يوسف فجعل ياكل من هذا لقمه ومن هذا  
لقمه حتى نصف الخالين ثم قال يا امير المؤمنين ما ريت اعدل منهما كلما اردت  
ان احكم لاحدهما اتني الاخر يحبه وجاء بعض المحام الى بعض القضاء فقال  
يا سيدي امر اتي محاميا فقال بطلا ما فقال عسفا ما فقال واداما وادعي حل  
عند قاضي على امرة حسنا بدين فجعل القايح يميل اليها بالحكم فقال الرجل  
اصح الله القايح حجة اوضح من هذا النار فقال اسكت يا عرق الله ان الشمس  
اوضح من النهار ثم لاحق كك عليها فقالت جزاك الله خير فقال الرجل بل لا  
جزاك الله خير اعي قوتي خير فقد وهبتها ورفعت امرأة زوجها الى القايح  
سغي الفرقه وزعمت انه يبول في الفراش كل ليلة فقال الرجل للقايح يا سيدي  
لا تجعل عييتي اتص عليك قصتي اني اري في منامي كاني في جزيرة في البحر ومها  
قصر على وفوق القصر قبة غالية وفوق القبة حبل وانا على ظهر الحبل وان الحبل  
بطاطي براسه ليشرب من البحر فاذا ريت ذلك بليت من شدة الخوف فلما سمع  
القايح ذلك بال في نياحه وقال يا هذه اني قد اخذني البول من هول حديثه  
فكيف عن راي الامر عيانا **وحكي** ان تاجر عبر حصص فسمع مؤذنا يقول  
اشهد ان لا اله الا الله واهل حصص يشهدون ان محمدا رسول الله فقال والله  
لامضين الى الخطيب واساله عن ذلك فجااب اليه فراه قد اقام الصلوة وهو يصلي على



رجل ورجله الاخرى ملونة بالعدرة فص اليه المحتسب ليحبره الخبر فسأل  
فقبل له هو في الجامع الفلاني يبيع الخمر فيض اليه فوجد بين يديه  
مملوه بالخمر وفي حجره مصحف وهو يحلف للناس حتى ان الخمره صرف ليس فيها  
ما وقد اردت ان يبعها اليه وهو يبيع فقال والله لا مضيت الي القايه  
واخبره فجاء الي القايه فذق الباب فانفتح فوجد القايه في نيام وعياله  
غلام يفعل به فقال التاجر قلب الله لمحض فقال القايه لم تقول هذا فاجره  
ما راي فقال يا جاهل اما المؤذن فان مؤذنتا مرض فاستاجرنا يهوديا  
بؤذن لنا مكانه فهو يقول ما سمعت واما الخطيب فانهم لما اقاموا الصلوة  
وخرج مسرعا فتلوت رجله بالعدرة وضاق الوقت فاخرج رجله من  
الصلوة واعتمد على الاخرى ولما فرغ غسلها واما المحتسب فان ذلك الجامع  
ليس له وقف الاكرم وعنده ما وكل فهو يعمه وسعد خيرا وصرف ثمنه في  
مصالح الجامع واما انا فان هذا الغلام مات ابوه وخلف مالا كثيرا وهو  
تحت الحجر وقد كبر وجاء جماعه وشهدوا عندي انه بلغ فانا امتدنا فخرج  
التاجر من البلد وحلف ان لا يعود اليها ابدا **فصل** في نوادر النجاة  
وقف نخوي عيسى باع عنده ارض وعسل وبقل بجل فقال بكم الارز بلا عسل  
والاخل بلا بقل فقال بلا اصنع في الاروس ولا اصرط في الاذقن ووقع نخوي  
في كنيف في الناس فخرج طعنا ما فصاح به الناس نخوي تنفخ في كلام فاعتل  
ابوه عليه شديدا اسرف في ما على الموت فاجتمع اليه اولاده وقالوا دعوا لك احسا  
فقال لا ان حاي فم فقالوا نحن نوصيه ان لا نتكلم بدعوه فلما دخل عليه قال  
يا ابت قل لا اله الا الله دخل الجنة ونفوس من النار يا ابت والله ما شغلني عندك  
فلان فانه دعاني بالاس فاهولس واعرس واسدد واسكس وطهر و  
افرح ودع واصصل وامص ولودع وافلودع فصاح ابوه غصوني فقد  
سبق ابن ابى الرام ملك الموت وجاء نخوي ليعود من ايضا فطرق بابه فخرج

وله فقال كيف وجدت ابيك قال يا عم ومرت رجليه قال لا لكن قل رجلاه  
ماذا قال وصل الورم الي ركبته قال لا لكن قل ركبتيه ماذا قال لورم مات  
وادخله الله في نظري عياك وعيال سيبويه ونفطويه ومخشويه ودعا بعضهم تحيا  
فقال ما الذي شكوه قال نارها حلت به من الاعضاء واهيه والعظام باليه  
فقال لا شفاك الله بعافيه باليه ما كانت القاضيه **فصل** في نوادر المعلمين  
قال الخاطم مرت بعلم وعنده عصا طويلة وعصا قصيرة وصوتان واكره  
طبل وبوق فقلت ما هذه العدة فقال عندي صغار ارباس فاقول لا اجد  
اقول الوجك فيصع لي واحد فاضربه بالعصاة القصيرة فيتأخر فاضربه بالعصاة  
الطويلة فيفرق اضح الاكره في الصوتان فاضربه فانتبه فيقوم لي الصغار كلام  
فاعلق الطبل في عتقي والبوق في في في فاضرب في الطبل وانفتح في البوق فيسمع  
اهل الدروب ذلك فيسارعون الي ويخاصوني **وحكي** الخاطم ايضا قال  
مرت حرره فاذا بها معلم وهو يتبع نبع الطلاب فوقف انظر اليه واذا صبي يكره  
التعليم ويحرب فيدخل الي داخل الدار ولا يخرج وله كلب يلعب به فاذا سمع صوت  
ظن انه صوت الكلب فخرج فاسكه وجاء امرأة الي المعلم بولرها سكوه فقال له  
متى لم تنه ولا فعلت بأمك فقالت له يا معلم هذا صبي ما ينفع فيه الكلام فافعل  
ما شئت لعله ينظر بعينه ويتوب وقال الخاطم رايت معلما في الكتاب وحده  
فسأله فقال الصغار يصافعون فقلت احب ان ارام فقال ما شئت عليك  
فقلت لا بد فقال فاذا جئت الي راس المزالب فالكسف راسك وتبع ليلا بعينه  
المعلم مصدعون المعلم مصدعون حتى تعي وقال بعضهم رايت معلما وقد  
صعير ماما سكان فقال ما شانك فقال احدهما هذا عصف اذني وقال اخر  
لا والله يا سيدي هو الذي عصف اذن نفسه فقال المعلم يا ابن الزانية هو كان  
حمل حتى بعض اذن نفسه وقال بعضهم رايت معلما وهو يصيح الحمر فلما رجع  
ادخل راسه من بين رجليه ونظر الي الصغار وهم يلعبون وقال يا ابن البقال



قد رايت الذي عملته وسوف اكا فيك **وعنه** عن الحافظ قال الغت كتابا  
في نوادر المعلمين وما هم عليه من التغفل ثم رجعت عن ذلك وعرفت على  
تقطع ذلك الكتاب فدخلت يوما الى مدينة فوجرت فيها معلما في هذه  
حسنه فسلمت عليه فرد علي احسن رد ورجب في مجلسه عنده وباحتته  
فاذا هو ما هو فيهم فاخذه الفقه والنحو وعلم المعقول واستعار العرب فاذا  
مكمل الادوات فقلت هذا والله مما تقوي غريبي على تقطيع الكتاب قال قلت  
اختلف اليه وازوره فجيئت يوما الى بيته فاذا الكتاب مغلق ولم اجده فسالته  
عنه فقالوا مات لم يمت فخرن عليه يوما الى بيته وطرقته فخرجت الى جاريته و  
قالت ما تريد قلت اريد فلان فدخلت وقالت بسم الله فدخلت فاذا به  
جالس فقلت اعظم الله اجره لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة  
كل نفس ذائقة الموت فعليك بالصبر ثم قلت له هذا الذي توفي ولدك قال  
لا قلت فوالدك قال لا قلت فاخوك قال لا قلت فمن هو منك قال جيتني  
فقلت في نفسي هذا اول المناهس فقلت باسمه الله النساكبر ونجد  
غيرها فقال انظر ابي رايتها فقلت وهذه من خمسة ثمانية ثم قلت وكيف عشت  
من لم تره فقال اعلم اني كنت جالسا في هذا المكان وانا انظر من الطاق اذ  
انت رجلا عليه برد وهو يقول

يا ام عمر وجزاك الله مكرمه **ردي** على نوادي اينما كانا  
لا ما حدين نوادي بلعسين به **ولن** يلعب بالانسان انسانا  
فقلت في نفسي لو كان ام عمر وهذه ما في الدنيا احسن منها ما قبل فيها ما قبل  
فحسنتها فلما كان من يومين من ذلك الرجل بعينه وهو يقول  
لقد ذهب الحمام بام عمرو **فلا** رجعت ولا رجعت للحمام  
فعلت اعمالا ماتت فخرت عليها وجلست في الغنى فقلت لقد كنت عزمت  
تقطيع كتابي ولان قوت عريتي عا ابقايم واجعلك في اوله **ف** في

ذكر

ذكر المتبين ادعي رجل النبوة في ايام الرشيد فلما مثل بين يديه قال له ما لك  
يقال عنك قال اني بني كرم قال فاي بني من دلائلك **قال** سل ما شئت  
قال اريد ان تجعل هذه الممالك امر الساعه بلحا فاطرق ساعه ثم رفع  
راسه وقال كيف يحل ان اجعل هذه الممالك بلحا واغير هذه الصورة الحسنه  
واما اجعل هؤلاء الحمام را في خطه واحده فضحك منه الرشيد ومها عنه  
وامر له بصله وكتبنا انسان في زمن المامون فطالبوه بمجوزة فقال امرح لكم  
حصاه في الماء فتزوب قالوا رضينا فاخرج حصاه معه وطرحها فذابت  
قالوا هذه حيله ولكن بعضك حصاه ودعها تزوب فقال لستم باحل من  
فرعون ولا اعلم من موسى ولم يقل فرعون لموسي لم ارض بما تفعله بعضك  
حتى اعطيك عي من عندي تجعلها ثعبانا فضحك المامون واجابه وكتبنا  
رجل في ايام المعتصم فلما احضر بين يديه قال انت بني قال نعم قال والي من  
بعثت قال اليك قال اسمك انك لسفيا حتى قال انما بعثت الي كل قوم منهم  
فضحك المعتصم وامر له بشي وكتبنا رجل في ايام المامون وادعي انه ابراهيم  
لخليل فقال له المامون ان ابراهيم كانت له معجزات وبراهين قال وما براهينه  
قال اضربت له نار والقي فيها فصار عليه بردا وسلاما ونحن نوقد نارا  
ونطرحك فيها فان كانت عليك كما كانت عليه منك قال اريد واجده الحق  
من هذه قالوا فبراهين موسى التي العصاه فاذا هي حية تسعى وضرب بها  
البحر فانقلب وادخل يده في جيبه فاخرجها بيضا قال وهذه على اصعب من  
الاولي قال فبراهين عيسى قال وما هي قال احياء الموتى قال مكانك وصلت انا  
اخر ب رقيب القافح يحيي بن اكم واحده لكم الساعه فقال يحيي انا اول من منك  
وصرف وكتبنا اخر في زمن المامون فقال له المامون اريد منك لطخ الساعه  
قال امهطت ثلثه ايام قال ما اريد الا الساعه قال انصفتني يا اير المؤمنين اذ كان  
الله سبحانه وتعالى الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ما خسر الا في ثلثه



شهور شهر فمات برانت على ثلثة ايام فضحك منه ووصله وتبنا اخر في زمن  
الموتى فلما حضر بين يديه قال له انت نبى قال نعم قال فما الرب الذى يصح  
نبوتك قال القرآن العزيز تشهد نبوتى في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح  
وانا اسمي يوم الله تعالى قال فما معجزتك قال اسوي بامرأة عاقر انكها حمل ولد  
نظم في ساعته وتوسى بي فقال الموتى لوزير الحسن بن عيسى اعطه زوجتك  
حتى يتبركر امته فقال الوزير امانا فاشهد انه نبى وانما اعطيه زوجته من لا يكون  
به فضحك الموتى واطلقه وتبنا اخر في زمن المامون فلما مثل بين يديه  
قال له من انت قال احمد بن محمد بن خالد بن ابي العوان قد  
احاطت به وهو ذاهب معهم قال يا ابا المومنين انا احمد بن محمد بن خالد بن ابي  
فضحك منه ونجى سبيله وادعى رجل النبوة في زمن خالد بن عبد الله القسري  
وعارض القرآن فاتي به الى خالد فقال ما تقول قال عارضت القرآن قال بماذا  
قال تعالى انا اعطيناك الكون فضل لربك ولخر انشائناك هو الابن وقلت انا  
اعطيناك الجواهر فضل لربك وجواهر ولا تطع كل ساحر فامر به خالد فحرب  
عنقه وصلب فيه حلف بن خليفة الساعى فحرب بيده على الحشنة وقال  
انا اعطيناك العود فضل لربك من قعود وانا ضامن لك ان لا يعود واتي  
المامون برجل ادعى النبوة فقال له الك علام علامى اتي اعلم ملقى نفسك  
قال ما فى نفسي قال فى نفسك اى كاذب قال صدقت ثم امر به الى السجى فاقام  
فيه اياما ثم اخرجهم فقال هل اوحى اليك شئ قال لا لان الملك لا يدخل الجوس  
فضحك منه ونجى سبيله واتي بامرأة سات في ايام الموتى فقال لها انت  
نبية قالت نعم فقال اتومنين لمحمد قالت نعم قال فانه صلى الله عليه وسلم قال لا  
ينبى بعدى فقالت فهل قال لا نبى بعدى فضحك الموتى واطلقها وتبنا  
رجل سمي نوحا وكان له صدق بنفاه ولا يقبل فامر السلطان بقتله فقتل  
وصلب فيه صدقة فقال بانى ما حصلت من السفينة الاعلى الصارى **فصل**

في نوادر السؤال وقف اعرجي يسال فقال صغير من الدار بورك فيك فقال  
مع الله هذا الغم لقد تعلمت الشر صغيرا ووقف شيايل على باب فقال يا ايتها  
المترل فبادر صاحب الدار قبل ان يتكلم السائل مع الله عليك فقال السائل  
يا امرى ان كنت تبصر لعل حيت ادعوك الى ولهم وقال ابو غنم الحافظ وقف  
سائل يقوم وقال انى جايك فقالوا له كذبت فقال جر بوني برطلىن خبر وطلب  
لم ووقف سائل على باب فقال والفتح الله لك فقال كسره قالوا ما تقدر عليها  
قال نسي من براو قول او شعبي قالوا ولا تقدر عليه قال فقطع دهن او قليل  
ربت اولين قالوا ولا تجده قال فشرته ما قالوا ليس عندنا ما قال فما جلو بسكم  
ههنا فوموا اسالوا فانه احق منى بالسؤال **فصل** في نوادر المؤذنين قيل  
لمؤذن ما سمع اذ انك فلو رفعت صوتك فقال انى لا سمع صوتى من سبيى  
مبل وقال بعضهم رابت مؤذنا اذن ثم عدا فقال الى ابن فقال احب ان اسمع  
اذ انى حتى بلغ واختم رجلا في جاريه فاودعها عند مؤذن فلما اجمع وفرغ  
من الاذان قال لا اله الا الله ذهبت الامانة من الناس فقيل كيف ذهبت قال  
هذه الجارية التي وضعت عندي قبل انها بكر فلما انتبها وجدتها سا وسمع  
مؤذن حمص يقول في سجودى بربضان تحروا فقد امركم وعجلوا في الكلام قيل  
ان اذن سمع الله وجوهكم وشهد مؤذن يؤذن فقالوا له ما تحفظ الاذان  
قال سلوا القاي فاته وقالوا سلام عليكم فاخرج دمي ووصحه وقال عليكم  
السلام فعروا المؤذن وسمعت امرأة مؤذنا يؤذن بعد طلوع الشمس ويقول  
الصلوة خير من النوم فقالت النوم خير من هذه الصلوة ومتر سكران يؤذن  
ردى الصوت فجلد به الارض وجعل يدوس بطنه فاجتمع اليه الناس فقال  
والله ما لي رداه صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين **فصل**  
في نوادر النوايب حيا ان بعضهم امة تولى احدا كراسي السلطان لما ساعد  
الزمان لحسب فبينما هو جالس في داره اذ سمع صوتا من الباب فقال



لزوجته اري عنايت في ارجل قلوعي واعلمي سفرتي على جاموري و  
قد جي لي اسقاه الرجل ومعه مده فاستلكت كلامه فنزل وجلس على  
مصطبته وقد علت مرتبة واصطفت للمقدمين بين يديه ووقفت الخليل  
حواليه واذا الشيخ قد اقبل وثيابه مقطعه وعمامة في جلقه والدم نازل  
من انفه وهو يصيح بصوت عالي انا لله وبالله والي فقال له يا شيخ مالي اري  
از موطنك في حلقك وشاورتك مكسورة وانت سريح اما المعنى ونعم الملائكة  
في الساهر دخل عليك شديدي والادخلت على نواحي فقال الشيخ والله يا  
سيدي بعض نواحي البحر عملي هذا فقال يا فواد حسوا عني هذا الرجل وان  
سم عليكم وما عني البحر بحسوا عني وقسطوا كل شيء على ظهره وجروه حتى  
هم البحر على مقدمه فاستلوا كلام الايام وجاءوا بالغريم فلما مثل بين يديه قال  
والك هو انت بالعن من سعي البحر انت الذي قطعت القلب وخرجته في الشجر  
حي لقيت هذا الرجل لمحت محطته وكسرت اسقائه لو انضج ما كنت عمالك  
في يد روه وعلمك في شمال الصاري فلما سمع الرجل كلام الوالي علم انه من  
اولاد الجشم فقال له يحرمه النواحي والله يا خويده هو كاري في معاشتي  
احصط على الرجل وانا عام في الليل واذا سر دحاني من الشرق مكانه هن  
الطافي وكس عاري وقطع لبالي وها هو محمد الله تعالى عي امر السلامه  
ان كان انضج فيه شي انا من سوم الامير احب له العلفا اسد فحمه واعده له  
وسمه واحله خرج روح في طريقه فقال له الوالي اراك بعد في وجهي و  
لخرج في مقاديرك هي على البحر يا رجاله الصاري سلسلوا اطرافه و  
عبروا مقاديره وبلوا سسني لمان وانزلوا عليه واوسهوه حتى بلغ الما  
على روق لطي مسدها فواسه رواه حسب راحب حواجر ولام حروا  
الصاري العريوس اكل علفا من كعبه الى اذنه فقالت النواحي يا خويلد هوس  
خديسه عليه الطمحة البحر فقال مداس يمه فلما قاموه داس يد الايام وقال

يا خويلد

يا خويلد سالك محبوب الرياح طيب النسيم نوب لاسلك بحر اللسان في  
العلم وانت ما في في الصافي نوب لاسلك والعطر في الاربعاء في الان  
قال فرق الايام وقال له واما الاخر اقم بمن قرب القلع باللسان الخلف عند خمسة  
الريح وفروع الراد وعباد الركاب ومام الموكر الموحه وبعد البر في ايام الليل  
لولا شفاعته الركاب لامر ك اسقائه واقعدك في زوايدك واجل طهر ك حبه  
فقال يا خويلد والله ما بقي في جيبك يحمل لهذا الوسو العظيم ولكن ان عرفت من  
هذا اليوم اعبر لهذا الي حسه احسفن من بين اضلاحي وعرفني بالقيام فقال  
لحمد لله على سلامتك اخرج في هذه الطيابه وكتب له مرسوم وعلم علامه النواحي  
الله لك الله لي يا جملة عي ابوس **نواحي جامع** سمعت امرأة الحديث  
صوم يوم كفارة سنة وصامت الى الظهر ثم افطرت وقالت يكفيني كفارة  
سنة اشهر واسلم مجوسي فتقل عليه الصوم فنزل الى سرداب وقعد باكل  
نسمع ابنه حسه فقال من هذا فقال ابوك الشقي باكل حرم ويفزع الناس و  
سئل بعض القصاص عن نصري قال لا اله الا الله لا غير اذا مات قال يذرف بين  
مقابر المسلمين والنصاري ليكون يدرى لا اله الا اله ولا اله الا اله ولا اله الا اله  
سام القا في خاتم بلاص فقال ان صاحب هذا الخاتم يعطي في الجنة غرفه بلا سقف  
وبني بعض المغفلين دارا فقال يوما قد عولت على بيع النصف الذي لي واشترى  
به النصف الاخر ليكل في الدار كلها وسئل جامع الصند لاني عن عمر ابنه فقال  
لا ادري الا ان امها ولدتها في ايام البر اغيت وسمع بعض الطعنه فاريا بقرا  
منهم من يشتري على بطنه فقال الحمد لله الذي احتفل بنا وذكرنا في كتابه وقيل الطعنه  
اي سورة تعجبك في القرآن قال المائدة قيل فاي ايه قال درهم يا كلوا وتمتعوا  
قيل ثم ماذا قال انتاغلاء نا قيل ثم ماذا قال ادخلوها بسلام امنين قيل ثم ماذا  
قال وما من بها الخرجين **وحكي** عن هرون الرشيد انه ارق ذات ليله ارقا  
شديدا فقال لوزيره جعفر بن يحيى البرمكي اني ارق في هذه الليل وضاق



علي صدره ولم اعرف ما صنع وكان خادمه مسورا امامه فضحك فقال له  
اكره الي ام استخفا فقال وقرابتك من سيد المرسلين ما فعلت ذلك عمدا  
ولكن خرجت بالامس اتمشي بظاهر القصر فوجدت الناس مجتمعين فوقف  
فرايت رجلا واقفا يضحك الناس يقال له امر المعاري فتفكرت الان في شيء  
من كلامه فضحكت والعفو يا امير المؤمنين فقال له الخليفة الي به السامع فخرج  
مسورا مسرعا الي ان جاء الي بن المعاري فقال له اجب امير المؤمنين فقال  
سمعا وطاعة فقال له بشرط انك اذا دخلت اليه وانعم عليك بشيء يكون لك منه  
الربع والنصف من انعامه فقال له بل اجعل لي النصف ولك النصف فالي  
فقال الثلث ولك الثلثين فاجابه الي ذلك بعد جهد عظيم فلما دخل علي امير  
المؤمنين سلم فابلق وترحم فاحسن ووقف بين يديه فقال له امير المؤمنين  
ان اخحككتني اعطيتك خمسمائة دينار وان لم تضحكني ضربتك بهذا الخراب ثلث  
خربات فقال بن المعاري في نفسه وما عسى ان يكون ثلث خربات بهذا الخراب  
وظن في نفسه ان الخراب فارغ فوقف وتكلم وتسخر وفعل فعلا يضحك للجلود  
فلم يضحك امير المؤمنين ولم تنبسم فتعجب بن المعاري وخاف فقال له يا امير  
المؤمنين الان استحققت الضرب ثم انه اخذ الخراب ولغم وكان فيه اربع رطبات  
كل واحد وزنها رطلين فضربه فربه فلما وقعت الضربة في رقبته صرخ صرخة  
عظيمة واقتكر الشريط الذي شمله عليه مسورا فقال يا امير المؤمنين اسمع مني  
كلتمني فقال قل ما بدا لك قال يا امير المؤمنين ان مسورا الطواشي شرط علي  
شرطا وانفقت انا واماه علي مصلحه وهوانه مما حصل لي من الصدقات يكون  
له الثلثين ولي الثلث وما اجابني الي ذلك الا بعد جهد عظيم والان فلم تحصل  
لي غير الضرب وقد شملت علي يا امير المؤمنين ثلث خربات فنصبي ملام واجده  
ونصبي اثنين وقد اخذت نصبي وما هو واقف فادفع له نصيبه يا امير  
المؤمنين قال فعند ذلك ضحك امير المؤمنين واعجبه ذلك وادعي بمسورا

62  
وضربه ضربه وصاح منها وقال يا امير المؤمنين قد وهبت له ما بقي فضحك وامرها  
بالف دينار لكل واحد منها الخمسمائة والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد واله  
وصحبه وسلم **الباب السابع والسبعون في الدعاء وادابه**  
وشروطه وفيه فصول **الفصل الاول في الدعاء وادابه وشروطه** قال الله  
تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان اختلف  
في سبب نزولها فقال مقاتل ان عمر بن الخطاب واقع امراته تحرمها صبي العشاء  
في رمضان فندم على ذلك وبكى وجاء الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحضره  
بذلك فرجع مغتما وكان ذلك قبل الرخصة فنزلت هذه الآية واذا سالك عبادي  
عني وروي الكشي عن ابي صالح عن بن عباس قال قالت اليهود كيف سمع ربنا دعانا  
وانت نزع ان بنا وبين السما خمسمائة عام وعلط كل سما خمسمائة عام فنزلت  
هذه الآية وقال الحسن ان اقواما قالوا النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ربنا فنياجيه  
ام بعيد فتناذير فنزلت هذه الآية قوله تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعان  
اي اقبل عبادة من عبدي فالدعاء بمعنى الاجابة والاجابة بمعنى القبول وقال  
ان الله تعالى يحب كل الدعاء فاما ان تظهر الاجابة في الدنيا واما ان يكفر عن  
الداعي واما ان يدخله في الآخرة لما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعوا بدعوة ليس فيها اثم ولا طبع  
رحم الا اعطاه الله تعالى بها احدي ثلث امان ان يجعل دعوته واما ان يدخله واما  
ان يكفر عنه من السوء بمنها وروي انه اذا كان يوم القيمة واستقر اهل الجنة في الجنة  
فبينما العبد المؤمن في قصره واذا علمه من عنده يدعوا الله في الدنيا هذا  
دعايك الذي كنت يدعوه قد اذخره لك **واعلم** ان اجابة الدعاء لا يبر لها  
من شروط فشهد الراعي ان يكون عالما بان لا قادر الا الله وان الوسائط في  
قبضته مستحقة بتسخير وان يدعوا بعينه صادقة وحضور قلب فان الله لا يستجيب  
دعا قلبا وان يكون محتسبا لا كل الحرام ولا يمل من الدعاء ومن شروط الدعاء



فيه ان يكون من الامور المحارمة للطلب الفعل شرعا كما قال عليه الصلوة والسلام  
ما يدعو باثم ولا قطيع رحم فيدخل في الاثم كما يات به من الذنوب ويدخل  
في الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم وقال سهل بن عبد الله التستري شرط  
الدعاء التفرغ والخشوع والكلال وحفظ اللسان وحفظ العين عن النظر  
الي ما ليجل وحفظ البطن من الحرام وقال بن عطاء ان للدعاء اركاناً واجتهده  
واسابا واوقاتا فان وافق اركاناً قوي وان وافق اجتهده طار في السماء وان  
كان وافق موافقته فان وافق اسبابه كحضور القلب والخشوع واجتهده  
الصدق وموافقته الاسباب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقيل ان من شروط الدعاء ان يكون سالما من الكنى قال بعضهم  
• ينادي ربه بالكنى يالكنى • كذاك اذا دعاه لا يجاب •

وقيل ان الله تعالى لا يستجيب دعاء عريفا ولا حاسا ولا عشا ولا صاحب  
سر ولا صاحب كبر ولا صاحب كبر وهي الطبل الكبير الصق الوسط ومن اداب  
الدعاء ان يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه يديه لما روي عن رسول الله صلى  
عليه وسلم انه قال ان ربكم حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما  
صفرا وان يمس بهما وجهه بعد الدعاء لما روي عن عمر قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمس بهما وجهه ولا يرفع يده  
الى السماء لقوله عليه السلام لتنهين اقواما عن رفع ابصارهم الى السماء ولحفظ  
ابصارهم وان خفض الراعي صوته لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وعن  
ابي عبد الرحمن الهادي قال صليت مع ابي اسحق الغزاة فسمع رجلا يجهر بالدعاء  
فقال لکن زکریا نادى ربه نداء خفيا وينبغي للداعي ان لا يتكلم وان ياتي بالكلام  
المطبوع غير المسجوع لقوله عليه الصلوة والسلام اياكم والسهج في الدعاء بحسب  
احدكم ان يقول اللهم اني اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك  
من النار وما قرب اليها من قول وعمل وقيل ادعوا بلسان الذلة والافتقار

لا بلسان الفصاحة ولا انطلاقة وكانوا لا يريدون في الدعاء على سبع كلمات  
فنادوا كما تروى في اخر سورة البقرة وعن سيف بن عبيدة لا يمنع احدكم  
الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله تعالى اجاب من الخلق ابليس اذا قالا تروى  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سال احدكم مسالة فتعرف الاجابة فليقل  
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن ابطاء عليه من ذلك شيء فليقل  
الحمد لله على كل حال وعن سلمة ابن الاكوع قال ما سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يستفتح الدعاء الا قال سبحان ربي الاعلى الوهاب وعن ابي  
سالمين الرازي عن ابيه ان يسال الله حاجه فليبدأ بالصلوة على رسول الله  
ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي للمؤمن  
ان يجتهد في الدعاء وان يكون على رجاء من الاجابة ولا تنفك من رحمة الله  
مع الالة يسال كريما وللدعاء اوقات واحوال يكون الغالب فيها الاجابة وذلك  
وقت السحر ووقت الفطر وبين الاذان والاقامة وعند جلوس الخطيب بين  
الخطبتين الى ان يسلم من الصلوة وعند نزول الغيث وعند التقاء الجيش  
في الجهاد في سبيل الله وفي الثلث الاخير من الليل لما جاء في الحديث ان في الليل  
ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله تعالى فيها شيئا الا اعطاه وفي حالة  
السجود لقوله عليه السلام اقرب ما يكون العبد من ربه في السجود واكثر والدعاء  
فيه وما بين الظهر والعصر في يوم الاربعاء ووقاات الاضطراب وحالة السفر  
والمرض كل هذا جات به الآثار قال جابر بن عبد الله دعا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في مسجد الفتح للثلاثين يومين والثلثا واستجيب له يوم الاربعاء  
بين الصلوتين فعرف السر ورفي وجهه قال جابر ما نزل بي اس مع غيظ الا  
لو حسبت تلك الساعة فادعوتها فاعرف الاجابة وفي بعض الكتب المنزلة  
يا عبدني اذا سالني فاسالني فاني غني واذا طليت النقرة مني فاني قوي  
واذا افضيت مني فافشني الي فاني وفي واذا اقرضت فاقرضني فلتنا







بغير عمل مثل الذي يرفى بغير حق وكان عامر بن قيس اذا اصبح قال اللهم عدنا  
الى معاشنا واسواقهم ولكلهم اليك حاجتهم وحاجتي اليك يا رب ان تغفر لي  
قال الامم جيسق عبد الملك على كلمة تكلم بها عند الموت وهي اللهم ان  
ذنوبي كثرت وجعلت عن الصفة اللهم وانها صغرت في جنب عفوك فاعف  
عني وركب ابراهيم بن ادم في سفينة فهاجت الريح وركب الناس وانقوا بالهلاك  
وكان ابراهيم نائما في كساة فاستوي جالسا وقال لريتنا قد رتك فارنا عفوك  
فهرب الريح وسكن البحر وقال النوري كان من دعاء السلف اللهم رهدنا  
في الدماء ووسع علينا ولازوها عنا ولازها عنا وقال عليه كرم الله وجهه  
قد جعل الله في برك مفاتيح خزائنه مما اذن لك فيه من مسالته فمضى سبب استجابه  
بالدعاء ابواب نعمته واستمطرت سبب رحمته فلا يعطيك ابدا اجابته فان العظم  
على قدر النية وربما احترت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم الاجر السائل فاجرك  
الاعطاء الامل وربما سالت الشيء فلا يوادوا وسبب خيانه عاجله فرب امر  
قد طلبته فيه هلاك دينك لو ابيد وقيل ما فرج باب السماء بمثل مفاتيح الدعاء  
كان بعض الاعراب اذا اوى الى فراشه قال اللهم اني اقر بكل ما كفر به محمد  
صل الله عليه وسلم واومن بكل ما امن به ثم يضع راسه وسمعت يدويه تقول في  
دعائه يا صبا يا صبا يا صبا يا صبا يا ابا المكارم ورجوها رجل فقالت  
دعني اصف ربي وامدح الي بما استحقه العرب وقال الرضوي في كتابه ربيع  
الابرار وسمعت انا من يدعو من العرب عند الركن اليماني يا ابا المكارم يا ابيض  
الوجه وهذا نحوه منهم انما قصروا به الشنا على الله تعالى بالكفر والنزاهة  
عن الصبر على طريق الاستعانة لانه لا فرق عندهم بين الكفر والبي المكارم ولا  
بين الكوادر والعريض الحمة ولا في المنزلة ولا في الجوارح وقيل لا عري الحسين  
ان تدعوك ربك قال نعم اللهم انك اعطيتنا الاسلام من غير ان نسلك فلهذا  
الحمة ونحن نسالك وذكر عبد السلام من <sup>طهر</sup> ان الرجل يصيبه البلوي فيدعو

فقط عنه الاجابة فقال بلغني ان الله تعالى يقول كيف ارجوه من سويده رحمه الله  
طاووس كنت في البحر ليلة اذ دخل علي ابن الحسين فقلت رجل صالح من اهل  
الخير لا سمح دعاه فسمعت يقول عبيدك سالك سكينتك بفساك فقيرك  
بفساك فما دعوت بهن في كرب الا فرج عني ودعا العرابي فقال اللهم اياك  
نعمتك فلا تجعلنا حصاد نفيتك وقال ابن المسيب سمعت من يدعويين ايق  
والمنبر اللهم اني اسالك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا قارا فدعوت به فلم ار  
الاخيرا ودعت اعرابي بالموقف فقالت اسالك سكر الذي لا يربد الريح  
ولا تخوف الريح وقيل اتقوا محاسن الضعفاء اي دعواتهم ودعا العرابي فقال  
اللهم ارفع ما في قلبه من كرب وحياته واجعل مكانه صدقا وامانة وصلي رجلا  
الى جنب عبد الله بن المبارك ونادي القيام محراب نوبه وقال المالك الي ربك  
حاجهم وقال سفيان الثوري سمعت اعرابيا يقول اللهم ان كان رزقي في السماء  
فانزله وان كان في الارض فاخرجه وان كان باسا فقربه وان كان قريبا فيسره  
وان كان قليلا فكثره وان كان كثير فبارك لي فيه وقال ابو نواس  
احسن من شعر سار وكلته • سألته من شعر بشار •  
يا رحمة الله جلي في منازلنا • وجاوز بنا وركب النفس من حار •  
رحمة الله جارية نصريه كان بشار يتعزل فيها وانما كتبنا عن رحمة الله التي  
وسعت كل شيء وقد بلغ بها ان هاني لحسنه اسمها رحمة الله فكل ما ولى على  
حسب همة ويا ويلنا احسن وقال يارب انك ليعطيني اكثر من ايل قال لكثرة  
قولك ماشاء الله لا قوة الا بالله وسمع بعض الصالحين يقول يا محسن قد جاءك  
المسيح فتجاوز عن دفع ما عندي لجعل ما عندي وسمع عمار جله يقول وهو متعلق  
باستار الكعبة يا من لا يشغله سمع عن سمع ولا يحلظ المسائل ولا يفر من الحاج المالحين  
اذ قني برد عفوك وحلاصه مغفرتك فقال عمار رضي الله عنه والذي نفسي بيده  
لو قلتهما وعليك من السموات والارض من الذنوب لغفر لك ومن دعاء عمار رضي الله



عنه اللهم صني وجهي بالبسار ولا يبدل حاجي بالافتار فاسر ورق طاي  
درقك واستغطف شرار خلقك واسلا محمد من اعطاني وامن بدم من  
منعني وانت من وراء ذلك كله ولك الاجابة والمنع وعن عباس عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ما انتهيت الى الركن اليماني قط الا وجدت جبريل قد  
يسبقني اليه يقول قل يا محمد اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر والفاقة ومن  
مواقف الحزبي وهبط جبريل على يعقوب عليه السلام فقال يا يعقوب ان الله  
يقول لك قل يا كثير الخير يا ديم المعروف رد علي ابني فقالها فاجاب الله اليه و  
عزني وجلالي لو كانا ميتين لنشرهما لك وكان مسلم الخراساني اذا رجه اس  
قال يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين وقال جعفر بن محمد المصلي  
الذي اشتد بلاؤه يا حق بالدعاء من المعاني الذي لا يامن البلاء وكان الزهري  
يدعو بعد الحزب بدعا جامع يقول اللهم اني اسالك من كل خير احاط به علمك  
في الدنيا والاخرة وعن عقبه بن عبد الغافر قال دعوه في السر افضل من سعي  
في العلانية وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فتح فاه بنك الله وحتم ليله بالا  
غفر له ما بين ذلك **واعلم** ان التوحيد والدعاء عند نازل الملمات هو سفينه  
النجاة من الخوارق المهلكات وعن ابي الدرداء قال صي بنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم العصر في كل ما بلغت يدك رجلا حتى وقع ميتا فلما انصرف عليه  
والسلام قال من دعي على الكلب انفا فقال رجل من القوم انا رسول الله  
قال لقد دعوت الله عز وجل باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا استل  
به اعطي كيف دعوت الله قال قلت اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت  
المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام ويقال انه دخلت اذن رجل  
من اهل البصرة حصاه فعالجها الاطباء فلم يقدر واعلمها حتى وصلت الى صماخ فاتي  
الي رجل من اصحاب الحسن فشكاه ما اصابه من الحصاه فدعاه يدعى العلاني  
الحضري وهو باعيا يا عظيم يا عليم يا حليم قال الراوي فما برحنا حتى خرجت الحياة

من اذنه ولها طين حتى ضرب الحائط وعن انس عن رسول الله صلى الله عليه  
قال لا تعروا عن الدعاء فانه لا يهلك مع الدعاء احد وقال انس رضي الله عنه  
اذا قال العبد يارب يارب يقول الله عز وجل لبني عبدي وعنه ايضا قال  
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين  
فقال له صلى الله عليه وسلم سل فقد نظر الله اليك وروى عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال اذا فتح الله على عبد الدعاء فليكثر فان الله يستجيب له وروى عن  
عيسى بن زفر عن اخيه وكان فاصلا صالحا قال دعوت الله تعالى ان يري  
اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب فتمت ليله اصيل فسمعت تحفهم في  
سقف البيت ثم هبط الى نور حتى صار تلقا وجهه واذا مكتوب بالنور فقرأه  
يا الله يا رحمن يا ذا الجلال والاكرام ومن دعا الكرب ما روي عن وهب ان  
بن عباس قال هل يحرف ما نقرأ من الكتب دعا يدعو به عند الكرب قال نعم اللهم اني  
اسالك يا من علمك جوارح السالين ويعلم ضمير الصائين فان لكل مسلمه منك سمع  
عامر وهو باعسا ولك صامت منك علما باطنا محيطا اسالك بموا عبدك الصادق  
واذا ذلك الفاضله ورحمتك الواسعه ان يفعل بي كذا وكذا قال ابن عباس هذا  
دعاء علمته في اليوم ما كنت اري ان احد المحسنه وعن وهب ايضا قال لما هبط  
الله تعالى ادم عليه السلام من الجنة الى الارض استوحش لفقد اصوات الملائكة  
فقال يا ادم الا علمك شيئا تنفع به في الدنيا والاخرة قال بلي قال قل اللهم  
تم لي النعمه حتى كسيتي المحبتة اللهم اختم لي بخير حتى لا تصري ذنوبي اللهم اكف  
موبه الدنيا وكل هول في القيمة حتى يدخلي الجنة في عافيه وعن معروف الكرخي  
قال اجتمعت اليهود اخراهم الله تعالى على قتل عيسى عليه السلام بزعمهم فاهبط  
الله تعالى عليه جبريل عليه السلام وفي باطن حناجره مكتوب اللهم اني ادعوك  
باسمك الاجل الاعز وادعوني اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملا الاركان  
كلها ان يكشف عني ضرها وصحت وانا يسيت فيه فاجي الله عز وجل الى جبريل



ان ارفع عبيدي الي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه عليكم بهذا الحديث  
ولا تسطروا الاجابة فان ما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون  
اسناد هذا متصل الي مسروق الكريخي ثم هو منقطع ولو لم يكن فيه من البركة  
الا روايه معروف لكان كافيا في قبوله والعمل به وعن عبد الله بن ابيان التقي  
قال وجهي الحجاج بن يوسف في طلب انس بن مالك فطقت انه يتوارى عني  
فاتيته فاذا هو جالس على باب داره محمودة رحلاه فقلت له اجب الاني فقال  
اي ابي فقلت انا محمد الحجاج فقال غير مكترف به قد اذله الله ما اراني اعرفه لا  
العرب من اعرف الله والدليل من ذل بعصيته وصاحبك قد بغي وطغي واغدي  
وخالف كتاب الله والسنة والله لينتقم الله منه فقلت له اقصر عن الكلام  
واحبل الاني فقام معنا حتى حضر بين يدي الحجاج فقال له انت انس بن مالك  
قال نعم قال انت الذي تدعو علينا ونسبنا قال نعم قال وم ذلك قال لا تك عاص  
لربك مخالف لستة نبيك تغرأ الله وتزل اولياء الله فقال له اترى عمارا  
ان افعل بك قال لا قال اريد ان اقتلك شر قتله قال انس لو علمت ان ذلك  
يبعدك لعبديك من دون الله قال الحجاج وم قال قال لان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم علمني دعاء قال ومن دعائه في كل صباح لم يكن لاحد عليه سبيل وقد  
دعوت به في صباحي هذا فقال له الحجاج علمته فقال معاذ الله ان اعلمه  
لاحد ما دمت في الدنيا فقال الحجاج غلوا سبيله فقال الحاجب لنا في طلبه كذا  
كذا يوما حتى اخذناه فكيف تجلس سبيله قال رايت على عاتقه اسدين عظيمين فأتى  
افواههما ثم ان انسا لما حضرت الوفاة علم الرعا الاخوتة وهو هذا بسم الله الرحمن  
الرحيم بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه ادب بسم الله الكافي بسم  
المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع  
العليم بسم الله على نفسي وديني بسم الله على اهل ووالي بسم الله على كل شيء اعطاني  
ربي الله اكبر الله اكبر اعوذ بالله مما اخاف واحذر الله ربي لا اشرك

به شيئا عز جارك وجل ثناؤك وتقدست اسمائك ولا اله غيرك اللهم اني اعوذ بك  
من كل حبار عنيد وشيطان مرد ومن شر قضا السوء ومن شر كل دابة انت اخذ  
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم كما الطففت في عظمتك دون اللطفاء وعلو  
بعظمتك على العظما وعلمتك بما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك وكانت  
وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك وانقاد  
كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة  
كله لك وسبك اجعل لي من كل هم ونم اصبت وامسبت فيه فرحا ومخرجا اللهم ان  
عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وشرك عن نبي علي اطعني ان اسلك  
مالا استوجبه وما قصرته عنه ادعوك امنا واسالك مسالسا وانك المحسن الي  
وانا الميسر الي نفسي فيما بيني وبينك تنور الي بالنعمة وانتفض اليك بالمعاصي  
فلم ارمو لا كرميا اعطف منك على عبد ليم ينال ولكن الثقة بك حملتني على المجاهرة  
عليك فاسالك بخورك وكرمك واحسانك وطوك ان يصلي على محمد وآله  
وان يفتح لي باب الفرج بطوك ويجلس عني باب الم بقدرتك ولا تكفي الي نفسي  
طرد عني قاعج ولا الي الناس فاصبح برحمتك يا ارحم الراحمين وروي الحافظ  
النيشع باسناده عن بن شهاب الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مرت برجل ساجد وهو يقول في سجوده اللهم اني استغفر  
وانوب اليك من مقام كثير لعبادك فادعوا عند من يبارك اوام من اما بك  
كانت لم قيل مظلمة ظلمتها اياه في ماله او بدنه او عرضه علمتها او لم اعلمها ولا استطيع  
ان اعلمها فاسالك ان ترضيه عني بما شئت وكيف شئت ثم صهرا من دونك انك  
واسع المغفرة وله بك الخير كله يارب ما صنعت بعداي ورحمتك وسعت كل شيء  
فليس عني رحمتك فاني سئ واما عليك يارب ان تكرمني برحمتك ولا تهنر برؤيتي  
يارب واما عليك ان تعطيني الذي سالتك يا الله يارب فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ارفع راسك فقل غفر الله لك ان هذا الرعا دعا احي شجيب عليه السلام



وقال صالح امرني قال لي قائل في منامي اذا اجبت ان يسجأ لك فقل اللهم اني  
اسالك باسمك المحزون المكنون المبارك الطيب الطاهر المطهر المقدس فادعوت  
بها في نبي الانعرفت الاجابة وقيل ان هذا الدعاء الاسم الاعظم وهو اسم الله الرحمن  
الرحيم اللهم اني اسالك بالعزة التي لا ترام وبالملك الذي لا يفسد وبالعين التي  
لا تنام وبالنور الذي لا يطفى وبالوجه الذي لا يبلى وبالحية التي لا تموت و  
بالدمية التي لا تنف وبالصمدية التي لا تفقد وبالبونية التي لا تسدل ان تجعل  
لنا من امورنا فرجا ومخرجا حتى لا نرجو غيرك يا ارحم الراحمين وقال سعيد بن  
المسيب دخلت في المسجد في ليلة مفره واظن لي قد اصبحت فاذا الليل على حاله  
فمضت احيى وجلست ادهو فاذا هاتفت يهتف من خلفي يا عبد الله قل ما اقول  
اللهم اني اسالك بانك ملك وانك على كل شيء قدير وما يشاء من امر يري قال  
سعيد فادعوت بها في نبي قط الاريت محم وعن الشيخ كمال الدين الديلمي  
رحمة الله عليه قال روينا عن قاضي القضاة عن الدين بن عبد العزيز بن جماعة  
قال ابنا الشيخ الامام العام شرف الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم ابن سماع  
الفراري خطيب دمشق قال ابنا الشيخ الامام زين الدين ابو البقا خالد  
ابن يوسف النابلي بقراي عليه قال ابنا الامام العام الحافظ بها الدين  
ناصر السنة محمد بن الامام ابو محمد القاسم بن الحافظ ابي القاسم علي بن الحسين نزهة  
الله ابن عساكر قرأه وانا اسمع قال رويت بالاسناد وذكر اسناد الى الامام  
الحافظ التابعي الجليل محمد بن سيرين قال نزلنا بنهر يري فاذا اهل ذلك  
المنزل فقالوا ارحلوا فانهم نزل هذا المنزل احد الاخذ متاعه فرحل اصحابه  
وتخلفت فلما امسيت لم اقم حتى رايت اقواما قد جاوا الي وجهي اكثر من  
ثلثين مرة وقد جردوا سيوفهم فلم يصلوا الي فلما اصحت رحلت فلقني  
شيخ عا فرس ومع قوس عرسه فقال لي يا هذا اني انت ام حيني فقلت  
بل انا من بني ادم قال فما بالك لقد اتيناك في هذه الليلة اكثر من سبعين

مرة وكل ذلك بحال بيننا وبينك بسور من جديد قلت حدثني ابن عمر عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ في كل ليلة ثلثا وثلاثين اية لم يضره  
في تلك الليلة لص طاري ولا سبع صاري فهو فعرف في نفسه واهله و  
ماله حتى يصبح قال فقل عن فرسه وكسى فوسه واعطى الله عز وجل عهدا ان  
لا يعود لهذا الامر وهذه اول الايات ام ذلك الكتاب لا يرب فيه هدي  
للمتقين الي واولئك هم المفلحون واية الكرسي الي ودم فيها خالرون وامن  
الرسول الي اخر السورة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة  
ايام ثم استوى على العرش الي ان رحمة الله قريب من المحسنين قل ادعوا الله  
وادعوا الرحمن الي اخر السورة والصفات صفها الي من طين لا زب يا معشر الجن  
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون  
الا بسلطان فباي الاء ربكم انكم تذبذبون برسلكم اسوا من نار ومخاض فلا  
تنصرون لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا الي اخر السورة وانه تعالى  
جد ربنا ما اتخذ صاحبه ولا ولدا وانه كان يقول سفيها على الله شططا قال  
محمد بن سيرين فذكرت للحديث لسعيد بن حرب فقال كنا نسبحها ايات  
الحز ويقال ان فيها شفاء من مائة داء فحدثني الجذام والبرص وغير ذلك  
قال محمد بن عمار قراها على شيخ لنا قد فجعني اذ هب الله عنه ذلك وقال لما  
ابو محمد القاسم بن عساكر رحمه الله تعالى وكان والري رحمه الله تعالى بقرا  
هذه الايات كل ليلة وكنت اذا اداوم عليها فرايت كان قايلا يقول لي ان اردت  
ان تحفظ فاقراها عند الصبح والمساء فادام قرانها بكرة وعشيا قال بعض  
المتأخرين وما يدل على صحة ذلك ما رواه ابو مسعود رفي الله عنه عن ابي عبد الله  
عليه وسلم انه قال من قرأ الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه رواه البخاري  
ومسلم قال العلماء معنى كفتاه اجرناه عن قيام الليل وقيل كفتاه من كل شيطان  
فلا حرمه وقيل كفتاه ما يكون من الافات في تلك الليلة وقيل كفتاه وقيل يحتمل



ان يكون المراد الجميع وهاتان الايتان هما من جملة الايات المتقدمة واولهما  
امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته الى اخر  
السورة وقد قال تبارك وتعالى وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة  
للمؤمنين وفضل الله تعالى واسع قال البوي هذه الايات شرفها مشهور  
وقصلاها مشكور لا ينكرها الاغني او غوي وقد جرمها المشايخ وعرفها  
من لم في العلم القدم الرايع والقدر السامح وهي على ما رويناها اولها الفاتحة  
ثم اول سورة البقرة الى اخرها وقال ابو العباس احمد بن القسطلاني رحمه  
الله سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي يقول سمعت ابا ريد القرطبي يقول في  
بعض الآثار ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت مداه من النار  
فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد فعملت منها لايها وعملت منها اعمالا لا ادر  
لنفسه وكان اذ ذاك سب معن شاب كان يقال انه يكاسف بالجنه والنار  
فكانت الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه وكان في قلبي منه شيء واتفق انه  
استدعانا بعض الاخوان الى منزله فكنى ساؤل الطعام والشاب معنا اذ  
صباح صبحه منكر واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه امي في النار وهو  
يصبح بصباح عظيم لا يشك من سمعه انه عن امر فلما رايت ما به من الانزعاج قلت  
في نفسي اليوم اجر بصدقة فالجفت الله السبعين الالف ولم يطع على ذلك  
اجر الا الله فقلت في نفسي الانزعاج والزي روده لنا صادقون اللهم ان  
هذه السبعون الف فدا هذه المرأة ام هذا الشاب فما استتمت الخاطر في نفسي  
الا وقد قال يا عم هذه اخرجت الحمد لله الحمد لله فحصل عندي فايد تان ابدا  
بصدق الاثر وبلغ مني من الشاب وعلمني بصدق ومن خاف انسانا فليصل  
ركعتين بعد صلاة المغرب ثم يضع جهته على التراب ثم يقول يا شديد القوي  
يا شديد الحال يا عز من اذلت عزتك جميع من خلقت صل على محمد واله واغني  
فلهنا بما سببت وروي الشيخ باسناده الى محمد بن عيسى بن الحسين رضي الله عنهما

انه كان يقول لولده ياني من اصابته مصيبة من الدنيا ونزلت به نار له فليتوا  
ولحسن الوضوء ويصل اربع ركعات او ركعتين فاذا انصرف من صلاته  
يقول يا موضع كل شكوي ويا سامع كل تحوي ويا ساهد كل بلاء ويا علم كل خفي  
ويا كاشف من شأ من بلاء ويا محي موسى ومصطفى محمد وحليل ابراهيم  
ادعوك دعاء من اسدت فاقته وشفقت قوته وقلت حيلته دعاء الغريب  
الغريب الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين لا اله الا  
انت سبحانك اي كنت من الظالمين قال علي بن الحسين لا تدعوه بتيبة الا فرح  
الله عنه وقبل الاسم الاعظم اللهم اني اسلك يا مونس كل وحيد يا قريبا غني  
بعيد يا شاهدا غني غايب يا غالبيا غني مغلوب يا حي يا قيوم يا بديع السموات  
والارض يا ذا الجلال والاكرام اسالك باسمك يا ارحم الراحمين الحي القيوم الذي  
عنت له الوجوه وحشعت له الاصوات وقلت له القلوب ان تصلي على محمد وعلى  
ال محمد وان يعطيني كذا ومما جاء في ادعية الناس بعضهم لبعض دعاء رجل لآخر  
فقال سر الله فيما ساك ولا ساك فيما سر ودعا اعرابي لرجل لطيف فقال  
الهمك الله الذي اهتمني له ما اطم في الجنة رسله فقال احسني بصل جوي  
ودفعت عني ما لم يكني محمد فوجي ودعا رجل لآخر فقال لا اخلاك الله من سا  
صادق باي ودعا صام وان ودعا اعرابي لرجل فقال رحب واديك وعربا  
ديك ولا ام ولا حاف بك عدم سلمك الله ولا سلمك وسمعت انا بعض العرب  
يدعو لرجل فقال سلمك الله من الرهق والرهق وعافاك من الوجع والوجع والرجل  
سلمك الله من الشاردات والواردات سلمك الله من الاعنة والاسنة ودعا  
اعرابي لعبد الله بن جعفر فقال لا ابتلاك الله ببله بعجز عنه صبرك وانعم عليك  
نعمه بعجز عن شكرك وانفاك ما تعاقب الليل والنهار وما سحبت الظلم والافوار  
ودعا بعضهم لآخر فقال رددك الله الامن في مسيرك والسعد في مصيرك  
ولا اخلاك من سهر سحره وخير من الله لسعدته وعن اسبب ابن سلمه فقال



اعطاك الله على مصيبتك افضل مما اعطى احد من اهل ملكك ومما جاء في الدعاء  
على الاعرا والظلم ونحوهم دعاء اعراي علي ظالم فقال لا ترك الله له شعرا ولا  
ظفر اي عينا ولا يدا ومن دعا بعض العرب فيه بيا وحسبها واجعل امر شيئا  
وخرج اعراي الى سفر وكانت له امرأة تكرهه فاتبعته نواه وقالت شط نواك  
وباي سفرك ثم اتبعته روثه وقالت ربك اهلك وراث جبرك ثم اتبعته حصاه  
وقالت حاص درقك وحصا اثرك ودعا اعراي علي اخر فقال اظها الله ناره  
ودخل عليه اي جعله اعني بفعله ودعا اعراي علي اخر فقال سقاه الله دم  
جوفه اي مله الله واحذره فشره لبنا ودعا اعراي علي اخر فقال بعتك الله  
عليه سنة قاسوره بخلفه كما تخلف الشجر بالنور ودعا اخر علي رجل فقال  
ارال الله دولته سريرا • فقد نعلت على عصى الليالي  
وقالت امرأة من بني صه في زوجها

• وما دعوت عليه حين البعنه • الا اخر سلوى بامين •

• فله كان ارض الروم منزله • واني قبله قد صبرت للصبر

وفاك رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة يوم الاحزاب اللهم كل سلاحهم و  
اخر وجوههم ودم في البلا ثم قال السبح للجراد ودعا رجل علي قوم فقال اللهم  
اكفنا عدونا ومن ارادناهم سول فلجهم بذلك السوء كاحاله الفلادرسي  
الولاد ثم ارسله على هامه كروح الخيل على هام اصحاب الفيل وحسبنا الله  
نعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم الي يوم الدين •  
**وللتحق** هذا الباب عهد الدعاء المبارك اللهم انك عرفتنا برؤيتك وعرفنا  
في جبار نعمتك ودعوتنا الى جدار قوسك ونهتنا بذكرك وانسك الهي ان ظلم  
ظلمنا انفسنا ودمعت وجرار الغفلة على قلوبنا قد طمت والهرسامل والحصر  
حاصل والسلام اسم وانت بلحال اعلم الهي ما عصياك جهلا لعقابك  
ولا تعرضنا لعداك ولكن سئلت لنا نفوسنا العاجزة الفقيرة الى حليمك

والنعم

واعانتها

واعانتها نفوسنا وعزنا سرنا علينا والهمنا في غفوك برك بنا فالان  
من عذابك من سهرنا ونجمل من نعتم ان قطعت حبلك عنا واجلستنا  
غدا من الوقوف بين يديك واقصحتنا اذا عرضت افعالنا القبيحة عليك  
اللهم اغفر لي ما علمت ولا نمتك ما سترت على اللهم ان كنا عصياناك بجهل  
فقد دعوناك بعقل حيث علمنا ان لنا ربنا بعف ولا يبالى الهى تحرق بالنار  
وجها كان لك مطايا ولسانا كان لك ذاكرا وداعيا لا بل نساك بالزي  
د لنا عليك وهرعنا اليك وامرنا بالخضوع بين يديك وهو محمد صلى الله  
عليه وسلم خاتم انبيائك وسيد اصفيائك فان حقه علينا اعظم الحقوق بعد  
حقك كما ان منزلة لذك اشرف منازل خلقك صل يارب على سيدنا محمد  
واله ورحم عباد اعزهم طول امها لك والهمهم كثرة افضالك ودلو العزل  
وحلا لك ومدوا كهم لطلب نواك ولو كاهديتك لم يصلوا الي ذلك اللهم  
اغفر لنا ولوالدينا ولكل المسلمين اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله  
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم امين •  
**الباب الثامن والسبعون** في القضاء والقدر  
واحكامها والتوكل على الله اعلم ان كل ما يجري في العالم من حركة وسكون  
وخير وشر ونفع وضر وإيمان وكفر وطاعة ومعصية فكل قضاء الله وقدره  
وكذلك فلا طائر يطير بجناحه ولا ديب حيوان على بطنه ورجله ولا طرف يعو  
ولا يسقط من ورقة الا بقضائه وقدره وارادته ومشيئته كما لا يجري شيء من ذلك  
الا وقد سبق علمه به **واعلم** ان كل ما قضاه الله وقدره فهو كائن لا محالة  
كما ان ما في علم الله تعالى انه يكون فهو كائن فرب امر قدر الله وصوله اليك  
بغير طلب فهو واصل ورب امر قدر الله به وصوله اليك بعد الطلب فلا يصل  
اليك الا بالطلب والطلب ايضا من القدر فان نعمت شيء فنقديرها وان افق  
شيء فنقيسه فمن لم امر من الامور ليس الطريق في تحصيله ان يعلق بابه عليه



ويفوض امره الى ربه وتنتظر حصول ذلك الامر بل الطريقان يشترعان في طلبهما الى  
الذي شرعه الله له فيه وقد ظاهرا التي صلي الله عليه وسلم بين درعين ولتخذ  
خذقا حول المدينة يحرس من العدو واقام الرماة يوم اجبر لمخفوه من  
حالدين الوليد وكان يلبس لايه الحرب وبعي الجيوش وياثرهم وينهاهم بما فيه  
مصلحتهم واستروا وامر بالاسترقا وتراوي وامر بالملواة وقال الذي انزل  
الذي انزل الرضا فان قيل قد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استرق  
او اكوي فقد بري من التوكل قلنا ليس قد قال اعقلها وتوكل على الله فان  
قيل فما الجمع بين ذلك قلنا معناه من استرقى واكوي متوكلا على الرضا والى  
وان البر من قبلها خاصة فهذا يخرج من التوكل وانما يفعل كافر بصرف  
الحوادث التي غير الله تعالى وقد امرنا بالكسب والنسب الا ترى ان الله تعالى  
قال لمريم عليها السلام وهزي اليك جذع النخلة فهل لامرها بالسكون ثم حمل  
الربط اليها وانشدوا

• ام تر ان الله قال لمريم • وهزي اليك الجذع ساقط الربط •

• ولوشا احى الجذع من غير هزها • اليه ولكن كل شئ له سبب •

وقد تقدم هذا الشعر في باب الكسب والسبب ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لو توكلت على الله حتى توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو وحماصا  
وتعود بطانا فلم يحمل ارنافها الهافي او كارهها بل اليها الله طلبه بالعدو  
والرواح وقد جمعوا بين الطلب والقدر وقالوا ايها كالعدين على طهر  
الدابة ان حملت في واحد منهما ارجع مما حمل في الاخر سقط حملها وعب طهره و  
عمل عليه سفره وان عادل بينهما سلم طهره ونح سفره وعيب لعنه وخربوا  
فيه متلاعيها وقالوا ان اعني ومفعل كانا في قرية بفقر فخر لا قابل للاعني  
ولا حامل للمفعل وكان في القرية رجل يطعمها كل يوم قوتها احتسابا لله  
تعالى فلم ير الا بئسها الى ان هلك ذلك الرجل فلبسنا بعد اياما فاستد

اليها

جوعها

جوعها وبلغ الفريضة ما جهده فاجمع رايها على ان يحمل الاعني بالمفعل ويدله  
المفعل على الطريق يسميه فاستقل الاعني المفعل ويدور به وهو يرشد الى  
الطريق واهل القرية يتصدقون عليها ففتح امرها ولم يفعل ذلك هلكا  
فلذلك القدر سببه الطلب والطلب منه القدر وكل واحد منهما يعني صاحبه  
الا ترى ان من طلب الزرع والولد لم يجد في بيته الطار زوجته ولم يدر ارضه  
معمدا في ذلك على الله تعالى وانما ان الله امره ان يلد امراته من غير وقاع ويسكن الارض  
من غير ربح من غير يدركان عن المعقول خارجا ولا رايه تاركا وقاي  
الشع ابو حامد الغزالي في باب التوكل اما المعمل ولا يخرج عن حد التوكل بالاعني  
قوت سنة لعياله خير لضعفهم وسكسا القلوبهم وقد ادخر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم لعياله قوت سنة ونحوه ام ايمن وعيها ان يدخر شيئا وقال انفق  
يا بلال ولا تخش من ذي العرش افلا تقاتل قال عبد الله بن الفرع اطلقت علي  
ابراهيم بن ادم وهو في بستان في الشام مستلقيا على قفاه واذا حية في فخها  
فاذ برجس فما زالت تدب عنه حتى انتهت فحسبك توكل بودي الى هذا وعن ابي  
عبد الله الهروي قال كنا مع الفضيل بن عياض رحمه الله على جبل ابي قبيس  
فقال لو ان رجلا صدق في توكله على الله ثم قال لهذا الجبل اهتنق لاهتنق فاك  
فوالله لقد رايت الجبل اهتنق وتحرك فقال الفضيل لم اعنك برحمتك الله فسكن  
وفي الاسرائيليات ان رجلا احتاج الى ان تقترض ساء يساوي الف دينار فجاء  
الى رجل من المفلولين فسأله في ذلك وقال له مهل على يدك الى ان اسافر الى  
البلد الفلاني فان لي فيه مالا اتيه واوفيك منه ويكون مدد الاجل بيني و  
بينك كذا وكذا فقال له هدا عذر وانما اعطيتك مالي الا ان تجعل لي به كفيلة  
ان لم يجد طلبته منه فقال له الرجل الله كفيل بما لك وشاهد على اي لا اغفل  
عن وفايك فان رصيت فافعل فدخل الرجل خشية الله تعالى وحمل التوكل  
الى ان دفع المال للرجل فاخذه ومنه الى البلد الى ربي ذكره فلما قرب الاجل



الذي بينه وبين صاحب المال جهل المال وقصد السفر في البحر فحسب عليه  
مركب ومضت المدة وبعد ها ايام وهو لا يجد مركبا فاعتزم لذلك واخذ  
الالف دينار وجعلها في خسته وسم عليها ثم قال اللهم اني جعلتك كفيلا  
بايصال هذه الي صاحبها وقد تعدت علي وجود مركب وقد عرفت علي طرها  
في البحر وتوكلت عليك في ايصالها اليه فاوصلها اليه ثم نقش على الخشبة رسالة  
الي صاحبها بصورة الحال وطرحها في البحر واقام في البلد مدة بعد ذلك الي  
ان جات مركب فسافر فيها الي صاحب المال فابتدأ وقال له انت سبرت الي  
الالف دينار في خسته صقتها كيت وكيت وعليها مفوس كذا وكذا قال نعم  
قال قد اوصلها الله الي وانه نفع الكفيل فقال كيف وصلت اليك قال لما  
منع الاجل المقرر بيني وبينك بقيت اتردد الي البحر لاجدك او اجد من يحل  
عني فوقف ذات يوم على الشط واذا بالخشبة قد استندبت الي عندي ولم  
ارها طالبا فاخذها الغلام ليحطبها حطبا فلما كسرها وجد ما فيها فاخبرني  
بذلك فقرات ما عليها فعلمت ان الله تعالى قد حقق املي لما توكلت على الله  
حق التوكل وقيل ان يرايه ام هذا النون الممري رحمه الله انه راي في سواد  
طائر اعني بعد عن الماء والمري فيهما هو يتفكر في امر ذلك الطائر واذا اسكر  
حسب بردا من الارض وصارتا عند منقاره احداهما ذهب والاخرى فضم  
هذه فيهما ما وهذه فيها ثم فلفظ التي ثم عبت الماء عاتنا معد ذلك فذهل  
ذا النون رحمه الله وانقطع الي الله تعالى من ذلك الوقت **وحكي** ان رجلا  
من ابناء الناس كانت له يد في صناعة وهي الصياغة وكان اوجد اهل زمانه  
فيها نساء حاله واقترع احد عي فكره الاقام في بلد فانتقل منه الي بلد اخر  
ودخل الي سوق الصياغة فوجد دكانا بالمعلم السلطنة وتحت يد صانع كسر  
يعملون اشغال السلطنة وله سعاده ظاهره ما بين مما اليك وخدام ونماش  
فوجد ذلك فوصل الصايغ العربي الي ان بقي من احد الصنائع الذي في دكان

هذا المعلم فاقام بعمل عنده مدة وكلما فرغ النهار دفع اليه درهمين فضم ويكنى  
احدا العمل الذي عمله يساوي عشرة دراهم فيكسب عليه ثمانية دراهم كل يوم  
فاتفق ان الملك طلب العلم فناول فرده سوار ذهب مريضه بفضوص نخابه في  
الحسن قد عملت في غير بلاده كانت في يد اجد نخابه فانكسرت فقال له لعلها  
فاخذها المعلم وقد اضطرب قلبه من الخوف لانه ما يقدر على عملها ولا اجد عنده  
فلما اخذها اوزارها للصايغ الذي عنده وعند غيره فاقال له اجد انه يقدر على  
عملها ولا راي شئها فارد ان لك عمه ومضت المدة وهي عنده لا يعلم ما يصنع  
فاسد الملك على احضارها وقال هذا المعلم نال من جهتنا هذه النعمة العظيمة  
ولا تحسن بلحم سواره فلما راي الصايغ الغريب شئها ما قال المعلم قال في نفسه  
هذا وقت المروءة اعلمها ولا واخذ به بخله على عدم انصافه ولعله يحسن الي بعد  
ذلك فخطبه في درج المعلم واخذها وفك جوهرها وسبكها ثم صاعها كالحا  
فلما رايها المعلم فرح فرح حاشد بل ثم صبي بها الي الملك فلما رايها استحسنتها  
وادعي المعلم انها صنعة فاخلى الملك عليه خلع حليله فجاء وحلس مكانه فيق  
الصايغ بر جوانه مكافاه عما علمه في التفت اليه المعلم ولما كان اخر النهار  
ما زاده على درهمين شيئا فامضت الايام قليلا واذا بالملك احيا ان يعمل  
زوجين اساور على تلك الصورة فطلب المعلم ورسمه بكل ما يحتاج اليه واكر عليه  
في تحسين الصنعة وسرع العمل فجاء الي الصايغ واخبره بما قال الملك فاستل  
مرسومه ولم يزل منتصبا الي ان اكمل الزوجين وهو لا يربط شيئا على الدرهمين  
في كل يوم ولا يشكره ولا بعد بخير ولا يتحمل معه فزاي من المصلحة ان يتنفس  
على روج منها ابنا بشي خاله ليوقف عليها الملك فيطلبه تنفس في باطن احدهما  
هذه الابيات نقشا حقيقيا **انها** باب الدهر كفي ان لم يكني فغني خرجت اطلب رزقي  
وجرت رزقي توفي فلا برزقي اعطي ولا بصنعة كفي كم جاهد في الدنيا  
وعام متخفي وعزم الصانع على انه ان ظهرت للمعلم شرح له ما عنده منه وان علم



عبد المعلم ولم ير الا بيته كان ذلك سبب يوصله الى الملك ثم لعنه في قطره  
فانزلها للمعلم فزاي ظاهرهما ولم ير الباطن لجهله بالصنعة وما سبق له في  
القضا فاخذها المعلم وبقي بهما فرجا الى عند الملك فقدمها فاستد الملك  
في انهما صنعة فاخلع عليه وشكره ثم جاء فجلس مكانه ولم يلتفت الى الصايغ  
وما رآه في اخر النهار شيئا على الدرهمين فلما كان في اليوم الثاني خلد  
خاطر الملك فاستحضر الخطة التي عملها السوارين فحضرت وها في يدها  
فخلعها الملك ليعد النظر فيها لحسن صنعتها فقرا الابيات فحجب وقاى  
هذا شرح حال صانعهما والمعلم يكذب فغضب عند ذلك ورسم باحضار المعلم  
فلما حضر قال له الملك من عمل هؤلاء قال انا ايها الملك قال ما سبب نقش هذه  
الابيات فقال لم يكن عليها ابيات قال كذبت ثم اراه النقش وقال له لئن لم تصدقني  
لاخرين عنقك فصدقه فلم الملك باحضار الصايغ فلما حضر سأل الملك عن  
امره فحكي له ما جرى له مع المعلم فرسم الملك لعزل المعلم وان سلب بعينه وعطي  
للصايغ وان يكون عوضا عنه في الخدمة ثم اخلع عليه خلعه سنة وصار مقدما  
سعيدا فانا هذه الدرجة وممكن عبد الملك بلطف به حتى رضي عن المعلم الاول  
فصار شريكى الى اخر العمل لكعب بن زهير

لو كنت اعجب من شيء لا اعجبني سعي القيني وهو محولة القدر  
يسعي الفتي لامور ليس يدركها والنفس واحدة والم مستشر  
فالمرء ما عاش عموده امل لا ينتهي ذاك حتى ينتهي العزم وقال  
اخر ما سلم الله هو السام ليس كما نزع الراعم  
يجري المقادير التي قدرت وانت من لا يرتفع راعم وفا عني  
اذا كان سعدا لم في الشيء مقبلا قانت له الاشياء من كل جانب  
وروي في الاسرار ان نبيا من الانبياء رفع منصوب واذا بطائر قريب  
فقال له الطائر يا بني الله هل رايت اقل عقلا من هذا نصب هذا اله فاذا بالطائر

في الف فقال له عجا لك اولست القابل بالاس انفا كذا وكذا فقال يا بني الله  
جاء الحسين لم يبق اذن وكعبي وروي ان رجلا قال لبر رجمه بعال ساظر  
في القدر قال وما يصنع بالمناطرة في القدر قال رايت ظاهرا اسند كنت  
الباطن ورايت جاها لمرودا وعالمنا محروما فعلمت ان المدير ليس الى العباد  
ولما قدم موسى بن نمر جدد في الاندلس عيسى بن ابي عبد الملك قال له يزيد  
بن المهلب انت ادعي الناس واعلمهم فكيف طرحت نفسك في يد سليمان فقال  
ان الهدى ينظر لما في الارض على الف قام وسمع القريب منه من البعيد على بعده  
في الحيرة ثم مضى له العج بالردده ولكه ولا سمع حتى يقع فيه قال بعضهم  
واذا خشيت من الامور مقدر وفرت منه فتوحه  
وقع الطاعون بالكوفة فهرب ابي ليلى على حمار له بطلب النجاة فسمع منشد  
تقول لو يسبق الله على حمار ولا على ذي مدع طيار  
او يابى الخف على مقدار قد يصح الله امام الساري  
فكر راجعا الى الكوفة وقال اذا كان الله امام الساري فلا مهرب منه وانشد  
بعضهم اقام على المسير قد استحت مطاياه وعرد حادياها  
وقال اخاف عاده الديالي على نفسي وان التي رداها  
ومن كسب مسد بارض فليس يموت في ارض سواها  
ولما قتل كسري بن رجمه وجد في منطيقه كما يافيه اذا كان القدر حقا فالحرص  
باطل واذا كان العذر في الناس طباعا والتم بكل احد عجز واذا كان الموت  
بكل احد باز لا فالطراسه الى الدنيا حتى وقال ابن عباس وجعفر بن محمد في  
قوله تعالى وكان محنة كنز لها انما كان الكنز لو حان ذهب مكتوب فيه  
بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يوقن  
بالرزق كيف يصب وعجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن  
يوقن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقبلها باهلها



كيف يطهر لاله الا الله محمد رسول الله **وحكى** سيدى ابوبكر الطرقي  
في كتابه من ارجح الملوك قال من عجيب اتفق بالا سكرته ان رجلا من  
خدم نايب سكرته غاب عن خدمته اياما فبع بعض الايام قبض عليه  
صاحب الشرطة وحمله الى اية الى دار النايب فانقلبت منه في بعض الطريق  
وتراعى في بي المدينه انذاك من شراب يتبع الماشي فيه قاوما فما  
زال الرجل يمشي الى ان لاح له بئر فضربه فطلع منها فاذا البئر في دار النايب  
فلما طلع الرجل مسكه النايب وادبه فكل المثل السائر والفار من القضا  
الغالب كالمقلب في يد الطالب واشتدوا في ذلك

قالوا نقيم وقد احاط . بك العدو ولا نفس  
لانت خيل ان لقيت . ولا غدا في الدهر سير  
ان كنت اعلم انت . غير الله ينفع او يضر

**الباب التاسع والسبعون في التوبة والندم والاستخفاف**  
تظاهرت دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة على وجوب التوبة وامر الله تعالى بالتوبة  
فقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون ووعده بالقبول فقال وهو الذي  
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وقع باب الرجا فقال تعالى  
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر  
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وروي في الصحيح عن ابن عمر رضي الله  
عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يقبل التوبة عن عباده  
يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب الى الله في اليوم مائة مرة وروي احمد  
بن عبد الرحمن السلمي قال اجمع اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال احدهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله  
يقبل التوبة عن عبده قبل ان يموت يوم وقال الثاني انت سمعت هذا من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وانا سمعته يقول ان الله يقبل توبة

العبد قبل ان يموت بنصف يوم قال الثالث انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال نعم قال وانا سمعته يقول ان الله تعالى يقبل توبة قبل ان يموت نصحوه  
فقال الرابع انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وانا  
سمعت يقول ان الله يقبل توبة العبد ما لم تغرغ في الصحيحين من حديث بن  
مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه افرج بتوبة عبده  
من رجل نزل بارض دونه مهلكة ومعه رحلة فقام واستيقظ وقد ذهبت رحلته  
فطلبها حتى اذ لا ذكره الموت قال ارجع الي مكاني الذي اصلتها فيه واموت فيه فان  
مكانه فخلته عينه فقام فاستيقظ واذا رحلته عند راسه فيها طعام وشرايب و  
زاده وما يصلم قاله اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من فرح برحلتها وزاده  
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال تعالى واستغفر  
ربكم ثم توبوا اليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة  
رواه البخاري وعن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري روى الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسي الخمار ويبسط  
يده بالانهار ليتوب مسي الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم وعن  
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب من قبل  
ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري  
رضي الله عنه ان بني الله صلى الله عليه وسلم قال فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعا و  
سبعين نفسا هل له من توبة فقال لا تقبله وكل من المائة ثم سال عن اهل الارض  
فلا عية رجل عام فقال له اني قتلت مائة نفس فهل لي من توبة فقال له نعم ومن حول  
بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناس يعبدون الله تعالى  
فاعد الله لهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا انصف الطريق  
اتاه ملك الموت فمات فاختمت فيه مليكة الرحمة ومليكة العذاب فقالت



ملكه الرحمة انه جاء نائيا مقبلا لقلبه الى الله تعالى وقلت ملكه العذاب انه  
لم يجعل خيرا قط فاقام ملك الموت في صورته ادعى فجعلوه بينهم فقال  
قبسوا ما بين الارضين فاي ارض كان ادنى اليها فهو من اهلها فقا سوا وجد  
ادنى الى الارض التي ارادها فقبضه ملكه الرحمة متفوق عليه وفي الصحيحين  
كان الى القرية الصالحة ادنى بشير فجعل من اهلها وعن ابي حميد بن النون  
وفتح ليكن عمر بن الحصين الخزاعي رحمه الله تعالى ان امرأة من جهينة اتت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي جبال من الزنا فقالت والله يا رسول الله  
اصبت حولا فاقم عا فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها  
ثم امر بها فرجعت ثم صلى عليها فقال له عمر يصلي عليها وقد زنت قال لقد تابيت  
توبه لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لو سعتهم وهل وجدت افضل من ان  
جاءت بنفسها لله عز وجل **وحكي** ان مهاب التمار وكنت ابو معقل اتته امرأة  
حسنا نشري منه ثم ا فقال لها التمر ليس بحيد وفي البيت اجود منه فذهب  
بها الى بيته وضما الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها وندم على ذلك  
فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فانزل الله تعالى والذين اذا  
فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر  
الذنب الا الله الاية وعن ابي بصير رضي الله عنه قال لقيت مولا لابي بكر  
رضي الله عنه فقلت له اسمع عن ابي بكر شيئا قال نعم سمعته يقول قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما من من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وعن  
اسماء بن الحكم القراري قال سمعت عليا يقول اني كنت رجلا اذا سمعت من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ينفعني الله منه بما ينفعني واذا حدثني  
احد من اصحابه استخلفته فاذا حلف في صدقه وانته حديثي ابو بكر وصدق  
ابو بكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم مذنب ذنبا  
فيحسن الظهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الاغفر له ويروي في

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان  
عبدا اذا اذنب ذنبا فقال اذنبت ذنبا فاغفر لي قال فقال له رب علم عبدي  
ان له ربا يغفر الذنب وما خذنه قد غفرت لعبدي فليفعل ما شاء وكان قتادة  
يقول القرآن يدلكم على ودواكم اما داءكم فالذنوب واما دواكم فالاستغفار  
وكان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يقول العجب لمن يهلك ومعه كلمة النجاة  
قبل وما هي قال الاستغفار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عشرين  
يصب وعشرين حتى يسبح استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت  
له ذنوبه وان كانت مثل ومن قال سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوئا وغفرت لي  
فانه لا يغفر الذنوب الا انت غفرت ذنوبه وان كانت مثل رب النمل وقال ابو  
عبد الرزاق لو كان عليك من الذنوب مثل عدد القطر وزبد البحر محبت عندك  
اذا استغفرت بهذا الاستغفار اللهم اني استغفرك من كل ما ثبت اليك منه  
ثم عرفت فيه واستغفرك من كل عمل اردت به وجهك مخالط غيبي واستغفر  
من كل نعمة انعمت بها علي فاستغفرت بها علي معا صيكت يقول الله عز وجل  
للملكة وحي بن ادم يذهب الذنب ثم يستغفر لي فاغفر له ثم ذنب الذنب فيستغفر  
لي فاغفر له ويحبه وهو لا يترك الذنب من مخاقي ولا هو يبس بني اسدكم يا  
ملكتي اني قد غفرت له وقال بشر بن الحارث بلغني ان العبد اذا فعل الخطيئة  
او حيا الى الملكة الموكلين به رفعوا عنه سبع ساعات فان استغفر لي فلا  
تكتبوها فان لم يستغفر لي فالتبوا **نكتة** انقطع الغيث عن بني اسل بل  
في زمن موسى عليه السلام حتى احترق النبات وهلك الحيوان فخرج موسى  
عليه السلام في بني اسرائيل وكانوا سبعين رجلا من نسل الانبياء مستغثين  
الى الله عز وجل وقد بسطوا ايديهم ضد قوم وخصومهم وقرى قرى بان تدلهم  
ودموعهم ثلثة ايام فلم يطر وا فقال موسى عليه السلام اللهم انت القابل ادعوا  
استجب لكم فقد دعوناك وعبادك على ما تعلم من الفاقة والحاجة والدولة فادع



تعالى اليه يا موسى ان منهم من غداوه حرام ومنهم من يبسط لسانه بالغيبة  
والنميمة يا موسى هؤلاء انزل عليهم غضبي وانت تطلب مني الرحمة لم كيف  
يجمع موضع الرحمة وموضع العذاب فقال موسى عليه السلام ومنهم يارب  
حتى يخرجهم من بين أظهرنا فقال الله تعالى يا موسى لست بمحك ولا  
مقام ولكن يا موسى تو بوا كلم الي بقلوب خالصة اجتمعوا فاجتمعوا فاعلمهم  
موسى بما اوحى الله عز وجل اليه والعصاة يسمعون فذرفت اعينهم ورفع  
بنوا اسرائيل ايديهم الى الله عز وجل وقالوا الهنا جيناك تايبين ومن اوزانا  
هاربين رجعنا الي بابك هاربين يا ارحم الراحمين فاما الواعظ ذلك حتى سقوا  
بتوبتهم الى الله عز وجل اللهم تب علينا برحمتك يا ارحم الراحمين **اوحى الله**  
الي داود عليه السلام يا داود لو يعلم المدبرون عني كيف استظاري ورفعي لم  
وشوني الي ترك معاصيهم لما تواستوا الي وتقطعت اوصالهم من محبتي يا  
داود هذه ارادتي في المدبرين عني فكيف ارادتي في المقتلين عني  
اشئ فيجري بالاساءة فضلا . واعني ببوليني الي اجمالا  
فحياتي اجفوه وهو يري . وابعده عنه وهو يقرب ايهالا  
وكم مره قد زلت عن مح طاعته . وما حال عن سر القبح ولا زالا  
اللهم تب علينا بكرمك وارحمنا برحمتك ووفقنا لطاعتك واغفر لنا والمسلمين  
**الباب الثانيون** في ذكر الامراض والعلل والطب والدواء والعيادة  
وما اشبه ذلك وفيه فصول **الفصل الاول** في الامراض والعلل وما جاء  
في ذلك من الاجر والثواب عن عبد ابن قيس رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ايكم يحب ان يقع جسمه فلا يستع قالوا كلنا يا رسول الله قال المجنون  
ان تكونوا كالحجر الصوام الاحبون ان تكونوا اصحاب بلايا واصحاب كفا  
والذي يغني بالحق ان الرجل ليكون له الدرجة في الجنة فلا يبلغها  
يشئ من عمله فيلبيه الله لسلع درهمه لا يبلغها بعمله وقال صلى الله عليه وسلم

ما من مسلم عرض مرضا الا احت الله به خطابه كما تحت الشجرة ورقها وكان  
يقال ما نزل الاوصاب والمصاب بالعدو حتى تركه كالفضة المصفي وقيل  
ان الناس حو عند فتح خيبر فشكوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
ايها الناس ان المحي رايد الموت وسجن الله في الارض وقطع من النار فاذا  
وجدتم شيئا من ذلك فبيروا لها الما في الشأن ثم صبوا عليكم فيما بين المغرب  
والعشاء ففعلوا ذلك فذهبت عنهم وقبل بحضرة اعرابي لا شيء من وجع  
الضرس فقال كل داء شرءاء وقال جعفر الصادق ثلث قليل من كثير النار و  
الفقر والمريض وخرجت فرجه في كف محمد بن واسع فقيل له يرحمك منها فقال  
وانا اشكر الله تعالى اذا لم يخرج في عيني وعن انس رضي الله عنه قال دخل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في الموت فقال كيف يحرك  
قال ارجوا واخاف ذنوبي فقال هما لا يجتمعان في قلب عبد مؤمن في الموطن  
الا عطاء الله مما يرجوا وامن مما يخاف ومرضت رابعة القسيبة فقيل لها ما  
تشتهين فقالت اشتهي ان يجتمع العابد انها سمعت رجلا يقول اشهد العجا  
عما من كان بصيرا فقال يا عبد الله عما القلب عن الله ما تشد من عني العين عن الدنيا  
والله لو ددت ان الله وهب لي كنه محبته ولم يبق مني جارح الا اخذها وقيل  
بخالد بن سنان في مرضه كيف يحرك قال بخير ان تجت من النار قال فما تشتهي قال  
ليل طويل الطريفي احي بايها وكتب سبارك اخو سفيان الثوري اليه يشكو  
بصره فكتب اليه اما بعد فقد همت كتابك فيه شكاية ربك فاذا ذكر الموت يحس عليك  
ذهاب بصرك والسلام وقيل العطا في مرضه ما تشتهي قال ما ترك خوف جهنم  
في قلبي للسهم وواصاب ابراهيم بن ادم وجع بطن فتوض في ليلة ستين مرة و  
قيل لاعرابي ما تشتهي قال ذنوبي قيل فما تشتهي قال الجنة قيل افلا تدعوا لك  
طيبا قال هو الذي امرضني وهو اعلم بداري **الفصل الثاني** من هذا الباب في  
النجر والعرج والصم والعمى والروم والتلع وغير ذلك نسأل الله العفو والعافية



والمعافات الدائمة في الدين والدنيا والاخرة سال الجراح فلما ولي سئل الام  
عما قيل له فقال لا ادري غير انه فسا في اذني وكان عبد الملك بن مروان الجرح  
قيل انه عقر تفاح ثم ربح بها الى بعض نساياه فدعت بسكي فقال لها ما تصنعين  
قالت اميط عنها الاذي فتشق ذلك عليه فطلقها وسار ابو الاسود سليمان بن  
عبد الملك وكان ابو الاسود الجرح فنتى سليمان انف بكمه فحذبه ابو الاسود وقال  
لا يصلح للخلافة من لا يصبر على الشوح الجرح وقيل انطباع الفم يورث الخوف وكل  
رطب الفم سائل اللعاب سام وقيل ان الربح اطيب الناس افواهها والسباع موصوفة  
بالحر والاسد مضروب به المتل والصفر في النحر والكلب من بينهما طيب الفم وليس  
في البهيمة اطيب افواهها من الطبا وتزوج الجرح بامراة فلما ضاجها عاقته وتولت  
عنه وقالت يا حبيب والرحمن فاكا اهلكني فولي فقাকা

اذا عذرت فالتحت سواكا من عرفطان لمجد اراكا

لا تقرب بالري اراكا اني اراك ماصعا خراكا

وفي ديوان المنشوركم من اعرج في دبر المعالي اعرج وكم من صبح قدم ليس  
في الجرح قدم وقيل من الصم من يسمع السر فاذا رفعت له الصوت فلا يسمع  
ورايانا في العنق من لا يثبت صوته الانسان من قرب ويقر الخط الرفيق  
في حواشي الكتب ومدح طريق بن سوار عمرو بن هرا ب وكان ابرص فلما  
انتبه الى قوله ابرص سام الدين الكف صا حبه الناس وقالوا قطع الله لسلك  
فقال عمرو ابرص من مفاخر العرب اما سمعتم قول ابن مسهر  
اشتمني زيد بان كنت ابرصا وكل كرم لا بالك ابرص

وما سمعتم قول حسبان ثابت لا تحسبن بيا صافي منصفه

ان الله امام في اقوامها بلي وقال خالد بن يزيد الجعفي في الصم  
كفا حزننا اني اجالس معشرا بخوضون في بعض الحرين وامسك  
وما ذاك من عي ولا من جهالة ولكن ما في الصوت مسك

فان سديني السمع فانه قادر على فتحه والله بالعبد امك  
ومما جاء في العجى روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من عزم احدي  
كم حصة ضمنت له على الله بالجنة وكان المغيرة بن عبد الله بن الحرث بن هشام  
يطعم الطعام وكان اعور فجعل اعرابي يطيل اليه النظر حاسبا نفسه عن طعامه  
فكلمه المغيرة في ذلك فقال انه لعجني كالمك وترى عينك فقال وما يربك  
من عيني فقال اراك اعور وراك تطعم الطعام وهذه صفة الرجال وكان عينه  
اصيبت في قتال الروم فقال ان الرجال لا تصاب عينه في سبيل الله وعن انس  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من فاداعى اربعين خطبة لم تسم النار  
وقال على رضي الله عنه زعمنا خطي البصير قصده واصاب لاعي رسده وقال  
ابو علي البصير الابناري

لئن كان عهدني الغلام لوجهي وفيما دني في السير اذ انا ركب  
لقد يستفي القوم بي في وجوههم ونحو اضيا العين والرأي باق  
اذا ما عرت طللا العلم مالها من الحلم الا ما خلد في الكتب  
عرفت بتشيم وجرد عليهم ونحري سمعي قد فترها قلى  
غير عبد الله بن العباس رضي الله عنها

ان ياخذ الله من عيني نورها في فلساني وسمعي من نور  
قلى ذكي وقلي عزدي وجل وفي صادم كالسيف مشهور  
وقال رجل من قريش في رجل نزل بعينه ماء

يقولون ماء طيب خان عينه وماء غير خان عسا طيب  
وقال صاع بن عبد القدوس

عراوك ايها العين السكوب ودعك ايها انوب نتوب  
وكنت كرمي وسراج وجهي وكنت لي بك الدنيا طيب  
على الدنيا السلام في الشيخ ضير العين في الدنيا نصيب



يموت أمراً وهو بعد حياً . وتحلف ظنه الأمل الكذب

يمني الطبيب شفاعتي . وما غير الإله لها طبيب

إذا مات بعضك فأنك بعضاً . فإن البعض من بعض قريب

ورمى ربيع الرافا رسل إلى امرأته وكان يحبها

عينا ربيع رمدان فاحتسبي . يكلمك منك لسفيه من الرمد

ان تكلم منك عينا فلا رمد . عي ربيع تحسبي آخر الأبد

وعز عبد الواحد بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم دأب النبي الفاح واللقوم

قال المحافظ ومن المفاتيح سيدنا ادريس عليه السلام وأكثر ما يعتري المتوسط

من الناس لأن الشاب كثير الخراب والشيخ كثير اليبس ومن فلع من الكبر ابان

بن عثمان كانوا يقولون لا رماه الله بفاح ابان ولقوه معويه ونجر عبد الملك

مروان وعماد جسان وصم سيرين ومن فلع احمد بن ابي داود قايض قضاه

المعتم وكان من الشرف والكرم بمنزله ولا يهفان في رجل ضرب غلاماً

اتضرب مثله بالسوط عشر . ضربت بفاح ابن ابي داود

وشحه عبد الحميد مثلاً في الحسن وهو عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه وكان من اجل اهل زمانه فاصابته شجرة فزاده حسناً وجمالاً حتى كان

النساء يخططن في وجوههن شجرة عبد الحميد فكان يقال لعمر بن عبد العزيز اشبه

بناميه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ان من ولدي رجل بوجهه اثر

في جبينه قال اصع الله اكبر هذا اشبه بني امية يملك الارض ويملاؤها عدلاً ولما

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ولدي لان عمر بن عبد العزيز امه من ذرية

عمر رضي الله عنه وقبل لفيلسوف لم صار الا حرب اجبت الناس قال لانه قريب

فواده من دماغه وكبد من فواده وقال اعور لابي الاسود الديلمي والشيئي

ونصف النبي ولا شيء فقال اما الشئ فالبيض واما الشئ فالأعمى واما نصف الشئ

فانت يا اعور والله اعلم **الفصل الثالث** في الطب والتداوي من السنة

قال عبد الله بن سيرين عجبت لمن يخفي من العلم مخافة الداء كيف لا يخفي

من الذنوب مخافة النار وقيل للربيع بن خيثم ألا بدعوك الطبيب قال الطبيب

امري وقال . واصبحت لا رجو طبيباً طيباً . وليكني ادعوك يا غزير القطر

عاد الفرزق مريضاً فقال

يا طالب الطب من داء تخوفه . ان الطبيب الذي ابلاك بالداء

هو الطبيب الذي يرثي لعافه . لامن يزيب لك الدرباق بالماء

ولما مرض بشر الخافي قيل له الا تدعوك طبيباً قال انا بعين الطبيب يفعل

بي ما يشاء وفاح عليه اهله وقالوا لا بد ان يرفع ما للطبيب فقال لا ختمه

ارفعي اليهم الماني قارورة وكان بالقرب منهم طبيب نصراني فلما راي

الما قال حركه فحركه ثم قال صنعوه ثم قال ارفعوه فقالوا ما هذا وصفت لنا

قال يوم وصفت لكم قالوا بالحرق والمعزة قال هو كما تقولون غير ان هذا

لما ان كان صاحبه نصرانيا فهو ماء راسب قد فتت كبد الخوف وان كان

مسلماً فهو ما بشر الخافي فاسلم النصراني وقطع زناؤه فلما دخلوا على

بشر قال لم اسم الطبيب قالوا ومن اعلمك بذلك قال لما خرجت من عندي

هتف بي هاتف يا بشر ببركة ما لك اسم الطبيب وبلغ الربيع بن خيثم فقيل

له لو تدرا وبت فقال قد عرفت ان الرواق ولكني عاذا ونمودا وقرودنا

بين ذلك كثير كانت فيهم الاوجاع وكانت فيهم الاطباء فما بقي المرادي

ولا المرادي وانشدوا

**هلك المرادي والمرادي والذي . جلب الرذا وباعه ومن استني**

مر قوم بماء من مياه العرب فوصف لهم ثلث نباتات متطيات وانهم من اجل

الناس فاحبوا ان يروهن فحكوا ساق احدهم حتى ادموه ثم قالوا هذا جرح

مرض علينا فهل من راق فخرجت اصغرهن وهي كالشمس الطالعة فقالت

ليس هو مرض ولكن حذر من عود بالث عليه حيم فاذا طلعت الشمس مات فكأن

ليس هو مرض ولكن حذر من عود بالث عليه حيم فاذا طلعت الشمس مات فكأن



كما قالت وقبل الخالد بن يونس حين هكته العله اما تتعاج فقال اذا كان الراء  
من السماء بطل الروا واذا نزل قدما الرب بطل حلر الملوب ويقال داوا  
كل مريض بعقار ارضه فان الطبيعة تطعم هوايها وقالوا من قدم ارضا  
دون ارضه فاخذ من ترابها فجعل في باها ثم عوفي من وبائها وقيل  
لحمية طالع الصم فانك ان اكلت ما تشتهي صيرك الى ما لا تشتهي واخبرني احمد  
بن المعتمد لعله به فبنت فقال لحمية صالحة لاهل الدنيا بنى م من امر ص  
ولا لاهل الآخرة بنى م من النار وقيل الايران المعتاده بالحمية افتها بالتخليط  
وللمعتاده بالتخليط افتها بالحمية عودا وكل جسد ما يعتاد وكان النوش وان  
يمسك عن ما تميل اليه شهوته من الطعام ويقول تركنا ما نجبه لنسعد عني عن  
التعاج بما نكره وقيل ان العضو اذا لم به ام تدعي له لجسد كله وقال لقن  
لا تطلبوا الجلوس على الخلا فانه يورث الباسور وكانت حكمته مكتوبة على  
ابواب الخشوش وقيل كفي بالماء عاركا ان يكون مريح ما كاه وقتيل انا مله فكم  
اكله اكلت نفس حر واكله منعت اكلات دهر وقيل الاكل فوق المقدار يضيق  
على الروح وصاحته ويقال من عرس الطعام اجتنب السقام وعن بعض اهل  
البيت انه كان اذا اصابته عله جمع ما السماء وما فرم والعسل واستوب  
من مهر اهل شيئا وكان يقول قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا  
وقال النبي عليه السلام ما فرم لما شرب له وقال تعالى في العسل فيه شفاء  
للناس وقال تعالى فان طين لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فمن جمع  
بين ما يورك فيه وبين ما هو لما شرب له وبين ما فيه شفا وبين الهنيئ  
المريئ يوشك ان يلقي العافية وقيل خمسة هلكن الطعام على البطن وكذا  
دخول الحمام على البطن واكل القديد اليابس وشرب الماء البارد على الريق  
وجامع العجوز ولا تخرج الدم وانت مستغن عن اخراجه ومما يورث ألم النجم  
على غني وطاء وكثرة الكلام برفع الصوت وقال النظام ثلثه تخلف العقل

طول النظر الى المالة والاستغراق في الضحك ودوام النظر في البحر وفي الحديث  
اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ام بحيث وهي وسط الراس فكان صلى الله  
عليه وسلم يجتم في الاخر عين ونحي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمام  
في بقع الفقا فافها لورث النسيان وام ان يستنحي بالماء البارد فانه صم  
من الباسور وخطب المامون م وفسعل الناس فنادي م الامن كان به  
شغل فليست اوي شرب خل الخمر ففعلوا فانقطع عنهم السعال وقال حكيم  
ياك ان يحكته نثره وان رعن تكف واحفظ اسنانك من شرب البارد بعد  
الخمر ومن الحار بعد القار وان تطل النظر في عين ارمدا واحذر السجود  
على حصي جديد حتى تسمعها بيزك فرب شظية حقى فقات عينا خطيره و  
قبل كانت الادوية تبتنى في حجاب سليمان عليه السلام فيقول يا بني الله  
انادوا وكذا وكذا وقال جالينوس البطن ثقيل الرجال ومنها يكون الفالج  
والبطن الذريع وصف من الجذام يقال له الفهد لا يسمع صاحبه ولا يصرخ  
لا ينطق نسال الله العفو والعافية وقيل البطن يورث الصداق والكلال في  
العينين والضربان في الاذان والقوبح يغلبك الطريق الوسطى واتق الليل و  
طعام وشرا به جهرك وقال ارسطاطلس ان سم لحمية حيوة لها ويلف اجها  
والسم مادام بالحمية فهو سجين فاذا خرج الي غيرها برد وقال جالينوس ان  
المفرط يمت القلب ويحد الدم في العروق فيهلك صاحبه وقيل انه وضع  
على ما يده المامون في يوم عيد اكن من ثلثا يه لون فكان يرك منفعة كل لون  
ومفره وما تختص به فقال له يحيى بن اكن يا اير المؤمنين ان خضنا في الطب  
فانت جالينوس معرقه او في النجوم فانت هرمس او في صدق الحديث فانت  
ابوذر في صدق الحق او في الوفا فانت السمو ل بن معاد با في وفايه فسر بكلام  
وقال يا ابا محمد انما فضل الانسان على غيره بعقله ولولا ذاك لم يكن لحم الجيب  
من لحم ولا دم اطيب من دم وقال طبيب الهند منفعة الحقنة كنفع الماء للشجرة



اذ اشقي اصلها وقال سفيان بن عيينه اجتمع اهلها فارس وبن كلاب على  
ان الداء ادخال الطعام على الطعام وقالوا ادخال اللحم على اللحم يقتل السباع  
في البر وقيل الشرب بالانه الرصاص امان من القوبح وعرض رجل على ايوب قارورة  
فقال ما هي قارورة بك لانه ماء ميت وانت حي تكلمني فما فرغ من كلام حتى  
خرج الرجل فسقط ميتا وصلى ملك فامره الطبيب ان يضع قدمه في الماء الحار  
فقال خضع عنه وابن القدم من الراس فقال وابن وجهك وبفضلك ترعنا  
فذهبت كحيتك وصلى الماعون بطرسوس فلم ينفعه علاج فوجد اليه قير  
قلنسوة وكتب اليه بلغني صداعك فضعها على راسك يسكن في ان تكرر سبعين  
مرة فوضعت على راس حاملها فلم تضره ثم وضعت على راس مصروع فسكن  
فوضعهما على راسه فسكن ثم تعجب وامر بها فستقت فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم  
مكرر من نعم الله ساله في عرق حم عسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام  
الرحمن خذت النهران ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال العلي عليه السلام  
ادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف حار في الشتاء وعنه عليه السلام عليكم  
بالزيت فانه يذهب البلغم ويشد العصب وتحسن الحلق ويذهب النكهة ويذهب الغم  
وعنه ان لم يكن في شيء شفاء ففي شربة حمام او شربة من العسل وقال الحجاج  
طبيب اخبرنا جوامع الطب قال لا ينفع من النساء الا فتاه ولا تأكل من اللحم الا  
فتيا واذا تعربت فاستلق واذا تعشيت فامش ولو على الشوك ولا يدخل  
بطبك طعام حتى تستمر ما فيه ولا تأوي الى فراشك حتى تدخل الخلا وكل الفاكه  
في انبائها ودرها في ادبارها وادعي حكيم خليفه لوصيه ووعده انه اذا لازم  
لم يرض الامر بالموت قال له لا تأكل طعاما وفي معدتك طعام ولا تشرب حتى  
يجمع ولا يجامع امرأة كهلت ولا تدخل الحمام على الشبع واذا جامعت فكن على حال  
اوسط من الغرا وعليك في كل اسبوع فيه ولا تأكل الفاكه الا في ايام نضاجها  
ولا تأكل القريد اليابس واذا تعربت فم واذا تعشيت مشيت اربعين خطوة

وتم على يسارك ليتع الكبد على المعدة فينهضم ما في المعدة وتستريح الكبد من  
الحرقا ولا تم ليله حتى تعرض نفسك على الخلا اجبت الى ذلك ام لم تجع واقدح  
على الطعام وانت تشتهيده وتم عنه وانت تشتهيده وقال الشاعر في الشرب  
شرب النفوس على النفوس ثلثة • فتعودوا من كل نفس تشربه  
ما من قتي شربت له نفس واپ • نال الغني لاراي ما تنكه  
وقال ابو الفضل الغساني في الفصل وقد قصد

ارقت دما لو يسكب المزن مثله • لا صبح وجه الارض اخضر زاهيا  
دما طيبا لو يطلق الدرين شربه • لكان من الاستقام للناس شافيا  
وقال ابن عباس رضي الله عنهما مرضت مرضا شديدا فحاجني اهل من كل شيء حتى  
الما فعطشت ليله اشدا العطش فحيوت الى شربة معلقة فشربت كلما ارتدت  
فلما زلت اعرف الصحة منها في جسي فلما تروا مرضاكم شيئا **الفصل الرابع** من  
هذا الباب فيما جاء في العيادة وفضلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثلثة في ظل العرش عايد المريض ومشيح المني ومعري النكلا ومن السنة  
تخفيف العيادة قبل مرض يكن بن عبد الله المزني فعاده اصحابه واكثر  
عنده الجالوس فقال المريض يعاد والصحيح يزار قال الشاعر  
يعرن مريضاهن هيجن داءه • الا انما بعض العوايد داء  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العيادة قدر فواق ناقة ومرض انسان  
فكتب اليه بعض اصدقائه كشف الله ما بك من السقم وطهرك بالعلم من الخطايا  
ومتعك بانس العافية واعقبك دوام الصحة ودعا بعضهم اخاله فقال  
يا خوتك الادرس لا لك كلما • شكوت الي اليوم من ام الورد  
فكل امرء منهم بقدر احتماله • فان عجز وامنه تحمله وجدي  
قالوا ابو الفضل معتل فقلت لم غره • نفس الفداء له من كل محذوري  
يا ليت علمه لي غير ان له عره • اجر العليل واني غير مأجوري



بي السوء والمكره لا يكلفهما ، ارادك كذا في وكان لك الاجر  
وقال عبد الله ابن مصعب مالي مرضت فلم يعدي عابدا  
منكم ويمرض كلنكم فاعود ، فسمي بكلام هذا عابدا الكلاب ، وقال  
غيره ، اذا مرضتم اتيناكم نخودكم ، وتذنبوه فتاتكم فتعذر  
وعاد مالك بن انس امام المذهب رضي الله عنه بعضهم فقال  
عادي مالك فلست ابالي ، بعد من عادي ومن لم تعدي  
وقال عبيد بن الجهم

ارقد الليل مسورا عذمت اذا ، عبيد واحد يري ليله وصبا  
الله يعلم اني قد نذرت له ، صيام شهر ادا ما احمد ركبا  
حق العيادة يوم بعد يومين ، وجلسه مثل خلس الخطباء العين  
ولا ين من عذبل في مسابله ، يكفك من ذاك تسال الجرفين  
وكتب بعضهم الى صديق له

اعادك الله من اشيا اربعة ، الموت والعشق والافلاس والحرب  
وقال الموحيط ، اعز عي بان ازورك عابدا ، وبان اري بفنايك العواد  
العباس ابن الاحنف

فالت مرضت فعد بها من موت ، وهي الصبيحة والمرضى العابد  
والله لو ان القلوب كقلبها ، مارق للولد الضعيف الوالد  
وفضل العيادة مشهور وشرفها مذكور وبها تعظم الاجور والله الموفق للصواب  
**الباب الحادي والثمانون في ذكر الموت وما يتصل به من القبر**  
وهو ذلك روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا مات لاجدكم الميت فحسنوا كفنهم وعجلوا الجار وصبه واعملوا له  
في قبره وجنبوه جارسا قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة  
قال نعم قيل وهل ينفع في الدنيا قال نعم وفي وصيته عي عليه السلام لابي الدرداء

در القبور تذكر بها الآخرة ولا ترها بالليل واغسل الموتى بجرم قلبك وصل على الجنازة  
لعل ذلك يجرئك فان الحزين في ظل الله وعن ابي الدرداء رضي الله عنه ما من مؤمن  
لا والموت خير له من ان يصدقني فان الله تعالى يقول وما عند الله خير وانظر  
فليسوف الى ميت يحمل الى قبري فقال حبس ينقله احبائه الى حبس الابد وقال جرعة في  
مصيبة اخيك احسن من صبرك وصبرك في مصيبتك احسن من جرعة ودخل عمر بن  
العباس رضي الله عنه على معوية رضي الله عنه في مرضه فقال عابدا جئت ام شامت  
فقال عمر و لم تقول هذا والله ما كلفني زهقا ولا امعدي زلفا ولا جرعتي علفا  
فلما استقل حبايك واستبطي وفانك فقال معوية رضي الله عنه  
، فهل من خالدا ما هلكنا ، وهل يلكون بالناس عار  
ولما مرض معوية مرضه الذي مات فيه اتت اليه وفود الناس يعودونه فقال لهم  
لا هله مهدوني فرشي واسندوني واوسعوا راسي دها وكملوا عيني بالامد  
ثم ابدوا للناس ان يسلموا على قبا ما ولا يجلس عندي احد منهم ففعلوا فلما ارحوا  
قال يمتلأ ، ويحادي للشامتين اريم ، اني لريب الدهر لا اتضعض  
فلما دفي منه الموت تمتل بهذا البيت  
هو الموت لا يمتل من الموت والذي ، يحاذر بعد الموت ادهي واضع  
ثم قال اللهم افر الغفرة واعف عن الزلم وعد عهلك علي من لا يرجو عيوك ولا سلا  
انك واسع المغفرة وليس لي خطيئ منك ثم مات رحمه الله تعالى ورفيعه  
فذكر ابو العباس قلا وقد علي ابي دلف عشرة من اولاده بن ابي طالب كرم الله  
وجهه ورفيعه في العلة التي مات فيها فاقا موايا به شهر الا يوزن لم لشدة العلة  
التي اصاب بها فلما افاق قال لخادمه بشر قلمي بختي ان بالباب قوما لم جوارح البناء  
فافتح الباب ولا تمنعن احدا قال فاول من دخل عليه ال علي عليه السلام فسلموا  
عليه ثم ابتدا الكلام منهم رجل من ولر جعفر الطيار فقال املكك الله انا من اهل  
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم و فينا من ولده وقد خطبتنا المصائب و



اجمعت بنا النوايب فان رأيت ان تجبر كسرنا وتعني فقيرا لا يملك فليبرنا فان فعل  
فقال للخادم خذ بيدي واجلسني ثم اقبل معتذرا اليهم ودعا بدراة وقرطاس  
وقال ليكتب كل واحد منكم بيده انه قبض مني الف دينار قال فبقينا والله متحيزين  
فلما ان كتبنا وصرعنا الرقاع بين يديه فقال الخادم على بل المال فوزن لكل واحد  
منا الف دينار ثم قال الخادم يا بشر اذ انت فادع هذه الرقاع في كفي فاذا اقبلت  
محمد صلى الله عليه وسلم في القيمة كانت حجة لي اني قد اعيت عشرة من ولده باعلام  
ادفع لكل واحد منهم الف دينار ينفقها في الطريق حتى لا ينفق مما اعطيت شيئا  
حتى يصل الى موضعه قال فاخذناها ودعونا له وانصرفنا ثم مات رحمه الله وقيل  
لما دفن عمر بن عبد العزيز نزل عند دفنه رق من السماء مكتوب فيه بالنور  
بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله العزيز لعمر بن عبد العزيز وقيل لا عراي انك  
تموت قال ولي ابن تذهب لي قالوا الى الله تعالى قال ما اكره ان اذهب الي من لا  
ارى الخير الا منه وقيل اول من يدخل على الموت لما يري له من كراهة الله  
تعالى وبكي الحولاني عند موته فقيل ما يبكيك فقال ابكي لطول السفر وقلة الزاد  
وقد سلكت عقبه فلا ادرى الى اين يحبط بي ولا الى اي المكاين اسقط ودخل  
ملك الموت على داود عليه السلام فقال له من انت فقال انا من لا يحارب الملوك  
ولا تمنع منه القصور ولا يقبل الرشاقا انت ملك الموت حيث وم استعد  
بعد قال باداود ابن فلان جارك ابن فلان قريبك قال ما تا قال اما كان في  
هؤلاء غيره لتستعد وذكر المحاسبي في الرعاية ان الله تعالى قال لا يرهم يا  
خلييا كيف وجدت الموت قال كسفود لمجي جعل في صوف رطيم ثم جسد فقال  
اما انا فقد هونا عليك وفي الخبر من حديث عمر الطويل عن انس رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المليك سكتف العبد وتجلسه ولو لم يذاك  
كان نورا في الصحاري والبراري من شدة سكرات الموت وقد اجمعت الامة  
ان الموت ليس له زمن معين معلوم ولكن يكون المم عياهم من ذلك وكان

بربر الرقائبي يقول لنفسه ويحك يا بربر من ذا يصنع عنك بعد الموت من ذا يرزقك  
وبك بعد الموت ثم تقول ايها الناس لا ينوحون على انفسكم وتكون ما في حوكم وقيل  
من ما احسان جالس وفي حجره صبي لم يطعمه الزبد بالعسل اذ شرف الصبح بهما مات  
فقال اعمل وانت صبح مطلق فرج ما دمت ويحك بالمعروف في مهل  
ترجو الحيرة صحبحا ربما كنت له المنية بين الزبد والعسل  
ودخل عيا المامون في مرض موته فاذا هو قد فرش له جلد ابنه وبسط عليه الرماح  
وهو نزع عليه ويقول يا من لا نزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما اختصر عمر بين  
العاص دعا بهيد وغل ولبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ان التوبة ميسورة ما لم يتغرغر ابن ادم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا  
فخصبنا ونهيتنا فارتكبنا وهذا مقام العايد بك فان تعف فانت للعفو اهل وان  
تعاقب فيما قدمت يداي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فمات وهو مغلول  
مقيد فبلغ ذكر الحسن عيا رضي الله عنهما فقال استسلم الشيخ ولعلها تنفع ولما  
احتضر المحتضن جعلوا يهزون عليه فقال هات عي التظان ما يمس ظاهر المجاود  
وببر ارسطا طاليس لاسكندر فقال كان اسس بعظنا بكلامه واليوم بعظنا بسكوت  
وانشدوا من جزعنا مثل الخطب اجرنا وان شكيكنا فانا معشر صبرنا  
وفي الحديث لا يتم احدكم الموت الا من وثق بعمله وسمع ابو الدرداء رجله يقول  
في جنازه فقال انت فان كرهت فانا وقيل مات عكرمة مولا ابن عباس وكثير غيره  
في يوم واحد فقال رجل اللهم كما اجمعتهم في ربان القبور فلا تفرق بينهم يوم  
النشور فما بقي احد في المدينة الا استحسن كلامه وكما اختصر ابراهيم عليه السلام قال  
هل رايت خليلا يقبض روح خليفه فادعي الله تعالى اليه هل رايت خليلا قال  
فاقبض روح الساعه وعن مطرف بن مكاشس روى اذ اقبض الله لرجل ان يموت  
بارض جعل الله له اليها حاجة وانشد  
اذا ما اجماع المم كان ببلد دعة اليها حاجة فيطير

صبرنا



ويقال ان الانسان تحصل عند الموت قوة مثل ما يعرض للسراج عند انطفائه  
حركة سريعة وضياء ساطع وتسميها الالهة النعشة الآخرة وقيل ان الرشيد  
خرج على خطه لم مات جوعا شديدا فقال لمضحك كان يسخر به ما هذا الجوع  
الشديد فقال اما ترى ما ابتليت به ما احيت احد الامات فقال له يا ابي الموتي  
احينني حتى اموت قال ويحك ان طلب ليس بشئ يضع انما هو شئ يقع وتسمو  
الاسباب قال قل انا احبك فقال ذلك ثم ذلك لمضحك من ساعته ومات وعن  
عقبه بن عامر ان الهاء جمره حتى برد وسيفا حتى يقطع رجلي احب الي من  
ان ايشع علي قبر رجل مسلم وفي الحديث المرفوع كسر عظم المؤمن من بعد موته  
كسره في حياته وعن يونس بن مهران قال شدد جنازة بن عباس رضي الله  
عنه ما بالطائف فلما وضع ليصلي عليه جاء طائر ابيض حتى وقع على الكفانه ثم دخل فيها  
فالتفت فلم يوجد فلما سوي عليه التراب سمعنا من يسمع صوته ولا يرى شخصه  
يقول يا ايها النفس المحمينة ارجعي الي ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي  
وقال محمد بن هارون من مجلد

كافي باحوالي عا حقيقي قري . بهيولته قوي داد معهم تجري  
فيا ايها المدرسي علي دموعه . شعري في يومين غني وعني ذكرني  
عني الله غني يوم انزل ناويا . انزل فلا ادري واجني فلا ادري  
وكان عمن بن عفان رضي الله عنه اذا وقف على قبر يكي ما لا يكي عند ذكر الجنة  
والنار فيقول في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر  
اول منزل منازل الآخرة فان نجامة فما بعده ايسر منه وعن معاذ بن رفاعه  
الزريقي قال اخبرني رجل من رجال قومي ان جبريلا عليه السلام اتي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في جوف الليل متعجرا بعامة من استبرق فقال يا محمد من  
هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واقتل له العرش فقام صلى الله عليه  
وسلم فجر ثوبه مبادر الي سعد بن معاذ فوجده قد قبض وقال الحسن مامن

يوم لا يصيح ملك الموت وجوه الناس خمس مرات فمن رآه على هواه ولعب و  
اوراه ضاحكا حرك راسه وقال مسكين هذا العبد ما اغفل عما امر به ثم قال اهل  
ما شئت فان لي فيك عمره اقطع بها وثبتك وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله  
لرجلين حبره يار جارا اذا وضعت في الحدي فكشف عن وجهي فان رايت خيرا  
فاحمد الله تعالى وان رايت غير ذلك فاعلم ان قد هلك عمر قال فلما دفناه كسفت  
عن وجهه فرايت نوراسا طعا فخرت الله سبحانه وتعالى وعلمت انه قد صار الي  
خير وعنه ايضا قال دخلت على عمر رضي الله عنه حين احتم فقال يار حبي ابي لا اري  
وجوها كرا ما ليست بوجوه انس ولا جان وهو يقلب طرفة بينا وشمالا ثم رفع  
يده وقال اللهم انت ربي امرتني فقمت وبجيتني فعصيت فان عفوت فقد  
منت وان عافيت فما ظلمت الا اني اشهد ان لا اله الا انت وحرك لاشريك لك  
ان محمد عبدك المصطفى ونبيك المحبوب بلغ الرسالة واد الامانة ونفع الامة فقبله  
السلام والرحمة ثم قضى نحبه رضي الله عنه وعن اسمائت عميس رضي الله عنهما  
قالت ابي لعند ابي المومنين عبي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد ان ضرب بن مليم  
لعنه الله اذ شتمني شتمهم ثم اعني عليه ثم افاق فقال من جبار جبال الحمد لله الذي صدقنا  
وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة فقبل ماثر فقال هذا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واخي جعفر وعني حرة وابواب السماء مفتحة والمملكة ينزلون و  
يسلمون عليا ويشروني وهذا فاطمة رضي الله عنها قد طاف بها وصايفها من  
الحور وهذه منازل في الجنة مثل هذا فليعمل العالمون ولما اختصر عبد الملك بن  
مروان قال لابنه الوليد يا وليد اذا انامت اباك ان يجلس وتغص عيني بك كما كان  
الوكعي ولكن انت رو شم والبس جلد الثور وصغ في حفري وخني وشافي عليك  
وشناك وادع الناس الي بيعتك فمن قال براسه هكذا فقل بشتبك هكذا ثم بعث  
الي محمد وخالد بن يزيد بن معاوية فقال هل بكما من ندام علي بيعكم الوليد فلا  
ما نعرف احق منه بالخلافة فقال اما انكما لو قلتما غير ذلك لضربت الذي فيه اعسما



ثم رفع فرشه فاذا فرشف مجرد ووجهه تدي في حجرة وهو يقول الحمد لله الذي لا  
يبالي اصغر اجر من خلقه ام كبر حتى فاضت نفسه ودخل عليه الوليد ووجهه نباته يبكي  
فتمثل . **ومستخبر عن ابن زيد بن الرضا .** ومستخبرات والدموع سوام .  
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان قبر آدم بمسجد الخيف عليه السلام يعني قال عطا  
بلخي ان قبر تحت المنارة التي وسط مسجد الخيف وكان يزيد الرقاشي يقول  
اخواني يوم الفرع الاكبر كيف تكون خالته ثم يبكي حتى يعشي عليه فيجاء العاقل ان يجا  
نفسه على ما فرط من عمره ويستعد لعاقبه امره صالح العمل ولا يغتر بالامانات من  
عاش مات ومن مات فات وكل من هو مات ات نسال الله ان يلهمنا رشدنا  
ويوفقنا لاتباع اوامره واجتناب نواهيه وان يجعل الموت خير غايب ينتظر وان  
يحم لنا نحى وان يتخذنا برحمته انه على ما يشاء قدير وبلا اجابة حديث وصلى الله  
على سيدنا محمد وآله وسلم . **الباب الثاني والثمانون في الصبر**  
**والناسي والمراي والتعاري** ونحو ذلك وفيه فصول **الفصل الاول**  
في الصبر والناسي قال الله تعالى الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا لله  
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم الممتدون وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصاب بمصيبة وان قل عجزها فاجل  
لها استرجاعا الا احزن له مثله واعطاه مثل اجره يوم اصاب وعن انس بن مالك  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه حزن من الدنيا  
ساخطا عذابه ومن اصابه شكوى مصيبة نزلت به فانما يشكو الله تعالى ومن تواضع  
لغير يسالة علم في يديه احبط الله تعالى ثلث عمله ومن اعطى القرآن فلم يعمل به و  
تجاوز به حتى دخل النار فابعد الله من رحمته لانه هو الذي فعل ذلك بنفسه  
حينما يعرف حرمة القرآن وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من  
مات له ثلثة من الولد لم يبلغ النار الا تحمله الفم يعني قوله تعالى وان منكم الا وادها  
وعن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصاب بمصيبة فقال كما امر الله تع

انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجزني في مصيبي واعقبني خيرا منها الا فعل الله ذلك  
وروي عن سعيد بن جبيرة انه قال لا يكن الاسترجاع الا لله الا له ولو اعطى ذلك  
احد الا اعطى يعقوب عليه السلام الا ترى انه قال يا اسفي عي يوسف ولو عرف الاسفي  
لقاله وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه بعث ابنته وهو في سفر فاسترجع ثم قال  
عزى سترها الله تعالى واجز قد سافه الله تعالى ثم نزل فصبر رعين ثم قال قد  
صعبا امر الله استعجنوا بالصبر والصلوة وروي انه لما مات ابراهيم ولد النبي صلى  
عليه وسلم ذرفت عيناها فقال له عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن النكا قال لا ولكني تهت عن النوح والعسا الصوبين الا همتين العا حزين  
عن صوت العنا فانه لعب وهو ومريم الشيطان ولكن هذه رحمة جعلها الله  
في قلوب الرجا ومن لا يرحم لا يرحم ثم قال القلب حزن والعين تدمع ولا تقول ما  
سخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمخزون وقال ابن عباس رضي الله عنهما اول شيء  
كتبه الله في اللوح المحفوظ اني انا الله لا اله الا انا ومحمد رسولي من استسلم لقضائي  
وصبر على بلاي وشك نهيائي كتبته صديقا وبغته مع الصديقين ومن لم يستسلم  
لقضائي ولم يصبر على بلاي ولم يشك نهيائي فليتحذربا سواي وقال ابن المبارك  
المصيبة واجدة واذا جرع صاحبها فيها امان يعني احدها المصيبة بعينها والثانية  
ذهاب اخر المصيبة وهي اعظم من المصيبة وعن العلاء بن عبد الرحمن ان النبي صلى  
عليه وسلم لما حضرته الوفاة بكى فاطمة فقال لا تبكي يا بنتاه فقولي اذمت انا لله  
وانا اليه راجعون فان لكل انسان بها من مصيبة معوصة قالت ومنك . ويارسول  
الله قال ومنى وعطاب بن ابي رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابته  
مصيبة فليذكر مصيبتها في فانها من اعظم المصائب وعن ابي هريرة رضي الله عنه  
قال من احزن حبيبتاه يعني عيناها فصبر واحتسب ادخله الله الجنة وقيل ان امرأة  
ايوب عليه السلام قالت له لو دعوت الله ان يشفيك فقال وحك كفا في النعما  
سبحين عاما فهل يصبر على الفرام لها فلم تلبث الا يسيرا ان عوفي وقيل الصبر



مفتاح الطفر والتوكل على الله رسول النجاة وقيل ان معوية خرج يوما يسير ومع  
عبد العزيز ابن زراره الكلابي وكان ذا منصب وشرف وعلو وادب فقال له  
معوية يا عبد العزيز اتاني بجي سيد شباب العرب فقال اني ام اسك قال بل اسك  
قال للثوب ما ولد الوالد ويقال من لم سلو نواب الدهر بالصبر طال عسه عليه  
اصبر لحكم من يجرد معولاء الاعليه ولا مفرعاء الا اليه وقال سويد السديسي  
فاوصيكما يا بني سدوس كلاما . تنقوى الذي اعطاكم ما ورثا  
فتشكرا اذا ما الله احذرت نعمة . وصبر الامر الله فيما ابتلاكم وما احسن  
الايا صاحب ان ردت بكسب العلاء . ورفى الى العليا عن مراحم  
عليك بحسن الصبر في كل حالة . فما صابر فيما تروم ينادم . وانشد بعضهم  
هو الدهر قد حوت وبلونه . فصبر اعني مكر وهه محلرا .  
وحديث الزبير قال قامت عيشة رضي الله عنها بعد ما دفن ابوها ابا بكر رضي الله  
عنه فقالت نضر الله وجهك وشكر صاع سعيك فقد كنت للدين امداد بدارك  
عنها وكنت للآخره معرا ما فبالك عليها وليئن كان اعظم المصائب بعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رورك واكتى الاحداث بعده فقد ان كتاب الله تعالى بالصبر  
عنك حسن العوض منك فانما سمحه موعود الله بالصبر عنك ومستفيضه بكثره  
الاستغفار لك سلام الله عليك توديع غير واليه لحياك ولا راره على القضايفك  
ولما مات در الهدي وكان موته فحاه جاء ابو جبراهيل بنه يكون حوله فقال  
عالمكم والله ما ظلمناه ولا قهرناه ولا ذهب لنا حتى ولا اصابنا فيه ما اخطا من كان  
قبلنا في مثله فلما وضع في حفرة فقال رحمك الله يا بني وجعل اجري فيك لك والله  
ما يكتب عليك وانما يكتب لك فوالله لقد كنت لي بارا وكنت لك محبا وما لي اليك  
من وحشة وما لي الي اجدر غير الله من فاقة وما ذهبت لنا نعم وما بقيت لنا من  
ذلك ولقد شلعتي الحزن عن الحزن عليك يا ذر لولا هول المطع لتميت ما مرت اليه  
فليت شعري ماذا قلت وماذا قيل لك ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم وقد وهبت

ما جعلت لي من اجر على ردة صله في لذر فلا نعرفه فيها وتجاوز عنه فانك رحيم  
بي وبه اللهم وقد وهبت له اساته الي فهب له اساته اليك فانك اجود بني واكرم  
اللهم انك جعلت لك عبي ذر حقا قرنته لحقك فقلت اشكر لي ولو الدرك الي  
المصير اللهم اني قد غفرت لذر ما قر من حقني فاغفر له ما قر فيه من حقك فانك  
ابر للجود والكرم فلما اراد الانصراف قال يا ذر قد انصرفنا وتركناك ولو انما  
ما نفعناك وقيل اذا مات ولد العبد يقول الله عز وجل للملك ما قال عبي عند  
قبض روح وله وثقه فواده فيقولون الهنا حمدك واسترجع فيقول الله تبارك  
وتعالى اشهدكم يا ملكي اني بنيت له بيتا في الجنة وسميته بيت الحمد فينتفع للعاقل  
ان يتفكر في ثواب المصيبة لتسهل عليه فاذا احسن منه الصبر استقبله يوم القيمة ثوابا  
حتى يود ان يكون جميع اقاربه واولاده ما تواقبه لثبات ثواب المصيبة وقد وعد  
الله في المصيبة ثوابا عظيما اذا صبر صاحبها واحتسب وهو قوله تعالى ولنبليكم  
بشي من الخوف والجوع ونقص من الاموال ولا نفوس والثرات وبشر الصابرين الآية  
اللهم رقتنا بقضائك وصبرنا على بلايك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين  
**الفصل الثالث** من هذا الباب فيما جاء في التعاري والتاسي روي في  
كتاب الترمذي والستر الكبير للبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم من غرام صابا فلا اجونه وروينا في كتاب الترمذي ايضا  
بسنن متصل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غزا تكاليس برد في الجنة  
وروي في سني بن ماجه والبيهقي باسناد حسن عن عمرو بن حزام عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من مؤمن يعمر اخاه بمصيبة الاكساه الله من حلال  
الكرامة يوم القيمة واعلم ان التعزية هي النصرة وذكر ما يسيل صاحب البيت و  
يخفف عنه حزنه وهون مصيبته وهي مستحبة فانما مشتمل على الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر وهي ايضا داخل في فقار تعالى وتعاونوا على البر والتقوى  
وهو احسن ما سبيل به في التعزية ونبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم



قال الله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه واعلم ان التعزية مستحبة قبل  
الدفن وبعد وقبل تكبير التعزية بعد ثلثة ايام لان التعزية لتسكين قلب المصائب  
والغالب سكونه بعد الثلث فلهذا الحزن هكذا قال المجاهدين من اصحاب الشافعي  
رضي الله عنهم وقيل انها لا تفعل بعد ثلثة ايام الا في صورتين وهما اذا كان  
المعزي او صاحب المصيبة غائبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد ثلث و  
التعزية بعد الدفن افضل منها قبله لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه وان  
وحشتهم بعد فراقه ودفنه اشد هذا اذا لم يرمهم جزعا شديدا فان راءه  
قدم التعزية ليسكنهم والله اعلم واما لفظ التعزية فلا يخرج فيه باي لفظ غناه  
حصلت واستحب اصحاب الشافعي ان يقول في تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله  
اجرك واحسن غرك وفي الكافر بالكافر اخلف الله عليك ولا تقص عذر  
واحسن ما يعري به ما روي في صحيح البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله  
عنها قال ارسلت اجري بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم تدعوه وتخبره ان  
صبيها او ابنا لها في الموت فقال للرسول ارجع اليها واخبرها ان الله ما اخذ  
وله ما اعطي وكل شيء عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث  
ومعني قوله ان الله ما اخذ وله ما اعطي ان العام كله لله تعالى ملك فلم ياخذ  
ما هو لكم بل اخذ ما هو عندكم في معنى العارية ومعني وله ما اعطي اي ان ما هو  
لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه وتعالى ففعل فيه ما يشاء وكل شيء عنده  
باجل مسمى وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسأله عن  
فقالوا يا رسول الله ان اسمه هلك فلقية النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن ابنه فانه  
انه هلك فعزاه فقال يا فلان انما كان احب اليك ان تمتع به عمر او لا ياتي  
عدا بابا من ابواب الجنة الا وجرته قد سبقك اليه بفتحك قال يا بني الله بل  
يستفي الى الجنة فيفتحها الي هواحب لي قال فزك لك وروي البيهقي باسناده  
في مناقب الشافعي رضي الله عنه ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن بن مهدي

رحمه الله تعالى مات له بن فخرج عليه جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي يا ابا عبد  
نفسك بما يعري به غيرك واستفتح من نفسك ما يستفتح من فعل غيرك واعلم  
ان اعراض المصائب فقد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمع مع الكتاب وور  
الهك الله عند المصائب صبرا واجرا لنا ولك بالصبر اجرا وكتب رجل  
الي بعض اصداقاه يعزبه بانه اما بعد ان الولد عي والده ما عاش حزن وقتنه  
فاذا قدم فسلواه ورجعه فلا تجزع عي ما فاتك من فتنه ولا تصنع ما عوضك  
الله عز وجل من صلاه ورجته وعز وجل رجلا فقال ان من كان لك في  
الاخرة اجر خير ممن كان لك في الدنيا سرورا وروي عن ابن المبارك انه قال  
مات لي ابن فري مجوسي فعزاني فقال ينبغي للعاقل ان يفعل اليوم ما يفعله  
للمجاهل بعد خمسة ايام فقال اكثروا منه وروي اس بن مالك رضي الله عنه ان  
رجلا كان محي بصبي له معه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الغلام  
توفي فاحتبس والده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله النبي صلى الله  
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله مات صبي الذي رايته قال هلا اذ تموني يعني  
اخبرتموني به فقوموا الي احيانا تعزبه فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم اذ الرجل  
به حزن وكابه فقال يا رسول الله اني كنت ارجوه لكبريائي وضعفي فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما يسترك ان ياتي يوم القيمة فيقال ادخل الجنة  
فيقول بارب ابوي فيقال له ادخل الجنة ثلث مرات فيقول بارب ابوي  
فلا يزال يشفع حتى يسفحه الله تعالى فيدخلهم الجنة جميعا قال فذهب الحزن  
عن الرجل ففي هذا الخير دليل على ان التعزية سنة اذا اصاب الرجل مصيبة <sup>تعيّن</sup>  
عليه اخوانه يعزونه وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال مات لي ابن فكتب  
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الي معاذ بن جبل سلام عليك فاني احمدا لله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد  
فعظم الله لك الاجر والهك الصبر وزهقنا واياك الشكر ثم ان امواتنا و



واهلنا واولادنا من مواهب الله سبحانه الهينة وعواريه المستودعة متعنا  
 بها الى اجل معدود ويقبضها الوقت معلوم ثم فرض الله علينا الشكر اذا اعطى  
 والصبر اذا ابتلى وكان ابنك من مواهب الله الهينة وعواريه المستودعة متعك  
 به في عبطه وسروره وقبضه باجر كثير ان صبرت واحتسبت لا تجتمع عليك يا  
 معاذ ان لحظ جرحك صبرك فتقدم على ما فاك فلو قدمت على ثواب مصيبتك  
 علمت ان المصيبة قد فترت عنه واعلم ان الخزع لا يرد ميتا ولا يرفع حزنا  
 وروى ابو الدرداء رضي الله عنه ان سليمان بن داود عليه السلام توفي له  
 ولد فخرج عليه حزنا شديدا فاتاه ملكان بين يديه يرى الخصوم فقال  
 احدهما اني بذرت بذرا فلم استخره فمر هذا وافسده فقال للاخر ما تقول  
 قال اخذت الحماة فانت على رء فرأيتهم يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه فقال  
 سليمان فلم بذرت على الطريق اما علمت انه لا بد للناس من الطريق قال ولم تخزن  
 انت على ولدك اما علمت ان الموت سبيل الاخرة فذكر ان سليمان تاب من بعد  
 ذلك اليوم ولم يخرج على من مات بعد ذلك اليوم وروى ان ابا بكر رضي الله  
 عنه كان اذا عز من راقا قال ليس مع العز مصيبة ولا مع الخزع فائدة والموت  
 اشد ما قبله واهون ما بعده فاذا ذكر ما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 عديكم مصيبتكم وعز اعزني الخطاب رضي الله عنه رجلا فقال له ان صبرت في  
 امر الله وانت ماجور وان جرعت في امر الله وانت موزور وكتب بعضهم  
 الى الخلع بعزبه انت يا اخي اعزك الله عام بالربنا وما خلقت له من القضا وانما  
 لم تعط الا اخرت ولم تسر الا اخرت وان الموت سبيل مخنوم على الاولين و  
 الاخرين لا دافع عنه ولا مؤخر لما في الله عز وجل وانا لله وانا اليه راجعون  
 من عليه الاعتزاز والتماذي في اخراج الاعتبار وانا ارفع الى الله عز وجل في ارشادك  
 الى الصبر ودلالة لك على العز فانه لك اولى وانت بارشاده احرأ وعن الامام الشافعي  
 بعض اصرفائه بمحمد بن الحسين

اني اعزك لا افي على ثقتي من الحيوة ولكن ستة الدين  
 فلا المعري يلق بعد صا<sup>ح</sup> ولا المغر وان عاشا الى حين  
 وعن رجل بعض خلفاء بولس فكتب  
 نعر الامير المؤمنين فإيتيه لما قد تري بعد والصغير ويولد  
 هل ابنك الامن سلالة ادم لكل على حوص المنية مورد  
 وكتب بعضهم الى صديق له وقد ماتت ابنته  
 الموت اخفي سره للبنات ودفنها بروي من المكومات  
 اما رأيت الله سبحانه قد وضع النفس تحت البنات  
 وكتب بعضهم الى صديق له بعزبه باخته وسليه ما تضيع يا اخي والقضا نار  
 والموت حكم شامل وان لم تلد بالصبر فقد اغترضا على مالك الامر ولست تعلم  
 ان نوايب الدهر لا ترفع الا بعز العز الصبر فاجعل بين هذه النوع العاليه و  
 الدرع الساكبه حاجبا من فضلك وحاجبا من عقلك ودافعا من دينك و  
 مانعا من نفسك فان المحر اذا لم يعالج الصبر كانت كالمح اذا لم يقابل بالشكر  
 فصبر صبر افحول الرجال لا تستقرها الايام مخطوبها كما ان متون الجبال لا  
 تقهرها العواصف بجهوها وعز عي ان احاطب معرنا واكاتبه مسلما عن كبر  
 او صغير مما يتعلق به وينتمي الى جملة فكيف بالصنوا الاكرم والذخر الاعظم والركن  
 الاشد والهمم لاسد والسهاب الاسطع والحسام الاقطع لكن التعزبه سيرة  
 سايرة وسنة ماضية عارضة وقد رآه هو المقدور واجل الله اذا جاء لا يؤخر  
 ولو لا ان الذكرى تنفع والتعزبه تساوي فيها الاشراق والاوضاع لا حلت  
 لولا ان افانحه معرنا ولبخاطبه مسلما ولكن الحمد لله العام لا يعلم والسابق  
 لا تقدم غولا ينعدي بالصبر على النوايب وبنوه ينعدي في مشكلات  
 المزاها وكل ما كان من الرضاء اوجع كان الاجر عليه اوسع جعل الله مولا  
 من الصابرين على المصيبة واعلم اجره وجعل الجنة نصيبه وعز محمد بن الوليد



عنه عمر بن عبد العزيز بابنه عبد الملك فقال يا ايم المومنين لو ان رجلا ترك امر  
لعلمه او لفظه لكانت هو ولكن قضا الله ان الذي تنفع المومنين وعز رجل  
قناعه ابيه فلم يجد كما احب فقال يا بني سوء الخلق امر علينا من فقد السلف  
وعز رجل اخر فقال لا اراك الله بعد مصيبك ما ينسبكها وقال يحيى بن خالد  
التغري بعد ثلث تحديب للعهد والتمينه بعد ثلث استخفاف بالموادة وعز  
شبيب بن شبيب المديني عن ابنته فقال والله لا الله لها خير منك ولتواب الله  
خير لك منها وان احق ما صبر عليه ما لم يستطع دفعه ومات لبعض الملوك  
كده ابنه فوضع يده بده وقال من ابغى في التغرية فيجده فدخل اعزاي  
فقال اعظم الله اجره كيف الموت وسترت العورة ونعم الصبر القبر فقال  
ابلغت واوجرت واعطاه البدره وعزت اعزايه قومها فقالت حافا الله  
عن ميتكم التري واعانه عي طول البلاء واحرم ورحمه وكان لعين بن الحسين  
عليها السلام جليس مات له ابن فخرج عليه جرحا شديدا فغزاه عي بن الحسين  
ووعظه فقال يا بني رسول الله ان ابني كان من الحسن فبين عي نفسه فقال له  
يخرج عي ابك فان من رايته ثلث خلل او من شهادته ان لا اله الا الله وان محمدا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الثاني شفاع جدي صلى الله عليه وسلم والثاني  
رحمه الله التي وسعت رحمه الله كل شيء فاذن يخرج ابك عن واحد من  
هذه الخلال وقال سليمان بن عبد الملك عند موت ابنه لعمر بن عبد العزيز وزا  
بن حيوه ان في كبري جمره لا يطعمها الاغنياء فقال عمر اذكر الله يا ايم المومنين  
وعليك بالصبر فنظر الي رجلا كالمستبح الى مسودته فقال يا ايم المومنين  
يا ايم المومنين فما بذلك من باس قد دعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عي  
ابنه ابراهيم وقال ان العين تدمع وان القلب يلجش ولا تقول ما يخط الرب  
واناك يا ابراهيم فارسل سليمان عبيد فبكا حتى قفي ابراهيم ثم اقبل عليها وقال لو  
ارقي هذه الدرع لمصرحت كبري ثم لم يك بعد ها وكتب الاسكندر الى امته

قبل وفاته بقليل اذا وصل اليك كتابي هذا فاجمع اهل بلدك واعزني لم طعا  
ووكلي بالابواب من يمنع من اصابته مصيبه في اب او ام او اخ او اخت او ولد  
ففعلت فلم يدخل عليها احد ففعلت ان ابنها عراها في نفسه ولما قتل الفضل فاني  
سهل دخل المامون عي امه بعزها فيه فقال يا امه لا تخزي عي الفضل فاني  
خلف منه فقالت وكيف لا اخزن عي ولد عوضني خلفه سلك فحجب المامون  
من حوايجها وكان يقول ما سمعت قط جوابا احسن منه ولا اجلب للقلب ولما  
ماتت فاطمه بنت اسد بن هشام ام عي بن ابي طالب رضي الله عنه وهي اولها شيمه  
ولدت هاشميا دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عندها ف  
قال رحمك الله يا بني كنت وامي نجوعين وشبعين ونعرين وتكسيني وتمنعي  
نفسك طيب الطعام ويظمني بردين بذلك وجه الله تعالى والرد الاخره  
ثم امر ان تغسل ثلثا فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبت اليه صلى الله عليه وسلم  
بيده ثم خلع قميصه والبسها اياه وكفها فوتم ثم دعا اسامه ابن زيد وابواب  
الانصاري وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم يحفرون قبرها فلما بلغوا الحجر حفره  
صلى الله عليه وسلم بيده فاخرج ترابه بيده ولما فرغ دخل صلى الله عليه وسلم واصبح  
فيه ثم قال الحمد لله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لابي فاطمة  
بنت اسد ولقنها حننها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك ولا نبيا الدين مره  
قبي فانك ارحم الراحمين وكبر عليها اربعا وادخلها القبر وادخلها هو والعباس  
وابوبكر الصديق رضي الله عنه ومن خرج عي ولد ابو جعفر بن عبيد لما قتل ابنه  
جعفر الحارثي اقام بنبا يحيي يكيين عليه وقام ابو عي الى كل شاة وناقه فخر اولاد  
والقاهابيين ابيهم وقال ابكيين معن عي جعفر فمالت النوق ترغوا و  
الشاة تغوا والنساء يصرحن ديكيين وهو يكي معهن فما روي يوم كان  
اوجع من يومه وما يستحسن الحاقه هذا الفصل ذكر التاشي والتيس بالخلف  
عن السلف كتب بعضهم الى صديقهم وقد مات والده قد اعلن الله عز وجل



بحسب اليقين وسهل سبيل التسليم بعظم الرزق وجعل الموهوب اعظم من المسلوب  
مامات من خلفك ولا غاب عن اهل من استخلفك فان تكن ابرنا بالامس  
امسكت على القلوب خوف الصداها وانزعاجها فقد مسحت اليوم على الصدور  
عند انشراحها وانفراجها ولين سحت عيون عند حدوث الحادثات فقد  
فرت العيون عند انتصاب الوارثات وغر بعض الشعرا يزيدن معوم باله  
فقال اصبر يربيد فقد فارقت ذائقة . واشكر الهك من بالملك احكاما .  
لا رزاج في الايام تعرفه . كما رزيت ولا عقي كعصاكا . وقال  
بعضهم لا بد من فقد ومن فاقده . هيهات ما في الناس من خالده . وقال  
اخر تفك فان كان البكار دهاكا . عيا احد فاجهد بكاك عيا عمر و  
كتب بعضهم الى ابناء صديقه بعزمهم وسلمهم

فلو كان فيض الدرع ينفع بالكا . لعل عرب الدرع كيف يسيل  
فان غاب بدر والنجوم طوالح . نوايب لا يفي لهن اقول  
بغات بها في ظلمة الليل حابر . ويسري عليها بالرقاق دليل  
ودخل عبد الملك بن صالح على الرشيد وقدمات له ابن وولده في تلك الليله  
ابن فاحار الناس امره ام كهونه فتاب عبد الملك عن الكل فقال سر الله  
يا امر المؤمنين فيما ساك ولا ساك فيما يسرك وجمع لك بين اجر الصابر وثواب  
الشاك ومن احسن ما قيل ما سمعت في الناسي  
ليهنك عما فات ان لو ملكته . لكنت بكره عن قليل تفارقه  
وسلوك عن ميت رزيت بفقه . بنفسك ان لا بد انك لاحقه  
ولا خير في عيش وان دام حفصه . نواده محذوره وطوارقه  
وقالت الحسنات ربي اخاها صخر  
بزكري طابع الشمس صخر . وانذبه بكل غروب شمس  
الا يا صخر لا انساك حتي . افارق عييتي وارز زمي

ولو لي كثره الباكين قبل . على احباهم لفتت نفسي  
وما يكون من اخي ولكن . اسبغ النفس عنه بالناسي . وقال اخر  
ولو لي الاسما ما عشت في الناس بعد . ولكن ادا ما سئت سلع في ميل . وقال  
غيره . وهون عن وجري خيلتي . اذا سئت لاقت الرزي مات صاحبه . وقال  
اخر . وما يودي الى الصبر والجر . تردد فكري في عجم المصايب  
**وحك** ان اعرابه قتل اخوها ابها فلما اتى به ليقتل منه قالت اطلقوه ثم انشد  
اقول للنفس تاسا وتعني . احوي برتي اصابتي ولم يرد  
كلاهما خلف من فقد صاحبه . هذا اخي حين ادعوه ودا ولد  
**الفصل الرابع** من هذا الباب في المراتي قبل لما توفي سيدنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رثاه جماعة من الال واصحاب عمات كثيره فمنها ما روي  
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو قول

لما ريت نبينا منجدا . ضاقت علي بعرضه الدور  
فارتاع قلبي عند ذاك هللكه . فالصبر عندك ما هست تسر  
اعسق وتحكم ان حيك قدوا . والعظم بني ما حيت كسير  
يا ليتني من قبل يهلك صاحبي . عييت في الحد على صخور  
فلنجرتن مداحي من بعده . حتى هن حوارح وصدور  
ورثته عمته صفيه بنت عبد المطلب رضي الله عنها ثمرات منها .  
فقدت ارضا هناك نبيا . كان برويه النبات زكيا  
خلق عاليا ودينا كريما . وصراطا بهري الا دام سوبا  
وسراجا يجلو الظلم منيرا . ونبيا موددا عربيا  
حاز ما عا لما كرميا حلما . عابدا بالنوال برانقيا  
ان يوما انا عليك ليوم . كورت شمسه وكان حلما  
فعليك السلام مناجيحا . ديام الدهر بكرة وعشيا



ورثاه ابوسفیان بن الحارث . وليل اخي المصيبة فيه طول  
ارقت فبات ليلا لا يزول . واصعد في البكاء وذاكر فيما  
لقد عظمت مصيبتنا وجلت . عشيته قبل قد قبض الرسول  
واضحت ارضنا على اهلها . تكاد بناجوا منها تميل  
فقد نال الوحي والقرآن فينا . يروح به ويغدو ويريل  
وذاكر اخي ما سالت عليه . نفوس الناس او كادت تميل  
بني كان يغفلوا الشك عنا . بما يوحى اليه وما يقول  
ويهدينا فلا نخشى ضلالا . علينا والرسول لنا دليل  
او اظلم ان خرجت فذاكر عبد . وان لم تجرعي فهو السيل  
فقرا بيك سيد كل قبيل . وفيه سيد الناس الرسول  
ولما مات ابوبكر الصديق رضي الله عنه رثاه عمر رضي الله عنه بهذه الابيات  
ذهب الدين اجهم فعليك يا دين السلام . لا تذكرين العيش في فاليه بعدكم  
اني رضيع وصالح . والطفل يومه الفطام . وربي بعضهم محمد بن يحيى بعد موت  
سالت النذا والجود ما لي اراكما . تبدلتما غرا بزل مؤبد  
وما بال ركن المجد ايسر مهدا . فقلنا اصبنا باين يحيى محمد  
فقلنا اقمنا كي نعزي بفقدك . مسافة يوم ثم نملوه في غد . ولبعضهم في  
وقالوا عز النش للموت يدفع . فقلت ولا للحنن اذ مات يدفع  
وما احسن ما قال بعضهم  
كتب السواد لمقلتي فيك عليك الناهر . من شا بعدك فليمت فعليك كنت احب  
اخذه بعضهم فقال  
الا فليمت من شاء بعدك انما . عليك من الانام كان حذاريا . وقال  
اخر . ولا ارجي في الموت بعدك طايلا . ولا اتقي في الدهر بعدك من خطب

وفي المعج . لقد امنت نفسي المصائب بعده . فاصبحت بها امانا لا روعا  
فما اتقي في الدهر بعدك نكبه . ولا ارجي للعيش بعدك مرقعا  
وقال اشجع السلمي يرفي بن سعيد  
معه بن سعيد حين لم يبق شئ . ولا مغرب الا له فيه ماح  
وما كنت ادري ما فواصل كفه . على الناس حتى عيبت الصفاح  
فاصبح في لحد من الارض ميت . وكانت به حيا يصق الصبح  
سابليك ما فاضت دموعي فان بعض . فحسبك بي ما نكح الخواج  
وما لانا من رء وان جل جازع . ولا سرور بعد موتك فارح  
لين حسنت فيك المراتي وذكرها . لقد حسنت من قبل منك المديح  
وقال بن المقفع يرفي بن زياد يحيى  
رزيننا بن عمر وهو لا يحيى مثله . فله ريب الحاد ثابته من وقع  
فان تك قد فارقتنا وتركنا . ودي حله ما في السداد له طمع  
فقد جر نفعا فقد نالنا انا . انا على كل الزايا من الحرج . وقال اخر  
الحى الله اشكوا الى الناس اني . ان الارض تنفي ولا اخلاء تذهب  
اخلاي لو غير الحمام اصابكم . عنتي ولكن ما على الدهر معتب  
وقال الالعاس بن الاحنف  
اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا . اجاب البكا طوعا وكبح الصبر  
فان ينقطع منك الرجاء فاته . سيبقي عليك الحزن ما بقي الدهر  
وقال اخر يرفي صديقه  
خليج ما ازداد الا صمام . اليك وما تزداد الا ساما  
وقد كنت ارجو ان يعيش وان امنت . فذيك مسرورا بنفسه وماليا  
فقد كنت ارجو ان يعيش وان امنت . فحال قفص الله دون رحايا  
الا فليمت من شاء بعدك انما . عليك من الاواركان حذاريا



وقال اخو برقي اولاده  
 وقاسمني دهرني بني بشارا . فلما بقي شطره عاد في شطر  
 الاليت ابي لم تلدي وليتني . سبتك اذ كنا الى غاته محري  
 وقد كنت ذاقاب وظهر عيا العدا . فاصبحت لا تحشون ناي ولا طهري  
 وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للمحتسا اخبرني ابي ست افضل قلت في اخيك  
 فقالت . وكنت اعير الدرع فبلك من بكا . فانت عيا من مات بعرك شافله  
 اخر . وفوت وجهك وانضرت مودعا . بابي واخي وجهك المقبور  
 واري ديارك قفره مهجور . والقلب منك متفقد معور  
 عمت صنایع فعم مصابه . فالتاس فيه كلام ما جور  
 ردت صنایع اليه حيوته . فكانه من نشرها منشور  
 فالتاس ماتهم عليه واحد . في كل بيت رته وزفير  
 عجبا لاربع اذرع في حبيبه . في خوفها جبل اشم كير  
 ولحاسن الشواني في صديقه مات وسقط عليه النع عقيب موته  
 لم انسه وبنا الملوك امامه . يرون للاسف الاكف عضاضا  
 والنع قد عطا الربا فكانها . من حزنها ليست عليه بياضا  
 وقال اخر في صديقه  
 وليس فرب النعش ما سمعونه . ولكنه اصلا ب قوم نقصف  
 وليس فرب المسك ما تشفونه . ولكنه ذاك الشاء المختلف  
 وقال مقاتل بن عطيته برقي الوزير نظام الملك  
 كان الوزير نظام الملك لولة . بنمه صاغها الرحمن من شرف  
 عزت و تعرف الايام قيمتها . فردها غير منه غير الى الصدف وقال  
 لغير سابلوك للدنيا وللدين انني . رايت بها يعرف بعرك شلت  
 ربيع اذا ظن الغمام بمايه . وسيف اذا ما المشرفه سلب

ولبعضهم

ولبعضهم برقي ولد له مات يوم العبد واسمه ابو الحسن  
 ليس الرجال حريم في عيدهم . وليست حزن الى الحسين حوريد  
 البسر كعبد ولم ارجه . فيه الابدان لك عيدا  
 فارقت وبيت اخلد بعد . لا كان ذاك بقا ولا تخليدا  
 من لميت حزنا فقد حبيب . فهو الحزن مودة وعهودا  
 مت مع حبيبك ان قدمت ولا نعتش . من بعدك ذا الوعة مكدودا  
 مام خشف قد ملأ احشاها . حذر اعلم وجبها بالمسودا  
 ان نام لم يجمع وطافت حوله . فبيبت تكلوا اليها مرصودا  
 مني بارجع ادر ايت نوحا . لا بي الحسين وقد لطن حردودا  
 لا بال الحسين فما فقدت حلاله . الاعراف راسك المفقودا  
 كنت الجليل عيا الرزايا كلها . وعيا فراقك ما حلف جليدا  
 ولئن بقيت وقد هلكت فاني . اخلا وان احصه معدودا  
 لا موت لي الا اذا اهل اتقي . فهناك لا احاول التماور المجدودا  
 ومع البقا فاني بك لاحق . ما عن قريب لا اراه بعيدا  
 حربي عليك بقدر حبيك لا اري . يوما عيا هذا وذا كمريدا  
 ما هري من السنين وانما . اميت بعرك بالاسامه مودودا  
 باليت اني لم اكن لك والدا . وكذا ان انت فلم يكن مولودا  
 فلقد شقيت ولربما سقي القتي . بفراق من يهوا وكان سعيدا  
 من دم جفنا با خلا بد موع . فعليك حيتني لم نزل محودا  
 فلا نطق مراننا مشهور . تنفس الانام سبما وليبدا  
 وجميع من نظم القريض مقارفا . ولولا او صاحبها مورودا  
 وقال الفقيه منصور بن اسمعيل المنصور المصري برقي بعض الكرام  
 سالت رسوم القبي عن نوابه . لاعلم مالا قال حوانبه



استال عن من عاص بعد وفاته ، يعرف اخوانه واقاربه  
وللامام السبيكي يوفي بها شهاب الدين بن فضل الله  
مصاب ليس يشبهه مصاب ، لري الادب اذ فقد الشهاب  
امام قد هوي من كل فضل ، كنز اذ وهاتر جي الحجاب  
ويكي كل ذي علم عليه ، فكم علم له ضم التراب  
وكم كلام جوامع قد انته ، بدها وهي عاصم صعب  
فسلطان البلاغة غير شك ، شهاب الدين مامه ارناب  
سقا الله الكريم ثراه صونا ، له من كل رضوان رضا وللعلامة  
الصفري باغايا في التراب نجاسة ، الله يوليكم عفرانا واحسانا  
ان كنت حرعت كاس الموت واحدا ، فكل يوم اذوق الموت الوانا  
وله برقي الامير بلعا ،  
الا انما الذي غرور وباطل ، فطري لمن كفاه منها تفرعا  
وما عجي الا لمن بات واتقا ، بايام دهر مارعا هو بلعا ، وقال  
عني ، ان الرزية يابن موسى لم تدع ، في العين بعدك المصائب مدعا  
والصبر محمد في المواهن كلها ، والصبر ان يبكي عليك وحرنا  
وصي عمر بن عبد العزيز علي محمد بن المهلب ثم تمثل بقول الشاعر  
عيا متاعم وتهلك النفس حرق ، وتضي وجه القوم سوده غبرا  
ولما قتل ابراهيم بن عبد الله بن الحسين وجرأه الى المنصور اعد المنصور  
مع الربيع الي ابيه وعنه ادريس ومحمد وكانوا في حبسه فوضع الراس بين  
ايديهم وكان ابو قايما يصيح فقال محمد اوجروا وجهي وسلم ووضع الراس  
بين يديه في حجره وقال اهلا وسهلا يا ابا القاسم قال الله لقد كنت من الذين  
قال الله فيهم الذين يوفون بعهده الله ولا ينفضون الميثاق والذين يصلون  
ما امر الله به ان يوصل ثم قبلوا والله

في

في كان حميد من العار سيفه ، وبقيه سوان الامور اجتنابها  
ثم قل للربيع قل لصاحبك قد مضى من يوسنا ايام ومن نعمتك ايام والملتي  
بين يدي الله في غدر قيل فاروي في المنصور وقال محمد بن عبد الله  
العص برقي ابنه مات  
اضحت تجري للدموع رسوم ، اسف عليك وفي الفؤاد كلوم  
والصبر محمد في الامور جميعها ، الاعليك فانه مذموم  
وكتب احمد بن يوسف الكاتب الي عمر بن سعيد برقي بنته مائت  
عجبال المنون كيف انتها ، وخطب عبد الحميد اخا كا  
شملتنا المصيبتان جميعا ، فقد ناهض ورونه ذاك ، وقال ابن  
فلس ، سلام على القبر الذي فخر اعطاه تحول المعالي حولها ويسم  
سلام عليه كلما ذكر شارق ، وما ملق قطع من الليل مظلم  
الى الله اشكو كل الف كل قبيلة ، من الناس قد افني الحمام خياريها  
وقال محمد بن مبارز في عبد الحميد بن عبد الوهاب الثقفي  
مادرا نعشه ولا حاملوه ، ما على النعش من عفاف وجود  
ولبعض الكتاب في ابن مقله  
استنشر الكتاب فقدك سالفا ، وقضت عليك بذلك الايام  
فلذا كسودت الروي كابه ، اسف عليك وشقت الافلام  
وقال بن عطا السدي في بن هبيرة  
الا ان عينا لوم فقدك لم تجد ، عليك بجاري دمعها لحدود  
عشيه قام النابحات وسقف ، حيوب بايدي مام وخدود  
فان لمس مبحر الفنا فرما ، اقام به بعد الوفود وفود  
فانك لم تبعد علي من عهد ، على كل من تحت التراب بعيد  
وقال الحسن بن قطري الاسدي



لما لي معي وقول القهر ، ستفبك الغوازي مريعا ثم ريحا  
 فيا قهر معي كنت اول هجره ، من الارض حطت للسماحة موضعا  
 ويا قهر معي كف وارتجوده ، وقد كان منه البر والبحر مريعا  
 بل قد وسعت الجود والجود ميت ، ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا  
 فتي عاش في مع وفه بعد موته ، كما كان بعد السيل حرا مريعا  
 ولما قفي معني في الجود واقفي ، واصبح عرين المكارم اجريا  
 وقال عبد الله بن الزبير الاسدي  
 رما الجردان نسوة الى جرد ، بمقدار سمك السمودا  
 فرد شعورها السود بيضا ، ورد وجوههن البيض سودا  
 فانك لو سمعت ركا هند ، ورطه اذ يصكان الخردا  
 سمعت بكا باكية وباكي ، امان الدهر واحدها الفقيد  
 وقال النابغة الجعفي  
 فتي كان فيه ما يسم صديقه ، عيان فيه ماسو الاعاديا  
 فتي مكلت اخلاقه غير انه ، جواد فما بقي من المال باقيا ، اخر  
 عجبت لصبري بعد موت ، وقد كنت ابيك دما وهو غايب اخر  
 فديك كم اصبر ولي فيك حيلة ، ولكن دعاني الناس فيك الى الصبر  
 تصبرت مضطرا وان كنت كارها ، كما صبر العطشان في البلد الفقر  
 وقال سلمة الجعدي يرفي اخاه من ام  
 اقول للنفس في الخلاء الوها ، لك الويل ما هذا التجلد والصبر  
 ام تعلمي ان لست ما عشت لا قيا ، احي اذ ادى من دون اوصاله القبر  
 وكنت اقا سي القلب من بين ليلة ، فكيف يبين صار بيعاده الخسر  
 وهون وجدي اني سوف اعتدي ، عيانه يوما وان نفس الجمر  
 فتي كان يعطي السيف في الروح هم ، اذا نوف الراعي ويستوي به الحر

فتي كان يرينه

فتي كان يرينه العني من صديقه ، اذا ما هو استغني ويبعد الفقير  
 وكنت اذا اتادي به البين ليلة ، كان على الاحشاء من سمه الحر  
 وقالت ربه بنت عامر  
 وقفت فابكيتي بدار عشيتي ، عجم دري بين الباكيات الخواس  
 عرو كسوف الهند ودراد حوم ، بدار المنايا والقنا مشا جر  
 فوارس جاموا عن حربي وحافوا ، من الموت اعياد ودرهين المصادر  
 ولوان سلما ناله امثل رزينا ، لهرت ولكن مجمل الرز عامر  
 وقبل الحسان ما بالكم لم توث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم اري شيئا الا  
 رايته يقصر عنه صلى الله عليه وسلم **الباب الثالث والثمانون في**  
**ذكر الدنيا واحوالها** وعلمها باهلها والهد فيها ونحو ذلك قال الله تعالى  
 قل متاع الدنيا قليل فوصف سبحانه جميع الدنيا بأنها قليل وانت ايها الانسان  
 تعلم انما اوتيت من ذلك لا قليلا ثم ذلك القليل ان لم تغتبه فهو لعب ولهو  
 وزينة وقال تعالى وان الآخرة للحيوان لو كانوا يعلمون فله تبع ايها العاقل  
 لعبا قليلا يفتي بحسب الابر حبوه لا تقني وشباب لا يله كما قال الفضيل بن  
 عياض رحمه الله تعالى لو كانت الدنيا ذهبا يفتي والآخره خرفا سقي لوجب علينا  
 ان نختار خرفا سقي على ذهب يفتي كيف وقد اخترنا خرفا يفتي على ذهب يفتي  
 تامل ايها العاقل بعقلك هل اباك الله ما انا سليمان بن داود حيث اتاه ملك  
 جميع الدنيا والجن والانس والطير والرج والوحوش فخرى بامرهم ثم راده الله  
 ما اعظم منها فقال هذا عطاونا فامنى او امسك بغير حساب فوالله ما عدها  
 نعمه كما عده ثوبها ولا حسبها رفعة ومنزلة كما حسبتموها بل قال عند ذلك  
 هذا من فضل ربي ليسوف اشكر ام اكفر وهذا فضل الخطاب لمن تدبره ثم  
 خاف سليمان ان يكون ذلك اسد راجا من حيث لا يعلم هذا وقد قاله و  
 لسائر اهل الدنيا فوريك لنساكنهم اجمعين عما كانوا يعلمون وقال تعالى وان

كان



نقل جنة من فردل ايتنا بها وكفي بنا حاسبين فتأمل بعقلك ما روي عن  
عليه السلام انه قال لو كانت الدنيا ترز عند الله جناح بعوضه ما سقى  
الكافر منها شربة ماء وانظر الي ما نزل به جبريل عليه السلام من عند الله عليه  
سبل السيلين محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله تعالى يقول لك  
عش ما شئت اناك ميب واحبيب ما شئت فانك مفارقة واعمل ما شئت فانك  
محرز به وانظر الي ما اشتملت عليه هذه الكلمات من معة الموت وفراق الاله  
ولكزاعل الاعمال ولوم نزل من السماء عيها لكانت كافيه قال ابو هريرة رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اريك الدنيا جميعا بما فيها قلت  
يا رسول الله قال فاخذ بيدي واتخا لي واد من اودة المذنبه فاذا امر به  
فيها روس الناس وعذرات وخرق باليه وعظام البهائم ثم قال يا ابا هريرة هذه  
الروس كانت تحرم حرمكم وتأمل املككم ثم هي اليوم تساقط اعظاما يلي جلد  
ثم هي صايرة رما دارمها وهذه العذرات الوان اظههم اكتسوها من حيث  
اكتسوها فقدفت في بطون فاهمت والناس تتحامن بها وهذه الخيل الدالية  
وباشتهم ثم اصحت والرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم الذين كانوا  
يتجشون عليها اطراف البلاد فمن كان باكيها لا يذوق فليكن قال لما برحنا حتى  
اشد بكنا ونا وروي عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم من كانت همة  
الاخرى جمع الله ثمنه وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت  
همة الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه وما يات له من الدنيا الا  
ما كتب الله له وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو على سرير قد انشرب كنبه فبكى عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ونحن قوم ادخرت لنا طيباتنا  
في الآخرة وروي عن الفضل قال لما اهبط الله ادم وهو الى الارض وجلا  
ريح الدنيا وقد اربح الجنة عشي عليهما اربعين صباحا من ثمن الدنيا وروي

عن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عجب اكل العجب من المصير يدرك الخلود  
وهو يسعي ويعمل الدار الغرور وعن يحيى معاذ قال الحكيم تقي من السما  
الي القلوب فلا تسكن في قلب فيه اربع خصال الركون الى الدنيا مع عدو  
حساد وحب الترف وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي باعنا اربع  
فصل من الشقا جود العين وفساد القلب وبعد الامل وحب الدنيا  
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يوتي بالدنيا على صورة عجوز شظا  
ردقا ايتنا بها بادية مشوهة الخلق لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلق  
اجمحين فيقال لم اتعرفون هذه فيقولون نخود بالله من مخوف هذه  
فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم فيها وتغالتم عليها وروي عن عبد الله بن  
مسعود رضي الله عنه انه قال ما من احد من الناس اجمع الا وهو صنف  
وماله عاربه والصيف مرتحل والعاربه مردودة وعن الفضيل بن عياض  
انه قال جعل الشركة في بيت واحد وجعل بها حنة حب الدنيا وجعل الخير  
كله في بيت واحد وجعل مفناحه الزهد في الدنيا قالوا مثل الدنيا مثل  
ظل الانسان ان طلبه هرب منه وان ولا عنه تبعه وانشد  
مثل الزرق الذي نطلبه . مثل الطل الذي يمشي معك  
انت لا تدري في طلب . واذا وليت عنه يتبعك  
وشتموها ايضا خيال الظل والي هذا اشار بعضهم حيث يقول  
رايت خيال الظل اعظمهم . لمن كان في جو الحقائق راقي  
شخص واصوات مخالف بعضها . لبعض واشكال بغير ذاتي  
لحي ويمضي تارة بعد تارة . ونفى جميعا والمدرس باقي . وما احسن  
ما الفصاح . ما انعم الله على عبده . بنعمة ادب من العافية  
وكل من عوفي في جسمه . فانه في عيشه راضيه  
واسعد الاعام بالمال من . اداه للآخرة الباقي



والمال حلو حسن جيد . على الفتي لكنه عار به  
ما احسن الدنيا ولكنها . مع حسن غداه فانيته  
وتوفي رجل في بلد فكتب على قبره  
يا راقين انا تكونوا اهلوا . ان الحمام بكم علينا قادم  
لا تستغروا بالحياة فانكم . تبون والموت المفرق هادم  
لو ترون شعبنا لعرفتم . ان المفرط في التزود نادم  
سوالد ما بيننا فاجلنا . حيث المخدم واجد والمخدم  
وما احسن ما قال عبد الله بن طاهر  
ليس لي اذا صار اخر امرنا . فلا كانت الدنيا القليل من ورها  
فلا تعجبني يا نفس مما ترى . فكل امور الناس هذا مصيرها  
وقال الحسن بن ابي الحسن البصري حق لمن علم ان الموت مورده ويوم القيمة  
شهره وبين يدي الله عز وجل موقفه ان يطول في الدنيا حزنه وانتروا  
يا من ملك ملكا لا يملكه . حملت وحك انا ما واوزار  
هل الحيوة بدي الدنيا وان وعدت . الا كطف خيال في الكوزار . وله ايضا  
عن قليل اصير كرم تراب . ويقول الرافق هذا ظله  
صار تحت التراب عظاميها . وجفاه الاحباب والخللان . وله ايضا  
دعاية هذا الدار لذ ساعة . ويعقبها الاخوان والهم والكرب  
وهايتك دار العرو والامن والبقى . ورحمه رب الناس والجود والكرم  
وله ايضا احسنت ظنك بالايام اذ حسنت . وتخف سوما ياتي به القدر  
وساملك الليالي واغتررت بها . وعند صفو الليالي بحوث الكدر  
وله ايضا فان كنت لا تهدي بتي الموت فاعلمني . بانك لا تبع الى اخر الدهر  
ابن ادم ابن الماضين من الاولين ابن نوح شيخ المسلمين ابن ادرهس ربيع  
رب العالمين ابن ابراهيم خليل الرحمن ابن موسى الكلام من بين ساير النبيين

ابن عيسى

ابن عيسى روح الله وكلمته راس الزاهدين وامام الساجدين ابن محمد خام  
النبيين ابن الاصحاب الابرار ابن التابعين لاختيار ابن الامم الماضية ابن  
الملوك السالفة ابن القرون الخالية ابن الذين نصت على مفادهم النجاة  
ابن الذين فهموا الابطال والسيحان ابن الذين رايت لم المشارق و  
المغارب ابن الذين تمتعوا بالذات والمشارب ابن الذين تاهوا على  
الخلايق كبر وعيا ابن الذين راهوا في الحلال بكى وغشيا ابن الذين  
انقروا بالاجناد والسلطان ابن اصحاب السطوة والاعوان ابن  
اصحاب الامانة والولايات ابن الذين حققت على رؤسهم الاولوية و  
الكرات ابن الذين عمروا القصور والديارات ابن الذين اعطوا الشرف في  
اماكن الحروب والمواقف ابن الذين امنوا بسطواتهم كل خايف ابن الذين  
ملوا ما بين الخافقين غزا وفخرا ابن الذين فرشوا القصور خزا وحربا  
ابن الذين تفضعت بهم الارض هيبه وهرا ابن الذين استدلوا  
العباد قهرا وبراهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا افنام الله والله  
مقي الامم وابادهم مييد الرجم واخرجهم من سحر القصور واسكنهم في جنين  
القصور تحت الجنادل والصخور فاصبحوا الامم المساكين ما ينفعهم ما جمعوا  
ولا اغني عنهم ما كسبوا اسلمتهم الاحبة والاوليا وهجرهم الاحوان ولا  
ولسهم القربا والبعدا فانسوا وابعدوا ولو بطقوا لا تشدوا  
مقيم بالحجون رهين رمس . واهل را حلون بكل وادي  
كافي لم اكن لم حبيبا . ولا كان الاحد في السوادي  
فجوا بالسلام فان ايتهم . فاموا بالسلام على البعادي  
فان طال المداوصفا خليل . سوانا فاذا ذكر واصفوا لودادي  
وقبل الغر فيما يزول ولا غني فيما يفي وهل اهل الدنيا الا كما قال قدس  
وكيف بمنع كما قال الشاعر

راحوام



ولقد سألت الدار عن اخبارهم ، فتبسمت عجباً ولم تبدي

خبر مرت على الكيف فقال لي . اموالهم ونوالهم عندي

ولقد اصاب بن السماك لما قال له الرشيد عطي وبيده شربة من ماء فقال يا  
ابن المؤمنين ارايت لو هبست عنك هذه الشربة ثلثة ايام اكتب نقد بها  
يملكك قال نعم قال اشربها هناك الله ثم قال ارايت لو تعذر عليك اخراجها  
كنت تعرف عليها ملكك قال نعم قال لا خير في ملك لا يساوي شربة ولا بول  
ايها الشاب لا تعثر بشبابك فان اكثر من يموت الشباب ايها الشاب كم  
حمل في التور وابوه برعي وكم من طفل في التراب وجدّه يحيى قال بن ستر  
اذا كان البدن سقيماً لم ينفعه الطعام واذا كان القلب مغماً لم يحب الدنيا  
لم ينفعه المواعظ ويروي ان ابا الغنا هب مرّ بدار كان وراق فاذا كنا في  
بيت من الشعر . لم ترجع الانفس من غمها . **يا** لم يكن منها لها زاجر .

فقال لمن هذا البيت قال لابي نواس قال وددت انه لي بنصف شعري وقل  
وهب بن سفة اصببت عي عمداً وهو قمر سيف بن ذي يزن بارض صنع  
اليمن وكان من الملوك الاجله مكتوباً بالقلم المسند فقري بالعربي فاذا هي  
ايات جليله وموعظه عظيمه وهي هذه .

يا تو اعيا قلل الاجبال تحرسهم . غلب الرجال فلم ينفعهم القل

واستترخوا من معالي عن عقلم . فاسكنوا حفرة ناس ما نزلوا

نادام صارخ من بعد ما ذهبوا . اين الاسرة والسيان والحلل

اين الوجوه التي كانت بحجة . من دونهما تقرب الاستار والحلل

فانفع القبر منهم ابن سايهم . تلك الوجوه عليها الرود يقتل

قد طال ما اكلوا دهن ومانسروا . فاصبحوا بعد ذاك لا اكل قد اكلوا

ومن استبهم من ابناء الملوك من خراسان فراي عيب الدنيا وفتاها و  
نقصها وتقلبها باهلها وزوالها من ابناء الملوك خراسان من كوت قبليخ و

لما رعد في الدنيا رعد في ثمانين سرياً قال ابراهيم بن يسار سالت ابراهيم بن

ادم رحمه الله كيف كان يرد امرك حتى مرت الي هذا فقال كان ابي من ملوك

خراسان وكان قد حبب الي الصيد فيبدا ان اراك فريسا وكلبي معي اذ رايت

نعلها او اربنا فركت فرسي نحو سمعت نداء من وراي يا ابراهيم ما هذا خلقت

ولا بهذا امرت فوقفت انظر بمنه ويسره فلم ارا احدا فقلت في نفسي لعن الله الشيطان

ثم هركت فرسي فسمعت نداء من الاول وهو يقول يا ابراهيم ما هذا خلقت ولا

بهذا امرت فقلت انظر بمنه ويسره فلم ارا احدا فقلت لعن الله الشيطان ثم هركت

فرسي فسمعت النداء من قروبس المرح يا ابراهيم ما هذا خلقت ولا بهذا امرت

فوقفت فقلت هيات جاني الحق النذير من رب العالمين والله لا عصيت

ربي ما عصيتي بعد يومي هذا فتوجهت الي ابي وقلت فرسي وجئت الي

بعض دعاة ابي فاخذت جيته وكساه والقيت اليه ثيابي فلم ازل ارض

نقلي وارض تضغي حتى مرت الي العراق فقلت بها ايا ما فلم يصف لي شيئا من

الحلال فسالت بعض المشايخ فقال ان اردت الحلال فعليك بطرسوس فان

المباحات فيها والعمل كثير قال فبينما انا قاعد على باب البحر اذ جاني رجل

فاكثراني انظر له بستانا فتوجهت معه فاقمت في البستان اياما كثيرة فاذا ليل

قد اقبل ومعه اصحاب له ولوعلمت ان البستان لخادم ما نظرت فوجدت في مجلس

ثم قال يا ناظور فاجيته قال اذهب فاننا ما كبررمان نقدر عليه فاطيبه فانيته

برمان ففكر الخادم واجده فوجدناها مضه فقال يا ناظور انت منذ كنا

وكنا في بستاننا تاكل من فاكهتنا ورماتنا ولا تعرف الحامض من الحلو فقلت

والله ما اكلت من فاكهتك شيئا ولا عرف الحلو من الحامض فغم الخادم اصحابه

وقال لا تعجبوا من هذا ثم قال لي لو كنت ابراهيم بن ادم ما زاد علي هذا فلما كان

الغدر تحرف الناس بالمسجد بالصفه فجاء الناس الي البستان فلما رايت كثرة

الناس اخفيت والناس داخلون وانا هارب عنهم وكان ابراهيم بن ادم



ياكل من كسب يده مثل الحصاد وحفظ البساتين والعمل في الطين وكان يوما  
يحفظ كما فر به جندي فقال لعظما من هذا العيب فقال ما اري صاحبنا  
يضره بالسوط فطار رأسه فقال اهرب راسا طال ما عصى الله عز وجل فابحى  
الرجل ومضى وروى ان داود عليه السلام بينما هو يسبح في الجبال اذ وافته  
عليه غار فنظر فيه رجل عظم الخلق من بني آدم ملقى وعند راسه حجر مكتوب بحفور  
يقول فيه انا وستم الملوك ملك الف عام وفتحت الف مدينة وهزت الف  
جيش واقتضت الف بكر من بنات الملوك ثم حرت الي ما ربي فصار التراب  
فراشي والحجار وسادتي فمن راني فلا تغره الحيوة الدنيا كما غرتي وقال وهب  
بن منبه خرج عيسى بن مريم عليه السلام ذات يوم مع جماعة من اصحابه فلما  
ارتفع مواررع قد امكن من الفرق فتفرقوا في الزرع فقالوا يا بني الله انا  
جياع فاوحى الله تعالى اليه ان ابدن لم في قوم فاذن لم تتفرقوا في الزرع  
يعركون وياكلون فيبيناهم كذلك اذ جاء صاحب الزرع وهو يقول ربي و  
ارضى وزنته عن اباي باذن من تاكلون يا هؤلاء فدعا عيسى عليه السلام به  
عز وجل فبعث الله عز وجل جميع من ملك تلك الارض من لدن ادم الي ساعته  
فاذا عند كل سبلة ماشا الله من رجل او امرأة كلام يادون ربي ربي واري  
وزنتها عن اباي ففرع الرجل منهم وكان قد بلغه امر عيسى عليه السلام وهوا  
يعرف فلما عرفه قال معذره اليك يا بني الله اني لم اعرفك مالي وزرعي كرحلال  
فبعث عيسى عليه السلام وقال ويحك هؤلاء كلام ورتوا هذه الارض وعمروها  
وارتخلوا عنها وانت لم لا حق ويحك ليس لك ارض ولا مال ولما مات الاسكندر  
قال ارسطاطاليس ايها الملك لقد حركتنا بسكوبك وقال بعض الحكماء من  
اصحابه لقد كان الملك اسن انفق منه اليوم وهو اليوم اعط منه اسن ونظم  
ابو العتاهية كفي حزنا يرفقك غير اني نقضت تراب ارضك من يد با  
وكانت في حياك لي عطات وانت اليوم اعط منك حيا

وقال عبدالله

وقال عبدالله ابن المعتز  
سير الى الاجال في كل ساعة وايا منا تطوي ومن رفاحل  
ولم ارمثل الموت حية كانه اذا ما تحطت الاماني باطل  
وما اقم التفريط فيهن الصبا فكيف به والشيب في الراس شاعل  
ترحل من الدنيا يزد من النقا فعمرك ايام تعد قله ثل  
وقال عبدالله بن المعلم خرجنا من المدينة حجاجا فاذا انا برجل من بني هاشم  
من بني العباس ابن عبد المطلب قد رفض الدنيا واقبل على الآخرة فمخعتني و  
اياها الطريق فاستنت اليه فقلت له هل لك ان تعاد لي فان معي فضلا من  
راحتني فخراني خيرا وقال لو اردت هذا لكان لي معدن اس الي فجعل يحذني  
فقال انا رجل من بني العباس كنت اسكن البصرة وكنت ذا كبر شديد ومردحا  
واني امرت خادما لي ان يحسوي فرشا من حرر ومخدة لوردته ففعل واني  
ليام اذ يقع ورده قد نسيتها الخادم فبقى اليه فادبعته فريام عرت الي  
مضجعي بعد اخراج القم من المخدة فانما في ذات في ساني في صورة فضيحة فوك  
وقال افق من غشيتك وانته من رقدتك ثم انشاء يقول  
يا خل انك لو قد سدد لي نارا وسدت بعد الموت ضم الجندل  
فامهد لنفسك صالحا سعدية فلتد من غدا اذا لم تفعل  
فانتبهت موعبا فخرجت من ساقتي هاربا الي ربي كما ترائي فاعجبني قوله  
وانتبه بعضهم من كان يعلم ان الموت يدركه والقي مسكنه واليغت فخرجه  
وانه بين جنات من حرم يوم القيم او نار مستنصحه  
فكل ثني سوى التقوي به سمح وما اقام عليه منه اسح  
تري بالذي اتخذ الدنيا له وطنا لم يدرك ان الدنيا باسوف ترجع  
ويروي ان عيسى بن مريم عليه السلام كان معه صاحب له يسبحان في الارض  
فاصابها الجوع وقد انتهت الي قرية فقال عيسى لصاحبه انطلق فاطلب لنا هاهنا



من هذه القرية وقام عيسى من الصلوة عليه السلام يصيح فجاء الرجل بثلثة ارغف  
فأبطي عليه انصرف عيسى من الصلوة فاكل رغيفا فانصرف عيسى فقال ابن  
الرغيف الثالث فقال ما كان الارغيفين قال غراي وجوهها حتى مر انطاء  
ترجي فدعي عيسى طيما منها فذكاه واكلاه ثم قال عيسى ثم باذن الله فاذا  
هو نشد فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى بالذي اراك هذه الاية من  
صاحب الرغيف الثالث فقال ما كان الارغيفين قاله فغضبا على وجوهها  
ثم انهم صراع عظيم فاخذ عيسى بيده فقتل به على الماء حتى جاوزا النهر فقال  
الرجل سبحان الله فقال عيسى بالذي اراك هذه الاية من صاحب الرغيف  
فقال ما كان الارغيفين فخرجا حتى اتيا قرية عظيمة خراب واذا قريب منها  
ثلث لبنات من ذهب فقال الرجل هذا مال فقال عيسى نعم واحده لي و  
واحدة لك وواحدة لصاحب الرغيف فقال الرجل انا صاحب الرغيف  
فقال عيسى هي لك كلها ثم فارق عيسى وقام هو عليها ليس معه ما يحملها فمروا  
ثلثة فقتلوه واخذوا اللبن فقال اثنان لواحد منهم انطلق الى القرية فاتيها  
بطعام فذهب فقال لنفسه اجعل في الطعام ثم سما فاقبلها واخذ المال  
لنفسه وقالا هما قتل الرجل اذا جاء بالطعام ونفسه بيننا نصفين  
فلما جا قتلاه واكلا الطعام الذي جاها به فماتوا ثم عيسى عليه السلام  
وهم حولها مصرعون فقال هكذا تفعل الدنيا باهلها وقال عبد الملك بن  
عمر رايته بقصر الكوفة عجبا عجب رايته راس الحسين بن علي رضي الله  
عنهما في ثوبين مصبوغين بين يدي عبيد الله ابن زياد ثم رايته راس  
عبيد الله بن زياد بين يدي المختار ثم رايته راس المختار بين يدي مصعب  
بن الزبير ثم رايته راس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك بن مروان  
واخبرني عبد الملك بن مروان بذلك فقام من فوقه قروا وامرهم  
ذكر القوم وقال الهيثم بن عري وجروا عار في جبل لسان زمان الوليد بن

عبد الملك وفيه رجل مسجعا على سريره من ذهب وعند راسه لوح مكتوب عليه  
بالرومية انا سبأ بن نواش خدمت عمر بن اسحق بن ابراهيم خليل الرب  
الأكبر وعشت بعده دهر الهويله ورايت عجبا كبيرا وماريما رايته عجبا  
من غافل عن الموت وهو يري مصارع امانه ويقف على قبور اجداده ويعلم  
انه صابر اليهم ثم لا يتوب وقد علمت ان الاخلاق للحفاه سبى كوفي عن  
سري ويثولوا ذلك حين يتغير الزمان ويأس الصبيان ويكثر الهذيان  
ثم اذكر هذا الزمان عاش قليلا ومات قليلا وقال عمر بن ميمون  
قال افتتننا مدبره بقارس فللنا على مغارة فيها بيت فيه سر من  
ذهب عليه رجل عند راسه لوح مكتوب فيها انا بهرام بن بهرام قد ملكت البلاد  
وقلت الملوك وهرتني الحوشن واذهبتني الحياير واوجعتني الدنيا مالا  
يجمع احديها ولم استطع ان افترق من الموت اذ انزلني وفي الاسر ايليا  
ان عيسى عليه السلام بينما هو في سباحتهم اذ من الحجارة فخرج فامرهم ان يتكلم  
فقال ياروح الله انا بلوان بن جعفر ملك اليمن عشت الف سنة وولد  
الف ذكر واقتضضت الف بكر وهزمت الف عسك وقلت الف جبار و  
افتنت الف مدبره فمن رأي فلا يغنى بالدنيا ما كانت الاحكام النيام فيك  
عيسى بكاء شديدا ووجرت مكتوبا على قمر قد باد اهلها واهل ساحتها  
هري منازل اقوام عهدهم يوفون بالعهد اذ كانوا وبالذم  
يتبع عليهم ديار كان يطريها ترغ المجديين الحلم والكرم  
وروي ان المهدي نام يوما فانشده في منامه بهذا

كافي لقمر قد باد اهلها واوحش من اهلها ومنازل  
وصار عبيد القوم من بعرج الى ترة تسع عليه جنا دله  
فلم يبق الا ذكره وحديثه تنادي بيل معولات نواكه  
فما انت عليه عاشه عش حتى مات وانشد القاف ابو العباس الحرستاني



بالله ربك كم قهر مرهت به . قد كان يعمر بالذات والطرب  
 طارت عقاب المنايا في جوانبه . وصاح من بعده بالويل والحرب  
 ولم ايضا ايها الرافع البنا رويدا . لا بدود المنون عندك المماحي  
 ان هذا البنا بقي وفي . كل شيء ابقا من الانسا .  
 وروي ان رجلين تنازعا في ارض فانطق الله ليه من بين تلك الارض  
 فقالت لم اني كنت ملكا من الملوك ملكت الدنيا الف سنة ثم مت وصرت يما  
 فاخذني خراف فاتخذني خروفا ثم احدثني وصرولي لبنا وانا في هذا  
 الجدار منذ كذا وكذا سنة فلم يتنازعا في هذه الارض وروي ان ملكا من  
 الملوك بني قيسرا وقال اقطروا من عباب من شافا صليحة واعطوه  
 درهمين فاتاه رجل فقال ان في هذا القم عيبين فقال ما هما فقال  
 يموت الملك وحرب القم قال صدقت ثم اقبل على نفسه وترك القم واليه  
 وقيل سئل الخضر عن اعجب شيء رااه في الدنيا مع طول سياحته وفتح  
 الفلوات والقفار قال اعجب شيء رايت اني مررت على مدينة لم ارجع وجه  
 الارض احسن منها فسالت بعض اهلها متي بنيت هذه المدينة فقالوا سبحان  
 الله ما يذكر ابونا ولا اجدانا متي بنيت وما زالت كذلك من عهد الطوفان  
 ثم عبت عنها خمس مائة سنة وعبرت عليها بعد ذلك فاذا هي خاوية عيب  
 عروشها واما ارجلا اسلا فاذا رعاة غنم قد نوت منهم فقلت ابن المدينة  
 التي كانت هاهنا قالوا سبحان الله ما يذكر ابونا ولا اجدانا ان  
 هاهنا مدينة قط فغبت نحو خمسمائة عام وجئت فاذا الموضع تلك المدينة  
 بحر واذ اغواصون يخرجون منه سبه للحمه فقلت للغواصين منكم هذا  
 البحر قالوا سبحان الله ما يذكر ابونا ولا اجدانا ان هذا البحر منذ بعث الله  
 الطوفان فغبت نحو من خمسمائة عام فاذا البحر قد عاص ماوه واذ امكانه  
 عيشه ملتق بالقصير والسباع فيها واذ اصادون يصدون فيها السمك

في ذوارق

في ذوارق صغار فقلت لبعضهم ابن البحر الذي كان هاهنا فقلت سبحان  
 الله ما يذكر ابونا ولا اجدانا انه كان هاهنا بحر قط فغبت عنها نحو من  
 خمسمائة عام ثم جئت الى ذلك الموضع فاذا هو مدينة على الحاله الاولى و  
 الحصور والقصور والاسواق قائمه فقلت لبعضهم ابن الغنيمه التي كانت  
 هاهنا ومتي بنيت هذه المدينة فقال سبحان الله ما يذكر ابونا الا ان  
 هذه المدينة على حالها منذ بعث الله الطوفان فغبت نحو من خمسمائة عام  
 ثم اتيت اليها فاذا اعاليمها سافها وهي تدخ من خان شديد فلم ارا احدا  
 اسالته ثم اتيت راعيا فسالته ابن المدينة فقال سبحان الله ما يذكر ابونا ولا  
 اجدانا الا ان هذا المكان هكذا منذ كان الطوفان قال فهذا اعجب شيء  
 رايت في سياحي فسبحان مبيد العباد ومعني البلاد ووارث الارض ومن  
 عليها وباعث من خلق اليها

قف بالدار فذهبا اثارهم . نبي الاحبة حسرة وتشوقا  
 كم قد وقفت بها اسبل اهلها . عن حالها متى حيا او مشفقا  
 فاجابني داعي الهوى في رسما . فارقت من اهوي فخر الملتقا واشدا  
 ايها الريح الزبي قد دثرا . كان عينا غم اخفي حبرا  
 ابن سكانك ماذا فعلوا . خير غمهم سقت المطرا  
 ولقد نادى ناديا دارم . رحلوا واستودعوني عبا  
 وقال عيسى عليه السلام اوحى الله تعالى الي الدنيا ناديا من خدمني فاحد  
 ومن خدمك فاستخدمه ناديا مني على اوليائي لا يحلم فتقبنهم وقال  
 بعض الحكماء الدنيا كالماء المالح كلما ازداد صاحبه شرابا ازداد عطشا  
 وكالكاس من العسل في اسفله السم ولد ان من حلاوة عاجله وفي اسفله  
 الموت وكالحلالم النيام الذي فرحته في منامه فلما استيقظ انقطع الفرح  
 وكالبقر الذي يضي قليلا ونذهب وشبكا ويبقى راحيه في الظلام مقبلا



وقال مالك بن انس بلغني ان عيسى عليه السلام انتهى الى خربة وقد خربت <sup>حصونها</sup>  
وحففت انهارها فنادي يا حراب اين اهلك فلم يجبه احد ثم نادى يا خراب  
اين اهلك فنودي عيسى عليه السلام بادوا ونصمهم الارض وعادتهم  
اعمالهم فلما يد في اعناقهم الى يوم القيمة ولما بقي المأمون بن ذي النون وكان  
من ملوك الاندلس قصره وانفق فيه سوت الأموال فجاء على اكل سنان صبح  
في الارض كان من عمارته ان فيه بركة كانها نخرة وسواوسطها فيه وساق  
الما تحت البناحي علا راس القبة على تدرج قراحكم المهندسون وكان لما  
نزل من اعلى القبة والمأمون جالس فيها فيسما هو ذات يوم في القبة وهو  
نام اذ سمع منشا ينشد هذين البيتين  
ايتي بنا للجلدين وانما • نفا ذكر فيه لوعقت قليل  
لقد كان في ظل الاراك كفايه • لمن كل يوم يقتضيه رحيل  
فلم يلبث بعدها الا قليلا ثم قفي نخبه ووجد مكتوبا على قصره قد باد اهله  
واقصرت منازلهم • هذه منازل اقوام عهدهم • في حفص عيش نفس ما خطر  
صاحت به نايبات الدهر فانقلبوا • الى القبور فلا عين ولا اثر  
ويروي ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب مثل الدنيا لابن ادم عند الموت فقال  
منها ما كتل رحل فماذا عندك فتقول هذا امر الله علي عبيك لا يستطيع ان  
انفس كريك ولكني ها انا اذ الردت بين يديك فحذرتي راد انفعك ثم يقول  
للتاني فركنت عندي اثر ليلته وقد نزل بي من امر الله ما ترى فما عندك  
قال هذا امر الله علي عبيك ولكن سا قوم عليك في مرضك فاذا انت انفس  
عسلك وجودك كسوتك وسترت عسلك وعورتك وقال للتالث قد  
نزل بي ما ترى من امر الله تعالى وكنت اهلون التلثة على فماذا عندك قال فريست  
وخلفك في الدنيا ولا اقرص ادخل معك قبرك حين تدخل واخرج منه حين  
تخرج ولا افرقك ابدا ثم قال صلى الله عليه وسلم اما الاول فماله واما الثاني فاهله

واما الثالث

واما الثالث عمله وكان بعضهم يقول لو قيل للدنيا صنع نفسك لمعرت هذا البيت  
ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض • على الماء خاشنة فروج الاصابع  
وما وصف اجر الدنيا مثل اي نواس  
الاكل شيء هالك وبن هالك • وذو السب في الها لकिन غريب  
اذا امتحن الدنيا ليبس لكشف • له عن عرو في ثياب صديت  
ويروي ان عيسى بن ابي طالب كرم الله وجهه لما رجع من صهيون ودخل ابو وايل  
الكوفة فاذا هو بقبر فقال قبر من هذا قالوا قبر حباب بن الارت فوقف عليه وقال  
رحم الله حبابا اسلم رغبوا وهاجر طابعا وعاش مجاهدا فابن في خمسة اجرا الاول  
يضيع الله اجر من احسن عمله ثم يفي فاذا قبور فجاء حتى وقف عليها فقال السلام  
عليكم اهل الديار الموحشة والحال المقفرة انتم لنا سلف ونحن لكم تبع ونكم عباد  
قليل لا يحقون اللهم اغفر لنا وكم ونجاوز عنا ورحم طوبى لمن ذكر المعاد ويحتمل  
للمحساب وفتح بالكفاف ويرجع عن الله تعالى ثم قال يا اهل القبور اما الازواج  
فقد نكحت واما الديار فقد سكنت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما  
خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه وقال اما هم لو تكلموا لقالوا خبي الزاد التقوي  
وخطب رضي الله عنه مره فقال ايها الناس اعلوا انكم ميتون ومبعوثون من  
بعد الموت وموقوفون على اعمالكم ومحررون عليها فلا تغركم الحيف الدنيا فانها  
بالبلا مخوفة وبالفناء معروفة وبالقدر موصوفة وكل ما فيها الزوال وهي بين  
اهلها دول وسجال لا تدوم احوالها ولا سلم من شرها نزلها بينا اهلها في  
رخاوس وراذم منها في بلاد وغرور احوال مختلفة العيش فيها مضموم والرخا  
فيها لا يدوم وانما اهلها لا يدوم وانما اهلها فيها اعتراف مستهدف من مريم يسها  
ونقصهم لحماهم وكل حيفة بها مقدور وحظيها موفور واعلموا عباد الله  
انكم وما انتم عليه من هذه الدنيا على سبيل من قد يفي من كان اهلونكم اعمارا  
واشدكم وامر ديارا وبعثا ثارا فاصحت اصواتهم خادمة واجسادهم بآله وديارا



خاليه وانادى عافيه استبدوا بالقصور المشيده والمارق المعده بالصخور  
والاحجار المسنده فكانكم وقد حرمتم الى ما صاروا من البلاء والوحده والرحمة  
في ذلك المضطجع وضكم ذلك المستودع فكيف بكم لو عانتهم الامور وبغيت الفهور  
وحصل ما في الضرور جعلنا الله واياكم عالمين لكتابه متعين لا وليا به واجتبا  
حي جعلنا واياكم دار المقام من فضله انه حميد مجيد وصلى الله على سيدنا محمد و  
اله وصحبه وسلم **الباب الرابع والثمانون في فضل الصلوة**  
**على رسول الله صلى الله عليه وسلم** وهو اخر الابواب وبه يختم الكتاب بركة  
انشاء الله تعالى ولنذكر انشاء الله تعالى اربعين حديثا عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في فضل الصلوة عليه صلوات الله وسلامه عليه **الحديث الاول**  
عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على صلت عليه  
الملائكة ومن صلت عليه الملائكة صلى الله عليه ومن صلى الله عليه لم يبق في  
السموات والارض شيء الا صل عليه **الحديث الثاني** قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من صلى على واحدة امر الله حافظه ان لا يكتب ان عليه ذنبا ثلثة ايام  
**الحديث الثالث** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على امره خلق الله  
من قوله ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب راسه وعنته تحت  
العرش وهو يقول اللهم صل على عبدي مادام يصلي على نبيك **الحديث الرابع**  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحد صلى الله عليه عشرين ومن صلى  
علي عشرين صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الف ومن صلى علي  
الف الا يغزيه الله بالنار **الحديث الخامس** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من صلى علي مره كبت له عشر حسنات ومحييت عنه عشر سيئات ورفع له  
عشر درجات **الحديث السادس** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبرئيل  
بوما فقال يا محمد قد جئتكم ببشارة ان ات احدكم بها فبلك وهي ان الله تعالى  
يقول لكم من صلى عليكم من امك ثلث مرات غفر الله له ان كان قايما قبل ان

كان قايما قبل ان يقوم فعند هاتر ساجدا شكرا **الحديث السابع** قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كل صباح عشر مرات محبت عنه  
ذنوب اربعين سنة **الحديث الثامن** قال صلى الله عليه وسلم من صلى كل يوم  
للمجعة او ليلة للمجعة مائة مرة غفر الله له خطيئة ثمانين سنة **الحديث التاسع**  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم للمجعة او ليلة للمجعة مائة مرة  
غفر الله له مائة حاجة وكل من ملكا حين يدفن في قبره يبشره كما يدخل علي  
احدكم بالهدايا **الحديث العاشر** قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كل يوم  
مره قضيت له ذلك اليوم مائة حاجة **الحديث الحادي عشر** قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اتى بكم مني مجلسا اكثركم علي صلاة **الحديث الثاني عشر**  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاني جبريل عليه السلام وقال يا رسول الله  
لا يصعب عليك احد الا ويصل عليه سبعون الف من الملائكة **الحديث الثالث عشر**  
**عشر** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء بعد الصلوة على لا يرد **الحديث**  
**الرابع عشر** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبع النار من صلى علي **الحديث**  
**الخامس عشر** قال صلى الله عليه وسلم من جعل جميع عبادته الصلوة علي  
غفر الله له حوائج الدنيا والاخرة **الحديث السادس عشر** قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من نسي الصلوة علي اخطا طريق الجنة **الحديث الثامن عشر** قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكة في الهوى بايديهم قراطيس من نور  
واقلام من نور لا يكتبون الا الصلوة علي وعلى اهل بيته **الحديث التاسع عشر**  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بي اكثرهم علي صلوة **الحديث العشرون**  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان عبدا جاء بحسنات اهل الدنيا ولم يكن معها  
الصلوة علي ردت على صاحبها ولم يقبل منه **الحديث الحادي والعشرون**  
قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تنزل الملائكة تصلي عليه مائة مائة  
اسم من ذلك الكتاب **الحديث الثاني والعشرون** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



ان الله ملكه سياحين في الارض يبلغون الصلوة علي من اتي واستغفر  
**الحزب الثالث والعشرون** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي  
كنت شفيعه يوم القيمة ومن لم يصل علي فاذا برئ منه **الحزب الرابع والعشرون**  
قال صلى الله عليه وسلم يؤمر يوم القيمة الى الجنة فيخطون الطريق فيقبل يا رسول الله  
وما ذاك قال سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول **الحزب الخامس والعشرون** قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمر برجل الى النار فاقل رذوه الى الممران فاضع  
شيئا كالاغص مع ميزانه وهو الصلوة على فتوح ميزانه وينادي سعد فلان  
**الحزب السادس والعشرون** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجمع قوم  
في مجلس ولم يصلوا على الا نفر قوا كقوم نفر قوا عن ميت ولم يغسلوه **الحزب السابع**  
**والعشرون** قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بقبري ملكا و  
اعطاه اسماء الخلائق فلا يصح علي احد الي يوم القيمة الا بلغني اسمه وقال يا رسول  
الله هذه هدية فلان بن فلان قد صبا عليك **الحزب الثامن والعشرون**  
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم الحق  
للذنوب من الماء لسواد اللوح **الحزب التاسع والعشرون** قال صلى الله عليه  
وسلم ان الله اوحى الي محمدي عليه السلام ان اردت ان اكون اقرب اليك من  
كلامك الي لسانك ومن روحك الي جسدك فاكثر الصلوة على النبي الامي  
**الحزب الثلثون** قال صلى الله عليه وسلم ان ملكا امره الله فاقتل مائة من غنمه  
علي اهلها فرحمهم ذلك الملك ولم ينذر الي اقتلاعها فغضب الله عليه وكسر اخوته  
فربه جبريل عليه السلام فشيكا عليه فسال الله تعالى فيه فامر الله تعالى ان  
يصل علي محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات **الحزب الحادي والثلاثون**  
عن عائشة رضي الله عنها قالت من صلى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مرات  
وصبر ركعتي ودعا الله تعالى يقبل الله صلاته ودعاؤه وقضى حوائج **الحزب الثاني**  
**والثلاثون** عن زيد بن حارثة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى

عليه وسلم عن الصلوة عليه فقال صلى الله عليه وسلم صلوا علي واجتهدوا في الدعاء  
وقولوا اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد **الحزب الثالث والثلاثون** قال  
صلى الله عليه وسلم النخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي **الحزب الرابع والثلاثون**  
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا  
صلوة لفي لم يصل علي نبيه صلى الله عليه وسلم **الحزب الخامس والثلاثون**  
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اقل رجل  
ذكرت عنده فلم يصل علي **الحزب السادس والثلاثون** عن ابن عباس رضي الله  
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال جزا الله عنا محمدا خيرا وجزا الله  
عنا محمدا ما هو اهل فقد اتعب كاتبيه **الحزب السابع والثلاثون** عن ابي  
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا  
وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم **الحزب الثامن والثلاثون** قال  
صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبوري سمعته ومن صلى علي باسا بلغته  
**الحزب التاسع والثلاثون** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحه حتى يرد عليه السلام  
**الحزب العاشر والثلاثون** ورد عن سيد الصديقين ابي بكر الصديق رضي الله  
عنه قال الصلوة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق للذنوب من الماء  
البارد للذئب **الحزب الحادي والثلاثون** نقل الشيخ كمال الدين الديري رحمه الله عليه  
عن شفاء الصدور لابن سبع رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سألني  
باليق الله وهو عن راض فليكن من الصلوة علي فانه في كل يوم خمسين مرة لم يقصر  
وهو من ذنوبه ومحيته خطاياها واستجيب دعاءه واعطى امه واعين على عرو  
وعلى اسباب الجنة وكان ممن يرى ان يفته في الجنان **الحزب الثاني والثلاثون**  
وخاتم النبيين ورسول رب العالمين الذي انزل عليه في محكم القرآن العزيز  
تعالى وتوفي باليها النبي انا ارسلناك شاهدا وبشرا ونذيرا وداعيا الي الله



باذنه وسراجا مينا **فهذا** خطاب خاص لخواص ولم يخاطب الله سبحانه وتعالى  
 احدا من الرسل ولا من الانبياء بالنبوة والرسالة الا سر خلقه محمد صلى الله عليه وسلم  
 لكنه فادام بالرسالة جميعا بقوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الآية الا انه  
 سبحانه وتعالى ما اذا سا اورسولا بالنبوة والرسالة في القرآن غير سيد الخلق  
 محمد صلى الله عليه وسلم لا واحد في طاهر اي القرآن فان الله تعالى لما نادى  
 ابا البشر ادم صلى الله عليه وسلم قال يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وقال  
 يا ايها اعرض عن هذا وقال يا نوح اهبط بسلام منا وقال يا داود انا جعلناك  
 خليفة في الارض وقال يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعى والرتك وقال تعالى  
 لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقال يا  
 ايها الرسول لا يخزئك وقال يا ايها النبي حسبك الله وقال يا ايها النبي اعرض  
 المؤمنين عى القتال وقال يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين وقال يا ايها  
 النبي احرهم وقال يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وقال يا ايها النبي ان الله وقال  
 يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا فناداه باسمه كعب بن  
 محمد الا انه سبحانه ذكره باسمه في اربعة مواضع اقتضت الحكمة ان يذكر هناك  
 لمحمد صلى الله عليه وسلم **الاول** قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله  
 الرسل لان سبب انزالها ان الشيطان صاح يوم احد قتل محمد وكان ما كان فانزل  
 الله عز وجل هذه الآية لانه لو قال رسولي الاعدا ليس هو محمد فرفع باسمه لانهم  
 ما كانوا يذكرون اسمه محمد **الثاني** قوله تعالى ما كان محمد ابا ابا احد من رجالكم  
 ولكن رسول الله وخاتم النبيين **الثالث** قوله الذين كفروا وصدوا عى سبيل الله  
 اضل اعمالهم والذين امنوا وعلوا الصلوات وامنوا بما نزل عى محمد لو قال عى  
 رسولي لقال الاعدا ليس هو انت فعرفه باسمه محمد صلى الله عليه وسلم **الرابع** قوله  
 عز وجل محمد رسول الله **الحكمة** في ذكره ههنا باسمه لانه سبحانه وتعالى  
 قال قبلها هو الذي ارسل رسولا باهري ودين الحق ليظهره عى الذين كله

نعم

وكفى

وكفى بالله شهيدا فكان قايلا من الاعدا يقول من هو رسول الذي ارسله فرفعه  
 باسمه فقال محمد رسول الله وسما والله تعالى باسمه احمد في موضع واحد  
 وله حكمه وهو ان الله تعالى لما ارسل عيسى عليه السلام قال لقومه من بنى امير ائيل  
 اني رسول الله اليكم مصر قالمابين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي  
 من بعدي فقالوا ما اسمه فقال اسمه احمد لانهم كانوا يعرفون اسمه في  
 التوراة احمد فناداه الله سبحانه باسمه احمد لانهم ولا احمد وانما ذكر ذلك  
 اعلالما به وتعريفا وما ناداه بالرسالة والنبوة فقال يا ايها النبي انا ارسلناك  
 شاهدا ومبشرا ونذيرا اي شاهدا لايان المؤمنين ومبشرا لاهل البقيين  
 ونذيرا للمشركين **وقيل** شاهدا لاهل التوحيد ومبشرا لاهل التوحيد ونذيرا  
 لاهل التخليد المحمود **وقيل** شاهدا لاهل القرآن ومبشرا لاهل الغفران و  
 نذيرا لاهل الطغيان **وقيل** شاهدا لامتك ومبشرا لبشاعتك ونذيرا عى  
 مخالفتك **وقيل** شاهدا بالربوبية ومبشرا بالوحدانية ونذيرا بالعبودية  
**وقيل** شاهدا بالملك ومبشرا بالجنة ونذيرا من المحنة **وقيل** شاهدا في  
 الآخرة ومبشرا في الدنيا ونذيرا في العقبى وداعيا الى الله باذنه اى يدعوا  
 الناس بامر الله اليه لانه قال الله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه  
 وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فقال وانا الراعي الى الله قوله و  
 سراجا مينا لم يقل وقمر مينا **فالجواب** في ذلك ان السراج اعم من القمر لان  
 السراج المراد به الشمس قال الله تعالى وجعل الشمس سراجا والشمس اعم نفعا  
 ونوا من القمر **وقيل** المراد بقوله عز وجل وسراجا مينا اي السراج الذي يقتبس  
 منه لان القمر لا تنقل اليه الا يري ولا تقتبسون منه والسراج اذا كان في بلد  
 ملائك البلاده نور من جانتقتبس منه والقمر ليس كذلك ولهذا كانت الدنيا  
 قبل ولادته صلى الله عليه وسلم مظلمة فلما وليظهر سراج دينه ملكه فاني الناس  
 اليه من كل فج فاقتبسوا فكان اول من اقتبس من الرجال ابو بكر رضى الله عنه



